الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه
أما بعد فقد قام الباحث بالتصحيح المطلوب منه والله ولي التوفيق.
المشرف
د. حكمت بن بشير بن ياسين
١٤٢٣/١/١٦

عضو
د. فهد بن عبد الرحمن الرومي
١٤٢٣/١/١٧

عضو مناقش
محمد بن صالح البراك
١٤٢٣/١/١٧

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
**** قسم التفسير ****

مرويات سنيد في التفسير

من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء

جمعاً ودراسةً

بحث مقدم لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد
الطالب / سعيد محمد بابا سيلا

إشراف
فضيلة الشيخ / أ . د . حكمت بن بشير ياسين

العام الدراسي ١٤٢١-١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

أما بعد : فإن القرآن الكريم كلام الله ، أنزله على عبده محمد بن عبد الله ﷺ ، ليكون للعالمين نذيراً ، وهذا الكتاب هو خاتمة الكتب ، فصّل الله فيه كلّ شيء تفصيلاً ، ويسّره للذكر تيسيراً ، وتكفل جل ثناؤه بحفظه ، فلم يتطرق إليه تحريف ولا تضييع ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[4].

وقد أنعم الله على علماءَ من هذه الأمة ، فسخّرهم لخدمة كتابه العزيز ، فسهروا الليالي ، وقطعوا الفيافي ، وأمضوا أوقاتهم في العناية به ، حفظاً وتفسيراً وتدبراً ، ومن هؤلاء الائمة الأجلاء الحسين بن داود المصيصي ، المحتسب ، الملقب بسنيد، الملازم للثغور ، فصنف تفسيراً لكتاب الله ، سار فيه على درب من سبَق ، راوياً بالأسانيد عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ، وكان من توفيق لي أن يسّر لي الالتحاق بمرحلة الدكتوراه بقسم التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، بالجامعة الإسلامية بالمدينة

---

(١) سورة آل عمران .

(٢) سورة النساء .

(٣) سورة الأحزاب .

(٤) سورة الحجر .

النبوية ؛ فوقع اختياري لموضوع الرسالة على هذا العلَم، لجمع مروياته في التفسير ودراستها في رسالة علمية ، تحت عنوان : (**مرويات سنيد في التفسير - من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء - جمعا ودراسة**)

أهمية الموضوع و أسباب اختياره

١ - كون هذا التفسير من التفسير بالمأثور المشتمل على الأحاديث المرفوعة، وأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وهو الطراز الأول من التفسير .

٢ - كونه من التفاسير التي اعتمد عليها الطبري في تفسيره ، كما يتبين ذلك من كثرة الروايات عنه . ولا يخفى ما لابن جرير وكتابه من مكانة في مجال التفسير .

٣ - عدم وجود نسخة خطية لهذا التفسير - حسب علمي - فهو في حكم المفقود، والقيام بجمع مروياته المتناثرة في بطون الكتب وسيلة إلى إعطاء صورة عامة عن هذا التفسير .

٤ - مع شهرة سنيد وتفسيره عند أهل هذا الفنّ فهو لم يدرس ، ولعل ذلك بسبب كلام بعض النقاد فيه ؛ لكونه كان يلقن شيخه الحجاج بن محمد ، وهذا لا ينبغي أن يهدر بسببه كلّ هذا التفسير ، لا سيما أنّه روى عن شيوخ كثيرين في هذا التفسير غير حجاج .

٥ - جمع هذه المرويات وتخريجها ودراستها وسيلة إلى معرفة الروايات التي انفرد بها سنيد ؛ والوقوف على الصحيحة منها حتى يتبين القول الفيصل في قوة تفسيره أو ضعفه ؛ بعد الأخذ بأقوال النقاد .

٦ - كون هذا الموضوع أشار عليَّ به شيخي الأستاذ الدكتور حكمت بشير ، وهو ممن لهم باع عريض في مجال استخراج المفقود من التراث ، وقد وجدت الموضوع ذا مادة علمية واسعة .

منهجي في كتابة هذا البحث

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج التالي :

أولاً : في جمع الروايات وترتيبها :

أ – قمت بجمع المرويات من بطون كتب التفاسير المسندة التي صُنفت بعد سنيد، وكذلك الكتب التي نقلت أقوال المفسرين منسوبة إلى من أخرجها دون ذكر أسانيدهم ، وقد اعتمدت في جمع هذه المرويات على الوسائل التالية :

١- تصفح الكتاب ، وقد استخدمت هذه الوسيلة في تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير والدر المنثور ، أمّا كتب التفاسير الأخرى كتفسير ابن أبي حاتم والبغوي والشوكاني وغيرها فقد تتبعتها أثناء التخريج .

٢- الاستعانة بالفهارس الملحقة بكتب التفاسير وغيرها من الكتب التي خدمت بطرق الفهارس الحديثة ، وكذلك البحوث العلمية التي عنيت بموارد المؤلفين .

٣- برامج الحاسوب ، فقد أفادتني في التوصل إلى بعض المرويات المنثورة في غير كتب التفاسير ، ككتب السير والتراجم والشروح وغيرها .

ب – أنقل الرواية مِن أقدَم مصدر نقلَ عن سنيد ، ثم أذكر بقية من نقل عنه تلك الرواية في التخريج ، وإذا كان سياق أحد المصادر المتأخرة أتمّ نقلتُ الرواية منه .

ج – لما كان أغلب هذه المرويات من تفسير ابن جرير ، فقد اتبعته في ترتيب الروايات على الآيات والسور ، وكذلك الروايات المتعددة في الآية الواحدة ، إلا إذا ظهر لي أنّه أورد الرواية في غير الآية التي فسّرت فيها لغرض الاستدلال لمسألة أخرى ، ففي هذه الحالة أضع الرواية عند الآية التي فسّرت فيها ، ولم يكن من منهجه – رحمه الله – الالتزام بترتيب الروايات حسب الصحة أو حسب كونها مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة وكذا لم يلتزم بإيراد كلّ الروايات المتعلقة بموضوع الآيات في أول موضع . بل قد يذكر بعضها في أول موضع ثم يورد بقيتها في مواضع أخرى ، لا سيما في الآيات المتعلقة بقصص الأنبياء والسير .

د – الروايات الأخرى التي وردت في غير تفسير الطبري رتبتها حسب السور والآيات، مع تقديم المرفوع على الموقوف في الآية الواحدة .

التزمت بإيراد الروايات المتعددة للمتن الواحد بنص ابن جرير وترتيبه ، فإذا روى المتن بسند من غير طريق سنيد ثم أعقبه بطريق سنيد وقال (مثله) أو (نحوه) ، فإني أسوق الروايتين كسياقه ، مع وضع ثلاث نقاط علامة للحذف إن كان بين الروايتين متنٌ آخر ، ولم ألجأ إلى تركيب المتن على السند كما أجاز ذلك بعض العلماء[١] .

ثانيا : التخريج والحكم على الروايات :

أ – إذا كانت الرواية في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منهما لأنّ أهمّ غرض من التخريج هو التوصل إلى الحكم .

ب– إن لم أجد الرواية في أحد الصحيحين ، خرّجتها من كتب التفاسير المسندة وكتب السنة المشهورة وكتب الشروح والعقيدة والسير والتاريخ حسب الإمكان ، مع بيان درجتها إن تبيّن لي ذلك من دراسة الإسناد ، واستعنتُ في ذلك بأقوال النقاد من المتقدمين والمتأخرين .

ج – علقت على متون الروايات عند الحاجة بتوضيح ما يكون فيها من إشكال ، وبيان ما تتعلق بمسائل خاصة من التفسير وعلوم القرآن كالغريب وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ونحو ذلك ، مع توجيه المشكِل من الأقوال .

ثالثا : الترجمة للأعلام :

أ – ترجمت لكافة الرواة وأصحاب الأقوال إلا الصحابة ؛ إذ الغرض الأهم من الترجمة للرواة معرفة درجتهم تعديلاً أو تجريحاً ، والصحابة رضوان الله عليهم عدولٌ .

---

(١) مسألة تركيب المتن على السند إذا قال الراوي (مثله) أو (نحوه) مختلفٌ فيها بين الأئمة ، قال العراقي :

وقوله مع حذف متن مثلَه	أو نحوَه يريد متناً قبله
فالأظهر المنع من أن يكمِّله	بسند الثاني وقيل : بل له
إن عرَف الراوي بالتحفظ	والضبط والتمييز للتلفظ
والمنع في نحو فقط قد حكيا	وذا على النقل بمعنىً بُنيا

ألفية العراقي مع شرحه فتح الباقي صـ ٤٣٦

ب – إذا كان الراوي أو صاحب القول من رواة الكتب الستة اكتفيت بالإحالة في مصادر الترجمة إلى تهذيب الكمال للمزي والكاشف للذهبي والتقريب لابن حجر ، فقد استوعب هؤلاء جلّ ما ذكر في رواة الستة ، وأنقل حكم ابن حجر في التقريب على الراوي ؛ هذا إذا لم يختلف عن حكم الذهبي اختلافاً شديداً وإلا ذكرت ما قال فيه الذهبي .

ج – ترجمت للأعلام الواردة في النصوص ، سواء أكانوا من الصحابة أم من غيرهم ، مع الاقتصار على غير المشاهير .

رابعا : ما يتعلق بالمنهج العام للبحث العلمي :

أ – التزمت بكتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني ، مقتصراً على رواية حفص عن عاصم ، ما لم يكن في الرواية شيء له علاقة بقراءة أخرى .

ب – شرحت الغريب من الألفاظ معتمداً على كتب غريب القرآن والحديث والمعاجم .

ج – عزوت الأبيات الشعرية إلى مصادرها ، وهي قليلة .

د – عرَّفت البلدان والأماكن والقبائل والجماعات .

هـ – إذا ذكرت أصحاب كتب التفاسير في الإحالة دون ذكر كتابٍ فالمراد تفاسيرهم ، وكذا أصحاب الكتب الستة ، فالمراد كتبهم وهي معروفة ، ويجري في هذا المجرى الإمام مالك في موطئه والإمام أحمد في مسنده .

خطة البحث

تتكون الخطة من مقدمة وقسمين وخاتمة

المقدمة : وتشتمل على ما يأتي :

أ – بيان أسباب اختيار الموضوع .

ب – منهجي في كتابة هذا البحث

ج – خطة كتابة البحث

د – الشكر والتقدير

هـ – إجازتي بتفسير سنيد

القسم الأول : الدراسة

وفيه : فصلان :

الفصل الأول : ترجمة سنيد ، ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ومولده وصفته .

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، ورحلاته وملازمته للثغور .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : عرض أقوال النقاد فيه والخلاصة .

المبحث السابع : وفاته .

الفصل الثاني : دراسة المرويات ، ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : صحة نسبة تفسير سنيد إليه .

المبحث الثاني : منهجه في تفسيره من خلال المرويات في هذه الرسالة .

المبحث الثالث : موارده وأسانيده .

المبحث الرابع : القيمة العلمية لتفسير سنيد .

المبحث الخامس : بعض المآخذ على تفسير سنيد .

القسم الثاني : المرويات .

وفيه مرويات سنيد من الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء .

الخاتمة

الفهارس : وتشتمل على :

١- فهرس الآيات المفسرة

٢- فهرس الآيات المستشهد بها

٣- فهرس الأحاديث المرفوعة

٤- فهرس الآثار

٥- فهرس الرواة وأصحاب الأقوال المترجم لهم

٦- فهرس الأعلام المترجم لهم

٧- فهرس الأسانيد المتكررة

٨- فهرس الكلمات الغريبة

٩- فهرس البلدان والأماكن

١٠- فهرس القبائل والجماعات

١١- فهرس الأبيات الشعرية

١٢- فهرس المصادر والمراجع

١٣- فهرس الموضوعات .

****

****

****

كلمة شكر

اللهم لك الحمد على ما يسرت ، ولك الشكر على ما وفقت ، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ، فاغفر الزلات ، وأقِلِ العثرات ، واجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم ، ونافعاً لي وللمسلمين ، دعوتك ربِّ فاستجب يا خير مجيب .

وبعد : فإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أحمدَ وأشكرَ المولى القدير جل وعلا، فله الحمد على ما أنعم ، وله الشكر على ما منَّ ، وأسأله مزيد آلائه ، ووافر نعمائه .

ثم أثني بالشكر والعرفان لكل من ساهم في تعليمي عموماً وفي إنجاز هذا البحث خصوصاً، وأولهم والدَيَّ اللذين ربياني صغيراً ، ووجهاني إلى سبيل طلب العلم ، فجزاهما الله عني خيراً ، وبارك في عمرهما.

ثم أشكر لشيخي وأستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة فضيلة الشيخ: الأستاذ الدكتور / حكمت بن بشير ياسين : فقد أفادني بتوجيهاته وإرشاداته القيمة ، ومنحني من وقته الثمين ، وغمرني بحلمه وأدبه وعلمه ، فجزاه الله خيراً .

ثم أتوجه بالشكر للشيخين الفاضلين والأستاذين الكريمين ، فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور / فهد بن عبد الرحمن الرومي ، وفضيلة الشيخ الدكتور / محمد بن صالح البرّاك ، على تقبلهما قراءة هذه الرسالة ، لتقويم ما اعوج فيها ، وتكميل ما نقص منها ؛ فجزاهما الله خيراً ، ونفعني بملاحظاتهما القيّمة ، وآرائهما السديدة .

ولا أنسى في هذا المقام دور مؤسستين علميتين ، لهما الفضل بعد الله في وصولي لما وصلت إليه .

أولاهما : دار القرآن والحديث بمدينة طوبى ، ففيها تلقيت تعليمي الابتدائي والإعدادي، جزى الله مؤسسيها والقائمين عليها خيراً .

ثانيهما : هذه الجامعة المباركة بطيبة الطيبة ، فقد احتضنني أنا وغيري من أبناء المسلمين سنوات طوالاً ، ونهلت منها العلم النافع من معينه الصافي ، فجزى الله مؤسسيها والقائمين عليها خير الجزاء ، وجعل ذلك في موازين حسناتهم ، إنّه جواد كريم .

إجازتي بتفسير سنيد

أروي تفسير الحسين بن داود المصيصي الملقب بسنيد إجازةً عن شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور حكمت بن بشير ياسين أمد الله في عمره وبارك فيه ، عن علامة المغرب محمد المنتصر بن محمد الكتاني ، عن العلامة عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني فيما أجاز به في كتابه (فهرس الفهارس) ، عن عبد الله بن درويش السكري الدمشقي ، عن محدّث الشام عبد الرحمن بن محمد عبد الرحمن الكزبري ، عن مصطفى بن محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن الرحمتي الدمشقي ، عن صالح بن إبراهيم بن سليمان الجنيني ثم الدمشقي ، عن علامة المغرب محمد بن سليمان الروداني فيما أجاز به في كتابه (صلة الخلف بموصول السلف) عن سعيد بن إبراهيم الجزائري ، عن سعيد بن أحمد المَقَّري التلمساني ، عن عبد الرحمن بن علي الشهير بسُقَيْن السفياني الفاسي ، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري ، وبرهان الدين إبراهيم بن علي القلقشندي ، كلاهما عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزي المعروف بابن الشيخة ، عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي ، عن أبي محمد عبد الوهاب بن رواج ، عن شيخ الإسلام أحمد بن محمد أبي طاهر السِّلفي ، عن أبي عمران موسى بن تنيد الشاطبي ، عن الحافظ العلامة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي ، عن أبي عمر أحمد بن عبدالله اللخمي الإشبيلي ، الشهير بابن الباجي ، عن الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب ، عن عبد الملك بن بحر الصوفي ، عن محمد بن إسماعيل الصائغ ، عن **سنيد بن داود** بأسانيده إلى النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم وتابعيهم وأتباعهم بإحسان ، رحمهم الله وإيانا رحمة واسعة .

وبعد : فهذا جهد المقِّل ، وبذل المقصّر ، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وتوفيقه ، وله الحمد والمنة ، وما كان من غير ذلك فمنّي ومن الشيطان وأستعيذ بالله منه ومن شرّ كلّ ذي شرٍّ ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

القسم الأول : الدراسة

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : ترجمة سنيد

الفصل الثاني : دراسة المرويات

الفصل الأول : ترجمة سنيد

ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ومولده وصفته .

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، ورحلاته وملازمته للثغور .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : عرض أقوال النقاد فيه والخلاصة .

المبحث السابع : وفاته .

المبحث الأول : اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ومولده وصفته : [١]

اسمه ونسبه : هو الحسين بن داود المصيصي [٢]، نسبة إلى المصيصة [٣]، وهذه النسبة هي المشهورة ، وقد نسبه الذهبي إلى المدائن ، فعدّ من جملة طبقات المحدّثين ((سنيد بن داود المدائني)) [٤] ولم أجد هذه النسبة عند غيره ، ولم أقف على من يسمّى بسنيد بن داود في كتب التراجم المتوفرة غير هذا الإمام .

لقبه وكنيته : اشتهر بلقبه سُنَيْد ((بضم السين المهملة وفتح النون ، وسكون الياء التي تليها المعجمة باثنتين من تحتها)) [٥]، وقد غلب هذا اللقب على اسمه ، فأكثر كتب التراجم تورد ترجمته في حرف السين ، بدلاً من حرف الحاء .

---

(١) مصادر ترجمته :

الإكمال لابن ماكولا ٥/٨٤ ، البداية والنهاية ١٠/٣٣ ، وقد تحرف فيه (سنيد) إلى (محمد)، تاريخ الإسلام ١٦/١٩١-١٩٢، تاريخ بغداد ٨ ٤٢، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٢/٦٩٨، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٩، تقريب التهذيب صـ ٢٥٧ ، تكملة الإكمال ٣/٤٥٦ ، تهذيب التهذيب ٤/٢١٤ ، تهذيب الكمال ١٢/١٦١، الثقات لابن حبان ٨/٣٠٤ ، تاريخ الثقات لابن شاهين صـ ١٠٩ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/٣٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١ ٤٤٠، سير أعلام النبلاء ١٠/٦٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٥٩ ، شرح علل الترمذي ١/٦٩٢، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ١/٢١٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي صـ ٢٠٤، طبقات المحدثين للذهبي صـ ٧٤ .. طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٠٩ ، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢/٥١١ ، الكاشف ١/٤٦٨، لسان الميزان ٧ ٢٣٩ ، معجم المؤلفين ٤/٢٨٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٣١، المغني في الضعفاء صـ ١٧١ ، ٢٨٦ .

(٢) تهذيب الكمال ١٢/١٦١

(٣) المصيصة : بكسر أوله وتشديد ثانيه مع كسره ، بعده ياء ثم صاد أخرى ، ثغر من ثغور الشام ، هكذا ضبطه البكري ، أمّا ياقوت فضبطه بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى ، ونسب هذا إلى الأزهري وغيره من اللغويين ، ثم ذكر أنّ الجوهري وخالداً النشارابي قالا بتخفيف الصادين ، ثم قال : ((والأول أصح))، وهي مدينة من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم [تركيا حاليا] وتسمى أيضاً بالمعمورة ، وكانت في يد الروم في عهد ياقوت .

انظر : معجم ما استعجم ٤/١٢٣٥ ، معجم البلدان ٥/١٤٤-١٤٥ ، ١٥٩ .

(٤) طبقات المحدثين للذهبي صـ ٧٤ .

(٥) هذا نصّ عبارة الأمير ابن ماكولا في ضبطه في الإكمال ٥/٨٤ وهذا وأمثاله يدل على حرص السّابقين على ضبط الأسماء والأعلام وحفظها من احتمالات التصحيف والتحريف ، فالضبط بالحرف أوثق من الضبط بالشّكل ، لا سيما قبل صدور وسائل الطباعة الحديثة .

ويلقب أيضاً بالمحتسب ، ورد ذلك في بعض مصادر الترجمة [١]، ويفهم من ذلك أنّه – رحمه الله – كان ممن يتولى الحسبة ، وهي من الأعمال الجليلة التي بها قيام الأمة ، فمهمة المحتسب هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتأديب عليهما بضرب أو نحوه فيما دون الحدود [٢] .

كنيته : كان يكنى أبا علي [٣] ، ولم يرد ذكرٌ لهذا الابن الذي كان يكنّى به ضمن تلاميذه الذين رووا عنه ، وورد ذكر ابنه جعفر كما سيأتي في مبحث تلاميذه .

مولده وصفته : لم تتطرق المصادر التي ترجمت لسنيد إلى ذكر مولده ، لا مكاناً ولا زماناً .

أمّا صفته : فقد ورد ذكرها في واحدٍ من مصادر ترجمته ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه في ذكر رحلاته في طلب العلم : ((وقدمت طرسوس [٤] سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة وكان واليها الحسن بن مصعب[٥] وكنتَ تنظر إلى الحسن كأنه محدِّث أحمر الرأس واللحية عليه قلنسوةٌ حِبَرَةٌ [٦] وكنت أشبِّهه بسنيد بن داود وربما رأيت الوالي فأظن أنه سنيد ، وربما اجتمعا فلا أميِّز بينهما)) [٧] .

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء ٦٢٧/١٠ .

(٢) ينظر : الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية صـ ٢٦-٢٧ .

(٣) تهذيب الكمال ١٦١/١٢

(٤) طرَسوس : بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة ، وهي كلمة أعجمية ، قال ياقوت : ((ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر)) ، ونقل البكري ضم أوله وإسكان ثانيه عن الأصمعي ، وهي مدينة تقع بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . ينظر : معجم ما استعجم ٨٩٠/٣ ومعجم البلدان ٢٨/٤ .

(٥) لم أقف على ذكر له في غير هذا الموضع .

(٦) حبرة : بفتح الحاء وكسرها مع فتح الباء هو ما كان فيه وشي وتخطيط ، ويجوز هنا جعله صفة أو مضافاً إليه . ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٨/١ واللسان مادة [حبر] .

(٧) الجرح والتعديل ٣٦٠/١ .

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ورحلاته وملازمته للثغور

لم تتطرق المصادر التي بين أيدينا إلى ذكر نشأة سنيد في صباه أو في مراحل طلبه للعلم ، غير أنّ ما ورد في نسبته إلى المصيصة يدل على أنّه نشأ في جوّ علمي ، فهذه المدينة كانت مشهورة، وإليها ينسب عدد من العلماء ، قال ابن الأثير عن المصيصة : « ينسب إليها كثير من العلماء »[١] ، وكذلك إقامته في بغداد كما سيأتي وقد كانت حاضرة الإسلام ، بل حاضرة العالم في ذلك الزمان .

رحلاته :

كانت الرحلة في طلب العلم مما يتنافس فيه المتنافسون ، حرصاً على العلم ، ورغبةً في علوّ الأسانيد وكثرة الشيوخ ، وسنيد رحمه الله كانت له رحلات إلى المدن التالية :

بغداد : وقد أقام فيها مدة ، يدل على ذلك أمران :

الأول : ذكره في تاريخ بغداد للخطيب ، كما سبق في مصادر ترجمته ، وهو معجم خاص بمن أقام بهذه المدينة أو مرّ بها .

الثاني : ما سيأتي من ذكر تلقينه لشيخه الحجاج بن محمد ، فتلك الحادثة كما ذكرها الإمام أحمد كانت بعد اختلاط الحجاج ، وقد ذكروا في ترجمته أنّ اختلاطه كان في آخر قدْمة قدمها إلى بغداد[٢].

الثغر أو الثغور : ورد في كلام أبي داود أنّ سنيداً – رحمه الله – كان يسكن الثغور[٣]، والثغور جمع ثغر ، ويطلق على كلّ موضع قريب من أرض العدو[٤] ، وأشهر الثغور في ذلك الزمان ثغور انشام ، وهي المقصودة هنا ، ويراد بها المدن

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/٢٢١ ، ومن هولاء شيخ سنيد حجاج بن محمد المصيصي .

(٢) ينظر : تهذيب الكمال د/٤٥٦ .

(٣) تاريخ بغداد ٨/٤٣ .

(٤) معجم البلدان ٢/٧٩ .

الواقعة بين بلاد الإسلام وامبراطورية الروم على تخوم الشام ، ومن مدنها كما ذكر صاحب معجم البلدان [١] المصيصة وطرسوس وأذنة[٢] .

وبالنسبة للمصيصة ، فكون سنيد رحل إليها ، أو نشأ بها ظاهرٌ ، كما سبق في بيان ذكر نسبته إلى هذه المدينة .

أمّا رحلته إلى طرسوس : فيدل على ذلك ما سبق من قول أبي إلى حاتم في رحلته إلى طرسوس في وصف الوالي : ((وكنت أشبهه بسنيد بن داود وربما رأيت الوالى فأظن انه سنيد وربما اجتمعا فلا أميز بينهما)) [٣] فهذا يدل دون شكٍّ على أنّه قضى فترة في هذه المدينة ، هذا بالإضافة إلى كونها قريبة من المصيصة .

أمّا أذنة : فلم أقف على ما يدل على رحلته إليها ، وهي محتملة ، لكونها من مدن الثغر ، وقريبةً إلى المصيصة .

وملازمة الثغور يعتبر منقبة من مناقب سنيد رحمه الله ، فالثغور هي خطوط الدفاع الأولى عن دار الإسلام ، وهي مظنة التعرض لغارات الأعداء ، ولا يقيم في مثل هذه المواطن إلا من يوطّن نفسه للجهاد في سبيل الله ، قال ياقوت الحموي في حديثه عن المصيصة : ((وكانت من مشهور ثغور الإسلام ، قد رابط بها الصالحون قديماً)) وقال عن طرسوس : ((وما زالت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها ؛ لأنّها من ثغور المسلمين)) [٤] .

---

(١) ٢٦٩/١ ، ٧٩/٢ .

(٢) أذنة : بفتح أوله وثانيه بعده نون : بوزن حسنة ، من ثغور الشام ، وينظر : معجم ما استعجم ١٣٢/١-١٣٣ ، ومعجم البلدان ١٣٣/١.

(٣) انظر : صـ ١٩

(٤) معجم البلدان ٢٨/٤ .

المبحث الثالث : شيوخه :

تلقى سنيد العلمَ عن عدد كبير من الشيوخ ، بلغ عددهم أربعة وأربعين شيخاً ؛ مما يدل على همته العالية ، ورغبته في طلب العلم ، وقد ورد معظم شيوخه في هذه المرويات، وبعض هؤلاء الشيوخ لهم مؤلف في التفسير ، أو عناية به ، وأبدأ بشيوخه الذين روى عنهم في هذا الجزء من المرويات [١]:

١- أبو بكر بن عياش الكوفي المقرئ الحنّاط ، الثقة العابد ، أحد راويي قراءة عاصم بن أبي النجود ، المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة [٢].

٢- إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، الثقة الحافظ الإمام، المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة[٣].

٣- بشر بن مفضل بن لا حق الرَّقاشي ، أبو إسماعيل البصري ، الثقة الثبت العابد، المتوفى سنة ست أو سبع وثمانين ومائة [٤] .

٤- جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، أبو سليمان البصري ، الصدوق الزاهد المتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة [٥]

٥- حجاج بن محمد المصيصي المحدّث المفسّر ، المتوفى سنة ست ومائتين ، وهو أكثر من روى عنه سنيد في هذه المرويات ، وقد كان يلازمه كما سيأتي في مبحث الكلام عن أقوال النقاد في سنيد [٦] ، له كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) [٧].

---

(١) وقد وردت تراجمهم في أول موضع روى عنهم فيه .

(٢) انظر : الرواية [١١٢٦]

(٣) انظر : الرواية [١٧٧]

(٤) انظر : الرواية [٨٥٥]

(٥) انظر : الرواية [١١٩٠]

(٦) صـ ٣٤

(٧) انظر : الرواية [١] وطبقات المفسرين للداوودي ١/١٩٣-١٩٦ .

٦- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، الثقة الثبت الفقيه ، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة [١]

٧- خالد بن عبد الله بن يزيد الطحّان الواسطي ، الثقة الثبت ، المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة [٢] .

٨- خلف بن تميم بن أبي عتّاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل المصيصية ، الصدوق العابد ، المتوفى سنة ست ومائتين [٣] .

٩- سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، أبو محمد ، الإمام الحافظ المجتهد المفسّر ، شيخ الإسلام ، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة ، له (جوابات القرآن) ، وقد جمعت مروياته في التفسير ونشرت [٤] .

١٠- سلام بن سليم الحنفي ، أبو الأحوص الكوفي ، الثقة المتقن ، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة [٥] .

١١- شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله الكوفي القاضي ، العابد صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولّي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة [٦].

١٢- عباد بن العوام الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، الثقة ، المتوفى سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها [٧] .

١٣- عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، خرّج له الستة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة [٨].

---

(١) انظر : الرواية [١٠٣٣] .

(٢) انظر : الرواية [٥]

(٣) انظر : الرواية [٨٤٩]

(٤) انظر : الرواية [٥٩٥] وطبقات المفسرين للداوودي ١/١٣١-١٣٢ .

(٥) انظر : الرواية [٦٩٣]

(٦) انظر : الروايتين [٢٥٦ ، ١٧١٢]

(٧) انظر : الرواية [٢٩٨]

(٨) انظر : الرواية [٤٨٨]

١٤- عبد الله بن المبارك المروزي ، الثقة الثبت الفقيه العالم الجواد المجاهد ، المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة ، له التفسير وغيره من المصنفات [١] .

١٥- عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف ، أبو نصر العجلي مولاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، خرّج له الأربعة والبخاري في خلق أفعال العباد ، مات سنة أربع أو ست ومائتين [٢] .

١٦- علي بن مُسهر القرشي الكوفي ، قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعد أن أضرّ ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة [٣] .

١٧- عمر بن أبي خليفة العبدي البصري ، مقبول ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة [٤] .

١٨- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ، نزيل الكوفة ، الثقة المأمون ، المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة أو إحدى وتسعين [٥]

١٩- فرات بن خالد الضبي ، أبو إسحاق الرازي ، الثقة ، من أعيان الطبقة التاسعة [٦] .

٢٠- الفرج بن فضالة بن النعمان التنوخي ، أحد شيوخ سنيد الضعفاء ، المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة . [٧] .

٢١- مبشِّر بن إسماعيل الحلبي ، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم ، الصدوق ، المتوفى سنة مائتين [٨] .

---

(١) انظر : الروايتين [٤١٨ ، ٦٣٢] وطبقات المفسرين للداوودي ٢٥٠/١ .

(٢) انظر : الرواية [١٢١١]

(٣) انظر : الرواية [٤٧]

(٤) انظر : الرواية [٥٦١]

(٥) انظر : الروايتين [٩٨٨ ، ١٧٦٧]

(٦) انظر : الرواية [١٢٨٧] .

(٧) انظر : الرواية [١٥٧] .

(٨) انظر : الرواية [١٢٢١] .

٢٢- محمد بن حميد اليشكري ، أبو سفيان المعمري البصري ، الثقة الحافظ ، المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة [١].

٢٣- محمد بن خازم ، أبو معاوية التميمي مولاهم ، الضرير الكوفي ، الثقة الحافظ، المتوفى سنة خمس وتسعين [٢].

٢٤- محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني ، أبو يوسف ، نزيل المصيصة ، صدوق كثير الغلط ، توفي سنة بضع عشرة ومائتين [٣] .

٢٥- المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، أبو محمد البصري ، الملقب بالطفيل، الثقة المشهور ، المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة [٤].

٢٦- مُعمَّر - بالتشديد - ابن سليمان النخعي ، أبو عبد الله الرقي ، الثقة الفاضل ، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة [٥].

٢٧- منصور بن هارون المصيصي ، أبو الحسن ، العالم الفقيه ، المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٦] .

٢٨- نوح بن قيس بن رياح الأزدي ، أبو روح البصري ، الصدوق ، المتوفى سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة [٧] .

٢٩- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم أبو النضر البغدادي ، الملقب بقيصر ، الثقة الثبت ، المتوفى سنة سبع ومائتين [٨] .

---

(١) انظر : الرواية [٤٠]

(٢) انظر : الروايتين [٨٣٦ ، ١٧٨٦]

(٣) انظر : الروايتين [٣٤٩ ، ٧٢٤]

(٤) انظر : الروايتين [١٠١ ، ٩٠١]

(٥) انظر : الرواية [٨٥٩]

(٦) انظر : الرواية [٢٥٤]

(٧) انظر : الرواية [١٧٥٦]

(٨) انظر : الرواية [٧٠٨]

٣٠- هشيم بن بشير السلمي الواسطي ، الثقة الثبت الحافظ الكبير ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو من الذين أكثر عنهم سنيد ، له التفسير وغيره [١]

٣١- وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، الثقة الحافظ العابد ، صاحب التفسير المتوفى سنة ست وتسعين ومائة ، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن أصحاب التفاسير المأثورة المجردة [٢].

٣٢- يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم المروزي أبو تميلة ، الثقة ، من كبار الطبقة التاسعة [٣].

وهناك خمسة من الشيوخ لم أقف على تراجمهم ، وهم :

٣٣- أحمد بن كردوس الكندي [٤] .

٣٤- أبو طيبة المصيصي [٥]

٣٥- أبو عصام [٦]

٣٦- حسان [٧]

٣٧- شيخ من المصيصة [٨]

شيوخه الذين لم يرد ذكرهم في هذا الجزء من المرويات :

١- الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني الخياط ، روى عن مسعر بن كدام وحجاج بن أرطأة ، وعنه سنيد والحسن بن عرفة ، قال أبو حاتم : « ليس بقوي الحديث ،

---

(١) انظر : الرواية [٥٣] وطبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٥٣-٣٥٤ .

(٢) انظر : الرواية [٤] ودرء تعارض العقل والنقل ٢/٢٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي ٢ ٣٥٨-٣٦١ .

(٣) انظر : الرواية [٢٣] .

(٤) انظر : الرواية [٦٣٣]

(٥) انظر : الرواية [١٧١٥]

(٦) انظر : الرواية [١٦٧٣]

(٧) انظر : الرواية [١٣٤]

(٨) انظر : الرواية [٣٦]

ضعيف الحديث» [١] وقال الأزدي واهي الحديث [٢] .

٢- الحكم بن سنان الباهلي القِربي ، أبو عون ، ضعيف من الثامنة ، روى عنه أبو داود في كتاب المسائل [٣] .

٣- جابر بن سليمان الزُّرَقي ، ذكره المزي في شيوخ سنيد ، ولم أقف على ترجمة له [٤] .

٤- خالد بن حيّان الرَّقي، أبو يزيد الكندي مولاهم ، الخزّار ، صدوق يخطئ، روى عنه سنيد وأحمد بن حنبل وآخرون ، وخرّج له ابن ماجه ، مات سنة إحدى وتسعين [٥]

٥- داود بن الجراح ، أبو سليمان البغدادي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، ولم يذكر جرحاً ولا تعديلاً [٦] .

٦- محمد بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أخو سفيان بن عيينة ، صدوق له أوهام ، وكان من العبّاد ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : « لا يحتج به يأتي بالمناكير» ، وأورده الحافظ في التقريب تمييزاً ، مات بالمصيصة [٧] .

٧- يوسف بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي ، ضعيف ، من السابعة ، خرّج له ابن ماجه حديثاً واحداً من طريق سنيد [٨] .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٣/٣ ، وتاريخ بغداد ٤٠٤/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٤/٧ .

(٣) تهذيب الكمال ١٦١/١٢ ، ٩٦/٧ ، والتقريب صـ ١٧٥ ت ١٤٤٣ .

(٤) تهذيب الكمال ١٦١/١٢ .

(٥) تهذيب الكمال ١٦١/١٢ ، ٤٢/٨ ، والكاشف ٣٦٣/١ والتقريب صت ١٨٧ ت ١٦٢٢ .

(٦) تهذيب الكمال ١٦١/١٢ ، وتاريخ بغداد ٣٦٩/٨ .

(٧) تهذيب الكمال ١٦١/١٢ ، والجرح والتعديل ٤٢/٨ ، والثقات لابن حبان ٤١٦/٧ والتقريب صـ ٥٠١ ت ٦٢١٣ .

(٨) تاريخ بغداد ٤٢/٨ وتهذيب الكمال ١٦١/١٢ ، ٤٥٦/٣٢ ، والتقريب صـ ٦١٢ ت ٧٨٨١.

المبحث الرابع : تلاميذه

روى عن سنيد عدد من التلاميذ ، وبعض هؤلاء رووا عنه تفسيره بالكامل ، وأبدأ بهؤلاء الذين هم رواة التفسير ، وهم خمسة :

١- الفضل بن محمد بن المسيَّب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كيسان بن زاذان صاحب اليمن الشعراني ، المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، ويقال : إنّ الفضل هذا لم يُبْق بلداً إلا دخله في طلب العلم إلا الأندلس، وهو أحد رواة تفسير سنيد ، قال ابن ماكولا «وكان عنده تاريخ أحمد بن حنبل وتفسير سنيد ...» [١] وسمع عنه بالثغر [٢] قال الحاكم : « ثقة لم يطعن فيه بحجة » [٣]، قال الذهبي : « الإمام الحافظ الجوال» [٤] ، وقال أيضاً : « تفرد برواية كتب لم يروها أحد بعده : التاريخ الكبير عن أحمد ، والتفسير عن سنيد ، والقراءات عن خلف ، والتنبيه عن يحيى بن أكثم ، والمغازي عن إبراهيم الحزامي والفتن عن نعيم بن حماد » [٥] ، وهذا لا يعني أنه لم يرو هذه الكتب غيره ، فغاية ما يدل عليه كلام الذهبي أنّه آخر من رواها .

٢- القاسم بن الحسن ، وهو الذي يروي ابن جرير تفسير سنيد عن طريقه، وقد اعتمد عليه كليّاً مما يدل على أنّه روى التفسير عن سنيد ، ولم يرو ابن جرير عن سنيد في هذه المرويات من غير طريقه إلا أربع روايات فقط ، ومع هذا فليس هو بالمعروف المشهور ، قال محمود شاكر عنه « شيخ ابن جرير ، ولم أجد له ترجمة، ولكن في تاريخ بغداد (القاسم بن الحسن بن يزيد ، أبو محمد الهمذاني الصائغ) المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين فهذا يصلح أن يكون هو المراد ، ولكن لا أطمئن إلى ذلك ، ولا أستطيع الجزم به ، بل لا أستطيع ترجيحه ، وعسى أن نجد ما يدل

---

(١) الإكمال ٥٧١/٤ ، وينظر : تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ وتذكرة الحفاظ ٦٢٧/٢.

(٢) السير ٣١٧/١٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٦٢٧/٢ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٦٢٦/٢ .

(٥) السير ٣١٨/١٣ .

على حقيقة هذا الشيخ في فرصة أخرى إن شاء الله » [١] ، والظاهر أنّ الشيخ محمود شاكر رحمه الله لم يقف على شيء جديد في ترجمة هذا الشيخ ، وبالرجوع إلى تاريخ بغداد [٢] وجدتُه ذكر أنّ القاسم هذا سمع يزيد بن هارون ، وأبا سلمة التبوذكي ، وروى عنه أبو بكر بن مجاهد المقرئ وغيره ، فلم يذكر سنيداً في شيوخه ولا ابن جرير في تلاميذه ، ولا ينفي ذلك أن يكون هو المراد هنا ؛ لأنّ الخطيب وغيره من أصحاب كتب التراجم لم يلتزموا بحصر كلّ الشيوخ والتلاميذ ، وهذا الذي ترجم له الخطيب ذكره الذهبي في السير ، ونقل كلام الخطيب ، ثم قال : « هذا لا أعرفه »[٣] وعدم معرفة شيخ ابن جرير هذا لا يؤثر في مروياته ؛ لأنّه راوية كتاب مصنّف مشهور .

٣- محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ أبو جعفر القرشي العباسي مولاهم ، الإمام المحدّث الثقة ، شيخ الحرم ، ومحدّث مكة ، وقد شارك سنيداً في الرواية عن شيخه حجاج بن محمد قال الداوودي في ترجمة سنيد «وله تفسير ، رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ » مات سنة ست وسبعين ومائتين [٤]

٤- محمد بن محمد بن عمر بن الحكم ، أبو الحسن المعروف بابن العطار ، روى عن سنيد وأبي الطيالسي ، وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال الخطيب: « كان عنده التفسير عن سنيد بن داود » ومات سنة ثمان وستين ومائتين [٥] .

٥- عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي ، قال أبو الشيخ الأنصاري [٦]: « أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي من الصوفية الكبار من أهل مكة قدم علينا سنة إحدى

---

(١) تعليقه على تفسير ابن جرير رواية (٨٣٩٨) ؛ وقد ذكر نحو هذا الكلام في تعليقه عى تهذيب الآثار ٤٦٠/١ .

(٢) ٤٣٢/١٢-٤٣٣ .

(٣) السير ١٥٨/١٣ .

(٤) السير ١٦١/١٣ وطبقات الداوودي ٢٠٩/١ . وانظر الروية [١٤٨٦]

(٥) تاريخ بغداد ٢٠٣/٣-٢٠٤ .

(٦) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، أبو محمد ، المحدّث المقرئ ، المعروف بأبي الشيخ الأنصاري ، صاحب كتاب طبقات المحدثين بأصفهان ، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة .
انظر : سير أعلام النبلاء ٢١٥/١٠ ، وغاية النهاية ٤٤٧/١ .

وتسعين ومائتين كتب عن يونس بن عبد الأعلى والربيع وقرأ التفسير عن سنيد بن داود »[١] .

٥- معاذ الداراني ، فقد أورد عبد العزيز بن أحمد الكتاني[٢] ترجمة حفيده في ذيل مولد العلماء[٣] وقال : « توفي شيخنا أبو الحسين عبدالله بن أحمد بن معاذ الداراني بداريا في شوال سنة أربع عشر وأربعمئة ... كتب الكثير ، حدَّث بشيء يسير ، ثقة مأمون ، كان عنده تفسير سنيد عن أبيه عن جده » و لم أقف على ترجمة وافية له .

بقية تلاميذه الذين ورد ذكرهم في ترجمته :

١- أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، أبو بكر البغدادي ، نسائي الأصل صاحب التاريخ الموسوم بالكبير الكثير الفائدة ، قال الخطيب : « وكان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس ، راويةً للأدب ، أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ... وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته » مات سنة وسبعين ومائتين[٤] .

٢- أحمد بن سعيد بن سعيد ، أبو العباس الجمّال[٥]، بغدادي صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : الخطيب : « وكان ثقة كثير الحديث » ، وقد

---

(١) طبقات المحدثين بأصفهان ٤٥٧/٣ .

(٢) عبد العزيز بن أحمد الكتّاني ، الإمام الحافظ ، محدّث دمشق ، له مصنفات ، وحدّث عنه الخطيب البغدادي والحميدي وآخرون ، مات سنة ست وستين وأربعمائة .

ينظر : الإكمال لابن ماكولا ١٨٧/٧ وسير أعلام النبلاء ٢٤٨/١٨ .

(٣) ١٤٥/١ .

(٤)تاريخ بغداد ٤٢/٨ ، ١٦٢/٤-١٦٣ وتهذيب الكمال ١٦٢/١٢ والسير ٤٩٢/١١ . الرواية [٢٠٦]

(٥) في تهذيب الكمال بالحاء المهملة ، ولعله تصحيف ، فالموجود في باقي مصادر الترجمة بالجيم .

شارك سنيداً في الرواية عن شيخه الحجاج بن محمد المصيصي ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين [١] .

٣- أبو نصر أحمد بن محمد الخلال [٢]

٤- أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم الطائي ، البغدادي ، خراساني الأصل ، ثقة حافظ له تصانيف ، من أبرز تلاميذ الإمام أحمد بن حنبل ورواة مسائله وكتبه ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين [٣].

٥- جعفر بن سنيد بن داود المصيصي ، روى عن أبيه وروى عنه الطبراني ومحمد بن المنذر الهروي [٤] ولم أقف له على ترجمة أزيد من هذا .

٦- الحسن بن الصباح بن محمد البزّار، أبو علي الواسطي نزيل بغداد ، صدوق يهم ، وكان من خيار الناس ، عابداً فاضلاً صاحب سنة ، له جلالة عجيبة ، خرّج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين [٥]

٧- الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي ، أبو علي المصري ، نزيل بغداد، ثقة ثبت عابد فاضل ، خرّج له البخاري ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين [٦] .

٨- الحسن بن علي الخلال ، أبو محمد ، ويقال : أبو علي ، المعروف بالحلواني ، وثقه النسائي ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل « سألت أبي عن الحسن بن الخلال الذي يقال له الحلواني ، قال : ما أعرفه بطلب الحديث ، وما رأيته يطلب الحديث . قلت : إنّه يذكر أنّه كان ملازماً ليزيد بن هارون ، قال :

---

(١) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ الثقات ٤٧/٨ وميزان الاعتدال ٢٣٦/١ ولسان الميزان ١٧٧/١ .

(٢) انظر : الرواية [٥٣]

(٣) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٤٧٦/١ والكاشف ٢٠٣/١ والتقريب صـ ٨٤ ت ١٠٣ .

(٤) انظر : الرواية [٩]

(٥) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ١٩١/٦ ، والكاشف ٣٢٦/١ والتقريب صـ ١٦١ ١٢٥١ .

(٦) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ١٩٦/٦ والكاشف ٣٢٦/١ والتقريب صـ ١٦١ ت ١٢٥٣ .

ما أعرفه إلا أنّه جاءني إلى هنا يسلّم عليّ ، ولم يحمده أبي ، ثم قال : يبلغني عنه أشياء أكرهها ، ولم أره يستخفه ، وقال أبي مرة أخرى – وذكره – : أهل الثغر غير راضين عنه ، أو كلاماً هذا معناه » ، ولعل هذا الذي أشار إليه الإمام أحمد هو ما نسب إليه من القول أنّه لا يكفّر من وقف في مسألة خلق القرآن [١]

٩- الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني المتوفى سنة ستين ومائتين، كان ثقة فصيحاً ، لازم الشافعي ، وكان هو القارئ بين يديه لفصاحته ، ونقل الخطيب البغدادي عنه ، قال : : « لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي: من أيّ العرب أنت ؟ فقلت : ما أنا بعربيّ، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال لي : فأنت سيّد هذه القرية » [٢] .

١٠- حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدوري المقرئ ، صاحب السند العالي ، وهو أحد راويي أبي عمرو البصري والكسائي من القراء السبعة ، وكان له باع في التفسير ، له (أحكام القرآن ، وفضائل القرآن ، وما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن) ، مات سنة ست وأربعين ومائتين [٣]

١١- زهير بن محمد بن قمير- بالتصغير – المروزي ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، نزيل بغداد ، ثم رابط بطرسوس ، ثقة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين مرابطاً ، خرّج له ابن ماجه [٤] .

١٢- العباس بن أبي طالب واسمه جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي ، أبو محمد الهاشمي مولاهم ، أخو يحيى بن أبي طالب والفضل بن أبي طالب ،

---

(١) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ وتاريخ بغداد ٣٦٥/٧ .

(٢) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٧/٧ ، ورد في هذه المرويات بروايته عن غير سنيد، وليس له في هذا الجزء من المرويات رواية عن سنيد ، انظر ترجمته في : الرواية [١٤٩٠]

(٣) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، والتقريب صـ ١٧٣ ت ١٤١٦ وغاية النهاية ٢٥٥/١ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١٦٥/١-١٦٦ .

(٤) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٤١١/٩ والكاشف ٤٠٧/١ والتقريب صـ ٢١٧ ت ٢٠٤٨ .

واسطي الأصل ، صدوق ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، خرّج له ابن ماجه [١] .

١٣- عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان ، من أهل دير العاقول ، روى عن سنيد ومسلم بن إبراهيم الأزدي وسليمان بن حرب وآخرين ، قال الخطيب : كان ثقة مأموناً .اهـ ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين [٢]

١٤- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرّوخ المخزومي مولاهم ، أبو زرعة الرازي ، أحد الأئمة المشهورين ، والأعلام المذكورين ، والجوالين المكثرين ، والحفاظ المتقنين ، قرين أبي حاتم الرازي ، وكان يحفظ التفسير والقراءات ، مات سنة أربع وستين ومائتين ، خرّج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه [٣] .

١٥- علي بن زيد بن عبد الله ، أبو الحسن الفرائضي ، من أهل طرسوس ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين ومائتين [٤] .

١٦- الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج ، أبو العباس البغدادي ، خراساني الأصل ، صدوق ، ووثقه النسائي ، ويُذكر أنّه كان أحد الدواهي في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث صدوق ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين [٥] .

١٧- محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي مولاهم ، أبو حاتم الرازي ، والد الإمام المفسّر الكبير عبد الرحمن بن أبي حاتم ، كان أحد

---

(١) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٢٠٢/١٤ والكاشف ٥٣٤/١ والتقريب صـ ٢٩٢ ت ٣١٦٣ .

(٢) انظر : الرواية [١٤٨] .

(٣) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٨٩/١٩ والكاشف ٦٨٣/١ والتقريب صـ ٣٧٣ ت ٤٣١٦ وطبقات المفسرين للداوودي ٣٧٥/١-٣٧٦ .

(٤) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ وتاريخ بغداد ٤٢٧/١١ .

(٥) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٢٢٣/٢٣ والكاشف ١٢٢/٢ والتقريب صـ ٤٤٦ ت ٥٤٠٣ .

الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم ، المذكورين بالفضل ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين [١] .

١٨- محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلمي ، أبو إسماعيل الترمذي ، نزيل بغداد ، الثقة الحافظ ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، له (ناسخ القرآن ومنسوخه) خرّج له النسائي والترمذي ، مات سنة ثمانين ومائتين [٢] .

١٩- محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلْج ، أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله ، البغدادي ، أصله من الريّ ، صدوق ، كان مصاحباً للإمام أحمد ملازماً له ، خرّج له البخاري والترمذي ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين [٣] .

٢٠- محمد بن عمرو الحدّثاني ، مستور ، روى عن سنيد ، خرّج له ابن ماجه حديثاً واحداً عن سنيد ، ولم يرو عن غيره [٤] .

٢١- محمد بن الفضل بن سلمة ، أبو عمر الوصيفي ، ثقة ، وكان معروفاً بالخير روى عن سنيد بن داود وسعيد بن منصور وأحمد بن يونس وآخرين ، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين [٥] .

٢٢- محمد بن المغيرة التميمي المازني ، ذكره في تهذيب الكمال في شيوخ سنيد ، ولم أقف على ترجمته [٦] .

٢٣- المُشَرَّف بن سعيد الواسطي أبو زيد الأموي مولاهم ، قدم بغداد وحدّث بها ، وكان ثقة ، مات سنة ست وستين ومائتين [٧] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢/٨ وتهذيب الكمال ١٢ ١٦٢ ، ٣٨١/٢٤ والتقريب صـ ٤٦٧ ت ٥٧١٨ .

(٢) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٢٤ ٤٨٩ ، والتقريب صـ ٤٦٨ ت ٥٧٣٨ وتاريخ بغداد ٤٢/٢ وطبقات المفسرين للداوودي ١٠٨/٢-١٠٩ .

(٣) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٢٥ ٤٤٩ والكاشف ٢ ١٨٤ والتقريب صـ ٤٨٦ ت ٥٩٩٩ .

(٤) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ، ٢٦ ٢٢٦ والكاشف ٢ ٢٠٧ والتقريب صـ ٥٠٠ ت ٦١٩٥ .

(٥) انظر الرواية [٦٨٤] .

(٦) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ .

(٧) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ وتاريخ بغداد ٢٢٤/١٣ .

٢٤- نصر بن داود بن طوق الخَلَنْجيّ ، ذكره ابن أبي حاتم ، وقال : «كتبت بواسط عن نصر بن داود بن طوق ، وكان قدم علينا بواسط » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً [١] .

٢٥- يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور ، السَّدوسي ، أبو يوسف البغدادي ، سكن بغداد وحدّث بها ، وكان ثقة ، وألف مسنداً ولم يتمّه، وكان جواداً يصرف الألوف على الورّاقين ، وذكِر أنّ الإمام أحمد ذمّه لكونه يذهب إلى الوقف في القرآن ، مات سنة اثنتين وستين ومائتين [٢]

---

(١) تهذيب الكمال ١٦٢/١٢ ،والجرح والتعديل ١٧٤/٢-١٧٥ .

(٢)تاريخ بغداد ٤٢/٨ ٢٨١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ .

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه ، وعقيدته

وردت أقوال عن بعض العلماء في الثناء على سنيد ، وبيان سعة علمه وحفظه ، وهنا أنقل ما وقفت عليه من تلك الأقوال :

قال الخطيب : «وقد كان سنيد له معرفة بالحديث ، وضبط له »[١]

وقال عنه الذهبي : « الإمام الحافظ محدّث الثغر أبو علي حسين بن داود ، لقبه : سنيد المصيصي المحتسب صاحب التفسير الكبير »[٢] .

وقال أيضاً : « لسنيد تفسير كبير رأيته ، كلّه بالأسانيد ، ومذهبه في الصفات مذهب السلف »[٣] .

وقال ابن كثير عنه أثناء سياق رواية عنه : « ...رواه الإمام سنيد بن داود في تفسيره »[٤] .

وقال ابن حجر : « وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور »[٥] ، وقال في التقريب[٦] « ضعّف مع إمامته ومعرفته » وفي هذه العبارة جمع فيها الحافظ بين ما كان عليه سنيد من المكانة والعلم ، وبين ما طُعِن عليه من بعض النقاد .

وقال الداوودي : « أحد أوعية العلم ... وله تفسير رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ »[٧] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢/٨ .

(٢) السير ٦٢٧/١٠ .

(٣) العلو صـ ١٢٦

(٤) تفسيره ٤٣٤/٣ في أول سورة الروم .

(٥) الفتح ١٣٠/٨ .

(٦) صـ ٢٥٧ .

(٧) طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٩/١ .

عقيدته :

كان سنيد رحمه الله على مذهب السلف ، ويدل على ذلك ما يلي :

١- منهجه الذي سار عليه في تفسيره ، وهو تجريد التفسير بالأحاديث والآثار ، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنّ الأئمة الذين نقلوا التفسير مجرداً ، لم يكن في تفاسيرهم ما يذهب إليه المبتدعة في مسائل الصفات [١].

٢- الروايات التي أوردها في تفسيره في إثبات الصفات على مذهب السلف ، ومنها ما أخرجه عن ابن مسعود ﷺ قال : « الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم » [٢] .

٣- ما نقِل عنه من القول بإثبات الصفات ، فقد نقل الذهبي عن أبي حاتم الرازي ، قال : حدثنا أبو عمران الطرسوسي [٣]قال : قلت لسنيد بن داود : هل هو عز وجل على عرشه بائن من خلقه ؟ قال : نعم [٤]

٤- ذكره اللألكائي ضمن علماء أهل الشام والثغور والعواصم القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : مخلوق فهو كافر [٥] .

٥- قول الذهبي : «لسنيد تفسير كبير رأيته ، كلّه بالأسانيد ، ومذهبه في الصفات مذهب السلف » [٦] .

---

(١) انظر : درء تعارض العقل والنقل ٢/٢١-٢٢ ، ومجموع الفتاوى ٥/٤١٣ .

(٢) انظر : الرواية [١٠٣٣]

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) العلو صـ ١٢٦

(٥) اعتقاد أهل السنة ٢/٢٩٧

(٦) العلو صـ ١٢٦

المبحث السادس : عرض أقوال النقاد فيه والخلاصة

اختلف النقاد في سنيد جرحاً وتعديلاً ، وفي هذا المبحث أعرض أقوالهم ومواقفهم ؛ للخروج بنتيجة يحكم بها على هذه المرويات ، وهي :

♦ قال الإمام أحمد « كان سنيد يلزم حجاجاً ، وربما رأيت حجاجاً يملي عليه من كتابه ، وأرجو ألا يكون حدَّث إلا بالصدق » [١] .

♦ وقال أبو حاتم : صدوق [٢].

قال المزي في تهذيب الكمال [٣]: « وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عنه ، فقال : ضعيف » ثم قال بعد أسطر : « وقد ذكره أبو حاتم في جملة شيوخه الذين روى عنهم ، وقال : بغدادي صدوق » [٤] .

وقد رجعت إلى الجرح والتعديل ، فلم أجد فيه تضعيف أبي حاتم [٥]، ونص ابن أبي حاتم هكذا : « سئل أبي عنه فقال : صدوق »[٦] ، وهذا موافق لما نقله الخطيب في تاريخه [٧]، والذهبي في ميزان الاعتدال [٨] .

♦ وقال أبو عبيد الآجري : « سألت أبا داود عن سنيد بن داود ، فقال : لم يكن بذاك ، وكان يسكن الثغر » [٩]

---

(١) تاريخ أسماء الثقات صـ ١٠٩ ، والجرح والتعديل ٣٢٦/٤ .

(٢) الجرح ٣٢٦/٤ ، وميزان الاعتدال ٣٣١/٣ .

(٣) ١٦٤/١٢

(٤) وانظر : تاريخ بغداد ٤٢/٨ .

(٥) وقد أشار محقق تهذيب الكمال إلى هذا . فقد أحال على الجرح والتعديل ، وقال : « وفيه (صدوق) ولم نجد قوله (ضعيف) . »

(٦) الجرح والتعديل ٣٢٦/٤ ت ١٤٢٨ . وقد أشار محقق تهذيب الكمال إلى هذا الاختلاف .

(٧) تاريخ بغداد ٤٢/٨ .

(٨) ميزان الاعتدال ٣٣١/٣ .

(٩) تاريخ بغداد ٤٣/٨، وانظر : ميزان الاعتدال ٣٣١/٣ .

وقال النسائي : « الحسين بن داود ليس ثقة »[١]

♦ وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : « ربما خالف »[٢] .

♦ وكذا ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات[٣] .

فهذه أقوال كبار النقاد المعاصرين لسنيد أو القريبين إلى عصره ، وهناك أقوال للنقاد المتأخرين ، الذين عنوا بمقارنة أقوال السابقين ، والخلوص إلى حكمٍ باجتهادهم ، وإليك ما وقفت عليه من تلك الأقوال :

♦ قال الخطيب بعد ذكر اختلاف أقوال النقاد فيه : « قلت : لا أعلم أيّ شيء غمصوا على سنيد وقد رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنه ، واحتجوا به ، ولم أسمع عنهم فيه إلا الخير ، وقد كان سنيد له معرفة بالحديث ، وضبط له ، فالله أعلم »[٤] .

♦ وقال الذهبي : « مشّاه الناس وحملوا عنه وما هو بذاك المتقن »[٥] وقال أيضاً : «صدوق »[٦] وقال أيضاً : « حافظ له تفسير ، وله ما ينكر »[٧]

♦ وقال ابن حجر في العجاب بعد ذكر أثر عنه « وهو مرسل أيضاً ، وهو من رواية سنيد بن داود وفيه مقال »[٨]

♦ وقال ابن حجر في التقريب : « ضُعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج ابن محمد شيخه»[٩]

---

(١) علق الذهبي على قول النسائي فقال : « وقال النسائي - فتجاوز الحدّ - لم يكن ثقة » . تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٩ ت ٤٦٨ .

(٢) الثقات ٨/٣٠٤ .

(٣) صـ ١٠٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/٤٢ ت ٤٠٩٩ .

(٥) السير ١٠/٦٢٧ .

(٦) المغني في الضعفاء صـ ١٧١ .

(٧) ميزان الاعتدال ٣/٣٣١

(٨) العجاب ١ ٣٦٤ .

(٩) التقريب صـ ٢٥٧ ت ٢٦٤٦ .

وقد بيّن ابن حجر – رحمه الله – في هذا الحكم سبب طعنِ من طعنَ فيه ، وهو تلقينه لشيخه حجاج بن محمد ، وقد وردت قصة هذا التلقين مفصّلاً ؛ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : « قال أبي : رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع ، يعني لابن جريج فكان في الكتاب : ابن جريج قال : أخبرت عن يحيى بن سعيد ، وأخبرت عن الزهري ، وأخبرت عن صفوان بن سليم ، فجعل سنيد يقول لحجاج : قل يا أبا محمد : ابن جريج عن الزهري ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد ، وابن جريج عن صفوان بن سليم ، فكان يقول له هكذا ، ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك ، قال أبي وبعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة ، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذه ، يعني قوله : أخبرت ، وحدّثت عن فلان »[1] .

- وبعد هذا العرض لأقوال النقاد في سنيد يتبيّن أنّ الطعن فيه ليس طعناً شديداً موجباً لإهمال روايته ، فوصفه بالصدق من قبل الإمام أحمد وأبي حاتم ، يرجح جانب الاعتبار لروايته ، وقد سبق أنّ الذهبي وصف النسائي بأنّه تجاوز الحدّ في قوله (ليس بثقة) .
- هذه الحكاية المروية عن الإمام أحمد ، وقعت بعد اختلاط حجاج ، في آخر حياته ، فيستفاد من ذلك أنّ هذا الطعن وارد فيما يرويه سنيد عن شيخه حجاج عن ابن جريج ، عن غيره ؛ لأنّ ابن جريج كان يدلّس أو يروي عن مبهم ، وكلام الإمام أحمد يشير إلى أنّ سنيداً كان يحمل حجاجاً على أن يجعل رواية ابن جريج عن المبهمين بالعنعنة ، فيكون من قبيل تدليس التسوية كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر[2] فيخرج بذلك ما يرويه سنيد عن غير حجاج من الشيخ ، وهو كثير في هذه المرويات .

---

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله ٥٥١/٢ ، وينظر أيضاً : تهذيب الكمال ١٦٢/١٢-١٦٣

(٢) هدي الساري صـ ٤٠٨ .

ذكر الأئمة أنّه يتسامح في أسانيد التفسير ما لا يتسامح في الحديث ؛ لأنّ كثيراً من روايات التفسير رواية عن نسَخٍ ، وقد نقل المزي عن أحمد بن أبي يحيى قال : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : يكتب من حديث أبي معشر حديثه عن محمد بن كعب في التفسير» [١] فأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، وهو ضعيف ، لكنّ الإمام فرّق بين روايته عن محمد بن كعب في التفسير وبن سائر رواياته .

أغلب مرويات سنيد من آثار التابعين ، ويتسامح في ذلك ما لا يتسامح في المرفوع ، فقد نقل المزي عن الإمام أحمد في ترجمة جويبر قوله : « ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر وما كان بسند عن النبي ﷺ فهو منكر » [٢] ، فجويبر هو ابن سعيد الأزدي وهو ضعيف جداً ، لكنّ الإمام أحمد فرّق بين ما يرويه عن شيخه الضحاك من كلامه ، وبين ما يسنده إلى النبي ﷺ ، وهذا يماثل ما يرويه حجاج عن ابن جريج من كلامه .

كثرة المتابعات والشواهد لرواياته كما يتبين ذلك في التخريج .

- وبناء على هذه الأمور فقد حكمت على مرويات سنيد بالصحة أو الحسن إذا كانت هناك متابعات تقويها ، وكذا إذا حكم أحد العلماء على سند معيّن من أسانيده بالصحة أو الحسن ؛ أمّا إذا لم توجد متابعات ، حكمت عليها بالجودة ، إذا سلمت من علل أخرى ، ولم يكن مما يرويه عن حجاج عن ابن جريج عن غيره من المرفوعات ؛ لأنّ هذا ينطبق عليه ما انتقده الإمام أحمد .
- استرشدت في هذا بما ورد من تصحيح أو تقوية بعض الروايات بإسناد سنيد عن بعض العلماء ، وهم :

١- الإمام ابن القيم ، حيث نقل الرواية [٢٢٨] من تفسير سنيد وصحّح إسناده ، وكذا الرواية [١٠٢٤] .

---

(١) تهذيب الكمال ٣٢٥/٢٩

(٢) تهذيب الكمال ١٦٨/٥ .

٢- الحافظ ابن كثير ، حيث نقل الرواية [٩٨٠] عن سنيد بسنده ، وصحّح إسناده.

٣- السيوطي رحمه الله قال : « روى سُنيد بسندٍ صحيح إلى الحسن أنّهم من أسلم قبل الفتح »[١] .

٤- الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ، قال عن سنيد في تعليقه على تفسير ابن جرير [٢] : «ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد وقوّى أمرَه ، وهو كما قال» .

٥- الشيخ محمود شاكر رحمه الله ، صحَّح الرواية [١٠٠٩] في تحقيقه لتفسير ابن جرير ، وهي من طريق سنيد عن ابن جريج عن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

---

(١) تدريب الراوي ٢/٢٢٤ ، وقد ساق قبل هذه الرواية رواية أخرى ضعّفها بسبب راو مجهول وبسنيد .

(٢) ٢/٤٣٣ رقم (١٦٨٨).

وفاته :

توفي سنيد رحمه الله سنة ست وعشرين ومائتين [١] ، وقد اتفقت مصادر ترجمته على هذا باستثناء ما ورد في خلاصة تذهيب الكمال [٢] أن وفاته كانت سنة عشرين ومائتين ، ولا شك أنّ فيه سقطاً ، إمّا من الناسخ أو من الطابع ؛ لأنّ ما في تهذيب الكمال وتهذيبه وتقريبه خلاف هذا ، وهذه الكتب كلّها مع الخلاصة من أصل واحد .

---

(١) تهذيب الكمال ١٢/١٦٤ ، الثقات لابن شاهين صـ ١٠٩ .

(٢) ١/٤٤٠ .

الفصل الثاني : دراسة المرويات

ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : صحة نسبة تفسير سنيد إليه .

المبحث الثاني : منهجه في تفسيره من خلال المرويات في هذه الرسالة .

المبحث الثالث : موارده .

المبحث الرابع : القيمة العلمية لتفسير سنيد .

المبحث الخامس : بعض المآخذ على تفسير سنيد .

المبحث الأول : صحة نسبة تفسير سنيد إليه .

الغرض من هذا المبحث إثبات وجود تفسير لسنيد ، إذ ليس أمامنا كتاب مصنف موجود ، حتى يفتّش عن صحة نسبته إليه ، والعمدة في مثل هذا على أمرين :

أولهما : أقوال الجهابذة العلماء الذين وقفوا على هذا التفسير ، أو ثبت عندهم بالقطع أنّ المؤلف له تفسير فنقلوا ذلك ونصوا عليه في كتبهم ، وإليك بعض تلك النقول :

١ - ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن أصحاب التفاسير المسندة التي يُذكر فيها أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم صِرْفاً [١] .

٢- قال الإمام الذهبي في معرض ترجمته لسنيد : « الإمام الحافظ محدّث الثغر أبو علي حسين بن داود ، لقبه : سنيد المصيصي المحتسب صاحب التفسير الكبير » [٢] ، وقال في التذكرة : « وقفت على تفسيره » [٣] ، وهذا من أوثق الأدلة على وجود تفسير له بقي متداولاً إلى عهد الذهبي في القرن الثامن ، وقد أضاف الذهبي صفة أخرى للتفسير وهي كونه كبيراً ، وهذا إنما يكون بالمقارنة مع مصنفات معاصريه ، أو من هم قريبو عهد منه .

٣- وذكره الزركشي ضمن أصحاب التفاسير التي تجمع أقوال الصحابة والتابعين [٤] .

٤-قال الحافظ ابن كثير عنه أثناء سياق رواية عنه : « الحسين : وهو سنيد بن داود صاحب التفسير » [٥].

---

(١) مقدمة في أصول التفسير صـ ٥٨. ودرء تعارض العقل والنقل ٢/٢٢ ، مجموع الفتاوى ٤١٣/٥

(٢) السير ٦٢٧/١٠ .

(٣) انظر : التذكرة ٤٥٩/٢ ت ٤٦٨ .

(٤) البرهان ١٥٩/٢

(٥) تفسيره ١٤٢/١ . في قصة هاروت وماروت .

٤ – قال ابن حجر : « وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ، لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي »[١] .

وقال السيوطي : « صنّف التفسير »[٢] .

وذكره الداوودي في طبقات المفسرين وقال : « أحد أوعية العلم ... وله تفسير رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ »[٣] .

وذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة[٤] ضمن مؤلفي التفسير المأثور .

وذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[٥]، وقال : « مفسّر محدّث ، صنف التفسير » .

ثانياً : نقل العلماء روايات عن هذا التفسير ونسبتهم تلك الروايات إلى تفسيره ، وإليك نماذج من تلك النقول :

قال ابن القيّم : « وفي تفسير سنيد شيخ البخاري عن مقاتل بن حيان عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾ الآية[٦] قال : هو على عرشه، وعلمه معهم أينما كانوا ... »[٧].

وقال ابن كثير : « قال سنيد بن داود في تفسيره عن حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس ... »[٨]

---

(١) الفتح ٨/١٣٠ .

(٢) طبقات الحفاظ صـ ٢٠٤ .

(٣) طبقات الداوودي ١/٢١٤-٢١٥ .

(٤) صـ ٧٧

(٥) ٤/٢٨٣ .

(٦) جزء من الآية ٧ من سورة المجادلة ، وتمامها : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾

(٧) حاشية ابن القيّم على جامع الترمذي ١٣ ٣٤ .

(٨) تفسير ابن كثير ١/٩٨ وانظر : الرواية [٧٩] .

وقال ابن رجب الحنبلي : « وقال سنيد في تفسيره : حدثنا حجاج عن ابن جريج ، قال : نادى أهل النار خزنة جهنم ... »[١] .

وقال ابن حجر : « وقال الحسين بن داود المعروف بسنيد في تفسيره : حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ... »[٢]

وهناك جماعة من العلماء من المفسرين وغيرهم نقلوا عن سنيد روايات تفسيرية دون أن ينصوا على أنّه من تفسيره . ويأتي بيان هؤلاء عند الحديث على من أفاد من هذا التفسير .

والشيء المؤكد أنّ تفسير سنيد بقي إلى عصر الذهبي أي في القرن الثامن الهجري ، بدليل ما ذكره من وقوفه على تفسير سنيد ، والمرجح أنّه بقي متداولاً إلى ما بعد ذلك حتى القرن الحادي عشر الهجري ، وهو عصر الروداني آخر من وقفت على إجازة له لتفسير سنيد ، فهو ذكره ضمن الكتب التي حصل على إجازة روايتها كما سيأتي قريباً ، وإجازاته بعضها عامة وبعضها خاصة ، فيحتمل أنّه وقف على هذا التفسير.

---

(١) الرواية [١٠٣٢] .

(٢) الرواية [٥١٨] .

المبحث الثاني : منهجه في تفسيره من خلال المرويات في هذه الرسالة

بما أنّ تفسير سنيد مفقود ككتاب كامل ، فإنّه لا يمكن استخلاص منهجه في تفسيره استخلاصاً تامّاً ، لكن بالنظر فيما تجمّع من هذه المرويات يمكن الوصول إلى بعض ملامح المنهج الذي سار عليه ، وهي في النقاط التالية :

أولا : تجريد التفسير بالرواية :

وهذا ظاهر من خلال المرويات ، فليس فيها كلام لسنيد مطلقاً ، لا تفسيراً للآية ابتداء ، ولا تعليقاً على ما ينقله من الروايات ، ورواياته تتوزع على التفسير النبوي ، وتفسير الصحابة ، وتفسير التابعين وأتباعهم ، وهذا الأخير هو الأكثر ، وليس في مروياته نقلٌ عن أحد من شيوخه ، إلا روايتين نقلهما عن شيخه الحجاج بن محمد ، وسيأتي الكلام مفصلاً على هذا في مبحث موارده .

ثانياً : إيراده للأقوال المتعددة في تفسير الآية أو الكلمة واحدة :

كثيراً ما نجد أقوالاً متعددة للسلف في معنى الآية أو الكلمة ، وغالباً ما تعود تلك الأقوال إلى معانٍ متنوعة غير متعارضة ، وهو المسمّى باختلاف التنوع لا التضاد ، فبتتبع ما ورد في هذا الجزء من مرويات سنيد وجدت فيها هذا النوع بكثرة ، ومن أمثلته :

أورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ ثلاث روايات :

- عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ قال: في الحياة والصحة .

- عن محمد بن قيس، قال: القريب: ما لم تنزل به آية من آيات الله تعالى وينزل به الموت .

- عن عكرمة: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ قال: الدنيا كلها قريب [1].

---

(١) الروايات [٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣] .

ثالثاً : إيراد روايات فيها قضايا تتعلق بعلوم القرآن وقواعد التفسير :

١-تفسير القرآن بالقرآن :

ـ عن مجاهد: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ قال: هو مثل قوله: ﴿ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[١] ، ومثل قوله: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[٢]

٢-فضائل الآيات والسور :

أخرج عن ابن عباس قال : ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير هذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولاهن ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ والثانية ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ والثالثة ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ ...[٣]

٣-المكي والمدني :

ـ أخرج عن عكرمة، قوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ قال: هذه مكية[٤].

٤-أول ما نزل وآخر ما نزل :

أخرج عن ابن عباس: آخر آية نزلت من القرآن: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[٥].

---

(١) سورة يس : الآية ٤٠ .
(٢) الرواية [٩٦٢]
(٣) الرواية [٧٠٨]
(٤) الرواية [١١٤١]
(٥) الرواية [٤٣٦]

٥-أسباب النزول :

أخرج عن ابن عباس ، قال : شجّ النبيّ ﷺ في فرق حاجبه، وكسرت رباعيته. قال ابن جريج: ذكر لنا أنه لما جرح، جعل سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه، ورسول الله ﷺ يقول: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَّبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلى اللّهِ؟ » . فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[١]

وقد يورد أكثر من سبب في نزول الآية الواحدة ، ومن ذلك قوله :

ـ حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾ الآية في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وغيرهم من رؤوس اليهود كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة من نبوة محمد ﷺ ، وكتبوا بأيديهم غيره ، وحلفوا أنّه من عند الله ، لئلا تفوتهم المآكل التي كانت لهم على أتباعهم .

ـ وقال أيضاً : ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال آخرون: إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها لتعزّزه في الجاهلية، فقال النبيّ ﷺ : « أَقِمْ بَيِّنَتَكَ! » قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث. قال: « فَلَكَ يَمِينُهُ » . فقام الأشعث ليحلف، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية، فنكل الأشعث وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق ، فردّ إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه، فهي تعقب ذلك الرجل بعده[٢].

---

(١) الرواية [٥٥٩]

(٢) الرويتان [٥١٨ ، ٥١٩]

٦-الناسخ والمنسوخ :

أخرج عن مجاهد ، قال : خواتيم الأنفال الثلاث الآيات فيهنّ ذكر ما كان والى رسول الله ﷺ بين المهاجرين المسلمين وبين الأنصار في الميراث، ثم نسخ ذلك آخرها: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[١].

وقد يورد في الآية روايتين ، إحداهما أنّها محكمة ، والأخرى أنّها منسوخة ، ومن ذلك :

ما أورده في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾

قال : حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور والحسن، قالا: هي محكمة وليست بمنسوخة[٢].

ثم أخرج عن الضحاك قال : نسختها المواريث [٣].

٧-القراءات :

أخرج عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: ﴿فإذَا أُحْصِنّ﴾ يقول: إذا تزوّجن [٤].

وهذه القراءة بالبناء لما لم يسمّ فاعله ، وهي قراءة العشرة عدا حمزة والكسائي وخلف وشعبة عن عاصم ، فهؤلاء قرؤوا بالبناء للفاعل .

---

(١) الرواية [١١٦٩]

(٢) الرواية [٦٢٦]

(٣) الروايات [٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١]

(٤) الرواية [٦٧٥]

- وقد تكون القراءة شاذة من قبيل القراءة التفسيرية ، فقد أخرج عن ابن جريج، قال مجاهد: (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كاد مَكْرُهُمْ) كذا قرأها مجاهد: (كادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ) [١]

٨-القواعد الكلية في التفسير :

أخرج عن إبراهيم النخعي ، قال : كلّ شيء في القرآن أو ، أو ، فهو بالخيار، أيّ ذلك شاء فعل [٢].

وأخرج عن ابن جريج ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ قال: الجنة، وكلّ شيء في القرآن أجر كبير، أجر كريم، ورزق كريم فهو الجنة [٣]

٩- الغريب :

وقد توسع في إيراد الروايات في هذا النوع ، خصوصاً عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج ، وأكتفي بمثال واحد :

فقد أخرج عن ابن عباس قوله: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ قال: ليس عليه شيء [٤].

---

(١) الرواية [١٥٤٤]

(٢) الرواية [٨٧١]

(٣) الرواية [١٧٠٠]

(٤) الرواية [٤١٦]

المبحث الثالث : موارده

اشتملت موارد سنيد في تفسيره من خلال هذه المرويات على الأركان الثلاثة للتفسير بالمأثور ، وهي : التفسير النبوي ، وتفاسير الصحابة ، وتفاسير التابعين ، وإليك بيانها:

التفسير النبوي :

التفسير النبوي هو من الطراز الأول من التفسير ، فالقرآن الكريم أنزل على محمد ﷺ ، وأوتي مثله معه وهو السنة ، قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1]، فكانت السنة مبيّنة للقرآن ، بأقسامها الثلاثة القولية والفعلية والتقريرية، وقد اشتملت هذه المرويات على نماذج من كلّ هذه الأقسام ، وبلغت الروايات المرفوعة تسعاً وخمسين رواية ، وهذه أرقامها :

٥، ٧ ٩، ٩٦، ١١٣، ١٢٦، ١٣١، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٥، ٢٣٩، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٤٧، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٧، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٨، ٦٣١، ٧١٩، ٧٤٧، ٧٧٦، ٧٧٩، ٧٩٥، ٨٣٦، ٨٧٢، ٨٨٩، ٨٩٨، ٩١٢، ٩٤٤، ١٠٠٧، ١٠١٨، ١١٠٣، ١١٢٢، ١٢٠١، ١٢١٠، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٧٥، ١٢٨٧، ١٢٩٠، ١٣١٩، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٥١٥، ١٥٢٠، ١٥٢٩، ١٦٣٩ .

تفاسير الصحابة :

تفاسير الصحابة ، تأتي في المرتبة بعد التفسير النبوي ، قال ابن تيمية : «...إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة ؛ فإنّهم أدرى بذلك ، لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح ، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين ، والئمة المهديين ، وعبد الله بن مسعود ... ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس »[2]،

---

(١) سورة النحل ، الآية ٤٤ .

(٢) مقدمة في أصول التفسير صـ ٩٥-٩٦ .

وقد تضمنت هذه المرويات عن سنيد تفاسير جماعة من الصحابة ، منهم الذين اشتهروا بالتفسير ، كما سيأتي آنفاً ، وأبدأ بذكر الخلفاء ، ثم أذكر بقيتهم بعد ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب ، لشهرتهم في هذا الفنّ مع ذكر أرقام الروايات التي أخرجها عنهم سنيد :

أبو بكر الصديق : ٦٠٣

عمر بن الخطاب : ١٥٨٠، ١٧٢٢،

علي بن أبي طالب : ٣٠٠، ٨٢٧، ١٣٤٨، ١٥٦٦، ١٥٨٢

عبد الله بن عباس حبر الأمة : ٢، ٣، ٦، ٨، ١٣، ١٤، ٢٢، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٥٦، ٦٨، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٧، ١٤٣، ١٦١، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٣، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٩، ٤٩٥، ٥٣١، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٨، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٨، ٥٩٣، ٦٢٣، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٥١، ٦٥٧، ٦٦٦، ٦٧١، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٨٩، ٦٩٣، ٧٠٥، ٧٠٨، ٧٢٣، ٧٤٩، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٧٧، ٧٨٠، ٨٠٣، ٨٢٣، ٨٤١، ٨٥٣، ٨٧٨، ٨٩٣، ٩٠٠، ٩٢١، ٩٢٩، ٩٣١، ٩٣٩، ٩٥٩، ٩٦٣، ٩٧١، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٨٥، ٩٩١، ١٠٢١، ١٠٢٦، ١٠٢٨، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٥، ١٠٥٠، ١٠٥٤، ١٠٦٢، ١٠٨١، ١٠٨٣، ١٠٨٩، ١٠٩١، ١٠٩٥، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١١٠٨، ١١١٩، ١١٣٠، ١١٣٢، ١١٤٤، ١١٤٩، ١١٥٥، ١١٥٩، ١١٦١، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٧٠، ١١٨٢، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٥، ١٢٠٦،

١٢١٦، ١٢١٩، ١٢٣٦، ١٢٣٩، ١٢٧١، ١٢٧٤، ١٢٧٦، ١٢٨٣، ١٢٨٤،
١٢٩٦، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٣، ١٣٠٧، ١٣٠٩، ١٣١١، ١٣١٧، ١٣٢١،
١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٤٤، ١٣٤٧، ١٣٥٢، ١٣٧٨، ١٣٩١، ١٣٩٨، ١٤٠٤،
١٤٠٦، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤٢٦، ١٤٢٩، ١٤٣٤، ١٤٤٠، ١٤٤٧،
١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٧٢، ١٤٩٥، ١٤٩٨،
١٥٠٩، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٦، ١٥٢٢، ١٥٢٧، ١٥٣٤، ١٥٤٤، ١٥٦٨،
١٥٨٤ ، ١٥٩٢، ١٦٠٠، ١٦٠٢، ١٦١١، ١٦١٦، ١٦١٨، ١٦٢١، ١٦٢٤،
١٦٣٢، ١٦٤٤، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٩٨، ١٧٠٢، ١٧٠٥، ١٧١١، ١٧١٦،
١٧٢٣، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٣٠، ١٧٣٦، ١٧٤٦، ١٧٦٨، ١٧٧٠، ١٧٧١،
١٧٧٣، ١٨٠٣، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٩، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٩

عبد الله بن مسعود :٢٩٩، ٥٦١، ٥٧٨، ٨٦٣، ٩١٤، ١٠٣٣، ١١٥١،
١٣١٢، ١٤٨٦، ١٤٩٤، ١٦٦٨، ١٦٨٣

أبي بن كعب : ١٠٤٤، ١٠٩٣، ١٨١٢، ١٠٤٢

أنس بن مالك : ١٤٩٧

البراء بن عازب : ٢٠٥، ٦٨٤،

جابر بن عبدالله : ٣٩٦، ٦٠٥، ٦٥٨

حذيفة بن اليمان : ١٣٧٥

عبدالله بن سلام : ٤٥٥

عبد الله بن عمر : ٢٠٨، ٨٢٢، ١١٤٥، ١٥٤٩

عبدالله بن عمرو بن العاص : ٨٥١، ١٠٠٩، ١٢١١، ١٢٢١

أبو سعيد الخدري : ٦٩٧، ١٢١٨

أبو أمامة : ١٦٠٧

أبو هريرة : ٦٣١، ١٦٣٩، ١٧١٠

حفصة أمّ المؤمنين : ٣٧٢

عائشة أم المؤمنين : ١٥٨، ٤٤٦، ٦٣٩، ٦٤٧

أمّ سلمة : ١٠١١

تفاسير التابعين وأتباعهم :

وتأتي تفاسير التابعين في المرتبة بعد تفاسير الصحابة ، لأنّهم تلقوا أكثرها عنهم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ... والمقصود أنّ التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة ، كما تلقوا عنهم علم السنة ، وإن كانوا قد يتكلمون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال ، كما يتكلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستدلال »[1] ، وقد وردت في هذه المرويات آثار لعدد كثير من التابعين وأتباعهم ، وهو الغالب على هذه المرويات ، وهذا بيانهم مع ذكر أرقام الروايات التي أخرجها سنيد عنهم :

إبراهيم التيمي : ٨٤٥ ، ١٤٤٤

إبراهيم بن يزيد النخعي : ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٧٩٧، ٨٢٨، ٨٤٤، ٩٠٥، ٩١٥، ١١١٥

إسحاق بن عبد الله الأموي : ٩٢٣

الأعمش : ١٣٥، ١٥٨٣

ابن سيرين : ٦٥٦، ٩١٨ ، ١٢٣٠

تميم بن حذلم : ١٥٠٦

جبير بن نفير : ٩١٣

حجاج : ١٤٨٩

الحسن بن يسار البصري : ٤٤، ١٧٧، ١٩٣، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٦٧، ٥٥٧، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٩٤، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٤٢، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٨٠، ٦٨١ ، ٧٤٦، ٧٨٥، ٧٩٢، ٧٩٨، ٨١٤، ٩٠٢، ٩٠٤، ٩٨٢، ١٠١٥، ١٠٣٩، ١٠٤٩، ١٠٥٦، ١٠٥٩، ١٠٨٨، ١١١٤، ١١٧٦،

(١) مقدمة في أصول التفسير صـ ٣٧-٣٨ ، وانظر : صـ ١٠٢ .

١٢٣٢، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٣١٣، ١٥١١، ١٥٤٧، ١٦٧٣، ١٧٠٩، ١٧٥٧

الحكم بن عتيبة : ٨٥٩، ١٥٩٩

داود بن أبي عاصم : ١٧٤، ٢٠٤، ١٢٠٩

داود بن أبي هند : ٨٥٥

الربيع بن أنس البكري : ٦٣٥، ٦٣٨ ١، ٢٦٣، ١٥٠٤، ١٥٦٠، ١٥٦٤، ١٥٦٥

زيد بن أسلم : ٨٣٧، ٧٨٧

السدي : ١١٨٤

سعد بن مسعود : ٥٣

سعيد بن المسيب : ٣٦٥، ٩٠٦، ٩٠٩، ٩٣٧، ١٢٣١، ١٧٢٥

سعيد بن جبير : ٤٦٧، ٤٩٦، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٢٦، ٧٩٦، ٩٠٣، ٩١٦، ١٠٥٥، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٩٢، ١١٠٧، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٦٨٥، ١٦٩٤، ١٦٩٧، ١٧١٢، ١٧٤٤، ١٧٥٤

سفيان [غير محدد] : ٢٧٥

سفيان بن عيينة : ١٤٣٨

سليمان التيمي : ١٢٢٢، ١٧٨٦

سليمان بن موسى الأموي الشامي : ١١٧٣

سهل بن علي : ٨٤٩

شعيب الجبائي : ٢٧، ٤٧٦

شقيق بن سمة أبو وائل التابعي المخضرم : ٦١٧

شهر بن حوشب : ١٥٦

الضحاك بن مزاحم : ٢٣، ٢٩، ٢٣٣، ٢٨٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٨، ٤٧٧، ٥٥٦، ٥٧٠، ٥٩٥، ٦٤٣، ٦٥٥، ٧٠٧، ٧٣٥، ٨٨٦، ٩٢٦، ٩٢٧، ١١١٦، ١٢٣٨، ١٤١٨، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٣١، ١٤٥٤، ١٤٦٩، ١٤٧١، ١٤٨٤، ١٥٤٨

ضمرة بن حبيب الزُّبيدي : ١٣٢٢
طاوس بن كيسان اليماني: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٥٢٥، ٥٣٧، ٧٢٥، ٩٩٧
عامر بن شراحيل الشعبي : ٢٧٨ ، ٧٠٤، ٧٠٦، ٧٢١، ٩٨٨، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٤٢٣، ١٥٠٢
عبد الأعلى التيمي : ١٨١٨
عبد الرحمن بن أبي عمرة بن محصن الأنصاري القاص : ٩٣٨
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي : ١٧٥٣
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ٢٤٠
عبد الله بن أبي الهذيل العنزي : ١٢٨٨
عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي : ١٥١٩
عبد الله بن أبي يزيد : ٢٤٨
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي : ١٣١٥
عبد الله بن عبيد بن عمير المكي : ١١٩٢
عبد الله بن عبيدة الربذي : ٨٢٠
عبد الله بن كثير : ١٩٢، ١٩٨، ٢٦١، ٢٧٤، ٤٨٤، ٥٣٢، ٥٤٦، ٦٦٢، ٦٦٤، ٧٢٨، ٧٧٠، ٨٠٦، ٨٣٠، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٥، ٨٦٨، ٨٧٩، ٨٨٤، ٨٩١، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٧٦، ١٠٥١، ١٠٨٠، ١١١٠، ١١٢٨، ١١٥٠، ١١٥٤، ١١٦٢، ١١٦٨، ١٣٦٤، ١٤٠١، ١٥٣٣، ١٦٦٥، ١٦٧٠، ١٦٧٨، ١٧٠٤
عبد الله بن واقد أبو رجاء الهروي الخراساني : ٢٥٤، ٢٥٥، ٧٢٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ١، ١١، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٤٦، ٥١، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٨١، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١٢١، ١٢٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٦٦، ٣٠١،

٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥،
٣٥١، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٤،
٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٣، ٤١٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٠،
٤٥٢، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٦، ٤٩٠،
٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩،
٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٠،
٥٣٦م، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٣،
٥٨٢، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٩، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٤،
٦١٩، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٤٠،
٦٤١، ٦٤٦، ٧١٦، ٧١٨، ٧٢٧، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٥، ٧٥١،
٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٢، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٨٨، ٨٠١، ٨٠٢،
٨٠٤، ٨٠٥، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨٢١، ٨٢٦،
٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٥٢، ٨٥٤، ٨٧٣، ٨٧٦، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٩٤،
٨٩٦، ٩٢٠، ٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٨، ٩٣٠، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٤٣،
٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٦٠، ٩٦٤، ٩٦٨، ٩٧٩، ٩٨٠،
٩٨١، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٩٢، ٩٩٤، ٩٩٦، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٤، ١٠٠٦،
١٠١٧، ١٠٢٣، ١٠٢٧، ١٠٢٩، ١٠٣٧، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٤، ١٠٦٥،
١٠٦٦، ١٠٦٩، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٩، ١٠٨٦،
١١٠١، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٩، ١١١٢، ١١١٧، ١١٢٠، ١١٢٤، ١١٢٥،
١١٣١، ١١٣٥، ١١٤٣، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٧١، ١١٧٧،
١١٩٣، ١١٩٤، ١٢٢٧، ١٢٣٤م، ١٢٤١، ١٢٤٤، ١٢٥٣، ١٢٥٨، ١٢٦١،
١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٧٠، ١٣٠٤، ١٣٠٦، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٤،
١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٩، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٨، ١٣٣٩،
١٣٤١، ١٣٤٣، ١٣٤٦، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٣، ١٣٥٧، ١٣٦٠، ١٣٦٢،

١٣٧٠، ١٣٧٢، ١٣٧٤، ١٣٧٦، ١٣٨٣، ١٣٨٨، ١٣٩٠، ١٣٩٣، ١٤٠٣،
١٤٠٨، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤٢١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٤٢، ١٤٤٦،
١٤٥٢، ١٤٥٩، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٤، ١٤٧٩، ١٤٨١، ١٤٨٣، ١٤٨٥،
١٤٨٧، ١٤٩٠، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٦، ١٥٠٥، ١٥١٧، ١٥٢١، ١٥٢٦،
١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٤١، ١٥٤٦، ١٥٥٦، ١٥٥٨، ١٥٦١، ١٥٦٣، ١٥٩٠،
١٥٩١، ١٥٩٥، ١٥٩٨، ١٦٠٤، ١٦٠٦، ١٦١٢، ١٦١٥، ١٦٢٥، ١٦٣١،
١٦٤٣، ١٦٤٥، ١٦٥٣، ١٦٦٧، ١٦٨٠، ١٦٨٩، ١٧٠٠، ١٧٠٦، ١٧١٨،
١٧٢١، ١٧٣٣، ١٧٤٠، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٥، ١٧٦٠، ١٧٦٣،
١٧٧٢، ١٧٧٥، ١٧٨٩، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٨، ١٨٠٠، ١٨١٥، ١٨١٧

عبيد بن عمير : ٧٤، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٧، ١٠٠٨، ١٠١٣، ١١٤٠

عَبيدة بن عمرو السلماني : ٧٢٠

عدي بن ثابت : ٦٨٧

عروة بن الزبير : ١٢٩١، ١٧٥٩

عطاء الخراساني : ٨٥٧

عطاء بن أبي رباح : ٨٣، ٨٩، ٩٥، ٩٨، ١١٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٥٣،
١٧١، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٣،
٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٤،
٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٨،
٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٨١، ٣٨٣،
٤١٠، ٤١٢، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٩٧، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٤،
٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٩، ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٨٨، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٩،
٧٠٠، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٧، ٧٧١، ٨٩٥، ٩١١، ١٠٥٢، ١١٣٩،
١٤٠٠، ١٦١٩، ١٧٦٧، ١٨٠٧

عطاء بن ميسرة : ٣٣١، ٣٣٤

عطاء بن يسار : ١٢٣٤
عكرمة مولى ابن عباس : ١٠، ٢٥، ١٧٦، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٧ ، ٣٦٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٣٢، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٠٤، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٩٠، ٥٩٦، ٦٠١، ٦٤٨، ٦٧٠، ٦٧٣، ٦٧٩، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧١٣، ٧٢٩، ٧٣٢، ٧٥٧، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٩، ٧٩٠، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٣٥، ٨٤٠، ٨٤٣، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٨٠، ٨٨٥، ٨٩٩، ٩١٩، ٩٣٥، ٩٥٥، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٦١، ٩٧٣، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٩٠، ١٠٠٠، ١١٣٣، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٤١، ١٣٠٢، ١٤٠٧، ١٤١٤، ١٤٥٥، ١٤٧٤، ١٥٠٠، ١٧٢٦، ١٧٣١
عمران بن سليم : ١٦٩٣
عمرو بن شعيب : ١١٧٩
فرقد بن يعقوب السبخي : ١٤٨٨
قتادة بن دعامة السدوسي : ٤٠، ٤٥، ١٠٩، ١١٥، ١٣٩، ١٦٨، ٥٣٤، ٦٣٤، ٦٦٥، ٧٦٨، ٧٧٣، ٧٨٥، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٥٨، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩١٧، ١٠١، ١٢٣٥، ١٣٥٤، ١٣٨٦، ١٤٤١، ١٤٦٦، ١٥٣٨، ١٥٨٦، ١٥٩٤، ١٧٠٨
كعب بن ماتع الحميري ، المعروف بكعب الأحبار : ١٥٤٣
كيسان اليماني : ١١٧٤
مجاهد بن جبر : ١٢، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٢، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠،

٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٠،
٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣،
٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٦،
٤٠٨، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٣،
٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٠، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٣،
٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٥٥، ٥٦٧، ٥٨٥، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦١١،
٦١٣، ٦١٥، ٦١٦، ٦٤٥، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٨، ٦٩٠، ٦٩٨،
٧٠١، ٧٠٩، ٧١٤، ٧٢٢، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٩،
٧٤٠، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٦٩، ٧٧٥، ٧٨٢، ٧٨٦، ٧٩١، ٧٩٣،
٧٩٤، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٩، ٨٣١، ٨٤٢، ٨٥٠،
٨٥٦، ٨٦٢، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٧، ٨٨١، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٧،
٩١٠، ٩٣٦، ٩٤٢، ٩٤٦، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥٦، ٩٦٢، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧،
٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧٢، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٩، ٩٩٥، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠م،
١٠٠٣، ١٠٠٥، ١٠١٠، ١٠١٤، ١٠١٦، ١٠٢٢، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٣٠،
١٠٣٤، ١٠٣٨، ١٠٤٣، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٥٣، ١٠٦٣، ١٠٧٧،
١٠٧٨، ١٠٨٢، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٩٠، ١٠٩٤، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٢،
١١٠٤، ١١١١، ١١١٣، ١١١٨، ١١٢١، ١١٢٧، ١١٢٩، ١١٣٤، ١١٤٢،
١١٤٦، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٨، ١١٦٠، ١١٦٣، ١١٦٩، ١١٧٢، ١١٧٥،
١١٧٨، ١١٨٠، ١١٨٣، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩١،
١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠٤، ١٢٠٧، ١٢٠٨،
١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٣٧، ١٢٤٠، ١٢٥٢،
١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦٢، ١٢٦٤، ١٢٦٥،
١٢٦٦، ١٢٦٩، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١،
١٢٨٢، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٧، ١٢٩٩،

١٣٠٥، ١٣٠٨، ١٣١٠، ١٣١٤، ١٣١٦، ١٣١٨، ١٣٢٣، ١٣٢٨، ١٣٣٠،
١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٤٠، ١٣٤٢، ١٣٤٥، ١٣٤٩، ١٣٥٦، ١٣٥٨، ١٣٥٩،
١٣٦١، ١٣٦٣، ١٣٦٥، ١٣٧١، ١٣٧٣، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨٢، ١٣٨٤،
١٣٨٧، ١٣٨٩، ١٣٩٢، ١٣٩٥، ١٣٩٩، ١٤٠٥، ١٤٠٩، ١٤١٣، ١٤١٩،
١٤٢٠، ١٤٢٢، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٣٠، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٩،
١٤٤٣، ١٤٤٥، ١٤٥٣، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٦٠، ١٤٦٣، ١٤٦٥،
١٤٧٠، ١٤٧٣، ١٤٨٠، ١٤٨٢، ١٤٩١، ١٤٩٩، ١٥٠١، ١٥٠٣، ١٥٠٧،
١٥٠٨، ١٥١٠، ١٥١٢، ١٥١٨، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٨، ١٥٣٠،
١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٥، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤٢، ١٥٤٥، ١٥٥١، ١٥٥٢،
١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٧، ١٥٥٩، ١٥٦٢، ١٥٦٧، ١٥٦٩، ١٥٧٠،
١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨١، ١٥٨٥،
١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٣، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٦٠١، ١٦٠٣، ١٦٠٥،
١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦٢٠، ١٦٢٢، ١٦٢٦، ١٦٢٧،
١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٤٠،
١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢،
١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٦،
١٦٦٩، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٩، ١٦٨١،
١٦٨٢، ١٦٨٤، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٥،
١٦٩٦، ١٦٩٩، ١٧٠١، ١٧٠٣، ١٧٠٧، ١٧١٤، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢٤،
١٧٢٩، ١٧٣٢، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤١، ١٧٤٢،
١٧٤٣، ١٧٤٥، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٦، ١٧٥٨، ١٧٦١، ١٧٦٢،
١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٩، ١٧٧٤، ١٧٧٦، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠،
١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٩٠، ١٧٩١،

١٧٩٢، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٩، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٤، ١٨٠٨،
١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٦، ١٨٢١، ١٨٢٣
محمد بن أبي صالح السمان : ٣٠٢
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي : ١١٢٣، ١١٨١
محمد بن قيس بن مخرمة المدني القاصّ : ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٠، ١٢٤،
٦٠٦، ٦٧٢، ١٣٥٥
محمد بن كعب القرظي : ١٠٢، ١٠٥، ١١٩، ١٢٣، ٤٨٥، ٦٣٣، ٨٢٠،
١٢٣٣، ١٢٩٨
محمد بن مسلم الزهري : ١٦٧، ٣٢٩، ٦٥٣ ، ٧٤٨، ٧٥٦، ٨٦٦، ١١٣٨
مرة بن شراحيل الهمّداني ، المعروف بمرة الطيب ومرّة الخير : ١٠١٢ .
مسلم بن صبيح : ٨٦٤
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير : ١٢٢٠
معمر بن راشد : ١٤٠، ١٥٩، ٨٤٦، ٩٠١، ١٦٥٧، ٧٧٢
مكحول : ١٨٢٠، ١٨٢٢
منصور بن المعتمر : ٦٤٩
ميمون بن مهران الجزري : ١٥٧٢
وكيع بن الجراح : ٤
يحيى بن أبي كثير : ٣٦
يحيى بن يعمر : ٦٥٤
يزيد بن رومان : ١٤٠٢
أبو إسحاق الفزاري : ١٧١٥
أبو الشعثاء : ٦٨٢
أبو العالية : ١٦٦، ٦٩٥، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٧، ٩٤٥، ٩٩٣، ١٠٧١، ١٣٩٤،
١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٦١٧، ١٦٢٣، ١٦٣٨، ١٧١٣، ١٧٧٧،

أبو بكر بن عبد الله الهذلي :١٠٣٢ ، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٧٠، ١٠٨٧، ١٣٧٧، ١٣٨١، ١٣٨٥

أبو زرعة بن عمرو : ١٠٣١

أبو سلمة بن عبدالرحمن : ٦٣٢

أبو صالح ذكوان السمّان الزيّات : ١١٢٦

أبو مجلز : ٣٦٩

أبو نجيح : ١٩٩

المبحث الرابع : القيمة العلمية لتفسير سنيد

تبرز القيمة العلمية لهذا التفسير من خلال النقاط التالية :

أولاً : كونه من التفسير المأثور المجرد عن أقوال المؤلف وآرائه :

وقد سبق بيان ذلك في منهجه ، وهذا النوع من التفسير كان المنهج الذي سار عليه رواد المصنفين في هذا الفنّ ، وبذلك حافظوا على ما بيّنه الرسول ﷺ من القرآن بأقواله وأفعاله وتقريراته ، وعلى الفهم الذي فهمه أصحابه ﷺ الذين شاهدوا التنزيل ، وكذا فهم التابعين الذي تلقوا عنهم التفسير ، فهذه التفاسير هي المرجع عند اختلاف الأفهام خصوصاً في مقارعة أهل البدع والأهواء ، فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية استدل على نفاة صفات الله سبحانه بأنّ الإثبات هو الموجود في كتب التفاسير المجردة عن الأراء ، ثم عدّد بعض تلك التفاسير ، وذكر منها تفسير سنيد [١].

ثانياً : اعتماد المفسرين والعلماء على هذا التفسير وإفادتهم منها ، ومنهم:

١- حفص بن عمر الدوري المقرئ :

نقل عنه في كتابه جزء فيه قراءات النبي ﷺ ، وهو الوحيد الذي يروي عن سنيد مباشرة ضمن أصحاب الكتب الذين وقفت على نقلهم عنه من خلال هذه المرويات[٢] .

٢- الإمام محمد بن جرير الطبري :

اعتمد عليها خصوصاً في إخراج تفسير ابن جريج من أقواله أو مما يرويه عن غيره ، ويشكل مرويات سنيد من روايات الطبري نسبة ٨ ٪ ، وكذا نقل عنه في التاريخ .

---

(١) انظر : درء تعارض العقل والنقل ٢/٢١-٢٢ ، ومجموع الفتاوى ٥/٤١٣ .

(٢) انظر : الرواية [١٥٤٩]

٣- عبد الباقي بن قانع :

نقل عنه في كتابه معجم الصحابة [١] .

٤- الحافظ الطبراني :

نقل عنه في المعجم الكبير [٢] .

٥- الحافظ ابن عبد البر [٣]:

أفاد منه خصوصاً في كتابيه التمهيد والاستيعاب [٤] .

وقد ذكر إسناده إلى المؤلف في جامع بيان العلم [٥] فقال : « كل ما كان في كتابي هذا وفي سائر كتبي من كتاب سنيد فحدّثناه : أبو عمر أحمد بن عبد الله ... » فذكر سنده الوارد في إجازة تفسير سنيد في مقدمة هذا البحث .

٦- أبو بكر الجصاص :

وهو من أصحاب كتب أحكام القرآن ، لكنّه يمتاز بالرواية بالإسناد أحياناً ، أفاد من تفسير سنيد حيث نقل عنه رواية بإسناده إليه [٦] .

٧- الإمام القرطبي :

نقل عنه في تفسيره أحكام القرآن [٧] .

---

(١) انظر : الرواية [٦٨٤]

(٢) انظر : الرواية [٩]

(٣) هناك رسالة ماجستير بعنوان (جهود ابن عبد البر في التفسير من خلال كتابه التمهيد – عرضاً ودراسة) تقدم بها الأخ مأمون عبد الرحمن محمد أحمد إلى قسم التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، وقد توصل الباحث إلى أنّ تفسير سنيد يأتي في المرتبة الأولى ضمن المصادر التفسيرية لابن عبد البر من جهة كثرة الروايات التي نقلها عنه .انظر صـ ١١٩ .

(٤) انظر : الرواية [١٠]

(٥) ٢/١٢٠٦

(٦) انظر : الرواية [٦٨٤]

(٧) انظر : الرواية [١٤٨٦]

٨- محمد بن علي الغساني المعروف بابن عساكر :

نقل عنه في كتاب ذيل مبهمات التعريف والأعلام [١] .

٩- أبو عمرو الداني المقرئ :

نقل عنه في كتابه السنن الواردة في الفتن [٢] .

١٠- ابن رجب الحنبلي :

نقل عنه في كتابه التخويف من النار [٣] .

١١- الحافظ ابن كثير :

أفاد من تفسير سنيد ونقل عنه في تفسيره مباشرة ، وأحياناً ينقل عنه بواسطة ابن جرير وهذا هو الغالب [٤] .

١٢- الإمام ابن القيم :

نقل عنه روايات في إغاثة اللهفان وإعلام الموقعين والصواعق المرسلة [٥] .

١٣- الحافظ الذهبي :

أفاد عنه في كتابيه سير أعلام النبلاء ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ، حيث نقل في كلّ منهما رواية تفسيرية عن سنيد [٦] .

١٤- الحافظ ابن حجر :

أفاد من تفسير سنيد خاصة في كتابه العجاب في بيان الأسباب ، وحسب مقارنتي فإنّ العجاب يأتي في المرتبة الثانية بعد تفسير ابن جرير في الأخذ عن تفسير

---

(١) انظر : الرواية [٤٣٣]

(٢) انظر : الرواية [١٢١٧]

(٣) انظر : الرواية [١٠٣٢]

(٤) انظر : الرواية [٦٩٣]

(٥) انظر : الرواية [٢٢١]

(٦) انظر : الرواية [٢٢١]

سنيد ، ولو قدِّر اكتمال هذا الكتاب لكان متمماً لليسير الذي فات ابن جرير من هذا التفسير .

وقد نقل الحافظ أيضاً بعض الروايات عن سنيد في كتابيه الفتح والإصابة [١] .

١٥- الحافظ جلال الدين السيوطي :

أفاد من تفسير سنيد في تفسيره الموسوعي الدر المنثور في التفسير المأثور ، وكذا في الإتقان في علوم القرآن [٢] .

١٦- الإمام الشوكاني :

أفاد من تفسير سنيد في تفسيره فتح القدير [٣] .

ولا شك أنّ نقل هؤلاء الأئمة الأعلام من تفسير سنيد يدل على عناية العلماء به عبر العصور ، مما يدل على قيمته العلمية في هذا الفنّ الذي هو أشرف الفنون ألا وهو تفسير كتاب الله تعالى .

ثالثاً : حرص العلماء على الحصول على الإجازة لرواية هذا التفسير عبر العصور :

آخر من وقفت على إجازته لرواية هذا التفسير ، هو لمحمد بن سليمان الروداني المغربي ، العلامة الرحالة المحدّث ، المتوفى سنة أربع وتسعين وألف [٤] ، ومن طريقه وصلت الإجازة إلي الكتاني كما سبق في المقدمة .

قال الروداني في بيان إجازته لتفسير سنيد : « التفسير للحسين بن داود ، المعروف **بسنيد** ، به إلى الحافظ ، عن أبي طاهر السلفي ، عن أبي الفرج الغزي ، عن أبي النون الدبوسي ، عن أبي محمد عبد الوهاب بن زرواح [٥] ، عن أبي طاهر

---

(١) انظر : الرواية [١١٦٧]

(٢) انظر : الرواية [١١٨٩]

(٣) انظر : الرواية [١١٢٩]

(٤) الأعلام ١٥١/٦ ، ومعجم المؤلفين ٢٩٤/١١ .

(٥) هكذا في المطبوعة والصحيح (رواج) كما سيأتي قريباً في ترجمته .

السلفي ، عن أبي عمران موسى بن تليد بن عبد الله ، عن أبي عمر بن عبد البر ، عن أبي عمر أحمد بن عبد الله بن علي ، عن [١] إسماعيل بن محمد الضراب ، عن عبد الملك بن بحر الصوفي ، عن محمد بن إسماعيل الصائغ ، عنه » [٢].

قوله (به إلى الحافظ) يريد بإسناده الذي ذكره في أول الكتاب إلى الحافظ ابن حجر ، قال : « بحمد الله أروي ما بين السماع والقراءة والإجازة الخاصة والعامة ، وهي أكثر إلى ... وإلى أبي عبد الله محمد بن الحفيد بن أحمد بن محمد الخطيب ابن مرزوق المثل السائر والعلم النائر [٣]، عن شيخنا الجزائري ، عن شيخه المقّري ، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي [٤]وأبي زيد سقين ... وإلى إمام الحفاظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني بالسند المتقدم إلى سقين ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري والبرهان القلقشندي » [٥] .

وقال الكتاني رحمه الله في بيان بعض أسانيده إلى الروداني رحمه الله : « وأعلى ما بيني وبينه أربعة : عن شيخنا السكري والحبال كلاهما عن الوجيه الكزبري (ح) وعن أبي النصر الخطيب ، عن عمر الغزي الدمشقي، كلاهما عن مصطفى الرحمتي ، عن صالح الجنيني ، عن ابن سليمان » [٦] .

ومن طريق الكتاني اتصل إليّ كما ذكرته في آخر المقدمة ، ولبيان تسلسل الإسناد أذكر رجالها حسب تسلسلهم في الإسناد مع شيء من تراجمهم وهي كالتالي :

- الأستاذ الدكتور : الشيخ **حكمت بن بشير ياسين** ، أمدّ الله في عمره ، وبارك فيه .

---

(١) في جامع بيان العلم (عن الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب) وكذا في التمهيد

(٢) صلة الخلف صـ ١٧٤ .

(٣) ولد بتلمسان بالجزائر ، وأخذ عن علمائها ، ثم رحل في طلب العلم إلى فاس وتونس ومصر والحرمين ، له مؤلفات . مات بتلمسان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

(٤) فقيه أديب مؤرخ . من علماء تلمسان ، توفي بها سنة تسع وتسعين وثمانمائة . انظر : كتاب ألف سنة من الوفيات صـ ١٥٣ و ٢٧٤ ، نقلاً عن محقق صلة الخلف صـ ٢٢-٢٣ هامش (١٢) .

(٥) صلة الخلف صـ ٢٢-٢٣ .

(٦) فهرس الفهارس ٤٢٨/١ .

- **عن محمد المنتصر** بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني [١] .
- **عن عبد الحيّ بن عبد الكبير** بن محمد بن عبد الواحد الحسني الإدريسي الكتاني ، علامة المغرب ، المحدّث المسند الرحالة ، بلغت مؤلفاته ثلاثين ومائة مؤلف ، توفي بباريس سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف [٢] .
- **عن بدر الدين عبد الله بن درويش السكري** العطار الدمشقي الحنفي ، بقية المسندين ، كان خطيب الجامع الأموي بدمشق ، وتوفي بها سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف وقد بلغ المائة [٣] .
- **عن الكزبري** : وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الصغير ، الدمشقي الشافعي ، محدّث الشام المعمَّر ، درّس بالجامع الأموي نحو الخمسين سنة ، حجّ مراراً ومات في آخرها بمكة سنة اثنتين وستين ومائتين وألف [٤] .
- **عن زين الدين مصطفى بن محمد** بن رحمة الله بن عبد المحسن أبي البركات الأيوبي الأنصاري ، الشهير بالرحمتي الدمشقي ، رحل إلى المدينة وأقام بها ، وتوفي قريباً من مكة وبها دفن سنة خمس ومائتين وألف [٥] .
- **عن صالح بن إبراهيم بن سليمان الجنيني** [٦] الدمشقي ، العلامة مسند الشام في عصره ، وأعلى أهل الدنيا إسناداً في زمانه ، مات بدمشق سنة سبعين ومائة وألف [٧] .

---

(١) نقلاً عن المقدمة التي كتبها للرسالة المستطرفة لجده محمد بن جعفر الكتاني ، وقد كان له رحمه الله درس في المسجد النبوي في مسند الإمام أحمد ، ودرّس في جامعة أمّ القرى بمكة ، وتوفي سنة ١٤١٨ هـ .

(٢) مقدمة فهرس الفهارس ١/٦-٤٤ ، وإتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ٢/٥٧٨.

(٣) فهر الفهارس ١/٦٤ ، والأعلام ٤/٨٥ .

(٤) فهرس الفهارس ١/٤٨٥-٤٨٨ ، والأعلام ٣/٣٣٣ .

(٥) هدية العارفين ٢/٤٥٤ وفهرس الفهارس ١/٤٢٤-٤٢٥ والأعلام ٧/٢٤١ .

(٦) نسبة إلى جنين ، بلدة بفلسطين . مصادر الترجمة .

(٧) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢/٢٠٨ وفهرس الفهارس ١/٣٠١-٣٠٢ والأعلام ٣/١٨٨ .

عن الروداني :

عن الجزائري : سعيد بن إبراهيم الجزائري ، أبو عثمان ، الشهير بقَدُّرة ، كان فقيهاً، عالماً بالمنطق ، تونسي الأصل ، جزائري المنشأ ، ولي الإفتاء بالجزائر، وبها توفي سنة ست وستين وألف [١] .

عن المَقَّري : سعيد بن أحمد بن بو يحيى بن عبد الرحمن ، أبو عثمان المقري القرشي ، التلمساني ، الفقيه ، انتهت إليه رئاسة العلماء في بلده ، ولي إفتاء تلمسان ستين سنة ، توفي سنة عشر وألف من الهجرة [٢] .

عن سُقَين : عبد الرحمن بن بن علي الشهير بسقين السفياني العاصمي ، الفقيه المحدّث الرّاوية الرحّالة من علماء فاس ، رحل إلى المشرق وأخذ عن القلقشندي وزكريا الأنصاري وآخرين عن الحافظ ابن حجر ، أقام بالحرمين مدة طويلة لأخذ الحديث ، وأقام مدة السودان في حظوةٍ وتقدير ، ثم عاد إلى فاس وتوفي بها سنة ست وخمسين وتسعمائة[٣] .

عن زكريا الأنصاري والبرهان القلقشندي :

أمّا زكريا فهو شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري السكيني ، المصري الشافعي ، المفسّر ، من أبرز تلاميذ الحافظ ابن حجر ، ولِيَ قضاء القضاة في مصر بعد إلحاح ، له مؤلفات كثيرة ، منها (فتح الرحمن في التفسير ، وشرح ألفية العراقي) مات سنة ست وعشرين وتسعمائة [٤] .

والقلقشندي هو برهان الدين إبراهيم بن علي أبو الفتح ، المحدّث الحافظ الرحالة ، من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، توفي بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وتسعمائة [٥] .

عن الحافظ ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وهو غني عن التعريف .

---

(١) هدية العارفين ٣٩٣/١ ، والأعلام ٩١/٣ ومعجم أعلام الجزائر صـ ٧٥ .

(٢) انظر : درة الحجال في أسماء الرجال ٣٠٠/٣ ت ١٣٨٤ ، وصلة الخلف صـ ٢١ .

(٣) انظر : درة الحجال ٩٦/٣ والحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين ٣٤٩/٢ .

(٤) انظر : الأعلام ٤٦/٣ .

(٥) انظر : شذرات الذهب ١٠٤/٨ .

عن أبي الفرج الغزي : عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركي الغزي أبو الفرج ، المسند المعمَّر ، المعروف بابن الشيخة ، سمع الكثير من مشايخ عصره ومسنديهم، وكان له اشتغال بعدة علوم وصار رُحَلَة في زمانه ، ذكره الحافظ في شيوخه في المجمع المؤسس [١] ولازمه وقرأ عليه جملة من الكتب والأجزاء ومنها معجم يونس بن إبراهيم الدبوسي ، ولم أقف على ذكر تفسير سنيد فيه ، توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة[٢].

عن أبي النون الدبوسي : يونس بن إبراهيم بن عبد القوي العسقلاني ، أبو النون الدبوسي ، ويقال : الدبابيسي ، قال الحافظ ابن حجر : « كان ديّنا صبوراً على السماع حسن السمت مع أميته » مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة [٣] .

عن أبي محمد : عبد الوهاب بن رواج ، واسمه ظافر بن علي بن فتوح الأزدي القرشي ، الإمام المحدّث مسند الاسكندرية ، سمع من أبي طاهر السلفي وأكثر عنه ، قال الذهبي : « وكان فقيهاً فطناً ديّنا متواضعاً ، صحيح السماع ، انقطع بموته شيء كثير » مات سنة ثمان وأربعين وستمائة [٤].

عن أبي طاهر السِّلفي : أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني ، أبو طاهر السِّلفي [٥] ، الإمام العلامة المحدّث الحافظ شيخ الإسلام ، بقي في الرحلة ثماني عشرة سنة يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر ، وصار رحَلة في زمانة ، مات سنة ست وسبعين وخمسمائة [٦]

عن أبي عمران موسى بن تليد بن عبد الله : موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي ، وليَ بها الفتوى ، وكان فقيهاً أديباً شاعراً

---

(١) ١٠٧/٢ رقم ١٢٢ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٣٢٤/٢ وإنباء الغمر ٣٤٧/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٥٧/١٢

(٣) الدرر الكامنة ٢٥٩/٥ وقد ذكره الحافظ في المجمع المؤسس ضمن شيوخ ابن الشيخة ١٣٢/٢

(٤) السير ٢٣ ٢٣٧ وشذرات الذهب ٢٤٢/٥ .

(٥) بكسر السين نسبة إلى جده أحمد سلفة ، ومعناه الغليظ الشفة ، أصله سلبة بالفارسية . السير ٦/٢١ .

(٦) انظر : السير ٢١/٥ .

فاضلاً ، رحل إليه الناس لسماع كتب ابن عبد البر ومروياته ، مات سنة سبع عشرة وخمسمائة [١]

عن أبي عمر ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي القرطبي ، شيخ الإسلام ، حافظ المغرب ، صاحب التمهيد والاستذكار والاستيعاب ، وغيرها من الأمهات ، صارت بتصانيفه الركبان ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وكان مالكياً يميل إلى أقوال الشافعي ، مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة [٢]

عن أبي عمر أحمد بن عبد الله بن علي : وهو اللخمي الإشبيلي ، الحافظ الكبير أبو عمر الشهير بابن الباجي . أحد شيوخ ابن عبد البر ، كان عارفاً بالحديث ووجوهه ، إماماً وقوراً ، رحل إلى مصر وسمع جلةً من العلماء ، ولي قضاء إشبيلية مدة ثم ارتحل إلى قرطبة وسكنها ونشر بها العلم ، مات سنة ست وتسعين وثلاثمائة [٣] .

عن الضَّراب : الحسن بن إسماعيل بن محمد المصري أبو محمد المعروف بالضراب ، الإمام المحدّث المصنّف ، قال الذهبي : « ولم تبلغنا أخباره كما في النفس ، والظاهر من حاله أنّه ثقة ، صاحب حديث ، ومعرفته متوسطة » [٤] .

عن عبد الملك بن بحر الصوفي : [٥]

عن محمد بن إسماعيل الصائغ : الراوي عن سنيد ، وقد تقدم في التلاميذ .

عن سنيد رحمهم الله جميعاً .

وبالنظر إلى هذه السلسلة نجد فيها ثلاثة من كبار الحفاظ الأعلام عبر العصور : الحافظ ابن عبد البر ، والحافظ أبو طاهر السِّلفي ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهذا يدل على اهتمام هؤلاء الجهابذة بالحصول على إجازة هذا التفسير وروايته إلى مؤلفه .

---

(١) انظر : الغنية صـ ١٩٥ والصلة لابن بشكوال ٥٧٦/٢ وبغية الملتمس صـ ٤٥٧ .

(٢) انظر : السير ١٥٣/١٨ وتذكرة الحفاظ ٣ ١١٢٨ وانظر : الرواية [١٤٨٦] فإنّ ابن عبد البر يرويها بهذا السند بينه وبين سنيد .

(٣) انظر : جذوة المقتبس صـ ١٢٠ وبغية ملتمس صـ ١٨٤ وتذكرة الحفاظ ١٠٥٨/٣ .

(٤) السير ٥٤١/١٦ وينظر : شذرات الذهب ١٤٠/٣ وهدية العارفين ٢٧٢/١

(٥) هو عبد الملك بن يحيى بن بحر . كما في التمهيد ٢٢٣/٢٠ ولم أقف على ترجمته .

المبحث الخامس : بعض المآخذ على تفسير سنيد .

من المآخذ على تفسير سنيد من خلال هذه المرويات ما يلي :

١- الرواية عن بعض المتروكين والمتهمين بالكذب :

ومن ذلك رواياته عن أبي بكر الهذلي ، خصوصاً في قصص الأنبياء ، وهو أخباري متروك .

٢- الإسرائيليات :

فقد أورد روايات إسرائيلية في خلق آدم ، وقصة إبراهيم ، وقصة موسى ، وقصة هاروت وماروت ، وقصة فساد بني إسرائيل وظهور بختنصر ، وقصة عيسى في ولادته ومعجزاته ، وفي نزول المائدة .

القسم الثاني : المرويات

ويشتمل على السور التالية :

١- سورة الفاتحة

٢- سورة البقرة

٣- سورة آل عمران

٤- سورة النساء

٥- سورة المائدة

٦- سورة الأنعام

٧- سورة الأعراف

٨- سورة الأنفال

٩- سورة التوبة

١٠- سورة يونس عليه السلام

١١- سورة هود عليه السلام

١٢- سورة يوسف عليه السلام

١٣- سورة الرعد

١٤- سورة إبراهيم عليه السلام

١٥- سورة الحجر

١٦- سورة النحل

١٧- سورة الإسراء

سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١ ـ وحدثنا القاسم بن الحسن[١]، قال: حدثنا **الحسين بن داود**[٢]، قال: حدثني حجاج[٣]، عن ابن جريج[٤]: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: يوم يُدان الناس بالحساب[٥].

---

(١) القاسم بن الحسن، شيخ ابن جرير وراوية تفسير سنيد، تقدم الكلام عليه في مبحث تلاميذ سنيد، في قسم الدراسة.

(٢) هو سنيد صاحب التفسير.

(٣) حجاج بن محمد المصيصي الأعور: أبو محمد، ترمذي الأصل: نزل بغداد ثم المصيصة. ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، روى عن ابن جريج والليث وشعبة وآخرين، وعنه أحمد ويحيى بن معين وسنيد بن داود وخلق، مات سنة ست ومائتين.

انظر: تهذيب الكمال ١٦١/١٢، والكاشف ٣١٣/١ والتقريب صـ ١٥٣ ت١١٣٥، وراجع مبحث أقوال النقاد في سنيد في قسم الدراسة للوقوف على ما نقل من اختلاط حجاج وتلقين سنيد إياه.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يرسل ويدلس، روى عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وزيد بن أسلم وآخرين، وعنه ابنه عبد العزيز وحجاج بن محمد والليث وخلق، مات سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل خمسين وقيل إحدى وخمسين مات سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل إحدى وخمسين.

انظر: تهذيب الكمال ٣٣٨/١٨، والكاشف ٢١٠/٢، والتقريب صـ ٣٦٣ ت ٤١٩٣.

(٥) تفسير ابن جرير ٦٨/١.

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيّد**، فإنّ حجاجاً إنما يروي هذا الأثر من كلام ابن جريج وليس مما يرويه عن غيره، فلا يرد هنا ما تقدم في الدراسة من كلام الإمام أحمد أنّ ابن جريج يقول: حدثت عن فلان أو أخبرت عن فلان، ولا يبالي عمن روى عنه، وهذا الأثر شاهد بمعناه عن قتادة، أخرجه عبد الرزاق ٣٧/١ ومن طريقه ابن جرير ٦٨/١، عن معمر عنه، وإسناده صحيح.

قال ابن جرير رحمه الله :

٢ -وحدثنا القاسم ، قال : حدثنا **الحسين بن داود** ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال: الطريق [١] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣ - وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ قال: المؤمنين[٢].

وهذه الرواية في بيان الغريب ، فالدين في هذا الموضع هو الحساب أو الجزاء ومعناهما واحد كما قال النحاس في معاني القرآن ١/٦٢-٦٣ ، وفي غير هذا الموضع له معانٍ أخر . وينظر : غريب القرآن لليزيدي صـ ٦١.

(١) تفسير ابن جرير ١/٧٥ .

إسناده منقطع أو معضل ، لأن ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنما يروي عنه بواسطة كعطاء بن أبي رباح عنه فيكون منقطعاً أو بواسطتين وهو الأكثر كعبد الله بن أبي كثير عن مجاهد عنه فيكون معضلاً ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٣٨ وزاد في نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والمعنى المذكور فيه للصراط هم المعروف عند أهل اللغة ، وزاد بعضهم فخصه بالواضح . انظر : معاني القرآن للزجاج ١/٤٩ ، ومعاني القرآن للنحاس ١/٦٧ ، وهو على هذا تفسير لغوي؛ والمراد به في لسان الشرع : الإسلام ، دلّ على ذلك ما صحَّ عن النبي ﷺ ؛ فعن النواس بن سمعان الأنصاري ، عن رسول الله ﷺ قال : ((... والصراط الإسلام...)) . أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/١٨٢-١٨٣ ، والنسائي في التفسير ١/٥٦٨ ، والحاكم في المستدرك ١/١٤٤-١٤٥ ، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وكذا ابن كثير ١/٢٩-٣٠ والألباني في تخريج المشكاة ١/٦٧ رقم ١٩١ ، ١٩٢ ، وأخرجه ابن جرير ١/٧٥ مقتصراً على موطن الشاهد ، وكذا ابن أبي حاتم ١/٣٠ ، ووردت أقوال عدة في المراد بالصراط وكلها عائدة إلى هذا القول .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٧٦ .

إسناده منقطع أو معضل كسابقه ، وقد أخرج ابن جرير ١/٧٦ وابن أبي حاتم ١/٣١ من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ، به بنحوه ، وأبو روق ضعيف ، وإسناده منقطع أيضاً .

والذي دل عليه هذا الأثر موافق لما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٩]

قال ابن جرير رحمه الله :

٤ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: قال وكيع[١] ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ المسلمين[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥ -وحدثنا الحسن بن يحيى [٣]، قال : أنبأنا عبد الرزاق [٤]، قال : أخبرنا معمر [٥]، عن بديل العقيلي [٦]، قال : أخبرني عبد اللّه

⇨

والأقوال في معنى هذه الآية متفقة في المعنى ، وإن اختلفت في المبنى ، كقول من قال : المسلمين - كما سيرد في أثر وكيع قريباً - أو النبي ، أو النبي ومن معه ، وهي راجعة إلى معنى واحد ، و حكى النحاس في معاني القرآن ٦٨/١ قولاً شاذاً أنّه جميع الناس ، ولم يتبين لي وجهه .

(١) وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، روى عن أبيه وإسرائيل بن يونس وأبان بن صمعة وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وإبراهيم الفراء وسنيد وخلق ، مات سنة ست وتسعين ومائة ، وقيل غير ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠ والكاشف ٣٥٠/٢ والتقريب صـ ٥٨١ ت ٧٤١٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٧٦//١ .

إسناده **جيد** إلى وكيع ، وهو كالأثر السابق في المعنى: فالمراد بالمسلمين عند الإطلاق هم المؤمنون ، فهذان اللفظان معناهما واحد عند الافتراق ، وعند الاجتماع يستقل كلٌّ منهما بمعنىً ، والله أعلم .

(٣) الحسن بن يحيى شيخ الطبري ، ورواية تفسير عبد الرزاق ، لم أقف على ترجمته ، وجهالته لا تضر لكونه راويةَ كتاب معروف مشهور .

(٤) عبد الرزاق بن همام الصنعاني . ثقة حافظ مصنف . روى عن معمر والثوري وابن عيينة وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري وإبراهيم بن موسى وخلق ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٥٢/١٨ ، والكاشف ٦٥١/١ ، والتقريب صـ ٣٥٤ ت٤٠٦٤ .

(٥) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل إلا أنَّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدَّث به بالبصرة ، روى عن أشعث بن سوار وبديل وخالد الحذاء وآخرين ، وعنه عبد الرزاق والثوري وابن عيينة وخلق ، مات سنة أربع وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٠٣/٢٨ ، والكاشف ٢٨٢/٢ ، والتقريب صـ ٥٤١ ت٦٨٠٩ .

(٦) بديل - مصغر - ابن ميسرة العقيلي - بضم العين - البصري ، ثقة روى عن أنس وعبد الله بن شقيق وأبي الجوزاء وآخرين ، وعنه قتادة وشعبة ومعمر ، مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل : سنة ثلاثين .

انظر : تهذيب التهذيب ٢١٥/١ ، والكاشف ٢٦٤/١ ، والتقريب صـ ١٢٠ .

ابن شقيق[١] أنّه أخبره من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى[٢] وهو على فرسه وسأله رجل من بني القين[٣] فقال: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: «المغضوب عليهم» وأشار إلى اليهود.

-وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا خالد الواسطي[٤]، عن خالد الحذاء[٥]، عن عبد الله بن شقيق، أن رجلاً سأل النبي ﷺ، فذكر نحوه[٦].

---

(١) عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد البصري، ثقة فيه نصب. روى عن أبيه شقيق على خلاف، وعن ابن عباس وابن عمر وآخرين، وعنه بديل العقيلي وأبو أيوب السختياني وحميد الطويل، مات سنة ثمان ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ١٥/٨٩، والكاشف ١/٥٦١، والتقريب صـ ٣٠٧ ت٣٣٨٥.

(٢) وادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة، سميت بذلك لكثرة قراها، فتحها النبي ﷺ عنوة سنة سبع بعد فتح خيبر ثم صالح أهلها على الجزية، ثم أجلاهم عنها عمر في خلافته، تُعرف اليوم بوادي العلا، وأعظم مدنه مدينة العلا على بعد ٣٥٠ كيلاً شمال المدينة المنورة. انظر: معجم البلدان ٤/٣٣٨، والمعالم الأثيرة صـ ٢٢٤.

(٣) بنو القين: فرع من بني أسد من قضاعة، ويقال لهم: بلقين كما يقال بلحارث، ويُنسبون إلى القين وهو ابن النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد. انظر: جمهرة أنساب العرب صـ ٤٥٤ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/٧١ ولسان العرب مادة [قين].

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن المزني مولاهم، الواسطي، أبو الهيثم وقيل: أبو محمد، ثقة ثبت، روى عن خالد الحذاء وسليمان التيمي وآخرين، وعنه مسدد ووكيع وخلق، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٨/٩٩، والكاشف ١/٣٦٦، والتقريب صـ ١٨٩ ت١٦٤٧.

(٥) خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل - بفتح الميم وقيل بضمها - البصري، إمام ثقة وكان يرسل، أشار حماد بن زيد إلى أنّ حفظه تغير لما قدم من الشام، روى عن الحسن البصري وأبي قلابة وعبد الله بن شقيق وآخرين، وعنه إبراهيم بن طهمان وإسماعيل بن علية وخالد الواسطي، مات سنة إحدى وأربعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٨/١٧٧، والكاشف ١/٣٦٩، والتقريب صـ ١٩١ت١٦٨٠.

(٦) تفسير ابن جرير ١/٨٠.

إسناده عن طريق سنيد مرسل، وأخرجه ابن جرير ١/٨٠ من طريقين آخرين عن عبد الله بن شقيق مرسلاً، وهو متصل من طريق عبد الرزاق كما في المتن، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/٣٠ متصلاً، ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده ٥/٣٢، ٧٧، وذكره السيوطي في الدر ١/٤٢، وزاد في نسبته إلى وكيع مرسلاً وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبغوي في معجم الصحابة، وقد أبهم الصحابي في هذا الحديث وجهالته لا تضر، لأن الراوي عنه تابعي، وقد سمّي عند ابن مردويه وهو أبو ذرّ كما في تفسير ابن كثير ١/٣٢، وذكر ابن كثير أيضاً تسمية عبد الله بن عمرو في رواية عروة. ولم أقف عليها، والحديث صحيح، وقد حسّن ابن حجر إسناده في الفتح ٨/١٢٢، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ١/١٨٧ح١، وله شاهد عن عدي بن حاتم مرفوعاً في حديث طويل فيه «إن المغضوب ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦ ـ وحدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ قال: اليهود[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧ ـ وحدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا خالد الواسطي، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، أن رجلاً سأل النبي ﷺ، وهو محاصر وادي القرى وهو على فرس من هؤلاء؟ قال: (الضَّالونَ) يَعْنِي النَّصَارَى [2] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨ ـ وحدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج،

عليهم اليهود ، وإنَّ الضالين النصارى)) أخرجه ابن جرير مجزءاً ١/ ٧٩، ٨٢، ٨٣ ، وابن أبي حاتم ٥/٣١ ، والترمذي ، كتاب التفسير، باب ومن سورة فاتحة الكتاب ٥/٢٠٢-٢٠٤ ، وأحمد في المسند ٤/٣٧٨ ، وابن حبان في صحيحه ١٦/١٨٣ ، والنحاس في معاني القرآن ١/٦٩ كلهم من طريق سماك عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم به مع اختلاف يسير في ألفاظه ، وهذا الحديث حسَّنه الترمذي ،، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ١/١٨٥، ١٨٦ . والألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/١٩ ، ٢٠ وحسَّنه ببعض طرقه ، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٣١-٣٢ وقال : ((وقد روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها)).

وفي هذه الرواية تفسير المغضوب عليهم باليهود ، وهو متفق عليه : قال ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٣١ : ((ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافاً)) ، وفي الدر ١/٤٢ ((قال ابن أبي حاتم : لا أعلم خلافاً بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود ، والضالين بالنصارى)) ، وعلى هذا التفسير يكون اللفظان عامين أريد بهما الخاص ، وذلك كثير في كلام العرب . انظر : معاني القرآن للنحاس ١/٦٩ .

(١) تفسير ابن جرير ١/٨٠ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنّما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ١/٨٠ من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس وفيه انقطاع أيضاً وأبو روق ضعيف ، وكذا من طريق السديّ وفيه ضعف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، ويشهد لمعناه الحديث الذي قبله .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٨٣ .

إسناده مرسل ، وهو تتمة للحديث المتقدم برقم [٥] وهو صحيح بطريقيه وبالشاهد ، وسبق هناك نقل كلام ابن أبي حاتم في اتفاق أهل التفسير على هذا المعنى .

قال: قال ابن عباس الضالين: النصارى[١].

قال الطبراني رحمه الله:

٩ -حدثنا جعفر بن سنيد بن داود المصيصي [٢]، حدثني أبي ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا يونس بن أبي إسحاق[٣] عن أبيه[٤] عن عبد الجبار بن وائل[٥] عن أبيه قال: صليت

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٨٣ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنّما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وقد أخرجه ابن جرير ١/٨٣ من طريقين ضعيفين عن الضحاك والسدي عن ابن عباس ، فالإسناد **ضعيف** ، ويشهد لمعناه الحديث الذي قبله .

(٢) جعفر بن سنيد بن داود المصيصي ، روى عن أبيه ؛ ولم أقف على ترجمته .

انظر: تهذيب الكمال ١٢/١٦١ ، وتهذيب التهذيب ٤/٢١٤ .

(٣) يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلاً ، وثقه ابن معين ، وقال أحمد : حديثه مضطرب ، روى عن أبيه وإبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وآخرين ؛ وعنه حجاج بن محمد والثوري والحسن بن قتيبة وخلق ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل غير ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٣٢/٤٨٨ ، والكاشف ٢/٤٠٢ ، والتقريب صـ ٦١٣ .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : علي الهَمْداني ، أبو إسحاق السَّبيعي ، ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة؛ روى عن عبد الله بن الزبير والأسود النخعي وعبد الجبار بن وائل وآخرين ، وعنه ابنه يونس وشعبة وأبان بن تغلب وخلق ، ت ١٢٩هـ وقيل غير ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٢٢/١٠٢ ، والكاشف ٢/٨٢ ، والتقريب صـ ٤٢٣ .

(٥) عبد الجبار بن وائل بن حجر – بضم المهملة وسكون الجيم – أبو محمد الكوفي ، ثقة أرسل عن أبيه ولم يسمع منه ، قال ابن معين في رواية الدوري عنه : ثبتٌ ولم يسمع من أبيه شيئاً إنّما كان يحدث عن أهل بيته عن أبيه.اهـ وقال الدوري أيضاً : سمعت يحيى يقول عبد : عبد الجبار لم يسمع من وائل ، يقولون : إنّه مات وهو حَبَل .اهـ ، وقال ابن حبان : ومن زعم أنّه سمع أباه فقد وهم لأنّ وائل بن حجر مات وأمه حامل به ، ووضعته بعد موت أبيه بستة أشهر.اهـ ، وقد تعقب هذا القول المزي في تهذيب الكمال فقال : وهذا القول ضعيف جداً فإنّه صحَّ عنه أنّه قال : كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي ، ولو مات أبوه وهو حمل لم يقل هذا القول.اهـ وذكر العلائي نحو هذا التعقيب ، وقال ابن حجر : نصَّ أبو بكر البزار على أنّ النائل كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي هو علقمة بن وائل لا أخوه عبد الجبار .اهـ وهذه الأقوال والردود من الأئمة لا يخرج عن أمرين : إمّا أنّه لم يسمع أباه ألبتة أو سمع منه سماعاً لا يعتد به ، فالانقطاع حاصل لا محالة ؛ وروى عبد الجبار عن أخيه علقمة ، وعن مولى لهم، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وحجاج بن أرطأة ومسعر بن كدام ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة .

⇦

خلف رسول الله ﷺ فلما قرأ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال : آمين حتى سمعته وأنا خلفه [١] .

انظر : التاريخ لابن معين رواية الدوري ١١/٣ ، وتهذيب الكمال ٣٩٣/١٦ ، والكاشف ١ ٦١٢ ، وجامع التحصيل صـ ٢١٩ ، وتهذيب التهذيب ٤٧٠/٢ ، والتقريب صـ ٣٣٢ ت٣٧٤٤ .

(١) المعجم الكبير ٢٣/٢٢ .

إسناده منقطع : لأنَّ عبد الجبار لم يسمع من أبيه ، وهو **صحيح بالمتابعات** ، فقد أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة . باب التأمين وراء الإمام ٥٧٤/١ ، والترمذي في سننه ، كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء في التأمين ٢٧/٢ . والإمام أحمد في مسنده ٣١٦/٤ ، وابن حبان في صحيحه ١٠٩/٥ ، والحاكم في المستدرك ٢٥٣/٢ ، والطبراني في الكبير ٤٥/٢٢ ، والدارقطني في سننه ١ ٣٣٤ كلّهم من طرق عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنبس عن وائل بنحوه ، ويرويه عن سلمة سفيان وشعبة ، وقد اختلفا في سنده ومتنه ، قال الترمذي : ((سمعت محمداً - أي الإمام البخاري - يقول : حديث سفيان أصحّ من حديث شعبة في هذا ، وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث ، فقال: (عن حجر أبي العنبس) وإنَّما هو حجر بن عنبس ويكنى أبا السكن ، وزاد فيه (عن علقمة بن وائل) وليس فيه عن علقمة ، وإنَّما هو عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر ، وقال (وخفض بها صوته) وإنَّما هو ومدّ بها صوته)) سنن الترمذي ٢٨/٢-٢٩ .

وقد بيَّن ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٣٦/١ أنَّ خطأ شعبة في روايته إنَّما في قوله (وخفض بها صوته) ، لأنَّ سفيان روى (ومدّ بها صوته) وتابعه على ذلك العلاء بن سمة كما عند الترمذي ٢ ٢٩ ، وعلي بن صالح كما عند أبي داود ٥٧٤/١ ، ومحمد بن سلمة عن أبيه كما عند الدارقطني ٣٣٤/١ . وهو الموافق لرواية عبد الجبار عن أبيه .

أمَّا تكنية حجر بأبي العنبس فأجاب عنه باحتمال أن يكون له كنيتان ، وقد نصَّ على ذلك ابن حبان في ثقاته ١٧٧/٤ ، ويدل عليه صنيع الدارقطني في السنن ٣٣٣/١ في روايته من طريق سفيان وفيه (عن حجر أبي العنبس وهو ابن عنبس) .

وأمَّا ذكر علقمة فليس بخطأ أيضاً ، لأنَّ حجراً يرويه تارة عن وائل وتارة عن علقمة عن وائل، ففي مسند الطيالسي صـ ١٣٨ عن شعبة قال : أخبرني سلمة بن كهيل ، قال : سمعت حجراً أبا العنبس ، قال : سمعت علقمة بن وائل يحدث عن وائل ، وقد سمعت من وائل أنَّه صلَّى ...

ومن طريق عبد الجبار المنقطع أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الافتتاح ، باب قول المأموم إذا عطس خلف الإمام ١٢/٢ مطولاً ، وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة . باب الجهر بآمين ٢٧٨/١ ، وعبد الرزاق في المصنف ٥٠/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٥/٢ والدارقطني في سننه ٣٣٤/١-٣٣٥ .

والحديث حسنه الترمذي ، وصححه الدارقطني في سننه ١ ٣٣٤ ، والحاكم في المستدرك ٢٥٢/٢ على شرطهما ووافقه الذهبي ، وصححه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٣٦/١ ، والألباني في صحيح سنن أبي داود ١٧٦/١ .

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٠ - ذكر **سنيد** عن حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني الحكم بن أبان [١] ، أنه سمع عكرمة [٢] يقول : إذا أقيمت الصلاة فصفَّ أهل الأرض صَفَّ أهلُ السماء ، فإذا قال قارئ الأرض : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قالت الملائكة : (آمين) فإذا وافقت آمين أهلِ الأرض آمين أهلِ السماء غُفِر لأهل الأرض ما تقدم من ذنوبهم [٣] .

وهذا الحديث متعلق بمسألة التأمين عقب قراءة الفاتحة ، وقد درج جلّ المفسرين على ذكرها في هذا الموضع وعلى نهجهم سرت ، انظر مثلاً : تفسير أبي الليث السمرقندي ٨٣/١-٨٤، وتفسير البغوي ٥٥/١ ، وزاد المسير ١ ١٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٣/١-٣٤ ، والدر المنثور ٤٣/١-٤٥ .

(١) الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق عابد وله أوهام ، قال الذهبي ((ثقة)) ، روى عن عكرمة وطاوس والقاسم بن أبي بزة وآخرين ، وعنه ابن جريج وابن عيينة وحفص بن عمر العدني وجماعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٨٦/٧ والكاشف ٣٤٣/١ والتقريب صـ ١٧٤ت ١٤٣٨ .

(٢) هو عكرمة مولى ابن عباس ، أبو عبد الله المدني : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة ، روى عن مولاه وعن عائشة وأبي هريرة وآخرين ، وعنه ابن جريج والشعبي وابن أبي نجيح وعاصم بن بهدلة وخلق ، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٢٦٤/٢٠ ، والكاشف ٣٣/٢ ، والتقريب صـ ٣٩٧ت٤٦٧٣ .

(٣) التمهيد ٣٤٨/١٨

إسناده **جيد** إلى عكرمة وهو في حكم المرسل ، وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩٨/٢ عن معمر قال : حدّثني من سمع عكرمة يقول ، فذكره بنحوه ، وفيه راو مبهم ، وذكره السيوطي في تنوير الحوالك ٨٥/١ عن **سنيد** به . وقال ابن حجر بعد أن عزاه إلى عبد الرزاق في الفتح ٢٦٥/٢ : ((ومثله لا يقال بالرأي)) .

وما ورد في هذه الرواية من فضل التأمين وغفران الذنوب به له شاهد في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً . وفيه ((إذا قال أحدكم آمين ، وقالت الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر له ما تقدم من ذنبه)) [صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل التأمين صـ ١٦١ رقم ٧٨١ ، وصحيح مسلم . كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ٣٠٧/١ رقم ٤١٠] .

سورة البقرة

قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين بن داود**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: ﴿ الٓمٓ ﴾ اسم من أسماء القرآن[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢ ـ حدثنا هارون بن إدريس الأصم الكوفي [٢]، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٨٧ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١/٨٧ ؛ وابن أبي حاتم ١/٣٣ بسند صحيح .

وهذا الأثر متعلق بالحروف المقطعة ، وهي من المسائل التي كثر فيها الخلاف بين أهل التأويل من السلف ، فتشتت فيها أقوالهم ومذاهبهم ، ولم يخرج الأمر عن هذا لدى المتأخرين ممن رام الترجيح بين تلك الأقوال ، وهذا القول المروي عن ابن جريج وغيره واحدٌ منها ، ولا أعلم في تفسيرها حديثاً مرفوعاً ثابتاً ، وقد نحا بعض المفسرين منحى الجمع بين تلك الأقوال ، ومن هؤلاء ابن جرير حيث قال في تفسيره ١/٨٩-٩٣ بعد سرد الأقوال : ((وكل قول من الأقوال التي قالها الذين وصفنا قولهم في ذلك وجهٌ معروف)) ثم شرع في توجيه تلك الأقوال واحداً بعد الآخر .

وقد يُشكل إطلاق ﴿ الٓمٓ ﴾ أو غيرها من الحروف اسماً لكلّ القرآن كما في أثر ابن جريج هذا ، وأشار ابن كثير رحمه الله إلى هذا الإشكال ، ووجّهه بأنّه يعود إلى قول آخر ورد عن ابن زيد أنّها أسماء السور ، فقال ١/٣٨ : ((وقال مجاهد في رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن أبي نجيح عنه أنّه قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ اسم من أسماء القرآن ، وهكذا قال قتادة وزيد بن أسلم ، ولعل هذا يرجع إلى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنّه اسم من أسماء السور ؛ فإنّ كلّ سورة يطلق عليها اسم القرآن ؛ فإنّه يبعد أن يكون ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ اسماً للقرآن كلّه ؛ لأنّ المتبادر إلى فهم سامع من يقول : قرأت ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ إنّما ذلك عبارة عن سورة الأعراف لا لمجموع القرآن ، والله أعلم)) ؛ وانظر في هذه المسألة : معاني القرآن للزجاج ١/٦٢-٦٣ ، وزاد المسير ١/١٦-١٨ .

(٢) هارون بن إدريس الأصم ، لم أقف على ترجمته ، وقال محمود شاكر في تحقيقه تفسير ابن جرير ٢/٢٩٦ ح ٣ : ((هارون بن إدريس الأصم شيخ الطبري لم أجد له ترجمة ، ولا وجدته في مكان إلا في رواية الطبري عنه في التاريخ أيضاً)) .

المحاربي [١]، عن ابن جريج ، عن مجاهد[٢] قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ فواتح يفتتح[٣] اللَّه بها القرآن ...

- حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثل حديث هارون بن إدريس[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، من رجال الستة ، لا بأس به وكان يدلس ، قاله أحمد ، وقال الذهبي : ((ثقة)) ، روى عن إسماعيل بن رافع وحجاج بن أرطأة وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وخلاد بن يحيى وآخرون ، توفي سنة ١٩٥هـ

انظر : تهذيب الكمال ٣٨٦/١٧ ، والكاشف ٦٥٠/١ والتقريب ٣٤٩ ت ٣٩٩٩ .

(٢) هو مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم ، روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وطائفة ، وعنه قتادة وعكرمة وابن جريج وخلق ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧ ، والكاشف ٢٤٠/٢ ، والتقريب صـ ٥٢٠ ت٦٤٨١

(٣) في طبعة محمود شاكر (يفتح) والمثبت موافق لما في تفسير ابن أبي حاتم ، وتفسير ابن كثير .

(٤) تفسير ابن جرير ٨٧/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، وقد نصّ جمع من النقاد على أنّ روايته عنه منقطعة . قال ابن معين في تاريخه رواية الدوري ٨٣/٣ : ((لم يسمع ابن جريج عن مجاهد إلا حرفاً)) والمراد بالحرف هنا حرف القراءات ، كما بيّن ذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٤٣/١ فقال : ((لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثاً واحداً [فطلقوهن لقبل عدتهن])) ويقصد بهذا الحديث ما رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٢٣/٧ بسنده عن ابن جريج قال : ((كان مجاهد يقرؤها هكذا يعني [لقبل عدتهن])) ، وفي جامع التحصيل للعلائي صـ ٢٢٩ ((قال ابن الجنيد : سألت يحيى بن معين سمع ابن جريج من مجاهد ؟ قال : في حرف أو حرفين في القراءة ولم يسمع غير ذلك)) ، ومعظم ما يرويه ابن جريج له فيه متابعات كما يتبين ذلك من عدد كثير من المرويات .

وشيخ الطبري في الرواية الأولى لم أعرفه ، وكذا فيه تدليس المحاربي ، ولم أقف على ما يثبت سماعه من ابن جريج ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣/١ ، وفيه متابعة لسنيد عن حجاج . تابعه إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي ، وهو صدوق حافظ [التقريب صـ ٩٠ ت١٩٣] ، غير أنّه لم يسلم من الانقطاع بين ابن جريج ومجاهد ، وأخرجه ابن جرير أيضاً ٨٧/١ بسنده عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به وفيه ذكر حروف أخرى ، وكذا نقله ابن كثير في تفسيره ٣٨/١ عن الثوري به ، وذكره السيوطي في الدر ٥٧/١ ، وزاد في نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذا الأثر كسابقه متعلق بتفسير الحروف المقطعة وهو قولٌ من الأقوال التي ذكرت فيها ، وقد سبق الكلام عليها آنفاً . والمراد بكونها فواتح أنّها كحرف تنبيه ، قال النحاس في معاني القرآن ٧٧/١ : ((قول مجاهد الأول : إنّها فواتح السور ، وكذلك قول من قال : هي تنبيه ، وقول من قال : هي افتتاح كلام، ولم يشرحوا ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: هذا الكتاب ، قال: قال ابن عباس: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ هذا الكتاب[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه [٢].

⇨

ذلك بأكثر من هذا ؛ لأنَّه ليس من مذهب الأوائل ، وإنَّما يأتي الكلام عنهم مجملاً ثم يتأوله أهل النظر على ما يوجبه المعنى ؛ ومعنى افتتاح كلام وتنبيه : أنَّها بمنزلة " ها " في التنبيه و " يا " في النداء ، والله تعالى أعلم بما أراد)) . وانظر : غريب القرآن لليزيدي صـ ٦٣ .

(١) تفسير ابن جرير ٩٦/١ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، أما روايته عن ابن عباس فمنقطعة ، ولم أجده عن ابن عباس بسند متصل ، وله شواهد ثابتة من كلام تلاميذه ، فقد أخرجه ابن جرير ٩٦/١ وابن أبي حاتم ٣٣/١ عن عكرمة بسند رجاله ثقات ، وحكاه ابن أبي حاتم ٣٣/١ عن سعيد بن جبير والسدي ومقاتل وزيد بن أسلم ، ونسب ابن جرير هذا القول إلى عامة المفسرين .

وفي هذه الرواية بيان مرجع الإشارة في (ذلك) ، والأصل فيها الإشارة إلى البعيد وفي " هذا " الإشارة إلى الحاضر القريب ، غير أنَّ العرب تعارض - أي تناوب - بينهما فتجعل إحداهما مكان الأخرى ، ولذلك شواهد في لغتهم ، قال أبو عبيدة ((وقد تخاطب العرب الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب)) مجاز القرآن ٢٨/١ ، غير أنَّ هذا التعارض لا يخلو من محظور وهو هنا كما قال السمين الحلبي لتعظيم المشار إليه ، أو لأنَّه لما نزل من السماء إلى الأرض أشير إليه بإشارة البعيد ؛ والله أعلم .

ينظر : معاني القرآن للزجاج ٦٦/١ ، ولنحاس ٧٨/١ ، وتفسير ابن كثير ٤١/١ ، والدر المصون ٩١/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩٧/١ .

إسناده منقطع ، لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٩٧/١ موصولاً بإسناد حسن من طريق ابن إسحاق، عن محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به ؛ وله شاهد بنحوه من أثر أبي الدرداء . أخرجه ابن أبي حاتم ٣٤/١ بلفظ ((الريب يعني الشك من الكفر)) ورجاله ثقات .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وما ورد فيه هو قول عامة المفسرين وأهل العربية ، قال ابن أبي حاتم ٣٤/١ : ((ولا أعلم في هذا الحرف اختلافاً بين المفسرين ، منهم ابن عباس وسعيد بن جبير ...))وقال النحاس في معانيه

⇦

قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥ -حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا **الحسين بن داود** ، قال : حدثني حجاج، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : قال مجاهد : نبئت[١] أنَّ الذنوب على القلب تحف به من نواحيه حتى تلتقي عليه ، فالتقاؤها عليه الطبع ، والطبع الختم .

قال ابن جريج : الختم : ختم على القلب والسمع [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦ -حدثنا القاسم ، قال : حدثنا **الحسين** ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني عبد اللَّه بن كثير[٣] أنَّه سمع مجاهداً يقول :

١/٧٩ : ((﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ قال قتادة : لا شك فيه . وكذا هو عند أهل اللغة)) . وانظر : مجاز القرآن ١/٢٩ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/٦٨ ، والعمدة في غريب القرآن صـ ٦٩ .

(١) هي كذا في طبعتي محمود شاكر والحلبي ، وفي تفسير ابن أبي حاتم ١/٤١ هكذا ((الطبع : ثبتت الذنوب على القلب)) ، وهو كذا أيضاً في النسخة التي حققها د. أحمد الزهراني ١/٤٤ ، وعلى هذا فيكون الكلام من كلام مجاهد . أمَّا على ما في تفسير الطبري فيكون رواية عن غيره ، ولم يسمّه .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١١٢ .

إسناده منقطع . وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/٤١ ، وفيه متابعة لسنيد تابعه إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي عن حجاج به ، وإسناده منقطع أيضاً ، وتفسير الختم بالطبع مروي عن ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق ، ذكره السيوطي في الدر ١/٧٣ ، ونسبه إلى الطستي في مسائله ، وهذه المسائل لا تخلو طرقها من ضعف ، وهذا الأثر في بيان الغريب ، فيه تفسير الختم بالطبع ، وهو المعروف في لغة العرب ، قال الزجاج في معانيه ١/٨٢ : ((معنى ختم في اللغة وطبع معنى واحد)) ، وحقيقته كما قال البغوي في تفسيره : ((الاستيثاق من الشيء كيلا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه)) ، والجملة الأخيرة من كلام ابن جريج سيأتي تفصيلها عنه بعد رواية واحدة .

(٣) عبد اللَّه بن كثير الداري أبو معبد المكي ، إمام المكيين في القراءة ، أحد القراء السبعة ، صدوق ، قال الذهبي : ثقة ، وثقه النسائي.اهـ ، روى عن مجاهد وقرأ عليه القرآن ، وعن أبي الزبير وعكرمة وآخرين، وعنه ابن جريج وابن أبي نجيح وحماد بن سلمة وخلق ، توفي سنة ١٢٠ .

انظر : تهذيب الكمال ١٥/٤٦٨ ، والكاشف ١/٥٨٧ ، والتقريب صـ٣١٨ت٣٥٥١ ، وغاية النهاية ١/٤٤٣ .

الران[١] أيسر من الطبع ، والطبع أيسر من الإقفال[٢] ، والإقفال أشد ذلك كله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: حدثنا ابن جريج، قال: الختم على القلب والسمع، والغشاوة على البصر، قال الله تعالى ذكره: ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾[٤] وقال: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾[٥] [٦] .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن

---

(١) المراد به ما في قوله تعالى في سورة المطففين : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ ﴾

(٢) ضُبط في طبعة محمود شاكر بفتح الهمزة ، ولعل ذلك بالنظر إلى صيغة ورودها في الآية ، وهو جمع قُفل ، أمّا بكسر الهمزة كما هو مثبت فمصدر ، والآية قوله تعالى في سورة القتال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝٢٤ ﴾ .

(٣) تفسير ابن جرير ١/١١٢ .

إسناده **جيد** إلى مجاهد ، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق .

وفي هذه الرواية بيان درجات العوارض التي تعرض للقلب فتحول بينه وبين الحق ، وقد ورد ذكر هذه العوارض في آيات متفرقة سبقت الإشارة إليها في الحواشي السابقة .

(٤) سورة الشورى ، الآية ٢٤ .

(٥) سورة الجاثية ، الآية ٢٣ .

(٦) تفسير ابن جرير ١/١١٤ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وله شاهد من أثر ابن عباس أخرجه ابن جرير ١/ ١١٤، وابن أبي حاتم ١/ ٤١-٤٢ كلاهما من الطريق المسلسل بالعوفيين ، وهي ضعيفة .

وما ورد في هذه الرواية من تخصيص الختم بالقلب والسمع ، والغشاوة بالبصر هو الصحيح في قول أهل التفسير والعربية ، قال الفراء في معانيه ١/١٣ : ((انقطع معنى الختم عند قوله ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ ورفعت الغشاوة بـ(على) ، ولو نصبتها بإضمار (وجعل) لكان صواباً)) اهـ. أي لغة لا قراءة ؛ فالقراءة بالاتباع لا بالقياس ، وانظر تفسير ابن جرير ١/١١٣-١١٤ فقد نصر هذا القول نصراً معززاً ، ومعاني القرآن للزجاج ١/٨٤ .

جريج في قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: هذا المنافق يخالف قولُه فعلَه وسرّه علانيَته ومدخلُه مخرجَه ومشهدُه مغيبَه[1].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٩ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: إذا ركبوا معصية الله، فقيل لهم: لا تفعلوا كذا وكذا، قالوا: إنما نحن على الهدى مصلحون[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/١١٦ .

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، ولم أجده بهذا اللفظ عن غيره ، وقد ذكره ابن كثير عنه ١/٥٠ ، أمّا جعله هذه الآية في المنافقين فلذلك شواهد كثيرة ، فقد أخرج ابن جرير ١/١١٦ من طريق السدي ، وابن أبي حاتم ١/٤٢ من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس أنّها في المنافقين ، وأخرجه ابن جرير ١/١١٦ أيضاً عن ابن مسعود من طريق السدي به ، وهو مروي عن مجاهد بسند صحيح أخرجه ابن جرير ١/١١٦ ، وعن قتادة أخرجه عبدالرزاق ١/٣٩ ، وابن جرير ١/١١٦ ، وكذا فسره أبو العالية والحسن والسدي كما ذكره ابن أبي حاتم ١/٤٢ وابن حجر في العجاب ١/٢٣٢ .

وهذه الرواية في بيان المراد بهؤلاء الناس الذين ذكرتْ صفتهم ، وهذا الذي ذكره ابن جريج هو الصحيح، بل نقل ابن جرير الإجماع عليه فقال : ((وأجمع أهل التأويل على أنّ هذه الآية نزلت في قوم من أهل النفاق ، وأنّ هذه صفتهم)) ١/١١٦ ، والماوردي في النكت والعيون ١/٤٢ لم يذكر غير هذا القول ، أمّا ابن الجوزي في زاد المسير ١/٢٢ فقد أضاف قولاً آخر أنّه في منافقي أهل الكتاب ، ونسبه إلى ابن عباس من رواية أبي صالح ، وهي من الطرق الضعيفة .

وأمّا تلك الأوصاف التي وصف بها ابن جريج المنافق فهي مستنبطة من الآية وما بعدها ، و يقاربه قول قتادة في تفسير الآية : ((هذا نعت المنافق ، نعتَ عبداً خائن السريرة ، كثير الإخلاف ، يعرف بلسانه، وينكر بقلبه ، ويصدق بلسانه ، ويخالف بعمله ، ويصبح على حال : ويمسي على غيره ، ويتكفأ تكفؤ السفينة كلما هبت ريح هب فيها)) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/٢٣ ، السيوطي في الدر ١/٧٤ ونسبه إلى عبد بن حميد .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٢٦ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد ذكره عنه ابن كثير ١/٥٢ ، والسيوطي في الدر ١/٧٧ ولم ينسبه لغير ابن جرير .

وهذه الرواية بيان المراد بالإفساد في الأرض . وأنّها المعصية وهي عامة فيما هم عليه من الكفر المبطن فما دونه ، وهذا المعنى ساق ابن جرير هذا الأثر ، وعلى هذا يكون مرادهم بكونهم مصلحين أنّهم صالحون في أنفسهم أي في أديانهم ، ويحتمل أن يراد بالمعصية خصوص ما هم عليه من موالاة الكفار ومظاهرتهم كما هو

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝١٤ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ﴾ قال: إذا أصاب المؤمنين رخاء، قالوا: إنا نحن معكم إنما نحن إخوانكم، وإذا خلوا إلى شياطينهم استهزءوا بالمؤمنين [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: شياطينهم: أصحابهم من المنافقين والمشركين[٢] .

⇨

وراد في أثر حسن الإسناد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١/١٢٦ وابن أبي حاتم ١/٤٥ . وعلى هذا يكون مرادهم بكونهم مصلحين أنهم ما فعلوا هذا الذي سيتموه إفساداً إلا بغية الإصلاح والتقريب بين أهل الإسلام وأهل الكفر ؛ وهذا الذي زعموه إصلاحاً هو عين الإفساد ولكنهم – كما قال علام الغيوب – ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ انظر : معاني القرآن للنحاس ١/٩٢ ، والنكت والعيون للماوردي ١/٧٤ ؛ وتفسير ابن كثير ١/٥٢-٥٣ .

(١) تفسير ابن جرير ١/١٣٠ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج . ولم أجده بهذا اللفظ عن غيره .

وهذه الرواية فيها بيان حال أولئك المنافقين في ترددهم بين أهل الإسلام وأهل الكفر ، وهذا الذي وصفهم به ابن جريج موافق لما ورد في قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١٤١] أما صفة استهزائهم بالمؤمنين فقد بينه ابن جرير ١/١٣١ في قوله ((وإذا انصرف المنافقون خالين إلى مردتهم من المنافقين والمشركين قالوا : إنا معكم على ما أنتم عليه من التكذيب بمحمد ﷺ وبما جاء به ؛ ومعاداة أتباعه ، إنما نحن ساخرون بأصحاب محمد في قيلنا إذا لقيناهم آمنا)) [تفسيره ١/١٣١]

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٣٠ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو صحيح بطرقه ، فقد ورد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عند ابن جرير ١/١٣٠ ، وابن أبي حاتم ١/٤٧ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢ - وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : المتلدد[١] .

قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣ - وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني أبو تميلة[٢]، عن عبيد بن

التفسير ص ٨٤٦ عن مجاهد معلقاً ، وقد وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، كما ذكره ابن حجر في الفتح ١٦١/٨ .

وذكره السيوطي في الدر ٧٩/١ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد غير أنه لم ينسبه إلى ابن أبي حاتم وهو عنده . وهذه الرواية فيها بيان المراد بشياطينهم الذين إذا خلوا إليهم استهزءوا بالمسلمين ، إذ لفظ (الشيطان) يطلق على الجنّ والإنس كما في قوله تعالى : ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ [الأنعام: ١١٢] ، وليس الأثر في بيان المعنى اللغوي لهذا اللفظ ، وهذا القول المروي عن مجاهد واحد من الأقوال المذكورة في المراد بشياطينهم هنا ، والظاهر أنّ هذا اللفظ يشمل كلّ من ذُكِر في تلك الأقوال ، وهو مقتضى صنيع ابن كثير رحمه الله إذ قال في تفسيره ٥٤/١ ((وشياطينهم سادتهم وكبراؤهم ورؤساؤهم من أحبار اليهود ورؤوس المشركين والمنافقين)) . وانظر تلك الأقوال في زاد المسير ٢٧/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٣٦/١ .

إسناده منقطع لأنّ ابن جريج لم يلق ابن عباس ، وله شاهد بمعناه عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ١٣٦/١ بسند صحيح عن مجاهد .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤٩/١ عن ابن عباس بسند ضعيف ثم قال : ((وكذا فسره مجاهد وأبو مالك وأبو العالية والربيع بن أنس)) وزاد ابن كثير ٥٥/١ قتادة وابن زيد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والمتلدد هو المتحير المتردد قال في اللسان ٤٠١٩/٧ ((وتلدّد تلفت يميناً وشمالاً وتحيّر متبدداً)) ، وقد أفاد السمين في بيان معنى العمه فقال في الدر المصون ١٢٦/١ : ((والعمه : التردد والتحير وهو قريب من العمى إلا أنّ بينهما عموماً وخصوصاً ؛ لأنّ العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطأ في الرأي ، والعمه لا يطلق إلا على الخطأ في الرأي)) ، وانظر : معاني القرآن للزجاج ٩١/١ ، وغريب القرآن لنيزيدي ص ٦٥ .

(٢) في المطبوعة (أبو ثميلة) بالثاء وكذا في نسخة أحمد شاكر ، وهو خطأ وقد أشار إلى ذلك ، وهو أبو تميلة - بمثناة مصغر - يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم المروزي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، روى عن عبيد بن سليمان

سليمان[١]، عن الضحاك بن مزاحم [٢]قوله: ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ﴾ قال: أما النور فهو إيمانهم الذي يتكلمون به وأما الظلمات، فهي ضلالتهم وكفرهم [٣].

⇨

والأوزاعي ومحمد بن إسحاق وآخرين ، وعنه أحمد وإسحاق وسنيد وخلق . انظر : تهذيب الكمال ١٦١/١٢ ، ٢١٣/١٩ ، ٢٢/٣٢ ، والكاشف ٣٧٧/٢ ، والتقريب ص ٥٩٨ .

(١) هو عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم ، أبو الحارث ، أصله من الكوفة ، سكن مرو ، روى عن الضحاك بن مزاحم ، وعنه أبو تميلة وزيد بن الحباب وآخرون ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : لا بأس به وهو أحب إليّ من جويبر ، وقال بن معين : جويبر أحب إليّ من عبيد بن سليمان ، وقال السليماني : فيه نظر . وذكره ابن حبان في الثقات باسم (عبيد الله) .

انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٠٨/٥ ، والثقات لابن حبان ٤٢٨/٨ ، وتهذيب الكمال ٢١٢/١٩ ، وميزان الاعتدال ٢٠/٣ ، والتقريب ص ٣٧٧ .

(٢) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال . روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة ولم يثبت له سماع من أحد منهم ، روى عنه الحسن البصري وعبيد بن سليمان وجويبر وآخرون ، مات بعد المائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩١/١٣ ، والكاشف ٥٠٩/١ ، والتقريب ص ٢٨٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤٣/١ .

إسناده **حسن** إلى الضحاك بطرقه : فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥١/١ ، ٥٢ مجزءاً على موضعين بإسناد واحد من طريق وهب بن جرير عن أبيه عن علي بن الحكم عن الضحاك به ، ورجاله ثقات غير شيخ ابن أبي حاتم الراوي عن وهب وهو أبو الأزهر النيسابوري قال ابن حجر : ((صدوق كان يخفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه)) [التقريب ص ٧٧] وقد نصّ ابن أبي حاتم في الإسناد أنه أخبره فيما كتب إليه .

والجزء الأول من الأثر ذكره ابن كثير ٥٧/١ عن الضحاك معلقاً ، والأثر له شواهد بمعناه عن ابن عباس وقتادة.

وهذه الرواية فيها بيان المراد بالممثّل بالنور والظلمات في المثل المضروب في الآية ، ويقتضي ما قاله الضحاك أنّ المثل مضروب لمنافقين في حالتي تلفظهم بالإيمان ومخالطتهم للمؤمنين ، وكفرهم الذي يضمرونه ويظهرونه إذا خلوا إلى شياطينهم ، وهذا موافق لما ورد عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيما أخرجه ابن جرير ١٤٢/١ وابن أبي حاتم ٥٠/١، قال : ((هذا مثل ضربه الله للمنافقين أنّهم كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويرثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات ، يقول في عذاب)) . وهذا ما رجحه ابن جرير حيث قال ١٤٣/١ : ((وأولى التأويلات بالآية ما قاله قتادة والضحاك وما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس)) فالمثل كما ذكر ابن جرير ورجح ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤ -وحدثني المثنى بن إبراهيم[١]، قال: حدثنا أبو حذيفة[٢]، عن شبل[٣]، عن ابن أبي نجيح[٤]، عن مجاهد: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ : أما إضاءة النار: فإقبالهم إلى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم: إقبالهم إلى الكافرين والضلالة .

- حدثني القاسم، قال: حدثني **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله[٥].

⇨

مضروب للمنافقين المظهرين للإيمان المبطنين للكفر ، وليس لمن آمن إيماناً صحيحا ثم ارتد كما ورد في رواية أخرى عن ابن عباس وغيره ؛ إذ لو كان ذلك كذلك لما كان من القوم خداع ولا استهزاء .

ولابن كثير تعقب على هذا الترجيح يرجع إليه في تفسيره ١/٥٦ ، وانظر أيضاً : بدائع التفسير لابن القيّم ١/٢٧٨-٢٧٩ .

(١) هو المثنى بن إبراهيم الآملي ، قال أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير : ((يروي عنه الطبري كثيراً في التفسير والتاريخ ، ولم أجد له ترجمة)) : وأنا كذلك بعد البحث والتنقيب ، وجهالته لا تضر ، لأنّ هذا الإسناد رواية عن نسخة مشهورة يرويها ابن أبي نجيح عن مجاهد .

(٢) أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي - بفتح النون - البصري ، صدوق سيئ الحفظ ، وكان يصحف، وحديثه عند البخاري في المتابعات . روى عن شبل بن عباد وإبراهيم بن طهمان والثوري وآخرين ، وعنه البخاري وأبو خيثمة وخلق ، مات سنة عشرين ومائتين أو بعدها وقد جاوز التسعين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩/١٤٥ ، والكاشف ٢/٣٠٨ ، والتقريب ص ٥٥٤ .

(٣) شبل بن عبّاد المكي القارئ ، ثقة رمي بالقدر روى عن ابن أبي نجيح وأبي الزناد وهشام بن عروة وآخرين ، وعنه أبو حذيفة النهدي والفضل بن دكين وحمزة الزيّات وآخرون ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وقيل بعد ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ١٢/٣٥٦ . والكاشف ١/٤٧٨ ، والتقريب ص ٢٦٣ .

(٤) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي . أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ورمما دلّس ، روى عن أبيه ومجاهد وعكرمة ، وعنه شبل وشعبة وابن عيينة ، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ١٦/٢١٥ ، والكاشف ١/٦٠٣ ، والتقريب ص ٣٢٦ .

(٥) تفسير ابن جرير ١/١٤٣ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده صحيح .

⇦

قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة ، قال: إن الرعد ملك يؤمر بإزجاء [١] السحاب فيؤلف بينه، فذلك الصوت تسبيحه[٢].

⇨

وقد ورد الأثر في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧٠ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ؛ ومن هذا الطريق أخرجه ابن أبي حاتم ١/٥١ مجزأ على موضعين ، وذكره ابن كثير ١/٥٦-٥٧ عن مجاهد مختصراً ، وأورده السيوطي في الدر ١ ٨٢-٨٣ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد وفيه زيادة في المتن ؛ ولم ينسبه إلى أبي حاتم .

وطريق ابن أبي نجيح الذي ورد به هذا الأثر قال فيه ابن حجر في مقدمة العجاب ١/٢٠٤ : ((والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية)) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ((وهو من الأئمة الثقات)) ثم قال : وقال يحيى القطان : ((لم يسمع التفسير كلّه من مجاهد ، بل كلّه عن القاسم بن أبي بزة)) والقاسم بن أبي بزة ثقة . انظر : التقريب ص ٤٤٩ .

وهذه الرواية كالتي قبلها : وهي أظهر في أنّ المثل المضروب في الآية يراد به بيان حالة المنافقين في ادعائهم الإيمان حيث كانوا مع المؤمنين وانتفاعهم بذلك الادعاء في الدنيا ، وحالتهم الثانية عندما يخون إلى شياطينهم ويظهرون كفرهم الذي كانوا يبطنونه .

(١) الإزجاء أو التزجية : دفع الشيء لينساق ، أو سوقه ، ومنه قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ﴾ [النور : ٤٣] انظر : غريب القرآن لنيزيدي ص ٢٧٣ ، والمفردات للراغب ص ٢١٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٥١ .

في إسناده شبهة انقطاع ، فقد نقل العلائي في جامع التحصيل ص ٢٢٩ عن ابن المديني أنّ ابن جريج لم يلق عكرمة ولا سعيد بن جبير ؛ وقد أخرجه ابن جرير عن عكرمة من طريقين آخرين بنحوه

الأول: طريق شيخه المثنى قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال حدثنا عمر بن الوليد الشني عن عكرمة قال ((الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الراعي الإبل)) وفي إسناده عمر بن الوليد وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة ، ولينه يحيى القطان ، وقال النسائي : ليس بالقوي، وقال ابن أبي حاتم : لا بأس به [انظر : الضعفاء للنسائي ص٨٢؛ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/١٣٩، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/١٩٤، وتذكرة الحفاظ٣/٢٣٠] وشيخ الطبري وهو المثنى بن إبراهيم الآملي .

الثاني : طريق أبي أحمد الزبيري قال : حدثنا عتاب بن زياد عن عكرمة بنحوه ، وفي هذا أيضاً شبهة انقطاع فعتاب بن زياد - وهو الخراساني صدوق كما في التقريب [ت٤٤٢١] - لم أقف على ما يثبت معاصرته

⇦

⇨

لعكرمة فهو لم يذكر من الرواة عن عكرمة ولا ذُكِر عكرمة ضمن شيوخه - فيما وقفت عليه - والظاهر عدم المعاصرة فهو من الطبقة الحادية عشرة وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي عكرمة سنة سبع ومائة .

ولأصل هذا الأثر - أي أنّ الرعد ملك - شواهد أقواها حديث ابن عباس ﷺ قال : ((أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال : ملك من الملائكة موكّل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله ، فقالوا : فما هذا الصوت الذي نسمع ؟ قال : زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر ، قالوا : صدقت ...)) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الرعد ٥/٢٩٤ وقال : حسن غريب ، وفي نسخة تحفة الأحوذي ٨/٥٤٤ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٧٤ ، والنسائي في الكبرى ، كتاب عشرة النساء ٥/٣٣٦ ، وابن أبي حاتم ١/٥٤-٥٥ ، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٤/١٦١-١٦٢ ، وحسّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٦٤-٦٥ وكذا حسنه محققو المسند ٤/٢٨٥ - طبعة الموسوعة الحديثية - إلاّ مسألة الرعد فأشاروا أنّها منكرة ؛ لأنه مما تفرد به بكير بن شهاب وهو مقبول [التقريب ص١٢٨]

وهذا الأثر فيه بيان حقيقة الرعد وكذلك عدة آثار بعده ، والقول بأنّ الرعد ملَك كما في هذا الأثر قول مشهور في كتب التفسير بالمأثور وغيرها ، ولولا ذلك الحديث المرفوع لكان عدّ من الإسرائيليات، أمّا مع وجود هذا الحديث المرفوع الذي صححه بعض النقاد وحسّنه آخرون فلا بدّ من سلوك مسلك الجمع بينه وبين ما ظهر للناس من أسباب لهذه الظاهرة الكونية بالملاحظة التجريبية ، ولذا رأيت من الأجدر عرض أحدث ما وقفت عليه عن هذه الظاهرة وما يلحق بها من البرق والصواعق ، ففي الموسوعة العربية العالمية ١/٢٤١ [رعد] : ((الرعد تفريغ كهربائي من سحابة إلى أخرى أو من سحابة إلى الأرض يصحبه انبعاث شرارات تعرف بالبرق، وهذه الشرارة تحدث حرارة عالية في مناطق الهواء التي تنبعث منها فتتمدد تلك المناطق على نحو فجائي ، وهذه الحرارة تجعل جزيئات الهواء تتمدد أو تتطاير في كلّ الاتجاهات ، وبينما تبحث الجزئيات عن حيز أكبر فإنها تصطدم بعنف بطبقات الهواء البارد محدثة موجة هوائية ضخمة يكون لها صوت الرعد)) وبتعبير أكثر بياناً للمسبب للرعد قالوا : ((والرعد صوت يسببه البرق ، يتسبب البرق في تسخين الهواء القريب فيجعله يتمدد ، يصطدم الهواء الحار الممتد بالهواء البارد فتنتج الموجات الصوتية التي نسمعها وهي الرعد)) ويقول مؤلفو الموسوعة ٤/٣٣٠ مقرين : ((لم يتأكد العلماء تماماً من الكيفية التي تصبح بها السحب الركامية مشحونة كهربائياً)) ، فعلى هذا لا يمنع أن يكون وراء هذه الظاهرة أسباب ظاهرة تعرف بالملاحظة التجريبية وأسباب غيبية يتوقف معرفتها على الوحي ، أمّا إنكار هذا التفسير الوارد في الحديث جملة وتفصيلاً بل والسخرية منه فمخالف لمسلك التأدب مع السنة ، وأعني بهذا ما ورد في تفسير المنار ١/١٧٤ : ((وقال مفسرنا الجلال السيوطي : إن الرعد ملك أو صوته ، والبرق سوطه يسوق به السحاب . كأنّ الملك جسم مادي لأنّ الصوت المسموع بالآذان من خصائص الأجسام ! وكان السحاب حمار بليد لا يسير إلا إذا زجر بالصراخ الشديد والضرب المتتابع)) .

ولهذه المسألة نظائر ثبتت بأحاديث لا مطعن في أسانيدها ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : ((إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحرّ من فيح جهنم)) [صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر صـ ١٢٢ رقم ٥٣٦ ، صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٦ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: الرعد: ملَك[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن وهب بن سليمان[٢] ، عن شعيب الجبائي[٣] ، قال: في كتاب الله الملائكة حملة

⇨

استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ... ١/٤٣٠ رقم ٦١٥] ؛ والسبب الظاهر المعلوم لدى الناس أنّ شدة الحرّ بسبب تعامد أشعة الشمس على الأرض ، وهذا يكاد يكون من البدهيات ؛ وقد رد ابن حجر في الفتح ٢/١٧ قول من جعل السبب الوارد في الحديث السابق من قبيل المجاز ؛ فلا مناص من التسليم بما صحَّ ، وردُّ العلم إلى علاّم الغيوب .

وينظر : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة صـ ٢٩٥-٣٠٢ ، مع ملاحظة أنه مال أيضاً إلى مسلك الإنكار . والله ولي التوفيق .

(١) تفسير ابن جرير ١/١٥١ .

وأخرجه ابن جرير ١/١٥٠ عن مجاهد بلفظ ((الرعد ملك يزجر السحاب بصوته)) من خمسة طرق:

الأول والثاني : طريق شيخه محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر وابن أبي عدي كلاهما عن شعبة ؛ عن الحكم - وهو ابن عتيبة - عن مجاهد به ؛ وهذان الطريقان صحيحان .

الثالث والرابع : طريق شيخه الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عن يحيى بن عباد وشبابة كلاهما عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد به . ويحيى بن عباد هو أبو النضبعي أبو عباد البصري صدوق [التقريب ت ٧٥٧٦] ؛ وبقية رجال الطريقين ثقات .

الخامس : طريق يحيى بن طلحة اليربوعي عن فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد به ، ويحيى بن طلحة ليّن الحديث [التقريب ت٧٥٧٣] وليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك [التقريب ت ٥٦٨٥] فبهذا الطريق فيه ضعف .

وقد أخرجه البغوي في تفسيره ١/٦٩ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه ، وإسناده حسن .

فبهذا يتبين أنّ هذا الأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير ١/٣٤ ، أمّا ما ورد فيه من القول بأنّ الرعد ملك فقد سبق الكلام عليه في الأثر السابق .

(٢) وهب بن سليمان الجَنَدي - بفتح الجيم والنون - اليماني ؛ روى عن طاووس وشعيب الجبائي ، وعنه ابن جريج ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون جرح ولا تعديل ؛ وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : التاريخ الكبير ٨/١٦٩-١٧٠ ، والجرح والتعديل ٩ ٢٧ ؛ والثقات لابن حبان ٧/٥٥٧ .

(٣) شعيب الجبائي اليماني أخباري متروك ، روى عنه وهب بن سليمان ومحمد بن إسحاق وسلمة بن وهرام ، قال ابن حبان في الثقات : ((وكان قرأ الكتب)) .

⇦

العرش، لكل ملك منهم وجه إنسان، وثور، وأسد، فإذا حركوا أجنحتهم فهو البرق.

وقال أمية بن أبي الصلت [١]:

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ والنَّسْرُ للأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصِدُ [٢]

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٨ ـ وقد حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: الصواعق ملك يضرب السحاب بالمخاريق[٣]

انظر : التاريخ الكبير للبخاري ٤/٢١٧-٢١٨ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/٣٥٣ ، والثقات لابن حبان ٦/٤٣٨ ، ولسان الميزان ٣/١٥٠ .

(١) أمية بن أبي الصلت بن ربيعة الثقفي الشاعر المشهور ، كان قرأ الكتب في الجاهلية ولبس المسوح وتحنف ، أدرك النبي ﷺ ولم يؤمن به حسداً ، وقيل : آمن ثم ارتد ، واتفقوا على أنه مات كافراً بعد بدر ، فقد وردت له أشعار في رثاء قتلى بدر من المشركين .

انظر : سيرة ابن هشام ٣/٢٩٧ والإصابة ١/٢٤٩ وطبقات فحول الشعراء ١/٢٦٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٥٣ .

إسناده ينتهي إلى شعيب الجبائي وهو أخباري متروك ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤/٦١٩ ونسبه إلى أبي الشيخ .

وهذه الرواية من غرائب الإسرائيليات ، ومثل هذه الأمور الغيبية لا تقبل إلا بنقل صحيح عن المعصوم .

أمّا بيت أمية بن أبي الصلت فقد ورد في ديوانه ص ١٨٥ ضمن أبيات يصف فيها الملائكة ، وقد ورد في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : ((صدّق النبي ﷺ أمية بن الصلت في شيء من شعره فقال :

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال النبي ﷺ : صدق ...)) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٦٥ ، والدارمي في سننه ٢/٣٨٣ ، وأبي يعلى في مسنده ٤/٣٦٥ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٨/٦٩٣ ، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٠٥-٢٠٦ ، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٦ ، والآجري في الشريعة ٢/٣١٩ ، وذكره الهيثمي في المجمع ٨/١٢٧ وأعلّه بعنعنة ابن إسحاق ، وضعفه الألباني في ظلال الجنة ١/٢٥٦ بهذه العلة ، وكذا محققو المسند - طبعة الموسوعة الحديثية - لكن ابن إسحاق صرّح بالتحديث في بعض طرقه من رواية الثقات من أصحابه كما عند ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٠٥-٢٠٦ ، والآجري في الشريعة ٢/٣١٩ وقد صححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٣١٤)، وجزم ابن حجر في الإصابة ١/٢٤٩ في ترجمة أمية بن أبي الصلت أنّ النبي ﷺ صدّقه في بعض شعره . والله تعالى أعلم .

(٣) المخاريق : واحدها مخراق ، وهو ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة ، وأراد أنه آلة يزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . انظر : النهاية في غريب الحديث ٢/٢٦ ، واللسان مادة [خرق] .

يصيب منه من يشاء [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تُميلة، عن عبيد بن سليمان الباهلي، عن الضحاك بن مزاحم: ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ ﴾ قال: أما الظلمات فالضلالة، والبرق: الإيمان [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ليس شيءٌ في الأرض سمعه المنافق إلا ظنّ أنه يراد به وأنه الموت كراهية له، والمنافق أكره خلق الله للموت، كما إذا كانوا بالبَراز[٣] في المطر فرّوا من الصواعق[٤] .

---

(١) تفسير ابن جرير ١/١٥٣ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، و لم أجده بهذا اللفظ عن غيره ، ويشهد له حديث ابن عباس المتقدم في تفسير الرعد . ويقال فيه ما سبق ذكره في تفسير الرعد ، فليرجع إليه .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٥٥ .

إسناده **جيد** إلى الضحاك بطرقه . فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/٥٤، ٥٦ مجزءاً على موضعين بإسناد واحد من طريق وهب بن جرير عن أبيه عن عمي بن الحكم عن الضحاك به ، والموضع الثاني زاد فيه (عني بذلك أهل الكتاب) ، وله شاهد من أثر ابن عباس أخرجه ابن جرير ١/١٥٤ من طريق العوفي ، وإسناده ضعيف .

وهذه الرواية فيها بيان المراد بالمثل بالظلمات والبرق في المثل المضروب في الآية ، أمّا الزيادة الواردة في رواية ابن أبي حاتم أعني قول الضحاك (عني بذلك أهل الكتاب) ، فهو خلاف المنقول عن جمهور أهل التفسير في أنّ الآية مثل للمنافقين . انظر : زاد المسير ١/٣٠ ، وتفسير ابن كثير ١/٥٧-٥٨ ، وبدائع التفسير ١/٢٧٠-٢٨٧ .

(٣) البراز - بفتح الباء الموحدة - المكان الفضاء من الأرض البعيدُ الواسعُ . اللسان مادة [برز].

(٤) تفسير ابن جرير ١/١٥٥ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، و لم أجده بهذا اللفظ عن غيره ، وله شاهد بمعناه من أثر قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/٤٠ عن معمر عنه قال : ((قال أخبر عن قوم لا يسمعون شيئاً إلا ظنّوا أنّهم هالكون فيه، حذراً من الموت...)) ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير ١/١٥٥ وإسناده صحيح .

وهذا الأثر فيه بيان وجه التشبيه بين حال القوم في البرية وفزعهم من الصواعق ، وبين حال أولئك المنافقين كما وصفتهم الآية ، وقد وضح ذلك الزجاج في معانيه ١/٩٤ بأخصر عبارة ، فقال : ((وجعل ما يستضيئون به ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ قال: جامعهم [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٢ -وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ قال: مثله، مثل القرآن[٢].

من البرق مثلاً لما يستضيئون به من الإسلام، وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافونه من القتل، والدليل على ذلك قوله عز وجلّ : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [المنافقون : ٤])) .

(١) تفسير ابن جرير ١/١٥٨ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/٥٧ بإسناده من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧٠-٧١ من طريق ورقاء أيضاً وفيه زيادة (في جهنم) وبهذه الزيادة أخرجه ابن جرير أيضاً بإسناد صحيح عن محمد بن عمرو الباهلي عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد به ، وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً بلفظ (جامعهم يوم القيامة في جهنم) ورجاله ثقات غير أنّ فيه عنعنة ابن جريج عن مجاهد كرواية سنيد ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد نسبه إليه ابن الجوزي في زاد المسير ١/٣٥ ، وذكره السيوطي في الدر ١/٨٢-٨٣ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد .

والمعنى الذي ذكره مجاهد هنا للإحاطة واحد من المعاني المتقاربة المذكورة فيها، وانظر في ذلك : زاد المسير لابن الجوزي ١/٣٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٦٥ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات وشواهد فقد أخرجه ابن جرير ١/١٦٥ وابن أبي حاتم ١/٦٣ بإسنادين صحيحين من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وأخرجه ابن جرير بإسناد آخر عن ابن أبي نجيح ، وفيه أبو حذيفة النهدي صدوق سيئ الحفظ لكنه صالح في المتابعات ، **فالأثر صحيح عن مجاهد بطرقه** ، وله شاهد من أثر قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/٤٠ عن معمر عنه بنحوه ، ومن طريقه أخرجه ابن جرير ١/١٦٥ ، وأخرجه ابن جرير أيضاً وابن أبي حاتم ١/٦٣ بإسنادين صحيحين من طريق يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة - عن قتادة به ، وهذا القول ذكره السيوطي في الدر ١/٨٩

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣ -وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ قال: ناس يشهدون[1].

عن ابن عباس ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ولم أجده لديهما والظاهر أنّه وهم ، وكذا نسبه السيوطي إلى وكيع وعبد بن حميد ، وذكره الرازي ١٢٩/٢/١ عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين .

وهذا الأثر فيه بيان مرجع الضمير في (مثله) وما ذهب إليه مجاهد هو الصحيح ، وإليه ذهب أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٤/١ والفراء في معانيه ١٩/١ ، ورجحه ابن جرير ١٦٦/١ والزمخشري ٤٨/١-٤٩ وابن كثير ٦٣/١ أمّا القول الآخر وهو عودة الضمير على النبي ﷺ أي فأتوا بسورة من مثل هذا العبد الأمي فقد رُدَّ بأنّ فيه تقييداً لتحدي بأن يكون من فرد مثل النبي ﷺ ، فمخاطبة الجمّ الغفير بأن يأتوا بمثل ما أتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدّي من أن يقال لهم : ليأت بنحو ما أتى به هذا آخرُ مثله ، بل وفي هذا القول إيهام بإمكان صدور القرآن ممّن لم يكن على صفة النبي ﷺ . وذكر أبو البقاء العكبري في الإملاء ٢٤/١ قولاً ثالثاً وهو عودة الضمير على الأنداد بلفظ المفرد كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل : ٦٦] وقد استبعده السمين في الدر المصون ١٥٢/١ وهو كذلك والله أعلم ؛ وللمزيد ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٠٠/١، والنكت للماوردي ٨٤/١ ، وتفسير البيضاوي ٣٩/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٦٧/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات فقد أخرجه ابن جرير ١٦٧/١ بثلاثة أسانيد إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، والإسناد الأول صحيح ، والثاني فيه أبو حذيفة صالح في المتابعات ، أمّا الثالث ففيه مبهم . وقد أخرجه ابن أبي حاتم أيضاً بسند صحيح من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وبهذا الطريق ورد في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧١ ، وأخرجه البغوي ٧٢/١ أيضاً بسند حسن من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وذكره ابن كثير عنه ٦٢/١ ، **فالأثر صحيح عن مجاهد .**

وهذا الأثر والذي بعده فيهما بيان المراد بالشهداء في الآية ، والتفسير الذي ذكره مجاهد ثم فصّله ابن جريج فيما بعد هو أحد معاني هذا اللفظ في كلام العرب ، لكنّ حمله على ما ذكره ابن عباس - أي أعوانكم - أولى ، وتشهد له الآية الأخرى في التحدي ﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [هود : ١٣] ، وهذا ما رجحه ابن جرير والزجاج في معانيه ١٠٠/١ ، بل زعم ابن جرير أنّ قول مجاهد وابن جريج لا وجه له بحجة أنّ الناس في عهده ﷺ كانوا أصنافاً ثلاثة : أهل إيمان صحيح وأهل كفر صحيح ، وأهل نفاق بين ذلك ، أي عدم وجود أحدٍ مرضيٍّ بشهادته من الجهتين .

أقول : إنّه لا يبعد أن يكون في العرب أكابر محكّمون يشهدون ويفصلون بين المتنازعين في الفصاحة بغض الطرف عن موافقتهم إياهم في دينهم ، وقد حكى أهل السير أقوال بعضهم - مع كفرهم - عن تميز القرآن عن كلامهم كالوليد بن المغيرة . والعلم عند الله . وينظر : تفسير الرازي ١٣٠/١ ، وتفسير ابن كثير ٦٢/١ .

٣٤ - قال ابن جريج: شهداءكم عليها إذا أتيتم بها أنها مثله مثل القرآن[١].

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣٥ - وحدثني محمد بن عمرو[٢]، قال: حدثنا أبو عاصم[٣] عن عيسى بن ميمون[٤]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قالوا: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ﴾ يقولون: ما أشبهه به

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله[٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٧/١.

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيّد**، وهو بمعنى الأثر السابق عن ابن مجاهد.

(٢) هو البلخي، وقد صرح بذلك ابن جرير في ١٦٥/١، و٢٦/٢، وهو محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، أبو بكر البصري، ثقة، روى عن ابن عيينة وغندر وأبي ضمرة، وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

انظر: تاريخ بغداد ١٢٧/٣.

(٣) هو الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. روى عن عيسى بن ميمون وسليمان التيمي وحيوة بن شريح وآخرين، وعنه البخاري ومسلم وخلق.

انظر: تهذيب الكمال ٢٨١/١٣. والكاشف ٥٠٩/١، والتقريب ص ٢٨٠ ت٢٩٧٧.

(٤) هو عيسى بن ميمون الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة - ثم المكي أبو موسى يعرف بابن داية - بتحتانية خفيفة - ثقة من السابعة. وهو صاحب تفسير، روى عن ابن أبي نجيح وقيس بن سعد وآخرين، وعنه أبو عاصم النبيل والثوري وابن عيينة وخلق.

انظر: تهذيب الكمال ٤٦/٢٣. والكاشف ٤٧٧/٢، والتقريب ص ٤٤١ ت ٥٣٣٤.

(٥) تفسير ابن جرير ١٧١/١.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وأخرجه ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به، وزاد ((يقول من كلّ صنف مثل)) ومن هذا الطريق ورد في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧١ مع الزيادة، فالأثر ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٦ ـ حدثنا القاسم بن **الحسين**، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثنا شيخ من المَصّيصة[١] عن الأوزاعي [٢] عن يحيى بن أبي كثير[٣]، قال: يؤتى أحدهم بالصحفة فيأكل منها، ثم يؤتى بأخرى فيقول: هذا الذي أتينا به من قبل، فيقول المَلَكُ: كل فاللون واحد والطعم مختلف [٤].

⇨

صحيح عن مجاهد . وذكره ابن كثير ٦٦/١ وذكره السيوطي في الدر ٩٦/١ وزاد في عزوه إلى عبد بن حميد ولم يعزه إلى ابن أبي حاتم وهو عنده كما سبق .

وهذا الأثر فيه توجيه كلام أهل الجنة ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ فقصدهم أنه شبيه وليس عينه ، أمّا كون ذاك المشبه به في الدنيا أو في الجنة فلم يتضح لي ذلك من الأثر ، لكنّ ابن جرير ساقه ضمن قول من يقول إنه في الدنيا ، ونصر هذا القول وردَّ الآخر كما سيأتي في الرواية التالية ، وكذا ذكر الماوردي ٧٦/١ وابن الجوزي ٤١/١ مجاهداً ضمن القائلين بهذا القول ، وهو محتمل .

(١) لم أقف على تعيينه ، وفي تهذيب الكمال ٣١٠/١٧-٣١١ ذُكر من الرواة عن الأوزاعي : الحارث بن عطية المصيصي صدوق يهم [التقريب ت ١٠٣٥] ، ومحمد بن كثير المصيصي صدوق كثير الغلط [التقريب ت ٦٢٥١] ، وقد يكون هذا المبهم أحدهما ، ولا يمكن الجزم ؛ لأنهما لم يذكرا في شيوخ سنيد ، والله أعلم .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، روى يحيى بن أبي كثير والزهري وعطاء الخراساني وآخرين ، وعنه أبو عاصم النبيل وابن المبارك وخلق ، مات سنة سبع وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٠٧/١٧ ، والكاشف ٦٣٨/١ ، والتقريب ص ٣٤٧ ت ٣٩٦٧.

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، روى عن أنس بن مالك ورآه وعامر بن الطفيل وآخرين وعطاء بن أبي رباح ، وعنه الأوزاعي ومعمر وأيوب السختياني ، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥٠٤/٣١ ، والكاشف ٣٧٣/٢ ، والتقريب ص ٥٩٦ ت ٧٦٣٢.

(٤) تفسير ابن جرير ١٧١/١ .

في إسناده مبهم وهو شيخ سنيد ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦٧/١ بإسناد حسن عن أبيه عن سعيد بن سليمان عن عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير بأطول من هذا ، وفيه : ((فيقول الولدان كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف ، وهو قول الله ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾)) **فالأثر ثابت عن يحيى بن أبي كثير** ، وقد ذكره ابن كثير ٦٦/١ عنه بهذا السند والمتن ، ونسبه إلى **سنيد** ، ثم ساقه عن ابن أبي حاتم سنداً ومتناً ، وذكره السيوطي في الدر ٩٦/١ .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧ - وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ثمر الدنيا منه ما يُرْذَل ومنه نُقاوة[١]، وثمر الجنة نقاوة كله يشبه بعضه بعضا في الطيب ليس منه مرذول[٢] [٣].

⇨

وهذا الأثر فيه بيان المراد بقول أهل الجنة ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ وهو ظاهر الدلالة على أنّ المراد بالقبلية في الجنة ، وقد ساقه ابن جرير لهذا المعنى ثم ردّه بحجة مخالفته ظاهرَ الآية ؛ لأنّ الله تعالى قال ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ وذاك عام في كلّ ثمر رزقوا به في الجنة ومن ذلك أول ثمر يقدم لهم، ولا يصح أن يقولوا لذلك الثمر الأول هذا الذي رزقنا من قبل أي في الجنة ؛ لأنه لم يتقدمه ثمر . وقد أجيب عن هذا بأنّ الرزق الأول مخصوص لدلالة العقل والسياق على ذلك ، ثم إنّ هذا القول الذي رجحه ابن جرير أي المراد به في الدنيا يَرِد عليه نحو هذا الاعتراض بل وأكثر ، لأمور منها :

١- أنّ في الجنة من الثمار ما لم يكن في الدنيا وقد قال تعالى في الحديث القدسي : ((أعددت لعبادي الصالحين : ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ص ٤٧٣٢ رقم ٤٧٧٩] ، فلا يصح أن يقولوا لما لم يكن في الدنيا هذا الذي رزقنا من قبل أي في الدنيا.

٢- أنّ كثيراً من أهل الجنة لم يرزقوا كلّ ثمار الدنيا التي لها نظير في الجنة ، فلا يصح أن يقول أولئك هذا الذي رزقنا من قبل أي في الدنيا وهم لم يروه .

فالآية تحتمل الأمرين ، على أنّ (كلّما) بيان لدأبهم عند اشتباه ثمر بما كان قبله لا أنّ هذا قولهم دائماً إلى ما لا نهاية . والعلم عند الله .

للمزيد ينظر : تفسير الرازي ١/٢/١٤٠-١٤١ ؛ وبدائع التفسير ١/٢٩٣-٢٩٥ .

(١) نُقاوة الشيء خياره ، وكذلك النُّقاية بالضم فيهما . قاله الجوهري في الصحاح ٦/٢٥١٤ [نقا]

(٢) المرذول : هو الرديء من كلّ شيء . اللسان مادة [رذل].

(٣) تفسير ابن جرير ١/١٧٣ .

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، وله شواهد بمعناه ، فقد أخرجه ابن جرير ١/١٧٢-١٧٣ عن الحسن بنحوه من طريق عبد الرزاق عن معمر عنه ، وإسناده صحيح ، وله طريقان آخران جيدان ، وأخرجه ابن جرير ١/١٧٣ أيضاً بنحوه عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه ، وإسناده صحيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/٦٧ عن قتادة بنحوه ، وفي إسناده سعيد بن بشير الأزدي وهو ضعيف ، وذكره السيوطي في الدر ١/٩٦ عن الحسن وقتادة وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد .

وفي هذا الأثر بيان المراد بالتشابه في الآية ، وهذا الذي قال به ابن جريج واحد من ثلاثة أقوال قيلت في معنى الآية ، فقيل: متشابه في اللون والمنظر مختلف في الطعم ، وقيل : يشبه ثمر الدنيا في الخلقة والاسم لكن ثمر الجنة أطيب ، وكلّها محتملة ، ولا تعارض بينها .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٠٢ ، وزاد المسير ١/٤١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ مثل الخيار[1] .

قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٩ ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ يعني الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون، ويعلمون أنها الحقّ من ربهم، ويهديهم الله بها، ويضلّ بها الفاسقين. يقول: يعرفه المؤمنون فيؤمنون به، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به ...

- وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله[2] .

---

(١) تفسير ابن جرير ١/١٧٣ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١/١٧٣ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧١ من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((خيار أيضاً)) ؛ **فالأثر صحيح عن مجاهد بطُرقه** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٩٦ باللفظ المذكور في طريق شبل عن ابن أبي نجيح ؛ وزاد في نسبته إلى وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد .

والمراد بكونه مثل الخيار تشابهه في اللون واختلافه في الطعم ، وهو من الأقوال المذكورة في الآية كما سبق آنفاً .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٧٨ .

في إسناد سنيد عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة في الطريقين المذكورين قبله ، والأول صحيح ، والثاني صالح في المتابعات ، وأخرج ابن أبي حاتم ١/٦٨ الجزء الأول منه من طريق شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧٢ من طريق آدم عن ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان[١]، عن معمر، عن قتادة[٢]، قال: البعوضة أضعف ما خلق الله .

٤١ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج بنحوه[٣].

قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ؛ **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٠٤/١ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد .

ودلالة هذا الأثر على تفسير الآية واضحة ؛ وهذا المعنى هو اختيار ابن جرير رحمه الله .

(١) هو محمد بن حميد النيشكري ، أبو سفيان المعمري البصري ، نزيل بغداد ، قيل له : المعمري لأنه رحل إلى معمر ؛ ثقة من التاسعة ، روى عن معمر والثوري وهشام بن حسّان وجماعة ، وعنه سنيد وأبو سعيد الأشج وأبو خيثمة وخلق ؛ مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٠٩/٢٥ ؛ والكاشف ٤٣٠/٢ ، والتقريب ص ٤٧٥ ت ٥٨٣٥ .

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة . كان من كبار المفسرين رأساً في العربية وأيام العرب والأنساب . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعكرمة وخلق ، وعنه معمر بن راشد والأعمش وسليمان التيمي وجماعة ، مات سنة سبع عشرة ومائة.

انظر : تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣ ؛ والكاشف ١٣٤/٢ ، والتقريب ص ٤٥٣ ت ٥٥١٨ ، وطبقات الداوودي ٤٧/٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٧٨/١ .

لم أجد هذين الأثرين عند غير سنيد ؛ والإسنادان **جيّدان** ، وذكر ابن الجوزي ٤٢/١-٤٣ مدلول الأثرين ونسبه إلى ابن عباس وقتادة وابن جريج .

وفي هذين الأثرين بيان علة ذكر البعوضة هنا وهي كونها أحقر وأصغر ما يضرب به المثل ؛ فيكون المراد بما فوقها أي في الصغر ، وهذا المعنى ساقيماً عن جرير وإليه ذهب ، وهذا بخلاف قول من قال إن المراد بما فوقها أي في الكبر ، كما تقول للرجل : فلان كذا وكذا في الشح واللؤم ، فيقول السامع : نعم هو فوق ذلك ، وقال ابن جرير عقب هذا القول : ((وهذا خلاف تأويل أهل العلم الذين ترتضى معرفتهم بتأويل القرآن)) ، وقال ابن عطية ١١١/١ : ((والكلّ محتمل)) وهو أقرب ، والله أعلم .

وللمزيد ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٠٤/١ ، وتفسير السمرقندي ١٠٤/١ ، وتفسير الماوردي ٨٨/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٢ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ قال: لم تكونوا شيئا حين خلقكم، ثم يميتكم الموتة الحق، ثم يحييكم ، وقوله: ﴿ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾[1] مثلها [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: حدثني عطاء الخراساني[3]، عن ابن عباس قال: هو قوله: ﴿ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾[4] [5].

---

(١) سورة غافر : ١١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٨٦ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد . والراجح فيها الانقطاع ، وله شاهد بنحوه من أثر مسعود وابن عباس رضي الله عنهما ، أمّا أثر ابن مسعود فقد أخرجه ابن جرير ١/١٨٦ وابن أبي حاتم ١/٧٣ والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ٢/٤٧٥ كلّهم من طرق عن الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عنه ، وإسناده صحيح ، وقد صححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي ، أمّا أثر ابن عباس فسيأتي تخريجه في الرواية التالية ، وقد ذكره ابن عطية ١/١١٤ ونسبه إلى ابن عباس وابن مسعود ومجاهد .

ودلالة الأثر على تفسير الآية واضحة ، وهذا التفسير هو اختيار ابن جرير وابن الجوزي ١/٤٥ وابن كثير ٤/٧٩ ، وفيه أقوال أخرى محتملة ، انظر : تفسير السمرقندي ١/١٠٦ ، وتفسير الماوردي ١/٩١، وبدائع التفسير ١/٢٩٨ .

(٣) عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني البلخي نزيل الشام ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، روى عن الصحابة مرسلا ومنهم ابن عباس وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة وآخرين ، ونقل ابن حجر عن الطبراني أنّه لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس ، وروى عن سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمر وخلق ، وعنه ابنه عثمان وابن جريج والأوزاعي وخلق ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب عن أبي مسعود في الأطراف أنّ ((ابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنّما أخذ الكتاب ونظر فيه)) . لكنّ ابن جريج روى هنا بصيغة التحديث وهو صريح في السماع .

انظر : ميزان الاعتدال ٣/٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٣/١٠٨ ، والتقريب ص ٣٩٢ ت ٤٦٠٠.

(٤) سورة غافر : الآية ١١ .

(٥) تفسير ابن جرير ١/١٨٦ .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤ ، ٤٥ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج[١]، عن جرير بن حازم[٢]

فيه انقطاع فعطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، ومن طريقه أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ٧٣/١ بنحوه مطولاً ولم يصرح ابن أبي حاتم بأنه الخراساني وهو هو كما في رواية ابن جرير ، وأخرجه ابن جرير ١٨٦/١-١٨٧ وابن أبي حاتم ٧٣/١ كلاهما من طريق بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس به مطولاً . وإسناده ضعيف لضعف بشر وفيه انقطاع أيضاً فالضحاك لم يلق ابن عباس ، **فالإسناد ضعيف** ، وقد ذكره ابن كثير ٧٠/١ بنحوه مطولاً ، والسيوطي في الدر ١٠٥ ، ٢٧٨/٧ وزاد ابن المنذر وابن مردويه .

وهذا الأثر كسابقه وفي ذاك تفصيل وبيان لمعنى الآيتين ، فليرجع إليه .

(١) جزم أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ٤٤٧/١ ح ٣ أنّ حجاج هو ابن المنهال - وهو ثقة - ولم أدر ما استند عليه في هذا ، فالحسين في الإسناد هو ابن داود وهو سنيد كما صرّح بذلك ابن جرير في الرواية المطولة لهذا الأثر في التاريخ ٦٨/١-٦٩ ، لكنه أطلق حجاجاً فلم يبين هل هو ابن المنهال أو ابن محمد المصيصي ، وترجح لديّ أنه الحجاج بن محمد ، للزوم سنيد له ، ولم أقف على ذكر حجاج بن المنهال في شيوخ سنيد ، ويخدش في هذا المرجح أنّه لم يذكر في الرواة عن جرير بن حازم سوى الحجاج بن منهال ، فالمسألة مشتبهة .

(٢) جرير بن حازم بن زيد الأزدي ثم العتكي ، وقيل الجهضمي ، أبو النضر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدّث من حفظه ، وهو من السادسة ، قال ابن مهدي : ((لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه)) ، روى عن الحسن البصري وثابت البناني وحميد الطويل وآخرين ، وعنه أبو عاصم النبيل والثوري وخلق ، مات سنة سبعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥٢٤/٤ والتقريب ص ١٣٨ ت ٩١١ .

ومبارك[١] عن الحسن[٢] ؛ وأبي بكر يعني الهذلي[٣] عن الحسن وقتادة، قالا: قال الله لملائكته: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ قال لهم إني فاعل ؛ فعرضوا برأيهم، فعلمهم عما وطوى عنهم علما عَلِمَه لا يعلمونه. فقالوا بالعلم الذي علّمهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ وقد كانت الملائكة علمت من علم الله أنه لا ذنب أعظم عند الله من سفك الدماء ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فلما أخذ في خلق آدم، همست الملائكة فيما بينها، فقالوا: ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق، فلن يخلق خلقا إلا كنا أعلم منه، وأكرم عليه منه. فلما خلقه ونفخ فيه من روحه، أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا، ففضله عليهم، فعلموا أنهم ليسوا بخير منه، فقالوا: إن لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه، لأنا كنا قبله، وخلقت الأمم قبله، فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ أني لا أخلق خلقا إلا كنتم أعلم منه، فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قال: ففزع القوم إلى التوبة وإليها يفزع كل مؤمن فقالوا: ﴿ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ

---

(١) مبارك بن فضالة بن أبي أمية العدوي مولاهم : أبو فضالة البصري ، صدوق يدلس ويسوّي من السادسة ، روى عن الحسن وثابت البناني ومحمد بن المنكدر وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد ووكيع وأبو داود الطيالسي وخلق . مات سنة ست وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٨٠/٢٧ ، والتقريب ص ٥١٩ ت ٦٤٦٤ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وهو رأس الطبقة الثالثة ، من كبار المفسرين ، روى عن علي بن أبي طالب وجمع من الصحابة . وعنه مبارك بن فضالة وأبو بكر الهذلي وأبان بن صالح ، مات سنة ست عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٩٥/٦ ، والتقريب ص ١٦٠ ت ١٢٢٧ ، وطبقات الداوودي ١٥٠/١ .

(٣) أبو بكر الهذلي البصري اسمه سُلمى بن عبد الله بن سُلمى ، وقيل : اسمه روح ، أخباري متروك الحديث ، روى عن الحسن وقتادة والشعبي وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وابن عيينة وابن جريج وخلق .

انظر : الجرح والتعديل ٣١٣/٤ ؛ وتهذيب الكمال ١٥٩/٣٣ ، والتقريب ص ٦٢٥ ت ٨٠٠٢ .

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ لقولهم: ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منّا.

قال: علمه اسم كل شيء، هذه الجبال، وهذه البغال، والإبل، والجنّ، والوحش، وجعل يسمي كل شيء باسمه، وعرضت عليه كل أمة فقالَ: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ مَن يُفْسِد فيها ويسفِك الدّماءَ؛ وأما ما كتموا فقول بعضهم لبعض: نحن خير منه وأعلم[1].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩٨/١، ٢٠٦؛ ٢١٦-٢١٨؛ وتاريخه ٦٧/١-٦٩.

وهذا الخبر ورد بثلاثة أسانيد:

الأول: حجاج عن جرير عن الحسن.

الثاني: حجاج عن مبارك عن الحسن.

الثالث: حجاج عن أبي بكر الهذلي عن الحسن وقتادة.

وقد جوّد أحمد شاكر الإسنادين الأولين؛ وضعف الثالث لضعف الهذلي، وللإسناد الثاني متابعة، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٧٦/١ من طريق محمد بن الصباح عن سعيد بن سليمان عن مبارك بن فضالة عن الحسن، وإسناده صحيح، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ٤٦٥/١ ح ١؛ **فالأثر صحيح إلى الحسن**، وقد ذكره ابن كثير ٧٣/١ عنه بسند ابن جرير ومتنه؛ وفيه سقط بين القاسم بن الحسن وحجاج، نبّه عليه أحمد شاكر ٤٤٧/١، وذكره السيوطي أيضاً عن الحسن؛ **أمّا الإسناد إلى قتادة فضعيف**، وقد نسب ابن عطية ١١٦/١ هذا التفسير إليهما.

تنبيه: هذا الإسناد سيتكرر في عدة روايات مطولة أو مختصرة؛ وهي رواية واحدة لكنّ ابن جرير جزأها حسب الآيات.

وهذا الخبر أشبه بالإسرائيليات، وفيه نسبة بعض الأفعال إلى الملائكة مما ينزّه عنه مقاماتهم؛ كقوله (همست الملائكة فيما بينها ... وأكرم عليه منه)وقد تضمن بعض المسائل مما اختلف فيه في هذه القصة منها:

أ- بيان المراد بـ(جعل) هنا وأنّه فعل؛ وهو يرد بهذا المعنى تارة؛ وتارة بمعنى خلق، وحمله بعضهم على ذلك مطلقاً وهو مروي بسند ضعيف عن أبي روق قال: ((كلّ شيء في القرآن جعل فهو خلق)) أخرجه ابن جرير ١٩٩/١، ويبطل هذا بقوله تعالى عن كتابه العزيز: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣] وقال به البغوي ٧٨/١-٧٩ هنا، ورجح ابن جرير تفسير الحسن وقتادة.

ت- الدلالة على أنّ المراد بالأسماء عموم كلّ الأجناس؛ وأنّ مسميات تلك الأسماء هي التي عرضت على آدم عليه السلام.

ج- بيان مرجع جملة ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾، وذلك في القول المنسوب إلى الملائكة في الخبر: (ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق، فلن يخلق خلقا إلا كنا أعلم منه؛ وأكرم عليه منه) وهو قول لا دليل عليه، وليس بظاهر ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦ -وقال ابن جريج بما حدثنا به القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم، فقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧ -وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عليّ بن مسهر[2]، عن عاصم بن كليب[3]، قال: قال ابن عباس: علمه القصعة من

من سياق القصة ، والأرجح أنها عائدة إلى قولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ وبيانه : كيف تقولون فيما لم أخلق بعد أنهم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء وأنتم لا تعرفون ما ترونه وتنظرون إليه !. وهذا الوجه ذكره أبو الليث السمرقندي ١٠٩/١ عن مقاتل ، وهو ملخص ما ذكره ابن جرير ورجحه . وفي المسألة أقوال أخر أوصلها الماوردي ١٠٠/١ إلى ستة دون نسبة

(١) تفسير ابن جرير ٢٠٨/١ .

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، وقد ذكره ابن كثير ٧٥/١ عنه معلقاً ، وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير ٢٠٥/١ وابن أبي حاتم ٧٨/١ من طريق عبد الرزاق عن معمر عنه ، وإسناده صحيح . ويشهد له جزء من الأثر المتقدم عن الحسن .

وهذا الأثر بيّن فيه ابن جريج أنّ الملائكة قالوا للرب جل وعلا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ لأنه أعلمهم بما سيكون من بني آدم من الإفساد وسفك الدماء ، وهذا القول منسوب إلى ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وابن زيد ، والقول الآخر أنهم قالوا ذلك قياساً على أحوال من سلف قبل آدم ، وهو رواية عن ابن عباس وأبي العالية ومقاتل ، والله أعلم . انظر : معاني القرآن للزجاج ١٠٨/١-١٠٩ ؛ وتفسير ابن عطية ١١٦/١ ، وزاد المسير ٤٧/١ ، وتفسير ابن كثير ٧٤/١ .

(٢) علي بن مسهر - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - أبو الحسن القرشي الكوفي ، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر ، من الثامنة ، روى عن حمزة الزيات وداود بن أبي هند وسعيد بن أبي عروبة وآخرين ، وعنه عثمان بن أبي شيبة وإبراهيم بن مهدي المصيصي وزكريا بن عدي ، مات سنة تسع وثمانين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ١٣٥/٢١ ، والكاشف ٤٧/٢ ، والتقريب ص ٤٠٥ ت ٤٨٠٠ .

(٣) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، روى عن أبيه كليب وسلمة بن نباتة ومحمد بن كعب القرظي وآخرين ، وعنه شريك بن عبد الله النخعي والسفيانان وخلق ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٥٣٧/١٣ ، والكاشف ٥٢١/١ ، والتقريب ص ٢٨٦ ت ٣٠٧٥.

القصيعة[١]، والفسوة من الفسية[٢][٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج،

---

(١) القصعة : الصفحة الضخمة ، وتستخدم للطعام ، والقُصيعة مصغرها . انظر : اللسان ٣/٦ ٣٦ قصع .

(٢) قال في اللسان : ((الفسو معروف ... وتصغير الفسوة فسيّة)) مادة [فسا] .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٢١٥ .

في إسناده انقطاع فعاصم بن كليب إنما يروي عن التابعين ، وقد أخرجه ابن جرير موصولا بألفاظ متقاربة من ثلاثة طرق غير طريق سنيد :

الأول : ابن وكيع عن أبيه عن شريك عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس ، وابن وكيع هو سفيان " كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه " [التقريب ص٢٤٥ت٢٤٥٦] ، وشريك هو النخعي صدوق يخطئ كثيراً [التقريب ص ٢٦٦ت٢٧٨٧] وسعيد بن معبد يروي عن ابن عباس ، وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥١٢/٣ وابن أبي حاتم في الجرح ٦٣/٤ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

الثاني : علي بن الحسن قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا محمد بن مصعب عن قيس عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس ، وقيس هو ابن الربيع صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به [التقريب ص٤٥٧ت٥٥٧٣] ، ومحمد بن مصعب هو القرقسائي صدوق كثير الغلط [التقريب ٥٠٧ ت٦٣٠٢] ، وقد حسّن أحمد شاكر مثل هذا الإسناد إلى قيس عن غير عاصم [١/٤٤١] .

ولشريك وقيس متابعة عند ابن أبي حاتم فقد أخرجه ٨٠/١ عن أبيه قال : ثنا عبد المؤمن بن علي ثنا عبدالسلام بن حرب الملائي عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس بنحوه ، وعبد السلام ثقة ، وعبد المؤمن أثنى عليه أبو كريب [الجرح ٦٦/٦] .

الثالث : أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعد عن ابن عباس ، والحسن بن سعد هو الهاشمي مولاهم ثقة [التقريب ص ١٦١ ت١٢٤٢] وهذا الإسناد صححه أحمد شاكر ، وهو حسن على الأقل ، ويعتضد بالطرق قبله ، **فيكون الأثر صحيحا لغيره** .

وقد ذكره البغوي مختصراً ونسبه إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة ، وذكره ابن كثير ٨٦/١ من حديث عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ١٢٠/١ عن ابن عباس بلفظين متقاربين وزاد في نسبته إلى وكيع وابن المنذر .

وهذا الأثر فيه بيان المراد بالأسماء في الآية ، وقد ساقه ابن جرير ضمن قول من يقول إنّ المراد بالأسماء جميع الأسماء التي يتعارف بها الناس مكبرها ومصغرها ، وهو قول مروي عن مجاهد وقتادة بأسانيد صحيحة عند ابن جرير ٢١٥/١-٢١٦ وابن أبي حاتم ٨٠/١ ، وهو اختيار ابن كثير ، ويؤيده حديث أنس ﷺ في الشفاعة مرفوعاً ، وفيه ((وعلمك أسماء كلّ شيء)) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب التفسير ص ٨٤٥ رقم ٤٤٧٦ .

وانظر المسألة في : تفسير الماوردي ٩٩/١ ، وزاد المسير ٤٩/١ .

عن مجاهد: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عرض أصحاب الأسماء على الملائكة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ يقول: بأسماء هؤلاء التي حدثت بها آدم [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢١٧/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وذكره ابن كثير ٧٧/١ عن ابن جريج عن مجاهد به .

وهذا الأثر فيه بيان مرجع الضمير في جملة ﴿عَرَضَهُمْ﴾ وقد دلّ على أنّ المراد به أصحاب الأسماء أي المسميات ، ولا يضر اختلاف الضمير في هذا قال البغوي ٨٠/١ : ((إنما قال ﴿عَرَضَهُمْ﴾ ولم يقل (عرضها) لأنّ المسميات إذا جمعت من يعقل وما لا يعقل يكنى عنها بلفظ من يعقل كما يكنى عن الذكور والإناث بلفظ الذكور)) .

وقد وردت رواية أخرى عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٢١٧/١ فيها ((عرض الأسماء الحمامة والغراب ...)) ، وفي إسناده خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ اختلط بأخرة [التقريب ص ١٩٣ت١٧١٨] وهو محمول أيضاً على معنى هذا الأثر لأنّ الاسم هو المسمى على الصحيح . وينظر : معاني القرآن للزجاج ١١٠/١ ، وتفسير الماوردي ٩٩/١ ، والانتصاف لابن المنيّر ٦٢/١ والدر المصون ١٨٢/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١٨/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون ، ومن طريق المثنى عن أبي حذيفة عن شبل كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وفيه (هذه) بدل (هؤلاء) ، والإسناد الأول صحيح والثاني صالح في المتابعات . وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٨١/١ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح وفيه (حدث) بدل (حدثت) ، وهو كذا مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧٣ من طريق ورقاء أيضاً . وإسناده صحيح ، **فالأثر صحيح عن مجاهد .**

وهذا الأثر فيه بيان مرجع اسم الإشارة ، وقد دلّ على أنه لأصحاب الأسماء ، وهو الأظهر لعدم حاجته إلى تقدير وهو مؤيد للآثار المتقدمة الدالة على أنّ ﴿عَرَضَهُمْ﴾ للمسميات ، قال ابن عطية ١٢٠/١-١٢١ : ((هؤلاء : ظاهره حضور أشخاص ... فمن قال إنّه تعالى عرض على الملائكة أشخاصاً استقام له مع لفظ هؤلاء ومن قال : إنّه إنما عرض أسماءً فقط جعل الإشارة بهؤلاء إلى أشخاص الأسماء وهي غائبة ، إذ قد حضر ما هو منها بسبب ، وذلك أسماؤها ، وكأنّه قال لهم في كلّ اسم لأيّ شخص هذا ؟)) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠ ـ وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازنا على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض. قال: قال ابن عباس: وقوله: ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [١] إنما يسمى بالجنان أنه كان خازنا عليها، كما يقال للرجل: مكي، ومدني، وكوفي، وبصري [٢].

٥١ -قال ابن جريج: وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان اسم قبيلته

---

(١) سورة الكهف ، الآية ٥٠

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٢٢٥ .

إسناده منقطع أو معضل ، فابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير في التاريخ ١/٥٦ بهذا الإسناد مقتصراً على الجزء الأول أي إلى قوله (سلطان الأرض) ، وكذا ذكره ابن كثير ١/٨٠ ونسبه إلى **سنيد** ، والسيوطي في الدر ٥/٤٠٢ ، وزاد في نسبته إلى ابن المنذر .

أمّا الجزء الثاني أي إلى قوله (وبصري) فقد أخرجه ابن جرير ١٠/٢٢٥ بنحوه من طريق السدي عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة ، وفي إسناده مقال .

وهذه الرواية فيها توجيه لقول من قال إنّ إبليس من الملائكة مع تعارض ذلك - ولو في الظاهر - لقوله تعالى : ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الكهف:٥٠] ، والتفاصيل المذكورة هنا غريبة بل ومنكرة ، قال ابن كثير ٣/٩٣-٩٤ بعد ذكر هذه الرواية وأشباهها : ((وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا ، وفي القرآن غنية عن كلّ ما عداه من الأخبار المتقدمة)) .

أمّا أصل المسألة أعني كون إبليس من الملائكة أم لا فهي مما وقع فيه الخلاف بين السلف ، والقول بأنّه كان من الملائكة نسبه البغوي ١/٨١-٨٢ إلى ابن عباس وأكثر المفسرين . ولم أقف عليه بإسناد صحيح عنه ، والراجح أنّه كان من الجنّ كما هو ظاهر الآية ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ فهو قد خلق من النار كسائر الجانّ كما ورد في غير ما آية، أمّا الملائكة فقد خلقوا من نور لما صحّ عن النبي ﷺ في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه ((خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار)) صحيح مسلم ، كتاب الزهد٤/٢٢٩٤ ح ٢٩٩٦.

وللمزيد عن الخلاف حول هذه المسألة ينظر : المحرر الوجيز ١/١٢٤ ، وتفسير الرازي ١/٢/٢٣٢-٢٣٤ ، وشعب الإيمان للبيهقي ١/١٦٤-١٧٨ ، وتفسير القرطبي ١/٢٩٤-٢٩٥ .

الجن [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة[٢] وشريك بن أبي نمر[٣] أحدهما أو كلاهما، عن ابن عباس، قال: إن من الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣ -وحدثني علي بن الحسين [٥]، قال : حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال [٦]،

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٢٥ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، والكلام فيه كالذي قبله .

(٢) صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة بنت أمية بن خلف ، صدوق اختلط ، من الرابعة ، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وغيرهم ، وعنه ابن جريج وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط ، وروى عنه أيضاً السفيانان وخلق ، مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة .

انظر : الكامل لابن عدي ٤/٥٥ ، والكاشف ١/٤٩٩ ، والتقريب ص ٢٧٤ ت ٢٨٩٢ .

(٣) شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، أبو عبد الله المدني ، صدوق يخطئ ، من الخامسة ، روى أنس وسعيد بن المسيب وآخرين ، ولم أقف على من يثبت روايته عن ابن عباس ، وروى عنه إبراهيم بن طهمان وسعيد المقبري وأبو ضمرة أنس بن عياض وخلق . مات في حدود أربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٢/٤٧٥ . والكاشف ١/٤٨٥ ، والتقريب ص ٢٦٦ ت ٢٧٨٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ١/٢٢٥ .

وأخرجه ابن جرير في التاريخ ١/٥٦ ، به سنداً ومتناً ، وأخرجه أيضاً في التفسير ١/٢٢٦ وفي التاريخ ١/٥٦ من طريق ابن حميد قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الأظهر عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس به ، وزاد : (فمسخه الله شيطاناً رجيماً) ، ومحمد بن حميد ضعيف [التقريب ٥٨٣٤] . وكذا المبارك بن مجاهد [الميزان ٣/٤٣٢] ، وشريك اختلط بأخرة ، ومن طريق شريك هذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/٦٨ ، وذكره ابن كثير ٣/٩٤ عن ابن جرير بسنده ومتنه ، والسيوطي في الدر ١/٤٠٥ وزاد في نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة .

ويظهر مما سبق أنّ مدار هذه الرواية على شريك ، وقد اختلط ، ورواية سنيد فيه شكّ فيمن روى هذا الأثر عن ابن عباس هل هو صالح مولى التوأمة أو شريك بن أبي نمر أو كلاهما ، **فالإسناد ضعيف على أيّ حال ، ومتنه غريب منكر** ، وقد سبق الكلام على نظيره في الرواية السابقة .

(٥) لم أقف على ترجمته ، وقد ذكر في التاريخ باسم (علي بن الحسن)

(٦) لم أقف على ترجمته .

قال حدثني **سنيد بن داود**: حدثنا هشيم[١] أنبأنا عبد الرحمن بن يحيى [٢] عن موسى بن نمير[٣] وعثمان بن سعيد بن كامل[٤] عن سعد بن مسعود[٥] ، قال: كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي إبليس وكان صغيراً فكان مع الملائكة فتعبد[٦] معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا، فأبى إبليس، فلذلك قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾[٧] [٨] .

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾

---

(١) هشيم - بالتصغير - بن بشير بن القاسم السلمي ، أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، روى عن الأعمش وشعبة وسليمان التيمي وآخرين ، وعنه سنيد وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع البغوي وخلق ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد قارب الثمانين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠ ، ١٦١/١٢ ، والكاشف ٣٣٨/٢ ، والتقريب ص ٥٧٤ ت ٧٣١٢.

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) في تفسير ابن كثير (يتعبَّد) ولا فرق في المعنى .

(٧) سورة الكهف ، الآية ٥٠

(٨) تفسير ابن جرير ٢٢٦/١ .

في إسناده رواة لم أقف على تراجمهم ، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً في التاريخ ٦٠/١ ، وذكره ابن كثير ٨١/١ من تفسير سنيد به سنداً ومتنه .

وهذه الرواية غريبة جداً ومتنها منكرٌ ، وهي من غرائب الأخبار الإسرائيلية أو من وضع القُصَّاص المغرمين بكلّ غريب .

تنبيه : هذه الرواية هي الوحيدة التي يرويها ابن جرير عن سنيد بواسطتين في هذا الجزء من المرويات ، فعادته أن يروي عنه بواسطة شيخ واحد وهو القاسم بن الحسن غالباً إلا ما ندر .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤ ـ وحدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن أبي معشر[١]، عن محمد بن قيس[٢]، قال: عنب[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: تينة[٤].

---

(١) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المدني ، مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته : ضعيف من السادسة ، أسنَّ واختلط ، وكان بصيراً بالمغازي ، روى عن محمد بن قيس وابن المنكدر ومحمد بن كعب القرظي وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد والثوري وأبو ضمرة وخلق ، مات سنة سبعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٢٢/٢٩ ، ٤٥١/٥ ؛ والكاشف ٣١٧/٢ ؛ والتقريب ص ٥٥٩ ت ٧١٠٠ .

(٢) محمد بن قيس المدني قاصّ عمر بن عبد العزيز ، ثقة من السادسة ، روايته عن الصحابة مرسلة ، روى عن عمر بن عبد العزيز وأبي سلمة بن عبد الرحمن وآخرين ، وعنه أبو معشر وإسماعيل بن أمية وابن إسحاق .
انظر : تهذيب الكمال ٣٢٣/٢٦ ، والكاشف ٢١٢/٢ ، والتقريب ص ٥٠٣ ت ٦٢٤٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٣٢/١ .
إسناده **ضعيف** ، لضعف أبي معشر ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ٨٦/١ عن محمد بن قيس دون إسناد، وكذا ذكره عنه ابن كثير ٨٢/١ ، وله شواهد بأسانيد ضعيفة عن ابن عباس أوردها ابن جرير ٢٣٢/١ ، وكذا عن بعض التابعين .
وهذه الرواية فيها تعيين الشجرة التي نُهي آدم عليه السلام عن اقترابها . وهذا مما نقل فيه أقوال عدة عن السلف أوصلها ابن كثير ٨٢/١-٨٣ إلى ستة ، وهذا التعيين لم يدلَّ عليه نص من كتاب أو سنة صحيحة ، ولا يترتب عليه كبير فائدة ، والذي دلّ عليه القرآن أنّ تلك الشجرة كانت معينة ومعلومة لآدم وحواء ، وجائز أن تكون واحدة مما ذكرت في تلك الأقوال أو غيرها . وبهذا جزم ابن جرير وتبعه ابن كثير وهو الصواب ، والله أعلم . وللوقوف على تلك الأقوال ينظر : تفسير الماوردي ١٠٥/١ . والمحرر الوجيز ١٢٧/١-١٢٨ ، وزاد المسير ٥٤/١ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٣٢/١ .
في إسناده انقطاع ، لأنّ ابن جريج إنّما يروي عن التابعين أو أتباعهم ، وقد ذكره القرطبي ٣٠٥/١ عنه عن بعض أصحاب النبي ﷺ ، وكذا ذكره الماوردي ١٠٥/١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٦/١ عنه عن مجاهد ، وفيه عنعنة ابن جريج ، ثم قال ابن أبي حاتم : ((وكذلك فسّره قتادة وابن جريج)) ، وذكره ابن كثير ٨٣/١ عن مجاهد ونسبه إلى ابن جرير ولم أقف عليه عنده ، وذكره السيوطي في الدر ١٣٠/١ عن مجاهد ونسبه إلى أبي الشيخ .
وهذه الرواية كالتي قبلها ، فيها تعيين الشجرة التي نهي آدم وحواء عن اقترابها ، وما ذكر هنا قول آخر من الأقوال المتعددة في التعيين ، وقد سبق التعليق على المسألة في الرواية السابقة .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: قال: قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ قال: أغواهما [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: نهى الله آدم وحوّاء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة ويأكلا منها رغدا حيث شاءا. فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية، فكلم حواء، ووسوس الشيطان إلى آدم، فقال: ﴿ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [٢] قال: فقطعت [٣] حواء الشجرة، فدميت الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٤] لم أكلتها وقد نهيتك عنها؟ قال: يا ربّ أطعمتني حوّاء. قال لحوّاء: لم أطعمته؟ قالت: أمرتني الحية. قال للحية: لم أمرتها؟ قالت:

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٢٤-٣٢٥ .

إسناده منقطع و معضل ؛ لأنَّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن مبارك عن زيد بن المبارك عن ابن ثور عن ابن جريج عن ابن عباس به ، ورجاله ثقات وفيه الانقطاع أو الإعضال أيضاً . **فالإسناد ضعيف** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/١٣٠ وزاد في نسبته إلى ابن المنذر.

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والمعنى المذكور فيه موافق لما ذكره الزجاج في معانيه ١/١١٥ فقال : ((معناه أنهما أزلاَّ بإغواء الشيطان لهما)) .

(٢) سورة الأعراف : ٢٠-٢١

(٣) قال محمود شاكر في تحقيق تفسير ابن جرير ١/٥٣١ ح (١) : ((في المطبوعة (فعضت حواء الشجرة) وأثبتنا ما في المخطوطة وتاريخ الطبري)) ، وقد تبعته في ذلك .

(٤) سورة الأعراف : ٢٢

أمرني إبليس. قال: ملعون مدحور أما أنت يا حوّاء فكما أدميت الشجرة فتَدْمين[١] في كل هلال. وأما أنت يا حية فأقطع قوائمك فتمشين جريا على وجهك، وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨ - وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ قال: آدم وذريته، وإبليس وذريته[٣].

---

(١) هكذا في المطبوعة ، وفي المخطوطة (تدمين) ذكره محمود شاكر ١/٥٣١ ، وهو كذلك في التاريخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٢٣٧ .

إسناده ضعيف ، ففيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف ، وقد أخرجه ابن جرير في قصة آدم في سورة الأعراف ٥/١٤٣/٧ وفي التاريخ ١/٧٢-٧٣ بهذا السند والمتن ، وله شواهد بمعناه عن وهب بن منبه وكذا عن ابن عباس أخرجها ابن جرير بأسانيد ضعيفة .

وهذه القصة المذكورة في هذا الأثر من غرائب الأخبار الإسرائيلية ، قال ابن كثير ١/٨٣ : ((وقد ذكر المفسرون من السلف كالسدي بأسانيده وأبي العالية ووهب بن منبه وغيرهم هاهنا أخباراً إسرائيلية عن قصة الحيّة وكيف جرى من دخول إبليس إلى الجنة ووسوسته وسنبسط ذلك إن شاء الله في سورة الأعراف فهناك القصة أبسط منها هاهنا)) لكنه - رحمه الله - لم يعرج عليها في سورة الأعراف بل ولا في البداية والنهاية ، وربما كان ذلك سهواً .

قال ابن القيم في بدائع التفسير ١/٣٠٩ : ((لا ذكر للحية في شيء من قصة آدم ولا في السياق ما يدل عليها)) . والعجب أنّ الإمام ابن جرير قد مال إلى تصحيح قصة الحية ، فقال ١/٢٣٨ : ((فأمّا سبب وصوله إلى الجنة حتى كلّم آدم بعد أن أخرجه الله منها وطرده عنها ؛ فليس فيما روي عن ابن عباس ووهب بن منبه في ذلك معنى يجوز لذي فهم مدافعته ؛ إذ كان ذلك قولاً لا يدفعه عقل ، ولا خبر يلزم تصديقه من حجة بخلافه ، وهو من الأمور الممكنة ، والقول في ذلك أنه قد وصل إلى خطابهما على ما أخبرنا جلّ ثناؤه ، وممكن أن يكون وصل إلى ذلك بنحو الذي قاله المتأولون ، بل ذلك إن شاء الله كذلك لتتابع أقوال أهل التأويل على تصحيح ذلك !)) .

وقد تعرض الشيخ محمد أبو شهبة رحمه الله هذه القصة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في التفسير ص ٢٥٠-٢٥٢ ونقضها بالأدلة ، وأحال إلى الإصحاح الثالث من سفر التكوين للتأكيد على أنها من الإسرائيليات ؛ فليرجع إليه للمزيد .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٢٤٠ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٧٣ بإسناد صحيح من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (إبليس وآدم) ، **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وقد نسبه إليه الماوردي ١/١٠٧ وابن الجوزي ١/٥٦ .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ قال: أي ربّ أتتوب عليّ إن تبت؟ قال: نعم فتاب آدم، فتاب عليه ربه [١].

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

⇨

وقد أخرجه ابن جرير عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح بإسنادين أحدهما صحيح والآخر صالح في المتابعات ، وفيه زيادة (الحية) ، وقد سبق الكلام آنفاً أنّ الحية لم يرد في ذكرها في قصة آدم شيء يعتمد عليه .

وفي هذا الأثر عن مجاهد بيان المخاطبين في الآية ، وما ورد فيه هو الصحيح والأقوال الأخرى لا تخلو من ذكر الحية ، ولا دليل على وجودها في القصة : أمّا من قصر على آدم وحواء وذريتهما ، فلا يستقيم حمل العداوة هنا على ما سيكون بين بني آدم من عداوة : قال ابن القيّم في الرد على ما ذهب إليه الزمخشري أن المراد آدم وحواء وذريتهما – أي ما سيكون بين ذريتهم من التعادي – : ((وهذا الذي اختاره أضعف الأقوال في الآية، فإن العداوة التي ذكرها تعالى إنما هي بين آدم وإبليس وذريتهما ...)) بدائع التفسير ١/٣١٠ .

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٤٥ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد . والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/٩٢ عن الحسين بن الحسن ، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد به ، وشيخ ابن أبي حاتم وهو أبو معين الرازي قال عنه الحاكم : ((هو من كبار حفاظ الحديث)) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٦٠٦-٦٠٧ ، وقال عنه ابن أبي حاتم في الجرح ٣/٥٠ : ((وما رأيت من أبي معين إلا خيراً)) ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي صدوق حافظ [التقريب ص ٩٠ ت١٩٣] وقد تابع سنيداً عن حجاج ، لكن يبقى في الإسناد عنعنة ابن جريج عن مجاهد . **والظاهر فيها الانقطاع** .

وهذا الأثر فيه تعيين الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، وهو ضعيف مرجوح بالقول الآخر المعتمد على تفسير القرآن بالقرآن أي أنّ الكلمات هي ما ورد في قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ وهذا القول مروي عن قتادة بإسناد صحيح أخرجه عبد الرزاق ١/٤٢ ومن طريقه ابن جرير ١/٢٤٥ ، وذكره ابن أبي حاتم ١/٩١ عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخراساني والربيع بن أنس ، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠ ـ وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ قال: ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ ﴾ إلى آخر الآية[1] ، فهذا عهد الله الذي عهد إليهم، وهو عهد الله فينا، فمن أوفى بعهد الله وفى الله له بعهده[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦١ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ بالقرآن[3].

---

(١) سورة المائدة : ١٢

(٢) تفسير ابن جرير ١/٢٥٠ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، والجزء الأول منه – أي أنّ العهد هو ما في آية المائدة – ذكره عنه ابن عطية ١/١٣٤ ، ولذلك الجزء شواهد من أثر مجاهد أخرجه البغوي ١/٨٧ من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عنه ، وإسناده حسن ، وكذا أخرجه عن قتادة من طريق عبد الرزاق عن معمر عنه ، وذكره السيوطي في الدر ١/١٥٤ عن مجاهد وزاد في نسبته إلى ابن المنذر ، وعن قتادة وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد ، وذكره ابن كثير ١/٨٦ عن الحسن معلقاً .

وهذا الأثر عن ابن جريج فيه بيان المراد بالعهد الذي أخذه الله على بني إسرائيل ، وقد سلك فيه مسلك تفسير القرآن بالقرآن ، وذلك من الطراز الأول ، وما ذكرته من الشواهد عليه عن التابعين يدل على صحته ، وأمّا ما ذكره بعد الآية فذاك مما لا مرية في صحته ، فإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان بالرسل ونصرتهم والإنفاق في سبيل الله مما اتفقت عليه كافة الشرائع ، فمن وفى وفى الله بعهده ، وقد قال جل ثناؤه : ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ١١١] ، والله أعلم .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٢٥٢ .

إسناده **جيّد** عن ابن جريج ، لم أجده عن غير ابن جريج مسنداً ، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/٦١ ونسبه إلى بمعناه ونسبه إلى ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما .

وهذا الأثر عند ابن جريج فيه بيان مرجع الضمير ، وقد اختار أنه يعود إلى القرآن المفهوم من قوله ﴿ بِمَآ أَنزَلْتُ ﴾ وهذا هو الراجح واختاره ابن جرير ١/٢٥٣ والبغوي ١/٨٧ ، والسمين الحلبي في الدر المصون ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ اليهودية والنصرانية بالإسلام[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣ -وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: تكتمون محمدا وأنتم تعلمون، وأنتم تجدونه عندكم في التوراة

⇨

١/٢٠٦ ، وقد بين ابن جرير وجه ترجيح هذا القول على قول من قال إنّه يعود على محمد ﷺ ، فأفاد إذ قال : ((أمر المخاطبين بهذه الآية في أولها بالإيمان بما أنزل على محمد ﷺ فقال جلّ ذكره ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ ومعقول أنّ الذي أنزله في عصر محمد ﷺ هو القرآن لا محمد ؛ لأنّ محمداً صلوات الله عليه رسول مرسل لا تنزيل منزل ، والمنزل هو الكتاب ...)) وسلك ابن كثير ١/٨٧ مسلك الجمع فصحح كلا القولين لتلازمهما ؛ لأن من كفر بالقرآن فقد كفر بمحمد ﷺ ، ومن كفر بمحمد ﷺ فقد كفر بالقرآن ، والحق أنّ ما ذهب إليه الطبري أدقّ ؛ فهذا القولان صحيحان استقلالاً أمّا دلالة الألفاظ والضمائر حسب السياق هنا فلا يحتمل إلا ما ذكره ابن جريج ورجحه ابن جرير ، وقد أشار محمود شاكر إلى هذا الأمر الدقيق في تعليقه على تفسير ابن جرير ١/٥٦٤ .

وفي المسألة قول آخر وهو عود الضمير إلى التوراة المتضمنة في قوله ﴿ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ وليس بظاهر ، وقد ردّه ابن جرير أيضاً . وللمزيد ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٢٢-١٢٣ ، والمحرر الوجيز ١/١٣٤.

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٥٥ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز ١/١٣٥ ونسبه إليه، وكذا الماوردي ١/١١٢ ، وله شاهد من أثر قتادة أخرجه ابن أبي حاتم ١/٩٨ عنه من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه وإسناده صحيح ؛ ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروي عن الحسن نحو قول قتادة)) ، وذكره أبو الليث السمرقندي ١/١١٥ عن قتادة معلقاً ، وكذا ابن كثير ١/٨٨ ، والسيوطي ١/١٥٥ ونسبه إلى عبد بن حميد ؛ وذكره ابن كثير أيضاً عن الحسن بنحوه .

وهذا الأثر عن مجاهد فيه بيان المراد بالحق هنا وبالباطل ، ففسر الحق بالإسلام والباطل باليهودية والنصرانية ، وهذا المعنى لا شك في صحته ، وقد نسبه البغوي ١/٨٧ إلى الأكثرين ، وإن كان لفظا الحق والباطل يتناولان غير ما ذكر في هذا القول كقول من قال إن الحقّ هو التوراة المنزل على موسى عليه السلام ، والباطل ما كتبوه بأيديهم ؛ أخرجه ابن جرير عن ابن زيد ؛ فهذا من قبيل اختلاف التنوع ، وانظر الأقوال في تفسير الماوردي ١/١١٢ .

والإنجيل[١].

قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا الحجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة، ويدعون العمل بما يأمرون به الناس، فعيّرهم الله بذلك، فمن أمر بخير فليكن أشدّ الناس فيه مسارعة[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥ وقال ابن جريج بما حدثنا به القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج، قال : قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ قال : إنهما معونتان

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٥٦ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير بنحوه عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وإسناده صحيح ، وكذا أخرجه من طريق المثنى بن إبراهيم عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به ، وإسناده صالح في المتابعات ، **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وذكره ابن كثير عنه مختصراً ١/٨٨ . وله شاهد بمعناه عن ابن عباس من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي حاتم ١/٩٨ وإسناده حسن وهو في السيرة لابن هشام ٢/١٧٨ .

والأثر فيه بيان الحق الذي يكتمه أهل الكتاب وهم يعلمونه . فذكر مجاهد أنه محمد ﷺ مع ذكره في كتبهم ، وهذا التفسير ذكر الماوردي ١/١١٣ أنه قول الجميع .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٢٥٨ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وقد ذكره الرازي عنه ٢/٣/٤٨، وكذا ابن حجر في العجاب ١/٢٥٢ وليس فيه ذكر المنافقين.

وهذه الرواية عن ابن جريج فيها بيان المراد بالبرّ هنا ، وما ذكره من الصوم والصلاة يشملهما وغيرهما لفظ (البر) ، قال ابن عطية ١/١٣٦ : ((البر : يجمع وجوه الخير والطاعات ويقع على كلٍّ منها اسم برّ)) ، وأورد ابن جرير روايات في معناه ثم ذكر أنّ كلّ المعاني المذكورة متقاربة .

على رحمة الله [١]..

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦ ـ وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ علموا أنهم ملاقوا ربهم، هي كقوله: ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[٢] يقول علمت[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٦١ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره ابن كثير ١/٩١ ونسبه إلى **سنيد** .

ودلالة الأثر على معنى الآية واضحة جليّة ؛ فما أمِروا بالاستعانة بالصبر والصلاة إلا لكونهما معونتين على ما يوجب رحمة الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة .

(٢) سورة الحاقة : ٢٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٢٦٢ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وقد ذكره ابن كثير ١/٩٢ ونسبه إلى **سنيد** ، وله شواهد بمعناه عن مجاهد وأبي العالية والسدي فقد أخرج ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : كلّ ظن في القرآن فهو علم .اهـ إسناده صحيح ، وقد صححه ابن كثير ١/٩٢ ، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ١/ ١٠٣ من طريق الربيع عن أبي العالية قال : إن الظنّ هنا علم ، وإسناده حسن ، وأخرج ابن جرير من طريق أسباط عن السدي قال يستيقنون ، وإسناده حسن .

وفي هذا الأثر عن ابن جريج تفسير الظنّ هنا بالعلم ، وكذلك في آية الحاقة ، وهكذا فسره أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٣٩ ، والزجاج في معانيه ١/١٢٢ ، واليزيدي في غريب القرآن صـ ٦٨ ، ونسبه الماوردي ١/١١٦ إلى الجمهور ، وقد حمله بعضهم على الشك ، نقله ابن عطية ١/١٣٧ عن المهدوي ، وذكره الماوردي ١/١١٦ دون نسبة وكذا الرازي ٢/٣/٥٢ وذلك على إضمار بذنوبهم في الكلام فكأنهم يتوقعون لقاءه ، وهذا فيه بعدٌ وتكلف . قال ابن عطية في الردّ على هذا القول : ((وهذا تعسف ، والظن في كلام العرب قاعدته الشك مع ميل إلى أحد معتقديه ، وقد يوقع موقع اليقين في الأمور المتحققة ، لكنه لا يوقع فيما خرج إلى الحسّ ، لا تقول العرب في رجل مرئي أظنُّ هذا إنساناً ، وإنما تجد الاستعمال فيما لم يخرج إلى الحسّ بعدُ كهذه الآية)) .

وأمّا ما تقدم عن مجاهد في الشواهد أنّ كلّ ظنّ في القرآن علم فذاك في الغالب وإلا فمن الظنّ في القرآن ما لا يمكن حمله على اليقين كقوله تعالى عن الكفار في سورة الجاثية : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ والله أعلم ، وانظر في المسألة : الأشباه والنظائر لمقاتل ١/٣٢٧-٣٢٨ .

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿ فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ قال: عنى من هم بين ظهرانيه[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٨ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **حسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: قال ابن عباس: ﴿ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ ﴾ قال: بدل، والبدل: الفدية[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٦٥ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعات موصولة فقد أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده صحيح ، وهو مذكور أيضاً في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٧٤ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به وفيه (ظهرانيهم) **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وذكره عنه السيوطي في الدر ١ .١٦٥ ونسبه إلى عبد بن حميد وفيه (ظهريه) ، وللأثر شواهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير ١/٢٦٤ ، وإسناده صحيح ، وعن أبي العالية بإسناد حسن أخرجه ابن جرير ١/١٦٤ وابن أبي حاتم ١/١٠٤.

وهذا الأثر فيه تخصيص لفظ (العالمين) في الآية بمن كان في زمان أسلافهم ، وعلى هذا المعنى أورد ابن جرير الأثر واختاره ولم يذكر غيره ، فهو من العام الذي أريد به الخاص كما ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١/٦٣ ، وقد نسب هذا القول إلى ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وابن زيد ، ويشهد لصحة هذا التخصيص قوله تعالى عن هذه الأمة ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وقوله ﷺ ((إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله ...)) خرَّجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ـ باب ومن سورة آل عمران ٥/٢٢٦ وابن ماجه في سننه ، كتاب الزهد ، باب صفة أمّة محمد ﷺ ٢/١٤٣٣ ، وأحمد ٥/ ٣ ، ٥ ، والحاكم في المستدرك ٤/٨٤ وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه الترمذي ، والألباني في صحيح الجامع الصغير ١/٤٥٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٢٦٨ .

⇦

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩ ـ حدثنا به القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين بن داود**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ قال: يسترقّون نساءكم[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ قال: نعمة عظيمة[2].

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد ذكره ابن كثير ٩٣/١ ؛ ونسبه إلى **سنيد** ، وأورد له ابن جرير ٢٦٨/١-٢٦٩ شاهداً مرفوعاً بلفظ ((العدل الفدية)) وذكره السيوطي ١٦٦/١ عنه وزاد ابنَ المنذر ، وفي إسناده مبهم ورواة لم أعرفهم ، وللأثر شاهد من قول أبي العالية أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٥/١ بإسناد حسن ، ثم قال : ((وروي عن مالك والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والربيع بن أنس نحو ذلك)) .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وما ورد فيه هو الراجح ؛ وقد ذكره ابن حجر في الفتح ٨٦/٤ عن الأصمعي ، وذكر أنّ في نسخة المستملي : (قال أبو عبد الله : عدلٌ فداء) ؛ ولم يذكر الماوردي ١١٧/١ ولا ابن الجوزي ٦٤/١ غير هذا القول .

(١) تفسير ابن جرير ٢٧٣/١ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، ولم أقف عليه عن غيره .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقد أنكر ابن جرير ٢٧٣/١-٢٧٤ هذا الذي ذهب إليه ابن جريج ثم قال : ((... الاستحياء إنّما هو الاستفعال من الحياة نظير الاستبقاء من البقاء والاستسقاء من السقي ، وهو معنى من الاسترقاق بمعزل)) ، ولا شك أنّ هذا هو الأوفق بمعنى هذه الكلمة من جهة الاشتقاق ؛ لكن يبقى لما ذهب إليه ابن جريج وجه من الصحة فلعله فسَّر الاستحياء باعتبار ما سيترتب عليه من الاسترقاق وليس ذلك ببعيد ، وقد قال موسى عليه السلام لفرعون : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء : ٢٢] . وهكذا فعل أبو الليث السمرقندي ١١٧/١ فقال في تفسير الآية : ((أي ويستخدمون نساءكم وأصله في اللغة من الحياة ...)) وقال الماوردي ١١٨/١ : ((...كانوا يستبقونهن للاسترقاق والخدمة)) .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٧٥/١ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١ ـ حدثنا القاسم بن الحسن [١]، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ قال: العجل حَسِيل[٢] البقرة ، قال: حليّ استعاروه من آل فرعون، فقال لهم هارون: أخرجوه فتطهروا منه وأحرقوه وكان السامري قد أخذ قبضة من أثر فرس جبريل: فطرحه فيه فانسبك، وكان له كالجوف تهوي فيه الرياح[٣].

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق والإسناد إليه **جيد** ؛ وله شواهد ، فقد أخرجه ابن أبي جرير ٢٧٤/١ وابن أبي حاتم ١٠٦/١ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قال: نعمة .اهـ وإسناده جيّد ، وهكذا علّقه ابن كثير ٩٤/١ عن ابن عباس ، وأخرجه أيضاً ٢٦٤/١ عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وفي إسناده أبو حذيفة وهو صالح في المتابعات ، وذكره ابن كثير عنه معلقاً ، وذكره السيوطي عنه ونسبه إلى وكيع ، وأخرجه ابن جرير أيضاً عن السدي بإسناد حسن ، وقال ابن أبي حاتم عقب روايته عن ابن عباس : ((وروي عن مجاهد وأبي مالك والسدي نحو ذلك)) .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهكذا فسّره اليزيدي في غريبه صـ ٦٩ ، والزجاج في معانيه ١٣٢/١ ، وعلى هذا يعود اسم الإشارة إلى الإنجاء ، وأمّا إذا فسِّر بالمحنة والنقمة فيعود إلى التعذيب . وانظر في هذا : تفسير البغوي ٩١/١ ، والمحرر الوجيز ١٤١/١ ، وتفسير الماوردي ١١٨/١ .

(١) هكذا ذكر ابن جرير هذا الإسناد ، ثم ساق رواية عن أبي الغالية ثم أردفه برواية عن مجاهد من طريق محمد بن عمرو وقال : ((بنحو حديث القاسم عن الحسن)) وهو هكذا في كلّ الطبعات التي وقفت عليها ولم ينبه عليه أحمد شاكر في تعليقه على ابن جرير ، والمرجح أن (بن) تصحف إلى (عن) أو أن (الحسين) تصحف إلى (الحسن) ، والله أعلم .

(٢) الحسيل : ولد البقرة الأهلية وعمّ به بعضهم . اللسان مادة [حسل]

(٣) تفسير ابن جرير ٢٨٣/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير ٢٨٣/١-٢٨٤ وابن أبي حاتم ١٠٨/١ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مقتصراً على قوله (حسيل البقرة) ، وزاد ابن أبي حاتم الجزء الثاني – أي قوله (حلي استعاروه ... تطهروا منه) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وهذه أسانيد صحيحة ، فهذا القسم من الأثر **صحيح لغيره إلى مجاهد** ، أمّا الجزء الأخير من الأثر والذي فيه ذكر كيفية اتخاذ السامري العجل ، فلم أقف عليه في أيّ اثر صحيح يعتمد عليه ،

⇦

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢ -وحدثني القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ قال: الكتاب: هو الفرقان، فرق بين الحقّ والباطل[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: وقال ابن عباس: الفرقان: جماع اسم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان[٢].

⇨

وقد أجمل القرآن هذه الكيفية كما في قوله تعالى : ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [طه : ٨٨] ، وهناك بنحو ما ورد في هذا الأثر ، أوردها ابن جرير ٢٠٠/١٦/٩ وابن أبي حاتم ٢٤٣١/٧ وغيرهما عند تفسير هذه الآية ، وهي مما سُكت عنه من الإسرائيليات .

وهذا الأثر في بيان الغريب في جزئه الأول ، وما ذكره مجاهد في المراد بالعجل هو المعروف في كلام العرب ، أمّا بقية الأثر فمن تفاصيل ما أجمل في القرآن عن أخبار بني إسرائيل وهي محتملة للصدق والكذب .

(١) تفسير ابن جرير ٢٨٤/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير من محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى ، ومن طريق المثنى عن أبي حذيفة عن شبل كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، والطريق الأول صحيح والثاني فيه أبو حذيفة وهو صالح في المتابعات **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٧٥ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ قال : هو القرآن ، والفرقان فرق فيه بين الحق والباطل)) وهذا اللفظ فيه إشكال فموسى ﷺ لم يعط القرآن ، وقد أشار المحقق إلى أنّ العبارة الواقعة بين الهلالين غير واضحة في المخطوطة ، لكن لا يوجد هناك هلالان ، ولعل ذلك لسبق أو سقط من الطابع ، وللأثر شاهد بإسناد حسن عن أبي العالية أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١٠٩/١ ، وقال ابن أبي حاتم عقب روايته الأثر ((وروي عن مجاهد والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٦٨/١ وزاد في عزوه إلى عبد بن حميد .

وهذا الأثر فيه تفسير وبيان للغريب ، فقد فسّر مجاهد الكتاب بالفرقان وهو قول من الأقوال له وجهٌ ، ثم بيّن معنى الفرقان، فعلى هذا يكون عطف الفرقان على الكتاب مع أنّه هو هو من باب التأكيد ولأنّ لفظ الفرقان فيه زيادة معنى على لفظ الكتاب وهو التفرقة بين الحق والباطل . وانظر : مجاز القرآن ٤٠/١ ، وغريب القرآن للبزيدي صـ ٧٠ والمحرر الوجيز ١٤٤/١ وزاد المسير ٦٨/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٨٥/١ .

⇦

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين** بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء [١]: سمعت

⇨

إسناده منقطع أو معضل فابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم، ولم أقف عليه موصولا ، **فالإسناد ضعيف** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٦٨/١ وزاد في عزوه إلى ابن المنذر ، وكذا ذكره الشوكاني ٧١/١ .

وهذا الأثر كسابقه فيه بيان المراد بالفرقان ، والأثران يكمل أحدهما الآخر فالمعنى المذكور هناك يقع على كلّ واحد من هذه الكتب المنزلة مجتمعة ومنفردة ، لكنّ اللفظ يفسر في كلّ موضع بحسبه وهو هنا لا يمكن حمله إلا على التوراة ؛ والله أعلم .

(١) هنا أطلق عطاء وهو ابن أبي رباح الفهري مولاهم أبو محمد المكي ، ثقة فاضل فقيه كثير الإرسال ، روى عن ابن عباس وعبد الله بن جابر وعبيد بن عمير وخلق ، وعنه ابن جريج والحجاج بن أرطأة وقتادة بن دعامة وآخرون ، مات سنة أربع أو خمس ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٦٩/٠٢ . والكاشف ٢١/٢ ، وتهذيب التهذيب ١٠٨/٣

وقد جعلته ابن أبي رباح دون ابن أبي مسلم أو ابن السائب لأمرين :

أحدهما : أنّه هو المذكور في الرواة عن عبيد بن عمير ، ولم أجد من ذكر رواية لعطاء بن أبي مسلم عن عبيد بن عمير ؛ وكذا عطاء بن السائب إنّما يروي عن ابنه عبد الله بن عبيد بن عمير .

الثاني : أنّ ابن جريج روى التفسير عن بن أبي رباح من البقرة إلى آل عمران ، فإذا أطلق فيهما فالمراد ابن أبي رباح وإلا قيّده بالخراساني كما تقدم نظيره ، أمّا في غير هاتين السورتين فإذا أطلق حُمل على ابن أبي مسلم فيما كان روايةً عن عبد الله بن عباس ، ففي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة عطاء بن أبي مسلم ١١٦/٢٠ : ((وقال علي بن المديني في كتاب العلل : سمعت هشام بن يوسف قال : قال لي ابن جريج : سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران فقال : أعفني من هذا . قال هشام : فكان بعد إذا قال : عطاء عن ابن عباس ؛ قال : الخراساني . قال هشام : فكتبنا حيناً ثم مللنا . قال علي بن المديني : يعني كتبنا ما كتبنا أنه عطاء الخراساني)) ويظهر من هذا الكلام أن هذه القاعدة محصورة فيما يُروى عن ابن عباس ، أمّا ما يروى عن غيره فلا تنطبق عليه القاعدة ؛ لا سيما إذا كان التفسير من كلام عطاء بن أبي رباح وليس مما يرويه عن غيره ، فعند الإطلاق يراد به عطاء بن أبي رباح رأساً لملازمة ابن جريج إياه ، وقد رافقه ثماني عشرة سنة

⇦

عبيد بن عمير [١] يقول: قام بعضهم إلى بعض يقتل بعضهم بعضا، ما يتوقى الرجل أخاه ولا أباه ولا ابنه ولا أحدا حتى نزلت التوبة [٢].

٧٥ -قال ابن جريج : وقال ابن عباس : بلغ قتلاهم سبعين ألفاً ، ثم رفع الله عز وجل عنهم القتل ، وتاب عليهم [٣].

٧٦ - قال ابن جريج : قاموا صفين ، فاقتتلوا بينهم ، فجعل الله القتل لمن قتل منهم شهادة ، وكانت توبة لمن بقي ، وكان قتل بعضهم بعضاً أنّ الله علم أنّ ناساً منهم علموا أنّ العجل باطل فلم يمنعهم أن ينكروا عليهم إلا مخافة القتال ، فلذلك أمر أن يقتل بعضهم بعضاً [٤].

[تهذيب الكمال ٢٠/١١٦] وهذا هو المتبع لدى من نقلوا أقوال المفسرين دون أسانيد ، كالماوردي في النكت وابن الجوزي في الزاد وابن كثير في تفسيره ، والعلم عند الله .

(١) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي ، قاص أهل مكة ، ولد على عهد النبي ﷺ وعدّ من كبار التابعين ، مجمع على ثقته ، روى عن ابن عباس ابن عمر وأبي بن كعب وخلق ، وعنه عطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة ، ومجاهد بن جبر وآخرون ، مات سنة أربع وسبعين .

انظر : تهذيب الكمال ١٩/٢٢٣ ، والكاشف ١/٦٩١ ، والتقريب صـ ٣٧٧ ت٤٣٨٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٢٨٧ .

إسناده جيّد إلى عبيد بن عمير ، وله شواهد بمعناه ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١٠ عن الحسن بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني القاسم بن أبي بزة أنه سمع سعيد بن جبير ومجاهد بنحوه مطولاً ، وإسناده صحيح ، وأخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه مقتصراً على الجزء الأول أي إلى قوله (حتى نزلت التوبة) ، وإسناده صحيح .

وقد دلت هذه الرواية على أن المراد بقتل أنفسهم قتلُ بعضهم بعضاً لا أن يقتل كلّ شخص نفسه ، وهذا المعنى موضع اتفاق بين أهل التفسير ، وله نظائر في القرآن كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات : ١١] .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٢٨٧ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد ضعيف ، ويظهر في متنه المبالغة ، وهي من سمات الإسرائيليات .

(٤) تفسير ابن جرير ١/٢٨٧ .

إسناده جيد إلى ابن جريج ، وهو تفصيل لما تقدم في الروايتين السابقتين ، ويظهر فيه أنه من تفاصيل الإسرائيليات والله أعلم بصحتها ، ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٣٧ ، وبحر العلوم للسمرقندي ١/١١٩ ، وزاد المسير ١/٧٠ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧ ـ وكما حدثنا به القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ قال: علانية[1].

قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٨ ـ وحدثني القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ قال: هو غمام أبرد من هذا وأطيب، وهو الذي يأتي الله عز وجل فيه يوم القيامة في قوله: ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٨٩ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١ قال : حدثني أبي ، قال : كتب إليّ أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري : حدثني أبي ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن عباد بن إسحاق ، عن أبي الحويرث عن ابن عباس به ، وعباد بن إسحاق ويقال عبد الرحمن أيضاً صدوق ، [التقريب ت٣٨٠٠] وكذا شيخه . أبو الحويرث إلاّ أنه سيئ الحفظ [التقريب ت٤٠١١] . وقد علقه ابن كثير ١/٩٧ عن ابن جريج عن ابن عباس به ؛ وذكره السيوطي في الدر ١/١٧٠ وزاد في عزوه إلى ابن المنذر ، وله شواهد بمعناه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/١١١ بسند صحيح عن قتادة بلفظ عياناً ، ثم قال ابن أبي حاتم : وكذا فسّره الربيع بن أنس . **فالأثر بطريقيه وشاهديه ثابت** إن شاء الله .

وهذه الرواية تفسيرية ، والمعنى المذكور فيها هو المعروف عند أهل التفسير ، ولا يختلف عن القول الآخر – أي عياناً – إلا في اللفظ ، فمؤداهما واحد ، وانظر : تفسير الماوردي ١/١٢٣ ، وتفسير ابن عطية ١/١٤٧ .

﴿ٱلْغَمَامِ﴾[١] وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر.

قال ابن عباس: وكان معهم في التيه. [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: كان المنّ ينزل على شجرهم فيغدون عليه فيأكلون منه ما

---

(١) سورة البقرة : ٢١٠

(٢) تفسير ابن جرير ١/٢٩٣.

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، والجزء الثاني منه أي قوله : (وكان معهم في التيه) له متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١٣ قال: حدثنا عمار بن خالد الواسطي ، ثنا محمد بن الحسن ويزيد بن هارون ، عن أصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه ، وإسناده حسن ، ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروي عن ابن عمر والربيع بن أنس وأبي مجلز والضحاك والسدي نحو قول ابن عباس)) فهذا الجزء **حسن لغيره** ، أمّا الجزء الأول منه فلم أجد له متابعة ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١٣ بإسناد حسن عن ابن جريج دون ذكر ابن عباس إلى قوله (وأطيب) ، وأمّا قوله : (وهو الذي يأتي الله عز وجل فيه يوم القيامة) فقد أخرج له ابن جرير شاهداً عن مجاهد من طريق أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (ليس بالسحاب هو الغمام الذي يأتي الله فيه القيامة لم يكن إلا هم) وأبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ ، وقد عارضه ما أخرج من طريق محمد بن عمرو إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد أنّه بمنزلة السحاب ، وهو أصحّ من طريق أبي حذيفة ، وقد ذكر ابن كثير ١/٢٩٨ أثر مجاهد المروي من طريق أبي حذيفة ، ثم قال : ((وكذا رواه الثوري وغيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وكأنّه يريد والله أعلم أنّه ليس من زي هذا السحاب بل أحسن منه وأطيب وأبهى منظراً)) ثم عضد ابن كثير هذا التوجيه برواية **سنيد** ونسبها إليه في تفسيره ، فالروايات عن مجاهد متعارضة ، والأقوى سنداً أولى بالتقديم وهي رواية محمد بن عمرو المتقدمة .

والأثر ذكره السيوطي في الدر ١/١٧٠ ، ونسبه إلى ابن جرير وحده .

وهذا الأثر في مجمله فيه بيان نوع الغمام الذي ظلله الله على بني إسرائيل ، وهو متعلق بغيب المضيّ ، ولا يمكن الجزم بشيء من ذلك إلا بخبر عن المعصوم ، لا سيما أنّ في هذا الأثر ما يتعلق بصفات الله جل وعلا - أعني القول إن ذلك الغمام هو الذي يأتي فيه يوم القيامة - فمثل هذا لا يعتمد إلا على ما صحّ من الأخبار المرفوعة أو ما له حكمها ، وهذا الجزء من الأثر لم يصحّ سنده عن ابن عباس حتى يقال إنّ له حكم الرفع ، وقد أحسن من ترك هذا اللفظ على عمومه كابن جرير وغيره ؛ إذ الغمام يطلق على كلّ ما غمّ السماء وحال دون الشمس ، وقد يكون سحاباً وقد يكون غيره ، وخصّه بعضهم بالسحاب الأبيض ، أمّا ما ورد في هذا الأثر من كون هذا الغمام في التيه فلا خلاف في ذلك ، والله أعلم . وينظر : تفسير ابن جرير ١/٢٩٣-٢٩٤ ، والمحرر الوجيز ١/١٤٨ .

شاءوا[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠ ـ حدثني القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج. قال: عبد الله بن عباس: خُلِق لهم في التيه ثياب لا تخلق ولا تدرن[٢][٣].

٨١ – قال[٤]: وقال ابن جريج: إن أخذ الرجل من المنّ والسلوى فوق طعام يوم

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٩٥ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، وله متابعة فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١٤ قال : حدثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ، وإسناده جيّد ، **فالأثر ثابت عن ابن عباس** ، وقد ذكره ابن كثير ١/٩٨ معلقاً عن علي بن أبي صحة عن ابن عباس ، والسيوطي في الدر ١/١٧١ وزاد في عزوه إلى ابن المنذر دون ابن جرير .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وما ورد فيه قولٌ من الأقوال التي قيست في صفة المنّ الذي أنزله الله على بني إسرائيل ، وقد دلّ حديث سعيد بن زيد المرفوع ((الكمأة من المنّ الذي أنزل الله تبارك وتعالى على بني إسرائيل وماؤه شفاء للعين)) صحيح مسلم – كتاب الأشربة ٣/١٦٢٠] على أنّ الكمأة كانت من المنّ الذي أنزل عليهم ، ويجوز أن يكون منه غيرها من أشباهها ، ولذا عبر بعض أهل التفسير عن وصف جامع لما يطلق عليه هذه اللفظة قال الزجاج في معانيه : ١/١٣٨ ((وجملة المنّ ما يمنّ الله به مما لا تعب فيه ولا نصب)) وقال ابن كثير رحمه الله ١/٩٩ : ((والظاهر والله أعلم أنّه كلّ ما امتن عليهم من طعام وشراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كدٌّ ، فالمنّ المشهور إن أكل وحده كان طعاماً وحلاوة وإن مزج مع الماء صار شراباً طيباً وإن ركب مع غيره صار نوعاً آخر ، ولكن ليس هو المراد من الآية وحده ...)) ، وما ورد في هذا الأثر موجود في الواقع ، فقد ذكر شيخي الدكتور حكمت بن بشير ياسين أنّ المنّ ينزل على الأشجار في شمال العراق ، وهو مادة حلوة .

وفي صفة المنّ ورد فيه الماوردي في النكت ١/١٢٤ سبعة أقوال . وزاد ابن الجوزي ١/٧١ فأوصلها إلى ثمان ، قال ابن عطية ١/١٤٨ بعد ذكر بعض تلك الأقوال : ((وفي بعض هذه الأقوال بعد)) وهو كذلك .

(٢) لا تدرن : أي لا تتسخ ، وهو مأخوذ من الدرن ، وهو الوسخ . اللسان مادة [درن] .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٢٩٨ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، وذكره ابن كثير ١/١٠١ ، ونسبه إلى **سنيد** ، وله شواهد عن الربيع بن أنس وابن زيد والسدي أخرجها ابن جرير ١/٢٩٦-٢٩٨ .

وهذه الرواية متعلقة بتفاصيل ما حدث لبني إسرائيل في التيه بعد أن منّ الله عليهم بتظليل الغمام وإنزال المنّ والسلوى ، وهي مما سُكت عنه ، وتحتمل الصدق والكذب والله أعلم .

(٤) القائل هو حجاج بن محمد شيخ سنيد .

فسد، إلا أنهم كانوا يأخذون في يوم الجمعة طعام يوم السبت فلا يصبح فاسدا[١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢ ـ حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ قال: يحطّ عنكم خطاياكم[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: أخبرني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء في قوله: ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ قال: سمعنا أنه يحطّ عنهم خطاياهم[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٢٩٨ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وذكره ابن كثير ١/١٠١ ، ونسبه إلى **سنيد** ، وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن أبي حاتم ١/١١٤ عن قتادة وفي إسناد ابن أبي حاتم سعيد بن بشير ضعيف [التقريب ت ٢٢٧٦] ، ويُستأنس له بالحديث المرفوع ((لو لا بني إسرائيل لم يخبث الطعام و لم يخنز اللحم ...)) [البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء صـ٦٥٢ رقم ٣٣٩٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الرضاع ٢/١٠٩٢ رقم ١٤٧٠) واللفظ له].

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣٠٠ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، وله شاهد بمعناه عن الحسن وقتادة أخرجه عبد الرزاق ١/٤٧ عن معمر عنهما وإسناده صحيح ، ومن طريقه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/١١٩ ، ويشهد له الأثر التالي عن عطاء .

وهذه الرواية فيها بيان المراد بما أمِر بنو إسرائيل حالة دخول الباب ، وهو هذه الكلمة التي تعني حطّ الخطايا ، وهذا أوجه الأقوال وفي معناها أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/١١٨ بإسناد حسن عن ابن عباس أنّه الاستغفار ؛ إذ الحاصل أنّهم أمروا بذكر ما بسببه يُحْبَط عنهم الذنوب . وانظر : غريب القرآن لليزيدي صـ٧٠ ومعاني القرآن للزجاج ١/١٣٩ ، وتفسير الرازي ٢/٣/٩٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٣٠٠ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤ ـ حدثنا به القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ من كان منكم محسناً زيد في إحسانه، ومن كان مخطئا نغفر له خطيئته[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥ – حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثني **الحسين** ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، وقال ابن عباس : لما دخلوا قالوا : حبة في شعيرة [2]

⇨

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ١١٨/١ عن عطاء بعد ذكر المروي عن ابن عباس بلفظ الاستغفار دون ذكر الإسناد ، ثم ذكر أنه مروي عن الحسن وقتادة والربيع بن أنس بنحوه .

(١) تفسير ابن جرير ٣٠٢/١ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٧٤/١ ونسبه إلى ابن جرير وحده ، وله شاهد بلفظه – مع اختلاف يسير – أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩/١ عن قتادة : مجزءاً على موضعين ، بإسناد واحد ، وفي الإسناد سعيد بن بشير وهو ضعيف [التقريب ت ٢٢٧٦] ، وأثر قتادة ذكره السيوطي في الدر ١٧٣/١-١٧٤ وعزاه إلى عبد بن حميد .

فالأثر ضعيف إسناداً ، لكنّ ما ورد فيه ظاهر الدلالة على معنى الآية ، ولم يذكر ابن جرير غير هذه الرواية ها هنا .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٠٥/١ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به ، وإسناده ضعيف ، وكذا أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١ من طريق ابن إسحاق قال : وحدثت عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ بلفظ ((حنطة في شعيرة)) ، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف . وكذا أبهم ابن إسحاق شيخه ، وأخرجه ابن جرير ٣٠٣/١-٣٠٤ أيضاً عن محمد بن بشار قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله .... بلفظ (حنطة) غير مرفوع ، وكذا أخرج عن الحسن بن الزبرقان النخعي ، قال: حدثنا أبو أسامة عن سفيان به ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١١٩/١-١٢٠ عن أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان به ، ومدار الإسناد على الأعمش عن المنهال وهو صدوق ربما وهم [التقريب ت ٦٩١٨] ، وفيه تدليس الأعمش ، فطرق هذا الأثر عن ابن عباس لا تخلو من علة سواء أروي مرفوعاً أم موقوفاً ، ويشهد له ما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وفيه (حبة في شعرة) وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١١٩/١ من طريق عبد الرزاق ، وإسناده حسن . [صحيح البخاري ، كتاب

⇦

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦ - حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ قال: جاعوا الظمأ في تيههم حين تاهوا، فانفجر لهم الحجر اثنتي عشرة عينا ضربه موسى[1].

٨٧ - قال ابن جريج، قال ابن عباس: الأسباط: بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلاً كل واحد منهم ولد سبطا أمّة من الناس[2].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ

أحاديث الأنبياء صـ٦٥٤ رقم ٣٤٠٣ وفي التفسير صـ ٨٤٧ رقم ٤٤٧٩ ، وصحيح مسلم . كتاب التفسير ٢٣١٢/٤ رقم ٣٠١٥] وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٠٤/٨ أنّ لفظ (شعرة) هو رواية أكثر رواة البخاري ، وأنّ في رواية الكشميهني (شعيرة) بكسر المهملة وزيادة تحتانية بعدها .

والرواية فيها بيان الكيفية التي بدّل بها الظلمة من بني إسرائيل ما أمروا به من القول عند دخول القرية ، وكفى بصحة ما ورد في هذا الأثر الشاهد القوي الذي يوافقه ، والله أعلم .

(١) تفسير ابن جرير ٣٠٧/١ .

في إسناده عنعنة عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير بنحوه عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده **صحيح** ، وله شاهد بمعناه - أي أنّ هذا كان في التيه - من أثر ابن عباس أخرجه ابن جرير من طريق تميم بن المنتصر ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا أصبغ بن زيد ، عن القاسم بن أبي أيوب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ومن طريق عبد الكريم ، قال : أخبرنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي سعيد ، عن عكرمة ، به .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٠٧/١ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، ومعناه صحيح ظاهر .

ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨ ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، قال: سمعت ابن أبي نجيح في قوله عزّ وجل: ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ المنّ والسلوى، فاستبدلوا به البقل وما ذكر معه ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمثله[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩ - حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء بن أبي رباح قوله: ﴿ وَفُومِهَا ﴾ قال: خبزها. قالها مجاهد[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٣١٠ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١/٣١٠ من طريق أبي حذيفة النهدي عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وأبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ وهو صالح في المتابعات ، أمّا طريق محمد بن عمرو المذكور فهو صحيح الإسناد لكنه ليس فيه ذكر مجاهد فجعله من كلام ابن أبي نجيح ، ويصلح أن يكون شاهداً **فالإسناد حسن لغيره** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٧٦ ، وزاد في عزوه إلى عبد بن حميد .

وتفسير الطعام الواحد بالمنّ والسلوى أخرجه ابن جرير ١/٣٠٩ وابن أبي حاتم ١/١٢٢ عن أبي العالية بإسناد حسن ، والتعبير بالواحد مع أنهما طعامان ، قيل : لأنهما يؤكلان في وقت واحد ، ولتكرر هما سواءً أبداً . ينظر : المحرر الوجيز ١/١٥٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣١١ .

وقد أخرجه ابن جرير قال : حدثنا أحمد بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد ، ثنا سفيان ، عن ابن جريج عن عطاء ومجاهد به مثله ، فيكون ابن جريج يرويه تارة عن عطاء عن مجاهد ، وتارة عن مجاهد ، والثاني فيه انقطاع ، وللإسناد متابعة أخرى عند ابن جرير من طريق زكريا بن يحيى أبي زائدة ومحمد بن عمرو كلاهما عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، به وإسناده صحيح ، **فالأثر صحيح عن**

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ قال: أردأ[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١ ـ وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ قال: مصرا من الأمصار، زعموا أنهم لم يرجعوا إلى مصر[٢].

⇨

مجاهد ، وله شاهد عند ابن جرير أيضاً عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ : الحنطة والخبز ، وإسناده جيّد ، وله طريق آخر عنده وعند ابن أبي حاتم ١٢٣/١ من طريق نافع بن أبي نعيم عن ابن عباس قال : الحنطة، وفيه انقطاع لأن نافع بن أبي نعيم لم يدرك ابن عباس ، ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروى مجاهد والحسن وأبي مالك وعكرمة وعطاء بن أبي رباح والسدي وقتادة نحو ذلك)) وكذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٧/١ عن معمر قال قتادة والحسن : الفوم الخبز ، وإسناده صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ١٧٧/١ عن مجاهد وعطاء وزاد في عزوه إلى وكيع وعبد بن حميد .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وما ورد فيه هو الأشهر عند أهل التفسير سواء عبّر عنه بالخبز أو البر فمؤداهما واحد ؛ لأنّ الخبز من البرّ ، والقول الآخر أتي أنّه الثوم ردّه بعض أهل اللغة ، قال الزجاج في معانيه ١٤٣/١ : ((الفوم الحنطة ، ويقال : الحبوب ، وقال بعض النحويين إنّه يجوز عنده الفوم هاهنا الثوم ، وهذا ما لا يعرف أن الفوم الثوم ، وهاهنا ما يقطع هذا القول ، محال أن يطلب القوم طعاماً لا بُرَّ فيه ، والبر أصل الغذاء كلّه ، ويقال : فوِّموا لنا ؛ أي اخبزوا لنا ؛ ولا خلاف عند أهل اللغة أنَّ الفوم الحنطة ، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم)) . وينظر : غريب القرآن لليزيدي صـ ٧١ ، والنكت والعيون ١٢٨/١ ، وزاد المسير ٧٥/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٣١٣/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٧٧/١ وعزاه إلى ابن جرير وحده ، وله شاهد أخرجه ابن جرير ٣١٢/١ وابن أبي حاتم ١٢٤/١ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة بلفظ (شر) ، وقال ابن أبي حاتم عقبه : ((وروي عن الحسن نحو ذلك)) وهذا فيه بيان المراد بلفظ (أدنى) وما ورد فيه هو الأرجح و هو اختيار ابن جرير والبغوي ١٠١/١ ، وابن الجوزي ٧٥/١ ورجحه ابن جرير على قول من أول بمعنى أقرب أي من الدنو الذي بمعنى القرب ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ١٤٣/١-١٤٤ ، والمحرر الوجيز ١٥٣/١-١٥٤.

(٢) تفسير ابن جرير ٣١٣/١ .

⇦

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: إنما سميت اليهود من أجل أنهم قالوا: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[1] [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج:

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، ولجزئه الأول – أي قوله : مصراً من الأمصار – شاهد من أثر ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٤/١ ؛ وفي إسناد أبو سعد البقال وهو سعيد بن المرزبان ضعيف . ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروي عن السدي وقتادة و ربيع بن أنس نحو ذلك)) ؛ وذكره السيوطي في الدر ١٧٨/١ عن ابن عباس وزاد في عزوه إلى سفيان بن عيينة .

وهذه الرواية فيها بيان المراد بـ (مصراً) في الآية هل هو مصر الذي خرج منه بنو إسرائيل أو المراد أي بلد إذ المصر يطلق على البلد المحدود [المفردات صـ ٤٦٩] ، وما ورد في هذه الرواية هو الأقرب ؛ وقد رجحه البغوي ١٠١/١ ؛ وابن كثير ١٠٥/١ وقال : ((والمعنى على ذلك أنّ موسى عليه السلام يقول لهم هذا الذي سألتم ليس بأمر عزيز بل هو كثير في أي بلد دخلتموها وجدتموه فليس يساوي مع دناءته وكثرته في الأمصار أن أسأل الله فيه)) ، ويؤيد هذا ما تظاهرت به أخبار التاريخ أنّهم سكنوا الشام بعد التيه ، ولم يعودوا إلى أرض مصر . وينظر : النكت والعيون ١٢٩/١ ، والمحرر الوجيز ١٥٤/١ .

(١) سورة الأعراف : ١٥٦

(٢) تفسير ابن جرير ٣١٨/١ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد .

وهذه الرواية فيها مأخذ تسمية اليهود بهذا الاسم ، وما ورد فيها قول من الأقوال المذكورة في سبب التسمية ، وعليه يكون الاشتقاق عربياً ، وكذا أيضاً في قول من قال : إنّه من هاد يهود إذا تاب ؛ وقيل هو معرب يهوذا ، نسبة إلى أكبر أولاد يعقوب ؛ والمسألة تحتمل هذه وغيرها والعلم عند الله . ينظر : غريب القرآن لليزيدي صـ ٧٢ ، والمحرر الوجيز ١٥٧/١ ، والنكت والعيون ١٣١/١-١٣٢ ، وتفسير الرازي ١١٢/٣/٢ ، وتفسير البيضاوي ٦٦/١ ، وتفسير ابن كثير ١٠٧/١ .

النصارى إنما سموا نصارى من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة [١][٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤ - حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: الصابئين بين المجوس واليهود، لا دين لهم[٣].

٩٥ - قال ابن جريج : قلت لعطاء : الصابئين زعموا أنها قبيلة من نحو السواد[٤] ليسوا

---

(١) الناصرة : بلدة في شمال فلسطين . يذكر بعض المؤرخين أنَّ المسيح ﷺ ولد بها ، والأشهر أنَّه ترعرع بها وكان يختلف إليها مع أصحابه ، أمَّا ولادته فالمشهور أنَّها ببيت لحم .
انظر : معجم البلدان ٥/٢٥١ ؛ والموسوعة العربية العالمية ٢٥/٣٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣١٨ .
إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير عن قتادة بسند صحيح ، كما أخرج له شاهداً عن ابن عباس وفي إسناده ضعف ، وقد نبَّه على ذلك ، والأثر ذكره البغوي ونسبه إلى مقاتل .
وهذه الرواية فيها بيان مأخذ تسمية النصارى بهذا الاسم ، وذكر فيه أقوال أخرى ، وكلها محتملة والعلم عند الله . ينظر : النكت والعيون ١/١٣٢ . وتفسير عطية ١/١٥٧ ، وتفسير الرازي ٢/٣/٢ ١١، وزاد المسير ١/٧٨ .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٣١٩ .
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد . والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير أحدهما طريق أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، والثاني : طريق محمد بن حميد عن حجاج عن عنبسة عن الحجاج عن مجاهد ، والطريق فيه أبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ صالح في المتابعات ، وفي الثاني محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١/١٢٨ من ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وإسناده صحيح وهو كذلك في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٧٧ ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق آخر عن الثوري عن ليث عن مجاهد به وزاد (والنصارى) . وليث هو ابن أبي سليم متكلم فيه ، وأخرجه البغوي عن مجاهد بإسناد حسن من طريق مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عنه ، فالأثر **صحيح عن مجاهد** .
وهذه الرواية في بيان المراد بالصابئة . وما ورد فيها قول من أقوال كثيرة في تعيينهم أوصلها ابن أبي حاتم ١/١٢٧-١٢٨ إلى ثمانية أقوال ، وكونهم ليسوا من أهل هذه الطوائف هو ظاهر القرآن فقد ذكرهم القرآن باستقلال مع هذه الطوائف في ثلاثة مواضع في القرآن ، مما يدل على أنَّهم غير المذكورين معهم ، وهذه الطائفة لا زال منها بقايا في العراق ، وليسوا على دين ثابت ، وأصل الصابئ كما ذكر ابن جرير ١/٣١٨-٣١٩ ((هو المستحدث سوى دينه ... وكل خارج من دين إلى آخر غيره تسميه العرب صابئاً)) . وينظر : روح المعاني للآلوسي ١/٣٧٩ ، وأحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام صـ ١٤-١٥ .

(٤) السواد : المراد بها سواد العراق وهي الضياع التي فتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ﷺ ، وسميت بذلك لسوادها بالزروع والنخيل والأشجار يراها كذلك الخارج من صحراء العرب المقفرة .
انظر : معجم البلدان ٣/٢٧٢ .

بمجوس ولا يهود ولا نصارى . قال : قد سمعنا ذلك ، وقال المشركون للنبي ﷺ : قد صبأ [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾ الآية ، قال سلمان الفارسي ﷺ للنبي ﷺ عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم، قال: ((لم يموتوا على الإسلام)) قال سلمان : فأظلمت عليّ الأرض ، وذكر اجتهادهم، فنزلت هذه الآية، فدعا سلمانَ فقال: ((نزلت هذه الآية في أصحابك)). ثم قال النبي ﷺ: ((مَنْ مَاتَ على دِينِ عِيسَى ومات على الإسْلامِ قَبْلَ أنْ يَسْمَعَ بِي فَهُوَ على خَيْرٍ وَمَنْ سَمِعَ بِي اليَوْمَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِي فَقَدْ هَلَكَ))[٢].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس : الطور: الجبل الذي أنزلت عليه التوراة، يعني على موسى،

---

(١) تفسير ابن جرير ٣١٩/١ .

إسناده جيّد إلى عطاء بن أبي رباح . وهو كالأثر السابق ، وقولهم ((وقال المشركون للنبي ﷺ : قد صبأ)) في حكم المرسل ، والمراد منه أنّهم سمّوه صابئاً لكونه ترك دينهم إلى دين غيرهم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٢٣/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد . وهو مرسل أيضاً، وله متابعات كلّها مرسلة ؛ فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٦/١ بنحو مختصراً قال : حدثنا أبي عن ابن أبي عمر العدني ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير بنحوه مطولاً عن السدي ، وهو مرسل أيضاً ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٢٥٥/١-٢٥٦ عن مجاهد . وصحح إسناده إليه ، فالأثر مرسل على أيّ حال .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إسلام سلمان الفارسي صـ ٧٥٠ رقم ٣٩٤٦ جزءاً يسيراً من قصة إسلام سلمان ، وقال ابن حجر في الإصابة ٦٢/٢ ((وفي سياق قصته في إسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه)) .

وكانت بنو إسرائيل أسفل منه [١].

٩٨ – قال ابن جريج : وقال لي عطاء : رفع الجبل على بني إسرائيل فقال : لتؤمنن به أو ليقعنّ عليكم فذلك قوله ﴿ ظُلَّةٌ ﴾[٢] [٣].

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩ حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ يقول: بين يديها ما مضى من خطاياهم، وما خلفها: خطاياهم التي هلكوا بها

– ثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله إلا أنه قال: ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾ خطيئتهم التي هلكوا بها[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٢٥ .

إسناده معضل أو منقطع لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن عباس وإنّما يروي عن تلاميذه أو تلاميذهم ، ولم أجده له متابعات ولا شواهد قوية

وفي هذه الرواية بيان المراد بالطور الذي رفع على بني إسرائيل . وقد دلّ على أنّه جبل معيَّن . وهو الذي أنزلت التوراة عنيه : وكون الطور جبلاً لا خلاف في ذلك ، وقد بينه قوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ أمّا ذلك الجبل المعيَّن فلا يمكن الجزم بذلك إلا بخبر ثابت عن المعصوم . ولم أقف على شيء من ذلك ، وقد سبق بيان ضعف الرواية عن ابن عباس .

(٢) المراد به ما ورد في قوله تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف : ١٧١]

(٣) تفسير ابن جرير ١/٣٢٥ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١/١٢٩ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح عن حجاج عن ابن جريج به دون قوله (فذلك قوله ﴿ ظُلَّةٌ ﴾ وإسناده صحيح .

وفي هذه الرواية بيان ما رافق رفعَ الجبل من وعيد بالعذاب إن لم يؤمنوا بالتوراة ، وهو ظاهر من قوله ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ .

(٤) تفسير ابن جرير ١/٣٣٥ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله: ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ : أي لمن بعدهم[١].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ۖ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد . والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وأخرجه ابن جرير من طريق آخر عن مجاهد ، وإسناده **صحيح** .

والأقوال في المراد بهذين اللفظين متقاربة .

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٣٦ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير من طريق معمر عنه بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ - حدثنا [١] محمد بن عبد الأعلى [٢] قال ثنا المعتمر بن سليمان [٣] قال سمعت أيوب [٤] عن محمد بن سيرين [٥] عن عبيدة [٦] قال كان في بني إسرائيل رجل عقيم أو عاقر قال فقتله وليه ثم احتمله فألقاه في سبط غير سبطه ؛ قال فوقع بينهم فيه الشر حتى أخذوا السلاح قال فقال أولو النهى : أتقتتلون وفيكم رسول الله ؟ قال فأتوا نبي الله فقال اذبحوا بقرة فقالوا : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ ﴾ إلى قوله ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ قال فضرب فأخبرهم بقاتله قال و لم تؤخذ البقرة إلا بوزنها ذهبا قال ولو أنهم أخذوا أدنى بقرة لأجزأت عنهم فلم يورث قاتل بعد ذلك.

---

(١) العبارة في تفسير ابن جرير هكذا : ((وكان سبب قيل موسى لهم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ما حدثنا به محمد بن عبد الأعلى ...)) ، وقد عدّلته لتناسب مع بقية المرويات في طريقة السياق .

(٢) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني أبو عبد الله البصري ، ثقة ، روى عن المعتمر بن سليمان وابن عيينة وابن مهدي وآخرين ، وعنه مسلم والترمذي والنسائي وخلق ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.
انظر : تهذيب الكمال ٢٥/٥٨٢ ، والكاشف ٢/١٩١ ، والتقريب صـ ٤٩١ ت ٦٠٦٠ .

(٣) هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، روى عن أبيه وعن أيوب السختياني ومنصور وآخرين ، وعنه محمد بن عبد الأعلى وابن مهدي ومسدد وخلق ، مات سنة سبع وثمانين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٨/٢٥٠ ، والكاشف ٢/٢٧٩ ، والتقريب صـ ٥٣٩ ت ٦٧٨٦

(٤) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، روى ابن سيرين وسعيد بن جبير والأعرج وآخرين ، وعنه معتمر والسفيانان وخلق ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.
انظر : تهذيب الكمال ٣/٤٥٧ ، والكاشف ١/٢٦٠ ، والتقريب صـ ١١٧ ت ٦٠٥ .

(٥) هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت عابد كبير ، روى عن أنس وأبي هريرة وعبيدة السلماني وآخرين ، وعنه أيوب السختياني وابن عون وثابت البناني وخلق ، مات سنة عشر ومائة .
والتقريب صـ ٤٨٣ ت ٥٩٤٧

(٦) هو عبيدة بن عمرو وقيل ابن قيس بن عمرو السلماني المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت ، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين و لم يلقه ، روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير وآخرين ، وعنه إبراهيم النخعي وابن سيرين والشعبي وخلق ، مات سنة قبل سنة سبعين ، وقيل بعدها .
انظر : تهذيب الكمال ١٩/٢٦٦ ، والكاشف ١/٦٩٤ ، والتقريب صـ ٣٧٩ ت ٤٤١٢ .

وحدثني المثنى قال ثنا آدم قال حدثني أبو جعفر [١] عن الربيع [٢] عن أبي العالية [٣] في قول الله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ قال كان رجل من بني إسرائيل وكان غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وكان وارثه فقتله ليرثه ثم ألقاه على مجمع الطريق ، وأتى موسى فقال له إن قريبي قتل وأتى إلي أمر عظيم وإني لا أجد أحدا يبين لي من قتله غيرك يا نبي الله قال فنادى موسى في الناس أنشد الله من كان عنده من هذا علم إلا بينه لنا فلم يكن عندهم علمه ، فأقبل القاتل على موسى فقال أنت نبي الله فاسأل لنا ربك أن يبين لنا فسأل ربه فأوحى الله إليه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ فعجبوا وقالوا : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ ﴾ يعني هرمة ﴿ وَلَا بِكْرٌ ﴾ يعني ولا صغيرة ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ ﴾ أي نصف بين البكر والهرمة ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ أي صاف لونها ﴿ تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ أي تعجب الناظرين ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ أي لم يذللها

---

(١) هو عيسى بن أبي عيسى التميمي مولاهم الرازي ، مشهور بكنيته ، صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة ، روى عن عطاء بن أبي رباح والربيع بن أنس وآخرين ، وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله وأبو نعيم الفضل بن دكين وأبو أحمد الزبيري وخلق ، مات في حدود الستين بعد المائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٩٢/٣٣ ، والكاشف ٤١٦/٢ ، والتقريب صـ ٦٢٩ ت ٨٠١٩

(٢) هو الربيع بن أنس البكري أو الحنفي ، بصري نزل خراسان ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ، روى عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري وآخرين ، وعنه أبو جعفر الرازي وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وجماعة ، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٦٠/٩ والكاشف ٣٩١/١ والتقريب صـ ٢٠٥ ت ١٨٨٢ .

(٣) هو رفيع بن مهران الرياحي مولاهم ، البصري ، ثقة كثير الإرسال ، روى عن عمر بن الخطاب وأنس وحذيفة وآخرين ، وعنه الربيع بن أنس وثابت البناني وداود بن أبي هند وخلق ، مات سنة تسعين وقيل بعد ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٢١٤/٩ ، والكاشف ٣٩٧/١ ، والتقريب صـ ٢١٠ ت١٩٥٣

العمل ﴿ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ يعني ليست بذلول فتثير الأرض ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ يقول ولا تعمل في الحرث ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ يعني مسلمة من العيوب ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ يقول لا بياض فيها ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ قال ولو أن القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة استعرضوا بقرة من البقر فذبحوها لكانت إياها ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ، ولولا أن القوم استثنوا فقالوا إنا إن شاء الله لمهتدون لما هدوا إليها أبدا ، فبلغنا أنهم لم يجدوا البقرة التي نعتت لهم إلا عند عجوز عندها يتامى وهي القيّمة عليهم فلما علمت أنهم لا يزكو لهم غيرها أضعفت عليهم الثمن، فأتوا موسى فأخبروه أنهم لم يجدوا هذا النعت إلا عند فلانة وأنها سألتهم أضعاف ثمنها فقال لهم موسى أن الله قد كان خفف عليكم فشددتم على أنفسكم فأعطوها رضاها وحكمها ففعلوا واشتروها فذبحوها فأمرهم موسى أن يأخذوا عظما منها فيضربوا به القتيل ففعلوا ؛ فرجع إليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتا كما كان فأخذوا قاتله وهو الذي كان أتى موسى فشكى إليه فقتله الله على أسوء عمله .

-حدثني موسى[١] قال حدثنا عمرو[٢] قال حدثنا أسباط[٣] عن السدي[٤] ﴿ وَإِذْ قَالَ

---

(١) موسى بن هارون الطوسي ، رواية تفسير السدي ، لم أقف على ترجمته .

(٢) هو عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد ، أبو محمد الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ؛ صدوق رمي بالرفض ، روى عن أسباط بن نصر وأشعث بن عبد الرحمن وحفص بن سليمان وآخرين ، وعنه موسى بن هارون الطوسي ومسلم ومحمد بن هارون الفلاس مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٥٩١/٢١ والكاشف ٧٥/٢ والتقريب صـ ٤٢٠ ت ٥٠١٤ .

(٣) هو أسباط بن نصر الهمداني ، أبو يوسف ويقال : أبو نصر ، صدوق كثير الخطأ يغرب ، من الثامنة ، روى عن السدي وسماك بن حرب والحكم بن عبد الملك وآخرين ، وعنه عمرو بن حماد وعون بن سلام ويونس بن بكير وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٥٧/٢ والكاشف ٢٣٢/١ والتقريب صـ ٩٨ ت ٣٢١ .

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق يهم، روى عن أنس وعكرمة وأبي صالح باذان وآخرين وعنه أسباط والثوري وإسماعيل بن أمية وخلق ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٣٢/٣ ، والكاشف ٢٤٧/١ ، والتقريب صـ ١٠٨ ت٤٦٣

مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ قال كان رجل من بني إسرائيل مكثرا من المال وكانت له ابنة وكان له ابن أخ محتاج فخطب إليه ابن أخيه ابنته فأبى أن يزوجه إياها فغضب الفتى وقال والله لأقتلن عمي ولآخذن ماله ولأنكحن ابنته ولآكلن ديته ، فأتاه الفتى وقد قدم تجار في بعض أسباط بني إسرائيل فقال يا عم انطلق معي فخذ لي من تجارة هؤلاء القوم لعلي أصيب منها فإنهم إذا رأوك معي أعطوني ، فخرج العم مع الفتى ليلا فلما بلغ الشيخ ذلك السبط قتله الفتى ثم رجع إلى أهله فلما أصبح جاء كأنه يطلب عمه كأنه لا يدري أين هو فلم يجده فانطلق نحوه فإذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه فأخذهم وقال قتتم عمي فأدوا إلي ديته ، وجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه وينادي واعماه ! فرفعهم إلى موسى فقضى عليهم بالدية فقالوا له يا رسول الله ادع لنا حتى يتبين له من صاحبه فيؤخذ صاحب الجريمة فوالله إن ديته علينا لهينة ولكنا نستحي أن نعير به ، فذلك حين يقول الله جل ثناؤه ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ فقال لهم موسى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ ﴾ قالوا نسألك عن القتيل وعمن قتله وتقول اذبحوا بقرة أتهزأ بنا ؟! قال موسى : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ قال : قال ابن عباس : فلو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى فشدد الله عليهم فقالوا : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ ﴾ والفارض الهرمة التي لا تلد والبكر التي لم تلد إلا ولد واحدا والعوان النصف التي بين ذلك التي قد ولدت وولد ولدها ﴿ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ قال تعجب الناظرين ﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ ﴾ من بياض ولا سواد ولا حمرة ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾ فطلبوها فلم يقدروا عليها ،

وكان رجل من بني إسرائيل من أبر الناس بأبيه ، وأن رجلا مر به معه لؤلؤ يبيعه فكان أبوه نائما تحت رأسه المفتاح فقال له الرجل تشتري مني هذا اللؤلؤ بسبعين ألفا ؟ فقال له الفتى : كما أنت حتى يستيقظ أبي فآخذه بثمانين ألفا ، فقال له الآخر : أيقظ أباك وهو لك بستين ألفا . فجعل التاجر يحط له حتى بلغ ثلاثين ألفا وزاد الآخر على أن ينتظر حتى يستيقظ أبوه حتى بلغ مائة ألف ، فلما أكثر عليه قال : لا والله لا أشتريه منك بشيء أبدا وأبى أن يوقظ أباه ، فعوضه الله من ذلك اللؤلؤ أن جعل له تلك البقرة فمرت به بنو إسرائيل يطلبون البقرة فأبصروا البقرة عنده فسألوه أن يبيعهم إياها بقرة ببقرة فأبى فأعطوه ثنتين فأبى فزادوه حتى بلغوا عشرا فأبى ، فقالوا والله لا نتركك حتى نأخذها منك فانطلقوا به إلى موسى فقالوا : يا نبي الله إنا وجدنا البقرة عند هذا فأبى أن يعطيناها وقد أعطيناه ثمنا فقال له موسى أعطهم بقرتك فقال يا رسول الله : أنا أحق بمالي فقال : صدقت ، وقال للقوم : أرضوا صاحبكم ، فأعطوه وزنها ذهبا فأبى فأضعفوا له مثل ما أعطوه وزنها حتى أعطوه وزنها عشر مرات فباعهم إياها وأخذ ثمنها ، فقال اذبحوها فذبحوها فقال اضربوه ببعضها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش فسألوه من قتلك ؟ فقال لهم : ابن أخي قال أقتله وآخذ ماله وأنكح ابنته فأخذوا الغلام فقتلوه . .

- وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ؛ وحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي [1] ومحمد بن قيس؛ وحدثني محمد بن سعد [2]، قال: حدثني أبي [3]، قال: حدثني

---

(١) هو محمد بن كعب بن سليم القُرظي ، أبو حمزة المدني ، ثقة عالم ، وهم من قال : ولد في عهد النبي ﷺ ، روى عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وطائفة ، وعنه أبو معشر وأبان بن صالح ويزيد بن أفلح ، مات سنة عشرين ومائة وقيل غير ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٣٤٠/٢٦ ، والكاشف ٢١٣/٢ ، والتقريب صـ٥٠٤ ت٦٢٥٧

(٢) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية أبو جعفر العوفي ، روى عن أبيه وروح بن عبادة ويزيد بن هارون ، وعنه يحيى بن محمد وأحمد بن كامل وعبد الله بن إسحاق البغوي ، كان ليناً في الحديث ، وروى الحاكم عن الدارقطني أنه لا بأس به .

انظر : تاريخ بغداد ٣٢٣/٥ ، ولسان الميزان ١٧٤/٥ .

(٣) هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، روى عن أبيه وعمه الحسين بن الحسن وفليح وآخرين، وعنه ابنه محمد وابن أبي الدنيا ومحمد بن غالب ، قال فيه أحمد : جهمي .

انظر : تاريخ بغداد ١٢٦/٩ ، ولسان الميزان ١٨/٣ .

عمي [١]، قال: أخبرني أبي [٢]، عن أبيه [٣]، عن ابن عباس. فذكر جميعهم: أن السبب الذي من أجله قال لهم موسى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ نحو السبب الذي ذكره عبيدة وأبو العالية والسدي [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ؛ وحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس: لما أتى أولياء القتيل والذين ادّعوا عليهم قتل صاحبهم موسى وقصوا قصتهم عليه، أوحى الله إليه أن يذبحوا بقرة، فقال لهم موسى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ قالوا: وما البقرة والقتيل؟ قال: أقول لكم إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، وتقولون: أتتخذنا هزوا [٥].

---

(١) هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي القاضي ، ضعفه يحيى بن معين وغيره ، روى عن أبيه والأعمش، وعنه ابنه الحسن وابن أخيه سعد بن محمد وعمر بن شبة .

انظر : الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٥٠/١ ، وميزان الاعتدال ٥٣٢/١ ، ولسان الميزان ٢٧٨/٢ .

(٢) هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي الكوفي ، ضعيف ، روى عن أبيه وجده ، وعنه ابناه الحسين ومحمد والثوري وآخرون ، من السادسة .

انظر : تهذيب الكمال ٢١٢/٦ ، والكاشف ٣٢٧/١ ، والتقريب صـ ١٦٢ ت١٢٥٦

(٣) هو بن سعد بن جُنادة العوفي الجدلي أبو الحسن الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلّساً ، وقال الذهبي ((ضعفوه)) روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد وطائفة ، وعنه ابناه عمرو والحسن وقرة ، مات سنة إحدى عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٤٥/٢٠ ، والكاشف ٢٧/٢ ، والتقريب صـ ٣٩٣ ت٤٦١٦ .

(٤) تفسير ابن جرير ٣٣٩/١-٣٤٠ .

هذه الرواية بطرقها الكثيرة هي من تفاصيل ما روي عن بني إسرائيل في قصة البقرة ، قال ابن كثير ١١٤/١ رحمه الله تعقيباً عليها ((وهذه السياقات عن عبيدة وأبي العالية والسدي وغيرهم فيها اختلاف ، الظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل ، وهي مما يجوز نقلها ، ولكن لا تصدق ولا تكذّب ، فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا)) .

(٥) تفسير ابن جرير ٣٤٠/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس: ﴿ لَا فَارِضٌ ﴾ الهرمة[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين[٢]، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا بِكْرٌ ﴾ الصغيرة[٣].

هذه الرواية وردت كما في النص بثلاثة أسانيد مدارها على حجاج بن محمد ، فهو يرويه كما في الإسناد الأول عن ابن جريج عن مجاهد ، وفي الثاني يرويه عن أبي معشر عن محمد بن كعب ، وفي الثالث يرويه عن أبي معشر أيضاً عن محمد بن قيس ، والإسناد الأول فيه عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والأظهر فيه الانقطاع ، وقد تقدم الكلام عليه ، أما الإسنادان الآخران ففيهما أبو معشر نجيح وهو ضعيف أسنَّ فاختلط ، **فالإسناد ضعيف** . وقد أورد له ابن جرير شاهداً بمعناه عن ابن زيد ، وسياق القصة يشهد لصحة التفسير .

وهذه الرواية فيها بيان العلة التي جعلت أولئك يتهمون موسى ﷺ باتخاذهم هزواً ، فكأنهم قالوا : أتستهزئ بنا ، نحن نسألك عن أمر القتيل وتأمرنا بذبح البقرة ؛ وإنما قالوا ذلك لبعد ما بين الأمرين في الظاهر ، ولم يدروا ما الحكمة منه ، ومع ذلك فكان يجب عليهم البدار إلى الامتثال لا اللجاج . ينظر : تفسير البغوي ١٠٦/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٣٤١/١ .

في إسناده انقطاع : لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، وله متابعات كلّها لا تخلو من علة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧/١ عن أبيه عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء به ، وفيه الانقطاع أيضاً ، وأخرجه ابن جرير من طريقه المشهور عن العوفي عن ابن عباس وهو ضعيف ، ومن طريق بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ، وفيه انقطاع بين الضحاك وابن عباس مع ضعف بشر ، فإسناد هذا الأثر إلى ابن عباس **ضعيف** على أيّ حال ، لكن هناك شواهد بأسانيد ثابتة عن بعض التابعين تثبت صحة هذا التفسير ، فقد أخرجه ابن جرير بهذا اللفظ عن مجاهد وقتادة بإسناد صحيح ، وعن أبي العالية بإسناد جيد. وهذه الرواية في بيان الغريب ، والمعنى المذكور فيها موضع اتفاق بين أهل التفسير ، مع تنوع في التعبير، فقيل : الكبيرة ، وقيل : المسنة ، وقيل : التي ولدت بطوناً كثيرة ، وهذه ألفاظ متقاربة المعنى . ينظر : غريب القرآن لنيزيدي صـ ٧٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٥٠/١ ، والمفردات للراغب صـ ٣٧٦ ، وتفسير البغوي ١٠٧/١ . وتفسير الماوردي ١٣٨/١-١٣٩ .

(٢) في المطبوعة (الحسن) وهو تصحيف .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٤٢/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿ وَلَا بِكْرٌ ﴾ ولا صغيرة[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**[٢]، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس: ﴿ عَوَانٌ ﴾ قال: النصف[٣].

⇨

في إسناده انقطاع ؛ لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، ومن طريق عطاء أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧/١ قال : حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن موسى أنبأ هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به ، وهو منقطع أيضاً ، وأخرجه أيضاً من طريق الضحاك ، قال حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب ، أنبأ بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس بنحوه ، وإسناده ضعيف ، لضعف بشر وهو ابن عمارة وللانقطاع بين الضحاك وابن عباس ، **فالأثر ضعيف الإسناد** غير أنّ هناك شواهد عن بعض التابعين تثبت صحة هذا التفسير ؛ فقد أخرجه ابن جرير عن قتادة كما سيأتي في الرواية الآتية وأخرجه عن مجاهد بإسناد حسن وعن أبي العالية بإسناد جيد ؛ والخبر ذكره السيوطي في الدر ١٩٠/١ وزاد في نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر في تفسير الغريب ، وبهذا التفسير ذكره اليزيدي في غريبه صـ ٧٣ ، والزجاج في معانيه ١٥٠/١ ، ولم أجد له مخالفاً إلا ما ورد عند ابن جرير عن السديّ أنّها التي لم تلد إلا ولداً واحداً ، وهو خلاف ما اشتهر في كلام العرب أنّ البكر في الإنسان لما لم تُفضَّ وفي الحيوان لما لم تلد ، وينظر في هذا أيضاً : تفسير البغوي ١٠٧/١ وتفسير الماوردي ١٣٩/١ والمفردات صـ ٥٨ .

(١) تفسير ابن جرير ٣٤٢/١ .

لم أجده عن قتادة من غير هذا الطريق ورجال إسناده ثقات ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ١٣٧/١ عن قتادة دون إسناد ؛ وذكره كذلك عن أبي العالية وعطاء الخراساني وعكرمة .

وهذا الأثر كالسابق ، وكلاهما شاهد للآخر .

(٢) في المطبوعة (الحسن) وهو تصحيف .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٤٣/١ .

في إسناده انقطاع ، لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، ولم أجد له متابعات ، وذكره السيوطي في الدر ١٩٠/١ وزاد في نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم ولم أجده عنده ، وله شواهد عن بعض التابعين ، فقد أخرجه ابن جرير بإسناد صحيح عن مجاهد وقتادة وبإسناد جيّد عن أبي العالية والربيع ، وكذا أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي بإسناد حسن ، فالخبر مع **ضعف** إسناده إلى ابن عباس يتقوى بهذه الشواهد.

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والتفسير المذكور فيه محل اتفاق بين أهل التفسير ، وينظر : تفسير البغوي ١٠٧/١ ، وتفسير الماوردي ١٣٩/١ ؛ والمراد بالنصف : التوسط بين الشيئين. الدر المصون ٢٥٥/١

قال ابن جرير رحمه الله :

١١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: لو أخذوا بقرة ما كانت أجزأت عنهم [١].

١١٢ - قال ابن جريج: قال لي عطاء: لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم [٢].

١١٣ - قال ابن جريج: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّمَا أُمِرُوا بِأَدْنَى بَقَرَة وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وايْمُ اللَّه لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَثْنُوا لَما بُيِّنَتْ لَهُمْ آخِرَ الأَبَدِ))[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٤٧-٣٤٨ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عنه ، والرجح فيها الانقطاع ، لكن له متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مع زيادةٍ ، وإسناده **صحيح** .

وهذه الرواية وكذا الروايتان التاليتان تدل بمجملها على أنهم لم يؤمروا ببقرة معينة ابتداءً ، وإنما جاء التعيين بعد لجاجهم ، وهو ما رجحه ابن جرير ؛ وهو أقرب من قول من عكس وزعم أنهم أمروا ابتداءً ببقرة معينة بالصفات المذكورة في القصة ؛ ويلزم منه تأخير البيان عن وقت الحاجة .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣٤٧-٣٤٨ .

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ؛ ولم أقف عليه بغير هذا الإسناد ، ويشهد له أثر مجاهد السابق .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٣٤٧-٣٤٨ .

إسناده معضل لأنَّ ابن جريج إنما يروي عن التابعين أو أتباعهم ، والجزء الأخير منه أي من قوله ((وأيم الله ...)) أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٤١ قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي ، ثنا أبو سعيد أحمد بن داود الحداد ثنا سرور بن المغيرة الواسطي ابن أبي منصور بن زاذان عن عباد بن منصور عن الحسن بن أبي رافع عن أبي هريرة به ؛ وعباد بن منصور صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بأخرة [التقريب :ت٣١٤٢] وسرور بن المغيرة صاحب مناكير [ميزان الاعتدال ١/١١٥] ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شواهد مرسلة عند ابن جرير عن قتادة وعكرمة ، وذكر السيوطي رواية عكرمة ونسبه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر .

وقد أورده ابن كثير ١/١١٥ عن تفسير ابن أبي حاتم سنداً ومتناً ، وذكر أن ابن مردويه رواه من وجه آخر عن سرور بن المغيرة عن الحسن به ، ثم قال ابن كثير : ((وهذا حديث غريب من هذا الوجه وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة)) ، وقال ابن حجر في الكاف الشاف في ذيل الكشاف ٤/٨ تعقيباً على رواية ابن جريج ((وهو معضل)) .

جريج، قال الأعرج [١]: قال مجاهد: قوله: ﴿لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ يقول: ليست بذلول فتفعل ذلك[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ليست بذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٦ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

---

(١) هو عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود المدني : ثقة ثبت عالم ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وآخرين، وعنه الزهري وابن إسحاق وأبو الزناد وخلق ، مات سنة سبع عشرة ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٤٦٨/١٧ ، والكاشف ٦٤٧/١ ، والتقريب صـ ٣٥٢ ت٤٠٣٣

(٢) تفسير ابن جرير ٣٥١/١ .
هذه الصيغة عن ابن جريج من الصيغ الضعيفة عنه ، ولسنيد متابعة في هذه الرواية عند ابن أبي حاتم ١٤١/١ قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الأعرج عن مجاهد به ، وفيه (بفعل) بدل (فتفعل) ، وهذا الإسناد رجاله ثقات ، غير أنّ عنعنة ابن جريج وهو مدلّس ، وله شاهد من أثر أبي العالية أخرجه ابن جرير بإسناد جيد ، وكذا يشهد له الأثر الآتي ، وذكره السيوطي في الدر وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد دون ذكر ابن أبي حاتم وهو عنده .
ودلت هذه الرواية على أنّ جملة ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ تابعة لجملة ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ وليس استئنافاً ، وهذا هو الراجح ، قال الزجاج في معاني القرآن ١٥٢ : ((معناه ليست بذلول ولا مثيرة)) ، وعلى هذا يكون ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ في موضع الصفة أو الحال على خلاف بين النحاة ، بخلاف قول من قال ((ليس بمذللة بالعمل ، ثم استأنف فقال : ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ أي يُعمل عليها بالحراثة لكنها لا تسقي الحرث ، وهذا ضعيف؛ لأنّه فسَّر التي لم تذلل بالعمل أنّها لا تثير الأرض ولا تسقي الحرث)) تفسير ابن كثير ١٥٥/١ ، ويبعد هذا القول أيضاً أنها لو كانت تثير الأرض لكانت الإثارة قد ذللتها . ينظر : الدر المصون ٢٥٩/١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٥١/١ .
وأخرجه ابن جرير بمعناه ، قال : حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، ثنا سعيد عن قتادة ، به بمعناه ، **فالإسناد صحيح** إلى قتادة ، وله شاهد بهذا اللفظ دون قوله ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٢/١ عن أبي العالية بإسناد جيد ، والرواية السابقة وكذا الشاهد المذكور عن السدي شاهدان لهذا المعنى .

قال مجاهد: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾[١] قال: مسلمة من الشية ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ لا بياض فيها ولا سواد[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس قوله: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ لا عَوَار[٣] فيها[٤].

---

(١) في طبعة الحلبي كتبت هنا ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ بدل ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ وهو خطأ والتصحيح من طبعة شاكر.

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣٥١ .

في إسناده انقطاع بين ابن جريج ومجاهد ، وله متابعات فقد أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى ، ومن طريق المثنى عن أبي حذيفة عن شبل ، وأخرجه ابن أبي حاتم مجزءاً على موضعين ١/١٤٢ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح عن شبابة عن ورقاء كلّهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، والطريق الأول صحيح ويعضده الثاني ، وأخرجه البغوي ١/١٠٨ أيضاً عن مجاهد بإسناد حسن ، **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وتفسير الشية بالبياض ، علقه البخاري في صحيحه عن أبي العالية [كتاب التفسير ، سورة البقرة صـ ٨٤٦] ، وكذا أخرج ابن جرير هذا التفسير أي تفسير الشية بالبياض عن قتادة بإسناد صحيح ، وكذا عن أبي العالية بإسناد جيّد ، وذكره السيوطي في الدر ١/١٩١ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد دون ذكر ابن أبي حاتم .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وتفسير هذه اللفظة بالسلامة من العيوب - كما سيأتي في الأثر التالي - أرجح ، مما في هذا الأثر ، قال ابن جرير ((لأنّ سلامتها لو كانت من سائر أنواع الألوان سوى لون جلدها لكان في قوله ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ مكتفى عن قوله ﴿لَّا شِيَةَ﴾ وفي قوله ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ ما يوضح عن أنّ معنى قوله ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ غير معنى قوله ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾)) .

أمّا تفسير ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ بـ(لا بياض ولا سواد) فصحيح ، والأقوال الأخرى المذكورة فيها متقاربة في المعنى ، وينظر : غريب القرآن لليزيدي صـ ٧٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/١٥٢ ، وتفسير الماوردي ١/١٤١ .

(٣) العوار - بفتح العين المهملة ، وقد يضم - : العيب . النهاية ٣/٣١٨ ، ولسان العرب ٥/٣١٦٦ عور

(٤) تفسير ابن جرير ١/٣٥٢ .

إسناده منقطع أو معضل ، لأنّ ابن جريج إنّما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/١٤٢ عن قتادة بإسناد صحيح ، وكذا أخرجه ابن جرير عن أبي العالية بإسناد جيّد ، وأشار ابن أبي حاتم إلى أنّه مروي عن أبي العالية والربيع بن أنس .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وتقدم الكلام عليه في الرواية السابقة .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨ ، ١١٩، ١٢٠ ـ حدثنا القاسم، قال: أخبرنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ؛ وحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس في حديث فيه طول، ذكر أن حديث بعضهم دخل في حديث بعض، قوله: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ لكثرة الثمن، أخذوها بملء مَسْكها ذهبا من مال المقتول، فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ قال بعضهم: أنتم قتلتموه، وقال الآخرون: أنتم قتلتموه[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢ ، ١٢٣، ١٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **حسين** ، قال: حدثني حجاج، عن ابن

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٥٤ .

هذه إشارة إلى الروايات المتقدمة في أول القصة ، وقد سبق التنبيه إلى أنّها من الإسرائيليات ، وفيها من التناقضات ما لا يمكن الجمع بينها بحال .

والرواية دالة على أنَّ الذي حملهم أن كادوا ألا يذبحوا البقرة هو غلاء ثمنها بعد أن شدّد الله عليهم بسبب تعنتهم. والقول الآخر أنَّ ذلك كان خوفاً من الفضيحة ، ورجح ابن جرير أن يكون السبب لكلا الأمرين ، أمّا ابن كثير ، فقد غمز القول الأول ، وقال ١/١١٥ ((وفي هذا نظر ؛ لأنَّ كثرة الثمن لم يثبت إلا من نقل بني إسرائيل)) ؛ وأشار ابن عطية ١/١٦٥ إلى قول آخر أقرب قال : ((كان ذلك للمعهود من قلة انقيادهم وتعنتهم)) ، والله أعلم ، وينظر : النكت والعيون ١/١٤٢ وابن الجوزي ١/٨٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣٥٧ .

لم أجده عن ابن جريج من غير هذا الطريق ؛ وقد ذكره ابن كثير ١/١١٦ .عن ابن جريج معلقاً ، وله شاهد بمعناه بلفظ (اختلفتم) أخرجه ابن جرير عن مجاهد بإسناد صحيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٤٤ عنه بإسناد صالح للمتابعة .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وأصل الكلمة (فتدارأتم) فأدغمت التاء في الدال لقرب المخرج ، فصارت دالا مشددة ؛ وهو بمعنى التدافع ؛ لأنَّ كلّ طرف يدفع عن نفسه تهمة القتيل . والأقوال في تفسير الكلمة متقاربة ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٥٣ وتفسير ابن عطية ١/١٦٥ وتفسير الماوردي ١/١٤٢ ، وزاد المسير ١/٨٦ .

جريج، عن مجاهد ؛ وحجاج عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: إن سبطا من بني إسرائيل لما رأوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس، فكانوا إذا أمسوا لم يتركوا أحدا منهم خارجا إلا أدخلوه، وإذا أصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشرّف فإذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا. وكان رجل من بني إسرائيل له مال كثير، ولم يكن له وارث غير ابن أخيه، فطال عليه حياته، فقتله ليرثه. ثم حمله فوضعه على باب المدينة. ثم كمن في مكان هو وأصحابه، قال: فتشرّف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا، ففتح الباب، فلما رأى القتيل ردّ الباب فناداه ابن أخي المقتول وأصحابه: هيهات قتلتموه ثم تردّون الباب وكان موسى لما رأى القتل كثيرا في أصحابه بني إسرائيل كان إذا رأى القتيل بين ظهري القوم آخذهم، فكاد يكون بين أخي المقتول وبين أهل المدينة قتال حتى لبس الفريقان السلاح، ثم كفّ بعضهم عن بعض، فأتوا موسى فذكروا له شأنهم فقالوا: يا رسول الله إن هؤلاء قتلوا قتيلاً ثم ردوا الباب، وقال أهل المدينة: يا رسول الله قد عرفت اعتزالنا الشرور وبنينا مدينة كما رأيت نعتزل شرور الناس ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً. فأوحى الله تعالى ذكره إليه أن يذبحوا بقرة، فقال لهم موسى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج أنه قال فيها : كل حجر انفجر منه ماء أو تشقق عن ماء أو تردّى من جبل، فمن خشية الله نزل به القرآن[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٥٨ .

وذكره ابن كثير ١/١١٣-١١٤ ، ونسبه إلى سنيد .

وهذه الرواية كالسابقة التي تقدم التنبيه عليها في أول القصة ، والتفاصيل المذكورة فيها محتملة للصدق والكذب ، وبنحو هذا السياق ذكره السيوطي في الدر ١/١٨٦ عن ابن عباس مطولاً ، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب (من عاش بعد الموت) .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣٦٥ .

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثني الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسم بن أبي بزّة [١]، عن مجاهد في قوله: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ قال: قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم، فقال: ((يا إخْوَانَ القِرَدَةِ ويا إخْوَانَ الخَنَازِيرِ وَيا عَبَدَةَ الطَّاغُوت)) فقالوا: من أخبر هذا محمدا؟ ما خرج هذا إلا منكم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بما حكم الله للفتح ليكون لهم حجة عليكم .

١٢٧ –قال ابن جريج، عن مجاهد: هذا حين أرسل إليهم عليّا فآذوا محمدا ﷺ[٢].

⇨

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٣٦٤/١ من طريق محمد بن عمرو قال : ثنا عيسى ؛ ومن طريق المثنى ثنا أبو حذيفة ، ثنا شبل ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٧/١ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح عن شبابة عن ورقاء كلهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وكذا أخرجه البغوي مختصراً عن مجاهد بإسناد حسن ١١٢/١ وهو مذكور كذلك في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ٨٠ ، وهو **صحيح الإسناد** بطرقه ، ويجدر التنبيه إلى أنَّ إسناد ابن جرير الأول ورد في النسخ المطبوعة التي وقفت عليها دون ذكر أبي عاصم بين عيسى وابن أبي نجيح على خلاف المشهور في هذا الإسناد الذي يعد من أكثر الأسانيد دوراً في تفسير ابن جرير ، ولعل هذا سقط من الناسخ .

وما ورد في هذه الرواية من التعميم الوارد يحتاج إلى نقل عن المعصوم ، ولم أقف على ذلك . والآية ذكرت أنّ من الحجارة كذا وكذا ، وحمل هذا على التبعيض أقرب من حمله على التعميم ، والله أعلم .

(١) هو القاسم بن أبي بزّة المخزومي مولاهم ، أبو عبد الله ويقال أبو عاصم المكي القارئ . ثقة ، روى عن مجاهد وأبي طفيل وسعيد بن جبير وآخرين ، وعنه ابن جريج وشعبة وعمرو بن دينار وجماعة ، مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٣٣٩/٢٣ ، والكاشف ١٢٧/٢ ، والتقريب صـ ٤٤٩ ت٥٤٥٢

(٢) تفسير ابن جرير ٣٧١/١ .

في هذا الإسناد ذكر ابن جريج الواسطة بينه وبين مجاهد ، لكن الإسناد مرسل ، وقد أخرجه ابن جرير من طريقين آخرين إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد به مرسلاً أيضاً ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٠/١ عنه مرسلاً ،

⇦

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ قال: أناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا، وكانوا يتكلمون بالظنّ بغير ما في كتاب الله، ويقولون هو من الكتاب، أمانيّ يتمنونها[1].

وأخرج ابن جرير ٢١/١٥٠ الجزء الأخير منه عن قتادة في قصة طويلة ، وهو مرسل أيضاً ، وأخرجه أيضا ٢١/١٥٠-١٥١ في قصة طويلة من طريق ابن إسحاق عن الزهري مرسلاً ، وفي إسناده ابن حميد الرازي وهو ضعيف، وهو موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٨٠ ، وله شاهد بنحوه أخرجه ابن جرير عن السدي بإسناد حسن ولم يرفعه ، **فالحديث ضعيف** للإرسال .

وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ١/١٢٠ عن ابن جريج به ، وذكره ابن حجر في العجاب ١/٢٦٧ ونسبه إلى ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد ، ثم ذكره بنحوه عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، ونسبه إلى عبد بن حميد .

وهذه الرواية فيها بيان أن المراد بما فتح عليهم ما حكم عليهم به من العذاب بالمسخ وغيره ، وهو قول فيه ضعف لما فيه من قطع بين هذا الجزء وأول الآية مع أن السياق يجمعهما ، والقول الآخر أنّ المراد بما فتح الله عليهم الإقرار بوجود صفته ونعته في كتبهم ، وهذا القول أخرجه ابن جرير عن ابن عباس بإسناد ضعيف ، لكنه أخرجه عن قتادة بأسانيد صحيحة ، وكذا عن أبي العالية بإسناد جيّد . وهذا الذي رجحه ابن جرير ؛ وهو أقرب إلى سياق الآية .

(١) تفسير ابن جرير ١/٣٧٥ .

وأخرجه مختصراً في ١/٣٧٣ ، وفي إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد ذكره ابن كثير ١/١٢١ ، ونسبه إلى **سنيد** ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن قتادة وبسند جيد عن الربيع وعن أبي العالية ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٥٢ عن أبي العالية .

ودلت هذه الرواية على أنّ المراد بالآية اليهود ، وهو أرجح الأقوال في المسألة لدلالة سياق الآيات عليه ، وقد رجحه ابن عطية ١/١٦٩ ، وورد في قول مروي بسند ضعيف عن ابن عباس أنهم قوم لم يصدقوا رسولاً أرسله الله ولا كتابا أنزله ، فكتبوا كتابا بأيديهم ... ، وقد ضعف ابن جرير هذا القول لكونه على خلاف المستفيض عند العرب في معنى الأمي ، وأنه الذي لا يكتب ، وفي الآية أقوال أخرى وينظر : المحرر الوجيز ١/١٦٩ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩ ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ : إلا يكذبون ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[1].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال:

⇨

وأمّا ما ورد فيها من تفسير الأماني بما كانوا يتمنونه على الله بالباطل ظنا وتخرصا ، فيؤيده قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [البقرة : ١١١] ؛ وهو قريب مما ورد عن ابن عباس وغيره بتفسير الأماني بالأحاديث أو الكذب ، عند ابن جرير وابن أبي حاتم ١٥٢/١ ؛ وقد رجح ابن جرير تفسيره بالكذب والاختلاق ؛ وأما تفسير الأماني بالقراءة فلا يتناسب مع وصفهم بالأمية . وينظر : معاني القرآن للزجاج ١٥٩/١ ، وتفسير الماوردي ١٥٠/١-١٥١ ، وتفسير ابن عطية ١٦٩/١-١٧٠.

(١) تفسير ابن جرير ٣٧٧/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً من طريق المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، ثنا شبل، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٢/١ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا شبابة ثنا ورقاء كلّهم عن ابن أبي نجيح عنه به مثله ، **وإسناده صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٢٠١/١ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة بسند صحيح ، وعن أبي العالية والربيع مثله بسند جيّد .

وفي الرواية تفسير الظن هنا بالكذب ، والظن في الأصل الميل إلى أحد الجائزين ، وقد يطلق على اليقين، كما سبق عند قوله ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٤٦] لكن لما كان المراد من الآية - كما ذكر ابن جرير - أنّ منهم من لا يكتب ولا يخط ولا يعلم كتاب الله ولا يدري ما فيه إلا تخرصا وتقولا على الله الباطل ظنا منه أنه محق في تخرصه وتقوله الباطل ، صحّ حمل ظنّهم على الكذب ؛ لأن الله جل ثناؤه أخبر ألاّ حقيقة لظنهم هذا ، والله أعلم . وينظر : تفسير البغوي ١١٥/١، وتفسير ابن عطية ١٧٠/١

أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: اجتمعت يهود يوما تخاصم النبيّ ﷺ فقالوا: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ وسموا أربعين يوما ثم يخلفنا أو يلحقنا فيها أناس فأشاروا إلى النبي ﷺ وأصحابه. فقال رسول الله ﷺ: ((كَذَبْتُمْ، بَلْ أَنْتُمْ فِيها خَالِدُونَ مُخَلَّدُونَ لاَ نَلْحَقُكُمْ وَلا نَخْلُفُكُمْ فِيها إِنْ شاءَ اللّهُ أَبَدا))[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ من الدهر، وسموا عدة سبعة آلاف سنة، من كل ألف سنة يوما يهودُ تقوله[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٨٢/١ .

إسناده مرسل ؛ وله متابعات كلها مرسلة ، فقد أخرجه ابن جرير من طريق المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٥٦/١ من طريق أبي عبد الله الطهراني ، عن حفص بن عمر العدني، وهذان الإسنادان ، فيهما حفص بن عمر العدني ، وهو الملقب بالفرخ ضعيف [التقريب : ت ١٤٢٠] ، وأخرجه ابن جرير من مرسل زيد بن أسلم من طريق يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، حدثني أبي أن رسول الله ﷺ ... وإسناده ضعيف لضعف ابن زيد، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٢٧٦/١ مختصراً ، ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره ، وكذا السيوطي في الدر ٢٠٧/١ عن عكرمة وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، **فالحديث ضعيف الإسناد** ، لكن له شاهد بنحوه دون تحديد الأيام بالأربعين ، فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ في قصة غزوة خيبر وفيه فقال - أي النبي ﷺ - لهم - أي لليهود : ((من أهل النار ؟)) قالوا : نكون فيها يسيرا ، ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي ﷺ ((اخسؤوا فيها ، والله لا نخلفكم فيها أبدا)) [كتاب الجزية والموادعة ، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ، صـ ٦٠٨ ح ٣١٦٩] .

وهذه الرواية دالة على أن اليهود يعنون أنفسهم دون سائر الخلائق بقيلهم ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ وهو الراجح في المسألة لصحة الحديث الوارد في ذلك ، أمّا تحديد الأيام بالأربعين ، فلم أقف على خبر مرفوع ثابت في ذلك ، وقد أخرج ابن جرير ما يدل عليه عن قتادة بسند صحيح ، وكذا ابن أبي حاتم ١٥٦/١ ، وبسند جيد عن أبي العالية، والقول الآخر يدل عليه الأثر التالي . وينظر: تفسير ابن عطية ١٧٠/١-١٧١ ، وزاد المسير ٩١/١-٩٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٨٣/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات ؛ فقد أخرجه ابن جرير بنحوه من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، ومن طريق ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ قال: الشرك[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حسان [٢]، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال: الشرك، ثم تلا: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ

⇨

المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وإسناد صحيح ، والثاني صالح للمتابعة . **فالإسناد صحيح** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير قال : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا يونس بن بكير . وأخرجه أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٥٥ قال : حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان ، ثنا سلمة بن الفضل ، كلاهما عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس بمعناه ، وإسناده لا بأس به .

وهذه الرواية فيها تحديد الأيام المعدودة بسبعة أيام ، وهي بشواهدها تدل على أنهم يعنون أنّ هذه الأيام هي مدة بقاء أهل النار فيها دون تخصيص اليهود ، وعلى هذا يكون معارضا للحديث الصحيح المتقدم ، فلا يعول عليه في تفسير الآية ، لا سيما ما فيها تحديد مدة الدنيا بسبعة آلاف سنة ، وهو تحديد لم يرد فيه خبر ثابت .

(١) تفسير بن جرير ١/٣٨٥ .

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وله شواهد ، فقد أخرج عبد الرزاق ١/٥١ عن قتادة بسند صحيح قال : ((السيئة : الشرك)) ، وكذا أخرج ابن جرير بسند صحيح عن مجاهد وعن قتادة ، وبسند حسن عن السدي . كلّهم فسّروا السيئة بالشرك ، وأخرج ابن أبي حاتم ١/١٥٦ هذا التفسير عن عكرمة عن ابن عباس بسند فيه النضر الخزاز وهو متروك [التقريب ت ٧١٤٤] ثم قال ابن أبي حاتم ١/١٥٨ : ((وكذا روي عن أبي وائل وأبي العالية ومجاهد وعطاء وقتادة والحسن والربيع بن أنس وعكرمة)) ، وجزم به البغوي ١/١١٦ ، ونسبه إلى ابن عباس وعطاء والضحاك وأبي العالية والربيع وجماعة .

وهذه الرواية فيها حمل السيئة هنا على الشرك ، وهناك من حملها على الكبائر ، وليس فيها مستند للخوارج والمعتزلة في مقالتهم بتخليد أهل الكبائر في النار ؛ لأن الآية في الكفار ، ويدل عليه لفظ الإحاطة في قوله ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ والمؤمن العاصي لا تحيط به خطيئته لبقاء الإيمان ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٦٢ . وتفسير ابن عطية ١/١٧١ ، وتفسير الماوردي ١/١٥٣ ، وتفسير الرازي ٢/٣/١٥٥-١٧٣ وتفسير ابن كثير ١/١٢٣ .

(٢) لم أقف على ترجمته .

فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ ﴾[١] [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: قال وكيع: سمعت الأعمش [٣] يقول في قوله: ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ مات بذنوبه[٤].

---

(١) سورة النمل : ٩٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٣٨٧ .

في إسناده راو لم أقف على ترجمته ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٥٨ بسنده قال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل البغدادي ثنا سريج بن يونس ثنا يحيى بن أبي بكير عن أبي بكر بن عياش عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة عن أبي هريرة : ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ قال : أحاط به شركه ، ثم قال : ... وكذا فسره أبو وعطاء والحسن في رواية عباد بن منصور ، ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات ، **فيتقوى هذا التفسير بهذا الشاهد** .

وهذه الرواية فيها تفسير الخطيئة بالشرك ، وهو قول من الأقوال الثلاثة المذكورة في الآية كما قال ابن أبي حاتم ، ويظهر لي – والله أعلم – أن هذا التفسير يجعل السيئة والخطيئة هنا بمعنى واحد ، ويشهد لذلك الاستشهاد بالآية ، وقد ذكر السمين الحلبي في الأقوال في معنى السيئة والخطيئة ((أنهما عبارتان عن الكفر بلفظين مختلفين)) [الدر المصون ١/٢٧٤] ولا يخدش في هذا قراءة نافع ﴿ خطيٰٓته ﴾ بالجمع ؛ لجواز حمله على أعمال الشرك والكفر المتجددة في كلّ وقتٍ ويقوي تفسيره بالشرك أو الكفر ما ذكر فيها من الإحاطة .

وينظر : تفسير ابن عطية ١/١٧١، والدر المصون ١/٢٧٤ .

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، الأعمش ، ثقة عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس ، روى عن إبراهيم النخعي وأبي وائل وزر بن حبيش وخلق ، وعنه وكيع والسفيانان وآخرون ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٢/٧٦ ، والكاشف ١/٤٦٤ ، والتقريب صـ ٢٥٤ ت٢٦١٥

(٤) تفسير ابن جرير ١/٣٨٧ .

إسناد هذه الرواية من طريق سنيد ينتهي إلى الأعمش فكأنّه من كلامه ، وإنما يرويه الأعمش عن غيره، فقد أخرجه ابن جرير من طريق أبي كريب ، قال : ثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن الأعمش عن أبي روق ، عن الضحاك ... ، وهذا إسناد حسن إلى الضحاك ، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي رزين بلفظ (مات بخطيئته) ، وأبو رزين أيضاً إنما يرويه عن الربيع كما أخرجه ابن جرير من المثنى ، قال : ثنا أبو نعيم ، ثنا الأعمش ، قال : ثنا مسعود أبو رزين ، عن الربيع بن خثيم ... هو الذي يموت على خطيئته قبل أن يتوب . وهذا إسناد صحيح فيه تصريح الأعمش بالتحديث ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٥٨ عن الربيع بهذا اللفظ من طريق أبي سعيد الأشج وأحمد بن سنان ، قالا ثنا أبو يحيى الحماني ، ثنا الأعمش به ، وزاد ابن أبي حاتم عقبه ((ورَوَى عن السدي ⇦

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ ﴾ قال: الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ قال: صدقا في شأن محمد ﷺ[2].

⇨

وأبي رزين والأعمش نحو ذلك)) : **فالأثر صحيح بطرقه** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٠٩/١عن الأعمش ، وزاد وكيعاً .

وهذا الأثر فيه تفسير إحاطة الخطيئة بالعبد . وأن المراد بذلك موته عليها ، ولا يناقض ذلك الأقوال الأخرى المذكورة في الآية : قال ابن كثير ١٢٣/١ عقب ذكر الأقوال في الآية : ((وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى)) وينظر : تفسير ابن عطية ١٧١/١ . وتفسير السمرقندي ١٣٣/١.

(١) تفسير ابن جرير ٣٨٩/١ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وقدتقدم نحوه في الرواية رقم (٦٠) .

وفي هذه الرواية تفسير الميثاق المذكور في الآية بما ورد في قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [الآية : ١٢]، وقد سبق ذكر هذا الأثر عند قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] ، ولذلك وجه لأنّ العهد هناك مجمل ولم يبيّن ، أمّا في هذا الموضع فقد بيّن الميثاق في الآية ذاتها ، فتفسيره بذلك المبيّن أولى ، لا سيما أنّ فيما ذكر هنا زيادة على ما ذكر في آية المائدة : فجائز أن يكون ذلك الميثاق غير الميثاق المأخوذ هنا ، والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٩٢/١ .

⇦

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ قال: كفرهم القتل والإخراج، وإيمانهم الفداء.

قال ابن جريج: يقول: إذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم؛ وأما إذا أسروا تفدونهم؟ وبلغني أن عمر بن الخطاب ﷺ قال في قصة بني إسرائيل: إن بني إسرائيل قد مضوا وإنكم أنتم تُعْنَون بهذا الحديث[1].

⇨

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج، وله شاهد عن مقاتل بن حيان أخرجه ابن أبي حاتم ١٦١/١ بسند حسن، وذكره البغوي ونسبه إلى ابن عباس وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل.

وتفسير (حسنا) بما ورد في هذه الرواية وغيرها هو من باب ذكر العام ببعض أفراده، فالحسن يشمل كلّ طيب من القول، ومن ذلك الصدق في الإخبار عن نبوة محمد ﷺ، وقول لا إله إلا الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك مما ورد في الروايات؛ ففي الآية حضّ على مكارم الأخلاق. ينظر: تفسير ابن عطية ١ ١٧٣، وتفسير ابن كثير ١ ١٢٤.

(١) تفسير ابن جرير ٣٩٩/١-٤٠٠.

إسناده **جيد** إلى ابن جريج، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٦/١ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه، وإسناده حسن، وذكره ابن هشام في السيرة ٢١٥/١ عن ابن إسحاق، دون ذكر ابن عباس، وأما ما ذكره ابن جريج عن عمر ﷺ فمنقطع وربما كان معضلاً، ولم أقف عليه موصولاً، ومعناه صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: لا يؤمن منهم إلاّ قليل [١].

١٤٠ - قال معمر: وقال غيره: لا يؤمنون إلاّ بقليل مما في أيديهم [٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٠٩ .

وأخرجه عبد الرزاق ١/٥١ عن معمر عن قتادة به ؛ ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير ؛ وأخرجه ابن جرير من طريق آخر عن بشر بن معاذ . قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة بنحوه ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٧١ من طريق الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به ، وهذه الأسانيد صحيحة ، **فالأثر صحيح عن قتادة .**

وفي هذه الرواية والتي بعدها بيان المراد من قوله ﴿فَقَلِيلاً﴾ : هل هو قلة الإيمان أو قلة المؤمنين ، وقد رجح ابن جرير الأول وهو المروي عن الكلبي - وهو كذلك - وردّ القول المروي عن قتادة ، لأنه لو كان كذلك لكان مرفوعا لا منصوبا ؛ لأنه نعت للمضمر المقدر . فعلى هذا يكون المراد أنهم قليلو الإيمان بما أنزل على محمد ﷺ . وينظر : تفسير ابن عطية ١/١٧٧ ، وتفسير ابن كثير ١/١٢٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٠٩ .

هنا أبهم قائل الأثر ، وهو الكلبي ، فقد أخرجه عبد الرزاق ١/٥٢ عن معمر عن الكلبي - وهو محمد بن السائب - به ، وهو ضعيف لكنه لم ينسب هذا القول إلى أحد .

قلت لعطاء قوله: ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال: كانوا يستفتحون على كفار العرب بخروج النبيّ ﷺ، ويرجون أن يكون منهم، فلما خرج ورأوه ليس منهم كفروا، وقد عرفوا أنه الحقّ وأنه النبيّ. قال: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

١٤٢ – قال: حدثنا ابن جريج: وقال مجاهد: يستفتحون بمحمد ﷺ تقول: إنه يخرج، ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا ﴾ وكان من غيرهم ﴿ كَفَرُوا بِهِ ۚ ﴾ (٢).

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: وقال ابن عباس: كانوا يستفتحون على كفار العرب (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤١٢ .

إسناده **جيد إلى عطاء**، وهو في حكم المرسل، وقد ثبت عن ابن عباس كما سيأتي بعد الرواية التالية، ، وله شواهد أخرى مرسلة، فقد أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/١٧٣ بنحوه عن قتادة بسند صحيح، وكذا عن أبي العالية بسند جيد، وأخرجه ابن جرير بسند حسن عن السدي عند ابن جرير، وكذا عن ابن زيد .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤١٢ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ١/١٧٢ من طريق الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد به، وفيه الانقطاع أيضاً، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٩٣ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن علي الأزدي دون ذكر مجاهد بلفظ (يستنصرون) والاستفتاح هو الاستنصار . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٧١ .

تنبيه : قال أحمد شاكر في تعليقه على الطبري ٢/٨٩ ((هذا إسناد- أي أثر مجاهد - قد سقط صدره، فما أدري ما هو ؛ وهو مضطرب اللفظ أيضاً)) .

والذي ظهر لي أن ابن جرير اختصر الإسناد اعتماداً على الإسناد السابق، فالذي يقول (حدثنا) هو حجاج شيخ سنيد، وهذا نظائر كثيرة في مثل هذا الإسناد ؛ أما المتن فلم ألاحظ فيه اضطراباً، فمراده أنهم كانوا يستفتحون بخروج محمد ﷺ فلما خرج وعرفوه وكان من غيرهم كفروا به، والله أعلم .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٤١٢ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، ولم متابعات، فقد أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس من ثلاث طرق : الأول فيها محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف، وفيه مبهم، والثاني فيه يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ، والثالث من طريق العوفيين، وأخرجه ابن أبي حاتم ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ يهود شروا الحق بالباطل وكتمان ما جاء به محمد ﷺ بأن يبينوه[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج وعطاء وعبيد بن عمير[٢] قوله: ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ قال: غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبيّ ﷺ من تبديلهم وكفرهم، ثم غضب عليهم في محمد ﷺ إذ خرج فكفروا به[٣].

⇨

١٧٣/١ بنحوه مطولا بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن أبي محمد أخبرني عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس ؛ وقد ذكره ابن كثير ١٢٩/١ عن ابن إسحاق بإسناده بالتحديث عن محمد بن أبي محمد ... ، وهو إسناد حسن . فالأثر **ثابت** عن ابن عباس .

(١) تفسير ابن جرير ٤١٤/١ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وأخرجه ابن أبي حاتم بمثله ١٧٣/١ من طريق الحسن بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد به ، وفيه الانقطاع أيضاً ؛ وذكره ابن كثير ١٢٨/١ عن مجاهد دون إسناد ؛ وله شاهد بمعناه أخرجه ابن أبي حاتم عنه ١٧٣/١ عن السدي بسند جيد .

وفي هذه الرواية تفسير (اشتروا) بـ(شروا) أي باعوا قال ابن جرير ((والعرب تقول : شريته بمعنى بعته)) فهم باعوا الحق الذي به فلاح أنفسهم بالباطل الذي به خسرانها . ومن ذلك الباطل كتمان ما جاء النبي ﷺ . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١٧٢/١ ، وتفسير ابن عطية ١٧٨/١ .

(٢) هكذا في كافة الطبعات (عن ابن جريج وعطاء وعبيد بن عمير) ، ويظهر – والله أعلم – أنه هكذا (عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير) كما سبق نظيره في الرواية (٧٤) ؛ لأنّ حجاجا لم يدرك أيّا من عطاء أو عبيد بن عمير .

(٣) تفسير ابن جرير ٤١٧/١ -٤١٨ .

إسناده **جيد** إلى عبيد بن عمير ، وما ورد فيه من تفسير أحد الغضبين بكفرهم بالنبي ﷺ موضع اتفاق ، وهو مروي عن ابن عباس من طريق ابن إسحاق بسند حسن عند ابن أبي حاتم ١٧٣/١ و مروي عن قتادة وعكرمة عند ابن جرير بسند صحيح ، وكذا بسند جيد عن أبي العالية وابن أبي حاتم ١٧٣/١ ؛ وبسند حسن عن السدي .

⇦

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: لما سُحِل [١] فألقي في اليمّ استقبلوا جرية الماء، فشربوا حتى ملئوا بطونهم، فأورث ذلك مَنْ فعله منهم جُبْناً[٢].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾

⇨

أمّا الغضب الآخر فالتفسير الوارد في هذه الرواية عام في كلّ ما استحقوا به الغضب قبل مبعث محمد ﷺ، وهو الأليق ، وقد فسره بعضهم بكفرهم بالعجل ، وآخرون بكفرهم بعيسى ، والحمل على العموم أولى ، وأمّا من جعل ذكر الغضبين للتأكيد كما ذكر ابن عطية ١/١٧٩ عن بعضهم فإنّ ذلك لا ينافي أن يدل أحدهما على غير ما دلّ عليه الآخر تأسيساً ثم تأكيداً .

(١) السحل : القشر والكشط وإزالة الجلد . انظر : تهذيب اللغة ٤/٣٠٥ ، والنهاية ٢/٣٤٧ [سحل]، ولعل المراد إذابتها في الماء بعد الحرق كما في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام في سورة طه : ﴿ لَّنَحْرِقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٢٣ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير بسند حسن .

وفي هذه الرواية تفسير (وأشربوا) بشرب الماء الذي أذيب فيه العجل ، والراجح حمله على أنهم أشربوا حب العجل ، قال الزجاج في معانيه ١/١٧٥ : ((معناه سقوا حبّ العجل ، فحذف (حبّ) وأقيم العجل مقامه)) ، ويرد القول الأول قوله تعالى (في قلوبهم) فلو كان المراد شرب الماء لم يكن ثمّ داع لذكر القلب ، وهذا القول الراجح أخرجه عبد الرزاق ١/٥٢ وابن جرير وابن أبي حاتم ١/١٨٦ عن قتادة بسند صحيح ، وأخرجه ابن جرير بسند جيد عن أبي العالية والربيع ، وذكره ابن أبي حاتم عنهما . وينظر : تفسير ابن عطية ١/١٨٠ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ وكانت اليهود أشدّ فراراً من الموت، ولم يكونوا ليتمنوه أبدا[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ قال: إنهم عرفوا أن محمدا ﷺ نبيّ فكتموه[٢].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثني القاسم بن أبي بزة: أن يهود سألوا النبيّ ﷺ مَنْ صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي، فقال: ((جِبْرِيل)) قالوا: فإنه لنا عدوّ ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال. فَنَزَلَ: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآية[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٢٧ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، ويدل على هذا التفسير قوله بعدُ ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا ﴾ ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ [البقرة : ٩٦] فبسبب وجود خصلة كراهية الموت فيهم لم يكونوا ليتمنوه أبداً كما قال العليم بذات الصدور ، سواء قيل المراد به المباهلة أي تمني الموت على أيّ الفريقين أكذب ، أو تمني اليهود الموت ليذهبوا إلى النعيم الذي زعموا أنه خالص لهم يوم القيامة ، فلو كان زعمهم حقاً لبادروا إلى تمني الموت الذي يفصل بينهم وبين النعيم .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٢٧ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وهو على سبيل التمثيل ، وإلا فإن الآية تعم ما ذكر وغيره ، وقد أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس من طريق الضحاك : بما أسلفت أيديهم ، ويدخل فيه ما ورد في هذه الرواية من كتمان أمر النبي ﷺ وغير ذلك من أعمالهم السيئة .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٤٣٣ .

١٥٠ - قال ابن جريج : وقال مجاهد : قالت يهود : يا محمد ما ينزل جبريل إلا بشدة وحرب وقالوا إنه لنا عدو فنزل ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ الآية[1]

قوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ نَبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ قال: لم يكن في الأرض عهد يعاهَدُون عليه إلا نقضوه، ويعاهدون اليوم وينقضون غدا ؛ قال: وفي قراءة عبد الله: (نقضَهُ فريق منهم)[2].

إسناده **معضل** . وذكره ابن كثير ١/١٣٤ ، ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره ، وله شواهد تقويه: منها حديث ابن عباس رضي الله عنه الذي فيه ذكر الرعد ، وقد سبق تخريجه مفصلاً في الرواية رقم (٢٥) وإسناده حسن .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ثابتة بالشواهد ، فما ذكر في هاتين الروايتين أنّ هذه الآية نزلت في اليهود محل اتفاق ؛ قال ابن جرير : (أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل) . أما سبب عداوة هؤلاء لجبريل عليه السلام فما ورد في الروايتين هو المشهور ؛ وقد قيل إنه بسبب عدوله بالنبوة عن بني إسرائيل إلى بني إسماعيل زعماً ، وقيل لأنه حال دون قتل بختنصر الذي أذاقهم ما أذاقهم ؛ والله أعلم . وينظر : العجاب ٢٨٩-٢٩٨ ، فقد أفاض مؤلفه في هذه المسألة رواية ودراية .

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٣٣ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وهو مرسل ، وذكره ابن كثير ١/١٣٤ ، ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره ، وقد حرّف (ابن جريج) إلى (ابن جرير) .

وهذه الرواية كالتي قبلها .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٤٢ .

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١/١٨٤ قال : حدثنا الحسن بن أحمد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشر حدثني سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن به مثله مع جعل (ليس) بدل (لم يكن) دون قوله: وفي قراءة ... ؛ وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٣٠٢ ، ونسبه إلى الطبري من طريق ابن جريج ؛ وهو هذا الطريق .

وتفسير (نبذه) بـ(نقضه) أخرجه ابن جرير عن قتادة بسند صحيح ، وهو من المعاني المذكورة لهذا اللفظ ، وذكر فيه معان أخر مثل طرحه أو رماه أو اعتزله ، وكلها متقاربة . ينظر : البحر المحيط ١ ٥١٩ .

ولم أقف على هذه القراءة المنسوبة إلى ابن مسعود ، وإن صحت نسبته إليه فهو من باب التفسير لمخالفته لرسم المصحف .

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ۗ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: تلت الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان فاتبعته اليهود على ملكه يعني اتبعوا السحر على ملك سليمان[1].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: قوله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ قال: نراه ما تحدّث[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٤٥.

إسناده **جيد** إلى ابن جريج، وقد ساق ابن جرير هذه الرواية شاهدةً لقول من قال إن المعنيين بالآية هم اليهود الذين كانوا على عهد سليمان، وليس الذين كانوا في عهد النبي ﷺ. وقد ساق رواية أخرى عن ابن إسحاق في هذا المعنى. والقول الآخر أن المراد بها اليهود الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، وجادلوا بما تلته الشياطين في عهد سليمان. وهذا الذي اختاره ابن جرير، ولا تناقض بينهما لأنّ هؤلاء الذين كانوا في عهد النبي ﷺ جادلوه في نبوة سليمان اتباعاً لأسلافهم الذين اتبعوا ما تلته الشياطين، والله أعلم. وينظر: تفسير ابن عطية ١/١٨٥.

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٤٧.

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء به، وزاد يعني ما تقص. وإسناده صحيح، وفيه متابعة الحسن بن محمد بن الصباح لسنيد، وهذه الرواية ساقطة من طبعة الباز، وهي في الطبعة المحققة للدكتور أحمد الزهراني صـ ٣٠٠، فالأثر **صحيح** عن عطاء بن أبي رباح.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ يقول: في ملك سليمان[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥ ـ حدثنا القاسم، قال : حدثنا **الحسين** [٢]، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ قال: كانت الشياطين تستمع الوحي من السماء، فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مثلها ؛ وإن سليمان أخذ ما كتبوا من ذلك فدفنه تحت كرسيه فلما توفي وجدته الشياطين فعلمته الناس[٣].

وهنا يروي ابن جريج عن عطاء بصيغة (قال) وهي من الصيغ الضعيفة عنه ، غير روايته عن عطاء لا يندرج تحت هذا ففي رجال البخاري للباجي ، ق ١٢٢ ((وقال يحيى بن سعيد القطان : عن ابن جريج قال : إذا قلت : قال عطاء فأنا سمعته ، وإن لم أقل سمعت)) [هامش تهذيب الكمال ٣٥١/١٨] .

وفي هذه الرواية تفسير (تتلو) بمعنى تحدث وتتكلم ، وقد ساق ابن جرير رواية عن قتادة بهذا المعنى ، وكذا عن مجاهد من طريق أبي حذيفة ، وهو صالح في الشواهد ، والقول الآخر تتلو بمعنى تتبع .

(١) تفسير ابن جرير ٤٤٨/١ .

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وأخرجه ابن جرير عن ابن إسحاق به مثله ، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ، وهو ضعيف ، لكن تابعه محمد بن العباس عند ابن أبي حاتم ١٨٦/١ ، وزاد (يعني يهود الذين قالوا ما قالوا) . وجعل (على) بمعنى (في) كما في هذه الرواية معروف في لغة العرب ، قال ابن جرير ((العرب تضع (في)موضع (عن) و(على) في موضع (في) ، ومن ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾)) ، وحكى ابن عطية ١٨٥/١ قولاً آخر أنه بتقدير على عهد ملك سليمان ، ولا فرق في المعنى ، لكن عدم التقدير أولى من التقدير .

(٢) في طبعة الحلبي التي اعتمدتها وكذا في طبعة بولاق سقط (قال حدثنا الحسين) ، وقد نبه إلى ذلك أحمد شاكر في تعليقه ٤١٦/٢ ، وقال : ((وهو إسناد دائر في الطبري)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٤٥٠/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيه الانقطاع ، وأخرج ابن أبي حاتم ١٨٦/١ شاهداً له بنحوه مطولاً عن السديّ ، وذكر ابن جرير شواهد له عن ابن عباس وقتادة وشهر بن حوشب مما سيأتي في حكايات من الإسرائيليات .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن أبي بكر[١]، عن شهر بن حوشب[٢]، قال: لما سُلب سليمان ملكه كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سيمان، فكتبت: من أراد أن يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس وليقل كذا وكذا، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس وليقل كذا وكذا. فكتبته وجعلت عنوانه: هذا ما كتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، ثم دفنته تحت كرسيه ، فلما مات سليمان قام إبليس خطيبا فقال: يا أيها الناس إن سيمان لم يكن نبيا، وإنما كان ساحرا، فالتَمِسُوا سحره في متاعه وبيوته ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه، فقالوا: والله لقد كان سليمان ساحرا، هذا سحره: بهذا تعبّدَنا، وبهذا قهرَنا. فقال المؤمنون: بل كان نبيا مؤمنا. فلما بعث الله النبيّ محمدا ﷺ جعل يذكر الأنبياء حتى ذكر داود وسليمان، فقالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحقّ بالباطل، يذكر سليمان مع الأنبياء، وإنما كان ساحراً يركب الريح؛ فأنزل الله عذر سليمان: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ

وفي هذه الرواية بيان سبب افتراء السحر على سليمان عليه السلام ، وهو سبب محتمل لا يمكن الجزم به لعدم ورود خبر عن المعصوم بذلك ، أمّا ما ذكر فيها أنّ الشياطين كانت تستمع الوحي من السماء ، فيدل على ذلك آيات وأحاديث كثيرة ، منها قوله تعالى عن الجن : ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن : ٨-٩] . ومن الأحاديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ((إذا قضى الله الأمر في السماء ... فيسمعها مسترق السمع ... ، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ...)) الحديث [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ ... صـ ٩٣٨ رقم ٤٨٠٠] .

(١) هو الهذلي أخباري متروك ، تقدمت ترجمته .

(٢) هو شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الشامي صدوق كثير الإرسال والأوهام ، روى عن مولاته أسماء بنت يزيد وأبي هريرة وابن عباس وآخرين ، وعنه أبو بكر الهذلي وعاصم بن بهدلة وداود بن أبي هند ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥٧٨/١٢ ، والكاشف ٤٩٠/١ ، والتقريب ٢٦٩ ت٢٨٣٠

مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ الآية[١].

قال الخطيب البغدادي :

١٥٧ -أخبرنا الحسن بن أبي بكر [٢]، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان [٣] ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم [٤] ، حدثنا **سنيد بن داود** ، حدثنا الفرج بن فضالة [٥] ، عن معاوية بن صالح [٦]،

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٥٠-٤٥١ .

إسناده ضعيف جداً ؛ لضعف أبي بكر الهذلي ، وأخرج ابن أبي حاتم ١/١٨٥-١٨٦ بنحوه عن ابن عباس من طريق العوفيين ؛ وإسناده ضعيف .

وهذه الرواية كالتي قبلها ، فيها بيان سبب افتراء السحر على سليمان عليه السلام ، وما ورد فيها من سلب سليمان ملكه ؛ يراد به الحكايات الإسرائيلية التي ذكرها بعض المفسرين عند قوله تعالى في سورة ص ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ ، وفيها أنّ سليمان عليه السلام سُلب ملكه أربعين يوماً ، وجلس على كرسيه شيطان يحكم بين الأمة، وفي بعض تلك الحكايات شناعات أخرى، يُنزه عنها مقام النبوة والرسالة ؛ فلا يعول على مثل تلك الحكايات . وللوقوف على تلك الحكايات والتعليق عليها ينظر : تفسير ابن كثير ٤ ٣٨-٤١

(٢) شيخ الخطيب لم أقف على ترجمته .

(٣) أبو سهل القطان أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي الإمام المحدث الثقة ، روى عن عبد الكريم بن الهيثم ومحمد بن عيسى الترمذي وإسماعيل القاضي وآخرين ، وعنه الدارقطني وابن منده والحاكم وجماعة ، مات سنة خمسين وثلاثمائة .

انظر : تاريخ بغداد ٥/٤٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٢١ ، والمقتنى في سرد الكنى ١/٢٩٨ .

(٤) عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان ، من أهل دير العاقول ، روى عن سنيد ومسلم بن إبراهيم الأزدي وسليمان بن حرب وآخرين ، وعنه موسى بن هارون وقاسم بن زكريا المطرز وأبو سهل بن زياد القطان ؛ قال الخطيب : كان ثقة مأموناً .اهـ ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد ١١/٧٨ . وتذكرة الحفاظ ٢/٦٠٢ ، وطبقات الحفاظ صـ ٢٧٢ .

(٥) هو فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي ، ضعيف ، روى عن معاوية بن صالح وربيعة بن يزيد وعبد الرحمن بن أنعم الإفريقي وآخرين ، وعنه سنيد وأبو صالح كاتب الليث وعلي بن حجر وخلق ؛ مات سنة سبع وسبعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٣/١٥٧ ؛ والكاشف ٢/١٢٠ ، والتقريب صـ ٤٤٤ت٥٣٨٣

(٦) معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي أبو عمرو وقيل أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ؛ روى عن نافع وأرطأة بن المنذر وعلي بن أبي طلحة وآخرين ، وعنه فرج بن فضالة وسفيان الثوري وأسد بن موسى وآخرون ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل بعد السبعين .

عن نافع [١] قال : سافرت مع ابن عمر فلما كان آخر الليل قال يا نافع طلعت الحمراء قلت : لا مرتين أو ثلاثة ، ثم قلت : قد طلعت ، قال : لا مرحبا بها ولا أهلا ، قلت : سبحان الله نجم سامع مطيع ! قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال لي رسول الله ﷺ : « إن الملائكة قالت : يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟! قال : إني ابتليتهم وعافيتكم ، قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك ، قال : فاختاروا منكين منكم ، فلم يأنوا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت ، فنزلا ، فألقى الله تعالى عليهما الشبق ، قلت : وما الشبق ؟ قال الشهوة ، قال : فنزلا ، فجاءت امرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما ، فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه، فرجع إليها ثم جاء الآخر فقال : هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي ؟ قال : نعم ، فطلباها نفسها ، فقالت : لا أمكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به إلى السماء وتهبطان ، فأبيا ، ثم سألاها أيضا فأبت ، ففعلا ، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا ، وقطع أجنحتها ، ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما، فقال : إن شئتما رددتكما الى ما كنتما عليه ، فإذا كان يوم القيامة عذبتكما ، وإن شئتما عذبتكما في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه ، فقال أحدهما لصاحبه : إن عذاب الدنيا ينقطع ويزول ، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة ، فأوحى الله إليهما أن ائتيا بابل ، فانطلقا إلى بابل ، فخسف بهما فهما منكوسان بين السماء والأرض ، معذبان إلى يوم القيامة [٢] .

⇨

انظر : تهذيب الكمال ١٨٧/٢٨ . والكاشف ٢٧٦/٢ ، والتقريب صـ٥٣٨ ت٦٧٦٢

(١) هو نافع أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، اسم أبيه هرمز وقيل كاوس ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، روى عن مولاه وأبي هريرة وعائشة وجمع . وعنه مالك والليث ومطر الوراق وخلق ، مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل بعد ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩٨/٢٩ . والكاشف ٣١٥/٢ ، والتقريب صـ ٥٥٩ ت٧٠٨٦

(٢) تاريخ بغداد ٤٢/٨.

وأخرجه ابن جرير ٤٥٨/١ من تفسير سنيد من طريق القاسم: قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا فرج بن فضالة ، عن معاوية بن صالح ، عن نافع ، قال: سافرت مع ابن عمر به مختصراً ، وقد أخرجه مطولاً من طرق أخرى بنحو هذا السياق ، وأخرجه الذهبي في الميزان ٣٣١/٣ بسنده عن الخطيب به مختصراً ، وبنحو هذا السياق الطويل أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٣٤/٢ ، وكذا الحاكم في المستدرك ٤٨٠/٢ عن ابن عباس

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن أبي

موقوفاً ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في علله ١/٦٩-٧٠ مختصراً من طريق موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وقال : ((قال أبي : هذا حديث منكر)) .

وهذه القصة من أشهر القصص الإسرائيلية، ولا يصح رفعها بل هي مما روي عن ابن عمر عن كعب الأحبار ، كما في تفسير ابن أبي حاتم ١/١٤٠ ، وكذا في حلية الأولياء ٨/٤١٣-٤١٨ ، وعلق عليه أحمد شاكر طويلاً في تعليقه على المسند ٥/٤١٣-٤١٨ ، وبيّن بطلان القصة ، وذكر القاسمي في تفسيره ٢/٢١٢ أنّ هذه القصة مذكورة في التلمود (مدارس يذكوت) في الإصحاح الثالث والثلاثين .

وقد أجمل ابن كثير ١/١٤٦ التعليق على هذه القصة ، فقال : ((وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين ، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل ؛ إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، وظاهر القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال)) .

وممن قوّى هذه القصة ودافع عنها في الجملة ابن حجر ، قال في العجاب ١/٣٣١ ، ٣٤٣ : ((طعن في هذه القصة من أصلها بعض أهل العلم ممن تقدم ، وكثير من المتأخرين ، وليس العجب من المتكلم والفقيه إنما العجب ممن ينتسب إلى الحديث كيف يطلق على خبر ورد بهذه الأسانيد القوية مع كثرة طرقها أو تباين أسانيدها أنه باطل ، أو نحو ذلك من العبارة)) ، إلى أن قال : ((وأقول : في طرق هذه القصة القوي والضعيف ، ولا سبيل إلى ردّ الجميع فإنه ينادي على من أطلقه بقلة الاطلاع والإقدام على ردّ ما لا يعلمه ، لكن الأولى أن ينظر إلى ما اختلفت فيه بالزيادة والنقص ، فيؤخذ بما اجتمعت عليه ، ويؤخذ من المختلف ما قوي ويطرح ما ضعف ، أو ما اضطرب ؛ فإنّ الاضطراب إذا بعُد به الجمع بين المختلف ولم يترجح شيء منه التحق بالضعيف)) ، ولو طبقت هذه القاعدة التي ذكرها ابن حجر رحمه الله على هذه القصة ؛ لم يبق منها شيء مسبوك ؛ ففي رواياتها من الاضطراب والاختلاف الشديد ما لا يمكن الجمع بينها ، فإذا طرحت هذا المضطرب تعذر معه الخلوص إلى شيء ذي بال .

وقد ذكر ابن حجر ممن أنكرها ابن العربي وابن عطية وابن حزم والقرطبي والقاضي عياض ، وزاد محقق العجاب جماعة من المفسرين قديماً وحديثاً أنكروا أيضاً هذه القصة ، والعلم عند الله . ينظر العجاب ١/٣٣٤-٣٤٣ .

الزناد [١]، عن هشام بن عروة [٢]، عن أبيه [٣]، عن عائشة في قصة ذكرتها عن امرأة قدمت المدينة، فذكرت أنها صارت في العراق ببابل، فأتت بها هاروت وماروت فتعلمت منهما السحر [٤].

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، القرشي مولاهم ، المدني ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد فحديث البغداديين عنه مضطرب ؛ روى عن أبيه وعن زيد بن علي بن الحسين وهشام بن عروة وكان أثبت الناس فيه ، وعنه حجاج بن محمد وإسماعيل بن أبي أويس وعبد الله بن وهب ، مات سنة أربع وسبعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٩٥/١٧ ، والكاشف ٦٢٧/١ ، والتقريب صـ ٣٤٠ ت ٣٨٦١ .

(٢) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر وقيل أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه ربما دلس، روى عن أبيه وصاخ السمان والزهري وخلق ، وعنه عبد الرحمن بن أبي الزناد ومالك وشعبة وآخرون ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٣٢/٣٠ ، والكاشف ٣٣٧/٢ ، والتقريب صـ ٥٧٣ ت٧٣٠٣

(٣) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، روى عن أبويه وخالته عائشة وآخرين ، وعنه ابنه هشام والزهري وعطاء بن أبي رباح وخلق ، مات سنة أربع وتسعين .
انظر : تهذيب الكمال ١١/٢٠ ، والكاشف ١٨/٢ ، والتقريب صـ ٣٨٩ ت٤٥٦١

(٤) تفسير ابن جرير ٤٥٩/١ .
وأخرجه ابن جرير ٤٦٠/١ مطولاً من طريق آخر ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا ابن أبي الزناد ، قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : قدمت عليّ امرأة من أهل دومة الجندل ، جاءت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك ، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به ، قالت عائشة لعروة : يا ابن أختي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله فيشفيها . كانت تبكي حتى إني لأرحمها ، وتقول إني لأخاف أن أكون قد هلكت ؛ كان لي زوج فغاب عني فدخلت عمي عجوز فشكوت ذلك إليها فقالت : إن فعلت ما آمرك به فأجعله يأتيك ؛ فلما كان الليل جاءتني بكلبين أسودين فركبت أحدهما ، وركبت الآخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل ، فإذا برجلين معلقين بأرجلهما ، فقالا : ما جاء بك ؟ فقلت : أتعلّم السحر فقالا : إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي ، فأبيت وقلت : لا ، فقالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت ففزعت فلم أفعل فرجعت إليهما ، فقالا أفعلت ؟ قلت : نعم فقالا : فهل رأيت شيئا ؟ قلت : لم أر شيئا ، فقالا لي : لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري ، فأبيت فقالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعررت وخفت ، ثم رجعت إليهما فقلت قد فعلت فقالا فما رأيت ؟ فقلت لم أر شيئا ، فقالا : كذبت لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري ، فإنك على رأس أمرك ، فأبيت فقالا : اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت إليه فبلت فيه فرأيت فارسا متقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عني ؛ حتى ما أراه ، فجئتهما فقلت : قد فعلت ، فقالا : ما رأيت ؟ فقلت فارسا متقنعا خرج مني فذهب في السماء حتى ما أراه ، فقالا : صدقت ، ذلك إيمانك خرج منك ، اذهبي ، فقلت للمرأة : والله ما أعلم شيئا وما قالا لي شيئا ، فقالت : بلى لن تريدي شيئا إلا كان ، خذي هذا القمح فابذري فبذرت فقلت : أطلعي فأطلعت ، وقلت : أحقلي فأحقلت ، ثم قلت : أفركي ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، قال: قال غير قتادة: أخذ عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يتقدما إليه فيقولا: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١).

➪

فأفركت ، ثم قلت : أيبسي فأيبست ، ثم قمت : أطحني فأطحنت ، ثم قلت : أخبزي فأخبزت ، فلما رأيت أني لا أريد شيئا إلا كان سقط في يدي ، وندمت والله يا أم المؤمنين ، والله ما فعلت شيئا قط ولا أفعله أبدا)) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٤/١ قال : حدثنا الربيع بن سلمان إملاءً ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني ابن أبي الزناد ، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به ، وهذه الأسانيد صحيحة ، قال ابن كثير ١٤٦/١-١٤٧ : ((وقد ورد في ذلك أثر غريب وسياق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه)) ثم ساق الرواية كما في تفسير ابن جرير ، وذكره عن ابن أبي حاتم ثم قال ١٤٦/١ : ((وهذا إسناد جيد إلى عائشة رضي الله عنها)) ، وكذا صححه أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٤٤٢/٢ **فالرواية صحيحة إلى عائشة** .

وهذه الرواية أوردها ابن جرير للدلالة على أن المراد ببابل هي بابل العراق ، وليس بابل دنباوند كما هو مروي عن السدي ، وهي من روافد الرواية الإسرائيلية في نزول الملكين ، لأنّ فيها أنّ الملكين لم يزالا معذبين هناك إلى ذلك الزمان ، وصحة هذا يعتمد على صحة وقوع القصة لا إسنادها ، قال أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري ٤٤٢/٢ : ((وهي – أي قصة المرأة مع عائشة – قصة عجيبة ، لا ندري أصدقت تلك المرأة فيما أخبرت به عائشة ؟ أمّا عائشة فقد صدقت في أنّ المرأة أخبرتها ، والإسناد إلى عائشة جيّد بل صحيح)) والعلم عند الله .

(١) تفسير ابن جرير ٤٦٢/١ .

الجزء الأول من الأثر وهو القول المنسوب إلى غير قتادة أخرجه عبد الرزاق ٥٣/١ ، عن معمر ، قال الكلبي : ((لا يعلمان إلا الفرقة)) ثم ذكر ، بنفسه . وإسناده صحيح إلى الكلبي ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢/١ وهو من طريق أبي جعفر عن الربيع عن قيس بن عباد عنه ، وإسناده جيّد .

أمّا قول قتادة فقد أخرجه عبد الرزاق ٥٣/١ عن معمر عنه قال : ((فكانا يعلمان الناس السحر ، فأخذ عليهما ألا تعلما أحداً حتى تقولا ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾)) وبنحو هذا أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١٩٢/١ عن قتادة بأسانيد صحيحة .

وهذه الرواية فيها أنّ هاروت وماروت لم يكونا يعلمان الناس إلا الفرقة بين الزوجين ، وهذا مأخوذ من الرواية عند عبد الرزاق ، ويشهد له قوله تعالى في الآية ذاتها ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ ، وأمّا ما ورد فيها من أخذ العهد عليهما ، فصحة ذلك يعتمد على القول بأنهما ملكان أنزلا ليعلما ما أمرا بتعليمه ، وهو قول نصره ابن جرير ، والله أعلم .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخذ الميثاق عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يقولا: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ لا يجترىء على السحر إلا كافر[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿ مَا لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ قال: قِوَام[٢].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، ﴿ رَٰعِنَا ﴾ قول الساخر، فنهاهم أن يسخروا من قول محمد ﷺ[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٦٢ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره ابن كثير ١/١٤٨ من قوله (لا يجترئ) ونسبه إلى سنيد في تفسيره ، وتصحف (سنيد) إلى (سعيد) .

وهذه الرواية كالتي قبلها ، وأمّا قوله (لا يجترئ إلا كافر) فيدل عليه قوله تعالى في الآية ذاتها : ﴿ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٦٦ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرج ابن أبي حاتم ١/١٩٥ بسند جيّد عن ابن عباس قال : من نصيب ، وهو قريب من هذا المعنى ، والمعاني المذكورة في معنى اللفظة متقاربة ؛ فقيل : حجة ، وقيل : دين . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/١٨٦.

(٣) تفسير ابن جرير ١/٤٧٠ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق والإسناد إليه **جيد** ، وبنحو هذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٩٧ عن الحسن ، وذكره ابن كثير ١/١٥٤ عن ابن جريج ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير عن قتادة بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣ - حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾ فَهّمنا بيّن لنا يا محمد.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[1].

قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير عن عبيد الأزدي[2]، عن عبيد بن عمير ﴿ أَوْ

⇨

وفي هذه الرواية بيان أنّ النهي عن مخاطبة النبي ﷺ بهذه اللفظة لكونها محتملة للسخرية ، وقد ذكر ابن عطية ١٨٩/١ أنّ هذه اللفظة لغة لجميع العرب ، فاعل من المراعاة ، فكانت اليهود تصرفها إلى الرعونة ، يظهرون أنهم يريدون المراعاة ويبطنون أنهم يريدون الرعونة التي هي الجهل .

(١) تفسير ابن جرير ٤٧٣/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن جرير عن مجاهد من طريق محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم ، قال: ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهذا إسناد صحيح . وأخرجه ابن أبي حاتم ١٩٨/١ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به . وأخرجه أيضاً ١٩٨/١ بنحوه قال : ثنا أبي ثنا عيسى بن جعفر قاضي الري ثنا مسلم بن خالد عن أبي نجيح عن مجاهد نحوه ، **فالأثر صحيح عن مجاهد** .

وهذا التفسير واضح ولا يعارض القول الآخر (انتظرنا وأمهل علينا) وقد جمع بينهما ابن جرير في تفسيره للآية فقال : ((وقولوا يا أيها المؤمنون لنبيكم ﷺ : انتظرنا وارقبنا نفهم ونتبين ما تقول لنا وتعلمنا)) . وينظر: تفسير ابن عطية ١٨٩/١ .

(٢) الصحيح أنه عليّ الأزدي كما ذكر ابن جرير ، وهو علي بن عبد الله الأزدي ، أبو عبد الله البارقي ، صدوق ربما أخطأ ، روى عن ابن عباس وابن عمر وعبيد بن عمير وآخرين ، وعنه عبد الله بن كثير وقتادة ويحيى بن أبي كثير وخلق ، من الثالثة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٠/٢١ ، والكاشف ٤٢/٢ ، والتقريب صـ ٤٠٣ ت ٤٧٦٢

أمّا عبيد الأزدي فلم أقف عليه من الرواة

نُنسَأْها ﴾[١] إرجاؤها وتأخيرها[٢].

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: سألت قريش محمدا أن يجعل لهم الصفا ذهبا، فقال: ((نَعَمْ، وَهُوَ لَكُمْ كالمَائِدَةِ لِبَنِي إسْرَائِيلَ إنْ كَفَرْتُمْ)) فأبوا ورجعوا، فأنزل الله ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ أن يريهم الله جهرة[٣].

---

(١) ﴿نسأها ﴾ بفتح النون والسين ، وهمزة ساكنة قرأ بها ابن كثير وأبو عمر البصري . النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٧٨ .

في سياق السند من طريق سنيد وهمٌ في أحد الرواة ، وقد نبّه عليه ابن جرير عقب الرواية فقال : ((هكذا حدثنا القاسم عن عبد الله بن كثير، عن عبيد الأزدي. وإنما هو عن عليّ الأزدي)) ثم ساق الرواية من طريق آخر فيه اسم الراوي على الصحيح ، فقال : حدثني أحمد بن يوسف ، قال : ثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن علي الأزدي ، عن عبيد بن عمير أنه قرأها ﴿نسأها ﴾ ، وهذا إسناد جيّد ، وله شواهد قوية أخرجه ابن جرير عن مجاهد وعطاء ؛ وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن عطاء وأبي العالية .

ولا خلاف في أن المراد التأخير والتأجيل على قراءة ﴿ نسأها ﴾ والله أعلم .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٤٨٤ .

فيه علتان ، عنعنة ابن جريج عن مجاهد والظاهر فيها الانقطاع ، والإرسال ، أمّا الانقطاع فقد انجبر بالمتابعات ، فقد أخرجه ابن جرير بنحوه عن مجاهد من طريق محمد بن عمرو ، وأبي حذيفة بسنديهما عن ابن أبي نجيح عنه ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٠٣ بسنده الصحيح عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ... إلى قوله : ورجعوا ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٨٥-٨٦ من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وصححه ابن حجر في العجاب ١/٣٥١ . وذكره ابن كثير ١/١٥٧ عن مجاهد دون إسناد ، **فالأثر صحيح عن مجاهد لكنه مرسل** .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦ ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق [١]، قال: حدثنا ابن أبي جعفر[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي العالية: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ يقول: يتبدّل الشدّة بالرخاء.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين[٤]، قال: حدثني حجاج، عن ابن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية بمثله[٥].

⇨

وهذه الرواية في أسباب النزول ، ويشكل على السبب المذكور فيها كون الآية مدنية والسياق يوهم أنّ القصة حدثت في مكة ، وقد ورد فيها سببان آخران :

أولهما : أنّها في بعض اليهود سألوه أن ينزل عليهم كتاباً ، وهو مروي عن ابن عباس عند ابن جرير بسند جوّده ابن حجر ، ونقل عن الثعلبي ترجيح هذا القول لكون الآية مدنية . العجاب ٣٥١/١ .

الثاني : ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ٢٠٣/١ بسنديهما عن أبي العالية قال : قال رجل : يا رسول الله لو كانت كفاراتنا كفارات بني إسرائيل ... ، وأعلّه أحمد شاكر ٤٩١/٢ بالإرسال ، قال ابن حجر عن هذه الرواية : ((وقد جاء عن إمام كبير من المفسرين سبب آخر أوضح مما نقله وأولى بأن يكون سبباً لنزول الآية وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم ...)) ثم ذكره . العجاب ٣٥٢/١ ، وقد سأل اليهود النبي ﷺ كما في قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [النساء : ١٥٣] ، وكذا سأله قريش كما في قوله ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ... ﴾ [الإسراء : الآيات ٩٠-٩٣]، لكنّ سياق الآية يرجح أنّها نزلت في المؤمنين كما في رواية أبي العالية .

(١) إسحاق بن الحجاج الطاحوني المقرئ ، روى عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي ويحيى بن آدم وعبد الرحمن بن أبي حماد ، روى عنه الفضل بن شاذان ومحمد بن عيسى المقرئ وآخرون ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

انظر : الجرح والتعديل ٢١٧/٢ .

(٢) هو عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، صدوق يخطئ ، وقال الذهبي : " فيه شيء " روى عن أبيه وشعبة وابن جريج . وعنه ابنه محمد وصالح بن الضريس الرازي وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي وآخرون.

انظر : تهذيب الكمال ٣٨٥/١٤ ، والكاشف ٥٤٣/١ ، والتقريب صـ ٢٩٨ ت٣٢٥٧ .

(٣) أبو جعفر ، عيسى بن أبي عيسى ، تقدم .

(٤) في النسخة (الحسن) وهو خطأ .

(٥) تفسير ابن جرير ٤٨٦/١ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤/١ حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية به . ثم قال : حدثنا محمد بن عباد ثنا عبد الرحمن الدشتكي أنبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع بن ⇦

قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧ ، ١٦٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان المعمري، عن معمر، عن الزهري[١] وقتادة: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ قال : كعب بن الأشرف[٢][٣].

⇨

أنس في قوله ولم يذكر أبا العالية ، وذكره ابن كثير ١٥٧/١ عن أبي العالية دون إسناد **والإسناد جيّد عن أبي العالية** .

وهذا التفسير عن أبي العالية يتوجه على السبب الذي اختاره في نزول الآية ، وقد تقدم في تخريج الرواية السابقة . والقول الآخر على ظاهر الآية أي تفسير الكفر بالجحود بالله وآياته ، والإيمان بالتصديق بالله وآياته والإقرار به ، والمراد به الردّة ، وهذا هو الأظهر ، والله أعلم .

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه . روى عن ابن عمر وأنس وابن المسيب وخلق ، وعنه معمر ومالك وابن عيينة وآخرون، مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦ ، والكاشف ٢٢٠/٢ ، والتقريب صـ ٥٠٦ ت٦٢٩٦

(٢) كعب بن الأشرف كان من زعماء اليهود ومن أشدهم عداوة وإيذاء للنبي ﷺ وللمسلمين . وقد ندب النبي ﷺ أصحابه إلى قتله ، فانتدب له محمد بن مسلمة واثنان من الصحابة ، فقتلوه في حصنه في عمية جرينة ، وكان ذلك في شهر ربيع الأول في السنة الثالثة من الهجرة ؛ وقصة مقتله موجودة في الصحيحين [صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قتل كعب بن الأشرف ، صـ ٧٦٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود ٣/١٤٢٥] وينظر : طبقات ابن سعد ٣١/٢-٣٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤٨٧/١ .

وقد أخرجه عبد الرزاق ٥٥/١ عن معمر عن الزهري به مثله ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٤/١ من طريق الحسن بن أبي الربيع عن معمر عن الزهري به ، وهو مرسل ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم موصولاً ٢٠٤/١-٢٠٥ عن أبيه قال : ثنا أبو اليمان ، أنبأ شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً

⇦

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ قال: حجتكم[1].

⇨

وكان يهجو النبي ﷺ وفيهم أنزل الله ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ . **وإسناده صحيح** ، ولم أقف عليه عن قتادة من غير هذا الطريق .

وهذه الرواية في أسباب النزول كما يتبين ذلك من السياق المطول عند ابن أبي حاتم ، وتعيين كعب بن الأشرف فيمن نزلت فيه الآية قول من الأقوال ، وقد ردّه ابن جرير فقال : ((وليس لقول القائل : عني بقوله ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ كعب بن الأشرف معنى مفهوم ؛ لأنّ كعب بن الأشرف واحد ، وقد أخبر جلّ ثناؤه أنّ كثيراً منهم يودون لو يردون المؤمنين كفاراً بعد إيمانهم ...)) ، قال ابن حجر في العجاب ١/٣٥٥-٣٥٦ تعقيباً على اعتراض الطبري : ((قلت هذا الذي أورده الطبري مختصر من حديث طويل ...)) ثم ساق الحديث كما رواه الواحدي في أسباب النزول صـ ٧٠-٧١ من طريق محمد بن يحيى الذهلي قال : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري ، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه : أنّ كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً ، وكان يهجو النبي ﷺ ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره ، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى ، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم ، وفيهم أنزلت ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾)) وصحح ابن حجر إسناده ثم قال : ((وعلى هذا فالجمع في قوله ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم ﴾ لكعب ومن تابعه ويستقيم الكلام)) .

وهناك قول آخر أخرجه ابن جرير عن ابن عباس من طريق ابن إسحاق ، وفيه حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب ... وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٠٤ من الطريق نفسه ، وجائز أن تكون الآية نزلت في هؤلاء جميعاً ، وهي عامة في غيرهم من أشياعهم ، لأنّ ذلك دأبهم في كلّ زمان ومكان .

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٩٣ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير عن السدي بسند حسن وعن أبي العالية بسند جيد وكذا ابن أبي حاتم ١/٢٠٧ وقال : وروي عن مجاهد والسدي والربيع نحو ذلك ، وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/٢٠٧ بسند صحيح عن قتادة بلفظ بينتكم ، فلا فرق .

وهذه الرواية في تفسير الغريب . وانظر هذا المعنى في : نزهة القلوب صـ ١٢٨ .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ قال: قال مجاهد: قد كانت أوائل اليهود والنصارى على شيء[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قلت لعطاء: من هؤلاء الذين لا يعلمون؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارى، وقبل التوراة والإنجيل[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٤٩٦ .

إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شاهد ؛ فقد أخرجه ابن جرير بنحوه عن قتادة بسند صحيح، وفيه أوائل النصارى فقط ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٠٩ عن قتادة بسند صحيح ، وفيه ذكر أوائل اليهود وأوائل النصارى ، وقد سقط ذكر أوائل اليهود من طبعة الباز ، وهو موجود في النسخة التي حققها الدكتور أحمد الزهراني صـ ٣٣٩ .

وقد دلت الرواية أنّ كلا الطائفتين نفت عن الأخرى صحة الديانة مطلقاً ، وهو إجحاق بالحق منهم ، فأوائل اليهود كانوا على الحق قبل التحريف وكذا أوائل النصارى ، وهذا التفسير أولى من قول من قال : إنّ المراد به الذين كانوا على عهد النبي ﷺ ؛ إذ لو كان ذلك كذلك لاقتضى صدق كلّ طائفة فيما زعمت ؛ لأنهم جميعاً كانوا على الباطل بعد مبعث النبي ﷺ وكفرهم به ، وسياق الآية يدل على ذمّ كل طائفة فيما قالت ، والله أعلم . ينظر : تفسير ابن كثير ١/١٦٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٤٩٦ .

وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظه ١/٢٠٩ حدثنا الحسين بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي أنبأ حجاج عن ابن جريج ... قلت لعطاء به ... ، وذكره ابن كثير ١/١٦٠ عن ابن جريج ، وكذا ذكره ابن حجر في العجاب ١/٣٥٨ ونسبه إلى الطبري من طريق سنيد ، **والأثر صحيح عن عطاء** وهو ابن أبي رباح .

وفي الرواية بيان المراد بالذين لا يعلمون ، والمذكور فيها قول من الأقوال ، وقيل أيضاً : هم مشركو العرب لم يكونوا أهل كتاب فنسبوا إلى الجهل ونفي عنهم العلم وهو مروي عن السدي بسند حسن ، وقيل : هم ⇦

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني إبراهيم بن أبي بكر[١] ، عن مجاهد، قال: حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها، قال: الكعبة[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال:

النصارى قالوا مثل قول اليهود قبلهم ؛ وهو مروي عن قتادة بسند صحيح وكذا عند ابن أبي حاتم ٢٠٩/١ ، وابن جرير عن أبي العالية بسند جيد ؛ وكنها محتملة ، والأولى الحمل على العموم لعدم الدليل القاطع على التعيين .

(١) في النسخة التي اعتمدت عليها ورد هكذا (أخبرني إبراهيم عن ابن أبي بكر) وكذا في طبعة بولاق ، وطبعة أحمد شاكر ، وهو خطأ ، وقد أورد ابن جرير هذه الرواية بهذا الإسناد في تفسير هذه الآية أيضاً ، وليس فيه ذكر (عن) ؛ وكذا في تفسير ابن أبي حاتم كما سيتبين في التخريج .

وإبراهيم بن أبي بكر هو المكي الأحنسي . ويقال إبراهيم بن بكير بن أبي أمية ، مستور ، من السادسة ، روى عن طاووس ومجاهد ، وعنه ابن جريج وابن أبي نجيح .

انظر : تهذيب الكمال ٦٣/٢ ، والكاشف ٢١٠/١ ، والتقريب صـ ٨٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥٠٥/١ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢١٢/١ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ثنا حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج أخبرني إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد به مثله ، وفيه متابعة الحسن بن محمد بن الصباح سنيداً ، وفي كلا الطريقين إبراهيم بن أبي بكر وهو مستور . وقد تابعه النضر بن عربي ، كما أخرج ذلك ابن جرير ، والترمذي كلاهما عن أبي كريب عن وكيع عن النضر بن عربي عن مجاهد بلفظ (قبلة الله) [سنن الترمذي ، كتاب التفسير . باب ومن سورة البقرة ٥/٢٠٦] ، وقال الألباني ((صحيح الإسناد مقطوع)) [صحيح سنن الترمذي ٢١/٣] .

هذا الأثر أورده ابن جرير مرتين في تفسير الآية ، مرةً شاهداً لقول من قال : إنّ الآية لا ناسخة ولا منسوخة وهو الصحيح ، ومرةً في تفسير (فثم وجه الله) وهذه الآية ليست من آيات الصفات ، فليس فيما فسّره مجاهد به إنكار لصفة الوجه، فنصوص الكتاب والسنّة دالة على ذلك ، والله أعلم .

قال ابن جريج، قال مجاهد: لمّا نزلت: ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [١] قالوا: إلى أين؟ فنزلت: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [٢].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٤ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني داود بن أبي عاصم[٣]، أن النبيّ ﷺ قال ذات يوم: ((لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَبَوَايَ؟)) فنزلت: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٤].

---

(١) سورة غافر: ٦٠.

(٢) تفسير ابن جرير ١/٥٠٥.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والظاهر فيه الانقطاع، وقد ذكره ابن كثير ١/١٦٤-١٦٥ من طريق الطبري سنداً ومتناً، وذكره ابن حجر في العجاب ١/٣٦٦، وقال: ((حكاه الثعلبي عن الحسن ومجاهد...)). **وهو مرسل.**

وفي السبب المذكور في هذه الرواية نظر؛ لأنّ الآية الأولى مكية وهذه مدنية، والسياق يشعر بالتتابع.

(٣) هو داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي الطائفي ثم المكي، ويقال داود بن عاصم، ثقة، روى عن ابن عمر وأبي العنبس وسعيد بن المسيب وآخرين، وعنه ابن جريج وقتادة وحجاج بن أرطأة.

انظر: تهذيب الكمال ٨/٤٠٦، والكاشف ١/٣٨٠، والتقريب صـ ١٩٩ ت١٧٩٣.

(٤) تفسير ابن جرير ١/٥١٦.

إسناده مرسل، وقد أخرجه عبد الرزاق ١/٥٤ وابن جرير وابن أبي حاتم ١/٢١٧ كلّهم من طرق عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي به نحوه، وموسى بن عبيدة ضعيف جداً. **وهو مرسل أيضاً**، وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٧٤-٧٥، ونسبه إلى ابن عباس دون إسناد، وقال ابن حجر في العجاب ١/٣٦٩ بعد ذكر هذه الرواية ((وهو مرسل أيضاً، وهو من رواية سنيد بن داود وفيه مقال)).

وهذه الرواية على القراءة بالبناء للفاعل مع الجزم في قوله ﴿ولا تَسْأل﴾، وبها قرأ نافع من السبعة ويعقوب الحضرمي من العشرة. ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢١.

وأمّا متن الحديث، فقد ردّه ابن جرير لاستحالة الشك في الرسول ﷺ في أمر أبويه، قال ابن كثير ١/١٦٧ تعقيباً عليه: ((وهذا الذي سلكه هاهنا فيه نظر لاحتمال أنّ هذا كان في حال استغفاره لأبويه قبل أن يعلم أمرهما، لما علم ذلك تبرأ منهما وأخبر عنهما أنّهما من أهل النار)).

قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥ ، ١٧٦ـ حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ ﴾ قال الله لإبراهيم: إني مبتليك بأمر، فما هو؟ قال: تجعلني للناس إماما. قال: نعم. قال: ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين. قال: تجعل البيت مثابة للناس قال: نعم. وأمْنا قال: نعم. وتجعلنا مسلمين لك، ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك قال: نعم. وترينا مناسكنا وتتوب علينا قال: نعم. قال: وتجعل هذا البلد آمنا قال: نعم. قال: وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم قال: نعم ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بنحوه ؛ قال ابن جريج: فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة جميعا[1].

وعلى هذه القراءة يكون المراد من الآية الأمر بترك المسألة ، أو يراد التفخيم لما أعدّ الله لهم من العذاب ، كما تقول لشخص : لا تسأل عن فلان ! أي صار إلى أكثر مما تريد . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٢٠٠ ، والتحرير والتنوير ١/٢/٦٩٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٦٢ .

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٢٥-٥٢٦ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد وعكرمة والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كما في الأعلى وهو إسناد صحيح ، وأخرجه أيضاً من طريق المثنى قال : ثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. ، ثم أخرجه من هذا الطريق أيضاً عن ابن أبي نجيح أخبره به عن عكرمة فعرضته على مجاهد فلم ينكره ، وفي الإسنادين أبو حذيفة وهو صالح في المتابعات . وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٢١ عن الحسن بن محمد بن الصباح ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ... ثم قال أيضا : قال ابن أبي نجيح : سمعت من عكرمة ، فعرضته على مجاهد فلم ينكره . وهو موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٨٧-٨٨ من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عكرمة به نحوه مع اختلاف يسير، وفيه : قال ابن أبي نجيح : سمعت هذا من عكرمة ثم عرضته على مجاهد فلم ينكره ، وهذا الإسنادان صحيحان ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢١ عن وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بمعناه مختصراً . فالأثر **صحيح عن مجاهد وعكرمة** .

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٧٧ - ذكر **سنيد** عن ابن علية [١]، عن أبي رجاء [٢]، أنه سأل الحسن عن قوله عز وجل : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ قال : ابتلاه بالكوكب فرضي ، وابتلاه بالقمر فرضي ، وابتلاه بالشمس فرضي ، وابتلاه بالنار فرضي ، وابتلاه بالهجرة فرضي ، وابتلاه بالختان فرضي .

وذكر [٣] عن أبي سفيان ، عن معمر ، عن الحسن مثله [٤].

١٧٨ - قال معمر : وقال قتادة : قال ابن عباس : ابتلاه الله بالمناسك [٥].

⇨

وهذا الأثر عن مجاهد وعكرمة فيه بيان المراد بالكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام ، وهذا التفسير فيه حمل الآية على التفصيل بعد الإجمال ، ويوضح ذلك رواية ابن أبي شيبة عن مجاهد وفيها (ابتلي بالآيات التي بعدها) ، وهذا قول من الأقوال المذكورة في بيان الكلمات ، وقيل : هي خصال الطهارة ، وقيل مناسك الحج ، وفيه أقوال أخر ، ويتعسر الجزم بأيها عنى القرآن ، قال ابن جرير في هذه الأقوال (ولم يصح فيه شيء من ذلك خبر عن الرسول ﷺ بنقل الواحد ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته) . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٢٠٦، وتفسير ابن كثير ١/١٧٠-١٧١ .

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ إمام، روى عن عبد الله بن عون وسليمان التيمي وسعيد بن أبي عروبة وآخرين ، وعنه سنيد بن داود وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وحماد بن زيد وخلق ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣/٢٣ والكاشف ١ ٣٤٢ والتقريب صـ ١٠٥ ت ٤١٦ .

(٢) هو عبد الله بن واقد بن الحارث الحنفي . أبو رجاء الهروي الخراساني ، ثقة ، روى عن عباد بن كثير البصري . ويزيد الرقاشي ، ويحيى بن بشر المروزي وآخرين ، وعنه إسماعيل بن أبان الوراق ومحمد بن كثير المصيصي وهشام بن عبيد الله الرازي وجماعة ، مات سنة بضع وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٦/٢٥٤ . والكاشف ١/٦٠٥ ، والتقريب صـ ٣٢٨ ت ٣٦٨٤ .

(٣) أي سنيد .

(٤) التمهيد ٢١/٥٧-٥٨ .

أخرج سنيد هذا الأثر عن الحسن البصري من طريقين كما في الأعلى ، وقد أخرجه ابن جرير ١/٥٢٧ من ثلاثة من طريق يعقوب بن إبرهيم الدورقي عن ابن علية به نحوه ، ومن طريق بشر بن يزيد ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال كان الحسن يقول ... فذكره بنحوه ، وأخرجه عنه من طريق آخر فيه راو مبهم ، والطريقان الأولان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن الحسن البصري .

وهذا أحد الأقوال في المراد بالكلمات ، وقد سبق الكلام عليها آنفاً .

(٥) التمهيد ٢١/٥٨ .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ قال: لا يكون إماماً ظالمٌ [١].

١٨٠ - قال ابن جريج: وأما عطاء فإنه قال: ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ فأبى أن يجعل من ذرّيته ظالما إماما ؛ قلت لعطاء: ما عَهْدُه؟ قال: أمْرُه[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن سفيان[٣]، عن

إسناده منقطع . لأن قتادة لم يدرك ابن عباس ، وقد أخرجه ابن جرير ١/٥٢٦ من ثلاثة طرق عن قتادة عن ابن عباس بألفاظ متقاربة ، وكلها منقطعة ، وذكره ابن كثير ١/١٧٠ عن ابن عباس من طريق قتادة أيضاً .

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٣٠ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيه الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير عنه من طريق محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، ومن طريق المثنى قال : ثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله، والأول صحيح والثاني صالح في المتابعات ، وأخرجه أيضاً من طريق محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو عاصم ، ومن طريق أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، كلاهما عن سفيان - وهو الثوري - ، عن منصور - وهو ابن المعتمر - عن مجاهد به ؛ والإسنادان صحيحان ، وله طرق أخرى عند ابن جرير بألفاظ متقاربة ، فالأثر **صحيح عن مجاهد** ، ويشهد لمعناه الأثر الآتي عن ابن عباس ، وله شاهد أيضاً عن عكرمة أخرجه ابن جرير من طريق أبي حذيفة عن شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عنه به مثله .

وقد دلت هذه الرواية على أنّ المراد بالعهد هو الإمامة في الدين ، فذلك لا يناله ظالم ، أمّا الإمامة في الدنيا فقد ناله بعض الظلمة بل كثير منهم .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٥٣٠ .

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وهو شاهد لأثر مجاهد فكلاهما بمعنى ، وقد تضمن أيضاً تفسير العهد في الآية ، وفيها أقوال ، فقيل : النبوة ، وقيل : دين الله ، وأوصلها الماوردي إلى سبعة ، وهي متقاربة ، ينظر : النكت ١/١٨٥ .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة له تفسير ، روى عن هارون بن عنترة وزيد بن أسلم وإبراهيم بن ميسرة وآخرين ، وعنه أبان بن تغلب وابن عيينة وجرير بن عبد الحميد ، مات سنة إحدى وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١١/١٥٤ والكاشف ١/٤٤٩ والتقريب صـ ٢٤٤ ت ٢٤٤٥ .

هارون بن عنترة[١]، عن أبيه[٢]، عن ابن عباس، قال: ليس لظالم عهد[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٢ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَأَمْنًا ﴾ قال: تحريمه لا يخاف فيه من دخله[٤].

---

(١) هو هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني ، أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو الكوفي ، لا بأس به ، وقال الذهبي : ((وثقوه)) روى عن أبيه وعن سعيد بن جبير وعبد الله بن السائب وآخرين ، وعنه سفيان الثوري وابن فضيل وعباد بن العوام ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٠١/٣٠ ، والكاشف ٣٣٠/٢ ، والتقريب صـ ٥٦٩ ت٧٢٣٦

(٢) هو عنترة بن عبد الرحمن الكوفي أبو وكيع ، ثقة ، من الثانية ، وهِمَ من زعم أنّ له صحبة ، روى عن ابن عباس وعمر وعلي ، وعنه ابنه هارون وأبو سنان الشيباني وعبد الله بن عمرو الجملي .

انظر : تهذيب الكمال ٤٢٤/٢٢ ، والكاشف ١٠٠/٢ ، والتقريب صـ٤٣٣ ت٥٢٠٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٣١/١ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٤/١ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ثنا إسحاق الأزرق ثنا سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس وفيه : ليس لظالم عليك عهد في معصية الله أن تطيعه . وإسناده حسن ، ويعتضد بطريق سنيد ، فالأثر **ثابت عن ابن عباس** ، وقد أخرجه ابن جرير عن ابن عباس من طريقين ضعيفين : أحدهما طريق العوفيين ، والثاني : فيه مسلم الأعور وهو ابن كيسان الضبي ضعيف [التقريب : ت٦٦٤١] ، وقال ابن أبي حاتم عقب ذكر الرواية ((وروي عن مجاهد وعطاء ومقاتل بن حيان نحو ذلك)) وذكره السيوطي في الدر ٢٨٨/١ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وهذا الأثر كالأثرين قبله ، فيه بيان المراد بالعهد الذي لا ينالُه الظالمون ، والمعنيان متقاربان ، وإن كان ابن جرير جعلهما قولين ضمن الأقوال ، وهي كلّها متقاربة .

(٤) تفسير ابن جرير ٥٣٤/١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد والراجح فيه الانقطاع . وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثني عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، به مثله ، وهو موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٨٨ من طريق آدم ، قال : نا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((لا يخاف من دخله)) ، والإسنادان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

ودلالة الأثر على الآية ظاهرة ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت : ٦٧] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما عهده؟ قال: أمره[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ قال: العاكفون: المصلون[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٣٨ .

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وتفسير العهد بالأمر هنا ظاهر فالمراد (أمرنا) ، ولم يذكر ابن جرير غير هذا المعنى وغير هاتين الروايتين ، وقد تقدم عن عطاء في الرواية [١٨٠] تفسير العهد في قوله ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ وهو أظهر هنا مما هناك ، والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٥٤٠ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ذكر الماوردي هذا القول في النكت ١/١٨٨ ، ونسبه إلى ابن عباس .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وتفسير العاكفين بالمصلّين ، أحد الأقوال المروية في معنى هذا اللفظ ، وهو مرجوح. لأنّ المصلين هم الركع السجود ، فتعين أن يكون العاكفين غيرهم ، والأقرب تفسيره بالمقيمين في البيت بغير طواف ولا صلاة ، وهو ترجيح ابن جرير وكذا البغوي ١/١٤٨ ، إذ العكوف في اللغة هو اللزوم للشيء و لإقامة عليه . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٢٠٨ ، والعمدة في غريب القرآن صـ ٨٣ .

أخبرني ابن كثير[١]، قال: حدثنا سعيد بن جبير[٢]، عن ابن عباس: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ قال: هما يرفعان القواعد من البيت، ويقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ قال: وإسماعيل يحمل الحجارة على رقبته والشيخ يبني[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٦ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو كثير[٤]، قال: حدثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ يقول: تقبل منا إنك سميع الدعاء[٥].

---

(١) هو كثير بن كثير – كما هو مصرح به في تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٢/١ – ابن المطلب بن أبي وداعة السهمي المكي ، ثقة من السادسة ، روى عن أبيه ، وعن سعيد بن جبير وآخرين ، وعنه ابن جريج وسفيان بن عيينة ومعمر بن راشد وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ١٥١/٢٤ ، والكاشف ١٦٥/٢ ، والتقريب صـ ٤٦٠

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم ، أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، روى عن ابن عباس وأنس وعبد الله بن الزبير وآخرين ، وعنه كثير بن كثير والأعمش ومالك بن دينار وخلق ، قتل سنة خمس وتسعين .

انظر : تهذيب الكمال ٣٥٨/١٠ ، والكاشف ٤٣٣/١ ، والتقريب صـ ٢٣٤ ت٢٢٧٨

(٣) تفسير ابن جرير ٥٤٩/١ .

وأخرجه البخاري بنحوه في حديث مطول من عدة طرق مدارها على كثير بن كثير ، ومنها طريق ابن جريج هذا ، وفيه ((فقاما فجعل إبراهيم يبني ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، ويقولان ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾)) [كتاب أحاديث الأنبياء باب ٩ صـ ٦٤٢-٦٤٥ ، رقم ٣٣٦٢-٣٣٦٥] . فالأثر **صحيح عن ابن عباس** .

ودلالة الأثر على تفسير الآية واضحة .

(٤) هكذا في كافة الطبعات التي وقفت عليها ، وصوابه ابن كثير كما تقدم في الرواية السابقة بالسند نفسه.

(٥) تفسير ابن جرير ٥٥٢/١ .

لم أقف على هذا الأثر من غير هذا الطريق **وإسناده جيد** ، ولم يذكر ابن جرير غير هذه الرواية في معنى هذا الجزء من الآية ، وهو معنى ظاهر فالمراد : أنت السميع دعاءنا ومسألتنا إياك . وانظر هذا المعنى في تفسير البغوي ١٥٠/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: سمعت عبيد بن عمير يقول: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ قال: أرنا مذابحنا[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ أخرجها لنا، علمناها[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج:

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٥٤ .

وأخرجه عبد الرزاق ١/٥٩ عن الثوري ، عن ابن جريج عن عطاء به دون ذكر عبيد بن عمير، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير به مثله ، وأخرجه من طريق محمد بن بشار ، قال ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن جريج عن عطاء به ، وهذه الأسانيد صحيحة ، **فالأثر صحيح إلى عبيد بن عمير** . وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير عنه بسند صحيح ، وكذا ابن أبي حاتم ١/٢٣٥ ، وقال : ((وروي عن عطاء وقتادة نحو ذلك)).

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهناك قول آخر أنها مناسك الحج ومعالمه ، وكل هذا على القراءة بكسر الراء في ﴿أَرِنَا﴾ وأنّ المراد بها رؤية العين ، وقد رجح ابن جرير حمله على عموم مناسك الحج، وذلك لقرينة ذكر البيت والمشاعر ، وإلا فإنّ المنسك أعم من هذا كلّه قال الزجاج في معانيه ١/٢٠٩ : ((وكل متعبَّد فهو منسَك ومنسِك)) ، وفي المسألة أقوال أخرى . وينظر : تفسير البغوي ١/١٥١ ، وتفسير الماوردي ١/١٩١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٥٥٥ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٣٤ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء به . وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن عطاء . وله شاهد من أثر علي أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن جريج ، قال ابن المسيب ، قال : علي بن أبي طالب ((لما فرغ ... فأرنا مناسكنا ، أبرزها لنا ، علمناها)). ورجاله ثقات ، غير أني لم أقف ما يثبت رواية ابن جريج عن ابن المسيب ، وذكر البغوي ١/١٥١ هذا التفسير ، ولم ينسبه .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وفيها تفسير الرؤية هنا بالعلم أي رؤية القلب ، وهذا على القراءة بسكون الراء كما ذكر ابن جرير ، قال ابن عطية ١/٢١١ ((وهو الأصح)) ، ويجوز حمل الرؤية على رؤية العين والقلب معاً ، والله أعلم .

قوله: ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ قال: يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه[١].

قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال عطاء: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ صبغت اليهود أبناءهم خالفوا الفطرة[٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٩١ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ : الإسلام ، فطرة الله التي فطر الناس عليها[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٥٨ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وإسناده إليه جيد ، وله شاهد بمعناه من أثر ابن عباس ، أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١/٢٣٧ بسنديهما الصحيحين من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ((﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ قال : يعني بالزكاة : طاعة الله والإخلاص)).

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى هو المعروف في هذا الموضع ونظائره ، قال ابن جرير : ((فمعنى قوله ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ في هذا الموضع ، ويطهرهم من الشرك بالله ، وعبادة الأوثان وينميهم ويكثرهم بطاعة الله)) وينظر : تفسير البغوي ١/١٥٢ ، وتفسير ابن عطية ١/٢١٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/٥٧٠ .

إسناده جيد إلى عطاء بن أبي رباح ، وله شاهد بنحوه عن قتادة أخرجه عنه ابن جرير بسند صحيح : ((أن اليهود تصبغ أبناءها يهود ، والنصارى تصبغ أبناءها نصارى ، وإن صبغة الله الإسلام ، فلا صبغة أحسن من الإسلام ولا أطهر ، وهو دين الله الذي بعث به نوحا والأنبياء بعده)) .

وفي هذه الرواية بيان انحراف اليهود عن صبغة الله ، وسيأتي أنها دينه ، وقد نقل ابن حجر في العجاب ١/٣٨٣ عن ابن ظفر قال : ((إنّ الصبغة عند اليهود الختان يوم السابع ، يرون أنّهم يدخلونه في اليهودية بالختان ، فلما ترك النصارى ختان غمسوا المولود في ماء ثم سموه ماء المعمودية)) وانظر تفصيل هذه الطقوس لدى اليهود والنصارى في التحرير والتنوير ١/٢/٧٤٢-٧٤٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ١/٥٧١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيه الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه بلفظه من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، به نحوه ، وأخرجه عنه من طريق آخر : حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا محمد بن حرب ، قال : ثنا ابن لهيعة ، عن ⇦

١٩٢ - قال ابن جريج: قال لي عبد الله بن كثير : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ قال: دين الله وَمَنْ أحسن من الله دينا. قال: هي فطرة الله[١].

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٩٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني إسحاق [٢]، عن أبي الأشهب[٣]، عن الحسن أنه تلا هذه الآية: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ

جعفر بن ربيعة ، عن مجاهد قال : الصبغة : الفطرة ، وفي هذا الطريق الأخير ابن لهيعة ، وقد اختلط بعد احتراق كتبه ، لكنه توبع من طريق ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والأقوال في معنى هذا اللفظ متقاربة ، ففطرة الله هي دينه ودينه هو الإسلام، قال البغوي ١٥٧/١ تعقيباً على تفسير الصبغة بالدين ((وإنما سماه صبغة ؛ لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ، وقيل : لأن المتدين يلزمه ولا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب)) .

(١) تفسير ابن جرير ٥٧١/١ .

إسناده **جيد** إلى عبد الله بن كثير ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٦٠/١ بسند صحيح ، ومن طريقه أخرجه ابن جرير عنه ، وكذا أخرجه عن أبي العالية بسند جيد ، و أخرجه ابن أبي حاتم ٢٤٥/١ عن أبي العالية بسند جيد ثم قال : ((وروي عن مجاهد وإبراهيم النخعي والحسن والسدي والربيع بن أنس وعبد الله بن كثير نحو ذلك)) .

(٢) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب البغدادي ، ابن الطباع ، صدوق ، روى عن أبي الأشهب وجرير بن حازم وحماد بن سلمة وخلق . وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع والدارمي ، مات سنة أربع عشرة ومائتين وقيل بعدها بسنة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦٣/٢ ، والكاشف ٢٣٨/١ ، والتقريب صـ ١٠٢ ت٣٧٥ .

(٣) هو جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، روى عن الحسن البصري وعامر الشعبي وعكرمة وآخرين ، وعنه إسحاق بن عيسى بن الطباع والثوري وإسماعيل بن علية ، مات سنة خمس وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٢/٥ ، والكاشف ٢٩٤/١ ، والتقريب صـ ١٤٠ ت٩٣٥ .

وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ قال الحسن: والله لقد كان عند القوم من الله شهادة أن أنبياءه بُرآء من اليهودية والنصرانية، كما أن عند القوم من الله شهادة أن أموالكم ودماءكم بينكم حرام، فبم استحلوها؟[1].

قوله تعالى : ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٩٤ - وذكر **سنيد** ، عن حجاج : عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : كان النبي ﷺ يستقبل صخرة بيت المقدس قبل قدومه ﷺ ثلاث حِجَج ، وصلى بعد قدومه ستة عشر شهراً ، ثم وجهه الله تبارك وتعالى إلى البيت الحرام [2] .

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٧٤ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٤٦ من طريق الحسن بن أحمد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار حدثني سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن به نحوه . وفي إسناده عباد بن منصور وهو صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بأخرة [التقريب : ت٣١٤٢] . لكن تابعه أبو الأشهب كما في طريق سنيد، فالسند **جيد** ، وله شاهد بمعناه عن مجاهد أخرجه عنه ابن جرير بسند صحيح .

وهذا الأثر فيه بيان المراد بالشهادة في الآية . والقول المذكور فيه أولى بتفسير الآية بخلاف من قال : إنها أمر النبي ﷺ ، فهم وإن كانوا قد كتموا ذلك أيضاً ، لكنّ سياق الحديث في الآية إنما هو عن دعواهم بكون الأنبياء المذكورين هوداً أو نصارى ، والله أعلم .

(٢) التمهيد ١٧/٥٢ .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٩٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: صلى رسول الله ﷺ أوّل ما صلى إلى الكعبة، ثم صرف إلى بيت المقدس، فصلّتِ الأنصار نحو بيت المقدس قبل قدومه ثلاث حجج، وصلّى بعد قدومه ستة عشر شهرا، ثم ولاّه الله جل ثناؤه إلى الكعبة [1].

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ونحوه في المسند ١/٣٢٥ . والنحاس في ناسخه والبيهقي في السنن ٢/٣ من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله يصلّي ... وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلّس .

وما ورد في هذه الرواية من مدة صلاة الأنصار قبل مقدم النبي ﷺ وصلاته بعد مقدمه إلى المدينة ، فله شاهد أخرجه ابن جرير ٢/٤ قال : حدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، قال: سمعت أبي ، قال ثنا قتادة عن سعيد بن المسيب أن الأنصار صلت القبلة الأولى قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث حجج ، وأنّ النبي ﷺ صلى القبلة الأولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً ، وهو من مراسيل سعيد المسيب ، وقد أخرج البخاري بسنده عن البراء بن عازب أنّ رسول الله ﷺ صلّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ... [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ صـ٨٤٨ رقم ٤٤٨٦]، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ١/٣٧٤ رقم ٥٢٥ ، وفي بعض روايات الحديث في صحيح مسلم الجزم بستة عشر شهراً .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٥ .

إسناده معضل . وذكره ابن عبد البر في التمهيد ٨/٥٣ ونسبه إلى **سنيد** ، ولبعضه شواهد . فقد أخرجه ابن جرير بسنده من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وكان أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ... ، وإسناده جيّد ، وهذا وإن كان يتفق مع ما ذكره ابن جريج في أنّ الصلاة إلى بيت المقدس كان بفرض من الله ، لكنه يخالفه في أنّ هذا الفرض كان في المدينة وليس في مكة كما ذكر ابن جريج .

وهذه الرواية أوردها ابن جرير ضمن قول من قال : إن النبي ﷺ وأصحابه صلوا إلى البيت المقدس بفرض الله ذلك عليهم ، والقول الآخر أن ذلك كان باختيار منه لا فرض ، والقول الأول هو الأقرب ، قال ابن كثير ١/١٩٥ : ((وقد جاء في هذا الباب أحاديث كثيرة ، وحاصل الأمر أنه قد كان رسول الله ﷺ أمر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلي بين الركنين وهو مستقبل صخرة بيت المقدس ، فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس ، قاله ابن عباس والجمهور ، ثم اختلف هؤلاء هل كان الأمر بالقرآن أو بغيره على قولين ، وحكى القرطبي في تفسيره عن عكرمة وأبي العالية والحسن البصري أن التوجه إلى بيت المقدس كان باجتهاده عليه السلام)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٩٦ ، ١٩٧، ١٩٨-حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء ، ومجاهد ، وعبد الله بن كثير: ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قالوا: عدولاً، قال مجاهد: عدولاً [١][٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٩٩ -حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو [٣]عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، قال: يأتي النبيّ ﷺ يوم القيامة بإذنه ليس معه أحد فتشهد له أمة محمد ﷺ أنه قد بلغهم...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثني ابن أبي نجيح، عن أبيه[٤] قال: يأتي النبي ﷺ يوم القيامة، فذكر مثله [١].

---

(١) هو كذا في النسخة التي اعتمدت عليها ، وقد عدّله أحمد شاكر في تحقيقه ١٤٥/٣ إلى (عدلا) ، وقال: ((في المطبوعة (وقال مجاهد : عدولا) وكأنّ الصواب ما أثبت ، وإلا كان كلاماً زائداً لا معنى له)) .

(٢) تفسير ابن جرير ٧/٢ .

الإسناد إلى مجاهد فيه عنعنة ابن جريج عنه والراجح فيه الانقطاع ، لكن له متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير من طريق محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم ، عن عيسى ، ومن طريق المثنى عن أبي حذيفة عن شبل كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، والأول صحيح والثاني صالح للمتابعة ، فالأثر **صحيح عن مجاهد** .

أما عن عطاء وعبد الله بن كثير فلم أقف عليه عنهما من غير هذا الطريق ، لكنّ هذا التفسير ورد في حديث مرفوع ، فقد أخرجه البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ ((يدعى نوح ...)) وفيه ((والوسط : العدل)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ... صـ ٨٤٩ رقم ٤٤٨٧] .

وهذا التفسير من التفسير النبوي للغريب ، وهناك من فسّر الوسط هنا بالخيار وكلاهما بمعنى ، قال الزجاج في معانيه ٢١٩/١ : ((قال بعضهم : وسطاً : عدلاً ، وقال بعضهم : أخياراً واللفظان مختلفان والمعنى واحد ؛ لأنّ العدل خيّر و خيّر عدل)) : ووصف هذه الأمة بهذه الصفة لتوسطهم واعتدالهم في الدين فلا هم أهل غلو كالنصارى ولا هم أهل تقصير كاليهود . ينظر : تفسير ابن جرير ٦/٢-٧ .

(٣) كلمة (أبو) ساقطة من النسخة التي اعتمدت عليها ، والإضافة من طبعة شاكر ، وقد نبّه على السقط، وهذا الإسناد كثير الورود في تفسير الطبري .

(٤) هو يسار المكي ، أبو نجيح الثقفي مولاهم ، مشهور بكنيته ، ثقة ، روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن ابن عباس وابن عمر وآخرين ، وعنه ابنه عبد الله وعمرو بن دينار وهارون بن رئاب وطائفة ، مات سنة تسع ومائة .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قلت لعطاء: ما قوله: ﴿ لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ؟ قال: أمة محمد شهدوا على من ترك الحقّ حين جاءه الإيمان والهدى ممن كان قبلنا. قاضا عبد الله بن كثير ، قال: وقال عطاء: شهداء على من ترك الحقّ ممن تركه من الناس أجمعين، جاء ذلك أمة محمد ﷺ في كتابهم: ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ على أنهم قد

⇨

انظر : تهذيب الكمال ٢٩٨/٣٢ ، والكاشف ٣٩٢/٢ ، والتقريب صـ ٦٠٧ ت٧٨٠٥

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢ .

إسناده مرسل . وقد أخرجه ابن جرير من طريق المثنى عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن أبيه أنه سمع عبيد بن عمير ، به مثله ، ففي هذه الرواية يرويه أبو نجيح عن عبيد بن عمير ، ولذلك عقب ابن جرير بعد ذكر رواية سنيد بقوله (ولم يذكر عبيد بن عمير مثله) ، أما رواية محمد بن عمرو كما في الأعلى ، فليس فيها ذكر أبي نجيح . فهذا الطريق معضل ، فالحديث مرسل أو معضل على أيّ حال ، وله شواهد صحيحة ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((يجيء النبي ومعه الرجلان ، ويجيء النبي ومعه الثلاثة ، وأكثر من ذلك وأقل ، فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول: نعم ، فيُدعى قومه ، فيقال : هل بلغكم؟ فيقولون : لا ! . فيقال : من يشهد لك ؟ فيقول: محمد ﷺ وأمته ، فتدعى أمة محمد فيقال: هل بلّغ هذا ؟ فيقولون : نعم . فيقول : وما علمكم بذلك؟ فيقولون : أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلّغوا فصدقناه ، قال: فذلكم قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾)) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ ١٤٣٢/٢ رقم ٤٢٨٤ ، وأحمد في المسند ٥٨/٣ بنحوه، والنسائي في التفسير ١٩٧/١ رقم ٢٧ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٥/٢ رقم ٣٤٥٧ .

ويمكن الاستئناس بما أخرجه البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ ((يدعى نوح ...)) وفيه ((فيشهدون أنه قد بلّغ ... فذلك قوله جل ذكره : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ... صـ ٨٤٩ رقم ٤٤٨٧ .

وهذه الرواية بشواهدها تبيّن صفة شهادة أمة محمد ﷺ على سائر الأمم يوم القيامة ، وذلك لفضلهم على سائر الأمم بتفضيل الله إياهم ، وذلك فضله يؤتيه من يشاء .

آمنوا بالحقّ حين جاءهم وصدّقوا به [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ ﴾ ؟ قال: القبلة: بيت المقدس [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ ؟ فقال عطاء: يبتليهم ليعلم من يسلم لأمره [٣].

٢٠٣ ـ قال ابن جريج: بلغني أن ناسا ممن أسلم رجعوا فقالوا: مرّة هَهنا ومرّة هَهنا [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/١١ .

إسناده **جيّد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وكذ عن عبد الله بن كثير : فقد ذكره البغوي ١/١٥٩ عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء به نحوه ، ويشهد لمعناه الأثر السابق بشواهده .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/١١ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٥٠ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء ... به مثله ، ثم قال : ((وروي عن عطية والسدي نحو ذلك)) ، وفي الإسناد متابعة لسنيد عن حجاج ، فالإسناد **صحيح** إلى عطاء ، وأخرج ابن جرير عن السدي مثله .

وفي هذه الرواية بيان المراد بالقبلة في الآية وأنها بيت المقدس ، وهذا ظاهر ، وهو المشهور ؛ لأنّ فيه حمل (كان) على أصله ، ونقل ابن عطية ١/٢٢٠ عن ابن عباس أنّ القبلة في الآية الكعبة ، و(كنت) بمعنى (أنت) كقوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، وذكر البغوي ١/١٦٠ أيضاً هذا القول و لم ينسبه .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/١٢-١٣ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ١/٣٩٠ ونسبه إلى الطبري من طريق سنيد ، وذكره السيوطي أيضاً في الدر ١/٣٥٣ ونسبه إلى ابن جرير وحده .

وتأويل الآية كما قال ابن جرير : ((ليعلم رسولي وحزبي وأوليائي)) ، وعلى هذا يحمل تفسير عطاء أيضاً ، فالله عالم بما كان وما يكون إذا كان كيف يكون ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/١٢-١٣ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني داود بن أبي عاصم، قال: لما صرف رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قال المسلمون : هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[1] .

قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وهو الذي ذكره مما بلغه أنّ ناساً ارتدوا بسبب تحويل القبلة ، فقد أشار إليه ابن جرير ٢/١١-١٢ فقال : ((محنة الله أصحابَ رسوله في القبلة إنما كانت فيما تظاهرت به الأخبار عند التحويل من بيت المقدس إلى الكعبة ، حتى ارتد فيما ذكر رجال ممن كان قد أسلم ، واتبع رسول الله ﷺ ، وأظهر كثير من المنافقين من أجل ذلك نفاقهم ، وقال : ما بال محمد يحوّلنا مرة إلى هاهنا ، مرة إلى هاهنا)) ، وذكره البغوي أيضاً ١/١٦٠ فقال : ((وفي الحديث إنّ القبلة لما حوّلت ارتد قوم من المسلمين إلى اليهودية ، وقالوا : رجع محمد إلى دين آبائه)) ولم أقف على هذا الحديث ولا على أيّ أثر مسند في هذا ، وقد ذكر السيوطي في الدر ١/٣٥٣ قول ابن جريج هذا ونسبه إلى ابن جرير وحده ؛ وسياق الآية يستنبط منه حدوث الارتداد لقوله ﴿مِّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ ، والله أعلم

(١) تفسير ابن جرير ٢/١٧ .

إسناده مرسل : ولمعناه شواهد مسندة منها حديث البراء ﷺ في الصحيحين ، وفيه ((وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قِبل البيت رجال قتلوا ، لم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾)) وسبق تخريجه في الرواية رقم [١٩٤] ، ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما ((لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة قالوا : يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ، فأنزل الله...)) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة ٥/٢٠٨ رقم ٢٩٦٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٢٣ .

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٢٠٥ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان[١] ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ [٢]، قال : حدثنا أحمد بن زهير [٣]، قال : حدثنا **سنيد** ، قال : حدثنا وكيع ، عن إسرائيل [٤] ، عن أبي إسحاق [٥]، عن البراء ﷺ ، قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ، أو سبعة عشر شهراً ، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ فوُجِّه نحو الكعبة ، وكان يحب ذلك [٦].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قالت اليهود: يخالفنا محمد، ويتبع قبلتنا فكان يدعو الله جل ثناؤه،

---

(١) عبد الوارث بن سفيان بن جبرون أبو القاسم الحافظ ، المعروف بالحبيب ، روى عن قاسم بن أصبغ ، وروى عنه ابن عبد البر وأكثر عنه ، مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

انظر : جذوة المقتبس صـ ٢٧٦ وبغية الملتمس صـ ٣٩٩ ، والصلة لابن بشكوال ٣٦٣/١ .

(٢) قاسم بن أصبغ بن محمد البياني أبو محمد القرطبي ، الحافظ المصنف ، كان شيخاً صدوقاً روى عن أبي خيثمة وبقية بن مخلد وآخرين ، وعنه عبد الوارث بن سفيان وعبد الله بن محمد الباجي وجماعة ، مات سنة أربعين وثلاثمائة .

انظر : جذوة المقتبس صـ ٣١١ وتذكرة الحفاظ ٨٥٣/٣ .

(٣) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد ، أبو بكر البغدادي ، المعروف بابن أبي خيثمة ، نسائي الأصل ، قال الخطيب : ((وكان ثقة عالماً متقناً حافظاً)) روى عن سنيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة ، مات سنة وسبعين ومائتين .

انظر : تاريخ بغداد ٤٢/٨ ، ١٦٢/٤-١٦٣ والسير ٤٩٢/١١ .

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهَمْداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، روى عن جده أبي إسحاق وعن عاصم الأحول وحجاج بن دينار وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وأبو داود الطيالسي وشبابة بن سوار وعدة ، مات سنة ستين ، وقيل بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٥١٥/٢ والكاشف ٢٤١/١ والتقريب صـ ١٠٤ ت ٤٠١ .

(٥) هو السبيعي . تقدم .

(٦) التمهيد ١٣٥/٢٣-١٣٦

تقدم تخريجه من الصحيحين من حديث البراء في تخريج الرواية [١٩٤] .

ويستفرض [١] للقبلة، فنزلت: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ وانقطع قول يهود: يخالفنا ويتبع قبلتنا في صلاة الظهر، فجعل الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار [٣]، عن ابن عباس أنه قال: شطره: نحوه [٤].

---

(١) في الطبعة التي عتمدت عنيبا (ويستعرض) وقد رجح أحمد شاكر في طبعته ١٧٣/٣ أنها (ويستفرض) ومعناها كما ذكر ((يطلب فرضها عليه وعلى المؤمنين ، وهذا ما لم تثبته كتب اللغة ولكنه صحيح العربية)) ، وفي الدر أيضاً ٣٥٤/١ (ويستفرض) .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٠/٢ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضاً ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٣٤٧/١ ونسبه إلى الطبري من طريق سنيد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣٥٤/١ ، وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد ، وله شاهد بمعناه عند ابن جرير بسند جيّد عن ابن زيد ، وهو مرسل أيضاً .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وفيها بيان أنّ النبي ﷺ كان يحب التوجه إلى الكعبة لمقالة اليهود يتبع قبلتنا ويخالف ديننا ، والقول الآخر وهو الأصح أنه ﷺ كان يحب ذلك لأنه كان قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ، وهو مروي عن ابن عباس بإسناد ثابت من طريق علي بن أبي طلحة عند ابن جرير وابن أبي حاتم ٢٥٣/١ ، ولا يمتنع جواز الأمرين .

أمّا ما ورد في الرواية أنّ تحويل الكعبة كان في صلاة الظهر فقد ورد ذلك في بعض الأحاديث وفي أخرى أنه كان في صلاة العصر ، قال ابن كثير ١٩٩/١ : ((والمشهور أنّ أول صلاة صلاها إلى الكعبة صلاة العصر)) .

(٣) هو : عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، روى عن ابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة ست وعشرين ومائة.

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥/٢٢ ، والكاشف ٧٥/٢ ، والتقريب صـ ٤٢١ ت ٥٠٢٤ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢١/٢ .

وأخرجه ابن جرير ، قال : حدثني المثنى ، قال ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، به مثله ، فالأثر **حسن** عن ابن عباس ، وبه أخرجه عبد الرزاق ٦٢/١ بسند صحيح عن قتادة ، وأخرجه ابن جرير أيضاً عن مجاهد بسند صحيح .

والأثر في بيان الغريب ، والأقوال في معنى هذا اللفظ متقاربة ، فقيل : تلقاءه ، وقيل : قبله ، وكلها بمعنى ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٢٢/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٨ – وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : ثنا هشيم ، عن يعلى ابن عطاء [١]، عن يحيى بن قمطة [٢]، قال : رأيت عبد الله بن عمرو جالساً في المسجد الحرام بإزاء الميزاب [٣] ، وتلا هذه الآية ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ هذه القبلة هي هذه القبلة .

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم بإسناده عن عبد الله بن عمرو نحوه، إلا أنه قال: استقبل الميزاب فقال: هذا القبلة التي قال الله لنبيه: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾[٤] .

---

(١) يعلى بن عطاء العامري القرشي ، ويقال الليثي الطائفي ، نزيل واسط ، ثقة ، روى عن أبيه وعن يحيى بن قمطة وآخرين ؛ وعنه هشيم والثوري وشعبة ، مات سنة عشرين ومائة أو بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٣٢/٣٩٣ ، والكاشف ٢/٣٩٨، والتقريب صـ ٦٠٩ ت ٧٨٤٥ .

(٢) يحيى بن قمطة ، قال البخاري : ((يحيى بن قمطة عن ابن عمر ، عنه يعلى بن عطاء ، حجازي)) ؛ وذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال ابن حبان : ((من متقني أهل مكة على قلة روايته ، مات بها وكان متيقظاً)) .

ينظر : التاريخ الكبير ٨/٢٩٩ ، والجرح والتعديل ٩/١٨١ ، ومشاهير علماء الأمصار صـ ٨٦ .

(٣) الميزاب : فارسي معرّب ؛ الصحاح ، ولسان العرب . مادة [وزب] ، وميزاب الكعبة وهو مسيل الماء من السطح يقع إلى جهة المدينة .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/٢٢ .

وأخرجه عبد الرزاق ١/٦٢ بهذا الإسناد الذي ساقه ابن جرير ، ففيه متابعة لسنيد ، وقد تابعهما الحسن بن عرفة عن هشيم عند ابن أبي حاتم ١/٢٥٣ به مثله ، دون ذكر جلوسه ، وليس في سياق عبد الرزاق وابن أبي حاتم كلمة (هي) وقد أشار أحمد شاكر في تحقيقه ٣/١٧٨ إلى احتمال أن تكون مقحمة . وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/٢٦٩ بنحوه ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي فالخبر صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وهذه الرواية محمولة على أنّ الفرض إصابة عين الكعبة ، كما ذكر ابن كثير ١/١٩٨ ، وهذا يتوجه في حال المعاينة ؛ قال ابن عطية ١/٢٢٢ : ((والميزاب قبلة المدينة والشام ، وهنالك قبلة أهل الأندلس بلا ريب ، ولا خلاف أنّ الكعبة قبلة من كل أفق)) ، وقال القرطبي ٢/١٦٠ : ((ولا خلاف بين العلماء أن الكعبة قبلة في كل أفق . وأجمعوا على أنّ من شاهدها وعاينها فرض عليه استقبالها ... وأجمعوا على أنّ كل من غاب عنها أن يستقبل ناحيتها وشطرها وتلقاءها)) .

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٠٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ ﴾ قال: القبلة والبيت [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١٠ - وكان مجاهد يقول: هم أهل الكتاب

ـ حدثني محمد بن عمرو يعني الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بذلك .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، مثله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٢٦

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، وأخرج ابن جرير ٢/٢٦ شاهداً بمعناه عن قتادة بسند صحيح ، وكذا عن السدي وابن زيد . وذكره ابن عطية ١/٢٢٣ ونسبه إلى ابن عباس وقتادة وابن جريج والربيع .

والرواية فيها دلالة على أن أهل الكتاب يعلمون أن الكعبة هي قبلة إبراهيم عليه السلام والأنبياء بعده ، وهذا القول هو الذي ذكره ابن جرير ولم يذكر غيره ، والقول الآخر أن الضمير يعود إلى النبي ﷺ وصحة أمره ، والقولان متلازمان . وينظر : تفسير البغوي ١/١٦٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/٢٢٥، وتفسير الشوكاني ١/١٥٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٢٦ .

ظاهر صنيع ابن جرير أنّ ابن جريج يرويه عن مجاهد كرواية ابن أبي نجيح ، فيكون قد اختصر السند والمتن ، فعلى هذا يكون فيه الانقطاع بين ابن جريج ومجاهد ، لكن له متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهذا إسناد صحيح ، وله متابعة أخرى أخرجها ابن جرير ٢/٢٦ من طريق المثنى قال: ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح مثله ، وفيه الاختصار في السند والمتن أيضاً ، وهو إسناد صالح في المتابعات ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٩١ من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به . فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية فيها تحديد المعنيين بالآية ، ولم أجد هذا القول مخالفاً ، والسياق يدل على صحته ، فقد تقدم التصريح بذكر أهل الكتاب في صدر الآية .

قوله تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾؟ قال: لكل أهل دين اليهود والنصارى[١].

٢١٢ - قال ابن جريج: قال مجاهد: لكل صاحب ملة [٢].

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: قال عطاء: هم مشركو قريش [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٢٨ .

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وله شاهد بمعناه عن أبي العالية ، أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٥٦ بسند جيد ، ثم قال : ((وروي عن مجاهد في أحد قوليه ، والضحاك وعطاء والسدي والربيع نحو ذلك)) ، وكذا له شاهد بمعناه عند ابن جرير ٢/٢٨ عن الربيع بن أنس والسدي وابن زيد .

وفي هذه الرواية والتي بعدها بيان المضاف إليه المحذوف في (كل) والذي أقيم التنوين مقامه ، والقولان بمعنى واحد . ينظر : تفسير الشوكاني ١/١٥٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٢٨ .

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٢/٢٨ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به ، وإسناده صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ١/٣٥٨ وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد ، مع زيادة (وهو مستقبلها) .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٢

إسناده **جيّد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وله شاهد عند ابن جرير ٢/٣٢ عن قتادة والسدي ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٥٩ عن أبي العالية ، ثم قال: ((وروي عن مجاهد وعطاء وقتادة والربيع بن أنس نحو ذلك)) .

٢١٤ - قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول مثل قول عطاء [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثني **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قوله: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ ؟ قال: قالت قريش لما رجع إلى الكعبة وأمر بها: ما كان يستغني عنا قد استقبل قبلتنا. فهي حجتهم، وهم الذين ظلموا[٢].

٢١٦ - قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول مثل قول عطاء، فقال مجاهد: حجتهم: قولهم رجعت إلى قبلتنا [٣].

وفي هذه الرواية والتي بعدها تعيين المستثنين في الآية ، والقول الآخر أنهم اليهود ، والأولى حملها على العموم ، فكل من هؤلاء وأولئك حاججوا بحجة داحضة ، وسيأتي بيان وجه احتجاجهم في الرواية التالية .

(١) تفسير ابن جرير ٣٢/٢

هنا أخبر ابن جريج عن الواسطة بينه وبين مجاهد ، وقد أخرجه عبد الرزاق ٦٢/١ من طريق معمر عن قتادة وابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((مشركو العرب)) ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير ٣٢/٢ من رواية الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به مثله ، وأخرجه ابن جرير أيضاً ٣٢/٢ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد . وله شاهد عند ابن جرير ٣٢/٢ عن قتادة والسدي ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩/١ عن أبي العالية ، ثم قال: ((وروي عن مجاهد وعطاء وقتادة والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٩/١ عن مجاهد وقتادة ((مشركو العرب)) ، وزاد في نسبته إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٣/٢

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وهو في حكم المرسل .

وفي هذه الرواية والتي بعدها بيان وجه احتجاج مشركي قريش على النبي ﷺ في تحويل القبلة. والاستثناء على هذا متصل ، فالمعنى كما قال البغوي ١٦٥/١ : ((لا حجة لأحد عليكم إلا لمشركي قريش فإنهم يحاجونكم فيجادلونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم ، والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال الله تعالى : ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى : ١٦])) ، ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً بتقدير لكن الذين ظلموا . وينظر : تفسير ابن عطية ٢٢٥/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٢٦/١-٢٢٧ ، وتفسير الماوردي ٢٠٧/١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٣/٢

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح: أن المشركين قالوا للنبيّ ﷺ: أرنا آية فنزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1].

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١٨ – حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال ابن جريج: قلت لعطاء: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ ﴾ قال: تبرأ رؤساؤهم وقادتهم

⇨

هنا أخبر ابن جريج عن الواسطة بينه وبين مجاهد ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ٩١-٩٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره ابن حجر في العجاب ١/٤٠٢ عن الطبري من طريق سنيد إلى عطاء ومجاهد ، ولهذا التفسير شاهد عن ابن جرير ٢/٣٣ عن ابن عباس بسند حسن .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦٢

إسناده مرسل ، وله شاهد عند ابن جرير ٢/٦٢ عن أبي الضحى بإسناد مقبول ، وهو مرسل أيضاً ، وكذا أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ ٨١ بسنده عن أبي الضحى مرسلاً ، وذكر ابن حجر في العجاب صـ ١/٤١٥ أثر أبي الضحى ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد .

وهذه الرواية في أسباب النزول وهي مرسلة لا تقوم بها حجة ، والآية مدنية والسياق يوهم أن القصة وقعت في مكة ، والله أعلم .

وساداتهم من الذين اتبعوهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢١٩ -حدثني القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: تواصل كان بينهم بالمودة في الدنيا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسن [٣]، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج : وقال ابن عباس: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٧٠ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق والإسناد إليه **جيد** ، وله شواهد عند ابن جرير ٢/٧٠ عن قتادة بسند صحيح، وعن الربيع بسند جيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٧٧ بنحوه عن قتادة ثم قال : وروي عن عطاء والربيع بن أنس نحو ذلك .

وهذا الأثر فيه تعيين المراد بالمتبوعين في الآية ، وقد قيل هم الشياطين تبرؤوا من الإنس ، والأظهر حمله على العموم ليعم كلّ متبوع على الكفر والضلال . ينظر : تفسير ابن جرير ٢/٧٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ١/٢٣٩ ، وتفسير الماوردي ١/٢١٩ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٧١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد والراجح فيه الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٧١ من طريق محمد بن عمرو ، قال ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، ومن طريق المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل . كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به بلفظ (المودة) ، والطريق الأول صحيح والثاني صالح في المتابعة ، وأخرجه ابن جرير أيضاً بنحوه ٢/٧١ عن عبيد المكتب عن مجاهد من خمس طرق ، وبعضها ضعيفة ، كطريق ابن حميد ، وطريق يحيى اليربوعي وهو ليّن الحديث [التقريب: ت ٧٥٧٣] ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٧٨ : من طريق أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد بنحوه ، وهذا إسناد صحيح ، ومدار هذا الإسناد على عبيد المكتب وهو ثقة [التقريب : ت٤٣٩٢] ، فالأثر **صحيح عن مجاهد** ، وله شاهد عن ابن عباس بسند صحيح بلفظ (المودة) أخرجه ابن جرير ٢/٧١ والحاكم في المستدرك ٢/٢٧٢ وصححه ووافقه الذهبي .

وفي هذه الرواية فيها بيان المراد بالأسباب هنا ، وقد قيل فيها أقوال أخر وكلها متقاربة ، واللفظ يعمها كلها . ينظر : تفسير ابن جرير ٢/٧٢ .

(٣) عبارة (قال: حدثنا الحسن) كذا في النسخ المطبوعة ، والظاهر أنها مقحمة ، فهذا الإسناد دائر في تفسير الطبري .

الأرحام [١].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾

قال الذهبي رحمه الله :

٢٢١ - قال **سنيد بن داود** في تفسيره : حدثنا عباد بن عباد المهلبي [٢] عن عاصم الأحول [٣] عن عكرمة في رجل قال لغلامه إن لم أجلدك مئة سوط فامرأته طالق قال لا يجلد غلامه ولا يطلق امرأته هذا من خطوات الشيطان [٤] .

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٧٢ .

إسناده منقطع أو معضل لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، وذكره ابن عطية ١/٢٣٦ ونسبه إلى ابن عباس ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ١/٤٠٢ عن ابن عباس ، وزاد في نسبته إلى ابن المنذر .

وما ورد فيه قول من الأقوال المذكورة في المراد بالأسباب في الآية، وقد أسلفت في الرواية السابقة أنّ اللفظ يحتملها كلها .

(٢) هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو معاوية البصري ، ثقة ربما وهم ، روى عن عاصم الأحول وعوف الأعرابي وهشام بن عروة وعدة ، وعنه أحمد بن حنبل ومسدد وقتيبة بن سعيد وآخرون ، مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها بسنة .

انظر : تهذيب الكمال ١٤/١٢٨ ، والكاشف ١/٥٣٠ ، والتقريب صـ ٢٩٠ ت ٣١٣٢ .

(٣) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، روى عن أنس وعكرمة والحسن البصري وآخرين ، وعنه عباد بن عباد المهلبي وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وخلق ، مات بعد سنة أربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٣/٤٨٥ ، والكاشف ١/٥١٩ ، والتقريب صـ ٢٨٥ ت ٣٠٦٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٥/٣٦

وذكره في ميزان الاعتدال ٥/١١٩ ونصّ على أنّه في **تفسير سنيد** ، وذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان ٢/٨٩ ، وفي الصواعق المرسلة ٢/٦١٠ ، وفي إعلام الموقعين ١/٢٧٩ ، ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره بهذا الإسناد ، ورجال الإسناد ثقات . **وصححه** ابن القيم عن عكرمة من رواية سنيد [إعلام الموقعين ٣/٦٠].

وفي هذا الأثر بيان أن النذور والأيمان في المعاصي من خطوات الشيطان ، ومذهب عكرمة كما في الأثر أنها لا تنعقد ، قال الذهبي تعقيباً على الأثر : ((قلت : هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمين بالطلاق في الغضب من نزغات الشيطان فلا يقع بذلك طلاق والله أعلم)) [السير ٥/٣٦] وفي المسألة أقوال محل تفصيلها في كتب الفروع .

قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٢ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: مثل الدابة تنادي فتسمع ولا تعقل ما يقال لها، كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: سألت عطاء، ثم قلت له: يقال لا تعقل، يعني البهيمة، إلا أنها تسمع دعاء الداعي حين ينعق بها، فهم كذلك لا يعقلون وهم يسمعون. فقال: كذلك[٢].

٢٢٤ – قال[٣]: وقال مجاهد: ﴿ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ الراعي ﴿ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ من

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٨٠

إسناده معضل أو منقطع لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً ٢/٨٠ وكذا ابن أبي حاتم ١/٢٨٢ عن ابن عباس من طريق العوفيين وإسناده ضعيف ، **فالأثر ضعيف** عن ابن عباس ؛ ولمعناه شواهد صحيحة عند ابن جرير ٢/٨٠ عن مجاهد وقتادة ، وقال ابن أبي حاتم ١/٢٨٢ عقب ذكره عن ابن عباس : ((وروي عن أبي العالية ومجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح والحسن وقتادة وعطاء الخراساني والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، وذكره السيوطي في الدر ١/٤٠٥ عن ابن عباس ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وفي هذا الأثر بيان وجه المثل المضروب في الآية ، وهو كما دل عليه الأثر مضروب للكافر في قلة فهمه ما يتلى عليه من المواعظ كالدابة التي تسمع الصوت ولا تعقل ، قال ابن عطية ١/٢٣٨ : ((والمراد تشبيه واعظ الكافرين وداعيهم والكافرين الموعوظين بالراعي الذي ينفق بالغنم أو الإبل ؛ فلا يسمع إلا دعاءه ونداءه ، ولا تفقه ما تقول ، هكذا فسّر ابن عباس وعكرمة والسدي وسيبويه)) والقول الآخر أنه مضروب للكافر في عبادته ودعائه من لا يعقل من الأوثان والأصنام ، والأول أرجح وهو اختيار ابن جرير ٢/٨٢ . وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٢٤٢ ، وتفسير الماوردي ١/٢٢١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٨٠ .

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ١/٢٨٢ فيمن روي عنهم هذا التفسير ، وهو بمعنى الأثر السابق .

(٣) القائل هو ابن جريج .

البهائم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء في هذه الآية [٢]: هم اليهود الذين أنزل الله فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى قوله: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [٣][٤].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٦ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ قال: ما أهل به للطواغيت [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٨٠ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، ولم يصح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٨٠ من طريق محمد بن عمرو ، قال ثنا أبو عاصم . قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بـه مثله ، **فالأثر صحيح** عن مجاهد ، وهو بمعنى الآثار السابقة في تفسير الآية .

(٢) المراد : قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ [البقرة : ١٧١] .

(٣) الآيتان ١٧٤-١٧٥ من هذه السورة .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/٨٢ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق . والإسناد إليه **جيد** ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ١/٤١٩ ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره عن عطاء به . وله شاهد عن مجاهد بسند صحيح في التفسير المنسوب إليه صـ ٩٣ بلفظ أهل الكتاب، وأخرج ابن أبي حاتم ١/٢٨٥ هذا التفسير عن أبي العالية بسند جيد وعن السدي بسند حسن . وقال : ((وروي عن الحسن وقتادة والسدي والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، وذكره السيوطي في الدر ١/٤٠٦ عن عطاء ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وفي الرواية بيان أنّ المقصود بهذه الآية هم اليهود ، وقد نصر ابن جرير ٢/٨٢ هذا القول واستدل بهذا الأثر في تضعيف قول من جعل المثل في الكافر ودعائه ما لا يعقل من الأوثان ، والآية عامة فيهم وفي غيرهم .

(٥) تفسير ابن جرير ٢/٨٥

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حفص بن غياث[١]، عن الحجاج[٢]، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد، قال: ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ على الأئمة ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ قال: قاطع السبيل[٣].

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٨٥ من طريق المثنى بن إبراهيم الآملي : قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس به مثله ، وزاد (يعني ما ذبح لغير الله من أهل الكفر غير اليهود والنصارى) ، وهذا إسناد جيد ، **فالأثر ثابت عن ابن عباس** ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٢/٨٥ عن قتادة بإسناد صحيح ، وعن مجاهد من طريق أبي حذيفة عند ابن أبي حاتم ١/٢٨٣ ، وهو صالح في المتابعات والشواهد ، وذكره السيوطي في الدر ١/٤٠٧ عن ابن عباس ، ونسبه إلى ابن جرير وحده .

وفي الأثر بيان المراد بما أهل لغير الله ، وتفسيره بالطواغيت أو غير الله ظاهر والثاني أعم لأنه يشمل ما ذبح للأنبياء والأولياء وهم براء منه ، وقيل أيضاً ما ذكر عليه اسم غير الله ، وهما متلازمان في الحكم ، فلو ذبح للطاغوت كان ذابحا لغير الله وإن سمّى اسم الله عليه ، ولو سمّى اسم غير الله كان ذابحاً لغير الله وإن زعم أنه ذبح لله ، وكلا العملين موجودان لدى عباد الأوثان والقبور والأولياء ، نسأل الله العافية . وينظر : تفسير الماوردي ١/٢٢٢ ، وتفسير الشوكاني ١/١٧٠ .

(١) حفص بن غياث – بمعجمة مكسورة – ابن طلق النخعي ، أبو عمر الكوفي قاضيها ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، روى عن حجاج بن أرطأة والثوري والأعمش وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وخلق ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة وقد قارب الثمانين .

انظر ترجمته : تهذيب الكمال ٧/٥٦ ، والكاشف ١/٣٤٣ ، والتقريب صـ ١٧٣ ت ١٤٣٠ .

(٢) حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعي . أبو أرطأة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس ، روى عن القاسم بن أبي بزة وعكرمة وعامر الشعبي وآخرين ، وعنه حفص بن غياث والثوري وشعبة وجماعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥/٤٢٠ ، والكاشف ١/٣١٢ ، والتقريب صـ ١٥٢ ت ١١٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٨٧

وأخرجه ابن جرير ٢/٨٦-٨٧ عن مجاهد من أربع طرق بألفاظ متقاربة :

الأول :طريق أبي كريب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال : سمعت ليثاً عن مجاهد ... ، وفيه ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك [التقريب : ت ٥٦٨٦]

الثاني : طريق أبي حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ لكنه صالح في المتابعات [التقريب : ت ٧٠١٠] ، ومن هذا الطريق أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٨٣.

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٢٨ ، ٢٢٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة[١]، عن أبي حمزة [٢]، عن جابر [٣]، عن مجاهد وعكرمة قوله: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ غير باغ يبتغيه، ولا عاد يتعدى على ما يمسك نفسه [٤].

⇨

الثالث : طريق هناد ، قال : ثنا ابن أبي زائدة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ... وابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا وهو ثقة متقن [التقريب : ت٧٥٤٨] وأبوه يسمى ابن أبي زائدة أيضاً وليس هو المقصود هنا وهو مدلس [التقريب : ت ٢٠٢٢] .

الرابع : طريق هناد ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن الحكم ، عن مجاهد ... ، وفيه حجاج وهو ابن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس [التقريب : ت ١١١٩] ؛ والحكم هو ابن عتيبة ثقة ثبت فقيه وربما دلس [التقريب : ت ١٤٥٣]

وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٩٤ من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٥٦/٣ .

وهذه الطرق تقوي بعضها بعضاً ، **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وله شاهد بمعناه عن سعيد بن جبير أخرجه عنه ابن جرير ٨٧/٢ من عدة طرق .

وذكره السيوطي في الدر ٤٠٨/١ عن مجاهد بلفظ ((غير باغ على المسلمين ولا متعد عليهم ، من خرج يقطع الرحم ، أو يقطع السبيل ، أو يفسد في الأرض ، أو مفارقاً للجماعة والأئمة ، أو خرج في معصية الله ، فاضطر إلى الميتة لم تحل له)) وزاد نسبته إلى سفيان بن عيينة وآدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ والبيهقي في المعرفة وفي السنن .

وفي هذا الأثر بيان المراد بالباغي والعادي في الآية ، وهناك قول آخر سيأتي في الرواية التالية . وهو أرجح .

(١) في المطبوعة (أبو نميلة) بالنون الموحدة ، وهو خطأ وقد سبق التنبيه عليه في ترجمته .

(٢) محمد بن ميمون المروزي ، أبو حمزة السكري ، ثقة فاضل ، روى عن جابر بن يزيد الجعفي وعاصم بن بهدلة والأعمش وآخرين ، وعنه أبو تميلة يحيى بن واضح وعبد الله بن المبارك ونعيم بن حماد وجماعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥٤٤/٢٦ ، والكاشف ٢٢٦/٢ ، والتقريب صـ ٥١٠ ت ٦٣٤٨

(٣) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي ، قال الذهبي ((وثقه شعبة فشذ)) روى عن مجاهد وعكرمة وطاووس وآخرين ، وعنه أبو حمزة السكري وشعبة ومسعر بن كدام وجماعة ، مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٤٦٥/٤ ، والكاشف ٢٨٨/١ ، والتقريب صـ ١٣٧ ت ٨٧٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ٨٧/٢

⇦

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٠ – حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ والتي في آل عمران ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [(١)] نزلتا في يهود [(٢)].

قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ

إسناده ضعيف لضعف جابر ، ولم أقف عليه عنهما من غير هذا الطريق ، ولمعناه شواهد أخرجها ابن جرير ٢/٨٧-٨٨ عن قتادة والحسن وابن زيد بأسانيد صحيحة .

وهذه الرواية فيها بيان المراد بالباغي والعادي في الآية ، وما دل عليه الأثر هو الأظهر ؛ وذلك أن الله تعالى لم يرخص لأحد بقتل نفسه ، فالخارج على الإمام وقاطع السبيل الواجب عليهما التوبة إلى الله والرجوع عما هما عليه ، لا أن يقتلا أنفسهما بالجوع ، فذلك غير جائز بأي حال ، وهذا ملخص ما ذكره ابن جرير ٢/٨٨ في ترجيح هذا القول ، وهو قويّ وظاهر . وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٢٤٤ ، وتفسير ابن عطية ١/٢٤٠ ، وتفسير الماوردي ١/٢٢٢-٢٢٣ ، وتفسير الشوكاني ١/١٧٠.

(١) الآية : ٧٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة والظاهر فيها الانقطاع ؛ ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، وله شواهد بمعناه ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٨٩ عن قتادة بسند صحيح ؛ وكذا عن الربيع والسدي بإسنادين مقبولين .

وحمل الآيتين على اليهود أو على أهل الكتاب ظاهر ؛ لأنهم هم الذين كان عندهم كتاب منزل فكتموه ، ويدخل في حكمهم من فعل فعلهم لعموم الصيغة ، والله أعلم . وينظر : تفسير ابن كثير ١/٢١٢ ، وتفسير الشوكاني ١/١٦١ .

وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣١ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس، قال: هذه الآية نزلت بالمدينة: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ يعني الصلاة، يقول: ليس البرّ أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك[١].

٢٣٢ ـ قال ابن جريج: وقال مجاهد: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ يعني السجود ولكنّ البرّ ما ثبت في القلب من طاعة الله[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو نميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم أنه قال فيها، قال يقول: ليس البرّ أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ، وهذا حين تحوّل من مكة إلى المدينة، فأنزل الله الفرائض وحدّ

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٩٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٢/٩٤ بنحوه عن ابن عباس من طريق العوفيين ، وإسناده ضعيف ، ومن هذا الطريق أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٨٧ . ثم قال : وروي عن الضحاك ومقاتل نحو ذلك ، **فالأثر ضعيف** ، ويشهد لمعناه أثر مجاهد والضحاك ؛ وذكره السيوطي في الدر ١/٤١١ عن ابن عباس بنحوه وزاد في نسبته إلى ابن أبي حاتم .

وقد دلت هذه الرواية على نزول الآية بالمدينة ، ولا خلاف في ذلك ، ودلّت أيضاً مع الرواية التالية على أنها نازلة في المؤمنين ، ففيها إخبار لهم بأن البر ليس هو الصلاة وحدها ، ولكنه كلّ الخصال التي ذكرتها الآية ، والقول الآخر أنها نازلة في اليهود والنصارى الذين يصلون قبل المشرق أو المغرب إخباراً لهم أنّ البر غير ما يعملون ، وهذا الذي نصره ابن جرير ٢/٩٥ ، وحمله على العموم أولى . ينظر : تفسير ابن كثير ١/٢١٣.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٩٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعات ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٩٤ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال ثنا عيسى ، ومن طريق القاسم ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (ما ثبت في القلوب من طاعة الله)، والطريق الأول صحيح ، والثاني صالح للمتابعة فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ١/٤١٢ من قوله (ما ثبت في القلوب) ونسبه إلى عبد بن حميد وحده .

الحدود بالمدينة، وأمر بالفرائض أن يؤخذ بها [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٤ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ قال: البأساء: البؤس والفقر، والضرّاء: السقم والوجع [٢].

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ قال: ذلك إذا أخذ الدية فهو عفو [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٩٤ .

لم أقف عليه عن الضحاك من غير هذا الطريق ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ١/٢٨٧ بنحوه عن ابن عباس، ثم قال : وروي عن الضحاك ومقاتل نحو ذلك ، **والإسناد جيّد إلى الضحاك** ، وذكره البغوي ١/١٨٦ ونسبه إلى ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك .

وهذه الرواية كالتي قبلها .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٩٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ولمعناه شواهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقتادة والضحاك والربيع ، فتفسير البأساء بالفقر أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي عن مرة عن عبد الله ١/٢٩١ ثم قال : ((وروي عن ابن عباس وأبي العالية والحسن في أحد قوله وسعيد بن جبير ومرة الهمذاني ومجاهد وقتادة والضحاك والربيع بن أنس والسدي ومقاتل بن حيان نحو ذلك)) .

وتفسير الضراء بالسقم أخرجه ١/٢٩١ ابن أبي حاتم أيضاً عن السدي عن مرة عن عبد الله ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروي عن ابن عباس وأبي العالية ومرة وأبي مالك والحسن ومجاهد والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان نحو ذلك والضحاك)) .

وهذه الرواية في بيان الغريب . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٢٤٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/١٠٨

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٦ ـ حدثنا القاسم قال : حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد قال: إذا قبل الدية فقد عفا عن القصاص، فذلك قوله: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾.

٢٣٧ – قال ابن جريج: وأخبرني الأعرج عن مجاهد مثل ذلك، وزاد فيه: فإذا قبل الدية فإن عليه أن يتبع بالمعروف، وعلى الذي عفى عنه أن يؤدي بإحسان [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: وأخبرني عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: إن بني إسرائيل كان كتب عليهم القصاص، وخفّف عن هذه الأمة. وتلا عمرو بن دينار: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [٢].

⇨

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ويشهد له ما أخرجه البخاري عن عباس بلفظ ((... فالعفو أن يقبل الدية في العمد ...)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة البقرة صـ ٨٥١ رقم ٤٤٩٨ ، وكتاب الديات ، باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين صـ ١٣١٢ رقم ٦٨٨١] .

وفي الأثر دلالة على أن المراد بالعفو هنا العفو عن القصاص وأخذ الدية ، وهذا ظاهر ، وقيل المراد : فمن فضل له فضْل من دية أخيه أو أرش جنايته ، والأول أظهر .

(١) تفسير ابن جرير ٢/١٠٨

الظاهر وجود سقط وتصحيف في هذا الإسناد ، أمّا السقط فشيخ ابن جرير ، وهو القاسم كما في إسناده المتكرر عن سنيد ، أما التصحيف ففي اسم سنيد فهو الحسين لا الحسن ، وقد صرّح ابن جريج في الطريقين عن الواسطة بينه وبين مجاهد في الطريقين فانتفت علة الانقطاع ، وهو مروي في التفسير المنسوب إلى مجاهد من طريق عبد الرحمن قال نا إبراهيم قال نا آدم قال نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((وهو العفو عن الدم وأخذ الدية ...)) فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، ويشهد لمعناه أثر ابن عباس في الصحيح كما في الرواية السابقة .

وهذه الرواية كالتي قبلها في المعنى ، ودلالتها على الآية ظاهرة .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/١١١

في هذا الإسناد سقط اسم الراوي عن ابن عباس ، فعمرو بن دينار إنما يروي هذا الأثر عن ابن عباس بواسطة كما في الطرق الأخرى ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة البقرة صـ ٨٥١ رقم ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٣٩ ـ حدثني القاسم بن الحسن، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية [١]، عن الليث [٢] غير أنه لم ينسبه، وقال: ثقة: أن النبيّ ﷺ أوجب بقسم أو غيره أن لا يُعفى عن رجل عفا عن الدم وأخذ الدية ثم عدا فقتل [٣] .

⇨

٤٤٩٨ من طريق الحميدي قال : حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس به نحوه مع زيادة ، وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الديات ، باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين صـ ١٣١٢ رقم ٦٨٨١ من قتيبة بن سعيد ، حدثنا سفيان عن عمرو به ، وقد أخرجه ابن جرير ٢/١١٠-١١١ عن ابن عباس من أربع طرق أخرى بألفاظ متقاربة مدارها على عمرو بن دينار ، وهو يرويه عن مجاهد أو عن جابر بن زيد في أحد الطرق ، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٩٦ بسنده عن عمرو عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه ... وقال : وروي عن عطاء الخراساني نحو ذلك . **فالأثر صحيح عن ابن عباس** .

وذكره السيوطي في الدر ١/٤٢٠ بنحوه عن ابن عباس وزاد في نسبته إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي .

ودلالة الأثر على تفسير الآية واضحة .

(١) هو : إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، ثقة ثبت ، روى عن أبيه وعن عكرمة وسعيد بن المسيب وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة أربع وأربعين ومائة وقيل قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٣/٤٥ ، والكاشف ١/٢٤٤ ، والتقريب صـ ١٠٦ ت ٤٢٥ .

(٢) لم يتبين لي .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/١١٣ .

لم أقف على هذا الحديث من غير هذا الطريق ، وفي إسناده مبهم ، وهو مرسل أو معضل ، وله شاهد لا يخلو من ضعف ، فقد أخرج أبو داود في سننه ٤/١٧٣ ، والإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٦٣ من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ((لا أعفي من قتل بعد أخذه الدية)) ، وفيه انقطاع بين الحسن وهو البصري وجابر ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود صـ ٤٥١ وفي تحقيقه لمشكاة ٢/٢٦٥ ، وأخرجه عبد الرزاق ١/٦٧-٦٨ عن معمر عن قتادة مرسلاً ، فالحديث **ضعيف** .

وقد ذكره ابن كثير ١/٢١٦ عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة : قال رسول الله ﷺ به ، ولم أقف على بقية الإسناد ، أما المذكورون فكلهم ثقات حفاظ ، وذكره السيوطي أيضاً في الدر ١/٤١٢ ونسبه إلى سمويه في فوائده ، ولم أقف عليه .

وفي هذا الحديث تفسير الاعتداء الوارد في الآية وأنه القتل بعد أخذ الدية ، وفيه أيضاً تفسير العذاب الأليم بالقتل في الدنيا بلا عفو من الإمام أو الولي . وهذا قول في حكم من قتل بعد أخذ الدية ، والقول الآخر أنه إلى

⇦

٢٤٠ -قال ابن جريج: وأخبرني عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز [١]، قال: في كتاب لعمر [٢] عن النبيّ ﷺ قال: (والاعتداء) الذي ذكر الله أن الرجل يأخذ العقل [٣] أو يقتصّ، أو يقضي السلطان فيما بين الجراح، ثم يعتدي بعضهم من بعد أن يستوعب حقه، فمن فعل ذلك فقد اعتدى، والحكم فيه إلى السلطان بالذي يرى فيه من العقوبة. قال: ولو عفا عنه لم يكن لأحد من طلبة الحق أن يعفو، لأن هذا من الأمر الذي أنزل الله فيه قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [٤][٥].

قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن

⇨

السلطان ويدل عليه الأثر التالي ، وهناك قول آخر أنه تؤخذ منه الدية التي أخذ ولا يقتل وهو مروي عن الحسن ، وقول آخر أنه كمن قتل ابتداء فإن شاء أولياء القتيل اقتصوا وإلا أخذوا الدية ، وهذا قول مالك والشافعي وهو أظهر والله أعلم ، ورجح ابن جرير الأول . وينظر : النكت والعيون ١/٢٣٠-٢٣١ ، وتفسير القرطبي ٢ ٢٥٥ .

(١) هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي ، أبو محمد المدني ، نزيل الكوفة ، صدوق يخطئ ، روى عن أبيه ومجاهد ومكحول وآخرين ، وعنه ابن جريج وشعبة وأبو نعيم وخلق ، مات في حدود الخمسين بعد المائة. انظر : تهذيب الكمال ١٨/١٧٣ ، والكاشف ١/٦٥٧ ، والتقريب صـ ٣٥٨ ت ٤١١٣ .

(٢) هو عمر بن عبد العزيز ، وهو الخليفة الأموي العادل الفاضل ، مات سنة إحدى ومائة ومناقبه مشهورة . انظر : تهذيب الكمال ٢١/٤٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١١٤ .

(٣) أي الدية . ينظر : لسان العرب ، مادة [عقل] .

(٤) سورة النساء : ٥٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ٢/١١٣ .

لم أقف عليه من غير هذا الطريق ، وقد نسب ابن عطية ١/٢٤٦ مضمون هذا الأثر إلى عمر بن عبد العزيز ، وكذا القرطبي ٢/٢٥٦ ، وهو قول في المسألة كما تقدم في الرواية السابقة ، قال أحمد شاكر ٣/٣٧٩ ح ٢ تعليقاً على هذا الحديث والذي قبله : ((ولم أجدهما في مكان آخر ، ولكني لا أسيغ لفظهما أن يكون من ألفاظ النبوة ، ولا عليه شيء من نورها ، وهو بألفاظ الفقهاء أشبه)) .

مجاهد قوله: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ قال: نكالٌ، تناهٍ [١].

٢٤٢ - قال ابن جريج: حياة: منعة [٢].

قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٢٤٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قال: نسخ من يرث ولم ينسخ الأقربين الذين لا يرثون [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢م٢/١١٥.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ١١٤/٢ من طريق محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال ثنا عيسى، ومن طريق أبي كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن ورقاء، ومن طريق المثنى، قال ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل كلهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله. والطريقان الأولان صحيحان، والثالث صالح في المتابعات، وهو مذكور أيضاً في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٩٥ من طريق ورقاء عن مجاهد به، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٧/١ بمعناه عن أبي العالية ثم قال: وروي عن الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وأبي مالك وقتادة نحو ذلك **فالأثر صحيح عن مجاهد**، وذكره السيوطي في الدر ٤٢١/١ عن مجاهد بلفظ ((ينهاي بعضهم عن بعض)) ونسبه إلى سفيان بن عيينة.

ووجه تفسير (حياة) بالنكال أو ما في معناه كما في الرواية التالية عن ابن جريج أنّ المرء إذا علم أنه يقتل إن قتل أمسك عن القتل، وفي ذلك حياة الذي همّ بقتله وحياة له هو؛ لأنّه أمسك عن القتل بسبب القصاص فسلم من القتل. ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٤٩/١، وتفسير البغوي ١٩١/١-١٩٢.

(٢) تفسير ابن جرير ٢م٢/١١٥.

إسناده جيد إلى ابن جريج، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق، وهو قريب من قول مجاهد من جهة المعنى كما سبق بيانه آنفاً.

(٣) تفسير ابن جرير ١١٧/٢.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١١٨/٢ من طريق علي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ ((نسخ الوصية للوالدين وأثبت الوصية للأقربين الذين لا يرثون)) وهذا إسناد جيد،

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤٤ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ قال: الخير: المال [١].

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ﴾

⇨

وأخرجه ابن جرير أيضاً ١١٨/٢ من طريق المثنى ، قال : عبد الله بن صالح ... بالإسناد المتقدم مع زيادة في المتن ، **فالأثر ثابت عن ابن عباس** ، وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير عنه ١١٧/٢ بسند صحيح .

وقد أخرج ابن أبي حاتم ٢٩٩/١ بسند جيد عن ابن عباس مطلق النسخ ، ثم قال : ((وروي عن ابن عمر وأبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وزيد بن أسلم ...أن هذه الآية منسوخة نسختها آية الميراث)) .

ويدل هذا الأثر على أن حكم هذه الآية لم ينسخ بالكلية ، وإنما نسخ منه الورثة ، أمّا بقية الأقربين فيجب الوصية لهم إن ترك مالاً كما يدل عليه لفظ (كتب) في الآية ، وهذا الذي رجحه ابن جرير ١١٥/٢-١١٦ ، وهذا لا يسمى نسخاً في الاصطلاح الشائع قال ابن كثير ٢١٧/١ تعقيباً على هذا القول ((على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخاً في اصطلاحنا المتأخر ؛ لأن آية المواريث إنما رفعت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصاية)) ، أمّا ما ذهب إليه ابن جرير من وجوب الوصية للأقربين من غير الورثة فهو خلاف ما ذهب إليه جمهور الفقهاء ، قال القرطبي ٢٥٩/٢: ((اختلف العلماء في وجوب الوصية على من خلف مالا بعد إجماعهم على أنها واجبة على من قبله ودائع وعليه ديون ، وأكثر العلماء على أن الوصية غير واجبة على من ليس قبله شئ من ذلك وهو قول مالك والشافعي والثوري موسرا كان الموصي أو فقيرا ؛ وقالت طائفة الوصية واجبة على ظاهر القرآن قاله الزهري وأبو مجلز قليلا كان المال أو كثيرا)) وينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٤٨٠/١-٤٨٥ ونواسخ القرآن لابن الجوزي صـ ١٥٨-١٦٥.

(١) تفسير ابن جرير ١٢٠/٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١٢٠/٢ من طريق المثنى بن إبراهيم ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح : عن علي بن أبي طلحة . عن ابن عباس به ، وهذا إسناد جيد ، **فالأثر ثابت عن ابن عباس** ، وله شواهد عن مجاهد والسدي والربيع وعطاء والضحاك عند ابن جرير ١٢٠/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٩/١ قال : حدثنا أبي ثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ... وروي عن مجاهد وعبدة وعطاء ... مثل قول ابن عباس .

وقد دل الأثر على أن المراد بالخير هنا هو المال ، ولا خلاف في ذلك .

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ قال : الرجل يحيف أو يأثم عند موته فيعطي ورثته بعضهم دون بعض، يقول الله: فلا إثم على المصلح بينهم. فقلت لعطاء: أله أن يعطي وارثه عند الموت، إنما هي وصية، ولا وصية لوارث؟ قال: ذلك فيما يقسم بينهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن طاوس [٢]، عن أبيه [٣] أنه كان يقول: جَنَفُه وإثمه: أن يُوصِيَ الرجل لبني ابنه ليكون المال لأبيهم، وتوصي المرأة لزوج ابنتها ليكون المال لابنتها، وذو الوارث الكثير والمال قليل فيوصي بثلث ماله كله فيصلح بينهم الموصَى إليه أو الأمير. قلت: أفي حياته، أم بعد موته؟ قال: ما سمعنا أحدا يقول إلا بعد موته، وإنه ليوعظ عند ذلك [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/١٢٤-١٢٥

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد .

وهذا الأثر يدل على أن المراد بالجنف والإثم هو الوصية لبعض الورثة دون بعض ، وهذا يحمل على الوصية للورثة قبل نسخ حكمهم ، وعلى غير الورثة الذين ثبتت لهم الوصية . وفي المراد من الآية أقوال ينطبق عليها لفظ الجنف والإثم ومنها ما يأتي في الرواية التالية . وينظر : تفسير ابن جرير ٢/١٢٣-١٢٦ .

(٢) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، روى عن أبيه وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة

انظر : تهذيب الكمال ١٥/١٣٠ ، والكاشف ١/٥٦٣ ، والتقريب صـ ٣٠٨ ت ٣٣٩٦ .

(٣) هو طاوس بن كيسان اليماني : أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم ، من أبناء الفرس ، يقال : اسمه ذكوان وطاوس لقب ، ثقة فقيه فاضل . روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وآخرين ، وعنه ابنه عبد الله والزهري وسليمان التيمي وخلق ، مات سنة ست ومائة ، وقيل بعد ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ١٣/٣٥٧ ، والكاشف ١/٥١٢ ، والتقريب صـ ٢٨١ ت ٣٠٠٩ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/١٢٥

وأخرجه عبد الرزاق ١/٦٩ من طريق سفيان بن عيينة عن ابن طاوس ، عن أبيه مختصراً بلفظ ((هو الرجل يوصي لولد ابنته)) ؛ وإسناده صحيح ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير ٢/١٢٥ من رواية الحسن بن

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الجنف: الخطأ، والإثم: العمد [١].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٤٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن أبي يزيد [٢]: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ﴾ الآية، كأنه يعني

⇨

يحيى ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٠١/١ من طريق ابن المقري ، قال : ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه به مختصراً كرواية عبد الرزاق ، وذكره البغوي ١٩٤/١ عن طاوس .

وهذا الأثر قول من الأقوال التي ذكرت في المراد بالجنف والإثم والإصلاح في الآية ، ودخول الوصية لبني الأبناء ونحوهم في الجنف والخطأ راجع إن قصد الموصي ، وإلا فهم من أهل الوصية ما داموا لا يرثون .

(١) تفسير ابن جرير ١٢٨/٢

إسناده منقطع أو معضل لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢٧/٢ وابن أبي حاتم ٣٠٢/١ بإسناد ضعيف من طريق العوفي عن ابن عباس به دون تفسير الإثم ، ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروي عن أبي العالية ومجاهد والضحاك والسدي والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، وتفسير الجنف بالخطأ مروي أيضاً عن الضحاك والسدي والربيع عند ابن جرير ١٢٧/٢-١٢٧، أما تفسير الإثم بالعمد ؛ فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٢/٢١ عن أبي العالية بسند جيد ، ثم قال : ((وروي عن مجاهد والضحاك والسدي والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، فالأثر **ضعيف** الإسناد ، لكن الشواهد تقوي هذا التفسير ، والأثر في بيان الغريب ، وقد قيل في اللفظين أقوال أخر ، وهي متقاربة في المعنى . وينظر : تفسير الماوردي ٢٣٤/١ .

(٢) عبد الله بن أبي يزيد ويقال ابن يزيد ، المازني ، أبو عبد الرحمن البصري القارئ ، مقبول ، من السابعة، روى عن الحسن البصري وموسى بن أنس بن مالك ، وعنه زيد بن الحباب وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وفي معرفة الثقات للعجلي ٦٦/٢ ((عبد الله بن أبي يزيد تابعي كوفي ثقة)) .

ينظر : تهذيب الكمال ٣٢٦/١٦ ، والتقريب ٣٣٠ ت ٣٧١٦ .

الشيخ الكبير [١].

٢٤٩ - قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: نزلت في الكبير الذي لا يستطيع صيام رمضان فيفتدي من كل يوم بطعام مسكين. قلت له: كم طعامه؟ قال: لا أدري، غير أنه قال: طعام يوم [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

٢٥٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن طاوس عن أبيه: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ قال: من أطعم مسكينا آخر [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/١٣٩.

الإسناد **جيد** إلى عبد الله بن أبي يزيد، فعلى تقدير كونه مقبولاً، فإنّ هذه الرواية من كلامه، وليس من روايته عن غيره.

وقد دلّ هذا الأثر وكذا التالي عن طاوس على أنّ الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام داخل في حكم هذه الآية، فيطعم عن كل يوم مسكينا، وأنّ هذا الحكم باق غير منسوخ، ولهذا التفسير شاهد عن ابن عباس فقد أخرج البخاري بسنده عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال ابن عباس: ((ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكينا)) كتاب التفسير، سورة البقرة صـ ٨٥٢ رقم ٤٥٠٥، وأخرج البخاري من حديث سلمة بن الأكوع قال: ((لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها)) [كتاب التفسير، سورة البقرة صـ ٨٥٢ رقم ٤٥٠٧] فالقول بالنسخ محمول على تخصيص القادرين من الحكم العام. وإطلاق النسخ على التخصيص شائع في عبارات الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم. وينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٤٩٤-٥٠٢.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/١٣٩.

إسناده **جيد** إلى طاوس، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق وهو كالأثر السابق في المعنى.

(٣) تفسير ابن جرير ٢/١٤٣.

وأخرجه ابن جرير ٢/١٤٢ عن طاوس من أربعة طرق بألفاظ متقاربة:

الأول: طريق المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه به نحوه.

الثاني: طريق المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن حنظلة - وهو ابن أبي سفيان الجمحي - عن طاوس به نحوه. وقد كرر ابن جرير هذا الإسناد ثم قال (نحوه) ولعله سهو.

الثالث: طريق محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن طاوس به نحوه.

الرابع: طريق المثنى، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن ليث، عن طاوس مثل رواية سفيان عن ليث.

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ فزاد طعاما فهو خير له [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥٢ ـ حدثني القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٢] قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [٣].

⇨

والطريقان الأولان صحيحان ، والثالث والرابع فيهما ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط جداً و لم يتميز حديثه فترك [التقريب ت ٥٦٨٥] فالأثر صحيح عن طاوس ؛ وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٤٢/٢ وابن أبي حاتم ٣٠٩/٢ بإسناد صحيح ، وهو قول من الأقوال المذكورة في المراد بالتطوع ، وكلها داخلة في معنى التطوع . وينظر : تفسير البغوي ١٩٧/١ ، وتفسير الماوردي ٢٣٩/١.

(١) تفسير ابن جرير ١٤٣/٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، وأثر جح فيه الانقطاع ؛ وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٩/١ عن أبيه ، ثنا مقاتل بن محمد ثنا وكيع ، عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بلفظ ((أعطى كل مسكين صاعا)) ، وهذا التفسير أيضاً دخل في التطوع . فهذا والقول الذي في الرواية السابقة بمعنى ، أمّا من قال : هو أن يصوم مع الفدية . وهذا يكون له وجه عند من حمل الآية على التخيير بين الصوم والفدية قبل النسخ ، أمّا من حمله على الكبير العاجز فلا يتصور في حقه الصوم لعجزه عن ذلك ، والله أعلم .

(٢) سورة غافر ؛ الآية ٦٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥٨/٢-١٥٩ .

وأخرجه ابن جرير عن عطاء - وهو ابن أبي رباح - من طريقين آخرين :

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥٣ - حدثنا القاسم، قال حدثنا **الحسين**، قال: حدثني الحجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد قوله: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ قال: فليطيعوا لي، قال: الاستجابة: الطاعة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني منصور بن هارون [٢]، عن

الأول : طريق سفيان بن وكيع عن أبيه ، عن سفيان عن ابن جريج ، عن عطاء به نحوه . وفيه ابن وكيع كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه [التقريب ت ٢٤٥٦]

الثاني : طريق أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن جريج عن عطاء به نحوه ، وهذا إسناد حسن إلى عطاء . لكن الحديث **مرسل** من كلّ الطرق ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤٦٥/١ عن عطاء وزاد في نسبته إلى وكيع وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ولم أجده في النسخة المطبوعة .

وهذا الحديث في أسباب النزول لكنه مرسل ، وقد ورد حديث مرفوع في سبب نزول الآية أخرجه ابن جرير ١٥٨/٢ وابن أبي حاتم ٣١٤/١ من حديث الصلت بن حكيم عن أبيه عن جده قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ . فقال : يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ؟ فسكت رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ ... الآية . والصلت بن حكيم مجهول [لسان الميزان ١٩٥/٣] .

(١) تفسير ابن جرير ١٦٠/٢.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣١٥/١ من طريق حسين بن الحسن ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي أنبأ حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به مثله ، وفي كلا الإسنادين رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيه الانقطاع، وله شاهد بمعناه عن ابن المبارك أخرجه ابن جرير ١٦٠/٢ بسند صحيح عنه ، وقال ابن أبي حاتم ٣١٥/١ عقب روايته عن مجاهد : ((وروي عن الربيع بن أنس وابن جريج نحو قول مجاهد)) ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤٧٠/١ عن ابن جريج ، ونسبه إلى ابن المنذر . ثم ذكره عن مجاهد ٤٧٤/١ مختصراً ، ونسبه إلى ابن جرير وحده ، وهذا التفسير أحد القولين في المراد بالاستجابة هنا وعبر عنه بعضهم بالإجابة ، والقول الآخر أنه الدعاء كما في الرواية التالية ، وكلا الأمرين مستلزم للآخر . فطاعة الله يلزم منها دعاءه لأن العبادة دعاء ، ودعاؤه طاعة له .

(٢) منصور بن هارون ، ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٩٢/٧ وقال : ((ويكنى أبا الحسن وكان عالما فقيها توفي بالمصيصة سنة اثنتين وعشرين ومائتين)) . ولم أقف على ذكره عند غيره .

أبي رجاء الخراساني ، قال ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ فليدعوني [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥٥ ـ حدثنا القاسم، حدثنا **الحسين**، قال: حدثني منصور بن هارون، عن أبي رجاء الخراساني: ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ يقول: أني أستجيب لهم [٢].

قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/١٦٠

هكذا ساقه ابن جرير من رواية سنيد ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/٣١٥ حدثنا الحسن بن عرفة ثنا النضر بن إسماعيل : عن أبي رجاء ، عن أنس بن مالك به مثله ، ويظهر أنّ في هذا الإسناد انقطاعا : فوفاة أنس كانت سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين ، وأبو رجاء توفي بعد ستين ومائة . ولم أقف على ذكر لأنس بن مالك ضمن شيوخ أبي رجاء ، وفي الإسناد النضر بن إسماعيل وهو ليس بالقوي [التقريب ت ٧١٣٠] .

وذكره السيوطي في الدر ١/٤٧٤ عن عطاء الخراساني ونسبه إلى ابن جرير وحده .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/١٦٠ .

هكذا ساقه ابن جرير من رواية سنيد ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١/٣١٥ حدثنا الحسن بن عرفة ثنا النضر بن إسماعيل : عن أبي رجاء ، عن أنس بن مالك به نحوه ، وسبق الكلام على شبهة الانقطاع في هذا الإسناد وكذا العلة في النضر بن إسماعيل في الرواية السابقة ، وذكره ابن عطية ١/٢٥٦ ونسبه إلى أبي رجاء ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ١/٤٧٤ عن عطاء الخراساني ونسبه إلى ابن جرير وحده .

وما ورد في الرواية جزء من الإيمان فيناسب السياق ذكره ، والآية عامة في الدعوة إلى الإيمان بجملته . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٢٥٦ .

قلت لعطاء: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ قال: كانوا في رمضان لا يمسّون النساء ولا يطعمون ولا يشربون بعد أن يناموا حتى الليل من القابلة، فإن مسوهنّ قبل أن يناموا لم يروا بذلك بأسا. فأصاب رجل من الأنصار امرأته بعد أن نام، فقال: قد اختنت نفسي فنزل القرآن، فأحلّ لهم النساء والطعام والشراب حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.

٢٥٧ - قال: وقال مجاهد: كان أصحاب محمد ﷺ يصوم الصائم منهم في رمضان، فإذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء، فإذا رقد حرم عليه ذلك كله حتى كمثلها من القابلة، وكان منهم رجاله يختانون أنفسهم في ذلك. فعفا عنهم وأحلّ لهم بعد الرقاد وقبله في الليل، فقال: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ الآية [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

٢٥٨ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة أنه قال في هذه الآية: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ مثل قول مجاهد [٢]، وزاد فيه: أن عمر بن الخطاب قال لامرأته: لا ترقدي حتى أرجع من عند رسول الله ﷺ فرقدت قبل أن يرجع، فقال لها: ما أنت براقدة ثم أصابها حتى جاء إلى النبيّ ﷺ فذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.

٢٥٩ - قال عكرمة: نزلت ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ ﴾ الآية في أبي قيس بن صرمة [٣] من

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٧/٢

الروايتان عن عطاء ومجاهد في حكم المرسل. وثَمَّ انقطاع في الرواية عن مجاهد؛ لأن القائل (قال) هو ابن جريج، ولبعض هذه القصة شواهد في صحيح البخاري من حديث البراء رضي الله عنه: كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ صـ ٣٦٣ رقم ١٩١٥؛ وكتاب التفسير، تفسير سورة البقرة صـ ٨٥٢ رقم ٤٥٠٨.

(٢) المراد به ما ورد عنه في الرواية السابقة.

(٣) أبو قيس بن صرمة الأنصاري، اختلف في اسمه واسم أبيه، فقيل: صرمة بن مالك، وقيل: ابن أنس، وقيل: ابن قيس، وقيل: قيس بن صرمة كما في رواية البخاري في التخريج. وينظر: الإصابة ٤٢٣/٣.

بني الخزرج أكل بعد الرقاد [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٦٠ ، ٢٦٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ قال: الجماع، وكل شيء في القرآن من ذكر المباشرة فهو الجماع نفسه، وقالها عبد الله بن كثير مثل قول عطاء في الطعام والشراب والنساء [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٧/٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، والحديث مرسل ؛ وقصة عمر أخرجها ابن جرير ١٦٤/٢ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة عنه مختصراً ، وإسناده **جيّد** ، وقد أخرجها ابن أبي حاتم ٣١٦/١ بسنده عن عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه به نحوه ... وفيه وصنع كعب بن مالك مثل ذلك . ثم قال ((وروي عن الحسن وعطاء وزيد بن أسلم ومقاتل بن حيان وقتادة نحو ذلك)) ، وفي إسناد ابن أبي حاتم عبد الله بن لهيعة لكن الراوي عنه هو ابن وهب ، وروايته عنه قبل الاختلاط ، وصحح ابن حجر إسنادها من طريق كريب عن ابن عباس ، فالقصة **صحيحة** .

أما قصة قيس بن صرمة ، فقد وردت في الصحيح لكن ليس فيه أنه أكل بعد الرقاد ، فقد أخرج البخاري من حديث البراء رضي الله عنه وفيه : ((وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها : أعندك طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت : خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ...))

[صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب قول الله جل ذكره ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ صـ ٣٦٣ رقم ١٩١٥] .

وذكر ابن حجر قصته في العجاب ٤٣٨/١ مختصراً عن عكرمة ، ونسبها إلى **سنيد** في تفسيره .

وهذه الأحاديث كلها تدل على أنّ الإمساك كان واجباً بعد النوم وإن كان الصائم لم يفطر بعد ، ثم نسخ الله ذلك بهذه الآية تيسيراً على أمة محمد ﷺ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٨

لم أقف عليه عن عطاء وعبد الله بن كثير من غير هذا الطريق والإسناد **جيد** إليهما ، ولهذا التفسير شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٦٨/٢ وابن أبي حاتم ٣١٧/١ من طرق عن بكر بن عبد الله المزني عنه بلفظ ((المباشرة هو الجماع ولكن الله يكني)) . وقال ابن أبي حاتم : ((وروي عن مجاهد وعطاء والضحاك ومقاتل بن حيان والسدي والربيع بن أنس وزيد بن أسلم نحو ذلك)) .

وهذا الأثر يدل على أنّ المراد بالمباشرة في القرآن الجماع ، وينظر: تفسير ابن عطية ٢٥٧/١ وتفسير الماوردي ٢٤٥/١ ؛ أما قوله عن عبد الله بن كثير ((في الطعام والشراب والنساء)) فالمراد به استواء حكم الطعام والشراب وإتيان النساء بعد الرقاد وقبل الفجر .

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته، ثم اغتسل، ثم رجع إلى اعتكافه، فنهوا عن ذلك [١].

٢٦٣ – قال ابن جريج: قال مجاهد : نهوا عن جماع النساء في المساجد حيث كانت الأنصار تجامع، فقال: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ﴾ قال: عاكفون الجوار[٢].

٢٦٤ – قال ابن جريج: فقلت لعطاء: الجماع المباشرة؟ قال: الجماع نفسه، فقلت له: فالقُبلة في المسجد والمسّة؟ فقال: أما ما حرم فالجماع، وأنا أكره كل شيء من ذلك في المسجد [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٨١/٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ولم أقف عليه من طريق آخر ، فالإسناد **ضعيف** .

وفي هذه الرواية وكذا الروايتين بعدها : حمل المباشرة في هذه الآية على الجماع ، فذاك هو المحرم على المعتكف . وقال قوم بحرمة ما دون الجماع من القبلة والمسيس حملاً للفظ المباشرة على أصلها في كلام العرب ، وهو مس الجلد للجلد ، وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ((كان النبي ﷺ يصغي إليّ رأسه وهو مجاور في المسجد ، فأرجله وأنا حائض)) [صحيح البخاري ، كتاب الاعتكاف ، باب : الحائض ترجل رأس المعتكف صـ ٣٨٣ رقم ٢٠٢٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها ... ١/٢٤٤ رقم ٢٩٧] . قال ابن عطية ٢٥٩/١ في المباشرة هنا : ((وقال الجمهور : ذلك يقع على الجماع وما دونه مما يتلذذ به من النساء)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨١/٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤٨٥/١ مختصراً ونسبه إلى ابن المنذر ، وهو بمعنى الأثر السابق ، غير أنّ ما ورد فيه أنّ الأنصار كانت تجامع في المساجد فلم أقف على شيء صحيح يعضد ذلك . ولا أظنه صحيحاً ، والمراد من الآية النهي عن المباشرة حال التلبس بالاعتكاف عند خروج المعتكف لحاجة ، وليس المراد النهي عن المباشرة في المساجد ؛ لأنّ ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف . وينظر : تفسير البغوي ٢٠٩/١ وتفسير ابن كثير ٢٣١/١ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٨١/٢

إسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وذكره عنه ابن كثير ٢٣١ مختصراً .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٦٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثنـي خالد الواسطي، عن داود بن أبي هند [١]، عن عكرمة قوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ قال: هو الرجل يشتري السلعة فيردّها ويردّ معها دراهم [٢].

قوله تعالى : ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال الناس: لم خلقت الأهلة؟ فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ لصومهم وإفطارهم وحجهم ومناسكهم.

---

(١) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم . أبو بكر أو أبو محمد ، البصري ، ثقة متقن كان يهم بأخرة ، رأى أنساً ، وروى عن عكرمة وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وآخرين ، وعنه خالد بن عبد الله الواسطي وشعبة وابن جريج ، مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦١/٨ ؛ الكاشف ٣٨٢/١ ، والتقريب صـ ٢٠٠ ت ١٨١٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨٤/٢

هكذا أخرجه ابن جرير عن عكرمة من رواية سنيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٢١/١ قال : حدثنا أبي ثنا حجاج الأنماطي ، ثنا حماد عن داود بن أبي هند عن عكرمة أن ابن عباس كان يكره أن يبيع الرجل الثوب ويقول لصاحبه إن كرهته فرد معه درهما فقال : هذا مما قال الله ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ ، فهذا التفسير مستفاد عن ابن عباس وهو صحيح عنه ، والقول الآخر عن ابن عباس ((أنّ هذا في الرجل يكون عليه مال ، وليس عليه فيه بينة ، فيجحد المال . ويخاصمهم إلى الحكام ، وهو يعرف أن الحق عليه وقد علم أنه آثم آكل حراماً)) ، وهذا القول هو الألصق بسياق الآية ، والله أعلم . وينظر : تفسير البغوي ٢١٠/١ .

٢٦٧ - قال : قال ابن عباس: ووقت حجهم، وعدة نسائهم، وحلّ دينهم [١] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٦٨ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قلت لعطاء قوله: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يأتون البيوت من ظهورها ويرونه برّا، فقال ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾، ثم نعت البرّ، وأمر بأن يأتوا البيوت من أبوابها.

٢٦٩ - قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: كانت هذه الآية في الأنصار يأتون البيوت من ظهورها يتبررون بذلك [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/١٨٥ .

الرواية عن ابن جريج معضلة ، أمّا عن ابن عباس فمعضلة أيضاً أو منقطعة ، وقد أخرج ابن جرير ٢/١٨٥-١٨٦ وابن أبي حاتم ١/٣١٣ من طريق العوفي عن ابن عباس قال : سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة فنزلت ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ... ﴾ به مع التقديم والتأخير ، وهناك روايات في سبب نزول هذه الآية ، وكلها مرسلة ، وقد ذكر السيوطي في الدر ١/٤٩٠ أثر ابن عباس مطولاً ونسبه إلى ابن عساكر بسند ضعيف ، ثم ذكره ١/٤٩٠ بنحوه ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

وهذا الأثر في أسباب النزول ، وهو ضعيف إسناداً ، لكن سياق الآية دالة على نزولها عقب سؤال ، والله أعلم.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/١٨٨-١٨٩

أثر عطاء أخرجه ابن أبي حاتم ١/٣٢٤ من طريق عصام بن رواد ثنا آدم عن أبي شيبة عن عطاء به نحوه . وفيه أهل يثرب إذا رجعوا من عيدهم ... ، وعصام بن رواد هو العسقلاني ذكره ابن حبان في الثقات ٨/٥٢١ ، وقال ابن أبي حاتم ٧/٢٦ ((سئل أبي عنه فقال : صدوق)) ؛ وقال الذهبي في الميزان ٥/٨٥ ((ليّنه الحاكم أبو أحمد)) ؛ وأبو شيبة الراوي عن عطاء لم يتبين لي ، أما أثر مجاهد فقد أخرجه ابن جرير ٢/١٨٧ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بمعناه ، وفيه أهل الجاهلية بدل الأنصار ، وإسناده صحيح ؛ وأخرجه أيضاً من طريق المثنى ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ؛ وهو إسناد صالح للمتابعة ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، ولهذين الأثرين شاهد صحيح فقد أخرج البخاري - واللفظ له - ومسلم عن البراء قال : ((كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من قبل أبوابهم ، ولكن من ظهورها ؛ فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه ، فكأنه عيِّر بذلك، فنزلت : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ ... ﴾)) ، وفي رواية ((كانوا إذا أحرموا في الجاهلية)) [صحيح البخاري ، كتاب العمرة ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ ص ٣٤٣ رقم ١٨٠٣ ، وكتاب التفسير ، سورة البقرة ، ص ٨٥٣ رقم ٤٥١٢ ؛ وصحيح مسلم ، كتاب التفسير ٤/٢٣١٩ رقم ٣٠٢٦] . وهذا السبب

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ قال: الفتنة: الشرك [(١)].

قوله تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٧١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء وسألته عن قوله: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ قال: نزلت في الحديبية: منعوا في الشهر الحرام، فنزلت: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ عمرة

⇨

هو المعتمد لصحته وفيه تقييد هذه الفعلة بحالة الإحرام ؛ ويجوز أن يكون غير الأنصار كانوا يفعلون هذه الفعلة ، كما يفيده إطلاق أهل الجاهلية ، والله أعلم .وينظر الأقوال في المسألة العجاب ١/٤٥٥-٤٦٤ .

(١) تفسير ابن جرير ١٩١/٢

وأخرجه ابن جرير ١٩١/٢ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به بمعناه ، وأخرجه أيضاً من طريق المثنى . قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، والإسناد الأول صحيح ، والثاني صالح في المتابعات ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى ص من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد . وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير عنه بسند صحيح ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٦/١ بسند جيّد عن أبي العالية به ثم قال : ((وروي عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وأبي مالك وقتادة والضحاك والربيع بن أنس نحو ذلك)) . ولم أجد خلافاً في تفسير الفتنة بالشرك هنا . وينظر : تفسير البغوي ٢١٤/١ .

في شهر حرام بعمرة في شهر حرام [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٧٢ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ ﴾ قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩٨/٢ .

وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٢٥/١ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الأنباري ، قال : حدثنا عبد الله بن أيوب ، وعبد الله بن يحيى قالا : حدثنا حجاج عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء به مثله ، وفيه متابعة لسنيد من عبد الله بن أيوب وهو المخرمي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١/٥ ((صدوق))، وعبد الله بن يحيى وهو الثقفي وهو ثقة [التقريب ت ٣٧٠٢] أما شيخ النحاس محمد بن جعفر الأنباري فقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٣٤/١ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً ، فهذان الطريقان يعضد أحدهما الآخر ، فالأثر **ثابت** عن عطاء ، وهذا التفسير شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٩٦/٢-١٩٧ ، وفيه يوسف بن خالد السمتي لم أقف على ترجمته ، وبقية رجاله ثقات ، وإذا كان هو يوسف بن خالد السمتي فهو متروك [التقريب ت ٧٨٦٢] وله شواهد صحيحة أيضاً عن مجاهد وقتادة عند ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ١٩٩/٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد . والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٩/١ بنحوه عن سعيد بن جبير ثم قال : ((وروي عن عطاء ومجاهد ومقاتل بن حيان نحو قول سعيد)) .

وفي هذا الأثر بيان أن المراد بهذه الآية هو الأمر بمقاتلة المشركين كمقاتلتهم المسلمين ، وهناك قول آخر أنها نزلت بمكة في مجازاة المشركين بما كانوا يفعلونه من المسلمين من الشتم والأذى ، والأول هو الأقرب إلى سياق الآيات وهي نازلة في المدينة بعد فرض القتال ، وقد رجحه ابن جرير ١٩٩/٢ .

يقول: أنفقوا في سبيل الله ما قلّ وكثر [١].

٢٧٤ - قال: وقال لي عبد الله بن كثير: نزلت في النفقة في سبيل الله [٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٢٧٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني رجل [٣]، عن سفيان [٤]، قال: هو يعني تمامهما أن تخرج من أهلك لا تريد إلا الحجّ والعمرة، وتهلّ من الميقات ليس أن تخرج لتجارة ولا لحاجة، حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت: لو حججت أو اعتمرت، وذلك يجزئ، ولكن التمام أن تخرج له لا تخرج لغيره [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٢٠٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق، ودلالته على الآية ظاهرة.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٢٠٢

إسناده **جيد** إلى عبد الله بن كثير، وله شاهد عن حذيفة رضي الله عنه، أخرجه البخاري عنه بلفظ ((نزلت في النفقة)) [صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة. صـ ٨٥٤ رقم ٤٥١٦]؛ وسبيل الله يعم كل خير، ولكن إطلاقه ينصرف إلى الجهاد. ينظر: تفسير البغوي ١/٢١٥، وتفسير ابن عطية ١/٢٦٤.

(٣) لم يتبين لي.

(٤) لم يتبين لي، ولعله أحد العلمين العالمين، سفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة، وهما من الأقران، والقرائن هي التي تعين المراد منهما عند الإطلاق، ولا قرينة هنا للإبهام في اسم التلميذ. وعدم ذكر شيخ، وكلاهما ثقتان علمان في التفسير.

(٥) تفسير ابن جرير ٢/٢٠٨

وقد أخرجه الثوري مختصراً في تفسيره صـ ٦٠ عن ثور بن يزيد عن سليمان بن موسى عن طاوس؛ ورجاله ثقات إلى طاوس.

وهذا قول من الأقوال المذكورة في المراد بإتمام الحج والعمرة، ولم يذكر ابن جرير غير هذه الرواية في هذا القول، وله شاهد عن سعيد بن جبير وطاوس ذكره البغوي عنهما ١/٢١٧، ولا شك أنّ هذا من تمام النية ⇦

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٢٧٦ ـ حدثني المثنى قال: حدثنا الحماني [١] قال: حدثنا شريك [٢]، عن أبي إسحاق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ﴾ قال: شوّال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة ...

ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا الحجاج [٣]، عن الحكم [٤]، عن مقسم [٥]، عن ابن عباس.

والقصد، وهو يعم غير هذا بأداء أركانهما وواجباتهما وسننهما بعد الشروع فيهما؛ وقيل المراد الشروع فيهما ابتداء لأداء الواجب اتفاقاً في الحج واختلافاً في العمرة، وفيه أقوال أخر. ينظر تفسير ابن جرير ٢/٢٠٦-٢١١، وتفسير البغوي ١/٢١٧؛ وتفسير الماوردي ١/٢٥٤.

(١) هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني، أبو زكريا الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، روى عن أبيه. وعن شريك بن عبد الله النخعي وعبد الله بن المبارك وآخرين؛ وعنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن هارون الكرجي الضرير وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا وخلق؛ مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

انظر: تهذيب الكمال ٣١/٤١٩، والكاشف والتقريب صـ ٥٩٣ ت ٧٥٩١

(٢) هو شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولّي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً عابداً شديداً على أهل البدع، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعوف الأعرابي وسلمة بن كهيل، وعنه أبو داود الطيالسي وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وخلق، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ١٢/٤٦٢، والكاشف ١/٤٨٥؛ والتقريب صـ ٢٦٦ ت ٢٧٨٧

(٣) هو الحجاج بن أرطأة تقدم.

(٤) هو الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس؛ روى عن مقسم مولى ابن عباس وعن مجاهد وعكرمة وآخرين، وعنه الحجاج بن أرطأة وحجاج بن دينار وشعبة وحمزة بن حبيب الزيات وجماعة مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها.

انظر: تهذيب الكمال ١٧/١١٤، والكاشف ١/٣٤٤ والتقريب صـ ١٧٥ ت ١٤٥٣

(٥) هو مِقسم بن بجرة ويقال نجدة، أبو القاسم ويقال أبو العباس، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال مولى ابن

٢٧٧ ، ٢٧٨- وأخبرنا مغيرة [١]، عن إبراهيم [٢] والشعبي [٣].

٢٧٩ - وأخبرنا يونس [٤]، عن الحسن [٥].

٢٨٠ - وأخبرنا جويبر [٦]، عن الضحاك.

٢٨١ ، ٢٨٢- وأخبرنا حجاج [٧] ، عن عطاء ومجاهد، مثله [٨].

عباس للزومه له ؛ صدوق وكان يرسل ، روى عن ابن عباس وعائشة وأم سلمة وآخرين ؛ وعنه الحكم بن عتيبة وعبد الكريم الجزري وميمون بن مهران وجماعة ، وقال أحمد بن حنبل : ((لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث)) مات سنة إحدى ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦١/٢٨ والكاشف ٢٩٠/٢ والتقريب صـ ٥٤٥ ت ٦٨٧٣

(١) هو مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي ، الضرير ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، روى عن إبراهيم النخعي والشعبي وأبي وائل وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وشعبة وزائدة وجماعة، مات سنة ست وثلاثين .

انظر : تهذيب الكمال ٣٩٧/٢٨ والكاشف ٢٨٨/٢ والتقريب صـ ٥٤٣ ت ٦٨٥١

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي ، العابد الورع ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، روى عن عبيدة السلماني ومسروق بن الأجدع وعلقمة بن قيس وآخرين ، وعنه مغيرة بن مقسم والأعمش وأبو إسحاق السبيعي وجماعة ، مات سنة ست وتسعين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٣٣/٢ ، والكاشف ٢٧٧/١ والتقريب صـ ٩٥ ت ٢٧٠ .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، أدرك خمسمائة من الصحابة ؛ روى عنه مغيرة بن مقسم وسلمة بن كهيل ومكحول الشامي وخلق ، مات سنة ثلاث أو أربع ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٨/١٤ والكاشف ٥٢٢/١ والتقريب صـ ٢٨٧ ت ٣٠٩٢

(٤) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، روى عن الحسن البصري وأيوب السختياني وحميد الطويل وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير والثوري وشعبة بن الحجاج وخلق ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥١٧/٣٢ والكاشف ٤٠٣/٢ والتقريب صـ ٦١٣ ت ٧٩٠٩ .

(٥) هو البصري تقدم .

(٦) هو جويبر بن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ؛ ضعيف جداً . روى عن أنس بن مالك والضحاك وذكوان السمان وآخرين ، وعنه الثوري وابن المبارك ومعمر بن راشد وآخرون ، مات بعد الأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٦٧/٥ والكاشف ٢٩٨/١ والتقريب صـ ١٤٣ ت ٩٨٧ .

(٧) هو الحجاج بن أرطأة تقدم ، و لم أقف على رواية حجاج بن أرطأة عن مجاهد وله رواية عن عطاء بن أبي رباح [تهذيب الكمال ٤٢١/٥] .

(٨) تفسير ابن جرير ٢٥٨/٢

⇨

وقد أخرجه ابن جرير ٢/٢٥٧-٢٥٨ من طرق أخرى عن ابن عباس وهي :

الأول : طريق أحمد بن إسحاق قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان وشريك ، عن خصيف ، عن عكرمة عن ابن عباس .

الثاني : طريق الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري ، عن خصيف ، عن مقسم ، عن ابن عباس . وفي هذين الطريقين خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ [التقريب ت ١٧١٨] ، وقد الثوري في تفسيره صـ ٦٢ بالإسناد المذكور عن ابن عباس ، ولم أجده في تفسير عبد الرزاق .

الثالث : طريق أبي كريب قال : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن نصر السلمي قال : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة عن ابن عباس . وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ضعيف [التقريب ت ١٤٦] وفيه داود بن حصين ثقة إلا في عكرمة [التقريب ت ١٧٧٩] .

الرابع : طريق المثنى قال : ثنا أبو صالح قال : ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، وهذا طريق جيّد .

فهذه الطرق بالإضافة إلى الطريقين المذكورين في المتن يعتضد بعضها ببعض ، فيكون الأثر **صحيحاً** عن ابن عباس ، وله شاهد عن ابن عمر أخرجه البخاري عنه معلقاً بصيغة الجزم [كتاب الحج ، باب قول الله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ صـ ٣٠٢ ، وكذا عن ابن مسعود أخرجه ابن جرير ٢/٢٥٧ وابن أبي حاتم ١/٣٤٥ بسند حسن ، ثم قال ابن أبي حاتم : ((وروي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعطاء وطاووس وابن الزبير وابن عباس ومجاهد وإبراهيم والحسن والضحاك والسدي ومحمد بن سيرين والزهري وقتادة والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان نحو ذلك)) .

وذكره السيوطي في الدر ١/٥٢٥ عن ابن عباس ، وزاد في نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي من طرق .

وهذا التفسير أخرجه سنيد أيضاً - كما في المتن - عن إبراهيم النخعي والشعبي والحسن البصري والضحاك وعطاء بن أبي رباح ومجاهد ، ومدار الأسانيد إلى هؤلاء على هشيم بن بشير ، فابن جرير رحمه الله أورد الأسانيد مختصرة عن سنيد عن هشيم ، ثم ذكر الأسانيد إلى أصحاب المتون .

فالطريق إلى إبراهيم النخعي والشعبي رجاله ثقات ، وكذا الطريق إلى الحسن ، وقد أخرجه الثوري في تفسيره صـ ٦٣ عن مغيرة عن إبراهيم النخعي به .

والطريق إلى الضحاك ضعيف لضعف جويبر .

والطريق إلى عطاء ومجاهد فيه الحجاج بن أرطأة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس [التقريب ت ١١١٩] .

وهذا التفسير أحد القولين في تحديد المراد بالأشهر المعلومات ، والقول الآخر أنها الأشهر الثلاثة كاملة ، شوال وذو القعدة وذو الحجة وهو صحيح عن ابن عباس أيضاً كما في صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ صـ ٣٠٤-٣٠٥ رقم ١٥٧٢ ، وهو محمول كما ذكر ابن جرير على أنهم أرادوا أنها أشهر الحج لا أشهر العمرة ، وعلى هذا لا يكون هناك فرق القولين ، وهو وجه للجمع بين الروايتين عن ابن عباس ، وهناك من جعل للخلاف آثاراً ، قال ابن عطية ١/٢٧١ : ((فمن قال :

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٨٣ ، ٢٨٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا الحجاج[١] ، عن عطاء[٢] ؛ وبعض أشياخنا عن الحسن في قوله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ قالا: فرض الحجّ: الإحرام[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٨٥ - وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قالا[٤] : أخبرنا حسين بن عقيل[٥]، عن الضحاك ، قال : الرفث : الجماع .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حجاج[٦]، عن عطاء[٧]، عن ابن عباس، مثله[٨] .

إن ذا الحجة كله من أشهر الحج لم ير دما فيما يقع من الأعمال بعد يوم النحر ؛ لأنها في أشهر الحج ، وعلى القول الآخر ينقضي الحج بيوم النحر ويلزم الدم فيما عمل بعد ذلك)) وينظر : تفسير ابن جرير ٢٥٨-٢٥٩ ، وتفسير البغوي ١/٢٢٥ .

(١) هو الحجاج بن أرطأة .

(٢) هو ابن أبي رباح

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٢٦٢

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٢/٢٦١ عن ابن عباس بسند جيّد .

وفي هذا الأثر بيان أن المراد بفرض الحج هو الإحرام ، والقول الآخر أنه الإهلال بالتلبية ، وهما متلازمان في الغالب ، وإن انفصلا فالعبرة بالإحرام ، لأن به بدء النسك والتلبية تبع له . ينظر : تفسير البغوي ١/٢٢٦ ، وتفسير ابن عطية ١/٢٧١ .

(٤) المراد بالتثنية عبد الرزاق وأبو نعيم ، وقد ذكر في الإسناد المعطوف عليه .

(٥) حسين بن عقيل من أهل الكوفة ، يروى عن الضحاك ، روى عنه سفيان بن عيينة وأبو نعيم ووكيع ، وثقه ابن معين ، وذكره البخاري وقال : ((سمع الضحاك)) ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : التاريخ الكبير ٢/٣٨٨ ، والثقات ٨/١٨٤ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/٦١ .

(٦) هو الحجاج بن أرطأة .

(٧) هو ابن أبي رباح .

(٨) تفسير ابن جرير ٢/٢٦٧ .

٢٨٦ - قال[١]: وأخبرنا عبد الملك [٢]، عن عطاء ، مثله[٣].

٢٨٧ ، ٢٨٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا يونس [٤]، عن الحسن ؛ وأخبرنا مغيرة [٥]، عن إبراهيم [٦]قالا: مثل ذلك [٧].

⇨

وقد أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ صـ ٣٠٤-٣٠٥ رقم ١٥٧٢ من طريق فضيل بن حسين البصري ، حدثنا أبو معشر ، حدثنا عثمان بن غياث . عن عكرمة ، عن ابن عباس في حديث طويل وفيه : ((والرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء)) ، فالأثر صحيح عن ابن عباس ، وله شواهد عن ابن عمر بسند صحيح عند ابن أبي حاتم ٣٤٦/١ . وهو مروي كذلك عن جماعة من التابعين ، قال ابن أبي حاتم ٣٤٦/١ عن هذا التفسير : ((وروي عن أبي العالية ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء وسعيد بن جبير وعطاء بن يسار وإبراهيم والربيع بن أنس والحسن والزهري وقتادة وعطاء الخراساني ومكحول وعطية ومقاتل بن حيان وعبد الكريم ومالك بن أنس والسدي نحو ذلك)) ، وذكره السيوطي في الدر ٥٢٨/١ عن ابن عباس وزاد في نسبته إلى وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق .

والرواية في بيان الغريب ، ولا شك أنّ الجماع داخل في الرفث ، وثمت أقوال أخر فيها تعميم الرفث في هذا الموضع على كلّ ما يتعلق بذكر إتيان النساء ، وخصه بعضهم بما قيل عندهن ، وحمله بعضهم على كلّ لغو . وينظر : مجاز القرآن لأبي عبيد صـ ٧٠ ، والعمدة في غريب القرآن صـ ٨٨ وأحكام القرآن لابن العربي ١٨٨/١ وزاد المسير ٢١١/١ .

(١) القائل هو هشيم بن بشير .

(٢) هو عبد الملك بن أبي سليمان ، ميسرة العرزمي ، صدوق له أوهام ، روى عن عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وسلمة بن كهيل وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن نمير وجماعة . مات سنة خمس وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٢٢/١٨ والكاشف ٦٦٥/١ والتقريب صـ ٣٦٣ ت ٤١٨٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٦٧/٢ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ١٧٩ ، من طريق عبد الله بن نمير عن عبد الملك عن عطاء به مثله مع زيادة ، وإسناده حسن إلى عطاء ، ويشهد له أثر ابن عباس في الرواية السابقة .

(٤) هو ابن عبيد تقدم

(٥) هو ابن مقسم الضبي تقدم

(٦) هو النخعي ، تقدم

(٧) تفسير ابن جرير ٢٦٧/٢

⇦

٢٨٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** [١] وأخبرنا مغيرة، قال: ثنـي حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا الحجاج[٣] ، عن عطاء [٤] ، عن ابن عباس: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ قال: المعاصي [٥] .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧٩/٣ من طريق عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن بلفظ (الغشيان) والإسناد إليه **صحيح** ؛ أمّا عن إبراهيم النخعي ، فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٧٩/٣ من طريق محمد بن فضيل . عن مغيرة ، عن إبراهيم ، بلفظ (إتيان النساء) ، وأخرجه ابن جرير ٢٦٦/٢ أيضاً من طريق آخر عن المغيرة . عن إبراهيم وفي هذه الطرق كلها عنعنة مغير عن إبراهيم ، وقد اشتهر بالتدليس عنه .

(١) هناك اختصار في السند ، عطفا على ما سبق ، فالذي يقول : (وأخبرنا مغيرة) هو هشيم بن بشير .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٦٧/٢

وأخرجه عبد الرزاق ٧٧/١ وابن أبي شيبة في المصنف ١٨٠/١ وابن جرير ٢٦٦/٢،٢٦٧ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وفي بعضها (غشيان أو إتيان النساء) ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٠٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وأخرجه ابن أبي شيبة ١٨٠/١ من طريق آخر ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن مجاهد به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٣) هو الحجاج بن أرطأة .

(٤) هو ابن أبي رباح .

(٥) تفسير ابن جرير ٢٦٩/٢

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ صـ ٣٠٤-٣٠٥ رقم ١٥٧٢ من طريق فضيل بن حسين البصري ، حدثنا أبو معشر ، حدثنا عثمان بن غياث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في حديث طويل وفيه : ((... والفسوق المعاصي ...)) ، وهذا التفسير شاهد عن ابن عمر أخرجه ابن أبي حاتم ٣٤٧/١ بسند صحيح .

وذكره السيوطي في الدر ٥٢٨/١ عن ابن عباس وزاد في نسبته إلى وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق .

وتفسير الفسوق بالمعاصي هو الأولى حملاً على العموم ، وما ذكر من السباب والمنابزة بالألقاب وغيرها فهي داخلة في المعاصي ، فالسباب من الفسوق كما سيأتي بيانه في الرواية التالية ، وكذا قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات : ١١] دليل على دخول المنابزة بالألقاب في مسمى

٢٩١ -قال [١]: وأخبرنا عبد الملك [٢]، عن عطاء، مثله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٢ ، ٢٩٣- حدثنا القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا يونس [٤]، عن الحسن ؛ قال: وأخبرنا مغيرة [٥]، عن إبراهيم [٦]قالا[٧]: الفسوق: السباب [٨].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حجاج [٩]، عن عطاء[١٠]، عن ابن عباس: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قال: المراء

الفسوق ، وهكذا ... وينظر : تفسير البغوي ٢٢٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٢٧٣/١، وتفسير الماوردي ٢٥٩/١.

(١) القائل هو هشيم بن بشير .

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان .

(٣)تفسير ابن جرير ٢٦٩/٢

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ١٧٩ ، من طريق عبد الله بن نمير عن عبد الملك عن عطاء به مثله مع زيادة ، وإسناده **حسن** إلى عطاء ، ويشهد له أثر ابن عباس في الرواية السابقة .

(٤) هو ابن عبيد تقدم

(٥) هو ابن مقسم [ضبي] ، والقائل (قال : وأخبرنا) هو هشيم .

(٦) هو النخعي تقدم

(٧) أي الحسن وإبراهيم .

(٨) تفسير ابن جرير ٢٧٠/٢ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ١٧٩ ، من طريق محمد بن فضيل عن مغيرة عن إبراهيم به . وأخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢ أيضاً من طريق المثنى ، قال : ثنا المعلى بن أسد ، ثنا خالد ، عن المغيرة به ، وفي كل الطرق عنعنة مغيرة عن إبراهيم ، وقد اشتهر بالتدليس عنه ، ولهذا التفسير شاهد عن ابن عمر ومجاهد ، وله وجه ؛ وإن كان الحمل على العموم أولى كما تقدم بيانه في الرواية السابقة ، وقد صح عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ص ٣٣ رقم ٤٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ (سباب المسلم فسوق ...) ٨١/١ رقم ١١٦ ، وهو دليل على أنّ السباب من الفسوق ، لكن ليس كلّ الفسوق .

(٩) أي ابن أرطأة .

(١٠) ابن أبي رباح .

بالحجّ [١].

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا **الحسين** [٢]، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول ذلك يوم النحر حين ينحرون قال: قال ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ قال: كانت العرب يوم النحر حين يفرغون يتفاخرون بفعال آبائها، فأمروا بذكر الله عزّ وجل مكان ذلك [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٢٧٥

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ص ٣٠٤-٣٠٥ رقم ١٥٧٢ من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في حديث طويل وفيه : ((...والجدال : المراء)) .

وذكره السيوطي في الدر ١/٥٢٨ عن ابن عباس بلفظ (المراء) وزاد في نسبته إلى وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق .

وهذا الأثر يحتمل أن يراد به مطلق المراء كما في رواية البخاري ، ويحتمل أن يراد به المراء في شأن الحج ووقته ووجوبه ومناسكه كما هو مروي عن جماعة من التابعين ، وهو إلى هذا أقرب ، والأول أعم ، وهو محمول على ما فيه مخاصمة ومغاضبة . وانظر : مجاز القرآن ١/٧٠ ، وتفسير الماوردي ١/٢٥٩-٢٦٠ ، وتفسير ابن كثير ١/٢٤٥ .

(٢) ليس في طبعة الحلبي (قال : ثنا الحسين) وهو موجود في طبعة أحمد شاكر ، وهو الصحيح ، لأنّ هذا الإسناد دائر بهذه الصيغة .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٢٩٧

في هذا الأثر صرّح ابن جريج بالواسطة بينه وبين مجاهد ، وهو عبد الله بن أبي كثير ، وقد تابعه ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه من طريقين ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٢٩٦ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى؛ ومن طريق أبي حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، والأول صحيح ، والثاني صالح في المتابعات ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٥٥-٣٥٦ بسند حسن ، ثم قال ابن أبي حاتم ((وروي عن أنس بن مالك وأبي وائل وعطاء بن أبي رباح في أحد قوليه ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عطاء: ﴿ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ أبه أمه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا صالح بن عمر[٢]، عن عبد الملك [٣]، عن عطاء، قال: كالصبيّ يلهج بأبيه وأمه [٤].

وسعيد بن جبير وعكرمة في إحدى رواياته ومجاهد والسدي وعطاء الخراساني والربيع بن أنس والحسن وقتادة ومحمد بن كعب ومقاتل بن حيان نحو ذلك)) ، وذكره ابن حجر في العجاب ٥١١/١ ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد ؛ من طريق ابن أبي نجيح .

وقد دل الأثر على أن المراد من الآية هو الحثّ على كثرة الذكر ، كما كانوا يذكرون مفاخر آبائهم في الجاهلية ، وأشد من ذلك ؛ فـ(أو) هنا ليس للشك بل للتحقيق ، وقيل هو الحث على اللهج بالذكر كما يلهج المرء باسم أبويه كلّ حين ، ويدل عليه الأثر التالي ، وقيل : هو الحث على ذكر الله والذب عن حرماته كما يذب أحدهم عن أبويه إذا ذكرا بسوء . ينظر : تفسير ابن عطية ٢٧٦/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٥٢/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٩٧/٢ .

وأخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢ من طريق محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن عثمان بن أبي رواد ، عن عطاء بلفظ (يا أباه) ، ورجاله ثقات ، فالأثر صحيح عن عطاء ، وقد ذكره ابن كثير ٢٥٠/١ عن عطاء من طريق ابن جريج .

المراد به كما ينهج الطفل باسم أبويه ، وقد وضحته الرواية التالية . وينظر : تفسير ابن عطية ٢٧٦/١ .

(٢) صالح بن عمر الواسطي ، نزيل حلوان ، ثقة ، روى عن داود بن أبي هند وسعيد بن أبي عروبة والأعمش وآخرين ، وعنه إبراهيم بن مهدي المصيصي وحجاج بن إبراهيم الأزرق وعلي بن حجر السعدي وجماعة ؛ مات سنة ست أو سبع أو خمس وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٧٦/١٣ والكاشف ٤٩٧/١ والتقريب صـ ٢٧٣ ت ٢٨٨١

(٣) عبد الملك بن أبي سليمان تقدم

(٤) تفسير ابن جرير ٢٩٧/٢ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٦/٢ من طريق أبي سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ـ حماد بن أسامة ـ ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، وفي الطريقين عبد الملك بن أبي سليمان ، وهو صدوق له أوهام ، وبقية رجال طريق ابن أبي حاتم ثقات ، فالإسناد **حسن** إلى عطاء ، وهذا الأثر بمعنى الرواية السابقة .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٢٩٨ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عباد[١]، عن هشام بن حسان[٢]، عن الحسن: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ قال: الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة، وفي الآخرة: الجنة [٣].

---

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، ثقة ، روى عن حميد الطويل وسعيد بن أبي عروبة وحجاج بن أرطأة وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وإسماعيل بن علية وجماعة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ١٤/١٤٠ والكاشف ١/٥٣١ والتقريب صـ ٢٩٠ ت ٣١٣٨ .

(٢) هشام بن حسان الأزدي مولاهم القُرْدوسي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، روى عن الحسن وعطاء وفي روايته عنهما مقال ؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما ، روى عنه إبراهيم بن طهمان وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وآخرين و لم أقف على ذكر لرواية عباد بن العوام عنه، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٠/١٨١ والكاشف ٢/٣٣٦ والتقريب صـ ٥٧٢ ت ٧٢٨٩

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٠٠

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/١٩٩ عن عباد بن العوام عن هشام عن الحسن به مثله ؛ وأخرجه ابن جرير ٢ ٣٠٠ وابن أبي حاتم ٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٣٠٦ من طرق عن هشام بن حسان عن الحسن به ؛ ومدار هذه الطرق على هشام بن حسان ، وفي روايته عن الحسن مقال كما سبق في ترجمته . وقد تابعه سفيان بن حسين وهو ثقة في غير الزهري [التقريب : ت ٢٤٣٧] ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٣٠٠ من طريق المثنى ، قال : ثنا عمرو بن عون ، قال : ثنا هشيم ، عن سفيان بن حسين ، عن الحسن به دون ذكر العلم ، وبقية رجاله ثقات ، غير أنّ فيه تدليس هشيم ، فالطريقان يقوي أحدهما الآخر ، فيكون الإسناد حسنا إلى الحسن البصري ، ولهذا التفسير شاهد عن الثوري أخرجه ابن جرير ٢/٣٠٠ بسند صحيح . والأثر ذكره السيوطي في الدر ١/٥٦٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد والذهبي في فضل العلم .

وهذا التفسير من قبيل ذكر بعض أفراد العام على سبيل التمثيل لا الحصر ، قال ابن كثير ١/٢٥١ : ((فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا ، وصرفت كل شر ؛ فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هين وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا ؛ وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة)) .

قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٢٩٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ثني من أصدّقه [١]، عن ابن مسعود قوله: ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: خرج من الإثم كله ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: برىء من الإثم كله، وذلك في الصدْر عن الحج[٢].

٣٠٠ - قال ابن جريج: وسمعت رجلاً [٣] يحدّث عن عطاء بن أبي رباح، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ قال: غفر له، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ

---

(١) هذا من صيغ الإبهام، قال النووي ((وإذا قال: حدثني الثقة أو نحوه لم يُكتفَ به على الصحيح، وقيل يكتفى، فإن كان القائل عالماً في حقّ موافقيه في المذهب عند بعض المحققين)) [التقريب للنووي مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي ١/٣١٠-٣١١].

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٠٨.

في إسناده راوٍ مبهم، فهو في حكم المنقطع، وقد أخرجه ابن جرير ٢/٣٠٧ بسنده عن ثوير عن أبيه عن ابن مسعود بمعناه، وثوير ضعيف ورمي بالرفض [التقريب: ت ٨٦٢]، وأخرجه ابن جرير أيضاً ٢/٣٠٧ من أربعة طرق عن حماد عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود بألفاظ متقاربة المعنى، وهناك انقطاع بين النخعي وابن مسعود، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٦٢ موصولاً بسنده عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به بمعناه، ورجاله ثقات؛ فالأثر **صحيح** عن ابن مسعود.

وقد دلّت هذه الرواية والتي بعدها على أنّ المراد بنفي الإثم هنا هو غفران الذنوب، والقول الآخر أن المراد به رفع الجناح عن المتعجل والمتأخر، أي من تعجل فلا حرج عليه ومن تأخر فلا حرج عليه، وهذا أقرب إلى سياق الآية، وإن كان ما دل عليه الأثران صحيحاً في نفسه مع شرط، يدل على ذلك قوله ﷺ ((من حج لله، فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه)) متفق عليه من حديث أبي هريرة، واللفظ للبخاري [صحيح البخاري. كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، صـ ٢٩٦ رقم ١٥٢١، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ٢/٩٨٣ رقم ١٣٥٠]

(٣) مبهم.

إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾، قال: غُفر له [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: هي في مصحف عبد الله: (لمن اتقى الله) [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٢ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا محمد بن أبي صالح[٣] : لمن اتقى أن يصيب شيئا من الصيد حتى يمضي اليوم الثالث [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٠٨/٢ .

في إسناده راو مبهم ، فهو في حكم المنقطع ؛ ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ؛ وإسناده **ضعيف** ؛ وقد ذكره ابن عطية ٢٧٨/١ عنهما وعن إبراهيم النخعي دون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٦٧/١ عن ابن مسعود . وزاد نسبته إلى سفيان بن عيينة وعبد بن حميد ، وهو بمعنى الأثر السابق عن ابن مسعود .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٠٨/٢ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وما ورد فيه يعد قراءة تفسيرية ، قال السمين الحلبي ((ومفعول : (اتقى) محذوف ، أي اتقى الله ، وقد جاء مصرحاً به في مصحف عبد الله ، وقيل: اتقى الصيد)) [الدر المصون ٣٤٧/٢] والمراد من الآية أن رفع الإثم أو غفران الذنوب لمن قال بذلك مشروط بتقوى الله جل وعلا ، والتقوى إذ أطلق في نصوص الشرع أريد بها تقوى الله ؛ ومن قال : اتقى أن يصيب شيئاً من الصيد – كما في الرواية الثانية – كان ذلك داخلاً في تقوى الله ؛ لأنه الناهي عن الصيد للمحرم . وينظر : تفسير ابن جرير ٣٠٩/٢ .

(٣) هو محمد بن أبي صالح ذكوان السمان . صدوق يهم ، هكذا في التقريب ، وذكره ابن حبان في الثقات ٤١٧/٧ وقال : ((محمد بن ذكوان السمان مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني أخو سهيل بن أبي صالح يروى عن أبيه روى عنه نافع بن سيمان وهشيم يخطئ)) وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال محمد بن ذكوان تمييزاً .

انظر : تهذيب الكمال ١٨٤/٢٥ . والتقريب صـ ٤٧٧ ت ٥٨٧٣

(٤) تفسير ابن جرير ٣٠٩/٢ .

لم أقف عليه عن محمد بن أبي صالح من غير هذا الطريق ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣٦٣/٢ بسنده عن ابن عباس . وفي إسناده مبهم ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢١٨/١ بمعناه ونسبه إلى ابن عباس .

ودلت هذه الرواية على أنّ المراد بالتقوى هنا هو الامتناع عن إصابة الصيد ؛ ولا شك أنّ هذا من أفراد التقوى بالنسبة لمحرم ؛ لكن الحمل على العموم أولى كما سبق آنفاً .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٣ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ ﴾ قال: يقول قولاً في قلبه غيره، والله يعلم ذلك [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال الألدّ الخصام: الذي لا يستقيم على خصومة [(٢)].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣١٤ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ؛ ودلالة هذه الآية على حسب هذا التفسير كقوله تعالى في المنافقين ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] ، والقول الآخر أنه يظهر الإسلام ويحلف على أنّ ما في قلبه موافق لقيله ؛ وكلا المعنيين صحيح . وينظر : تفسير ابن كثير ٢٥٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣١٥

وقد أخرجه ابن جرير ٢/٣١٥ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ (ظالم لا يستقيم) ، وهذا إسناد صحيح ؛ وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٦٥ من طريق شيخه حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به ، وحجاج بن حمزة صدوق [الجرح والتعديل ٣/١٥٨] وبقية رجاله ثقات ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد بمعناه عن السدي أخرجه ابن جرير ٢/٣١٥ بسند حسن ..

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وما ذكر فيه خصلة من خصال من اتصف بهذه العلة ؛ وهو كثرة الخصام واللجاج فيه ، لأنّ الألد هو ((الشديد الخصومة ، الصعب الشكيمة ، الذي يلوي الحجج في كلّ جانب)) . تفسير ابن عطية ١/٢٧٩ ، فمن قال : هو كاذب القول كما في الرواية التالية ، أو شديد القسوة أو نحو ذلك فقد ذكر خصالاً من الخصال التي لا ينفك عنها الموصوف في الآية ؛ فالأقوال غير متعارضة. وينظر : تفسير ابن جرير ٢/٣١٦ والعمدة في غريب القرآن صـ ٨٩ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا وكيع، عن بعض أصحابه، عن الحسن، قال: الألدّ الخصام: الكاذب القول [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ قال: إذا غضب [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج في قوله: ﴿سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ قطع الرحم، وسفك الدماء، دماء المسلمين، فإذا قيل: لم تفعل كذا وكذا؟ قال : أتقرّب به إلى الله عز وجل [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٠٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ قال: الحرث: الزرع، والنّسلَ من الناس

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣١٦ .

في إسناده مبهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٦٥ من طريق أبي سعيد الأشج ، ثنا حفص بن غياث، عن عاصم - الأحول - عن الحسن به . ورجاله ثقات .

وما ورد قول من الأقوال الواردة في معنى (ألد الخصام) وقد سبق آنفاً الكلام على المسألة .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣١٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وهذا التفسير محمول على جعل (تولى) فعل قلب ، فيكون المعنى كما ذكر ابن جريج ، والقول الآخر جعله فعل شخص . بمعنى إذا أدبر وخرج ، وهذا المشهور . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٢٨٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣١٧ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وما وجدت له شواهد .

وتفسير الفساد هنا بهذه الأمور له وجه ، فقطع الرحم وسفك الدماء من أبين الفساد ، وهناك أفعال أخرى يصدق عليها اسم الفساد ، والمراد من الآية ووصفه بالمبالغة في الفساد . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٢٨٠ .

والأنعام، قال: يقتل نسل الناس والأنعام[١].

٣٠٩ - قال: وقال مجاهد: يبتغي في الأرض هلاك الحرث: نبات الأرض، والنسل من كل شيء من الحيوان[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣١٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ﴾ قال: نزلت في صهيب بن سنان[٣] وأبي ذرّ الغفاريّ جندب بن

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣١٨

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٦٦ من طريق الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا حجاج، عن ابن جريج به، وزاد (يقطعه يفسده) وليس فيه (والنسل من الناس إلخ)، وشيخ ابن أبي حاتم هو أبو معين الرازي ذكره في الجرح والتعديل ٣/ ٥٠ وقال: «كتبنا عنه وما رأيت من أبي معين إلا خيراً» وقال الحاكم «هو من كبار حفاظ الحديث» [طبقات الحفاظ للسيوطي صـ ٢٧٣]، أمّا إبراهيم بن عبد الله الهروي فصدوق حافظ [التقريب ت ١٩٣]؛ فهذا الطريقان يقوي أحدهما الآخر، فيكون **حسناً** إلى عطاء.

وقد دلت هذه الرواية والتي بعدها على أنّ المراد بإهلاكه الحرث والنسل هو إتلافه للزرع وقتله للنسل، وهذا ظاهر الآية؛ وثَمَّ قول آخر أنّ المراد عمله بمعاصي التي تكون سبباً لانقطاع الغيث فهلاك الحرث والنسل، كما في قوله تعالى ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، والأول أظهر وينظر: تفسير ابن جرير ٢/٣١٧-٣١٨.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣١٨

في إسناده رواية ابن جريج عنه والراجح فيه الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٣١٨ من طريق محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به نحوه؛ وإسناده صحيح؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد؛ وللأثر شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢/٣١٨ وابن أبي حاتم ٢/٣٦٧ بسند حسن، وهو بمعنى الأثر السابق عن عطاء بن أبي رباح.

(٣) صهيب بن سنان بن مالك الرومي؛ سمي بذلك لأنّ الروم سبوه وهو صغير واستعجم لسانه، نسبه من النمر بن قاسط، من السابقين الأولين؛ أسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد، شهد بدراً والمشاهد بعدها، فضائله جمة، مات بالمدينة سنة ثمان أو تسع وثلاثين، ودفن بالبقيع، رضي الله عنه وأرضاه.
انظر: الطبقات الكبرى ٣/٢٢٦، والاستيعاب ٢/٧٢٦، والإصابة ٣/٤٤٩.

السكن [١] أخذ أهل أبي ذرّ أبا ذرّ، فانفلت منهم، فقدم على النبيّ ﷺ، فلما رجع مهاجرا عرضوا له، وكانوا بمر الظهران [٢]، فانفلت أيضا حتى قدم على النبيّ عليه الصلاة والسلام. وأما صهيب فأخذه أهله، فافتدى منهم بماله، ثم خرج مهاجرا فأدركه قنفذ بن عمير بن جدعان[٣]، فخرج له مما بقي من ماله، وخلى سبيله [٤].

---

(١) هو جندب الغفاري ، وقيل : برير واختلف في اسم أبيه جندب وهو المشهور وقيل : عشرقة ، أو عبد الله ، أو السكن ، أسلم قديما ، ثم عاد إلى بلاد قومه فأقام بها ، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً وأحداً والخندق ، ثم قدم على النبي ﷺ وصحبه ، سكن الشام ، ثم الربذة في زمن عثمان ، ومات بها سنة اثنتين وثلاثين ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الطبقات الكبرى ٢١٩/٤ ، والاستيعاب ٢٥٢/١ ، والإصابة ١٢٥/٧ .

(٢) مر الظهران : وادٍ قرب مكة إلى الشمال منها على بعد اثنين وعشرين كيلاً ، ويصب في البحر جنوب جدة ، ومن قراه الجموم وبحرة ، وتضاف الوادي إلى قرية الظهران .

انظر : معجم البلدان ٦٣/٤ ، والمعالم الأثيرة صـ ٢٥٠ .

(٣) في المطبوعة منقذ بن عمير بن جدعان ، وقد أشار محمود شاكر ٢٤٨/٤ إلى أنه خطأ ، والصواب ما أثبت ، وهو كذلك في الدر المنثور (قنفذ) ، ولم أقف على ذكر لمنقذ بن عمير ، أما قنفذ بن عمير فهو :

قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب التميمي ، ورد ذكره في قصيدة أبي طالب المشهورة وذكر ابن هشام نسبه إلى تيم بن مرة ، وقد ذكر ابن عبد البر وتبعه ابن حجر أنّ عمر ولاه مكة ثم عزله ، وهذا يدل على أنه أسلم ، ولم أقف على وقت إسلامه .

انظر : سيرة ابن هشام ٢٩٥/١ ، ٣٠١ ، والاستيعاب ١٠٠٧/٣ ، والإصابة ٤٤٥/٥ .

(٤) تفسير ابن جرير ٣٢١/٢

إسناده مرسل ، وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٩/٨ من طريق علي بن المبارك الصنعاني ثنا زيد بن المبارك ثنا محمد بن ثور عن بن جريج به مختصراً ، ثم أخرجه من هذا الطريق أيضاً عن ابن جريج قال : زعم عكرمة مولى ابن عباس أن صهيبا افتدى من أهله بماله ثم خرج مهاجرا فأدركوه بالطريق فخرج لهم مما بقي من ماله ، وذكر الهيثمي في المجمع ٣١٨/٦ الرواية الأولى فقط . وقال : ((رواه الطبراني ، ورجاله ثقات إلى ابن جريج)) وفيه تحرف (قنفذ) إلى (فنفر) ، فهو **مرسل** على أيّ حال ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٥٢٥/١ ونسبه إلى الطبري من تفسير سنيد . والقول بأنّ الآية نزلت في صهيب ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٩٦ عن سعيد بن المسيب معضلاً مرسلاً ، وذكره ابن كثير ٢٥٤/١ عن ابن عباس وأنس وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعكرمة ، وكذا نسبه ابن حجر في العجاب ٥٢٧/١ إلى أكثر المفسرين ، وقد أورد ابن كثير من تفسير ابن مردويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته ، حدثنا سليمان بن داود حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، حدثنا عوف عن أبي عثمان النهدي عن صهيب ، وذكر قصة صهيب ونزول الآية فيه .

⇦

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: ﴿ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ قال: نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام [١] وابن يامين [٢] وأسد وأسيد ابني كعب [٣] وشعبة بن عمرو [٤] وقيس بن زيد [٥]، كلهم من يهود: قالوا: يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها بالليل فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وعلتها الإرسال ، قال ابن كثير ٢٥٤ : ((وأما الأكثرون فجعلوا ذلك على أنها نزلت في كل مجاهد في سبيل الله)) وهذا لا يخالف سبب النزول إن صحّ ؛ فإنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي ، من ذرية يوسف عليه السلام ، كان من أحبار اليهود ، من بني قينقاع ثم أسلم بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، مناقبه جمة ، مات بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين .

انظر : الاستيعاب ٩٢١/٣ ، والإصابة ١١٨/٤ .

(٢) ذكر ابن حجر – رحمه الله – في الإصابة ٤٠٦ ٢ ذكوان بن يامين بن عمير ، وقال : (من بني النضير، كان يهودياً ، فقيل إنه أسلم)) فذكر أيضاً في الإصابة ١٤٨/٣ من مؤمني أهل الكتاب (يامين بن يامين) فلعل المذكور هنا أحد هذين أو غيرهما ، والعلم عند الله .

(٣) ذكرهما ابن حجر في الإصابة ٥٣/١ ، ٨٤ ١ وأورد رواية عن ابن جريج أن قوله تعالى ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [آل عمران : ١١٣] نزلت فيهما وفي آخرين ذكرهم من مسلمي أهل الكتاب .

(٤) هكذا في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي ، وفي الدر (سعيد) ، وقد كتبه شاكر (سعية) وعلله بقوله : ((والذي في أسماء يهود (سعية) و (وسعنة) وأكثر هذه أسماء يهود مما يصعب تحقيقها ويطول ؛ لكثرة الاختلاف فيها)) .

(٥) لم أقف على ذكر له .

ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ يعني أهل الكتاب (٢).

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ كَآفَّةً ﴾ جميعا (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٢٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة والراجح فيها الانقطاع . وهو مرسل ، وقد ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٩٧ بسنده عن عبد الغني بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني ، عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به مختصراً ، وعبد الغني بن سعيد صاحب تفسير وهو ضعيف [العجاب ١/٢٢٠] وشيخه موسى بن عبد الرحمن نسبه ابن حبان إلى الوضع ، قال ابن حجر في لسان الميزان ٦/١٢٤ : ((قال ابن حبان فيه : دجال ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير)) ، فالأثر **ضعيف** .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ضعيفة سنداً ، وفي متنه نظر قال ابن كثير ١/٢٥٥ ((وفي ذكر عبد الله بن سلام مع هؤلاء نظر إذ يبعد أن يستأذن في إقامة السبت وهو مع تمام إيمانه يتحقق نسخه ورفعه وبطلانه والتعويض عنه بأعياد الإسلام)) فالصحيح أنّ الآية أمر عام بالاستمساك بكافة شرائع الإسلام ، وهو خطاب عام لعموم المؤمنين .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٢٥ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ١/٥٣٠ ونسبه إلى الطبري من طريق سنيد ، وذكر فيه الانقطاع ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ١/٥٧٩ وجعله والذي بعده أثراً واحداً ونسبه إلى ابن جرير فقط ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس .

وفي هذه الرواية حمل الخطاب في الآية على أهل الكتاب ، ومع ضعف السند فإنّ السياق لا يعضده ، فالخطاب عام للمؤمنين كما سبق آنفاً .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٢٥ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٧٠ بسنده عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس به ، وإسناده ضعيف وفيه انقطاع أيضاً ، وله شواهد أخرجها ابن جرير ٢/٣٢٥ بأسانيد صحيحة عن قتادة ومجاهد ، وقال ابن أبي حاتم ٢/٣٧٠ عقب روايته عن ابن عباس : ((وروي عن الضحاك وأبي العالية والربيع وعكرمة وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان نحو ذلك)) .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١٤ ـ وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ قال: الإسلام والقرآن [١].

قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة في قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ قال: طاقات[٢] من الغمام والملائكة حوله.

٣١٦ ـ قال ابن جريج : وقال غيره: والملائكة بالموت [٣].

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وهو مع ضعف إسناده مجمع عليه . لكنّ الاحتمال يبقى قائماً في صاحب الحال، إمّا أن يكون واو الجماعة ، أو السلم ، على قولين ، وعلى قول ثالث يجوز أن يكون (كافة) حالاً من شيئين ، الداخلين وجميع أجزاء التشريع ، وهذا جائز في اللغة ، وهو وجيه ، فكأنه قال : ادخلوا جميعكم في جميع شرائع الإسلام . ينظر : مجاز القرآن ٧٢/١ ، وتفسير ابن عطية ٢٨٢/١ ، والدر المصون ٣٥٩/٢- ٣٦٠ .

(١) تفسير ابن جرير ٣٢٧/٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٢٥/١ عنه دون إسناد ، وهذا التفسير ظاهر ، ومن قال المراد بالبينات محمد ﷺ فصحيح أيضاً ؛ لأن هذه الأمور متلازمة ، والبينات هي الدلالات الواضحات . وينظر : تفسير البغوي ٢٤١/١ .

(٢) جمع طاق ، وهو ما عقد من الأبنية . مختار الصحاح ولسان العرب [مادة طوق]

(٣) تفسير ابن جرير ٣٢٨/٢ .

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة والراجح فيها الانقطاع . وقد أخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢ بسنده عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ ((إنّ من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً . وذلك قوله : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾)) وإسناده ضعيف ، وكذا ذكره الديلمي في الفردوس ٢١٠/١ عن ابن عباس ، ولهذا التفسير شاهد صحيح مرفوع ، فقد أخرج عبد الله بن أحمد في السنة ٥٢١/٢ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٣٠٣/١ وابن خزيمة في التوحيد ٢٩٧/١ وابن منده في التوحيد ١٢٢/٣-١٢٣ والطبراني في الكبير ٣٥٧/٩ والحاكم في المستدرك ٣٧٦/٢ كلّهم من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً

قوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١٧ ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ ﴾ قال: يكفر بها .

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

⇨

في حديث طويل ، وفيه ((وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام)) ، وقال الحاكم ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذا اللفظ)) ؛ وصححه المنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢١١ ، وحسنّه الذهبي في مختصر العو صـ ١١٠ ، وقال الألباني ((وهو كذلك أو أعلى)) ، وقد صححه الذهبي في الأربعين صـ ١٢٢ ، وذكره الهيثمي في المجمع ١٠/٣٤٣ وقال ((رواه كله الطبراني من طرق رجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدلاني وهو ثقة)) .

وهذا الحديث فيه إثبات صفة إتيان الرب جلّ وعلا يوم القيامة ؛ وقد خالف في إثبات صفة والإتيان والنزول طوائف من المبتدعة ؛ وللتفصيل ينظر : مجموع الفتاوى د/٣٢١ وما بعدها .

وأمّا قول ابن جريج : ((وقال غيره ...)) فذلك القول مروي عن قتادة ، وقد أخرجه عبد الرزاق ١ ٨٢ من طريق معمر عنه ومن طريقه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/٥٠٤-٥٠٥ وابن جرير ٢/٣٢٨ ، ولفظه ((يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، وتأتيهم الملائكة عند الموت)) وإسناده صحيح .

وعلى قول قتادة فإنّ إتيان الملائكة إنما هو في الدنيا عند مماتهم ؛ والصحيح أنّ الآية في وصف يوم القيامة كما دلّ عليه الحديث المذكور آنفاً . وينظر : تفسير ابن جرير٢/٣٣١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٣٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وهو مذكور أيضاً في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٠٤ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (يكفرها) ، وهذان طريقان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن السدي والربيع أخرجه ابن جرير ٢/٣٣٣ بسند جيّد عنهما ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٧٤ بسند جيد عن أبي العالية ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٥٨١ بأطول من هذا ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

وفي الأثر تفسير تبديل النعمة بالكفر بها ، وهذا ظاهر ، ويعضده سياق الآية ، فإنّ الآية بدأت بذكر ما آتاه بني إسرائيل من الآيات البينات ، وهي من أعظم النعم ؛ فكفرهم بها تبديل للنعمة .

قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣١٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال: الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ في طلبهم الآخرة.

٣١٩ – قال ابن جريج: لا أحسبه إلا عن عكرمة، قال: قالوا: لو كان محمد نبيا كما يقول، لاتبعه أشرافنا وساداتنا، والله ما اتبعه إلا أهل الحاجة مثل ابن مسعود[1].

قوله تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٢٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ قال: آدم، قال: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾.

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٣٣-٣٣٤

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٧٥ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد – بن المبارك – ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به نحوه وليس فيه ذكر عكرمة ، ورجاله ثقات ، فالأثر **صحيح** إلى ابن جريج ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٥٨١ بهذا السياق ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفي النسخة كتب (قال ابن جرير) بدل (قال ابن جريج) وهو خطأ .

ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف : ١١] وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين : ٢٩] وينظر : أضواء البيان ١/١٢٢ .

- قال مجاهد: آدم أمة وحده [١].

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣٢١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن عبدالملك بن جريج، قال قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: هو خيرهم وأعلمهم بالله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٣٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، ولبعضه متابعات، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٣٣٥ من طريق محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: آدم. دون بقية الأثر، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٠٤ من طريق آدم، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وفيه (يعني بالناس آدم)، وهذان الطريقان صحيحان، وقد أخرجه ابن جرير وكذا ابن أبي حاتم ٢/٣٧٥ من طريق آخر عن ابن جريج غير طريق سنيد؛ وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج عن مجاهد، و بأثر **صحيح** عن مجاهد، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٥٨٢ مقتصراً على (آدم)، وزاد نسبته إلى وكيع وعبد بن حميد.

وأمّا الزيادة الواردة في الأثر وأعني بها قوله ((كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء)) فظاهر السياق أنه مروي عن مجاهد، فيكون فيه الانقطاع أيضاً، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٣٧٦ من طريق الحسين بن الحسن - أبي معين -، ثنا إبراهيم بن عبد الله - الهروي - أنبأ حجاج، عن ابن جريج به مع زيادة. وليس فيه ذكر مجاهد، والإسناد حسن إلى ابن جريج.

وفي الأثر بيان أنّ المراد بالناس في الآية آدم، وقد بيّنه قول مجاهد (آدم أمة وحده) وتأويل ذلك كما ذكر ابن جرير ٢/٣٣٥ ((كان آدم على الحق إماماً لذريته، فبعث الله النبيين في ولده)): وهذا صحيح في ذاته، لكنّ أولى ما فسّرت به الآية ما أخرجه ابن جرير ٢/٣٣٤ عن ابن عباس بسند صحيح قال: ((كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلّهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)) قال ابن القيّم عن هذا ((وهذا هو القول الصحيح في الآية)) [بدائع التفسير ١/٣٨٩]. وينظر: تفسير ابن عطية ١ ٢٨٦.

وما ذكره ابن جريج عن مجاهد من وجود عشرة أنبياء بين آدم ونوح فلم أقف على شيء يعضد ذلك، والله أعلم.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٤٢

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣٢٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ فذلك النفقة في التطوّع؛ والزكاة سوى ذلك كله.

٣٢٣ – قال: وقال مجاهد: سألوا، فأفتاهم في ذلك ﴿ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ وما ذكر معهما [1].

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن أبي حاتم ٣٨٠/٢ عن قتادة بسند صحيح.

والمراد من الأثر بيان شدة البلاء الذي نزل بهم حتى كان الرسول وهو أفضل أمته ومعه المؤمنون يقولون هذه المقالة، لا يأساً من النصر، ولكن استبطاءً له من شدة البلاء، واستفتاحاً على أعدائهم. وينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٨٦/١ وتفسير البغوي ٢٤٥/١، وتفسير ابن كثير ٢٥٩/١.

(١) تفسير ابن جرير ٣٤٣/٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، وقد ذكره السيوطي في الدر ٥٨٥/١ عنه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وأما ما رواه ابن جريج عن مجاهد ففيه انقطاع، وله متابعة فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣٨١/٣ من طريق حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به مثله، وهذا إسناد صحيح، وفيه تصحّف النص إلى (سألوا ما لهم في ذلك) بدل (سألوا فأفتاهم في ذلك)، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وقد أخرجه ابن جرير ٣٤٣/٢ بسند صحيح عن ابن أبي نجيح به، وليس فيه ذكر مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥٨٥/١ عن مجاهد بنحوه ونسبه إلى عبد بن حميد.

وهذا الرواية في أسباب النزول، وهي في حكم المنقطع، فلا يعتمد عليها، لكن الآية صريحة في نزولها عقب سؤال. وقد دلّت الرواية أيضاً على أنّ ما ورد في الآية في صدقة التطوع غير الزكاة، وقيل إنها نزلت قبل فرض الزكاة، ثم نسختها الزكاة، وليس ذلك بلازم، بل الصحيح أنها بيان لمواضع صرف الصدقات غير الواجبة، كما في قوله تعالى ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ الآية [البقرة : ١٧٧]، قال ابن الجوزي في نواسخه صـ ١٩٢ ((والصحيح أنّ الآية عامة في الفرض والتطوع فحكمها ثابت غير منسوخ)). وينظر: تفسير ابن جرير ٣٤٤/٢.

قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء قلت له: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ أواجب الغزو على الناس من أجلها؟ قال: لا، كتب على أولئك حينئذٍ [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء في قوله: ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ قال: كره إليكم حينئذ [(٢)].

قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٤٤/٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق بهذا السياق ، وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٧١/٥ عن ابن جريج ، قال : قلنا لعطاء : أواجب الغزو على الناس كلهم ؟ فقال هو وعمرو بن دينار : ما علمناه ، وكذا أخرجه أبو عبيد في ناسخه صـ ٢٠٤ قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج به وهذان طريقان صحيحان ، فالأثر صحيح عن عطاء ، وقد ذكره النحاس في ناسخه ٥٣١/١ عنه دون إسناد.وقال : يعني : ((أن الذي خوطب بها الصحابة)) ، وكذا ذكره ابن الجوزي في نواسخه صـ ١٩٣ وابن عطية ٢٨٩/١ عنه بمعناه .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ القتال كان فرضاً مكتوباً على أعيان أصحاب النبي ﷺ دون من بعدهم ، والجمهور على أنّه كان فرض كفاية ولا زال إلا أن ينزل العدو بساحة المسلمين فيكون فرض عين ، أو إذا عيّن الإمام شخصاً أو جماعة . ينظر : تفسير ابن جرير ٣٤٤/٢-٣٤٥ وتفسير ابن عطية ٢٨٩/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٤٥/٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، وقوله (حينئذ) يقصد به عهد التنزيل ، وذلك بناء على ما تقدم من مذهبه في الرواية السابقة أنّ الآية في الصحابة خاصة ، والمراد بكونه كرهاً لهم ما فيه من المشقة ، ونفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح . ينظر : تفسير البغوي ٢٤٦/١ .

مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ فيمن نزلت؟ قال: لا أدري[1].

٣٢٧ ، ٣٢٨- قال ابن جريج: قال عكرمة ومجاهد: في عمرو ابن الحضرمي[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٥١/٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، وسيأتي في الروايتين بيان من نزلت فيه هذه الآية .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٥١/٢ .

هذا الإسناد موصول بالذي قبله ، ورواية ابن جريج عن عكرمة ومجاهد فيها انقطاع ، والحديث هنا مرسل ، وله شاهد صحيح ، فقد أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢-٣٥٠ وابن أبي حاتم ٣٨٤/٢ وأبو يعلى في مسنده ١٠٢/٣-١٠٣ والطبراني في الكبير ١٦٢/٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١١/٩ كلّهم من طرق عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه في قصة طويلة ذكر فيها سرية عبد الله بن جحش ومقتل ابن الحضرمي ونزول الآية في ذلك ، وقد أبهم الحضرمي في إسناد ابن جرير وصرّح به في بقية المصادر ، وقد ذكره الهيثمي في المجمع ١٩٨/٦ وقال : ((رواه الطبراني ورجاله ثقات)) ، وحسنه الحافظ في العجاب ٥٣٩/١ ، وصححه في الفتح ١٥٥/١ بمجموع طرقه ، وقال الألباني في تخريج فقه السيرة صـ ٢٢٦ ((وسنده صحيح إن كان الحضرمي هذا هو ابن لاحق ، فقد قيل : إنه غيره وإنه مجهول ، ورجحه الحافظ في التهذيب)) .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وما ورد فيها أنّ الآية نزلت في عمرو بن الحضرمي محل اتفاق ، قال ابن جرير ٣٤٧/٢ ((ولا خلاف بين أهل التأويل جميعاً أنّ هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في سبب قتل ابن الحضرمي)) .

وابن الحضرمي اسمه عمرو كما في الرواية واسم أبيه عبد الله بن عباد ، ويقال : مالك بن عباد من كندة ، وقد قتله واقد بن عبد الله بن عمرو ، وكان مقتله في آخر يوم من شهر رجب ، وقيل في الأول منه ، وقيل : في آخر من جمادى في السنة الثانية من الهجرة . وينظر : تاريخ الطبري ١٤/٢-١٦ ، وأسباب النزول للواحدي صـ ٩٩-١٠٢ وسيرة ابن هشام ٦٠٢/١-٦٠٣ ، والعجاب ٥٣٧/١-٥٤٤ وفتح الباري ١٥٥/١.

٣٢٩ - قال ابن جريج: وأخبرنا ابن أبي حسين[١] عن الزهري ذلك أيضا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ قال يقول: صدّ عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه، فكل هذا أكبر من قتل ابن الحضرمي، ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ كفر بالله وعبادة الأوثان أكبر من هذا كله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن ميسرة [٤]: أحل القتال في الشهر الحرام في براءة قوله: ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾[٥] يقول: فيهن

---

(١) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي حسين بن الحارث ، المكي ، النوفلي ، ثقة عالم بالمناسك ، روى عن أبي الطفيل وطاووس وعطاء بن أبي رباح وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، من الخامسة .
انظر : تهذيب الكمال ١٥/٢٠٥ والكاشف والتقريب صـ ٣١١ ت ٣٤٣٠

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٥١ .
إسناده مرسل ، والزهري إنما يرويه عن عروة ، فقد أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١/٦٠٢-٦٠٥ عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وهو مرسل أيضاً ، وكذا أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ ٩٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى عن الزهري عن عروة مرسلاً ، وصحح الألباني إسناده إلى عروة في تخريج أحاديث فقه السيرة صـ ٢٢٦ ، ويشهد له ما تقدم في الرواية السابقة .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٥١
في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٣٥٠ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى : عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به نحوه مطولاً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٠٤-١٠٥ من طريق آدم ، قال : نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به في قصة طويلة ، وهذان إسنادان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .
ودلالة الأثر على تفسير الآية واضحة . وينظر : تفسير ابن جرير ٢/٣٤٧ .

(٤) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه ميسرة ، تقدم .

(٥) سورة التوبة ، الآية ٣٦ .

وفي غيرهن[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**[٢]، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج،[٣] ، قال: قلت لعطاء: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ قلت: ما لهم وإذ ذاك لا يحل لهم أن يغزوا أهل الشرك في الشهر الحرام، ثم غزوهم بعد فيه، فحلف لي عطاء بالله ما يحل للناس أن يغزوا في الشهر الحرام، ولا أن يقاتلوا فيه، وما يستحب[٤]، قال: ولا يدعون إلى الإسلام قبل أن يقاتلوا ولا إلى الجزية تركوا ذلك[٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٥٣/٢.

لم أقف عليه عن عطاء بن ميسرة من غير هذا الطريق ، والقول بنسخ تحريم القتال في الأشهر أخرجه ابن جرير ٣٥٣/٢ عن الزهري بسند صحيح ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٨٥/٢ عن الثوري ، وليس فيهما ذكر الآية الناسخة .

وهذه الرواية فيها القول بنسخ تحريم القتال في الأشهر الحرم ، وهو مروي كما سبق عن الزهري والثوري وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار .

والقول الآخر أن حكمه باق ، فلا يجوز الابتداء بالقتال في الشهر ، وبه قال عطاء بن أبي رباح كما سيأتي في الرواية التالية ، وإليه ذهب ابن القيم ، وهو الذي ترجح عندي : لوجود أجوبة على ما يذكر من الأدلة على النسخ ، وللوقوف عليها ينظر : زاد المعاد ٣٤١/٣ .

وإلى القول بالنسخ ذهب أبو عبيد في ناسخه صـ ٢٠٨ وابن جرير ٣٥٣/٢ ، والنحاس في ناسخه ٥٣٩/١ ونسبه القرطبي إلى الجمهور ٤٣/٣ ، وينظر : زاد المسير ٢٣٧/١ ، والناسخ والمنسوخ لابن الجوزي صـ ١٩٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٠٦/١-٢٠٧ وزاد المعاد ٣٣٩/٣-٣٤١ .

(٢) في طبعة الحلبي (الحسن) وهو خطأ ، والصواب ما أثبت .

(٣) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي زيادة (عن مجاهد) وذكر شاكر ٣١٤/٤ أنه خطأ وزيادة مفسدة ، وهو كذلك ، فليس لمجاهد ذكر عند أبي عبيد وابن الجوزي كما سيأتي في التخريج .

(٤) هكذا في نسخ تفسير ابن جرير ، وفي الناسخ لأبي عبيد صـ ٢٠٧ ونواسخ القرآن لابن الجوزي صـ ١٩٦ (وما نسخت) ولعلها أقرب للصواب .

(٥) تفسير ابن جرير ٣٥٣/٢ .

وأخرجه أبو عبيد في ناسخه صـ ٢٠٧ قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء به ... دون الكلام على الجزية ، وأخرجه ابن الجوزي في ناسخه صـ ١٩٦ بسنده إلى عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبي، قال : بنا حجاج ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء ...فذكره كرواية أبي عبيد ، وهذا الطريقان صحيحان ، فالأثر صحيح عن عطاء .

قوله تعالى : ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: الميسر قِداح [١] العرب، وكعاب [٢] فارس [٣].

٣٣٤ - قال: وقال ابن جريج، وزعم عطاء بن ميسرة أن الميسر: القمار كله [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء، عن قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ قال: العفو في النفقة

⇨

وهذه الرواية في الناسخ والمنسوخ ، وقد دلت على أنّ تحريم القتال في الأشهر الحرم لم ينسخ ، وحكمه باق، وهذا أحد القولين في المسألة كما تقدم في الرواية السابقة .

(١) القِداح : جمع قِدْح ، وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . النهاية في غريب الحديث ٤/٢٠.

(٢) الكعاب : جمع كعب ، وهي فصوص النرد الذي يلعب به الفرس . النهاية في غريب الحديث ٤/١٧٩.

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٥٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه عنه بهذا السياق ، وقد أخرج ابن جرير ٢/ وابن أبي حاتم ٢/٣٩٠ بسنديهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : الميسر : القمار . والإسنادان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢/٣٥٨ بسند جيّد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وتفسير الميسر بالقمار مذكور في مجاز القرآن ١/٧٣ ، والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٠ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/٣٥٩

الإسناد **جيد** إلى عطاء بن ميسرة - وهو ابن أبي مسلم الخراساني - ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، ويشهد له ما ذكر آنفاً عن ابن عباس ومجاهد .

أن لا تجهد مالك حتى ينفد، فتسأل الناس[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء، عن قوله : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ قال: العفو: ما لم يسرفوا، ولم يقتروا في الحق[٢].

٣٣٧ - قال: وقال مجاهد: العفو صدقة عن ظهر غنى [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٨ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ قال: أما الدنيا فتعلمون أنها دار بلاء ثم فناء، والآخرة دار جزاء ثم بقاء، فتتفكرون، فتعملون

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٦٥ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد بنحوه ، أخرجه عبد بن حميد بسند صحيح عن الحسن البصري ، كما في تفسير ابن كثير ١/٢٦٣ ، وكذا أخرجه ابن جرير ٢/٣٦٥ عنه ويشهد لمعناه حديث ((خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى)) وسيأتي تخريجه في الرواية [٣٣٧] .

وهذه الرواية فيها تفسير العفو بالنفقة التي لا تجهد المال أي لا تفنيه ، وهذا هو الذي يدل عليه كلمة العفو ، لأنه من عفا يعفو إذا كثر وفضل ، فعلى هذا فإن الآية في مطلق الصدقة ، وأمّا ما ورد عن بعض المفسرين أنّها كانت صدقة مفروضة قبل الزكاة ثم نسخت ، فمرجوح ، قال النحاس في ناسخه ١/٣٢٢-٣٢٣ ((والقول الذي قبله إنها منسوخة بعيد ؛ لأنهم إنما سألوا عن شيء فأجيبوا عنه بأنهم سبيلهم أن ينفقوا ما سهل عليهم)). وينظر : تفسير ابن جرير ٢/٣٦٥ ونواسخ القرآن لابن الجوزي صـ ٢٠٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٦٥

إسناده **جيد** إلى عطاء ، وهو بمعنى الرواية المتقدمة ، وهذا التعبير ورد في كتاب الله في قوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٦٥

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه البغوي ١/٢٥٣ من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عنه ، وإسناده جيّد ، ويشهد لمعناه حديث حكيم بن حزام مرفوعاً ((خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى)) متفق عليه واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب كالزكاة ، باب : لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، صـ ٢٧٨ رقم ١٤٢٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب أن اليد العليا خير من اليد السفلى ... ٢/٧١٧ رقم ١٠٣٤] .

للباقية منهما. قال: وسمعت أبا عاصم [١] يذكر نحو هذا أيضا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٣٩ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ قال: لما نزلت سورة النساء [٣] عزل الناس طعامهم، فلم يخالطوهم. قال: ثم جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا ؛ فنزلت ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ [٤].

٣٤٠ - قال ابن جريج : وقال مجاهد: عزلوا طعامهم عن طعامهم، وألبانهم عن ألبانهم، وأدمهم عن أدمهم، فشق ذلك عليهم، فنزلت: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾

---

(١) لم يتبين لي من هو ، وليس هو بأبي عاصم النبيل فإنّه متأخر عن ابن جريج طبقات .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٦٩

لم أقف عليه عن ابن جريج ولا عن أبي عاصم من غير هذا الطريق ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٢/٣٦٩ وابن أبي حاتم ٢/٣٩٤ عن ابن عباس بسند جيّد .

ودلالة الرواية على تفسير الآية واضحة ، ولم أقف على خلاف في هذا المعنى . وينظر : زاد المسير ١/٢٣٤.

(٣) يقصد به الآيات النازلة في شأن اليتامى في سورة النساء ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/٣٧١

إسناده جيد إلى عطاء وهو مرسل ، وله شاهد عن ابن عباس فقد أخرج ابن جرير ٢/٣٦٩-٣٧٠ وابن أبي حاتم ٢/٣٩٥ والواحدي في أسباب النزول صـ ١٠٣ ، والإمام أحمد في مسنده ١/٣٢٥ . وأبو داود في سننه ، كتاب الوصايا : باب مخالطة اليتيم في الطعام ٣/١١٤ ، والنسائي في سننه ، كتاب الوصايا ، باب ما للوصي من مال اليتيم ٥/٢٧٦ ، والحاكم في المستدرك ٢/٢٧٨ من طرق عن ابن عباس - بألفاظ متقاربة - قال : ((لما نزلت ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢ ، والإسراء : ٣٤] عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد واللحم ينتن فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ ﴾ فخالطوهم)) ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي . وحسّنه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٣/٣١٢ ، والألباني في صحيح سنن النسائي ح ٣٤٣٠] .

قال: مخالطة اليتيم في المراعي والأدم[١].

٣٤١ - قال ابن جريج: وقال ابن عباس: الألبان وخدمة الخادم وركوب الدابة[٢].

٣٤٢ - قال ابن جريج: وفي المساكن، قال: والمساكن يومئذٍ عزيزة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣٤٣ - حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ﴾ قال: نساء أهل مكة ومن سواهن من المشركين، ثم أحل منهن نساء أهل الكتاب.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد،

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٧١

في إسناده رواية ابن جريج عنه، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٣٧١-٣٧٢ وابن أبي حاتم ٢/٣٩٥ بسنديهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به دون ذكر سبب النزول وهو ثابت كما سبق في تخريج الرواية السابقة، فالأثر **صحيح** عنه.

وما ورد في هذه الرواية والتي بعدها مثال لأنواع المخالطة التي أبيحت مع اليتيم، قال البغوي ١/٢٥٤ في الآية ((هذه إباحة المخالطة، أي وإن تشاركوهم في أموالهم وتخلطوها بأموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم فتصيبوا من أموالهم عوضاً من قيامكم بأمورهم، وتكافؤوهم على ما تصيبون من أموالهم ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ أي فهم إخوانكم)).

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٧١

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنه إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق، فالإسناد **ضعيف**.

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٧١

إسناده **جيد** إلى ابن جريج، ويشهد له الآثار السابقة بشواهدها.

مثله [١].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٧٦/٢

في إسناد طريق سنيد عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، لكنه توبع من طريق محمد بن عمرو كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٣٩٧/٢ من طريق حجاج بن حمزة ، قال : ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٠٦-١٠٧ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((يعني نساء أهل الكتاب ، ثم أحل لهم نساء أهل الكتاب)) - والظاهر أن فيه خطأً ؛ إذ لا خلاف في أنّ الآية في المشركين . وإنما الخلاف في دخول أهل الكتاب في مسماهم هنا أو لا - وهذه الطرق صحيحة ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٣٧٦/٢ وابن أبي حاتم ٣٩٧/٢ بإسناد جيّد . ثم قال ابن أبي حاتم ((وروي عن عكرمة وسعيد بن جبير والحسن ومكحول والضحاك والربيع بن أنس وزيد بن أسلم نحو ذلك)) .

وقد ذكره السيوطي في الدر ٦١٥/١ مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد والبيهقي .

ويدل هذا الأثر على أن الآية في عموم المشركين ، ومنهم أهل الكتاب ، وقد سماهم الله بذلك في قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ؛ أما استثناؤهم من هذا الحكم ففي قوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ الآية [المائدة : ٥] والقول الآخر أنّ الآية في المشركين من عبدة الأوثان . ولم يرد بها أهل الكتاب بالكلية وهذا الذي رجحه ابن جرير ٣٧٧/٢ . وكذا ابن عطية ٢٩٦/١ وسواء قيل بهذا أو ذاك فمؤداهما واحد وهو جواز نكاح نساء أهل الكتاب . وهذا قول عامة الصحابة ، وخالف فيه ابن عمر ، أمّا عمر فلم يصح عنه القول بالتحريم ، والصحيح عنه خلاف ذلك ، فقد أخرج ابن جرير ٣٧٨/٢ عن زيد بن وهب قال : قال عمر بن الخطاب : ((المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة)) ، وأخرج ٣٧٨/٢ أيضاً عن شقيق قال : تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر : خلّ سبيلها ، فكتب إليه أتزعم أنها حرام ، فأخلّي سبيلها ؟ فقال : لا أزعم أنها حرام . ولكن أخاف أن تعاطوا المومسات منهن)) ، وصحح ابن جرير إسناد الأول ، وصححهما ابن كثير ٢٦٥/١ .

أما ما ذكره ابن جرير من الإجماع على تحليل نكاح أهل الكتاب ففيه نظر ، فقد صحّ خلاف ابن عمر فيه ، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن نافع أنّ ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال : ((إن الله حرّم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشراك شيئاً أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى ، وهو عبد من عباد الله)) [كتاب الطلاق ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ ... صـ ١٠٤٦ رقم ٥٢٨٥] وللعلماء أقوال في توجيه مذهب ابن عمر يطول ذكرها. ويراجع: تفسير القرطبي ٦٧/٣-٦٩ ، وفتح الباري ٤١٧/٩ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٤٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني الحجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ قال: المشركات لشرفهن ﴿ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٤٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ لشرفهم ﴿ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ (٢).

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٤٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ من الذنوب لم يصيبوها، ﴿ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ من الذنوب: لا يعودون فيها (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٣٧٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهذا الذي ذكره ابن جريج سبب من أسباب الرغبة في نكاحهن ، وثمت أسباب أخرى كالمال والجمال ، والآية حرمت نكاحهن مطلقاً لأي غرض كان .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٣٧٩ .

القول فيها كالقول في الرواية التي قبلها سنداً ومتناً .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٣٩١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شاهد بمعناه عن أبي العالية أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٠٣ بسند جيد .

وهذه الرواية فيها بيان المراد بالتوابين والمتطهرين في الآية ، ولم أقف على خلاف في أنّ المراد بالتوبة هو التوبة عن الذنوب مطلقاً ، ومن قال من إتيان الحيّض كان قوله داخلاً في الأول ، ولم يتبيّن لي المراد بقوله (لم ⇦

قوله تعالى : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٤٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: يقول: ائتوا النساء في [غير][(١)] أدبارهن على كل نحو [(٢)].

٣٤٨ – قال ابن جريج: سمعت عطاء بن أبي رباح قال: تذاكرنا هذا عند ابن عباس، فقال ابن عباس: ائتوهن من حيث شئتم مقبلة ومدبرة فقال رجل: كأن هذا حلالاً [(٣)]. فأنكر عطاء أن يكون هذا هكذا، وأنكره، كأنه إنما يريد الفرج مقبلة ومدبرة في الفرج[(٤)].

يصيبوها) ، أما المتطهرين بالتطهر من الذنوب بعدم العودة إليها فهو قول من الأقوال المذكورة فقيل : التطهر بالماء ، وقيل التطهر من الأذى والقاذورات ، والتطهر يعمها كلها ، والأخص بالسياق حمله على التطهر بالماء، وهذا ما رجحه ابن جرير وأبو جعفر النحاس وابن العربي وهو ظاهر ، وينظر : تفسير ابن جرير ٣٩١/٢ ومعاني القرآن ١٨٤/١ وأحكام القرآن لابن العربي ٢٣٧/١ وتفسير البغوي ٢٥٩/١ .

(١) هذه الزيادة غير موجودة في الطبعة الأميرية ولا في طبعة الحلبي ، وقد ذكر شاكر أنها غير موجودة في المخطوطة ، وهي زيادة لازمة ، لأنّ مجاهداً لم يعرف عنه القول بإتيان النساء في أدبارهن . قال ابن حجر في العجاب ٥٧٦/١ ((والمحفوظ عن مجاهد التشديد في ذلك – أي الإتيان في الدبر – لا الرخصة)) .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٩٣/٢ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عنه ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، ويشهد لمعناه الأثر التالي .

(٣) يشير إلى إتيانها في الدبر .

(٤) تفسير ابن جرير ٣٩٣/٢ .

وأخرجه ابن جرير ٣٩٢/٢ بنحوه من طريق أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال ثنا شريك ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفيه زيادة (ما لم تأتها في الدبر والحيض) وأخرجه أيضاً من طريق عليّ بن داود ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس به نحوه ، وهذه الطرق تقوي بعضها بعضاً ، فيكون الأثر **صحيحاً لغيره** .

وهذه الرواية في تفسير (أنى شئتم) في الآية ، وقد دلت على جواز إتيان النساء من أيّ وجه ما لم يكن في الدبر أو المحيض ، ويشهد لهذا المعنى الحديث الصحيح الوارد في سبب نزول الآية ، فقد أخرج الشيخان من حديث جابر رضي الله عنه قال : كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٤٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني محمد بن كثير[١]، عن عبد الله بن واقد[٢]، عن عطاء [٣]، قال: أراه عن ابن عباس: ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ قال: التسمية عند الجماع يقول بسم الله [٤][٥].

أحول ، فنزلت ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ واللفظ لمسلم [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة البقرة ، صـ ٨٥٦ رقم ٤٥٢٨ وصحيح مسلم ، كتاب النكاح باب ١٠٥٨/٢ رقم ١٤٣٥] وقد توسع ابن كثير في تتبع الأحاديث والآثار الدالة على تحريم إتيان المرأة في دبرها ، وضعف ما نسب إلى ابن عمر ومالك من القول بالجواز ، وكذا استوعب ابن حجر طرق الروايات الواردة عن الصحابة والتابعين . ينظر : تفسير ابن كثير ٢٦٩/١-٢٧٢ ، والعجاب ٥٥٦/١-٥٧٦ ، وأضواء البيان ١٢٥/١ .

(١) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، الصنعاني ، نزيل المصيصة ، صدوق كثير الغلط واختلط بأخرة ، روى عن عبد الله بن واقد والسفيانين وآخرين ، وعنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم ومحمد بن يحيى الذهلي وعلي بن سهل المصيصي وخلق ، مات سنة بضع عشرة ومائتين .
انظر : تهذيب الكمال ٣٢٩/٢٦ ، والكاشف ٢١٢/٢ ، والتقريب صـ ٥٠٤ ت٦٢٥١

(٢) هو أبو رجاء . تقدم .

(٣) لعله عطاء بن أبي رباح ، لأنه المراد عند الإطلاق في سورة البقرة ، ولم أقف على ذكر من اسمه عطاء في شيوخ عبد الله بن واقد .

(٤) في طبعة شاكر ٤١٧/٤ بالتقديم والتأخير (يقول : بسم الله ، التسمية عند الجماع) .

(٥) تفسير ابن جرير ٣٩٩/٢.
في سياق سنيد محمد بن كثير وهو صدوق كثير الغلط واختلط بأخرة كما سبق في ترجمته آنفاً ، وفيه سقوط راو ، فعبد الله بن واقد إنما يرويه عن طلحة بن عمرو ، وبهذا أخرجه عبد الرزاق ٩٠/١ من طريق محمد بن كثير ، قال : نا عبد الله بن واقد ، قال : حدثني طلحة بن عمرو عن عطاء قال : التسمية عند الجماع ، وليس فيه ذكر ابن عباس ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٤٠٦/٢ قال : ذكر لي عن عبد الله بن واقد أبي رجاء الهروي ، عن ضحة بن عمرو ، عن عطاء به ، وفيه انقطاع بين ابن أبي حاتم وعبد الله بن واقد ، ومدار هذين الطريقين على ضحة بن عمرو وهو الحضرمي المكي متروك [التقريب : ت ٣٠٣٠] ، فالأثر **ضعيف** .
وفي هذه الرواية تفسير قوله (وقدموا ...) بالتسمية عند الجماع ، واستحباب التسمية عند الجماع ثابت في الصحيحين ، فقد أخرجاه من حديث ابن عباس مرفوعا ((لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضي بينهما لم يضره شيطان أبداً)) واللفظ لمسلم . [صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب التسمية على كل حال وعند الوقاع صـ ٥٣ ، رقم ١٤٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع ١٠٥٨/٢ رقم ١٤٣٤] ، وذكرت أقوال أخرى في معنى الآية ، وقيل : الخير ، وقيل : طلب الولد ، وقد حمله ابن جرير على عموم العمل الصالح ليكون عدة

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٠ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ قال: الإنسان يحلف أن لا يصنع الخير الأمر الحسن يقول حلفت، قال الله: افعل الذي هو خير، وكفر عن يمينك، ولا تجعل الله عرضة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثت أن قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ الآية، نزلت في أبي بكر في شأن مِسْطَح [٢] [١].

⇨

لأنفسهم عند لقاء الله في موقف الحساب . وهو قول جامع لما سبق . وينظر : تفسير ابن جرير ٣٩٩/٢ وتفسير ابن عطية ٣٠٠/١

(١) تفسير ابن جرير ٤٠٠/٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

وقد دلّت هذه الرواية على أنّ الآية واردة في النهي عن جعل الأيمان جُنة لترك أعمال البر ، مع بيان المخرج من ذلك ، ويشهد لهذا المعنى حديث سمرة مرفوعا ((وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير)) متفق عليه [صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب قول الله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ... صـ ١٢٦٦ رقم ٦٦٢٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه، ١٢٧٣/٣ رقم ١٦٥٢] .

(٢) هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي ، قيل : اسمه عوف ومسطح لقبه ، وأمه أمّ مسطح سلمى بنت صخر التيمية ، وكانت ابنة خالة أبي بكر الصديق ، كان ممن خاض في الإفك فجلد بعد نزول الآيات ، ومات سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ، وقيل : عاش إلى خلافة عليّ وشهد معه صفين ، ومات سنة سبع وثلاثين .

انظر : الاستيعاب ١٤٧٢/٤ ، والإصابة ٦٣/٦ .

قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ قال: ثلاث حيض [٢].

⇨

(١) تفسير ابن جرير ٤٠٢/٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وهو مقطوع ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٥٧٦/١ عن ابن جريج ، ونسبه إلى ابن جرير .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مقطوعة لا تقوم بها حجة ، وقد ذكرت أسباب أخرى في نزول الآية ، وكلّها إما مرسلة أو مقطوعة ، وينظر : العجاب ٥٧٦/١ ، والذي في الصحيحين نزول قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ... [النور: ٢٢] في شأن أبي بكر ومسطح ، وكان حلف ألا ينفق عليه بعد ما قال ما قال في الإفك [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النور صـ ٩٢٥-٩٢٦ رقم ٤٧٥٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ٢١٢٩/٤-٢١٣٦ رقم ٢٧٧٠] .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٣٩/٢

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤١٧/٧ بسنده إلى حجاج عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس به ، وإسناده منقطع أيضاً ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس .

وفي هذا الأثر تفسير القرء بالحيض ، وهو أحد القولين في معنى هذا اللفظ ، وهو مروي عن عمر وعلي وابن مسعود ، وبه قال أبو حنيفة ، والقول الآخر أنه الطهر وهو مروي عن عائشة وابن عمر وبه قال مالك والشافعي ، وهذا اللفظ من المشترك عند أهل اللغة ، فيطلق عليهما ، والخلاف فيما أريد به منهما في الآية مشهور بين الصحابة ومن بعدهم كما سبق آنفاً ، وثمرته أنّ عدة المرأة تتم ببدء الحيضة الثالثة عند من فسّر القرء بالطهر ؛ أمّا من فسّره بالحيض فلا تتم إلا بالطهر من الحيضة الثالثة . وينظر : معاني القرآن للزجاج

⇦

قوله تعالى : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ ؟ قال: يقول عند الثالثة: إما أن يمسك بمعروف، وإما أن يسرّح بإحسان. وغيره قالها[1] .

٣٥٤ - قال: وقال مجاهد: الرجل أملك بامرأته في تطليقتين من غيره، فإذا تكلم الثالثة فليست منه بسبيل، وتعتدّ لغيره [2].

➪

١/٣٠١-٣٠٥ وتفسير ابن عطية ١/٣٠٤ وتفسير البغوي ١/٢٦٦ وتفسير ابن كثير ١/٢٧٧-٢٧٨ وأحكام القرآن للجصاص ٢/٥٥ ، والمغني ٧/٤٠١-٤٠٢ .

(١) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي (وغيرها قالها) والتعديل من طبعة شاكر ٤/٥٤٤ ، وذكر أنه الصواب من المخطوطة ، وقال : ((ويعني وغيره قال هذه المقالة ، ثم ذكر مقالة مجاهد في تأويل الآية ، إلا أن يكون في الكلام تصحيف)) ، وهناك تعليق في طبعة الحلبي ((وغيرها قالها كذا في الأصول)) .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٤٥٨

الأثر عن عطاء لم أقف عليه من غير هذا الطريق ، أمّا عن مجاهد ففيه رواية ابن جريج عنه والراجح فيها الانقطاع . ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، وقد ذكره الماوردي ٢/٢٩٤ عنهما دون إسناد ، وله شاهد بمعناه قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/٩٣ عن قتادة بسند صحيح .

وقد دلّ الأثران على أنّ الآية ذكرت التطليقات الثلاث ، وأنّ قوله ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ ، راجع إلى التطيقة الثالثة فلا يملك بعدها رجعة كما يملك بعد الأولين ، والقول الآخر أنه راجع إلى التطليقة الأولى أو الثانية ، فهو أمر بالإمساك بمعروف أو التسريح بإحسان بعد كلّ رجعة . وينظر : تفسير الماوردي ١/٢٩٤ ، وتفسير البغوي ١/٢٧٠ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج. قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس[١] وفي حبيبة[٢]، قال: وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟)) فقالت: نعم فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: ويطيب لي ذلك؟ قال: ((نعم))، قال ثابت: وقد فعلت فنزلت: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾[٣].

---

(١) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الخزرجي الأنصاري ، خطيب الأنصار ، ويقال خطيب رسول الله ﷺ، شهد أحداً والمشاهد بعدها ، وقتل في اليمامة في قتال المرتدين .

انظر : الاستيعاب ١/٢٠٠ والإصابة ١/٣٩٥ .

(٢) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة ، وهي أنصارية من بني النجار ، وهي خالعت ثابت في رواية أهل المدينة ، وتزوجها أبي بن كعب بعد ثابت .

انظر : الطبقات الكبرى ٨/٤٤٥ ، والإصابة ٧/٥٧٦ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٤٦٢ .

إسناده معضل . وقد ذكره ابن حجر في العجاب ١/٥٨٤ عن ابن جريج ، ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره، وإلى الطبري من طريقه ، وقصة امرأة ثابت بن قيس مع امرأته أخرجها البخاري في صحيحه : كتاب الطلاق ، باب الخلع وكيف الطلاق فيه ، صـ ١٠٤٤ رقم ٥٢٧٣-٥٢٧٧] وليس فيها ذكر نزول الآية ، وفيها اسمها جميلة وليست حبيبة .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/١٨٠٢ عند ترجمة جميلة : ((جميلة بنت أبي بن سلول امرأة ثابت بن قيس بن شماس ، وهي التي خالعته وردت عليه حديقته ؛ هكذا روى البصريون ، وخالفهم أهل المدينة فقالوا إنها حبيبة بنت سهل الأنصارية)) ، وقال ابن حجر في الإصابة ٧/٥٥٦ عند ترجمة حبيبة : ((وجائز أن تكون هي وجميلة بنت أبي بن سلول اختلعتا من ثابت جميعاً)) ، وقال في الفتح ٩/٣٩٩ : ((والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين ؛ لشهرة الخبرين وصحة الطريقين ، واختلاف السياقين)) ، وهذا المشهور في الخلاف في تعيين المرأة ، وقيل : اسمها زينب بنت أبي بن سلول ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٧/٦٦٧ نقلاً عن سنن الدارقطني ، وقول آخر نقله ابن حجر في الفتح ٩/٣٩٩ أنها مريم المغالية .. والله أعلم .

وهذا الحديث في أسباب النزول ، ولا يعتمد عليه لضعف إسناده ، أمّا القصة التي وردت فيه فثابتة كما تقدم، ولا يلزم من ثبوتها كونها سبباً لنزول الآية ، فجائز أن تكون الآية نزلت قبل القصة أو بعدها غير مقترنة بها ، وهذه القصة أصل في بيان الخلع المجمل في الآية ، وقد نقل ابن عطية ١/٣٠٨ إجماع الأمة على جوازه .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ قال: الخلع، قال: ولا يحلّ له إلا أن تقول المرأة لا أبرّ قسمه ولا أطيع أمره، فيقبله خيفة أن يسيء إليها إن أمسكها، ويتعدّى الحق [١][٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، قال: إذا طلق واحدة أو ثنتين فله الرجعة ما لم تنقض العدة، قال: والثالثة قوله: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا ﴾ يعني بالثالثة فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجا غيره [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٥٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشام [٤]، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، قال: إذا طلق واحدة أو ثنتين، فله الرجعة ما لم تنقض العدة. قال: والثالثة

---

(١) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي (أو يتعدى الحق) والتعديل من المخطوطة كما ذكر شاكر ٤/٥٦١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٤٦٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله شاهد بمعناه أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٢١ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده جيّد .

وفي هذا الأثر بيان الحالة التي يجوز فيها للزوج أخذ الفدية من الزوجة أي بالخلع ، وقد أجملتها الآية في قوله ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ، وما ذكر في الأثر مثال لمخوف من عدم إقامة حدود الله ؛ والمراد بها ما افترضه الله على كلّ واحد من الزوجين في حقّ صاحبه . وينظر : تفسير ابن جرير ٢/٤٦٥ وتفسير البغوي ١/٢٧١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٤٧٥

إسناده **ضعيف** ؛ لضعف جويبر ، وقد أخرجه ابن جرير ٢/٤٧٥ من طريق آخر بنحوه عن جويبر عن الضحاك . وإسناده ضعيف أيضاً ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٢/٤٧٤ وابن أبي حاتم ٢/٤٢٢ عن ابن عباس بإسناد جيّد .

(٤) هكذا في الأميرية وطبعة الحلبي ، وكذا في طبعة شاكر ، والظاهر أنه تصحيف ، فبعد التتبع لم أقف على راو عن جويبر باسم هشام ، وهذا الإسناد قد تكرر عند ابن جرير في مواضع عدة منها الرواية السابقة وفي ٤/٨٣ ، ٤/٢٤٧ ، وفيها (هشيم – وهو ابن بشير –) وأسانيد أخرى فيها جويبر والراوي عنه هشيم .

قوله: فإنْ طَلّقها يعني الثالثة فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجا غيره، فيدخل بها، فإن طلقها هذا الأخير بعد ما يدخل بها، فلا جناح عليهما أن يتراجعا يعني الأوّل إن ظنا أن يقيما حدود الله[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣٥٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ الآية، قال: نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها وأبينت منه، فنكحها آخر، فعضلها أخوها معقل بن يسار [2] يضارّها خيفة أن ترجع إلى زوجها الأوّل.

٣٦٠ – قال ابن جريج: وقال عكرمة: نزلت في معقل بن يسار.

٣٦١ – قال ابن جريج أختهُ جميَل [3] ابنة يسار كانت تحت أبي البداح[1] طلّقها،

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٤٧٨

إسناده ضعيف؛ لضعف جويبر، وهو كالذي قبله مع زيادة حكم الرجعة إلى الزوج الأول بنكاح جديد بعد دخول الزوج الثاني بها ثم طلاقها، والمراد بالدخول هنا أن يجامعها الزوج الثاني، وقد دلّ على ذلك قوله ﷺ لامرأة رفاعة وقد أرادت العودة إليه ((لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوقي عسيلته)) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها واللفظ للبخاري [صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب من قال لامرأته أنت عليّ حرام، صـ ١٠٤١ رقم ٥٢٦٥، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ٢/١٠٥٥ رقم ١٤٣٣]

(٢) معقل بن يسار بن عبد الله المزني، كنيته أبو يسار وقيل أبو عبد الله؛ أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان. نزل البصرة وسكنها، ومات بها في خلافة معاوية رضي الله عنه، وقيل: عاش إلى عهد يزيد بن معاوية.

انظر: الاستيعاب ٣/١٤٣٢ والإصابة ٦/١٨٤.

(٣) في طبعة شاكر ٥/٢٠ (جمل) بضم الجيم مكبراً، وذكر أنها كذلك في المخطوطة، وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٩/١٨٦ أنها في تفسير ابن جرير من طريق ابن جريج (جميل) مصغراً. وهذا محمول على اختلاف نسخ تفسير ابن جرير، وأشار إلى ذلك محمود شاكر في التعليق.

فانقضت عدتها، فخطبها، فعضلها معقل بن يسار [٢].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٣٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ ﴾ قال: وعلى الوارث من كان مثل ما وصف من الرضاع.

وقد اختلف في اسمها كثيراً فقيل جميل وجمل وفاطمة وليلى، قال ابن حجر في الفتح ٩/ ١٨٦: ((ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب، أو لقبان واسم)). وينظر: الاستيعاب ٤/ ١٨٠١ والإصابة ٧/ ٥٥٥.

(١) أبو البداح بن عاصم بن عجلان أبو عمرو البلوي من قضاعة؛ ثم الأنصاري، وبعضهم يذكر هذا الاسم في التابعين، والأكثرون يذكرونه في الصحابة؛ وحمله بعضهم على أنهما اسمان أحدهما تابعي والآخر صحابي. انظر: الاستيعاب ٤/ ١٦٠٨، والإصابة ٧/ ٣٥، وفتح الباري ٩/ ١٨٦.

(٢) تفسير ابن جرير ٢/ ٤٨٥.

الرواية عن مجاهد في إسنادها عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد أخرجه ابن جرير ٢/ ٤٨٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه، وهو مذكور كذلك في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٠٩، وهذه أسانيد متصلة، وكلها مرسلة؛ أما عن عكرمة ففي إسنادها الانقطاع أيضاً مع الإرسال، والتفصيل الذي ذكره ابن جريج في حكم المعضل، وأصل القصة صحيح؛ فقد أخرجها البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة صـ ٨٥٦، رقم ٤٥٢٩ من طريق الحسن البصري عن معقل، وفي مواضع أخرى برقم ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١]، وليس في سياق البخاري ذكر اسم امرأة ولا زوجها؛ وذكر ابن حجر في الفتح ٩/ ١٨٦ وفي الإصابة ٧/ ٣٥ أن إسماعيل بن إسحاق القاضي أخرجه في أحكام القرآن من طريق ابن جريج عن عبد الله بن معقل، وأضاف في الإصابة ((وهذا سند صحيح وإن كان ظاهره الإرسال)).

وهذه الرواية في أسباب النزول، وقد ورد قول آخر أنها نزلت في جابر بن عبد الله وابنة عم له، وهذا مروي عن السدي؛ والأول هو الصحيح. ينظر: تفسير ابن كثير ١/ ٢٨٩، والعجاب ١/ ٥٩٠-٥٩٣.

٣٦٣ - قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد مثل ذلك في الرضاعة، قال: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قال: وعلى الوارث أيضا كَفْلُه ورضاعه إن لم يكن له مال، وأن لا يضار أمه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٦٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني الحجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ قال: نفقته حتى يفطم إن كان أبوه لم يترك له مالاً [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٥٠٣

الطريق الأول عن مجاهد فيه انقطاع ، أمّا الطريق الثاني فمتصل ، وقد أخرجه ابن جرير ٢/٥٠٣ من طريق المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به نحوه ، وهذا الإسناد صالح في المتابعات ، ويقوي طريق سنيد . وقد أخرجه بمعناه من طريقي محمد بن بشار وعمرو بن علي كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن قيس بن سعد عن مجاهد ، وهذان إسنادان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٢/٥٠٣ عن قتادة بسند صحيح .

وقوله (من كان مثل ما وصف) كأنّه عائد إلى صفة خاصة في الوارث الذي يجب عليه الرضاع ، ولم يذكر ذلك في الرواية ، وقد ذكر ابن عطية ١/٣١٢ أنّ مذهب مجاهد وعطاء أنّ الإرضاع يجب على الذكور من الورثة خاصة .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ المراد بقوله (مثل ذلك) مثل ما كان على الوالد من أجر الرضاع ونفقة المولود ، وقيل المراد به عدم الإضرار ، أي ألا يضار الوارث المرأة بنزع الولد منها ، والرواية الأخيرة لمجاهد اشتملت على الأمرين . وهذا أولى ، ولم يبيّن الأثر المراد بالوارث ، ومذهب الجمهور أنّه وارث الطفل . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٣١٢ وتفسير الماوردي ١/٣٠٠-٣٠١ ، وتفسير البغوي ١/٢٧٨، وتفسير ابن كثير ١/٢٩١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٥٠٣

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٦٩٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية كالتي قبلها في المعنى .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٦٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني أبو عاصم [١]، عن سعيد [٢]، عن قتادة، قال: سألت سعيد بن المسيب: ما بال العشر؟ قال: فيه ينفخ الروح [٣].

قوله تعالى : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا

---

(١) أبو عاصم النبيل تقدم

(٢) هناك اثنان من شيوخ أبي عاصم النبيل ، وكلاهما يرويان عن قتادة ، وهما :

الأول : سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي الدمشقي ، فقيه أهل الشام ومفتيهم ، ثقة إمام سوّاه الإمام أحمد بالأوزاعي وقدّمه مسهر لكنه اختلط في آخر أمره ، روى عن قتادة ومكحول والزهري وآخرين ، وعنه أبو عاصم النبيل وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن كثير القارئ وخلق ، مات سنة سبع وستين ومائة وقيل بعدها.

انظر : تهذيب الكمال ٥٣٩/١٠ والكاشف ٤٤٠/١ والتقريب صـ ٢٣٨ ت ٢٣٥٨

الثاني : سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، كثير التدليس، واختلط ، روى عن الحسن البصري وابن سيرين وقتادة وكان من أثبت الناس فيه ، وعنه أبو عاصم النبيل وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وخلق ، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة .

والمرجح أنه المقصود هنا لأنه كتب التفسير عن قتادة ، وكان أثبت الناس فيه كما سبق في الترجمة .

انظر : تهذيب الكمال ٥١١/١١ والكاشف ٤٤١/١ والتقريب صـ ٢٣٩ ت ٢٣٦٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥١٦/٢

لم أقف عليه عن سعيد بن المسيب من غير هذا الطريق ، وله شاهد عن أبي العالية أخرجه ابن أبي حاتم ٤٣٧/٢ عنه بسند جيّد ، ثم قال ابن أبي حاتم ((وروي عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير نحو ذلك)) ، وقد ذكره ابن عطية ٣١٤/١ عن سعيد بن المسيب وأبي العالية ، وكذا ذكره البغوي ٢٨١/١ عن سعيد المسيب دون إسناد ، وذكره ابن كثير ٢٩٢/١ عن الربيع بن أنس عن أبي العالية به مثله .

وقد دلّ الأثر على أنّ العلة في زيادة العشر لأنّ الروح ينفخ فيه ، ويستأنس في هذا بحديث عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال : ((إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات . ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ...)) الحديث متفق عليه واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صـ ٦١٧ رقم ٣٢٠٨، وصحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ... ٢٠٣٦/٤ رقم ٢٦٤٣] قال ابن كثير ٢٩٢/١ تعقيباً على هذا الحديث ((فهذه أربع أربعينات بأربعة أشهر ، والاحتياط بعشر بعدها ؛ لما قد ينقص بعض الشهور ، ثم لظهور الحركة بعد نفخ الروح فيه ، والله أعلم)) .

قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٦٦ -حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم ، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ ﴾ قال: الإكنان: ذكر خطبتها في نفسه لا يبديه لها، هذا كله حِلٌ معروف .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٦٧ ،٣٦٨،٣٦٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور[2]، عن الحسن ؛ وجويبر عن الضحاك ؛ وسليمان التيمي[3] عن أبي

---

(١) تفسير ابن جرير ٥٢١/٢

في رواية سنيد لهذا الأثر عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد ورد متصلاً من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وإسناده صحيح . وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٧/٤ من طريق ليث عن مجاهد به نحوه ، وليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط جداً فلم يتميز حديثه فترك [التقريب : ت ٥٦٨٥] فهذا الطريق ضعيف ، والأثر **صحيح** عن مجاهد من الطريق المذكور عن ابن أبي نجيح ، ، وله شواهد عن محمد بن القاسم وابن زيد أخرجه ابن جرير ٥٢١/٢ ، وأخرجه أيضاً هو وابن أبي حاتم ٤٣٩/٢ عن الحسن بسند حسن .

وهذه الرواية في بيان المراد بالإكنان في الآية ، ودلالتها واضحة ، والإكنان في الأصل : الإضمار والإخفاء والسَّتر . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٣١٧/١ وتفسير ابن عطية ٣١٥/١ وتفسير ابن كثير ٢٩٤/١ .

(٢) منصور بن زاذان الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي ، ثقة ثبت عابد ، روى عن أنس والحسن وأبي العالية وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وشعبة وجرير بن حازم وجماعة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥٢٣/٢٨ والكاشف ٢٩٦/٢ والتقريب صـ ٥٤٦ ت ٦٨٩٨ .

(٣) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، المدني . ثقة ، روى عن أبي مجلز وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار وآخرين، وعنه هشيم بن بشير و عبد الله بن المبارك وإسماعيل بن أبي أويس وخلق ، مات سنة سبع وسبعين ونظائره: تهذيب الكمال ٣٧٢/١١ والكاشف ٤٥٧/١ والتقريب صـ ٢٥٠ ت ٢٥٣٩

مجلز [١] أنهم قالوا: الزنا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ قال: يعني التعريض [٣].

---

(١) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي ، أبو مِجْلِز البصري ، نزيل مرو ، مشهور بكنيته ؛ ثقة ؛ روى عن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وآخرين ، وعنه سليمان بن بلال التيمي وعاصم الأحول ويزيد النحوي وخلق ، مات سنة تسع ومائة ؛ وقيل قبل ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ١٧٦/٣١والكاشف ٣٥٩/٢ والتقريب صـ ٥٨٦ ت ٧٤٩٠

(٢) تفسير ابن جرير ٥٢٣/٢

هذا الأثر يرويه سنيد عن ثلاثة من الأئمة وهم :

أ- الحسن البصري ، وقد أخرجه عبد الرزاق ٩٥/١ عن معمر عن قتادة عنه بلفظ (الفاحشة) ، وإسناده صحيح ؛ وكذا علقه البخاري عنه بصيغة الجزم بلفظ (الزنا) ، وأخرجه ابن جرير ٥٢٢/٢ عنه من ستة طرق أخرى ؛ بعضها صحيحة ، ومنها طريق محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن – ابن مهدي – ، قال : ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن الحسن به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤٤٠/٢ من طريق عمران بن حدير عنه وسنده صحيح ؛ فالأثر صحيح عن الحسن .

ب- الضحاك ، وقد أخرجه ابن جرير ٥٢٢/٢ عنه من طريقين آخرين مدارهما على جويبر ؛ وهو ضعيف: وذكره عنه ابن أبي حاتم ٤٤٠/٢ دون إسناد ، فالأثر **ضعيف** عنه .

جـ أبو مجلز ؛ وقد أخرجه ابن جرير ٥٢٢/٢ من أربعة طرق صحيحة منها طريق محمد بن عبد الأعلى ، قال ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه عن أبي مجلز به ، ومدار هذه الطرق على سليمان التيمي ، و أخرجه ابن أبي حاتم أيضاً ٤٤٠/٢ من طريق أبي سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز به ، وهو الطريق ذاته الذي أخرجه عن الحسن ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عنه .

وهذه الروايات عن هؤلاء الأئمة فيها تفسير السر في الآية بالزنا ، والسر : يطلق على الوطء مطلقاً ، والسياق هو الذي يحدد كونه في حلال أو حرام ، فالتقييد بالزنا هنا فيه نظر كما ذكر ابن عطية ٣١٦/١ ؛ لأنّ المواعدة في الزنا محرم مطلقاً مع المعتدة وغيرها ، والقول الآخر أنّ المراد به أخذ المواثيق والعهود بألا تتزوج غيره ؛ وذلك سراً وخفية ، وهذا أقرب ، وقال ابن كثير ٢٩٤/١ ((وقد يحتمل أن تكون الآية عامة في جميع ذلك)) وينظر : مجاز القرآن ٧٥/١ ؛ ومعاني القرآن للزجاج ٣١٧/١-٣١٨ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٢٦/٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ٥٢٦/٢ من طريق المثنى ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد به ؛ وفي إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً فلم يتميز حديثه فترك [التقريب : ت] فالأثر **ضعيف** عن مجاهد ، وله شواهد تقوي معناه ، منها ما أخرجه ابن جرير ٥٢٦/٢ وابن أبي حاتم ٤٤٠/٢ من طريق علي بن أبي طلحة ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧١ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ قال: حتى تنقضي العدة [١].

قوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٣٧٢ – وروى هشيم ، قال : حدثنا جعفر بن إياس [٢]، عن رجل حدثه ، عن سالم بن

عن ابن عباس قال : ((﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ هو قوله إن رأيت ألا تسبقيني بنفسك)) . وإسناده جيّد ، ومن التعريض الجائز ما صح عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ((يقول : إني أريد التزويج ، ولوددت أنه تيسر لي امرأة صالحة)) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح : باب قول الله جل وعز ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ... صـ ١٠١٥ رقم ٥١٢٤ .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٥٢٧

في إسناده انقطاع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ؛ وقد أخرجه ابن أبي حاتم أيضا ٢/٤٤١ من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس به ؛ وإسناده منقطع أيضاً ، وأخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقاً بصيغة التمريض (ويذكر) [كتاب النكاح ، باب قول الله جل وعز ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ... صـ ١٠١٦] ، وقد وصله ابن حجر في تغليق التعليق ٤/٤١٥ بالإسناد الذي أخرجه ابن جرير من طريق سنيد ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وله شواهد تقوي معناه منها أثر قتادة بمثله أخرجه ابن جرير ٢/٥٢٧ عنه بسند صحيح ، وقال ابن أبي حاتم ٢/٤٤١ ((وروي عن الحسن ومجاهد وأبي مالك والضحاك والشعبي والربيع بن أنس وزيد بن أسلم والسدي وقتادة ومقاتل بن حيان والزهري وعطاء الخراساني نحو ذلك)) ؛ وذكره السيوطي في الدر ١/٦٩٦-٦٩٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وفي هذا الأثر تفسير بانقضاء العدة ، ومع ضعف إسناد الأثر ؛ فإنّ هذا المعنى مجمع عليه .

(٢) هو جعفر بن إياس ، أبو بشر بن أبي وحشية ، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعّفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد ، روى عن سعيد بن جبير والشعبي وحبيب بن سالم وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وشعبة وأيوب السختياني وخلق ، مات سنة خمس أو ست وعشرين ومائة .

عبد الله ، أن حفصة أم المؤمنين أمرت رجلاً أن يكتب لها مصحفاً ، فقالت : إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فلما بلغتها أعلمتها ذلك ، فقالت له : اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) ذكره **سنيد** وغيره عن هشيم [١] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ قال: كلّ أهل دين يقومون فيها عاصين، فقوموا أنتم لله مطيعين [٢].

⇨

انظر : تهذيب الكمال ٥/٥ ، والكاشف ١/٢٩٣ ، والتقريب صـ ١٣٩ ت ٩٣٠ .

(١) التمهيد ٤/٢٨٢ .

في إسناده راو مبهم ، قال ابن عبد البر في التمهيد ٤/٢٨٢-٢٨٣ : ((ففي هذا الحديث أنها جعلت صلاة العصر بدلا من الصلاة الوسطى و لم يأت فيه بالواو ، فلو صح هذا كانت صلاة العصر هي الصلاة الوسطى ، وقد احتج بعض من زعم أن الصلاة الوسطى صلاة العصر بحديث هشيم هذا وما كان مثله ، وقال : إن سقوط الواو وثبوتها في مثل هذا من كلام العرب سواء واحتج بقول الشاعر :

إلى الملك القرم وابن الهما م وليث الكتيبة في المزدحم

يريد الملك القرم ابن الهمام ليث الكتيبة ، والعرب تقول : اشتر ثوبا قطنا كتانا صوفا ...وهذا خلاف ما تقدم وخلاف ما روى عن عائشة ، وحديث عائشة أصح ، وكذلك رواية من أثبت الواو في حديث حفصة أصح إسناداً ، والله أعلم وحسبك بقول نافع : فرأيت الواو فيها)) .

والخلاف في المراد بالصلاة الوسطى طويل عريض ، استوعبتِ الأقوالُ فيها الصلوات الخمس وزيادةً ، وقول الجمهور أنها صلاة العصر ، ومن أقوى أدلتهم حديث علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : ((شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى آبت الشمس ، ملأ الله قبورهم ناراً ...)) . أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ١/٤٣٦ رقم ٦٢٧ . وينظر : تفسير ابن كثير ١/٢٩٨-٣٠٢ فقد تتبع الأقوال والروايات في المسألة فأجاد وأفاد .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٥٦٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم . وتفسير (قانتين) بمطيعين أخرجه ابن جرير ٢/٥٦٩ عنه بإسناد حسن ، وكذا أخرجه عبد الرزاق ١/٩٦ عن معمر عن قتادة بإسناد صحيح .

⇦

قوله تعالى : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٤ - حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : كانوا أربعين ألفا و ثمانية آلاف[١] حظر عليهم حظائر ، قد أروحت[٢] أجسادهم وأنتنوا ، فإنها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح ، وهم ألوف فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فأماتهم الله ثم أحياهم ، فأمرهم بالجهاد فذلك قوله ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية[٣] .

وفي هذا الأثر تفسير القنوت هنا بالطاعة ، وهو قول من الأقوال المذكورة في الآية ، وقد أوصلها الماوردي إلى ستة أقوال وبعضها متداخلة ، وأصح ما ورد فيها ما أخرجه الشيخان من حديث زيد بن أرقم قال : ((كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدنا أخاه في حاجته ، حتى نزلت هذه الآية ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فأمرنا بالسكوت)) وهذا لفظ البخاري [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة البقرة : ص ٨٥٧ رقم ٤٥٤٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة : ٣٨٣ ح ٥٣٩] ، والقنوت في الأصل : هو الخشوع والتذلل وهو مستلزم لترك الكلام في الصلاة ، والصلاة بحد ذاتها طاعة لله جلّ وعلا . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٢١/١ وتفسير الماوردي ٣١٠/١ وتفسير ابن كثير ٣٠٢/١.

أمّا ما ورد في الأثر أنّ كل أمة يقومون فيها عاصين ، فذلك مما لا شك فيه ، فبعد بعثة محمد ﷺ لم يبق أحد على غير ملة الإسلام يقوم في صلاة إلا وهو عاص لله وعمله باطل ، قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ .

(١) في النسخ المطبوعة وكذا المخطوطة (كانوا أربعين ألفاً أو ثمانية آلاف) والتصويب من طبعة شاكر ٢٧٠/٥ ، وهو عين الصواب في الدر المنثور ٧٤٣/١ .

(٢) أي تغيرت روائحها ، يقال : أروح الماء إذا تغير ريحه . ينظر : الصحاح مادة [روح] .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٨٧/٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرج ابن جرير ٥٨٦/٢ وابن أبي حاتم ٤٥٦/٢ عن ابن عباس من طريق العوفي وإسناده ضعيف ، وذكره ابن عطية ٣٢٨/١

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾ قال : شمعون (١).

٣٧٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج،

⇨

عن ابن جريج عن ابن عباس به مختصراً ، ثم أورد ابن عطية أقوالاً فيما فروا منه وقال : ((وهذا القصص كله ليّن الأسانيد)) . وذكره السيوطي في الدر ١/٧٤٣-٧٤٤ وزاد نسبته إلى المنذر.

وفي هذه الرواية بيان عدد المذكورين في الآية ، وعلة خروجهم ؛ ومع ضعف إسنادها فمتنها منكر ؛ ولو كانت تلك الريحة في هؤلاء القوم إلى زمن ذلك لكان أمراً مشهوراً محسوساً ، أما ما ورد فيها من ذكر عددهم وأنّ خروجهم كان فراراً من الجهاد ؛ فالثابت عن ابن عباس أنهم كانوا أربعة آلاف فروا من الطاعون ، أخرج ذلك وكيع في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ١/٣٠٥ ، وابن جرير ٢/٥٨٦ عنه بسندين أحدهما حسن ، والله أعلم . وينظر : تفسير الماوردي ١/٣١٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٥٩٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٧٥٢ عن مجاهد ونسبه إلى ابن جرير وحده وفيه (شمؤل) ، فالإسناد **ضعيف** .

وهذه الرواية في بيان اسم النبي المذكور في الآية ، وقد أجمل القرآن اسمه ، فليس في معرفته كبير فائدة ، وقد ذكرت فيه عدة أقوال . وينظر: تفسير الماوردي١/٣١٤ .

قال: قال ابن عباس قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ ﴾ الآية ؛ هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الإيمان، وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم فلما كتب عليهم القتال وذلك حين أتاهم التابوت قال: وكان من بني إسرائيل سبطان: سبط نبوّة وسبط خلافة، فلا تكون الخلافة إلا في سبط الخلافة، ولا تكون النبوّة إلا في سبط النبوّة، فقال لهم نبيهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ وليس من أحد السبطين، لا من سبط النبوّة ولا سبط الخلافة، قال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد قوله: ﴿ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ قال: كان أمير الجيش [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦٠٤

وقد أخرجه ابن جرير ٢/٥٩٧-٥٩٨ بهذا الإسناد وهذا اللفظ إلى قوله (وأبنائهم) ، وهذا السياق أتمّ ، وإسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ذكره السيوطي في الدر ١/٧٤٩-٧٥٠ بأطول من هذا وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وقد أخرج ابن جرير ٢/٦٠٣ نحو هذا عن قتادة بسند صحيح .

وما ورد في الرواية من علة اعتراضهم على ملك طالوت عدم كونه من بيت النبوة أو الخلافة لا يدل عليه سياق النص القرآني ؛ بل ظاهره أنّ اعتراضهم كان لما رأوه في أنفسهم من كثرة المال وقلة ذات اليد عند طالوت . والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٦٠٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد . ورجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٢/٦٠٤ من طريق محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به بلفظ (كان أميراً على الجيش) ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٦٤ من طريق حجاج بن حمزة ، قال : ثنا شبابة ، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مطولاً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١١٣ من طريق ورقاء أيضاً ، وهذه طرق صحيحة ؛ فالأثر **صحيح** عنه .

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ مُلْكَهُ ﴾ : سلطانه [١].

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٧٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: لما قال لهم نبيهم: إن الله اصطفى طالوت عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم، أبوا أن يسلموا له الرياسة حتى قال لهم: ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ فقال لهم: أرأيتم إن جاءكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة. وكان موسى حين ألقى الألواح تكسرت، ورفع منها، فنزل، فجمع ما بقي، فجعله في ذلك التابوت .

⇨

وفي هذه الرواية تفسير الملك هنا بإمرة الجيش ، هكذا أورده ابن جرير ، وعلى هذا فهو خلاف المشهور ، فالملك أعلى من إمرة الجيش ، وهذا مطرد ، ويحتمل أن يكون المراد أنه كان أمير الجيش قبل اختياره ملكاً ، وقد ورد في ذلك أقوال أخرى ، فقيل : كان دباغا ، وقيل سقاء . وكلها أقوال لا يمكن الجزم بصحتها ، والفائدة من معرفة نحو هذا ضئيلة . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٣٣٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦٠٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٢/٦٠٥ من طريق محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٦٤ من طريق حجاج بن حمزة ، قال : ثنا شبابة ، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مطولاً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١١٤ من طريق ورقاء أيضاً ، وهذه طرق صحيحة ؛ فالأثر صحيح عنه ، وذكره السيوطي في الدر ١/٧٥٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

٣٨٠ - قال ابن جريج: أخبرني يعلى بن مسلم [١]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه لم يبق من الألواح إلا سدسها. قال: وكانت العمالقة[٢] قد سبت ذلك التابوت، والعمالقة فرقة من عاد كانوا بأريحاء[٣] فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض، وهم ينظرون إلى التابوت حتى وضعته عند طالوت، فلما رأوا ذلك قالوا: نعم فسلموا له وملكوه. قال: وكان الأنبياء إذا حضروا قتالاً قدّموا التابوت بين يديهم ويقولون: إن آدم نزل بذلك التابوت وبالركن؛ وبلغني أن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية[٤]، وأنهما يخرجان قبل يوم القيامة [٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الآية ، قال:

---

(١) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي ، أصله من البصرة ، ثقة ، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وأبي الشعثاء وآخرين ، وعنه ابن جريج وشعبة ومحمد بن المنكدر وجماعة ، من السادسة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٢/٤٠٠ والكاشف ٢/٣٩٨ والتقريب صـ ٦٠٩ ت ٧٨٤٩

(٢) العمالقة : قال ابن الأثير ((الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد ، الواحد عِمليق ، وعِملاق)) النهاية ٣/٣٠١ ، وينظر : لسان العرب [مادة عمق] .

(٣) أريحاء : الأشهر أنها مقصورة (أريحا) كانت تعرف بمدينة جبارين ، وهي من أقدم مدن العالم ، وتقع في فلسطين على بعد ٣٥ كلم من القدس .
انظر : معجم البلدان ١/١٦٥ ، والموسوعة العربية العالمية ١/٥٤٣ .

(٤) بحيرة طبرية : وتسمى بحر الجليل أو بحيرة الجليل ، وتقع في شمال فلسطين ، على بعد ٤٣ كلم من البحر الأبيض المتوسط ، طولها ٢٣ كلم وأقصى عرضها ١٣ كلم . ويصب فيها نهر الأردن مخترقاً إياها إلى الغور، وتقع طبرية التي سميت بها البحيرة على الشاطئ الغربي منها .
معجم البلدان ١/٣٥٢ ، المعالم الأثيرة صـ ١٧٠ ، والموسوعة العربية العالمية ١٥/٥٦٢ .

(٥) تفسير ابن جرير ٢/٦٠٩.
إسناد الرواية الأولى عن ابن عباس منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، أما إسناد الرواية الثانية فمتصل ، وما ورد فيها من التفاصيل أخرج بعضها ابن جرير ٢/٦٠٧-٦١٠ من طرق عن وهب بن منبه وهو ممن اشتهر الإسرائيليات ، فالله أعلم بصحتها .
تنبيه : قوله (وبلغني أن التابوت ...) ظاهر السياق أن قائل ذلك ابن جريج ، وهو كذلك متصل ببقية الرواية في طبعات تفسير ابن جرير ؛ وقد جعله الماوردي ١/٣١٦ من كلام ابن جرير فقال : ((وقال أبو جعفر الطبري : وبلغني أن التابوت ...)) .

أما السكينة: فما تعرفون من الآيات تسكنون إليها [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٢ ـ حدثنا القاسم، [قال: حدثنا **الحسين**] [٢]، قال: ثني حجاج ، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس في قوله: ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾ قال: كان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها، فجعل الباقي في ذلك التابوت [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله: ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦١٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، وقد ذكره ابن كثير ١/٣٠٩ عن ابن جريج عن عطاء به ، وله شاهد بنحوه عن الحسن البصري ، أخرجه ابن أبي حاتم عنه بسند حسن ، ثم قال : ((وروي عن عطاء نحو ذلك)) .

وفي هذه الرواية تفسير السكينة بالآيات التي يسكنون إليها ، وليس فيها تعيين كما في بعض الأقوال الغريبة ، فقيل في بعضها : إنها طست من ذهب ، وقيل : هي كوجه هر ، ونحو هذا مما لا أصل لها ، وقد صحّ عن ابن عباس أنها الرحمة ، أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٦٩ ، وقيل هي الوقار ، قال ابن عطية ١/ ((والصحيح أنّ التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم ، فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى)). وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٣٢٩ وتفسير البغوي ١/٢٩٩ وتفسير ابن كثير ١/٣٠٩ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من المطبوعة ، وهذا من الأسانيد الدائرة في تفسير ابن جرير .

(٣) تفسير ابن جرير ٢/٦١٥ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، و لم أقف عليه عن ابن عباس بهذا السياق من غير هذا الطريق ، وقد ورد عنه أنها عصا موسى ورضاض الألواح أي فتاته وما بقي من قِطَعه أخرج ذلك ابن جرير ٢/٦١٤ ، وابن أبي حاتم ٢/٤٧٠ من طريق عكرمة عنه.

وفي هذه الرواية بيان المراد بالبقية التي كانت في التابوت ، وقد ذكر فيها أقوال منها ما سيأتي في الرواية التالية، وقيل : عصا موسى ، وقيل : ثياب موسى وهارون ، وقيل : نعلا موسى ، وهي محتملة ، ولا يمكن الجزم بواحد منها . والعلم عند الله . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٣٣٤ وتفسير الماوردي ١/٣١٦ وتفسير ابن كثير ١/٣٠٩ .

العلم والتوراة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه، حتى وضعته عند طالوت [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٥ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦١٥ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره الماوردي ١/٣١٦ عنه دون إسناد ، وهو قول من الأقوال المذكورة في الآية ، وقد سبقت في الرواية التي قبلها .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٦١٦

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، وذكره ابن كثير ١/٣٠٩ عن ابن جريج عن ابن عباس به ، فالإسناد **ضعيف**، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٢/٦١٦ عنه بسند صحيح .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ الملائكة حملت التابوت حتى وضعته عند طالوت ، وهذا هو ظاهر القرآن ؛ ورجحه ابن جرير ٢/٦١٦ ، والقول الآخر : إن الملائكة كانت تقود ثورين يحملان التابوت . وينظر : تفسير البغوي ١/٣٠٠ .

عباس: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ غازيا إلى جالوت، قال طالوت لبني إسرائيل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ قال: نهر بين فلسطين والأردنّ [١]، نهر عذب الماء طيبه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ فشرب كل إنسان كقدر الذي في قلبه، فمن اغترف غرفة وأطاعه روي بطاعته، ومن شرب فأكثر عصى فلم يَرْوَ لمعصيته [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٧ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: لما جاوزه هو والذين آمنوا معه، قال الذين شربوا: ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [٤].

---

(١) قال ابن كثير ١/٣١٠ ((يعني نهر الشريعة المشهور)) ، ويعرف حالياً بنهر الأردن ، وينبع من جبل الشيخ في سوريا حتى يصب في البحر الميت ، ويشكل الجزء الجنوبي منه الحدود بين الأردن وفلسطين . ينظر : الموسوعة العربية العالمية ١/٤٦٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٦١٨-٦١٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ذكره ابن كثير ١/٣٠٩-٣١٠ عن ابن عباس دون إسناد ، فالأثر **ضعيف الإسناد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/١٠١ عنه بسند صحيح .

(٣) تفسير بن جرير ٢/٦٢٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ذكره ابن كثير ١/٣١٠ عن ابن جريج عن ابن عباس به نحوه ، فالإسناد **ضعيف** ، ولمعناه شواهد أخرجها ابن جرير ٢/٦٢٠ وابن أبي حاتم ٢/٤٧٤ عن قتادة بسند صحيح ، وكذا أخرجه ابن جرير عن الربيع والسدي بسند جيّد .

(٤) تفسير ابن جرير ٢/٦٢٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٢/٦٢٢ عنه بسند جيّد

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ ﴾ الذين اغترفوا وأطاعوا الذين مضوا مع طالوت المؤمنون، وجلس الذين شكوا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٨٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما قطعوا ذلك، يعني النهر الذي قال الله فيه مخبرا عن قيل طالوت لجنوده: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ وجاء جالوت وشقّ على طالوت قتاله، فقال طالوت للناس: لو أن جالوت قتل أعطيت الذي يقتله نصف ملكي، وناصفته كل شيء أملكه، فبعث الله داود، وداود يومئذٍ في الجبل راعي غنم، وقد غزا مع طالوت تسعة إخوة لداود، وهم أبدّ [٢] منه وأعتى [٣] منه، وأعرف في الناس منه، وأوجه عند طالوت منه، فغزا وتركوه في غنمهم، فقال داود حين ألقى الله في نفسه ما ألقى وأكرمه:

⇨

وقد دلت هذه الرواية على أنه قد جاوز مع طالوت من شرب من النهر ، ويلزم من ذلك أنّ التمييز كان بعد ذلك ، وهذا الذي رجحه ابن جرير ٢/٦٢٢ ونسب من اعترض عليه إلى الغفلة ، ومع هذا فإنّ ظاهر السياق يدل على أنه لم يجاوز معه الذين شربوا ، فهذه المقالة قالها بعض الذين جاوزوا معه من المؤمنين كما نصّت عليه الآية ممن لم يشربوا ، أو شربوا غرفة واحدة ، وإنما قالوا ذلك استكثاراً للعدو ، لا جبناً وتخاذلاً ، ثم أجابهم أولو العزيمة منهم بما ثبّتهم ، قال ابن كثير ١/٣١٠ ((استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم ، فشجعهم علماؤهم العالمون بأنّ وعد الله حقّ ؛ فإن النصر من عند الله ، ليس عن كثرة عدد ولا عُدد)) . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٣٣٦ .

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦٢٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهذا القول محمول على أنه جاوز معه بعض الذين شربوا ، فكانوا هم الشاكين ؛ فلم يمضوا معه ، وظاهر السياق خلاف ذلك ، كما سبق آنفاً .

(٢) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي (أند) بالنون ، والتعديل من طبعة شاكر ٥/٣٦٩ ، وهو غير منقط في المخطوطة كما في التعليق . و (أبدّ) : من البدد وهو تباعد ما بين المنكبين أو الفخذين مع كثرة اللحم ، وفي اللسان – مادة بدد – ((والأبد: الرجل العظيم الخلق ، والمرأة بدّاء)) .

(٣) في التعليق على طبعة شاكر ٥/٣٦٩ : ((في المطبوعة (وأعتى منه) وفي المخطوطة (وأعنى منه) وكأنّ الصواب ما أثبت)) أي (أغنى منه) ، وقد تركتها كما هي لأنّ لها وجهاً .

لأستودعنّ ربي غنمي اليوم، ولآتين الناس، فلأنظرنّ ما الذي بلغني من قول الملك لمن قتل جالوت، فأتى داود إخوته، فلاموه حين أتاهم، فقالوا: لم جئت؟ قال: لأقتل جالوت، فإن الله قادر أن أقتله، فسخروا منه.

٣٩٠ - قال ابن جريج: قال مجاهد: كان بعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته، فأخذ مخلاة[١] فجعل فيها ثلاث مروات[٢]، ثم سماهن إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

٣٩١ - قال ابن جريج: قالوا: وهو ضعيف رثّ الحال، فمرّ بثلاثة أحجار، فقلن له: خذنا يا داود فقاتل بنا جالوت. فأخذهنّ داود وألقاهنّ في مخلاته، فلما ألقاهنّ سمع حجرا منهنّ يقول لصاحبه: أنا حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا وكذا ، وقال الثاني: أنا حجر موسى الذي قتل بي ملك كذا وكذا ، وقال الثالث: أنا حجر داود الذي أقتل جالوت، فقال الحجران: يا حجر داود نحن أعوان لك، فصرن حجرا واحدا، وقال الحجر: يا داود اقذف بي فإني سأستعين بالريح - وكانت بيضته[٣] فيما يقولون والله أعلم فيها ستمائة رطل[٤] - فأقع في رأس جالوت فأقتله .

- قال ابن جريج: وقال مجاهد: سمى واحدا إبراهيم، والآخر إسحاق، والآخر يعقوب، وقال: باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وجعلهنّ في مِرْجمته.

- قال ابن جريج: فانطلق حتى نفذ إلى طالوت، فقال: إنك قد جعلت لمن قتل

---

(١) المخلاة : ما يوضع فيه الحلى ، والحلى هو الحشيش الذي يختش من بقول الربيع . لسان العرب [مادة خلا]

(٢) مروات : جمع مروة ، وهي الحجارة البيضاء التي تقدح من النار ، و بها سمي جبل مروة بمكة . وهي من أصلب الأحجار ، ويستعمل للذبح إذا كان حاداً ، ولا يسمى الحجر القداح مروة إلا إذا كان أبيض . مختار الصحاح . ولسان العرب [مادة مرو]

(٣) البيضة : الخوذة ، وهي التي يضعها المقاتل على رأسه اتقاء لضربات السيوف والرماح ، وسميت بهذا الاسم لأنها على شكل بيضة النعام . ينظر : النهاية في غريب الحديث ١٧٢/١ ، ولسان العرب [مادة بيض]

(٤) الرطل : من الموازين ، وجمعه أرطال ، ويساوي اثني عشر أوقية ، والأوقية أربعون درهما ، أي أربعمائة وثمانون درهما ، ولا يزال الرطل معمولا به في بعض البلاد ، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الناطقة بالإنجليزية ، ويساوي بالقياس الحاضر (٠,٤٥٣٥٩٢٤)كلغ ، أي أقل من نصف الكيلو بقليل ، وعلى هذا يظهر بوضوح المبالغة غير المعقولة في وزن بيضة جالوت حتى على القياس القديم ، فلا يعقل أن يلبس إنسان على رأسه بيضة يزيد وزنها على مائتي كلغ .
ينظر : لسان العرب [مادة رطل] والموسوعة العربية العالمية ٢٣٦/١١ .

جالوت نصف ملكك ونصف كل شيء تملك ؛ أفلي ذلك إن قتلته؟! قال: نعم، والناس يستهزءون بداود، وإخوة داود أشدّ من هنالك عليه، وكان طالوت لا ينتدب إليه أحد زعم أنه يقتل جالوت إلا ألبسه درعا عنده، فإذا لم تكن قَدَراً عليه نزعها عنها، وكانت درعا سابغة من دروع طالوت، فألبسها داود فلما رأى قدرها عليه أمره أن يتقدم، فتقدم داود، فقام مقاماً لا يقوم فيه أحد وعليه الدرع، فقال له جالوت: ويحك من أنت إني أرحمك، ليتقدم إليّ غيرك من هذه الملوك، أنت إنسان ضعيف مسكين، فارجع، فقال داود: أنا الذي أقتلك بإذن الله، ولن أرجع حتى أقتلك، فلما أبى داود إلا قتاله، تقدم جالوت إليه ليأخذه بيده مقتدرا عليه، فأخرج الحجر من المخلاة، فدعا ربه، ورماه بالحجر، فألقت الريح بيضته عن رأسه، فوقع الحجر في رأس جالوت حتى دخل في جوفه، فقتله.

- قال ابن جريج: وقال مجاهد: لما رمى جالوت بالحجر خرق ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه، وقتلت من ورائه ثلاثين أنفا، قال الله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ فقال داود لطالوت: وفّ بما جعلتَ، فأبى طالوت أن يعطيه ذلك، فانطلق داود، فسكن مدينة من مدائن بني إسرائيل، حتى مات طالوت فلما مات عمد بنو إسرائيل إلى داود، فجاءوه به، فملكوه، وأعطوه خزائن طالوت، وقالوا: لم يقتل جالوت إلا نبيّ، قال الله: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ (١).

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٦٣١-٦٣٢

هذه الرواية خليط بين ما يرويه ابن جريج عن مجاهد ، وما يذكره عن نفسه ، والرواية عن مجاهد منقطعة على الراجح . وقد أخرج ابن جرير ٢/٦٢٩ عن مجاهد بعض هذه الرواية مختصراً من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده صحيح . وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ١١٣-١١٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قصة طويلة . وهذه التفاصيل الواردة في مقتل داود لجالوت هي من الإسرائيليات ، وقد اشتملت على كثير من المبالغات والتناقضات التي تعتبر من السمات البارزة للإسرائيليات، وقد أخرجها ابن جرير ٢/٦٢٧-٦٢٩ وفي التاريخ ١/٢٧٧ وما بعدها ، وابن أبي حاتم ٢/٤٧٧-٤٧٨ عن وهب بن منبه ، وهو معروف في هذا الباب . وينظر : تفسير ابن كثير ١/٣١٠ .

قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٩٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج قوله: ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ما مضى أمامهم من الدنيا ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ما يكون بعدهم من الدنيا والآخرة [(١)].

قوله تعالى : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٩٣ - حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه جيّد، وقد ذكره البغوي ٣١٢/١ بنحوه عنه دون إسناد، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٩/٣ وابن أبي حاتم ٤٨٩/٢ كلاهما من طريق أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عنه، وإسناده صالح في المتابعات والشواهد، وفيه تفسير ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ بالآخرة فقط، وكذا أخرجه ابن جرير ٩/٣ عن السدي بسند حسن.

ودلالة الرواية على تفسير الآية واضحة؛ وقد ذكرت فيها أقوال أخرى فقيل: ما بين أيديهم: أمر الساعة، وقيل: ما قدموا من أعمالهم، وقيل: ما أهلكت به الأمم؛ وما خلفهم: أمر الدنيا، وقيل: ما أضاعوا من أعمالهم. وغير ذلك من المعاني المتقاربة، والآية تعمها كلّها؛ فالمراد بها بيان إحاطة علمه سبحانه وتعالى بكل شيء. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٤٨٩/٢-٤٩٠، وتفسير الماوردي ٣٢٤/١ وتفسير البغوي ٣١٢/١ وتفسير ابن كثير ٣١٧/١.

نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ قال: كانت في اليهود، يهود أرضعوا رجالاً من الأوس، فلما أمر النبيّ ﷺ بإجلائهم، قال أبناؤهم من الأوس: لنذهبنّ معهم، ولندينّ بدينهم! فمنعهم أهلوهم، وأكرهوهم على الإسلام، ففيهم نزلت هذه الآية...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني الحجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: كانت النضير يهودا فأرضعوا. ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو، عن أبي عاصم.

٣٩٤ - قال ابن جريج: وأخبرني عبد الكريم [١]، عن مجاهد أنهم كانوا قد دان بدينهم أبناءُ الأوس، دانوا بدين النضير [٢].

---

(١) هو عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الأموي مولاهم: ثقة متقن، روى عن مجاهد وعكرمة ونافع مولى ابن عمر وآخرين، وعنه ابن جريج ومالك بن أنس وابن عيينة وخلق، مات سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: تهذيب الكمال ٢٥٢/١٨ والكاشف ٦٦١/١ والتقريب صـ ٣٦١ ت ٤١٥٤.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٣

هذه الرواية يرويها سنيد عن مجاهد من طريقين، الطريق الأول فيه رواية ابن جريج عنه، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى؛ أمّا الطريق الثاني فمتصل ذكر فيه الواسطة بينه وبين مجاهد، وقد أخرجه ابن جرير ١٥/٣ من طريقين آخرين عن خصيف، عن مجاهد به نحوه، وخصيف صدوق سيئ الحفظ واختلط بأخرة [التقريب : ت ١٧١٨] وفي أحد الطريقين ابن وكيع، وحديثه ساقط [التقريب : ت ٢٤٥٦]، وهي مرسلة من كل هذه الطرق.

وذكره ابن حجر في العجاب ٦١٣/١ والسيوطي في الدر ٢٠/٢ بنحو سياق ابن جريج، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

وهذه الرواية في أسباب النزول، وهي معلة بالإرسال، والصحيح في سبب نزول الآية ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((كانت المرأة تكون مقلاة، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوّده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾))أخرجه ابن جرير ١٤/٣، وابن أبي حاتم ٤٩٣/٢، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الإسلام ٥٨/٣، والنسائي في تفسيره ٢٧٣/١ والنحاس في ناسخه ١٠١/١ وابن حبان كما في الإحسان ٣٥٢/١، والبيهقي في السنن ١٨٦/٩، كلهم من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ٢٣٣٣، وكذا صححه محقق الإحسان شعيب الأرناؤوط على شرط الشيخين.

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾ قال: كهان تنزل عليها شياطين يلقون على ألسنتهم وقلوبهم.

٣٩٦ - أخبرني أبو الزبير [١] عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه يقول: وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها، فقال: كان في جهينة واحد، وفي أسلم واحد، وفي كل حيّ واحد، وهي كهان ينزل عليها الشيطان [٢].

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى

---

(١) القائل (أخبرني) هو ابن جريج ؛ وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم ، أبو الزبير المكي ، صدوق إلا أنه يدلس ، روى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وعائشة وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة ست وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٠٢/٢٦ والكاشف ٢١٦/٢ والتقريب صـ ٥٠٦ ت ٦٢٩١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٩/٣.

لم أقف عليه عن ابن جريج ولا عن جابر من غير هذا الطريقين ، والطريقان **جيدان** ، فإنّ أبا الزبير قد صرّح بالسماع عن جابر ، وهو من المكثرين من التدليس من أهل المرتبة الثالثة ، فلا يحتج إلا بما صرّح فيه بالسماع [طبقات المدلسين لابن حجر صـ ١٣] ، وتفسير الطاغوت بالكاهن أخرجه ابن جرير ١٩/٢ عن سعيد بن جبير بإسناد صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وتفسير الطاغوت بالكاهن قول من الأقوال المذكورة في معنى هذا اللفظ ، فقيل: الشيطان، وقيل : الساحر ، وقيل غير ذلك ، والطاغوت يعم كلّ هذه ؛ قال ابن جرير ١٩/٢ ((والصواب من القول عندي في الطاغوت : أنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه . إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له . إنساناً كان ذلك المعبود ، أو شيطاناً ، أو وثناً ، أو صنماً ، أو كائناً ما كان من شيء)) وينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/١ ، وتفسير الماوردي ٣٢٧/١ ، وتفسير ابن عطية ٣٤٤/١. وأما ما ورد في الأثر من نزول الشياطين على الكهان فذلك ثابت في الأصل ، فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وفيه ((فتلقى على فمّ الساحر فيكذب معها مائة كذبة)) [صحيح البخاري . كتاب التفسير ، سورة الحجر صـ ٩٠٢ رقم ٤٧٠١] ونحوه من عائشة أخرجه مسلم [كتاب السلام. باب تحريم الكهانة وإتيان الكُهّان /١٧٥٠-١٧٥١ رقم ٢٢٢٨-٢٢٢٩] .

بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٩٧ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: هو نمروذ[١].

٣٩٨ - قال ابن جريج: هو نمروذ، ويقال إنه أول ملك في الأرض [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٣٩٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ ﴾ أحيي فلا أقتل، وأميت من قتلت.

٤٠٠ - قال ابن جريج، كان أتى برجلين، فقتل أحدهما، وترك الآخر، فقال: أنا أحيي وأميت، قال: أقتل فأميت من قتلت، وأحيي، قال: أستحيي فلا أقتل[٣].

---

(١) هكذا بالذال ويروى بالدال أيضاً أي بترك الإعجام . ينظر : لسان العرب [نمرد ، نمرذ]

(٢) تفسير ابن جرير ٢٤/٣

وقد أخرجه ابن جرير ٢٤/٣ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله وزاد (بن كنعان) ، وهذا إسناد صحيح ، وقد أخرجه أيضاً من طريق أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به ، وهو صالح في المتابعات ، وقد أخرجه من طريقين آخرين فيهما ضعف ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١١٥ من طريق آدم ، قال : ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده صحيح ؛ فالرواية **صحيحة** عن مجاهد ، وله شواهد عن قتادة وزيد بن أسلم أخرجه عبد الرزاق ١٠٣/١ ، ١٠٥ عنهما بسند صحيح .

وفي هذه الرواية تعيين اسم الملك الذي حاج إبراهيم ، وتسميته بنمروذ مشهور في كتب التفاسير و لم أقف على خلاف في ذلك ، ولا يترتب على معرفته كبير فائدة ، أمّا ما ورد في كلام ابن جريج أنّه أول ملك في الأرض فقد ذكره ابن عطية ٣٤٥/١ عنه وقال : ((وهذا مردود)) وهو كذلك ؛ فقد كان هذا الملك كان معاصراً لإبراهيم الخليل بنص القرآن ، وقد كان قبل ذلك أمم لا يعلمهم إلا الله، فلا يعقل أن يخلو كلّ أولئك من ملوك يسوسونهم .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٧/٣

قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: ثني حجاج عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ قال: عزير[1].

⇨

وقد أخرجه ابن جرير ٣/٢٥ من طريق المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به نحوه ، وهو إسناد صالح للمتابعة ، فيعتضد بطريق ابن جريج لأنه أخبر عن الواسطة بينه وبين مجاهد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣/٢٥ عنه بسند صحيح .

وأثر مجاهد ذكره السيوطي في الدر ٢/ ٢٥ بنحوه عن مجاهد ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وكذا ذكر كلام ابن جريج عنه عن ابن عباس ، ونسبه إلى ابن المنذر .

وهذا التفسير نسبه البغوي ١/٣١٦ إلى أكثر المفسرين وذكره ابن كثير ١/٣٢١ عن قتادة وابن إسحاق والسدي وغير واحد ، ثم قال : ((والظاهر - والله أعلم - أنه ما أراد هذا ؛ لأنه ليس جواباً لما قاله إبراهيم ولا في معناه ؛ لأنه مانع لوجود الصانع ؛ وإنما أراد أن يدعي لنفسه هذا المقام عناداً ومكابرة ، ويوهم أنه الفاعل لذلك وأنه يحي ويميت كما اقتدى به فرعون في قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص : ٣٨]) . وظهر لي - والله أعلم - أنّ هذا التفسير المنقول عن أكثر المفسرين هو الأولى ؛ لأنّ نمروذ لما ادعى الإحياء والإماتة احتاج إلى خداع حتى يوهم قومه أنّه انتصر في المحاججة مع إبراهيم ، ولو كان الأمر كما ذكر الإمام ابن كثير أنّه كان يوهم أنّه الفاعل للإحياء والإماتة مع ظهور كذب ذلك للعيان ، لكان ادعى الدعوى ذاته لما قال إبراهيم ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ ﴾ فيقول إنه الذي يأتي بها من المشرق ، ولكن لمّا يكن ثَمَّ وسيلة إلى المخادعة هنا كما في الحجة الأولى بُهت ، والعلم عند الله .

فائدة : قال البغوي ١/٣١٧ ((فإن قيل : كيف بهت وكان يمكنه أن يعارض إبراهيم فيقول : سل أنت ربك حتى يأتي بها من المغرب ؟! قيل : إنما لم يقله ؛ لأنّه خاف أن لو سأل ذلك دعا إبراهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه ، والصحيح أنّ الله صرفه عن تلك المعارضة إظهاراً للحجة عليه ، أو معجزة لإبراهيم عليه السلام)) .

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٨

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ قال: القرية: بيت المقدس، مرّ بها عُزَيْر بعد إذ خرّبها بختنصر [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: خاوية: خراب .

٤٠٤ – قال ابن جريج: بلغنا أن عزيراً خرج فوقف على بيت المقدس وقد خرّبه بختنصر، فوقف فقال: أبعْدَ ما كان لكِ من القدس والمقاتِلة والمال ما كان! فحزن[٢].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، فالإسناد **ضعيف** ، وقد أخرجه ابن جرير ٢٨/٣ عن قتادة بسند صحيح ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥٠٢/٢ والحاكم في المستدرك ٣١٠/٢ من طريق ناجية بن كعب ﷺ عن علي ﷺ مع زيادة ذكر القصة ، وقال الحاكم ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) ووافقه الذهبي .

وفي هذه الرواية تعيين الرجل الذي مر على القرية ، وفي قول آخر أنه أرميا ، وقيل : حزقيل ، وقيل غير ذلك ، ولا يترتب على معرفته كبير فائدة . ينظر : تفسير الماوردي ٣٣١/١ وتفسير ابن عطية ٣٤٧/١ ، وتفسير ابن كثير ١ ٣٢٢.

(١) تفسير ابن جرير ٣٠/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، فالأثر **ضعيف** ، والقول أنها بيت المقدس أخرجه ابن جرير ٣٠/٣ عن قتادة بسند صحيح ، وعن وهب بن منبه بسند حسن .

وفي هذه الرواية تعيين اسم القرية ، وقد ذكر فيها أقوال عدة ، والقول بأنها بيت المقدس هو المشهور لدى أهل التفسير والتاريخ . ذكره ابن كثير ٣٢٢/١ ، وينظر : تفسير البغوي ٣١٧/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣١/٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالأثر **ضعيف الإسناد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٩/٢ من طريق ابن جريج عن ابن عباس ، وزاد نسبته إلى المنذر .

وفيه تفسير الخاوية بالخراب ، وقيل : الخالية ، وهما متقاربان ، قال الزجاج في معانيه ٣٤٢/١ ((ويقال : خوت الدار تخوي خَواء – ممدود – إذا خلت من أهلها)) . وينظر : تفسير الماوردي ٣٣١/١ تفسير ابن عطية ٣٤٨/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: لما وقف على بيت المقدس وقد خرّبه بختنصر، قال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها! كيف يعيدها كما كانت؟ فأماته الله.

قال: وذكر لنا أنه مات ضحى، وبُعِث قبل غروب الشمس بعد مائة عام، فقال: كم لبثت؟ قال: يوما ؛ فلما رأى الشمس، قال: أو بعض يوم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠٦ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسن، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد قوله: ﴿ إِلَىٰ طَعَامِكَ ﴾ قال: سلّ تين، ﴿وَشَرَابِكَ﴾ دنّ خمر، ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ يقول: لم ينتن [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٦ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وقد ذكره ابن عطية ١/٣٤٨ عنه دون إسناد ، وما ورد في هذا التفسير يعد من التفاصيل التي لا يمكن الجزم بصحتها ، فهي من قبيل المسكوت عنه من الإسرائيليات ، والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، ولبعضه متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٣/٣٩ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وفيه لم ينته دون بقية الرواية ، وإسناده صحيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٠٤ من طريق حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به وإسناده حسن ، وأخرجه ابن جرير ٣/٣٩ أيضاً من طريق أبي حذيفة ، وإسناده صالح للمتابعة ؛ وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد . فهذا الجزء **صحيح** عن مجاهد ، أمّا الجزء الأول من الرواية فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٠٣ عن أبيه ، ثنا أبو عمير عيسى بن محمد الرملي ، ابنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد به ، وفيه انقطاع أيضاً ، فهذا الجزء **ضعيف** .

وفي هذه الرواية تعيين نوع الطعام والشراب في الآية وتفسير الكلمة الغريبة (يتسنه) ، أمّا نوع الطعام والشراب فليس في معرفة ذلك كبير فائدة ، أمّا تفسير (يتسنه) بـ (ينتن) فهو أحد الأقوال في معناه ، وقيل : لم يتغير ، وهذا أعم من الإنتان وهو أولى وهو قول ابن عباس أخرجه عنه ابن جرير ٣/٣٨ بسند حسن ، وقيل: لم يأت عليه السنون . وهناك كلام عريض في أصل هذه اللفظة . وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٣ ، وتفسير ابن جرير ٣/٣٦-٣٩ ، وتفسير البغوي ١/٣٢٠ والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٣ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: بدأ بعينيه فنفخ فيهما الروح، ثم بعظامه فأنشزها، ثم وصل بعضها إلى بعض، ثم كساها العصب، ثم العروق، ثم اللحم ؛ ثم نظر إلى حماره، فإذا حماره قد بلي وابيضت عظامه في المكان الذي ربطه فيه، فنودي: يا عظام اجتمعي، فإن الله منزل عليك روحاً! فسعى كل عظم إلى صاحبه، فوصل العظام، ثم العصب، ثم العروق. ثم اللحم، ثم الجلد، ثم الشعر، وكان حماره جَذَعا[١]، فأحياه الله كبيرا قد تشنن[٢]، فلم يبق منه إلا الجلد من طول الزمن، وكان طعامه سلّ عنب وشرابه دنّ خمر.

٤٠٨ – قال ابن جريج عن مجاهد: نفخ الروح في عينيه، ثم نظر بهما إلى خلقه كله حين نشره الله، وإلى حماره حين يحييه الله [٣].

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾

---

(١) الجذع : الصغير السنّ ، وهو في الخيل : ما تمّ له سنتان ودخل في الثالثة . اللسان مادة [جذع]

(٢) تشنن : من التشنن ، وهو التشنج واليبس في الإنسان عند الهرم . اللسان مادة [شنن] .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٤٠

الرواية عن ابن جريج لم أقف عليها عنه من غير هذا الطريق ، أمّا عن مجاهد ففيه رواية ابن جريج عنه ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٣/٤٠ من طريق محمد بن عمرو : قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ (كان هذا رجلا من بني إسرائيل نفخ الروح في عينيه ... ثم ذكره بلفظه ، وقد أخرجه أيضاً من طريق ، المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح به مثله ، والإسناد الأول صحيح ، والثاني صالح للمتابعة ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد ورد نحو ما ذكره مجاهد عن علي ﷺ أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٠٢ والحاكم في المستدرك ٢/٣١٠ من طريقيهما عن ناجية بن كعب ﷺ عن علي ﷺ ، وفيه ((فأول ما خلق منه عيناه ، فنظر إلى عظامه ...))، وقال الحاكم ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه)) ووافقه الذهبي .

وفي هذه الرواية عن ابن جريج وعن مجاهد تفاصيل بعث الرجل وحماره ، وهي من الإسرائيليات ، وقد ذكر في صفة ذلك أقوال أخرى، وقد أجمل القرآن القصة ، والعلم عند الله .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٠٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: بلغني أن إبرهيم بينا هو يسير على الطريق، إذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزّعت[١] لحمها وبقي عظامها. فلما ذهبت السباع، وطارت الطير على الجبال والآكام[٢]، فوقف وتعجب ثم قال: ربّ قد علمت لتجمعنها من بطون هذه السباع والطير ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ ولكن ليس الخبر كالمعاينة[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٠ ـ حدثنا القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح، عن قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال: دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ

---

(١) تمزعت : أي تقطعت ، والمزعة : قطعة اللحم . ينظر : النهاية في غريب الحديث ٣٢٥/٤ : واللسان مادة [مزع] .

(٢) جمع أكمة وهي الغابة .

(٣) تفسير ابن جرير ٤٧/٣-٤٨ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وقد ذكره عنه البغوي ٣٢٢/١ مختصراً دون إسناد ، وذكره ابن حجر في العجاب ٦١٨/١ عنه، ونسبه إلى الطبري من تفسير سنيد .

وفي هذه الرواية بيان السبب الباعث لإبراهيم عليه السلام في سؤاله الذي سأله ، وقد ذكرت أسباب أخرى ، وليس في سياق النصّ القرآني أيّ إشارة إلى هذه الأسباب ، والعلم عند الله ، وقد دلت هذه الرواية أيضاً على أنّ الخليل عليه السلام لم يكن شاكاً في قدرة الله تعالى على البعث ، وإنما أراد المعاينة لزيادة العلم واليقين ، وهذا هو الصحيح ، وعلى هذا يحمل أيضاً حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ ((نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال : ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ ...)) متفق عليه [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة البقرة ، صـ ٨٥٨ رقم ٤٥٣٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة ١٣٣/١ ، وفي كتاب الفضائل ، باب ومن فضائل إبراهيم الخليل ﷺ ١٨٣٩/٤ رقم ١٥١] وينظر : فتح الباري ٤١١/٦-٤١٣ .

قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ ليريه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ قال ابن جريج: زعموا أنه ديك، وغراب، وطاووس، وحمامة [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ قال: اضمهنّ إليك [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٤٩

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٠٨ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج، قال : سألت عطاء ... فذكره دون قوله (ليريه) ، وهذا إسناد **صحيح** .

وهذا الأثر أيضاً في بيان السبب الباعث لإبراهيم في سؤاله ، وقد أورده ابن جرير ضمن قول من قال إنّ سبب سؤال إبراهيم هو شكّه في قدرة الله على إحياء الموتى ، وظاهر كلامه أنّه مال إلى هذا القول ، ووجّهه بأن يكون ذلك لعارض من الشيطان عرض في قلبه ، وفي شرح ابن حجر لحديث (نحن أحق بالشك من إبراهيم) نسب هذا إلى ابن جرير ، فقال في الفتح ٦/٤١١ : ((واختلف السلف في المراد بالشك هنا ، فحمله بعضهم على ظاهره ، وقال : كان ذلك قبل النبوة . وحمله أيضاً الطبري على ظاهره : وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان ، لكنها لم تستقر ولا زلزلت الإيمان الثابت)) ثم قال ابن حجر في الفتح أيضاً ٦/٤١١-٤١٢ ((وإلى هذا جنح عطاء ...)) وساق هذه الرواية من تفسير ابن أبي حاتم ، أمّا ابن عطية فقد حمل كلام عطاء على غير هذا فقال : ١/٣٥٢ : ((وأما قول عطاء بن أبي رباح : دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس ، فمعناه من حب المعاينة ؛ وذلك أنّ النفوس مستشرفة إلى رؤية ما أخبرت به ؛ ولهذا قال عليه السلام : ليس الخبر كالمعاينة)) ، وقال البغوي ١/٣٢٢ ((أراد أن يصير له علم اليقين عينَ اليقين)) ، وهذا الذي ترجح عندي : والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٥١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ٣/٥١ وابن أبي حاتم ٢/٥١٠ وإسناد ابن أبي حاتم صحيح .

وفي هذه الرواية تعيين أنواع الطير التي أمر إبراهيم بأخذها ، وليس في معرفة ذلك كبير فائدة ، وذكر فيها أقوال أخرى ، وينظر : تفسير الماوردي ١/٣٣٤ ، وتفسير البغوي ١/٣٢٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٥٦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما قال إبراهيم ما قال عند رؤيته الدابة التي تفرّقت الطير والسباع عنها حين دنا منها، وسأل ربه ما سأل، قال: فخذ أربعة من الطير ـ قال ابن جريج: فذبحها ـ ثم اخلط [١] بين دمائهن وريشهن ولحومهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا حيث رأيت الطير ذهبت والسباع! قال: فجعلهن سبعة أجزاء، وأمسك رءوسهن عنده، ثم دعاهن بإذن الله، فنظر إلى كل قطرة من دم تطير إلى القطرة الأخرى، وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى، وكل بَضعة وكل عظم يطير بعضه إلى بعض من رءوس الجبال، حتى لقيت كل جثة بعضها بعضاً في السماء، ثم أقبلن يسعين حتى وصلت رأسها [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٤ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ ثم بدِّدْهنَّ أجزاء على كل جبل ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ﴾ تعالين بإذن الله! فكذلك يحيي الله الموتى مثل ضربه الله لإبراهيم ﷺ [٣].

وأخرجه ابن أبي حاتم ٥١٢/٢ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج به مثله ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن عطاء .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهكذا ورد تفسير اللفظة في : مجاز القرآن ٨٠/١ والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٣ ، وعليه يكون في الكلام محذوف تقديره فصرهن إليك ثم قطعهن . وينظر : تفسير ابن جرير ٥٢/٣ ، وذكر في معناه أقوال أخرى . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٤٥/١ وتفسير الماوردي ٣٣٤/١-٣٣٥ .

(١) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي وكذا المخطوطة (خلط) بالماضي ، والتعديل من طبعة شاكر ٥٠٨/٥ ، ففي الكلام انتفاف من الغائب إلى المخاطب .

(٢) تفسير ابن جرير ٥٨/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وذكره البغوي ٣٢٥/١ عنه بدون إسناد ؛ وقد أخرج ابن جرير ٥٨/٣ نحوه عن السدي بسند جيّد ، وما فيه بعد من تفاصيل ما أجمله القرآن في هذه القصة ، والله أعلم بصحتها .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٨/٣

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٤١٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ قال: يمنّ بصدقته ويؤذيه فيها حتى يبطلها [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله:

٤١٦ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس قوله: ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ قال: ليس عليه شيء [(٢)].

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٣/٥٨ من طريق محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم: عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به نحوه، وإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً من طريق المثنى. قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح به، وإسناده صالح للمتابعة، فالأثر **صحيح** عن مجاهد.

وهذه الرواية كالتي قبلها، لكنّ ما ورد فيها لا يخرج عن سياق النص القرآني، والله أعلم.

(١) تفسير ابن جرير ٣/٦٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ودلالته على الآية واضحة.

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٦٨

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم؛ وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٣/٦٨ من طريق المثنى. قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس به، وإسناده حسن، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً من طريق عطية العوفي، وكذا ابن أبي حاتم ٢/٥١٨ بنحوه من طريق الضحاك، وإسنادهما ضعيفان. وأخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الزكاة، باب الرياء في الصدقة صـ ٢٧٥ وفي كتاب التفسير، سورة البقرة صـ ٨٥٨، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق ٣/٦-٧، ٤/١٨٦ بإسناد ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة به. فالأثر **صحيح**

قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ ﴾ قال: المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار [1].

قوله تعالى : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾

⇨

عن ابن عباس ؛ وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٤٥ - وفيه أيضاً صفوان : الحجر - وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وقيل في معنى اللفظ : لا ينبت عليه شيء ، وهما متقاربان . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٧ والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٤ .

(١) تفسير ابن جرير ٣/٧٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، و لم أقف عليه من غير هذا الطريق ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٣/٧١ عن مجاهد وقتادة بسند صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وتفسير الربوة بالمكان المرتفع نسبه ابن كثير ١/٣٢٦ إلى الجمهور ، أمّا تقييده بالذي لا تجري فيه الأنهار ، فنسبه إلى ابن عباس والضحاك فقط ، والإسناد إليهما ضعيف ؛ وفي تفسير ابن كثير سقط (لا) فنيه (تجري فيه الأنهار) ، والصحيح وجوده كما في تفسير ابن جرير في موضعين وفي الدر . وينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٣٤٨ والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٤ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٨ ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد [١]، قال: أخبرنا ابن المبارك[٢]، عن ابن جريج، قال: سمعت أبا بكر بن أبي مليكة [٣] يخبر عن عبيد بن عمير أنه سمعه يقول: سأل عمر أصحاب رسول الله ﷺ فقال: فيم ترون أنزلت ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾؟ فقالوا: الله أعلم! فغضب عمر، فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم! فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين. فقال عمر: قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك! قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل. قال عمر: أيّ عمل؟ قال: لعمل. فقال عمر: رجل غُنِيَ بعمل الحسنات، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها قال: وسمعت عبد الله بن أبي مليكة[٤] يحدّث نحو هذا عن ابن عباس، سمعه منه.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سمعت أبا بكر بن أبي مليكة يخبر أنه سمع عبيد بن عمير، قال ابن جريج: وسمعت عبد الله بن

---

(١) هو سويد بن نصر بن سويد المروزي ، أبو الفضل ، لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة ، روى عن عبد الله المبارك وسفيان بن عيينة ونوح بن أبي مريم وآخرين ، وعنه الترمذي والنسائي وأحمد بن رافع وخلق ، مات سنة أربعين ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧٢/١٢ والكاشف ٤٧٣/١ والتقريب صـ ٢٦٠ ت ٢٦٩٩ .

(٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، روى عن ابن جريج والسفيانين وآخرين ، وعنه سويد بن نصر وعبد الله بن وهب وعبد الرزاق بن همام وخلق كثير ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥/١٦ والكاشف ٥٩١/١ والتقريب صـ ٣٢٠ ت ٣٥٧٠ .

(٣) هو أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي ، المكي ، أخو عبد الله ، مقبول ، ووثقه الذهبي وروى له البخاري : روى عن عائشة وعبيد بن عمير وعثمان بن عبد الرحمن التيمي ، وعنه ابنه عبد الرحمن وابن جريج وهشام بن عروة ، من الثالثة .

انظر : تهذيب الكمال ١٢١/٣٣ والكاشف ٤١١/٢ والتقريب صـ ٦٢٣ ت ٧٩٨٠ .

(٤) عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، وروى عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير وعائشة وآخرين ، وعنه عبد الملك بن جريج وعطاء بن أبي رباح وهو من أقرانه ، والليث بن سعد وخلق ، مات سنة سبع عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٥٦/١٥ والكاشف ٥٧١/١ والتقريب صـ ٣١٢ ت ٣٤٥٤ .

أبي مليكة [١]، قال: سمعت ابن عباس، قالا جميعا: إن عمر بن الخطاب سأل أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر نحوه، إلا أنه قال عمر: للرجل يعمل بالحسنات، ثم يبعث له الشيطان فيعمل بالمعاصي [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤١٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عنها .

٤٢٠ - ثم قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قالا: ضربت مثلاً للأعمال [٣].

٤٢٢ - قال ابن جريج: وقال ابن عباس: ضربت مثلاً للعمل ، يبدأ فيعمل عملاً صالحا، فيكون مثلاً للجنة التي من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار، له

---

(١) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ، التيمي المدني : ثقة فقيه ، روى عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة وآخرين ، وعنه ابن جريج وعطاء بن أبي رباح وأيوب السختياني وخلق ، مات سنة سبع عشرة ومائة.

انظر : تهذيب الكمال ١٥/٢٥٦ والكاشف ١/٥٧١ والتقريب صـ ٣١٢ ت ٣٤٥٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٧٥-٧٦ .

هذا الأثر يرويه ابن جريج عن أبي بكر بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير ، وعن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس ، وكلاهما موصولان ، قال ابن حجر في الفتح ٨/٢٠٢ ((وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي ﷺ ، وسماعه من عمر صحيح)) ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب التفسير ، سورة البقرة ، صـ ٨٥٨-٨٥٩ رقم ٤٥٣٨ قال : حدثنا إبراهيم ، أخبرنا هشام ، عن ابن جريج سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس . قال : وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال : قال عمر به كسياق المثنى إلى قوله (حتى أغرق أعماله) وقد ذكر ابن كثير ١/٣٢٧ أن البخاري أخرجه أيضاً من طريق الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج، فذكره ، وبعد البحث والتنقيب لم أعثر على هذه الرواية في صحيح البخاري .

قال ابن كثير ١/٣٢٧ ((وفي هذا الحديث كفاية في تفسير هذه الآية وتبيين ما فيها من المثل)) وهو كذلك.

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٧٦

لم أقف عليه عنهما من غير هذا الطريق ، والإسناد إليهما جيّد . وقد صرّح ابن جريج بالواسطة بينه وبين مجاهد ، ولم يذكر ابن جريج جواب عطاء بن أبي رباح عمّا سأله عنه ، والظاهر أنه اكتفى بقول مجاهد ، لكون قوليهما بمعنى واحد ، وهذا الذي ذكره مجاهد تفسير مجمل للمثل الوارد في الآية ، وقد سبق التفصيل آنفاً في حديث ابن عباس .

فيها من كل الثمرات، ثم يسيء في آخر عمره، فيتمادى على الإساءة حتى يموت على ذلك، فيكون الإعصار الذي فيه النار التي أحرقت الجنة، مثلاً لإساءته التي مات وهو عليها.

قال ابن عباس: الجنة عيشه وعيش ولده فاحترقت، فلم يستطع أن يدفع عن جنته من أجل كبره، ولم يستطع ذرّيته أن يدفعوا عن جنتهم من أجل صغرهم حتى احترقت. يقول: هذا مثله ، يلقاني[1] وهو أفقر ما كان إليّ، فلا يجد له عندي شيئا، ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئا، ولا يستطيع من كبره وصغر أولاده أن يعملوا جنة، كذلك لا توبة إذا انقطع العمل حين مات.

٤٢٣ - قال ابن جريج، عن مجاهد: سمعت ابن عباس قال: هو مثل المفرّط في طاعة الله حتى يموت [2].

٤٢٤ - قال ابن جريج : وقال مجاهد: أيودّ أحدكم أن تكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل هذا الذي له جنة، فمثله بعد موته كمثل هذا حين أحرقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئا وأولاده صغار ولا يغنون عنه شيئا، وكذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة [3] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٢٥ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ قال: سموم شديد [4].

---

(١) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي (تلقاه) والتعديل من طبعة شاكر د/٥٤٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٧٦

هذه الروايات عن ابن عباس كلّها في تفصيل المثل المضروب في الآية ، وأسانيدها إما منقطعة أو معضلة ، وقد تقدّم بيان المثل المضروب عن ابن عباس بإسناد صحيح في الرواية [٤١٨].

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٧٦

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٣/٧٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٢٢ من طريق حجاج بن حمزة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مقتصراً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٨ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

(٤) تفسير ابن جرير ٣/٧٩

⇦

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا شعبة [١]، عن الحكم [٢]، عن مجاهد قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ قال: من التجارة، ﴿ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ ﴾ من الثمار [٣].

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥٢٤/٢ والحاكم في المستدرك ٣١١/٢ كلاهما من طريق قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن ابن عباس بلفظ (ريح فيها سموم شديدة) ، وفي المستدرك (شديد) كما في رواية سنيد هنا ، وقبيصة صدوق ربما خالف [التقريب : ت ٥٥١٣] ، وهارون لا بأس به [التقريب : ت ٧٢٣٦] ، فالإسناد جيّد ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن جرير ٧٨/٣، ٧٩ بهذا اللفظ من طريقين آخرين عن نافع بن مالك عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن العوفي ، والطريقان ضعيفان ، ففي الأول يوسف بن خالد السمتي متروك [التقريب ت ٧٨٦٢] ، والثاني طريق مشهور ضعيف ، وهذا التفسير شاهد أخرجه ابن جرير ٧٩/٣ عن قتادة بسند صحيح ، وقال ابن أبي حاتم ٥٢٤/٢ ((وروي عن السدي ومجاهد والربيع بن أنس نحو ذلك)) ، وذكره السيوطي في الدر ٤٩/٢، وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن المنذر .

وهذا الأثر في تفسير الغريب ، والإعصار هي ريح تهب بشدة ، فتصير مثل العمود وهي التي يسميها الناس الزوبعة قاله الزجاج في معانيه ٣٤٩/١ ، أمّا السموم : فهي الريح الحارة في النهار ، وقد تكون في الليل وتسمى حروراً . وينظر : العمدة في غريب القرآن صـ ٩٤ والنهاية ٤٠٤/٢ ومختار الصحاح مادة [سمم] . وقد ورد في قول في تفسير الآية فيها برد وصر ، ولم أعرف لذلك وجهاً ، لأن نصّ القرآن ذكر أنّ فيه ناراً ، وهما نقيضان . وينظر : تفسير ابن جرير ٧٩/٣ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٥٢٤/٢ .

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة حافظ متقن . روى عن الحكم بن عتيبة وثابت البناني وجعفر بن محمد الصادق وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير ووهب بن جرير ووكيع بن الجراح وخلق كثير ، مات سنة ستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢ والكاشف والتقريب صـ ٢٦٦ ت ٢٧٩٠ .

(٢) الحكم بن عتيبة ، ثقة ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ٨١/٣

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٢٧ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: من ثمر النخل [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٢٨ - حدثنا المثنى، قال: حدثنا الحسين [٢]، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرنا عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ قال: في الأقناء [٣] التي تعلّق، فرأى [٤] فيها حشفا [٥]، فقال: « ما هذا؟ » [٦].

وأخرجه ابن جرير ٣/٨٠ وابن أبي حاتم ٢/٥٢٦ من طرق يعضد بعضها بعضاً عن شعبة : عن الحكم، عن مجاهد به مقتصراً على قوله (التجارة) ، وفي بعضها زيادة (الحلال) ، وكذا أخرجه ابن جرير ٣/٨١ من طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم ، عن عيسى ، ومن طريق المثنى ، عن أبي حذيفة ، عن شبل كلاهما عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به والأول صحيح والثاني صالح للمتابعة ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١١٦-١١٧ من طريق آدم ، قال : نا ورقاء عن ابن أبي نجيح به ، وإسناده صحيح ، ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤/١٤٦ ، فالجزء الأول من الأثر صحيح عن مجاهد ، أمّا الجزء الثاني فستأتي شواهده في الرواية التالية.

وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٠ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه.

وفي هذا الأثر تفسير الكسب هنا بالتجارة ، والخارج من الأرض بالثمار، وهذا محمول على التمثيل لا الحصر، وإلا فالكسب يعم التجارة وغيرها كأجور العمل ، والخارج من الأرض يعم الثمار والزروع والمعادن . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٣٦٢ ، وتفسير ابن كثير ١/٣٢٧ .

(١) تفسير ابن جرير ٣/٨١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٣/٨١ من طريق محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ (النخل) ، وإسناده صحيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٢٧ من طريقين عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، فالأثر صحيح عن مجاهد .

وفي هذا الأثر تفسير الخارج من الأرض في الآية بثمر النخل . وهذا محمول على التمثيل كما سبق آنفاً.

(٢) هكذا في طبعة بولاق وطبعة الحلبي وطبعة أحمد شاكر برواية المثنى عن سنيد .

(٣) الأقناء : جمع قنو ، ويجمع على قنوان أيضاً وهو عذق التمر بما فيه من الرطب . النهاية في غريب الحديث ٤/١١٦ ولسان العرب [مادة قنا]

(٤) أي النبي ﷺ .

(٥) الحشف : اليابس الفاسد من التمر ، وهي أردؤها . انظر : النهاية في غريب الحديث ١/٣٩١ ، ومختار الصحاح [مادة حشف]

(٦) تفسير ابن جرير ٣/٨٣

٤٢٩ - قال ابن جريج: سمعت عطاء يقول: علق إنسان حشفا في الأقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ: ((ما هَذَا؟ بِئْسَمَا عَلَّقَ هَذَا!)) فنزلت: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٤٣٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الفقه في القرآن.[2]

⇨

إسناده **جيد** إلى مجاهد، وهو مرسل، وله شاهد بمعناه، فقد أخرج ابن أبي ابن جرير ٨٢/٣؛ وابن أبي حاتم ٥٢٨/٢، والترمذي في سننه، كتاب التفسير ٥/٢١٨، وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله ٥٨٣/١ والحاكم في المستدرك ٣١٣/٢ كلّهم من طرق عن البراء ﷺ ((﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ قال: نزلت فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته، وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط من البسر والتمر فيأكل، وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف، وبالقنو قد انكسر فيعلقه؛ فأنزل الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ قال لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطاه لم يأخذه إلا على إغماض وحياء، قال: فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده)) والسياق للترمذي، وقال: ((هذا حديث حسن غريب صحيح))، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وهذه الرواية في أسباب النزول، والشاهد يدل على صحة القصة، وينظر: العجاب ٦٢٣/١.

(١) تفسير ابن جرير ٨٣/٣

إسناده **جيّد** إلى عطاء بن أبي رباح، وهو مرسل، وقد ثبت موصولاً كما في تخريج الرواية السابقة.

(٢) تفسير ابن جرير ٩٠/٣.

إسناده منقطع أو معضل؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذ، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٨٩/٣ وابن أبي حاتم ٥٣١/٢ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ ((المعرفة بالقرآن)) بأطول من هذا، وإسناده **حسن**، وذكره السيوطي في الدر ٦٦/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

⇦

قوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ قال: ينقص (١).

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ قال: كانت ثقيف قد صالحت النبيّ ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس، وماكان للناس عليهم

وهذا الأثر في بيان المراد بالحكمة ، وقيل هي : النبوة ، وهو أعلى الحكمة قطعاً ، وهناك أقوال أخرى في المراد بها أوصلها ابن الجوزي إلى أحد عشر قولاً ، وكلها داخلة في مسمى الحكمة ، قال ابن كثير ٣٢٩/١ ((الصحيح أنّ الحكمة – كما قال الجمهور – لا تختص بالنبوة ، بل هي أعمّ منها ، وأعلاها النبوة والرسالة ، ولكن لأتباع الأنبياء حظ من الخير على سبيل التبع)) . وينظر : تفسير ابن عطية ٣٦٤/١ ، وزاد المسير ٣٢٤/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٠٤/٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذ ، وذكره السيوطي في الدر ١٠٦/٢ بلفظ (ينقص الربا) . وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وهذا التفسير شاهد ، فعن ابن مسعود مرفوعاً ((ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة)) أخرجه ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب التغليظ في الربا ٧٦٥/٢ ، والحاكم في المستدرك ٣٧/٢ وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه ابن حجر في الفتح ٣١٥/٤ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٨/٢ .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٨٣/١ .

من ربا فهو موضوع ، فلما كان الفتح، استعمل عتّاب بن أسيد[١] على مكة[٢]، وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير ، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ إلى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب وقال: « إِنْ رَضُوا وَإِلاّ فَآذِنْهُمْ بِحَرْبٍ »[٣] .

٤٣٣ - قال ابن جريج، عن عكرمة قوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ قال: كانوا يأخذون الربا على بني المغيرة ، يزعمون أنهم مسعود[٤]وعبد ياليل[٥]

---

(١) عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو محمد أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبي ﷺ على مكة عام الفتح حين خروجه إلى حنين فأقام للناس الحج تلك السنة ، وهي سنة ثمان ، وكان عمره نيفا وعشرين سنة ، وبقي على مكة في عهد أبي بكر رضي الله عنه إلى أن ماتا في يوم واحد ، رضي الله عنهما وعن سائر الأصحاب .
انظر : الطبقات الكبرى ٤٤٦/٥ ، والاستيعاب ١٠٢٣/٣ ، والإصابة ٤٢٩/٤ .

(٢) قوله (فلما كان الفتح ...) يوهم أنّ إسلام ثقيف كان قبل الفتح ، وليس الأمر كذلك ، وقد أجاب ابن حجر عن هذا الإشكال فقال في العجاب ٦٣٩/١ : ((ولعل معنى الكلام أنّ الفاء في قوله (فلما كان فتح مكة) معقبة لشيء محذوف ، وإنما ذكر فتح مكة لما وقع في القصة أنهم تحاكموا إلى عتاب ، فبيّن سبب كونه حاكماً، ثم أكمل القصة)) .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠٧/٣
إسناده معضل ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٦٣٨/١-٦٣٩ عن ابن جريج مع التالي عن عكرمة ، وذكره السيوطي في الدر ١٠٧/٢ ونسبه إلى ابن جرير وحده عن ابن جريج ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٢١/٢ ، وذكره ابن كثير ٣٣٨/١ عن زيد بن أسلم وابن جريج ومقاتل بن حيان والسدي .
وهذه الرواية في أسباب النزول ، ولم أقف عليها موصولة من طريق صحيح ، فقد أخرج الواحدي في أسباب النزول صـ ١٢٥ هذه القصة مع اختلاف يسير ، عن ابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح، وإسناده ضعيف لضعف الكلبي .

(٤) مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ١٠٢/٦ ، ونقل هناك سبب نزول هذه الآية من تفسير الثعلبي .

(٥) عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، كان وجها من وجوه ثقيف ، وكان رأس وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا ، فأرسلهم إلى ثقيف ليسلموا ويبايعوا ، فأسلمت ثقيف وبايعت .

⇦

وحبيب[١] وربيعة[٢] بنو عمرو بن عمير، فهم الذين كان لهم الربا على بني المغيرة، فأسلم عبد ياليل وحبيب وربيعة وهلال ومسعود [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس قوله: ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣٥ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ هذا في شأن الربا [٥].

انظر : الطبقات الكبرى ٥/٥٠٦ والاستيعاب ٣/١٠٠٧ ، والإصابة ٥/٢٥٢ .

(١)حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢/٢١ ، ونقل سبب نزول هذه الآية من تفسير ابن جرير ومقاتل .

(٢) ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢/٤٧٠ ، ونقل نزول هذه الآية فيه وفي أصحابه عن ابن منده .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/١٠٧

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، وقد ذكره محمد بن علي ابن عساكر الغساني في التكلمة والإتمام لكتاب التعريف والأعلام فيما أبهم من القرآن صـ ٣٥ مختصراً دون إسناد ، وعنه نقل ابن حجر في الإصابة ٦/٤٤٩ ، وذكره ابن حجر أيضاً في العجاب ١/٦٣٨-٦٣٩ مع الأثر السابق ، دون نسبة ، وكلاهما في سبب واحد .

(٤) تفسير ابن جرير ٣/١٠٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٥٠ من طريق إسحاق بن راهويه . قال : قرأت على أبي قرة في تفسير ابن جريج عن ابن عباس به مثله ، وهو منقطع أيضاً أو معضل ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ، وقد ذكره ابن كثير ١/٣٣٨ عن ابن جريج عن ابن عباس به ، وذكره السيوطي في الدر ٢/١٠٩ دون جملة (من الله ورسوله) وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للنحاس ١/٣٠٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ٣/١١١

قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان [١]، عن الضحاك، عن ابن عباس ؛ وحجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: آخر آية نزلت من القرآن: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[٢].

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم . وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٣/١١٠ وابن أبي حاتم ٢/٥٥٢ من طريق محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس بلفظ (نزلت في الربا) ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٢/١١٢ من طريق عطاء عن ابن عباس به ، ونسبه إلى ابن المنذر ، وذكره بلفظ مجاهد ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور .

والمراد من نزولها في شأن الربا هو الأمر بالصبر على المعسر إذا حلّ الأجل ، لا كما كان يفعل أهل الجاهلية إذا حلّ الأجل إما القضاء وإما الإرباء ، والصحيح أنّ الآية عامة في كلّ دين . ينظر : أحكام القرآن لابن العربي ١/٣٢٥-٣٢٦ وتفسير ابن كثير ١/٣٣٩ .

(١) في طبعة الحلبي (عبيد بن سلمان) والمثبت هو الصواب وهو كذلك في طبعة شاكر ٦/٤١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/١١٥

هذا الأثر يرويه سنيد من طريقين : طريق أبي تميلة ، عن عبيد بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ؛ وطريق حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس ، وكلاهما منقطعان ، فالضحاك لم يسمع ابنَ عباس . وابن جريج يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم فروايته عنه منقطعة أو معضلة ، لكن الأثر ورد موصولاً ؛ فقد أخرجه النسائي في تفسيره ١/٢٩٠ ، ٢٩٢ وابن جرير ٣/١١٤-١١٥ والنحاس في معاني القرآن ١/٣١٢ ، والطبراني في الكبير ١١/٣٧١ والبيهقي في الدلائل ٧/١٣٧ كلّهم من طرق عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ، به ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٥٤ والطبراني في الكبير ١٢/٢٣ من طريق سعيد بن جبير ، وفي إسناده ضعف ، وكذا أخرجه ابن جرير ٣/١١٥ من طريق العوفي ؛ وسفيان الثوري في تفسيره صـ ٧٣ من طريق الكلبي ، وكلاهما ضعيفان ، والأثر **صحيح** من طريق عكرمة ، وذكره الهيثمي في المجمع ٦/٣٢٤ وقال : ((رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات)).

وذكره السيوطي في الدر ٢/١١٦ عن ابن عباس وزاد نسبته إلى أبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه من طرق .

٤٣٧ - قال ابن جريج: يقولون، إن النبيّ ﷺ مكث بعدها تسع ليال، وبدئ [١] يوم السبت، ومات يوم الاثنين [٢].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ

⇨

وقد دل هذا الأثر على أنّ هذه الآية آخر ما نزل من القرآن، وورد في ذلك روايات عن بعض الصحابة، ومن أصحّها أنها آية الربا، وهو في الصحيح عن ابن عباس [صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة صـ ٨٥٩، رقم ٤٥٤٤] وسلك العلماء مسلك الجمع بين هذه الروايات، قال ابن حجر في الفتح ٨/٢٠٥: ((وطريق الجمع بين هذين القولين أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا؛ إذ هي معطوفة عليهن وأما ما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [سورة النساء: ١٧٦] فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما؛ ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا؛ بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه؛ والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول)).

وقال السيوطي في الإتقان ١/٧٨: ((ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا﴾ وآية الدين؛ لأنّ الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، ولأنّها قصة واحدة، فأخبر كلٌّ عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح))، وللوقوف على الروايات في هذه المسألة يراجع: البرهان في علوم القرآن ١/٢٠٩-٢١٠ والإتقان في علوم القرآن ١/٧٧-٨١.

(١) في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي (وبدا) وكذا في المخطوطة؛ والتعديل من طبعة شاكر ٦/٤١. ومعناه: مرض.

(٢) تفسير ابن جرير ٣/١١٥

إسناده معضل؛ وقد ذكره ابن كثير ١/٣٤١ عنه دون إسناد، وكذا ابن حجر في الفتح ٨/٢٠٥، وقال بعد ذكره عن سعيد بن جبير: ((وروى عن غيره أقل من ذلك وأكثر فقيل إحدى وعشرين وقيل سبعا))، ورواية سعيد بن جبير أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٥٤، وإسناده ضعيف، ولم أقف على شيء صحيح في تحديد المدة بين نزول هذه الآية ووفاة النبي ﷺ.

الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ قال: فمن ادّان دينا فليكتب، ومن باع فليشهد [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٣٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال غير عطاء [(٢)]: نسخت الكتاب والشهادة: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [(٣)].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١٧/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وقد ذكره ابن كثير ٣٤٢/١ عن ابن جريج به . دون إسناد ، وهذا المعنى ظاهر من الآية ، وهو محمول على أنها محكمة غير منسوخة ، وهو الصحيح . قال ابن الجوزي تعقيباً على روايات النسخ في الآية : ((وهذا ليس بنسخ ؛ لأنّ الناسخ ينافي المنسوخ . و لم يقل هاهنا فلا تكتبوا ، ولا تشهدوا ، وإنما بيّن التسهيل في ذلك ، ولو كان مثل هذا ناسخاً لكان قوله ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ ﴾ [المائدة : ٦] ناسخاً للوضوء بالماء ، وقوله : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ﴾ ناسخاً قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [سورة النساء : ٩٢] والصحيح أنه ليس هاهنا نسخ وإنّه أمر ندب)) .

(٢) في التعليق على طبعة شاكر ٤٩/٦ ((قوله (قال غير عطاء) ، لم يمض لقول عطاء ذكرٌ فيما سلف في قول من قال إن الاكتتاب حق واجب وفرض لازم ، ولعله سقط أثر فيه التصريح بما قاله عطاء ، أو لعله اقتصر على ما قاله ابن جريج في الأثر رقم ٦٢٢٣ [الرواية السابقة] ، كأنّه من رواية ابن جريج عن عطاء)) ، وهذا توجيه سائغ .

(٣) تفسير ابن جرير ١١٨/٣

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾ أواجب أن لا يأبى أن يكتب؟ قال: نعم[١].

٤٤١ – قال ابن جريج : وقال مجاهد: واجب على الكاتب أن يكتب [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

⇨

لم يصرح ابن جريج بقائل هذا الأثر ، وهو مروي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه ابن جرير ١١٩/٣ وابن أبي حاتم ٥٧٠/٢ وابن ماجه في سننه ، كتاب الأحكام ، باب الإشهاد على الديون ٧٩٢/٢ ، وابن أبي شيبة ٢٩٩/٤ والنحاس في الناسخ والمنسوخ ١١١/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٥/١٠ ، كلهم من طرق عن محمد بن مروان العقيلي ، قال : ثنا عبد الملك بن أبي نضرة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ﷺ أنه قرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال : فقرأ إلى ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ قال : هذه نسخت ما قبلها)) وهذا لفظ ابن جرير ، وقد سقط من إسناده (أبو نضرة) ، والأثر جوّده السيوطي في الدر ١٢٦/٢ وحسّنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٣/٢ .

وفي هذا الأثر القول بنسخ حكم ما ورد في آية الدين من الكتابة والشهادة ، وهذا محمول على قول من جعل حكمها للوجوب ، وبهذا قال أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ صـ ١٤٦ ، وسبق الكلام على المسألة في الأثر السابق .

(١) تفسير ابن جرير ١١٩/٣

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره عنه ابن أبي حاتم ٥٥٦/٢ دون إسناد .

وهذا الأثر والذي بعده على ظاهر الآية وهو وجوب الكتابة على الكاتب إذا دعي إليه ، وهذا اختيار ابن جرير ١٢٠/٣ . وقيل : هو فرض عليه في حال فراغه ، وقيل : مندوب ، وقيل : أمر إرشاد ، فلا يكتب حتى يأخذ حقه ، وكلّ هذه الأقوال عند من قال بعدم النسخ . وينظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣٢٩/١ ، وتفسير ابن عطية ٣٧٩/١ وزاد المسير ٣٣٧/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١٩/٣

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١١٩/٣ وابن أبي حاتم ٥٥٦/٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ١١٨/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر كالذي قبله .

قلت لعطاء: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾؟ قال: هم الذين قد شهدوا. قال: ولا يضرّ إنسانا أن يأبى أن يشهد إن شاء.

قلت لعطاء: ما شأنه؟ إذا دعي أن يكتب وجب عليه أن لا يأبى، وإذا دعي أن يشهد لم يجب عليه أن يشهد إن شاء؟ قال: كذلك يجب على الكاتب أن يكتب، ولا يجب على الشاهد أن يشهد إن شاء ، الشهداء كثير [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ قال: لا يضارّ ا أن يؤدّيا ما عندهما من العلم [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/١٢٨-١٢٩

لم أقف عليه عن عطاء بن أبي رباح من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** .

وفي هذا الأثر جعل الآية في أداء الشهادة لا في تحملها ، وقد ورد نحو ذلك عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٢٨/٣ بسند صحيح . وهو اختيار ابن جرير ١٢٩/٣ ، وقيل : إنها في تحمل الشهادة ، وقيل : هي فيهما أي في التحمل والأداء ، والحكم دائر بين الوجوب والندب على كلّ قول من هذه الأقوال ، وللوقوف على أقوال العلماء في المسألة . ينظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣٣٨/١ ، وتفسير ابن عطية ٣٨٣/١ وتفسير ابن كثير ٣٤٣/١ ، وتفسير الشوكاني ١/ ٣٠٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/١٣٥

وأخرجه عبد الرزاق ١١١/١ من طريق ابن جريج عن عطاء بلفظ (أن يؤديا ما قِبلهما) ومن طريقه أخرجه ابن جرير ١٣٥/٣ ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن عطاء .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ النهي في الآية متوجه إلى الشاهد والكاتب ، فنهيا أن يضارا غيرهما عند الكتابة أو أداء الشهادة ، فلا يكتب الكاتب إلا بالحق ، ولا يشهد الشاهد إلا بالحق ، والقول الآخر : لا يضارر كاتب ولا شهيد بأن يدعيا إلى الشهادة أو الكتابة وهما مشغولان بمهم يضرهما تركته أو التراخي عنه أو نحو ذلك من الضرر ، ويدل على هذا الأثر التالي . وهذا الخلاف راجع إلى الوجهين في فكّ الإدغام في (يضار) لأن أصله (يضارر) فمن كسر الراء جعل (كاتب) مبنياً للفاعل ، ومن فتحها جعله مبنياً للمفعول .

والقول الأول هو الأظهر ، ويجوز اعتبار الأمرين لدلالة صيغة المفاعلة على ذلك فيتوجه النهي إلى الجميع . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٦٦/١ وتفسير الشوكاني ٣٠٢/١-٣٠٣ .

أخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد، أنه كان يقرأ: (ولا يضارَر [١] كاتب ولا شهيد)، وأنه كان يقول في تأويلها: ينطلق الذي له الحقّ فيدعو كاتبه وشاهده إلى أن يشهد، ولعله أن يكون في شغل أو حاجة ليؤثمه إن ترك ذلك حينئذٍ لشغله وحاجته. وقال مجاهد: لا يقم عن شغله وحاجته، فيجد في نفسه أو يحرج [٢].

قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٥ ـ حدثت عن الحسين [٣]، قال: سمعت أبا معاذ [٤]، قال: أخبرنا عبيد [٥]، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ كان ابن عباس يقول: إذا دُعي الناس للحساب، أخبرهم الله بما كانوا يسرّون في أنفسهم مما لم يعملوه، فيقول: إنه كان لا يعزب عني شيء، وإني مخبركم بما كنتم تسرّون من السوء، ولم تكن حفظتكم عليكم مطلعين عليه، فهذه المحاسبة .

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان،

---

(١) أي بفك الإدغام وفتح الراء ، فيكون (كاتب) مبنياً للمفعول كما سبق آنفاً ، وهذه القراءة غير متواترة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٦/٣

وقد أخرجه ابن جرير ١٣٦/٣ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ؛ وفي إسناده أبو حذيفة وهو صدوق سيء الحفظ ، لكنّه توبع من طريق سنيد ؛ وقد صرّح ابن جريج بالواسطة بينه وبين مجاهد ، فالأثر **حسن** بطريقيه .

وهذا هو القول الثاني في الآية كما سبق بيانه آنفاً في الأثر السابق .

(٣) الحسين بن الفرج الخياط البغدادي ، يروي عنه ابن جرير بإبهام الواسطة ؛ سئل عنه يحيى بن معين فقال : كذابٌ صاحبُ سكرٍ شاطرٌ .

انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٢/٣ ، وميزان الاعتدال ٣٠٢/٢ ؛ ولسان الميزان ٢٢١/٢ .

(٤) هو الفضل بن خالد المروزي أبو معاذ النحوي ، روى عن عبيد بن سليمان ، وعنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وعبد العزيز بن منيب ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

انظر : الكنى للإمام مسلم ٧٧٧/١ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦١/٧ .

(٥) عبيد بن سليمان ، لا بأس به ؛ تقدم .

عن الضحاك، عن ابن عباس، نحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني أبو تميلة، عن عبيد، عن الضحاك، قال: قالت عائشة في ذلك: كل عبد همّ بسوء ومعصية، وحدّث نفسه به، حاسبه الله في الدنيا، يخاف ويحزن ويشتدّ همه، لا يناله من ذلك شيء، كما همّ بالسوء ولم يعمل منه شيئا [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤٨/٣.

إسناده من طريق سنيد منقطع لأنّ الضحاك لم يلق ابن عباس ، أمّا الطريق الثاني المذكور في الأعلى فضعيف جداً منهار ؛ ففيه الحسين بن الفرج ، وهو كذاب ، وأبيهم ابن جرير شيخه ، هذا مع الانقطاع بين الضحاك وابن عباس ، فالأثر **ضعيف** بهذا السياق . وقد ورد عن ابن عباس بسياق آخر مقارب له في المعنى ، فقد أخرج ابن جرير ١٤٧/٣ وابن أبي حاتم ٢ ٥٧٢ بسند **جيّد** عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ فإنها لم تنسخ ولكن الله عز وجل إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول الله عز وجل إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي ؛ فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ يقول يخبركم ؛ وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ ...)) ، فأصل الخبر **ثابت** عن ابن عباس في الجملة .

وفي هذا الأثر بيان المراد بالمحاسبة في الأثر . وهو موقوف على ابن عباس ، لكنّ مثل هذا لا يقال بالرأي فيكون له حكم الرفع ، والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٩/٣

إسناده منقطع ؛ لأنّ الضحاك لم يلق عائشة ، وقد أخرجه ابن جرير ١٤٩/٣ من ثلاث طرق أخرى عن الضحاك عن عائشة بألفاظ متقاربة . وكلها منقطعة وبعضها ضعيفة جداً ، وكذا أخرجه هو وابن أبي حاتم ٥٧٤/٢ والترمذي في سننه ؛ كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة ٢٢١/٥ وأحمد في المسند ٢١٨/٦ من طرق عن علي بن زيد بن جدعان عن أمية عن عائشة بنحوه . وابن جدعان ضعيف ، قال ابن كثير ٣٤٨/١ بعد ذكر رواية الترمذي : ((قلت : وشيخه - أي شيخ حماد - علي بن زيد بن جدعان ضعيف يُغرب في رواياته : وهو يروي هذا الحديث عن امرأة أبيه أمّ محمد أمية بنت عبد الله عن عائشة ، وليس لها عنها في الكتب سواد)) ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي صـ ٣٦١ ، فالأثر **ضعيف** عن عائشة .

وذكره السيوطي في الدر ١٣١/٢ بهذا اللفظ عن عائشة ، ونسبه إلى ابن جرير ، وذكره بنحوه من طريق الضحاك عن عائشة ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور .

وفي هذا الأثر بيان المراد بالمحاسبة في الآية ، ولا يعتمد عليه لضعفه .

قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٤٤٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت [1] ضجّ المؤمنون منها ضجة وقالوا: يا رسول الله هذا، نتوب من عمل اليد والرجل واللسان، كيف نتوب من الوسوسة، كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ﴾ إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة [2].

قال ابن جرير رحمه الله:

٤٤٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾ عمل اليد والرجل واللسان [3].

---

(١) المراد بها قوله تعالى في هذه السورة: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾.

(٢) تفسير ابن جرير ٣/١٥٤

فيه انقطاع؛ لأنّ الزهري ولد سنة سبعين وقيل ست وستين وقيل ثمان وستين، ومات ابن عباس سنة ثمان وستين. [تهذيب الكمال ٢٦/٤٤٠]. ولم أقف عليه من غير هذا الطريق، فإسناده **ضعيف**، وذكره السيوطي في الدر ٢ ١٣٣-١٣٤ من طريق الزهري عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى ابن المنذر؛ ويشهد لمعناه حديث أبي هريرة مرفوعاً ((إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدّثت به أنفسها؛ ما لم تعمل به أو تكلم)) متفق عليه واللفظ للبخاري [صحيح البخاري، الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيا في الأيمان صـ ١٢٧٢ رقم ٦٦٦٤، وصحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس ... ١/١١٦ رقم ١٢٧].

وهذه الرواية في أسباب النزول، ولا يعتمد عليها لضعف الإسناد، لكنَّ معناه صحيح كما في الشاهد المذكور.

(٣) تفسير ابن جرير ٣/١٥٥

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٤٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ قال: عهدا لا نطيقه، ولا نستطيع القيام به، ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ اليهود والنصارى، فلم يقوموا به فأهلكتهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ مسخ القردة والخنازير [٢].

⇨

فيه انقطاع بين الزهري وابن عباس ، وسبق الكلام عليه في الرواية السابقة ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٧٨:٥٧٩ من طريق الزهري ، عن سعيد بن مرجانة ، عن ابن عباس وفيه (من العمل) ؛ ورجاله ثقات.

وهذا التفسير محمول على ما تقدم في الأثر السابق وشاهده من عدم المؤاخذة بالوسوسة وحديث النفس، وإلا فالآية تعم ما انعقد عليه القلب من الإيمان والكفر وسائر أعمال القلوب ، وكذا سائر الجوارح كالعين والأذن وغيرها . والله أعلم .

(١) تفسير ابن جرير ٣/١٥٧.

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/١٣٥ عنه مع ما في الرواية التالية في سياق واحد ونسبه إلى ابن جرير وحده ، وتفسير الإصر بالعهد أخرجه ابن جرير ٣/١٥٧ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والإصر في الأصل : الثقل ، ويراد به كل عقد من قرابة أو عهد . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٣٧٠ والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٥

(٢) تفسير ابن جرير ٣/١٥٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢ ١٣٥ عنه مع ما في الرواية السابقة في سياق واحد ونسبه إلى ابن جرير وحده ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢ ٥٨١ عن مقاتل بن حيان بنحوه بسند حسن ، ثم قال : ((وروي عن ابن جريج نحو ذلك)) .

وتفسير هذه الآية بالمسخ ، يراد به التمثيل لما وقع لمن قبلنا من البلاء والعذاب ، وفي هذا حمل الآية على العقوبات لا على التكاليف ، وهما قولان ، والثاني أولى ، كما في قول قتادة ((تشديد يشدّد به كما شدّد على من كان قبلكم)) أخرجه ابن جرير ٣/١٥٨ بسند صحيح . وينظر : تفسير الماوردي ١/٣٦٥ .

سورة آل عمران

قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ﴿ زَيْغٌ ﴾: شكّ [١] .

٤٥٢ – قال ابن جريج ﴿ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ المنافقون [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٧٦/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١٧٦/٣ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وأحدهما صحيح ، والآخر صالح في المتابعات ، وعلقه البخاري عنه بصيغة الجزم ، كتاب التفسير ، سورة آل عمران ، صـ ٨٦٠ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٧٦/٣ وابن أبي حاتم ٥٩٥/٢ عنه بسند حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وأصل الزيغ الميل والجور ، ولا ريب أنّ الشاك في الحق مائل عنه . وينظر : مجاز القرآن ٧٨/١ ، ونزهة القلوب للسجستاني صـ ٢٥٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٧٦/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره عنه ابن الجوزي ٣٥٣/١ .

ولا شك أن المنافقين داخلون في معنى هذه الآية ، وقيل : إنّها في الخوارج ، وكلا القولين على حمل الآية على أهل الإسلام ، وهو أقرب من قول من قال : إنها في اليهود في محاولتهم معرفة مدة بقاء هذه الأمة بحساب الجمّل أي [أبجد ، هوز ...] ، أو وفد نجران ، قال ابن حجر في تعليقه على ما ورد أنّ الآية في الخوارج ((وذكر الخوارج نبّه به الحديث المذكور على من ضاهاهم في اتباع المتشابه وابتغاء تأويله ، فالآية شاملة لكل مبتدع سلك ذلك المسلك)) [العجاب ٦٦٣/٢] وينظر : زاد المسير ٣٥٣/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ قال: الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥٤ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ قال: الشبهات، قال: والشبهات ما أهلكوا به [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: قال عبد الله بن سلام: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ وعلمهم قولهم [٣].

٤٥٦ – قال ابن جريج: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ وهم الذين يقولون: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ ويقولون : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الآية[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٧٧/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨٠/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١٨٠/٣ وابن أبي حاتم ٦٩٦/٢ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٢٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، بلفظ (الهلكات التي أهلكوا بها) ولعله تصحيف . وعلقه البخاري عنه بصيغة الجزم ، كتاب التفسير ، سورة آل عمران ، صـ ٨٦٠ مقتصراً على كلمة (المشتبهات) فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وفي هذا الأثر تفسير الفتنة بالشبهات ، وهو ظاهر ويعضده سياق الآية ، وقد رجحه ابن جرير ١٨٠/٣ وقيل : الشرك . وينظر : تفسير البغوي ١٠/٢ وتفسير ابن عطية ٤٠٢/١ .

(٣) هكذا في كل الطبعات ، فلم يذكر المقول ، والظاهر أنه من باب الاختصار ؛ فالمقول هو قولهم (آمنا به) ، وقد ذكره ابن جريج من كلامه ، ثم أضاف ما أضاف ، والله أعلم .

(٤) تفسير ابن جرير ١٨٥/٣

⇦

قوله تعالى : ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥٧ ، ٤٥٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، عن أبي حمزة، عن جابر، عن عكرمة ومجاهد في قوله: ﴿﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾﴾ قال: كفعل آل فرعون، كشأن آل فرعون [1].

٤٥٨

قوله تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿١٣﴾﴾

⇨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وقد أخرجه ابن جرير ١٨٥/٣ بنحوه من طريق جابر وهو الجعفي عن مجاهد عن ابن عباس ، وإسناده **ضعيف** .

وقد دلت هذه الرواية على أنّ وصف أولئك بالراسخين بالعلم هو لقولهم آمنا به ، ويشهد لهذا المعنى ما أخرجه ابن جرير ١٨٢/٣ وابن أبي حاتم ٥٩٩ من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ، ولم يعلموا تأويله)) .

وأمّا ما ورد في الرواية عن ابن جريج من جعل الآيتين التاليتين من كلام أولئك الراسخين ، فهو ظاهر السياق بدلالة العطف .

(١) تفسير ابن جرير ١٩٠/٣

في إسناده جابر وهو الجعفي ضعيف ، ولم أقف عليه عنهما من غير هذا الطريق ، فالإسناد **ضعيف** ؛ وقد ذكره ابن أبي حاتم ٦٠٣/٢ عنهما وعن غير هما ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ١٥٨/٢ عن مجاهد بلفظ (كفعل) ونسبه إلى أبي الشيخ ، وكذا عن ابن عباس ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل في معنى هذه اللفظة أقوال عدة وهي متقاربة المعنى ، وأصل الدأب : إدمان العمل في الشيء والاجتهاد والتعب فيه . وينظر : تفسير ابن جرير ١٩١/٣ ومجاز القرآن ٨٧/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٨٠/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٥٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة في قوله : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ قال فنحاص اليهودي في يوم بدر : لا يغرنّ محمدا أن غلب قريشا وقتلهم، إن قريشا لا تحسن القتال! فنزلت هذه الآية: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[1] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ محمدﷺ وأصحابه، ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾: قريش يوم بدر[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩٢/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضا ، **فالإسناد ضعيف** ، وذكره ابن حجر في العجاب ٦٦٥/٢-٦٦٦ ونسبه إلى تفسير **سنيد** ، وذكره السيوطي في الدر ١٥٨/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الرواية في أسباب النزول ، وما فيها من نزول الآية في شأن مقالة اليهود بعد وقعة بدر له شاهد يقويه ، فقد أخرج ابن جرير ١٩٢/٣ ، وأبو داود في سننه : كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة ٤٠٢/٣-٤٠٣ ، من طريق يونس بن بكير . عن ابن إسحاق قال : ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة . عن ابن عباس قال : ((لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر... فقالوا — أي اليهود — يا محمد لا تغرنك نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنك لم تأت مثلنا ، فأنزل الله ... وذكر الآية : ويونس بن بكير صدوق يخطئ ، والإسناد حسن ؛ لكنّ الألباني ضعفه في ضعيف سنن أبي داود صـ ٢٩٨ رقم ٦٤٧.

(٢) تفسير ابن جرير ١٩٣/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضا ، **فالإسناد ضعيف** ، وقد أخرجه ابن جرير ١٩٣/٣ وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق قال : ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس به ، وإسناده حسن ، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٩٣/٣ وابن أبي حاتم ٦٠٥/٢ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦١ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، كان أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة وبضعة عشر، والمشركون ما بين التسعمائة إلى الألف [١].

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَالْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَٰغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَالْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ قال: الأميون: الذين لا يكتبون [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩٧/٣.

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ويشهد له ما ورد من الأحاديث الصحيحة في عدد المسلمين والمشركين يوم بدر ، منها ما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : ((لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ...)) [صحيح مسلم ، كتاب : باب الإمداد بالملائكة يوم بدر وإباحة الغنائم ١٣٨٣/٣-١٣٨٤ رقم ١٧٦٣].

وهذه الرواية في بيان عدد المسلمين والمشركين يوم بدر ، وقد أوردها ابن جرير مع روايات أخرى للتدليل على أنّ الآية نازلة في الفئتين في بدر ، وقد أورد بعضهم إشكالاً في مطابقة أهل بدر لما في هذه الآية ؛ ففي الآية أنهم يرونهم - أي المشركين - مثليهم ، والمشركون كانوا ثلاثة أمثال المسلمين كما في الصحيح ، وقد أجيب عن هذا الاستشكال ؛ قال البغوي ١٤/٢ ((فإن قيل : كيف قال : مثليهم وهم كانوا ثلاثة أمثالهم ؟ قيل : هذا مثل قول الرجل وعنده درهم ، أنا أحتاج إلى مثلي هذا الدرهم ، يعني إلى مثليه سواه ، فيكون ثلاثة دراهم ، والتأويل الثاني - وهو الأصح - كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد أنفسهم ، قلّلهم الله تعالى في أعينهم حتى رأوهم ستمائة وعشرين ، ثم قللهم الله في أعينهم في حالة أخرى حتى رأوهم مثل عددهم)) وهذا الذي صححه البغوي هو الظاهر وله شاهد عن ابن مسعود ، وبهذا تنطبق هذه الآية على ما في سورة الأنفال من تقليل المسلمين في أعين المشركين ، وتقليل المشركين في أعين المسلمين ، أمّا التأويل الأول فقد نقله الزجاج ٣٨٠/١ عن الفراء وردّه وذكر أنّه غلط بيّن ، وذكر ابن كثير ٣٥٨/١ نحو كلام البغوي .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١٥/٣

⇦

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال: كان ناس من بني إسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب كان الوحي يأتي إليهم، فيذكّرون قومهم فيقتلون على ذلك، فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس [1].

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ومن طريق ابن جريج أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٢٠ ، فالأثر **ضعيف الإسناد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/ ١٦٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

والمراد بالأميين هنا هم العرب . معاني القرآن للزجاج ١/٣٩٠ وتفسير البغوي ٢/٢٠ .

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢١٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وقد ذكره عنه البغوي ٢/٢٠ بدون إسناد ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٣/٢١٦ عن مجاهد بسند صحيح .

وقوله : (يأتي إليهم الوحي) أي إلى أنبيائهم ، فهؤلاء المذكورون هنا هم أتباع الأنبياء من العلماء الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر .

قال: كان أهل الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحقّ يكون وفي الحدود[١]، وكان النبيّ ﷺ يدعوهم إلى الإسلام، فيتولون عن ذلك[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: قوله: ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قال: غرّهم قولهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[٣].

قوله تعالى : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾

---

(١) هكذا في النسخ المطبوعة ، وهو كذلك في المخطوطة كما ذكر شاكر ٦/٢٩٠ ، وبيّن أنّ صحة العبارة على ما يترجح عنده (بالحق يكون في الحدود) .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢١٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣/٢١٨ بسند صحيح .

وقد دلت هذه الرواية على أنّ الكتاب الذي دعي إليه أهل الكتاب هو القرآن بقرينة ذكر النبي ﷺ في الرواية ، وكذا أورده ابن جرير للتدليل على هذا القول ، والقول الآخر أنّه التوراة ، وذلك غير ممتنع أيضاً فقد دعاهم النبي ﷺ إلى التحاكم بالتوراة لإقامة الحجة عليهم كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران : ٩٣] وكما في قصة رجم اليهوديين . وانظر القولين في تفسير البغوي ٢/٢١-٢٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢١٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢ ٦٢٣ موصولاً من طريق الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني خالد بن الحارث أنه سمع مجاهد يقول ، فذكره بمثله وإسناده صحيح **فالأثر صحيح عن مجاهد** ، وقد ذكره ابن الجوزي ١/٣٦٨ عنه من غير إسناد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٢/ ١٧١وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

وفي هذا الأثر بيان الافتراء غرهم في دينهم ، ولا شك أنّ هذه الدعوى التي ادعوها من الافتراء الذي لم ينزل الله به من سلطان ، ومن أيضاً ما ورد في القول الآخر أنه قوله : ﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُا اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨] فلا تعارض بين القولين ؛ لأنّ المراد بالافتراء عموم ما كانوا يختلقونه من الكذب في مدح دينهم وأنفسهم . وينظر: تفسير ابن عطية ١/٤١٦ وزاد المسير ١/٣٦٨ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ الآية، قال: الناس الأحياء من النطف، والنطف ميتة من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبت كذلك[١].

٤٦٧ -قال ابن جريج، وسمعت يزيد بن عويمر[٢] يخبر عن سعيد بن جبير، قال: إخراجه النطفة من الإنسان، وإخراجه الإنسان من النطفة[٣].

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٦٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَمَدًا

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٢٤-٢٢٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة موصولة فقد أخرجه ابن جرير ٣/٢٢٤ من طريقي عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به دون ذكر (النبت) ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٢٧ من طريق مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به كسياق ابن جريج ، ثم قال : ((لم يكن عند ورقاء وشبل ذكر النبات)) وطريق ورقاء هذا مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٢٤ وفيه أيضاً (النطفة والبيضة والحبة) .فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/١٧٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر . وفيه (والنبات) بدل (النبت) ، ولهذا التفسير شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/١١٧ عنه بسند صحيح .

وهذا الأثر في بيان المراد بالحي والميت في هذه الآية ، وما ورد فيه قول من الأقوال المذكورة فيها ، وهو الذي رجحه ابن جرير لأنه المعنى المتبادر من الكلام ، والأقوال الأخرى كتفسيره بالمؤمن والكافر والبيضة والدجاجة لها وجه . وينظر الأقوال في : تفسير ابن عطية ١/٤١٨ وزاد المسير ١/٣٧٠ .

(٢) قال شاكر ٦/٣٠٥ ((يزيد بن عويمر لم أجد في الرواة من يسمى بذلك ، وأخشى أن يكون في اسمه تحريف أو تصحيف لم أهتد إليه)) ، وقد وقفت عليه في الثقات لابن حبان الثقات ٧/٦٢٧ وقال فيه : ((يزيد بن عويمر ، يروي عن سعيد بن جبير ، روى عنه ابن جريج)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢٢٥.

في إسناده يزيد بن عويمر ، و لم أقف عليه إلا عند ابن حبان في الثقات ، وهذا القول نسبه ابن الجوزي ١/٣٧٠ إلى سعيد دون إسناد ، وهو بمعنى الأثر السابق عن مجاهد .

بَعِيدًا ﴾ قال: أجلاً [١].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٤٦٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ قال: كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحبّ ربنا، فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا ﷺ، وجعل اتباع محمد عَلَماً لحبه [٢].

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٣١/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه جيّد، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٧٧/٢ عنه ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وقيل في معنى هذا اللفظ مكاناً وقيل غاية، وهي متقاربة. قال البغوي ٢٧/٢ ((والأمد الأجل والغاية التي ينتهى إليها)).

(٢) تفسير ابن جرير ٢٣٢/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، وهو في حكم المنقطع، وقد ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ١٣٥ عن ابن جريج والحسن بنحوه، وفيه أنّ هذه الآية نزلت في ذلك، وكذا ذكره ابن حجر في العجاب ٦٧٨/٢ ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره، وفيه أيضاً أنّ الآية نزلت في ذلك، وذكره السيوطي في الدر ١٧٩/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وهذه الرواية في أسباب النزول، ولا يعتمد عليها للانقطاع، وقد ورد في قول آخر تعيين المخاطبين بالآية وأنهم وفد نجران ورجح ذلك ابن جرير: معتمداً على رواية لمحمد بن جعفر بن الزبير، وهي منقطعة أيضاً، وليس بلازم أن يكون لنزولها سبب؛ فجائز أن تكون الآية نزلت ابتداء دون سبب لبيان أنّ صدق المحبة لله ولرسوله ﷺ هو الاتباع لما جاء به النبي ﷺ لأنه المبلغ عن الله، ومن ادعى المحبة دون الاتباع كان كاذباً في دعواه. وينظر: أضواء البيان ٢٤٣/١، وللوقوف على الأقوال الأخرى الواردة سبب نزولها ينظر: زاد المسير ٣٧٣/١.

ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة أنه أخبره عن عكرمة ؛ وأبي بكر[١]، عن عكرمة: أن امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة، وكانت لا تلد، فجعلت تغبط النساء لأولادهن، فقالت: اللهمّ إن علي نذرا شكرا إن رزقتني ولدا أن أتصدّق به على بيت المقدس، فيكون من سَدَنته وخدامه ، قال: وقوله: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ إنها للحرّة ابنة الحرائر محرّرا للكنيسة يخدمها [٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن

---

(١) هو الهذلي ، أخباري متروك ، وقد تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٣٧ .

هذا الأثر يرويه ابن جريج من طريقين طريق القاسم بن أبي بزة عن عكرمة ، وهو **جيد** ، وطريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة وهو ضعيف ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/١٨٢-١٨٣ مع الرواية التالية في سياق واحد، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وما ورد فيه يعد من التفاصيل التي تحتمل الصدق والكذب ؛ وفي هذا الترتيب الوارد في الأثر نظر ، فقد نصت الآية على أنها نذرت ما في بطنها ، وذلك دليل على أنّ النذر كان بعد حملها وعلمها بذلك، وفي الأثر جعل النذر قبل ذلك ، والله أعلم .

القاسم بن أبي بزة، أنه أخبره عن عكرمة ؛ وأبي بكر عن عكرمة: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ يعني في المحيض، ولا ينبغي لامرأة أن تكون مع الرجال ؛ أمها تقول ذلك [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ قال: تقبل من أمها ما أرادت بها للكنيسة وآجرها فيها ﴿ وَأَنۢبَتَهَا ﴾، قال: نبتت في غذاء الله [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة أنه أخبره عن عكرمة ؛ وأبي بكر عن عكرمة، قال: ثم خرجتْ بها ـ يعني أمّ مريم بمريم ـ في خِرَقها تحملها إلى بني الكاهن بن هارون أخي موسى بن عمران، قال: وهم يومئذٍ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة، فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فإني حررتها وهي ابنتي، ولا يدخل الكنيسة حائض، وأنا لا أردّها إلى بيتي! فقالوا: هذه ابنة إمامنا ؛ وكان عمران يؤمهم في الصلاة ؛ وصاحب

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٣٨ .

هذا الأثر تتمة للذي قبله ، ويرويه ابن جريج من طريقين طريق القاسم بن أبي بزة عن عكرمة ، وهو جيد ، وطريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة وهو ضعيف ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/١٨٢-١٨٣ مع الرواية السابقة في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٤١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/١٨٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

تنبيه : ذكر البغوي ٢/٣١ في معنى الآية أنها كانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في العام ، وهو قول غريب، ولو حدث ذلك لكان آية من عجائب الآيات ؛ إذ لا يكون بين ولادة مريم وحملها بعيسى عليه السلام إلا أيام ، وقد قص القرآن ما وقع من اختصامهم في كفالتها ، واستقرار القرعة على زكريا ، ثم لزومها المحراب ، وغير ذلك من الأحداث ، ولو كان الذي ذكره صحيحاً لنقله القرآن كما هو الحال في نظائره .

قربانهم [١]. فقال زكريا: ادفعوها إليّ فإن خالتها عندي! قالوا: لا تطيب أنفسنا هي ابنة إمامنا ، فذلك حين اقترعوا فاقترعوا بأقلامهم عليها، بالأقلام التي يكتبون بها التوراة، فقرعهم زكريا فكفلها [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جعلها زكريا معه في محرابه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣].

٤٧٥ -قال حجاج: قال ابن جريج: الكاهن في كلامهم: العالم [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٦ ـ حدثنا بذلك القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي [٥] أن اسم

---

(١) هكذا في المطبوعة ، وهو على هذا معطوف على (وكان عمران ...) من باب الحكاية من الراوي ، وقال شاكر ٣٥١/٦ ((في المخطوطة (وصاحب) وما بعدها بياض)) ، وقد عدّله إلى (وصاحب قربانا) ، على أنّه معطوف على (هذه ابنة إمامنا) ، وجملة (وكان عمران) اعتراضية .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٤٣/٣ .

هذا الأثر تتمة للروايتين [٤٦٩، ٤٧٠] ويرويه ابن جريج من طريقين طريق القاسم بن أبي بزة عن عكرمة، وهو جيد ، وطريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة وهو ضعيف ، وذكره السيوطي في الدر ١٨٢/٢-١٨٣ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٤٣/٣

لم أقف عليه عن ابن عباس من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ؛ وقد أخرجه ابن جرير ٣ ٢٤٤ من طريق علي بن سهل ، قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير به مثله دون ذكر ابن عباس .

والمحراب : هو البيت ، قاله ابن جرير ٣ ٢٤٣ ، وقال الزجاج في معانيه ٤٠٣/١ ((قيل : إن مساجدهم كانت تسمى المحاريب ، والمحراب في اللغة : الموضع الشريف العالي)) وقيل : الغرفة ، وقيل: أكرم موضع في المجلس : وينظر : تفسير الماوردي ٣٨٨/١ زاد المسير ٣٨٠/١ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٤٣/٣

هذه الرواية متعلقة بالرواية [٣٧٦] فقد ورد فيها (تحملها إلى بني الكاهن بن هارون أخي موسى بن عمران) فبيّن هناك أن المراد بالكاهن هو العالم ، وليس الذي يتكهن بعلم الغيب ، كما هو المشهور .

(٥) في طبعة الحلبي (الحياني) وهو خطأ . والتعديل من طبعة شاكر ، وهو شعيب الجبائي ، تقدم .

أمّ يحيى: أشيع [١][٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٧ ـ حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو إسحاق الكوفي[٣]، عن الضحاك: أنه كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، يعني في قوله: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾...

حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، مثله [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ قال: وجد عندها ثمار الجنة، فاكهة الصيف في الشتاء

---

(١) هكذا في المطبوعة أي بفتح الهمزة ، وبالثناة ، وفي طبعة شاكر ٣٥٢/٦ (إشيع) بالكسر وبالموحدة ، واستصوب هذا ، وهي في المخطوط بلا نقط ، كما ذكر .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٤٤/٣

في إسناده شعيب الجبائي ، وهو متروك . فالرواية ضعيفة ، وليس في معرفة هذا كبير فائدة ، والقرآن أبهمها ضمن قصة زكريا ويحيى في سورتي آل عمران ومريم .

(٣) هو عبد الله بن ميسرة الحارثي ، أبو ليلى الكوفي أو الواسطي ، ضعيف ، روى عن الشعبي وأدهم بن طريف وعلباء بن أحمر وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وكان يكنيه أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك يدلّسه وعنه أيضاً وكيع بن الجراح وعبد الصمد بن النعمان ، من السادسة .

انظر : تهذيب الكمال ١٩٧/١٦ ، والكاشف ٦٠٢/١ ، والتقريب صـ ٣٢٦ ت٣٦٥٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٤٥/٣

إسناده ضعيف ، لضعف جويبر ، وفي الطريق الثاني أبو إسحاق وهو ضعيف أيضاً ، وقد أخرجه ابن جرير ٢٤٥/٣ من طريقين آخرين عن الضحاك ، وفيهما ضعف ، وهذا الأثر شواهد منها ما يأتي في الرواية التالية ، وما ورد فيه من تفسير الرزق بالفواكه في غير وقتها قول يحتمل الصدق وعدمه وقد نسبه إلى ابن الجوزي ٣٨٠/١ إلى الجماعة ولم يذكر غيره ؛ فقد أجمل القرآن ولم يفصل ، فجائز أن يكون ذلك الرزق فاكهة وجائز أن يكون نوعا آخر من أنواع الأطعمة ؛ أمّا ما أخرجه ابن أبي حاتم ٦٤٠/٢ عن مجاهد أنه قال: علماً أو صحفاً فيه علم فقول شاذ .

وفاكهة الشتاء في الصيف [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٧٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعني بن مسلم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فلما رأى ذلك زكريا ـ يعني فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم ـ قال: إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه، قادر أن يرزقني ولدا! قال الله عزّ وجلّ: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ قال: فذلك حين دعا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة، قال: فدخل المحراب، وغلّق الأبواب، وناجى ربه، فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [٣] ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ الآية [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٤٦

لم أقف عليه عن ابن عباس من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وهو كالأثر الذي قبله .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٤٨

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق إسحاق بن راهويه ، عن جرير ، عن عطاء بن السائب . عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بلفظ ((إن الذي يرزقك العنب في غير حينه قادر على أن يرزقني من العاقر الكبير العقيم ولداً ، فعند ذلك دعا زكريا ربه)) [تحقيق أ . د حكمت بشير ٢/٢٣١ رقم ٤٥٠ ، وهذه الرواية ساقطة من طبعة الباز] فهناك متابعة ابن جريج لجرير ، ومتابعة يعلى لعطاء ، فيتقوى إلى درجة الحسن ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٢٦ من طريق ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير به نحوه دون ذكر ابن عباس .

(٣) سورة مريم : ٤-٦ .

(٤) تفسير ابن جرير ٣/٢٤٨

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، فالأثر **ضعيف** .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: أخبرني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: قوله: ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ قال: كان عيسى ويحيى ابني خالة، وكانت أم يحيى تقول لمريم: إني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك تصديقه بعيسى، سجوده في بطن أمه، وهو أوّل من صدّق بعيسى وكلمة عيسى، ويحيى أكبر من عيسى [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة: ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ قال: السيد الذي لا يغلبه الغضب [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة، قال: فأتاه الشيطان، فأراد أن يكدر عليه نعمة ربه، فقال: هل تدري من ناداك؟ قال: نعم، نادتني[٣] ملائكة ربي، قال: بل ذلك الشيطان، لو كان هذا من ربك لأخفاه

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٥٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم . وذكره ابن كثير ١/٣٦٩ عن ابن جريج عن ابن عباس دون إسناد ، وتفسير الكلمة بعيسى عليه السلام ، له شواهد صحيحة عن مجاهد وقتادة والسدي أخرجها ابن جرير ٣/٢٥٢-٢٥٣ .

أمّا ما ورد فيه من السجود ، فقد أخرجه ابن جرير ٣/٢٥٣ عن السدي بسند حسن عنه . ومثل هذا لا يقبل إلا بنقل صحيح عن المعصوم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٥٥

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ؛ فالأثر ضعيف ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢ ٦٤٢ والخرائطي في مكارم الأخلاق صـ ١٨٣ كلاهما من طريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة ، فالإسناد **ضعيف** .

وهذا التفسير واحد من الأقوال المتعددة في معنى السيد ، وهو كقول من فسّره بالحليم ، كما هو مروي عن بعض السلف ، وكذا فسّره مكي في العمدة في غريب القرآن صـ ٩٨ ، وهو أقرب الأقوال؛ قال ابن عطية ١/٤٢٩ ((كلّ من فسّر من هؤلاء العلماء المذكورين السؤدد بالحلم فقد أحرز أكثر معنى السؤدد ؛ ومن جرّد تفسيره بالعلم والتقى ونحوه فلم يفسر بحسب كلام العرب)) .

(٣) في المطبوعة (ناداني) والتعديل من طبعة شاكر ٦/٣٨٢ ، وهو في المخطوطة كما أثبت ، ذكره شاكر .

إليك كما أخفيت نداءك، فقال: ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾[1]

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ إلا إشارة[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب ، قال: لو كان الله رخص لأحد في ترك الذكر لرخص لزكريا حيث

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٥٨ .

إسناده ضعيف ؛ ومتنه منكر ، إذ كيف يختلط على زكريا عليه نداء الملائكة الكرام ووساوس الشياطين، وهو نبي يوحى إليه ، وهذه الرواية أوردها ابن جرير رحمه الله مع رواية أخرى بمعناها عن السدي جواباً لشبهة أوردها . لكنّ ما في هاتين الروايتين أقبح من الشبهة ذاتها ، قال ابن جرير ٣/٢٥٧ ((فإن قال قائل : وكيف قال زكريا وهو نبي الله ﴿ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ وقد بشرته الملائكة بما بشرته به ، عن أمر الله إياها به أشكٌّ في صدقهم ؟! فذلك ما لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان بالله ، فكيف الأنبياء والمرسلون ، أم كان ذلك منه استنكاراً لقدرة ربه ، فذلك أعظم في البلية ؟ قيل : كان ذلك منه ﷺ على غير ما ظننت ، بل كان قيله ما قال من ذلك كما حدثني ...)) فذكر رواية السدي ثم رواية عكرمة ، فإذا كان الشك في قدرة الله على هذا الفعل بلية عظيمة فاحتمال اختلاط وحي الرحمن بوحي الشيطان أعظم في البلية ، ثم كيف يجوز أن يطلب زكريا الآية لشكه فيمن نداه بعد أن حاور الملائكة محاورة وقد قال الله له ﴿ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ وفي سورة مريم ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ أفكان زكريا يشك أنّ هذا الكلام من وساوس الشيطان ، وقد كان طلب الآية بعد هذا ؟! كلاّ ، والعلم عند الله .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٦١

لم أقف عليه عن عبد الله بن كثير من غير هذا الطريق ، ولم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع ، وقد نقل المزي في تهذيب الكمال ١٨/٣٤٨ عن أبي بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : ((إذا قال ابن جريج : قال فلان، وقال فلان ، وأخبرت جاء بمناكير ، وإذا قال : أخبرني وسمعت فحسبك)) وهذا الأثر شاهد عن سعيد بن جبير أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٤٦ عن بسند حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى صحيح ، وهو أجمعُ الأقوال . وينظر : العمدة في غريب القرآن صـ ٩٩ ، وتفسير ابن عطية ١/٤٣٢ .

قال: ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ أيضا [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال: ذلك للعالمين يومئذ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ قال: قال مجاهد: أطيلي الركود في الصلاة، يعني: القنوت [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٦١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٤٦ وأبو نعيم في الحلية ٣/٢١٥ كلاهما من طريق أبي معشر أيضاً ؛ وهو ضعيف، غير أنّ روايته هنا عن محمد بن كعب القرظي ، وقد نقل المزي في تهذيب الكمال ٢٩/٣٢٥ عن أحمد بن أبي يحيى قال : ((سمعت أحمد بن حنبل يقول : يكتب من حديث أبي معشر حديثه عن محمد بن كعب في التفسير)) فيكون له اعتبار ، ومعنى هذا الأثر صحيح في ذاته ، ويدل عليه جملة من نصوص الشرع .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٦٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وقد دلّ هذا الأثر على أنّ المراد بالعالمين عالمي ذلك الزمان ، كما في نظائرها عن بني إسرائيل كقوله تعالى عنهم : ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية : ١٦] ويشهد لمعناه حديث علي مرفوعا ((خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة)) متفق عليه واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ... ﴾ صـ ٦٦١ رقم ٣٤٣٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة . باب فضائل خديجة ٤/١٨٨٦ رقم ٢٤٣٠] قال ابن حجر في الفتح ٦/٤٧١ ((أي نساء أهل الدنيا في زمانها)) ، والقول الآخر أنها فضلت على جميع نساء العالمين ؛ والله أعلم . وينظر : البغوي ٢/٣٦، وتفسير ابن عطية ١/٤٣٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢٦٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٣/٢٦٥ من طريقي عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، به دون كلمة (الصلاة) ، وأخرجه الثوري في التفسير صـ ٧٧ ومن طريقه عبد الرزاق ١/١٢٠ وأبو نعيم في الحلية ٣/٢٩٨ عن ابن أبي ليلى - وهو صدوق سيئ

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٨ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس[١]، عن ليث، عن مجاهد، قال: لما قيل لها: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ قامت حتى ورمت قدماها[٢].

قوله تعالى : ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٨٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾ قال: مضجع الصبيّ في رضاعه[٣].

الحفظ جداً - عن الحكم عن مجاهد به ، وفيه تفسير الركود بالسكون ، وفي تفسير سفيان والحلية (الركوع) بدل (الركود) ولعله تحريف ؛ فالأثر **صحيح عن مجاهد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/١٩٥ عن مجاهد ، وفيه (القيام) بدل (القنوت)، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ، وقد سبق الكلام على معنى القنوت في سورة البقرة عند الرواية [٣٧٣] .

(١) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، روى عن أبيه وعن عمه داود وعن ليث بن أبي سليم وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وابن نمير وخلق ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٤/٢٩٣ والكاشف ١/٥٣٨ والتقريب صـ ٢٩٥ ت ٣٢٠٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣ ٢٦٥

وأخرجه الثوري في تفسيره صـ ٧٧ ومن طريقه عبد الرزاق ١/١٢٠ عن ليث عن مجاهد به نحوه ؛ وأخرجه ابن جرير ٣/٢٦٥ أيضاً وابن أبي حاتم ٢/٦٤٨ من طريق آخر عن عبد الله بن إدريس عن ليث به نحوه ، وهذه الطرق مدارها على ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط جداً فلم يتميز حديثه فترك ، غير أنّ الأثر روي من طريق آخر ، فقد أخرجه الثوري في تفسيره صـ ٧٧ عن ابن أبي ليلى - وهو صدوق سيئ الحفظ جدا - عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد به نحوه ، فيعضد أحد الطريقين الآخر ، فيكون الإسناد **جيّداً** إلى مجاهد؛ وذكره السيوطي في الدر ٢ ١٩٥، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

أمّا متن الأثر ، فيدل على أعلى درجة الامتثال ، وليس ذلك ببعيد على مريم عليها السلام وقد اصطفاها الله على نساء العالمين ، والله أعلم .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢٧١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد ضعيف ، لكنَّ هذا المعنى هو المعروف في لغة العرب ، وقد يراد بالمهد الحال ، أي المرحلة التي يكون فيها الصبي محمولاً في المهد عادة ، ولعله الأظهر هنا بقرينة ذكر الكهولة . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٤٣٦ ولسان العرب مادة [مهد] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كلمهم صغيرا وكبيرا وكهلاً[١].

٤٩١ - وقال ابن جريج، وقال مجاهد: الكهل: الحليم[٢].

قوله تعالى : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج:

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٢.

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، ومعناه ظاهر ، وذكر الكهولة هنا مع أنّ كل الناس يتكمون وهم كهول إشارة إلى أنّ كلامه في المهد ككلامه في الكهولة .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٣/٢٧٢ وابن أبي حاتم ٢/٦٥٢ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وأخرجه البخاري في صحيحه عن مجاهد معلقاً [كتاب الأنبياء ، باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ ...﴾ صـ ٦٦١، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق ٤/٣٥ عن الفريابي من طريق ابن أبي نجيح به ، فالأثر **صحيح عن مجاهد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/١٩٩ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والكهل هو الذي بلغ سن الكهولة ، أمّا تفسيره بالحليم كما في الرواية فهو ذكرُ عرَض مصاحب لها في الأغلب ؛ ولذا تمدح العرب الكهولة ؛ لأنه فترة استحكام العقل وجودة الرأي والتجربة ، وقد اختلف في سنّ الكهولة من ابن اثنتين وثلاثين إلى اثنتين وخمسين . تفسير البغوي ٢/٣٨ وتفسير ابن عطية ١/٤٣٧

﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [١] قال: بيده [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ قال: الحكمة: السنة [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٤ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قوله: ﴿ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ قال: أيّ الطير أشدّ خلقا؟ قالوا: الخفاش [٤] إنما هو لحم، قال ففعل [٥].

---

(١) في المطبوعة بالنون ، وهي قراءة العشرة عدا نافع وأبي جعفر وعاصم ويعقوب ، وهؤلاء قرأوا بالياء . النشر ٢/٢٤٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وفيه حمل الكتاب هنا على الكتابة ، وقد نسبه ابن عطية ١/٤٣٨ إلى ابن جريج وجماعة المفسرين ، وقال ابن كثير ١/٣٧٢ ((الظاهر المراد بالكتاب هاهنا الكتابة)) ، وقد قال بعضهم : هو إشارة إلى كتاب لم يعين ، قال ابن عطية ((وهذه دعوى لا حجة عليها)) ، وأبعد من هذا من فسّره بالقرآن كما هو مروي عن الحسن بسند ضعيف [تفسير ابن أبي حاتم ٢/٦٥٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣/٢٧٧ بسند حسن .

وليس المراد بالسنة هنا الاصطلاح الخاص بأمة محمد ﷺ ، فتلك رسول سنة ، قال ابن عطية ١/٤٣٨ ((وأما الحكمة فهي السنة التي يتكلم بها الأنبياء في الشرعيات والمواعظ ونحو ذلك مما لم يوح إليهم في كتاب ولا تملك ، لكنهم يلهمون إليه وتقوى غرائزهم عليه)) .

(٤) الخفاش : ويسمى الخطاف ، وهو طير صغير يطير في الليل . وجمعه خفافيش . ويمثّل به ضعفاء البصر أو البصيرة . ينظر : لسان العرب [خفش] .

(٥) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢١٥ بنحوه عن ابن عباس ونسبه إلى أبي الشيخ .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الأعمى [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٦ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم[٢]، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ قال: إن عيسى ابن مريم كان يقول للغلام في الكتّاب: يا فلان إن أهلك قد خبأوا لك كذا وكذا من الطعام فتطعمني منه [٣]

ومثل هذا التعيين يحتاج إلى نقل صحيح عن المعصوم ؛ وليس في معرفته كبير فائدة ، فالقرآن أطلق نوع الطير ، وأي طير كان اعتُبر آية من أعظم الآيات .

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٥٥ عن ابن عباس من طريق عطاء الخراساني ، مع زيادة (الممسوح العين) وفيه انقطاع وإسناده ضعيف ؛ شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/١٢١ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى صحيح في الجملة ؛ وقيل : الأكمه : الذي يولد أعمى ، وهو الصحيح فهو أخصّ ، وفي برئه كمال المعجزة ، إذ ليس لذلك برء لدى أهل الطب ، وقيل فيه أقوال أخرى . ينظر : مجاز القرآن ١/٩٣ والعمدة في غريب القرآن صـ ٩٩ وتفسير ابن عطية ١/٤٤٠ ، وزاد المسير ١/٣٩٢.

(٢) إسماعيل بن سالم الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، نزيل بغداد قبل أن تبنى وتُسكَن ، ثقة ثبت من السادسة ، روى عن سعيد بن جبير وحبيب بن أبي ثابت وذكوان السمان وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير والثوري وأبو عوانة وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٣/٩٨ والكاشف ١/٢٤٦ والتقريب صـ ١٠٧ ت ٤٤٧

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٩

وأخرجه ابن جرير ٣/٢٧٩ من طريق آخر عن هشيم إسماعيل . ومن طريق هشيم أيضاً أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٣/١٠٤٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٥٦ من طريق محمد بن عمار ، عن أبي سلمة التبوذكي ، عن أبي عوانة ، عن إسماعيل بن سالم به ، وإسناده صحيح إلى سعيد ، وفي هذا متابعة لسنيد وهشيم ؛ فالأثر **صحيح** إلى سعيد بن جبير ، ومعناه محتمل ، ولا يمكن الجزم .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن أبي رباح يعني قوله: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ قال: الطعام والشيء يدّخرونه في بيوتهم غيبا علمه الله إياه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: لحوم الإبل والشحوم لما بعث عيسى أحلها لهم، وبعث إلى اليهود فاختلفوا وتفرّقوا [٢].

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٧٩

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، ولم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن عطاء ، وهو مدلّس ، فالإسناد ضعيف ، ولمعناه شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٣ ٢٧٩ بسند صحيح . وهذا المعنى ظاهر من الآية .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٨٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ؛ وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٣/٢٨٢ وابن أبي حاتم ٢/٦٥٧-٦٥٨ عن الربيع بسند حسن .

وهذا من باب التمثيل ببعض ما كان حرّم عليهم ، وسيأتي قريباً أنّ إسرائيل هو الذي حرّم على نفسه لحوم الإبل ، ثم نصّ القرآن على تحريمها عليهم مع الشحوم في قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ .

فائدة : قال ابن كثير ١/٣٧٣ : ((فيه دلالة على أنّ عيسى عليه السلام نسخ بعض شريعة التوراة وهو الصحيح من القولين ، ومن العلماء من قال : لم ينسخ منها شيئاً . وإنما أحل لهم بعض ما كانوا يتنازعون فيه خطأ ، وانكشف لهم عن الغطاء في ذلك)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

٤٩٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ يقول: مع الله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ قال: كفروا وأرادوا قتله، فذلك حين استنصر قومه، قال: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [٢].

قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٨٤/٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ؛ وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٢٨٤/٣ عنه ؛ وهذا التأويل هو اختيار ابن جرير ٢٨٤/٣ ، وقيل : تأويله : من يتبعني إلى الله ؛ وذكر فيه أوجه متعددة ؛ وهي أوجه إعرابية نحوية ولا يختلف المعنى بحسبها اختلافاً جوهرياً ، فالمراد من الكل : المرافقة . وينظر : مجاز القرآن ٩٤/١ والنهر الماد ٣٣٠/١ والدر المصون ٢٠٧/٣-٢٠٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٨٦/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦٥٦/٢ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به دون ذكر مجاهد ، وفيه أيضاً ذكر الآية ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [الصف : ١٤] بدل آية النساء المذكورة في رواية سنيد ، وشيخ ابن أبي حاتم هو علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني ، وقد نسبه إلى جده الأعلى ، فيتوهم أنه علي بن المبارك الهنائي ؛ وهو متقدم ، والصنعاني هذا يروي عن خاله زيد بن المبارك كما في هذه الرواية [تهذيب الكمال ١٠٥/١٠] وقد ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٣٠٣/١ في شيوخ أبي اليسير علوان بن الحسين المالكي ، ولم أقف على أكثر من هذا في ترجمته ، وذكره السيوطي في الدر ٢٢٢/٢ ، كسياق ابن أبي حاتم وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال: فرفعه إياه إليه، توفيه إياه، وتطهيره من الذين كفروا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٢ ـ حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة...

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ثم ذكر نحوه [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٩٠

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٦٢ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج ، ولم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، وله شاهد بمعناه عن الحسن البصري أخرجه ابن جرير ٣/٢٩٠ بسند صحيح .

وقد دلت هذه الرواية على أنّ المراد بالتوفي هو نفس الرفع ، لا التوفي الذي هو الموت ، وذلك أنّ التوفي يراد به قبض الروح من الجسد وهو الموت ، ويراد به قبض الروح والجسد معاً ، وهو المراد هنا ، وقيل في تأويل هذه الآية أقوال ، فقيل : هو من باب التقديم والتأخير ، أي رافعك ثم متوفيك بعد نزولك . وقيل : المراد به النوم ، وقيل : هو الموت ، وأنه مات ثم بعث ورفع وهذا مروي عن وهب بن منبه وهو موافق لما يعتقده النصارى في دينهم المحرف ، بعد الإجماع على أنّ عيسى عليه حيّ في السماء وسينزل في آخر الزمان لتواتر الأحاديث في ذلك . وينظر : تفسير الماوردي ١/٣٩٧ تفسير البغوي ٢/٤٥-٤٦ وتفسير ابن عطية ١/٤٤٤ ومجموع فتاوى ابن تيمية ٤/٣٩٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٢٩٠ ، ٢٩٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ويشهد له اثر قتادة . وإسناده حسن ، وله شاهد أيضاً عن الربيع بن أنس أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٦٢ بسند حسن .

وتفسير متبعي عيسى بأهل الإسلام صحيح . ولا يمنع ذلك أن ينطبق على أتباع عيسى قبل الانحراف لأن الاتباع يصدق عليهم عندئذ أكثر من اليهود ، قال ابن القيم ((فلما كان للنصارى نصيب ما من اتباعه كانوا فوق اليهود إلى يوم القيامة ، ولما كان المسلمون أتبع له من النصارى كانوا فوق النصارى إلى يوم القيامة)) [بدائع الفوائد ١/٥٠٠] وهذا والله محمول على أغلب الأوقات ، والله أعلم .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٣ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ قال: ناصر من اتبعك على الإسلام على الذين كفروا إلى يوم القيامة [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ قال: نزلت في العاقب والسيد [٢] من أهل نجران [٣]، وهما

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٩٢/٣

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦٦٢/٢ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به مختصراً ، ولم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، ويشهد له الأثر المتقدم بشواهده .

(٢) ورد ذكرهما في صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قصة أهل نجران صـ ٨٢٨ رقم ٤٣٨٠ ، والعاقب: اسمه عبد المسيح ، أمّا السيد : فاسمه أيهم على وزن جعفر . وكانا على رأس وفد نجران . وناظرا النبي ﷺ ، ثم نكلا عن المباهلة ، وصالحا على الجزية ورجعا إلى نجران ، ثم لم يلبثا أن رجعا إلى النبي ﷺ وأسلما .

ينظر : طبقات ابن سعد ٣٥٨/١ ، الإصابة ٢٣٦/٣، ٥٧٥ ؛ ٣٨٠/٤ .

(٣) نجران : مدينة قديمة ، في أطراف اليمن ، وفيها جرت قصة أصحاب الأخدود ، وكان أهلها يدينون بالنصرانية ، في عهد النبي ﷺ ، وقصة وفادتهم على النبي ﷺ مشهورة ؛ وتقع نجران الآن ضمن حدود المملكة العربية السعودية على بعد (٩١٠) من مكة إلى الجنوب الشرقي .

ينظر : معجم البلدان ٢٦٦/٥ ، والمعالم الأثيرة صـ ٢٨٦ .

نصرانيان[١].

٥٠٥ – قال ابن جريج: بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبيّ ﷺ، فيهم السيد والعاقب، وهما يومئذٍ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد فيم تشتم صاحبنا؟ قال: « مَنْ صَاحِبُكُما؟ » قالا: عيسى ابن مريم، تزعم أنه عبد، قال رسول الله ﷺ: « أجَلْ إنَّهُ عَبْدُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ »، فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقا، فأرنا عبداً يحيي الموتى، ويبرىء الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه، الآية... لكنه الله! فسكت حتى أتاه جبريل، فقال: يا محمد ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية[٢]، فقال رسول الله ﷺ: «يا جِبْرِيلُ إنَّهُمْ سألُونِي أنْ أُخْبِرَهُمْ بِمَثَلِ عِيسَى » قال جبريل: مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فلما أصبحوا عادوا، فقرأ عليهم الآيات[٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

٥٠٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ إن هذا الذي قلنا في عيسى لهو القصص الحقّ[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٢٩٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة. والراجح فيها الانقطاع، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق، فالإسناد **ضعيف**، وقصة العاقب والسيد ومجيئهما النبي ﷺ صحيحة كما سبق آنفاً في ترجمتيهما؛ أمّا نزول هذه الآية فيهما فلم أقف على خبر صحيح في ذلك. وللوقوف على الروايات فيها ينظر: أسباب النزول للواحدي ١٣٦ والعجاب ٢/٦٨٢.

(٢) سورة المائدة: ٧٢

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٢٩٦.

إسناده **معضل**، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٢/٦٨٠-٦٨١، ونسبه إلى **سنيد** عن حجاج عن ابن جريج به مختصراً. وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٢٠-٢٢٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير ابن جرير ٣/٢٩٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن ابن زيد، أخرجه ابن جرير ٣/٢٩٩ بسند حسن.

ومعنى الأثر ظاهر، ويجوز أن يراد بها عموم الحجج والبينات التي أوتيها. وينظر: معاني القرآن للزجاج ١/٤٢٤ وتفسير ابن عطية ١/٤٤٨.

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال رسول الله ﷺ : ((وَالَّذِي نفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لاعَنُونِي ما حالَ الحَوْلُ وَبَحَضْرَتِهِمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إلاَّ أَهْلَكَ اللَّهُ الكاذِبِينَ)) [(١)].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: بلغنا أن نبيّ الله ﷺ دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك، فأبوا عليه، فجاهدهم، قال: دعاهم إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ الآية [(٢)].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٠١

إسناده معضل . وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٢/٦٨٥ ونسبه إلى سنيد في تفسيره ؛ وله شاهد بمعناه؛ فقد أخرج عبد الرزاق ١/١٢٣ ومن طريقه ابن جرير ٣/٣٠١ والنسائي في التفسير ١/٢٩٦ وأحمد في المسند ١/٢٤٨ من حديث ابن عباس ((...ولو خرج الذين يباهلون النبي ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً)) . صححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٣/٢٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣٠٢

إسناده معضل ؛ وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٦٩ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك . ثنا بن ثور ، عن ابن جريج به وزاد (فجاهدهم حتى أتوا بالجزية) و لم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم . و بإسناد **جيد** إلى ابن جريج ؛ وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٢/٦٨٩ ونسبه إلى **سنيد** عن ابن جريج . وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٣٤ مع الزيادة الواردة عند ابن أبي حاتم ؛ وفي هذه الزيادة نظر ؛ لأنه لم يؤثر أن النبي ﷺ أخذ الجزية من يهود المدينة ، وإنما كانوا أهل عهد .

والآية عامة في أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، فقد دعا النبي ﷺ إليها يهود المدينة ونصارى نجران والروم وغيرهم . وينظر: تفسير ابن جرير ٣/٣٠٢ ، وتفسير ابن عطية ١/٤٤٨ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٠٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ يقول: لا يطع بعضنا بعضا في معصية الله، ويقال: إن تلك الربوبية أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة، وإن لم يُصَلّوا لهم [١].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١٠ ـ حدثنا القاسم ، قال [٢]: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ أن الدين عند الله الإسلام، ليس لله دين غيره [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله:

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٠٤

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٧٠ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن مبارك ، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج به دون قوله (وإن لم يصلوا لهم) ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد جيّد إلى ابن جريج : وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٣٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

والآية تعم ما قاله ابن جريج وأعلى منه ، قال ابن عطية ١/٤٤٩ ((واتخاذ بعضهم بعضاً أرباباً على مراتب ، أعلاها اعتقادهم فيهم الألوهية ، وعبادتهم لهم على ذلك ، كعزير وعيسى ابن مريم ، وبهذا فسّر عكرمة ، وأدنى ذلك طاعتهم لأساقفتهم ورؤسائهم في كل ما أمروا به من الكفر والمعاصي والتزامهم طاعتهم شرعاً ، وبهذا فسّر ابن جريج ، فجاءت الآية بالدعاء إلى ترك ذلك كله)) .

(٢) (حدثنا القاسم ، قال) ساقط في الطبعة الأميرية وطبعة الحلبي ، وكذا في المخطوطة كما ذكر شاكر سقط ، وقد أضافه إلى الإسناد ، لأنه إسناد دائر هكذا .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٣١٠

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٧٧ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج به ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد جيّد إلى ابن جريج ، وهذا المعنى ظاهر ، وقد فسّر بالنبي ﷺ وبالقرآن وبالحق ، وهذه أمور متلازمة .

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾: الإسلام بالـيهودية والنصرانية [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

٥١٢ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ ﴾: الإسلام، وأمر محمد ﷺ، وأنتم تعلمون أن محمدا رسول الله، وأن الدين الإسلام [٢].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٥١٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾ قال: قال صلوا معهم الصبح، ولا تصلوا معهم آخر النهار، لعلكم تستزلونهم بذلك [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣١٠

لم أقف عليه عن ابن جرير من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن قتادة والربيع أخرجه ابن جرير ٣/٣١٠ عنهما بسند حسن، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع ٢/٦٧٧.

ومعنى هذا الأثر ظاهر، فإن الحق هو الإسلام لا غيره، أمّا الباطل فأعمّ من اليهودية والنصرانية، لكن لما كان الخطاب لأهل الكتاب حسُن تخصيصه بهما، وقيل الحق هو التوراة والباطل ما كتبوه بأيديهم، وهو وجيه أيضاً، والله أعلم. وينظر: تفسير ابن عطية ١/٤٥٣.

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣١١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٧٨ قال: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج بلفظ (الإسلام دين محمد ﷺ)، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته، والإسناد **حيّد** إلى ابن جريج؛ ومعنى الأثر راجع إلى الأثر السابق.

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٣١٣

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ قال: يرجعون عن دينهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ يقول: هذا الأمر الذي أنتم عليه ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ قال: قال بعضهم لبعض: لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه ليحاجوكم، قال: ليخاصموكم به عند ربكم [٢].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٣١٢/٣ من طريق عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، بصيغة الماضي ، دون قوله (لعلكم تستزلونهم بذلك) وكذا ، أخرجه ابن أبي حاتم ٦٧٩/٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور من هذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٢٨ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢٤١/٢ بنحوه ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وكان هذا الفعل من اليهود مكيدة شريرة كشفها الله لنبيه ﷺ ، قال ابن كثير ٣٨١/١ معلقاً على هذه الآية ((هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم ، وهو أنهم اشتوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أوّل النهار ويصلوا مع المسلمين صلاة الصبح ، فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم ؛ ليقول الجهلة من الناس إنما ردّهم إلى دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين ، ولهذا قالوا : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾)) .

وقيل : خططوا لذلك في تحويل القبلة ، والله أعلم . ينظر : تفسير البغوي ٥٤/٢ ، وتفسير ابن عطية ٤٥٤/١.

(١) تفسير ابن جرير ٣١٣/٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣١٣/٣ عنه بسند حسن ، والأثر السابق شاهد له أيضاً .

(٢) تفسير ابن جرير ٣١٥/٣

وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٨١/٢ ، ٦٨٢ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور: عن ابن جريج به مجزءاً على موضعين ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٢٤٢/٢ مع الرواية التالية عن ابن جريج و لم ينسبه لغير ابن جرير .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١٦ ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك قراءة، عن ابن جريج: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ قال: القرآن والإسلام .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج مثله [١].

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ قال: بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانة، ولا قضاء لكم عندنا، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٢].

وهذا التفسير عن ابن جريج محمول على أنّ الآية من قوله (أن يؤتى) من كلام اليهود بعضهم لبعض، على سبيل النفي والاستبعاد أن يعطى أحد مثل ما أوتوا من النبوة والكتب ، فيكون قوله (قل إن الهدى هدى الله) جملة اعتراضية . وذكرت في الآية توجيهات أخرى متشعبة ، وقد توسع ابن عطية في تتبعها ونقدها . ينظر : تفسير ابن عطية ١/٤٥٤-٤٥٧ ، والدر المصون ٣/٢٥٠-٢٦٠ .

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣١٦

إسناده **صحيح** إلى ابن جريج بطريقيه ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٢٤٢ مع الرواية السابقة عن ابن جريج ولم ينسبه لغير ابن جرير .

وفي الأثر بيان المراد بالرحمة هنا وأنها القرآن والإسلام فيكون عاماً للأمة ، وقيل : هي النبوة ، فيكون مختصاً بالنبي ﷺ والأمة تبع له ، فالقولان لا تعارض بينها ، لأنّ الكلام في اليهود وحسدهم هذه الأمة أن يكون منهم خاتم الرسل ، وهذا الرسول دينه الإسلام وكتابه القرآن، والله أعلم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣١٩

قال ابن جرير رحمه الله :

٥١٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: يعني ادّعاءهم أنهم وجدوا في كتابهم قولهم: ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾[1].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ابن حجر رحمه الله :

٥١٩ ـ وقال الحسين بن داود المعروف بسنيد في تفسيره : حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا

➪

وأخرجه ابن أبي حاتم ٦٨٤/٢ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج به مثله ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد جيّد إلى ابن جريج ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٦٩٧/٢ ونسبه إلى سنيد من طريق ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٢٤٤/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في حكم المرسل . فلا يعتمد عليها ، والآية في بيان حال بعض اليهود وعدم تورعهم عن خيانة الأمانة بحجة واهية . وهي قولهم أن ليس عليهم حرج في أكل أموال الأميين وهم العرب ، أو من سواهم من الأمم غير اليهود ، ويزعمون أنّ الله أحلها لهم وهم كاذبون في ذلك . ينظر : تفسير ابن كثير ٣٨٢/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٣١٩/٣ .

إسناده جيّد إلى ابن جريج ، وذكره ابن عطية ٤٥٩/١ عنه دون إسناد ، وله شاهد بمعناه عن السدي أخرجه ابن جرير ٣١٩/٣ عنه بسند حسن .

ومثل هذه الدعوى موجودة في أسفارهم المحرفة وكتبهم المختلقة خصوصاً في ((التلمود)) الذي يقدسه اليهود ويعملون بتعاليمه ، ففيه نصوص عن جواز غش الأممي – أي غير اليهودي – بل وجواز الحلف له باليمين الكاذب لأكل ماله ، وحرمة ردّ المفقود إليه ، فضلاً عن نصوص أخرى أشنع ، تترك أماكنها فراغاً ، ويتم تداولها شفوياً على ألسنة الحاخامات ، خشية من إثارة الشعوب عليهم .. يراجع : كتاب التلمود شريعة بني إسرائيل صـ ٢٧-٣١ ، وكتاب إسرائيل والتلمود .

قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ الآية في أبي رافع [١] وكنانة بن أبي الحقيق [٢] وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب [٣] وغيرهم من رؤوس اليهود كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة من نبوة محمد ﷺ ، وكتبوا بأيديهم غيره ، وحلفوا أنه من عند الله ، لئلا تفوتهم المآكل التي كانت لهم على أتباعهم [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال آخرون: إن الأشعث بن قيس [٥] اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها لتعزّزه في الجاهلية، فقال النبيّ ﷺ : « أَقِمْ بَيِّنَتَكَ! » قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث. قال: « فَلَكَ يَمِينُهُ » . فقام الأشعث

---

(١) اسمه عبد الله بن أبي الحقيق ، وقيل : سلام ، كان من زعماء اليهود ومن أشدهم عداوة وإيذاء للنبي ﷺ وللمسلمين ، وكان في حصن له بخيبر وتزعم تحريض قريش والعرب في غزوة الأحزاب ، فأرسل إليه النبي ﷺ رجالاً من الأنصار وأمّر عليهم عبد الله بن عتيك ، فقتلوه ، وذلك سنة ست من الهجرة ، وقصة مقتله موجودة في صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق . وينظر : طبقات ابن سعد ٩١/٢ .

(٢) كان من زعماء اليهود من يهود بني النضير ، وقتل مع من قتل من اليهود في غزوة خيبر . ينظر : طبقات ابن سعد ١٠٧/٢

(٣) أحد زعماء اليهود من بني النضير ، وهو أبو صفية أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، وكان من أشدّ اليهود عداوة للنبي ﷺ قد قتل مع بني قريظة ، وكان قد حرضهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ ، ثم دخل معهم في حصنهم بعد انخذال الأحزاب . ينظر : طبقات ابن سعد ١٢٠/٨ ، وسيرة ابن هشام ٢٤١/٢.

(٤) العجاب ٦٩٨/٢ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ؛ وقد أخرجه ابن جرير ٣٢١/٣ بسنده المشهور عن القاسم عن سنيد به مختصرا إلى قوله (وحيي بن أخطب) .

والصفات الواردة في هذه الآية تنطبق على هؤلاء المذكورين وأشياعهم ، وسيأتي السبب الصحيح الصريح في نزول الآية في تخريج الأثر التالي .

(٥) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، قدم على النبي ﷺ في وفد بني كندة سنة عشر، وكان رئيسا مطاعا فيهم في الجاهلية وجيها فيهم في الإسلام ، وكان ممن ارتد من العرب ، ثم رجع إلى الإسلام ، وتزوج أمّ فروة بنت أبي قحافة أخت الصديق ، وقاتل في فتوح فارس ، مات سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : سنة أربعين بالكوفة .

انظر : الطبقات الكبرى ٣٢٨/١ والاستيعاب ١٣٣/١ والإصابة ٨٧/١ .

ليحلف، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية، فنكل الأشعث وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق ، فردّ إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه، فهي لعَقِبِ ذلك الرجل بعده [1].

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِنَّ

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٢٢

إسناده معضل ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٢/٦٩٨-٦٩٩ ونسبه إلى تفسير سنيد ، ثم قال : ((كذا وقع في هذه الرواية المرسلة ، والحديث مخرج في الصحيحين والسنن الأربعة ومسند أحمد)) ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٤٥ عن ابن جريج بهذا السياق مختصراً ، ولم ينسبه لغير ابن جرير .

ونزول هذه الآية في الأشعث بن قيس ثابت في الصحيحين بسياق مختلف ، فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ((من حلف على يمين ، وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان)) قال : فقال الأشعث : فيَّ والله كان ذلك ؛ كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني ، فقدمته إلى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ ((ألك بينة)) قلت : لا ، قال : فقال لليهودي : ((احلف)) ، قال : قلت : يا رسول الله إذاً يحلف ويذهب بمالي ؛ فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [صحيح البخاري ، كتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ، صـ ٤٥٣ رقم ٢٤١٦، ٢٤١٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١/١٢٢ رقم ١٣٨] وقد أخرجه البخاري في مواطن أخرى في بعضها (ابن عم لي) بدل (رجل من اليهود) .

وهذا السياق هو المعتمد في سبب نزول الآية لصحته ، والأشعث هو المدعي ، والخصم هو المنكر وكان عليه اليمين ، لا كما في سياق سنيد ، وقد ذكرت أسباب أخرى لنزول الآية ، وينظر : العجاب ٢/٦٩٨ وما بعدها .

مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ﴾ قال: فريق من أهل الكتاب يلوون ألسنتهم، وذلك تحريفهم إياه عن موضعه [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

٥٢٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

٥٢٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسم، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ﴾ قال: فقهاء [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٢٤.

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق؛ والإسناد إليه جيّد، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٣/٣٢٣ وابن أبي حاتم ٢/٦٨٩ عن مجاهد بسند صحيح، وكذا أخرجه ابن جرير عن قتادة بسند حسن. وهذا الأثر في بيان الغريب، وينظر: معاني القرآن للزجاج ١/٤٣٥.

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣٢٥

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢/٦٩١ قال: أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ، ثنا زيد بن المبارك؛ ثنا ابن ثور، عن ابن جريج به مع التقديم والتأخير في ذكر الآية، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٧٠٥ ونسبه إلى الطبري من طريق سنيد. وفيه (فنزلت) وهذا المعنى صحيح، غير أنه لا يعد سبباً لنزول الآية.

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٣٢٦

وأخرجه ابن جرير ٣/٣٢٦ من طريقي عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح، وهو مذكور في التفسير منسوب إلى مجاهد ص ١٢٩-١٣٠ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه؛ وفيه زيادة (علماء حكماء)؛ وقد صرح ابن جريج هنا بالواسطة بينه وبين مجاهد، والأثر **صحيح**.

وذكر في معنى الربانيين أقوال أخرى، فقيل: علماء، وقيل: حكماء، وقيل أهل علم وعبادة، وهذه كلّها متقاربة في المعنى، و(الرباني) في الأصل منسوب إلى (الربان) وهو الذي يرب الناس ويصلح أمورهم، وقيل: نسبة إلى العالم بالرب، وزيد فيه الألف والنون للمبالغة كما يقال: شعراني لذي الشَّعر. ينظر: تفسير ابن جرير ٣/٣٢٧ وتفسير الماوردي ١/٤٠٥-٤٠٦ وتفسير ابن عطية ١/٤٦٢.

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ النبيّ ﷺ ﴿أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [١].

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ الآية، قال: أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليصدقنّ وليؤمننّ بما جاء به الآخِر منهم [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٢٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٢٥٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر مقتصراً على قوله (ولا يأمركم النبي) .

وتفسير ابن جريج هذا محمول على أنّ اسم الفاعل المستتر في (يأمركم) عائد على النبي ﷺ ، كذا وجهه ابن جرير ٣/٣٢٩ وابن عطية ١/٤٦٣ ، وذلك استناداً إلى ما ورد عن ابن عباس أنّ الآيات نزلت لما قال أبو رافع القرظي لنبي ﷺ (أتريد أن نعبدك) وإسناده حسن [تفسير ابن جرير ٣/٣٢٥ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٦٩٣]

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣٣١-٣٣٢

وأخرجه عبد الرزاق ١/١٢٤ومن طريقه ابن جرير ٣/٣٣١ وابن أبي حاتم ٢/٦٩٣ عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه به نحوه ، وإسناد **صحيح** إلى طاوس ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٥٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وما ورد في هذا الأثر هو ظاهر الآية ؛ لأنه أطلق الرسول ، وهكذا كان الرسل أجمعون فدينهم واحد ، ويدخل الأمم تبعاً للرسل ، وقيل : أخذ الميثاق في اتباع محمد ﷺ خاصة . والأول أظهر ، وهو اختيار ابن جرير ، والله أعلم. وينظر : تفسير ابن جرير ٣/٣٣٢-٣٣٣ وتفسير البغوي ٢/٦٢ .

قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: سجود وجهه طائعاً وظله كارها [١][٢].

قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾

---

(١) في حاشية طبعة شاكر ٥٦٦/٦ ((في المخطوطة والمطبوعة (سجود وجهه وظله طائعاً) : وهو لا يستقيم ، واستظهرت من أخبار مجاهد السالفة أنّ هذا هو حق المعنى ، وأنه أولى بالصواب)) ، وقد ظهر لي أنّه هو الأولى فأثبته كما أثبتّ .

(٢) تفسير بن جرير ٣٣٧/٣

وأخرجه ابن جرير ٣٣٦/٣-٣٣٧ من طريقي عيسى وشبل ، وكذا ابن أبي حاتم ٦٩٧/٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ((سجود المؤمن طائعاً ، وسجود ظل الكافر وهو كاره)) ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٣٠ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ، وليس في رواية عيسى ورواية ورقاء عند ابن أبي حاتم ذكرُ الظلّ ، وأخرجه ابن جرير ٣٣٦/٣ أيضاً من طريق ليث - وهو ابن أبي سليم - عن مجاهد ، وإسناده ضعيف ، والأثر **صحيح** عن مجاهد من الطرق الأخرى .

ويشهد هذا التفسير قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ ، فالمراد بالإسلام الاستسلام ، أي استسلم له من في السماوات ومن في الأرض طوعاً وكرها ، وأعلى درجات الاستسلام هو السجود ، سواء أكان طوعاً أم كرهاً ، وقد ذكرت فيها أقوال أخرى ، لكنّ هذا أولى ما فسّرت به الآية ، وقد ورد تفسيره بآية السجود عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وإسناده حسن [تفسير ابن جرير ٣٣٧/٣-٣٣٨] وينظر : تفسير ابن كثير ٣٨٦/١-٣٨٧ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: هو رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه[١].

ـ قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: لحق بأرض الروم فتنصر، ثم كتب إلى قومه: أرسلوا هل لي من توبة؟ قال :فحسبت أنه آمن ثم رجع [٢].

٥٢٨ ـ قال: ابن جريج: قال عكرمة: نزلت في أبي عامر الراهب[٣]، والحارث بن سويد بن الصامت[٤]، ووَحْوَح بن الأسلت [٥]في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام، ولحقوا بقريش. ثم كتبوا إلى أهلهم: هل لنا من توبة؟ فنزلت: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ الآيات [٦].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣/٣٤١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وسيأتي متصلاً مفصلاً في الرواية التالية .

وهذا الجزء أخرجه ابن جرير ٣/٣٤٠ من طريقي عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح ، وإسناده صحيح ، وهو مرسل .

(٢)تفسير ابن جرير ٣/٣٤١ .

إسناده مرسل . وقد ذكره ابن حجر في العجاب٢/٧١١ ونسبه إلى **سنيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٥٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية تكملة للسابقة ، ولم أقف على اسم الرجل ، ولا يعتمد عليها للإرسال .

(٣) اسمه عبد عمرو بن صيفي ، من الأوس كان يسمى أبا عامر الراهب في الجاهلية ولم يسمه . وخرج إلى مكة ، وقدم مع قريش محارباً في أحد فسماه النبي ﷺ أبا عامر الفاسق ، وبعد فتح مكة فرّ هارباً ولحق بهرقل ، ومات عنده كافراً سنة تسع أو عشر .

انظر : الاستيعاب ١/٣٨٠ .

(٤) ويقال ابن سمة كان ارتد ولحق بالكفار ، ثم رجع إلى الإسلام ، هذا ما ذكره ابن عبد البر ، أمّا ابن حجر في الإصابة . فقد ذكر أنّه كان أسلم ثم قتل المجذر بن زياد في غزوة أحد غيلة ثأراً لأبيه الذي قتله المجذر في الجاهلية ، فقتله النبي ﷺ قصاصاً .

انظر : سيرة ابن هشام ٢/٨٩ والاستيعاب ١/٣٠٠ والإصابة ٣/٥٥٢ .

(٥) وحوح بن الأسلت بن جشم الأوسي ، خرج إلى مكة مع أبي عامر الراهب ، ثم أقبل يريد النبي ﷺ ، فقال له عبد الله بن أبي : خفت والله سيوف بني الخزرج ، فقال : لا جرم والله لا أسلم العام . فمات في الحول.

انظر : الاستيعاب ٤/١٥٦٦ والإصابة ٦/٦٠١ .

(٦) تفسير ابن جرير ٣/٣٤١

⇦

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٢٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ قال: تمّوا[١] على كفرهم[٢].

٥٣٠ -قال ابن جريج: ﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ يقول: إيمانهم أوّل مرّة لن ينفعهم[٣].

⇨

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، فالإسناد ضعيف ، وذكره ابن حجر في العجاب٢/٧١١ ونسبه إلى سنيد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٥٧ مع الأثر السابق وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

هذه الرواية في أسباب النزول ولا يعتمد عليها للضعف والإرسال ، وللقصة أصل في الجملة ، فقد أخرج النسائي في التفسير ١/٣٠٨ وفي السنن : كتاب تحريم الدم ، باب توبة المرتد ٧/١٠٧ ، وابن جرير ٣/٣٤٠ وابن أبي حاتم ٢/٦٩٩ والواحدي في أسباب النزول صـ ١٤٧ ، والحاكم في المستدرك ٢/١٤٢ ، ٤/٣٦٦ من طرق عن عكرمة عن ابن عباس قال : ((كان رجل من أنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ، ثم ندم فأرسل إلى قومه : سلوا رسول الله ﷺ هل لي من توبة ؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إنّ فلاناً قد ندم ، وإنه أمرنا أن نسألك هل له من توبة ؟ فنزلت : ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ إلى قوله : ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فأرسل إليه فأسلم)) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ٣/٨٥٣ .

(١) في المطبوعة وكذا في المخطوطة (تموا) بالنون ، وهو تصحيف ، والتعديل من تحقيق شاكر . وهو بالتاء أيضاً في الدر ٢/٢٥٩ لكنه نسبه إلى مجاهد كما سيأتي .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٣٤٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة . والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن حجر في العجاب٢/٧١٣ ونسبه إلى **سنيد** مع الأثر التالي ؛ وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٥٩ عن مجاهد به ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير ، ولم أقف عليه في تفسير ابن جرير .

والمراد بقوله (تموا) أي أقاموا عليه حتى ماتوا ، وهذا من الأوجه المذكورة في الآية ، وهو على هذا محمول على المرتدين اللاحقين بقريش . وينظر : تفسير ابن عطية ١/٤٦٩-٤٧٠ ، وزاد المسير ١/٤١٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٣٤٤

⇦

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣١ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: أخذه - يعني إسرائيل - عِرْقُ النَّسَا [١] ، فكان لا يثبت بالليل من شدّة الوجع، وكان لا يؤذيه بالنهار، فحلف لئن شفاه الله لا يأكل عِرْقا أبدا، وذلك قبل أن تنزل التوارة، فقال اليهود للنبي ﷺ : نزلت التوراة بتحريم الذي حرّم إسرائيل على نفسه. قال الله لمحمد ﷺ : ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ وكذبوا، ليس في التوراة [٢].

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب٢/٧١٣ ونسبه إلى **سنيد** مع الأثر السابق.

وتفسير التوبة بالإيمان الأول - كما ذكره ابن جريج - لم يتبيّن وجهه ، فهما أمران منفصلان ؛ ثم إنّ إيمانهم الأول لم يذكر قبله كفر حتى يتوبوا عنها ، ولذلك عقب ابن جرير ٣/٣٤٥ على هذا القول بأنه لا معنى له . وقد ذكرت أقوال فيما ورد في الآية من نفي التوبة ، مع أنّ نصوص الشرع دالة على قبول توبة التائب حتى من الشرك وهو أعظم الذنب ما لم يحتضر ، ومن أحسن ما وقفت عليه من التوجيه قول ابن عطية ١/٤٧٠ ((وتحتمل الآية عندي أن تكون الإشارة إلى قوم بأعيانهم من المرتدين ، ختم الله عليهم بالكفر : وجعل ذلك جزاء لجريمتهم ونكايتهم في الدين ، وهم الذين أشار إليهم بقول ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا ﴾ [آل عمران :٨٦] فأخبر عنهم أنهم لا تكون لهم توبة فيُتصور قبولها ... أي قد جعلهم الله من سخطه في حيّز من لا تقبل له توبة إذ ليست لهم ، فهم لا محالة يموتون على الكفر ، ولذلك بيّن حكم الذين يموتون كفاراً بعقب الآية . فبانت منزلة هؤلاء فكأنّه أخبر عن هؤلاء المعنيين أنهم يموتون كفاراً ، ثم أخبر عن حكم من يموت كافراً)) والله أعلم.

(١) عرق النَّسا مقصور على وزن العصا : وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ : ٥٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢-٣ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٤/٢ من طريق العوفي وإسناده ضعيف ، وأخرجه عبد الرزاق ١/١٢٦ وابن جرير ٤/٤ وابن أبي حاتم ٣/٧٠٥ من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه مختصراً، وإسناده **صحيح** بطرقه ، وذكره ابن حجر في العجاب٢/٧١٦ونسبه إلى **سنيد** مختصراً ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٢/٢٦٤

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبدالله بن كثير، قال: سمعنا أنه اشتكى شكوى، فقالوا: إنه عرق النَّسا، فقال: ربّ إن أحبّ الطعام إليّ لحوم الإبل وألبانها، فإن شفيتني فإني أحرّمها علي ! (١) .

٥٣٣ -قال ابن جريج: وقال عطاء بن أبي رباح: لحوم الإبل وألبانها حرّم إسرائيل (٢).

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٥٣٤ – ذكر **سنيد** قال : حدثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، وذكره عبدالرزاق أيضا عن معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ قال : أول بيت وضعه الله في الأرض ، فطاف به آدم فمن بعده (٣) .

⇨

عن ابن عباس من طريق ابن جريج ، من قوله (قالت اليهود للنبي ﷺ) إلى قوله (ليس في التوراة) ثم ذكر سياقاً آخر ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

أمّا كون عرق النسا سبب تحريم إسرائيل على نفسه ما حرّم ، فقد ورد ذلك عن ابن عباس في حديث سؤال اليهود النبي ﷺ ، وفيه ((فأخبرنا عما حرّم إسرائيل على نفسه ؟ قال : اشتكى عِرق النَّسَا فلم يجد شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرّمها ، قالوا : صدقت)) أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وإسناده صحيح . وفي الحديث أنه حرم لحوم الإبل وألبانها ، وفي السياق الآخر وهو صحيح عن ابن عباس أيضاً موقوفاً أنه حرم العروق ، وقد جمع بينهما بأنه حرّم لحوم الإبل وألبانها وهو يحبها تقرباً إلى الله ، أمّا العروق فحرمها كرهاً لها . وينظر : تفسير ابن عطية ٤٧٣/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٤/٤

لم أقف عليه عن عبد الله بن كثير من غير هذا الطريق ، وهو مرسل ، ويشهد لمعناه حديث ابن عباس المذكور في تخريج الأثر السابق .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٤

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، وهو مرسل ، ويشهد له حديث ابن عباس المذكور في تخريج الأثر السابق ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٤/٢ مقتصراً على قوله (لحوم الإبل وألبانها) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) التمهيد ٣٠/١٠

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣٥ ، ٥٣٦ ـ [حدثنا القاسم ،][1] حدثنا الحسين ، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حجاج، عن عطاء ومجاهد، قالا (بكة) : بكّ فيها الرجال والنساء [2]

قوله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣٦ م ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ ﴾ قال: يؤمن بالله [3].

⇨

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٢٦-١٢٧ ومن طريقه ابن جرير ٤/٨ بالسند الذي ذكره ابن عبد البر ، وإسناده صحيح .

وهذه الأولية المذكورة في الآية وفي الأثر مقيدة بالذي وضع للعبادة ، فالكعبة أوّل بيت وضع للناس للعبادة ، وهناك قول أنه أول بيت وضع مطلقاً ، والأول أرجح ، وأما ما ورد في الأثر أنّ آدم طاف بالبيت ، فلم أقف على شيء صحيح مرفوع في ذلك ، وكل ما ورد فيها روايات مرسلة . ينظر : تفسير ابن كثير ١/١٨٤-١٨٥ ، ٣٩١ .

(١) ما بين القوسين ساقط من الطبعات ، وهذا الإسناد دائر هكذا في تفسير ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٠

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/٢٧٣ من طريق يزيد بن هارون عن حجاج عن الحكم عن مجاهد به ، وزاد ((وإنه يحل فيها ما لا يحل في غيرها)) ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٦٦ عن مجاهد بلفظ (لأنّ الناس يبك بعضهم بعضاً فيها ، وإنّه يحل فيها ما لا يحل في غيرها) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي . وله شاهد عن قتادة بمعناه أخرجه عبد الرزاق ١/١٢٧ وزاد فيه شرح كلمة (بك) (يصلي بعضهم بين يدي بعض ، ويمر بعضهم بين يدي بعض ، لا يصلح ذلك إلا بمكة) . وسنده صحيح .

وفي هذه الرواية بيان علة تسمية مكة ببكة ؛ ولا يلزم أن يكون لتسميتها علة ، والعرب تعاقب بين الباء والميم ، كقولهم : لازب ولازم ، وهي لغة مازن وينظر الأقوال في : معاني القرآن للزجاج ١/٤٤٥ وتفسير البغوي ٢/٧٠ وتفسير ابن عطية ١/٤٧٤ وتفسير ابن كثير ١/٣٩١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢٦

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٢٠ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به مثله ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد جيد إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٨١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

⇦

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣٧ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال طاوس، قوله: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ يقول: إن لم تتقوه فلا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣٨ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء[٢]: ﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ قال: العهد [٣].

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والاعتصام هو الاستمساك والاستمناع ، فالمعنى : ومن يمتنع بالله ويستمسك بدينه ؛ ولا يكون ذلك إلا بالإيمان . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤٤٨/١ ، وتفسير البغوي ٧٦/٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٠/٤

هذه الصيغة عن ابن جريج أعني قوله (قال : طاووس) من الصيغ الضعيفة عنه - ويستثنى من هذا روايته عن عطاء - وفيه شبهة انقطاع ففي تهذيب الكمال ٣٤٠/١٨ أنه روى عن طاوس مسألة ؛ وقد أخرجه ابن جرير ٢٠/٤ من طريق المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن قيس بن سعد ، عن طاوس به بنحوه ، وهو إسناد صالح متابعة ، وذكره ابن عطية ٤٨٣/١ عن طاوس دون إسناد .

والمراد من كلام طاوس أنّ هذا الجزء من الآية عائد على قوله ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ وقد وضحه رواية قيس بن سعد ففيه (فإن لم تفعلوا و لم تستطيعوا فلا تموتن ...) ومعنى الآية : دوموا على الإسلام ، فإذا ورد عليكم الموت صادفكم الموت . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤٤٩/١ ، وتفسير ابن عطية ٤٨٣/١ .

(٢) هو ابن أبي رباح .

(٣) تفسير ابن جرير ٣١/٤ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق والإسناد إليه جيّد ، وإن كان ابن جريج عنعن عنه لأنه محمول على السماع ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ١٢٩/١ ومن طريقه ابن جرير ٣١/٤ وابن أبي حاتم ٧٢٤/٣ بسند صحيح، وكذا عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٣١/٣ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٣٩ - حدثني محمد بن الحسين [١]، قال : ثنا أحمد بن المفضل [٢]، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : أمّا ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ ففي حرب ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ بالإسلام - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو سفيان [٣]، عن معمر، عن أيوب[٤]، عن عكرمة، بنحوه، وزاد فيه: فلما كان من أمر عائشة ما كان، فتثاور[٥] الحيان، فقال بعضهم لبعض: موعدكم الحَرَّة[٦]! فخرجوا إليها، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ الآية، فأتاهم رسول الله ﷺ، فلم يزل يتلوها عليهم حتى اعتنق بعضهم بعضا، وحتى إن لهم لخنينا، يعني البكاء [٧].

وقد ذكرت أقوال في المراد بحبل الله هنا : فقيل : القرآن وقيل : الجماعة ، ومؤداها واحد : لأنّ هذه أمور متلازمة . وينظر : تفسير البغوي ٢/٧٨ ، وتفسير ابن كثير ١/٣٩٧ .

(١) محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين الحنيني ، أبو جعفر الكوفي صاحب المسند ، الحافظ المتقن ، وثقه الدارقطني وغيره ، سمع أبا نعيم والنعبي ، مات سنة سبع وسبعين ومائتين .
انظر : سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٥٦٩ .

(٢) أحمد بن المفضل الحَفَري ، أبو عبي الكوفي : صدوق شيعي في حفظه شيء ، روى عن أسباط بن نصر وسفيان الثوري وإسرائيل بن يونس وآخرين ، وعنه محمد بن الحسين بن أبي الحنين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وجماعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين .
انظر : تهذيب الكمال ١/٤٨٧ والكاشف ١/٢٠٣ والتقريب صـ ٨٤ ت ١٠٩ .

(٣) هو محمد بن حميد المعمري تقدم رقم ٣٩

(٤) هو السختياني ، تقدم .

(٥) أي : وثب بعضهم إلى بعض . اللسان مادة [ثور]

(٦) الحرة : هي أرض ذات حجارة سوداء كأنها أحرقت بالنار ، وهي موجودة في عدة أماكن من بلاد العرب ، وتضاف إلى أسماء ، والمراد بها هنا حرة المدينة .
ينظر : معجم البلدان ٢/٢٤٥ ، والمعالم الأثيرة صـ ٩٨-١٠٠ .

(٧) تفسير ابن جرير ٤/٣٥
إسناده حسن إلى عكرمة ، وهو مرسل ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٢٥ بسند جيّد ، عن ابن جريج به مختصراً على قوله (ما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة رضي الله عنها) ، وليس فيه ذكر عكرمة .

قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال عكرمة: نزلت في ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة[١]، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل[٢].

وسياق هذه القصة فيه نكارة ، فالثابت أنّ الأوس والخزرج تثاوروا في شأن عائشة والنبي ﷺ على المنبر، ولم يكن فيه خروج إلى الحرة ، ففيه حديث عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك ((... فثار الحيان ، الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النور صـ ٩٢٥-٩٢٦ رقم ٤٧٥٧ ؛ وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ٤/٢١٣٤ رقم ٢٧٧٠]

(١) سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة . أصله من فارس ، من فضلاء الموالي وخيار الصحابة وقرائهم، وهو معدود في المهاجرين لأنّ أبا حذيفة تبناه بعد أن أعتقته زوجه ، ومعدود في الأنصار لأنّ مولاته زوج أبي حذيفة أنصارية ، وروي عن عمر ﷺ أنه قال لما طعن : لو كان سالم حيًا ما جعلته شورى ، أي كان استخلفه على الأمة ، قتل في معركة اليمامة ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الطبقات الكبرى ٣/٨٥ والاستيعاب ٢/٥٦٧ والإصابة ٣/١٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٤٣

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره البغوي ٢/٨٩ عن عكرمة ، وتمامه ((وذلك أنّ مالك بن الصيف ووهب بن يهودا اليهوديين قالا لهم : نحن أفضل منكم ، وديننا خير مما تدعوننا إليه ، فأنزل الله هذه الآية)) ، وذكره ابن حجر في العجاب٢/٧٣٣ مختصراً ، ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٩٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وزاد (عمار بن ياسر) وقد تحرف (ياسر) إلى (يسار) .

والصحيح أنّ الآية عامة ، قال ابن كثير ١/٣٩٩ ((والصحيح أنّ هذه الآية عامة في جميع الأمة ، كل قرن بحسبه ، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) ويدل على هذا قوله ﷺ ((أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله)) وإسناده حسن .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال: يقول: كنتم خير الناس للناس، على هذا الشرط، أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر، وتؤمنوا بالله، يقول لمن بين ظهريه كقوله: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1][2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ ﴾ قال: إشراكهم في عُزَير وعيسى والصليب[3].

قوله تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

---

(١) سورة الدخان : ٣٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٤٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٤/٤٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، دون قوله (يقول لمن بين ظهريه ...) وإسناده صحيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٣٣من طريق ابن أبي نجيح عنه إلى قوله (للناس) ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ؛ وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٩٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وهذه الصفات المذكورة وصف لازم لهذه الأمة ، وقد تضعف في بعض الأزمنة ، لكن لا بد من فئة قائمة بها إلى قيام الساعة .

وقوله (خير الناس للناس) له شاهد عن أبي هريرة موقوفاً قال : ((﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : خير الناس للناس ، تجاء بهم وفي أعناقهم السلاسل حتى يدخلهم الإسلام)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة آل عمران صـ ٨٦٤ رقم ٤٥٥٧] .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٤٧

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٢٠ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به مثله ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٩٥ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

وهذا الذي ذكره ابن جريج محمول على التمثيل ، وإلا فأذاهم أعم من هذا . وينظر : تفسير البغوي ٢/٩٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: بعهد من الله، وعهد من الناس هم [١].

٥٤٤ ـ قال ابن جريج : وقال عطاء: العهد: حبل الله [٢].

قوله تعالى : ﴿۞ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾: عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سلام أخوه، وسعية ، ومبشر، وأسيد وأسد ابنا كعب [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤٨/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٤٨/٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده صحيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٣٣ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٧٣٥/٣ بسند حسن .

والأثر في بيان الغريب ، ومعنى الآية : أنهم أذلاء إلا أنهم يعتصمون بالعهد إذا أعطوه ؛ فالعهد من الله بأن يسلموا ؛ والعهد من الناس أمان أو مناصرة . معاني القرآن للزجاج ٤٥٧/١ ، وتفسير البغوي ٩٢/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٨/٤

سبق نحو هذه الرواية عند قوله ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٣/٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره ابن حجر في العجاب ٧٣٦/٢ ونسبه إلى سعيد ، وذكره السيوطي في الدر ٢٩٦/٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط ؛ وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥٢/٤-٥٣ ، وابن أبي حاتم ٧٣٧/٣ ، من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس ، فذكره مطولاً .

وهذا هو المشهور عند المفسرين أنها نزلت فيمن آمن من أهل الكتاب كهؤلاء المذكورين ، فهم ليسوا سواء منهم هؤلاء ، ومنهم آخرون مجرمون . تفسير ابن كثير ٤٠٦/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: سمعنا العرب تقول: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾: ساعات الليل [١].

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٧﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ﴾ قال: برد شديد وزمهرير [٢].

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٥٥

لم أقف عليه عن عبد الله بن كثير من غير هذا الطريق ، وهذه الصيغة عن ابن جريج من الصيغة الضعيفة ، عنه .

والرواية في بيان الغريب ، وآناء : جمعٌ ، مفرده : إنيٌ ، ينظر : مجاز القرآن ١٠٢/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤٥٩/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٥٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٤/٥٩ من طريق ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس مقتصراً على قوله (برد) ، وأخرجه ابن جرير أيضاً وابن أبي حاتم ٧٤١/٣ من طريق هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس كسياق ابن أبي طلحة ، وفي إسناد ابن جرير شيخه ابن وكيع وقد ترك لكنه توبع عند ابن أبي حاتم وإسناده حسن .

وذكره السيوطي في الدر ٢٩٩/٢ دون (وزمهرير) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١٠٢/١ ومعاني القرآن للزجاج ٤٦١/١ والعمدة في غريب القرآن صـ ١٠١ ، ومن قال : نار ، كان راجعاً إلى ما ذكر ؛ لأن البرد الشديد ولا سيما الجليد يحرق الزروع والثمار كما يحرق الشيءَ النارُ . ذكره ابن كثير ٤٠٦/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ الآية، قال: لا يستدخل المؤمن المنافق دون أخيه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٤٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾ يقول في دينكم، يعني: أنهم يودّون أن تعنتوا في دينكم [٢].

قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه، ولو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر المؤمن عليه منه لأباد خضراءه [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٦٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

والأثر في بيان الغريب ، وفيه حمل الآية على المنافقين وهو الأظهر ، ويدل عليه بقية السياق من الآية ، والمراد منها : مداخلتهم وإطلاعهم على سرائرهم ؛ والبطانة : هم الدخلاء من خاصة الرجل الذين يستنبطون ويتبسط إليهم ؛ ويطلعون على ما لا يطلع عليه غيرهم . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٤٦١ ، تفسير البغوي ٢/٩٥.

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٦٢ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والعنت في الأصل : إدخال المشقة على الإنسان ، فالمراد : ما يشق عليكم ، وقيل : المراد إضلالكم وهو راجع إلى الأول ؛ لأنّ الضلالة أشد العنت . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٤٦٢ وتفسير الماوردي ١/٤١٩ وتفسير البغوي ٢/٩٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٦٥

قوله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ قال: إذا رأوا من المؤمنين جماعة وألفة ساءهم ذلك، وإذا رأوا منهم فرقة واختلافا فرحوا [١].

قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة: نزلت في بني سلمة من الخزرج، وبني حارثة من الأوس، ورأسهم عبد الله بن أبيّ ابن سلول [٢].

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٠٠-٣٠١ وفيه (يرحمه في الدنيا) وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٤/٦٥ وابن أبي حاتم ٣ ٧٤٥ وإسناده صحيح.

وهذا الأثر بيان لما ورد في الآية من العداوة الشديدة التي يكنها المنافق للمسلم، فقوله (أباد خضراءه) أي أذهب ما عنده من نعمة، قال الميداني : ((يقال : أباد الله خَضْراءهم، قال الأصمعي : معناه أذهبَ نعمتهم وخصبهم)) [مجمع الأمثال ١/١٠٤].

(١) تفسير ابن جرير ٤/٦٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره ابن حجر في العجاب٢/٧٤٠ ونسبه إلى **سنيد** وفيه (وائتلافا، وافتراقا) بدل (وألفة، فرقة)، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٤/٦٧ وابن أبي حاتم ٣/٧٤٧ بسند صحيح.

وهذا التفسير من قبيل التمثيل ببعض أفراد العام، قال ابن عطية ١/٤٩٨ : ((وما ذكره المفسرون من الخصب والجدب واجتماع المؤمنين ودخول الفرقة بينهم، وغير ذلك من الأقوال، فإنما هي أمثلة وليس ذلك باختلاف)).

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٧٣

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الفشل: الجبن [١].

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ثني عمرو بن دينار، عن عكرمة، سمعه يقول: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾ قال: يوم بدر قال: فلم يصبروا ولم يتقوا، فلم يمدّوا يوم أحُد، ولو مدّوا لم يهزموا يومئذٍ [٢].

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وهو مرسل .

ونزول هذه الآية في بني سلمة وبني حارثة صحيح ؛ فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : فينا نزلت ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ قال : نحن الطائفتان : بنو حارثة وبنو سلمة ، وما نحب - وقال سفيان مرة : وما يسرني - أنها لم تُنزل لقول الله ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ وللفظ للبخاري . [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة آل عمران صـ ٨٦٤ رقم ٤٥٥٨ . وصحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب فضائل الأنصار ١٩٤٨/٤ رقم ٢٥٠٥]

أمّا ذكر عبد الله بن أبي بن سلول ، فلا وجه له ، لأنه فشل واخذل بمن معه ، وهاتان الطائفتان قد أثنى الله عليهما . كما في حديث جابر . ينظر : تفسير ابن جرير ٧٤/٤ .

(١) تفسير ابن جرير ٧٤/٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٠٦/٢ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، وله شاهد عن ابن زيد أخرجه ابن جرير ٧٣/٤ بسند صحيح إليه .

وهذه الأثر في بيان الغريب ، والمعنى المذكور فيه صحيح . معاني القرآن ٤٦٥/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٧٩/٤

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥٥ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ قال: من غضبهم هذا [١].

٥٥٦، ٥٥٧ – حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال: كان سيماها صوفا في نواصيها....

٥٥٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، وبعض أشياخنا، عن الحسن، نحو حديث معمر، عن قتادة [٢].

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٥٢ قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة بلفظ ((لم يمد النبي ﷺ يوم أحد ولا بملك واحد)) ، وإسناده صحيح ، وفي طريق سنيد صرّح ابن جريج بالواسطة بينه وبين عكرمة ، فالأثر **صحيح** عن عكرمة ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب٢/٧٤٦ ونسبه إلى **سنيد** من طريق حجاج عن ابن جريج عن عكرمة دون ذكر عمرو بن دينار مع اختلاف يسير في السياق ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٠٨ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، وذكره البغوي ٢/١٠٠ عن عكرمة والضحاك به نحوه .

وما ذهب إليه عكرمة في هذا الأثر هو أحد القولين في نزول الملائكة يوم أحد ، وقد ذهب ابن جرير إلى التوقف في المسألة لعدم وجود دليل قاطع على نزولهم أو عدم نزولهم ، فقال ٤/٧٩ ((... ولا دلالة في الآية على أنهم أمدّوا بالثلاثة آلاف ، ولا بالخمسة آلاف ، ولا على أنّهم لم يمدوا بهم ، وقد يجوز أن يكون الله عزّ وجل أمدّهم على نحو ما رواه الذين أثبتوا أنه أمدّهم ، وقد يجوز أن يكون لم يمدهم على نحو الذي ذكره من أنكر ذلك ، ولا خبر عندنا صحّ من الوجه الذي يثبت أنّهم أمدّوا بالثلاثة الآلاف ولا بالخمسة الآلاف ، وغير جائز أن يقال في ذلك قول إلا بخبر تقوم به الحجة به ، ولا خبر كذلك ، فنسلّم لأحد الرفيقين قوله)) وهذا هو الأسلم ، والعلم عند الله .

(١) تفسير ابن جرير ٤/٨١

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٤/٨١ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٠٩ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد . وليس فيه (هذا) .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وأصل الفور : الغليان ، ومنه فور الغضب ؛ لأنّه كفور القدر ، ووجه وصفهم بهذا أنهم إنما رجعوا للحرب يوم أحد من غضبهم ليوم بدر ، وقيل : المعنى : من وجههم . ينظر : نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز صـ ٣٥١ وتفسير الماوردي ١/٤٢١ وتفسير البغوي ٢/١٠٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٨٣

قوله تعالى : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٥٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: شجّ النبيّ ﷺ في فِرَق حاجبه، وكسرت رباعيته[١].

٥٥٩ – قال ابن جريج: ذكر لنا أنه لما جرح، جعل سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه، ورسول الله ﷺ يقول: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَّبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلى اللَّهِ؟» . فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[٢] .

إسناده **ضعيف** لضعف جويبر ، ويشهد له أثر قتادة المذكور في الأعلى ، وإسناده صحيح ، وله شاهد بمعناه عن علي بن أبي طالب ﷺ أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٥٤ وابن أبي شيبة ٧/٣٥٤ بسند صحيح .

وهذا الأثر في بيان سيمى الملائكة يوم بدر ، فنزولهم يومئذ هو المتيقن ، وقيل : كان سيماهم عمائم سوداً وقيل بيضاً ، وذكر في ذلك أوصاف أخرى ، وينظر : الدر ٢/٣٠٩-٣١٠ .

(١) الرباعية : على وزن الثمانية ، وهي السنّ التي بين الثنية والناب ، وهي أربعة ، وتكون للإنسان وغيره .

ينظر : اللسان مادة [ربع] .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٨٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد ، ففي الصحيحين من حديث أنس ((أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشُجَّ في رأسه ، فجعل يسلت الدم عنه ويقول : ((كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله)) فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾)) واللفظ لمسلم [صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ ... صـ ٧٧٢ معلقاً ، وصحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة أحد ٣/١٤١٧ رقم ١٧٩١]

وورد في نزولها سبب آخر ففي صحيح من حديث عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول : ((اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول ((سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد)) فأنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ ... صـ ٧٧٣ رقم ٤٠٦٩] .

وهناك روايات أخرى نحو هذه صحيحة ، وقد سلك ابن حجر فيها مسلك الترجيح تارة ومسلك الجمع تارة أخرى ، فقال في الفتح ٧/٣٦٦ ((والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد ، والله أعلم)) ، وقال في العجاب ٢/٧٥١ ((يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر معونة ، فكان يجمع في

قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٠ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح: أنهم قالوا: يا نبي الله، بنو إسرائيل أكرم على الله منا، كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: اجدع أذنك، اجدع أنفك، افعل! فسكت رسول الله ﷺ ، فنزلت: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ إلى قوله: ـ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ ﴾، فقال رسول الله ﷺ :((ألا أخبركم بخير من ذلك؟)) فقرأ هؤلاء الآيات [1].

⇨

الدعاء بين من شجّ وجهه بأحد ومن قتل أصحاب بئر معونة ، فنزلت الآية في الفريقين جميعاً فترك الدعاء على الجميع ، وبقي بعد ذلك الدعاء للمستضعفين إلى أن خلصوا وهاجروا، وهذه أولى من دعوى النزول مرتين)).

(١) تفسير ابن جرير ٤/٩٥-٩٦

مرسل ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول للواحدي صـ ١٥٧ به نحوه ، وذكره البغوي ٢/١٠٥-١٠٦ عن ابن مسعود معلقاً ، وهو هنا عن عطاء وليس عن ابن مسعود ، وأثر مسعود هو الآتي بعد هذا ، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٧٥٤-٧٥٥ ، ونسبه إلى سنيد في تفسيره ، وكذا نسبه إلى إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد في تفسيريهما من طريق روح بن عبادة عن محمد بن عبد الملك بن جريج ، عن أبيه ، عن عطاء ، به نحوه ، وقال : ((وهذا سند قويّ إلى عطاء)) ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣١٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، ولا يعتمد عليها لأنها مرسلة ، وأمّا ورد فيها من كفارات بني إسرائيل فلم أقف على شيء مرفوع صحيح في ذلك ، والرواية التالية أيضاً بمعناه .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني عمر بن أبي خليفة العبديّ[١]، قال: حدثنا عليّ بن زيد بن جدعان[٢]، قال: قال ابن مسعود: كانت بنو إسرائيل إذا أذنبوا، أصبح مكتوبا على بابه الذنب وكفارته، فأعطينا خيرا من ذلك هذه الآية [٣].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٢ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ ﴾ قال ابن جريج: ولا تضعفوا في أمر عدوكم، ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ قال: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ في الشعب، فقالوا: ما فعل فلان؟

---

(١) في المطبوعة ، وكذا في المخطوطة كما في تحقيق شاكر (عمر بن خليفة) ، وقد بيّن أنه خطأ ، وهذا واضح من ترجمته ؛ فهو : عمر بن أبي خليفة حجاج العبدي ، أبو حفص البصري ، مقبول ، روى عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء الخراساني وعوف الأعرابي وآخرين ، وعنه بشر بن الحكم العبدي ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن سلام الجمحي وجماعة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٣٠/٢١ والكاشف ٦٠/٢ والتقريب صـ ٤١٢ ت ٤٨٩١ .

(٢) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان التيمي ، البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، روى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعدي بن ثابت الأنصاري وآخرين ، وعنه عمر بن أبي خليفة العبدي والسفيانان وجماعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠ والكاشف ٤٠/٢ والتقريب صـ ٤٠١ ت ٤٧٣٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ٩٦/٤

إسناده منقطع ، وفيه ابن جدعان وهو ضعيف ، وذكره ابن حجر في العجاب ٧٥٥/٢ مختصراً ، ونسبه إلى سنيد ، وذكره الهيثمي في المجمع ١١/٧ وقال : ((رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، إلا أنّ ابن سيرين ما أظنه سمع من ابن مسعود)) وفيه الآية ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] ولم أقف عليه في معاجم الطبراني ، وظاهره الانقطاع كما أشار إليه الهيثمي ؛ لأنّ ابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، أي سنة ثلاث وثلاثين ، ومات ابن مسعود في ذلك العام ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل في حياة عمر ، [تهذيب الكمال ٣٥٢/٢٥ ، الإصابة ٢٣٥/٤] .

ما فعل فلان؟ فنعى بعضهم بعضا، وتحدثوا أن رسول الله ﷺ قد قتل، فكانوا في همّ وحزن. فبينما هم كذلك، إذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم وهم أسفل في الشِّعْب ، فلما رأوا النبي ﷺ فرحوا، وقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لا قُوَّةَ لَنا إلاّ بِكَ، ولَيْسَ يَعْبُدُكَ بِهَذِهِ البَلْدَةِ غَيْرُ هَولاءِ النَّفَرِ» قال: وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا، فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله، وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] .

قوله تعالى : ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: أدال المشركين على النبيّ ﷺ يوم أحد[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/١٠٢-١٠٣

إسناده **معضل** ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٧١ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به من قوله (انهزم) وفيه أيضاً (فذلك) ، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٧٥٨-٧٥٩ ونسبه إلى سنيد وليس فيه تفسير ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ وفيه (ونزلت ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ وفيه اختلاف يسير في السياق ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٣٠ من قوله (انهزم) وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وذكره ابن إسحاق دون إسناد وليس فيه ذكر الآية [سيرة ابن هشام ٢/٨٦] .

والرواية في أسباب النزول كما وردت في سياق ابن حجر في العجاب ، فلا يعتمد عليها . فالإسناد معضل ؛ أمّا تفسير ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ بـ (ولا تضعفوا) فقد أخرجه ابن جرير ٤/١٠٢ وابن أبي حاتم ٣ ٧٧٠ عن مجاهد بسند صحيح ، وهذا المعنى ذكره الزجاج في معانيه ١/٤٧٠ ، والبغوي ٢/١١٠.

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٠٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم : وأخرجه ابن جرير أيضاً ٤/١٠٥ من طريق ابن المبارك ، عن ابن جريج عن ابن عباس به نحوه وفيه انقطاع أيضاً ، ومن طريق العوفي عن ابن عباس أخرجه هو وابن أبي حاتم ٣/٧٧٢ ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ،

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ قال: قال ابن عباس: كانوا يسألون الشهادة، فلقوا المشركين يوم أحد، فاتخذ منهم شهداء (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ قال: يبتليهم (٢).

وذكره السيوطي في الدر ٣٣١/٢ من طريق ابن جريج عن ابن عباس وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفيه زيادة ذكر عدد قتلى المسلمين .

وهذا المعنى الوارد في الأثر صحيح ومطابق لذكر الآية ضمن الآيات النازلة في غزوة أحد ، وهي عامة في نظائرها ، وكذا قرّره ابن جرير ١٠٤/٤ والبغوي ١١١/٢ وابن كثير ٤١٧/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٠٦/٤-١٠٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٠٦/٣ من طريق ابن المبارك قراءة عن ابن جريج به نحوه ، دون ذكر ابن عباس ، والإسناد صحيح إلى ابن جريج ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٣٢/٢ بنحوه من طريق ابن جريج عن ابن عباس وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

ويستأنس هنا بحديث أنس بن مالك ﷺ قال : ((غاب عمّي أنس بن النضر عن قتال بدر ، فقال : يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلتَ المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد ...)) الحديث [صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب قول الله تعالى ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ ... صـ ٥٤٢ رقم ٢٨٠٥] .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٧/٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٠٧/٤ وابن أبي حاتم ٧٧٤/٣ بسند صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٣٣٣/٢ من طريق ابن جريج عن ابن عباس مع الرواية التالية في سياق واحد وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وهذا الأثر في بيان الغريب ، ومعناه صحيح ، والمحص في اللغة : التنقية والتخليص . معاني القرآن للزجاج ٤٧١/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: ينقصهم [١].

قوله تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ألقي في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبيّ ﷺ قد قُتِل، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ﴾ الآية [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال أهل المرض والارتياب والنفاق، حين فرّ الناس عن النبيّ ﷺ : قد قتل محمد، فالحقوا بدينكم الأول! فنزلت هذه الآية [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/١٠٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٧٥ بسنده الدائر من طريق ابن ثور عن ابن جريج عن ابن عباس به ، وفيه انقطاع أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٣٣ من طريق ابن جريج عن ابن عباس مع الرواية السابقة في سياق واحد وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر في بيان الغريب ،وقيل : يستأصلهم ، أي في حال قتلكم إياهم ، وهذا غاية النقص فيجتمع المعنيان . ينظر : معاني القرآن للزجاج ١/٤٧١ ، وتفسير البغوي ٢/١١٢.

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١١٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شواهد عن قتادة والسدي والربيع وابن إسحاق ، وكلها مرسلة . ينظر : تفسير ابن جرير ٤/١١١-١١٤ ، وتفسير ابن أبي حاتم ٣/٧٧٧-٧٧٨.

(٣) تفسير ابن جرير ٤/١١٤

إسناده معضل ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٣٣٥ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، وهو كالأثر السابق .

قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٦٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ قال: تخشعوا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٠ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، قال: الكبائر [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧١ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ قال: خطايانا [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/١٢٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٨٢ بسنده الدائر من طريق ابن ثور ، عن ابن جريج قال : بلغني عن ابن عباس به مثله ، وفيه انقطاع أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٤١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، ومعناه صحيح ، وقد فسّر بالخضوع ، وكلاهما بمعنى . معاني القرآن للزجاج ١/٤٧٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٢٠

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٧٨٣ قال : أخبرنا أحمد بن الأزهر فيما كتب إليّ ، ثنا وهب بن جرير، عن أبيه ، عن علي بن الحكم ، عن الضحاك بلفظ (فهي الخطايا الكبائر) وإسناده حسن إليه ، وقد أخرجه ابن جرير ٤/١٢٠ من طريق آخر عن الضحاك ، وفيه انقطاع ، فالأثر **صحيح لغيره** عن الضحاك بطريقيه .

وفيه تفسير (إسرافنا) بالكبائر ، وهو بمعنى الرواية التالية ، وينظر : تفسير البغوي ٢/١١٧ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/١٢١

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ فَـَٔاثَـٰبَهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال: النصر والغنيمة، ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ قال: رضوان الله ورحمته [١].

قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ قال ابن جريج: يقول: لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم، ولا تصدّقوهم بشيءٍ في دينكم [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٢/٤ وابن أبي حاتم ٧٨٣/٣ من طريق العوفي به وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، شاهد عن مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم ٧٨٣/٣ من طريق أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٣٨ من طريق ورقاء ، وإسناده صحيح إليه بطريقيه .

(١) تفسير ابن جرير ١٢٢/٤ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤١/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ؛ وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣م/١٢٢/٤ بسند حسن ، والأقوال في تفسير الآية متفقة في المعنى .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٣/٤

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٧٨٥/٣ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج به مثله ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤١/٢-٣٤٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا التفسير صحيح ، وكذا فسّره ابن جرير ١٢٣/٤ والبغوي ١١٧/٢ وهي عامة في اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار والمنافقين .

مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن مبارك [١]، عن الحسن: ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ يعني: القتل [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ قال ابن جريج: قال ابن عباس: الفشل: الجبن [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن المبارك[٤]، عن الحسن: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ يعني: من الفتح [٥].

---

(١) هو ابن فضالة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٧/٤ .

في إسناده عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وقال المزي في تهذيب الكمال ١٨٥/٢٧ بعد ذكر تدليسه : ((وقال أبو بكر المروذي عن أحمد بن حنبل : ما روى عن الحسن يحتج به)) ، والإسناد **جيّد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٥٩٩/٢ - تحقيق الدكتور / حكمت بشير ، وهي ساقطة من طبعة الباز - وأحمد في المسند ٢٨٧/١ ، والحاكم في المستدرك ٢٩٦/٢ وصححه ووافقه الذهبي .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، ومعناه صحيح . ينظر : مجاز القرآن ١٠٤/١ معاني القرآن للزجاج ٤٧٨/١ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٩/٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره ابن كثير ٤٢١/١ عن ابن جريج عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٧/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير البغوي ١١٩/٢ ، وقد تقدم هذا التفسير عن ابن عباس في الرواية [٤٥٦] .

(٤) هو ابن فضالة ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ١٢٩/٤ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: لما هزم الله المشركين يوم أحد، قال الرماة: أدركوا الناس ونبيّ الله ﷺ لا يسبقوكم إلى الغنائم فتكون لهم دونكم! وقال بعضهم: لا نَرِيم [١] حتى يأذن لنا النبيّ ﷺ، فنزلت: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ [٢].

٥٧٨ ـ قال ابن جريج: قال ابن مسعود ﷺ : ما علمنا أن أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذٍ [٣].

⇨

في إسناده عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وروايته عنه محتج بها ، فالإسناد **جيّد إليه** ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ١٢٩/٤ بسند حسن ، وهذا التفسير صحيح ، ويدخل فيه قول من فسّره بالغنيمة لأنها من توابع الفتح . وينظر : تفسير البغوي ١١٩/٢ .

(١) أي : لا نبرح ، قال ابن الأثير في النهاية ٢٩٠/٢ : ((يقال : رام يَريم إذا برَح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل في النفي)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٠/٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٩/٢ ولم ينسبه لغير ابن جرير ؛ وأصل القصة صحيح ، فقد أخرج البخاري بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : ((جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبد الله بن جبير فقال : ((إن رأيتمونا تخطفنا الطير ، فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم ، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم)) فهزموهم قال : فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن ، رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم ، الغنيمة ! ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ ؟ قالوا : والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ...)) الحديث [صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه صـ ٥٨١ رقم ٣٠٣٩] . وليس في هذا أنّ الآية نزلت في ذلك ، غير أنّ أهل السير والتفسير مجمعون على أنّ هذه الآية نزلت في غزوة أحد .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٠/٤

إسناده منقطع وقد يكون معضلاً ؛ لأنّ ابن مسعود متقدم الوفاة ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٣٠/٤ وابن أبي حاتم ٧٨٨/٣ وأحمد في المسند ٤٦٣/١ وابن أبي شيبة ٣٧١/٧ والطبراني في الأوسط ١٠٦/٢ ، والبيهقي من طرق عن ابن مسعود ، قال : ((ما كنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾)) وذكره الهيثمي في المجمع

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٧٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن المبارك[١]، عن الحسن: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ هؤلاء الذين يحوزون[٢] الغنائم، ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ الذين يتبعونهم يقتلونهم[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن في قوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ قال: صرف القوم عنهم، فقتل من المسلمين بعدّة من أسروا يوم بدر، وقتل عم رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وشجّ في وجهه، وكان يمسح الدم عن وجهه، ويقول: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلى رَبِّهِمْ؟ » فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٤] الآية، فقالوا: أليس كان رسول الله ﷺ وعدنا النصر؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾[٥].

⇨

٣٢٧/٦-٣٢٨ وعزاه إلى الطبراني وأحمد وقال : ((ورجال الطبراني ثقات))، وصححه السيوطي في الدر ٣٤٩/٢ .

(١) هو ابن فضالة ، تقدم .

(٢) في طبعة شاكر (يجترون) وذكر أنها غير منقوطة في المخطوطة .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٠/٤

في إسناده عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وروايته عنه محتج بها ، فالإسناد **جيّد إليه** .

وقيل : الذين رغبوا في المغنم حين رأوا الهزيمة ، وقيل في الثاني : الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ، والكل داخل . وينظر : تفسير البغوي ١١٩/٢ وتفسير ابن كثير ٤٢١/١ .

(٤) الآية ١٢٨ من هذه السورة .

(٥) تفسير ابن جرير ١١٣١/٤

في إسناده عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وروايته عنه محتج بها ، فالإسناد **جيّد إليه ، لكنه مرسل** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٩/٢ مختصراً ولم ينسبه لغير ابن جرير .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ قال: قال الحسن وصفق بيديه: وكيف عفا عنهم وقد قتل منهم سبعون، وقتل عمّ رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وشجّ في وجهه؟

قال: ثم يقول: قال الله عزّ وجلّ: قد عفوت عنكم إذ عصيتموني أن لا أكون استأصلتكم.

قال: ثم يقول الحسن: هؤلاء مع رسول الله ﷺ، وفي سبيل الله غضاب لله، يقاتلون أعداء الله، نهوا عن شيء فصنعوه، فوالله ما تركوا حتى غموا بهذا الغمّ، فأفسق الفاسقين اليوم يتجرأ على كل كبيرة، ويركب كل داهية، ويسحب عليها ثيابه، ويزعم أن لا بأس عليه، فسوف يعلم !! [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾ قال: لم يستأصلكم [(٢)].

قوله تعالى : ﴿۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ

وقد تقدم شاهد هذا الحديث فيه السبب الصحيح لنزول الآية في الرواية [٥٥٨]

(١) تفسير ابن جرير ٤/١٣١-١٣٢.

في إسناده عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وروايته عنه محتج بها ، فالإسناد **جيّد** إليه ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٤٩ ولم ينسبه لغير ابن جرير .

وقد دلّ أثر الحسن رحمه الله على أنّ المراد بعفو الله عنهم بعد معصيتهم هو معافاتهم من عقوبة الاستئصال ، أمّا ما دون من العقوبة فقد أصابهم منه ما أصابهم ، مع الحالة التي كانوا عليها مع رسول الله ﷺ ، فكيف يتجرأ فاسق على معصية معتمداً على عفوه ، ثم يأمن العقوبة . وهذه من دُرره وحكمه رحمه الله .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٣٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٣٤٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا بمعنى أثر الحسن البصري السابق . وينظر هذا المعنى في : تفسير البغوي ٢/١١٩ .

مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ قال: صعدوا في أحد فرارا [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾: إليّ عباد الله ارْجِعُوا، إليّ عِبَاد اللّهِ ارْجِعُوا! [(٢)].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣٣/٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٣٣/٤ بسند صحيح ؛ وهو في حكم المرسل ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٠/٢ مع الرواية التالية في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

ويراد بالإصعاد : السير في مستوى الأرض ، وفرق بعضهم بين صعد وأصعد ، فالأول : الارتفاع على جبل أو سطح ؛ والثاني : إذا مشى حيال وجهه . وقيل : هما بمعنى وينظر : تفسير ابن جرير ١٣٢/٤-١٣٣ وتفسير البغوي ١١٩/٢-١٢٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٤/٤

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٥ ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ قال ابن جريج: قال مجاهد: أصاب الناس حزن وغمّ على ما أصابهم في أصحابهم الذين قتلوا، فلما تولجوا في الشِّعب وهم مصابون[1] وقف أبو سفيان وأصحابه بباب الشِّعب، فظنّ المؤمنون أنهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم أيضا، فأصابهم حزن في ذلك أيضا أنساهم حزنهم في أصحابهم، فذلك قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[2].

٥٨٦ - قال ابن جريج: قوله: ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ يقول: على ما فاتكم من غنائم القوم ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ في أنفسكم[3].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

⇨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد عن قتادة والسدي أخرجه ابن جرير ١٣٣/٤ عنهما بسند حسن ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٠/٢ مع الرواية السابقة في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وهذا التفسير مطابق للآية .

(١) في المطبوعة (يتصافون) والتصحيح من المخطوطة كما في تحقيق محمود شاكر ٣١١/٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٧/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٢/٢ ولم ينسبه لغير ابن جرير .

وهذا من الأوجه المذكورة في المراد بالغم الأول والثاني ، وقيل : الأول : ما أصابهم من القتل والجراح، والثاني: ما شاع من قتل النبي ﷺ ، وهذا أولى ، إذ لم يصب المسلمين في ذلك اليوم أعظم من هذا الغم، فلما فرج هذا الغم وتأكد أنّ النبي ﷺ حيٌّ أنساهم ذلك كلّ ما كان أصابهم من جراح وقتل وفوت غنيمة ، فكل مصيبة بعد رسول الله جلل . وينظر الأوجه في : تفسير البغوي ١٢٠/٢ ، وسيرة ابن هشام ٩٩/٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٧/٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، ومعناه ظاهر .

أخبرني عبد الله بن كثير، عن عبيد بن عمير، قال: جاء أبو سفيان بن حرب، ومن معه، حتى وقف بالشعب، ثم نادى: أفي القوم ابن أبي كبشة[١]؟ فسكتوا، فقال أبو سفيان: قتل وربّ الكعبة، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ فسكتوا، فقال: قتل وربّ الكعبة! ثم قال: أفي القوم عمر بن الخطاب؟ فسكتوا، فقال: قتل وربّ الكعبة! ثم قال أبو سفيان: اعل هبل، يوم بيوم بدر، وحنظلة بحنظلة[٢]، وأنتم واجدون في القوم مُثلاً لم يكن عن رأي سَراتنا وخيارنا، ولم نكرهه حين رأيناه! فقال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب: ((قُمْ فَنادِ فَقُلْ: اللَّهُ أعْلَى وأجَلّ ، نعم هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار)) [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: أمنهم يومئذ بنعاس غشاهم، وإنما ينعس من يأمن ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[٤].

---

(١) يريد النبي ﷺ ، وكانت قريش تسميه بذلك نسبة إلى أبي كبشة حاضن النبي ﷺ وزوج حنيمة السعدية ، وقيل غير ذلك . ينظر : الإصابة ٣٤٢/٧ .

(٢) يشير إلى ابنه حنظلة الذي قتل ببدر ، وحنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة الذي قتل بأحد وسيأتي ذكره في الرواية [١٦٨٩] وقد يكون توريةً أراد بها (مرارة بمرارة) .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٧/٤-١٣٨

إسناده جيّد إلى عبيد بن عمير ، وهو مرسل ، وأصله في صحيح البخاري - مع اختلاف في بعض السياق - كتاب الجهاد والسير ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه صـ ٥٨١ رقم ٣٠٣٩ وكتاب المغازي ، باب غزوة أحد صـ ٧٦٨-٧٦٩ رقم ٤٠٤٣ من حديث البراء بن عازب مطولاً]

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٠/٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره البغوي ١٢١/٢ عن ابن عباس معلقاً .

ويشهد له حديث أبي طلحة في البخاري قال : ((غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد ، قال : فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ، ويسقط وآخذه)) [كتاب التفسير ، سورة آل عمران صـ ٨٦٥ رقم ٤٥٦٢]

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٨٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قيل لعبد الله بن أبيّ: قتل بنو الخزرج اليوم! قال: وهل لنا من الأمر من شيء؟ [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ قال: نزلت في رافع بن المعلى[٢] وغيره من الأنصار وأبي حذيفة بن عتبة[٣]، ورجل آخر[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤٢/٤

إسناده معضل ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٥٤/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفيه (إنّ المنافقين قالوا) وفي سياق الدر زيادة (أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل) والصحيح أنّه قال هذه المقالة في غزوة بني المصطلق. سيرة ابن هشام ٢٩٠/٢-٢٩٣

وذكر ابن كثير ٤٢٧/١ عن ابن إسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : قال الزبير : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف ... فذكر قول معتب بن قشير هذه المقالة ، ولعل هذا هو الصحيح ، لأنّ الآية في سياق الحديث عمن حضر الغزوة وعبد الله بن أبي كان قد الخذل بأصحابه ، وقد حكى الله مقالة أولئك في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران : ١٦٨]

(٢) رافع بن المعلى ، ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٨٤/٢ وكذا ابن حجر في الإصابة ٤٤٥/٢، وقد اتفقا على أنّه شهد بدراً وقتل فيها ، فلا يصح ذكره في نزول هذه الآية التي نزلت بعد أحد .

(٣) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، صلى إلى القبلتين وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد مع النبي ﷺ ، وقتل يوم اليمامة وهو ابن ست وخمسين سنة رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الاستيعاب ١٦٣١/٤ ، الإصابة ٨٧/٧ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٥/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، وذكره ابن حجر في العجاب ٧٧٣/٢ ونسبه إلى سنيد مع أثر ابن جريج التالي في سياق واحد .

٥٩١ - قال ابن جريج: وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ إذ لم يعاقبهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

٥٩٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ يقول: ولقد عفا الله عنهم إذ لم يعاقبهم [٢].

قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٥٩٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: قوله: ﴿ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ قال: انصرفوا عنك [٣].

والصحيح أنّ الآية عامة في المنهزمين، وكون هؤلاء فيمن نزلت فيه هذه الآية على التعيين - إن صحّ ذلك - ليس بمثلبة لهم، فقد كان ممن تولى يومئذ ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله، وقد نزل القرآن بعفو الله عنهم في آيات تتلى، وقال عبد الله بن عمر جواباً لمن طعن في عثمان في فراره يوم أحد: ((أمّا فراره يوم أحد فأشهد أنّ الله عفا عنه)) [صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ ... صـ ٧٧٢ رقم ٤٠٦٦] فرضي الله عنهم وأرضاهم.

(١) تفسير ابن جرير ١٤٥/٤، وسيأتي في الأثر التالي مستقلاً.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٦/٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيّد**، ومعناه صحيح، وهو محمول على عدم معاقبتهم بعقوبة تستأصلهم، وعدم مؤاخذتهم بها في الأخرى؛ أمّا ما دون ذلك من القتل والجراحات والخوف فقد أصابهم.

(٣) تفسير ابن جرير ١٥١/٤

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٨/٢ وزاد نسبه إلى ابن المنذر.

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن إياس بن دغفل[١]، عن الحسن: ما شاور قوم قط، إلا هدوا لأرشد أمورهم[٢].

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني سفيان بن عيينة[٣]، عن مُطرِّف بن طريف[٤]، عن الضحاك قوله: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ قال: من أدّى الخمس ﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: فاستوجب سخطا من الله[٥].

والأثر في بيان الغريب ، ومعناه صحيح على ضعف إسناده ، وقيل : تفرقوا ، وكلاهما بمعنىً، وينظر : مجاز القرآن ١٠٧/١ وتفسير البغوي ١٢٤/٢ .

(١) إياس بن دغفل – بغين معجمة وفاء على وزن جعفر – الحارثي ، أبو دغفل البصري ، ثقة روى عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن قيس بن عباد وآخرين ، وعنه معتمر بن سليمان ومعاذ العنبري ووكيع من السابعة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٠١/٣ والكاشف ٢٥٨/١ والتقريب صـ ١١٦ ت ٥٨٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥٢/٤

وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٠١/٣ قال : حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن رجاء ، أنبأ عمران القطان عن الحسن به نحوه ، والأثر حسن بطريقيه ، وهو بيان لفضيلة الشورى التي أمر بها النبي ﷺ في الآية مع أنه نبي يوحى إليه؛ ليسنّ بذلك أمته من بعده . وينظر : تفسير ابن جرير ١٥٢/٤-١٥٣ وتفسير الشوكاني ٣٩٣/١-٣٩٤.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخَرَة ، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات ، روى عن مطرف بن طريف وزيد بن أسلم وزكريا بن أبي زائدة وجماعة ، وعنه سنيد وإسحاق بن راهويه وإسحق بن منصور وخلق ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٧٧/١١ والكاشف ٤٤٩/١ والتقريب صـ ٢٤٥ ت ٢٤٥١ .

(٤) مُطَرِّف بن طَريف الكوفي ، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ، ثقة فاضل ، روى عن الأعمش وابن أبي ليلى والشعبي وآخرين ، وعنه السفيانان وهشيم بن بشير وخلق ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٦٢/٢٨ والكاشف ٢٦٩/٢ والتقريب صـ ٥٣٤ ت ٦٧٠٥ .

(٥) تفسير ابن جرير ١٦١/٤

قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عمر بن عطاء[١]، عن عكرمة، قال: قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين، وأسروا سبعين وقتل المشركون يوم أحد من المسلمين سبعين، فذلك قوله: ﴿ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ ﴾ إذ نحن مسلمون نقاتل غضبا لله، وهؤلاء مشركون ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ ﴾ عقوبة لكم بمعصيتكم النبيّ ﷺ حين قال ما قال [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن مبارك[٣]، عن الحسن: ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ ﴾ قالوا: فإنما أصابنا هذا، لأنا قبلنا الفداء يوم بدر من الأسارى، وعصينا

وقد أخرجه ابن جرير ١٦١/٤ عن الضحاك أيضاً من طريق عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة به نحوه ، وإسناده صحيح .

وتفسير الرضوان هنا بأداء الخمس لمناسبة ذكر الآية بعد الحديث عن الغلول ، وهذا اختيار ابن جرير ، والحمل على العموم أولى. وينظر : تفسير ابن كثير ٤٣٣/١ .

(١) عمر بن عطاء بن وَرَّار ، حجازي ضعيف من السادسة ، روى عن عكرمة مولى ابن عباس وسالم أبي الغيث مولى ابن مطيع ، وعنه ابن جريج وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦٣/٢١ والكاشف ٦٧/٢ والتقريب صـ ٤١٦ ت ٤٩٤٩ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٥/٤.

إسناده **ضعيف** ، لضعف عمر بن عطاء ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٨/٢ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، وما ورد فيه صحيح .

والمراد بمعصيتهم نزول بعض الرماة عن موقعهم بعد أن أمرهم النبي ﷺ ألا ينزلوا إلا بأمره . وقد سبق تخريج ذلك من صحيح البخاري ، في هامش الرواية [٥٧٧] وهذا الوجه أصحّ مما يأتي .

(٣) هو ابن فضالة ، صدوق يدلس ويسوي تقدم .

النبيّ ﷺ يوم أحد، فمن قتل منا كان شهيدا، ومن بقي منا كان مطهرا، رضينا ربّنا[١] [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٥٩٨ ، ٥٩٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن ، وابن جريج، قالا: معصيتهم أنه قال لهم: لا تتبعوهم يوم أحد فاتبعوهم[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني إسماعيل[٤]، عن ابن عون[٥]، عن محمد[٦]، عن عبيدة السلماني ؛ وحدثني حجاج عن جرير[٧]، عن محمد[٨]، عن عبيدة السَّلْماني، عن عليّ، قال: جاء جبريل إلى النبيّ ﷺ، فقال له: يا محمد إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الأسارى، وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين، أن يقدموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدتهم. قال:

---

(١) في المطبوعة (رضينا بالله ربا) والتصحيح من طبعة شاكر تبعاً للمخطوطة .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٦٥

في إسناده عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وروايته عنه محتج بها ، فالإسناد جيّد إليه .

وقد اشتمل هذا الأثر على القولين في سبب ما أصابهم يوم أحد ، والثاني هو الصحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/١٦٥

هذا الأثر يرويه حجاج عن مبارك – وهو ابن فضالة – عن الحسن ، ويرويه عن ابن جريج أيضاً ، والإسناد إلى الحسن فيه عنعنة مبارك بن فضالة وهو مدلّس ويسوي ، لكنّه هنا يروي عن الحسن ، وروايته عنه محتج بها ، فالإسناد جيّد إليه ، وكذا الإسناد عن ابن جريج .

والمراد باتباعهم يوم أحد نزول بعض الرماة عن موقعهم متبعين أثر المشركين بعد انهزامهم طلباً للغنائم، وهذه هي المعصية التي عوقبوا بها على الصحيح .

(٤) هو ابن علية ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٥) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، روى عن محمد بن سيرين ومجاهد وعكرمة وآخرين ، وعنه إسماعيل بن علية وسفيان الثوري وشعبة وخلق ، مات سنة خمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٥/٣٩٤ والكاشف ١/٥٨٢ والتقريب صـ ٣١٧ ت ٣٥١٩ .

(٦) هو ابن سيرين كما صرّح به في طريقين آخرين ، وقد تقدمت ترجمته .

(٧) هو ابن حازم ، تقدم .

(٨) هو ابن سيرين كما صرّح به في طريقين آخرين ، وقد تقدمت ترجمته .

فدعا رسول الله ﷺ الناس، فذكر ذلك لهم. فقالوا: يا رسول الله، عشائرنا وإخواننا، لا بل نأخذ فداءهم فنتقوّى به على قتال عدوّنا ويستشهد منا عدتهم، فليس في ذلك ما نكره! قال: فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلاً عدة أسارى أهل بدر [1].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج قال: قال ابن جريج: قال عكرمة: ﴿قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ﴾ قال: نزلت في عبد الله بن أبيّ ابن

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/١٦٦

وأخرجه الترمذي في السنن، كتاب السير، باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء ٤/١٣٥، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب قتل الأسري ٦/٢٠٠ رقم ٨٦٦٢ كلاهما من طريق ابن أبي زائدة عن سفيان الثوري عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي به مختصراً، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٧٨٠-٧٨١ ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره، وذكر أنه خالف في سياق المتن. وساقه ابن كثير ١/٤٣٤ عن **سنيد** من طريق حجاج عن ابن جريج عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي، قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة، وروى أبو أسامة عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي عن النبي ﷺ نحوه، وروى ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي عن النبي ﷺ مرسلاً)) ، وقوله (عن عبيدة عن علي عن النبي ﷺ مرسلاً) كذا في السنن، وفي تحفة الأحوذي أيضاً، وهو خطأ ظاهر؛ وقد جاء على الصواب في تفسير ابن كثير ١/٤٣٤ ((عن عبيدة عن النبي ﷺ مرسلاً)) ، وقد صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/١١٠.

ومتن هذا الحديث مشكل لمخالفته ما صحّ من أنّ أخذ الفداء يوم بدر كان رأياً عن النبي ﷺ بعد مشورة أصحابه، ثم نزل الوحي بالعتاب موافقاً لرأي عمر في قتلهم، ولو كان هناك تخيير بوحي سماوي لم تتوجه المعاتبة، ونقل صاحب تحفة الأحوذي ٥/١٨٦-١٨٧ أقوالاً عن بعض العلماء في توجيهه وكلّها لا تخلو من اعتراض، والله أعلم.

سلول [١].

٦٠٢ -قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ قال: لو نعلم أنا واجدون معكم قتالاً، لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم [٢].

٦٠٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَوِ ادْفَعُوا﴾ قال: بكثرتكم العدوّ وإن لم يكن قتال [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: هو عبد الله بن أبيّ الذي قعد وقال لإخوانه الذين خرجوا مع النبيّ ﷺ يوم أحد: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ الآية [٤].

٦٠٥ - قال ابن جريج عن مجاهد، قال: قال جابر بن عبد الله: هو عبد الله بن أبيّ ابن سلول [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٨/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شواهد عن السدي وابن إسحاق والزهري وكلها مرسلة ، ولم أقف على قول آخر في هذه المسألة . ينظر : تفسير ابن جرير ١٦٧/٤-١٦٨، وتفسير ابن كثير ٤٣٤/١ ، وسيرة ابن هشام ١١٨/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٨/٤ .

إسناده جيّد إلى مجاهد ، وقد أخبر ابن جريج عن الواسطة بينهما . ومعناه ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٦٨/٤

إسناده **جيّد** عن ابن جريج ، وله شاهد بنحوه عن ابن عباس نسبه السيوطي في الدر ٣٦٩/٢ إلى ابن المنذر . والمراد من هذا تكثير سواد المسلمين لدفع المشركين ، وقيل : ادفعوا عن أهلكم وحريمكم ، هذا إن لم تقاتلوا في سبيل الله . وينظر : تفسير البغوي ١٣٠/٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٧٠/٤

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٨١١/٣ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور ، عن ابن جريج به ، وشيخ ابن أبي حاتم لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، وهو في حكم المرسل ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٧٠/٤ بسند حسن .

(٥) تفسير ابن جرير ١٧٠/٤

⇦

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة[1] قال: قالوا: يا ربّ! ألا رسول لنا يخبر النبيّ ﷺ عنا بما أعطيتنا؟ فقال الله تبارك وتعالى: أنا رسولكم، فأمر جبريل عليه السلام أن يأتي بهذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيتين[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج:

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وكون أبي بن سلول ممن قال هذه المقالة لا خلاف فيه عند التفسير والسير . ينظر : تفسير الماوردي ٤٣٦/١ ، وزاد المسير ٤٩٨/١-٤٩٩ ، وسيرة ابن هشام ١١٨/٢ .

(١) محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي ، ثقة ، يقال له رؤية ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً ، وروى عن أبي هريرة وعائشة وآخرين ، وعنه عبد الملك بن جريج ومحمد بن إسحاق وعبد الله بن كثير بن المطلب وجماعة تهذيب الكمال ٣١٧/٢٦ والكاشف ٢١٢/٢ والتقريب صـ ٥٠٣ ت ٦٢٤٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٧٢/٤ .

مرسل ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب٧٨٧/٢ ونسبه إلى **سنيد** ، وفي (الآية) بدل (الآيتين) ، وذكره السيوطي في الدر ٣٧٢/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وله شاهد له عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ((لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب ؟! فقال الله سبحانه أنا أبلغهم عنكم ، قال فأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر الآية)) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة ٣٧٣/٣-٣٧٤ ، وأحمد في المسند ٢٦٦/١ ، والحاكم في المستدرك ٨٨/٢ ، ٢٩٧ وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، والبغوي ١٣١/٢ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٤٧٩/٢ ، وانظر : سيرة ابن هشام ١١٩/٢ .

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ الآية، قال يقول: إخواننا يقتلون كما قتلنا، يلحقون فيصيبون من كرامة الله تعالى ما أصبنا [١].

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرت أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد قال المسلمون للنبيّ ﷺ: إنهم عامدون إلى المدينة، فقال: «إنْ ركِبُوا الخَيْل وتَركُوا الأثْقال [٢]فإنّهُمْ عامِدُون إلى المَدِينَةِ، وإنْ جَلَسُوا على الأثْقالِ وتَركُوا الخَيْل فَقَدْ رَعَّبَهُمْ[٣] اللّهُ ولَيْسُوا بِعامِدِينَها» ، فركبوا الأثقال، فرعَّبهم الله : ثم ندب ناسا يتبعونهم ليُروا أن بهم قوّة، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا، فنزلت: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾[٤] .

---

(١) تفسير ابن جرير ١٧٤/٤

إسناده **جيد** عن ابن جريج ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٧٤/٤ بسند حسن . ومعناه ظاهر .

(٢) الأثقال : جمع ثَقَل ، وهو متاع المسافر وحشمه . ينظر : لسان العرب ، مادة [ثقل]

(٣) في المطبوعة (أرعبهم) والتصويب من طبعة شاكر تبعاً للمخطوطة ، وقد ذكر أنّ (أرعب) خطأ لغة .

(٤) تفسير ابن جرير ١٧٨/٤

إسناده معضل . وذكره السيوطي في الدر ٣٨٦/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن ابن عباس ذكره السيوطي في الدر ٣٨٦/٢ ونسبه إلى النسائي والطبراني بسند صحيح ، ولم أقف عليه عندهما ، وذكره ابن إسحاق هذه القصة مختصراً [سيرة ابن هشام ٩٤/٢] .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وسياقها يدل على المراد باتباعهم هو خروجهم إلى حمراء الأسد ، وهو قول أكثر المفسرين وينظر : تفسير ابن جرير ١٨٢/٤ وتفسير ابن كثير ٤٣٩/١ ، وسيرة ابن هشام ١٠١/٢-١٠٤ ، ١٢١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٠٩ حدثني محمد بن عمرو ، قال ثنا أبو عاصم ، عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ قال هذا أبو سفيان قال لمحمد ﷺ موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا فقال محمد ﷺ عسى ، فانطلق رسول الله ﷺ لموعده حتى نزل بدرا فوافقوا السوق فيها وابتاعوا فذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ وهي غزوة بدر الصغرى .

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بنحوه، وزاد فيه: وهي بدر الصغرى [١].

٦١٠ ـ قال ابن جريج: لما عمد النبيّ ﷺ لموعد أبي سفيان، فجعلوا يلقون المشركين، ويسألونهم عن قريش، فيقولون: ﴿ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾ يكيدونهم بذلك، يريدون أن يرعبوهم، فيقول المؤمنون: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ حتى قدموا بدرا، فوجدوا أسواقها عافية لم ينازعهم فيها أحد. قال: وقدم رجل من المشركين وأخبر أهل مكة بخيل محمد عليه الصلاة والسلام وقال في ذلك:

نَفَرَتْ قَلُوصِي عَنْ خُيولِ مُحَمَّدٍ ... وَعَجْوَةٍ مَنْثُورَةٍ كالعُنْجُدِ [٢]

واتخذتْ ماءَ قُدَيدٍ [٣] مَوْعِدِي [٤]

---

(١) تفسير ابن جرير ١٨١/٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، لكنه توبع من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده صحيح . وهو مرسل .

وهذا القول مرجوح ، فالصحيح أنّ الآية نزلت في خروجهم في تعقب المشركين بعد أحد إلى حمراء الأسد .

أمّا غزوة بدر الصغرى فقد وقعت بعد ذلك في شعبان سنة أربع من الهجرة . تفسير ابن جرير ١٨٢/٤، وسيرة ابن هشام ٢٠٩/٢ .

(٢) القلوص : الناقة الشابة ؛ والعنجد : حب العنب ، وقيل : حبّ الزبيب ، وقيل : هو أردؤه ، وقيل : ثمر يشبهه وليس به . اللسان . [قلص ، عجد] .

(٣) قديد : بضم القاف وفتح الدال الأولى ، واد من أودية الحجاز التهامية ، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو ١٢٠ كيلاً . المعالم الأثيرة صـ ٢٢٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٨١/٤.

إسناده معضل ، وثَمَّ خطأ في رواية الأبيات ، قال أبو جعفر ((هكذا أنشدنا القاسم، وهو خطأ، وإنما هو:

قَدْ نَفَرَتْ مِنْ رُفْقَتَيْ مُحَمَّدِ ... وَعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبٍ كالعُنْجُدِ

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: وافقوا السوق فابتاعوا، وذلك قوله: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ قال: الفضل ما أصابوا من التجارة والأجر[١].

٦١٢ ـ قال ابن جريج: ما أصابوا من البيع نعمة من الله وفضل، أصابوا عفوه وغرته[٢]، لا ينازعهم فيه أحد ، قال: وقوله: ﴿ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ قال: قتل، ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ قال: طاعة النبيّ ﷺ[٣].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦١٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ قال: يخوف المؤمنين بالكفار[٤].

⇨

تَهْوِي على دِينِ أبيها الأَثْلَدِ قدْ جَعَلَتْ ماءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي

وَماءَ ضَجْنانَ لَهَا ضُحَى الغَدِ))

وهو كذا في سيرة ابن هشام ٢/٢١٠ . وفيه أنّ قائله معبد بن أبي معبد الخزاعي ، وذكره ابن حجر في العجاب٢/٧٧٤٦-٧٩٧ ونسبه إلى سنيد ، وفيه اختلاف يسير في السياق ، وقد ذكر الأبيات كما صححها ابن جرير ، مما يدل على أنّ الخطأ من القاسم شيخ ابن جرير .

والصحيح أن الآيات نزلت في خروجهم إلى حمراء الأسد كما سبق بيانه آنفاً .

(١) تفسير ابن جرير ٤/١٨٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٤/١٨٣ وابن أبي حاتم ٣/٨١٩ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وإسناده صحيح .

وهذا على أنّ الآية نزلت في موعد بدر الصغرى والصحيح أنّه في خروجه إلى حمراء الأسد كما سبق بيانه آنفاً.

(٢) في المطبوعة (وعزته) والتصحيح من طبعة شاكر ٧/٤١٥ وهي غير منقوطة في المخطوطة كما ذكر .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/١٨٣ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وهو كأثر مجاهد السابق .

(٤) تفسير ابن جرير ٤/١٨٣

⇦

قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦١٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ قال ابن جريج: يقول: ليبين الصادق بإيمانه من الكاذب[1].

٦١٥ – قال: ابن جريج: قال مجاهد: يوم أُحد ميز بعضهم عن بعض، المنافق عن المؤمن [2].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ

⇨

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة بنحوه ؛ فهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٣٩ من طريق ابن أبي نجيح عنه بلفظ (يخوفكم بأوليائه ، أو أولياؤه الشياطين ، يخوفونكم الفقر) ؛ وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٩١/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

فالمعنى : يخوفكم أولياءه ، أي من أوليائه . ويدل على ذلك قوله : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ والقول الآخر : يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين ، والأول أرجح . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٤٩٠/١ . وتفسير الماوردي ٤٣٨/١ وتفسير البغوي ١٣٩/٢ .

(١) تفسير ابن جرير ١٨٧/٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٨٢٤/٣ عنه من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناد جيد ، والأقوال المذكورة في المراد بالخبيث والطيب في الآية تعود إلى معنى واحد . وينظر : تفسير الماوردي ١/ ٤٣٩ ، وزاد المسير ٥١١/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨٧/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٨٧/٤ وابن أبي حاتم ٨٢٤/٣ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٩٣/٢وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، ومعناه ظاهر .

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ
جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن
زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾
۞ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ
ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦١٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[1] قال: هم يهود، إلى قوله: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا خلف بن خليفة[3]، عن أبي

---

(١) الآية بالتاء في (ولا تحسبن) وهي قراءة حمزة ، والباقون بالياء . النشر ٢/٢٤٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٩٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، والآية عامة فيهم وفي غيرهم ، كما يتبين في الأثر التالي .

(٣) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، نزيل واسط ثم بغداد . صدوق اختلط في الآخر ، روى عن أبي هاشم الرماني وأبي وائل ومالك بن أنس وآخرين ، وعنه سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد وجماعة ، مات سنة إحدى وثمانين على الصحيح .

⇦

هاشم[١]، عن أبي وائل[٢]، قال: هو الرجل الذي يرزقه الله مالاً، فيمنع قرابته الحقّ الذي جعل الله لهم في ماله، فيجعل حية فيطوّقها، فيقول: مالي ولك؟ فيقول: أنا مالك[٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

٦١٨ ـ حدثنا به القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ قال: نزلت هذه الآية في النبي ﷺ، وفي أبي بكر رضوان الله عليه، وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع، قال: بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق رحمه الله إلى فنحاص يستمدّه، وكتب إليه بكتاب، وقال لأبي بكر: «لا تَفْتَاتَنّ[٤] عليّ بِشَيْءٍ حتى تَرْجِعَ» فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: قد احتاج ربكم أن نمده! فهمّ أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي ﷺ: «لا تَفْتَاتَنّ عَلَيّ بِشَيْءٍ حتى

انظر: تهذيب الكمال ٢٨٤/٨ والكاشف ٣٧٤/١ والتقريب صـ ١٩٤ ت ١٧٣١.

(١) أبو هاشم الرُّماني، الواسطي، اسمه يحيى بن دينار، وقيل ابن الأسود، وقيل ابن نافع، ثقة: رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي وائل شقيق بن سلمة وعكرمة وأبي العالية وآخرين، وعنه خلف بن خليفة وشعبة والثوري وجماعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقيل سنة خمس وأربعين.

انظر: تهذيب الكمال ٣٦٢/٣٤ والكاشف ٤٦٩/٢ والتقريب صـ ٦٨٠ ت ٨٤٢٥.

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، روى عن عمر ومعاذ وآخرين، وعنه أبو هاشم الرماني والأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وخلق، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

انظر: تهذيب الكمال ٥٤٨/١٢ والكاشف ٤٨٩/١ والتقريب صـ ٢٦٩ ت ٢٨١٦.

(٣) تفسير ابن جرير ١٩٢/٤

في إسناده خلف بن خليفة وهو صدوق اختلط في الآخر، ويشهد لمعناه حديث أبي هريرة مرفوعا: «من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثّل له ماله شجاعاً أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - يقول: أنا مالك أنا كنزك. ثم تلا هذه الآية ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾...» [صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة آل عمران صـ ٨٦٥ رقم ٤٥٦٥]

(٤) أي لا تحدث شيئاً دون أمري. ينظر: النهاية ٤٠٦/٣، واللسان مادة [فوت]

تَرْجِعَ)) فكفَّ ، ونزلت: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ وما بين الآيتين إلى قوله: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ نزلت هذه الآيات في بني قينقاع، إلى قوله: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[1].

٦١٩ - قال ابن جريج: يعزي نبيه ﷺ[2]، قال[3]: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ قال: أعلم الله المؤمنين أنه سيبتليهم فينظر كيف صبرهم على دينهم، ثم قال: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ يعني: اليهود والنصارى، ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾ فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم: عزير ابن الله، ومن النصارى: المسيح ابن الله، فكان المسلمون

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٠١

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، وذكره البغوي ٢/١٤٦ عن عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج به مختصراً ، وقد ساقه ابن حجر في العجاب ٢/٨٠٦ عن ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج قال مولى ابن عباس ، فذكره مختصراً ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٣٩٦-٣٩٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفيه إلى قوله (بني قينقاع) .

وقد وردت هذه القصة بسياق مختلف ، أخرجه ابن جرير ٤/١٩٤ وابن أبي حاتم ٣/٨٢٨-٨٢٩ من طريق ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس ، وكذا ذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ١٦٦ ، وساقه ابن كثير ١/٤٤٣ أيضاً من طريق ابن إسحاق ، وليس في هذا السياق أنّ النبي ﷺ أمر أبا بكر ألا يفتات عليه ، وفيه أنّ أبا بكر ضرب وجهه ضرباً شديداً . وفيه أنّ قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ نزل في ذلك .

وكون هذه الآيات من قوله ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ نازلة في اليهود موضع اتفاق . أمّا قوله تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ فقد ذكرت في نزولها عدة أسباب ، وهي عامة كما يدل عليه السياق . وينظر : زاد المسير ١/٥١٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ .

(٢) متعلق بقوله (فإن كذبوك) وقد أورده ابن جرير مستقلاً قبل الأثر السابق ، وجعلته بعده ، لأنّ بداية ذاك متعلق بآية ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ .

(٣) أي ابن جريج .

ينصبون لهم الحرب، ويسمعون إشراكهم، فقال الله: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ يقول: من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٢٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ قال: يعزّي نبيه ﷺ [٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ قال: وكان فيه إن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده، وإن محمدا يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٠١.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٣٥ من طريق علي بن المبارك بإسناده المتكرر عن ابن ثور عن ابن جريج، ولم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج. وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٠١ مجزءاً على موضعين، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

ولا شك أنّ ما ذكره ابن جريج يعد من الأذى، ومنه أيضا ما كان يسمعه المسلمون منهم من الهجاء والافتراء، وغير ذلك، قال ابن عطية ١/٥٥١: ((والأذى: اسم جامع في معنى الضرر، وهو هنا يشمل أقوالهم فيما يخص النبي ﷺ وأصحابه من سبهم، وأقوالهم في جهة الله تعالى وأنبيائه)).

(٢) تفسير ابن جرير ٤/١٩٨-١٩٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد **جيد** إليه، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٨٣٢ بسند صحيح، ومعناه ظاهر.

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢٠٣

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ قال: نبذوا الميثاق [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة، أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٢] أخبره أن مروان بن الحكم [٣]قال لبوابه: يا رافع [٤]اذهب إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحبّ أن يحمد بما لم يفعل معذّبا، لنعذبن جميعا ؛ فقال ابن عباس: ما

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد بمعناه عن سعيد بن جبير أخرجه عبد الرزاق ١٤١/١ ومن طريقه ابن جرير ٢٠٢/٤-٢٠٣ وابن أبي حاتم ٨٣٦/٣ بسند حسن .

ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

(١) تفسير ابن جرير ٢٠٤/٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤٠٣/٢ ولم ينسبه لغير ابن جرير .

ورجوع الضمير إلى الميثاق كما ذكر ابن جريج ظاهر ، والنبذ : هو الرمي ، يقال للذي يطرح الشيء ولا يعبأ به . معاني القرآن للزجاج ٤٩٧/١.

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، ثقة ، روى عن أبيه وعن أبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وآخرين . وعنه ابنه عبد الرحمن وعبد الله بن أبي مليكة والزهري وخلق ، مات سنة خمس ومائة على الصحيح.

انظر : تهذيب الكمال ٣٧٨/٧ والكاشف ٣٥٣/١ والتقريب صـ ١٨٢ ت ١٥٥٢ .

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أبو عبد الملك ، تابعي ، وقيل : له رؤية ، كان كاتباً لعثمان بن عفان . فخانه ، وبسببه أجلبوا على عثمان ، وكان أميراً على المدينة لمعاوية ، واستولى على الشام بعد موت معاوية بن يزيد ونازع عبد الله بن الزبير ، مات خنقاً سنة خمس وستين ، واستخلف بعده ابنه عبد الملك .

انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢٤/٥٧-٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٦/٣ .

(٤) رافع : مولى مروان بن الحكم وبوابه ، روى عن ابن عباس ، وعنه علقمة ، ولم يرد له ذكر إلا في هذا الحديث .

انظر : تهذيب الكمال ٣٩/٩ والكاشف ٣٨٩/١ .

لكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت في أهل الكتاب؛ ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ قال ابن عباس: سألهم النبيّ ﷺ عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه، فاستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه [1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٠٧-٢٠٨

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٣٠٠ عن جعفر بن سنيد عن أبيه به، وهو في الصحيحين، فقد أخرجه البخاري من طريق هشام، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة بن وقاص: كتاب التفسير، سورة آل عمران، صـ ٨٦٦ رقم ٤٥٦٨. ثم أخرجه البخاري من طريق الحجاج، عن ابن جريج: أخبرني ابن أبي مليكة، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أنّ مروان: بهذا، ومن طريق حجاج أيضاً أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ٤/٢١٤٣ رقم ٢٧٧٨]

سبب آخر في البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، فإذا قدم النبي ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ ...[صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة آل عمران صـ ٨٦٦ رقم ٤٥٦٧؛ وصحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٤/٢١٤٣ رقم ٢٧٧٧]

قال ابن كثير ١/٤٤٦ بعد أن ذكر السببين ((ولا منافاة بين ما ذكره ابن عباس وما قاله هؤلاء؛ لأنّ الآية عامة في جميع ما ذكر والله أعلم)). وينظر: الإتقان في علوم القرآن ١/٨٣.

وهذان السببان هما أصحّ ما ورد في نزول الآية، وذكرت أسباب أخرى، وينظر: زاد المسير ١/٥٢٢-٥٢٤.

عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا ﴾ الآية، قال: هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة، وقراءة القرآن [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ قال: هو من يخلد فيها [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ ﴾ قال: هو محمد ﷺ [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢١٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٤٠٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٤/٢١٠ وابن أبي حاتم ٣/٨٤٢ عن قتادة بسند صحيح ؛ وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد بسند صحيح .

وهذا المعنى ظاهر ؛ وقيل : هو الذكر في الصلاة ، وقيل : الخوف ، والآية عامة في لزوم الذكر في كلّ أحوال ابن آدم . وينظر : زاد المسير ١/٥٢٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ؛ والإسناد إليه **جيّد** .

ودلّ هذا الأثر على أنّ الخزي المذكور في الآية إنما هو للخالدين في النار ؛ وقيل : هو عام في كلّ من دخل النار وإن خرج منها ؛ وهو ظاهر الآية ؛ واختاره ابن جرير ٤/٢١١ ، لأن الخزي هو الافتضاح ، وكل من دخل النار فقد افتضح ، لكنّ خزي الخارجين منها دون خزي الخالدين ، والله أعلم . وينظر: تفسير ابن عطية ١/٥٥٦ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢١٢

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ قال: يستنجز موعود الله على رسله [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: لما صلى النبي ﷺ على النجاشي، طعن في ذلك المنافقون، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ إلى آخر الآية [٢].

⇨

وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٤٣/٣ من طريق علي بن المبارك بإسناده المتكرر عن ابن ثور عن ابن جريج ، ولم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم ، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٤١١/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وفي هذا الأثر تفسير المنادي في الآية بالنبي ﷺ ، وقيل : القرآن ، وهما متلازمان ، ولا يصحّ أن يعترض على الأول بعدم رؤية كلّ واحد للنبي ﷺ ، فسماع القرآن الذي جاء به والسنة كما نقلتهما الأمة خلفاً عن سلف هو سماع منه ﷺ . وينظر : تفسير البغوي ١٥٣/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٩/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢١٤/٤

وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٤٣/٣ من طريق علي بن المبارك بإسناده المتكرر عن ابن ثور عن ابن جريج ، به ، وفيه (موعد) بدل (موعود) ، ولم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم ، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٤١١/٢ كلفظ ابن أبي حاتم ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

والمراد بالموعود : ما وعدهم الله على ألسنة الرسل . ينظر : تفسير البغوي ١٥٣/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١٩/٤

إسناده معضل : وذكره ابن عبد البر في التمهيد ٣٢٩/٦-٣٣٠ عن **سنيد** عن حجاج به . وذكره السيوطي في الدر ٤١٦/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، بأطول من هذا ، وله شاهد بنحوه دون ذكر المنافقين عن أنس : أخرجه ابن أبي حاتم ٨٤٦/٣ والواحدي في أسباب النزول صـ ١٧٣ والطبراني في الأوسط ٣٢٣/٣ ، وذكره الهيثمي في المجمع ٣٨/٣ وقال : ((رواه البزار والطبراني ، ورجال الطبراني ثقات)) ؛ وذكره ابن كثير ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٢٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: نزلت ـ يعني هذه الآية ـ في عبد الله بن سلام ومن معه [١].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿ ٱصْبِرُواْ ﴾ على الطاعة، ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ أعداء الله، ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾ في سبيل الله [٢].

⇨

٤٥٣/١ بنحوه عن ابن مردويه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ونسبه ابن حجر في الفتح ١٨٨/٣ وفي العجاب ٨١٩/٢ إلى الدارقطني في الأفراد وإلى البزار وفيه (بعض أصحابه) .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، والآية عامة في أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، فمنهم من هو بهذه الصفة من الطائفتين . وينظر : تفسير ابن جرير ٢١٩/٤ ، وتفسير ابن عطية ٥٥٩/١ وزاد المسير ٥٣٢/١-٥٣٣.

(١) تفسير ابن جرير ٢١٩/٤

إسناده معضل ، وذكره ابن عبد البر في التمهيد ٣٣٠/٦ عن سنيد عن حجاج به ؛ وفيه (قال ابن جريج : وقال آخرون : نزلت ...) ، وذكره ابن حجر في العجاب ٨٢٢/٢ ونسبه إلى سنيد ، وذكره البغوي ١٥٥/٢ عن ابن جريج دون إسناد ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤١٦/٢ مع الأثر السابق؛ وزاد نسبته إلى المنذر.

ولا شك أنّ عبد الله بن سلام ممن تنطبق عليه هذه الآية ، وهي عامة فيه وفي غيره من أمثاله ؛ كما سبق ذكره آنفاً .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٢١/٤

وذكره السيوطي في الدر ٤١٨/٢ عن ابن جريج عن ابن عباس به ، ونسبه إلى ابن المنذر فقط ،

شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ١٤٤/١ ومن طريق ابن جرير ٢٢١/٤ بسند صحيح وفيه (صابروا المشركين ، ورابطوا في سبيل الله) . وانظر معاني هذه الألفاظ بنحو هذا التفسير في : مجاز القرآن ١١٢/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥٠١/١-٥٠٢ .

وفي أثر ابن جريج تفسير الرباط بالرباط في سبيل الله ، وهذا أحد القولين ، والثاني : أنه إسباغ الوضوء وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة كما في الرواية التالية ، وقد ورد في فضل الرباط في سبيل الله أحاديث كثيرة منها : حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً ((رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها)) [صحيح

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣١ ـ حدثنا أبو كريب[١]، قال: حدثنا خالد بن مخلد[٢]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[٣]، عن العلاء بن عبد الرحمن[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدُلّكُمْ على ما يَحُطّ اللّهُ بِهِ الخَطايا وَيَرْفَعُ بِهِ الدّرَجاتِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: « إسْباغُ الْوضُوءِ عِنْدَ المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى المَساجِدِ، وَانْتِظارُ الصّلاةِ بَعْدَ الصّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرّباطُ فَذَلِكُمُ الرّباطُ » .

البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل رباط يوم في سبيل الله صـ ٥٥٦ رقم ٢٨٩٢] وهذا أولى ما حملت عليه الآية ، قال ابن عطية ١/٥٦٠ : « والقول الصحيح هو أنّ الرباط هو الملازمة في سبيل الله ، أصلها من ربط الخيل ، ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مترابطاً ، فارساً كان أو راجلاً ، واللفظة مأخوذة من الربط ، وقول النبي ﷺ « فذلكم الرباط » إنما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله ، إذ انتظار الصلاة إنما هو سبيل من السبل المنجية » .

(١) محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، روى عن خالد بن مخلد القطواني وسفيان بن عيينة وحماد بن أسامة وآخرين ، وعنه الجماعة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين .
انظر : تهذيب الكمال ٢٦/٢٤٣ والكاشف ٢/٢٠٨ والتقريب صـ ٥٠٠ ت ٦٢٠٤ .

(٢) خالد بن مخلد القَطَواني ، أبو الهيثم البجلي مولاهم ، الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، روى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ومالك بن أنس ونافع بن أبي نعيم القارئ وآخرين ، وعنه أبو كريب والبخاري وإسحاق بن راهويه وخلق ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين .
انظر : تهذيب الكمال ٨/١٦٣ والكاشف ١/٣٦٨ والتقريب صـ ١٩٠ ت ١٦٧٧ .

(٣) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم ، المدني ، أخو إسماعيل وهو الأكبر ، ثقة ، من السابعة ، روى عن العلاء بن عبد الرحمن وحميد الطويل وهشام بن عروة وآخرين ، وعنه خالد بن مخلد القَطَواني ومعتمر بن سليمان وسعيد بن أبي مريم وخلق .
انظر : تهذيب الكمال ٢٤/٥٨٣ والكاشف ٢/١٦٢ والتقريب صـ ٤٧١ ت ٥٧٨٤ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي مولاهم ، أبو شبل المدني ، صدوق ربما وهم ، روى عنه أبيه وعن أنس بن مالك وعكرمة مولى ابن عباس وآخرين ، وعنه محمد بن جعفر بن أبي كثير وشعبة بن الحجاج وشبل بن عباد وخلق ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٢/٥٢٠ والكاشف ٢/١٠٥ والتقريب صـ ٤٣٥ ت ٥٢٤٧ .

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني الحرقي مولاهم ، المدني ثقة ، من الثالثة ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وآخرين ، وعنه ابنه العلاء ومحمد بن عجلان وعمر بن حفص بن ذكوان وآخرون .
انظر : تهذيب الكمال ١٨/١٨ والكاشف ١/٦٤٩ والتقريب صـ ٣٥٣ ت ٤٠٤٦

-حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[١]، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، بنحوه[٢].

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٦٣٢ - قال **سنيد** : وحدثنا عبد الله بن المبارك ، عن مصعب بن ثابت[٣]، عن داود بن صالح[٤]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٥]، قال : ما كان الرباط على عهد رسول الله ﷺ ؛ ولكن نزلت في انتظار الصلاة بعد الصلاة ، يعني قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾[٦].

---

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرَقي ، أبو إسحاق المدني القارئ ، ثقة ثبت ، روى عن العلاء بن عبد الرحمن ، وعبد الرحمن بن حرملة وحميد الطويل وآخرين ، وعنه حفص بن عمر الدوري المقرئ وسويد بن سعيد الحدثاني وإبراهيم بن عبد الله الهروي وخلق ، مات سنة ثمانين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٥٦/٣ والكاشف ٢٤٤/١ والتقريب صـ ١٠٦ ت ٤٣١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٢٢/٤
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ٢١٩/١ رقم ٢٥١ من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء به ، وعنده يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر متابعة لسنيد في الرواية عن إسماعيل بن جعفر ، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٢٢٣/٢٠-٢٢٤ بسنده إلى **سنيد** به .
وقد دلّ الحديث على أنّ ملازمة هذه الأعمال تسمّى رباطاً ، فيكون ممّا أمِر به في هذه الآية ، وقد سبق الكلام آنفاً على معنى الآية وتأويل الحديث ، والله تعالى أعلم .

(٣) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، ليّن الحديث وكان عابداً ، روى عن داود بن صالح وعطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر وآخرين ، وعنه عبد الله بن البارك وعبد الرزاق بن همام وأبو معشر المدني وجماعة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ١٨/٢٨ والكاشف ٢٦٧/٢ والتقريب صـ ٥٣٣ ت ٦٦٨٦

(٤) داود بن صالح بن دينار التمار المدني ، الأنصاري مولاهم ، صدوق ، من الخامسة ، روى عن أبيه وعنه أبي سلمة بن عبد الرحمن وسالم بن عبد الله بن عمر وآخرين ، وعنه مصعب بن ثابت وهشام بن عروة وابن جريج وجماعة .
انظر : تهذيب الكمال ٤٠٢/٨ والكاشف ٣٨٠/١ والتقريب صـ ١٩٩ ت ١٧٩٠ .

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة مكثر ، روى عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة وآخرين ، وعنه داود بن صالح وإسماعيل بن أمية وسعيد بن أبي سعيد المقبري وخلق ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : أربع ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٧٠/٣٣ والكاشف ٤٣١/٢ والتقريب صـ ٦٤٥ ت ٨١٤٢ .

(٦) التمهيد ٢٢٤/٢٠ .

٦٣٣ -قال [١]:وأخبرني أحمد بن كزدوس الكندي[٢]، عن عبد الله بن وهب [٣]، عن أبي صخر [٤]، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : يقول ﴿ ٱصْبِرُوا۟ ﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا۟ ﴾ الوعد الذي وعدتكم ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم ، واتقوني فيما بيني وبينكم ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ إذا لقيتموني غدا [٥].

٦٣٤ - قال [٦]: وأخبرني أبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : ﴿وَصَابِرُوا۟ ﴾ المشركين ﴿ وَرَابِطُوا۟ ﴾ في سبيل الله [٧] .

في إسناده مصعب بن ثابت وهو لين الحديث ، وهو مرسل من هذا الطريق ، وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد صـ ١٣٧-١٣٨ عن مصعب بن ثابت به ، ومن طريقه أخرجه ابن جرير ٤/٢٢٢ والحاكم في المستدرك ٢/٣٠١ والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٧٠ ، وقد تابع ابن أبي كريمة مصعباً ورواه عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة عند ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١/٤٥٤ ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وعند الحاكم والبيهقي يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ الآية في انتظار الصلاة ، ويشهد لهذا المعنى الحديث المتقدم برقم [٦٣١] .

(١) القائل سنيد .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، ثقة حافظ عابد ، روى عن أبي صخر حميد الخراط وأسامة بن زيد بن أسلم وجرير بن حازم وآخرين ، وعنه حيوة بن شريح والسفيانان وجماعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٦/٢٧٧ والكاشف ١/٦٠٦ والتقريب صـ ٣٢٨ ت ٣٦٩٤ .

(٤) حميد بن زياد ، أبو صخر ، ابن أبي المخارق الخراط ، مدني سكن مصر ، ويقال : هو حميد بن صخر ، وقيل هما اثنان ، صدوق يهم ، روى عن محمد بن كعب القرظي وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي صالح السمّان وآخرين ، وعنه عبد الله بن وهب وعبد الله بن لهيعة ويحيى بن سعيد القطان وجماعة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٧/٣٦٦ والكاشف ١/٣٥٣ والتقريب صـ ١٨١ ت ١٥٤٦ .

(٥) التمهيد ٢٠/٢٢٤ .

في إسناده راو لم أقف على ترجمته ، وقد أخرجه ابن جرير ٤/٢٢١ من طريق ابن وهب عن أبي صخر عن محمد القرظي به .

(٦) القائل سنيد .

(٧) التمهيد ٢٠/٢٢٤ .

وأخرجه عبد الرزاق ١/١٤٤ ومن طريقه ابن جرير ٤/٢٢١ عن معمر عن قتادة به ، وإسناده **صحيح** .

سورة النساء

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣٥ ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق [١]، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ يقول: اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: أخبرنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ ﴾ قال: تعاطفون به [١].

---

(١) إسحاق بن الحجاج ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٢٥

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٥٤ قال : حدثنا أبي ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أبنا أبو جعفر عن الربيع بـه، وفيه (تعبدون وتعتقدون به) ، ففيه متابعة عبيد الله بن موسى لابن أبي جعفر ، وهو ثقة يتشيع ، ومدار الإسناد على أبي جعفر الرازي ، وهو صدوق سيئ الحفظ ، لكنه لا يروي عن حفظ بل عن نسخة مشهورة عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب ، وأحياناً يُوقف على أبي العالية أو الربيع، وقد توسع شيخنا الدكتور حكمت بشير في دراسة هذا الإسناد وبيان تقوية العلماء له ، وذلك في تحقيقه تفسير ابن أبي حاتم ، القسم الأول من آل عمران صـ ١٢-١٤ فليراجع هناك ، والإسناد جيّد إلى الربيع ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٢٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

وأصل هذه الكلمة (تتساءلون) فأدغمت التاء في السين لقرب المخرج والصفة ، وقرئ أيضاً بحذف إحدى التاءين تخفيفاً ، وقوله (تعاقدون وتعاهدون) أي تذكرونه في عقودكم وعهودهم ، كقول الرجل : أعاهدك بالله وأسألك بالله ، ويحمل على هذا أيضاً ما يرد في الأثر التالي . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٦ وتفسير الماوردي ١/٤٤٧ وزاد المسير ٢/٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: اتقوا الأرحام [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣٨ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ أن تقطعوها [٣].

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ۝٣﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٣٩ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن هشام [٤]، عن أبيه [٥]، عن عائشة، قالت: نزل، يعني قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٢٦

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره ابن الجوزي عنه في زاد المسير ٢/٢ دون إسناد ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٢٣ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، وفيه (تعاطون) وهو خلاف ما في ابن جرير وزاد المسير .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٢٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٤/٢٢٧ وابن أبي حاتم ٣/٨٥٤ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ (واتقوا الله في الأرحام ، فصلوها) وإسناده حسن ، فهذا التفسير **ثابت** عن ابن عباس ، وهو وارد على القراءة بالنصب في (والأرحام) ومحتمل على القراءة بالخفض ، وبه قرأ حمزة ، والباقون بالنصب . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٤-٥ وزاد المسير ٢/٣ والنشر في القراءات العشر ٢/٢٤٧ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢٢٨ .

إسناده **جيّد** إلى الربيع بن أنس ، ويشهد لمعناه أثر ابن عباس السابق .

(٤) هشام بن عروة ، تقدم .

(٥) عروة بن الزبير ، تقدم .

﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ الآية: في اليتيمة تكون عند الرجل، وهي ذات مال، فلعله ينكحها لمالها، وهي لا تعجبه، ثم يضرّ بها، ويسيء صحبتها، فوعظ في ذلك [1].

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ﴾ قال: فريضة مسماة [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٣٢

وقد أخرجه البخاري ومسلم من طريق عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن)) واللفظ للبخاري [صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة النساء صـ ٨٦٨ رقم ٤٥٧٣، ٤٥٧٤] وصحيح مسلم كتاب التفسير ٤/٢٣١٣ رقم ٣٠١٨] وورد بألفاظ أخرى متقاربة المعنى عند البخاري، وهذا الأثر أولى ما فسّرت به الآية، قال الشنقيطي في أضواء البيان ١/٢٦٧ بعد أن أورد هذا التفسير عن عائشة ((وهذا أظهر الأقوال لدلالة القرآن عليه))، وقد ذكرتُ فيها أوجه أخرى وينظر: تفسير ابن عطية ٢/٦-٧، وزاد المسير ٢/٦-٧.

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٤١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٦١ من طريق علي بن المبارك بإسناده الدائر عن ابن ثور عن ابن جريج به مثله، ولم أقف على ترجمة شيخ ابن أبي حاتم، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج، وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير ٤/٢٤١ بسند حسن، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٣١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وهذا الأثر في بيان الغريب، وتفسير الآية بهذا محمول على أنّ الخطاب للأزواج، وقيل في معنى هذه الكلمة أيضاً: هبة، وقيل: طيبة بها النفس وقيل: ديانة وشرعاً، وهذه الأمور كلها مطلوبة في أداء مهور النساء، والخطاب في الآية متوجه إلى الأزواج والأولياء. وينظر: مجاز القرآن ١/١١٧ وتفسير ابن عطية ٢/٨-٩ وزاد المسير ٢/١١.

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ قال: الصداق، ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [1]

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم[2]، قال: أخبرنا يونس[3]، عن الحسن، في قوله: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ يقول: لا تنحلوا الصغار[4].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، قال: النساء من أسفه السفهاء[5].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٤٣ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ومعنى الأثر ظاهر .

(٢) هشيم بن بشير ، تقدم .

(٣) يونس بن عبيد ، ثقة ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٤/٢٤٦

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٣٣ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر بلفظ (الصغار والنساء هم السفهاء) .

وفي هذا الأثر تفسير السفهاء هنا بالصغار ، وهو قول من الأقوال المذكورة هنا ، والصغار داخلون في مسمى السفهاء في الأموال المالية ويدخل فيه غيرهم قال ابن كثير : ((ينهى الله سبحانه وتعالى عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله للناس قياما ، أي تقوم بها معايشهم من التجارات وغيرها ؛ ومن هاهنا يؤخذ الحجر على السفهاء وهم أقسام : فتارة يكون الحجر لصغير ؛ فإن الصغير مسلوب العبارة ، وتارة يكون الحجر للجنون وتارة لسوء التصرف لنقص العقل أو الدين ؛ وتارة للفلس وهو ما إذا أحاطت الديون برجل وضاق ماله عن وفائها فإذا سأل الغرماء الحاكم الحجر عليه حجر عليه)) . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ٤/٢٤٧ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿وَٱرْزُقُوهُمْ﴾ قال: يقول: أنفقوا عليهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ قال: عِدَةً تعدوهم [٢].

قوله تعالى : ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٦﴾

في إسناده جويبر ، وهو ضعيف .

وما في هذا الأثر من جعل النساء من السفهاء لايصح على عمومه ، فالمرأة قد تكون رشيدة مجربة ، فلا تدخل في مسمى السفهاء . وينظر : تفسير ابن جرير ٤/٢٤٧-٢٤٨ .

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٥٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله متابعة بمعناه ، فقد أخرج ابن أبي حاتم ٣/٨٦٤ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ومؤنتهم ، وإسناده حسن ، فهذا التفسير **ثابت** عن ابن عباس ، ومعناه ظاهر ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٤٣٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٥١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٣٤ ولم ينسبه لغير ابن جرير .

والمراد بالعدة ما ذكره ابن جرير ٤/٢٥١ واختاره في قوله ((قولوا يا معشر ولاة السفهاء قولاً معروفاً للسفهاء، إذا صلحتم ورشدتم سلمنا إليكم أموالكم ، وخلينا بينكم وبينها ، فاتقوا الله في أنفسكم وأموالكم ، وما أشبه ذلك من القول الذي فيه حثّ على طاعة الله ، ونهي عن معصيته)) . وينظر : زاد المسير ٢/١٤ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا ﴾ قال: صلاحاً وعلماً بما يصلحه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ولي اليتيم إذا كان محتاجا يأكل بالمعروف لقيامه بماله [٢].

قوله تعالى : ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٥٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** .

وهذا الأثر في بيان المراد بالرشد في الآية . وأقرب الأقوال أنّ الرشد هو العقل والمعرفة بإصلاح المال ؛ لأنّ عدمهما هو السبب في الحجر ، وليسا متلازمين بصلاح الدين أو فساده ، فلو بلغ اليتيم وتيّقن بالتجربة معرفته بإصلاح الأموال دفع إليه الوصيّ ماله، سواء أكان صالحاً في دينه أو فاجراً . وهذا اختيار ابن جرير . ينظر : تفسير ابن جرير ٤/٢٥٣ ، وتفسير البغوي ٢/١٦٦-١٦٧ ، وزاد المسير ٢/١٤-١٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن هشام ، وقد توبع ، فقد أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبد الله بن نمير ، ومسلم أيضاً من طريق عبدة بن سليمان وأبي أسامة كلاهم عن هشام به بلفظ (أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيراً : أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف) واللفظ للبخاري وفيه ذكر الآية وأنها نزلت في ذلك [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النساء ، صـ ٨٦٨-٨٦٩ رقم ٤٥٧٥ ، وفي كتاب البيوع ، باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم صـ ٤١٢ رقم ٢٢١٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب التفسير ٤/٢٣١٥-٢٣١٦ رقم ٣٠١٩]

وفي هذا الأثر تفسير الأكل بالمعروف الوارد في الآية ، ودلّ على أنّ إباحة الأكل للفقير إنما هي لقيامه على مال اليتيم بالرعاية والإصلاح ، وهذا ظاهر . وقيل : المراد بالأكل الاستقراض ، وقيل الأكل على قدر الحاجة دون إسراف ، وقيل : الأخذ عند الضرورة مع القضاء إن أيسر ، وإلا فلا . وينظر : زاد المسير ٢/١٦ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: نزلت في أم كُحلة وابنة كُحلة[١] وثعلبة وأوس بن سويد[٢]، وهم من الأنصار، كان أحدهم زوجها، والآخر عمّ ولدها، فقالت: يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته، فلم نورّث، فقال عمّ ولدها: يا رسول الله لا تركب فرساً، ولا تحمل كلاّ، ولا تنكأ عدوّا ، يُكْسَبُ عليها، ولا تَكتسب ؛ فنزلت: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[٣] .

---

(١) في طبعة الحلبي (أمّ كحة وابنة كحة) وهو خطأ ، وفي التعديل من نسخة محمود شاكر ٥٩٨/٧ ، وذكر أنها كذلك في المخطوطة ، وهو كذلك في تفسير ابن أبي حاتم ٨٧٢/٣ وتفسير ابن عطية ١٢١ وفي الدر ٤٣٩/٢ ، لكنّ المشهور غير هذا ؛ فالموجود في المراجع هو (أم كُحَّة وابنة كحة) بضم الكاف وتشديد الجيم؛ قال ابن حجر في الإصابة ٢٨٥/٨ بعد أن ذكر قصتها ((وأما المرأة فلم يختلف في أنها أم كحة بضم الكاف وتشديد الجيم إلا ما حكى أبو موسى عن المستغفري أنه قال فيها أم كحلة بسكون المهملة بعدها لام ، وإلا ما تقدم أنها بنت كحة في روايتي بن جريج فيحتمل أن تكون كنيتها وافقت اسم أبيها وأما ابنتها فيستفاد من رواية بن جريج أنها أم كلثوم)) والرواية الثانية كما ذكر ابن حجر هي رواية ابن أبي حاتم كما سيأتي في التخريج ، وقد اختلف في اسم الزوج وعم الولد . ويراجع : الإصابة ٢٨٤/٨-٢٨٥ .

(٢) اختُلف في اسم الزوج ، فقيل : أوس بن ثابت ، وقيل : أوس بن مالك، وقيل : أوس بن سويد كما في رواية ابن جريج ؛ وكذا فيمن حاز المال ، فقيل : ابنا عم الزوج خالد وعرفطة ، وقيل : قتادة وعرفطة ، وقيل : هو أخو الزوج ثعلبة .

ينظر : الإصابة ١٤٤/١ ، ١٥٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٢٨٤/٨ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٦٢/٤ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٨٧٢/٣ مختصراً من طريق ابن جريج عن ابن عباس ، وهو منقطع أو معضل ، وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٤٦٥/١ من حديث جابر ، وفي إسناده إبراهيم بن هراسة وهو متروك الحديث [التاريخ الكبير ٣٣٣/١] ؛ وأورده الواحدي في أسباب النزول صـ ١٧٥-١٧٦ ونسبه إلى المفسرين ، والبنات ثلاث في سياقه ، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٣٨١/٧-٣٨٢ مختصراً من طريق الكلبي عن ابن عباس ؛ ثم أورده من حديث جابر ؛ ونسبه إلى أبي نعيم وأبي موسى ، وفي إحدى الروايتين أنّ البنات كن ثلاثاً ، وذكره ابن حجر في العجاب ٨٣٥/٢ ونسبه إلى سنيد والطبري من طريقه مختصراً ، ثم أشار إليه في الإصابة في تراجم المذكورين فيه ؛ وذكره السيوطي أيضاً في الدر ٤٣٩/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٨﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٤٩ ، ٦٥٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور[١] والحسن، قالا: هي محكمة وليست بمنسوخة[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥١ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عباد بن العوّام، عن الحجاج[٣]، عن الحكم[٤]، عن مقسم[٥]، عن ابن عباس، قال: هي قائمة يعمل بها[٦].

⇨

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، والروايات الموصولة ضعيفة .

(١) هو منصور بن زاذان ، ثقة ثبت ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٤

إسناده **جيّد** إلى منصور والحسن ، وله شاهد ابن عباس بلفظه أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة النساء صـ ٨٦٩ رقم ٤٥٧٦ به مثله .

وهذه الرواية في الناسخ والمنسوخ ، والقول بأنّ الآية محكمة هو الصحيح ، وهو قول ابن عباس وأبي موسى الأشعري وجماعة من التابعين ، واختاره ابن جرير والنحاس وابن العربي وابن الجوزي وابن العربي وآخرون ، ثم اختلف القائلون بنسخه في كيفية إنفاذه فحمله بعضهم على قسمة التركة وآخرون على قسمة المال عند الوصية ؛ ثم دار فيه الخلاف في كونه واجباً أو مندوباً إليه ، وهذا الأخير هو الأظهر ، فلو كان واجباً لبيّن مقداره ، ولما علّق بالحضور ، فالحقوق تثبت ، حضر أصحابها أو غابوا ، وقد نقل عن بعض التابعين إنفاذهم لهذا الأمر ؛ لما فيه من البر والصلة ، فإنه قد يحضر قسمة التركة من ذوي القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين فتتشوف نفوسهم إليها فيرضخ لهم تطييباً لنفوسهم . وينظر : تفسير ابن جرير ٤/٢٦٥-٢٦٦ وتفسير ابن عطية ٢/١٢ زاد المسير ٨/٢٠-٢١ وأحكام القرآن لابن العربي ١/٤٢٨-٤٢٩ والناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/١٥٦-١٦١ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي صـ ٢٥٣-٢٥٥ .

(٣) ابن أرطأة : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، تقدم .

(٤) الحكم بن عتيبة ، ثقة ، تقدم .

(٥) ابن بجرة ، صدوق ، تقدم .

(٦) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٤

في إسناده عنعنة الحجاج بن أرطأة وهو كثير الخطأ والتدليس ، ويشهد لمعناه ما سبق عن ابن عباس في تخريج الرواية السابقة ، وما أخرجه البخاري أيضاً عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير قال ((إنّ ناساً يزعمون أنّ ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥٢ ، ٦٥٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان [١]، عن معمر، عن الحسن والزهري، قالا في قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ قال: هي محكمة [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور[٣]، عن قتادة، عن يحيى بن يعمر[٤]، قال: ثلاث آيات محكمات مدنيات

هذه الآية نسخت ، ولا والله ما نسخت ؛ ولكنها مما تهاون الناس ...)) [صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ... صـ ٥٣٢ رقم ٢٧٥٩] ، والأثر ذكره السيوطي في الدر ٢/٤٣٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وما ورد في هذا الأثر هو الصحيح عن ابن عباس ، قال ابن حجر في الفتح ٨/٢٤٢ تعقيباً على روايتي عدم النسخ في الآية ((وهذان الإسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان)) .

(١) المعمري : ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٤

وأخرجه عبد الرزاق ١/١٤٩ من طريق معمر عن الحسن والزهري به مثله ، وزاد ((وذلك عند قسمة ميراث الميت)) ؛ وإسناده صحيح ؛ ومن طريق عبد الرزاق أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/١٦١ عنهما به نحوه ، وأخرجه ابن جرير ٤/ ٢٦٣ وابن الجوزي في نواسخ القرآن صـ ٢٥٤ من طريق مطرف عن الحسن بلفظ (ثابتة) ومطرف لم يسمع من الحسن ، وأخرجه ابن الجوزي أيضاً في نواسخه صـ ٢٥٥ من طريق عبد الأعلى عن معمر عن الزهري به مثله ، وزاد (لم تنسخ) ، فالأثر **صحيح** عنهما ، ويشهد له أثر ابن عباس السابق ؛ فكلاهما في حكم واحد .

(٣) ابن زاذان ـ ثقة ثبت ، تقدم .

(٤) يحيى بن يعمر البصري ، أبو سليمان ، نزيل مرو وقاضيها ؛ ثقة وكان يرسل ، روى عن ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وآخرين ، وعنه قتادة بن دعامة وعكرمة وسليمان التيمي وجماعة ، مات قبل المائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٢/٥٣ والكاشف ٢/٣٧٩ والتقريب صـ ٥٩٨ ت ٧٦٧٨ .

تركهن الناس: هذه الآية: وآية الاستئذان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[1]، وهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[2][3].

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٥٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، قال: نسختها المواريث[4].

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عوف[5]، عن ابن سيرين، قال: كانوا يرضخون لهم عند القسمة[6].

---

(١) سورة النور: ٥٨.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٤

لم أقف عليه عن يحيى بن يعمر من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره البغوي ٢/١٧٠ والقرطبي ٥/٥٠ عن قتادة عنه به مثله.

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ هذه الآيات محكمات، وإنما تساهل الناس في إنفاذهنّ، وقد سبق الكلام آنفاً على الخلاف في النسخ وعدمه في هذه الآية.

(٤) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٥.

إسناده ضعيف؛ لضعف جويبر، وله شاهد عن سعيد بن المسيب أخرجه ابن جرير ٤/٢٦٥ بسند حسن.

وهذا على قول من ذهب إلى أنّ الآية منسوخة بآية المواريث، والراجح خلافه، وسبق الكلام آنفاً على المسألة والخلاف فيها.

(٥) عوف بن أبي جميلة العبدي، المعروف بالأعرابي، ولم يكن أعرابياً، بصري ثقة رمي بالقدر والتشيع، روى عن محمد بن سيرين والحسن البصري وأبي العالية وآخرين، وعنه هشيم بن بشير وعبد الله بن المبارك ومعتمر بن سليمان وخلق، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٢٢/٤٣٩ والكاشف ٢/١٠١ والتقريب صـ ٤٣٣ت ٥٢١٢.

(٦) تفسير ابن جرير ٤/٢٦٦

لم أقف عليه عن ابن سيرين من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيّد**، وهذا الأثر أيضاً على قول من ذهب إلى أنّ الآية محكمة، وهو الراجح، وقد سبق الكلام على الخلاف في المسألة آنفاً.

وقوله (يرضخون): مأخوذ من الرضخ وهو: العطية القليلة، ويمثلون له هنا بالتابوت والثوب الخلق وما تعذرت قسمته. ينظر: تفسير ابن عطية ١/١٢ والنهاية في غريب الحديث ٢/٢٢٨.

قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥٧ ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: جدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أو عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ ﴾ قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله من ذلك ما أحبّ، فجعل للذكر مثل حظّ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد، وللزوج الشطر والربع، وللزوجة الربع والثمن....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله [1].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٧٦

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة النساء صـ ٨٦٩ رقم ٤٥٧٨ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس به ، وفي كتاب الوصايا : باب لا وصية لوارث ، صـ ٥٢٨ رقم ٢٧٤٧ .

أما عن طريق مجاهد فقد أخرجه ابن جرير أيضاً ٤/٢٧٦ من طريق أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به نحوه ، وهو صالح للمتابعة ، فالأثر صحيح من طريق مجاهد أيضاً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٤٧-١٤٨ من طريق عطاء دون ذكر مجاهد .

وقوله : (كانت الوصية للوالدين والأقربين) يريد ما دلّ عليه قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ثني محمد بن المنكدر[١] عن جابر، قال: عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر ﷺ في بني سلمة يمشيان، فوجداني لا أعقل، فدعا بوضوء فتوضأ، ثم رشّ عليّ فأفقت، فقلت: يا رسول الله كيف أصنع في مالي؟ فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ الآية[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي ، المدني ، ثقة فاضل ، روى عن جابر بن عبد الله وعائشة وأبي هريرة وآخرين ، روى عنه عبد الملك بن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها .
انظر : تهذيب الكمال ٥٠٣/٢٦ والكاشف ٢٢٤/٢ والتقريب صـ ٥٠٨ت٦٣٢٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٧٦/٤
وأخرجه البخاري ومسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر به ، [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النساء صـ ٨٦٩ رقم ٤٥٧٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة ١٢٣٥/٣ رقم ١٦١٦] ، وهكذا رواية ابن جريج كما في الصحيحين ، وقد ورد فيهما من طرق أخرى أنّ الآية قول تعالى : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء : ١٧٦] ، وفي طرق أخرى ذكرت مطلقة: آية الميراث أو آية الفرائض ، قال ابن حجر في الفتح ٢٤٣/٨-٢٤٤ بعد أن عقب على رواية ابن جريج في الصحيح ((هكذا وقع في رواية ابن جريج ، وقيل : إنّه وهِم في ذلك وأن الصواب أنّ الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء وهي ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ ... [النساء : ١٧٦] لأن جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد ، والكلالة من لا ولد ولا والد)) ثم تتبع ابن حجر طرق الحديث في الصحيحين وفي غيرها وخلُص إلى قوله ((ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة ، فقد ذكرها ابن عيينة أيضا على الاختلاف عنه ... فالحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال : آية الميراث أو آية الفرائض ، والظاهر أنها ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه ؛ وأما من قال : إنها ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ فعمدته أنّ جابرا لم يكن له حينئذ ولد ، وإنما كان يورث كلالة ، فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة ، لكن ليس ذلك بلازم ؛ لأن الكلالة مختلف في تفسيرها ، فقيل : هي اسم المال الموروث ، وقيل : اسم الميت ، وقيل : اسم الإرث ، وقيل : ما تقدم ، فلما لم يعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة)) .
وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي معتمدة لصحتها .

بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٥٩ - حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ قال: في ميراث أهله [١].

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ ﴾ الآية، قال: في شأن المواريث التي ذكر قبل [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٨٨.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع ، فقد أخرجه ابن جرير ٤/٢٨٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص من طريق ابن أبي نجيح أيضا بلفظ (الموصي لا يضار في الميراث أهله) ، والطريقان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٥٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وقد دلّ الأثر على أنّ الإضرار المذكور في الآية هو إضرار الموصي ورثته ، وأوجه ذلك متعددة ، قال ابن عطية ٢/٢٠ ((ووجوه المضارّة كثيرة لا تنحصر ، وكلها ممنوعة : يقر بحق ليس عليه ، ويوصي بأكثر من ثلثه ، أو لوارثه ، أو بالثلث فراراً عن وارث محتاج ، وغير ذلك)) .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٠

قوله تعالى : ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦١ ، ٦٦٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير: الفاحشة: الزنا، والسبيل: الحد [١] : الرجم والجلد [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦٣ ، ٦٦٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء وعبد الله بن كثير، قوله: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ قال: هذه للرجل والمرأة جميعا [٣].

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد ضعيف ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٩٠ من طريق علي بن أبي طلحة عنه وإسناده حسن .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ الإشارة عائدة على ما ذكر من أحكام المواريث ، وهذا ظاهر ، وأجاز بعضهم عودتها إلى كلّ ما سبق من الأحكام في أحوال اليتامى والزوجات والوصايا والمواريث . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٢٠ ، والبحر المحيط ٣/٢٠٠ .

(١) سقطت من المطبوعة ، وأثبتها من نسخة شاكر ٨/٧٥ ، وذكر أنها موجودة في المخطوطة .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٢

الإسناد جيّد إلى عطاء ؛ لأنّ رواية ابن جريج عنه محتج بها وإن لم يصرّح بالسماع ، أمّا عن غيره فقوله (قال فلان) ليس بشيء عند النقاد .

وفي هذا الحديث تفسير الفاحشة هنا بالزنا ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٣/٢٩٢ بسند حسن من طريق علي بن أبي طلحة ، وهذا المشهور عند المفسرين ، قال أبو حيان في البحر المحيط ٣/٢٠٤ ((والفاحشة هنا الزنا بإجماع المفسرين ، إلا ما نقل عن مجاهد ، وتبعه أبو مسلم في أنّ المراد به المساحقة)).

أمّا تفسير السبيل بالحدّ وهو الرجم والجلد ، فيشهد له حديث عبادة بن الصامت ﷺ مرفوعاً ((خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)) أخرجه مسلم ، كتاب الحدود ، باب حد الزنا ٣/١٣١٦-١٣١٧ رقم ١٦٩٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٥

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان [١]، عن معمر، عن قتادة: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ﴾ الآية، قال: نسختها الحدود، وقوله: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ نسختها الحدود [٢].

⇨

الإسناد **جيّد** إلى عطاء ؛ لأنّ رواية ابن جريج عنه محتج بها وإن لم يصرّح بالسماع ، أمّا عن غيره فقوله : (قال فلان) ليس بشيء عند النقاد .

وفي هذه الرواية تفسير (اللذان) بالرجل والمرأة جميعاً ، وهو محمول على أحد وجهين ، الأول : أنّها كانت خاصة باليكرين اللذين لم يحصنا ، وهذا اختيار ابن جرير ٤/٢٩٥-٢٩٦ ، والثاني : أنّها في المرأة والرجل بكرين كانا أو ثيبين ، وهي ناسخة للتي قبلها قبل أن تُنسخ ، وهذا ذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/١٦٢-١٦٣ ونسبه إلى عكرمة ، وليس عليه دليل .

والراجح في هذه الآية أنّها كانت خاصة بالرجل بكراً كان أو ثيباً ، والتي قبلها في النساء كذلك أيضاً ، وبه قال ابن عباس ، وهو اختيار النحاس وابن عطية وابن العربي وآخرين ، وينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/١٦٤ وتفسير ابن عطية ٢/٢٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٢/٤٦٥ .

(١) المعمري : ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٧

وأخرجه عبد الرزاق ١/١٥١ من طريق معمر عن قتادة به مثله جزءاً على موضعين ، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢/٢٦٤ ، وإسناده **صحيح** إلى قتادة ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٤/٢٩٧ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن .

وهذه الرواية في الناسخ والمنسوخ ، والقول بنسخ حكمي الحبس والإيذاء في هاتين الآيتين قول عامة العلماء ، قال ابن عطية ٢/٢٢ : ((وأجمع العلماء على أنّ هاتين الآيتين منسوختان بآية الجلد في سورة النور)) ، وقال ابن الجوزي في نواسخه صـ ٢٦٢-٢٦٣ ((ولا يختلف العلماء في نسخ هذين الحكمين عن الزانيين ، أعني الحبس والأذى ، وإنما اختلفوا بما ذا نسخا)) وكذا نقل غيرهما نحو هذا ، ولم يشذ في هذا إلا أبا مسلم الخراساني فأنكر النسخ في الآيتين ، وقال ببقاء الحكمين ، فجعل الأولى في السحاقات والثانية في أهل اللواط ، وهناك من المتأخرين من جعل الآية الأولى من قبيل الحكم الذي مغياً بغاية ثم انتهت الغاية بنزول الحدود ، والثانية من قبيل الإجمال الذي بيّن بآيات الحدود ، فلا يكون من قبيل النسخ الاصطلاحي ، والقول بالنسخ هو الأظهر . وينظر : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد صـ ١٣٢-١٣٤وأحكام القرآن لابن العربي ١/٤٦٥ وأحكام القرآن للكيا الهراس ٢/١٩١ ، وتفسير ابن كثير ١/٤٧٢ وتفسير ابن سعدي ٢/١٨ والنسخ في القرآن الكريم ٢/٨٢٨-٨٣٦ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان[١]، عن أبي النضر[٢]، عن أبي صالح[٣] عن ابن عباس: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ قال: من عمل السوء فهو جاهل، من جهالته عمل السوء[٤].

---

(١) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، روى عن أبيه وعن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي وحجاج بن أرطأة وآخرين ، وعنه سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وخلق ، مات سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر : تهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦ ، والكاشف ٢١١/٢ ، والتقريب صـ ٥٠٢ ت٦٢٢٧

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض ، روى عن أبي صالح باذام والشعبي والأصبغ بن نباتة وآخرين ، وعنه ابنه هشام ومحمد بن فضيل بن غزوان وأبو معاوية الضرير وجماعة ، مات سنة ست وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٤٧/٢٥ ، والكاشف ١٧٤/٢ ، والتقريب صـ ٤٧٩ ت٥٩٠١

(٣) هو أبو صالح باذام ويقال باذان مولى أم هانئ ، ضعيف يرسل ؛ روى عن مولاته وعن ابن عباس وعلي بن أبي طالب وآخرين ، وعنه محمد بن السائب الكلبي والسدي والثوري وعدة ، من الثالثة .

انظر : تهذيب الكمال ٧/٤ ، والكاشف ٢٦٣/١ ، والتقريب صـ ١٢٠ ت٦٣٤

(٤) تفسير ابن جرير ٢٩٩/٤

إسناده **ضعيف** ، لضعف الكلبي وأبي صالح ، ولمعناه شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٢٩٨/٤ بسند صحيح ويشهد لمعناه الأثر التالي .

وفي هذه الرواية تفسير الجهالة في الآية بفعل الإقدام على عمل السوء ، ووجه ذلك كما قال أبو حيان في البحر ٢٠٧/٣ في تفسير الكلمة ((أي جاهلين ، ذوي سفه ، وقلة تحصيل ؛ إذ ارتكاب السوء لا يكون إلا عن غلبة الهوى للعقل ، والعقل يدعو إلى الطاعة ، والهوى والشهوة يدعوان إلى المخالفة ، فكل عاصٍ جاهل بهذا التفسير)) ، وهذا هو الأرجح ، وهو اختيار ابن جرير ٢٩٩/٤ ، وقيل : المراد بها العمد ، وقيل : الدنيا كلها جهالة ، وضعفّ ابن عطية هذا الأخير . وينظر : تفسير ابن عطية ٢٤/٢ ، وزاد المسير ٣٧/٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٦٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: من عصى الله فهو جاهل، حتى ينزع عن معصيته[١].

٦٦٨ – قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: كل عامل بمعصية فهو جاهل حين عمل بها[٢].

٦٦٩ – قال ابن جريج: وقال لي عطاء بن أبي رباح نحوه [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة ؛ قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ قال: الدنيا كلها جهالة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٩.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٤/٢٩٨ وابن أبي حاتم ٨٩٧ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ؛ وإسناده صحيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٤٩ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وفيه (عن المعصية) ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذا الأثر كالذي قبله في المعنى ، وهو الأظهر من الأقوال كما سبق ذكره آنفاً .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٩

وأخرجه الثوري في تفسيره صـ ٩٢ من طريق عثمان بن الأسود عن مجاهد به نحوه ، وإسناده صحيح ، وذكره ابن كثير ١ ٤٧٤ عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد به مثله ، وهو كالذي قبله .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٩

وأخرجه الثوري في تفسيره صـ ٩٢ عن ابن جريج عن عطاء به نحوه ، وإسناده **صحيح** ؛ وذكره ابن كثير ٤٧٤ من طريق ابن جريج عن عطاء به .

(٤) تفسير ابن جرير ٤/٢٩٩

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٩٨ من طريق الحكم عن عكرمة به مثله ، وفي الطريقين الحكم بن أبان ، وهو صدوق له أوهام ، وهذا أحد الأقوال في المراد بالجهالة ، وهو مرجوح ، وقد سبق الكلام على المسألة آنفاً .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي النضر[١]، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ قال: في الحياة والصحة[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر[٣]، عن محمد بن قيس[٤]، قال: القريب: ما لم تنزل به آية من آيات الله تعالى وينزل به الموت[٥].

---

(١) هو محمد بن السائب الكلبي ؛ متهم بالكذب ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٤/٣٠٠

إسناده ضعيف ، لضعف أبي النضر وهو الكلبي وأبي صالح ؛ ويشهد لمعناه حديث ابن عمر عن النبي ﷺ ((إنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)) أخرجه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده ٥/٥٤٧ ، وابن ماجه ، كتاب الزهد. باب ذكر التوبة ٢/١٤٢٠ وأحمد ٢/١٣٢ ، ١٥٣ والحاكم ٤/٢٥٧ ، وقال الترمذي ((حديث حسن غريب)) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وكذا صححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٥/٤٠٠ رقم ٦١٦٠ ؛ وحسنّه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/٤١٨ ومحققو المسند ١٠/٣٠٠ ، والغرغرة : بلوغ الروح الحلقوم ، وأصلها : أن يجعل المشروب في الفم ، ويردَّد إلى أصل الحلق ولا يبلع . ينظر : النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٠ .

والأقوال في المراد بالقريب تعود إلى معنى واحد ، وهو ما كان قبل نزول الموت ، أو ما يماثله من ظهور الآيات المانعة من قبول التوبة ، والعلم عند الله .

(٣) بُجيح بن عبد الرحمن ، ضعيف ؛ تقدم .

(٤) هو المدني القاصّ ؛ ثقة ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ٤/٣٠١

إسناده **ضعيف** ، لضعف أبي معشر ، ويشهد لمعناه حديث ابن عمر المتقدم في تخريج الأثر السابق ، والمراد بنزول آية من آيات الله ما دل عليه قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ قال: الدنيا كلها قريب[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي النضر [٢]، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ فليس لهذا عند الله توبة [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٧٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي النضر، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ أولئك أبعد من التوبة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤/٣٠١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٩٨ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٢١٦ من طريقين عن الحكم، وفي طريق ابن حفص بن عمر العدني وهو ضعيف، وقد تابعه معتمر من الطريقين الآخرين، فالإسناد **حسن**، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٥٩ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وزاد (والمعاصي كلها جهالة) .

(٢) هو الكلبي . متهم بالكذب، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ٤/٣٠٣

إسناده ضعيف ؛ لضعف أبي النضر وهو الكلبي، لكنّ معناه صحيح ظاهر من الآية، ويشهد له حديث الغرغرة المذكور في تخريج الرواية [٦٧١] .

(٤) تفسير ابن جرير ٤/٣٠٤

إسناده ضعيف ؛ لضعف أبي النضر وهو الكلبي، لكنّ معناه صحيح ظاهر من الآية، فإذا لم يكن توبة للذي يؤجلها إلى حضور الموت فمن باب أولى الذي يموت على الكفر فليس أمامه توبة، إنما هو حسرة وندامة وتمنٍّ للعودة إلى الحياة وهيهات، نسأل الله العفو والعافية .

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٦٧٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ الآية، قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه، فهو أحقّ بامرأته، إن شاء أمسكها أو يحبسها حتى تفتدي منه بصداقها أو تموت فيذهب بمالها[1].

٦٧٧ - قال ابن جريج: فأخبرني عطاء بن أبي رباح أنَّ أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل، فترك امرأة، حبسها أهله على الصبيّ يكون فيهم، فنزلت: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ الآية[2].

٦٧٨ - قال ابن جريج: وقال مجاهد: كان الرجل إذا توفي أبوه كان أحقّ بامرأته، ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها، أو ينكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه[3].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣٠٦/٤

إسناده منقطع؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس. وله متابعة فقد أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ ((كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقّ بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوّجوها، وإن شاؤوا لم يزوّجوها؛ فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك)) [كتاب التفسير: سورة النساء صـ ٨٦٩ رقم ٤٥٧٩]؛ وذكره السيوطي في الدر ٤٦٢/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر مع الأثر التالي.

وهذا الأثر في بيان سبب نزول هذه الآية كما هو مذكور في سياق عكرمة في الصحيح، وقد دلّ على أنّ هذه العادة كانت منتشرة في الجاهلية، ففيها نزلت الآية لا في حادثة بعينها.

(٢) تفسير ابن جرير ٣٠٦/٤.

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق؛ والإسناد إليه جيّد، وذكره السيوطي في الدر ٤٦٢/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر مع الأثر السابق، وهو بمعنى أثر ابن عباس المتقدم آنفاً.

(٣) تفسير ابن جرير ٣٠٦/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع؛ وقد توبع، فقد أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٤ من طريق ابن أبي نجيح عنه، وإسناده صحيح، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٥٠ من ⇦

٦٧٩ ـقال ابن جريج: وقال عكرمة: نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس[١]، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت [٢]، فجنح عليها ابنه، فجاءت النبيّ ﷺ، فقالت: يا نبيّ الله، لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح! فنزلت هذه الآية. [٣]

⇨

طريق ابن أبي نجيح به نحوه مختصراً ، فالأثر صحيح عن مجاهد . وهو بمعنى الأثرين السابقين ، غير أنّ الجزء المتعلق بنكاحه امرأة أبيه ألصق بقوله تعالى ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء : ٢٢] وسيأتي في سبب نزولها بعض الروايات .

(١) في الإصابة ٩٢/٨ ((كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية ، كانت زوج أبي قيس بن الأسلت ، ويقال لها كبيشة)) ثم ذكر هذه الرواية .

(٢) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٧٣٤/٤-١٧٣٥ وسماه صيفي بن الأسلت ، ونقل عن ابن إسحاق أنه هرب إلى مكة فكان مع قريش إلى عام الفتح ، ثم شكك ابن عبد البر في هذا الكلام ، وقال ((فيه نظر ؛ لأنهم يقولون إنّه لم يسلم)) ، أمّا ابن حجر فقال في الإصابة ٣٣٤/٧ : ((مختلف في اسمه ، فقيل : صيفي ، وقيل : الحارث ، وقيل : عبد الله ، وقيل : صرمة ، واختلف في إسلامه)) ، وسيأتي ذكره في الروايات [٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩] وبيان الاضطراب بين هذه الروايات .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٠٦/٤

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة والظاهر فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، وقد ذكره ابن كثير ٤٧٦/٢ عن ابن جريج عن عكرمة به ، وكذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢٥٠/٧-٢٥١ وابن حجر في الإصابة ٩٢/٨ ونسباه إلى أبي موسى عن المستغفري ، ثم نسبه إليه ابن الأثير من طريق أبي ثور عن ابن جريج .

وهذه الرواية ساقها ابن جرير هكذا متصلة بالروايتين السابقتين مما يوهم أنّها كلها في آية واحدة وهي قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ وفي السياق الذي ذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة كبيشة ٢٥٠/٧-٢٥١ وابن حجر في الإصابة فيه ذكر هذه الآية، لكنّ ابن حجر قال في الإصابة ٣٣٥/٧ في ترجمة أبي قيس ((والمنقول في تفسير سنيد عن حجاج عن ابن جريج ما تقدم من نزول ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء : ٢٢] في أبي قيس بن الأسلت وامرأته وابنه من غيرها))

ويحتمل أن تكون الرواية بنزول الآيتين في هذه الحادثة ، وكلّ ذلك يعتمد على ثبوتها .

وستأتي رواية برقم [٦٨٥] بأتم مما هنا ، أوردها ابن عبد البر من تفسير سنيد ، فيها التصريح أنّ الآية المقصودة هي قوله تعالى ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء : ٢٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٨٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الكريم [١] أنه سمع الحسن البصريّ: ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ قال: الزنا[٢].

٦٨١ ، ٦٨٢ - قال[٣]: وسمعت الحسن وأبا الشعثاء [٤]يقولان: فإن فعلت حلّ لزوجها أن يكون هو يسألها الخلع لتفتدي [٥].

---

(١) عبد الكريم بن أبي المُخارق ، أبو أميّة المعلّم ، البصري ، نزيل مكة واسم أبيه قيس ، وقيل طارق ، ضعيف، روى عن أنس بن مالك والحسن البصري وإبراهيم النخعي وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة ست وعشرين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٥٩/١٨ والكاشف ٦٦١/١ والتقريب صـ ٣٦١ ت ٤١٥٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣١٠/٤ .
في إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف ، وله شاهد بلفظه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٩٠٤/٣ عنه من طريق مجاهد ، وفي إسناده أبو يحيى القتات ليّن الحديث [التقريب : ٨٤٤٤] وبقية رجاله ثقات ، ثم نسبه ابن أبي حاتم إلى ابن مسعود وسعيد بن المسيب وجماعة من التابعين .
وقد دلّ الأثر على أنّ الفاحشة التي تجيز للزوج أن يضار المرأة حتى تفتدي منها وتختلع هي الزنا ، والقول الآخر : النشوز والعصيان ، والأولى الحمل على العموم فيدخل فيها الزنا وإيذاء الرجل بنشوز أو بذاءة لسان عليه وعلى أهله ونحو ذلك ، وهذا اختيار ابن جرير ٣١١/٤ وابن كثير ٤٧٧/١ ، وهذا كلّه على أنّ الخطاب للأزواج لا للأولياء ، وهو الصحيح كما حرّره ابن جرير والبغوي ١٨٦/٢ وغيرهما .

(٣) القائل عبد الكريم .

(٤) جابر بن زيد ، أبو الشعثاء الأزدي ثم الجَوْفي ، بصري مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وآخرين ، وعنه قتادة وأيوب السختياني ويعلى بن حكيم وجماعة ، مات سنة ثلاث وتسعين .
انظر : تهذيب الكمال ٤٣٤/٤ والكاشف ٢٨٧/١ والتقريب صـ ١٣٦ ت ٨٦٥ .

(٥) تفسير ابن جرير ٣١٠/٤
في إسناده عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف ، والأثر عائد إلى ما ورد في الأثر السابق من تفسير الفاحشة بالزنا ، فإذا فعلتها المرأة جاز للزوج أن يسألها الخلع .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن أبي رباح: ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ فإن فعلن إن شئتم أمسكتموهنّ، وإن شئتم أرسلتموهن [١].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾

قال عبد الباقي بن قانع رحمه الله :

٦٨٤ – حدثنا محمد بن الفضل بن سلمة [٢]، نا **سنيد بن داود** ، قال : نا هشيم ، عن أشعث [٣] ، عن عدي بن ثابت [٤] ، عن البراء ﷺ قال : مرَّ بي خالي الحارث [٥] وقد عقد له النبي ﷺ لواء ، فقمت إليه ،

---

(١) تفسير ابن جرير ٣١١/٤

إسناده **جيّد** إلى عطاء ، فرواية ابن جريج بهذه الصيغة محتج بها عن عطاء خاصة .

وقد دلّ الأثر على أنّ الرجل بالخيار إذا أتت المرأة بفاحشة ، إن شاء أمسكها ، وإن شاء أرسلها وافتدت .

(٢) محمد بن الفضل بن سلمة ، أبو عمر الوصيفي ، ثقة ، روى عن سنيد بن داود وسعيد بن منصور وأحمد بن يونس وآخرين ، وعنه أبو بكر النقاش وعبد الله بن محمد بن جعفر وأبو سهل بن زياد .

انظر : تاريخ بغداد ١٥٣/٣

(٣) أشعث بن سَوّار الكندي ، النجار الأفرق الأثرم صاحب التوابيت ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، وقال الذهبي : ((صدوق ليّنه أبو زرعة)) روى عن عدي بن ثابت وعكرمة مولى ابن عباس وعبد الملك بن ميسرة وآخرين، وعنه هشيم بن بشير وعلي بن مسهر وعباد بن عوام وجماعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٦٤/٣ والكاشف ٢٥٣/١ والتقريب صـ ١١٣ ت٥٢٤ .

(٤) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع ، روى عن البراء بن عازب وسعيد بن جبير وزر بن حبيش وآخرين ، وعنه أشعث بن سوّار والأعمش وحجاج بن أرطأة وجماعة ، مات سنة ست عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥٢٢/١٩ والكاشف ١٥/٢ والتقريب صـ ٣٨٨ت ٤٥٣٩ .

(٥) هو الحارث بن بن عمرو ، أبو بردة البلوي حليف الأنصار ، حضر بيعة العقبة الثانية ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد ، مات في أول خلافة معاوية . ينظر : الاستيعاب ١٦٠٨/٤ والإصابة ٥٨٨/١

فقلت : أين تريد ؟ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل [١] تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه [٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٨٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة في قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قال: نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على أم عبيد [٣] بنت ضمرة [٤]، كانت تحت الأسلت أبيه [٥]، وفي

---

(١) نقل ابن حجر في الإصابة ٢٢٠/٦ عن الدارقطني وعبد الغني بن سعيد أنّ هذا الرجل هو منظور بن زبان ؛ وسيأتي ذكره في الرواية التالية .

(٢) معجم الصحابة ١٧٤/١

وأخرجه البغوي ١٨٧/٢ من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن حفص بن غياث عن أشعث عن عدي به ، وأخرجه أبو داود في الحدود ، باب الرجل يزني بحريمه ٢٦٧/٦ والترمذي في الحدود : باب ما جاء فيمن تزوج امرأة أبيه ٥٩٨/٤ والنسائي في النكاح ، باب نكاح ما نكح الآباء ١٠٩/٦-١١٠ ، وابن ماجة في الحدود ، باب من تزوج امرأة أبيه من بعده ٨٦٩/٢ ، وفي إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف ، وقد توبع من طريق السدي عند الإمام أحمد ٢٩٥/٤ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٩٠/٢ وإرواء الغليل ١٨/٨-٢٢ رقم ٣٣٥١ وذكر طرقه وشواهده .

وفي هذه الرواية بيان حكم من نكح امرأة أبيه بعد نزول الآية بتحريمها ، وعلمه بحرمة ذلك ، وهذا أحد القولين في المسألة ، وقيل : حدّه كحد الزنا لعموم الأدلة . والأول أرجح . وينظر : المغني ٥٥/٩ .

(٣) كذا في المطبوعة وفي أسد الغابة ٢٦٤/٧ والإصابة ٢٥٥/٨ غير منسوب ، وهو الصحيح ، وفي تفسير ابن كثير ٤٧٩/١ والعجاب ٨٥٢/٢ (أم عبيد الله) .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وكذا نقله ابن كثير ٤٧٩/٢ ، وابن حجر في العجاب ٨٥٢/٢ وفي نسخة محمود شاكر (بنت صخر) وقد صوّب ذلك تبعاً لمراجع الترجمة ، وفي تفسير ابن كثير (أمّ عبيد الله ضمرة) بإسقاط (بنت) على أنّ اسمها ضمرة ، وهو كذلك في الإصابة ٦/٨ ففيه ((ضمرة زوج أبي قيس بن الأسلت)) ثم ذكر ابن حجر عن الطبري نزول الآية فيها بعد أن خلف ابنُ أبي قيس عليها ، ثم ذكر ابن حجر في الإصابة ٢٥٥/٨ عند الترجمة لأم عبيد أنّ الإسلام فرّق بينهما .

(٥) وهذا يناقض ما في الرواية التالية أنّ قيساً هو الذي جنح على امرأة أبيه وهو أبو قيس ، وقد نصّ ابن حجر في الإصابة ٣٣٧/٧ على أنّ ذكر الأسلت وهم من بعض الرواة ؛ لكن هناك خلاف في اسم المرأة فهنا أم عبيد أو عبيد الله ؛ وفي الرواية التالية ، كبشة أو كبيشة بنت معن ؛ ولا يتصور أن تكون القصة حدثت للأب والابن كليهما ؛ وينزل القرآن في الحادثتين ؛ وهذه القصة والأسماء الواردة في رواياتها مشكلة جداً ، ويزداد الإشكال بالعودة إلى كتب التراجم ، وخصوصاً الإصابة ؛ ففيه اضطراب شديد في ذكر القصة ، وقد تتبع

الأسود بن خلف[١]، وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار[٢]، وكانت عند أبيه خلف ، وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد[٣]، وكانت عند أمية بن خلف[٤]، فخلف عليها صفوان بن أمية[٥]، وفي منظور بن زبّان [٦]، وكان خلف على مليكة ابنة خارجة[٧]، وكانت عند أبيه زبّان بن سيّار[٨].

⇨

محمود شاكر بعضها في تحقيق تفسير ابن جرير ٨/١٣٣-١٣٥ حاشية (٥) وقد أشار إلى أنّ هذا الاضطراب وأمثاله يرجح ما ذهب إليه بعض العلماء أن الحافظ لم يبيّض الإصابة ، وإنما تركه مسوداً ، والله أعلم .

(١) الأسود بن خنف بن أسد بن عامر بن بياضة ، ونسبها بعضهم فقال : ابن خلف بن أسعد بن عاصم بن بياضة ، وهو مذكور في الصحابة.
ينظر : الطبقات الكبرى ٥/٤٥٩ ، والإصابة ١/٧٢ ، ٧/٥٨٧ .

(٢) اسمها حمينة بنت أبي طلحة بن عبد العزى ، ترجم لها ابن حجر في الإصابة ٧/٥٨٧ ، وذكر القصة مختصرة .

(٣) ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ٧/٢١٣ وابن حجر في الإصابة ٨/٤٨ ، وذكرا القصة مختصرة .

(٤) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي ، كان من صناديد قريش ، قتل يوم بدر كافراً . ينظر : الطبقات الكبرى ٢/١٨ ، وسيرة ابن هشام ١/٧١٣ .

(٥) صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ، أبو وهب ، وقيل : أبو أمية ، كان هو وأبوه من أشراف قريش في الجاهلية ، وفرّ يوم الفتح مع عصبة من قريش ، ثم عاد مستأمَناً وأسلم ، وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه ، مات بمكة سنة اثنتين وأربعين في أول خلافة معاوية . ينظر : الطبقات الكبرى ٥/٤٤٩ والاستيعاب ٢/٧١٨ ، والإصابة ٣/٤٣٢ .

(٦) في المطبوعة (رباب) في الموضعين ، والتصحيح من نسخة شاكر ٨/١٣٣ تبعاً لمصادر الترجمة ، وذكر أنها غير منقوطة في المخطوطة .
وهو منظور بن زبان بن سيّار بن عمرو الفزاري ، وقد أطال ابن حجر في ترجمته في الإصابة ٦/٢٢٠-٢٢٣ ونقل أنّ النبي ﷺ أرسل إليه خالد ليقتله لما تزوج امرأة أبيه ، ولم ينقل أنه قتل ، وقيل : إنّه هرب إلى البحرين، وبقي هناك معها إلى عهد عمر ، ثم أحضرهما عمر وفرق بينهما بعد أن حلف أربعين يميناً أنّه لم يكن يعلم حرمة ذلك . وقيل : إنّ الذي فرّق بينهما هو أبو بكر الصديق ، والله أعلم . وينظر أيضاً : أسد الغابة ٥/٢٧٢ .

(٧) مليكة ابنة خارجة بن سنان بن أبي حارثة المرية . ترجم لها ابن الأثير في أسد الغابة ٢٧٠ ، وابن حجر في الإصابة ٨/١٣٤ ، وذكرا القصة مختصرةً .

(٨) تفسير ابن جرير ٤/٣١٨
إسناده مرسل ، وأورده ابن كثير ٤٧٩ من تفسير ابن جرير بسنده ومتنه ، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٨٥٢ مختصراً ونسبه إلى سنيد في تفسيره والطبري من طريقه ، وكذا ذكره في الإصابة في عدة مواضع في تراجم أصحاب الأسماء ، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٧/٢٦٤ في ترجمة أمّ عبيد وساقه بطوله .

⇦

قال ابن عبد البرّ رحمه الله :

٦٨٦ - وذكر **سنيد** عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ الآية قال : نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الأوس[١] توفي عنها أبو قيس بن الأسلت فجنح عليها ابنه فجاءت النبي ﷺ فقالت : يا نبي الله لا أنا ورثت ، ولا أنا تُركت فأنكح فنزلت هذه الآية فيها [٢] .

٦٨٧ - قال [٣] وحدثنا هشيم قال حدثنا أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت ، قال : لما مات أبو قيس بن الأسلت خطب ابنه قيس امرأة أبيه ، فانطلقت الى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن أبا قيس قد هلك وإن ابنه قيساً من خيار الحي خطبني إلى نفسي ، فقلت : ما كنت أعدك إلا ولدا ، قالت : وما أنا بالتي أسبق رسول الله ﷺ بشيء فسكت عنها ، فنزلت الآية ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[٤] .

وهذه الرواية والروايتان بعدها كلّها مرسلة ، لكنّها مشهورة في السير والتاريخ ، وقد تتابع أصحاب التراجم على ذكرها ، وهي دالّة على أنّ ما حرّمه القرآن في هذه الآية كان موجوداً لدى العرب في الجاهلية ، وهذا مقطوع به ، والله أعلم .

(١) في العجاب ٨٤٩/٢ نقلاً عن الثعلبي (كبيشة بن معن الأنصارية) وفي ذكر (بن) خطأ أو يكون هناك سقط .

(٢) الاستيعاب ١٧٣٥/٥ .

تقدم تخريج هذه الرواية برقم [٦٧٨] وهذا السياق هو الأقرب ، وفي إسنادها انقطاع وهي مرسلة أيضاً ، وفيها بيان سبب نزول الآية ، ولا يعتمد عليها للانقطاع والإرسال .

(٣) القائل : سنيد .

(٤) الاستيعاب ١٧٣٥/٤ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٠٩/٣ والطبراني في الكبير ٣٤٣/٢٢ وابن الأثير في أسد الغابة ٢٥٥/٦ إجازة كلهم من طرق عن قيس بن الربيع عن أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار به ، ففي إسناده راو مبهم ، ولم ينص عدي على أنه صحابي ، وقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٦١/٧-١٦٢ من طريق هشيم كسياق سنيد ، وليس فيه ذكر الراوي المبهم ، ثم أخرجه البيهقي أيضاً ١٦٣/٧ بسنده عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان به مختصراً ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٣٣٦/٧-٣٣٧ ونسبه إلى سنيد في تفسيره وقال : مرسل ، وكذا السيوطي في الدر ٤٦٨/٢ وزاد نسبته إلى الفريابي وابن المنذر مرسلاً .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: الرجل ينكح المرأة ثم لا يراها حتى يطلقها، أتحلّ لابنه؟ قال: هي مرسلة ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ قال: قلت لعطاء: ما قوله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾؟ قال: كان الأبناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية [1].

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا

وقال البيهقي في السنن ((مرسل ، وبمعناه ذكره غير واحد من أهل التفسير)) ، وقال الهيثمي في المجمع ٣/٧ ((رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف)) .

فالخبر مرسل على أيّ حال وإسناده ليس بذاك بسبب الأشعث بن سوار ، لكنّه مشهور لدى أهل التفسير كما ذكر البيهقي ، وكذا لدى الزاجم ، وقد يكون مما يستأنس به في سبب نزول الآية ، والله أعلم .

(١) تفسير ابن جرير ٣١٨/٤

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٧٢/٦ عن ابن جريج عن عطاء به مثله ، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٨٤/٣ من طريق ابن علية عن ابن جريج به إلى قوله (مرسلة) ، والإسنادان صحيحان ، فالأثر **صحيح** عن عطاء .

وفي هذا الأثر بيان تحريم نكاح امرأة الأب مطلقاً ، فقوله (مرسلة) بمعنى مطلقة غير مقيّدة بدخول ، فكل امرأة نكحها الأب حرم على الابن ، دخل بها أو لم يدخل ، وكذا ما نكحه الابن ، وهذا المعنى مروي عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٣١٨/٤ وابن أبي حاتم ٩٠١/٣ عنه من طريق عليّ بن أبي طلحة بسند حسن . ونقل ابن المنذر الإجماع عليه . ينظر : الإجماع صـ ٩٣ .

﴿ ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾

قال أبو بكر الرازي الجصاص :

٦٨٩ - حدثنا عبد الباقي بن قانع [١]، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن سلمة ، قال : حدثنا **سنيد بن داود** ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا علي بن صالح [٢]، عن سماك [٣]، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ قال : حرّم هذه السبع من النسب ، ومن الصهر سبع ، ثم قال : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ ما وراء هذا النسب ، ثم قال : ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ

---

(١) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي مولاهم ، أبو الحسين البغدادي ، الحافظ المصنف ، صاحب معجم الصحابة ؛ روى عن إبراهيم بن الهيثم وإبراهيم الحربي وإسماعيل بن الفضل البلخي وآخرين ، روى عنه الدارقطني وأبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين القطان وجماعة ، قال الخطيب : ((وسئل – أي البرقاني – وأنا أسمع عنه ، فقال : أما البغداديون فيوثقونه وهو عندنا ضعيف . قلت – أي الخطيب – : لا أدري لأيّ شيء ضعفه البرقاني ، وقد كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم ، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه ، وقد كان تغير في آخر عمره)) ، وقال الدارقطني : كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر ، مات سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

انظر : تاريخ بغداد ٨٨/١١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٨٨٣/٣ وسير أعلام النبلاء ٥٢٦/١٥ .

(٢) علي بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني ، أبو محمد ، ويقال : أبو الحسن الكوفي ، ثقة عابد ، روى عن سماك بن حرب وسلمة بن كهيل والأعمش وآخرين ، وعنه وكيع وأبو نعيم وسفيان بن عيينة وجماعة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة وقيل بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦٤/٢٠والكاشف ٤١/٢ والتقريب صـ ٤٠٢ ت ٤٧٤٨ .

(٣) هو سماك بن حرب بن أوس الذهلي أبو المغيرة الكوفي ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن ، روى عن أخيه إبراهيم وعن جابر بن سمرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وآخرين ، وعنه أبو الأحوص سلاّم بن سليم والثوري وحماد بن سلمة وآخرون ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١١٥/١٢ ، والكاشف ٤٦٥/١ ، والتقريب صـ ٢٥٥ ت٢٦٢٤ .

﴿ ٱلرَّضَـٰعَةِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ يعني السبي [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٠ ـ حدثنا القاسم، [قال : حدثنا **الحسين**] [٢] قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، أخبرني عكرمة بن خالد[٣]، أن مجاهدا قال له: ﴿ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ﴾ أريد بهما الدخول جميعا [٤].

---

(١) أحكام القرآن ٣/٦٤ .

وأخرجه ابن جرير ٥/٣٢٠ عن ابن وكيع عن أبيه ، وساقه بإسناده ومتنه مختصراً ، وفيه متابعة ابن وكيع سنيداً ، وهو ضعيف ، وقد صحّ الأثر من طريق آخر ، فقد أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب ما يحل من النساء وما يحرم صـ ١٠١٢ رقم ٥١٠٥ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : حرم من النسب سبع ، ومن الصهر سبع ، ثم قرأ الآية ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾)) .

وفي هذا الأثر بيان عدد المحرمات من النساء كما دلت عليه آية النساء ، وكون المحرمات من النسب سبعاً ظاهر من الآية ، أمّا من الصهر فهنّ سبع بضمّ المحرمات من الرضاعة ، قال ابن حجر في الفتح ٩/١٥٤ : ((وفي تسمية ما هو بالرضاع صهراً تجوز)) ، وأمّا تفسير ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾ بالسبي فيشهد له حديث أبي سعيد الخدري في سبايا أوطاس ، وسيأتي في تخريج الرواية [٦٩٤] ، وبعدّ زوجة الغير كما دلّت عليه الآية يكون العدد خمس عشرة امرأة ، وثبت بالسنة تحريم اثنتين ، وهما الجمع بين المرأة وعمتها ، وبين المرأة وخالتها . وينظر : وفتح الباري ٩/١٥٤-١٥٥ .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من النسخ المطبوعة ، ولم ينبه عليه محمود شاكر كعادته ، والإسناد دائر هكذا في تفسير ابن جرير .

(٣) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن أبيه وعن أبي الطفيل وسعيد بن جبير وآخرين ، وعنه عبد الملك بن جريج وقتادة وعمرو بن دينار وجماعة ، ولم أقف على ذكر روايته عن مجاهد لكنه يروي عن طبقته وقد ذكر ما يفيد السماع ، وهو غير عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص وهو ضعيف .

انظر : تهذيب الكمال ٢٠/٢٤٩ والكاشف ٢/٣٢ والتقريب صـ ٣٩٦ت ٤٦٦٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ٤/٣٢١

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/٢٧٥ عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد عن مجاهد به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/٤٨٤ من طريق ابن علية عن ابن جريج به ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد ذكره ابن كثير

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال لعطاء: الرجل ينكح المرأة لم يرها و لم[1] يجامعها حتى يطلقها، أيحلّ له أمها؟ قال: لا، هي مرسلة. قلت لعطاء: أكان ابن عباس يقرأ: (وأمهات نسائكم اللائي دخلتم بهن) ؟ قال: لا ، تترى[2]

قال حجاج: قلت لابن جريج: ما تترى ؟ قال: كأنه قال: لا لا [3].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قلت لعطاء، قوله: ﴿ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ ما الدخول بهنّ؟ قال: أن تهدى إليه

⇨

٤٨١/١ عنه من طريق ابن جريج عن عكرمة بن خالد ، وذكره السيوطي في الدر ٤٧٤/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وقد دلّ هذ على أنّ اشتراط الدخول في الآية عائد إلى أمهات النساء وإلى الربائب ، فلا تحرم الأمّ إلا بالدخول بالبنت وكذ العكس ، وهو خلاف ما ذهب إليه الجمهور أنّ الربيبة لا تحرم إلا بالدخول بالأم ، أمّا الأم فإنها تحرم بمجرد العقد على الربيبة ، قال ابن كثير ٤٨١/١ : ((وهذا مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة ، وجمهور الفقهاء قديماً وحديثاً ، ولله الحمد والمنة)) ، وهذا هو الصحيح . وينظر : تفسير القرطبي ١٠٦/٥ .

(١) في المطبوعة (ولا) والتعديل من نسخة شاكر ١٤٦/٨ تبعاً لما في الدر

(٢) في المطبوعة (تيرأ) وكذا في السطر التالي ، والتصحيح من نسخة شاكر ١٤٧/٨ وهي غير منقوطة في المخطوطة كما ذكر ، وفي المصنف لعبد الرزاق (نترا) ومعنى تترى : متتابعة ، ومعنى العبارة قلقٌ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٢٢/٤

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٧٤/٦ عن ابن جريج عن عطاء به ، وليس عنده سؤال حجاج ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن عطاء ، وقد ذكره القرطبي ١٠٦/٥ وكذا السيوطي في الدر ٤٧٣/٢ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، ولم أقف عليه عنده .

وقوله مرسلة يعني مطلقة أي غير مقيدة بالدخول كما في الربيبة وتسمى بالمبهمة عند بعض أهل العلم ، وهذا مذهب الجمهور وهو الصحيح ، كما سبق آنفاً .

وأمّا القراءة التي سأل ابن جريج عطاءً إن كان ابن عباس يقرأ بها فلم أقف عليها ، وهي خلاف المرسوم في المصحف .

فيكشف ويعتسّ[١]، ويجلس بين رجليها. قلت: أرأيت إن فعل ذلك في بيت أهلها؟ قال: هو سواء، وحسبه قد حرم ذلك عليه ابنتها. قلت: تحرم الربيبة ممن يصنع هذا بأمها إلا ما يحرم عليّ من أمتي إن صنعته بأمها؟ قال: نعم سواء.

قال عطاء: إذا كشف الرجل أمته وجلس بين رجليها أنهاه عن أمها وابنتها [٢].

قال ابن كثير رحمه الله :

٦٩٣ - وقال **سنيد بن داود** في تفسيره : حدثنا أبو الأحوص [٣]، عن طاوس ، عن طارق بن عبد الرحمن [٤]، عن قيس [٥]، قال : قلت لابن عباس : أيقع الرجل على امرأة وابنتها مملوكين له ؟ فقال : أحلتهما آية وحرمتهما آية ، ولم أكن لأفعله [٦] .

---

(١) في المطبوعة (يعس) ، والتعديل من نسخة محمود شاكر ١٤٨/٨ ، وقد استصوب هذا وذكر أنها في المخطوطة (يعيس) ، ويعتس : أي يلمس ليعرف الخبر ، قال صاحب اللسان ((والعسوس : التي تُعتسُّ أبها لبنٌ أم لا ، تزر ويلمس ضرعها)) مادة [عسس] .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٢٢/٤

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٧٦/٦ عن ابن جريج عن عطاء به نحوه ، دون الحديث عن الأمة ، وإسناده صحيح ، وذكره ابن كثير ٤٨٢/١-٤٨٣ عن ابن جريج عن عطاء به .

وفي هذا الأثر بيان المراد بالدخول في الآية ويشمل مقدمات الجماع المباشرة لا مجرد الخلوة ، وهذا قول جمهور العلماء مع اختلافهم في بعض الصور ، وقيل : لا تحرم إلا بالجماع ، وهو مروي عن ابن عباس . وينظر : تفسير ابن عطية ٣٢/٢-٣٣ ، وتفسير القرطبي ١١٣/٥ ، وزاد المسير ٤٧/٢ .

(٣) هو سلاّم بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن صاحب حديث ، روى سماك بن حرب والأعمش وخصيف بن عبد الرحمن وآخرين ، وعنه سعيد بن منصور وأبو داود الطيالسي وأبو نعيم الفضل بن دكين ، مات سنة تسع وسبعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٨٢/١٢ ، والكاشف ٤٧٤/١ ، والتقريب صـ ٢٦١ ت ٢٧٠٣ .

(٤) طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي ، صدوق له أوهام ، خرج له الستة ، من الخامسة ، روى عن قيس بن أبي حازم وسعيد بن جبير وعامر الشعبي وآخرين ، وعنه طاوس بن كيسان وسفيان الثوري وسليمان الأعمش وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٤٥/١٣ والكاشف ٥١١/١ والتقريب صـ ٢٨١ ت ٣٠٠٣ .

(٥) قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة مخضرم . ويقال : له رؤية ، روى عن الخلفاء الأربعة وعن ابن عباس وآخرين ، وعنه طارق بن عبد الرحمن البجلي وسليمان الأعمش ومجالد بن سعيد وجماعة ، مات بعد التسعين أو قبلها.

انظر : تهذيب الكمال ١٠/٢٤ والكاشف ١٣٨/٢ والتقريب صـ ٤٥٦ ت ٥٥٦٦ .

(٦) تفسير ابن كثير ٤٨٢/١

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء، قوله: ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾ قال: كنا نُحدّث والله أعلم أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت: ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾، ونزلت: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ ﴾[1]، ونزلت: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾[2][3]

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن أبي جعفر، عن أبي العالية ، قال: يقول: انكحوا ما طاب لكم من النساء: مثنى، وثلاث، ورباع، ثم حرم ما حرم من النسب والصهر، ثم قال: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾

⇨

إسناده **جيد** إلى ابن عباس ، وقد نقل ابن كثير ٤٨٢/١ عن الشيخ أبي عمر بن عبد البر رحمه الله قوله : ((لا خلاف بين العلماء أنه لا يحل لأحد أن يطأ امرأة وبنتها من ملك يمين لأن الله حرم ذلك النكاح ، قال وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم ، وملك اليمين عندهم تبع للنكاح ، إلا ما روى عن ابن عمر وابن عباس وليس على ذلك أحد من أئمة الفتوى ولا من تبعهم)) . ونقل ابن المنذر الإجماع على الحرمة ثم نقل هذا القول عن ابن عباس وعثمان رضي الله عنهم ، ينظر : الإجماع صـ ٩٤ .

(١) سورة الأحزاب : ٤ .

(٢) سورة الأحزاب : ٤٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٢٣/٤ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩١٣/٣ من طريق داود بن عبد الرحمن – وهو العطار – عن ابن جريج ، به ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٨٠/٦ عن ابن جريج عن عطاء به ، وإسناده صحيح ، ومن طريقه أخرجه ابن المنذر كما في العجاب ٨٥٢/٢ ، دون ذكر الآية الأخيرة ، فالأثر **صحيح** عن عطاء لكنه مرسل ، وذكره ابن عطية ٣٣/٢ عن عطاء وكذا ابن كثير ٤٨٣/١ عن ابن جريج عن عطاء به .

وهذا الرواية في أسباب النزول ،وهي مرسلة ، والمعنى الذي دلت عليه صحيح ، فقد أوردها ابن جرير للاستدلال على أن القيد في (أصلابكم) لإخراج حلائل الأبناء من التبني ، بخلاف حلائل الأبناء من الرضاع فالإجماع منعقد على تحريمهن لأدلة أخرى . وينظر : تفسير ابن عطية ٣٣/٢ .

قال: فرجع إلى أوّل السورة إلى أربع، فقال: هنّ حرام أيضا، إلا بصداق وسنّة[١] وشهود[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عنها، فقال: حرّم الله ذوات القرابة، ثم قال: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ يقول: حرّم ما فوق الأربع منهنّ[٣].

---

(١) استشكلها محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٨/١٥٨ ، واستظهر أنّ المراد به الولي ، لوروده في السنة لا في الكتاب كما هو الحال في الصداق والشهادة .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ٤

لم أقف عليه عن أبي العالية من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٨٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

وهذا على أنّ المراد بالمحصنات العفائف من سائر النساء فيما دون الأربع ، فلا يحل شيء منهن إلا بملك عصمتهن بنكاح وشهود ومهور ، وهذا راجع إلى تحريم الزنا كما ذكر ابن عطية ٢/٣٥ فيكون الاستثناء في ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ منقطعاً . وينظر : تفسير ابن كثير ١/٤٨٥ .

وقد ورد في سبب نزول الآية حديث يدل على أنّ المراد بالمحصنات في الآية هن المتزوجات ، وهو القول الصحيح ، فقد أخرج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ((أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس ، فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا ، فكأنّ ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين ، فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿ ﷺ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن)) [صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء ، وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي ٢/١٠٧٩ رقم ١٤٥٦] . وينظر الأقوال في : زاد المسير ٢/٥٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/ ٥ .

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد عن عبيدة السلماني أخرجه عبد الرزاق ١ ١٥٣ بسند صحيح ، وذكره ابن كثير ١/٤٨٥ ونسبه إلى عمر وعبيدة ، وهذا القول مغاير لما في الأثر السابق : إذ المراد منه تحريم ما فوق الأربع مطلقاً كما في صدر السورة ، فيكون المراد بالمحصنات كلّ النساء ووصفهنّ بالإحصان لأنّ ذلك مقتضى الشرع ، ثم استثنى منهن ملك اليمين استثناءً متصلاً ، وقد سبق الحديث آنفاً أنّ تفسيرها بذوات الأزواج هو الصحيح . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٣٥ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، قال: ثنى حبيب بن أبي ثابت [(١)] عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، قال: كان النساء يأتينا ثم يهاجر أزواجهنّ فمنعناهنّ يعني قوله: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [(٢)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى [(٣)]، عن مجاهد، قال: لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت إليه

---

(١) حبيب بن أبي ثابت – قيس ، وقيل : هند – بن دينار الأسدي مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، روى عن مجاهد وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد وآخرين ، وعنه ابن جريج وشعبة والثوري وخلق ، مات سنة تسع عشرة ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٥/٣٥٨ والكاشف ١/٣٠٧ والتقريب صـ ١٥٠ ت ١٠٨٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ٦-٧ .
إسناده منقطع . فحبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أبي سعيد الخدري ، قال العلائي في جامع التحصيل ١/١٥٨ ((قال علي بن المديني : حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عباس وسمع من عائشة ، ولم يسمع من غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم)) وقد ذكره ابن عطية ٢/٣٥ عن أبي سعيد الخدري بلفظه ، وذكره البغوي ٢/١٩٢ عنه بلفظ ((نزلت في نساء كنّ يهاجرن إلى رسول الله ﷺ ولهنّ أزواج فيتزوجهن بعض المسلمين ، ثم قدم أزواجهنّ مهاجرين فنهى الله المسلمين عن نكاحهنّ ، ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾)) ، ومتن هذا الحديث فيه شيء ، فقد أباح الله نكاح المهاجرات دون أزواجهنّ كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ الآية [الممتحنة : ١٠] ، ولم أقف على دعوى نسخ في أيّ من الآيتين ، وقد سبق بيان الصحيح في سبب نزول الآية وتفسيرها .

(٣) اسمه مقلوب ، فهو يحيى بن عبد الرحمن الكناني أو الكندي ، أبو شيبة المصري ، قلبه هشيم ، فقال : عبد الرحمن بن يحيى ، كذا في التقريب ، وقد نقل المزي في تهذيب الكمال عن البخاري قال : ((يحيى بن عبد الرحمن أبو شيبة ، وكان هشيم يغلط يقول عبد الرحمن بن يحيى)) ، وهو صدوق ، روى عن عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي وحبان بن أبي جبلة ، وعنه هشيم بن بشير وعبد الله بن صالح المصري والوليد بن مسلم ، ولم أقف على ذكر روايته عن مجاهد وهو يروي عن طبقته ، ولم يذكر عنه تدليس .
انظر : التاريخ الكبير ٨/٢٩٠ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٣٩-٤٤٠ والتقريب صـ ٥٩٣ ت ٧٥٩٤ .

أكباد الإبل، قوله: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ ﴾ إلى آخر الآية [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٦٩٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عنها فقال: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ قال: هو الذي كتب عليكم الأربع أن لا تزيدوا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عنها، فقال: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ قال: ما وراءَ ذات القرابة، ﴿ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم ﴾ الآية [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/ ٧.

في إسناده يحيى بن عبد الرحمن الكناني لم أقف على ذكر رواية له عن مجاهد وهو صدوق ، وقد ذكره ابن عطية ٣٥/٢ عن مجاهد ، ثم قال : ((ولا أدري كيف نسب هذا القول إلى ابن عباس ، ولا كيف انتهى مجاهد إلى هذا القول)) وذكرُ ابن عباس هنا يريد به ما أخرجه ابن جرير ٧/٥ بسنده عن عمرو بن مرة قال ((قال رجل: لسعيد بن جبير : أما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ فلم يقل فيها شيئاً ؟ فقال سعيد : كان ابن عباس لا يعلمها)) .

وفي هذه الرواية إشارة من مجاهد إلى أنّ هذه الآية من عويص المسائل .

(٢) تفسير ابن جرير٥/ ٩

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وله شاهد عن عبيدة السلماني والسدي أخرجه ابن جرير ٩/٥ وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٩١٧/٣ عن عبيدة ، وذكره ابن كثير ٤٨٥/١ عن عطاء وعبيدة والسدي .

وفي الأثر جعل الآية في تحريم الزيادة على الأربع المذكورة في صدر السورة ، وقد سبق ذلك عن عطاء في الرواية [٦٩٦] ، والحمل على ما ذكر من المحرمات أولى ؛ لأنه ليس هناك شيء يحل بعد الأربع إلا ملك اليمين ، وقد قال بعدُ ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ والله أعلم .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/ ١٠

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠١ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ قال: النكاح أراد [١].

وهذا هو الأرجح ، ويراد بالقرابة عموم المحرمات من النساء ، وقيل : المراد به مادون الأربع . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٣٦ .

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ١٢/٥ من طريق ابن نجيح عن مجاهد به دون كلمة (أراد) وفي إسناده أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ ، وروايته صالحة في المتابعات ، وكذا أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ١٩٠/٢ من طريق الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وفي إسناده عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، قال ابن عدي في الكامل ٢٥٥/٤ ((عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، مصري ، يروي عن الفريابي وغيره بالبواطيل)) فطرق هذا القول عن مجاهد غير مرضية ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١١/٥ وابن أبي حاتم ٩١٩/٣ والنحاس في الناسخ والمنسوخ ١٩٨/٢ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن .

وفي الأثر بيان المراد بالاستمتاع في الآية ، وأنه النكاح ، وهو الصحيح في تفسير الآية ، وقيل : نكاح المتعة وهو مروي عن مجاهد بسند صحيح أخرجه ابن جرير ١٢/٥ ، قال ابن كثير ٤٨٦/١ ((الجمهور على خلاف ذلك)) ، وقد روي هذا القول عن ابن عباس ، والصحيح عنه تفسيره بالنكاح كما في التخريج ، لكن اشتهر عنه القول بإباحة نكاح المتعة ، وصحّ عنه تقييده بحال الاضطرار ، فقد أخرج البخاري بسنده عن أبي جمرة قال : ((سمعت ا بن عباس سئل عن متعة النساء ، فرخص ، فقال له مولى له : إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة ؟ أو نحوه ، فقال ابن عباس : نعم)) . [صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخراً ص ١٠١٤ رقم ٥١١٦] أمّا ما يذكره بعض العلماء أنّه رجع عنه ففيه نظر قال ابن حجر في الفتح ١٧٣/٩ : ((قال ابن بطال : روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس إباحة المتعة ، وروي عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة ، وإجازة المتعة عنه أصحّ ، وهو مذهب الشيعة)) .

وقد وردت أحاديث صحيحة في نسخ إباحة نكاح المتعة وتحريمه تحريماً أبدياً ، منها حديث سبرة بن معبد الجهني أنّ النبي ﷺ قال يوم فتح مكة ((يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا)) [صحيح مسلم ، كتاب ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ، ثم أبيح ثم نسخ إلى يوم القيامة ١٠٢٥/٢ رقم ١٤٠٦] ، ووردت أحاديث أنّ تحريمها كان في خيبر ، وفي بعضها في غزوة أوطاس ، وذهب بعض العلماء إلى أنه أبيح ثم نسخ ، ثم أبيح ثم نسخ مرتين ، وقال بعضهم أكثر من ذلك .

وقد استقر الإجماع على تحريمها فيما بعد ؛ قال ابن المنذر في الإشراف على مذاهب العلماء ٧٥/٤ ((ولا أعلم أحداً يجيز اليوم نكاح المتعة إلا بعض الروافض ، ولا معنى لقول يخالف القائل به الكتابَ والسنة)) ،

قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٠٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أبو بشر[١]، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ قال: الطَّوْل: الغنى[٢].

وقال القاضي عياض في إكمال المعْلِم ٥/٤٣٧ ((ووقع الإجماع على تحريمها بعدُ من جميع العلماء إلا الروافض)) .

وينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/١٨٩-٢٠٠ وتفسير القرطبي ٥/١٢٩-١٣٣ وإكمال المعلم بفوائد مسلم ٤/٥٣٣-٥٣٨ وشرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٧٩ وفتح الباري ٩/١٦٩-١٧٤ فقد تتبع ابن حجر فيه الروايات الواردة في حلها ونسخها، وما نقل عن ابن عباس وغيره من القول به ، وما نسب إليه من رجوعه عنه .

(١) جعفر بن إياس بن أبي وحشية ، ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٥

لم أقف عليه عن سعيد بن جبير من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وله شاهد بلفظه عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٥/١٥ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وفيها تفسير الطول بالغنى وهو ظاهر ، وهو كقول من فسّره بالسعة في المال أو القدرة على المهر ، فكلها بمعنىً ، وقيل : الهوى ، أي إذا كان هواها في أمةٍ وخشي الزنا بها ، والأول هو الأرجح ، وهو اختيار ابن جرير ٥/١٦ . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٤٠ وتفسير البغوي ٢/١٩٦ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ قال: أما من لم يجد ما ينكح به الحرّة تزوّج [١] الأمة [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي، قال: الزنا وجهان قبيحان، أحدهما أخبث من الآخر: فأما الذي هو أخبثهما فالمسافحة التي تفجر بمن أتاها، وأما الآخر فذات الخدن [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين [٤]، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [٥] يقول: إذا تزوّجن [١].

---

(١) في المطبوعة (فيتزوج) والتصحيح من نسخة شاكر ، تبعاً للمخطوطة .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٧

لم أقف عليه عن سعيد بن جبير من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥/١٧ وابن أبي حاتم ٣/٩٢٠ بسند حسن من طريق علي بن أبي طلحة .

وفي هذا الأثر تفسير المحصنات في هذا الموضع من الآية بالحرائر وهو الصحيح ، وقيل : العفائف ، وضعّفه ابن عطية ٢/٣٧ ، وينظر : تفسير ابن كثير ١/٤٨٦ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٢٠

وفي هذا الأثر بيان المراد بالمسافحة وذات الخدن : أمّا المسافحة فبالمنطوق وأمّا ذات الخدن فبالمفهوم ، وهذا التفسير هو المعروف ، وقد نسبه ابن كثير ١/٤٧٨ إلى أبي هريرة ومجاهد والشعبي والضحاك وآخرين ، وقال ابن عطية ٢/٣٩ ((فهو تقسيم عقلي ؛ لا يعطي الوجود إلا أن تكون الزانية إما لا ترد يد لامس ؛ وإما أن تختص من تقتصر عليه)) . وينظر : تفسير البغوي ٢/١٩٧ .

(٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، روى عن عكرمة وجابر بن سمرة وأبي صالح السمان وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وشعبة وسليمان الأعمش وجماعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٦/٥١٩ والكاشف ١/٣٣٨ والتقريب صـ ١٧٠ ت١٣٦٩ .

(٥) أي بالقراءة بالبناء لما لم يسم فاعله . وهي قراءة العشرة عدا حمزة والكسائي وخلف وشعبة عن عاصم ،

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٦ ، ٧٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبيد[٢] عن الشعبي ؛ وجويبر عن الضحاك، قالا: العنت: الزنا [٣].

قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٨ – حدثناالحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن رجل عن ابن مسعود ﷺ قال في خمس آيات من سورة النساء : لهن أحب إلي من الدنيا جميعا

فهؤلاء قرؤوا بالبناء للفاعل ، ينظر : الحجة في القراءات السبع صـ ١٢٢ والنشر في لقراءات العشر ٢٤٨/٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/٢٣

في هذا الأثر تفسير الإحصان بالزواج ، وهذا المعنى أظهر على قراءة جمهور العشرة أي بالبناء لما لم يسمّ فاعله ، وقيل : الإسلام ، وهو أظهر على القراءة الأخرى ، وقد نسبه ابن عطية إلى الجمهور ٣٩/٢ ، واختار ابن كثير الأول ٤٨٧/١ ، ويترتب على هذا الخلاف خلافٌ في الأمة متى يقام عليها الحدّ ، والعبد تبع لها . وينظر : تفسير القرطبي ٥/١٤٣-١٤٤ .

(٢) عبيد بن أمية الحنفي ، أو الإيادي مولاهم الطنافسي ، أبو الفضل اللحام ، الكوفي ، صدوق من السادسة ، روى عن الشعبي وإسماعيل السدي والحكم بن عتيبة وآخرين ، وعنه ابنه عمر ويعلى وسفيان الثوري .

انظر : تهذيب الكمال ١٨٧/١٩ والكاشف ٦٨٨/١ والتقريب صـ ٣٧٦ ت ٤٣٦٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٢٥

الإسناد عن الشعبي جيّد ، أما عن الضحاك فضعيف ؛ لضعف جويبر ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥/٢٥ وابن أبي حاتم ٩٢٤/٣ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وتفسير العنت بالزنا باعتبار المآل ، فأصل العنت : المشقة ، وقيل في معنى العنت هنا : الإثم ، وقيل : الحدّ ، وكلّها راجعة إلى الزنا ، لأنّ الذي يقع فيه – والعياذ بالله – لا ينفك عن الإثم أو الحدّ أو كليهما . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٤٣/٢ وتفسير ابن عطية ٣٩/٢ .

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [١] وقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٢] وقوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٣] وقوله ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٤] وقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [٥].

- حدثناالقاسم قال ثنا الحسين ، قال ثني أبو النضر [٦] عن صالح المري [٧] عن قتادة ، عن ابن عباس قال : ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولاهن ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ والثانية ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ والثالثة ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ

---

(١) الآية : ٣١

(٢) الآية : ٤٠

(٣) الآيتان : ٤٨ ، ١١٦

(٤) الآية : ١١٠

(٥) الآية : ١٥٢

(٦) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، روى عن صالح المري وشعبة وسليمان بن المغيرة وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وخلق : مات سنة سبع ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٣٠/١٣٠ والكاشف ٢/٣٣٢ والتقريب صـ ٥٧٠ ت ٧٢٥٧ .

(٧) صالح بن بشير بن وداع المُرّي ، أبو بشر البصري ، القاص الزاهد ، ضعيف ، روى عن قتادة وسليمان التيمي ومحمد بن سيرين وآخرين ، وعنه أبو النضر هاشم بن القاسم وإبراهيم بن أعين وإبراهيم بن الحجاج وجماعة ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٣/١٦ والكاشف ١/٤٩٣ والتقريب صـ ٢٧١ ت ٢٨٤٥ .

وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ ثم ذكر مثل قول ابن مسعود سواء وزاد فيه ثم أقبل يفسرها في آخر الآية ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ للذين عملوا الذنوب ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٠٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ قال: الزنا ﴿ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ قال: يزني أهل الإسلام كما يزنون . قال: هي كهيئة ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[2] [3] .

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٤

في إسناده صالح المري وهو ضعيف ، أمّا أثر ابن مسعود الذي فيه الآيات الخمس فقد أخرجه عبد الرزاق ١/١٥٥-١٥٦ عن معمر عن رجل ، عن ابن مسعود به ومن طريقه ابن جرير كما في الأعلى ، وفيه راو مبهم، وقد أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن صـ ٢٧٧-٢٧٨ والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٢٠ والحاكم في المستدرك ٢/٣٠٥ والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٤٦٨ كلهم من طرق عن مسعر بن كدام عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، عن ابن مسعود به ، وقال ((هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه ، فقد اختلف في ذلك)) ووافقه الذهبي على هذا ؛ وذكره الهيثمي في المجمع ٧/١١-١٢ وقال : ((رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح)) ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٩٨ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور في فضائله وابن المنذر .

وهذه الرواية في فضائل القرآن ، والجزء المروي عن ابن مسعود صحيح عنه ، فيكون شاهداً لما في رواية سنيد عن ابن عباس ، وهذه الآيات فيها ذكر ما تفضل الله به على هذه الأمة من الهداية والوعد بمغفرة الذنوب ومضاعفة الحسنات وغير ذلك من أوجه الفضل ، وهذا مما يفرح به المؤمن ، كما أخبر ابن مسعود ﷺ، والله أعلم .

(٢) سورة القلم : ٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٢٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٥/٢٨ وابن أبي حاتم ٣/٩٢٦ مجزءاً كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله دون ذكر الآية الأخيرة ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٥٣ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٩٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر دون ذكر الآية الأخيرة ، ثم ذكره السيوطي من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس : قال الزنا . ونسبه إلى ابن المنذر .

وفي هذا الأثر تفسير الشهوات والميل بالزنا والوقوع فيه ، وقيل : المراد بالآية اليهود في قولهم بتحليل نكاح الأخت لأب ، والآية عامة في كلّ متبع لشهوات من الزناة وناكحي المحارم وغيرهم . وينظر : تفسير ابن جرير ٥/٢٩ وتفسير ابن عطية ٢/٤٠ .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: المماسحة[1] بيع هي؟ قال: لا، حتى يخيره التخيير بعد ما يجب البيع، إن شاء أخذ وإن شاء ترك [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ ﴾ قال: قتل بعضكم بعضا [3].

---

(١) المماسحة : قال صاحب اللسان : ((يقال : تماسح القوم : إذا تبايعوا وتصافقوا)) [مادة مسح] وذكر محمود شاكر في تحقيقه لتفسير ابن جرير ٨/٢٢٢ ح (١) أنها من صور بيعهم في الجاهلية ، وفيه يمسح أحدهما على يد الآخر .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٣٢

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** .

وهذا الأثر في بيان ما ورد في الآية من لزوم التراضي في التجارة ، وصورة البيع التي ذكرها لم أقف على تفصيلها ، ولعل المراد بها : المعاطاة ، فكأنّه لا يراها بيعاً لخلوها من التراضي بالقول ، وإلى هذا ذهب الشافعي. وينظر : تفسير ابن كثير ١/٤٩١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٣٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عطاء وهو محمول على السماع ، فالإسناد **جيّد** ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٥/٣٥ بسند حسن .

وفي هذا الأثر تفسير الآية بقتل بعضهم بعضاً وهو المشهور ، ولم يذكر ابن جرير غيره ، وقيل : المراد به النهي عن أن يقتل المرء نفسه قصداً أو تسبباً ، والآية تعمهما ، قال ابن عطية ٢/٤٢ : ((فأجمع المتأولون أنّ المقصد بهذه الآية النهي عن أن يقتل بعض الناس بعضاً ، ثم لفظها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل ، أو بأن يحسبها على غرر ربما مات منه ، فهذا كلّه يتناوله النهي)) . وينظر : زاد المسير ٢/٦٠-٦١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء أرأيت قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ في كل ذلك، أو في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾؟ قال: بل في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ (١).

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٣ ، ٧١٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة ومجاهد أنهما قالا: نزلت في أمّ سلمة (٢)ابنة أبي أمية بن المغيرة (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٣٦

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٤٩٧-٤٩٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وفي الأثر بيان مرجع الإشارة في الآية ، وقد ذهب عطاء إلى أنها تعود إلى القتل ، وهو وجيه لأنه أقرب مذكور ، وقيل : إلى ما ورد في الآية السابقة وهو أكل الأموال بالباطل والقتل ، وقيل : إلى ما ورد من أول السورة من محرمات ، وقيل : من قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ وهذا اختيار ابن جرير ٥ ٣٦ وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٤٤ وتفسير ابن عطية ٢/٤٢ ، وزاد المسير ٢/٦٢ ، والبحر المحيط ٣/٢٤٢ .

(٢) أمّ المؤمنين رضي الله عنها .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٤٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ومجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة في رواية مجاهد ، فقد أخرجه عبد الرزاق ١/١٥٦ وابن جرير ٥/٤٧ وابن أبي حاتم ٣/٥٩٣ والترمذي في سننه ، كتاب التفسير، باب ومن سورة النساء ٥/٢٣٧ وأحمد ٦/٣٢٢ والطبراني في الكبير ٢٣/٢٨٠ والحاكم في المستدرك ٢/٣٠٥ والواحدي في أسباب النزول صـ ١٨١ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، قال : قالت أمّ سلمة : يا رسول الله ، أيغزو الرجال ولا تغزو النساء ، وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٥ ـ وبه[١] قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: هو الإنسان يقول: وددت أن لي مال فلان! قال: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ وقول النساء: ليتنا رجال فنغزو، ونبلغ ما يبلغ الرجال[٢].

قوله تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لطم رجل امرأته، فأراد النبيّ ﷺ القصاص، فبينما هم كذلك، نزلت الآية[٣].

فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ وهذا لفظ عبد الرزاق ، قال الترمذي ((هذا حديث مرسل ، ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلاً أنّ أم سلمة قالت كذا وكذا)) ، وقال : ((صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أمّ سلمة)) وسكت الذهبي . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٨/٣ ، وذكره السيوطي في الدر ٥٠٧/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر من طريق مجاهد، ولم أقف عن عكرمة من طريق آخر .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ثابتة .

(١) يعني به إسناداً سنيد في الرواية السابقة ، فهما متصلان في تفسير ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٦/٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وهو محمول على السماع ، فالإسناد إليه **جيّد** ، وذكره ابن كثير ٥٠٠/١ عن عطاء به ، والجزء الأول منه له شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٩٣٥/٣ عنه من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن ، والجزء الأخير يشهد لمعناه سبب النزول المذكور في الرواية السابقة .

وفي هذا الأثر بيان بعض أوجه التمني الذي نُهي عنه في الآية . وقوله (وددت أنّ لي مال فلان) يكون مذموماً إذا تمنى زواله عن صاحبه . ينظر : تفسير ابن عطية ٤٤/٢ ، وزاد المسير ٦٨/٢-٦٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٨/٥

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما قوله: ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾؟ قال: حافظات للزوج [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ قال بالألسنة [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧١٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تَهْجُرُوا النِّساءَ إلاّ فِي المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنّ ضَرْبا غيرَ مُبَرِّحٍ)) يقول: غير مؤثر [٣].

⇨

إسناده معضل ، وقد أخرجه عبد الرزاق ١٥٧/١ وابن جرير ٥٨/٥ عن قتادة بنحوه ، وأخرجه ابن جرير أيضاً وابن أبي حاتم ٩٤٠/٣ والواحدي صـ ١٨٣ من طريق عن الحسن البصري به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٥٥ من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به مطولاً ، وكلّها مرسلة ، ونسبه ابن حجر في العجاب ٨٦٨/٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر من طريق حماد بن سلمة ، ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير ٧٣/٢ إلى ابن عباس من طريق أبي صالح ، ولم أقف عليه مسنداً .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ولم أقف عليها متصلة .

(١) تفسير ابن جرير ٦٠/٥

وأخرجه ابن جرير ٦٠/٥ عن زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال : حدثنا الحجاج به بلفظ (للأزواج) بدل (للزوج) ؛ وفيه متابعة زكريا لسنيد عن حجاج وهو صدوق [التقريب : ت ٢٠٣٠] ، فالأثر **حسن** ، عن عطاء ؛ وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٦٠/٥ بسند صحيح .

وفي الأثر تفسير الحفظ في الآية بالحفظ للزوج ، والمراد بالغيب في الآية : ما غاب عن علم الزوج مما استرعته في حضرته أو غيبته . وينظر : تفسير ابن عطية ٤٧/٢ وتفسير ابن كثير ٥٠٣/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦٣/٥ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٩٤٢/٣ بسند جيد عنه بلفظ (العظة باللسان) ثم قال : ((وروي عن الشعبي وعطاء وسعيد بن جبير والضحاك نحو ذلك)) ، ومعناه ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ٦٨/٥

إسناده معضل ، ولم أقف عليه مرفوعاً بهذا اللفظ ، ولقوله (واضربوهن ...) شاهد في صحيح مسلم في خطبة حجة الوداع من حديث جابر ﷺ وفيه ((ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك

⇦

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٢٠ - حدثنا مجاهد بن موسى[١]. قال: حدثنا يزيد[٢]، قال: حدثنا هشام بن حسان، وعبد الله بن عون، عن محمد[٣]: أن عليا ﷺ أتاه رجل وامرأته، ومع كل واحد منهما فئام من الناس، فأمرهما عليّ ﷺ أن يبعثا حكما من أهله وحكما من أهلها لينظرا، فلما دنا منه الحكمان. قال لهما عليّ رضي الله عنه: أتدريان مالكما؟ لكما إن رأيتما أن تفرّقا فرّقتما، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما. قال هشام في حديثه: فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله لي وعليّ فقال الرجل: أما الفرقة فلا. فقال عليّ: كذبت والله حتى ترضى مثل ما رضيت به. وقال ابن عون في حديثه: كذبت، والله لا تبرح حتى ترضى بمثل ما رضيت به.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور[٤]

فاضربوهن ضرباً غير مبرح)) [صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ٢/٨٨٩-٨٩٠ رقم ١٢١٨]. وفي هذا الشاهد تقييد الضرب الوارد في الآية بغير المبرح، وهو غير المؤثر كما فسِّر في الرواية، أمّا النهي عن الضرب إلا في المضاجع فهو مفهوم الآية، وقد اختلف أهل التفسير في صفته على أقوال عدة. وينظر: تفسير الماوردي ١/٤٨٢-٤٨٣ وزاد المسير ٢/٧٦.

(١) مجاهد بن موسى بن فرّوخ الخوارزمي أبو علي الخُتَّلي، نزيل بغداد، ثقة، روى عن إسماعيل بن علية وحجاج بن محمد وسفيان بن عيينة وآخرين، وعنه الجماعة سوى البخاري، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. انظر: تهذيب الكمال ٢٧/٢٣٦ والكاشف ٢/٢٤٢ والتقريب صـ ٥٢٠ ت ٦٤٨٣.

(٢) يزيد بن هرون بن زاذي ويقال: زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، روى عن هشام بن حسان وسفيان الثوري وحميد الطويل وآخرين، وعنه أبو خيثمة وصدقة بن الفضل وعباس بن محمد الدوري وخلق، مات سنة ست ومائتين. وقد قارب التسعين.
انظر: تهذيب الكمال ٣٢/٢٦١ والكاشف ٢/٣٩١ والتقريب صـ ٦٠٦ ت ٧٧٨٩.

(٣) ابن سيرين. تقدم.

(٤) ابن زاذان: ثقة ثبت، تقدم.

وهشام[١]، عن ابن سيرين، عن عبيدة[٢]، قال: شهدت عليا ﷺ، فذكر مثله[٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، عن حصين[٤]، عن الشعبي: أن امرأة نشزت على زوجها، فاختصموا إلى شريح[٥]، فقال شريح: ابعثوا حكما

---

(١) ابن حسان . ثقة ، تقدم .

(٢) السلماني ، ثبت مخضرم ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٧١

طريق مجاهد بن موسى ظاهره الانقطاع بين ابن سيرين وعلي ، فابن سيرين إنما يرويه عن عبيدة كما في طريق سنيد . وهكذا في الكتب التي خرّجته ، فقد أخرجه عبد الرزاق ١/١٥٨-١٥٩ وابن أبي حاتم ٣/٩٤٥ والبغوي ٢/٢٠٤ والشافعي في الأم ٥/١٩٥ وسعيد بن منصور في سننه ٢/١٢٤٣-١٢٤٤ والدراقطني في السنن ٣/٢٤٥ والبيهقي في السنن ٧/٣٠٥ ابن جرير ابن أبي حاتم كلهم من طرق عن ابن سيرين عن عبيدة به . وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٢٥ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وفي هذه الرواية وما فيها من القصة تفصيل لعمل الحكمين اللذين أمر الله ببعثهما عند خوف الشقاق بين الزوجين ، وقد اختلف العلماء فيما يملكان وما لا يملكان على قولين :

أحدهما : أنّ الحكمين وكيلان عن الزوجين ، فلا ينفذ حكمها بالجمع أو التفرقة إلا بإذن منهما ، وهو منسوب إلى عطاء والحسن البصري وابن زيد وأبي ثور ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأحمد والشافعي في الجديد .

الثاني : أنّ الحكمين يملكان الجمع والتفريق دون رضا الزوجين ، وهو منسوب إلى عثمان وعلي وابن عباس والشعبي والأوزاعي وشريح ، وإليه ذهب مالك والشافعي في قول ، ونسبه ابن كثير ١/٥٠٥ إلى الجمهور .

وقد تعلق أصحاب كلا القولين بهذه الرواية ، وجعله دليلاً لقوله ، فأخذ أصحاب القول الأول من كلام عليّ للزوج (كذبت والله حتى ترضى مثل ما رضيت به) أنّ رضا الزوجين لازم لإنفاذ ما اتفق عليه الحكمان ، وهذا الوجه قرره الشافعي في الأم ٥/١٩٥ وابن جرير ٥/٧١ .

وأخذ أصحاب القول الثاني من كلام عليّ للحكمين (أتدريان مالكما؟ لكما إن رأيتما أن تفرّقا فرّقتما، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما) وهذا الوجه قرره القرطبي ٥/١٧٧ وغيره ، والقصة أقرب إلى هذا الوجه ، وكذا سياق الآية : لأنّ الله تعالى سماهما حكمين لا وكيلين ، فهما قاضيان ومن شأن القاضي أن يحكم بغير رضا المحكوم عليه . ولأنّ بعث الحكمين لا يكون إلا بعد نفاد وسائل حلّ الخلاف بين الزوجين من الوعظ والهجر والضرب، والله أعلم . وينظر : أحكام القرآن للجصاص ٣/١٥٠-١٥٣ وأحكام القرآن للكيا الهراس ٢/٣٦٨-٣٧٠ وأحكام القرآن لابن العربي ١/٥٣٧-٥٣٨ وتفسير البغوي ٢/٢٠٩ وتفسير القرطبي ٥/١٧٥-١٧٩ ، وزاد المسير ٢/٧٧-٧٨ .

(٤) ابن عبد الرحمن ، ثقة ، تقدم .

(٥) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي ، أبو أمية الفقيه القاضي المشهور ، ثقة مخضرم ، وقيل له صحبة ولم يصح بل أسلم في حياة النبي ﷺ ، وانتقل من اليمن زمن الصديق ، ولاه عمر ﷺ قضاء الكوفة ، ويقال : حكم سبعين

ت

من أهله وحكما من أهلها! فنظر الحكمان في أمرهما، فرأيا أن يفرّقا بينهما، فكره ذلك الرجل، فقال شريح: ففيم كانا اليوم؟ وأجاز قولهما [١].

قوله تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني سليم [٢]، عن مجاهد، قال: ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾: رفيقك في السفر الذي يأتيك ويده مع يدك [٣].

سنة ، مات سنة ثمان وسبعين ، وقيل : بعدها ، وعاش مائة وثماني سنين .

انظر : سير أعلام النبلاء ٤/١٠٠ والتقريب صـ ٢٦٥ ت ٢٧٧٤ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/٧٤

لم أقف عليه عن الشعبي من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهذا على قول من ذهب إلى أن حكم الحكمين ينفذ في الجمع والتفرقة ، وهو الراجح ، وقد سبق الكلام آنفاً على المسألة .

(٢) ورد هنا هكذا مطلقاً ، وقد ورد هذا الإسناد في ٦/٩/١٧٦ فصرّح ابن جريج أنه سليم مولى أمّ محمد ، ولم أقف على ترجمته هكذا ، وهو سليم المكي ، أبو عبيد الله ، مولى أمّ علي كما صرّح به ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٩٤٨ ، وهو صدوق من السادسة، وقال الذهبي: ((ثقة)) ، روى عن مجاهد ، وعنه ابن جريج وإبراهيم بن نافع ، ومحمد بن مسلم الطائفي وآخرون، ونقل المزي عن أبي حاتم أنه من كبار أصحاب مجاهد .

انظر : تهذيب الكمال ١١/٣٤٧ والكاشف ١/٤٥٦ والتقريب صـ ٢٤٩ ت ٢٥٣٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٨١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٤٩ من طريق أبي زرعة ، ثنا إبراهيم بن موسى أنبأ ابن أبي زائدة قال : قال ابن جريج عن سليم هو أبو عبيد الله أنه سمع مجاهداً به مثله ، وفي (في بياتك) بدل (الذي يأتيك) ولعله تصحيف من الطابع ، وفي إسناده ابن أبي زائدة وهو عبد الرحمن بن الزناد ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد [التقريب : ت ٣٨٦١] لكنه تابعه حجاج بن محمد في طريق سنيد ، والأثر **حسن** بطريقيه ، وقد أخرجه عبد الرزاق ١/١٥٩ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (صاحبك في السفر) وإسناده صحيح ، ويشهد لمعناه أثر ابن عباس التالي .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾: الملازم. وقال أيضا: رفيقك الذي يرافقك [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد أبي رجاء الهروي، قال: لا تجد سيىء الملكة [٢] إلا وجدته مختالاً فخورا، وتلا: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ ولا عاقّا إلا وجدته جبارا شقيا، وتلا: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [٣] [٤]

⇨

وفي هذا الأثر تفسير الصاحب بالجنب بالرفيق في السفر ، وذكر فيه أقوال أخرى ، فقيل : امرأة الرجل ، وقيل: الجليس في الحضر والرفيق في السفر ، وكلهم داخلون في مسمى الصاحب فالوصية يشملهم جميعاً ، وهذا اختيار ابن جرير ٥/٨٢-٨٣ . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٥٠ وزاد المسير ٢/٨٠ وتفسير ابن كثير ١/٥٠٧ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/٨٢

إسناده معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، والجزء الثاني منه له متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٥/٨٠ وابن أبي حاتم ٣/٩٤٩ والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٧٣ كلهم من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (الرفيق) وفي الشعب زيادة (في السفر) ، وإسناده حسن ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٥٣١ بلفظ (الرفيق في السفر) وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا أحد الأقوال في المراد بالصاحب بالجنب ، وقد سبق آنفاً أنّ الآية تعمها كلها .

(٢) سيء الملكة : الذي يسيء صحبة مماليكه . النهاية ٤/٣٥٨ .

(٣) سورة مريم : ٣٢

(٤) تفسير ابن جرير ٥/٨٤

في إسناده محمد بن كثير وهو صدوق كثير الغلط واختلط بأخرة ، وذكره ابن عطية ٢/٥١ عنه به دون إسناد، ولم يذكر تلاوة الآيتين ، والجزء الأول منه له شاهد عن العوام بن حوشب أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٥١ ، وفي إسناده أبو بلال الأشعري ، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/١٩٥ وضعفه الدارقطني [ميزان الاعتدال ٧/٣٤٥] .

وفي هذا الأثر بيان التلازم بين سوء الملكة والاختيال والفخر : وبين العقوق والتجبر والشقاوة ، وقد جمعت الآيتان بين كلّ خصلة وما يلازمها .

⇦

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ قال: البخل: أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشحّ: أن يشحّ على ما في أيدي الناس. قال: يحبّ أن يكون له ما في أيدي الناس بالحلّ والحرام لا يقنع [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عباد بن أبي صالح [٢]، عن سعيد بن جبير ، قوله: ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا

⇨

فائدة : قال الزجاج في معانيه ٢/٥١ : ((المختال : الصَّلف التيّاه الجهول ؛ وإنما ذكر الاختيال في هذه القصة؛ لأنّ المختال يأنف من ذوي قرابته إذا كانوا فقراء ، ومن جيرانه إذا كانوا كذلك ، فلا يُحسن عشرتهم)) .

(١) تفسير ابن جرير ٥/٨٥ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٥١ من طريق محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن أبيه ، أخبرني ابن طاوس عن أبيه به مختصراً على الجزء الأول دون تفسير الشحّ ؛ ومحمد بن عبد الملك مقبول لكن تابعه حجاج، فالإسناد حسن بطريقيه .

في هذا الأثر تفسير البخل والشحّ والفرق بينهما ، وهذا المعنى الذي ذكره طاووس قرّره ابن جرير ٥/٨٥ وابن عطية ٢/٥٢ .

(٢) هو عبد الله بن أبي صالح ذكوان السمّان ، المدني ، ويقال له عباد ، ليّن الحديث ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال الذهبي ((مختلف في توثيقه وحديثه حسن)) ، روى عن أبيه ذكوان السمان وعن سعيد بن جبير ، وعنه ابن جريج وهشيم بن بشير وموسى بن يعقوب الزمعي .

انظر : تهذيب الكمال ١٥/١١٦ والكاشف ١/٥٦٢ والتقريب صـ ٣٠٨ ت ٣٣٩٠ .

عَظِيمًا ﴾ قال: الأجر العظيم: الجنة [١].

قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٢٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ قال: رسولها، فيشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله الله به إليهم ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال: كان النبيّ ﷺ إذا أتى عليها فاضت عيناه [٢].

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٩٢

وأخرجه الثوري في تفسيره صـ ٩٥-٩٦ من طريق ابن جريج عن عباد به مثله، فالإسناد جيد عن الحسن، ومعنى الأثر ظاهر.

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٩٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٤٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والإسناد جيد إلى ابن جريج؛ لكن الجزء الأخير معضل، وله شاهد بمعناه في الجملة، فقد أخرج الشيخان من حديث ابن مسعود: قال النبي ﷺ ((اقرأ عليَّ)) قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: ((فإني أحب أن أسمعه من غيري)) فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان)) واللفظ للبخاري [صحيح البخاري، كتاب التفسير: سورة النساء صـ ٨٧٠ رقم ٤٥٨٢، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر ١/٥٥١ رقم ٨٠٠]

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: كنا نسمع أنه في السفر [١].

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٢٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ إلى قوله: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ قال: نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب[٢] اليهودي [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٩٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير ، وهو مدلس وله شاهد عن قتادة ومجاهد أخرجه عبد الرزاق ١/١٦٣ وابن جرير ٥/٩٧ عنهما بسند صحيح .

وفي هذا الأثر تفسير (عابري سبيل) بالمسافرين ، والقول الآخر أنّ المراد بعابري السبيل : مجتازي المسجد ، وهذا محمول على أنّ المراد بالصلاة مواضع الصلاة وهي المساجد ، وهو الأظهر لأنّ الآية بيّنت حكم المسافر فيما بعد . ينظر : تفسير ابن جرير ٥/١٠٠ وتفسير البغوي ٢/٢٢٠ وتفسير ابن عطية ٢/٥٧ .

(٢) في الدر وكذا في العجاب (التابوت) بدل (السائب) ، وكذا في الأثر التالي ، قال محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٨/٤٢٧ ((وأسماء يهود مشكلة ، فلم أستطع أن أقطع بخطئها ، فلعل (السائب) اسم جده ، و لقبه (التابوت))) .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١١٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٨٨١ ونسبة إلى الطبري من تفسير سنيد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٢/٥٥٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وفيه (بن التابوت) بدل (بن السائب) ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥/١١٦ وابن أبي حاتم ٣/٩٦٣

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ قال: غير مستمَع[١].

٧٣١ – قال ابن جريج عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: غير مقبول ما تقول[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٢ ، ٧٣٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة[٣]، عن جابر[٤]، عن عكرمة ومجاهد، قوله: ﴿وَٱنظُرْنَا﴾ قال: اسمع منا[٥].

⇨

من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة عنه به مطولاً ، وإسناده حسن ، وفي تفسير ابن جرير تحرف (ابن إسحاق) إلى (أبي إسحاق) .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، والآية عامة فيه وفي أمثاله من اليهود .

(١) تفسير ابن جرير ٥/١١٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شاهد بمعناه عن الحسن أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/١ ومن طريقه ابن جرير ٥/١١٩ وابن أبي حاتم ٩٦٦/٣ بلفظ الرواية التالية ، وإسناده صحيح .

وفي هذه الرواية تفسير (غير مسمع) بغير مستمَع ، أي : لا يستمع إليك ، ولا يقبل منك ما تقول كما في الرواية التالية ، والقول الآخر أنّ هذا بمنزلة السبّ والسخرية كقول الرجل : اسمع لا سمعت . وهذا أظهر ، وهو اختيار ابن جرير ٥/١١٨ ، وينظر : معاني القرآن الزجاج ٥٨/٢ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٦٨ وتفسير ابن عطية ٦٢/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١١٩

وأخرجه ابن جرير ٥/١١٩ وابن أبي حاتم ٩٦٦/٣ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً وفيه زيادة (يا محمد) فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٥٤/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر بأطول من هذا ، وله شاهد بلفظه عن الحسن كما في تخريج الرواية السابقة .

(٣) هو محمد بن ميمون المروزي ، ثقة فاضل ، تقدم .

(٤) هو جابر الجعفي ، ضعيف رافضي ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ٥/١٢٠

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٤ ـ حدثنا القاسم، حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَٱنظُرْنَا ﴾ قال: أفهمنا [١].

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ۝ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٥ ـ وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، قال: قالت يهود: ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون، فإن كانت لهم ذنوب، فإن لنا ذنوبا، فإنما نحن مثلهم، قال الله تعالى ذكره: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٢]

⇨

إسناده ضعيف ، لضعف جابر الجعفي ، وقد أخرجه ابن جرير ٥/١٢٠ من طريق آخر عن جابر عن عكرمة ومجاهد ، وإسناده ضعيف على كلّ حال .

وتفسير (انظرنا) بـ (اسمع منا) أو أفهمنا كما في الرواية التالية ، ضعفهما ابن جرير ٥/١٢٠ من جهة اللغة، ورجح أنه بمعنى : انظر إلينا ، أو انتظرنا ، وذلك هو المعروف في كلام العرب . وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٢٨ وتفسير ابن عطية ٢/٦٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٢٠

وأخرجه ابن جرير ٥/١٢٠ وابن أبي حاتم ٣/٩٦٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٠ من طريق ابن أبي نجيح ، مع زيادة (بيّن لنا) فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٥٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر بأطول من هذا .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٢٦-١٢٧

في إسناده عبيد بن سليمان لا بأس به ، وفضّل ابن معين جويبراً عليه ، وقد تابعه عليّ بن الحكم كما أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٧٢ بسنده عنه عن الضحاك به نحوه مختصراً ، وعلي بن الحكم هو البناني ثقة [التقريب : ت ٤٧٢٢] فالإسناد **صحيح** إلى الضحاك ، وقد تحرف (أبنائنا) إلى (آبائنا) عند ابن أبي حاتم .

وفي هذا الأثر جعلُ هذه الآية في اليهود ، وبيان وجه تزكيتهم أنفسهم ، قال ابن عطية ٢/٦٥ ((ولم يختلف أحد من المتأولين في أنّ المراد اليهود)) ، وسيأتي قريبا عن ابن جريج أنهم اليهود والنصارى ، والآية عامة فيهم وفي أمثالهم ، والمذكور في هذا الأثر أحد وجهي تزكيتهم لأنفسهم ، وهو أظهر دون التقييد بتشبيه

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الأعرج[١]، عن مجاهد، قال: كانوا يقدمون الصبيان أمامهم في الدعاء والصلاة يؤمونهم ويزعمون أنهم لا ذنوب لهم، فتلك تزكية. [٢]

٧٣٧ - قال ابن جريج: هم اليهود والنصارى [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٨ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ قال: هم اليهود والنصارى ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [٤].

أنفسهم بأولادهم ، لأنّ الله تعالى حكى عنهم تزكية أنفسهم في آيات أخر كما في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة : ١٨] ، والوجه الثاني ما يأتي في الأثر التالي .

(١) عبد الرحمن بن هرمز ، ثقة ثبت عالم ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ١٢٧

وأخرجه ابن جرير ٥/١٢٧ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده صحيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦١ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٦٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وفي هذه الرواية بيان الوجه الثاني لتزكية اليهود أنفسهم ، وما تقدم في الرواية السابقة هو الأظهر ، قال ابن جرير ٥/١٢٨ : ((وأما الذين قالوا : معنى ذلك : تقديمهم أطفالهم للصلاة ، فتأويلٌ لا تدرك صحته إلا بخبر حجة يوجب العلم)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/ ١٢٧

سيأتي مستقلاً في الرواية التالية .

(٤) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٦٠ مع الأثر السابق ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وفي هذه الرواية جعل الآيتين في اليهود والنصارى ، والآية عامة فيهم وفي أمثالهم كما سبق بيانه آنفاً .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٣٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهدا يقول: الفتيل: الذي في شقّ النواة [١].

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش قال: كفار قريش أهدى من محمد عليه الصلاة والسلام[٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/ ١٢٩

وأخرجه ابن جرير من طريق سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد به مختصراً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٦ من طريق ابن أبي نجيح به ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥/١٢٩ وابن أبي حاتم ٣/٩٧٣ من طريق علي بن أبي طلحة وإسناده صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل في معنى الفتيل : ما فتلت بين أصابعك . قال ابن كثير ١/٥٢٤ : ((وكلا القولين متقارب)) ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٦٠ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٢٩ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله شاهد بنحوه عن ابن عباس فقد أخرجه ابن جرير ٥/١٣٣ وابن أبي حاتم ٣/٩٧٣ والطبراني في الكبير ١١/٢٥١ من طرق عن ابن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس به مطولاً ، وذكر الهيثمي رواية ابن عباس في المجمع ٧/٥-٦ وقال: ((رواه الطبراني ، وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح)) .

وذكره ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/٥٦١ ومن طريقه ابن جرير ٥/١٣٥ بسياق فيه اختلاف في الأسماء .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وما ورد فيها من نزول هذه الآية في اليهود وكفار قريش مشهور لدى أهل التفسير والسير ، وقد روي عن ابن عباس كما في سبق في التخريج وعن بعض من التابعين بأسانيد مرسلة يعضد بعضها بعضاً ، أمّا الاختلاف في تعيين الأسماء فقال ابن جرير ٥/١٣٥ في ذلك : ((وأولى الأقوال بالصحة في ذلك قول من قال : إن ذلك خبر من الله جلّ ثناؤه عن جماعة من أهل الكتاب من اليهود ، وجائز أن يكون كانت الجماعة الذين سماهم ابن عباس في الخبر الذي رواه محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد ، أو يكون حييا وآخر معه ، إمّا كعباً وإمّا غيره)) . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٨٦-١٨٨ والإتقان ⇦

٧٤١ - قال ابن جريج: قدم كعب بن الأشرف، فجاءته قريش فسألته عن محمد فصغر أمره ويسره وأخبرهم أنه ضالّ. قال: ثم قالوا له: ننشدك الله نحن أهدى أم هو؟ فإنك قد علمت أنّا ننحر الكوم[١]، ونسقي الحجيج، ونعمر البيت، ونطعم ما هبّت الريح! قال: أنتم أهدى[٢].

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾

٧٤٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: قال الله: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾ قال: فليس لهم نصيب من الملك، ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ ولو كان لهم نصيب وحظّ من الملك، لم يكونوا إذًا يعطون الناس نقيرا من بخلهم[٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٤٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: النقير: نقير النواة الذي في وسطها[٤].

في علوم القرآن ١/٨٨، ولباب النزول في أسباب النزول صـ ٧٠-٧١ والصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي صـ ٤٤.

(١) قال في اللسان: ((الكوم: القطعة من الإبل، وناقة كوماء عظيمة السنام طويلته)) [مادة كوم].

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٤

إسناده معضل، ويشهد له أثر ابن عباس في تخريج الرواية السابقة.

(٣) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٧٧ من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عنه به نحوه.

وهذا التفسير محمول على أنّ (أم) للاستفهام الإنكاري الذي يعني النفي، وهذا هو الأرجح. وقيل: هو للإضراب بمعنى إثبات الملك لهم وذمهم على تجبرهم. ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢/٦٢، وتفسير ابن عطية ٢/٦٧، والبحر المحيط ٣/٢٨٤.

(٤) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٧

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال: الناس: محمد ﷺ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال: النبوّة (٢).

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

⇨

وأخرجه ابن جرير ٥/١٣٧ من طريقي ابن أبي نجيح ومنصور بن المعتمر عن مجاهد به نحوه وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وقيل : النقير : الثقب الذي في ظهر النواة ، وهو الصحيح ، ونسبه ابن كثير ١/٥٢٦ إلى الأكثرين . وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٢٩ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مطولاً ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن السديّ أخرجه ابن جرير ٥/١٣٨ بسند حسن .

وفي هذا الأثر بيان أنّ المراد بالناس هو النبي ﷺ ، وهذا من باب العام الذي أريد به الخصوص ، وقيل : المراد به العرب والمراد خصوص من تبعه ؛ وليس ببعيد ، فإنّه ﷺ منهم وهم تبع له ، وقد كان اليهود يحسدونهم على خروجه منهم . وينظر : تفسير ابن جرير ٥/١٣٨-١٣٩ وتفسير ابن عطية ٢/٦٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ١٣٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير ٥/١٣٩ بسند حسن .

وفي هذا الأثر تفسير الفضل بالنبوة ، وهو وجيه ؛ لأنّ النبوة أعلى درجات الفضل ، وقيل : ما أباحه الله لنبيه من النساء ، وهو تبعٌ للنبوة . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٦٤ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد[١]، عن هشام بن حسان، عن الحسن، قوله: ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ قال: تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد، وغلظ جلد الكافر أربعون ذراعا، والله أعلم بأيّ ذراع[٢].

قوله تعالى : ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٧ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ قال: نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة[٣]، قبض منه النبيّ ﷺ مفاتيح الكعبة، ودخل بها البيت يوم الفتح، فخرج وهو

---

(١) هو عبد الواحد بن واصل السَّدوسي مولاهم ، أبو عبيدة الحداد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة ، روى عن هشام بن حسان وبهز بن حكيم وسعيد بن أبي عروبة وجماعة ، وعنه أحمد بن حنبل وزياد بن أيوب وأبو معمر الهذلي وخلق ، مات سنة تسعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٤٧٣/١٨ ، والكاشف ٦٧٣/١ ، والتقريب صـ ٣٦٧ ت٤٢٤٩

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٤٢
وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٨٣/٣ وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢/٧ من طريقين عن هشام بن حسان عن الحسن به نحوه دون ذكر غلظ الجلد : والطريقان صحيحان ، وذكره السيوطي في الدر ٥٦٩/٢ بلفظ ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .
وفي هذا لأثر بيان صفة ما ورد في الآية من عذاب لأهل النار : وهذه من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها: والرواية مرسلة ، ومما ثبت في غلظ جلد الكافر في النار حديث ابن عمر مرفوعا وفيه ((وإنّ غلظ جلده سبعون ذراعاً)) . أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٦/٢ وحسّنه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٤٠٤/٤ رقم ٤٨٠٠ .

(٣) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، أسلم في الهدنة بين صلح الحديبية وفتح مكة ، وهو غير عثمان بن أبي طلحة الذي كان معه لواء المشركين يوم أحد ، وقتل بها ، فذاك عمه ، ومات عثمان سنة اثنتين وأربعين وقيل : في وقعة أجنادين .
انظر : الطبقات الكبرى ٤٤٨/٥ والاستيعاب ١٠٣٤/٣ ، والإصابة ٤٥٠/٤ .

يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح. قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله ﷺ وهو يتلو هذه الآية: فداؤه أبي وأمي! ما سمعته يتلوها قبل ذلك [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا الزنجي بن خالد[٢]، عن الزهري، قال: دفعه إليه وقال: أعينوه [٣].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٤٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبدالله [١] بن مسلم بن هرمز[٢]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي [٣]إذ بعثه النبيّ ﷺ في السرية[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٤٥

إسناده معضل ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ ١٨٩ بسنده عن ابن جريج عن مجاهد به نحوه ، وفيه انقطاع ، وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٤/٥٤-٥٥ قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة ، فذكر القصة مطولة . وليس فيه ذكر الآية ، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٨٨٩-٨٩٠ ونسبه إلى الطبري من تفسير **سنيد**، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٧٠-٥٧١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وذكره في الإتقان ١/٦٠ مختصراً ونسبه إلى **سنيد** في تفسيره .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مشهورة لكنها مرسلة ، قال ابن كثير ١/٥٢٨ بعد أن ذكر هذه الرواية وغيرها ((وهذا من المشهورات أنّ هذه الآية نزلت في ذلك ، وسواء كانت نزلت في ذلك أو لا فحكمها عام)) . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٨٨-١٨٩ .

(٢) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم ، أبو خالد المكي ، المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، روى عن الزهري وابن جريج والعلاء بن عبد الرحمن وآخرين ، وعنه آدم بن أبي إياس وعبد الله بن وهب ومسدد بن مسرهد وجماعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧/٥٠٨ والكاشف ٢/٢٥٨ والتقريب صـ ٥٢٩ ت ٦٦٢٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٤٥

إسناده مرسل ، وذكره ابن حجر في العجاب ٢/٨٩٠ ونسبه إلى **سنيد** ، وهو تابع لقصة عثمان بن طلحة في الرواية السابقة .

(١) في المطبوعة (عبيد الله) وهو خطأ ، والصحيح ما ورد في مصادر الترجمة ، وقد ذكر محمود شاكر في تحقيق التفسير ٤٩٨/٨ أنه (عبيد الله) في المخطوطة أيضاً .

(٢) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي ، ضعيف ، وهو الفدكي على الصواب ، روى عن سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومجاهد وآخرين ، وعنه ابن جريج وعيسى بن يونس وعبد الله بن نمير وأبو عاصم الضحاك بن مخلد وجماعة ، ولم أقف على ذكر رواية لابن جريج عنه ، وذكرُه في هذه الرواية غلط كما سيأتي في التخريج.

انظر : تهذيب الكمال ١٣٠/١٦ والكاشف ٥٩٨/١ والتقريب صـ ٣٢٣ ت ٣٦١٦ .

(٣) عبد الله بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي القرشي ، من المهاجرين الأولين ، وعدّه بعضهم فيمن شهد بدراً ، بعثه النبي ﷺ إلى كسرى برسالته فمزقها فمزّق الله ملكه ، وكان فيه دعابة ، مات في خلافة عثمان .

انظر : الطبقات الكبرى ١٨٩/٤ والاستيعاب ٨٨٨/٣ والإصابة ٥٧/٤ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٨/٥

وقد ذكره ابن حجر في العجاب ٨٩٥/٢-٨٩٦ ونسبه إلى البخاري ومسلم وغيرهما من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ثم ذكر رواية الطبري من تفسير سنيد من طريق عبد الله بن مسلم ، وقال: ((قلت : وهذا من أغلاط سنيد ، قلت : وإنما هو يعلى بن مسلم ، أخرجه الجماعة من رواية حجاج بن محمد كذلك كما تقدم ، وهو الصواب)) .

وكما ذكر ابن حجر فقد أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، سورة النساء ، صـ ٨٧١ رقم ٤٥٨٤ ، ومسلم في كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ١٤٦٥/٣ رقم ١٨٣٤ كلاهما من طريق حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير مثله ، وليس في البخاري ذكر (السهمي) .

وهذا الحديث هو الموضع الذي ورد فيه ذكر سنيد في صحيح البخاري في بعض رواياته ، قال الحافظ في الفتح ٢٥٣/٨ : ((قوله : (حدثنا صدقة بن الفضل) كذا للأكثر ، وفي رواية ابن الموطأ وحده عن الفربري عن البخاري حدثنا سنيد وهو بن داود المصيصي ، واسمه الحسين ، وسنيد لقب ، وهو من حفاظ الحديث ، وله تفسير مشهور ، لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي ، وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع إن كان ابن الموطأ حفظه ، ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعا ، واقتصر الأكثر على صدقة لإتقانه ، واقتصر ابن الموطأ على سنيد بقرينة التفسير)) .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مجملة ، وقد ورد تفصيلها في الصحيحين من حديث عليّ ﷺ قال : ((بعث النبي ﷺ سرية ، فاستعمل عليها رجلا من الأنصار ، وأمرهم أن يطيعوه ، فغضب فقال : أليس أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى ، قال : فاجمعوا لي حطبا ، فجمعوا ، فقال : أوقدوا نارا ، فأوقدوها ، فقال : ادخلوها ، فهمّوا ، وجعل بعضهم يمسك بعضا ، ويقولون : فررنا إلى النبي ﷺ من النار ، فما زالوا حتى خمدت النار ، فسكن غضبه ، فبلغ النبي ﷺ فقال : ((لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة ، الطاعة في المعروف)) واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب سرية عبد الله بن

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ قال: تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود، فقال اليهودي: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال المؤمن: اذهب بنا إلى النبيّ ﷺ، فقال الله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ صُدُودًا ﴾[1].

⇨

حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال : إنها سرية الأنصاري صـ ٨١٩-٨٢٠ رقم ٤٣٤٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ١٤٦٩/٣ رقم ١٨٤٠] وفي تسمية أمير السرية أنصارياً إشكال ؛ لأنّ عبد الله بن حذافة سهمي قرشي مهاجر ؛ وجعله بعض العلماء وهماً من الراوي وحمله بعضهم على تعدد القصة ؛ وجعل بعضهم لقب الأنصاري لمطلق النصرة، وقد تتبع الحافظ ابن حجر أقوال العلماء في ذلك وحررّها في الفتح ٥٩/٨ فليراجع هناك .

وذكر في نزول هذه الآية أسباب أخرى ، قال ابن كثير ٥٣٠/١ ((والظاهر أنها عامة في كلّ أولي الأمر من الأمراء والعلماء)) .

(١)تفسير ابن جرير ١٥٥/٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ١٥٤/٥ وابن أبي حاتم ٩٤١/٣ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بسياق مختلف ، ففيه أنها نزلت في يهودي ومنافق ، فقال المنافق : اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف ، وقال اليهودي : اذهب بنا إلى محمد ﷺ ... وهو مذكور هكذا أيضاً في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٣-١٦٤ ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٥٨٢/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وفيه (فأنزل الله) وذكر الآية .

⇦

٧٥١ -قال ابن جريج: يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، قال: القرآن، وما أنزل من قبلك، قال: التوراة . قال: يكون بين المسلم والمنافق الحقّ، فيدعوه المسلم إلى النبيّ ﷺ ليحاكمه إليه، فيأبى المنافق ويدعوه إلى الطاغوت[١].

٧٥٢ - قال ابن جريج: قال مجاهد: الطاغوت: كعب بن الأشرف [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ قال: دعا المسلم المنافق إلى رسول الله ﷺ ليحكم، قال: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [٣] .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وقد ذكر فيها أسباب أخرى ، ولم أقف على سبب صحيح موصول منها ، قال ابن كثير ٥٣١/١ بعد أن ذكر الروايات الواردة في سبب نزولها ((والآية أعمّ من ذلك كلّه ؛ فإنها ذامّة لمن عدل عن الكتاب والسنة ، وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل وهو المراد بالطاغوت هنا)) . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ١٩١-١٩٤ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٥٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وهو من باب التفسير ، وليس من باب ذكر سبب النزول ، والآية عامة كما سبق نقله عن ابن كثير آنفاً .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٥٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو جزء من أثر مجاهد السابق ، والطاغوت يعمه وغيره .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٥٥ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهذا التفسير هو ظاهر الآية ، فالمدعو هو المنافق ولا شك ، أمّا الداعي فيجوز أن يكون مسلماً كما ذكر ابن جريج ويجوز أن يكون يهودياً أو غيره ثقةً منه في عدل النبي ﷺ وعدم أخذه الرشوة . وينظر : تفسير ابن جرير ٥/١٥٥ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٤ - حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال : قال ابن جريج : المنافق يبطىء المسلمين عن الجهاد في سبيل الله قال الله ﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ ﴾ قال بقتل العدو من المسلمين ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ قال هذا قول الشامت (١)

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ قال: ظهور المسلمين على عدوّهم، فأصابوا الغنيمة ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ قال: قول الحاسد (٢).

قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٦٦ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٩٢ مع الأثر التالي في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

والآية في المنافق الذي يتباطأ عن الخروج في سبيل الله ويبطئ غيره عنه ، وقد دلّ الأثر على أنّه يقول هذه المقالة شماتة في المسلمين عند إصابتهم ، ولا يعلم الشقي ما فاته من أجر الشهادة والخروج في سبيل الله . وينظر : تفسير ابن كثير ١/٥٣٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٦٦-١٦٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٩٢ مع الأثر السابق في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، ولقوله (قول الحاسد) شاهد عن قتادة أخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٠٠ عنه بسند حسن .

ودلّ هذا الأثر على أنّ غاية ما كان يرجوه هذا المنافق أن لو خرج هو المشاركة في الغنيمة ، فلما لم يحصل له ذلك حسد المسلمين على ما نالوه ، والشقي في عمًى عما نالوه من أجر الخروج في سبيل الله . وينظر : تفسير ابن كثير ١/٥٣٧ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع محمد بن مسلم بن شهاب يقول: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ قال: في سبيل الله وسبيل المستضعفين [١].

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾ عن الناس، ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ .

٧٥٨ – قال ابن جريج: وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ﴾ قال: إلى أن نموت موتا هو الأجل القريب [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٦٨-١٦٩

لم أقف عليه عن ابن شهاب الزهري من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وله شاهد عن سفيان بن عيينة أخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٠٢ بسند صحيح ، وعن السديّ أخرجه ابن جرير ٥/١٦٨ بسند حسن .

والمراد بالقتال في سبيل المستضعفين هو القتال من أجل استنقاذهم من المشركين الذين يفتنونهم عن دينهم .

وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٧٧ والبحر المحيط ٣/٣٠٧ وتفسير ابن كثير ١/٥٣٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٧١

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٥٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ قال: قصور مشيدة [١].

٧٦٠ ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سعد[٣] وابن أبي جعفر قالا: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ قال: هذه في السرّاء والضرّاء.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وذكره ابن حجر في العجاب ٩١٧/٢ ونسبه إلى الطبري من طريق سنيد معطوفاً على رواية السدي ، وله شاهد بنحوه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٠٥/٣ والواحدي في أسباب النزول صـ ١٩٨ والحاكم في المستدرك ٣٠٧/٢ وصححه ووافقه الذهبي ، من طريق عكرمة عنه ، وفيه ذكر بعض الأسماء .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وقد دلّت على أنّ هذه الآية في أهل الإسلام ، وذلك أنهم لم يكونوا قد أمروا بالقتال في أول الإسلام ، فكانوا يتشوقون ويتحرقون إلى أن يؤمروا به لينتصفوا من أعدائهم ، وقيل : اليهود حكاية عن ماضيهم وهو بعيد ، وقيل : المراد بها المنافقون أمثال عبد الله بن أبي ، ويعضده سياق الآيات التالية ففيها من المقالات ما لا يقوله إلا أهل النفاق والكفر ، ويجوز أن يكون بدء الآيات في الحديث عن عامة المسلمين قبل فرض القتال ، ثم ذكر نكوص المنافقين بعد فرضه وقولهم ما قالوا . وينظر : تفسير ابن عطية ٧٩/٢ وتفسير ابن كثير ٥٣٨/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٧٣/٥ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٧٢/٥ عنه بلفظ قصور محصنة .

ودلّت هذه الرواية على أنّ المراد بالبروج : القصور المبنية في الأرض ، وهو الظاهر ، وقيل : هي بروج في السماء الدنيا ، وليس عليه دليل . وينظر : مجاز القرآن ١٣٢/١ وتفسير ابن جرير ١٧٣/٥ وتفسير البغوي ٢٥٢/٢ وتفسير ابن عطية ٨٠/٢ .

(٢) ابن الحجاج : تقدم .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدَّشتكي ، أبو محمد الرازي المقرئ ، ثقة ، روى أبي جعفر وعمر بن هارون البلخي ويعقوب القمي وآخرين ، وعنه إسحاق بن الحجاج الرازي والحاج بن حمزة الخشابي وعبد الله بن أبي حماد القطان وجماعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٢١٠/١٧ والكاشف ٦٣٢/١ والتقريب صـ ٣٤٤ ت ٣٩١٤ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية مثله [١].

قوله تعالى : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٦١ ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سعد وابن أبي جعفر، قالا: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ قال: هذه في الحسنات والسيئات.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ قال: عقوبة بذنبك [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٧٤

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٠٨، ١٠٠٩ من طريق عبد الرحمن الدشتكي عن أبي جعفر به مثله مجزءاً على موضعين ؛ والأثر جيّد عن أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٩٦ مع الأثر التالي في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وفي هذا الأثر تفسير الحسنة والسيئة بالسراء والضراء ، وهذا يشمل قول من فسره بالخصب والثمار والأولاد والنصر على الأعداء وبالقحط ونقص الثمار وموت الأولاد والهزيمة . وانظر الأقوال في : زاد المسير ٢/١٣٧-١٣٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٧٥

لم أقف عليه عن أبي العالية من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٥٩٦ مع الأثر السابق في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم ، ولم أقف على هذا في تفسير ابن أبي حاتم ، والموجود فيه الجزء الذي في الرواية السابقة .

وليس في هذا الأثر أكثر مما ورد في الآية ، والمراد منه بيان العموم لأنواع الحسنات وأصناف السيئات ، والله أعلم .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٧٦

⇦

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٦٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ قال: يغيّرون ما قال رسول الله ﷺ[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٦٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ قال: هذا في الأخبار إذا غزت سرية

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ويشهد لهذا التفسير قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾.

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٧٨

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وقد أخرجه ابن جرير ٥/١٧٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس؛ وفي إسناده يوسف بن خالد السمتي وهو متروك، وأخرجه أيضاً ٥/١٧٨-١٧٩ وكذا ابن أبي حاتم ٣/١٠١٢، ١٠١٣ من طريق العوفي المسلسل بالضعفاء، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس؛ وذكره السيوطي في الدر ٢/ ٥٩٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وفيه زيادة (ما يبيتون): ما يغيرون؛ وهذا التفسير صحيح وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٥/١٧٨ بسند حسن.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وأصل التبييت إبرام الأمر ليلاً: قال الزجاج في معانيه ٢/٨١: ((يقال لكلّ أمر قد قضي بليل قد بُيّت)).

من المسلمين تخبَّر الناس بينهم [١]، فقالوا: أصاب المسلمون من عدوّهم كذا وكذا، وأصاب العدوّ من المسلمين كذا وكذا ؛ فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبيّ ﷺ هو الذي أخبرهم[٢] به[٣].

٧٦٥ - قال ابن جريج: قال ابن عباس: قوله ﴿أَذَاعُوا بِهِۦ﴾ قال: أعلنوه وأفشوه [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ حتى يكون هو الذي يخبرهم، ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾: أولي [١] الفقه في الدين والعقل [٢].

---

(١) في المطبوعة (خبر الناس عنها) وكذا في الدر والتصحيح من نسخة شاكر ٨/٥٧٠ تبعاً للمخطوطة ، وقال : ويقال : تخبّر الخبر واستخبر : إذا سأل عن الأخبار ليعرفها .

(٢) في المطبوعة (يخبرهم) وكذا في الدر والتصحيح من نسخة شاكر ٨/٥٧٠ تبعاً للمخطوطة .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٨١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦٠٠-٦٠١ من طريق ابن جريج عن ابن عباس مع الأثرين التاليين في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا التفسير هو الذي اختاره ابن جرير ٥/١٨١ وهي عامة في كلّ ما فيه خوف أو أمنٌ يدلّ على ذلك ما صحّ من سبب نزول الآية في حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب في حادثة اعتزال النبي ﷺ نساءه وما شاع أنه طلّقهن : وفيه قال عمر : ((فقمت عند باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ونزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر)) [صحيح مسلم ، كتاب ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ... ٢/١١٠٥-١١٠٧ رقم ١٤٧٩]

(٤) تفسير ابن جرير ٥/١٨١

إسناده معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٥/١٨١ وابن أبي حاتم ٣/١٠١٥ من طريق العوفي المسلسل بالضعفاء ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦٠٠-٦٠١ من طريق ابن جريج عن ابن عباس مع الأثر السابق والتالي في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وهذا التفسير صحيح وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٥/١٨٠ بسند حسن . وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/١٣٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢/٨٣ وتفسير ابن عطية ٢/٨٤ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٦٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾: يتتبعونه ويتحسسونه [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٦٨ – حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك[٤] قراءة عن سعيد [٥]، عن قتادة: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

---

(١) غير موجودة في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٨/٥٧٢ ، وهي موجودة في الدر ، وحذفه صحيح اختصاراً .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٨٢ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦٠٠-٦٠١ من طريق ابن جريج عن ابن عباس مع الأثرين السابقين في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وفي هذه الرواية تفسير أولي الأمر بأولي الفقه في الدين والعقل ، وقيل : الأمراء . قال ابن عطية ٢/٨٥ ((والمعنى يقتضيهما معاً)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٨٢

وقد أخرجه ابن جرير ٥/١٨٢ من طريق وكيع عن أبي جعفر به ، وفي إسناده ابن وكيع وهو ضعيف ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠١٦ من طريق من طريق عبد الرحمن الدشتكي عن ابن أبي جعفر عن أبيه به ، والإسناد **جيد** عن أبي العالية ، وقال ابن أبي حاتم : ((وروي عن عطاء الخراساني مثل قول أبي العالية)) والأثر ذكره السيوطي في الدر ٢/٦٠١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل في معنى هذا اللفظ : يستخرجونه ، وقيل : يفحصونه ، وكلها معانٍ متقاربة ، قال : الزجاج في معانيه ٢/٨٣ ((وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر في أول ما يحفر)) وينظر : مجاز القرآن ١/١٣٤ .

(٤) عبد الله بن مبارك ، ثقة ثبت فقيه ، تقدم .

(٥) سعيد بن أبي عروبة ، ثقة ، تقدم .

قال: يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم وأما ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ فهو كقوله [١]: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج نحوه، يعني نحو قول قتادة، وقال: لعلموه إلا قليلاً [٢].

قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٦٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ مُّقِيتًا ﴾ قال: شهيداً، حسيباً، حفيظاً [٣].

---

(١) هكذا في المطبوعة، والأرجح أنه (لقوله) كما في الدر.

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٨٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ويشهد له أثر قتادة المذكور في الأعلى، وقد أخرجه عبد الرزاق ١/١٦٦-١٦٧ عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي وقتادة به، مثله، والإسناد صحيح إليهما، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠١٧ مختصراً على قوله (كلكم)، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦٠٢ من طريق معمر عن قتادة به، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وفي هذا الأثر بيان مرجع الاستثناء في الآية، وجعل الاستثناء راجعاً إلى الذين يستنبطونه أحد الأقوال في المسألة، وقد ذكره الزجاج في معانيه ٢/٨٤، مع قولين آخرين: أنّه استثناء من قوله (لا تبعتم) أي لو لا ما أنزل الله من الآيات لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً منكم، وهذا الذي نفاه قتادة وابن جريج وضعفه ابن جرير ٥/١٨٤-١٨٥، والثاني: أنّه استثناء من (أذاعوا). وأجاز هذه الأوجه كلها. وينظر: تفسير ابن عطية ٢/٨٥ والبحر المحيط ٣/٣٢٠.

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٨٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع، فقد أخرجه ابن جرير ٥/١٨٧ وابن أبي حاتم ٣/١٠٢٠ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مقتصراً على (شهيد)؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٧ من طريق ابن أبي نجيح به، وأخرجه ابن جرير ٥/١٨٧ أيضاً من طريق آخر عن مجاهد، وفيه ابن وكيع، وهو ضعيف، لكنّ الأثر **صحيح** من طريق ابن أبي نجيح، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٦٠٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وتفسيره بالحفيظ له شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥/١٨٧ وابن أبي حاتم ٣/ من طريق عليّ بن أبي طلحة وإسناده حسن.

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ قال: المقيت: الواصب [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء، قوله: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ قال: في أهل الإسلام [٢].

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والأقوال المذكورة في تفسير هذه اللفظة متقاربة . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٨٥ ، وزاد المسير ٢/١٥٠-١٥١ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/١٨٧

لم أقف عليه عن عبد الله بن كثير من غير هذا الطريق ، وقد رواه ابن جريج عنه بصيغة (قال) وهي من الصيغ الضعيفة ، وذكره عنه ابن كثير ١/٥٤٤ دون إسناد ، وفيه تحرف (الواصب) إلى (المواظب) .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والواصب : هو القائم على كل شيء بالتدبير ، وينظر : تفسير ابن جرير ٥/١٨٧ ومعاني القرآن للزجاج ٢/٨٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٨٩

وأخرجه ابن جرير ٥/١٨٩ من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج فيما قرئ عليه ، عن عطاء به مثله، وذكره ابن أبي حاتم ٣/١٠٢١ عنه ، وفي طريقي الإسناد عنعنة ابن جريج عن عطاء ، وروايته عنه محمولة على السماع وإن يصرّح به ، فالإسناد **جيّد** إلى عطاء .

وفيه تقييد حكم الآية بأهل الإسلام ، ويشهد لهذا التقييد حديث أنس مرفوعاً ((إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم)) متفق عليه واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ص ١٢٠٥ رقم ٦٢٥٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ٤/١٧٠٥ رقم ٢١٦٣] ، فدلّ هذا على أنّ الردّ بأحسن منها لا يكون لأهل الكتاب ومن باب أولى المشركون . وينظر : تفسير القرطبي ٥/٣٠٣-٣٠٤ .

قوله تعالى : ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧٢ - حدثنا القاسم [قال : حدثنا **الحسين**] [١] قال : ثنا أبو سفيان [٢]، عن معمر بن راشد قال : بلغني أن ناسا من أهل مكة كتبوا إلى النبي ﷺ أنهم قد أسلموا ، وكان ذلك منهم كذبا ، فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة : دماؤهم حلال ، وقالت طائفة : دماؤهم حرام فأنزل الله ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ﴾ [٣] .

٧٧٣ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا **الحسين** ، قال ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم ﴾ قال : أهلكهم [٤].

---

(١) سقط ذكر سنيد في المطبوعة ، ، وهو كالإسناد التالي

(٢) المعمري ، ثقة ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/١٩٤

لم أقف عليه عن معمر من غير هذا الطريق ، وهو مرسل .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وقد ورد ذكر هذا السبب بألفاظ متقاربة عن بعض التابعين بأسانيد مرسلة ، وصحّ في سبب نزول الآية ما أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت قال : ((رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أحد ، وكان الناس فيهم فرقتين : فريق يقول : اقتلهم ، وفريق يقول : لا ، فنزلت ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ... الحديث)) واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النساء صـ ٨٧٢ رقم ٤٥٨٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٤/٢١٣٢ رقم ٢٧٧٦] وكان هذا في الذين اخذل بهم عبد الله بن أبي بن سلول ، ويشكل على هذا السبب مع صحته ذكر الهجرة في الآيات ، ولذا رجح ابن جرير ٥/١٩٤-١٩٥ الروايات التي ذكرت أنها نزلت في قوم ادّعوا الإسلام في مكة كما في رواية معمر وغيره ، وحمل بعضهم الهجرة على هجر ما نهى الله عنه . وينظر : تفسير ابن أبي حاتم ٣/١٠٢٢-١٠٢٤ وتفسير ابن عطية ٢/٨٨ ، وأسباب النزول للواحدي صـ ١٩٨-١٩٩.

(٤) تفسير ابن جرير ٥/١٩٥

وأخرجه عبد الرزاق ١/١٦٧ من طريقه ابن جرير ٥/١٩٥ عن معمر عن قتادة به مثله ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن قتادة ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦١٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وزاد (بما علموا) ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٥/١٩٦ بسند حسن .

⇦

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٧٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ قال: نزلت في هلال ابن عويمر الأسلمي [(١)] وسراقة بن مالك بن جعشم [(٢)] وخزيمة بن عامر بن عبد مناف [(٣)][(٤)].

---

(١) في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ١٦٨ (هلال بن عويس) ، ولم أقف على ترجمة له .

(٢) سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني ، وقصته في ملاحقة النبي ﷺ وأبي بكر في الهجرة مشهورة ، وقد وعده النبي ﷺ بلبس سواري كسرى ، فألبسه عمر إياهما بعد فتح فارس ، وكان ذلك من دلائل نبوته ﷺ ، مات سراقة سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان ، وقيل : مات بعد عثمان .

انظر : الطبقات الكبرى ٣٦٦/٤ ، ٥٠٩/٥ والاستيعاب ٥٨١/٢-٥٨٢ ، والإصابة ٤١/٣ .

(٣) لم أقف على ترجمة له .

(٤) تفسير ابن جرير ١٩٨/٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل لكنه روي موصولاً من طريق آخر فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٢٧/٣ من طريق إبراهيم بن المختار ،عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به مثله . وفيه انقطاع أيضاً ، وقد تحرف (خزيمة) إلى (بني جذيمة) عند ابن أبي حاتم .

وقد ورد هلال بن عويس فيمن نزلت فيه هذه الآية في وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ١٦٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

ونزول الآية في سراقة وما كان بينه وبين النبي ﷺ في إمهال قومه حتى يسلم قريش أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٢٦/٣ وابن أبي شيبة في المصنف ٣٤٤/٧-٣٤٥ كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان - وهو ضعيف - عن الحسن عن سراقة في قصة طويلة سردها ابن أبي شيبة مع قصته في الهجرة لما تبع النبي ﷺ .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وطرقها مرسلة أو ضعيفة لكنها مشهورة ، قال ابن كثير ٥٤٦/١ بعد ساق قصة سراقة عن ابن أبي حاتم ((وهذا أنسب لسياق الكلام)) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧٥ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله الله ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ قال : عياش ابن أبي ربيعة[1] قتل رجلا مؤمناً كان يعذبه مع أبي جهل ، وهو أخوه لأمه ، فاتبع النبي ﷺ وهو يحسب أن ذلك الرجل كان كما هو ، وكان عياش هاجر إلى النبي ﷺ مؤمنا ، فجاء أبو جهل وهو أخوه لأمه ، فقال : إن أمك تناشدك رحمها وحقنا أن ترجع إليها ، وهي أسماء ابنة[2] مخرِّبة [3]، فأقبل معه ، فربطه أبو جهل حتى قدم مكة ، فلما رآه

---

(١) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، أخو أبي جهل لأمه ، وأمهما أسماء بنت مخرمة ، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة ، وذكر أصحاب السير قصته مع أبي جهل ورجوعه إلى مكة ، وقد ورد في الصحيحين دعاء النبي ﷺ له في القنوت ، ومات سنة خمس عشرة ، وقيل : استشهد باليمامة ، وقيل : باليرموك

انظر : الطبقات الكبرى ٤/١٢٩ ، والاستيعاب ٣/١٢٣٠ -١٢٣٢ والإصابة ٤/٧٥٠ ، وصحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾ ص ٨٦٤ رقم ٤٥٦٠ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة ١/٤٦٧ رقم ٦٧٥ .

(٢) في المطبوعة (ابنت) ولا يصحّ ، والتعديل من تحقيق محمود شاكر ٩/٣٢ .

(٣) في المطبوعة (مخرمة) والتعديل من تحقيق محمود شاكر ٩/٣٢ تبعاً للمخطوطة ، وقد رودت (مخرمة) بالميم في الاستيعاب وهي :

أسماء بنت مخرِّبة بن جندل التميمية ، تزوجها هشام بن المغيرة فولدت له أبا جهل والحارث ، ثم مات عنها ، فخلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة ، فولدت له عياشاً وعبد الله وأم حجير ، ويقال : إنها أسلمت وبايعت وقدمت المدينة وبقيت إلى خلافة عمر أو بعدها ، وجزم ابن سعد بإسلامها وبقائها إلى عهد عمر ، خلافاً لما ⇦

الكفار زادهم ذلك كفراً وافتتاناً ، وقالوا : إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء ويأخذ أصحابه .

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه : إلا أنه قال في حديثه : فاتبع النبي ﷺ ذلك الرجل ، وعياش يحسبه أنه كافر كما هو ، وكان عياش هاجر إلى المدينة مؤمنا ، فجاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه فقال : إن أمك تنشدك برحمها وحقها إلا رجعت إليها ، وقال أيضا : فيأخذ أصحابه فيربطهم .

ـ حدثنا القاسم. قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بنحوه [1].

٧٧٦ -قال ابن جريج، عن عكرمة، قال: كان الحارث بن يزيد بن نبيشة [2] من بني عامر بن لؤيّ يعذّب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ، ثم خرج الحارث بن يزيد

⇨

نقل عنه ابن حجر أنّها ماتت كافرة ، ورجّح ابن حجر أيضاً القول بإسلامها ، وقال : ((وذلك أثبت)) أمّا ابن عبد البر فقد شكك في إسلامها ، فبعد أن ذكر وهم بعض الرواة في الخلط بينها وبين زوجة عياش ، وهي أسماء بنت سلمة بن مخربة ، وأمّ عياش عمة لها ، قال : ((وما أظنّ تلك أسلمت)) وتبعه في هذا ابن الأثير وذكر أنها لم تسلم واحتج بقصتها في عودة ابنها من المدينة ، لكنّ ذلك لا يمنع أن تكون أسلمت فيما بعد ، والله أعلم .

انظر : الطبقات الكبرى ٨/٣٠٠-٣٠١ ، والاستيعاب ٥/١٧٨٣ ، وأسد الغابة ٧/١١-١٢ ، ١٦ والإصابة ٧/٤٩١-٤٩٢

(١) تفسير ابن جرير ٥/٢٠٤ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، لكنّه توبع من طريقي ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، والأول صحيح والثاني صالح للمتابعة ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٣١ من طريق ابن أبي نجيح به ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٦٩ ، فالرواية صحيحة عن مجاهد ، لكنها مرسلة .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، أمّا قصة هجرة عياش ورجوعه إلى مكة مع أبي جهل ، فقد أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/٤٧٥-٤٧٦ قال : حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عمر بن الخطاب فذكر قصة هجرته مع عياش ثم رجوعه مع أبي جهل بعد أن خدعه بقسم أمه ، وليس فيه ذكر القتل ونزول الآية ، والرواية التالية تفصيل لما ورد في هذه الرواية ، وقد ذكر في نزول الآيات سبب آخر في رواية عن ابن زيد وإسنادها معضل ، والآية عامة على أيّ حال . وينظر : تفسير ابن جرير ٥/٢٠٥ ، وزاد المسير ٢/١٦١-١٦٢ .

(٢) هكذا في المطبوعة (نبيشة) وكذا في الدر ٦/٦١٥ ، وعدّله محمود شاكر في تحقيق التفسير ٨/٣٣ إلى (أنيسة)

⇦

مهاجراً إلى النبيّ ﷺ، فلقيه عياش بالحَرّة فعلاه بالسيف حتى سكت، وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبيّ ﷺ فأخبره، ونزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ الآية، فقرأها عليه، ثم قال له: ((قُمْ فَحَرِّرْ)) (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: قوله: ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ قال: موفّرة (٢).

⇨

وذكر أنّ غير منقوطة في المخطوطة ، والتسميتان موجودتان في بعض مصادر الترجمة .

وهو الحارث بن يزيد بن أنيسة ، ويقال : أنسة ، أو نبيشة ، ويقال : ابن أبي أنيسة ، عامري قرشي ، وكان مقتله بعد أحد .

انظر : الاستيعاب ١/٣٠٥ وأسد الغابة ١/٤٢٢ ، ٤٢٣ والإصابة ١/٦٠٩-٦١٠ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/٢٠٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه عنه من غير هذا الطريق ، فالإسناد **ضعيف** ، وأخرجه ابن جرير ٥/٢٠٤ بنحوه عن السدي ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٣١ من طريق سعيد بن جبير به نحوه وفي إسناده ضعف ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٠٠ من طريق محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه به مختصراً . ، ثم ساقه مطولاً عن الكلبي .

وساقه ابن حجر في ترجمة الحارث بن يزيد في الإصابة ١/٦٠٩-٦١٠ عن ابن إسحاق في السيرة عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش عن القاسم بن محمد : فذكر أنّ الآية نزلت فيه ، ثم قال : ((ورواه البلاذري وأبو يعلى والحارث بن أبي أسامة وأبو مسلم الكجي : كلهم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق . لكن قال عبد الرحمن بن القاسم : عن أبيه ، وسماه الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة)) ، ثم ذكر رواية ابن جرير هذه من طريق ابن جريج عن عياش عن عكرمة ، وكذا رواية ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير.

وما ذكره ابن حجر من رواية ابن جريج عن عياش عن عكرمة مخالف لما في تفسير ابن جرير ، ولعل عبارة (عن عياش) مقحمة سهواً أو وهماً ؛ إذ لم أقف على راو عن عكرمة باسم عياش ، ولا على شيخ لابن جريج بهذا الاسم .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وفيها زيادةٌ على ما في الرواية السابقة تعيين اسم القتيل ، وهي مرسلة من كلّ الطرق . وقد ذكر في نزول الآية سبب آخر في رواية عن ابن زيد وإسنادها معضل ، والآية عامة على أيّ حال . وينظر : تفسير ابن جرير ٥/٢٠٥ .

(٢) تفسير بن جرير ٥/٢٠٦

إسناده معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦١٨ من طريق ابن جريج ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

⇦

قوله تعالى : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٧٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضبابة[١]، فأعطاه النبيّ ﷺ الدية قبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله .

٧٧٩ – قال ابن جريج وقال غيره: ضرب النبيّ ﷺ ديته على بني النجار، ثم بعث مِقْيَسا وبعث معه رجلاً من بني فهر[٢] في حاجة للنبيّ ﷺ، فاحتمل مقيسٌ الفهريَ وكان أيّدا[٣]، فضرب به الأرض، ورضخ رأسه بين حجرين، ثم ألفي يتغنى:

قَتَلْتُ[٤] بِهِ فِهْرا وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ سَرَاةَ بني النّجّار أرْبابِ فارعِ[٥]

فقال النبيّ ﷺ : ((أظُنّهُ قَدْ أحْدَثَ حَدَثا، أمَا وَاللّهِ لَئِنْ كانَ فَعَلَ لا أؤَمّنُهُ فِي حِلّ وَلا حَرَمٍ، وَلا سِلْمٍ وَلا حَرْبٍ)) فقتل يوم الفتح .

– قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية[٦].

⇨

وفيه تفسير (مسلمة) بموفرة ، والموفرة هي : التامة التي لم ينقص منها شيء . النهاية ٣٦/١ ، واللسان [مادة وفر] ، وقيل هذا المعنى في تفسير (مسلمة) وقيل أيضاً هي المدفوعة . ينظر : تفسير ابن جرير ٢٠٦/٥ وتفسير البغوي ٢٦٣/٢ .

(١) مقيس بن ضبابة وقيل : صبابة ، وقيل : حبابة ، وقد أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح ، فقتله نميلة بن عبد الله الليثي من قومه . وأخوه الذي قتل اسمه هشام ، وقد قتل في غزوة ذي قرد سنة ست ، أصابه رجل من الأنصار فقتله خطأ وهو يظن أنه من الأعداء .

انظر : سيرة ابن هشام ٢٩٣/٢-٢٩٤ ، ٤١٠ والاستيعاب ١٥٣٩/٤ ، الإصابة ٤٧٣/٦ .

(٢) هو زهير بن عياض الفهري ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٥٧٨/٢ وذكر هذه القصة .

(٣) أي قوياً . النهاية في غريب الحديث ٨٤/١ .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٦٢/٩ ، وهي كذلك أيضاً في الدر ، وقد عدّله محمود إلى (ثُرت) تبعاً لما في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري أيضاً ، .

(٥) البيت في تاريخ الطبري ١١١/٢ وسيرة ابن هشام ٢٩٤/٢ وقبله ثلاثة أبيات ، وفارع : حصن للأنصار بين سنع والعقيق : وكان لحسان بن ثابت . معجم البلدان ٢٢٨/٤ وقد ذكر القصة والأبيات هناك ، والمعالم الأثيرة صـ ٢١٣ وذكر أنّ موضعه لم يعرف .

(٦) تفسير ابن جرير ٥/ ٢١٧

⇦

قوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٨٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **حسين**، قال: ثني حجاج، قال: أخبرني عبدالكريم[١] أنه سمع مقسما يحدّث عن ابن عباس أنه سمعه يقول: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ عن بدر ، والخارجون إلى بدر ، لما نزل غزو بدر[٢]، قال عبد الله بن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي[٣]: يا رسول الله، إننا أعميان، فهل لنا رخصة؟ فنزلت:

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق ، فالإسناد **ضعيف** ، وهو مرسل أيضاً . وأخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٠١-٢٠٢ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٧٦/١-٢٧٧ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس دون ذكر قول النبي ﷺ ، وإسناده ضعيف . وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٣٧/٣ عن سعيد بن جبير به نحوه دون ذكر قول النبي ﷺ وفي إسناده عبدالله بن لهيعة ، وذكره ابن حجر في ترجمة زهير بن عياض في الإصابة ٥٧٨/٢ من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به نحوه ونسبه إلى عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره والطبراني ، وضعّف إسناده ، ثم ساق هذه الرواية كما هي هنا من تفسير ابن جرير ، وذكره السيوطي في الدر ٦٢٢/٢-٦٢٣ من طريق ابن جريج عن عكرمة ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وهو مذكور في سيرة ابن هشام ٢٩٤/٢ دون إسناد .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، والطريق الموصول ضعيف ، ولو صحّت لم تختص الآية فإنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وهذه الآية من آيات الوعيد ، وقد صحّ واشتهر عن ابن عباس القول بأنّ قاتل المؤمن عمداً لا توبة له ، وخالفه الجمهور في قبول توبته إن تاب ، وإذا لم يتب كان تحت المشيئة ، وللعلماء توجيهات في تأويل الآية منها : أنّ هذا جزاؤه إن جازاه ، وقد يتوب ويتوب الله عليه لعموم آيات التوبة ، وأدلة أخرى . وينظر : تفسير ابن عطية ٩٤/٢-٩٥ وتفسير آيات أشكلت ٣١٣/١-٣١٨ وتفسير ابن كثير ٥٥٠/١ .

(١) ابن مالك الجزري ، ثقة ، تقدم .

(٢) في المطبوعة (لما نزلت غزوة بدر) والتصحيح من نسخة شاكر ٩٢/٩ تبعاً للمخطوطة .

(٣) أبو أحمد بن جحش بن رئاب الأسدي ، اسمه (عبد) غير منسوب ، كان شاعراً ، وكان ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ، أسلم قديماً وهاجر مع أخيه عبد الله بن جحش ، وتوفي بعد وفاة أخته زينب بنت جحش أمّ المؤمنين ، وكانت وفاتها سنة عشرين .

﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ ﴾ (١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ ﴾

⇨

ووقع في رواية الترمذي (عبد الله بن جحش) وكذا من نقل عنه كابن كثير في التفسير ٥٥٣/١ ، وجزم ابن حجر في الفتح ١٩٧/٨ أنّ الصواب أبو أحمد واسمه عبد غير مضاف ، أمّا عبد الله بن جحش فلم يكن أعمى وقد قتل في أحد .

انظر : الطبقات الكبرى ١٠٢/٤ والاستيعاب ١٥٩٣/٤ ، والإصابة ٦/٧ .

(١) تفسير ابن جرير ٥/ ٢٢٩

وقد أخرجه بنحو هذا السياق النسائي ٣٩٩/١ في التفسير والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء ٢٤١/٥ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٧/٩ كلهم من طرق عن الحسن بن محمد الزعفراني عن حجاج به ، وقال الترمذي : ((هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس)) ، وذكره السيوطي في الدر ٦٤١/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وقد صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٤١/٣ .

والجزء الأول من الرواية أي إلى قوله (والخارجون إلى بدر) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب (٥) صـ ٧٥٢ رقم ٣٩٥٤ وكتاب التفسير ، سورة البقرة صـ ٨٧٣ رقم ٤٥٩٧ من طريقي هشام وعبد الرزاق عن ابن جريج به مثله .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي صحيحة في الجملة ، فقد صحّ نزول (أولي الضرر) في ابن أمّ مكتوم ، فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث البراء ﷺ قال : ((لما نزلت ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً فكتبها ، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته ، فأنزل الله ﴿ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة النساء صـ ٨٧٣ رقم ٤٥٩٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين ١٥٠٨/٣-١٥٠٩ رقم ١٨٩٨] وقد أخرجاه من طرق متعددة بألفاظ متقاربة .

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٨١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ قال: نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعليّ بن أمية بن خلف [١]. قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وغير قريش من رسول الله ﷺ وأصحابه، وأن يطلبوا ما نِيلَ منهم يوم نخلة[٢]، خرجوا معهم شبان [٣]كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد، فقتلوا ببدر كفارا، ورجعوا عن الإسلام، وهم هؤلاء الذين سميناهم[٤].

---

(١) هكذا الأسماء في هذه الرواية ، وفي الدر أيضاً ، وفي تفسير ابن أبي حاتم ، أمّا في سيرة ابن هشام ٦٤١/١ نقلاً عن ابن إسحاق فهم : الحارث بن زمعة بن الأسود وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وعليّ بن أمية بن خلف ، والعاص بن منبه بن الحجاج. وكذا أيضاً في ذكر أسماء قتلى بدر من المشركين . سيرة ابن هشام ٧٠٨/١-٧١٤ .

وفي تفسير ابن أبي حاتم في رواية محمد بن إسحاق ((علي بن أمية وأبو قيس الفاكه وزمعة بن الأسود وأبو العباس بن منبه ، وفيه (ونسيت الخامس)) أمّا في رواية عكرمة فهم ((علي بن أمية وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعة) .

وأشار محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ١٠٥/٩ إلى احتمال أن يكون ما ورد في تفسير ابن جرير والدر خطأ من النسّاخ لا من الرواية . .

(٢) أي سرية عبد الله بن جحش ، والذي قتل فيها عمرو بن الحضرمي ، ونخلة اسم الموضع الذي أمره النبي ﷺ أن يسير إليه . وهو بين الطائف ومكة . ينظر : سيرة ابن هشام ٦٠١/١ .

(٣) في المطبوعة (بشبان) والتصحيح من نسخة شاكر ١٠٥/٩ تبعاً للمخطوطة .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٣٤/٥

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٤٦/٣ من طريق هارون بن محمد بن بكار الدمشقي ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، ثنا روح يعني ابن القاسم ، عن ابن جريج ، عن عكرمة به مقتصراً على ذكر الأسماء دون القصة ، وهم أربعة ، في هذه الرواية ، وفيه انقطاع ، وفيه أيضاً محمد بن عيسى وهو ابن القاسم بن سُميع صدوق يخطئ ويدلّس [التقريب : ت٦٢٠٩]

وأخرجه عبد الرزاق ١٧٢/١ ومن طريقه ابن جرير ٢٣٥/٥ وابن أبي حاتم ١٠٤٦/٣ من طريق ابن عيينة عن محمد بن إسحاق قال : هم خمسة فتية : علي بن أمية وأبو قيس بن الفاكه ، وزمعة بن الأسود ، وأبو

⇦

٧٨٢ -قال ابن جريج وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش[١].

- قال ابن جريج وقال عكرمة: لما نزل القرآن في هؤلاء النفر، إلى قوله: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ قال: يعني: الشيخ الكبير، والعجوز والجواري، والصغار، والغلمان[٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٨٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: لما نزلت هذه الآية، يعني قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ قال جندب ابن ضمرة الجندعي[٣]: اللهمّ أبلغت في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة. قال: ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مات قبل أن

⇨

العاص بن منبه، قال: ونسيت الخامس. مقتصراً على ذكر الأسماء، وذكره السيوطي في الدر ٦٤٦/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد؛ والأسماء مذكورة في سيرة ابن هشام ٦٤١/١ عن ابن إسحاق دون إسناد.

وهذه الرواية في أسباب النزول، وهي مرسلة، والآية عامة، قال ابن كثير ٥٥٥/١ ((هذه الآية عامة في كل من أقام بين ظهراني المشركين وهو قادر على الهجرة وليس متمكناً من إقامة الدين، فهو ظالم لنفسه مرتكب حراماً بالإجماع)).

(١)تفسير ابن جرير ٢٣٤/٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٥ وابن أبي حاتم ١٠٤٧/٣ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٧١ مطولاً من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٦٤٧/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

وفي هذا الأثر جعل الآية فيمن قتل من ضعفاء كفار قريش ببدر، وقد سبق بيان أنّ الآية عامة.

(٢) تفسير ابن جرير ٥/ ٢٣٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة، والراجح فيها الانقطاع، فالإسناد **ضعيف**، ومعناه ظاهر من الآية، وقد ذكره السيوطي في الدر ٦٤٩/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وفيه (والجواري الصغار).

(٣) جندب بن ضمرة الجندعي الضمري أو الليثي، وقد اختلف في اسمه كثيراً، فقيل: جندع، وقيل: ضمرة، وقيل: ضمضم، وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب ٢٥٧/١ والإصابة ٥١٥/١.

يهاجر، فلا ندري أعلى ولاية أم لا؟ فنزلت: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (١).

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: حدثنا أبو سفيان(٢)، عن معمر، عن الحسن أو قتادة: ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾ قال: متحوّلاً (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/ ٢٣٩-٢٤٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة. والراجح فيها الانقطاع، وذكره السيوطي في الدر ٦٥٣/٢ ونسبه إلى سعيد، وهو مرسل، وقد ورد متصلاً. فقد أخرجه عبد الرزاق ١٧١/١ ومن طريقه ابن جرير ٢٣٩/٥ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به نحوه مطولاً مع اختلاف في السياق: وفيه رجل من بني ضمرة.

ورواه عكرمة أيضاً عن ابن عباس، فقد أخرجه ابن جرير ٢٤٠/٥ وابن أبي حاتم ١٠٥٠/٣ من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه واسم الرجل فيه (ضمرة من بني بكر)، وقد وقع في إسناد ابن جرير (شريك) والصواب أنه (محمد بن شريك) كما عند ابن أبي حاتم، ومن طريق عمرو بن دينار أيضاً أخرجه الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٠٨-٢٠٩ بسياق مقارب، وليس فيه تسمية الرجل.

وأخرجه وابن أبي حاتم ١٠٥١/٣ وأبو يعلى في مسنده ٨١/٥ والطبراني في الكبير ٢٧٢/١١ من طرق عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه واسم الرجل فيه (ضمرة بن جندب)، وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٧ عن رواية أبي يعلى ((ورجاله ثقات)) وكذا قال السيوطي في الدر ٦٥٠/٢ عن رواية أبي يعلى وابن أبي حاتم والطبراني.

وهذه الرواية في أسباب النزول، والقصة الواردة فيها مشهورة على الخلاف في اسم الرجل، وقد ورد أنّ الآية نزلت في خالد بن حزام في موته في طريق الهجرة إلى الحبشة، وعقّب عليه ابن كثير ٥٥٦/١ بقوله: ((وهذا الأثر غريب جداً، فإنّ هذه القصة مكية ونزول هذه الآية مدني، فلعله أراد أنها تعم حكمه مع غيره، وإن لم يكن ذلك سبب النزول، والله أعلم)).

(٢) هو المعمري. ثقة، تقدم.

(٣) تفسير ابن جرير ٢٤١/٥

لم أقف عليه عن الحسن أو قتادة من غير هذا الطريق، والإسناد **جيد** إلى معمر، وقد ذكره السيوطي في الدر ٦٥٠/٢ عن قتادة وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وفيه (متحولاً من الضلالة إلى الهدى، ومن الغيلة إلى الغنى).

وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢٤١/٥ وابن أبي حاتم ١٠٤٩/٣ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (التحول من الأرض إلى الأرض) وإسناده حسن.

ق

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٨٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا ﴾ قال: متزحزحا عما يكره [١].

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٨٦ - حدثني المثنى قال ثنا إسحاق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه[٢] عن زيد بن أسلم[٣] في قوله ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ قال منجما كلما مضى نجم جاء نجم آخر ، يقول: كلما مضى وقت جاء وقت آخر .

⇨

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والمعاني المذكورة في معنى هذا اللفظ متقاربة ، قال الزجاج في معانيه ٩٦/٢ : ((المهاجر لقومه والمراغم بمنزلة واحدة وإن اختلف اللفظان)) ، وقال ابن عطية بعد أن نقل بعض هذه الأقوال : ((وهذا كله تفسير بالمعنى ؛ فأما الخاص باللفظة ؛ فإنّ (المراغم) موضع المراغمة ، وهو أن يرغم كلّ واحد من المتنازعين أنف صاحبه ، بأن يغلبه على مراده ، فكفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة ، فلو هاجر منهم مهاجرٌ في أرض الله لأرغم أنوف قريش بحصوله في منعة منهم ، فتلك المنعة هي موضع المراغمة)) وينظر : تفسير الماوردي ٥٢٢/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٤١/٥ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٢٤١/٥ وابن أبي حاتم ١٠٤٩/٣ من طريق ابن أبي نجيح ، به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٧١ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وهذا التفسير من الأقوال المذكورة في معنى هذه اللفظة ، وقد سبق آنفاً أنها متقاربة .

(٢) أبو جعفر الرازي ، صدوق سيئ الحفظ ، تقدم .

(٣) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله وأبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، روى عن أبيه وعن أنس بن مالك وزيد بن أسلم وآخرين ، وعنه مالك بن أنس والسفيانان وخلق ، مات سنة ست وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٢/١٠ والكاشف والتقريب صـ ٢٢٢ ت ٢١١٧ .

- حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** قال ثني حجاج ، عن أبي جعفر الرازي ، عن زيد بن أسلم بمثله[١].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٨٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ ﴾ قال: توجَعون لما يصيبكم منهم، فإنهم يوجَعون كما توجعون. ﴿ وَتَرْجُونَ ﴾ أنتم من الثواب فيما يصيبكم ﴿ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾[٢] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٢٦٢

وأخرجه ابن جرير ٥/٢٦٢ وابن أبي حاتم ٤/١٠٥٧ كلاهما من ، عن عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه به مثله ؛ والإسناد **جيّد** عن زيد بن أسلم ، وذكره ابن كثير ١/٥٦٢ عن زيد بن أسلم دون إسناد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٢/ ٦٦٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وتفسير الموقوت بالمنجم ظاهر ، وقيل : مفروضاً ، وقيل : واجباً ، وهي متقاربة: قال ابن جرير ٥/٢٦٢ بعد أن ساق الروايات فيها ((وهذه الأقوال قريب بعضها من بعض ؛ لأنّ ما كان مفروضاً فواجب ، وما كان واجباً أداؤه في وقت بعد وقت فمنجّم ...)) ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢ ٩٩ . وتفسير الماوردي ١/٥٢٦ وتفسير ابن عطية ٢/١٠٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٢٦٣ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ولبعضه شاهد ، فقد ورد تفسير (تألمون) بـ (توجعون) عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ٥/٢٦٣ وابن أبي حاتم ٤/١٠٥٨ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، والمعنى المذكور ظاهر ، ويفسره قوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [آل عمران : ١٤٠] وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/١٠٠ .

مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ۞

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق[1]

---

(١) طعمة بن أبيرق بن عمرو الأنصاري، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة، وذكرا عن المستملي أنه شهد المشاهد كلها إلا بدراً، وأنه تكلّم في إتيان طعمة، ولم يشيرا إلى هذه القصة، لكنّ ابن الأثير قال: ((وقيل: أبو طعمة بشير بن أبيرق الأنصاري)) وهذا هو الصحيح؛ لأنّ الرواية الصحيحة في القصة فيها ذكر بشير ونفاقه ثم ارتداده ولحوقه بمكة، وهي عينُ ما ذكِر عن طعمة في هذه الرواية ونظائرها، وكذا ذكره ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢٤/١ د فقال في ذكر المنافقين ((وبشير بن أبيرق، وهو أبو طعمة سارق الدرعين)) وقال السهيلي في الروض الأنف ٤١٢/٤: ((ووقع اسمه في أكثر التفاسير: طعمة بن أبيرق، وفي كتب الحديث: بشير بن أبيرق، وقال ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه: بشير أبو طعمة، ⇦

مشرُبة[1] له فيها درع، وخرج فغاب ، فلما قدم الأنصاريّ فتح مشربته فلم يجد الدرع، فسأل عنها طعمة بن أبيرق، فرمي بها رجلاً من اليهود يقال له زيد بن السمين [2]، فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه فلما رأى ذلك قومه أتوا النبيّ ﷺ، فكلموه ليدرأ عنه ، فهمَّ بذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ يعني طعمة بن أبيرق وقومه، ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ محمد ﷺ وقوم طعمة ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ محمد وطعمة وقومه، قال: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ الآية، طعمة ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾ يعني: زيد بن السمين، ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ طعمة بن أبيرق ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ يا محمد، ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ﴾ قوم طعمة ابن أبيرق ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ محمد ﷺ ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ حتى تنقضي الآية للناس عامة ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

فليس ضعمة إذاً اسماً له ، وإنما هو أبو طعمة كما ذكر ابن إسحاق في هذه الرواية ، والله أعلم)) وبهذا تلتئم الروايات في اسم الذي نزلت فيه الآيات وإن اختلفت في التفاصيل . وينظر : أسد الغابة ٣/٧٥ والإصابة ٣/٥١٨ .

(١) المشربة : بضم الراء وفتحها : الغرفة . غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٢١٦ ، والنهاية ٢/٤٥٥ .

(٢) لم أقف على ذكر له .

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، قال: لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقريش ورجع في دينه، ثم عدا على مشربة للحجاج بن عِلاَط البهزيّ ثم السلمي [١] حليف لبني عبد الدار، فنقبها، فسقط عليه حجر فَلِحجَ[٢]، فلما أصبح أخرجوه من مكة، فخرج فلقي ركبا من بهراء [٣]من قضاعة[٤]، فعرض لهم، فقال: ابن سبيل منقطع به! فحملوه حتى إذا جنّ عليه الليل عدا عليهم فسرقهم، ثم انطلق فرجعوا في طلبه فأدركوه، فقذفوه بالحجارة حتى مات.

٧٨٩ - قال ابن جريج: فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ أنزلت في طعمة بن أبيرق، يقولون: إنه رَمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي[٥]، فلما نزل القرآن لحق بقريش، فكان من أمره ما كان [٦].

---

(١) في المطبوعة وفي الدر (البهري) ، وكذا في المخطوطة كما ذكر شاكر ١٨٨/٩ ، وهو تصحيف ، وهو نسبة إلى بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور .

والحجاج هو ابن علاط – بكسر العين وتخفيف اللام – ابن خالد بن ثويرة السلمي ثم البهزي ، قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر ، وقصته مشهورة في خدعة قريش لأخذ أمواله بعد وقعة خيبر ، سكن المدينة وبنى بها داراً ومسجداً يعرف به .

انظر : الطبقات الكبرى ٢٦٩/٤-٢٧٠ وفيه سقط في أول الترجمة ، والاستيعاب ٣٢٥/١-٣٢٦ والإصابة ٣٣/٢-٣٤ .

(٢) أي : دخل فيه ونشب . النهاية ٢٣٦/٤ .

(٣) بهراء : قبيلة من قضاعة تنسب إلى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وقد نزلت أكثرها بمدينة حمص في الشام ، والنسبة إليها بهراني . ينظر : الأنساب للسمعاني ٤٢٠/١ واللباب في تهذيب الأنساب ١٩٢/١ .

(٤) قضاعة : شعب كبير يشتمل على قبائل كثيرة ، وهم من قضاعة بن معد بن عدنان ، وقيل : هم من حمير من أهل اليمن . ينظر : الأنساب للسمعاني ٥١٦/٤ ، واللباب ٤٣/٣ .

(٥) ذكره ابن الأثير وابن حجر بهذا الاسم عن المستغفري وذكر طرفاً من هذه القصة من طريق ابن جريج . ينظر : أسد الغابة ٣٠٢/٦ والإصابة ٣٨٥/٧-٣٨٦ ، وقد ورد ذكره في رواية السدي لهذه القصة عند ابن جرير ٢٦٨/٥-٢٦٩ .

(٦) تفسير ابن جرير ٢٦٩/٥-٢٧٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، وذكره السيوطي في الدر ٦٧٥/٢-٦٧٦ وزاد نسبته إلى سنيد وابن المنذر ، وفيه اختصار في ذكر الآيات ، والسياق عنده ينتهي عند ⇦

قوله تعالى : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسم بن أبي بزّة، عن عكرمة: ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ قال: دين شرعه لهم إبليس كهيئة البحائر والسيّب[1] [2].

⇨

قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ ، وقد ورد نحو هذا السياق عن السدي أخرجه ابن جرير ٥/٢٦٨ عنه بسند حسن ، وهو مرسل أيضاً ، وذكره ابن هشام في السيرة مختصراً ١/٥٢٤ .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٠٥٩-١٠٦٠ والترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء ٥/٢٤٤-٢٤٧ ، والطبراني في الكبير ١٩/١٥ والحاكم في المستدرك ٤ /٣٨٥-٣٨٧ من حديث قتادة بن النعمان بسياق آخر طويل يخالف هذا في بعض الأمور ، وفيه أنها نزلت في بني أبيرق بشر وبُشير ومبشّر في سرقة دقيق وسلاح ، وهذا السياق أسنده ابن كثير ١/٥٦٥ من تفسيري ابن المنذر وأبي الشيخ الأصفهاني ، وقد صححه الحاكم على شرط مسلم ، وسكت عنه الذهبي ، وحسّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٤٢-٤٤ .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، والقصة صحيحة في الجملة ، ورواية قتادة بن النعمان أسندُ ، لكنّ ابن جرير رجحّ رواية عكرمة ومن تابعه لأنّ جحود ما أودع هو المعروف من معاني الخيانات في كلام العرب . والله أعلم .

(١) في المطبوعة وكذا في الدر ٢/٦٨٨ (والسوائب) ، والتصحيح من نسخة شاكر ٩/٢١٥ تبعاً للمخطوطة ، والسيّب والسوائب كلاهما جمع سائبة والمراد بهذا ما ورد في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٢٨٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٠٦٩ من طريق إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج به ، وفيه (الشيطان) بدل (إبليس) ، فالأثر **صحيح** عن عكرمة ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ١/١٧٣ ومن طريقه ابن جرير ٥/٢٨٢ بسند صحيح .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهدا يقول: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ قال: دين الله [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا يونس بن

⇨

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ المراد بالآية هو ما كانوا يفعلونه من اتخاذ البحائر والسوائب ، وذلك أنهم كانوا يشقّقون أو يقطعون آذانها سمة وعلامة لكونها بحيرة أو سائبة وهكذا . ينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٣٦ وتفسير ابن كثير ٥٦٩/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٨٤/٥

وأخرجه ابن جرير ٢٨٤/٥ من طريقي ابن وكيع وعمرو بن علي قال : حدثنا أبو معاوية ، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد وعكرمة به مثله .وفي إسناده ابن وكيع ، وهو ضعيف لكن تابعه عمرو بن علي . فالأثر **صحيح** عن مجاهد وكذا عن عكرمة ، وهو أحد قوليه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٧٤-١٧٥ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (الفطرة الدين) ، وكذا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٤/١٠-٢٥ من هذا الطريق وبلفظه ، وأخرجه عبد الرزاق ١٧٣/١ بسياق مختلف : قال : أخبرني عمي وهب بن نافع عن القاسم بن أبي بزة ، قال : أمرني مجاهد أن أسأل عكرمة في قوله تعالى : ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ قال : هو الخصاء ، فأخبرت مجاهد ، فقال : أخطأ ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ قال : دين الله)) ، وعم عبد الرزاق الذي روى عنه ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٤/٥ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٥٦/٧ ، والأثر ذكره السيوطي في الدر ٦٩٠/٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر، وزاد (ثم قرأ ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾) [الروم : ٣٠] وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢٨٤/٥ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناد حسن .

وفي هذا الأثر تفسير تغيير خلق الله بتغيير دينه ، ويشهد لصحته قوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم : ٣٠] وهذا التفسير عامٌّ يشمل ما ذكره بعضهم من الوشم والخصاء على الخلاف فيه . وينظر : تفسير ابن جرير ٢٨٥/٥ وتفسير غريب القرآن صـ ١٣٦ وتفسير ابن عطية ١١٤/٢-١١٥ وزاد المسير ٢٠٥/٢ وتفسير القرطبي ٣٨٩/٥-٣٩٥ .

عبيد أو غيره، عن الحسن: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ قال: الوشم [١].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٧٩٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ﴾ قال: قريش وكعب بن الأشرف ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [٢]

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٢٨٥

وأخرجه ابن جرير ٥/٢٨٥ وابن أبي حاتم ٤/١٠٧٠ من طريق حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن به، وإسناده صحيح، وأخرجه ابن جرير من طريق خالد بن قيس عن الحسن، وفيه ابن وكيع وهو ضعيف ويزيد بن نوح لم أقف على ترجمته، فالأثر **صحيح** عن الحسن من طريقي هشيم وحماد عن يونس بن عبيد، وذكره السيوطي في الدر ٢/٦٩٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر، ويشهد لمعناه حديث ابن مسعود ﷺ قال: ((لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلّجات للحُسن، المغيّرات خلقَ الله ...)) متفق عليه [صحيح البخاري، كتاب التفسير: سورة الحشر، ص ٩٦١ رقم ٤٨٨٦، وصحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة: باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ٣/١٦٧٨ رقم ٢١٢٥].

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٢٩٠

وقد أخرجه ابن جرير ٥/٢٩٠ وابن أبي حاتم ٤/١٠٧٠ من طريق ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وفيه ذكر العرب واليهود والنصارى. وإسناد صحيح، وأخرجه ابن جرير ٥/٢٩٠ أيضاً من طريقين عن ابن أبي نجيح، وفيه ذكر قريش وقولهم (لن نبعث ولن نعذّب)، فالأثر **صحيح** عن مجاهد في الجملة، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٦٩٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، دون ذكر (ومن يعمل ...)

وفي هذا الأثر جعل الخطاب في الآية لأهل الشرك وأهل الكتاب، وهو اختيار ابن جرير ٥/٢٩١ والمشهور أنّ الخطاب لأهل الإسلام وأهل الكتاب، ونسبه ابن الجوزي إلى الأكثرين. وينظر: زاد المسير ٢/٢٠٩ وتفسير ابن كثير ١/٥٧٠.

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني خالد[١] أنه سمع مجاهدا يقول في قوله: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ قال: يجز به في الدنيا، قال: قلت: وما تبلغ المصيبات؟ قال: ما تكره [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء بن أبي رباح، قال: لما نزلت، قال أبو بكر: جاءت قاصمة الظهر، فقال رسول الله ﷺ: ((إنَّمَا هِيَ المُصِيباتُ فِي الدّنْيا)) [٣].

قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ

---

(١) لم يتبيّن لي .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٢٩٢

في إسناده راو لم يتبيّن لي .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ السوء عام في المعاصي ، والجزاء به يكون بالمصائب ، وذلك للمؤمن خاصة ، ويشهد لهذا المعنى ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ قال : لما نزل ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً ، فقال رسول الله النبي ﷺ : ((قاربوا وسدّدوا ، ففي كلّ ما يصيب المؤمن كفارة حتى النكبة ينكبها ، أو الشوكة يشاكها)) [صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ٤/١٩٩٣ رقم ٢٥٧٤] .

وهذا التفسير هو الصحيح ، واختاره ابن جرير ٥/٢٩٣ وكذا ابن كثير ١/٥٧٢ وقيل : إنّ المراد بالسيئة الشرك ، وأنّ الآية في الكفار . وينظر : زاد المسير ٢/٢١٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٢٩٥-٢٩٦

إسناده مرسل . وقد ساق ابن جرير ٥/٢٩٤-٢٩٥ روايات عدة عن أبي بكر في تفسير هذه الآية وأسانيدها لا تخلو من علة ، وقد أخرجه الترمذي بنحوه مطولاً من حديث ابن عمر عن أبي بكر الصديق ، ثم قال : ((وفي إسناده مقال ... وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر ، وليس له إسناد صحيح أيضاً)) [سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء ٥/٢٤٨] ، وذكره ابن عطية ٢/١١٦ ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٢/٦٩٩ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، والقسم المرفوع منه يشهد له حديث أبي هريرة المتقدم في تخريج الأثر السابق .

﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: أخبرني الحجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع سعيد بن جبير يقول في قوله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ الآية ، قال: كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ، لا يرث الرجل الصغير، ولا المرأة فلما نزلت آية المواريث في سورة النساء، شقّ ذلك على الناس، وقالوا: يرث الصغير الذي لا يعمل في المال ولا يقوم فيه، والمرأة هي كذلك ، فيرثان كما يرث الرجل الذي يعمل في المال! فرجوا أن يأتي في ذلك حدث من السماء، فانتظروا فلما رأوا أنه لا يأتي حدث، قالوا: لئن تمّ هذا إنه لواجب ما منه بدّ، ثم قالوا: سلوا! فسألوا النبيّ ﷺ، فأنزل الله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ في أوّل السورة: ﴿ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾.

٧٩٧ – قال سعيد بن جبير: وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها، وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم يَنْكِحْها [1].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٢٩٩

إسناده مرسل : وقد ذكره السيوطي في الدر ٢/٧٠٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وأصحّ ما ورد في نزول هذه الآية وتفسيرها ما أخرجه الشيخان عن عروة بن الزبير : أنّه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ إلى ﴿ وَتَرْغَبُونَ ﴾ فقالت : يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها ، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق ، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ، قال عروة : قالت عائشة : ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة [١] عن إبراهيم [٢]: أن عمر بن الخطاب كان إذا جاءه وليّ اليتيمة فإن كانت حسنة غنية قال له عمر: زوّجها غيرك، والتمس لها مَن هو خير منك! وإذا كانت بها دَمامة ولا مال لها، قال: تزوّجها فأنت أحقّ بها! [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٧٩٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ما أمري، وما أمر يتيمتي؟ قال: في أيّ بالكما [٤]؟ قال: ثم قال علي: أمتزوّجها أنت غنية

الآية الأولى التي قال فيها ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قالت عائشة : وقول الله في الآية الأخرى ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ يعني هي رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن)) وهذا لفظ البخاري ، وقد أخرجه في عدة مواضع ، وهذا السياق أتم [صحيح البخاري ، كتاب الشركة ، باب شركة اليتيم وأهل الميراث صـ ٤٧٢ رقم ٢٤٩٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب التفسير ٢٣١٣/٤ رقم ٣٠١٨]

(١) مغيرة بن مقسم ، ثقة يدلس عن إبراهيم ، تقدم .

(٢) إبراهيم بن يزيد النخعي ، ثقة يرسل كثيراً ، تقدم

(٣) تفسير ابن جرير د/٣٠٥

إسناده منقطع ؛ لأن إبراهيم النخعي لم يدرك عمر ، ونقل المزي في تهذيب الكمال ٢٣٧/٢ عن العجلي أنه لم يحدّث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ ، وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة رؤيا .اهـ ، وفيه أيضاً عنعنة مغيرة عن إبراهيم ، وهو مشهور بالتدليس عنه .

وما ورد في الأثر بيان لبعض أوجه القسط الذي أمر الله به في اليتامى ، فيجب على الوليّ أن ينظر الأصلح لليتيمة إن كان هو أو غيره ، وفي هذا المعنى أيضاً الأثر التالي ، والآية عامة في القسط في الإنكاح وفي غيره .

(٤) أي في أيّ حالكما وشأنكما .

جميلة؟ قال: نعم والإلهِ! قال: فتزوّجها دميمة لا مال لها! ثم قال عليّ: خِرْ لها [١]، فإن كان غيرك خيرا لها فألحقها بالخير [٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ قال: يتعمد الإساءة، يقول: لا تميلوا كل الميل، قال: بلغني أنه الجماع [٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾﴾

---

(١) في المطبوعة (تزوّجها إن كنت خيرا لها) وقد ذكر محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٩/٢٦٦ أنه تصرفٌ من الطابع؛ إذ لم يفهم ما في المخطوطة فحرّفها، ومعنى: خر لها: أي اختر لها خير الأمرين: ويقال: خار لك الله. وينظر: لسان العرب مادة [خير].

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٣٠٥

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق، والإسناد إليه جيّد، وهو كالأثر السابق عن عمر.

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٣١٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٥/٣١٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (لا تعمدوا الإساءة)، وإسناد الأول صحيح والثاني صالح للمتابعة، وأخرجه أيضاً من طريقين آخرين أحدهما عن ابن جريج قال: بلغني عن مجاهد، والآخر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وفي كلا الطريقين ابن وكيع، وهو ضعيف، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/٢٩٨ من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو مذكور من هذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٧٧-١٧٨ بلفظ (في الحب) فلا تميلوا كل الميل: قال: لا تتعمدوا الإساءة)، وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر ٢/٧١٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، والأثر **صحيح** عن مجاهد.

وفي هذا الأثر تفسير (كلّ الميل) بتعمد الإساءة، وهو ظاهر، وأمّا قوله (في الجماع) فإنّه أعمّ من ذلك، فيشمل القول والفعل، فلا يجوز الميل كلّ الميل إلى إحداهن دون الأخرى. ينظر: تفسير ابن عطية ٢/١٢٠-١٢١، وأحكام القرآن لابن العربي ١/٦٣٥ وتفسير الشوكاني ١/٥٢١.

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ قال: كنا نحسبهم المنافقين، ويدخل في ذلك من كان مثلهم. ﴿ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ قال: تَمّوا [1] على كفرهم حتى ماتوا [2].

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ قال: المنافقون يتربصون بالمسلمين، فإن كان لكم فتح

---

(١) في المطبوعة (تموا) والتصحيح من نسخة شاكر ٩/٣١٥.

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٣٢٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع في الجزء الأخير أي قوله (ثم ازدادوا) ؛ فقد أخرج ابن جرير ٥/٣٢٧ وابن أبي حاتم ٤/١٠٤١ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ، فذكر الآية وقال : ((حتى ماتوا)) ، وإسناده صحيح ، أمّا كون الآية في المنافقين فله شاهد عن ابن زيد أخرجه ابن جرير ٥/٣٢٧ عنه بسند صحيح إليه ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٧١٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، مقتصراً على الجزء الأخير فقط أي قوله : تموا ... ؛ أمّا الجزء الأول ، فقد نسبه إلى ابن المنذر عن مجاهد قال : هم المنافقون .

وفي هذا الأثر جعل الآية في المنافقين ، وذلك أنّه كان منهم من يؤمن ثم يكفر ، ثم يؤمن ثم يكفر يتردد في ذلك ، ثم يزداد كفراً بثبوته على نفاقه حتى يموت . ورجحه ابن عطية ٢/١٢٤ ، وقيل : في اليهود والنصارى لإيمان اليهود بموسى ، ثم كفرهم ، وإيمان النصارى بعيسى ، ثم كفرهم ، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ ، واختاره ابن جرير ٥/٣٢٨ وضعفه ابن عطية لأنّه لا يصح إلا بتلفيق الطائفتين ، والآية في طائفة واحدة ، وقيل : إنّ الآية في الذين قالوا ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [آل عمران : ٧٢] وسياق الآيتين لا يعضده ، لأنّه لم يرد أنّهم فعلوا ما عزموا عليه بعد أن فضحهم القرآن ، والله أعلم . وينظر : زاد المسير ٢/٢٢٥ .

قال: إن أصاب المسلمون من عدوّهم غنيمة، قال المنافقون: ألم نكن معكم؟ قد كنا معكم فأعطونا غنيمة مثل ما تأخذون! وإن كان للكافرين نصيب يصيبونه من المسلمين، قال المنافقون للكافرين: ألم نستحوذ عليكم، ونمنعكم من المؤمنين؟ قد كنا نثبطهم عنكم! (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ ألم نبين لكم أنّا معكم على ما أنتم عليه (٢).

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراسانيّ، عن ابن عباس: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ قال: ذاك يوم القيامة (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٣٣٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ودلالة هذا التفسير على الآية ظاهرة .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٣٣٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره ابن الجوزي عنه في زاد المسير ٢/٢٢٩ .

وهذا الأثر في بيان الغريب ، وقيل : ألم نغلب عليكم ، وهما متقاربان ، قال ابن جرير ٥/٣٣٢ : بعد أن ذكر التفسيرين ((وهذان القولان متقاربا المعنى ؛ وذلك أنّ من تأوّله بمعنى : ألم نبيّن لكم إنما أراد – إن شاء الله – ألم نغلب عليكم بما كان منا من البيان لكم أنّا معكم)) والاستحواذ في الأصل : الاستيلاء . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/١٢٢ ، وزاد المسير ٢/٢٢٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ٥/٣٣٣-٣٣٤

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ؛ وذكره السيوطي في الدر ٢/٧١٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ؛ وله شاهد عن علي أخرجه عبد الرزاق ١/١٧٥ وابن جرير ٥/٣٣٣ وابن أبي حاتم ٤/١٠٩٥ والحاكم في المستدرك ٢/٣٠٩ وصححه ووافقه الذهبي .

وفي هذا الأثر جعل هذه الآية في القيامة ، ونسبه ابن عطية ٢/١٢٦ إلى جميع أهل التأويل ، ويجوز حمل الآية على ما في الدنيا والآخرة ، والأمر ظاهر في الآخرة ، أمّا في الدنيا فلن يكون لهم سبيل عليهم بأن يسلطوا استيلاء استئصال بالكلية ، وإن حصل لهم ظفر في بعض الأحيان على بعض الناس ، فإنّ العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة ، ويشهد لهذا قوله تعالى في سورة غافر : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

⇦

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ قال: نزلت في عبد الله بن أبيّ، وأبي عامر بن النعمان[1]، وفي المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، قال: مثل قوله في البقرة: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾[2] قال : وأما قوله: ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ فيقول: في النور الذي يعطى المنافقون مع المؤمنين، فيعطون النور، فإذا بلغوا النور سلب، وما ذكر الله من قوله: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾[3] قال: قوله: ﴿ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾[4].

⇨

ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ : هذا إن فسّر بالظهور والغلبة ، أمّا إن فسّر بالحجة فالأمر ظاهر لا لبس فيه . وينظر : تفسير القرطبي ٥ ٤١٩-٤٢٠ وتفسير ابن كثير ١/٥٨٠ .

(١) هكذا في المطبوعة وفي الدر ٢/٧١٩ أيضا نقلاً عن ابن جرير ، وكذا في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٩/٣٢٩ وقد أشار إلى احتمال سقط في اسمه من الناسخ ، لأنّ المذكور في المنافقين هو (أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان) ، وهو المعروف بالراهب ، وهذا محتمل ، ويشكل عليه أنّ أبا عامر هذا لم يكن منافقاً بل كان كافراً صريحاً ، ولم يدخل الإسلام بل لحق بقريش ، وقد تقدم ذكره في الرواية [٥٢٨] ولم أقف على ذكر لأبي عامر بن النعمان .

(٢) الآية : ٩ .

(٣) سورة الحديد : ١٣ ، والآية بتمامها ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير ٥/٣٣٤

إسناده معضل ؛ وما ورد فيه مما يلحق المنافقين من سلب أنوارهم يوم القيامة تدل عليه الآية التي ذكرها من سورة الحديد ، وهذا التفسير نسبه ابن عطية ٢/١٢٧ إلى السدي وابن جريج والحسن وغيرهم من المفسرين .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ قال: لم يخلصوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين، وليسوا مع أهل الشرك [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي عبد الله بن كثير، قوله: ﴿ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ قال: سمعنا أن جهنم أدْراك، منازل [٢].

قوله تعالى : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن

---

(١) تفسير ابن جرير ٥/٣٣٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، ودلالة هذا التفسير على الآية ظاهرة وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٥/٣٣٦ وابن أبي حاتم ٤/١٠٩٧ بسند حسن ، والذبذبة في الأصل : التحرك والاضطراب . معاني القرآن للنحاس ٢/٢٢٣ ، ولسان العرب مادة [ذبب] .

(٢) تفسير ابن جرير ٥/٣٣٨

لم أقف عليه عن عبد الله بن كثير من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد .

والأثر في بيان الغريب ، وهذا المعنى ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/١٤٢ . وينظر : معاني القرآن للنحاس ٢/٢٢٥ .

مجاهد، ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ قال: إلا من أثر [١] ما قيل له [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٠٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ فانتصر ، يجهر بسوءٍ .

قال مجاهد: نزلت في رجل ضاف رجلاً بفلاة من الأرض فلم يضفه، فنزلت ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ ذكر أنه لم يضفه، لا يزيد على ذلك [٣].

---

(١) في المطبوعة آثر بالمد ، والتصحيح من نسخة شاكر ٣٤٦/٩ ، وأثر بمعنى : نقَل الحديث عن غيره . ينظر : مختار الصحاح مادة [أثر] .

(٢) تفسير ابن جرير ٢/٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، والمراد بهذا التفسير أن يذكر ما ظلِم به من سبٍّ أو قذف أو نحوهما ، والأولى حمله على ما هو أعمّ من الظلم بالقول كما في الرواية التالية ، وقيل في معنى الآية أقوال أخرى وهي متقاربة ، والآية تعمها . وينظر : معاني القرآن للنحاس ٢٢٦/٢-٢٢٧ وتفسير ابن عطية ١٢٩/٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٦

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٢/٦ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله مقتصراً على الجزء الأول ، والإسناد صحيح ، أمّا الجزء الثاني فلم أقف عليه بهذا السياق الذي فيه ذكر نزول الآية لهذا السبب ، لكن ورد تفسير الآية به من طرق عن مجاهد ، فأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير ٢/٦-٣ وابن أبي حاتم ١١٠٠/٤ عن المثنى بن الصباح عن مجاهد به نحوه ، والمثنى بن الصباح ضعيف [التقريب : ت ٦٤٧١] ، وأخرجه ابن جرير ٢/٦ من طريقين عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وفي أحد الطريقين ابن وكيع وهو ضعيف لكن تابعه الحجاج بن المنهال في الطريق الآخر ، وفي كلا الطريقين عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس ، وتابعه مسلم بن خالد كما هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٧٩ ، وأخرجه ابن جرير أيضاً وابن أبي حاتم ١١٠٠/٤ من طرق يعضد بعضها بعضاً عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد به نحوه ، وإبراهيم بن أبي بكر هو المكي الأحنسي مستور [التقريب : ت ١٥٧] ، فبهذه الطرق يتقوى هذا الأثر عن مجاهد ، وقد ذكره ابن كثير ٥٨٤/١ عن غير واحد عن مجاهد .

وهذا التفسير أحد الأقوال في الآية ، وهي عامة في هذا وفي غيره ، أمّا ما ورد من نزول الآية في رجل بعينه ، فهو من قبيل المرسل .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨١٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ قال: اليهود والنصارى: آمنت اليهود بعزير وكفرت بعيسى، وآمنت النصارى بعيسى وكفرت بعُزَير، وكانوا يؤمنون بالنبيّ ويكفرون بالآخر ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ قال: دِينا يدينون به الله [1].

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾ وذلك أن اليهود والنصارى أتوُا النبيّ ﷺ، فقالوا: لن نتابعك على ما تدعونا إليه، حتى تأتينا بكتاب من

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه جيد.

وفي هذا الأثر جعلُ الآية في اليهود والنصارى، وهو صحيح في الجملة، أمّا التفصيل الوارد فيه فمحل نظر؛ فإن اليهود كفروا بعيسى، أمّا النصارى فلم يكفروا بعزير بل كان كفرهم بمحمد ﷺ وكذا اليهود كما أخرجه ابن جرير ٦/٦ عن قتادة بسند حسن، ثم إنّ الآية في الكلام على ادعائهم الإيمان ببعض الرسل دون بعض، ولم يرد ذكر عزير في الرسل، والله أعلم. وينظر: تفسير ابن كثير ١/٥٨٥.

عند الله إلى فلان أنك رسول الله، وإلى فلان بكتاب أنك رسول الله قال الله جلّ ثناؤه: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨١٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم يَنتدب فيلقى عليه شبهي فيقتل؟ فقال رجل من أصحابه: أنا يا نبيّ الله. فألقي عليه شبهه، فقُتل، ورفع الله نبيه إليه[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/٦

إسناده معضل، ولم أقف عليه مسنداً موصولاً، وقد ذكره ابن عطية ١٣١/٢ وابن كثير ٥٨٦/١ عن ابن جريج، وذكره السيوطي في الدر ٧٢٦/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وفيه (فأنزل الله).

وفي هذا الأثر تفسير الكتاب في الآية بكتاب من الله إلى كلّ أحد باسمه، وقيل: المراد أن ينزل عليهم كتاباً مكتوباً كما نزلت التوراة مكتوبة في ألواح، وهذا أقرب ورجحه ابن جرير ٨/٦. وينظر: تفسير ابن عطية ١٣١/٢ وتفسير ابن كثير ٥٨٦/١.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٦

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ١١١٠/٤ من طريق سعيد بن جبير في خبر طويل، وصحّح ابن كثير ٥٨٨/١ إسناده إلى ابن عباس، ونسبه إلى النسائي أيضاً، ولم أقف عليه. ثم قال ابن كثير: ((وكذا ذكره غير واحد من السلف))، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٧٢٧/٢-٧٢٣ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والنسائي وابن مردويه.

وفي هذه الرواية تفسير قوله ﴿ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾؛ والوجه المذكور فيها محتملٌ غير مستيقنٍ، وقد نسبه ابن كثير إلى غير واحد من السلف، والوجه الآخر أنّ الذي ألقي عليه شبه عيسى هو اليهودي الذي دلّ عليه، وهذا الذي ذكره ابن جريج يجوز أن يكون نقله عن بعض طوائف النصارى، وجلّ طوائفهم يعتقدون أنّ عيسى عليه السلام مات مصلوباً، ودفن، ثم قام من بين الأموات، وهذه من أسس ديانتهم، قال ابن عطية ١٣٤/٢: ((الذي صحّ فيه نقل الكافة عن حواسها هو أنّ شخصاً صلب، وأما هل هو عيسى أم لا؟ فليس ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨١٣ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: صلبوا رجلاً شبهوه بعيسى يحسبونه إياه، ورفع الله إليه عيسى عليه السلام حيا [١].

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٨١٤ - قال **سنيد** : وحدثنا إسماعيل [٢]، عن أبي رجاء [٣]، عن الحسن في قول الله عز وجل ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ قال قبل موت عيسى عليه السلام، والله إنه لحي الآن عند الله ، ولكنه إذا نزل آمنوا به أجمعون [٤] .

ذلك من عنم الحواس ، فلذلك لم ينفع في ذلك نقل كافة اليهود والنصارى ، ونفى الله عنهم أن يكون لهم في أمره علم على ما هو به)) ، ومن أكثر من توسع في هذه المسألة العلامة القاسمي في تفسيره ، فقد سطّر فيه خمساً وسبعين صحيفة عند هذه الآية ، وتعرض لمواقف النصارى واليهود من مسألة الصلب نقلاً من مصادرهم، ثم ذكر ردود العلماء المسلمين عليهم ، واتفاقهم على رفع عيسى ونزوله في آخر الزمان ، فليراجع هناك ٣/١٣٨٥ ، وينظر كذلك أيضاً : محاضرات في النصرانية صـ ٢٤-٢٦ ومنهج المدرسة العقلية في التفسير ٢/٦٩٨-٧١٣ .

(١) تفسير ابن جرير ٦/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٦/١٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وأحد الطريقين صحيح والثاني صالح للمتابعة ، فالخبر **صحيح** عن مجاهد ؛ وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٤/٢٠٤ ونسبه إلى **سنيد** به ، وهذا الخبر يحتمل أن يراد به ما تقدم في خبر ابن جريج ، ويحتمل أن يراد به ما ذكره بعضهم أنّ شبهه ألقي على اليهودي الذي دلّ عليه. والله أعلم ، وينظر : زاد المسير ٢/٢٤٤-٢٤٥ .

(٢) هو ابن علية ، ثقة تقدم .

(٣) عبد الله بن واقد ، تقدم .

(٤) التمهيد ١٤/٢٠٤

وأخرجه ابن جرير ٦/١٨ من طريق يعقوب الدورقي عن إسماعيل بن علية عن أبي رجاء به مثله ، وإسناده **صحيح** .

وهذا على القول بأن الضميرين عائدان إلى عيسى عليه السلام ، وأمّا ما ورد فيه من ذكر نزول عيسى فهو من الأخبار المتواترة ، التي أجمعت عليها الأمة إلا من شذّ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨١٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أنه قد أبلغهم ما أرسله به إليهم[1].

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨١٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: برهان، قال: بينة ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال: القرآن[2].

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨١٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ﴾ قال: بالقرآن[3].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٣/٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ودلالة هذا التفسير على الآية ظاهرة ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٢٣/٦ وابن أبي حاتم ١١١٤/٣ بسند حسن .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٩/٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره ابن كثير ٦٠٦/١ عنه ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣٩/٦ وابن أبي حاتم ١١٢٥/٤ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ١٣٦/٢ ، وزاد المسير ٢٦٤/٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ٤٠/٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره ابن كثير ٦٠٦/١ عنه ، وكذا السيوطي في الدر ٧٥٣/٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وفي هذه الرواية جعل الضمير في (به) عائداً إلى القرآن الذي فسّر به النور ، ويجوز أن يعود على (الله) ، وذلك راجع إلى المعنى الأول ، لأنّ من اعتصم بكتاب الله فقد اعتصم بالله . وينظر : تفسير ابن عطية ١٤١/٢ .

قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨١٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ قال: في شأن المواريث [1].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٤٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره ابن الجوزي عنه في زاد المسير ٢/٢٦٦ .

وفي هذه الرواية جعل الآية في شأن المواريث وهو وجيه بقرينة ذكرها بعد ذكر الكلالة ، والأولى الحمل على العموم ، في المواريث وغيرها . وقوله (أن تضلوا) معناه : أن لا تضلوا على إضمار (لا) ، وقيل : كراهة أن تضلوا ، وهذا مذهب البصريين . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/١٣٦-١٣٧ ، وتفسير ابن عطية ٢/١٤٢ ، والبحر المحيط ٣/٤٢٤ .

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨١٩ ـ حدثني الحارث[١]، قال: حدثنا عبد العزيز[٢]، قال: سمعت الثوري يقول: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ قال: بالعهود.

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٣].

---

(١) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي الواسطي صاحب المسند، روى عن عبد العزيز بن أبان وعلي بن عاصم ويزيد بن هارون، روى عنه محمد بن جرير الطبري وابن أبي الدنيا ومحمد بن خلف بن المرزبان وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات ١٨٣/٨، وقال الخطيب: ((وكان ثقة))، وقال الذهبي: ((تكلم فيه بلا حجة، قال الدارقطني: اختلف فيه وهو عندي صدوق، وقال ابن حزم: ضعيف، ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية)) مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

انظر: تاريخ بغداد ٢١٨/٨ وميزان الاعتدال ١٧٨/٢، لسان الميزان ١٥٧/٢.

(٢) عبد العزيز بن أبان بن محمد الأموي، أبو خالد الكوفي نزيل بغداد، متروك، وكذبه ابن معين، روى عن سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وجرير بن حازم وآخرين، وعنه الحارث بن محمد بن أبي أسامة وسعيد بن نصير وعلي بن محمد الطنافسي وجماعة، مات سنة سبع مائتين.

انظر: تهذيب الكمال ١٠٧/١٨ والتقريب صـ ٣٥٦ ت ٤٠٨٣.

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٤٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٤٧/٦ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به، وإسناده صحيح، فالأثر **صحيح**، عن مجاهد، أمّا الرواية عن الثوري كما في الأعمى فإسناده ضعيف جداً، وهذا التفسير أخرجه ابن جرير ٤٧/٦ عن ابن عباس بسند من طريق علي بن أبي طلحة، ونقل ابن جرير الإجماع عليه. وينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٣٨.

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢٠ ـ حدثنا سفيان بن وكيع[١]، قال: ثني أبي، عن موسى بن عبيدة[٢]، عن أخيه عبد الله بن عبيدة[٣]، قال: العقود خمس: عُقدة الإيمان، وعقدة النكاح، وعقدة العهد، وعقدة البيع، وعقدة الحِلف .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القُرَظِيّ أو عن أخيه عبد الله بن عبيدة، نحوه[٤].

---

(١) سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي ، أبو محمد الكوفي ، كان صدوقا إلا أنّه ابتلي بورّاقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه ، روى عن أبيه وعن إسحاق بن منصور وإسماعيل بن علية وآخرين ، وعنه محمد بن جرير الطبري ومحمد بن جعفر الشطوي ومحمد بن علي الحكيم الترمذي وجماعة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ١١/٢٠٠ والكاشف ١/٤٤٩ والتقريب صـ ٢٤٥ ت ٢٤٥٦ .

(٢) موسى بن عُبيدة بن نشيط الربذي ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، روى عن أخويه عبد الله ومحمد وعن محمد بن كعب القرظي وآخرين ، وعنه وكيع بن الجراح وأبو نميلة يحيى بن واضح ومحمد بن إسماعيل الثقفي وجماعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩/١٠٤ والكاشف ٢/٣٠٦ والتقريب صـ ٥٥٢ ت ٦٩٨٩ .

(٣) عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي ، ثقة ، روى عن سهل بن سعد وعلي بن الحسين بن علي وعمر بن عبد العزيز وآخرين ، وعنه أخواه موسى ومحمد وصالح بن كيسان وجماعة ، قتله الخوارج سنة ثلاثين .

انظر : تهذيب الكمال ١٥/٢٦٣ والكاشف ١/٥٧١ والتقريب صـ ٣١٣ ت ٣٤٥٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ٦/ ٤٨

إسناده **ضعيف** ، فمدار الطريقين على موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وفي الطريق الأول ابن وكيع ، وقد ذكره ابن عطية ٢/١٤٤ عن ابن زيد وعبد الله بن عبيدة ، وذكره السيوطي في الدر ٣/د عن عبد الله بن عبيدة ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

والعقود أعم من هذه المذكورات فهناك عقد الإيجار وغيره ، قال ابن عطية ٢/١٤٤ ((وأصوب ما يقال في تفسير هذه الآية أن تعمم ألفاظها بغاية ما تتناول ... ويعمم لفظ العقود في كلّ ربط بقول موافق للحق والشرع)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ قال: العهود التي أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بما جاءهم [١].

٨٢٢ ـ حدثني الحارث بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز[٢]، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن الفزاري[٣]، عن عطية العوفيّ، عن ابن عمر في قوله : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ قال: ما في بطونها. قال: قلت: إن خرج ميتا آكلُه؟ قال: نعم.

– حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا يحيى بن زكريا[٤]، عن إدريس الأودي[٥]، عن عطية، عن ابن عمر نحوه، وزاد فيه، قال: نعم، هو بمنزلة رئتها وكبدها [٦].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٤٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **حيّد** ، وذكره ابن عطية ١٤٤/٢ عنه ، وهذا التفسير غريب ، فإنّ الآية خطاب للمؤمنين .

(٢) عبد العزيز بن أبان ، متروك ، تقدم .

(٣) النضر بن منصور الذهلي أو الفزاري ، وقيل : غير ذلك في نسبه ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ضعيف ، من التاسعة ، روى عن سهل الفزاري وأبي الجنوب اليشكري وأبي المنذر عطية الوراق الكوفي ، وعنه إبراهيم بن عبيد الطنافسي ومحمد بن أبان العنبري وأبو كريب الهمداني .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩:٤٠٥ والكاشف ٣٢٢/٢ والتقريب صـ ٥٦٢ ت ٧١٥٠ .

(٤) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمّداني الوادعي ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، روى عن أبيه ، وعن عاصم الأحول وآخرين ، روى عنه يحيى بن معين وأبو كريب وهناد بن السري وجماعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٠٥/٣١ والكاشف ٣٦٥/٢ والتقريب صـ ٥٩٠ ت ٧٥٤٩ .

(٥) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، ثقة ، من السابعة ، روى عن عطية العوفي وعاصم بن بهدلة وعدي بن ثابت وآخرين ، وعنه أبو أسامة حماد بن أسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي وعلي بن غراب الفزاري وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩٩/٢ والكاشف ٢٣٠/١ والتقريب صـ ٩٧ ت ٢٩٦ .

(٦) تفسير ابن جرير ٦/ ٥٠

إسناده **ضعيف** عن ابن عمر ، فمدار الطريقين على عطية العوفي ، وقد ضعّف ، وطريق الحارث ضعيف جداً ، ففيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، وأبو عبد الرحمن الفزاري وهو ضعيف .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ قال: مناسك الحجّ [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: هو ذو القعدة [٢].

وفي هذه الرواية تفسير بهيمة الأنعام بأجنتها ، وهو أحد القولين ، والقول الثاني أنّ المراد بها الأنعام كلها ، ورجح ابن جرير ٦/٥٠-٥١ العموم ، فيدخل فيها أجنتها وسخالها وكبارها ، ونقل القرطبي ٦/٣٤-٣٥ هذا المروي عن ابن عمر ، وقال : ((فيه بعد ، لأنّ الله تعالى قال : ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ وليس في الأجنة ما يستثنى)) . وهناك خلاف في حكم هذه الأجنة ، وينظر : تفسير القرطبي ٦/٥١-٥٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٥٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ ، لكن ورد عنه ما يدل على معناه ، فقد أخرج ابن جرير ٦/٥٤ والنحاس في ناسخه ٢/٢٣٦ من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال : ((كان المشركون يحجون البيت الحرام ، ويهدون الهدايا ، ويعظمون حرمة المشاعر . ويتجرون في حجهم فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم ، فقال الله ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾)) وإسناده حسن ، وهذا من باب ذكر بعض أفراد العام ، وإلاّ فالشعائر أعمّ من مناسك الحج . وينظر : تفسير ابن عطية ٢ ١٤٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٥٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، والإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن الجوزي ٢/٢٧٣ عنه دون إسناد .

وفي هذه الرواية تفسير الشهر الحرام بذي القعدة ، والأرجح أنه اسم جنس يراد به الأشهر الحرم كلّها . وينظر : تفسير القرطبي ٦/٣٩ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: قدم الحُطَم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري[١] المدينة في عير له يحمل طعاما، فباعه ، ثم دخل على النبيّ ﷺ، فبايعه، وأسلم ، فلما ولى خارجاً نظر إليه، فقال لمن عنده: « لَقَدْ دَخَلَ عليّ بوَجْهِ فَاجِرٍ وولّى بقَفَا غَادِرٍ » فلما قدم اليمامة ارتدّ عن الإسلام، وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة، يريد مكة فلما سمع به أصحاب رسول الله ﷺ، تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره، فأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ الآية، فانتهى القوم[٢].

٨٢٦ – قال ابن جريج: قوله: ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ قال: ينهى عن الحُجَّاج أن تقطع سبلهم. قال: وذلك أن الحطم قدم على النبيّ ﷺ ليرتاد وينظر، فقال: إني داعية قوم[٣]، فاعرض عليّ ما تقول قال له: « أدْعُوكَ إلى الله أنْ تَعْبُدَهُ ولا تُشْرِكَ به شَيْئا، وتُقِيمَ الصّلاةَ، وتُؤْتي الزّكَاةَ، وتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَان، وتَحُجّ البَيْتَ » قال الحطم: في أمرك هذا غلظة، أرجع إلى قومي فأذكر لهم ما ذكرت، فإن قبلوه أقبلت معهم، وإن أدبروا كنت معهم. قال له: « ارْجِعْ » فلما خرج، قال: « لَقَدْ دَخَلَ عَلَيّ بَوجْهِ كَافِرٍ وخَرَجَ مِنْ عِنْدي بُعْقَبي غَادِرٍ، وما الرّجُلُ بمُسْلِمٍ » فمرّ على سرح[٤] لأهل المدينة، فانطلق به فطلبه أصحاب رسول الله ﷺ، ففاتهم ، وقدم اليمامة،

---

(١) في سياق الواحدي أنّ اسمه (شريح بن ضبيعة) ، وفي رواية السدي (الحطم بن هند البكري) .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٥٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣/ ١٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفي اللباب صـ ٨٦ ولم ينسبه لغير ابن جرير ، وقد أخرجه ابن جرير ٦/ ٥٨ عن السدي مرسلاً بأطول من هذا مع اختلاف في السياق ، وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٢١٩ عن ابن عباس مطولاً دون إسناد ، وسياقه كسياق ابن جريج في الرواية التالية .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، ولا يعتمد عليها لضعف الإسناد والإرسال .

(٣) في المطبوعة (قومي) والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٩/ ٤٧٦ .

(٤) الماشية التي ترعى في المرعى . ينظر : النهاية ٢/ ٣٥٧ واللسان مادة [سرح]

وحضر الحجّ، فجهز خارجاً، وكان عظيم التجارة، فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا ما معه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٢٧ ـ حدثنا حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني هشيم وعباد[2]، قالا: أخبرنا حجاج[3]، عن حصين[4]، عن الشعبي، عن الحارث[5]، عن عليّ، قال: إذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي تحرّك يدا أو رجلاً فكُلْها[6].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٥٩ .

إسناده **معضل**، وهو تفصيل لما ورد في الرواية السابقة، وسياقه أقرب إلى سياق السدي كما عند ابن جرير، وابن عباس كما عند الواحدي .

(٢) عباد بن العوّام، ثقة، تقدم .

(٣) هو حجاج بن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم .

(٤) حصين بن عبد الرحمن السُّلمي، ثقة، تقدم .

(٥) الحارث بن عبد الله الأعور الهمْداني، الحُوتي، أبو زهير الكوفي، صاحب عليّ، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، روى عن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت، وعنه عامر الشعبي والضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح وآخرون، مات في خلافة ابن الزبير .

انظر: تهذيب الكمال ٥/٢٤٤ والكاشف ١/٣٠٣ والتقريب صـ ١٤٦ ت ١٠٢٩ .

(٦) تفسير ابن جرير ٦/ ٧٢

في إسناده الحارث الأعور، وفي حديثه ضعف، وكذا عنعنة الحجاج بن أرطأة وهو كثير الخطأ والتدليس، وقد أخرجه ابن جرير ٦/٧٢ عن أبي كريب، قال: ثنا مصعب بن سلاّم التميمي، قال: ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه: عن علي بن أبي طالب به نحوه، وفي إسناده مصعب بن سلاّم وهو صدوق له أوهام [التقريب: ت ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا معمر، عن إبراهيم [١]، قال: إذا أكل السبع من الصيد أو الوقيذة، أو النطيحة أو المتردية فأدركت ذكاته، فكُلْ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٢٩ ـ حدثنا القاسم: قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: النّصُب: ليست بأصنام، الصنم يصوّر ويُنقش، وهذه حجارة تنصب ، ثلثمائة وستون حجرا. منهم من يقول: ثلثمائة منها لخزاعة ، فكانوا إذا ذبحوا، نضحوا الدم على ما أقبل من البيت، وشرّحوا اللحم وجعلوه على الحجارة، فقال المسلمون: يا رسول الله، كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم، فنحن أحقّ أن نعظمه فكأن النبيّ ﷺ لم يكره ذلك، فأنزل الله: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [٣][٤].

⇨

٦٦٩٠] ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٦/٧٢ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وقد دلت هذه الرواية على أنّ قوله ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ عائد على المذكورات ، وقيل يعود إلى ما أكل السبع خاصة ، والأول هو الصحيح ، وقد نسبه ابن عطية ٢/١٥١ إلى الجمهور ، وقال ابن الجوزي ٢/٢٨٠ بعد أن ذكره مع القول الثاني ((والعلماء على الأول)) .

(١) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثقة ثبت حافظ ، روى أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وآخرين ، وعنه معمر بن راشد والسفيانان وجماعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٢/٢٢١ والكاشف ١/٢٢٦ والتقريب صـ ٩٤ ت ٢٦٠

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٧٢
لم أقف عليه عن إبراهيم بن ميسرة من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وهو كالأثر السابق .

(٣) سورة الحج : ٣٧ .

(٤) تفسير ابن جرير ٦/٧٥
إسناده معضل ، وذكره ابن الجوزي ٢/٢٨٤ عن ابن جريج دون إسناد ، وما ورد فيه من تفسير النصب بالأحجار التي كان يذبحون عليها ، له شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ٦/٧٥ من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وإسناده **صحيح** ، وهذا التفسير هو الذي اختاره ابن جرير ٦/٧٥ ، وقيل : المراد بها الأصنام . وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٤٠ وزاد المسير ٢/٢٨٣-٢٨٤ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: سمعنا أن أهل الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في الظّعن والإقامة أو الشيء يريدونه، فيخرج سهم الظعن فيظعنون، والإقامة فيقيمون[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ هذا حين فعلت .

٨٣٢ – قال ابن جريج [٢]: وقال آخرون: ذلك يوم عرفة في يوم جمعة لما نظر النبيّ ﷺ، فلم ير إلا موحّدا ولم ير مشركا حمد الله، فنزل عليه جبريل عليه السلام: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾ أن يعودوا كما كانوا [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٧٧

لم أقف عليه عن عبد الله بن كثير من غير هذا الطريق ، وقد عنعن ابن جريج عنه ، وهو مدلّس ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٦/٧٦ ، ٧٧ عن مجاهد بسند صحيح ، وعن قتادة بسند حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وفيها تفسير الأزلام بالقداح الذي كانوا يضربون بها . وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٤١ .

(٢) هذه العبارة (قال ابن جريج) مفصولة عن الفقرة التي بعدها في طبعة الحلبي ، وقد علّق الناشر ، بأنّ المقول لم يذكر ، فجعل قوله (وقال آخرون ...) من كلام ابن جرير ، لكنّ الشيخ محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٩/٥١٦-٥١٧ جعل الفقرة موصولة بعبارة (قال ابن جريج) ، ورجح أنّه من كلامه كما ذكر في التعليق ، وظهر لي أنّ هذا هو الأصوب .

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٧٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، لكنّ معناه صحيح ، فإنّ اليوم المذكور في الآية الأولى هو المذكور أيضاً في الآية الثانية ، ولا يختلف هذا عمّا ذكره ابن جريج عن آخرين إلا في تعيين اليوم ، وقد صحّ ذلك التعيين ، أعني نزول الآية يوم عرفة في يوم الجمعة ، فقد ورد في الصحيحين عن عمر بن الخطاب ﷺ [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة المائدة ، صـ ٨٧٥ رقم ٤٦٠٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب التفسير ٤/٢٣١٢ ، ٢٣١٣ رقم ٣٠١٧] ، وقد قيل في المراد باليوم في الآية الأولى قولان آخران . وينظر : زاد المسير ٢/٢٨٥ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾: فلا تخشوهم أن يظهروا عليكم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: مكث النبيّ ﷺ بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة، قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٢].

قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: أن النبيّ ﷺ بعث أبا رافع [٣] في قتل الكلاب، فقتل

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٧٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره ابن الجوزي ٢/٢٨٧ عنه دون إسناد ، ومعناه ظاهر من الآية .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/٨٠

إسناده معضل ، وقد سبق الحديث على آخر الآيات نزولاً عند قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة : ٢٨١]

(٣) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، اشتهر بكنيته ، اسمه : أسلم . وقيل : إبراهيم ، وقيل : هرمز ، وقيل غير ذلك أصله من القبط ، وذكر أنه كان للعباس فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه ، وقيل غير ذلك ، توفي في خلافة علي على الصواب . وقيل : في خلافة عثمان .

انظر : الطبقات الكبرى ٤/٧٣ والاستيعاب ١/٨٣ والإصابة ٧/١٣٤ .

حتى بلغ العوالي [١]، فدخل عاصم بن عديّ [٢] وسعد بن خيثمة [٣] وعويم بن ساعدة [٤]، فقالوا: ماذا أحلّ لنا يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو معاوية [٦]، عن عاصم [٧]، عن الشعبيّ، عن عديّ ﷺ [٨]، قوله: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ قال: قلت يا رسول

---

(١) العوالي : جمع عالية ، ويطلق على أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان ، إلى الجنوب الشرقي من المسجد النبوي ، وهي الآن حيّ من أحياء المدينة . ينظر : معجم البلدان ١٦٦/٤ ، والمعالم الأثيرة صـ ٢٠٣ .

(٢) عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة العجلاني ثم البلوي ، أبو عبد الله أو أبو عمر ، شهد أحداً والخندق والمشاهد بعدهما ، واختلف في شهوده بدراً ، فقيل شهدها ، وقيل : بل خلّفه النبي ﷺ على أهل قباء والعالية لشيء سمعه عنهم ، وضرب له بسهم فكان كمن شهدها ، مات سنة خمس وأربعين .
انظر : الطبقات الكبرى ٤٦٦/٣ والاستيعاب ٧٨١/٢ ، والإصابة ٥٧٢/٣ .

(٣) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصاري من بني عمرو بن عوف من الأوس ، شهد بيعة العقبة الثانية ، وبدراً وقتل بها .
انظر : الطبقات الكبرى ٤٨١/٣ والاستيعاب ٥٨٨/٢ والإصابة ٥٥/٣ .

(٤) عويم بن ساعدة بن عائش أبو عبد الرحمن الأنصاري ، من بني مالك بن عوف ، شهد العقبتين ، وقيل : الثانية ، وشهد بدراً وأحداً والخندق ، ومات في حياة النبي ﷺ في رواية الواقدي ، وقيل : بل في خلافة عمر بالمدينة ، وهو الأرجح .
انظر : الطبقات الكبرى ٤٥٩/٣ والاستيعاب ١٢٤٨/٣ والإصابة ٧٤٥/٤ .

(٥) تفسير ابن جرير ٨٩/٦
في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في اللباب صـ ٨٧ ولم ينسبه لغير ابن جرير .
وهذه الرواية في أسباب النزول ، ولا يعتمد عليها للضعف والإرسال ، والآية صريحة في نزولها بعد سؤال .

(٦) محمد بن خازم ، أبو معاوية التميمي مولاهم ، الضرير الكوفي ، ثقة ، أحفظ الناس في لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، ورمي بالإرجاء ، روى عن عاصم الأحول وسليمان الأعمش وحجاج بن أرطأة وآخرين ، وعنه سنيد وأحمد بن حنبل وابن معين ، مات سنة خمس وتسعين .
انظر : تهذيب الكمال ١٢٣/٢٥ والكاشف ١٦٧/٢ والتقريب صـ ٤٧٥ ت ٥٨٤١ .

(٧) عاصم الأحول ، ثقة ، تقدم .

(٨) عدي بن حاتم الصحابي .

الله إن أرضي أرض صيد؟ قال: « إذا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فكُلْ مما أمْسَكَ عَلَيْكَ كَلْبُكَ وإنْ قَتَلَ، فإنْ أكَلَ فلا تَأْكُلْ ؛ فإنّه إنّما أمْسَكَ على نَفْسِهِ » (١).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٣٧ ـ حدثنا حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني من سمع مالك بن أنس(٢)، يحدث عن زيد بن أسلم، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ قال: يعني: إذا قمتم من النوم (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٩٨

وقد أخرجه البخاري ومسلم من طرق عن الشعبي عن عدي به نحوه [صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد: باب التسمية على الصيد، وباب صيد المعراض، وباب ما أصاب المعراض بعرضه صـ ١٠٨١ الأرقام ٥٤٧٥، ٥٤٧٦، ٥٤٧٧، وفي مواضع أخرى من الصحيح: وصحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة ٣/١٥٢٩ رقم ١٩٢٩]

(٢) مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

(٣) تفسير ابن جرير ٦/١١٢

في إسناده راو مبهم، وقد أخرجه مالك في الموطأ: كتاب الطهارة، باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة ١/٢١ عن زيد بن أسلم به، وفيه (المضاجع) بدل (النوم)، وإسناده **صحيح**، وأخرجه ابن جرير أيضاً ٦/١١٢ عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن مالك به، وذكره البيهقي في السنن الكبرى ١/١١٧ عن مالك عن زيد بن أسلم، ونسبه السيوطي إلى الشافعي، ولم أقف عليه مروياً عن زيد بن أسلم لكنه قال في الأم ١/١٢ بعد أن ذكر الآية ((... فسمعت من أرضى علمه بالقرآن يزعم أنها نزلت في القائمين من النوم، قال: وأحسب ما قال كما قال ...)) وكذا نقله البيهقي في أحكام القرآن للشافعي ١/٤٥، وفي السنن ⇦

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٣٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ نزلت في يهود خيبر، أرادوا قتل النبيّ ﷺ.

وقال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير: ذهب رسول الله ﷺ إلى يهود يستعينهم في دية، فهموا أن يقتلوه، فذلك قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ﴾ الآية [1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ

الكبرى ١/١١٧ ، ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٢٧ بلفظ (من المضاجع ، يعني النوم) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٦/١١٢ بسند حسن .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ المراد بالقيام في الآية هو حال القيام من النوم ، وقال ابن عطية ٢/١٦١ ((وقال جمهور أهل العلم : معنى الآية : إذا قمتم إلى الصلاة محدثين)) .

(١) تفسير ابن جرير ٦/١٤١-١٤٢

إسناده **مرسل** .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وما ورد في الجزء الثاني منها إشارةٌ إلى ما سيأتي من تدبير اليهود لقتل النبي ﷺ لما ذهب إليهم يستعينهم على مغرم وكان ذلك بالمدينة ، وتلك القصة مذكورة في نزول قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ ، وأمّا ذكرها هنا فلم يتبيّن لي وجهٌ لذلك .

﴿ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٣٩ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية ، قال: يهود دخل عليهم النبيّ ﷺ حائطاً، فاستعانهم في مغرم غرمه، فائتمروا بينهم بقتله، فقام من عندهم، فخرج معترضا ينظر إليهم خيفتهم، ثم دعا أصحابه رجلاً رجلاً حتى تتاموا إليه [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصاري[2] أحد بني النجار وهو أحد النقباء ليلة العقبة، فبعثه في ثلاثين راكبا من المهاجرين والأنصار؛ فخرجوا،

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ١٤٥

إسناده **مرسل** : وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٨٧-١٨٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ؛ وسيأتي مفصلاً في الرواية التالية .

(٢) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الأنصاري الخزرجي الساعدي ، شهد بيعة العقبة وكان أحد النقباء الاثني عشر ، وشهد بدراً وأحداً ، ، وهو المعروف بالمعنق ليموت ؛ أو أعنق ليموت ، وكان أمير السرية في وقعة بئر معونة وقتل بها هو وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم

انظر : الطبقات الكبرى ٣/٦١٨ ، والاستيعاب ٤/١٤٤٩ ؛ والإصابة ٦/٢١٧

فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر [١]على بئر معونة[٢]، وهي من مياه بني عامر، فاقتتلوا، فقتل المنذر وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالّة لهم، فلم يَرُعْهُم إلا والطير تحوم في السماء، يسقط من بين خراطيمها عَلَقُ الدم، فقال أحد النفر: قتل أصحابنا والرحمن ، ثم تولى يشتدّ حتى لقي رجلاً، فاختلفا ضربتين، فلما خالطته الضربة، رفع رأسه إلى السماء ففتح عينيه، ثم قال: الله أكبر، الجنة وربّ العالمين فكان يدعى : أعْنَق ليموتَ [٣]، ورجع صاحباه، فلقيا رجلين من بني سليم، وبين النبيّ ﷺ وبين قومهما موادعة، فانتسبا لهما إلى بني عامر، فقتلاهما، وقدم قومهما إلى النبيّ ﷺ يطلبون الدية، فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة وعبد الرحمن بن عوف، حتى دخلو على كعب بن الأشرف ويهود بني النّضير، فاستعانهم في عقلهما ، قال: فاجتمعت اليهود لقتل رسول الله ﷺ وأصحابه، واعتلوا بصنيعة الطعام، فأتاه جبريل ﷺ بالذي أجمعت [٤] عليه يهود من الغدر، فخرج ثم دعا عليًا، فقال: « لا تَبْرَحْ مَقَامَكَ، فَمَنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِي فَسَأَلَكَ عَنِّي فَقُلْ وَجَّه إلى [٥] المدينة فأدْرِكُوه » قال: فجعلوا يمرّون على عليّ، فيأمرهم بالذي أمره حتى أتى عليه آخرُهم، ثم تبعهم فذلك قوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[٦]

---

(١) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، قدم على النبي ﷺ مع أخيه أربد ، ودبّرا لقتل النبي ﷺ ، فعصمه الله منهما ، ودعا عليه ، فسلّط الله على عامر داء في رقبته فاندغ لسانه في حنجرته . ينظر : الرواية [١٥٢٠] والطبقات الكبرى ١/٣١٠-٣١١

(٢) بئر معونة : مكان في نجد في بلاد بني عامر ، وكان بها مقتل أصحاب النبي ﷺ في الحادثة المشهورة . وينظر: معجم البلدان ٣٠٢/١ والمعالم الأثيرة صـ ٤٣ .

(٣) ويقال أيضاً (المعنق ليموت) في سيرة ابن هشام ، وفيه أنّ الذي سمّيّ بهذا هو المنذر بن عمرو أمير السرية ، وكذا ورد في مصادر ترجمة المنذر ، ومعناه أسرعت إليه المنية إسراعاً . ينظر : النهاية ٣١٠/٣ .

(٤) في المطبوعة (اجتمعت) والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٠٤/١٠ .

(٥) (إلى) ساقطة من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٠٤/١٠ .

(٦) تفسير ابن جرير ٦/ ١٤٥

وقد أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٨٤/٢ -١٨٥ ومن طريقه ابن جرير ١٤٤/٦ ، عن طريق أبي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ قال: هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤٢ ، ٨٤٣ ـ حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد وعكرمة: قوله: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ من يهود مثل الذي همّوا بالنبيّ ﷺ يوم دخل ﷺعليهم [٢].

⇐

عمرو بن حزم ... فذكر قصة أصحاب بئر معونة ، مطولاً ، أمّا قصة غدر بني النضير بالنبي ﷺ فقد ذكره ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٩٠/٢ دون إسناد ، وكذا أخرجه ابن جرير ١٤٥/٦ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه مرسلاً دون ذكر قصة بئر معونة ، والخبر ذكره السيوطي في الدر ٣٧/٣-٣٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وقد رويت من طرق كلها مرسلة ويعضد بعضها بعضاً ، والقصة مشهورة ، قال ابن عطية ١٦٦/٢ بعد أن ساقها ((وهذا القول يترجح بما يأتي بعدُ من الآيات في وصف غدر بني إسرائيل ونقضهم المواثيق)) ، وذكرت أسباب أخرى في نزول الآية . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٢٢٣-٢٢٤ ، ولباب النقول صـ ٨٩-٩٠ .

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ١٥٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد ضعيف ، والمعنى صحيح ، ويشهد له ما سبق في قوله تعالى ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ الآية ١٢ من هذه السورة .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ١٥٦

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد وعكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع عن مجاهد ، فقد أخرجه ابن جرير ١٥٦/٦ من طريقين عن ابن أبي نجيح عنه به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٩٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وهو عائد إلى الروايتين ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، وإحداهما عن عكرمة .

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤٤ ، ٨٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا العوّام بن حوشب[(١)]، عن إبراهيم النخعي والتيمي[(٢)]، قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ قال[(٣)]: ما أرى الإغراء في هذه الآية إلا الأهواء المختلفة[(٤)].

---

(١) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل ، روى عن إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي ومجاهد وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير ويزيد بن هارون وشعبة وخلق ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٢ والكاشف ١٠٠/٢ والتقريب صـ ٤٣٣ ت ٥٢١١

(٢) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي العابد . أبو أسماء الكوفي . ثقة إلا أنه كان يرسل ويدلس ، روى عن أنس بن مالك وعن عائشة أم المؤمنين مرسلا وعن ابن أبي ليلى وآخرين ، وعنه العوام بن حوشب وسليمان الأعمش وسعيد بن مسروق الثوري وجماعة ، مات سنة اثنتين وتسعين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٣٢/٢ والكاشف ٢٢٧/١ والتقريب صـ ٩٥ ت ٢٦٩

(٣) هكذا في كلّ الطبعات بالإفراد مع الرواية للنخعي والتيمي ؛ ولعله خطأ من الناسخ في الأصل .

(٤) تفسير ابن جرير ١٥٨/٦-١٥٩

وأخرجه ابن جرير ١٥٨/٦ من طريق يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا العوام عن النخعي، ومن طريق سفيان بن وكيع عن يزيد بن هارون عن العوام عن النخعي به نحوه . والطريق الأول صحيح إلى النخعي وقد صرّح فيه هشيم بالتحديث ؛ وفي الطريق الثاني ابن وكيع ، وقد ضعّف ، لكنه توبع من طريقين ، فالإسناد **صحيح** إلى النخعي ، أمّا إلى التيمي **فجيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤٢/٣ عن إبراهيم - دون نسبة - وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

وفي هذا الأثر تفسير الإغراء في الآية بالأهواء المختلفة ، وهذا من باب إطلاق السبب على المسبب ؛ لأنّ تلك الأهواء التي اتبعوها في الدين هي التي أغرت العداوة بينهم ، وأورثتهم تفرقاً وتباغضاً إلى يوم القيامة .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤٦ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو سفيان[١]، عن معمر، عن قتادة، قال: هم اليهود والنصارى، أغرى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة[٢].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٤٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن أصحابه، قوله: ﴿ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ قال: كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم خمسمائة سنة وأربعون سنة[٣].

---

(١) المعمري ، ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥٩/٦

لم أقف عليه عن قتادة من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٥٩/٦ من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده صحيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٩٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ الضمير في (بينهم) عائد على اليهود والنصارى فهم أعداء إلى يوم القيامة ، والقول الآخر أنه عائد على النصارى فقط ، فقد جعل الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ، وتاريخهم شاهد على ذلك إلى يومنا هذا ، وهذا الأخير هو الأظهر ؛ لأنّ الكلام عن اليهود قد انقضى ، وشرع في الكلام عن النصارى ، وهو اختيار ابن جرير ١٦٠/٦. وينظر : تفسير ابن عطية ١٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٤٦٣/٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٦٧/٦

في هذه الرواية لم يعيّن معمر القائل ، لكن أخرجه عبد الرزاق ١٨٦/١ عن معمر عن الكلبي ، وإسناده صحيح إلى الكلبي ، وهو في نفسه ضعيف ، بل متهم بالكذب .

وفي هذه الرواية والتي بعدها تحديد مدة الفترة الواردة في الآية ، وهي المدة التي بين عيسى ومحمد عليهما السلام ، وهذا التحديد تقريبي ، وكذا الأقوال الأخرى الدائرة بين الخمسمائة والستمائة ، أمّا من ذكر دون ذلك أو فوقه فبعيد ، وبطرق الحساب الحديث فإنّ مولده ﷺ كان سنة سبعين وخمسمائة من ميلاد عيسى عليه السلام . ينظر : الموسوعة العربية العالمية ٣٦١/٢٢ ، وينظر الأقوال في زاد المسير ٣٢٠/٢ .

٨٤٨ - قال معمر: قال قتادة: خمسمائة سنة وستون سنة [١].

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٤٩ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا خلف بن تميم [٢]، قال: حدثنا إسحاق بن القاسم [٣]، عن سهل بن علي [٤]، قوله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ قال: أنعم الله عليهما بالخوف [٥].

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٧/٦

وأخرجه عبد الرزاق ١٨٦/١ ومن طريقه ابن جرير ١٦٧/٦ عن معمر عن قتادة به، وإسناده **صحيح** إلى قتادة؛ وذكره السيوطي في الدر ٤٦/٣ من طريق معمر عن قتادة، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

(٢) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق عابد، روى عن سفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة بن قدامة وآخرين، وعنه عباس بن محمد الدوري وسريج بن يونس وأحمد بن الخليل النيسابوري وجماعة، مات سنة ست ومائتين.

انظر: تهذيب الكمال ٢٧٦/٨ والكاشف ٣٧٣/١ والتقريب صـ ١٩٤ ت ١٧٢٧.

(٣) إسحاق بن القاسم، لم أقف على ترجمته.

(٤) سهل بن عمي: لعله سهل بن علي المروزي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٠٣/٤ وقال: ((روى عن ابن المبارك، روى عنه المراوزة كلامه، وتأدبوا بورعه، سمعت أبي يقول ذلك)).

وهناك أيضاً شخص آخر باسم سهل بن عمي، قال الذهبي فيه: ((شيخ حدّث عن علي بن الجعد وغيره، متهم بالكذب، قاله أبو مزاحم الخاقاني)).

انظر: ميزان الاعتدال ٣٣٤/٣، ولسان الميزان ١٢٠/٣.

(٥) تفسير ابن جرير ١٧٨/٦

في إسناده راو لم أقف على ترجمته، وما ورد في هذه الرواية من تفسير ما أنعم به عليهما بالخوف لم يتبيّن لي وجهٌ له، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٣٢٦/٢ وقال: ((ذكره ابن جرير عن بعض السلف))، وقيل فيه: الإسلام، وقيل: الصلاح واليقين، وقيل: الهدى، وهي متقاربة. وينظر: تفسير الماوردي ٢٦/٢ وزاد المسير ٣٢٦/٢.

﴿ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥٠ ـ حدثنا القاسم[١]، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد : علّقت إحدى رجلي القاتل بساقها إلى فخذها من يومئذ إلى يوم القيامة ، ووجهه في الشمس حيثما دارت ، عليه في الصيف حظيرة من نار ، وعليه في الشتاء حظيرة من ثلج [٢].

٨٥١ - قال[٣]: وقال عبد الله بن عمرو: إنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذابَ، عليه شطرُ عذابهم [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قتله حيث يرعى الغنم، فأتاه[٥] فجعل لا يدري كيف يقتله، فَلَوى برقبته وأخذ برأسه.

---

(١) هذه الرواية نقلتها من التفسير بتصرف يسير في الترتيب ، فقد ذكر ابن جرير المتن أولاً عن مجاهد ، ثم قال : ((حدثنا بذلك القاسم ...)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٩٤/٦

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ١٨٧/٦ من طريق آخر عن مجاهد ، دون كلام عبد الله بن عمرو ؛ وإسناده ضعيف جداً ، ففيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، وفيه راو مبهم، فالإسناد **ضعيف** عن مجاهد ، ومثل هذا الخبر لا يقبل إلا بنقل صحيح عن المعصوم .

(٣) الإسناد متصل بالذي قبله ، القائل : يحتمل أنه : مجاهد ، ويحتمل أن يكون ابن جريج ، فيرويه عن عبد الله بن عمرو ؛ بانقطاع .

(٤) تفسير ابن جرير ١٩٤/٦

إسناده ضعيف ، للانقطاع بين ابن جريج ومجاهد ؛ وقد يكون معضلاً إذا كان الراوي عن ابن عمرو هو ابن جريج ؛ ويستأنس لمعناه بما ورد في الصحيحين من حديث ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تقتل نفس ظلماً إلا على ابن آدم الأول كفل من دمها ؛ لأنه أول من سنّ القتل)) [صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم عليه السلام ؛ وذريته صـ ٦٣٤ رقم ٣٣٣٥ ، وصحيح مسلم ، كتاب القسامة ؛ باب بيان إثم من سنّ القتل ١٣٠٣/٣-١٣٠٤ رقم ١٦٧٧] .

(٥) في المطبوعة (فأتى) والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٢٢٢/١٠ .

فنزل إبليس، وأخذ دابة أو طيرا، فوضع رأسه على حجر، ثم أخذ حجرا آخر فرضخ به رأسه، وابن آدم القاتل ينظر، فأخذ أخاه، فوضع رأسه على حجر وأخذ حجرا آخر فرضخ به رأسه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥٣ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم[٢]، قال: أقبلت مع سعيد بن جبير أرمي الجمرة وهو متقنع متوكىء على يديّ، حتى إذا وازينا بمنزل سمرة الصرّاف[٣]، وقف يحدثني عن ابن عباس، قال: نهى أن ينكح المرأة أخوها تؤمها[٤] وينكحها غيره من إخوتها، وكان يولد في كلّ بطن رجل وامرأة، فولدت امرأة وسيمة، وولدت امرأة دميمة قبيحة، فقال أخو الدميمة: أنكحني أختك وأنكحك أختي قال: لا، أنا أحقّ بأختي. فقرّبا قربانا فتقبل من صاحب الكبش، ولم يتقبل من صاحب الزرع، فقتله. فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله حتى أخرجه في فداء إسحاق، فذبحه على هذا الصفا في ثبير[٥] عند منزل سَمُرة الصراف، وهو على يمينك حين ترمي الجمار.

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/١٩٥

وقد أخرجه ابن جرير ٦/١٩٥ من طريق محمد بن عمر بن علي ، عن أشعث السجستاني ، عن ابن جريج به نحوه، ومحمد بن عمر بن علي بن عطاء صدوق [التقريب : ت ٦١٧١] ، وأشعث هو ابن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن الخراساني السجستاني ثقة [التقريب : ت ٥٢٨] ، فالإسناد حسن إلى ابن جريج ، وما ورد فيه بعد من التفاصيل التي لا يمكن معرفة صحتها إلا بنقل ثابت عن المعصوم ، والقرآن أجمل صفة القتل ولم يفصل ، والله أعلم .

(٢) عبد الله بن عثمان بن خُثيم القاري ، أبو عثمان المكي ، صدوق ، روى عن سعيد بن جبير وعبد الله بن كثير الداري وعبد الله بن أبي مليكة وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وجماعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٥/٢٧٩ والكاشف ١/٥٧٢ والتقريب صـ ٣١٣ ت ٣٤٦٦ .

(٣) في التاريخ (الصوّاف) وقد اختاره محمود شاكر ، ولم يتبيّن له الموضع ولا اسم الرجل .

(٤) في المطبوعة (توأمها) ، والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٠/٢٢٣ ، وكلاهما بمعنى واحد ، ويجوز أيضاً (تئم) بكسر التاء .

(٥) ثبير : بالفتح ثم الكسر ثم ياء فراء : اسم عدة أجبل بمكة ، منها ثبير منى ، وهو المراد في الرواية . ينظر: معجم البلدان ٢/٧٢ ، والمعالم الأثيرة صـ ٧٧ .

٨٥٤ - قال ابن جريج: وقال آخرون بمثل هذه القصة. قال: فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى مضى أربعة آباء، فنكح ابنة عمه، وذهب نكاح الأخوات [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣٤﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٥٥ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا بشر بن المفضل [٢]، عن داود بن أبي هند، قال: تذاكرنا المحارب ونحن عند ابن هبيرة [٣] في ناس من أهل البصرة، فاجتمع رأيهم أن المحارب ما كان خارجا من المصر [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩٦/٦

وأخرجه ابن جرير في التاريخ ٨٩/١ بهذا الإسناد دون كلام ابن جريج، وأخرجه ابن أبي حاتم كما نقله ابن كثير ٤٤/٢ من طريق الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا حجاج به مع اختلاف يسير. وقال ابن كثير: «إسناده جيّد»، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٩٢ من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد عن ابن عباس به نحوه، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٥٥/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر بسند جيّد عن ابن عباس.

(٢) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، روى عن داود بن أبي هند وسعيد بن أبي عروبة وسلمة بن علقمة وآخرين، وعنه إسحاق بن راهويه وخليفة بن خياط وعثمان بن أبي شيبة وخلق، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ١٤٨/٤ والكاشف ٢٦٩/١ والتقريب صـ ١٢٤ ت ٧٠٣.

(٣) عبد الله بن هبيرة بن أسعد السَّبَئي الحضرمي، أبو هبيرة المصري، ثقة، روى عن عبيد بن عمير وعكرمة مولى ابن عباس وبلال بن عبد الله بن عمر وآخرين، وعنه حيوة بن شريح ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الكريم بن الحارث وآخرون، مات سنة ست وعشرين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٢٤٢/١٦ والكاشف ٦٠٥/١ والتقريب صـ ٣٢٧ ت ٣٦٧٨.

(٤) تفسير ابن جرير ٦/ ٢١٠

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥٦ ـ حدثني القاسم، قال:ثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾ قال: الزنا والسرقة، وقتل الناس، وإهلاك الحرث والنسل [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥٧ ، ٨٥٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن عطاء الخراساني وقتادة، أما قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡ ﴾ فهذه لأهل الشرك، فمن أصاب من المشركين شيئا من المسلمين وهو لهم حرب، فأخذ مالاً أو أصاب دما ، ثم تاب قبل أن تقدروا عليه، أهدر عنه ما مضى [٢].

⇨

إسناده **جيّد** إلى داود بن أبي هند ، وهذا القول هو مذهب أبي حنيفة ، فالمحارب على هذا لا يطلق إلا على من كانت لصوصيته خارج الأمصار أي قطاع الطرق ، وقيل : يدخل فيه ما كان في المصر ، وهو الأظهر ، لأن الآية عمّمت ، وهو قول الشافعي وأبي ثور ، ونقل القولان عن مالك والقول بالعموم أشهر عنه . وينظر: أحكام القرآن للجصاص ٤/٦٠ ، وأحكام القرآن للكيا الهراس ١٣٣/٢ وتفسير القرطبي ١٥١/٦ .

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٢١٠-٢١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ٢٢٠/٦ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ ، وحديثه صالح في المتابعات ، وأخرجه أيضاً ٢١١/٦ من طريق القاسم بن أبي بزة عن مجاهد به ، دون ذكر (وإهلاك الحرث والنسل) ، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٧٠/٣ ونسبه إلى عبد بن حميد دون ابن جرير .

وهذه الأمور المذكورة لا شك أنها من الفساد الذي يوجب صفة المحاربة ، إذا كان على وجه إشهار السلاح والغلبة ، وقد يدخل فيه غيرها كالإخافة والإيذاء دون القتل ، أمّا إذا أريد أن هذه الأمور هي المحاربة مطلقاً فذلك مرجوح ؛ لأنّ لكل واحد من هذه الأمور عقوبة محددة في الشرع غير عقوبة المحاربة . وينظر : تفسير القرطبي ١٥٦/٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٢١

وأخرجه عبد الرزاق ١٨٨/١ عن معمر عن قتادة والكلبي وعطاء الخراساني به مع زيادة : والإسناد **صحيح** إليهم .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٥٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا معمر الرّقّي[١]، قال: حدثنا الحجاج[٢]، عن الحكم بن عتيبة، قال: قاتل الله الحجاج[٣] إن كان ليفقه ! أمَّن رجلاً من محاربته، فقال: انظروا هل أصاب شيئا قبل خروجه [٤]

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ قال: القربة [٥].

⇨

وما ورد في هذا الأثر عن هؤلاء من جعل الآية خاصة بأهل الشرك التائبين قول ضعيف ، لأنّ توبة المشرك نافعة له ولو بعد القدرة عليه ، فتوبته تجب ما قبلها من الذنوب وأعظمها الشرك . ينظر : تفسير ابن عطية ١٨٣/٢ ، وتفسير القرطبي ١٥٨/٦ .

(١) معمَّر – بالتشديد – ابن سليمان النخعي ، أبو عبد الله الرقي ، ثقة فاضل ، روى عن حجاج بن أرطأة وإسماعيل بن أبي خالد وخصيف بن عبد الرحمن وآخرين ، وعنه سنيد وأحمد بن حنبل وعبد الرحمن بن نافع الرقي وجماعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٢٦/٢٨ والكاشف ٢٨٣/٢ والتقريب صـ ٥٤١ ت ٦٨١٥ .

(٢) ابن أرطأة ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، تقدم .

(٣) يريد الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٤) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٢٥

في إسناده الحجاج بن أرطأة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس ، وقد عنعن ، فالإسناد **ضعيف** .

وفي هذه الرواية عن الحكم طعنٌ فيما ذهب إليه الحجاج ، من السؤال عما أصاب المحارب قبل خروجه ،وذلك بعد أنّ أمّنه ، والظاهر أنّ هذا التأمين كان قبل القدرة ، فيكون عندئذ داخلاً في حكم الآية ، فيسقط عنه حدّ المحاربة ، أمّا حقوق الناس فلا يسقط عند جمهور العلماء . وينظر : تفسير ابن جرير ٢٢٤/٦ ، ٢٢٥ .

(٥) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٢٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير ، وهو مدلّس ، وله شاهد عن حذيفة أخرجه الحاكم في المستدرك ٣١٢/٢ وصححه كما ذكر السيوطي في الدر ٣ ٧١، ولم أقف على ذكر التصحيح في المستدرك لكنّ الذهبي رمز له بالصحة على شرط الشيخين ، وذكره السيوطي في الدر ٧١/٣ وقال : ((وأخرج عبد بن

⇦

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٦١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ قال: هم المنافقون [1].

⇨

حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله (وابتغوا) قال: القربة)) ولم يذكر عمن أخرجوه، وذكره الشوكاني ٣٨/٢ عن ابن عباس ونسبه إليهم دون الفريابي.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وقال ابن كثير ٥٥/٢ بعد نسبته إلى عدد من المفسرين: ((وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف فيه بين المفسرين)). وينظر: تفسير غريب القرآن صـ ٤٣.

(١) تفسير ابن جرير ٢٣٣/٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير، وهو مدلّس، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ١١٣٠/٤ من طريق علي بن أبي طلحة، وفيه جعل الآية إلى قوله ﴿ في الكفر ﴾ في اليهود، والباقي في المنافقين، وإسناده حسن.

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ : مع من أتوك [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كُهَيل[٢]، عن مسروق[٣]، وعلقمة[٤]: أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة، فقال: هي السحت، قالا :

وهذا القول هو الصحيح ، ويعضده سياق الآية ، فهي نصّ في صفات المنافقين ، وما ورد في بعض الأقوال أنها نزلت في أبي لبابة لما أشار لليهود بالذبح في وقعة بني قريظة . فباطل منكر ، قال ابن عطية ٢/١٩١ بعد أن ذكره : ((وهذا ضعيف ، وأبو لبابة من فضلاء الصحابة ، وهو وإن كان أشار بتلك الإشارة فإنه قال : فوالله ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله ، ثم جاء إلى مسجد النبي ﷺ في المدينة فربط نفسه بسارية من سواري المسجد ، وأقسم أن لا يبرح كذلك حتى يتوب الله عليه ، ويرضى رسول الله ﷺ عنه)) .

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٣٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه ظاهر من الآية .

(٢) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، روى عن مسروق بن الأجدع وإبراهيم بن سويد النخعي وإبراهيم بن يزيد التيمي وآخرين ، وعنه عبد الملك بن أبي سليمان وشعبة وسفيان الثوري وخلق .

انظر : تهذيب الكمال ١١/٣١٣ والكاشف ١/٤٥٤ والتقريب صـ ٢٤٨ ت ٢٥٠٨

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمْداني ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، روى عن ابن مسعود وابن عمر وطائفة من الصحابة ، وعنه الشعبي وسلمة بن كهيل وإبراهيم النخعي وخلق ، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧/٤٥١ والكاشف ٢/٢٥٦ والتقريب صـ ٥٢٨ ت ٦٦٠١ .

(٤) في المطبوعة (عن علقمة) ، وكذا في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٠/٣٢١ ، وقد ساقه ابن كثير ٢/٦٣ من تفسير ابن جرير بالعطف ، وهو الصحيح كما أثبتّ .

وعلقمة هو بن قيس بن عبد الله النخعي ، أبو شبل الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، ولد في حياة النبي ﷺ ، روى عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وطائفة من الصحابة ، وعنه عامر الشعبي وسلمة بن كهيل وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان وخلق ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٠/٣٠٠ والكاشف ٢/٣٤ والتقريب صـ ٣٩٧ ت ٤٦٨١ .

في الحكم؟ قال: ذاك الكفر، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1][2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن المسعودي[3]، عن بكير بن أبي بكير[4]، عن مسلم بن صبيح[5]، قال: شفع مسروق لرجل في حاجة،

---

(١) الآية ٤٤ من هذ السورة

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٤٠

وأخرجه الطبراني في الكبير ٩/٢٢٥ قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا شريك عن السري عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله به نحوه دون قراءة الآية ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٣٩ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا مكي بن إبراهيم ، ثنا فطر بن خليفة ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن مسروق به نحوه ؛ وفطر بن خليفة صدوق رمي بالتشيع [التقريب : ت ٥٤٤١] ؛ وبقية رجاله ثقات ، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/١٥ : ((رواه الطبراني من رواية شريك عن السري عن أبي الضحى ، والسري لم أعرفه وبقية رجاله ثقات)) ، وذكره السيوطي في الدر ٣ ٨١ بنحوه عن علي بن أبي طالب ونسبه إلى عبد بن حميد .

وفي هذا الأثر عن ابن مسعود بيان بعض أصناف السحت ، ويدخل فيه أصناف أخرى من الكسب الحرام ، قال ابن عطية ٢/١٩٤ : ((وكل ما ذكر في معنى السحت فهو أمثلة ، ومن أعظمها الرشوة في الحكم والأجرة على قتل النفس ، وهو لفظ يعم كل كسب لا يحل)) ، وأمّا ما ورد فيه من جعل الأخذ على الحكم أي الرشوة فيه كفراً فهو تأويل لما في قوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، لأنّ الذي يأخذ الرشوة على الحكم لا يحكم قطعاً بما أنزل الله بل يحكم جوراً لمن رشاه .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي ، المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أنّ من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، روى عن زيد بن أسلم وسليمان والأعمش وسلمة بن كهيل وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وسفيان الثوري وروح بن عبادة وخلق ، مات سنة ستين وقيل : خمس وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٧/٢١٩ والكاشف ١/٦٣٣ والتقريب صـ ٣٤٤ ت ٣٩١٩ .

(٤) بكير بن أبي بكير ، وفي تفسير ابن أبي حاتم بكير بن مرزوق ، و لم أقف على ترجمته .

(٥) مسلم بن صُبيح – بالتصغير – الهمْداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطّار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل ، روى عن ابن عباس وابن عمر وعلقمة وآخرين ، وعنه منصور والأعمش ومغيرة بن مقسم وجماعة ، مات سنة مائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧/٥٢٠ والكاشف ٢/٢٥٩ والتقريب صـ ٥٣٠ ت ٦٦٣٢ .

فأهدى له جارية، فغضب غضبا شديدا وقال: لو علمت أنك تفعل هذا ما كلمت في حاجتك ولا أكلم فيما بقي من حاجتك، سمعت ابن مسعود يقول: من شفع شفاعة ليردّ بها حقا أو يرفع بها ظلما، فأُهدي له فقبل، فهو سُحْتٌ، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك إلا الأخذ على الحكم قال: الأخذ على الحكم كفر [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ قال: كانوا يَحدّون في الزنا، إلى أن زنى شابّ منهم ذو شرف، فقال بعضهم لبعض: لا يدعُكم قومه ترجمونه، ولكن اجلدوه ومثّلوا به فجلدوه وحملوه على إكاف [٢] حمار، وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار، إلى أن زنى آخرُ وضيع ليس له شرف فقالوا: ارجموه ثم قالوا: فكيف لم ترجموا الذي قبله؟ ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا ، فلما كان النبيّ ﷺ، قالوا : سلوه ، لعلكم تجدون عنده رخصة فنزلت: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [٣]

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٤٠

في إسناده المسعودي ، وقد اختلط قبل موته ، وحجاج بن محمد ممن سمع منه بعد الاختلاط كما ذكره الذهبي في الكواكب النيرات صـ ٥٤ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٩٠ قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا عبد الوهاب ثنا ابن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق بن الأجدع به نحوه مطولاً . وفيه ((فاستعان رجل مسروقا على مظلمة ضمها بعض عمال لابن زياد أو زياد ، فأعانه حتى استخرجها له ، فأهدى له جارية ، فردها ، وقال : لا طلبت لك حاجة أبدا ، أخبرني ابن مسعود أن ذلك السحت)) ، وفي إسناده رواة لم أقف على تراجمهم ، والجزء المروي عن ابن مسعود أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١١٣٤ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن بكير بن مرزوق عن عبيد بن أبي الجعد ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود به نحوه . ، وبكير بن مرزوق لم أقف على ترجمته ، وذكره السيوطي في الدر ٣/ ٨٠ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) الإكاف : بكسر الهمزة وضمها : ما يوضع على ظهر الحمار للركوب ، كالسرج للفرس . ينظر : لسان العرب مادة [وكف] .

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٤٢

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، قوله: ﴿ جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ قال: مضت السنة أن يُرَدّوا في حقوقهم ومواريثهم إلى أهل دِينهم، إلا أن يأتوا راغبين في حدّ يُحكم بينهم فيه بكتاب الله [١].

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٨٦٧ - وذكر **سنيد** عن هشيم ، عن العوام ، عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ قال : بالرجم [٢] .

⇨

إسناده مرسل . وفيه عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير ، وهو مدلس ، وقد أخرجه ابن جرير ٦/٢٤٢ بنحوه عن مجاهد بسند صحيح إليه ، وهو مرسل أيضاً .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وما ورد فيها من نزول هذه الآيات في قضية الرجم صحيح ، وسيأتي في حديث البراء وتخريجه من صحيح مسلم ، وأما ما ورد فيها من تفصيل سبب تبديلهم عن الرجم فمن المسكوت عنه من أخبار بني إسرائيل .

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٤٥

إسناده **جيّد** إلى الزهري ، وما ورد فيه محمول على أنّ التخيير في الحكم أو عدم الحكم باقٍ غير منسوخ على تفصيل في صوره ، وهو الأظهر . ينظر : تفسير ابن جرير ٦/٢٤٦ وتفسير ابن عطية ٢/١٩٤ وتفسير القرطبي ٦/١٨٤-١٨٧ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/٢٩٣-٣٠٠ .

(٢) التمهيد ١٤ ٤٠٥

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٤/١٤٨٠ ومن طريقه البيهقي في السنن ٨/٢٤٦ عن هشيم ، نا العوام عن إبراهيم ، به مثله ، وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٨٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ .

وما ورد في هذا الأثر من تفسير القسط بالرجم عائد إلى ما سبق من نزول هذه الآيات في احتكام اليهود إلى النبي ﷺ في محصنين منهم زنيا ، ولا شك أنّ القسط في ذلك هو الرجم كما قضى به النبي ﷺ ، واللفظ عام فيه وفي غيره .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبدالله بن كثير: ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ قال: توليهم ما تركوا من كتاب الله [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٦٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة ، قوله: ﴿ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾ النبيّ ﷺ ومن قبله من الأنبياء يحكمون بما فيها من الحقّ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **سنيد بن داود**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ كلهم يحكم بما فيها من الحقّ [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٤٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير ، وهو مدلّس ، والأثر معناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/٢٤٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ، قال ابن عطية ٢/١٩٥ : ((هم من بُعث من لدن موسى بن عمران عليه السلام إلى مدة محمد ﷺ ، هذان طرفا هذه الجماعة)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٥١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر ، فالربانيون والأحبار معطوفان على (النبيون) . . ينظر : تفسير ابن عطية ٢/١٩٥ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [١] و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٢]، لأهل الكتاب كلهم لِمَا تركوا من كتاب الله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني أبو معاوية[٤]، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرّة[٥]، عن البراء بن عازب، قال: مُرّ على النبيّ ﷺ بيهودي محمّم [٦] مجلود، فدعاهم فقال: «هَكَذَا تَجِدُونَ حَدّ مَنْ زَنَى؟» قالوا: نعم. فدعا رجلاً من علمائهم، فقال: «أَنْشُدكَ اللّهَ الّذِي أَنْزَلَ التّوْرَاةَ على مُوسَى، هَكَذَا تَجِدُونَ حَدّ الزّانِي فِي كِتابِكُمْ؟» قال: لا، ولولا أنك أنشدتني بهذا لم أخبرك، نجد حدّه في كتابنا الرجم. ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحدّ، فقلنا تعالوا فلنجتمع جميعا على التحميم والجلد مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: «اللّهُمّ إنّي أوّلُ مَنْ أحْيا أمْرَكَ إذْ أماتُوهُ»، فأمر به فرجم،

---

(١) خاتمة الآية ٤٥ من هذه السورة .

(٢) خاتمة الآية ٤٧ من هذه السورة .

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٢٥٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير ٦ ٢٥٣ وابن أبي حاتم ٤/١١٤٣ ، من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن رجل عن عكرمة قال : نزلت هذه الآيات في أهل الكتاب وفي إسناده راو مبهم ، وله شاهد بمعناه عن البراء بن عازب في الرواية التالية .

والقول الآخر أنّ الآية عامة ، قال ابن عطية ٢/١٩٦ : « وقالت جماعة عظيمة من أهل العلم : الآية متناولة كل من لم يحكم بما أنزل الله ، ولكنه في أمراء هذه الأمة كفر معصية لا يخرجهم عن الإيمان » وهذا القول تفصيل في صور حكمهم بغير ما أنزل الله ، وحكم كلّ صورة . ويراجع في ذلك : تفسير القرطبي ٦ ١٩٠ وتفسير ابن كثير ٢/٦٣-٦٤ .

(٤) محمد بن خازم الضرير ، ثقة ، تقدم .

(٥) عبد الله بن مرة الهمْداني الخارفي ، الكوفي ، ثقة ، روى عن البراء بن عازب وابن عمر ومسروق بن الأجدع وآخرين ، وعنه سليمان الأعمش ومنصور ، مات سنة مائة ، وقيل : قبلها .
انظر : تهذيب الكمال ١٦/١١٤ والكاشف ١/٥٩٦ والتقريب صـ ٣٢٢ ت ٣٦٠٧ .

(٦) أي مسوّد الوجه بالحمَمَة أي الفحمة . ينظر : النهاية ١/٤٤٤ .

فأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ يعني اليهود، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [1] يعني اليهود، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [2] للكفار كلها [3].

قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٧٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما رأت قُرَيظة النبيّ ﷺ قد حكم بالرجم وكانوا يخفونه في كتابهم، نهضت قريظة، فقالوا: يا محمد اقض بيننا وبين إخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبيّ ﷺ، وكانت النضير يتعزّزون على بني قريظة ودياتهم على أنصاف ديات النضير، وكانت الدية من وُسُوق التمر أربعين ومئة وسق لبني النضير وسبعين وسقا لبني قريظة،

---

(١) خاتمة الآية ٤٥ من هذه السورة.

(٢) خاتمة الآية ٤٧ من هذه السورة.

(٣) تفسير ابن جرير ٦/٢٥٣-٢٥٤

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ٣/٢٧١٣ رقم ١٧٠٠، من طريقي يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية به مع اختلاف يسير، وفيه جعل الآيات الثلاث كلها للكفار دون ذكر اليهود خاصة في الأولين.

وهذه الرواية في أسباب النزول، وهي صحيحة بشاهدها، وما ورد فيه من جعل (الكافرون، والظالمون، والفاسقون) في الكفار ظاهره أنه من كلام البراء وليس من المرفوع، وقد رجعت إلى بعض شروح صحيح مسلم (شرح المازري، وشرح القاضي عياض، وشرح النووي) فلم أجد شيئاً في نسبة هذا الجزء، ولعلهم لم يتعرضوا له لظهوره، وإنما حملني على ذكره ما أخرجه ابن جرير ٦/٢٥٢ قال: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ في قوله ((﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ ... في الكافرين كلها)). وفي إسناده سفيان بن وكيع، وقد ضعّف، وفيه أيضاً عنعنة الأعمش وهو مدلّس، فالصحيح أنه من كلام البراء، وقد سبق الكلام آنفاً على الآية في كونها خاصة بالكفار أو عامة فيهم وفي غيرهم.

فقال: ((دَمُ القُرَظِيِّ وَفَاءٌ مِنْ دَمه النَّضِيرِيّ)) فغضب بنو النضير، وقالوا: لا نطيعك في الرجم، ولكن نأخذ بحدودنا التي كنا عليها فنزلت: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[1]، ونزل: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ الآية[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ، قال : كفارة للجارح وأجر للعافي، لقوله: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[3] [4].

---

(١) الآية ٥٠ من هذه السورة .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٥٨/٦

إسناده معضل . وأصل القصة ثابت ، فقد صحّ عن ابن عباس نزول هذه الآيات في نزاع بني قريظة والنضير في الدية ، أخرجه ابن أبي حاتم ١١٣٦/٤ وأبو داود ، كتاب الديات ، باب النفس بالنفس ٦٣٤/٤ والنسائي ، كتاب القسامة ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَّيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ ...١٧/٨ وأحمد في المسند ٢٤٦/١ ، ٣٠٣ والحاكم ٣٦٦/٤-٣٦٧ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند ١٨/٣ ؛ وكذا صححه الألباني من طريق وحسّنه من طريق آخر في صحيح سنن النسائي ٩٨٢/٣ .
وقد سبق ذكر نزول هذه الآيات في قضية الرجم ، وترجيح ابن كثير ذلك ، وقد قال أيضاً ٦٣/٢ بعد أن ذكر الروايات في النسبيين ـ أي الرجم ، والدية : ((وقد يكون اجتمع هذان السببان في وقت واحد ، فنزلت هذه الآيات في ذلك كله ؛ والله أعلم)) ، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند ١٨/٣ بعد أن نقل كلام ابن كثير ((وهذا هو الصحيح المتعين ، وليس يجب أن يكون نزول الآيات لحادث واحد ، وقد صحّ وقوع الاثنين، وكثيراً ما تقع حوادث عدة ، ثم يأتي القرآن فيصلاً في حكمها ، فيحكي بعض الصحابة بعض السبب ، ويحكي غيرُه غيرَه ، وكلٌّ صحيح)) .

(٣) سورة الشورى : الآية ٤٠

(٤) تفسير ابن جرير ٢٦٢/٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة من طرق ، فقد أخرجه ابن جرير ٢٦١/٦-٢٦٢ من طرق عن مغير بن مقسم ومنصور بن المعتمر وعبد الله بن كثير كلّهم عن مجاهد به بألفاظ متقاربة ، وهذه الطرق يعضد بعضها بعضاً ، فيكون الأثر حسناً لغيره عن مجاهد ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٦ من طريق علي بن أبي طلحة وإسناده حسن ، وكذا أخرجه هو وابن أبي حاتم ١١٤٦/٤ من طريق سعيد بن جبير ، وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ، ويتقوى بطريق ⇦

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٨٧٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾: مؤتمنا على القرآن وشاهدا ومصدّقا.

٨٧٦ - وقال ابن جريج: وقال آخرون [١]: القرآن أمين على الكتب فيما إذا أخبرنا أهل الكتاب في كتابهم بأمر إن كان في القرآن فصدّقوا، وإلا فكذّبوا [٢].

⇦

عليّ بن أبي طلحة، فيكون حسناً لغيره، ثم قال ابن أبي حاتم: ((وروي عن خيثمة بن عبد الرحمن ومجاهد وإبراهيم في أحد قوليه وعامر الشعبي وجابر بن زيد نحو ذلك)).

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ الضمير في (له) عائد على الجارح إذا تصدق المجروح بجرحه، أي يكون العفو كفارة له عن ذلك الذنب، فكما أنّ القصاص كفارة فكذلك العفو، أمّا الذي عفا فأجره على الله، وصحّ عودة الضمير على الجارح وإن كان لم يتقدم له ذكر؛ لأنّ المعنى يقتضيه، وقيل: إنّ الضمير يعود على المجروح الذي تصدق، أي أنّ ذلك العفو يكون كفارة له عن ذنوبه، وهذان الوجهان محتملان وذكر فيه أوجهٌ أخرى. وينظر: تفسير ابن عطية ١٩٨/٢، وتفسير ابن كثير ٦٦/٢.

(١) في المطبوعة (وقال ابن جريج وآخرون) والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٣٧٨/١٠.

(٢) تفسير ابن جرير ٢٦٦/٦.

وأخرجه ابن أبي حاتم ١١٥١/٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مقتصراً على قوله (مؤتمناً على القرآن) وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٩٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بلفظ (مؤتمن على الكتب) وذكره السيوطي في الدر ٩٥/٣ بلفظ مقارب وزاد نسبته إلى آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وأبي الشيخ والبيهقي.

وتفسيره بـ (مؤتمناً) له شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢٦٦/٦ وابن أبي حاتم ١١٥٠/٤ بسند حسن.

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ قال: سنة ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾ السبيل، لكلكم، من دخل في دين محمد ﷺ، فقد جعل الله له شرعة ومنهاجا، يقول: القرآن هو له شرعة ومنهاج [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧٨ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: السنة والسبيل [٢].

⇨

وتفسيره بالأمين على الكتب قبله كما نسبه ابن جريج إلى آخرين أخرجه ابن أبي حاتم ١١٥٠/٤ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في تفسير الغريب ، والأقوال فيها متقاربة ، قال النحاس في معانيه ٣١٨/٢ بعد أن ذكر الأقوال : ((وهذه الأقوال كلّها متقاربة ؛ لأنّه إذا كان حافظاً للشيء فهو مؤتمن عليه وشاهد)) وينظر أيضاً : مجاز القرآن ١٦٨/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٧٠/٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٢٧١/٦ وابن أبي حاتم ١١٥١/٤ ، ١١٥٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به دون قوله (لكلكم ...) وإسناده **صحيح** ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ١٩٨ ، ويشهد له الأثر التالي عن ابن عباس بطرقه .

وهذه الرواية في تفسير الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١٦٨/١ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣١٨/٢-٣١٩ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٧١/٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن سعيد بن جبير ، وهو مدلّس ؛ ولم أقف على حكم للنقاد في روايته عنه ؛ وقد سبق مراراً أنّ روايته عن مجاهد وعكرمة فيها شبهة انقطاع ، وسعيد بن جبير أقدم موتاً منهما بمدة ، وقد أخرجه الثوري في التفسير صـ ١٠٣ ، ومن طريقه عبد الرزاق في التفسير أيضاً ١٩٢/١ ؛ وابن أبي حاتم ١١٥١/٤، ١١٥٢ عن أبي إسحاق السبيعي عن أربد التميمي عن ابن عباس به مثله مع التقديم والتأخير ، وإسناده حسن ؛ وكذا أخرجه ابن جرير ٢٧١/٦ من طريق علي بن أبي طلحة به ، وذكره السيوطي في الدر ٩٦/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وسعيد بن منصور والفريابي وأبي الشيخ وابن مردويه من طرق ، فالأثر **صحيح** عن ابن عباس بطرقه .

وفي هذا الأثر تفسير الشرعة والمنهاج بالسنة والسبيل ، وهذا التفسير محمل ، فيحتمل أن يراد بالسنة : الشرعة، وبالسبيل : المنهاج ، ويحتمل العكس ؛ والأول يدل عليه رواية سعيد بن جبير من طريق سنيد ، ويحتمله رواية أربد التميمي عند الثوري وعبد الرزاق ، وكذا رواية علي بن أبي طلحة ، أمّا رواية أربد التميمي عند ابن أبي

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٧٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ قال عبد الله بن كثير: لا أعلمه إلا قال: ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب [١].

قوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ قال: بعث رسول الله ﷺ أبا لبابة بن عبد المنذر [٢] من

حاتم فصريحة في أنّ المراد بالسبيل : الشرعة ، وبالسنة : المنهاج ، ففيه قوله (شرعة) قال : سبيلاً ، وقوله (ومنهاجاً) قال : سنة ، وهي مجزأة على موضعين ، ولعل هذا تصرف من ابن أبي حاتم لقرينة الترتيب في الرواية ؛ فهو قد خرّجه من طريق الثوري كما تقدم ، وليس عنده إلا ذكر الكلمتين (سبيلاً وسنة) .

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٧٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٥٣ من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي - وهو صدوق حافظ - قال ثنا حجاج به نحوه ، وفي الطريقين رواية ابن جريج عن عبد الله بن كثير بصيغة (قال) وهي من الصيغ الضعيفة عنه ، ومعنى الأثر ظاهر وقد قرره ابن جرير .

(٢) أبو لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زبير الأنصاري ، اسمه بشير وقيل : رفاعة ، استخلفه النبي ﷺ على المدينة في خروجه إلى بدر ، وشهد أحداً والمشاهد بعدها ، مات بعد مقتل عثمان .

ينظر : طبقات خليفة صـ ٨٤ والاستيعاب ٤/١٧٤٠ والإصابة ٧/٣٤٩ .

الأوس، وهو من بني عمرو بن عوف، فبعثه إلى قريظة حين نقضت العهد، فلما أطاعوا له بالنزول أشار إلى حلقه الذبح [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ حينئذٍ، يقول الذين آمنوا: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [٢]

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٧٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضاً ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢/٣٧٧ عن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن عكرمة دون إسناد ، وأبو صالح ضعيف ، وذكره ابن كثير ٢/٧١ دون إسناد ، فالإسناد **ضعيف** على أيّ حال ؛ وذكره السيوطي في الدر ٣/٩٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر مطولاً .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وإسنادها ضعيف ، ولم يذكره الواحدي ولا السيوطي في نزول هذه الآية . وقد ذكر ابن جرير ثلاثة أقوال في نزول الآية ، ثم قال ٦/٢٧٦ : ((ولم يصحّ بواحد من هذه الأقوال الثلاثة خبر يثبت بمثله حجة)) ثم قرّر أنّ الآية عامة ؛ وإن كان لا شك في نزوله في منافق كان يوالي اليهود أو النصارى .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/٢٨١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وذكره ابن كثير ٢/٧١ عن ابن جريج عن مجاهد دون إسناد .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ قال ابن جريج: ارتدوا حين توفي رسول الله ﷺ، فقاتلهم أبو بكر ﷺ [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، في قوله: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [(٢)]، ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ قال: أشداء عليهم [(٣)][(٤)].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٨٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره ابن عطية ٢/٢٠٧ عنه دون إسناد ، وله شاهد عن الحسن أخرجه ابن جرير ٦/٢٨٢-٢٨٣ وابن أبي حاتم ٤/١١٦٠ من طرق عنه يعضد بعضها بعضاً، وقد تحرف (الحسن) إلى (الحسين) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي في الدر ٣/١٠٣ عنه ونسبه إلى أبي الشيخ .

وهذا على أنّ الآية خطاب عام في أمة محمد ﷺ في كلّ زمان ، قال ابن عطية ٢/٢٠٧ : ((ومعنى الآية عندي أنّ الله وعد هذه الأمة ، من ارتد منها فإنه يجيء بقوم ينصرون الدين ويغنون عن المرتدين ، فكان أبو بكر وأصحابه ممن صدق فيهم الخبر في ذلك العصر)) .

(٢) جزء من الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٣) تأويل لما في الآية ٢٩ من سورة الفتح ، ونصّ الآية ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير ٦/٢٨٧

لم أقف عليه عن ابن جرج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٦١ معلقاً عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ، مقتصراً على قوله (أشداء عليهم) وفيه انقطاع ؛ وذكره السيوطي في الدر ٣/١٠٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذا من قبيل تفسير القرآن بالقرآن ، وهو ظاهر ، وكذا فسّر ابن كثير ٢/٧٣ هذه الآيةَ بآية الفتح .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبدالله بن كثير: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ﴾: أي إنه من عندهم [١].

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ الآية، نزلت في فنحاص اليهوديّ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، قوله: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ يقولون: إنه بخيل ليس بجواد قال الله: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أمسكت أيديهم عن النفقة والخير، ثم قال يعني

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/٢٩٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير ، وهو مدلّس ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/٣٠٠

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، وذكره السيوطي في اللباب صـ ٩٤ ، ونسبه إلى أبي الشيخ عن ابن عباس ، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير عن أبي صالح عن ابن عباس ، وإسناده ضعيف ، لضعف أبي صالح .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ضعيفة ، والآية نصّ في اليهود فيجوز أن يكون القائل فنحاص أو غيره .

نفسه: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾[1] يقول: لا تمسك يدك عن النفقة[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٧ ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ قال: حرب محمد ﷺ[3].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ، قوله: ﴿ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ قال: بركات السماء والأرض.

٨٨٨م - قال ابن جريج: ﴿ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ المطر ﴿ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ من نبات الأرض[4].

---

(١) سورة الإسراء : ٢٩ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/٣٠٠-٣٠١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٦٨ من طريق أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عن الضحاك به مقتصراً على قوله (أمسكت عن النفقة والخير) وإسناده ضعيف ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٦٧ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناد حسن .

وما ورد في هذا الأثر من تفسير مقالتهم الشنيعة بالبخل هو الصحيح ، وقيل : مغلولة عن عذابنا ، وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٤٤ ومعاني القرآن للنحاس ٢/٣٣٤-٣٣٥ ، وزاد المسير ٢/٣٩٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٣٠٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٦٩ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٠٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٤) تفسير ابن جرير ٦/ ٣٠٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٦/٣٠٥ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وفي إسناده أبو حذيفة ، وهو صدوق سيئ الحفظ ، وحديثه صالح في المتابعات ، وذكره ابن أبي حاتم ٤/١١٧١ عن مجاهد دون إسناد ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٦/٣٠٥ وابن أبي حاتم ٤/١١٧١ من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وإسناده حسن .

قوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٨٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كان النبيّ ﷺ يهاب قريشا، فلما نزلت: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ استلقى ثم قال: ((مَنْ شاءَ فَلْيَخْذُلْنِي)) مرّتين أو ثلاثا [١].

قوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ﴾ قال: يهود [٢].

٨٩١ ـ قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: هذه الآية لبني إسرائيل، قال: والفتنة: البلاء والتمحيص [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٣٠٨

إسناده معضل ؛ ويستأنس له بما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ قالت : أخرج رأسه من القبة وقال : ((يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله)) أخرجه ابن جرير ٦/ ٣٠٨ وابن أبي حاتم ٤/١١٧٣-١١٧٤ ، والترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة ٥/٢٥١ ، والحاكم في المستدرك ٢/٣١٣ ، وقال الترمذي ((هذا حديث غريب)) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٤٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٣١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٦/٣١٢ وابن أبي حاتم ٤/١١٧٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وفي طريق ابن جرير أبو حذيفة ، وهو صدوق سيئ الحفظ ، لكن تابعه شبابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد بطريقيه ، ولا خلاف في الآية أنها في اليهود . وينظر : تفسير ابن جرير ٦/٣١١ ، وتفسير ابن عطية ٢/٢٢٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٦/ ٣١٢

⇦

قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٢ ـ حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ قال: قالت النصارى: هو المسيح وأمه، فذلك قول الله تعالى: ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[1].

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ نحوه[2].

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير ، وهو مدلّس ، ويشهد لمعناه الأثر السابق عن مجاهد ، أمّا تفسير الفتنة هنا : بالبلاء والتمحيص فظاهر . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٢٢٠ .

(١) الآية ١١٦ من هذه السورة .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٣١٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١١٧٨/٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ((النصارى يقولون : الله ثالث ثلاثة ، وكذبوا)) وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٠١ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (هم النصارى) ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ١٢٢/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، ويشهد له أثر السدي المذكور في الأعلى ، وإسناده حسن .

ولا خلاف في أنّ المراد بهذه الآية هم النصارى ، وأمّا تفصيل هؤلاء الثلاثة فالوارد في هذه الرواية قول طائفة يسيرة منهم ، ومن هذه الطوائف الركوسية من نصارى العرب ، والمرتيون ، والبربرانيون ، فهؤلاء يعتقدون بألوهية المسيح وأمّه عليهما السلام ، وقد حكى القرآن ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة : ١١٦] ، ومعظم طوائف النصارى يقولون بأن الثلاثة – ويسمونهم الأقانيم – هم (الأب ، والابن ، وروح القدس) ولا يعتقدون بألوهية مريم عليها السلام . ينظر :

قوله تعالى : ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس. قوله: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بكلّ لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على لسان محمد ﷺ في القرآن [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ﴾ لا تتناهى أنفسهم بعد أن وقعوا في الكفر [٢].

⇨

تفسير القاسمي ٢٠٩٨/٦ ، والتحرير والتنوير ٢٨٢/٦ ، وكتاب محاضرات في النصرانية صـ ١٠٩ وما بعدها ، والديانات والعقائد ١٣٩/٣ وما بعدها .

(١) تفسير ابن جرير ٦/ ٣١٧

إسناده معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ٣١٧/٦ وابن أبي حاتم ١١٨٢/٤ عن ابن عباس من طريق العوفيين بهذا اللفظ وإسناده ضعيف ؛ وأخرجاه من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ : ((لعنوا في الإنجيل على لسان عيسى بن مريم ، ولعنوا في الزبور على لسان داود)) وإسناده صحيح ، فهذا الجزء ثابت عن ابن عباس ، وهو الذي دلّت عليه الآية ، وأمّا لعنهم في القرآن على لسان محمد ﷺ ، فيدلّ على ذلك آيات كثيرة ، وأمّا لعنهم في التوراة على لسان موسى عليه السلام فعلم ذلك عند الله .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ٣٢٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، ومعناه ظاهر ، والآية السابقة نصت على كفرهم .

قوله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عطاء في قوله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ﴾ الآية، هم ناس من الحبشة آمنوا، إذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ مع أمة محمد ﷺ[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢/٧

لم أقف عليه عن عطاء من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، لأن رواية ابن جريج عنه بهذه الصيغة محمولة على السماع ، ونزول هذه الآيات في مسلمة نصارى الحبشة أخرجه ابن أبي حاتم ١١٨٤/٤ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ثابتة ، وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٢٣٥-٢٣٦ ، ولباب النقول صـ ٩٥-٩٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٧ ٦ من طريق ابن أبي طلحة ، عنه وإسناده حسن ، وأخرجه أيضاً هو وابن أبي حاتم ١١٨٥/٤ والحاكم في المستدرك ٣١٣/٢ من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، فالأثر **ثابت** عن ابن عباس .

وفي هذا الأثر تفسير الشاهدين بأمة محمد ﷺ ، ولا شك أنهم داخلون في هذا ، وقيل : أصحاب محمد ﷺ ، وقيل : أهل الإيمان ، وقيل : الأنبياء والمؤمنون ، وهذه الأقوال متقاربة . وينظر : زاد المسير ٤٠٩/٢ .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: أراد رجال منهم عثمان بن مظعون [١] وعبد الله بن عمرو أن يتبتَّلوا ويخْصوا أنفسهم، ويلبسوا المسوح [٢]، فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [٣].

---

(١) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، أبو السائب ، من السابقين الأولين ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً ، ومات بعده ، وكان أول من مات من المهاجرين بالمدينة ، وأول من دفن بالبقيع ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الطبقات لخليفة بن خياط صـ ٢٥ والاستيعاب ١٠٥٣/٣ ، والإصابة ٤٦١/٤

(٢) المسوح : جمع مِسْح بالكسر وهو الكساء من الشَّعر . ينظر : لسان العرب مادة [مسح] .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/٧-١١ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضاً ، وللقصة أصل في الجملة، فقد أخرج الشيخان من حديث أنس ﷺ قال : ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ ...)) الحديث ، وليس فيه ذكر للآية ، [صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح صـ ١٠٠٥ رقم ٥٠٦٣، وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح ... ١٠٢٠/٢ رقم ١٤٠١]

وورد ذكر عثمان بن مظعون ورغبته في التبتل في حديث سعد بن أبي وقاص قال : رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا [صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب ما يكره من التبتل والخصاء صـ ١٠٠٦-١٠٠٧ رقم ٥٠٧٣ ، ٥٠٧٤ ، وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح ... ١٠٢٠/٢ ، ١٠٢١ رقم ١٤٠٢] ، وفي الباب أيضاً عن عائشة رضي الله عنها .

وذكر ابن حجر في الفتح ١٠٤/٩ أنه ورد في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق أنّ الثلاثة المذكورين – أي في حديث أنس – هم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون ، لكنّي رجعت إلى تفسير عبد الرزاق فلم أجد هذه الرواية ، ووجدتها في المصنف ١٦٧/٦ ، وفيه ذكر عليّ وعبد الله بن عمرو دون عثمان بن مظعون .

وليس في أيٍّ من هذه القصص ذكر نزول هذه الآية ، لكنّ حكمها ينطبق عليها ، كما أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس لنا شيء ، فقلنا ألا نستخصي ، فنهانا عن ⇦

٨٩٨ -قال ابن جريج عن عكرمة: إن عثمان بن مظعون، وعليّ بن أبي طالب، وابن مسعود، والمقداد بن الأسود[١]، وسالما مولى أبي حذيفة في أصحاب تبتّلوا، فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرّموا طيبات الطعام واللباس، إلا ما أكل ولبس أهل السياحة من بني إسرائيل، وهمّوا بالإخصاء[٢]، وأجمعوا لقيام الليل وصيام النهار، فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ يقول: لا تستنّوا بغير سنة المسلمين، يريد ما حرّموا من النساء والطعام واللباس، وما أجمعوا له من صيام النهار وقيام الليل، وما همّوا له من الإخصاء؛ فلما نزلت فيهم بعث إليهم رسول الله ﷺ، فقال: « إنّ لأنفسكم حقّا، وإنّ لأعينكم حقّا، صوموا وأفطروا وصلّوا وناموا فليس منّا من ترك سُنّتنا » فقالوا: اللهمّ أسلمْنا واتبعنا ما أنزلت[٣].

ذلك ، ثم رخص أن ننكح المرأة بالثوب ؛ ثم قرأ علينا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ واللفظ للبخاري ، [صحيح البخاري : كتاب التفسير ، سورة المائدة صـ ٨٧٧-٨٧٨ رقم ٤٦١٥ ، وفي كتاب النكاح ، باب ما يكره من التبتل والخصاء صـ ١٠٠٧ رقم ٤٦١٥ ، وصحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة ... ١٠٢٢/٢ رقم ١٤٠٤]

(١) المقداد بن الأسود ، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري ؛ لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية، وقيل : بل كان عبداً حبشياً للأسود فتبناه قبل إسلامه ، والأول أصحّ كما في نسبه ، فهو : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي ، من بهراء بن عمرو ، القضاعي ، وقيل : الكندي ، كان قديم الإسلام ، وتزوج ضباعة بنت الزبير ابنة عم النبي ﷺ ، وشهد بدراً والمشاهد بعدها ، وشهد فتح مصر ، ومات بالجرف وحمل إلى المدينة ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ، رضي الله عنه وأرضاه .
انظر : الطبقات الكبرى ١٦١/٣ والاستيعاب ١٤٨٠/٤ ؛ والإصابة ٢٠٣/٦ .

(٢) في المطبوعة (الاختصاء) ، والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٥١٩/١٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/٧
وأورد ابن جرير ١٢/٧ جزءاً من هذا الخبر بهذا الإسناد عند قوله (ولا تعتدوا) ، وفي إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وهو مرسل أيضاً . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤١١/٢ عن عكرمة دون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر ١٤٣/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، ويشهد له في الجملة ما تقدم آنفاً في تخريج الرواية السابقة ، وليس في تلك الشواهد ذكر نزول الآية ، وذكر الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٣٦-٢٣٧ قصة مطولة بنحوه ، ونسبه إلى المفسرين دون إسناد .

قال ابن جرير رحمه الله :

٨٩٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ يعني: ما أحلّ الله لهم من الطعام [١].

قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخُراساني، عن ابن عباس قال: ثوب ثوب لكلّ إنسان، وقد كانت العباءة تقضي يومئذ من الكسوة [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني معتمر بن سليمان، قال: قلت لمعمر بن راشد[٣]: الرجل يحلف، ولا يكون عنده من الطعام إلاّ بقدر ما يكفّر؟ قال: كان

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٤/٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٧ من طريق العوفيين به نحوه ؛ وإسناده ضعيف ، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٧ وابن أبي حاتم ١١٩٣/٤ من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ : ((والكسوة عباءة لكل مسكين أو شملة)) وإسناده **حسن** ، فالأثر ثابت عن ابن عباس .

وفي هذه الرواية بيان ما يجزئ من الكسوة في الكفارة ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّه يجزي فيه أقلّ ما يطلق عليه كسوة ؛ ولو كانت عمامة ، ورجح ابن جرير ٢٦/٧ أنّ ما يقع عليه اسم الكسوة هو الثوب فصاعداً، فمادون ذلك لا يسمى كسوة فلا يدخل في الآية . وينظر : زاد المسير ٤١٤/٢ وتفسير القرطبي ٢٧٩/٦-٢٨٠ .

(٣) في النسخ المطبوعة (عمر بن راشد) ، وعلق عليه محمود شاكر في هامش التفسير ٥٥٨/١٠ فقال ((عمر بن راشد ، كأنّه يعني : عمر بن راشد السلمي ، روى عن الشعبي ، وعنه سفيان الثوري ، مترجم في ابن أبي حاتم ⇦

قتادة يقول: يصوم ثلاثة أيام [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن قال: إذا كان عنده درهمان [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا معتمر[٣]، عن حماد[٤]، عن عبد الكريم أبي أمية[٥]، عن سعيد بن جبير، قال: ثلاثة دراهم [٦].

⇨

١٠٧/١/٣)) وقد ترجح عندي أنه معمر بن راشد بقرينة ذكر قتادة ، وهو من أبرز ملازميه ، والراوي هنا أيضاً هو معتمر بن سليمان وهو من الرواة عن معمر كما ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠٣/٢٨ وما بعدها)).

(١) تفسير ابن جرير ٢٩/٧

لم أقف عليه عن قتادة من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٤١٥/٢ عن قتادة دون إسناد .

وهذا أحد الأقوال فيما يبيح الانتقال إلى الصيام ، وقد أوصلها ابن الجوزي في الزاد ٤١٥/٢ إلى خمسة أقوال منها ما سيرد في الروايتين التاليتين ، ورجح ابن جرير ٢٩/٧ أنه ينتقل إلى الصيام إذا لم يكن عنده ما يزيد على قدر قوته وقوت عياله يومه وليلته ، وهو الأظهر . وينظر أيضاً : تفسير القرطبي ٢٨٢/٦-٢٨٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٩/٧

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره ابن الجوزي في الزاد ٤١٥/٢ عنه دون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر ١٥٥/٣ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير .

(٣) ابن سليمان : ثقة ، تقدم .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة ، روى أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق وأيوب السختياني وبهز بن حكيم وآخرين ، وعنه سفيان الثوري وخليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج وجماعة ، مات سنة سبع وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٥٣/٧ والكاشف ٣٤٩/١ والتقريب صـ ١٧٨ ت ١٤٩٩ .

(٥) في المطبوعة (عبد الكريم بن أبي أميّة) وهو تحريف ، والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٥٥٨/١٠ ، وهو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية ، ضعيف ، تقدم .

(٦) تفسير ابن جرير ٢٩/٧

في إسناده أبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو ضعيف ، وذكره ابن الجوزي في الزاد ٤١٥/٢ عنه دون إسناد .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٤ ، ٩٠٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو حرة[١]، عن الحسن ؛ قال: وأخبرنا عُبيدة[٢]، عن إبراهيم [٣]قالا: كلّ شيء في القرآن أو ، أو ، فهو بالخيار، أيّ ذلك شاء فعل [٤].

قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

---

(١) في المطبوعة (أبو حمزة) وهو تحريف ، والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٣٥/١١ .

وهو : واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري ، صدوق عابد ، وكان يدلّس عن الحسن ، روى عن الحسن البصري وبكر بن عبد المزني ومحمد بن سيرين وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وأسلم بن عبد المنك وحماد بن سلمة وجماعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٠٦/٣٠ والكاشف ٣٤٦/٢ والتقريب صـ ٥٧٩ ت ٧٣٨٥ .

(٢) عُبيدة بن معتّب – بكسر المثناة الثقيلة – الضبي ، أبو عبد الرحيم الكوفي الضرير ، ضعيف واختلط بأخرة ، من الثامنة ، روى عن إبراهيم النخعي وعامر الشعبي وعاصم بن بهدلة وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وشعبة ووكيع وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧٣/١٩ والكاشف ٦٩٤/١ والتقريب صـ ٣٧٩ ت ٤٤١٦ .

(٣) هو النخعي : ثقة ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٥٣/٧

إسناده ضعيف عن النخعي لضعف عبيدة ، أمّا عن الحسن فالإسناد إليه **جيّد** ، وقد أخرجه ابن جرير ٥٣/٧ عنه من طريق آخر ، وفيه سفيان بن وكيع ، وقد ضعّف ، وله شاهد عن عطاء بن أبي رباح أخرجه ابن جرير ٥٢/٧ ، ٥٣ من طريقين ، وإسناده حسن ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١١٩٤/٤ عن ابن عباس من طريقين فيهما ضعف ثم قال : ((وروي عن عكرمة ومجاهد وعطاء والحسن وسعيد بن جبير والضحاك ومقاتل بن حيان نحو ذلك)) .

وكون (أو) للخيار كما في هذه الرواية ، ظاهر .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: صيده: ما اصطدته طريًا[١].

٩٠٧ – قال معمر: وقال قتادة: صيده: ما اصطدته [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، قال قتادة: طعامه: ما قذف منه [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٠٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: ﴿ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ قال: طعامه: ما تزوّدت مملوحا في سفرك [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦٤/٧

وأخرجه عبد الرزاق ١٩٤/١ عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب به نحوه ، وإسناده **صحيح** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ١٢١٠/٤ من طريق أبي مجلز بسند حسن ، ثم قال : ((وروي عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وأبي سلمة بن عبد الرحمن نحو ذلك)) . ، وهذا التفسير ظاهر ولا خلاف فيه ، . وينظر : زاد المسير ٤٢/٢-٤٢٨ ، وما ورد فيه من وصف الصيد بالطريّ لا مفهوم له ؛ لأنه لا يكون إلا كذلك .

(٢) تفسير ابن جرير ٦٤/٧

إسناده **جيد** إلى قتادة ، وقد أخرجه عبد الرزاق ١٩٤/١ عن معمر عن قتادة قال : قال ابن عمر ... به ، وفيه تدليس قتادة . وهو بمعنى الرواية السابقة .

(٣) تفسير ابن جرير ٦٦/٧

إسناده **جيد** إلى قتادة ، وله شاهد من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ((طعامه ما لفظه ميتاً ، فهو طعامه)) أخرجه ابن جرير ٦٨/٧-٦٩ وقال محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٧٠/١١ بعد أن ذكر روايته عن أبي هريرة موقوفاً ومرفوعاً ((فإسناد المرفوع والموقوف كلاهما إسناد صحيح ، ورجالهما ثقات حفاظ)).

وهذا أحد الأقوال في المراد بطعامه ، وقيل : المملوح كما في الرواية التالية وهما متقاربان ؛ وقيل : ما نبت بمائه من زروع البرّ ، وهذا الأخير ذكره الزجاج في معانيه ٢٠٩/٢ وهو غريب ، وينظر : زاد المسير ٤٢٨/٢.

(٤) تفسير ابن جرير ٦٨/٧

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ قال لأهل القرى ، ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ قال : أهل الأمصار وأجناس الناس[1] كلهم [2].

إسناده **جيد** إلى سعيد بن المسيب ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٤ ١٢١١ قال : حدثنا محمد بن عزيز ، حدثني سلامة ، عن عُقيل بن خالد قال : وقال ابن شهاب : سمعت سعيد بن المسيب في قوله ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ السمك المالح . وفي إسناده محمد بن عُزير ، وفيه ضعف [التقريب : ت ٦١٣٩] وسلامة بن روح بن خالد ابن أخي عُقيل بن خالد ، وهو صدوق له أوهام ، وقيل : لم يسمع من عمه ، وإنما حدّث من كتبه [التقريب: ت ٢٧١٣] ، لكنّ الأثر ثابت من طريق معمر ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٦٧/٧ من طريق عليّ بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(١) هكذا في المطبوعة ، وكذا في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع ، وأثبته محمود شاكر ٧٣/١١ ((والحيتان للناس كلّهم)) ، وقد تتبع ما وقع في سياق هذه الرواية في المطبوعة والمخطوطة والدر ، وقرّر ما أداه إليه اجتهاده ، وذكر أنّ الدر لا يوثق بطباعته ، ومع ذلك يبقى سياق النصّ قمقاً .

وذكر د . عيادة بن أيوب الكبيسي في تحقيق سورة المائدة من تفسير ابن أبي حاتم صـ ٣٥٠ رقم ٧٢٧ أنّ في الأصل (وأجباب) وأنّه تحريف من (وأجناب) ، وهذا هو الأصح ، قال الخطابي في الغريب ٩٦/٣ : ((في حديث مجاهد في قوله ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ قال : وأجناب الناس كلهم)) ثم قال الخطابي في غريب الحديث : ((الأجناب : الغرباء ، واحدهم جنب)) وكذا نقل الزمخشري في الفائق ٢٤٠/١ وابن الأثير في النهاية ٣٠٥/١.

(٢) تفسير ابن جرير ٦٩/٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٦٩/٧ وابن أبي حاتم ١٢١٢/٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بنفظه دون ذكر أهل القرى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٠٦ من طريق ابن أبي نجيح وفيه (لأهل الأمصار وأجناس الناس كلّهم) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وفي هذا الأثر تفسير (السيارة) بأهل الأمصار وهو غريب فالمشهور أن السيارة هم المسافرون ، قال ابن جرير ٧/ ٦٩-٧٠ : ((وهذا الذي قاله مجاهد من أنّ (السيارة) هم أهل الأمصار ، لا وجه له مفهوم ؛ إلا أن يكون أراد بقوله (هم أهل الأمصار) هم المسافرون من أهل الأمصار ، فيجب أن يدخل في ذلك كلّ سيارة، من أهل الأمصار كانوا أو من أهل القرى)) .

وقال ابن عطية ٢٤١/٢ : ((وكأنّه يريد أهل قرى البحر ، وأنّ السيارة من أهل الأمصار غير تلك القرى يجلبونه إلى الأمصار)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن عطاء بن أبي رباح، قال: أكثر ما يكون حيث يُفرِخ، فهو منه [١].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١٢ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: سألوا النبي ﷺ حتى أكثروا عليه، فقام مغضبا خطيبا، فقال: «سَلُونِي فَوَاللَّهِ لا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ ما دُمْتُ فِي مَقامي إلاّ حَدّثْتُكُمْ » فقام رجل فقال: من أبي؟ قال: « أَبُوكَ حُذَافَة » واشتدّ غضبه وقال: «سَلُونِي» فلما رأى الناس ذلك كثر بكاؤهم، فجثا عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربّا، قال معمر: قال الزهري: قال أنس مثل ذلك [٢]: فجثا عمر على ركبتيه، فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ رسولاً، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ صُوّرَتْ لِيَ الجَنّةُ وَالنّارُ آنِفا فِي عَرْضِ هَذَا الحائِطِ، فَلَمْ أرَ كاليَوْمِ فِي الخَيْرِ والشّرّ » . قال الزهريّ: فقالت أمّ عبد الله بن حُذافة: ما رأيت ولدا أعقّ منك قطّ، أتأمن أن تكون أمك قارفت ما قارف أهل الجاهلية، فتفضحها على رؤوس الناس فقال: والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/٧٥

في إسناده راو مبهم ، وذكره القرطبي ٦/٣٢٠ عن عطاء دون إسناد .

وهذه الرواية فيها بيان حكم الحيوان الذي يكون في البر وفي البحر بأيهما يلحق ، وينظر : تفسير القرطبي ٦/٣٢٠ .

(٢) إشارة من سفيان إلى رواية يونس عن الزهري وهي رواية مسلم في صحيحه .

(٣) تفسير ابن جرير ٧/٨١

إسناده مرسل ، بهذا السياق ، وقد أخرجه عبد الرزاق ١/١٩٥-١٩٦ عن معمر عن قتادة به إلى قوله (فجثا عمر على ركبتيه) ، ثم أخرجه من تلك العبارة عن معمر قال : وأخبرنا الزهري عن أنس بن مالك فذكره إلى قوله (في الخير والشر) ، أمّا كلام أمّ عبد الله بن حذافة ، فأخرجه عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود به مثله ، وأخرجه البخاري ومسلم عن أنس مختصرا [صحيح البخاري ، كتاب ⇦

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا ابن فضالة[١]، عن معاوية بن صالح، عن جبير بن نفير[٢]، قال: كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله ﷺ، وإني لأصغر القوم، فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقلت أنا: أليس الله يقول في كتابه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾؟ فأقبلوا عليّ بلسان واحد، وقالوا: تنزع بآية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها حتى تمنيت أني لم أكن تكلمت. ثم أقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم، قالوا: إنك غلام حدَث السنّ، وإنك نزعت بآية لا تدري ما هي، وعسى أن تدرك ذلك الزمان إذا رأيت شحّا مطاعا، وهوىً متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك لا يضرّك من ضلّ إذا اهتديت [٣].

⇨

الفتن ، باب التعوذ من الفتن، صـ ١٣٥٤-١٣٥٥ رقم ٧٠٨٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب توقيره ﷺ ١٨٣٢/٤ رقم ٢٣٥٩]

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وقد وردت روايات أخرى في سبب نزول الآية . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٢٣٤-٢٣٥ ، ولباب النقول صـ ٩٨-٩٩.

(١) فرج بن فضالة ، ضعيف ، تقدم .

(٢) جبير بن نُفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ، ثقة جليل مخضرم ، ولأبيه صحبة ، روى عن أبيه ، وعن عبد الله بن عمر وعبادة بن الصامت وآخرين ، وعنه ابنه عبد الرحمن ومكحول الشامي ونصر بن علقمة وجماعة . مات سنة ثمانين .

انظر : تهذيب الكمال ٥٠٩/٤ والكاشف ٢٩٠/١ والتقريب صـ ١٣٨ ت ٩٠٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ٩٦/٦

في إسناده الفرج بن فضالة ، وهو ضعيف ؛ والجزء الأخير ورد في حديث مرفوع ؛ فقد أخرج ابن أبي حاتم ١٢٢٥/٤ وأبو داود ، كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ٥١٢/٤ والترمذي ، كتاب التفسير ٢٥٧/٥ وابن ماجه ، أبواب الفتن ، باب قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾ ٣٨٤/٢ والطبراني في الكبير ٢٢٠/٢٢ والحاكم في المستدرك ٣٢٢/٤ والبيهقي في شعب الإيمان ٨٣/٦ من حديث أبي ثعلبة الخشني وفيه ((بل مروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ؛ حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كلّ

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١٤ ـ حدثنا هناد[١]، قال: حدثنا ليث بن هارون[٢]، قال: حدثنا إسحاق الرازي[٣]، عن أبي جعفر[٤]، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ قال: كانوا عند عبد الله بن مسعود جلوسا، فكان بين رجلين ما يكون بين الناس، حتى قام كلّ واحد منهما إلى صاحبه، فقال رجل من جلساء عبد الله: ألا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر؟ فقال آخر إلى جنبه: عليك بنفسك، فإن الله تعالى يقول: ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ قال: فسمعها ابن مسعود، فقال: مَهْ لمّا[٥] يجيء تأويل هذه بعدُ، إن القرآن أنزل حيث أنزل ومنه آيٌ قد مضى تأويلهنّ قبل أن ينزلن، ومنه ما وقع تأويلهنّ على عهد النبيّ ﷺ، ومنه آيٌ[٦] وقع تأويلهنّ بعد النبيّ ﷺ بيسير، ومنه آي يقع

ذي رأي برأيه)) الحديث . وقال الترمذي : ((حديث حسن غريب)) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي صـ ٣٧٠-٣٧١ .

(١) هناد بن السَّري بن مصعب التميمي الدارمي ، أبو السري الكوفي ، ثقة ، روى عن سفيان بن عيينة وعلي بن مسهر وحفص بن غياث ، وعنه البخاري في أفعال العباد وباقي الستة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .
انظر : تهذيب الكمال ٣١١/٣٠ والكاشف ٣٣٩/٢ والتقريب صـ ٥٧٤ ت ٧٣٢٠ .

(٢) ليث بن هارون أبو عتبة العكلي ، يروي عن عبيد الله بن موسى وزيد بن الحباب ، روى عنه الحضرمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ٢٩/٩ ، وينظر : المقتنى في سرد الكنى للذهبي ٣٨٥/١ .

(٣) إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى العبدي ، كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، روى عن أبي جعفر الرازي وأفلح بن حميد وحنظلة بن أبي سفيان وخلق ، وعنه أحمد بن الأزهر وأحمد بن حنبل وإسحاق الكوسج وجماعة ، مات سنة مائتين ، وقيل قبلها .
انظر : تهذيب الكمال ٤٢٩/٢ والكاشف ٢٣٦/١ والتقريب صـ ١٠١ ت ٣٥٧ .

(٤) أبو جعفر الرازي ، صدوق سيئ الحفظ ، تقدم .

(٥) في المطبوعة (لم) والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٤٣/١١.

(٦) في المطبوعة زيادة (قد) وليست في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٤٤/١١

تأويلهنّ بعد اليوم، ومنه آي يقع تأويلهنّ عند الساعة على ما ذكر من [١] الساعة، ومنه آي يقع تأويلهنّ يوم الحساب على ما ذكر من [٢] الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم بأس بعض، فأمروا وانهوا فإذا اختلفت القلوب والأهواء وألبستم شيعا وذاق بعضكم بأس بعض، فامرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن ابن مسعود: أنه كان بين رجلين بعض ما يكون بين الناس، حتى قام كلّ واحد منهما إلى صاحبه، ثم ذكر نحوه[٣].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾

---

(١) في المطبوعة زيادة (أمر) وليست في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٤٤/١١

(٢) في المطبوعة زيادة (أمر) وليست في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٤٤/١١

(٣) تفسير ابن جرير ٩٦/٧

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٧/٤ قال : حدثنا كثير بن شهاب القزويني المذحجي ، ثنا محمد بن سعيد بن سابق عن أبي جعفر عن الربيع به ، وأخرجه البيهقي في الشعب ٨٢/٦-٨٣ من طريق محمد بن عبيد الله بن يزيد عن شبابة عن أبي جعفر به ، ومدار هذه الطرق الأربع على أبي جعفر الرازي وهو صدوق سيئ الحفظ ، ويروي عن الربيع بن أنس وهو صدوق له أوهام ، لكنّ هذا الإسناد مشهور عن أبي العالية ، وهي رواية عن نسخة ؛ فالإسناد جيّد عن ابن مسعود ، وذكره السيوطي في الدر ٢١٦/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد ونعيم بن حماد في الفتن وأبي الشيخ وابن مردويه .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١٥ ، ٩١٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا مغيرة[١]، عن إبراهيم [٢] وسعيد بن جبير، أنهما قالا في هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ قالا: إذا حضر الرجل الوفاة في سفر، فليشهد رجلين من المسلمين، فإن لم يجد فرجلين من أهل الكتاب، فإذا قدما بتركته، فإن صدّقهما الورثة قبل قولهما، وإن اتهموهما أحلفا بعد صلاة العصر: بالله ما كذبنا، ولا كتمنا، ولا خُنّا، ولا غيّرنا [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩١٧ ،٩١٨، ٩١٩ ـ حدثنا القاسم: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة وابن سيرين وغيره ؛ قال: وثنا الحجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، دخل حديث بعضهم في بعض: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ الآية، قال: كان عديّ [٤] وتميم الداريّ [٥] وهما من لخم نصرانيان يتجران إلى مكة في الجاهلية، فلما هاجر رسول الله ﷺ حوّلا متجرهما إلى المدينة، فقدم ابن أبي مارية [٦] مولى عمرو بن العاص

---

(١) مغيرة بن مقسم ، ثقة يدلس عن إبراهيم ، تقدم .

(٢) ابن يزيد النخعي ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ١١٠/٧

وقد أخرجه ابن جرير ١٠٨/٧ بسنده ولفظه مختصراً في تفسير هذه الآيات ، والإسناد **جيد** إلى سعيد بن جبير؛ أما إلى إبراهيم النخعي ، ففيه عنعنة مغيرة عنه ، وهو مشهور بالتدليس عنه ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٠٨/٧ من طريق عليّ بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وما ورد فيه من تأويل (غيركم) بغير أهل الإسلام هو الصحيح ، وقيل : من غير قبيلتكم وعشيرتكم ، وضعفه ابن جرير . وينظر : تفسير ابن جرير ١٠٧/٧ وتفسير الماوردي ٧٥/٢ وتفسير القرطبي ٣٤٩/٦.

(٤) عدي بن بدّاء — بتشديد الدال — وقيل : ابن بدا مقصوراً ، الصحيح أنه مات نصرانياً . ينظر : الإصابة ٤٦٨/٤ .

(٥) تميم بن أوس بن خارجة الداري ، نسبة إلى الدار بطن من لخم ، يكنى أبا رقية ، كان نصرانياً ، وأسلم سنة تسع من الهجرة ، حدّث عنه النبي ﷺ قصة الدجال ، وعُدّ ذلك من مناقبه ، سكن المدينة ، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان ، ومات بها رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الطبقات الكبرى ٤٠٨/٧ والاستيعاب ١٩٣/١ والإصابة ٣٦٧/١ .

(٦) اسمه بديل ، وقيل : بريل وقيل : بزيل ، وقيل برير ويقال هو ابن أبي مريم السهمي مولى عمرو بن العاص ، ولا خلاف في أنه كان مسلماً من المهاجرين .

ينظر : الإصابة ٢٧٤/١ .

المدينة، وهو يريد الشام تاجرا ، فخرجوا جميعا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية، فكتب وصيته بيده ثم دسّها في متاعه، ثم أوصى إليهما ، فلما مات، فتحا متاعه، فأخذا ما أرادا ، ثم قدما على أهله فدفعا ما أرادا، ففتح أهله متاعه، فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به، وفقدوا شيئا فسألوهما عنه، فقالوا: هذا الذي قبضنا له ودفع إلينا قال لهما أهله: فباع شيئا أو ابتاعه؟ قالا: لا. قالوا: فهل استهلك من متاعه شيئا؟ قالا: لا. قالوا: فهل تجرَ تجارة؟ قالا: لا. قالوا: فإنا قد فقدنا بعضه فاتُّهِما، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَٰثِمِينَ ﴾ قال: فأمر رسول الله ﷺ أن يستحلفوهما في دبر صلاة العصر: بالله الذي لا إله إلاّ هو، ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا قال: فمكثا ما شاء الله أن يمكثا[1]، ثم ظهر معهما على إناء من فضة منقوش مموّه بذهب، فقال أهله: هذا من متاعه، قالا: نعم، ولكنا اشتريناه منه ونسينا أن نذكره حين حلفنا، فكرهنا أن نكذّب أنفسنا ، فترافعوا إلى رسول الله ﷺ، فنزلت الآية الأخرى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ فأمر رسول الله ﷺ رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كتما وغيّبا ويستحقانه، ثم إن تميما الداريّ أسلم وبايع النبيّ ﷺ، وكان يقول: صدق الله ورسوله، أنا أخذت الإناء[2].

---

(١) في المطبوعة (فمكثنا ما شاء الله أن نمكث) فالمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١١/١٨٩ .

(٢) تفسير ابن جرير ٧/١١٥-١١٦

الإسناد إلى قتادة وابن سيرين **جيّد** ، أما إلى عكرمة ففيه عنعنة ابن جريج عنه ، والظاهر فيها الانقطاع ، وكلتها مرسلة ؛ وقد أخرجه ابن جرير ٧/١١٥ ابن أبي حاتم ٤/١٢٣٠-١٢٣١ والترمذي ، كتاب التفسير ، سورة المائدة ٥/٢٥٩ والنحاس في ناسخه ٢/٣٠٨ وغيرهم من طريق أبي النضر محمد بن السائب الكلبي عن باذان مولى أم هانئ عن ابن عباس به نحوه ، وإسناده ضعيف جداً ، قال الترمذي : ((هذا حديث غريب ، وليس إسناده بصحيح ، وأبو النضر الذي روى عنه محمد بن إسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السائب الكلبي ، يكنى أبا النضر ، وقد تركه أهل الحديث ، وهو صاحب التفسير ، سمعت محمد بن إسماعيل يقول : محمد بن السائب الكلبي يكنى أبا النضر ، ولا نعرف لسالم أبي النضر المدني رواية عن أبي صالح مولى أم هانئ؛ وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه)) ، وذكره القرطبي ٦/٣٤٧

⇦

قوله تعالى : ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ ﴾ ماذا عملوا بعدكم ، وماذا أحدثوا بعدكم؟ قالوا: ﴿ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ (١) (٢)

قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ

⇨

مختصراً ، ونسبه إلى سنيد والنقاش ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٢٢١-٢٢٢ عن عكرمة وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وقد أخرجه البخاري مختصراً من طريق عبد الملك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ ... صـ ٥٣٦ رقم ٢٧٨٠ .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ثابتة في الأصل كما في التخريج ، وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٢٤٥ ، ولباب النقول صـ ٩٩ .

(١) في طبعة الحلبي زيادة (إلا ما علمتنا) ، وقد تكرر هذا في تعليق ابن جرير ، وهذه ليس من الآية في هذا الموضع .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/ ١٢٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ،والإسناد إليه **جيد** ، وذكره النحاس في معانيه ٢/٣٨٢ عن حجاج عن ابن جريج بلفظ (ما علمتم من الأمم بعدكم) .

وهذا التفسير عن ابن جريج غريب ، وقد ردّه ابن جرير ٧/١٢٦ وقال : ((وأمّا الذي قاله ابن جريج : من أنّ معناه : ما ذا عملت الأمم بعدكم ؟ وما أحدثوا ؟ فتأويل لا معنى له ؛ لأنّ الأنبياء لم يكن عندها من العلم بما يحدث بعدها إلا ما أعلمها الله من ذلك ...)) ، وكذا ذكره ابن الجوزي في الزاد ٢/٤٥٣ وقال : ((وفيه بعدٌ)) ، وقد أوصل ابن الجوزي الأقوال في ستة أقوال . زاد المسير ٢/٤٥٣-٤٥٤ .

﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ليث[١]، عن عُقيل[٢]، عن ابن عباس، أنه كان يحدّث عن عيسى ﷺ أنه قال لبني إسرائيل: هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوما، ثم تسألوه فيعطيكم ما سألتم؟ فإن أجر العامل على من عمل له ففعلوا ثم قالوا: يا معلم الخير، قلت لنا: إن أجر العامل على من عمل له، وأمرتنا أن نصوم ثلاثين يوما ففعلنا، و لم نكن نعمل لأحد ثلاثين يوما إلا أطعمنا حين نفرغ طعاما فـ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ قال عيسى ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قال: فأقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة، حتى وضعتها بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أوّلهم[٣].

---

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري : ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، روى عن عقيل بن خالد وعطاء بن أبي رباح وعبد الرحمن بن القاسم وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وآدم بن أبي إياس وشبابة بن سوار وخلق ، مات سنة خمس وسبعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٤/٢٥٥ والكاشف ٢/١٥١ والتقريب صـ ٤٦٤ ت ٥٦٨٤ .

(٢) عُقيل – بالضم – ابن خالد الأيلي ، أبو معاوية الأموي مولاهم ، ثقة ثبت ، روى عن أبيه وعن محمد بن شهاب الزهري والحسن البصري وآخرين ، وعنه الليث بن سعد والمفضل بن فضالة ويونس بن يزيد الأيلي وجماعة . مات سنة أربع وأربعين على الصحيح .

انظر : تهذيب الكمال ٢٠/٢٤٢ والكاشف ٢/٣٢ والتقريب صـ ٣٩٦ ت ٤٦٦٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ٧/١٣٠-١٣١

والجزء الأخير منه أي من قوله (فأكل) أخرجه ابن جرير ٧/ ١٣٢ أيضاً بهذا الإسناد ، وفيه انقطاع بهذا السياق ، فعقيل إنما يرويه عن ابن شهاب الزهري كما في سياق ابن أبي حاتم ٤/١٢٤٤ قال : أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة ، ثنا ابن وهب ، وأخبرني الليث بن سعد عن عقيل ، قال ابن شهاب : وكان ابن عباس

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا﴾ قال: الذين هم أحياء منهم يومئذ ﴿وَءَاخِرِنَا﴾ مَن بعدهم منهم[(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر[(٢)]، عن إسحاق بن عبد الله[(٣)]: أن المائدة نزلت على عيسى ابن مريم، عليها سبعة أرغفة وسبعة

⇨

يحدث ، فذكره إلى قوله (إن كنتم مؤمنين) ، ولم أقف على ذكر سماع الزهري عن ابن عباس ، والخبر ذكره السيوطي في الدر ٣/٢٣٥ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

ونزول المائدة خبزا ولحماً أخرجه الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة ٥/٢٦٠ من حديث عمار بن ياسر مرفوعا ثم قال : ((هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة ، حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد بن أبي عروبة نحوه ، ولم يرفعه ، وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع أصلا)) .

ومذهب جمهور العلماء أنها نزلت في الجملة دون التفاصيل ، قال ابن كثير : ٢/١٢٣ ((والذي عليه الجمهور أنها نزلت ، وهو الذي اختاره ابن جرير ... وهذا القول هو - والله أعلم - الصواب ، كما دلّت الأخبار والآثار عن السلف وغيرهم)) . وهناك روايات في تفاصيل تلك المائدة ، وما كان عليها من أصناف الطعام وألوانها ، وسعتها للألوف من الناس ، وأكثرها من الإسرائيليات التي لا أصل لها ، وقد تتبعها الدكتور محمد أبو شهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات صـ ١٩٠-١٩٨ .

(١) تفسير ابن جرير ٧/ ١٣٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

(٢) نجيح بن عبد الرحمن السندي ، ضعيف ، تقدم .

(٣) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم ، المدني ، متروك ، روى عن أبان بن صالح وخارجة بن زيد بن ثابت وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان وآخرين ، وعنه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن وعبد الله بن لهيعة وسويد بن عبد العزيز وجماعة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢/٤٤٦ والكاشف ١/٢٣٧ والتقريب صـ ١٠٢ ت ٣٦٨ .

أحوات، يأكلون منها ما شاءوا، قال: فسرق بعضهم منها، وقال: لعلها لا تنزل غدا فرفعت [١].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٩٢٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ قال: والناس يسمعون، فراجعه بما قد رأيت: وأقرّ له بالعبودية على نفسه، فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول أنه إنما كان يقول باطلاً [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

٩٢٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ قال: الحفيظ [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/ ١٣٣

إسناده ضعيف، لضعف أبي معشر، وشيخه الذي أسند إليه الخبر متروك، وقد سبق الكلام على مسألة نزول المائدة في الرواية [٩٢١]

(٢) تفسير ابن جرير ٧/ ١٣٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه جيّد، وذكره السيوطي في الدر ٢٣٩/٣ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/١ ومن طريقه ابن جرير ١٣٧/٧ وإسناده صحيح.

وقد دلّ أثر ابن جريج على أنّ سؤالَ عيسى عليه السلام كائن يوم القيامة ورجحه الماوردي في النكت ٨٧/٢، وقيل: إنّه قد كان بعد رفعه، واختاره ابن جرير ١٣٨/٧، والله أعلم.

(٣) تفسير ابن جرير ٧/ ١٣٩

.....

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/١ ومن طريقه ابن أبي حاتم ١٢٥٤/٤ وإسناده صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٢٤٠/٣ عن ابن عباس ونسبه إلى ابن المنذر .

وهذه رواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٨٤/١ والنحاس في معاني القرآن ٣٩١/٢ .

سورة الأنعام

قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة[١]، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، قال: خلق آدم من طين، وخلق الناس من سلالة من ماء مهين[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ قال: قضى أجل الموت، وكلّ نفس أجلها الموت ؛ قال: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ﴾[٣] ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ يعني: أجل الساعة ذهاب الدنيا والإفضاء إلى الله[٤].

قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾

---

(١) يحيى بن واضح ، ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٦/٧

في إسناده عبيد بن سليمان وهو ضعيف ؛ وهذا التفسير صحيح ؛ ظاهر من الآية ومن آيات أخر ، وينظر : زاد المسير ٣/ ٢-٣ .

(٣) سورة المنافقون : الآية ١١ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٦/٧

في إسناده عبيد بن سليمان وهو ضعيف ؛ وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٤٧/٧ وابن أبي حاتم ١٢٦١/٤ من طريق علي بن أبي طلحة ؛ وإسناده حسن .

وفي المراد بالأجلين في الآية أقوال عدّة أوصلها ابن الجوزي في الزاد ٣/٣ إلى ستة أقوال ، وبعض هذه الأقوال متداخلة .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ يعني النبيّ ﷺ قال: زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ممن أسلم، أنهم قالوا: والله لنحن أعرف به من أبنائنا من أجل الصفة والنعت الذي نجده في الكتاب وأما أبناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء [١].

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٢٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ قال: قولهم [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٥/٧

إسناده جيّد إلى ابن جريج ، وهو في حكم المعضل ، ولعله إشارة إلى ما أخرجه الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام ... فذكر نحو هذا الكلام ، وإسناده ضعيف جداً ، وسماه السيوطي في الإتقان ٢٠٩/٤ بسلسلة الكذب .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٦/٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وفيه عنعنة ابن جريج أيضاً وهو مدلّس ،وقد أخرجه وابن أبي حاتم ١٢٧٣/٤ بلفظ معذرتهم ، من طريق عطاء الخراساني أيضاً ، وبهذا اللفظ علقه البخاري ، كتاب التفسير : سورة الأنعام صـ ٨٨٠ عن ابن عباس ، ووصله الحافظ في تغليق التعليق ٢٠٨/٤ من تفسير ابن أبي حاتم من طريق عطاء أيضاً ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً بلفظ (حجتهم) ، من طريق الضحاك ، وهذه الطرق كلها منقطعة ، وطريق الضحاك فيه بشر بن عمارة ، وهو ضعيف ، وأخرجه ابن جرير ١٦٦/٧ من طريق العوفيين بلفظ (كلامهم) وإسناده ضعيف ،

وله شاهد عن قتادة بلفظ (مقالتهم) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٦/٢ ومن طريقه ابن جرير ١٦٦/٧ وإسناده صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والأقوال فيها غير متباينة . وينظر : تفسير غريب القرآن ص ١٥٢ زاد المسير ١٦/٣-١٧

عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾... الآية، قال: يعزّي نبيه ﷺ [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: سَرَباً [(٢)].

قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٨٣/٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٥/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٨٣/٧ وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤-١٢٨٤ بسند حسن ؛ ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨٤/٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج وهو مدلّس ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٨٤/٤ من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به ، وفيه انقطاع أيضاً . وأخرجه ابن جرير ١٨٤/٧ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به مطولاً ، وإسناده حسن . فالتفسير **ثابت** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٥/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا التفسير لا خلاف فيه ؛ والسَّرَب : هو المدخل ، وينظر : تفسير غريب القرآن ص ١٥٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٤٤/٢ وتفسير الماوردي ١٠٨/٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ قال: الدَّرّة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدوابّ [١].

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا قال: **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ قال: ما دعاهم الله إليه ورسلُهُ، أبوه وردّوه عليهم [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ قال: أعجب ما كانت إليهم وأغرها[٣] هم [٤].

قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٨٨/٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر ، يدل عليه العموم في الآية .

(٢) تفسير ابن جرير ١٩٣/٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٩/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٩٣/٧ وابن أبي حاتم ١٢٩٠/٤ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن ، ومعناه ظاهر .

(٣) في المطبوعة (وأعزّها) والتعديل من نسخة محمود شاكر ٣٦٠/١١ وصوّب هذا ، ولم يشر إلى ما في المخطوطة ، وأغرّها أفعل تفضيل من الغرور .

(٤) تفسير ابن جرير ١٩٤/٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ الآية قال: جاء عتبة بن ربيعة [١] وشيبة بن ربيعة [٢] ومطعم بن عديّ [٣] والحارث بن نوفل [٤] وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل [٥] في أشراف من بني عبد مناف من الكفار إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءنا، فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا [٦]، كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له قال: فأتى أبو طالب النبيّ ﷺ، فحدثه بالذي كلموه به، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون وإلام يصيرون من قولهم فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا

---

(١) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، من زعماء قريش ، قتل ببدر . سيرة ابن هشام ٧٠٩/١ .

(٢) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، من زعماء قريش ، قتل ببدر ، قتله حمزة بن عبد المطلب . ينظر: سيرة ابن هشام ٧٠٩/١ .

(٣) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، كان من سادات قريش وممن سعى في نقض صحيفة قريش ، وهو الذي دخل نبي ﷺ مكة في جواره بعد أن ردّه أهل الطائف ، ومات مشركاً . ينظر : الطبقات الكبرى ٢١٠/١ ، ٢١٢ وسيرة ابن هشام ٢٨١/١ ، ٣٨١ .

(٤) في الدر (و لحارث بن عامر بن نوفل) وهو الصواب كما في سيرة ابن هشام ٧٠٩/١ ، وقد قتل ببدر .

(٥) وتحرف في الدر إلى (وقرظة بن عبد ، عمر ، وبن نوفل) ، وهو أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، ورد ذكره في قصيدة أبي طالب . ينظر : سيرة ابن هشام ٢٧٦/١ ، ٢٨٢ .

(٦) جمع : عسيف ، وهو الأجير المستبان به . اللسان مادة [عسف] .

تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾. قال: وكانوا: بلالاً وعمار بن ياسر وسالما مولى أبي حذيفة وصبيحا [١] مولى أسيد [٢]، ومن الحلفاء: ابن مسعود، والمقداد بن عمرو [٣]، ومسعود بن القاري [٤]، وواقد بن عبد الله الحنظلي [٥]، وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين [٦]، ومرثد بن أبي مرثد [٧]، وأبو مرثد من غنيّ [٨]، حليف حمزة بن عبد المطلب، وأشباههم من الحلفاء، ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي وال

---

(١) هذه الأسماء: بلالاً ... وردت منصوبة في المطبوعة كما أثبتها، وكذا في الدر، وهي مرفوعة في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١١/٣٧٩-٣٨٠ وصوّب ذلك.

(٢) صبيح مولى أسيد. ذكره ابن حجر في الإصابة ٣/٤٠٦ وأشار إلى هذه القصة.

(٣) هو المقداد بن الأسود، واسم أبيه عمرو، ونسب إلى الأسود لأنه تبناه، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) مسعود بن ربيعة ويقال ابن الربيع بن عمرو بن سعد القاري. أبو عمير، كان حليفاً لبني عبد مناف، أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، مات سنة ثلاثين. رضي الله عنه وأرضاه.

انظر: الطبقات الكبرى ٣/١٦٨ والاستيعاب ٣/١٣٩٢ والإصابة ٦/٩٧.

(٥) واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي، كان حليفاً للخطاب بن نفيل، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم؛ وهو الذي قتل ابن الحضرمي في سرية عبد الله بن جحش، شهد بدراً والمشاهد بعدها، ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأرضاهم.

انظر: الطبقات الكبرى ٣/٣٩٠ الاستيعاب ٤/١٥٥٠ والإصابة ٦/٥٩٤

(٦) في الدر (وذو الشمالين)؛ وهو خطأ: وهو عمرو، وقيل: عمير بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي، كان حليفاً لعبد الحارث بن زهرة؛ استشهد ببدر.

انظر: الطبقات الكبرى ٣/١٦٧ والاستيعاب ٢/٤٦٩ والإصابة ٢/٤١٤.

(٧) مرثد بن أبي مرثد — ابن المذكور بعده — أسلم قديما هو وأبوه وأخوه أنيس، وشهد بدراً؛ واستشهد يوم الرجيع، بعد ست وثلاثين شهراً من الهجرة.

انظر: الطبقات الكبرى ٣/٤٨ والاستيعاب ٣/١٣٨٣ والإصابة ٦/٧٠.

(٨) أبو مرثد الغنوي، نسبة إلى غني بن أعصر بن سعد، واسمه: كناز بن حصن، وقيل: ابن حصين بن يربوع، وقيل: اسمه حصن بن كناز؛ والأول أشهر، كان حليف حمزة بن عبد المطلب، أسلم قديما؛ وشهد المشاهد مع الرسول ﷺ، ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر.

انظر: الطبقات الكبرى ٣/٤٧ والاستيعاب ٤/١٧٥٤ والإصابة ٧/٣٦٩.

حلفاء: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ الآية فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ قال: المصلين المؤمنين ، بلال ، وابن أمّ عبد[2][3] .

٩٣٧ –قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: صليت الصبح مع سعيد بن المسيب، فلما سلم الإمام ابتدر الناس القاصّ، فقال سعيد: ما أسرعهم إلى هذا المجلس قال مجاهد: فقلت: يتأوّلون ما قال الله تعالى. قال: وما قال؟ قلت: ﴿وَلَا تَطْرُدِ

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٠٢/٧

وأخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤٥٩/٢-٤٦٠ بسنده إلى سنيد وساقه به ، وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٥٢ عن عكرمة مختصراً دون إسناد ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٤٠٦/٣ مختصراً ونسبه إلى يعقوب بن شيبة ، وإلى سنيد بن داود في تفسيره ، وقد تحرف سنيد إلى (سعد) ، وذكره السيوطي في الدر ٢٧٢/٣-٢٧٣ عن عكرمة وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وأصل القصة في صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ١٨٧٨/٤ رقم ٢٤١٣ وفيه ذكر سعد وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل ، وآخران لم يسمهما سعد .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ثابتة في الجملة ، وقد ورد أنّ الآية نزلت في عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، والأول هو الأرجح ؛ لأنّ عيينة والأقرع قدما على النبي ﷺ بعد الهجرة بمدة ، وهذه الآية مكية . قال ابن كثير ٢ ١٣٩ بعد أن أورده من تفسير ابن أبي حاتم : ((وهذا حديث غريب ؛ فإن هذه الآية مكية ، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر)) .

(٢) أي عبد الله بن مسعود .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٠٤/٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وذكره السيوطي في الدر ٢٧٤/٣ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وتشهد له الرواية السابقة بشواهدها ، وكذا التالية .

﴿ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ قال: وفي هذا ذا؟ إنما ذاك في الصلاة التي انصرفنا عنها الآن، إنما ذاك في الصلاة[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا وكيع، عن أبيه[2]، عن منصور[3]، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة[4]، قال: الصلاة المكتوبة[5].

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٠٤/٧

إسناده جيد إلى مجاهد ، وما ورد فيه من جعل الآية في الصلاة المفروضة أخرجه ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ ، ١٢٩٩ من طريق ابن أبي نجيح ، وفي إسناده أبو حذيفة النهدي ، وهو صدوق سيئ الحفظ ، ويشهد له الأثر التالي .

وفي هذه الآثار تفسير ما ورد في الآية من الدعاء بالغداة والعشي بالصلاة المفروضة ، والأقوال فيها متقاربة ، والحمل على العموم أولى ، فيدخل فيه الصلوات والأذكار والدعوات . وينظر : تفسير ابن جرير ٢٠٥/٧-٢٠٦ وزاد المسير ٤٦/٣ .

(٢) الجراح بن مَليح بن عدي الرؤاسي ، والد وكيع ، صدوق يهم ، روى عن منصور بن المعتمر وسليمان الأعمش وأبي إسحاق السبيعي وآخرين ، وعنه ابنه وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ومسدد بن مسرهد وجماعة، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٧/٤ه والكاشف ٢٩٠/١ والتقريب صـ ١٣٨ ت ٩٠٨ .

(٣) منصور بن المعتمر ، ثقة ، تقدم .

(٤) عبد الرحمن بن أبي عمرة بن محصن الأنصاري القاص ، ثقة . يقال : ولد في عهد النبي ﷺ ، روى عن أبيه وعن عثمان بن عفان وأبي هريرة وآخرين ، وعنه مجاهد بن جبر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعثمان بن حكيم وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٣١٨/١٧ والكاشف ٦٣٨/١ والتقريب صـ ٣٤٧ ت ٣٩٦٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ٢٠٤/٧

وقد أخرجه ابن جرير ٢٠٤/٧ من طريق ابن حميد عن جرير عن منصور ، به مطولاً ، وفيه (الصلاة) دون ذكر المكتوبة ، ففيه متابعة جرير للجراح ، لكنّ هذا الطريق فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، وله شاهد بلفظه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢٠٣/٧ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٣٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ قال: هنّ خمس: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾ إلى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١)(٢)

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ ﴾ قال: يبعثكم في المنام (٣).

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤١ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: ﴿ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ قال: مدتهم (٤).

---

(١) سورة لقمان : الآية ٣٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١٣/٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٢٧٧/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعا قال : ((مفاتيح الغيب خمس ...)) فذكر الآية . أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام صـ ٨٨١ رقم ٤٦٢٧ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢١٥/٧

لم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن عبد الله بن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه .

وقوله (في منامكم) محمول على أنّ الضمير عائد إلى التوفي ، أي يبعثكم في خلاله ، هكذا وجهه أبو حيان في البحر ٥١/٣ ، بعد أن نسبه إلى عبد الله بن كثير ، وهو قريب إلى قول من جعله عائداً إلى النهار كما ثبت عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢٠٨/٢ عنه بسند صحيح ، وكذا عن مجاهد ، أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ عن مجاهد بسند حسن ، وهذا الوجه أظهر .

(٤) تفسير ابن جرير ٢١٥/٧

لم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن عبد الله بن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٦/٤ قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أنا الحجاج ، قال :

⇦

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

قال ابن عبد البر رحمه الله :

٩٤٢ - وذكر **سنيد** عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال : لأمة محمد ﷺ ، فأعفاهم منها ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ قال : ما كان من الفتن والاختلاف [(١)].

٩٤٣ - قال ابن جريج : ﴿ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ يقول : الرمي بالحجارة ، أو الغرق ، أو بعض ما عنده من العذاب ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال : الخسف [(٢)] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر[(٣)]، عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية، قوله: ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قال الحسن: ثم قال لمحمد ﷺ وهو يشهده عليهم: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ فقام

⇨

قال ابن جريج ، قال ابن كثير به ، وفيه رواية ابن جريج ، بصيغة (قال) أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٢٨١/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر

وفيه تفسير الأجل المسمى في الآية بمدتهم أي الموت ، ولا خلاف في ذلك . وينظر : تفسير الماوردي ١٢٣/٢ وزاد المسير ٥٥/٣ .

(١) التمهيد ٢٠٠/١٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد والراجح فيها الانقطاع . وله متابعة في الجزء الأخير ، فقد أخرجه ابن جرير ٢٢١/٧ من طريق ابن أبي نجيح عنه قال : ((ما كان منكم من التفرق والاختلاف)) ، وإسناده صحيح .

(٢) التمهيد ٢٠٠/١٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، ومعناه ظاهر ، وهو من قبيل التمثيل لا الحصر .

(٣) أبو بكر الهذلي ، متروك ، وقد تقدم .

رسول الله ﷺ، فتوضأ، فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم ، ولا يلبس أمته شيعا ، ويذيق بعضهم بأس بعض كما أذاق بني إسرائيل، فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إنك سألت ربك أربعا، فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين: لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت أرجلهم يستأصلهم ، فإنهما عذابان لكلّ أمة اجتمعت على تكذيب نبيها وردّ كتاب ربها ، ولكنهم يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض، وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء، ولكن يعذّبون بذنوبهم وأوحي إليه: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ يقول: من أمتك، ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ ﴾ من العذاب وأنت حيّ، ﴿ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾[1] فقام نبي الله ﷺ، فراجع ربه، فقال: « أيّ مُصِيبَةٍ أشَدّ مِنْ أنْ أرَى أُمّتِي يُعَذِبُ بَعْضُها بَعْضا؟ » وأوحي إليه: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[2] فأعلمه أن أمته لم تخصّ دون الأمم بالفتن، وأنها ستُبلى كما ابتليت الأمم، ثم أنزل عليه: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ۝٩٣ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] فتعوّذ نبيّ الله، فأعاذه الله، لم ير من أمته إلا الجماعة والألفة والطاعة ، ثم أنزل عليه آية حذّر فيها أصحابه الفتنة، فأخبره أنه إنما يخصّ بها ناس منهم دون ناس، فقال: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[4] فخصّ بها أقواما من أصحاب محمد ﷺ بعده وعصم بها أقواما[5].

---

(١) سورة الزخرف : الآيتان ٤١ ، ٤٢ .

(٢) سورة العنكبوت : الآيتان : ١ — ٣ .

(٣) سورة المؤمنون : الآيتان ٩٣ ، ٩٤ .

(٤) سورة الأنفال : الآية ٢٥ .

(٥) تفسير ابن جرير ٧/٢٢٥

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: لما جاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره بما يكون في أمته من الفرقة والاختلاف، فشقّ ذلك عليه، ثم دعا فقال: ((اللهمّ أظْهِرْ عَلَيْهِمْ أفْضَلَهُمْ تَقِيّةً)) (١).

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ قال: يستهزءون بها ، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقعد معهم إلا أن ينسى فإذا ذكر فليقم ، فذلك قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ

إسناده ضعيف جداً ، ففيه أبو بكر الهذلي وهو متروك ، وبعض ما ورد في هذه الرواية له أصل في الصحيحين، فقد أخرج البخاري وغيره من حديث جابر بن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قال رسول الله ﷺ ((أعوذ بوجهك)) قال : ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال : ((أعوذ بوجهك)) ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قال : ((هذا أهون ، أو هذا أيسر)) [كتاب التفسير ، سورة الأنعام صـ ٨٨١ رقم ٤٦٢٨] ، وأخرج مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم بعضاً ٤/٢٢١٦ رقم ٢٨٩٠ من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية ، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلا، ثم انصرف إلينا فقال ﷺ : ((سألت ربي ثلاثا ، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسَّنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)) وفي الباب عن ثوبان وغيره .

(١) تفسير ابن جرير ٧/٢٢٥

إسناده مرسل ، ولم أقف عليه موصولاً .

﴿ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١).

٩٤٧ - قال ابن جريج: كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يُحبّون أن يسمعوا منه، فإذا سمعوا استهزءوا فنزلت: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ الآية (٢).

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤٨ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يحبون أن يسمعوا منه، فإذا سمعوا استهزءوا، فنزلت: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾ الآية، قال: فجعل إذا استهزءوا قام فحذروا وقالوا: لا تستهزءوا فيقوم فذلك قوله: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أن يخوضوا فيقوم. ونزل: ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ إن قعدوا معهم، ولكن لا تقعدوا ، ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ (٣)، فنسخ قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ الآية (٤).

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/٢٢٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢١٧ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وإسناده صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٢٩١-٢٩٢ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وهذا التفسير ظاهر من الآية .

(٢) تفسير ابن جرير ٧/٢٢٩

سيأتي مستقلاً مفصلاً في الرواية التالية .

(٣) سورة النساء : ١٤٠

(٤) تفسير ابن جرير ٧/٢٣٠

إسناده معضل ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٢٩٢-٢٩٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٤٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: في قراءة ابن مسعود: (لهُ أصحابٌ يدعونهُ إلى الهدَى بيِّناً) قال: الهدى: الطريق: أنه بين [1].

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

وما ورد في آخره من ذكر النسخ فهو خلاف الصحيح ، قال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣١٩/٢ بعد أن حكى النسخ : ((﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾ خبرٌ ، ومحال نسخُه ، والمعنى فيه بيِّنٌ : ليس على من اتقى الله تعالى إذا نهى إنساناً عن منكر من حسابه شيء ، الله مطالبه ومعاقبه ، وعليه أن ينهاه ولا يقعد معهُ راضياً بقوله وفعله ، وإلا كان مثله)) وذكر نحو هذا ابن الجوزي في نواسخ القرآن صـ ٣٢٥-٣٢٦ ، وفي الزاد ٦٣/٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٣٧/٧

إسناده جيد إلى مجاهد ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٢٩٦/٣ عن مجاهد مثله ، ونسبه إلى أبي الشيخ ، وذكر القراءة فقط ونسبه إلى ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن أبي إسحاق .

وهذه القراءة المنسوبة إلى ابن مسعود ليست من القراءات المتواترة ، وقد ذكرها أبو حيان في البحر ١٦٢/٤ فقال : ((وفي مصحف عبد الله (آتينا) فعلاً ماضياً لا أمراً)) وهذا خلاف ما قرّره ابن جرير فقال بعد أن ذكر هذه الرواية : ((وإذا قرئ كذلك كان البيّن من صفة الهدى ، ويكون نصب البين على القطع من الهدى ، كأنه قيل : يدعونه إلى الهدى البيّن ، ثم نصب البيّن لما حذفت الألف واللام ، وصار نكرة من صفة المعرفة ، وهذه القراءة التي ذكرناها عن ابن مسعود تؤيد قول من قال : إن الهدى في هذا الموضع : هو الهدى على الحقيقة)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٠ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزّة، عن مجاهد، قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال: فرجت له السماوات فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش وفرّجت له الأرضون السبع فنظر ما فيهن [١].

قوله تعالى : ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ﴾ قال: دعا قومه مع الله آلهة، وخوّفوه بآلهتهم أن يصيبه منها خبل [٢]، فقال إبراهيم: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ﴾ قال: قد عرفت ربي [٣]

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/٢٤٥

أخبر ابن جريج عن الواسطة بينه وبين مجاهد لكنه عنعن وهو مدلس، وقد توبع: فقد أخرجه ابن جرير ٧/٢٤٥ وابن أبي حاتم ٤/١٣٢٦ من طريق ابن أبي نجيح؛ وفي إسناده أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ، وروايته صالحة في المتابعات، فالإسناد **حسن** إلى مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٣/٣٠١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وآدم بن أبي إياس وأبي الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات.

وفي هذا الخبر تفصيل لما رآه الخليل من ملكوت السموات والأرض، ومثل هذا يحتاج إلى نقل ثابت عن المعصوم.

(٢) الخَبَل: بالتحريك الجنون. لسان العرب مادة [خبل].

(٣) تفسير ابن جرير ٧/٢٥٢

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أمن يعبد ربا واحدا أم من يعبد أربابا كثيرة؟ يقول قومه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ بعبادة الأوثان، وهي حجة إبراهيم ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (١)

قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٠٧/٣ عن ابن جريج ـ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير ، ومعناه ظاهر تدل عليه بقية الآية ، وصدر الآية التالية .

(١) تفسير ابن جرير ٢٥٥/٧

وأخرجه ابن جرير ٢٥٤/٧ بسنده ومتنه مختصراً ، والإسناد **جيّد** إلى ابن جريج .

والآيات ظاهرة بأنّ قوم الخليل حاجُّوه فحاجهم وغلبهم ، وليس بلازم أن يقروا بذلك ، فما ورد في كلام ابن جريج أنّ قومه هم الذين أجابوا فقالوا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ فيه بعدٌ ، قال ابن جرير ٢٥٥/٧ : ((وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب ، قول من قال : هذا خبر من الله تعالى عن أولى الفريقين بالأمن ، وفصل قضاء منه بين إبراهيم ﷺ وبين قومه ، وذلك أنّ ذلك لو كان من قول قوم إبراهيم الذين كانوا يعبدون الأوثان ، ويشركونها في عبادة الله ، لكانوا قد أقرّوا بالتوحيد ، واتبعوا إبراهيم على ما كانوا يخالفونه فيه من الوعيد)) .

وأمّا ما ورد فيه من تفسير الظلم في الآية بعبادة الأوثان فيشهد له حديث ابن مسعود ﷺ قال : لما نزلت ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : أينا لا يظلم نفسه ؟! فقال رسول الله ﷺ : ((ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾)) [سورة لقمان : ١٣] متفق عليه واللفظ لمسلم [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام ص ٨٨١ رقم ٤٦٢٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب صدق الإيمان وإخلاصه ١١٤/١-١١٥ رقم ١٢٤]

وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ أهل مكة ﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ أهل المدينة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ يا محمد [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/٢٦٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٧/ ٢٦٤ وابن أبي حاتم ٤/١٣٣٨ ، ١٣٣٩ من طريق علي بن أبي طلحة به مثله مع زيادة (والأنصار)، وإسناده حسن .

وقد ذكرت عدة أقوال في المراد بالطائفتين ، وينظر : تفسير الماوردي ٢/١٤٠ ، وزاد المسير ٣/٨١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٧/٢٦٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ومعناه ظاهر .

وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ قال: نزلت في مالك بن الصيف كان من قريظة[1] من أحبار اليهود قُلْ يا مُحَمَّدُ ﴿ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ الآية[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير: إنه سمع مجاهدا يقول: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ قالها مشركو قريش، قال: وقوله: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ قال: هم يهود الذين يبدونها

---

(١) هكذا في الرواية ، لكنّ ابن إسحاق ذكره في الأعداء من بني قينقاع ، ويقال له أيضاً : ابن ضيف بالمعجمة . ينظر : سيرة ابن هشام ٥١٤/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٦٧/٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع وهو مرسل ، وذكره السيوطي في الدر ٣١٤/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن سعيد بن جبير أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ بسند جيد ، وهو مرسل أيضاً .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وقد ذكرت أقوال فيمن قالوا هذه المقالة : ورجح ابن جرير ٢٦٨/٧-٢٦٩ وابن كثير ٢/ ١٦١ ما في الرواية التالية أي أنهم مشركو قريش ؛ لأنّ الآية مكية ، واليهود لا ينكرون إنزال الكتب من السماء، بخلاف قريش والعرب ، ويشكل على هذا الردّ الذي ردّ القرآن به على هذه المقالة . فهو ردٌّ لازم لليهود المؤمنين بنزول التوراة ، أمّا قريش فليس بمؤمنين بالتوراة ولا غيره . وينظر الأقوال في نزول الآيات في : أسباب النزول للواحدي صـ ٢٥٣ ولباب النقول صـ ١٠٢ ، وزاد المسير ٨٢/٣-٨٣ .

ويخفون كثيرا. قال[١]: وقولـه: ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ قال: هـذه للمسلمين [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قـال: ثـني حجـاج، عـن ابـن جريـج، عـن عكرمة: ﴿ قُلْ ﴾ يا محمـد ﴿ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا ﴾[٣] يعني يهود لما أظهروا من التوراة ﴿ وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ مما أخفوا من ذكر محمد ﷺ وما أنزل عليه[٤] .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ

---

(١) أي مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٦٨/٧

وأخرجه ابن جرير في ٢٧٠/٧ أيضاً بسنده ومتنه مختصراً ، وأخرجه ابن أبي حـاتم ١٣٤١/٤ ، ١٣٤٣ عـن الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا حجاج ، قال : قال ابن جريـج ، أخـبرني ابـن كثير أنـه سمـع مجاهداً يه : مجزءاً على موضعين ، دون قوله (هم يهود ...) ، وقد أخرج هذا الجزء هو وابـن جرير ٢٦٩/٧ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : اليهود ، والأثر **حسن** الإسناد ؛ لأنّ ابن جريج ذكر ما يفيد السـماع عن ابن كثير في رواية ابن أبي حاتم . والجزء المروي من طريق ابن أبي نجيح في إسناده أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ ، وحديثه صالح للمتابعة ، فيتقوى بالطريقين الآخرين ، وذكره السيوطي في الدر ٣١٤/٣ ، ٣١٤ مجزءاً على موضعين ، ونسبه ابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وقد سبق الكلام آنفاً على الخلاف فيمن قال تلك المقالة ، أمّا كون قوله ﴿ تبدونها وتخفون كثيراً ﴾ في اليهود فلا خلاف في ذلك ، وأمّا جعل قوله ﴿ وعلمتم ﴾ ... في المسلمين ، فـهو خـلاف مـا ذهـب إليـه الجمهور كما ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨٤/٣ .

(٣) في المطبوعة بالياء التحتانية في (تجعلونه ، تبدونها ، وتخفون) وهـي قـراءة ابـن كثير وأبـي عمـرو ، وبـاقي العشرة بالتاء أي بالخطاب . حجة القراءات لابن زنجلة صـ ٢٦٠-٢٦١ والنشر ٢٦٠/٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٦٩/٧-٢٧٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد سبق الكلام آنفاً أنّ هذا الجزء من الآية في اليهود باتفاق .

عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ﴾ قال: نزلت في مسيلمة أخي بني عديّ بن حنيفة[١] فيما كان يسجّع ويتكهن به ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح[٢]، أخي بني عامر بن لؤي، كان كتب [٣]للنبي ﷺ، وكان فيما يُملِي (عزيز حكيم) ، فيكتب (غفور رحيم)، فيغيره، ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حوّل، فيقول: ((نَعَمْ سواء)) فرجع عن الإسلام وخق بقريش وقال لهم: لقد كان ينزل عليه ((عزيز حكيم)) ، فأحوّله ثم أقول لما أكتب، فيقول : ((نعم سواء)) ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة، إذ نزل النبيّ ﷺ بمَرّ[٤] [٥].

---

(١) الكذاب المشهور ، ادّعى النبوة في آخر عهد النبي ﷺ ، وكان مقتله في معركة اليمامة على يد جيوش خالد بن الوليد سنة إحدى عشرة من الهجرة .

انظر : سيرة ابن هشام ٢/٦٠٠ ، وتاريخ الطبري ٢/٢٧٥-٢٨١ .

(٢) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث القرشي العامري ، أبو يحيى ، أسلم قبل الفتح وكان يكتب الوحي ، ثم ارتد وعاد إلى قريش ، كان ممن أهدر النبي ﷺ دماءهم يوم الفتح ، فغيبه عثمان بن عفان ﷺ ، وكان أخاه من الرضاعة ، ثم أتى به النبي ﷺ واستأمنه فأمّنه ، وبايعه على الإسلام ، وقد حسن إسلامه بعد ذلك ، وولاّه عثمان مصر ، فكان على يديه فتح أفريقية ، واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان ، ومات بعسقلان على الصحيح سنة ست أو سبع وثلاثين ، رضي الله عنه وأرضاه .

انظر : الطبقات الكبرى ٧/٤٩٦ والاستيعاب ٢/٩١٨ والإصابة ٤/١٠٩ .

(٣) في المطبوعة (يكتب) والتعديل من تحقيق محمود شاكر ١١/٥٣٣ تبعاً للمخطوطة .

(٤) مر الظهران : تقدم التعريف به .

(٥) تفسير ابن جرير ٧/٢٧٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل ، ونزول أول الآية في مسيلمة أخرجه عبد الرزاق ٢/٢١٣ ومن طريقه ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٦ عن قتادة بسند صحيح ، وهو مرسل أيضاً

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٥٩ - حدثنا القاسم ، قال : حدثنا **الحسين** ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ قال : سكرات الموت [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٠ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج،عن ابن جريج ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ قال : عذاب الهون في الآخرة بما كنتم تعملون [٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦١ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني الحكم بن أبان عن عكرمة، قال: قال النضر بن الحارث[٣]: سوف تشفع لي

أمّا نزول آخره في عبد الله بن أبي سرح ، أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٤٥-٤٦ والواحدي في أسباب النزول صـ ٢٥٤ من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثني شرحبيل بن سعد ، فذكره وهو مرسل .

وذكره السيوطي في الدر ٣/٣١٧-٣١٨ عن عكرمة إلى قوله (ولحق بقريش) وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، ثم ذكره السيوطي في الدر ٣/٣١٧ عن ابن جريج دون ذكر عكرمة ، مقتصراً على نزوله في مسيلمة ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٢٥٤ ، ولباب النقول صـ ١٠٣ .

(١) تفسير ابن جرير ٧/٢٧٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن الجوزي عنه في الزاد ٢/٨٧ دون إسناد ، ومعناه صحيح ، وأصله من الغمر وهو التغطية بالشيء الكثير . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٢٧٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٧/٢٧٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

(٣) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف ، كان من شياطين قريش الذين كانوا يؤذون النبي ﷺ ، وكان قدم الحيرة وتعلم بها بعض أحاديث الفرس ، فكان يعارض بتلك الأحاديث القرآن ويزعم أنه خير منه ، قتل يوم بدر صبراً . ينظر : سيرة ابن هشام ١/٢٩٩-٣٠٠ ، ٧١٠ .

اللات والعزّى فنزلت هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ شُرَكَاؤُا ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٩٦٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ قال: هو مثل قوله: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٢)، ومثل قوله: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٣) (٤).

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/٢٧٩

وأخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٣٥٠ عن الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج به مثله، وفي إسناده الحكم بن أبان وهو صدوق له أوهام وقال فيه الذهبي ثقة، وبقية رجاله ثقات، فالإسناد **حسن** عن عكرمة، لكنه مرسل؛ وذكره السيوطي في الدر ٣/٣٢٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

وهذه الرواية في أسباب النزول، وهي مرسلة، والآية عامة في المشركين، فقد كان اعتقادهم في الدنيا أن آلهتهم من الأوثان والأصنام تشفع لهم عند الله، فكان نصيبهم الخيبة والخسران لما عاينوا العذاب. وينظر: لباب النقول صـ ١٠٣.

(٢) سورة يس: الآية ٤٠.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٥.

(٤) تفسير ابن جرير ٧/٢٨٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد؛ والراجح فيها الانقطاع، فالإسناد **ضعيف**، ومعناه صحيح، وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن.

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٣ -حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَيَنَعِهِۦٓ ﴾ قال: نضجه [١].

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٤ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ قال: قول الزنادقة ﴿ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ ﴾[٢] .

٩٦٥ - قال ابن جريج: قال مجاهد: خرقوا: كذبوا [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٩٦/٧

إسناده منقطع أو معضل ، لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ورد موصولاً ، فقد أخرجه ابن جرير ٢٩٥/٧ من طريق علي بن أبي طلحة به ؛ وإسناده حسن ، وكذا أخرجه من طريق العوفيين وإسناده ضعيف ؛ لكنه **ثابت** من طريق علي بن أبي طلحة .

وذكره السيوطي في الدر ٣٣٣/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، ثم ذكره مع زيادة (وبلاغه) ، ونسبه إلى الطستي في مسائل نافع بن الأزرق .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٥٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٩٧/٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وهذا المعنى ذكره ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن صـ ١٥٧ وفصّله بقوله : ((يعني الزنادقة ، جعلوا إبليس يخلق الشر ، والله يخلق الخير)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٩٧/٧

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٧ وابن أبي حاتم ١٣٦٠/٤ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٢٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٣٤/٣ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، دون ابن جرير .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٢ .

قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٦ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت، ثم استقبل يخبر عنهم فقال: ﴿ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٧ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ قال: نحول بينهم وبين الإيمان، ولو جاءتهم كل آية فلا يؤمنون، كما حُلْنا بينهم وبين الإيمان أوّل مرّة (٢).

---

(١) تفسير ابن جرير ٣١٢/٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٨/٤ من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج ، أخبرني ابن كثير أنه سمع مجاهداً به مثله . وإسناده حسن ، وأخرجه ابن جرير ٣١٢/٧ من طريقين عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٠/٣ ونسبه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذا التفسير عن مجاهد يتوجه على القراءة بكسر الهمزة في (إنها) ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف ، ورواية عن شعبة عن عاصم ، وقرأ الباقون بفتحها ، وكذا شعبة في روايته الثانية . ينظر : النشر ٢٦١/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٢/٢-٢٨٣ وزاد المسير ١٠٤/٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣١٤/٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ من طريق إبراهيم بن موسى ، أنا هشام ، عن ابن جريج ، أخبرني ابن كثير عن مجاهد به . وإسناده حسن ، فالأثر **ثابت** عن مجاهد .

وقد ذكر في المراد بالآية أقوال أخرى ، وينظر : زاد المسير ١٠٨/٣-١٠٩ .

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبيّ ﷺ الآية، فقال: قل يا محمد إنما الآيات عند الله، وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ، ونزل فيهم: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا ﴾ (١)

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٦٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ قُبُلًا ﴾ أفواجاً، قبيلاً قبيلاً (٢).

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٨

إسناده معضل : ولم أقف عليه موصولاً ، لكنّ الآية ظاهرة في نزولها ردّاً على طالبي نزول الآية ، لا استبصاراً ، بل عتواً وجحوداً ، وهي عامة كما ذكر ابن جرير ٢/٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٨

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ٣/٨ من طريق أبان بن تغلب عن طلحة – ابن مصرف – عن مجاهد ، بلفظ (قبائل ، قبيلاً ، قبيلاً ، قبيلاً) ، ورجاله ثقات ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤١/٣ دون تكرار (قبيلا) ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذا التفسير عن مجاهد يتوجه على القراءة بضم القاف والباء ، وهي قراءة العشرة عدا نافع وابن عامر وأبي جعفر ، فهم قرأوا بكسر القاف وفتح الباء ، فيكون (قُبُلا) على هذا جمع (قبيل) الذي هو جمع (قبيلة) فيكون (قبلاً) جمع الجمع ، ومعناه كما ذكره مجاهد ، ويحتمل وجهين آخرين ، وتحتمل هذه القراءة وجهين، آخرين أحدهما : أن يكون بمعنى المقابلة والمعاينة فيتفق مع القراءة الأخرى ، والثاني : أن يكون جمع قبيل بمعنى الضامن والكفيل ، وهذه الأوجه كلّها صحيحة . وينظر : تفسير ابن جرير ٣/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٢٨٣/٢ وحجة القراءات لابن زنجلة صـ ٢٦٧ .

﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧٠ ـ حدثنا نقاسم. قال: حدثنا الحسن، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ فقال: كفار الجنّ شياطين يوحون إلى شياطين الإنس كفار الإنس ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧١ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، في قوله: ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ قال: لتميل (٢).

قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، لكنّ المعنى صحيح ظاهر من الآية ، وذكره ابن كثير ١٧٣/٢ عنه دون إسناده ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣٤٢/٣-٣٤٣ وزاد (تزيين الباطل بالألسنة) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي نصر السجزي في الإبانة وأبي الشيخ دون ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ٧/٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٣/٤ من طريق الضحاك عن ابن عباس به مثله ، وإسناده منقطع ، وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف ، وأخرجه ابن جرير ٧/٨ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ (تزيغ) ، وإسناده **حسن** ، وهو بمعنى (تميل) فبهذا التفسير ثابت عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٣/٣ ونسبه إلى ابن الأنباري والضبي في مسائل نافع بن الأزرق .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٨٤/٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧٢ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ قال: هو ما ينوي مما هو عامل [1].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧٣ - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عمرو بن دينار: عن عكرمة: أن مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم، وكاتبتهم فارس، وكتبت فارس إلى مشركي قريش أن محمدا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله، فما ذبح الله بسكين من ذهب فلا يأكله محمد وأصحابه - للميتة - وأما ما ذبحوا هم يأكلون. وكتب بذلك المشركون إلى أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء، فنزلت: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ ﴾ الآية، ونزلت: ﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ ﴾ [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٨/١٤ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (معصية الله في السر والعلانية) ، وفي إسناده أبو حذيفة النهدي ، وحديثه صالح في المتابعات ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٣٤٧ بنحوه ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٨/عن قتادة بسند صحيح بلفظ ابن أبي نجيح .

وهذا القول عن مجاهد يراد به عموم المعاصي ، كما تدل عليه رواية ابن أبي نجيح ، وكما قرره ابن جرير ، وما ورد عن بعض السلف من تعيين ظاهر الإثم وباطنه فهو على سبيل التمثيل لا الحصر ، والآية عامة . وينظر : تفسير ابن جرير ٨/١٥ ، وتفسير ابن كثير ٢/١٧٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/١٦

لم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع عن عمرو ، وهذه الصيغة عنه من الصيغ الضعيفة ، وهو مرسل أيضاً ، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً من طريقي الحكم بن أبان وسماك عن عكرمة ، بنحوه مختصراً ، وهو مرسل أيضاً ، والحكم بن أبان صدوق له أوهام ، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة ، وفي طريقه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، وقد روي موصولاً ، فقد أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٢٤١ من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ قال: إبليس الذي يوحي إلى مشركي قريش[١].

٩٧٥ - قال ابن جريج عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قال: شياطين الجنّ يوحون إلى شياطين الإنس، يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم[٢].

٩٧٦ - قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، قال: سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا: ما الذي يموت وما الذي تذبحون إلا سواء يأمرونهم أن يخاصموا بذلك محمدا ﷺ، ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ قال: قول المشركين: أما ما ذبح الله - للميتة - فلا تأكلون، وأما ما ذبحتم بأيديكم فحلال[٣].

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ

⇨

عن ابن عباس به بلفظ مقارب ، وفي إسناده علي بن المبارك الصنعاني لم أقف على ترجمته ، وفيه موسى بن عبد العزيز : وهو صدوق سيئ الحفظ ، فالإسناد فيه **ضعف** ، وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٥٧ عن عكرمة مختصراً .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ضعيفة .

(١) تفسير ابن جرير ١٦/٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٩/٣ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذه الرواية والروايتان بعدها تدل على أنّ المراد بالشياطين ، هم شياطين الجنّ ، فهم الذين يوحون إلى أوليائهم من الإنس ليجادلوا أهل الإسلام في أكل الميتة ، والآية عامة فيهم وفي شياطين الإنس من الفرس وأشباههم من محلي أكل الميتة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦/٨

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وفيه عنعنة ابن جريج أيضاً وهو مدلّس ،

(٣) تفسير ابن جرير ١٦/٨

فيه عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير وهو مدلس ، وهو بمعنى الآثار السابقة .

﴿ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: نزلت في المستهزئين [١] .

٩٧٨ ـ قال ابن جريج: عن عمرو، عن عطاء، عن عكرمة[٢] : ﴿ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ إلى قوله: ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾ بدين الله وبنبيه عليه الصلاة والسلام وعباده المؤمنين [٣].

قوله تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٧٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ بـ «لا إله إلا الله» [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/٢٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وهو مرسل ؛ وذكره السيوطي في الدر ٣/٣٥٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، والآية عامة .

(٢) قوله (عن عمرو عن عطاء عن عكرمة) هكذا في النسخ المطبوعة ، وبعد تتبع أسانيد ابن جريج تبيّن أن فيه تحريفاً ، والصواب (عن عمر بن عطاء عن عكرمة) ، وقد ورد هذا الإسناد في تفسير ابن جرير في مواضع عدة كلّها فيها (عمر بن عطاء عن عكرمة) منها في سورة المائدة ٤/١٦٥ ، وفي سورة التوبة ١٠/١٧٦ ، وفي سورة طه ١٦/١٤٤ وفي سورة الحج ١٧/١٦٦ ومواضع أخرى ، وعمر بن عطاء هو ابن وزار ، ضعيف .

(٣) تفسير ابن جرير ٨/٢٤

في إسناده عمر بن عطاء بن وزار وهو ضعيف ، لكنّ معنى الأثر صحيح ظاهر من الآية ، والله أعلم .

(٤) تفسير ابن جرير ٨/٢٧

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ بـ(لا إله إلا الله) لا يجد لها في صدره مساغا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨١ ـ وبه [٢]قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قراءة: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ بلا إله إلا الله، حتى لا يستطيع أن تدخله. ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ من شدّة ذلك عليه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، مثله [٣].

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾

وأخرجه ابن جرير ٢٧/٨ من طريق سويد بن نصر ، قال : ثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة به مثله ، وزاد (يجعل لها في صدره متسعاً) وإسناده **صحيح** ، ومعناه ظاهر .

(١) تفسير ابن جرير ٢٩/٨

وأخرجه ابن جرير ٢٧/٨ من طريق سويد بن نصر ، قال : ثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة به ، وفيه (حتى لا يستطيع أن يدخله) وإسناده **صحيح** ، ومعناه ظاهر . وذكره ابن كثير ١٨١/٢ معلقاً عن ابن المبارك عن ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٦/٣ به نحوه ، ونسبه إلى أبي الشيخ .

(٢) إشارة إلى الإسناد المذكور قبل هذا وهو قوله (حدثني المثنى ، قال ثنا سويد ، قال ...)

(٣) تفسير ابن جرير ٣٠/٨

إسناده **صحيح** إلى ابن جريج بطريقيه ، وقد تقدم الإسنادان والجزء الأول من النص في الرواية السابقة ، ومعناه ظاهر . وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٣١/٨ بسند حسن .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الحسن: ﴿ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ يقول: أضللتم كثيرا من الإنس [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٣ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ قال: كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم، فاعتذروا يوم القيامة ، وأمّا استمتاع الجنّ بالإنس ؛ فإنّه كان فيما ذُكِر ، ما ينال من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعاذتهم بهم ، فيقولون : قد سُدنا الجنّ والإنس [٢].

قوله تعالى : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/٣٣

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٨/٣٣ وابن أبي حاتم ٤/١٣٨٧ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذا المعنى ظاهر ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٢٩١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/٣٣

إسناده **جيد** إلى ابن جريج ، وهو في حكم المرسل ، وذكره ابن كثير ٢/١٨٢ عنه ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣/٣٥٨ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير ، ويشهد لمعناه قوله تعالى في سورة الجنّ : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾.

وهذا الذي ذكره ابن جريج هو من باب التمثيل لما كان بينهم من استمتاع بعضهم ببعض في الدنيا ، قال ابن عطية ٢/٣٤٥ : بعد أن ذكر هذا القول دون نسبة ((وهذا مثال في الاستمتاع ، ولو تتبع لبينت له وجوه أخَر كلها دنياوية)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ قال: جمعهم كما جمع قوله: ﴿ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[1] ولا يخرج من الأنهار حلية[2].

٩٨٥ – قال ابن جريج: قال ابن عباس: هم الجن لَقُوا قومهم، وهم رسل إلى قومهم[3].

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

---

(١) سورة فاطر : ١٢

(٢) تفسير ابن جرير ٣٦/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

وهذا التفسير محمول على أنّ الرسل من الإنس فقط دون الجنّ ، وقد وجّه ابن جريج عودة في (منكم) على أحد الفريقين دون الآخر بتشبيهه بنظيره في قوله تعالى ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ ، والحلية تستخرج من البحار لا من الأنهار ، وقد كان الكلام في صدر الآية فيهما ، وهذا المشهور من أقوال العلماء قال ابن كثير ١٨٣/٢ : ((والرسل من الإنس فقط وليس من الجنّ رسل ، كما قد نصّ على ذلك مجاهد وابن جريج وغير واحد من الأئمة من السلف والخلف ، وقال ابن عباس : الرسل من بني آدم ومن الجنّ نذر ، وحكى ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أنه زعم أنّ في الجنّ رسلاً ، واحتج بهذه الآية الكريمة ، وفيه نظر ؛ لأنها محتملة وليست بصريحة)) ثم ساق ابن كثير هذا الاستدلال الذي ذكره ابن جريج ، وساق جملة من الأدلة على ما رجحه .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٦/٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** .

وهذا التفسير أيضاً محمول على أنّ الرسل من الإنس دون الجنّ ، وقوله (رسل إلى قومهم) أي أنّ من الجنّ رسلاً للرسل من الإنس إلى قومهم ، وهذا المعنى قرره ابن جرير ٣٦/٨ ، ويشهد له قوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ ما جعلوه لله ولشركائهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ قال: كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شأنها لا إن ركبوها، ولا إن حلبوا، ولا إن حملوا، ولا إن منحوا[٢]، ولا إن عملوا شيئا [٣].

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/٤٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٨/٤٦ وابن أبي حاتم ٤/١٣٩٣ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وإسناده **صحيح** .

وذكره السيوطي في الدر ٣/٣٦٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي شيبة ، ولم ينسبه لابن جرير وهو عنده ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٨/٤٦ من طريق عليّ بن أبي طلحة بسند حسن .

وقد دلّ الأثر على أنّ المراد بالحِجْر من الأنعام والحرث هو ما جعلوه لشركائهم ، والحجر : هو الحرام . ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٠٧ .

(٢) أي أعطوا لبنها أو وَبَرها ، قال ابن الأثير : ((مِنحة الوَرِق القرض ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها ، وكذلك إذا أعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زماناً ، ثم يردّها)) . النهاية ٤/٣٦٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ٨/٤٧.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن كثير ٢/١٨٧ عنه ، والمعنى ظاهر .

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٨ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عيسى بن يونس[١]، عن زكريا[٢]، عن عامر[٣]، قال: البحيرة لا يأكل من لبنها إلا الرجال، وإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٨٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ قال: النساء[٥].

---

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ، كوفي نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، روى عن أخيه إسرائيل ، وعن زكريا بن أبي زائدة وحمزة الزيات وآخرين ، وعنه حماد بن سلمة وبشر بن الحارث الحافي والحسن بن عرفة وخلق ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين .
انظر : تهذيب الكمال ٦٢/٢٣ والكاشف ١١٤/٢ والتقريب صـ ٤٤١ ت ٥٣٤١ .

(٢) زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ويدلّس عن شيخه الشعبي ، روى عن عامر الشعبي وسماك بن حرب وسعيد بن أبي بردة وآخرين ، وعنه عيسى بن يونس السَّبيعي والسفيانان وخلق ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٥٩/٩ والكاشف ٤٠٥/١ والتقريب صـ ٢١٦ ت ٢٠٢٢ .

(٣) هو الشعبي ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٤٨/٨
في إسناده عنعنة زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي وهو مشهور بالتدليس عنه ، قال أبو زرعة : ((كثير التدليس عن الشعبي)) وقال أبو حاتم ((يقال : إنّ المسائل التي يرويها زكريا لم يسمعها من عامر ! إنما أخذها من أبي حريز)) [الجرح والتعديل ٥٩٣/٣] ، وله شاهد بنحوه عن قتادة أخرجه ابن جرير ٤٨/٨ بسند صحيح .
وفي هذه الرواية تفسير ما في بطون الأنعام بألبانها ، وهو أحد القولين ، وقيل : أجنتها ، واختار ابن جرير ٤٩/٨ العموم ، وهو أوجه .

(٥) تفسير ابن جرير ٤٩/٨
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٩٥/٥ من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده حسن .
وذكره السيوطي في الدر ٣٦٥/٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ ، ولم ينسبه لابن جرير وهو عنده .
وفيه تفسير الأزواج بجملة النساء ، وهو كقول من فسّره بالبنات فمؤداهما واحد ، كما ذكر ابن جرير ٤٩/٨ .

قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩٠ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة، قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ قال: نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومضر، كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحيي جارية وتئد أخرى، فإذا كانت الجارية التي تُوأد غدا الرجل أو راح من عند امرأته وقال لها: أنت عليّ كظهر أمي إن رجعت إليك و لم تئديها فتخدّ لها في الأرض خَدّا[1]، وترسل إلى نسائها فيجتمعن عندها، ثم يتداولنها، حتى إذا أبصرته راجعا دسّتها في حفرتها، ثم سوّت عليها التراب [2].

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩١ – حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ ﴾ قال: ما يُعْرَش من الكروم ﴿ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾ قال: ما لا يعرش من الكرم [3].

---

(١) أي تحفر لها حفرة . وأصله الشق في الأرض . ينظر : لسان العرب مادة [خدد] .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/٥١

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/ ٣٦٦ مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وما ورد فيها من ذكر وئدهم البنات ، فثابتة في غير ما آية من القرآن ، ومنها قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير : ٨] .

(٣) تفسير ابن جرير ٨/٥٢

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩٢ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ قال: متشابها في المنظر، وغير متشابه في الطعم[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩٣ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ قال: كانوا يعطون يوم الحصاد شيئا سوى الزكاة، ثم تباروا[٢] فيه أسرفوا[٣]، فقال الله: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[٤].

⇨

في إسناده انقطاع ؛ لأن عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ، وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، وعلقه البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام صـ ٨٨٠ عن ابن عباس ، ووصله الحافظ في تغليق التعليق ٢٠٨/٤-٢٠٩ من تفسير ابن جرير بهذا الإسناد ، وذكره ابن كثير ١٨٨/٢ عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣٦٧/٣ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا أحد الأقوال في معنى الآية ، وهي متقاربة ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢٩٦/٢ ، وتفسير ابن عطية ٣٥٣/٢ وتفسير ابن كثير ١٨٨/٢.

(١) تفسير ابن جرير ٥٢/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره ابن عطية ٣٥٣/٢ وابن كثير ١٨٨/٢ عنه . وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣٦٧/٣ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير ، وهذا المعنى ظاهر ولم يذكر ابن جرير غيره .

(٢) في الدر (تبازروا)

(٣) في المطبوعة بزيادة واو العطف ، والمثبت من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٧٤/١٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ٦٠/٨

وأخرجه ابن جرير ٦١/٨ بسنده ومتنه مختصراً ، وأخرجه هو وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥ من طريق عمرو بن علي عن معتمر به نحوه ، وفيه (فأنزل الله) ؛ وإسناده **صحيح** إلى أبي العالية ، وهو مرسل ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٩/٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذه الرواية في أسباب النزول كما يدل عليه بعض ألفاظها ، وهي مرسلة ، وقد دلّت أيضاً أنّ الآية نزلت في شيء غير الزكاة ، واختاره ابن جرير ٥٩/٨ وذهب إلى أنها نسخت بالعشر ونصف العشر وهي الزكاة المفروضة في الزروع والثمار . قال ابن كثير ١٨٩/٢ ((وفي تسمية هذا نسخاً نظر ؛ لأنه كان شيئاً واجباً في

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩٤ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جَدّ نخلاً فقال: لا يأتينّ اليوم أحد إلا أطعمته فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة، فقال الله: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [1] .

قوله تعالى : ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩٥ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ قال: هذا في شأن ما نهى الله عنه من البحائر والسيب [2] .

٩٩٦ - قال ابن جريج: يقول: من أين حرّمت هذا من قبل الذكرين أم من قِبَل الأنثيين، أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين؟ وإنها لا تشتمل إلا على ذكر أو أنثى، فمن أين

الأصل ، ثم إنه فصّل بيانه وبيّن مقدار المخرج وكميته)) . وينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣٢٢/٢-٣٣٦.

(١) تفسير ابن جرير ٦١/٨

إسناده معضل ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٣٩٩ معلقاً عن ابن جريج ، وفيه معاذ بن جبل ، بدل ثابت بن قيس ، وذكره النحاس في ناسخه ٣٣٦/٢ عنه ، وذكره ابن عطية ٢/ ٣٥٤ دون نسبة .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وإسنادها معضل .

(٢) تفسير ابن جرير ٦٦/٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٦٦/٨ وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٣ من طريق ابن أبي نجيح به ، وفيهما (البحيرة) بالإفراد وفي رواية ابن أبي حاتم زيادة (والسائبة) ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٢٦ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٧١/٣ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

جاء التحريم؟ فأجابوا هم: وجدنا آباءنا كذلك يفعلون [١].

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

٩٩٧ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾ قال: ما يؤكل. قلت: في الجاهلية؟ قال: نعم وكذلك كان يقول: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [٢].

٩٩٨ ـ قال ابن جريج: وأخبرني إبراهيم بن أبي بكر [٣]، عن مجاهد: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ قال: مما كان في الجاهلية يأكلون، لا أجد محرّما من ذلك على طاعم يطعمه، إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦٦/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ومعناه ظاهر، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٦٧/٨ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن.

(٢) تفسير ابن جرير ٦٩/٨-٧٠

في إسناده عنعنة ابن جريج وهو مدلّس، وقد أخرجه عبد الرزاق ٢٢٠/٢ ومن طريقه ابن أبي حاتم ١٤٠٥/٥ عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه به نحوه، وأخرجه ابن جرير ٦٩/٨ من طريقي محمد بن ثور وعبد الله بن المبارك كلاهما عن معمر عن ابن طاوس به نحوه، وهذه الطرق صحيحة، فالأثر **صحيح** عن طاوس، وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٤٥/١ ونسبه إلى **سنيد**، وهو بمعنى الأثر التالي عن مجاهد، فذاك أكثر تفصيلاً وقد جمعهما ابن عبد البر في سياق واحد.

(٣) هو المكي الأخنسي، مستور، تقدم.

(٤) تفسير ابن جرير ٧٠/٨

في إسناده إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي، وهو مستور، فيتقوى الإسناد بالشاهد السابق عن طاوس، وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١٤٥/١ ونسبه إلى **سنيد**، وينظر: تفسير ابن كثير ١٩٠/٢-١٩١.

قال ابن جرير رحمه الله :

٩٩٩ ، ١٠٠٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ؛ أخبرني[١] ابن دينار[٢]، عن عكرمة: ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ قال: لولا هذه الآية لتتبع المسلمون عروق اللحم ما تتبعها اليهود [٣].

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٠م- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ قال: النعامة والبعير شقّا شقّا، قلت للقاسم بن أبي بزة وحدثنيه: ما شقّا شقّا؟ قال: كل شيء لم يفرج من قوائم البهائم،قال: وما انفرج أكلته اليهود، قال: انفرجت قوائم الدجاج والعصافير، فيهود تأكلها. قال: ولم تنفرج قائمة

---

(١) هكذا في المطبوعة ، بدون عطف ؛ وفيه إيهام أنّ القائل (أخبرني) هو مجاهد ، وليس كذلك وإنّما هو ابن جريج .

(٢) هو عمرو : ثقة ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ٨/٧١

إسناده إلى مجاهد فيه عنعنة ابن جريج عنه ؛ والراجح فيها الانقطاع ؛ أمّا إلى عكرمة فقد أخبر ابن جريج عن الواسطة ؛ وله متابعة أيضاً ، فقد أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٢٠ ومن طريقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٠٧ عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به ؛ فالأثر **صحيح** عن عكرمة ؛ أمّا عن مجاهد فضعيف ، وأثر عكرمة شاهد له . وذكره السيوطي في الدر ٣/٣٧٣ عن عكرمة ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ الدم المحرّم مقيّد بما كان مسفوحاً بنص الآية ، أمّا ماكان داخل العروق أو مختلطاً باللحم فاحكم لا يتناوله . والدم المسفوح هو المهراق المصبوب . وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٣٠٠ وتفسير ابن عطية ٢/٣٥٦ وتفسير ابن كثير ٢/١٩١ .

البعير خفه ولا خفّ النعامة ولا قائمة الوَزَّيـن[١]، فـلا تـأكل اليـهود الإبـل ولا النعـام ولا الوزين ولا كلّ شيء لم تنفرج قائمته، وكذلك لا تأكل حمار وحش[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجـاج، قـال: قـال ابـن جريـح، قوله: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ قـال: إنمـا حـرّم عليـهم الثَّرْب[٣]، وكـلّ شـحم كَدْن[٤] كذلك ليس في عظم[٥].

---

(١) في الدر (الورينة).

(٢) تفسير ابن جرير ٧٣/٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة في قولـه (النعامة والبعير) فقد أخرجه ابن جرير ٧٣/٨ من طريقين عن ابن أبي نجيح به ، وإسناده **صحيح** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٧٢/٨ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن .

وقد أخرجه ابن جرير ٧٣/٨ بجزئيه مختصراً من طريق الحارث عن عبد العزيز عن شيخ عن مجاهد به ، وإسناده ضعيف جداً ، ففيه راو مبهم ، وعبد هو ابن أبان متروك .

وتفسير (شقاً شقاً) ظاهره في هذا السياق أنه مـن كـلام القاسـم ، وهـو كذلـك أيضـاً في تفسـير ابن كثير ١٩٢/٢ . لكن ورد في الدر من كلام مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٧٧/٣ من قوله (كـل شيء) مـع اختلاف يسير في الألفاظ ، ونسبه إلى أبي الشيخ عن مجاهد .

وفي هذا الأثر بيان المراد بذي الظفر ، وهذا المعنى الوارد هو الأرجح ، وورد عن ابـن زيـد تخصيصـه بـالإبل ، وضعفه ابن جرير ٧٣/٨-٧٤ وكذا ابن عطية ٣٥٧/٢ ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٠١/٢ ، وتفسير ابن كثير ١٩٢/٢ .

(٣) الثرب : الشحم الرقيق الذي يغطي الكرش والأمعاء ، وجمعه ثروب . النهاية ٢٠٩/١ .

(٤) في الدر (وكل شحم كان ليس في عظم) ، ولعله تصحيف ، والكدْن : - بكسـر الكـاف وضمـها - هـو الشحم واللحم إذا كثرا ، ويقال هو الشحم وحده ، وقيل : هو الشحم العتيق يكـون للدابـة . ينظـر : لسـان العرب مادة [كدن].

(٥) تفسير ابن جرير ٧٤/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السـيوطي في الـدر ٣٧٨/٣ مـع زيادة شحم الكلية ، ونسبه إلى ابن المنذر .

وفي هذه الرواية تعيين نوع الشحم الذي حرّم على اليهود ، وقد ذكر فيه أقوال ، والآية عمّمت ثم اسـتثنت ، فهي عامة في كلّ شحم إلا ما استثني ، وهذا اختيار ابن جرير ٧٤/٨ . وينظر : زاد المسير ١٤٣/٣-١٤٤.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ قال: شحم الألية بالعُصْعُص[١]، فهو حلال، وكلّ شيء في القوائم والجنب والرأس والعين قد اختلط بعظم، فهو حلال[٢].

قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ قال: البحائر والسّيّب[٣][٤].

---

(١) العُصعُص : بضم العين في المكانين وفتحهما ، ويقال أيضاً : العُصَص والعُصُص والعُصْعُوص : هو أصل الذنَب . ينظر : اللسان مادة [عصص].

(٢) تفسير ابن جرير ٨/٧٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره ابن كثير ٢/١٩٢ عنه ، ومعناه صحيح ظاهر ، فهذه الأشياء داخلة فيما استثنته الآية في الجملة .

(٣) في الدر (والسوائب) .

(٤) تفسير ابن جرير ٨/٨١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤١٣ قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، أنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد به مثله ، وفيه أيضاً عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، وهذا الإسناد يتكرر في تفسير ابن أبي حاتم برواية ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد إخباراً تارة وعنعنة أخرى ، ولا أدري إن كان حدث سقط في الإسناد ، وقد رجعت إلى تحقيق سورة الأنعام من تفسير ابن أبي حاتم لعبد الرحمن محمد الحامد ٢/٨٠٣-٨٠٤ رقم (١٠٩٢)، فوجدته كذلك أيضاً برواية ابن جريج عن مجاهد ، وقد حسَّن الإسناد على هذا السياق وأحال إلى الرواية رقم (٣٣١) لكنّ الإسناد هناك من رواية ابن جريج عن ابن كثير ، فلم يتنبه للانقطاع أو السقط ⇦

قوله تعالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿ مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ ﴾ قال: شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العَيْلة [(١)].

قوله تعالى : ﴿ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٥– حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد: ﴿ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال: اليهود والنصارى قال[(٢)]: أن تقول قريش [(٣)].

هنا ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٠/٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ دون ابن جرير ، وله شاهد بمعناه عن السدي أخرجه ابن جرير ٨١/٨ بسند حسن .

وفيه بيان مرجع الإشارة في الآية ، وذكر البحائر والسوائب من باب التمثيل ، وإلا فإنّ ما حرّموه على أنفسهم أعمّ من ذلك . وقد ذكر القرآن منها الحامي والوصيلة .

(١) تفسير ابن جرير ٨٢/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٨٢/٨ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن ، وفيه تفسير الإملاق بالفقر ، وهو معنى العيلة .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٠٤/٢ .

(٢) هكذا في رواية ابن جريج ، وقد ورد في رواية ابن أبي نجيح (نخاف) عند ابن جرير ، وعند ابن أبي حاتم (خاف) ، وفي التفسير المنسوب إلى مجاهد (لئلا تقوله قريش) .

(٣) تفسير ابن جرير ٩٣/٨

قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ تقبض الأنفس بالموت، ﴿ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ يوم القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ (١) .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ: ((لا تَقُومُ السَّاعَةُ

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٩٣/٨ وابن أبي حاتم ٥/١٤٢٥ من طريق ابن أبي نجيح به ، وفيه (خاف) بدل (قال) ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٢٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وإسناده **صحيح** .

وذكره السيوطي في الدر ٣٨٨/٣ كسياق ابن أبي حاتم ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٩٣/٨ وابن أبي حاتم ١٤٢٥/٥ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن .

وفي هذا الأثر تفسير الطائفتين المبهمتين في الآية باليهود والنصارى ، ولا خلاف في ذلك ، قال ابن عطية ٣٦٥/٢ ((والطائفتان : اليهود والنصارى بإجماع المتأولين)) .

(١) تفسير ابن جرير ٩٦/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢٢٢/٢ ومن طريقه ابن أبي حاتم ١٤٢٧/٥ ، وكذا أخرجه ابن جرير عن قتادة ٩٦/٨ من طريق محمد بن ثور عن معمر ، ومن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، والإسناد صحيح عن قتادة بطرقه .

وهذا التفسير عن ابن جريج هو الصحيح ، فتفسير إتيان الملائكة بإتيانهم بالموت ، لا خلاف فيه ، وتفسير إتيان الرب بأنه كان يوم القيامة هو قول السلف قاطبة ، فيثبتون هذه الصفة الفعلية للرب ، إثباتاً ولا يؤولونه بإتيان أمره أو عذابه كما تفعل المبتدعة . وينظر : تفسير ابن كثير ٢٠٠/٢ .

حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها، فإذا طَلَعَتْ ورآها النّاسُ آمَنُوا كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ، فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْسا إيمانُها))... الآية [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٠٨- وبه [٢]قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن أبي عتيق[٣]، أنه سمع عبيد بن عمير يتلو: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنُهَا ﴾ قال: يقول: نتحدّث والله أعلم أنها الشمس تطلع من مغربها.

- قال ابن جريج: وأخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عبيد بن عمير يقول ذلك[٤].

١٠٠٩- قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن أبي مليكة، أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: إن الآية التي لا يَنْفَعُ نَفْسا إيمانُها إذا طلعت الشمس من مغربها [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/١٠٠

في إسناده عنعنة ابن جريج ، وهو مدلّس ، وقد توبع ، فقد أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام صـ ٨٨٢ رقم ٤٦٣٦ ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ١/١٣٧ رقم ١٥٧ من طرق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ به مثله ، وفي الباب عن أبي ذر وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

وقد دلّ هذا الحديث على أنّ الآية المانعة للتوبة هي طلوع الشمس من مغربها ، وقد ورد في قول أنها واحدة من ثلاث : طلوع الشمس من مغربها ، والدابة وخروج يأجوج ومأجوج ، وفيه أقوال أخرى . والأول هو الأصح . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٣٦٦-٣٦٧ وزاد المسير ٣/١٥٧ وتفسير ابن كثير ٢/٢٠١-٢٠٣ .

(٢) أي بالإسناد المذكور في الرواية السابقة وهو قوله : (حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين)) .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، أبو بكر المعروف بابن أبي عتيق ، صدوق فيه مزاح ، وقال الذهبي : ((ثقة)) روى عن ابن عمر وعائشة وعامر بن سعد بن أبي وقاص ، وعنه ابناه محمد وعبد الرحمن ومحمد بن إسحاق وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ١٦/٦٥ والكاشف ١/٥٩٤ والتقريب صـ ٣٢١ ت ٣٥٨٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ٨/١٠٠-١٠١

وأخرجه ابن جرير أيضاً ٨/١٠٢ من طريق ابن وكيع ، عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار به ، وابن وكيع ضعّف لكن تابعه حجاج عن ابن جريج عن عمرو ، فالإسناد حسن بطريقيه ، ويشهد له الحديث السابق .

(٥) تفسير ابن جرير ٨/١٠١

وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٢٨ من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو به نحوه ، وصحح محمود شاكر إسناده في تحقيقه لتفسير ابن جرير ١٢/٢٥٩ ، وهو كذلك ، ويشهد له الحديث السابق في أول الآية .

١٠١٠- قال ابن جريج: وقال مجاهد ذلك أيضا [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠١١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا شجاع أبو بدر[٢]، عن عمرو بن قيس الملائي [٣]، قال: قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: ليتق امرؤ أن لا يكون من رسول الله ﷺ في شيء ثم قرأت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ﴾ [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/١٠١

في إسناده رواية ، ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٨/١٠٢ من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وإسناده **صحيح** ، ويشهد له الحديث السابق في أول تفسير الآية .

(٢) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، أبو بدر الكوفي ، صدوق ورع له أوهام ، روى عن عمرو بن قيس الملائي وزياد بن خيثمة وهشام بن عروة والأعمش وآخرين ؛ وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة ، مات سنة أربع ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ١٢/٣٨٢ والكاشف ١/٤٨٠ والتقريب صـ ٢٦٤ ت ٢٧٥٠ .

(٣) عمرو بن قيس الملائي- بضم الميم – أبو عبد الله الكوفي ؛ ثقة متقن عابد ، روى عن الأسود بن قيس وسليمان الأعمش وعاصم بن أبي النجود وآخرين ، وعنه سفيان الثوري وهارون بن المغيرة ومحمد بن عيينة أو سفيان وجماعة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٢/٢٠٠ والكاشف ١/٤٢٦ والتقريب صـ ٤٢٦ ت ٥١٠٠ .

(٤) تفسير ابن جرير ٨/١٠٦

سقط راو من إسناده ، فعمرو بن قيس لم يدرك أم سلمة ؛ وإنما رواه عنه بواسطة ، أخرجه بذلك أحمد بن منيع في مسنده كما في إتحاف الخيرة ٨/٧٥ والمطالب العالية ٤/١١٣ قال : حدثنا أبو بدر ، عن عمرو بن قيس ، عن رجل ، عن أمّ سلمة به مثله ، وفي إسناده مبهم ، وقد ضعف البوصيري إسناده في الإتحاف ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٤٠٣ ونسبه إلى ابن منيع في مسنده وأبي الشيخ دون ابن جرير.

وقد دلّت هذه الرواية على أنّ هذه الآية عامة في هذه الأمة وغيرها ، وليست خاصة بمن سبق كما في بعض الأقوال . ولا منسوخة أيضاً ، وهو الأرجح ، قال ابن كثير ٢/٢٠٥ : ((والظاهر أنّ الآية عامة في كل من فارق دين الله ، وكان مخالفاً له ؛ فإنّ الله بعث رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ، وشرعه ⇦

١٠١٢-قال عمرو بن قيس: قالها مرّة الطيب[١] وتلا هذه الآية [٢].

واحدٌ لا اختلاف فيه ولا افتراق ، فمن اختلف فيه ﴿ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ أي فرقاً كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات ؛ فإنّ الله تعالى قد برّأ رسول الله ﷺ مما هم فيه)) .

(١) مرة بن شراحيل الهمْداني ، أبو إسماعيل الكوفي ، يقال له مرة الطيب ومرة الخير لقب بذلك لعبادته ، ثقة عابد . روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وآخرين ، وعنه عامر الشعبي وعطاء بن السائب وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي وجماعة ، مات سنة ست وسبعين ، وقيل بعد ذلك.

انظر : تهذيب الكمال ٣٧٩/٢٧والكاشف ٢٥٣/٢ والتقريب صـ ٥٢٥ ت ٦٥٦٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٦/٨

أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ ، قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا شجاع بن الوليد ، ثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن مرة الطيب ، فذكره كلفظ أثر أمّ سلمة ، وذكر فيه محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٢٧٣/١٢ الانقطاع ؛ لأنّ عمرو بن قيس لم يدرك مرة ، فالإسناد **ضعيف** .

سورة الأعراف

قوله تعالى : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال لي عمرو بن دينار: قوله: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ﴾ قال: إنا نرى ميزانا وكفتين، سمعت عبيد بن عمير يقول: يجعل الرجل العظيم الطويل في الميزان، ثم لا يقوم بجناح ذباب [(١)].

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا﴾ قال: صورّناكم في ظهر آدم [(٢)].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/١٢٣

إسناده **جيد** إلى عمرو بن دينار ، والجزء المروي عن عبيد بن عمير أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٤٠ من طريق حجاج بن حمزة ، قال: ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ؛ عن ابن أبي نجيح ؛ عن مجاهد ، قال : قال عبيد بن عمير به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٣١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وإسناده صحيح بطريقيه. وله شاهد بنحوه من حديث أبي هريرة مرفوعاً ((إنه ليأتي الرجل السمين العظيم لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال : اقرؤوا إن شئتم ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] ...)) متفق عليه [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ؛ سورة الكهف صـ ٩١٣ رقم ٤٧٢٩، وصحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٧ رقم ٢٧٨٥] .

وقد دلّ هذا الحديث على أنّ صاحب العمل يوزن يوم القيامة . وصحّت أحاديث في وزن الأعمال ، وأحاديث أخرى في وزن كتب الأعمال ، قال ابن كثير ٢/٢١٠ : ((وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كلّه صحيحاً ، فتارة توزن الأعمال ، وتارة توزن محالها ، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم)) .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/١٢٧

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن ابن شوذب[١]، عن مطر الورّاق[٢]، عن الحسن، قوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ قال: قاس إبليس وهو أوّل من قاس[٣].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢٧/٨ وابن أبي حاتم د/١٤٤٢ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وإسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن جرير من طريق آخر وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، وذكره السيوطي في الدر ٤٢٤/٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ (صوركم) يعود إلى الذرية وكان تصويرهم في ظهر آدم ، وفي المراد بالآية عدة أقوال ، ورجح ابن جرير ١٢٧/٨ وكذا ابن كثير ٢١١/٢ أن الخلق والتصوير كلّه يعود إلى آدم ، بدليل قوله ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ وكان هذا قبل خلق الذرية ، وهذا أوجه ، والله أعلم .

(١) عبد الله بن شوذب الخراساني البلخي ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، روى عن مطر الوراق والحسن البصري وبهز بن حكيم وآخرين ، وعنه محمد بن كثير المصيصي وعفان بن مسلم الخفاف وعبد الله بن المبارك وجماعة ، مات سنة ست أو سبع وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٩٤/١٥ والكاشف ٥٦١/١ والتقريب صـ ٣٠٨ رقم ٣٣٨٧ .

(٢) مطر بن طهمان الوراق ، أبو رجاء السلمي مولاهم الخرساني ثم البصري ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، روى عن الحسن البصري وعامر الشعبي وعطاء بن أبي رباح وآخرين ، وعنه عبد الله بن شوذب وشعبة بن الحجاج وسعيد بن أبي عروبة وخلق ، مات سنة خمس وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥١/٢٨ والكاشف ٢٦٨/٢ والتقريب صـ ٥٣٤ ت ٦٦٩٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣١/٨

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق ، وقد ساقه ابن كثير ٢١٢/٢ بهذا السند والمتن من تفسير ابن جرير ، وقال : ((إسناده صحيح)) ، وله شاهد عن ابن سيرين أخرجه ابن جرير ١٣١/٨ وصححه ابن كثير أيضاً ، وذكره ابن عطية ٣٧٩/٢ عنهما .

وهذ القياس الذي قاسه إبليس اللعين كان قياساً في مقابلة النص ، هذا إن سلم له المقدمة التي بنى عليها قياسه وهي أفضلية النار على التراب ، قال ابن القيم : ((وقد قيل : إنّ طرد إبليس ، ولعنه إنما كان بسبب التأويل ؛ فإنه عارض النص بالقياس ، وقدّمه عليه ، وتأول لنفسه أنّ هذا القياس العقلي مقدم على نصّ الأمر بالسجود)) [بدائع الفوائد ١٩٤/٢] .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾ قال: ثم جعل ذرّيته من ماء [١].

قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿ مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ من دنياهم أرغبهم فيها. ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ آخرتهم أكفرهم بها وأزهدهم فيها، ﴿ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ حسناتهم أزهدهم فيها، ﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ مساوئ أعمالهم أحسّنها إليهم [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

وما ورد عن هذين الإمامين لا يعني إنكارهما القياس بالكلية . قال ابن عطية ٣٧٩/٢ : ((ولا يتأول عليهما إنكار القياس ؛ وإنما خرج كلامهما نهياً عما كان في زمنهما من مقاييس الخوارج وغيرهم ، فأراد حمل الناس على الجادة)) .

(١) تفسير ابن جرير ١٣١/٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ فالإسناد **ضعيف** .

ومثل هذا يحتاج إلى نقل صحيح عن المعصوم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٧/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٣٦/٨ من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وإسناده حسن .

وهذا أحد الأقوال في المراد بهذه الألفاظ ؛ وقد أوصلها ابن الجوزي إلى سبعة أقوال ، وهي متقاربة في المعنى ، ولذا اختار ابن جرير ١٣٧/٨ العموم ، فقال : ((معناه : لآتينهم من جميع وجوه الحقّ والباطل ، فأصدّهم عن الحقّ ، وأحسّن لهم الباطل)) وينظر : زاد المسير ١٧٦/٣-١٧٧

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر[١]، عن الحسن، عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: ((كَانَ آدَمُ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ[٢] كَثِيرَ شَعْرِ الرأسِ، فَلَمّا وَقَعَ بالخَطِيئَةِ بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ وكانَ لا يَرَاها، فانْطَلَقَ فارّا، فَتَعَرّضَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فَحَبَسَتْهُ بِشَعْرِهِ، فَقالَ لَهَا: أَرْسِلِينِي، فَقالَتْ: لَسْتُ بِمُرْسِلَتِكَ، فَنادَاهُ رَبّهُ: يا آدَمُ، أمِنّي تَفِرّ؟ قالَ: لا، وَلَكِنّي اسْتَحَيْتُكَ))[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠١٩، ١٠٢٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن حسام بن معبد[٤]، عن قتادة ؛ وأبي بكر[٥] عن غير قتادة قال: كان لباس آدم في الجنة ظُفُراً كله،

---

(١) هو الهذلي ، متروك ، تقدم .

(٢) السَّحوق : النخلة الطويلة التي بعُد ثمرها على المجتنى . ينظر : اللسان مادة [سحق] .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤٢/٨

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، وفيه انقطاع أيضاً ؛ لأنّ الحسن لم يدرك أبيّاً ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٥١/٥-١٤٥٢ من طريق علي بن الحسين بن أشكاب ، ثنا علي بن عاصم ، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي بن كعب به ، وفيه علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر [التقريب : ت٤٧٥٨] ، وفيه انقطاع أيضاً ، وقد رويَ موصولاً ، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٦٢/٢ ، ٥٤٣-٥٤٤ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عيّ بن ضمرة عن أبي بن كعب به مثله في الموضع الأول ومختصراً في الموضع الثاني ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وفي الموضع الأول (عن يحيى بن ضمرة) ويحيى محرّف عن عُيّ ، كما ورد على الصحيح في الموضع الثاني (عيّ السعدي) وهو عيّ بن ضمرة السعدي التميمي ، يروي عن أبي وغيره ، ثقة . [التقريب : ت ٤٤٤٥]

وقد ساقه ابن كثير ٢١٤/٢ معلقاً عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي بن كعب به موقوفاً ثم قال: ((وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ مرفوعاً ، والموقوف أصح إسناداً)) .

ولبعضه شاهد بمعناه ، وهو طولة لمّا خُلِق ، فقد أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة مرفوعا بألفاظ متقاربة وفيه ((خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ...)) الحديث [صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته صـ ٦٣٤ رقم ٣٣٢٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٢١٨٣/٤ رقم ٢٨٤١] .

(٤) حسام بن معبد لم أقف على ترجمته .

(٥) هو الهذلي ، أخباري متروك ، تقدم .

فلما وقع بالذنب كشط عنه وبدت سوأته. قال أبو بكر: قال غير قتادة: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ قال: ورق التين [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عباد بن العوّام، عن سفيان بن حسين[2]، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما أكل آدم من الشجرة قيل له: لم أكلتَ من الشجرة التي نهيتك عنها؟ قال: حوّاء أمرتني، قال: فإني قد أعقبتها أن لا تحمل إلا كرها ولا تضع إلا كرها. قال: فرنّت حوّاء عند ذلك، فقيل لها: الرنة[3] عليك وعلى ولدك [4].

قوله تعالى : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤٣/٨

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، وحسام بن معبد لم أقف على ترجمته ، وما ذكره الهذلي عن غير قتادة أنّ كساءه كان الظفر أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ ، ١٤٥٩ عن ابن عباس بإسنادين ضعيفين جداً .

وأما تفسير ورق الجنة بورق التين فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٥٢/٥ ، ١٤٥ من طريق المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفيه ابن أبي ليلى وهو صدوق سيئ الحفظ جداً ، لكنّ ابن كثير ٢١٥/٢ صحّحه إلى ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً من طريق النضر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس . والنضر متروك ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣١٩/٢ من طريق المنهال أيضاً وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، فالغالب على هذه الأسانيد هو الضعيف .

وهذه من التفاصيل التي لا تستند إلى أدلة ثابتة عن المعصوم ، والله أعلم .

(٢) سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ، ثقة في غير الزهري باتفاقهم ، روى عن يعلى بن مسلم وابن سيرين والزهري وآخرين ، وعنه عباد بن العوام وشعبة وهشيم بن بشير وجماعة ، مات مع المهدي . وقيل في أول خلافة الرشيد .

انظر : تهذيب الكمال ١٣٩/١١ والكاشف ٤٤٨/١ والتقريب صـ ٢٤٤ ت ٢٤٣٧ .

(٣) الرنّة : الصيحة الحزينة . اللسان مادة [رنن] .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤٤/٨

لم أقف عليه عن ابن عباس من غير هذا الطريق ، والإسناد جيّد إليه .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ ﴾ قال: كانت قريش تطوف عراة، لا يلبس أحدهم ثوبا طاف فيه، وقد كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: أخبرني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ الإيمان [(٢)].

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤٦/٨-١٤٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤٦/٨ من طريقين عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم د/١٤٦١ من طريق جرير عن منصور عن مجاهد به نحوه ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد ورد من طريق آخر ضعيف أخرجه ابن جرير ١٤٦/٨ وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك .

وهذه الرواية في حكم المرسل ، وهي ثابتة في الجملة ، فقد أخرج مسلم من حديث ابن عباس ، قال : ((كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة ، فتقول من يعيرني تطوافاً تجعله على فرجها ، وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ طوافهم بالبيت عراة .)) [كتاب التفسير ٢٣٢٠/٤ رقم ٣٠٢٨] .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٩/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٤٩/٨ بسند حسن .

وهذا أحد الأقوال في المراد بلباس التقوى ، وقد أوصلها ابن الجوزي إلى عشرة أقوال ، وأكثرها متداخلة ، وينظر : زاد المسير ١٨٣/٣ .

ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ قال: الجنّ والشياطين [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا ﴾ قال: كان نساؤهم يطفن بالبيت عراة، فتلك الفاحشة التي وجدوا عليها آباءهم ﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ ﴾ الآية [٢].

قوله تعالى : ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٨/١٥٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٦٠ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص من هذا الطريق أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٤٣٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ ، ومعنى الأثر ظاهر و لم يذكر ابن جرير غيره .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/١٥٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ٨/١٤٣-١٥٤ من طرق عن منصور بن المعتمر عن مجاهد بألفاظ متقاربة وإسناده صحيح بمجموع طرقه ، ويشهد له أثر ابن عباس من صحيح مسلم ، وقد سبق في تخريج الرواية [١٠٢٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ في الطعام والشراب [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر، ويخلص خير الآخرة للمؤمنين، وليس للكافر فيها نصيب [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ۖ ﴾ ينالهم الذي كتب عليهم من الأعمال [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٢/٨

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يسمع ابن عباس ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ١٤٦٥/٥ من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء به مثله ، وفيه انقطاع أيضاً ؛ فالإسناد **ضعيف** .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٥/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٦٤/٨ وابن أبي حاتم ١٤٦٨/٥ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن ، ومعناه ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٧٠/٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شاهد بمعناه عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٦٩/٨ من طرق يعضد بعضها بعضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٤٥٠/٣ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا أحد الأقوال في المراد بالنصيب في الآية ، وقد أوصلها ابن الجوزي إلى سبعة أقوال ، وينظر : زاد المسير ١٩٣/٣ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٢٩- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ قال: لأرواحهم ولا لأعمالهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٣٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: سمعت مجاهدا يقول: الحبل من حبال السفن [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٧٦/٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ومعناه صحيح ؛ فإنّه جعل الآية في الأرواح والأعمال ، فجمع بذلك بين القولين كما ذكره عنه ابن كثير ٢٢٣/٢ ولكلّ ذلك شاهد ، أمّا عدم فتح أبواب السماء لأرواح الكفار ، فقد ورد في حديث أبي هريرة الطويل وفيه ((ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : ارجعي ذميمة ، فإنها لا تفتح لك أبواب السماء ...)) أخرجه النسائي في التفسير ، سورة ص ٢٢٣،٢-٢٢٥ وابن جرير ١٧٧/٨ وابن ماجه في سننه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٣/٢-١٤٢٤ وأحمد في المسند ٣٦٤/٢ ، وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ٤١٤/٨ رقم ٨٧٥٤ والألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٠/٢ وكذا محققو المسند - طبعة الموسوعة الحديثية ٣٧٨/١٤ .

وأمّا تفسيره بعدم فتح أبواب السماء لأعمالهم فقد أخرجه ابن جرير ١٧٦/٨ وابن أبي حاتم ١٤٧٧/٥ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ (لا يصعد إلى الله من عملهم شيء) ، وإسناده حسن .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨١/٨

لم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن ابن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه ؛ وله متابع ، فقد أخرجه ابن جرير ١٨١/٨ من طريق ابن أبي نجيح عنه بلفظ (حبل السفينة) ، وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٤٥٦/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وتفسير الجمل بالحبل الغليظ أو حبل السفينة أحد القولين ؛ والقول الثاني : أنه البعير ، وهو الأرجح على القراءة المتواترة ؛ وتفسيره بالحبل كما ذكره مجاهد وغيره محمول على ما نسب إليه من القراءة بضم الجيم وتشديد الميم ، وهي شاذة . وينظر : تفسير ابن جرير ١٨١/٨ ، وزاد المسير ١٩٧/٣-١٩٨ ، والمحتسب في شواذ القراءات ٢٤٩/٢ .

قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٣١ـ حدثني القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: ثني جرير [١] عن عمارة بن القعقاع [٢]، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير [٣]، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: ((هُمْ آخِرُ مَنْ يُفْصَلُ بَيْنَهُمْ مِنَ العِبادِ، وَإِذَا فَرَغَ رَبّ العالَمِينَ مِنْ فَصْلِهِ بينَ العِبادِ، قال: أَنْتُمْ قَوْمٌ أخْرَجْتُكُمْ حَسَنَاتُكُمْ مِنَ النّار وَلَمْ تُدْخِلْكُمُ الجَنّةَ، وأَنْتُمْ عُتَقائي فَارْعَوْا مِنَ الجَنّةِ حَيْثُ شِئْتُمْ)) [٤].

---

(١) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي أبو عبد الله الكوفي ، نزيل الريّ وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وسليمان الأعمش وحمزة الزيات وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وخلق ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٥٤٠/٤ والكاشف ٢٩١/١ والتقريب صـ ١٣٩ ت ٩١٦ .

(٢) عمارة بن القعقاع بن شُبرمة الضبي ، الكوفي ، ثقة من السادسة ، أرسل عن ابن مسعود ، روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعبد الرحمن بن أبي نعم ، وعنه جرير بن عبد الحميد والسفيانان وجماعة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٦٢/٢١ والكاشف ٥٤/٢ والتقريب صـ ٤٠٩ ت ٤٨٥٩ .

(٣) في المطبوعة (عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير) وكذا في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٤٦١/١٢ وهو خطأ ، وقد جاء على الصحيح في تفسير ابن كثير ، وقد ساقه عن سنيد كما في التخريج .
وهو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، الكوفي ، قيل : اسمه هرم ، وقيل غير ذلك ، ثقة من الثالثة ، روى عن عمر بن الخطاب مرسلاً وعن جده جرير بن عبد الله وأبي هريرة وآخرين ، وعنه عمارة بن القعقاع وعبد الله بن شبرمة الضبي وعبد الله بن يزيد النخعي وجماعة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٢٣/٣٣ والكاشف ٤٢٧/٢ والتقريب صـ ٦٤١ ت ٨١٠٣ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٩٤/٨
إسناده مرسل ، وقد أورده ابن كثير ٢٢٦/٢ عن سنيد ، به مثله ، وتحرف (سنيد) إلى (سعيد) في بعض الطبعات ومنها التي اعتمدت عليها ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤٦٣/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وقال محمود شاكر ٤٦١/١٢ ((مرسل حسن)) ، وله شاهد عن حذيفة أخرجه ابن جرير ١٩٤/٨ وابن أبي حاتم ١٤٨٤/٥-١٤٨٥ والحاكم في المستدرك ٣٢٠/٢ وصححه على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عامر الشعبي عن حذيفة به نحوه موقوفاً ، وفيه انقطاع ، لكنه روي موصولاً عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة أخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور صـ ٨٢-٨٣، ثم قال : ((هذا موصول موقوف ، وروي مرسلاً موقوفاً)) .

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾

قال ابن رجب رحمه الله :

١٠٣٢- وقال **سنيد** في تفسيره : حدثنا حجاج ، عن أبي بكر بن عبدالله ، قال : ينادون [١] أهل النار ، يا أهل الجنة ، فلا يجيبونهم ما شاء الله ، ثم يقال أجيبوهم ، وقد قطع الرحم والرحمة ، فيقول أهل الجنة : يا أهل النار عليكم لعنة الله ، يا أهل النار عليكم غضب الله ، يا أهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون ؟ فيقولون : ألم نكن في الدنيا آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وعشيرتكم ؟ فيقولون : بلى ، فيقولون : ﴿ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾

وهذه الرواية في بيان المراد بأهل الأعراف ، وقد اختلف فيهم على أقوال كثيرة أوصلها ابن الجوزي في الزاد ٣/٢٠٥-٢٠٦ إلى تسعة أقوال ، كلّها أنهم من بني آدم ، وزاد قولاً آخر أنهم من الملائكة ، وضعفه ، وزاد عليه القرطبي ٧/٢١١-٢١٣ وتوسع في تتبعها ، قال ابن كثير : قال ابن كثير ٢/٢٢٥-٢٢٦ : ((واختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم ، وكلّها قريبة ترجع إلى معنى واحد ، وهم أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، نصّ عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود وغير واحد من السلف والخلف)) وساق جملة من الروايات المرفوعات والموقوفة ، وقال : ((وكذا رواه ابن ماجه مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة ، وقصارها أن تكون موقوفة)) .

(١) قال محقق الكتاب : ((كذا في الأصل ، وصوابه : ينادي)) قلت : وهو جائز لغةً .

(٢) التخويف من النار صـ ١٥٦ .

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي ، وهو متروك ، ومثل هذه التفاصيل من الأمور الغيبية التي لا تقبل إلا بنقل ثابت عن المعصوم ، والله أعلم .

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٠٣٣- قال **سنيد** : وحدثنا حماد بن زيد[١] ، عن عاصم بن بهدلة [٢]، عن زر بن حبيش [٣]، عن ابن مسعود ﷺ قال : الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم [٤].

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عن أبيه وعن عاصم بن بهدلة وأيوب السختياني وآخرين ، وعنه سنيد والسفيانان وخلق ، مات سنة تسع وسبعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٣٩/٧ والكاشف ٣٤٩/١ والتقريب صـ ١٧٨ ت ١٤٩٨ .

(٢) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود ، الأسدي مولاهم ، أبو بكر الكوفي ، المقرئ ، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ، وقال الذهبي : ((وثّق)) ، روى عن زر بن حبيش وحميد الطويل وأبي صالح السمان وآخرين ، وعنه حماد بن زيد والسفيانان وخلق ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٤٧٣/١٣ والكاشف ٥١٨/١ والتقريب صـ ٢٨٥ ت ٣٠٥٤ .

(٣) زرّ بن حبيش الأسدي ، أبو مريم الكوفي . ثقة جليل مخضرم ، روى عن ابن مسعود وعمر وعلي وآخرين ، وعنه عاصم بن بهدلة وعامر الشعبي وإبراهيم النخعي وجماعة . مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين .
انظر : تهذيب الكمال ٣٣٥/٩ والكاشف ٤٠٢/١ والتقريب صـ ٢١٥ ت ٢٠٠٨ .

(٤) التمهيد ١٣٩/٧
وقد أخرجه ابن عبد البر أيضاً في التمهيد ١٣٩/٧ بسنده من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به إلى ابن مسعود ، مطولاً ، وفيه ذكر المسافات بين السموات ، و أخرجه الدارمي في الردّ على بشر المريسي صـ ١٠٥ وفي الردّ على الجهمية صـ ٢١ ، وابن خزيمة في التوحيد ٢٤٢/١ والطبراني في الكبير ٢٢٨/٩ وأبو الشيخ في العظمة ٦٨٨/٢ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٩٥/٣-٣٩٦ كلّهم من طريق حماد بن سلمة بألفاظ متقاربة مختصراً عند بعضهم ومطولا عند آخرين ، وذكره ابن القيّم في اجتماع الجيوش الإسلامية صـ ٨٢ ، ١٦٠ ونسبه إلى **سنيد** ، وصحح إسناده ، وفي الموضع الثاني ذكر المسافات .
وقال الهيثمي في المجمع ٨٦/١ : ((رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح)) ، وصحّحه الذهبي في العلو صـ ٧٩ وابن القيّم في الصواعق المرسلة ٣٧٣/٢ والألباني في مختصر العلو صـ ١٠٤ .
والمعنى الوارد في هذا الأثر هو مذهب سلف الأمة قاطبة ؛ قال ابن عبد البر في بيان بطلان حجج المعطلة: ((وأمّا احتجاجهم بقوله عز وجل ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة : ٧] فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية ؛ لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حملت عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية : هو على العرش وعلمه في كل مكان ؛ وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله)) التمهيد ١٣٨/٧-١٣٩ .

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٠٣٤- قال **سنيد** : وحدثنا هشيم ، عن أبي بشر [١]، عن مجاهد قال : إن بين العرش وبين الملائكة سبعين حجاباً ، حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة [٢] .

قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٣٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ قال: السرّ [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٣٦- حدثني القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ في الدعاء ولا في غيره[٤].

١٠٣٧- قال ابن جريج: إن من الدعاء اعتداء ، يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء، ويؤمر بالتضرّع والاستكانة[٥].

---

(١) جعفر بن إياس . ثقة ، تقدم .

(٢) التمهيد ٧/١٣٩

في إسناده عنعنة هشيم ، وهو مدلّس لا يقبل منه إلا ما صرّح فيه بالسماع ، فالإسناد **ضعيف** ؛ ومثل هذه التفاصيل من الأمور الغيبية التي لا تقبل إلا بنقل ثابت عن المعصوم .

(٣) تفسير ابن جرير ٨/٢٠٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخرساني لم يدرك ابن عباس ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٤٧٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد عن قتادة ذكره السيوطي في الدر ٣/٤٧٥ ونسبه إلى أبي الشيخ .

(٤) تفسير ابن جرير ٨/٢٠٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخرساني لم يدرك ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٠ من طريق عثمان بن عطاء . عن أبيه به مثله دون ذكر ابن عباس ، وعثمان بن عطاء ضعيف [التقريب : ت ٤٥٠٢] ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن كثير ٢/٢٣١ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣/٤٧٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٥) تفسير ابن جرير ٨/٢٠٧

⇦

قوله تعالى : ﴿ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٣٨ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ علَوا في الباطل [١].

قوله تعالى : ﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره ابن كثير ٢/٢٣١ والسيوطي في الدر ٣/٤٧٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، وسيأتي بنحوه في تفسير قوله ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾

(١) . تفسير ابن جرير ٨/٢٣٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٨/٢٣٢ وابن أبي حاتم ٥/١٥١٥ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وإسناده **صحيح** ، وعند ابن أبي حاتم (غلوا) بالغين المعجمة ، والكلمتان متقاربتان في المعنى ، وقد أخرجه ابن جرير ٨/٢٣٢ من طريق آخر عن أبي سعد المدني عن ابن عباس ، وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، والأثر ثابت من طريق ابن أبي نجيح كما سبق ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣/٤٩٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .
وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢١٨ ومعاني القرآن للنحاس ٣/٤٩ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال الحسن البصري: ﴿ أَفْتَحْ ﴾ احكم بيننا وبين قومنا، و﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[١] حكمنا لك حكما مبينا[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ أَفْتَحْ ﴾ اقض[٣].

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤١- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ قال: جمّوا[٤].

---

(١) سورة الفتح : الآية ١

(٢) تفسير ابن جرير ٣/٩

في إسناده انقطاع ؛ بين ابن جريج والحسن البصري ، ويشهد لمعناه الأثر الآتي عن ابن عباس .

(٣) تفسير ابن جرير ٣/٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٢/٩ وابن أبي حاتم ٥/١٥٢٣ من طريق علي بن أبي طلحة به مثله ، وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٠٣ ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم دون ابن جرير .

وهذه الرواية وكذا التي قبلها في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢٢٠ ، ومعاني القرآن للنحاس ٣/٥٥.

(٤) تفسير ابن جرير ٨/٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٢٦ من طريق الضحاك عن ابن عباس به مثله وزاد : يعني كثروا ، وفي إسناده بشر بن عمارة وهو ضعيف ، وفيه انقطاع أيضاً ، وأخرجه ابن جرير ٨/٩ وابن أبي حاتم أيضاً ٥/١٥٢٦ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ ((حتى كثروا وكثرت أموالهم)) وإسناده حسن ، وهو بيان لمعنى (جموا) فهذا التفسير **ثابت** عن ابن عباس ؛ وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٠٥ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب ﷺ : ﴿ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ قال: كان في علمه يوم أقرّوا له بالميثاق [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ الآية، قال: القرون الماضية وعهده الذي أخذه من بني آدم في ظهر آدم ولم يفوا به [٢].

⇨

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٢٢/١ ، ومعاني القرآن للنحاس ٥٦/٣ .

(١) تفسير ابن جرير ١١/٩

وأخرجه ابن أبي حاتم د/١٥٣٠ قال : حدثنا كثير بن شهاب ، ثنا محمد بن سعيد ، ثنا أبو جعفر به نحوه ، وإسناد **حسن** ، لأن أبا جعفر وإن كان سيئ الحفظ فإنه يروي عن نسخة مشهورة ، وذكره السيوطي في الدر ٥٠٧/٣ وزاد (من يكذب به ومن يصدق) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

والمراد بالميثاق ، ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] وستأتي روايات في تفسير هذه الآية في موضعه منها هذه الرواية عن أبيّ مطولاً .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة في بعضه ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢/٩ وابن أبي حاتم د/١٥٣١ من طريق ابن أبي نجيح مقتصراً على قوله (القرون الماضية) ، وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٠٩/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب ﷺ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ قال: في الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم عليه السلام [١].

قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس، قوله: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ قال: أخره [٢].

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ قال: يكذبون [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٩

وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٠ من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية به دون ذكر أبي بن كعب ، بلفظ (هو ذلك العهد يعني يوم أخذ الميثاق) ، وإسناده حسن ، وسيأتي في رواية مضوّلة عن أبي بن كعب عند قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

(٢) تفسير ابن جرير ١٧/٩

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ؛ وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٣ من طريق هشام بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء الخراساني به مثله ، وفيه انقطاع أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥١٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٢٥/١ وتفسير غريب القرآن صـ ١٧٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢١/٩

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ ﴾ قال: ظهر الحقّ [١].

قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ قال: كانوا أوّل النهار سحرة، وآخره شهداء [٢].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٩/٢١ وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٤٢ من هذا الطريق أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥١٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي شيبة .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٣٦٦ .

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٩/٢٢ من طريقين عن ابن أبي نجيح به ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وأخرجه ابن جرير ٩/٢٢ من طريق إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد ، وفي إسناده عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، وذكره ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٦ عنه دون إسناد بعد أن ساقه بلفظه مسنداً عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ، وإسناده **حسن** ، وهو شاهد له ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥١٥ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ ، ومعنى الأثر ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٢٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٩/٢٤ وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨ من طريق السدي ، وإسناده **حسن** .

وقد دلّ هذا الأثر على أن فرعون نفّذ ما هدّد به ، وهو ثابت عن ابن عباس كما في التخريج ، قال ابن عطية ٢/٤٤٠ : ((والظاهر من هذه الآيات أنّ فرعون توعد، وليس في القرآن نصّ على أنه أنفذ ذلك وأوقعه ، ولكنّه روي أنه صلب بعضهم وقطع)) ثم ساق أثر ابن عباس ، والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٤٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن عمرو[١]، عن الحسن، قال: كان لفرعون جُمَانة[٢] معلقة في نحره يعبدها ويسجد لها [٣].

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٥٠- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ قال: الأمر من قِبَل الله [٤].

---

(١) عمرو بن دينار ، ثقة تقدم .

(٢) الجمانة : جمعه جمان ، وهي حبّ يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ ، وقد يطلق على حبات اللؤلؤ . ينظر : النهاية ١/٣٠١ ، ولسان العرب مادة [جمن] .

(٣) تفسير ابن جرير ٩/٢٥ .

وأخرجه ابن جرير ٩/٢٥ من طريق ابن مهدي ، عن أبان بن خالد عن الحسن بلفظ (بلغني أنّ فرعون كان يعبد إلها في السرّ) وأبان بن خالد ليّن . [لسان الميزان ١/٢١] وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨ من طريق أبي حصين يحيى بن سليمان ، ثنا مروان ، ثنا هارون ، عن نصير بن يزيد ، عن الحسن بلفظ (كان فرعون له آلهة يعبدها سرّا) وفي إسناده رواة لم أقف على تراجمهم ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣/٥١٧ باللفظ المذكور ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

وهذه الرواية وأمثالها تدل على أنّ فرعون كان له آلهة ، وهو ظاهر القرآن على القراءة المتواترة ، دون تعيين نوع تلك الآلهة ، وقد فسّره بعضهم بعبادتك على قراءة (وإلاهتك) وهي شاذة .

(٤) تفسير ابن جرير ٩/٣٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥١٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد بلفظه عن الضحاك أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٤٣ عنه بسند حسن ، وفيه زيادة (ما أصابكم من أمر الله فمن الله فبما كسبت أيديكم) وهذا بيان يوضح المقصود مما أجمل في الأثر .

قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٥١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن عبد الله بن كثير: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ قال : الموت[١].

١٠٥٢ـ قال ابن جريج: وسألت عطاء عن الطوفان، قال: الموت[٢].

١٠٥٣ـ قال ابن جريج: وقال مجاهد: الموت على كلّ حال[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٣١/٩

في إسناده رواية حجاج عن عبد الله بن كثير ، وهو إنما يروي عنه بواسطة عبد الله بن كثير ، فيكون في الإسناد انقطاع أو سقط .

وفي هذه الرواية تفسير الطوفان بالموت ، وهو ضعيف ، وقد ورد فيه حديث مرفوع عن عائشة . أخرجه ابن جرير ٣١/٩ وابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ وفيه المنهال بن خليفة وهو ضعيف ، وفيه راو مبهم أيضاً عند ابن جرير ، والصحيح أنّه الماء المغرق ، لأن أكثر استعمال العرب له في هذا المعنى ، وبذلك ورد في القرآن في غير هذا الموضع : قال تعالى في قصة نوح في سورة العنكبوت : ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ولم يكن ذلك إلا ماءً مغرقاً. وينظر : تفسير ابن عطية ٤٤٣/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٣١/٩

إسناده **جيّد** إلى عطاء بن أبي رباح ، وذكره السيوطي في الدر ٥١٩/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣١/٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥١٩/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٥٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا جرير[١]،عن قابوس بن أبي ظَبْيان[٢]، عن أبيه[٣]، عن ابن عباس: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ قال: أمر الله الطوفان، ثم قال: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[٤][٥]

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٥٥، ١٠٥٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر[٦]، قال: سمعت سعيد بن جبير والحسن قالا: القمل: دوابّ سود صغار[٧].

---

(١) جرير بن عبد الحميد : ثقة ، تقدم .

(٢) قابوس بن أبي ظبيان حصين بن جندب الجَنَبي الكوفي ، فيه لين ، من السادسة ، روى عن أبيه ، وعنه جرير بن عبد الحميد وحجاج بن أرطأة وسفيان الثوري وجماعة .
انظر : تهذيب الكمال ٣٢٧/٢٣ والكاشف ١٢٦/٢ والتقريب صـ ٤٤٩ ت ٥٤٤٥ .

(٣) حصين بن جندب الجَنَبي ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة ، روى عن ابن عباس وحذيفة بن اليمان وأسامة بن زيد وآخرين ، وعنه ابنه قابوس وإبراهيم النخعي وسليمان الأعمش وجماعة ، مات سنة تسعين ، وقيل غير ذلك .
انظر : تهذيب الكمال ٥١٤/٦ والكاشف ٣٣٨/١ والتقريب صـ ١٦٩ ت ١٣٦٦

(٤) سورة القلم : ١٩

(٥) تفسير ابن جرير ٣١/٩ .
وأخرجه ابن أبي حاتم ١٥٤٤/٥ من طريق يحيى بن المغيرة ، ثنا جرير ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس به بلفظ (أمرٌ من أمر ربك) ثم قرأ ... ، وفي الطريقين قابوس بن أبي ظبيان وفي حديثه لين ، فالأثر **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٢٠/٣ بلفظ ابن أبي حاتم ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .
وما ورد في هذه الرواية يحمل وهو أقرب إلى التوقف ، وقد اختاره ابن جرير ٣٢/٩ .

(٦) هو الهذلي . أخباري متروك ، تقدم .

(٧) تفسير ابن جرير ٣٣/٩
إسناده **ضعيف جداً** ، لضعف أبي بكر الهذلي ، وذكره السيوطي في الدر ٥٢٣/٣ عن سعيد بن جبير ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر بلفظ (الدابة التي تكون في الحنطة) .
وهذا أحد الأقوال في المراد بالقمل ، وقد أوصلها ابن الجوزي في الزاد ٢٤٩/٣ إلى سبعة أقوال ، وهي حشرة من الحشرات على كلّ حال في جميع الأقوال .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٥٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر[١]، قال: ثني سعيد بن جبير: أن موسى لما عالج فرعون بالآيات الأربع: العصا، واليد، ونقص من الثمرات، والسنين، قال: يا ربّ إن عبدك هذا قد علا في الأرض، وعتا في الأرض، وبغى عليّ، وعلا عليك، وعالى بقومه، ربّ خذ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة، وتجعلها لقومي عظة ولمن بعدي آية في الأمم الباقية فبعث الله عليهم الطوفان، وهو الماء، وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض، فامتلأت بيوت القبط ماء، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من جلس[٢] منهم غرق، ولم يدخل في بيوت بني إسرائيل قطرة، فجعلت القبط تنادي: موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننّ لك، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل ، قال: فواثقوا موسى ميثاقا أخذ عليهم به عهودهم، وكان الماء أخذهم يوم السبت، فأقام عليهم سبعة أيام إلى السبت الآخر، فدعا موسى ربه، فرفع عنهم الماء، فأعشبت بلادهم من ذلك الماء، فأقاموا شهرا في عافية، ثم جحدوا وقالوا: ما كان هذا الماء إلاّ نعمة علينا وخصبا لبلادنا، ما نحبّ أنه لم يكن قال: وقد قال قائل لابن عباس: إني سألت ابن عمر عن الطّوفان، فقال: ما أدري موتا كان أو ماء. فقال ابن عباس: أما يقرأ ابن عمر سورة العنكبوت حين ذكر الله قوم نوح فقال: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ أرأيت لو ماتوا إلى من جاء موسى عليه السلام بالآيات الأربع بعد الطوفان؟ قال: فقال موسى: يا ربّ إن عبادك قد نقضوا عهدك، وأخلفوا وعدي، ربّ خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدهم آية في الأمم الباقية قال: فبعث الله عليهم الجراد فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة إلاّ أكله[٣]، حتى لم يُبق جَنًى، حتى إذا أفنى الخضر كلها أكل الخشب، حتى أكل الأبواب، وسقوف البيوت وابتلى الجراد بالجوع، فجعل لا يشبع، غير أنه لا يدخل

---

(١) هو الهذلي ، أخباري متروك ، تقدم .

(٢) في المطبوعة (من حبس) وكذا في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٣/٦٥ وصوّب هذا .

(٣) في المطبوعة (إلا أكلها) والتعديل من المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٣/٦٦ .

بيوت بني إسرائيل ؛ فعجوا وصاحوا إلى موسى، فقالوا: يا موسى هذه المرّة ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز، لنؤمننّ لك، ولنرسلنّ معك بني إسرائيل فأعطوه عهد الله وميثاقه، فدعا لهم ربه، فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام، من السبت إلى السبت. ثم أقاموا شهرا في عافية، ثم عادوا لتكذيبهم ولإنكارهم، ولأعمالهم أعمال السوء، قال: فقال موسى: يا ربّ عبادك قد نقضوا عهدي وأخلفوا موعدي، فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية فأرسل الله عليهم القُمّل .

١٠٥٨، ١٠٥٩ - قال أبو بكر: سمعت سعيد بن جبير والحسن يقولان: كان إلى جنبهم كثيب أعفر[١] بقرية من قُرى مصر تدعى عين شمس[٢]، فمشى موسى إلى ذلك الكثيب، فضربه بعصاه ضربة صار قملاً تدبّ إليهم، وهي دوابّ سود صغار، فدبّ إليهم القُمّل: فأخذ أشعارهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم، ولزم جلودهم، كأنه الجدريّ عليهم، فصرخوا وصاحوا إلى موسى: إنا نتوب ولا نعود، فادع لنا ربك فدعا ربه فرفع عنهم القُمّل بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرا في عافية، ثم عادوا وقالوا: ما كنا قطّ أحقّ أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم، جعل الرمل دوابّ، وعزّة فرعون لا نصدّقه أبدا ولا نتبعه فعادوا لتكذيبهم وإنكارهم، فدعا موسى عليهم، فقال: يا ربّ إن عبادك نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي، فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية فأرسل الله عليهم الضفادع، فكان أحدهم يضطجع، فتركبه الضفادع، فتكون عليه ركاما: حتى ما يستطيع أن ينصرف إلى الشقّ الآخر، ويفتح فاه لأكلته، فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه، ولا يعجن عجينا إلاّ تسدّختْ فيه، ولا يطبخ قدرا إلاّ امتلأت ضفادع. فعذّبوا بها أشدّ العذاب، فشكوا إلى موسى عليه السلام، وقالوا: هذه المرّة نتوب ولا نعود ، فأخذ عهدهم وميثاقهم، ثم دعا ربه، فكشف الله عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرا في عافية ثم عادوا لتكذيبهم

---

(١) أعفر : من العُفْرة ، وهي غُبرة في حمرة . اللسان مادة [عفر] .

(٢) عين شمس : قال الحموي في معجم البلدان ١٧٨/٤ ((اسم مدينة فرعون موسى بمصر ... وهي الآن خراب)) ويسمى بها حالياً أحد أحياء القاهرة .

وإنكارهم، وقالوا: قد تبين لكم سحره، ويجعل التراب دوابّ، ويجيء بالضفادع في غير ماء فآذوا موسى عليه السلام، فقال موسى: يا ربّ إن عبادك نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي، فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية فابتلاهم الله بالدم، فأفسد عليهم معايشهم، فكان الإسرائيلي والقبطي يأتيان النيل فيستقيان، فيخرج للإسرائيلي ماء، ويخرج للقبطي دما، ويقومان إلى الجُبّ فيه الماء، فيخرج للإسرائيلي في إنائه ماء، وللقبطي دما [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٦٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ قال: يتبع بعضها بعضا ليكون لله الحجة عليهم، فينتقم منهم بعد ذلك ، وكانت الآية تمكث فيهم من السبت إلى السبت، وترتفع عنه شهرا، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾ الآية [2].

قوله تعالى : ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٦١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ﴾ قال ابن جريج: على أصناء لهم، قال: تماثيل بقر، فلما كان عجل السامريّ شبه لهم أنه من تلك

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٣٨-٣٩

في إسناده أبو بكر الهذلي وهو أخباري متروك ، ومتنه ظاهر عليه الصبغة الإسرائيلية ، وقد أخرجه ابن جرير ٩/٣٤ من طريق آخر عن سعيد بن جبير بسياق مقارب ، وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٤٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ولبعضه شاهد عن ابن عباس ، فقد أخرجه ابن جرير ٩/٣٩-٤٠ وابن أبي حاتم ٥/١٥٤٩ من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، قال : ((بعضها إثر بعض ليكون لله الحجة عليهم ...)) ، أمّا تحديد المدة فلا دليل عليه ، وقد ذكر فيه ابن الجوزي عدة أقوال عن وهب بن منبه وغيره . زاد المسير ٣/٢٥١ .

البقر، فذلك كان أوّل شأن العجل ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٦٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ قال: ذو القعدة ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ قال: عشر ذي الحجة[2].

١٠٦٣-قال ابن جريج: قال ابن عباس، مثله[3].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٤٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيّد**، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٣٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وما ذكره محتمل، والعلم عند الله.

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٤٧-٤٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٣٦ وابن جرير ٩/٤٧ من طريق ليث عن مجاهد به مثله، وليث هو ابن أبي سليم، فيه ضعف، وأخرجه ابن جرير أيضاً ٩/٤٧، ٤٨ من طريقي ابن أبي نجيح وأبي سعد المدني عن مجاهد، وفي طريق ابن أبي نجيح أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ، وحديثه صالح في المتابعات، وفي طريق أبي سعد المدني عبد العزيز بن أبان وهو متروك. فالإسناد **ضعيف**، وذكره ابن أبي حاتم ٥/١٥٥٦ عن مجاهد بعد أن ساقه مسند عن ابن عباس كما في تخريج الرواية التالية، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٣٥ ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد دون ابن جرير.

وما ورد فيه من تعيين الشهر والأيام يحتاج إلى نقل ثابت عن المعصوم، والقرآن أجمل ولم يفصل، والله أعلم

(٣) تفسير ابن جرير ٩/٤٨

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وأخرجه ابن حاتم ٥/١٥٥٦ من طريق سهل بن عثمان، ثنا محبوب، عن طلحة، ثنا عطاء - ابن أبي رباح -، كان ابن عباس يقول. فذكره بمثله، وفي إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي وهو متروك [التقريب: ت ٣٠٣٠]، فالإسناد ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٦٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ قال: فبلغ ميقات ربه أربعين ليلة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٦٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال موسى لأخيه هارون: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ﴾ وكان من إصلاحه أن لا يدع العجل يُعبد [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٦٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني الحجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾... الآية، قال: يقول: إن ذلك بعد ما فرغ من فرعون، وقبل الطور لما نجى الله موسى عليه السلام من البحر وغرق آل فرعون وخلص إلى الأرض الطيبة، أنزل الله عليهم فيها المنّ والسلوى وأمره ربه أن يلقاه،

ضعيف ، وذكره السيوطي في الدر ٥٣٤/٣ من طرق عن ابن عباس ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير ..

(١) تفسير ابن جرير ٤٨/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٨/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، ومتنه فيه نظر ؛ فإنّ ظاهره طعنٌ على هارون عليه السلام ، فكأنّه يقول : أن لو أصلح هارون لما تركهم يعبدون العجل ، والثابت بنص القرآن أنّ هارون أنكر عليهم عبادة العجل ، ثم أبان عذره لموسى في عدم مفارقتهم لما عبدوه ، قال تعالى في سورة طه : ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾﴾ ، وقال في الآية الأخرى في سورة الأعراف ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ والله أعلم .

فلما أراد لقاء ربه استخلف هارون على قومه، وواعدهم أن يأتيهم إلى ثلاثين ليلة ميعادا من قِبله من غير أمر ربه ولا ميعاده فتوجّه ليلقى ربه، فلما تمت ثلاثون ليلة، قال عدوّ الله السّامريّ: ليس يأتيكم موسى، وما يصلحكم إلاّ إله تعبدونه فناشدهم هارون وقال: لا تفعلوا انظروا ليلتكم هذه ويومكم هذا، فإن جاء وإلاّ فعلتم ما بدا لكم فقالوا: نعم ، فلما أصبحوا من غد ولم يروا موسى عاد السامريّ لمثل قوله بالأمس، قال: وأحدث الله الأجل بعد الأجل الذي جعله نبيهم [1]عشراً، فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة، فعاد هارون فناشدهم، إلا ما نظروا يومهم ذلك أيضا، فإن جاء وإلاّ فعلتم ما بدا لكم. ثم عاد السامريّ الثالثة لمثل قوله لهم، وعاد هارون فناشدهم أن ينتظروا. فلما لم يروه... [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٦٧ـ قال القاسم: قال **الحسين**[3]: حدثني حجاج، قال: ثني أبو بكر بن عبد الله الهذليّ، قال: قام السامريّ إلى هارون حين انطلق موسى، فقال: يا نبيّ الله إنا استعرنا يوم خرجنا من القبط حليّا كثيرا من زينتهم، وإن الجند [4] الذين معك قد أسرعوا في الحليّ يبيعونه وينفقونه، وإنما كان عاريَة من آل فرعون فليسوا بأحياء فنردّها عليهم، ولا ندري لعلّ أخاك نبيّ الله موسى إذا جاء يكون له فيها رأي، إما يقربها قربانا فتأكلها النار، وإما يجعلها للفقراء دون الأغنياء. فقال له هارون: نعم ما رأيت وما قلت فأمر مناديا فنادى: من كان عنده شيء من حليّ آل فرعون فليأتنا به فأتوه به، فقال هارون: يا سامريّ أنت أحقّ من كانت عنده هذه الخزانة ، فقبضها السامريّ، وكان عدوّ الله الخبيث صائغا، فصاغ منه عجلاً جسدا، ثم قذف في جوفه تربة من

---

(١) في المطبوعة (بينهم) والتعديل تبعاً لمحمود شاكر ٨٩/١٣ ؛ وهي غير منقوطة في المخطوطة كما ذكر .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٨/٩

هناك سقط في المخطوطة في هذا الموضع ، وقد أشار إليه محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ٨٩/١٣

وهذا الخبر لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ومتنه فيه نكارة أشد مما في الخبر السابق بل هو ظاهر البطلان ، فهارون عليه السلام لم يكن ليسمح لهم ولا ليعدهم بالسماح بعبادة ما شاؤوا منهما طال الوقت ؛ وإنما فعلوا ما فعلوه قهراً عن غير رضا منه ، كما سبق بيانه آنفاً .

(٣) في المطبوعة (الحسن) وهو خطأ

(٤) كلمة (الجند) ساقطة من المطبوعة ، وهي موجودة في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ٨٩/١٣ .

القبضة التي قبض من أثر فرس جبريل عليه السلام إذ رآه في البحر، فجعل يخور، ولم يخر إلاّ مرّة واحدة، وقال لبني إسرائيل: إنما تخلف موسى بعد الثلاثين ليلة يلتمس هذا ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [1] يقول: إن موسى عليه السلام نسي ربه [2].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٦٨ـ حدثنا القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر الهذليّ، قال: لما تخلف موسى عليه السلام بعد الثلاثين، حتى سمع كلام الله اشتاق إلى النظر إليه، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ وليس لبشر أن يطيق أن ينظر إليّ في الدنيا، من نظر إليّ مات، قال: إلهي سمعت منطقك واشتقت إلى النظر إليك، ولأن أنظر إليك ثم أموت أحبّ إليّ من أن أعيش ولا أراك قال: فانظر إلى الجبل، فإن استقرّ مكانه فسوف تراني [3].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٦٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ﴾ أي ميتا [4].

---

(١) سورة طه، الآية ٨٨.

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٤٩

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي، وهو أخباري، متروك، والصبغة الإسرائيلية ظاهرة عليه.

(٣) تفسير ابن جرير ٩/٤٩-٥٠

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي، وهو أخباري، متروك.

(٤) تفسير ابن جرير ٩/٥٣

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، عن الحجاج، عن أبي بكر الهذليّ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ انقعر فدخل تحت الأرض فلا يظهر إلى يوم القيامة [١].

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٠٧١ - وذكر **سنيد** عن حجاج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله: ﴿ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : أول من آمن بك ، أنه لا يراك أحد إلا يوم القيامة [٢] .

قوله تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه وابن جرير ٩/٥٣ وابن أبي حاتم ٥/١٥٦١ بسند صحيح .

وهذا الرواية في بيان الغريب ، والقول الثاني أنه بمعنى مغشياً عليه وهو الأصحّ ، ويدل عليه قوله (فلما أفاق) وذلك لا يقال للميت ، ذكره ابن الجوزي في الزاد ٣/٢٥٧ ، وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ١٧٢ .

(١) تفسير ابن جرير ٩/٥٣

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي ، وهو أخباري ، متروك ، وذكره ابن كثير ٢/٢٥٥ ، ونسبه إلى **سنيد** .

(٢) التمهيد ٧/١٥٥

إسناده **جيد** إلى أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٤٧ عن أبي العالية ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ ، وهذا أحد القولين في المراد بالأولية في الآية ، والقول الآخر أنه مطلق في الإيمان مقيّد ببني إسرائيل ، أي أولّ من آمن بك من بني إسرائيل ، وهو اختيار ابن جرير ٩/٥٥ وعقب ابن كثير ٢/٢٥٥ على قول أبي العالية فقال : ((وهو قول حسن له اتجاه)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ﴾ عن خلق السموات والأرض والآيات فيها، سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ قال: هذا لمن مات ممن اتخذ العجل قبل أن يرجع موسى عليه السلام، ومن فرّ منهم حين أمرهم موسى أن يقتل بعضهم بعضا [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٦٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٦٢ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذا أحد الأوجه في المراد بالآيات ، وهي عامة يدخل فيها الآيات المتلوة والآيات الكونية ، وهذا اختيار ابن جرير ٩/٦٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٦٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد .

وهذا الذي ذكره ابن جريج وإن كان محتملاً فإنه مرجوح ، قال ابن جرير ٩/٦٩ : ((وهذا الذي قاله ابن جريج ، وإن كان قولاً له وجه ؛ فإنّ ظاهر كتاب الله مع تأويل أكثر أهل التأويل بخلافه ، وذلك أنّ الله عمّ بالخبر عمن اتخذ العجل أنّه سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا ...)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ ممن لم يكن قال ذلك القول على أنهم لم يجامعوهم عليه ، فأخذتهم الرجفة من أجل أنهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل ، فلما خرجوا ودعوا. أماتهم الله ثم أحياهم ﴿ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾[1].

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ قال: مغفرة[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٧٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد .

وقد دلّ هذا الخبر على أنّ سبب أخذهم بالرجفة هو عدم مباينتهم لقومهم في عبادة العجل ، وهذا أحد الأقوال لكنّ الأرجح والصحيح أنّ ذلك كان لمقولتهم التي ذكرها الله في سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ ، وذكرت أقوال أخرى . وينظر : زاد المسير ٣/٢٦٨-٢٦٩ وتفسير ابن كثير ٢/٢٦٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٧٧

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما نزلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ قال إبليس: أنا من كلّ شيء، قال الله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية. فقالت اليهود: نحن نتقي ونؤتي الزكاة، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ قال: نزعها الله عن إبليس وعن اليهود، وجعلها لأمة محمد، سأكتبها للذين يتقون من قومك [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد، قوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ قال: من اتبع محمدا ودينه من أهل الكتاب، وضع عنهم ما كان عليهم من التشديد في دينهم [٢].

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٧١/٣ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير ، ومعناه صحيح وإن كان الحمل على العموم أولى ، كما سبق بيانه في تفسير الحسنة في سورة البقرة .

(١) تفسير ابن جرير ٨٠/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيّد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٧٢/٣-٥٧٣ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٨٠/٩ عن قتادة بسند حسن .

وهذه الرواية ظاهرها أنّ الآية نزلت مترتبة على شيء قاله إبليس واليهود ، وعلى ذلك فهي مرسلة وغريبة جداً؛ لأنّ الآية حديث عما كان من شأن دعاء موسى عليه السلام والجواب الذي أجيب به ، وقد تضمن ذلك الجواب صفة أمة محمد ﷺ ، والمراد بالرحمة هو ما يعم البر والفاجر في الدنيا ، أمّا في الآخرة فخاصة بأهل السعادة ، والله أعلم ، ويراجع : تفسير ابن كثير ٢٦١٢٦٢/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٨٥/٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، ولمعناه شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٨٥/٩ .

⇦

قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد، قوله: ﴿ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ قال: عيسى ابن مريم[1].

قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٧٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ قال: بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم كفروا، وكانوا اثني عشر سبطا، تبرأ سبط منهم مما صنعوا، واعتذروا، وسألوا الله أن يفرّق بينهم وبينهم، ففتح الله لهم نَفَقا في الأرض، فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين، فهم هنالك حنفاء مسلمون، يستقبلون قبلتنا. قال ابن جريج: قال ابن عباس: فذلك قوله: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا

وفيه تفسير الإصر بما كان عليهم من التشديد من دينهم ، وقد فسّر بالعهد الذي أخذ عليهم بالعمل بالتوراة ، وكلاهما يعودان إلى معنى واحد . وينظر : زاد المسير ٢٧٣/٣ .

(١) تفسير ابن جرير ٧٨/٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٥٨٧/٥ من طريق إبراهيم الهروي عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به مثله ، وفيه انقطاع أيضاً ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٨٤/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٧٨/٩ بسند حسن .

وفيه تفسير الكلمات بعيسى ابن مريم ، وقيل : المراد : الآيات ، واختار ابن جرير ٨٧/٩ العموم وهو أولى . وينظر : زاد المسير ٢٧٤/٣ .

جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾[1] ووعد الآخرة عيسى ابن مريم يخرجون معه. قال ابن جريج: قال ابن عباس: ساروا في السَّرَب سنة ونصفا[2].

قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٨٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، في قوله: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ قال: سمعنا أنها أيلة[3].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ ﴾

---

(١) سورة الإسراء: ١٠٤.

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٨٧-٨٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيّد**، وهو عن ابن عباس منقطع أو معضل؛ فسنده **ضعيف** عنه، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٨٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

وما ذكر في هذا الخبر غريب جداً، قال ابن كثير ٢/٢٦٧: ((وقد ذكر ابن جرير في تفسيرها خبراً عجيباً)) ثم ساقه بسنده ومتنه، وقال الشوكاني ٢/٢٥٨: ((ومثل هذا الخبر العجيب والنبأ الغريب محتاج إلى تصحيح النقل)).

(٣) تفسير ابن جرير ٩/٩٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير وهو مدلس، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٩/٩١ من طريق علي بن أبي طلحة، وإسناده حسن.

وهذا التعيين محتمل، وقد ذكر فيه عدة أقوال، وليس على أيّ منه دليل ثابت عن المعصوم كما ذكر ابن جرير ٩/٩١، وليس في معرفة ذلك كبير فائدة. وينظر الأقوال في: زاد المسير ٣/٢٧٦.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨١حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ قال: يهود، وما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة [١].

قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨٢- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ﴾ قال: ما أشرف لهم من شيء في اليوم من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه، ويبتغون المغفرة، فإن يجدوا الغد مثله يأخذوه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه، إلا أنه قال: يتمنون المغفرة [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٠٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وجعل الآية في اليهود أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٠٣ عن ابن عباس من طريق يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مطولاً ، وفي إسناده جعفر بن أبي المغيرة القمي ، وهو صدوق يهم وقال فيه ابن منده ((ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير)) [ميزان الاعتدال ٢/١٢٨] ، وله شاهد عن ابن زيد أخرجه ابن جرير ٩/١٠٣ بسند صحيح إليه ، وهو ظاهر من الآية ؛ فإنّ الحديث كلّه في بني إسرائيل ، وتفسير العذاب بالذلة والمسكنة يشهد له قوله : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة : ٦١] .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/١٠٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٠٧ من طريق ابن أبي نجيح به ، وفيه أيضاً (ويتمنون المغفرة)

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨٣ـ حدثنا القاسم،قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ قال: فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون فيها ولا يتوبون منها [١].

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد، قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ من يهود أو نصارى ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [٢].

كسياق سنيد ، وأخرجه ابن جرير ١٠٦/٩ أيضاً من طريق أبي سعد المدني عن مجاهد به نحوه ، وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، لكن الأثر **صحيح** من طريق ابن أبي نجيح ، وذكره السيوطي في الدر ٥٩٣/٣ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم دون ابن جرير .

وهذا التفسير الذي ذكره مجاهد مما اتفق عليه أهل التفسير ، وإن اختلفت عبارتهم فيها كما قال ابن جرير ١٠٥/٩ .

(١) تفسير ابن جرير ١٠٧/٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم فالإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن كثير ٢٧١/٢ عن ابن جريج عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٥٩٤/٣ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير ، ومعنى الأثر صحيح ، والآية عامة في كلّ ما أخذ عليهم في الكتاب من ميثاق ألا يقولوا فيه إلا الحقّ . وينظر : تفسير الماوردي ٢٧٥/٢ ، وتفسير ابن عطية ٤٧٢/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٨/٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٠٩/٥ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٤٩ من هذا الطريق أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٩٥/٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذا المعنى ظاهر لمناسبة الحديث عن بني إسرائيل ، وينظر : تفسير ابن كثير ٢٧١/٢ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ قال: كما تنتق الزّبدة[١].

١٠٨٦- قال ابن جريج: كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ قال: يقول: لتؤمننّ بالتوراة ولتقبلنها، أو ليقعن عليكم[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٨٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله[٣]، قال: هذا كتاب الله أتقبلونه بما فيه، فإن فيه بيان ما أحلّ لكم وما حرّم عليكم وما أمركم وما نهاكم. قالوا: انشر علينا ما فيها، فإن كانت فرائضها يسيرة وحدودها خفيفة قبلناها قال: اقبلوها بما فيها قالوا: لا، حتى نعلم ما فيها كيف حدودها وفرائضها. فراجعوا موسى مرارا، فأوحى الله إلى الجبل، فانقلع فارتفع في السماء حتى إذا كان بين رءوسهم وبين السماء قال لهم موسى: ألا ترون ما يقول ربي؟ لئن لم تقبلوا التوراة بما فيها لأرمينكم بهذا الجبل[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٠٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦١٠ قال : ذكره الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرنا ابن كثير ، عن مجاهد به . وقد علّقه ابن أبي حاتم ، **ورجاله ثقات** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٥٩٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وشبه نتق الجبل بنتق الزبدة ، والمراد به نفض الجراب أو السقاء الذي فيه الزبدة لاقتلاع ما فيه ، وعلى هذا ورد تفسير النتق في كتب الغريب بألفاظ متقاربة ، وينظر : . لسان العرب مادة [نتق] .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/١٠٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** .

(٣) هو الهذلي : أخباري متروك ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٩/١٠٩

١٠٨٨- قال [١]: فحدثني الحسن البصري، قال: لما نظروا إلى الجبل خرّ كلّ رجل ساجدا على حاجبه الأيسر، ونظر بعينه اليمنى إلى الجبل، فرَقا من أن يسقط عليه فلذلك ليس في الأرض يهوديّ يسجد إلا على حاجبه الأيسر، يقولون: هذه السجدة التي رُفعت عنا بها العقوبة. قال أبو بكر: فلما نشَرَ الألواح فيها كتاب الله كتبه بيده، لم يبق على وجه الأرض جبل ولا شجر ولا حجر إلا اهتزّ، فليس اليوم يهوديّ على وجه الأرض صغير ولا كبير تقرأ عليه التوراة إلا اهتزّ ونفض[٢] لها رأسه [٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٨٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزبير بن موسى[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، فقال: هؤلاء أهل

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي وهو أخباري متروك، وقد أورده ابن كثير ٢/٢٧١ من تفسير **سنيد** بسنده ومتنه.

(١) القائل هو الهذلي.

(٢) في تفسير ابن كثير (نغض) وفي آخر الرواية (أي حوّل: كما قال تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١])

(٣) تفسير ابن جرير ٩/١٠٩

إسناده **ضعيف جداً**، ففيه أبو بكر الهذلي وهو متروك، وقد أورده ابن كثير ٢/٢٧١ من تفسير **سنيد** بسنده ومتنه.

(٤) الزبير بن موسى بن مينا المكي، مقبول، من الرابعة، روى عن سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار وآخرين، وعنه ابن جريج والثوري وعبد الله بن أبي نجيح.
انظر: تهذيب الكمال ٩/٣٣٠ والتقريب صـ ٢١٤ ت ٢٠٠٥.

الجنة ، ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء، فقال: هؤلاء أهل النار ، ثم أخذ عهودهم على الإيمان والمعرفة له ولأمره، والتصديق به وبأمره بني آدم كلهم، فأشهدهم على أنفسهم، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا ، وبلغني أنه أخرجهم على كفه أمثال الخردل[1].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١١٤.

في إسناده الزبير بن موسى وهو مقبول ، وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلّس ، وهو موقوف بهذا السياق ، وقد ثبت أصله مرفوعاً ؛ فقد أخرجه النسائي في التفسير ١/٥٠٦ وابن جرير ٩/١١٠-١١١ وأحمد في المسند ١/٢٧٢ وابن أبي عاصم في السنة ١/١٧ والحاكم في المستدرك ١/١٧ ، ٢/٥٤٤ والبيهقي في الأسماء والصفات صـ ٣٢٦-٣٢٧ كلهم من طريق كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : ((أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان – يعني عرفة – فأخرج من صلبه كل ذرية ، فنثرهم بين يديه كالذر ، ثم كلمهم فقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ إلى آخر الآية)).

وقال النسائي : ((وحديث كلثوم هذا ليس بالقوي ، وحديثه ليس بالمحفوظ)) ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال الحاكم : ((وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر)) ، وقد تتبع ابن كثير طرق هذا الحديث المرفوع منها والموقوف ، ورجح الوقف على ابن عباس ، قال : أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٣/١١٨ رقم ٢٤٥٥ بعد أن ذكر كلام ابن كثير : ((وكأن ابن كثير يريد تعليل المرفوع بالموقوف ! وما هذه بعلة ، والرفع زيادة من ثقة ، فهي مقبولة)) وقد صححه أحمد شاكر ، وكذا الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٦٢٣ ، وله شواهد مرفوعة عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو ، وغيرهما ، أخرجها أصحاب التفاسير والسنن وغيرهم .

وهذا الحديث أصلٌ في تفسير هذه الآية ، لصحة الحديث ، وتنصيصه على ذكر الآية ، قال الشوكاني ٢/٢٦٣: ((والمعنى أنّ الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته ، وأخذ عليهم العهد ، وهؤلاء هم عالم الذرّ ، وهذا هو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه ولا المصير إلى غيره ؛ لثبوته مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، وموقوفاً على غيره من الصحابة ، ولا مُلجئ للمصير إلى المجاز ، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل)).

وقد مال الحافظ ابن كثير ٢/٢٧٥ إلى وقف الأحاديث الواردة في الإشهاد فقال بعد أن ساق جملة من الأحاديث التي فيها أصل القصة : ((فهذه الأحاديث دالة على أنّ الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه ، وميّز بين أهل الجنة وأهل النار ؛ وأمّا الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم فما هو إلا في حديث كلثوم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفي حديث عبد الله بن عمرو ، وقد بيّنا أنهما موقوفان لا مرفوعان كما تقدم، ومن ثَمّ قال قائلون من السلف والخلف : إنّ المراد بهذا الإشهاد إنما هو فطرهم على التوحيد ...)) .

قال الألباني تعقيباً على كلام ابن كثير ((وليس الأمر كما نفى ، بل الإشهاد وارد في كثير من تلك الأحاديث)) ثم ساق جملة منها ؛ والحديث وإن فرض وقفه فهو في حكم المرفوع كذا ذكره الألباني ، وقال في خاتمة كلامه النفيس على هذا الحديث : ((وجملة القول أنّ الحديث صحيح ، بل هو متواتر المعنى كما

⇦

١٠٩٠-قال ابن جريج : عن مجاهد، قال: إن الله لما أخرجهم قال: يا عباد الله أجيبوا الله والإجابة: الطاعة فقالوا: أطعنا، اللهمّ أطعنا، اللهمّ أطعنا، اللهمّ لبيك قال: فأعطاها إبراهيم عليه السلام في المناسك: لبيك اللهمّ لبيك. قال: ضرب متن آدم حين خلقه[١].

١٠٩١- قال[٢]: وقال ابن عباس: خلق آدم، ثم أخرج ذرّيته من ظهره مثل الذرّ، فكلمهم، ثم أعادهم في صلبه، فليس أحد إلا وقد تكلم فقال: ربي الله. فقال: وكلّ خلق خلق فهو كائن إلى يوم القيامة وهي الفطرة التي فطر الناس عليها[٣].

١٠٩٢-قال ابن جريج، قال سعيد بن جبير: أخذ الميثاق عليهم بنعمان ونعمان من وراء عرفة[٤] أن يقولوا يوم القيامة ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ عن الميثاق الذي أخذ عليهم[٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٩٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب، قال: جمعهم يومئذ جميعا ما هو كائن إلى

سبق ، وأنه لا تعارض بينه وبين آية أخذ الميثاق ، فالواجب ضمها إليها ، وأخذ الحقيقة من مجموعهما)) [سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/١٥٨-١٦٣ برقم ١٦٢٣] ، والله تعالى أعلم .

(١) تفسير ابن جرير ٩/١١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فإسناده **ضعيف** ، ويشهد له في الأصل الحديثُ السابق .

(٢) القائل ابن جريج .

(٣) تفسير ابن جرير ٩/١١٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، ويشهد له في الأصل الحديثُ الصحيح المتقدم في تفسير الآية .

(٤) نعمان : على وزن فعلان ، وهو واد بين مكة والطائف ، ويسمى نعمان الأراك ، وقيل : واد لهذيل على بعد ليلتين من عرفات . ينظر : معجم البلدان ٥/٢٩٣ والمعالم الأثيرة صـ ٢٨٨-٢٨٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ٩/١١٥

إسناده منقطع ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ٥/١٦١٣ عن سعيد بن جبير دون إسناد ، وهو مرسل أيضاً ، ويشهد له في الأصل الحديث المتقدم في تفسير الآية .

يوم القيامة، ثم استنطقهم، وأخذ عليهم الميثاق ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ قال: فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري، ولا ربّ غيري، ولا تشركوا بي شيئا، وسأرسل إليكم رسلاً يذكرونكم عهدي وميثاقي، وسأنزل عليكم كتبي قالوا: شهدنا أنك ربنا وإلهنا. لا ربّ لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك ، فأقرّوا له يومئذ بالطاعة، ورفع عليهم أباهم آدم، فنظر إليهم، فرأى منهم الغنيّ والفقير، وحسن الصورة، ودون ذلك، فقال: ربّ لولا ساويت بينهم قال: فإني أحبّ أن أشكر ؛ قال: وفيهم الأنبياء عليهم السلام يومئذ مثل السرج ؛ وخصّ الأنبياء بميثاق آخر، قال الله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ [1] وهو الذي يقول تعالى ذكره: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [2] وفي ذلك قال: ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [3] يقول: أخذنا ميثاقه مع النذر الأولى، ومن ذلك قوله: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [4] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [5] قال: كان في علمه يوم أقرّوا به من يصدّق ومن يكذّب [6].

---

(١) سورة الأحزاب : ٧

(٢) سورة الروم : ٣٠

(٣) سورة النجم : ٥٦

(٤) سورة الأعراف : ١٠٢

(٥) سورة يونس : الآية ٧٤ ، وفي المطبوعة خلطٌ بين آية الأعراف وآية يونس .

(٦) تفسير ابن جرير ٩/١١٥

⇦

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٩٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ قال: بَلعام بن باعرا، من بني إسرائيل....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهدا يقول، فذكر مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٠٩٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تُمَيلة[٢]، عن أبي

⇨

وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦١٥ وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٥/١٣٥ والحاكم في المستدرك ٢/٣٢٤-٣٢٥ وابن منده في الرد على الجهمية صـ ٥٩-٦٠ والآجري في الشريعة صـ ٢٠٧-٢٠٩ واللالكائي في السنة ٢/٥٥٤-٥٦١ من طرق عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب بألفاظ متقاربة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في المجمع ٧/٢٥ وقال: ((رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الرباني وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح))، وقال الألباني في تخريج المشكاة ١/٤٤: ((وسنده حسن موقوف، ولكنه في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قِبل الرأي)).

وذكره السيوطي في الدر ٣/٦ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر في تاريخه.

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٢٠

وأخرجه ابن جرير ٩/١٢٠ من طريق أبي سعد المدني عن مجاهد به مثله، وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك؛ لكنّ الأثر **صحيح** عن مجاهد من طريقي ابن أبي نجيح وابن جريج فقد صرّح بالواسطة بينه وبين مجاهد، فينقوى طريق سنيد بطريق ابن أبي نجيح، وتشهد له الرواية التالية عن ابن عباس.

وهذه الرواية وكذا التي بعدها فيها تعيين اسم الشخص المبهم في الآية، وتسميته ببلعم أو بلعام مشهور ومروي عن عدد من الصحابة والتابعين، وقيل: إنه أمية بن أبي الصلت، والكلّ محتمل كما ذكر ابن جرير ٩/١٢٣.

(٢) يحيى بن واضح، ثقة، تقدم.

حمزة[١]، عن جابر[٢]، عن مجاهد وعكرمة، عن ابن عباس، قال: كان في بني إسرائيل بلعام بن باعر أوتي كتابا، فأخلد إلى شهوات الأرض ولذتها وأموالها، لم ينتفع بما جاء به الكتاب [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٩٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ قال: نزع منه العلم [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٩٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ لرفعه الله تعالى بعلمه [٥].

---

(١) أبو حمزة محمد بن ميمون ، ثقة فاضل ، تقدم .

(٢) جابر الجعفي ، ضعيف رافضي متهم بالكذب ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٧/٩

وأخرجه ابن جرير ١٢٢/٩ بسنده ومتنه مختصراً ، وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف وقد اتهم بالكذب ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٦١٦/٥-١٦١٧ من طريق علي بن أبي طلحة ، وفيه (بلعم) دون اسم الأب وبقية الخبر فهذا الجزء حسن إلى ابن عباس ، وأخرجه معلقاً عن الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن كثير أنّه سمع مجاهداً يقول : سمعت ابن عباس ، به مع الأثر التالي في سياق واحد ، ورجاله ثقات لكنّه معلق ، وذكره السيوطي في الدر ٦٠٨/٣ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه من طرق به نحوه . (بلعم بن باعوراء ، بلعام بن عامر) .

وقوله : (أوتي كتاباً) يوهم أن أوحي إلى ذلك الرجل وهذا باطل ، فإنّ من أوحي إليه كان نبياً ، ومن كان نبياً كان معصوماً .وينظر : تفسير ابن عطية ٤٧٦/٢-٤٧٧ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢٣/٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٦١٦/٥-١٦١٧ معلقاً عن الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن كثير أنّه سمع مجاهداً يقول : سمعت ابن عباس ، به مع الأثر السابق في سياق واحد ، ورجاله ثقات لكنّه معلق، وذكره السيوطي في الدر ٦١٠/٣ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذا التفسير صحيح ، وهو كناية عن البراءة منها والانفصال والبعد عنها كانسلاخ الجلد . ينظر : تفسير ابن عطية ٤٧٧/٢ .

(٥) تفسير ابن جرير ٩/ ١٢٧

قال ابن جرير رحمه الله :

١٠٩٩حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ لرفعناه[١] عنه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٠حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث ﴾ قال: تطرده بدابتك ورجلك يلهث. قال: مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل بما فيه [٣].

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٦١٠/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وابن أبي حاتم ولم أقف عليه عنده . وهذا المعنى صحيح ظاهر ، وهو أحد أوجه الرفع كما ذكر ابن جرير ١٢٧/٩ والآية عامة فيها كلّها .

(١) في الدر (لدفعنا) وكذا في ابن أبي حاتم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٧/٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد ابن جرير ١٢٧/٩ وابن أبي حاتم ٥/١٦١٩ من طريق ابن أبي نجيح به ، وذكره السيوطي في الدر ٦١١/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .

والمراد بالرفع عنه رفعُ الحالة التي صار إليها من الكفر بآيات الله ، وهو بمعنى الدفع كما في رواية ابن أبي حاتم، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٩١/٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٨/٩-١٢٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢٨/٩ وابن أبي حاتم ٥/١٦٢٠-١٦٢١ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٥١ من هذا الطريق أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره النحاس في معانيه ١٠٦/٣ دون إسناد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٦١١/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .

وفي هذا بيان وجه تشبيه ذلك الرجل بالكلب ولهثه ، وقد وضحّه ابن قتيبة فقال : ((كل شيء يلهث ، فإنما يلهث من إعياء أو عطش أو علة ، خلا الكلب ، فإنّه يلهث في حال الدّلال ، وحال الراحة ، وحال الصحة والمرض ، وحال الريّ والعطش ؛ فضربه الله مثلاً لمن كذب بآياته فقال : إن وعظته فهو ضال ، وإن لم تعظه فهو ضال ، كالكلب إن طردته وزجرته فسعى لهث ، أو تركته على حاله أيضاً لهث)) تأويل مشكل القرآن صـ ٢٨٦، وينظر : زاد المسير ٢٩٠/٣ فقد أفاد فيه مؤلفه وأجاد .

١١٠١- قال ابن جريج: الكلب منقطع الفؤاد، لا فؤاد له، إن حملت عليه يلهث، أو تتركه يلهث. قال: مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له، إنما فؤاده منقطع [١].

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٠٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ قال: اشتقوا العُزّى من العزيز، واشتقوا اللات من الله [٢].

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٠٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ قال ابن جريج: ذكر لنا أن نبيّ الله ﷺ، قال: ((هذِهِ أُمّتي)) قالَ: ((بالحَقّ يَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ وَيَقْضُونَ)) [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢٩/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق؛ والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٦١١/٣ بنحوه، ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير.

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٣/٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، فالإسناد **ضعيف**.

وهذا أحد أوجه الإلحاد في أسماء الله، ومنه أيضاً تسميته بما لم يسمّ به نفسه، أو إنكار اسم سمى به نفسه، ونحو ذلك؛ وينظر: زاد المسير ٢٩٣/٣.

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٥/٩/٧

إسناده **معضل**، وذكره السيوطي في الدر ٦١٧/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ، وقد أخرجه ابن جرير ١٣٥/٩ عن قتادة مرسلاً أيضاً، ولم أقف عليه موصولاً، وقد ذكر ابن الجوزي في الزاد ٢٩٤/٣ أربعة أقوال في المراد بهذه الأمة، وهي مطلقة في الآية، فيصدق على كلّ طائفة اتصفت بهذه الصفة من أيّ أمة.

قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا ﴾ لا يأتي بها إلاّ هُو [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ قال: إذا جاءت انشقّت السماء، وانتثرت النجوم، وكُوّرت الشمس، وسُيرت الجبال، وكان ما قال الله فذلك ثقلها [٢].

قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣٨/٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٣٨/٩ وابن أبي حاتم ١٦٢٧/٥ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٥٢ من هذا الطريق أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٦٢٠/٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وأصل هذه الكلمة من التجلية وهي الإظهار والكشف ، قال ابن قتيبة : ((أي لا يظهرها . يقال : جلّى لي الخبر : أي كشفه وأوضحه)) تفسير غريب القرآن صـ ١٧٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٩/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٦٢١/٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الأمور التي ذكرها ابن جريج هي من مظاهر الساعة بلا شك ، وأظهر الأوجه في المراد بالآية قول ابن جرير ١٣٩/٩ : ((ثقلت الساعة في السموات والأرض على أهلها أن يعرفوا وقتها وقيامها ؛ لأنّ الله أخفى ذلك عن خلقه ، فلم يطلع عليه منهم أحداً)) ، وقد ذكر فيه ابن الجوزي أربعة أقوال ، وكلّها راجعة إلى التنويه بعظم شأنها وهولها . ينظر : زاد المسير ٢٩٨/٣ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ قال: الهدى والضلالة ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ قال: أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح [١].

قوله تعالى : ﴿۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٧ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال سعيد بن جبير: لما هبط آدم وحوّاء، ألقيت الشهوة في نفسه فأصابها، فليس إلاّ أن أصابها حملت، فليس إلاّ أن حملت تحرّك في بطنها ولدها، قالت: ما هذا؟ فجاءها إبليس، فقال [لها : إنك حملت فتلدين ! قالت : ما ألِد ؟ قال :] [٢]أترين في الأرض إلاّ ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة؟ هو بعض ذلك . قالت: والله ما مني شيء إلاّ وهو يضيق عن ذلك. قال: فأطيعيني وسميه عبد الحارث [وكان اسمه في الملائكة : الحارث] [٣] تلدي شِبْهكما مثلكما قال: فذكرت ذلك لآدم عليه السلام، فقال: هو صاحبنا الذي قد أخرجنا من الجنة ، فمات، ثم حملت بآخر، فجاءها فقال: أطيعيني

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٤٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيّد** ، ومعناه ظاهر ، فإنّ الهدى أعظم النفع والضلالة أعظم الضر ، واللفظان يعمان غير ما ذكر ، وهذا قول الجمهور كما ذكر ابن الجوزي في الزاد ٣/٢٩٩ ، والله أعلم .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من الدر ، والكلام لا يستقيم بدونها ، وقد تبعت فيها محمود شاكر في تحقيقه للتفسير ١٣/٣٠٧ ، وكذا في الإضافات الأخرى في هذه الرواية .

(٣) زيادة من الدر .

وسميه عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث وإلاّ ولدتِ ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة، أو قتلتُه، فإني أنا قتلت الأول قال: فذكرت ذلك لآدم، فكأنه لم يكرهه، فسمّته عبد الحارث، فذلك قوله: ﴿ لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ يقول: شبهنا مثلنا، ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا ﴾ قال: شبْههما مثلهما [1].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٤٥

إسناده منقطع . ومتنه منكر جداً، وذكره السيوطي في الدر ٣/٦٢٤ ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وأصل هذه القصة ورد في حديث مرفوع ؛ فقد أخرج ابن جرير ٩/١٤٦ وابن أبي حاتم ٥/١٦٣١ والترمذي، كتاب التفسير . باب ومن سورة الأعراف ٥/٢٦٧ ، وأحمد في المسند ٥/١١ والحاكم ٢/٥٤٥ وصححه من طريق الحسن البصري عن سمرة عن النبي ﷺ قال : ((لما ولدت حواء طاف بها إبليس ؛ وكان لا يعيش لها ولد . فقال : سميه عبد الحارث ؛ فإنه يعيش ، فسمته عبد الحارث فعاش ، فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره)) ، وقال الترمذي ((وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ؛ ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه)) وأقر الذهبي الحاكم في التلخيص لكن قال في الميزان في الميزان في ترجمة عمر بن إبراهيم العبدي ٣/١٧٩ : ((صححه الحاكم وهو حديث منكر)) ، وضعّفه المباركفوري في تحفة الأحوذي ٨/٤٦٢ والألباني في ضعيف سنن الترمذي صـ ٣٧٧ .

وهذا الحديث مشكل إن صحّ ، وقد أنكره جماعة من العلماء منهم ابن حزم في الملل والنحل ٤/٤ والقرطبي ٧/٣٣٨ والرازي ١٥/٩٠-٩٣ وأبو حيان ٣/٤٣٧-٤٣٨ وآخرون .

ومن أحسن من تتبع هذه القصة سنداً ومتناً الحافظ ابن كثير ٢/٢٨٥-٢٨٧ ، فقال رحمه الله : ((يذكر المفسرون ها هنا آثاراً وأحاديث سأوردها وأبين ما فيها ثم تتبع ذلك بيان الصحيح في ذلك إن شاء الله وبه الثقة ؛ قال الإمام أحمد في مسنده : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عمر بن إبراهيم ، حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي ﷺ قال : ((لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره)) وهكذا رواه ابن جرير عن محمد بن بشار بندار . عن عبد الصمد بن عبد الوارث به ، ورواه الترمذي في تفسير هذه الآية عن محمد بن المثنى ، عن عبد الصمد به ، وقال : ((هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه)) ورواه الحاكم في مستدركه من حديث عبد الصمد مرفوعاً ، ثم قال : ((هذ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ، ورواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في تفسيره عن أبي زرعة الرازي . عن هلال بن فياض ؛ عن عمر بن إبراهيم به مرفوعا ، وكذا رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره من حديث شاذ بن فياض ؛ عن عمر بن إبراهيم مرفوعا .

قلت : وشاذ هو هلال وشاذ لقبه ؛ والغرض أن هذا الحديث معلول به من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري وقد وثقه ابن معين ، ولكن قال أبو حاتم الرازي لا يحتج به ؛ ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر ، عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعا ، فالله أعلم .

الثاني : أنه قد روي من قول سمرة نفسه ، ليس مرفوعا كما قال ابن جرير : حدثنا ابن عبد الأعلى ، عن أبيه وحدثنا ابن علية ، عن سليمان التيمي ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن سمرة بن جندب : قال : ((سمى آدم ابنه عبد الحارث)) .

الثالث : أنّ الحسن نفسه فسّر الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه ؛ قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا سهل بن يوسف ، عن عمرو ، عن حسن ((﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ قال: كان هذا في بعض أهل الملل و لم يكن بآدم)) ، وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر قال : قال الحسن : ((عنى بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده . يعني ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾)) وحدثنا بشر ، حدثنا يزيد ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : كان الحسن يقول : ((هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولادا فهوّدوا ونصّروا)) وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فسّر الآية بذلك ، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ، ولا سيما مع تقواه لله وورعه ، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي ، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتي بيانه إن شاء الله ، إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع والله أعلم)) ثم ساق جملة من الآثار ، وخلُص إلى قوله : ((وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب ، وقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم)) ثم أخبارهم على ثلاثة أقسام ، فمنها ما علمنا صحته بما دل عليه الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ، ومنها ما علمنا كذبه بما دل على خلافه من الكتاب والسنة أيضا ، ومنها ما هو مسكوت عنه فهو المأذون في روايته بقوله عليه السلام ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) وهو الذي لا يصدق ولا يكذب لقوله : ((فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم)) وهذا الأثر هو من القسم الثاني ، أو الثالث فيه نظر ؛ فأما من حدث به من صحابي أو تابعي فإنه يراه من القسم الثالث ، وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته وهذا قال الله ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ثم قال فذكر آدم وحواء أولا كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين ، وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس كقوله ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ الآية [الملك : ٥] ومعلوم أن المصابيح وهي النجوم التي زينت بها السماء ليست هي التي يرمى بها ، وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها وهذا نظائر في القرآن والله أعلم)) .

وللشيخ ابن عثيمين كلام نفيس في نقد هذه القصة أوردها بتمامها لإتمام الفائدة ، قال - رحمه الله - في القول المفيد على كتاب التوحيد ٣/٨٤-٨٦ : ((وهذه القصة باطلة من وجوه :

الوجه الأول : أنه ليس في ذلك خبر صحيح عن النبي ﷺ ، وهذا من الأخبار التي لا تتلقى إلا بالوحي ، وقد قال ابن حزم عن هذه القصة : إنها رواية خرافة مكذوبة موضوعة .

الوجه الثاني : أنه لو كانت هذه القصة في آدم وحواء ؛ لكان حالهما إما أن يتوبا من الشرك أو يموتا عليه ، فإن قلنا : ماتا عليه ؛ كان ذلك أعظم من قول بعض الزنادقة :

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: لما وُلد له أوّل ولد، أتاه إبليس فقال: إني سأنصح لك في شأن ولدك هذا تسميه عبد الحارث فقال آدم: أعوذ بالله من طاعتك قال ابن عباس: وكان اسمه في السماء الحارث ، قال آدم: أعوذ بالله من طاعتك إني أطعتك في أكل الشجرة، فأخرجتني من الجنة، فلن أطيعك. فمات ولده، ثم وُلد له بعد ذلك ولد آخر، فقال: أطعني وإلاّ مات كما مات الأوّل فعصاه، فمات، فقال: لا أزال أقتلهم حتى تسميه عبد الحرث. فلم يزل به حتى سماه عبد الحارث، فذلك قوله:

⇨

إذ ذكرنا آدماً وفعاله ... وتزويجه بنتيه بابنيه باخنا

علمنا بأن الخلق من نسل فاجر ... وأن جميع الناس من عنصر الزنا

فمن جوّز موت أحد من الأنبياء على الشرك فقد أعظم الفرية ، وإن كانا تابا من الشرك ؛ فلا يليق بحكمة الله وعدله ورحمته أن يذكر خطأهما ولا يذكر توبتهما منه ، فيمتنع غاية الامتناع أن يذكر الله الخطيئة من آدم وحواء وقد تابا ، ولم يذكر توبتهما ، والله تعالى إذا ذكر خطيئة بعض أنبيائه ورسله ذكر توبتهم منها كما في قصة آدم نفسه حين أكل من الشجرة وزوجه وتابا من ذلك .

الوجه الثالث : أن الأنبياء معصومون من الشرك باتفاق العلماء .

الوجه الرابع : أنه ثبت في حديث الشفاعة أنّ الناس يأتون إلى آدم يطلبون منه الشفاعة ، فيعتذر بأكله من الشجرة وهو معصية ، ولو وقع منه الشرك ؛ لكان اعتذاره به أقوى وأولى وأحرى .

الوجه الخامس : أنّ في هذه القصة أنّ الشيطان جاء إليهما وقال : ((أنا صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة)) وهذا لا يقوله من يريد الإغواء ، وإنما يأتي بشيء يقرب قبول قوله ، فإذا قال : ((أنا صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة)) فسيعلمان علم اليقين أنه عدوّ لهما ، فلا يقبلان منه صرفاً ولا عدلاً .

الوجه السادس : أن في قوله في هذه القصة ((لأجعلن له قرني إيل)) : إمّا أن يصدّقا أنّ ذلك ممكن في حقه ؛ فهذا شرك في الربوبية ؛ لأنه لا يقدر على ذلك إلا الله ، أو لا يصدّقا ؛ فلا يمكن أن يقبلا قوله وهما يعلمان أنّ ذلك غير ممكن في حقه .

الوجه السابع : قوله تعالى : ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ بضمير الجمع ، ولو كان آدم وحواء ؛ لقال : عما يشركان .

فهذه الوجوه تدل على أنّ هذه القصة باطلة من أساسها ، وأنه لا يجوز أن يعتقد في آدم وحواء أن يقع منهما شرك بأيّ حال من الأحوال ، والأنبياء منزهون عن الشرك ، مبرؤون منه باتفاق أهل العلم ، وعلى هذا فيكون تفسير الآية كما أسلفنا أنها عائدة إلى بني آدم الذين أشركوا شركاً حقيقياً ، فإنّ منهم مشركاً ومنهم موحداً)) . والله تعالى أعلم .

﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ أشركه في طاعته في غير عبادة، ولم يُشرك بالله، ولكن أطاعه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٠٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قال: هو الإنكاف، أنكف نفسه جلّ وعزّ، يقول: عظم نفسه، وأنكفته الملائكة وما سبح له [٢].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١١٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ ﴾ من الجنّ، يمدّون إخوانهم من الإنس، ثم لا يقصرون، ثم يقول لا يقصر الإنسانُ. قال: والمدّ الزيادة، يعني: أهل الشرك، يقول: لا يقصر أهل الشرك، كما يقصر الذين اتقوا ، لا يروعون[٣] لا يحجزهم الإيمان[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٤٦

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم . فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٦٢٤ نحوه ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر ، وهي إحدى الروايات في هذه القصة . وقد سبق بيان بطلانها آنفاً .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/١٤٩

إسناده **جيّد** إلى ابن جريج ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٣٥ من طريق إبراهيم الهروي ، عن حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد به ، وفيه (الانتكاف) ، وهو منقطع . وذكره السيوطي في الدر ٣/٦٢٦-٦٢٧ عن مجاهد بلفظه ، ونسبه إلى أبي الشيخ .

والإنكاف : هو التنزيه والتقديس . ينظر : النهاية ٥/١١٥ .

(٣) في المطبوعة (لأنهم) بدل (لا يروعون) وهو في المخطوطة (لا يعرعون) كما ذكر محمود شاكر ١٣/٣٣٩ .

(٤) تفسير ابن جرير ٩/١٥٩

١١١١- قال ابن جريج، قال مجاهد ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ من الشياطين ﴿ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ استجهالاً يمدّون أهل الشرك[1].

١١١٢- قال ابن جريج: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[2] قال: فهؤلاء الإنس. يقول الله: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١١٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ قالوا: لولا اقتضبتها قالوا: تخرجها من نفسك[4].

⇨

لم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع عن عبد الله بن كثير، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه، ويشهد له في الجملة الأثر التالي بمجاهد، وكذا له شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٥٩/٩ من طريق علي بن أبي طلحة، وإسناده حسن.

(١) تفسير ابن جرير ١٥٩/٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح بمثله كما هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٥٤، وقد أخرج ابن أبي حاتم ١٦٤١/٥ دون إسناد قوله (الشياطين) عن مجاهد دون إسناد، أمّا قوله (استجهالاً) فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٤٢/٥ من طريق ابن أبي نجيح. فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٦٣٣/٣ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ. مقتصراً على قوله (استجهالاً).

(٢) سورة الأعراف: ١٧٩

(٣) تفسير ابن جرير ١٥٩/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وهو بمعنى الأثرين السابقين، وكلها دالّة على أنّ الآية في الكفار من الإنس وإخوانهم من الشياطين، أعاذنا الله منهم.

(٤) تفسير ابن جرير ١٦١/٩

⇦

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١١٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال هشيم، أخبرنا من سمع الحسن يقول: في الصلاة المكتوبة، وعند الذكر [١].

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١١١٥ ، ١١١٦- وذكر **سنيد** . عن هشيم ، قال : أنبأنا مغيرة ، عن إبراهيم ؛ وحدثنا جويبر عن الضحاك في قوله : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ قالا : في الصلوات المكتوبة [٢] .

قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾

في إسناده عنعنة ابن جريج وهو مدلّس ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٤٤ من طريق ابن أبي نجيح ، بلفظ (ابتدعتها) وفي إسناده أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ ، وحديثه صالح في المتابعات ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٥٤ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ رواية ابن أبي حاتم ، وذكره ابن كثير ٢/٢٩١ بلفظ رواية سنيد . فالأثر صحيح عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٦٣٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ . بلفظ (ابتدعتها) ، واللفظان كلاهما بمعنى واحد ، والأقوال الأخرى في معنى هذا اللفظ متقاربة ، وينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٣٩٧ وتفسير الماوردي ٢/٢٩٠ .

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٦٥

في إسناده راو مبهم ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٦٣٧ ونسبه إلى ابن أبي شيبة دون ابن جرير .

وفي هذه الرواية تخصيص وجوب الإنصات بوقتي الصلاة المكتوبة والذكر ، والمراد بالذكر هو الخطبة ، كما بيّنه ابن جرير ٩/١٦٥ ، والإنصات في هذين الموضعين ، متعيّن ، على خلاف بين الفقهاء فيما يجوز للمأموم أن يقرأه خلف الإمام وما لا يجوز ، أمّا في غير هذين الموضعين ، فيؤمر بالإنصات تأدباً وإعظاماً واحتراماً للقرآن على سبيل الندب لا الوجوب . وينظر : تفسير ابن عطية ٢/٤٩٤ وتفسير ابن كثير ٢/٢٩١-٢٩٢ .

(٢) التمهيد ١١/٣٠

إسناده جيد إلى إبراهيم التيمي ، أمّا إلى الضحاك ففيه جويبر وهو ضعيف ، وهو كالأثر السابق .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١١٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ قال: يؤمر بالتضرّع في الدعاء والاستكانة، ويكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١١٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد، قوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: الغدوّ: آخر الفجر صلاة الصبح، والآصال: آخر العشيّ صلاة العصر ؛ قال: وكل ذلك لها وقتٌ ، أوّل الفجر وآخره، وذلك مثل قوله في سورة آل عمران ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝﴾ [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٧/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وقد تقدم نحوه في الرواية [١٠٣٧]

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٧/٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٦٣٨/٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذا أحد القول في المراد بالغدو والآصال ، والقول الثاني : جعل الغدو والإبكار في وقت واحد وهو وقت الفجر مطلقاً ، والعشي والآصال في وقت واحد وهو ميل الشمس حتى المغيب ، وينظر : تفسير ابن جرير ١٦٧/٩ ومعاني للزجاج ٣٩٨/٢ ، وتفسير الماوردي ٢٩١/٢ .

سورة الأنفال

قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١١٩ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عثمان بن أبي سليمان[١]، عن محمد بن شهاب أن رجلاً قال لابن عباس: ما الأنفال؟ قال: الفرس والدرع والرمح [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قال: نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا. قال: واختلفوا فكانوا أثلاثا. قال: فنزلت: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ وملكه الله رسوله، فقسمه كما أراه الله [٣].

---

(١) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي : المكي قاضيها ، ثقة ، من السادسة ، روى سعيد بن جبير وعبد الله بن أبي مليكة وعمه نافع بن جبير وآخرين ، وعنه ابن جريج وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن أمية وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ١٩/٣٨٤ والكاشف ٢/٧ والتقريب صـ ٣٨٤ ت ٤٤٧٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/١٧٠

وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٥١ من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن القاسم بن محمد ، قال : سأل رجل ابن عباس ، به بلفظ ((الفرس من النفل ، والسلب من النفل)) ، وأخرجه مالك في الموطأ: كتاب الجهاد باب ما جاء في السلب والنفل ٢/٤٥٥ وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٤٩٩ من طريق معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد به نحوه ، والنحاس في معانيه ، وإسناده **صحيح** .

وذكره السيوطي في الدر ٤/٨-٩ مطولاً وزاد نسبته إلى مالك وابن أبي شيبة وأبي عبيد وعبد بن حميد والنحاس ابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن القاسم بن محمد .

(٣) تفسير ابن جرير ٩/١٧٥

وله شاهد بنحوه من حديث عبادة بن الصامت أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٥٣-١٦٥٤ وأحمد في المسند ٥/٣٢٣ والحاكم في المستدرك ٢/١٣٥-١٣٦ وصححه ووافقه الذهبي .

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني سليم مولى أم محمد[١]، عن مجاهد، في قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قال: نسختها: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾[٢][٣]

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: بلغني أن النبيّ ﷺ كان ينفل الرجل على قدر جِدّه وغَنائه على ما رأى، حتى إذا كان يوم بدر وملأ الناس أيديهم غنائم، قال أهل الضعف من الناس: ذهب أهل القوّة بالغنائم فذكروا ذلك للنبيّ ﷺ، فنزلت: ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ليردّ أهل القوّة على أهل الضعف[٤].

⇨

والأثلاث كما في حديث عبادة :

الطائفة التي انطلقت في آثار القوم ، يهزمون ويقتلون

الطائفة التي بقيت في العسكر ، يحوزون الغنائم ويجمعونها

الطائفة التي أحدقت بالرسول ﷺ حتى لا يصيب المسلمين منه غرة .

(١) سليم المكي ، وهو مولى أمّ علي ، ويسميه ابن جريج مولى أمّ محمد ، وهو صدوق ، تقدم .

(٢) سورة الأنفال : ٤١

(٣) تفسير ابن جرير ١٧٦/٩

وأخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٣٦٦/٢-٣٦٧ من طريق الحسين بن محمد بن الصباح عن حجاج بن محمد عن ابن جريج ، قال : أخبرني سليم مولى أبي علي عن مجاهد به مثله ، وإسناده **حسن** ، وأخرجه ابن جرير ١٧٦/٩ وابن أبي شيبة في المصنف ٤٩٩/٦ من طريق جابر عن مجاهد وعكرمة به نحوه ، وجابر هو الجعفي ، رافضي ضعيف ، لكنْ ثبت عن مجاهد من سليم كما سبق .

وذكره السيوطي في الدر ٩/٤-١٠ بنحوه عن مجاهد وعكرمة ونسبه إلى ابن أبي شيبة والنحاس في ناسخه وأبي الشيخ .

والقول بنسخها بالآية الأخرى أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٥٣/٥ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة . فيه ثم أنزل دون التصريح بالنسخ ، وعلى النسخ حمله ابن أبي حاتم ، وينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣٦٥/٢-٣٧٥ ونسب القول بالنسخ إلى أكثر العلماء .

(٤) تفسير ابن جرير ١٧٧/٩

⇦

قوله تعالى : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر[١]، في قوله: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ قال: من المدينة إلى بدر[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ قال: كان جبريل عليه السلام قد نزل، فأخبره بمسير قريش وهي تريد عيرها، ووعده: إما العير، وإما قريشا وذلك كان ببدر، وأخذوا السقاة وسألوهم، فأخبروهم، فذلك قوله: ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ هم أهل مكة[٣].

⇨

إسناده **معضل** . وقوله (ليرد أهل القوة ...) ورد في حديث عبادة بن الصامت السالف الذكر ، وفيه (ليرد قوي المسلمين على ضعيفهم) .

(١) محمد بن عبد بن جعفر بن رفاعة المخزومي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن أبي هريرة وعائشة وجابر بن عبد الله وآخرين ، روى عنه ابنه جعفر وابن جريج وخالد الحذاء وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٣ والكاشف ٢/١٨٤ والتقريب صـ ٤٨٦ ت ٥٩٩٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/١٨٢

إسناده **جيد** إلى محمد بن عباد بن جعفر ، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٥٩ بسند حسن، ومعناه ظاهر لا خلاف فيه .

(٣) تفسير ابن جرير ٩/١٨٧

وله شاهد بمعناه أخرجه ابن جرير ٩/١٨٦-١٨٧ من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وإسناده حسن .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ قال: دعا النبيّ ﷺ [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[٢]، عن أبي حَصين[٣]، عن أبي صالح[٤]، قال: لما كان يوم بدر، جعل النبيّ ﷺ يناشد ربه أشدّ النشدة، يدعو فأتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله بعض نشدتك، فوالله ليفينّ الله لك بما وعدك [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٩٠

إسناده معضل ، ويشهد له ما يأتي في الرواية التالية .

(٢) أبو بكر بن عياش الكوفي المقرئ الحنّاط ، مشهور بكنيته ، واختلف في اسمه على عشرة أقوال والأشهر عند القراء تسميته بشعبة وهو أحد راويي عاصم ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، روى عن أبي حصين عثمان بن عاصم ، وحبيب بن أبي ثابت وحصين بن عبد الرحمن السلمي وآخرين ، وعنه ابنه إبراهيم وأحمد بن حنبل وابن معين وخلق ، مات سنة أربع وتسعين ومائة وقيل قبل ذلك بسنتين وقد قارب المائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٣/١٢٩ ، والكاشف ٢/٤١٢ ، والتقريب صـ ٦٢٤ ت ٧٩٨٥

(٣) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي ، أبو حَصين - بفتح المهملة - الكوفي ، ثقة ثبت سني وربما دلّس ، روى عن أنس وابن عباس وأبي صالح السمان وآخرين ، وعنه أبو بكر بن عياش والسفيانان وخلق ، مات سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٩/٤٠١ ، والكاشف ٢/٨ ، والتقريب صـ ٣٨٤ ت٤٤٨٤

(٤) هو أبو صالح ذكوان السمّان الزيّات ، المدني ، ثقة ثبت ، روى عن عائشة وأبي هريرة وجابر وآخرين ، وعنه أبو حصين عثمان بن عاصم وزيد بن أسلم والأعمش وخلق ، مات سنة إحدى ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٨/٥١٣ ، والكاشف ١/٣٨٦ ، والتقريب صـ ٢٠٣ ت١٨٤١

(٥) تفسير ابن جرير ٩/١٩٠

إسناده مرسل ، وهو ثابت في الأصل ، فقد أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ٣/١٣٨٣-١٣٨٥ رقم ١٧٦٣ ، من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب في حديث طويل ، وفيه أنّ الذي قال هذه المقالة لنبي ﷺ هو أبو بكر وليس عمر ، وهو الصحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ قال: ممدين[١].

١١٢٨-قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ الإرداف: الإمداد بهم[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٢٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن كثير أنه سمع مجاهدا يقول: ما مدّ النبيّ ﷺ مما ذكر الله غير ألف من الملائكة مردفين، وذكر الثلاثة والخمسة بشرى، ما مدّوا بأكثر من هذه الألف الذي ذكر الله عزّ وجلّ في الأنفال. وأما الثلاثة والخمسة، فكانت بشرى[٣].

قوله تعالى : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩١/٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وذكره السيوطي في الدر ٣٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ ، والمعنى صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٤١/١ ومعاني القرآن للزجاج ٤/٢-٢-٤٠٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٩١/٩

فيه عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير وهو مدلس ، والمعنى صحيح كما سبق آنفاً .

(٣) تفسير ابن جرير ١٩٣/٩

إسناده جيّد إلى مجاهد ، فقد أخبر ابن جريج بالواسطة بينهما ، وذكره السيوطي في الدر ٣٠/٤ والشوكاني ٢٩٠/٢ وزادا نسبته إلى **سنيد** وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: غلب المشركون المسلمين في أوّل أمرهم على الماء فظمئ المسلمون، وصلوا مجنبين محدثين، وكانت بينهم رمال، فألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن، فقال: تزعمون أن فيكم نبيًا وأنكم أولياء الله، وقد غلبتم على الماء وتصلون مجنبين محدثين؟ قال: فأنزل الله ماء من السماء، فسال كلّ واد، فشرب المسلمون وتطهروا، وثبتت أقدامهم، وذهبت وسوسة الشيطان [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ قال: الأطراف [٢].

قوله تعالى : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، عن ابن عباس، قوله : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟﴾ قال: إن تستقضوا

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٩٦

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وأخرجه ابن جرير ٩/١٩٥ بسند **حسن** من طريق علي بن أبي طلحة بنحوه ، مع اختلاف في الأول ، ففيه أنّ المسلمين كان بينهم وبين الماء رملة دعصة فأصابهم ضعف ، وهذا خلاف ما ورد في سياق ابن جريج أنّ المشركين غلبوا على الماء ؛ وقد أخرج ابن جرير ٩/١٩٦ نحو سياق ابن جريج من طريق العوفيين ، وإسناده ضعيف ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٢ من طريق ابن جريج عن ابن عباس ؛ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/١٩٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٩/١٩٩ وابن أبي حاتم ٥/١٦٦٨ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢٤٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢/٤٠٥ .

القضاء، وإنه كان يقول: ﴿وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا﴾ قلت: للمشركين؟ قال: لا نعلم إلاّ ذلك [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝٢٢ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۝٢٣﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٣٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، عن عكرمة، قال: وكانوا يقولون: إنا صمّ بكم عما يدعونا إليه محمد، لا نسمعه منه، ولا نجيبه به بتصديق. فقتلوا جميعا بأُحد، وكانوا أصحاب اللواء [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٣٤ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: ﴿ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾: نفر من بني عبد الدار، لا يتبعون الحقّ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٠٧

في إسناده شبهة انقطاع، فعبد الله بن كثير إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس كمجاهد، ولم أقف على ذكر روايته عن ابن عباس، وجعل هذه الآية في المشركين أخرجه ابن جرير ٩/٢٠٧ ابن أبي حاتم ٥/١٦٧٥ من طريق علي بن أبي طلحة، وفيه ((إن تستنصروا فقد جاءكم المدد)) وكذا ذكره السيوطي في الدر ٤/٤٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٢١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة، والراجح فيها الانقطاع، فالإسناد **ضعيف**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٤ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير، ويشهد له في الأصل أثر ابن عباس الآتي.

(٣) تفسير ابن جرير ٩/٢١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ، ولكن توبع أيضاً، فقد أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الأنفال صـ ٨٨٥ رقم ٤٦٤٦ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به مثله

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ ولو أسمعهم لقالوا ائت بقرآن غير هذا ، ولقالوا: ﴿لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ [١] ولو جاءهم بقرآن غيره ﴿لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [٢].

قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ قال: يعني بمكة مع النبي ﷺ ومن تبعه من قريش وحلفائها وموالـيها قبل الهجرة [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ يعني بالمدينة [٤].

⇨

دون قوله (لا يتبعون الحق) ، وذكره السيوطي في الدر ٤٣/٤ مقتصراً على قوله ((نفر من قريش من بني عبد الدار) وزاد نسبته إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه وابن أبي حاتم .

(١) جزء من الآية ٢٠٣ من سورة الأعراف .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١٢/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

(٣) تفسير ابن جرير ٢١٩/٩-٢٢٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ، وقد اختاره ابن جرير ٢٢٠/٩ ، لأنّ المسلمين لم يكونوا يخافون على أنفسهم قبل الهجرة من غير قريش ، وهذا خلاف قول من زعم أنهم كانوا يخافون من فارس ، وأنّهم المراد بالناس في الآية .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٢١/٩

⇦

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، قوله: ﴿ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾ قال: نزلت في أبي لبابة، بعثه رسول الله ﷺ فأشار إلى حلقه أنه الذبح .

قال الزهري: فقال أبو لبابة: لا والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله عليّ فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا، حتى خرّ مغشيّا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك قال: والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ؛ ثم قال أبو لبابة: إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت بها الذنب وأن أنخلع من مالي، قال: «يُجْزِيكَ الثُّلُثُ أنْ تَصَدّقَ بِهِ »[1].

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شاهد عن السدي يقويه ، أخرجه ابن جرير ٩/٢٢٠ وابن أبي حاتم ٥/١٦٨٣ بسند حسن ، ومعناه ظاهر .

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٢١

من مراسيل الزهري ، وهي ضعيفة ، وذكره ابن هشام في السيرة ٢/٢٣٦-٢٣٧ ، وكذا ذكره ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/٨٥ والسيوطي في الدر ٤/٤٨ والشوكاني ٢/٣٠٢ عن **سنيد** مختصراً .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٨٤ عن عبد الله بن أبي قتادة . به مختصراً على ذكر الإشارة إلى الذبح ونزول الآية .

والجزء الأخير منه أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٥٣ ، من حديث الحسين بن السائب بن أبي لبابة عن أبي لبابة ، وصحّحه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ١٢/٢٩٨ رقم ١٥٦٩٠ ، وضعّفه محققو المسند - طبعة الموسوعة الحديثية - ٢٥/٢٧ برقم ١٥٧٥٠ من أجل الحسين بن السائب .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وذكره الواحدي في أسباب النزول صـ ٢٦٩-٢٧٠ بمثل هذا السياق دون إسناد ، وينظر : لباب النقول صـ ١٠٨-١٠٩ ، والآية عامة في النهي عن خيانة الله ورسوله ،.

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء عن قوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال: يَسجنوك . وقالها عبد الله بن كثير [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عطاء : سمعت عبيد بن عمير يقول: لما ائتمروا بالنبيّ ﷺ ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه، قال له أبو طالب: هل تدري ما ائتمروا لك؟ قال: « نَعَمْ ». قال: فأخبره. قال: من أخبرك؟ قال: « رَبّي » قال: نعم الربّ ربك، استوص به خيرا قال: «أنا أسْتَوْصِي بِهِ، أوْ هُوَ يَسْتَوْصِي بي؟!» [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٢٦

وذكره ابن أبي حاتم ٥/١٦٨٨ معلقاً عن الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : وأنبأ عطاء وابن كثير به مثله ، وعلقه البخاري في الصحيح عن مجاهد ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال ، ص ٨٨٥ بلفظ (ليحبسوك) وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٩/٢٢٦ ابن أبي حاتم ٥/١٦٨٨ من طريق عمي بن أبي طلحة بلفظ (ليوثقوك) .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٢٢٧

إسناده **مرسل** ، وأخرجه ابن جرير ٩/٢٢٧ من طريق عبد الحميد بن أبي رواد وابن أبي حاتم ٥/١٦٨٨ من طريق هشام بن يوسف كلاهما عن ابن جريج ، أخبرني عطاء ، عن عبيد بن عمير به مثله ، وإسناد صحيح لكنه مرسل ، وذكره ابن كثير ٢/٣١٤ ، ونسبه إلى **سنيد** ، وكذا نسبه إليه السيوطي في الدر ٤/٥٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفيه (بل هو يستوصي بي) .

قال ابن كثير : « وذكرُ أبي طالب في هذا غريب ، بل منكر ؛ لأنّ هذه الآية مدنية ، ثم إنّ هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الإثبات أو النفي أو القتل إنما كان ليلة الهجرة سواء ، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين » .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: هذه مكية[1].

١١٤٢- قال ابن جريج: قال مجاهد: هذه مكية[2].

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ﴾ قال: كان النضر ابن الحارث يختلف تاجراً إلى فارس، فيمرّ بالعباد وهم يقرءون الإنجيل، ويركعون ويسجدون. فجاء مكة، فوجد محمدا ﷺ قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد، فقال النضر: قد سمعنا، لو نشاء لقلنا مثل هذا للذي سمع من العباد؛ فنزلت: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ﴾ قال: فقصّ ربنا

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٣٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٢ عن ابن جريج دون ذكر عكرمة ولا مجاهد ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٢٣٠

في إسناده ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ فالإسناد **ضعيف** .

ما كانوا قالوا بمكة، وقصّ قولهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ ... الآية [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٤٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال: ابن عباس: لم يعذّب قرية حتى يخرج النبيّ منها والذين آمنوا معه ويلحقه بحيث أمر ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يعني المؤمنين، ثم أعاد إلى المشركين، فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٤٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا وكيع، عن قرة بن خالد[٣]، عن عطية، عن ابن عمر: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ قال: المكاء والتصدية: الصفير والتصفيق [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٣١

إسناده معضل، وله شاهد عن السدي بنحوه أخرجه ابن جرير ٩/٢٣١ وابن أبي حاتم ٥/١٦٨٩ بسند حسن إليه؛ وهو مرسل أيضاً.

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٢٣٥

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، والجزء الأول أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٩٢ والنحاس في ناسخه ٢/٣٨١ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وسنده **حسن**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩ بنحوه وزاد نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في الدلائل.

(٣) قرة بن خالد السدوسي أبو خالد أو أبو محمد البصري، ثقة ضابط، روى عن عطية العوفي وقتادة بن دعامة وعمرو بن دينار وآخرين، وعنه وكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج والحجاج بن منهال وجماعة، مات سنة خمس وخمسين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٢٣/٥٧٧ والكاشف ١/١٣٦ والتقريب صـ ٤٥٥ ت ٥٥٤٠.

(٤) تفسير ابن جرير ٩/٢٤١

وأخرجه ابن جرير ٩/٢٤١ وابن أبي حاتم ٥/١٦٩٥، ١٦٩٦ من طرق مدارها على عطية عن ابن عمر، وعطية هو العوفي صدوق يخطئ كثيراً، ولم يتابع، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبيد بن حميد ابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وقد ذكره أبو عبيد في مجاز القرآن ١/٢٤٦ والزجاج في معانيه ٢/٤١٢.

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: المكاء : إدخال أصابعهم في أفواههم، والتصدية: التصفيق. قال : نفر من بني عبد الدار كانوا يخلطون بذلك كله على محمد ﷺ صلاته [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ قال: هؤلاء أهل بدر يوم عذّبهم الله [٢].

قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ قال: أربعة أخماس لمن حضر البأس، والخمس الباقي لله، وللرسول خمسه يضعه حيث رأى، وخمسه لذوي القربى، وخمسه لليتامى، وخمسة للمساكين، ولابن السبيل خمسه [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/٢٤٢

في إسناده: عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٩/٢٤١-٢٤٢ من طريق ابن أبي نجيح به مثله دون ذكر بني عبد الدار ، وإسناد **صحيح** ، وعلقه البخاري عن مجاهد به ، لكن فيه (وتصدية) الصفير ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال ، صـ ٨٨٥ ، وتفسير (تصدية) بالتصفيق ، مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٦٢ من طريق ، وكذا ذكره ابن أبي حاتم ٥/١٦٩٦ عن مجاهد في إحدى الروايات .

وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٢ وفيه (والتصدية : الصفير) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٢٤٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/٥

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٤٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو معاوية[١]، عن حجاج[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس: أن نَجْدة كتب إليه يسأله عن ذوي القربى، فكتب إليه كتابا: نزعم أنا نحن هم، فأبى ذلك علينا قومنا [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ قال ابن جريج: قال ابن كثير: يوم بدر [٥].

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٤/١٠ بسند حسن .

(١) محمد بن خازم الضرير ، ثقة ، تقدم .

(٢) هو حجاج بن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس ، تقدم .

(٣) ابن أبي رباح ، ثقة ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٥/١٠

في إسناده حجاج بن أرطأة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس ، وقد عنعن ؛ وقد أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب ، باب ١٤٤٤/٣ -١٤٤٦ رقم ١٨١٢ من طرق عن يزيد بن هرمز ؛ أن نجدة كتب إلى ابن عباس ، فذكره في سياق طويل .

ومراد ابن عباس بـ (نحن) بنو هاشم ، ويلحق بهم حلفاؤهم من بني المطلب ، وينظر : تفسير ابن جرير ٦/١٠ .

(٥) تفسير ابن جرير ٩/١٠ .

هذه الرواية وردت هكذا في المطبوعة ، وكذا في تحقيق محمود شاكر ، فلم يُذكر المروي عن مجاهد ، فيحتمل وجود سقط ، ويحتمل أن يكون المروي عن مجاهد مثل ما ذكره عن عبد الله بن كثير ، واكتفى به اختصاراً ، وإذا كان الأمر كذلك ، فإنّ الإسناد عن مجاهد منقطع ، ويتقوى بما أخرجه ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عنه ؛ وفيه تفسير يوم الفرقان بيوم بدر ، وهي يوم التقى الجمعان ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير من طريق عليّ بن أبي طلحة وسنده حسن .

أمّا الإسناد عن ابن كثير فلم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه ، ويتقوى بالشاهد ، ولا خلاف أنّ المراد بهذا اليوم يوم بدر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ قال ابن مسعود: قُللوا في أعيننا حتى قلت لرجل: أتراهم يكونون مئة؟[١]

قوله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥٢ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم ، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ قال: نصرُكم. قال: وذهبت ريح أصحاب رسول الله ﷺ حين نازعوه يوم أحد ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه، إلا أنه قال: ريح أصحاب محمد حين تركوه يوم أحد [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٠

إسناده منقطع ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك ابن مسعود ، وقد يكون معضلاً لاحتمال سقوط راويين ، وقد أخرجه ابن جرير ١٣/١٠ من طريقين عن أبي إسحاق السبيعي ؛ عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به نحوه ، وفيه انقطاع أيضاً فأبو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود قال الحافظ ابن حجر : ((والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه)) [التقريب : ت ٨٢٣١] ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٧٤/٤ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وكذا أخرجه ابن جرير ١٥/١٠ وابن أبي حاتم ١٧١٢/٥ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ؛ وذكره السيوطي في الدر ٧٦/٤ وفيه (نازعوه) ، وزاد نسبته إلى الفريابي وابن أبي شيبة ابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥٣- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ، قوله ﴿ بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال : أبو جهل وأصحابه يوم بدر.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[١].

١١٥٤- قال ابن جريج: وقال عبد الله بن كثير: هم مشركو قريش، وذلك خروجهم إلى بدر[٢].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥٥- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ ... الآية، قال: لما كان يوم بدر، سار إبليس برايته وجنوده مع المشركين، وألقى في قلوب المشركين أن أحدا لن يغلبكم

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٦/١٧ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وأخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٧١٤ من طريق عبيد الله عن إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد به نحوه ؛ وأبو يحيى هو القتات ليّن الحديث وقد توبع ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٧

لم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن ابن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه ، وهو بمعنى الأثر السابق .

وإني جار لكم .فلما التقوا ونظر الشيطان إلى أمداد الملائكة نكص على عقبيه، قال: رجع مدبرا وقال: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ ... الآية [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج في قوله: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ قال: ناس كانوا من المنافقين بمكة، قالوه يوم بدر، وهم يومئذ ثلاث مئة وبضعة عَشَرَ رجلاً .

١١٥٧ـ قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ قال: لما دنا القوم بعضهم من بعض، فقلل الله المسلمين في أعين المشركين، وقلل المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: غرّ هؤلاء دينهم وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم: وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك، فقال الله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٥٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: أستاهم يوم بدر[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٩/١٠ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ١٨/١٠ من طريق علي بن أبي طلحة به نحوه مطولاً ، وإسناده **حسن** ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٧٧/٤ عن ابن عباس بنحوه مطولاً ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١/١٠ .

إسناده معضل ، وقد أخرجه بنحوه بأسانيد مرسلة عن الشعبي وقتادة ومجاهد ، والجزء الثاني (لما دنا القوم) أخرجه ابن أبي حاتم د/١٧١٧ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٢/١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٢٢/١٠ وابن أبي حاتم د/١٧١٨ من طريق ابن أبي نجيح مقتصراً على قوله (يوم بدر) ، ثم أخرجاه من طريق سفيان ⇦

١١٥٩-قال ابن جريج: قال ابن عباس: إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف، وإذا ولوا أدركتهم الملائكة فضربوا أدبارهم [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٦٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ﴾ قال: قريظة مالئوا على محمد يوم الخندق أعداءه.

-حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٦١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراسانيّ، عن ابن عباس، قال: نكل بهم ﴿مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ من بعدهم [٣].

⇨

- الثوري - عن أبي هاشم - يحيى بن دينار - عن مجاهد قال (وأسماهم ؛ ولكنه كنى) ، وفي طريق ابن جرير سفيان بن وكيع وحديثه ساقط ، لكن تابعه أبو حاتم عن أبي نعيم ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وبهذا اللفظ الأخير ذكره السيوطي في الدر ٨١/٤ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر .

(١) تفسير ابن جرير ٢٢٢/١٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ فالإسناد **ضعيف** ، ولم أقف عليه موصولاً .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٥/١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم د/١٧١٩ من هذا الطريق أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٨١/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

(٣) تفسير ابن جرير ٢٦/١٠

⇦

١١٦٢-قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: نكل بهم من وراءهم [١].

قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٦٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ لأهل بدر ومشهدهم إياه، قال: كتاب سبق لقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ [٢] سبق ذلك وسبق أن لا يؤاخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة. ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [٣].

إسناده منقطع؛ لأنّ عطاء الخرساني لم يدرك ابن عباس، وأخرجه ابن جرير ١٠/٢٥-٢٦ وابن أبي حاتم ٥/١٧١٢٠ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به مثله، وإسناده **حسن**، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس به مثله؛ وهو منقطع؛ وفي إسناده بشر بن عمارة وهو ضعيف، وأخرجه ابن جرير ١٠/٢٦ بنحوه من طريق العوفيين، وإسناده ضعيف؛ لكنّ الأثر **ثابت** عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/٨١ بهذا اللفظ، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم دون ابن جرير، ثم ذكره عن ابن عباس بلفظ (نكل بهم من ورائهم) ونسبه إلى ابن جرير.

وهذه الرواية في بيان الغريب، قال الزجاج في معانيه ٢/٣٢٠: ((معناه: افعل بهم فعلاً من القتل تفرق به مَن خلفهم)).

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٢٦

لم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن عبد الله بن كثير؛ وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه.

(٢) سورة التوبة: ١١٥

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/٤٧.

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٧٣٥ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به بمعناه، وفي إسناده محمد بن عيسى بن سميع وهو صدوق يخطئ ويدلّس. وبنحوه ذكره السيوطي في الدر ٤/١١٠ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ.

وفيه بيان المراد بالكتاب الذي سبق، وهذا أحد الأقوال وقد اختار ابن جرير ١٠/٤٨ العموم، فقال: ((خبر عام غير محصور على معنى دون معنى)).

١١٦٤-قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ مما أسرتم. ثم قال بعد: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٦٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾ عباس وأصحابه، قال: قالوا للنبيّ ﷺ: آمنا بما جئت به، ونشهد أنك لرسول الله، لننصحنّ لك على قومنا فنزل: ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ ﴾ إيمانا وتصديقا، يخلف لكم خيرا مما أصيب منكم، ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ الشرك الذي كنتم عليه. قال: فكان العباس يقول: ما أحبّ أن هذه الآية لم تنزل فينا وأن لي الدنيا، لقد قال: ﴿ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ ﴾ فقد أعطاني خيرا مما أخذ مني مئة ضعف، وقال: ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ وأرجو أن يكون قد غفر لي (٢).

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٦٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ ﴾ يعني: العباس وأصحابه في

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٤٧

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم؛ فالإسناد **ضعيف**، ومعناه ظاهر.

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٤٩-٥٠

إسناده منقطع؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، وقد أخرجه ابن جرير ١٠/٤٩ بنحوه من طريق علي بن أبي طلحة مقتصراً على الجزء الأخير أي كلام العباس، وإسناده **حسن**.

قولهم: آمنا بما جئت به، ونشهد أنك رسول الله، لننصحن لك على قومنا يقول: إن كان قولهم خيانة ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ يقول: قد كفروا وقاتلوك، فأمكنك الله منهم [١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾

قال ابن حجر رحمه الله:

١١٦٧- وفي تفسير **سنيد** آخى بين معاذ وابن مسعود؛ وأبو بكر وخارجة بن زيد [٢] أخوين وعمر وعتبان بن مالك [٣] أخوين [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٥٠

إسناده منقطع؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، فالإسناد **ضعيف**، ولم أقف عليه موصولاً.

(٢) خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك الخزرجي الأنصاري: شهد العقبة وبدراً وأحداً واستشهد بها، نزل عليه أبو بكر حين قدم المدينة، وآخى النبي ﷺ بينهما، ثم صاهره أبو بكر على ابنته حبيبة بنت خارجة. ينظر: الاستيعاب ١/٤١٧ والإصابة ٢/٢٢٣.

(٣) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الخزرجي الأنصاري: عده الجمهور فيمن شهد بدراً، وشهد أحدا والخندق، آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب، ذهب بصره في عهد النبي ﷺ، ومات في خلافة معاوية. انظر: الطبقات الكبرى ٣/٥٥٠ والاستيعاب ٣/١٢٣٦ والإصابة ٤/٤٣٢.

(٤) فتح الباري ٧/٢٧١

لم أقف عليه مسنداً، وقال ابن حجر: ((وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر كان لي أخ من الأنصار وفسر بعتبان ويمكن أن يكون أخوته له تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان ...)).

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٦٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبدالله بن كثير، قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾... إلى قوله: ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ قال: بلغنا أنها كانت في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا، قال: ثم نزل بعد: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1] فتوارثوا ولم يهاجروا[2].

١١٦٩- قال ابن جريج، قال مجاهد: خواتيم الأنفال الثلاث الآيات فيهنّ ذكر ما كان والى رسول الله ﷺ بين المهاجرين المسلمين وبين الأنصار في الميراث، ثم نسخ ذلك آخرها: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾[3].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: ترك النبيّ ﷺ الناس يوم توفي على أربع منازل: مؤمن مهاجر، والأنصار، وأعرابي مؤمن لم يهاجر إن استنصره النبيّ ﷺ نصره وإن تركه فهو إذن له ،

وقد نقل الحافظان ابن عبد البر وابن حجر خبر مؤاخاة النبي ﷺ بين أبي بكر وخارجة وبين عمر وعتبان كما سبق في ترجمتهما آنفاً .

(١) سورة الأنفال : ٧٥

(٢) تفسير ابن جرير ٥٢/١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير ، وهو مدلّس ، وهو في حكم المنقطع ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٥١/١٠-٥٢ من طريق علي بن أبي طلحة ، وفيه ((فنسخت التي قبلها ، وصار الميراث لذوي الأرحام)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٥٢/١٠

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٥٢/١٠ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وإسناده **صحيح** ، ويشهد له أثر ابن عباس المذكور في تخريج الرواية السابقة .

وإن استنصر النبيّ ﷺ في الدين كان حقّا عليه أن ينصره، فذلك قوله: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ . والرابعة: التابعون بإحسان [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ قال: إلا تعاونوا وتناصروا في الدين، تكن فتنة في الأرض وفساد كبير [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٥٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١١٧ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٥٦ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٧٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ قال: أهل العهد مدلج [١]، والعرب الذين عاهدهم، ومن كان له عهد. قال: أقبل رسول الله ﷺ من تبوك حين فرغ منها وأراد الحجّ، ثم قال: « إِنَّهُ يَحْضُرُ البَيْتَ مُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ عُرَاةً فَلا أُحِبّ أنْ أحجّ حتى لا يكُون ذلكَ » فأرسل أبا بكر وعليا رضي الله عنهما، فطافا بالناس بذي المجاز [٢]، وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله، وآذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر، في الأشهر الحرم المنسلخات المتواليات: عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر، ثم لا عهد لهم، وآذان الناس كلهم بالقتال إلا أن يؤمنوا، فآمن الناس أجمعون حينئذ ولم يسح أحد، وقال: حين رجع من الطائف مضى من فوره ذلك، فغزا تبوك بعد إذ جاء إلى المدينة [٣].

---

(١) قبيلة مشهورة بالقيافة، وتنتسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة. ينظر: الأنساب للسمعاني ٥/٢٣٢ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/١٨٣.

(٢) أحد أشهر أسواق العرب في الجاهلية، ويقع قرب عرفة، وكانت تقام ثمانية أيام. انظر: معجم البلدان ٥/٥٥.

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/٦٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٠/٦١-٦٢ وابن أبي حاتم ٥/١٧٤٦ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه، وفيه (خزاعة ومدلج)، فالأثر **صحيح** عن مجاهد؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/١٢٢ بنحوه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم سليمان بن موسى الشامي[١] أنه قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ قال: الأذان القصص: فاتحة براءة حتى تختم: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ فذلك ثمان وعشرون آية[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني [٣]طاوس، عن أبيه، قال: قلنا: ما الحجّ الأكبر؟ قال: يوم عرفة[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: في قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ قال حين الحج، أي : أيامه كلها[٥].

---

(١) سليمان بن موسى الأموي مولاهم ، الدمشقي ، الأشدق ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته ، من الخامسة ، روى عن عطاء بن أبي رباح وجابر بن عبد الله وطاوس بن كيسان وآخرين ، وعنه ابن جريج وأسامة بن يزيد الليثي وعبد الله بن لهيعة وخلق .
انظر : تهذيب الكمال ٩٢/١٢ والكاشف ٤٦٤/١ والتقريب صـ ٢٥٥ ت ٢٦١٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٦٧/١٠
وأخرجه ابن أبي حاتم ١٧٤٧/٥ من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي ، أنبأ حجاج ، قال : قال ابن جريج : زعم سليمان ، فذكره دون الآية الأخيرة وعدد الآيات ، والإسناد حسن إليه .

(٣) الظاهر سقط كلمة (ابن)

(٤) تفسير ابن جرير ٦٩/١٠
إسناده **جيد** إلى طاوس ، وهذا أحد الأقوال في المراد بيوم الحج الأكبر ، وقد صحّ من حديث أبي هريرة في صحيح البخاري أن أبا بكر بعثهم ليؤذنوا يوم النحر ، [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة التوبة صـ ٨٨٨ رقم ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦، وكذا رجحّ ابن جرير ٧٤/١٠ هذا القول .

(٥) تفسير ابن جرير ٧٤/١٠
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٧٤/١٠ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الحسن، قال قوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ قال: إنما سمي الحجّ الأكبر لأنه يوم حجّ فيه أبو بكر، ونبذت فيه العهود [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ فَإِن تُبْتُمْ ﴾ قال آمنتم [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٧٥ .

وأخرجه ابن جرير ١٠/٧٥ من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الحسن البصري ، به ؛ مع زيادة (واجتمع فيها المسلمون والمشركون ن فلذلك سميَ الحجّ الأكبر ، ووافق أيضاً عيد اليهود والنصارى) ، وإسناده **صحيح** إلى الحسن .

وهذا القول محمول على أنّ يوم الحج الأكبر يراد به خصوص حجة أبي بكر ، وسميّ به لذلك وللأسباب الأخرى المذكورة في إحدى طريقي الرواية ، والذي اختاره ابن جرير ١٠/٧٦ أنّه سميّ بهذا للتفريق بينه وبين الحج الأصغر وهو العمرة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٧٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر ؛ فإنّ الآية في المشركين ، وتوبتهم لا يكون إلا بالإيمان .

﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ۝ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٧٨، ١١٧٩ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن أبي بكر[١]، أنه أخبره، عن مجاهد وعمرو بن شعيب[٢]، في قوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ أنها الأربعة التي قال الله: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٣] قال: هي الحرم من أجل أنهم أومنوا فيها حتى يسيحوها[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨٠ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ قال: إنسان يأتيك فيسمع ما تقول ويسمع ما أنزل عليك فهو آمن حتى يأتيك فيسمع كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء.

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه[٥].

---

(١) هو الأخنسي ، مستور ، تقدم .

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، روى عن أبيه وعن وعروة بن الزبير وطاوس بن كيسان وآخرين ، وعنه أيوب السختياني وحميد الطويل وحجاج بن أرطأة وخلق ، مات سنة ثماني عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٦٤/٢٢ والكاشف ٧٨/٢ والتقريب صـ ٤٢٣ ت ٥٠٥٠ .

(٣) جزء من الآية ٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ٧٩/١٠

في إسناده إبراهيم الأخنسي وهو مستور ، وكذا عنعنة ابن جريج عنه ، وهو مدلّس ، وله شاهد عن ابن زيد أخرجه ابن جرير ٧٩/١٠ بسند صحيح إليه ، وذكره السيوطي في الدر ١٣١/٤ عن مجاهد دون قوله (هي الحرم ...) ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير .

(٥) تفسير ابن جرير ٨٠/١٠

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن محمد بن عباد بن جعفر ، قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[1] قال: هم جذيمة بكر من كنانة[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ هم قريش[3].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨٣ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ قال: أبو سفيان بن حرب أطعم حلفاءه، وترك حلفاء محمد ﷺ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٥٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً مجزءاً على موضعين ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(١) خلط في الآية في المطبوعة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٨١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن محمد بن عباد ، وهو مدلّس . وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ٨١ ابن أبي حاتم ٦/١٧٥٦ بسند حسن .

وهذا أحد الأقوال في المعنيين بهذه الآية ، واختار ابن جرير ١٠/٨٢ هذا القول ؛ لأنّ نزول هذه السورة والأذان بها كانت سنة تسع ، ولم يكن بقي بمكة من قريش أو غيره أحدٌ بينه وبين النبي ﷺ عهد .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/٨٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٠/٨٢ وابن أبي حاتم ٦/١٧٥٧ من طريق علي بن أبي صحة بلفظ (أهل مكة) ، وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٣٤ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذا القول فيه نظر ، فإنّ الآيات نزلت سنة تسع ، بعد عام من فتح مكة ، وكانت قريش قد أسلمت كما سبق بيانه آنفاً ، وينظر : تفسير ابن عطية ٣/٩ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٨٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم﴾ ... إلى: ﴿يَنتَهُونَ﴾ هؤلاء قريش، يقول: إن نكثوا عهدهم الذي عاهدوا على الإسلام وطعنوا فيه، فقاتلوهم[٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١١٨٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم﴾ قال: عهدهم[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٨٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى؛ وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٥٩ من طريق أبن أبي نجيح أيضاً به، مثله فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٣٥ ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير.

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٨٨

لم أقف عليه عن السديّ من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**.

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، فالإسناد **ضعيف**، وله شاهد عن السدي أخرجه ابن جرير ١٠/٨٩ بسند حسن.

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨٦ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ قال: قتال قريش حلفاء محمد ﷺ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨٧ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ خزاعة حلفاء محمد ﷺ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/٩٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٦٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به مثله ، وقد أخرجه ابن جرير ١٠/٩٠ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح . وفيه سفيان بن وكيع ، وقد ضعّف لكنه توبع ، من الطرق الأخرى ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٣٧ بأطول منه ، ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/٩١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٦٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به مثله ، وقد أخرجه ابن جرير ١٠/٩١ بمثله من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ، وفيه سفيان بن وكيع وقد ضعّف ، وبنحوه من طريقين آخرين عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد وفي إسناد أحدهما ابن وكيع أيضاً لكن تابعه محمد بن المثنى في الطريق الآخر ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٣٧ بأطول منه ، ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٨٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ فتح مكة [١].

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال السيوطي رحمه الله :

١١٨٩- وأخرج ابن أبي شيبة **وسنيد** وابن حرب[٢] وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ﷺ قال : أول ما نزل من براءة ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ ﴾ يعرفهم نصره، ويوطّنهم لغزوة تبوك [٣] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني جعفر بن سليمان[١]، عن عوف

---

(١) تفسير ابن جرير ٩٩/١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٩٩/١٠ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (الفتح) ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٧٧٢/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بلفظ (بالفتح ، أمرهم باهجرة هذا كله قبل فتح مكة) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وبلفظ ابن أبي حاتم ذكره السيوطي في الدر ١٥٧/٤ ونسبه إليه وإلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

(٢) أحمد بن حرب بن فيروز ، أبو عبد الله النيسابوري ، الإمام المصنف الزاهد ، كان من كبار الفقهاء والعباد، وله مصنفات عدة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .

انظر : السير ٣٢/١١ وتاريخ بغداد ١١٨/٤ .

(٣) الدر المنثور ١٥٨/٤ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٧٧٢/١ من طريق حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله ، وإسناده **حسن** ، وهو في حكم المرسل .

الأعرابي[٢]، عن عبد الرحمن مولى أم بُرْثُن[٣]، قال: ثني رجل كان من المشركين يوم حنين، قال: لما التقينا نحن وأصحاب محمد عليه الصلاة والسلام، لم يقفوا لنا حَلَبَ شاة أن كشفناهم، فبينا نحن نسوقهم، إذ انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء، فتلقانا رجال بيض حسان الوجوه، فقالوا لنا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا، وركِبَنا القومُ، فكانت إياها[٤].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾

⇨

(١) جعفر بن سليمان الضُّبَعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد يتشيع؛ روى عن عوف الأعرابي وثابت البناني وسعيد بن إياس الجريري وآخرين، وعنه سنيد وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وجماعة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٥/٤٣ والكاشف ١/٢٩٤ والتقريب صـ ١٤٠ ت ٩٤٢

(٢) ثقة ورمي بالقدر والتشيع، تقدم.

(٣) عبد الرحمن بن آدم البصري، مولى أمّ بُرْثُن، صاحب السقاية، صدوق، من الثالثة، روى عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو، وعنه عوف الأعرابي وسليمان التيمي وقتادة بن دعامة وجماعة.

انظر: تهذيب الكمال ١٦/٥٠٥ والكاشف ١/٦٢٠ والتقريب صـ ٣٣٦ ت ٣٧٩٦

(٤) تفسير ابن جرير ١٠/١٠٣.

إسناده جيد إلى عبد الرحمن مولى أمّ برثن، والرواية هنا عن صحابي كما ذكر وجهالته لا تضر، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٦٣ بمثله، ونسبه إلى مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر.

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩١ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ... إلى قوله: ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ﴾ قال: قال المؤمنون: كنا نصيب من متاجر المشركين ، فوعدهم الله أن يغنيهم من فضله عوضا لهم بأن لا يقربوهم المسجد الحرام ، فهذه الآية من أوّل براءة في القراءة، ومن آخرها في التأويل: ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ ... إلى قوله: ﴿ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ حين أمر محمد وأصحابه بغزوة تبوك .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير[٢]، قوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ ، قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٠٨ ، ١١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٦٢ ، ١٧٧٨ من هذا الطريق به مجزءاً على موضعين ، فالخبر **صحيح** إلى مجاهد لكنه مرسل ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٦٥ إلى قوله (التأويل) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وقوله (قاتلوا ...) إلى آخره ذكر السيوطي في الدر ٤/١٦٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ والبيهقي في سننه ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٠/١٠٦ من طريق عليّ بن أبي طلحة ، وإسناده **حسن** .

(٢) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، أبو هاشم المكي ، ثقة ، روى عن عبد الله بن عمر وابن عباس وأبيه عبيد بن عمير وآخرين ، وعنه ابن جريج والزهري والحسين بن واقد وخلق ، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٥/٢٥٩ والكاشف ١/٥٧١ والتقريب ص ٣١٢ ت ٣٤٥٥ .

قالها رجل واحد، قالوا: إن اسمه فنحاص، وقالوا: هو الذي قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ (١)(٢)

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ يقول: النصارى يضاهئون قول اليهود (٣).

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ يعني النصارى، كلمةٌ من كلام العرب (٤).

قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾

---

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٨١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١١٠

إسناده مرسل ، ولم أقف عليه موصولاً .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/١١٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٠/١١٢ وابن أبي حاتم ٦/١٧٨٣ بإسناد حسن .

والمضاهاة : المشابهة . معاني القرآن للزجاج ٢/٤٤٣ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٠/١١٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٧٣ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جريج .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ قال: يذكر بها شأن النسيء [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ يقول: ازدادوا به كفرا إلى كفرهم [(٢)].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٢٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٢٦ وابن أبي حاتم ٦/١٧٩١ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٨٦ بنحوه وزاد نسبه إلى أبي الشيخ ؛ وقد تحرف فيه بعض الألفاظ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٣٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٩٤ معلقاً عن أحمد بن محمد بن أبي أسلم ، ثنا إسحاق بن راهويه ؛ ثنا روح ، ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾... الآية، قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين، وبعد الطائف أمرهم بالنفير في الصيف، حين اخْتُرِفَت [١] النخل، وطابت الثمار، واشتهُوا الظلال، وشقّ عليهم المخرج ، قال: فقالوا: منا الثقيل، وذو الحجة، والضيّعة، والشغل، والمنتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله: ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾[٢][٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ قال: ذكر ما كان في أوّل شأنه حين بعث، فالله فاعل به ، كذلك ناصرُه كما نصره إذ ذاك ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾[٤].

---

(١) أي اجتُنيت . ينظر : اللسان مادة [خرف]

(٢) التوبة : الآية ٤١ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/١٣٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٣٣-١٣٤ من طريق ابن أبي نجيح به مختصراً ، أمّا ابن أبي حاتم فقد أخرجه ٦/١٧٩٦؛ ١٨٠٢ بطوله من طريق ابن أبي نجيح به مجزءاً على موضعين ، وإسناده صحيح إلى مجاهد ، لكنّه في حكم المرسل ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤/١٩٠ وزاد نسبته إلى **سنيد** وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٠/١٣٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٣٦ وابن أبي حاتم ٦/١٧٩٨ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/١٩٤ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

قوله تعالى : ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١١٩٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ قال: لأسرعوا الأزقة[١] خلالكم ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ يبطئونكم، عبد الله بن نبتل[٢]، ورفاعة بن تابوت[٣]، وعبد الله بن أبيّ ابن سلول[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ قال: محدِّثون، عيونٌ، غير المنافقين[٥].

---

(١) هكذا في المطبوعة، وكذا في المخطوطة كما ذكر محمود شاكر ١٤/٢٨٠ أي بجعل الأزقة مفعولاً لـ(أسرعوا) وأشار إلى احتمال خلل أو تصحيف في الكلام. والأزقة: جمع زُقاق، وهو الطريق الضيق دون السكة، نافذ أو غير نافذ. ينظر: تهذيب اللغة ٨/٢٦٢ [زقق]

(٢) عبد الله بن نبتل بن الحارث الأوسي، ذكره ابن إسحاق في المنافقين. ينظر: سيرة ابن هشام ١/٥٢٠ والإصابة ٤/٢٤٩، ٦/٤١٨.

(٣) هو رفاعة بن زيد بن ذكره ابن إسحاق في الأعداء من يهود بني قينقاع، ثم ذكره فيمن أسلم نفاقاً منهم. ينظر: سيرة ابن هشام ١/٥١٥، ٥٢٧ والإصابة ٢/٤٨٨.

(٤) تفسير ابن جرير ١٠/١٤٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع؛ وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٤٥ وابن أبي حاتم ٦/١٨٠٨ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه من قوله (يبطئونكم)، وفي سياق ابن أبي نجيح (أوس بن قيظي) بدل (عبد الله بن نبتل). وبهذا السياق ذكره السيوطي في الدر ٤/٢١٢، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وينظر: مجاز القرآن ١/٢٦١ ومعاني القرآن للزجاج ٢/٤٥١، وأمّا ما ورد من تعيين بعض المنافقين، فهو من قبيل المرسل.

(٥) تفسير ابن جرير ١٠/١٤٦

⇦

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢٠١- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «اغْزُوا تَبُوكَ تَغْنَمُوا بَنَاتِ الأَصْفَرِ وَنِسَاءَ الرُّومِ» فقال الجدّ[1]: ائذن لنا، ولا تفتنا بالنساء.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «اغْزُوا تَغْنَمُوا بَنَاتِ الأَصْفَرِ» يعني: نساء الروم، ثم ذكر مثله[2].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد؛ والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٠٨/٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله غير أنه نصب (محدثين، عيونا)، وأخرجه ابن جرير ١٤٥/١٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بنحوه، فالأثر **صحيح** عن مجاهد.

وهذا القول هو الذي اختاره ابن جرير ١٤٦/١٠، والقول الآخر أنّ فيكم من يسمع لهم ويطيعهم.

(١) الجد بن قيس بن صخر بن خنساء الأنصاري، كان ممن يغمص عليه النفاق، كان سيّد بني سلمة في الجاهلية، ثم نزع منه، وقيل: إنه تاب أخيراً وحسنت توبته، مات في خلافة عثمان.
انظر: الاستيعاب ٢٦٦/١ والإصابة ٤٦٨/١.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٨/١٠
مرسل؛ وفي إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وهو مرسل، وذكره السيوطي في الدر ٢١٣/٤ بمثله، وفيه (فقالوا: ائذن) بدل (فقال الجدّ) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير.
وقد ذكر ابن جرير ١٤٨/١٠ نزولها في شأن الجد بن قيس، وقال: «وبذلك من التأويل تظاهرت الأخبار عن أهل التأويل»، ثم ساق روايات مرسلة، وبعضها موصولة بأسانيد ضعيفة، ولم أقف عليه موصولاً صحيحاً.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٢ـ قال[١]: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ﴾ قال: هو الجدّ بن قيس، قال: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي [٢] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ يقول: إن تصبك في سفرك هذا لغزوة تبوك حسنة. تسؤهم. قال: الجدّ وأصحابه [٣].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٤– حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ القتل في سبيل الله والظهور على أعداء الله .

– حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه[٤] .

---

(١) القائل : سنيد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٤٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/١٥٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢١٥ والشوكاني ٢/٣٧٠ وزاد نسبته إلى **سنيد** .

(٤) تفسير ابن جرير ١٠/١٥١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨١٢ من هذا الطريق به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى

⇦

١٢٠٥-قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ بالموت ﴿أَوْ بِأَيْدِينَآ﴾ قال القتل [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: قال الجدّ بن قيس: إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي قال: ففيه نزلت ﴿أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ قال: لقوله: أعينك بمالي [٢].

قوله تعالى : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾﴾

⇨

مجاهد صـ ٢٨١ من هذا الطريق أيضاً ، وقد أخرجه ابن جرير من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعن ابن جريج قال : بلغني عن مجاهد ، به نحوه وفيهما سفيان بن وكيع ، وقد ضعّف ، وكذا الراوي المبهم في طريق ابن جريج ، لكنّ الأثر **صحيح** عن مجاهد من الطرق الأخرى عن ابن أبي نجيح ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢١٧ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم دون ابن جرير . ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٠/١٥١ وابن أبي حاتم ٦/١٨١٢ من طريق علي بن أبي طلحة .

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٥١ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وتفسير (أيدينا) بالقتل له شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٠/١٥١ بسند حسن .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٥٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ضعيفة .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ قال: محرزا لهم، لفرّوا إليه منكم[١] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٠٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ يروزك ويسألك[٢] .

١٢٠٩-قال ابن جريج: وأخبرني داود بن أبي عاصم ، قال: قال أتي النبيّ ﷺ بصدقة، فقسمها هيهنا وهيهنا حتى ذهبت، قال: ورآه رجل من الأنصار، فقال: ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٥٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٥٥ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢١٩ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم دون ابن جرير .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢٦٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢/٤٥٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٥٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٥٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله دون قوله (ويسألك) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والمراد بـ(يروزك) يعيبك . ينظر : معاني القرآن للزجاج ٢/٤٥٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/١٥٦ .

إسناده مرسل ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٢٠ وزاد نسبته إلى **سنيد** .

وقد أخرج الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : ((ويحك ، ومن يعدل إذا لم أعدل)) الحديث ، وفي سياق البخاري في آخره ذكر نزول هذه الآية في ذلك [كتاب استتابة المرتدين والمعاندين ، باب من ترك قتال الخوارج لتألف ولئلا ينفر الناس عنه ص ١٣٢٣ رقم ٦٩٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/٧٤٤ رقم ١٠٦٤] ، وذو الخويصرة تميمي وليس بأنصاري .

قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن شريك بن أبي نمر[١]، عن عطاء بن يسار[٢]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ بالّذِي تَرُدّهُ اللّقْمَةُ وَاللّقْمَتانِ والتّمْرَةُ والتّمْرَتانِ، إنّمَا المسْكِينُ المُتَعَفّفُ ، اقْرَءُوا إنْ شِئْتُمْ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [٣]»[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء[٥]، عن الأخضر بن عجلان[٦]، قال: حدثنا عطاء بن زهير العامريّ[١]، عن أبيه[٢]، أنه لقي

---

(١) صدوق يخطئ ، تقدم .

(٢) عطاء بن يسار الهلالي مولاهم ، أبو محمد المدني ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، روى عن أبي هريرة وأبي بن كعب وعائشة وآخرين ، وعنه شريك بن أبي نمر وزيد بن أسلم وعمرو بن دينار وخلق ، مات سنة أربع وتسعين وقيل : قبل ذلك .
انظر : تهذيب الكمال ١٢٥/٢٠ والكاشف ٢٥/٢ والتقريب صـ ٣٩٢ ت ٤٦٠٥ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٧٣

(٤) تفسير ابن جرير ١٦٠/١٠ .
وأخرجه البخاري من طريق محمد بن جعفر ، ومسلم من طريق إسماعيل بن جعفر ، كلاهما عن شريك بن أبي نمر عن عطاء به مثله [صحيح البخاري : كتاب التفسير ، سورة البقرة صـ ٨٥٩ رقم ٤٥٣٩ ، وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه ٧١٩/٢ رقم ١٠٣٩] ، وقد أخرجاه أيضاً من طريق أبي الزناد عن الأعرج بلفظ مقارب .

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر العجلي مولاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، روى عن الأخضر بن عجلان وإسرائيل بن يونس وإسماعيل بن مسلم وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعمر بن شبة وجماعة ، مات سنة أربع أو ست ومائتين .
انظر : تهذيب الكمال ٥٠٩/١٨ والكاشف ٦٧٥/١ والتقريب صـ ٣٦٨ ت ٤٢٦٢

(٦) الأخضر بن عجلان الشيباني البصري ، صدوق ، من الرابعة ، روى عن ابن جريج وغزوان بن جرير وأبي بكر الحنفي ، وعنه عبد الوهاب الخفّاف ومعتمر بن سليمان ويحيى بن سعيد القطان وجماعة ،.

⇦

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فسأله عن الصدقة: أيّ مال هي؟ فقال: مال العرجان والعوران والعميان وكلّ منقطع به ؛ فقال له: إن للعاملين حقّا والمجاهدين ؟ قال: إن المجاهدين قوم أحلّ لهم ، وللعاملين عليها على قدر عمالتهم ، ثم قال: لا تحلّ الصدقة لغنيّ، ولا لذي مِرّة سويّ [٣].

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾

⇨

انظر : تهذيب الكمال ٢٩٤/٢ والكاشف ٢٣٠/١ والتقريب صـ ٩٧ ت ٢٩١ .

(١) عطاء بن زهير بن الأصبغ العامري ، روى عن أبيه وعنه شميط والأخضر ابنا عجلان ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : التاريخ الكبير ٤٦٨/٦ ، والجرح والتعديل ٣٣٢/٦ ، الثقات ٢٠٥/٥ .

(٢) زهير بن الأصبغ العامري ، سمع عبد الله بن عمرو ، روى عنه ابنه عطاء ، كذا ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : التاريخ الكبير ٤٢٨/٣ ، والجرح والتعديل ٥٨٧/٣ والثقات ٢٦٤/٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٦١/١٠

في إسناده عطاء بن زهير وأبوه ، ذكرهما ابن حبان في الثقات ، وذكرهما البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيهما جرحاً ولا تعديلاً .

أما قوله : (لا تحل الصدقة لغنيّ ، ولا لذي مرة سويّ) فقد رفعه إلى النبي ﷺ كما أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة ، باب من يعطى الصدقة وحد الغنى ١١٨/٢ والترمذي كتاب الزكاة ، باب ما جاء من لا تحل له الصدقة ، ٣ ٤٢-٤٣ وأحمد في المسند ١٦٤/٢ والحاكم في المستدرك ٤٠٧/١ والبيهقي في السنن ١٣/٧ من طريق ريحان بن يزيد عن عبد الله بن عمرو ، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٩٤/٦-٩٩ وأطال الكلام في تتبع ما قيل فيه ، وصحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣٠٧/١-٣٠٨ ، وقواه محققو المسند – طبعة الموسوعة الحديثية – ٨٤/١١ رقم ٦٥٣٠ .

وقد أشار أبو داود إلى هذا السياق ، فقال : ((وقال عطاء بن زهير إنّه لقي عبد الله بن عمرو فقال : إنّ الصدقة ...)) فذكره .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٢- حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ قال: يقولون: نقول ما شئنا، ثم نحلف له فيصدّقنا.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [١].

قوله تعالى : ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٣- حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسى الله أن لا يفشي سرّنا علينا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله، إلا أنه قال: سرنا هذا [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٦٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٢٧ من هذا الطريق أيضاً به مثله ؛ وقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٦٩ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح به ، وفيه سفيان بن وكيع ؛ وقد ضعّف ، لكنه توبع من الطريقين الآخرين ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٢٧ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٧١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٢٩ من هذا الطريق أيضاً به مثله ، فالأثر **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٢٩ كسياق ابن جريج ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٤ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ قال: قال رجل من المنافقين: يحدّثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا في يوم كذا وكذا، وما يدريه ما الغيب .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قوله تعالى : ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٥ـ حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ قال: لا يبسطونها بنفقة في حقّ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٧٣

إسناده مرسل . وفيه عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٣٠ من هذا الطريق أيضاً به مثل سياق ابن جرير عنه ، وهو مرسل أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٣٠ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٧٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ومن طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح ، وفي أحدهما أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ لكنه توبع ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٣٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره

⇦

قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢١٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج عن عمر بن عطاء[١]، عن عكرمة عن ابن عباس، قوله: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ ... الآية.

قال: قال ابن عباس: ما أشبه الليلة بالبارحة ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، لا أعلم إلا أنه قال: والذي نفسي بيده لتتَّبعُنَّهم حتى لو دخل الرجل منهم حُجْرَ ضبّ لدخلتموه[٢].

١٢١٧- قال ابن جريج: وأخبرنا زياد بن سعد[٣]، عن محمد بن زيد بن

السيوطي في الدر ٤/٢٣١ وفيه (في حق الله) بزيادة لفظ الجلالة، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٠/١٧٤ بسند حسن.

(١) ابن وزار: ضعيف، تقدم.

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٧٦

في إسناده عمر بن عطاء بن وزار وهو ضعيف، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٣٤ معلقاً عن الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، به نحوه.، وقوله (لا أعلمه إلا أنه قال) من كلام ابن جريج، وفي ابن أبي حاتم: ((قال ابن جريج: ولا أعلمه إلا أنّ فيه: والذي نفسي ...))

والجزء الأخير ذكره الهيثمي في المجمع ٧/٢٦١ عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: ((رواه البزار ورجاله ثقات))، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٣٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

ويشهد لمعناه الحديثان التاليان عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

(٣) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة ثبت، من السادسة، روى عن الزهري وعمرو بن دينار ومالك بن أنس وآخرين، وعنه ابن جريج والعوام بن حوشب وأبو معاوية محمد بن خازم وعدة.

انظر: تهذيب الكمال ٩/٤٧٤ والكاشف ١/٤١٠ والتقريب صـ ٢١٩ ت ٢١٨٠

مهاجر[١]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[٢]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَبَاعًا بِبَاعٍ حتى لَوْ دَخَلُوا حُجْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ » قالوا: وَمن هم يا رسول الله، أهل الكتاب؟ قال: « فَمَه؟ [٣] » [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال أبو سعيد الخدريّ : إنه قال: « فمن ؟ » [٥].

---

(١) محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنفُذ التيمي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، روى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري وسالم بن عبد الله ومحمد بن المنكدر وآخرين ، وعنه حفص بن غياث ومحمد بن إسحاق وعبد الله بن لهيعة وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٣٠/٢٥ والكاشف ١٧٢/٢ والتقريب صـ ٤٧٩ ت ٥٨٩٤ .

(٢) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبُري ، أبو سعد المدني ، ثقة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، روى عن أبي هريرة ، وعن عائشة وأمّ سلمة مرسلاً عنهما ، وعنه ابنه عبد الله ومالك بن أنس ومحمد بن إسحاق وخلق ، مات في حدود سنة عشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦٦/١٠ والكاشف ٤٣١/١ والتقريب صـ ٢٣٦ ت ٢٣٢١ .

(٣) في المطبوعة (فمن) والصحيح ما أثبت ، فإن ابن جرير أورد الرواية التالية عن أبي سعيد بلفظ (فمن) فلا بد أن يكون بينهما فرق ، وفي مسند الإمام أحمد (فمه) كما أثبت .

(٤) تفسير ابن جرير ١٧٦/١٠

وأخرجه أبو عمرو الداني المقرئ في السنن الواردة في الفتن ٥٣٣/٣ بسنده عن زهير بن محمد المروزي ، قال : أخبرنا سنيد ، قال : حدثنا حجاج به إلى قوله (لدخلتموه) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢٧/٢، قال : أخبرني حجاج به مثله سنداً ومتناً ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ١٣٢٢/٢ من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة به وفيه (فمن) ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣٦٤/٢ ، وكذا محققو المسند ، على شرط مسلم - طبعة الموسوعة الحديثية -

ويشهد الحديث التالي عن أبي سعيد الخدري ، وتخريجه من الصحيحين .

(٥) تفسير ابن جرير ١٧٦/١٠

إسناده منقطع ؛ وقد ورد موصولاً . فقد أخرجه الشيخان من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنّ النبي ﷺ قال : « لتتبعن سَنَن من قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، حتى لو سلكوا جُحر ضب لسلكتموه » قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن ؟! » واللفظ للبخاري [صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل صـ ٦٦٩ رقم ٣٤٥٦ ؛ وصحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب اتباع سنن اليهود ٢٠٥٤/٤ رقم ٢٦٦٩]

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢١٩- حدثنا القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ قال: الكفار بالقتال، والمنافقين: أن تغلظ عليهم بالكلام [١].

قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٢٢٠- وقد ذكر **سنيد** قال حدثنا معتمر بن سليمان ، عن كهمس [٢]، عن مصعب بن ثابت [٣] في قوله ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٨٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٠/١٨٣ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (...الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان ، وأذهب الرفق عنهم) وكذا ابن أبي حاتم ٦/١٨٤١-١٨٤٢ مجزءاً على موضعين ، وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٣٩ بنحوه ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه دون ابن جرير .

(٢) كهمس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، روى عن مصعب بن ثابت وعبد الله بن شقيق وعبد الله بن بريدة وآخرين ، وعنه معتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وجماعة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٤/٢٣٢ والكاشف ٢/١٥٠ والتقريب صـ ٤٦٢ ت ٥٦٧٠ .

(٣) في التمهيد (معبد بن ثابت) وفي تفسير الطبري (سعيد بن ثابت) وأشار محمود شاكر في تحقيقه ١٤/٣٨٠ أنه كذلك في المخطوطة ، وقال : ((ولم أجد له ذكراً فيما بين يدي من كتب الرجال ؛ وأخشى أن يكون قد دخله تحريف)) وظنّه هذا هو الصواب إن شاء الله ، فبعد تتبع شيوخ كهمس تبيّن لي أنه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، وقد تقدمت ترجمته في الرواية رقم [٦٣٢] .

الآية قال: إنما كان شيئا نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به ، ألم تسمع إلى قوله : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [١] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** ، [٢]قال: حدثنا مبشر [٣]، عن الأوزاعي عن هارون بن رئاب[٤]، عن عبد الله بن عمرو بن وائل﵄ [٥]، أنه لما حضرته الوفاة، قال: إن فلانا خطب إليّ ابنتي، وإني كنت قلت له فيها قولاً شبيهاً بالعِدة، والله لا ألقى الله بثلث النفاق، وأشهدكم أني قد زوّجته[٦] .

---

(١) التمهيد ١١/١٩٤

وأخرجه ابن جرير ١٠/١٩٣ مختصراً ، وإسناده جيد إلى مصعب بن ثابت وهو في نفسه ليّن الحديث ، لكنّ الرواية من كلامه ، وقد دلت على أنّ هؤلاء الذين ورد ذكر معاهدتهم في الآية ثم بخلفهم وإخلافهم لم يتفوهوا بتلك العهود وإنما نووه في نفوسهم فصارت منعقدة ، وهو محتمل ، والعلم عند الله .

(٢) في المطبوعة بزيادة (قال: ثني حجاج، عن ابن جريج) وأشار محمود شاكر في تحقيقه ١٤/٣٨٠ إلى أنه مضروب عليه في المخطوطة . وهو الصحيح لأنّ مبشر من شيوخ سنيد ومتأخر عن ابن جريج بطبقتين .

(٣) في المطبوعة (ميسرة) وأشار محمود شاكر في تحقيقه ١٤/٣٧٩ إلى أنّ محرّف وأنه غير منقوط في المخطوطة ، وهو مبشّر بن إسماعيل الحلبي ، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم ، صدوق ، روى عن الأوزاعي وأرطأة بن المنذر وجعفر بن برقان وآخرين ، وعنه سنيد وأحمد بن حنبل وسعيد بن نصير الدورقي وجماعة ، مات سنة مائتين . انظر : تهذيب الكمال ٢٧/١٩٠ والكاشف ٢/٢٣٨ والتقريب صـ ٥١٩ ت ٦٤٦٥ .

(٤) هارون بن رئاب التميمي ، أبو بكر أو أبو الحسن البصري ، ثقة عابد ، من السادسة ، روى عن الأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب ومجاهد بن جبر وآخرين ، وعنه الأوزاعي وأيوب السختياني وحماد بن زيد وجماعة . انظر : تهذيب الكمال ٣٠/٨٢ والكاشف ٢/٣٢٩ والتقريب صـ ٥٦٨ ت ٧٢٢٥ .

(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص وائل الصحابي المعروف أحد العبادلة الأربعة .

(٦) تفسير ابن جرير ١٠/١٩٣

لم أقف عليه عند غير ابن جرير ، وإسناده جيّد إلى عبد الله بن عمرو ؛ وهذا العمل يدل على ورع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ومجانبته لهذه الخصلة الذميمة التي ذكرها الله عن المنافقين في الآية وهو إخلاف العهود ، وقوله (بثلث النفاق) يشير إلى قول النبي ﷺ في حديث أبي هريرة : ((آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان)) متفق عليه [صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق صـ ٣٠ رقم ٣٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب خصال النفاق ١/٧٨ رقم ٥٩]

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: سمعت معتمر بن سليمان التيمي يقول: ركبت البحر فأصابنا ريح شديدة، فنذر قوم منا نذوراً، ونويت أنا لم أتكلم به ، فلما قدمت البصرة، سألت أبي سليمان، فقال لي يا بنيّ: فِهْ به[1].

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال ابن عباس: أمر النبي ﷺ المسلمين أن يجمعوا صدقاتهم، وإذا عبد الرحمن بن عوف قد جاء بأربعة آلاف، فقال: هذا مالي أقرضه الله وقد بقي لي مثله فقال له ((بُورِكَ لك فِيما أَعْطَيْتَ وَفِيما أَمْسَكْتَ)) فقال المنافقون: ما أعطى إلا رياء، وما أعطى صاحب الصاع إلا رياء، إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا وما يصنع الله بصاع من شيء؟[2] .

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٩٣

وذكره ابن عبد البر في التمهيد ١١/١٩٤ ونسبه إلى **سنيد** ، وإسناده **جيد** إلى سليمان التيمي ؛ وهذا الأثر من التيمي محمول على أنّه يرى أنّ النذور والعهود تنعقد بالنية وإن لم يتفوه بها صاحبها ، وهذا موافق لما سبق آنفاً في أثر مصعب بن ثابت أنّ هؤلاء المنافقين الذين ذمّهم الله تعالى بإخلاف العهود لم يتفوهوا بها وإنما كان شيئاً انعقدت عليه قلوبهم ، والعلم عند الله .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٩٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وأخرجه ابن جرير ١٠/١٩٤ وابن أبي حاتم ٦/١٨٥٠ بنحوه من طريق علي بن أبي طلحة ، وفيه (أربعين أوقية) ؛ وإسناده **حسن** ، وقد أخرجه ابن جرير ١٠ ١٩٤-١٩٥ من طريق العوفيين بسياق مختلف ؛ وإسناده ضعيف ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٥٠ عن ابن عباس بمثل سياق ابن أبي طلحة ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه .

وله شاهد بنحوه من حديث أبي مسعود الأنصاري ﷺ أخرجه البخاري ومسلم ؛ وفيه ذكر مقالة المنافقين دون تسمية عبد الرحمن بن عوف ، ونزول هذه الآية في ذلك [صحيح البخاري : كتاب التفسير ، سورة ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢٤ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾، فقال النبيّ ﷺ: ((سأزيدُ على سَبْعِينَ اسْتِغْفارَةً)) فأنزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون: ﴿لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[1] عزماً ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه[2].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢٥ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور[1]، عن معمر، عن قتادة والحسن: ﴿ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ قالا: النساء ...

التوبة صـ ٨٩٠-٨٩١ رقم ٤٦٦٨ ؛ وصحيح مسلم كتاب الزكاة ، باب الحمل أجرةً يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل ٢/٧٠٦ رقم ١٠١٨]

(١) الآية ٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠/١٩٩ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، و نراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، لكنه مرسل أيضاً ، وقد روي موصولاً بنحوه ، فقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في حديث مطول ، وفيه ((وسأزيده على السبعين)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة التوبة صـ ٨٩١ رقم ٤٦٧٠ ، ٤٦٧١ ، ٤٦٧٢ ؛ وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ﷺ ٤/١٨٦٥ رقم ٢٤٠٠] وليس في هذا السياق ذكر نزول آية السورة التي يذكر فيها المنافقون .

وقوله (عزماً) يعني : يعني توكيداً ، وواجباً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢٢٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ قال: هم بنو مقرن من مزينة، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ

---

(١) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة، روى عن معمر وابن جريج وعوف الأعرابي وآخرين، وعنه محمد بن عبد الأعلى وعبد الرزاق بن همام وعلي بن فضيل وعدة، مات سنة تسعين تقريباً.
انظر: تهذيب الكمال ٥٦١/٢٤ والكاشف ١٦١/٢ والتقريب صـ ٤٧١ ت ٥٧٧٥.

(٢) تفسير ابن جرير ٢٠٨/١٠
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٠ من طريق ابن أبي نجيح مثله، وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ، وقد تابعه آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح كما هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٨٥، فالأثر **صحيح** بطريقيه عن مجاهد، ويشهد له الأثران عن قتادة والحسن كما في الأعلى، والإسناد إليهما صحيح، وكذا له عن شاهد بلفظه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٠ من طريق علي بن أبي طلحة، وإسناده حسن.
وهذه الرواية في بيان الغريب، وهذا المعنى ذكره أبو عبيد في مجاز القرآن ٢٦٥/١ ومعاني القرآن للزجاج ٤٦٥/٢.

﴿ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا ﴾[1] قال: هم بنو مُقَرِّن من مزينة[2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢٧- قال[3]: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج قوله: ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ ثم استثنى فقال: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ الآية[4].

قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٢٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم[5]، قال: أخبرنا إسماعيل[6] ومطرّف[1] عن الشعبي، قال: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ هم الذين بايعوا بيعة الرضوان[2].

---

(١) سورة التوبة : ٩٢

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٨٦٧/٦ من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به مثله ، وهو منقطع أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٨/٤ وزاد نسبته إلى **سنيد** وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٣) القائل : سنيد .

(٤) تفسير ابن جرير ١١/٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن عكرمة والحسن ، أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٦٧/٦ عنهما بسند حسن .

(٥) ابن بشير : ثقة كثير التدليس ، تقدم .

(٦) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم ، البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ثبت ، روى عن عامر الشعبي وطلحة بن مصرف وزر بن حبيش وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير والحكم بن عتيبة وحفص بن غياث وخلق ، مات سنة ست وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٦٩/٣ والكاشف ٢٤٥/١ والتقريب صـ ١٠٧ ت ٤٣٨ .

قال ابن عبد البر:

١٢٢٩- قال [٣] : وأخبرنا هشيم ، قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، قال : فصل ما بين المهاجرين الأولين وسائر المهاجرين بيعة الرضوان يوم الحديبية [٤] .

قال ابن عبد البر:

١٢٣٠- وذكر **سنيد** ، قال : حدثنا هشيم ، قال : حدثنا أشعث [٥]، قال : سمعت محمد بن سيرين يقول في قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ قال : هم الذين صلوا القبلتين [٦].

---

(١) ابن طريف ، ثقة فاضل ، تقدم

(٢) تفسير ابن جرير ٧/١١

وأخرجه ابن جرير ٦/١١ من طريق عمرو بن عون عن هشيم به مثله سنداً ومتناً ، وأخرجه ٧/١١ هو وابن أبي حاتم ١٨٦٨/٦ من طريق يحيى القطان عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي به مثله ، وإسناده **صحيح** إلى الشعبي بهذه الطرق ، وأخرجه ابن جرير ٧/١١ من طرق أخرى عن الشعبي فيها ضعف ، وساقه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١ بسنده إلى **سنيد** ، قال : أخبرنا هشيم به مثله ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٩/٤ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وأبي نعيم في المعرفة .

(٣) القائل سنيد ، فهذه الرواية معطوفة على الرواية السابقة ، وقد ساقها ابن عبد البر بسنده إلى سنيد ، كما سبق بيانه آنفاً .

(٤) الاستيعاب ١٤/١

وأخرجه ابن جرير ٧/١١ من طريق عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن داود ، عن عامر بلفظ (فصل ما بين الهجرتين بيعة الرضوان ، وهي بيعة الحديبية) ، وفيه عنعنة هشيم في هذا الطريق وهو كثير التدليس ، لكنه صرّح بالتحديث في طريق سنيد ، فالإسناد **صحيح** إلى الشعبي .

(٥) ابن سوار ، ضعيف ، تقدم .

(٦) الاستيعاب ١٤/١

وأخرجه ابن جرير من طريق عمرو بن عون عن هشيم عن أشعث به مثله ، وأشعث هو ابن سوار ضعيف ، وقد توبع ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٧/١١ من طريق معاذ بن معاذ عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين به مثله ، وإسناده **صحيح** ، وذكره ابن أبي حاتم ١٨٦٨/٦ عنه ، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٩/٤ عن الحسن وابن سيرين ، ونسبه إلى ابن المنذر وأبي نعيم .

قال ابن عبد البر:

١٢٣١-قال **سنيد**: وأخبرنا وكيع، عن أبي هلال [١]، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب[٢] مثله [٣].

قال ابن عبد البر:

١٢٣٢- قال [٤]: وأخبرنا هشيم، قال: حدثنا منصور [٥]، عن الحسن قال: فرق ما بينهم فتح مكة [٦].

قال ابن عبد البر:

١٢٣٣، ١٢٣٤- قال [٧]: وأخبرنا شيخ، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار في قوله ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ قال: أهل بدر [٨].

---

(١) محمد بن سنبه، أبو هلال الراسبي، البصري، صدوق فيه لين، روى عن قتادة بن دعامة والحسن البصري وابن سيرين وآخرين وعنه وكيع بن الجراح ومحمد بن الفضل السدوسي ويزيد بن زريع وجماعة، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة، وقيل قبل ذلك.

انظر: تهذيب الكمال ٢٩٢/٢٥ والكاشف ١٧٦/٢ والتقريب صـ ٤٨١ ت ٥٩٢٣.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن، الإمام المشهور، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، روى عن أنس بن مالك وأبي بن كعب والبراء بن عازب وجماعة، وعنه قتادة بن دعامة وعطاء بن أبي رباح والزهري وخلق، مات بعد التسعين.

انظر: تهذيب الكمال ٦٦/١١ والكاشف ٤٤٤/١ والتقريب صـ ٢٤١ ت ٢٣٩٦.

(٣) الاستيعاب ١٤/١

وأخرجه ابن جرير ٧/١١ من أربع طرق عن قتادة عن سعيد بن المسيب، وفي إحداها راو مبهم، وفي بقيتها عنعنة قتادة. وأخرجه ابن أبي حاتم ١٨٦٨/٦ من طريق أبي الجماهر، ثنا سعيد بن بشير. ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب به مثله، وسعيد بن بشير ضعيف، وذكره السيوطي في الدر ٢٦٩/٤ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة، ويشهد له سابقه.

(٤) القائل سنيد.

(٥) ابن زاذان: ثقة ثبت، تقدم.

(٦) الاستيعاب ١٤/١

لم أقف عليه عن الحسن من غير هذا الطريق، والإسناد جيّد إليه.

(٧) القائل سنيد.

(٨) الاستيعاب ١٤/١

⇦

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢٣٤م - حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردونَ إلى عذاب النار [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢٣٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال: هم سبعة، منهم أبو لبابة كانوا تخلفوا عن غزوة تبوك، وليسوا بالثلاثة [٢].

⇨

إسناده **ضعيف**، ففيه راو مبهم؛ وموسى بن عبيدة بن نشيط وهو ضعيف.

(١) تفسير ابن جرير ١١/١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق؛ والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١١/١١ بسند حسن.

وهذا الأقوال في المراد بمرتي العذاب، أمّا العذاب العظيم الذي يردون إليه فلا خلاف أنّه عذاب النار، واختار ابن جرير ١٢/١١ التوقف لكنّه عضد جعل عذاب القبر إحدى المرتين.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١١

وأخرجه ابن جرير ١٤/١١ وابن أبي حاتم ١٨٧٣/٦ من طريق معمر عن قتادة به نحوه، وإسناده صحيح، وأخرجاه بنحوه في سياق أطول من هذا طريق سعيد بن أبي عروبة، وإسناده حسن ويعتضد بالطريقين الآخرين، فالأثر **صحيح** عن قتادة لكنّه مرسل، وله شاهد بنحوه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٢/١١-١٣ من طريق علي بن أبي طلحة؛ وفيه تسمية أبي لبابة من العشرة، وإسناده حسن، وذكره السيوطي في الدر ٢٧٧/٤ بنحوه ونسبه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ دون ابن جرير.

وهذه الرواية في أسباب النزول؛ وهي ثابتة بشاهدها، والمراد بالثلاثة كعب بن مالك وصاحبيه؛ ويشكل هنا ذكر أبي لبابة مع هؤلاء لا سيما ما ورد في رواية ابن عباس الثابتة أنّهم ربطوا أنفسهم بالسواري، وقد صحّ ربط أبي لبابة نفسه في قصة بني قريظة، فتكرر ذلك منه في النفس منه شيء، وقد نقل ابن جرير ⇦

قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٣٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾ أبو لبابة وأصحابه ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ يقول: استغفر لهم لذنوبهم التي كانوا أصابوا [١].

قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٣٧- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ هلال بن أمية[٢] ومرارة بن الربيع [٣]

إجماعاً على كونه منهم ، فقال ١٦/١١ ((وقلنا : كان منهم أبو لبابة ؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك)) .

(١) تفسير ابن جرير ١٧/١١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وأخرجه ابن جرير ١٦/١١ من طريق علي بن أبي طلحة به نحوه ، وكذا ابن أبي حاتم ١٨٧٤/٦-١٨٧٥ : ١٨٧٦ مجزءاً على موضعين ، وإسناده **حسن** ، وأخرجه ابن جرير ١٧/١١ أيضاً من طريق العوفيين به نحوه وإسناده ضعيف ، لكن الأثر ثابت من طريق علي بن أبي طلحة .

(٢) هلا بن أمية بن عامر الواقفي الأوسي الأنصاري ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ثم نزلت توبتهم .

ينظر : الاستيعاب ١٥٤٢/٤ والإصابة ٥٤٦/٦ .

(٣) مرارة بن الربيع ، ويقال ابن ربيعة الأوسي الأنصاري ، شهد بدراً على الصحيح ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ثم نزلت توبتهم .

انظر : الاستيعاب ١٣٨٢/٣ والإصابة ٦٥/٦ .

وكعب بن مالك [١] من الأوس والخزرج...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٢]

١٢٣٨- قال[٣]: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، مثله [٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾

---

(١) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، واختلف في شهوده بدراً، وشهد أحداً والمشاهد بعدها عدا تبوك، كان شاعراً ينافح عن النبي ﷺ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ثم نزلت توبتهم؛ مات في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين، وقيل غير ذلك، رضي الله عنهم وأرضاهم.

انظر: والاستيعاب ١٣٢٣/٣ والإصابة ٦١٠/٥.

(٢) تفسير ابن جرير ٢٢/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع. وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ، لكن تابعه أبو عاصم عن عيسى عند ابن جرير ٢٢/١١؛ وشبابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ١٨٧٨/٦، فالأثر **صحيح بطريقيه** عن مجاهد، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ٢١/١١ من طريق عليّ بن أبي طلحة بسند حسن.

(٣) القائل هو القاسم راوية سنيد.

(٤) تفسير ابن جرير ٢٢/١١

إسناده **ضعيف جداً**، ففيه جويبر الأزدي وهو ضعيف جداً، والمعنى صحيح بالشاهد السابق.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ قال: أبو عامر الراهب انطلق إلى قيصر، فقالوا: إذا جاء يصلي فيه ، كانوا يرون أنه سيظهر على محمد ﷺ [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٠ـ قال[٢]: حدثنا أبو إسحاق[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن ورقاء [٤]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في المنافقين ؛ وقوله: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ قال: هو أبو عامر الراهب .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/٢٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١١/٢٤ وابن أبي حاتم ٦/١٨٧٨ من طريق علي بن أبي طلحة به نحوه ، وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٨٤ بنحوه عن ابن عباس وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

(٢) القائل هو المثنى ؛ وقد ذكر في الرواية التي قبلها .

(٣) هكذا في المطبوعة والمرجح أنّه (إسحاق) وهو إسحاق بن الحجاج الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد تقدم .

(٤) ورقاء بن عمر اليشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ؛ صدوق في حديثه عن منصور لين ؛ من السابعة ، روى عن عبد الله بن أبي نجيح وعمرو بن دينار وسليمان الأعمش وآخرين ، وعنه عبد الله بن أبي جعفر وآدم بن أبي إياس وعبد الله بن نمير وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٣٠/٤٣٣ والكاشف ٢/٣٤٨ والتقريب صـ ٥٨٠ ت ٧٤٠٣ .

(٥) تفسير ابن جرير ١١/٢٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، غير أنّ فيه إسحاق بن الحجاج ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً ، وعبد الله بن أبي جعفر الرازي وهو صدوق يخطئ ، لكنهما توبعا من طريق أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: أن بني عمرو بن عوف [١] استأذنوا النبيّ ﷺ في بنيانه، فأذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد. قال: وانهار يوم الاثنين. قال: وكان قد استنظرهم ثلاثا: السبت والأحد والاثنين، فانهار به في نار جهنم، مسجد المنافقين انهار فلم يتناه دون أن وقع في النار.

- قال ابن جريج: ذكر لنا أن رجالاً حفروا فيه، فأبصروا الدخان يخرج منه [٢].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري [١]، عن أبي رجاء [٢]، عن الحسن أنه تلا هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم ﴾ قال: بايعهم فأغلى لهم الثمن [٣].

نحيح عند ابن جرير ١١/٢٤ ، وكذا من طريق شبابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ٦/١٨٧٩ به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٨٥ ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم دون ابن جرير .

(١) هكذا في المطبوعة ، وقد أشار الناسخ إلى احتمال وجود تصحيف لأنّ بني عمرو بن عوف هم الذين بنوا مسجد قباء ، وبنو غنم بن عوف بنوا مسجد الضرار .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٣٢

إسناده **معضل** ، وقد أخرج ابن جرير ١١/٣٢-٣٣ وابن أبي حاتم ٦/١٨٨٤ من طريق طلق بن حبيب عن جابر بن عبد الله قال : رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حين انهار . ورجال ابن أبي حاتم ثقات .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء [٤] عن الحسن، قال: التائبون من الشرك [٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ قال: الذين تابوا من الذنوب ثم لم يعودوا فيها [٦].

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الفزاري . أبو إسحق الإمام ؛ ثقة حافظ له تصانيف ، روى عن ابن المبارك والثوري وأسلم المنقري وجماعة ، وعنه حماد بن أسامة وعبدة بن سليمان المروزي والوليد بن مسلم وخلق ؛ مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها

انظر : تهذيب الكمال ١٦٧/٢ ، والكاشف ٢٢/١ ، والتقريب صـ ٩٢ ت ٢٣٠

(٢) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٥/١١

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٤٩٢/٧ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ١٨٨٧/٦ من طريق المسيب بن واضح عن أبي إسحاق الفزاري به نحوه ، والمسيب بن واضح قال فيه أبو حاتم : ((صدوق يخطئ كثيراً فإذا قيل له لم يقبل)) [الجرح ٢٩٤/٨] ، فيتقوى أحد الطريقين بالآخر ، فيكون الإسناد **حسنا** لغيره ؛ وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٣٥/١١ بسند حسن .

(٤) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ٣٦/١١

وأخرجه ابن جرير ٣٦/١١ وأبي حاتم ١٨٨٨/٦ من طرق يعضد بعضها بعضاً عن أبي الأشهب عن الحسن بلفظ (تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق) وإسناد **صحيح** بطرقه ، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً من طريق جرير بن حازم ؛ وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، وذكره السيوطي في الدر ٢٩٦/٤ مع تفسير الألفاظ الأخرى في الآية في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٦) تفسير ابن جرير ٣٦/١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء[١]، عن الحسن[٢]: ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ قال: العابدون لربهم[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء[٤]، عن الحسن: ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ قال: الحامدون على الإسلام[٥].

---

(١) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٢) هو البصري .

(٣) تفسير ابن جرير ٣٧/١١

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٤٩٢/٧ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ، وقد أخرجه ابن جرير ٣٧/١١ من طريق ثعلبة بن سهيل عن الحسن بنحوه ، وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، وفيه أيضاً شبهة انقطاع بين ثعلبة والحسن ، فهو من السابعة ، والحسن البصري من الثالثة [التقريب : ت٨٤١ ، ١٢٢٧] وذكره السيوطي في الدر ٢٩٦/٤ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٤) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ٣٧/١١ .

في إسناده منصور بن هارون ، م أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٤٩٢/٧ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ، وأخرجه ابن جرير ٣٧/١١ من طريق ثعلبة بن سهيل عن الحسن بنحوه ، وفيه محمد بن حميد مع شبهة الانقطاع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٨٨٩/٦ من طريق المسيب بن واضح ، ثنا أبو إسحاق الفزاري به ، والمسيب بن واضح قال فيه أبو حاتم : ((صدوق يخطئ كثيراً فإذا قيل له لم يقبل)) [الجرح ٢٩٤/٨] فيتقوى أحد الطريقين بالآخر ، وذكره السيوطي في الدر ٢٩٦/٤ بلفظ (يحمدون الله في السراء والضراء) ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء[١]، عن الحسن، قال: ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ الصائمون، شهر رمضان [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء[٣]، عن الحسن: ﴿ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ﴾ قال: الصلاة المفروضة [٤].

---

(١) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٨/١١

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٤٩٢/٧ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ؛ وأخرجه ابن جرير ٣٧/١١ من طريق ثعلبة بن سهيل عن الحسن به دون ذكر (شهر رمضان)، وفيه محمد بن حميد مع شبهة الانقطاع بين ثعلبة والحسن .

وتفسير هذه اللفظة بالصوم متفق عليه قال الزجاج في معانيه ٤٧٣/٢ : ((وقوله ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ في قول أهل اللغة والتفسير جميعا : الصائمون ، ومذهب الحسن أنهم الذين يصومون الفرض ، وقد قيل : إنهم الذين يديمون الصيام ، وقول الحسن في هذا أبيَن)) .

(٣) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٣٩/١١

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٤٩٢/٧ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ١٨٩١/٦ من طريق المسيب بن واضح ، ثنا أبو إسحاق الفزاري به ، والمسيب بن واضح قال فيه أبو حاتم : ((صدوق يخطئ كثيراً فإذا قيل له لم يقبل)) [الجرح ٢٩٤/٨] ، ويتقوى أحد الطريقين بالآخر ، وذكره السيوطي في الدر ٢٩٦/٤ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٤٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء[١] ، عن الحسن: ﴿ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ لا إله إلا الله. ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ عن الشرك [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء[٣] ، عن الحسن: ﴿ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾ قال: لفرائض الله [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني منصور بن هارون، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبي رجاء [٥]، عن الحسن: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال:

---

(١) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٣٩

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٧/٤٩٢ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٩١ من طريق المسيب بن واضح ، ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سهيل بن أبي حزم ، عن كثير بن زياد البرساني عن الحسن به مقتصرا على الجزء الأول ، والمسيب بن واضح قال فيه أبو حاتم : ((صدوق يخطئ كثيراً فإذا قيل له لم يقبل)) [الجرح ٨/٢٩٤] ، وسهيل بن أبي حزم قال فيه أبو حاتم والبخاري والنسائي : ليس بالقوي [الميزان : ٣/٣٤٠] ، لكنه تابعه أبو رجاء في الطريق الآخر فيتقوى أحد الطريقين بالآخر ، فيكون **حسنا** لغيره .

(٣) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ١١/٤٠

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٧/٤٩٢ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ، وأخرجه ابن جرير ١١/٤٠ من طريق ثعلبة عن الحسن ، وابن أبي حاتم ٦/١٨٩٢ من طريقه عن رجل عن الحسن بلفظ (القائمون بأمر الله) ، وفيه راو مبهم ، وهذا يدل على الانقطاع بين ثعلبة والحسن في إسناد ابن جريج في الروايات السابقة .

(٥) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

الذين لم يغزوا [١].

قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قال: موته وهو كافر [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج: الأوّاه: المؤمن بالحبشية [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/٤٠

في إسناده منصور بن هارون ، لم أقف على ترجمته عند غير ابن سعد في طبقاته ٧/٤٩٢ وقال : ((وكان عالماً فقيها)) ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٩١ من طريق المسيب بن واضح ، ثنا أبو إسحاق الفزاري به وزاد (من الفقراء) ، والمسيب بن واضح قال فيه أبو حاتم : ((صدوق يخطئ كثيراً فإذا قيل له لم يقبل)) [الجرح ٨/٢٩٤] وتحرف فيه (يغزوا) إلى (ينبز) ، فيتقوى أحد الطريقين بالآخر فيكون **حسنا** لغيره ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٢٩٧ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٤٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١١/٤٥ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وأخرجه أيضاً ١١/٤٥-٤٦ من ثلاثة طرق عن الحكم بن عتيبة به نحوه وفي إحداها سفيان بن وكيع وقد توبع ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد . عن وذكره ابن أبي حاتم ٦/١٨٩٥ عنه ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١١/٤٦ وابن أبي حاتم ٦/١٨٩٥ من طريق سعيد بن جبير بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/٥٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١١/٥٠ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (المؤمن التواب) دون قوله (بالحبشية).

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والمعاني المذكورة فيها متقاربة . والصحيح أنّ الكلمة عربية قال أبو عبيدة : ((مجازه فعّال من التأوه ، ومعناه متضرع شفقاً وفرقاً ولزوماً لطاعة ربه ، وقال المثقب العبدي :

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين))

[مجاز القرآن ١/٢٧٠ ، وانظر أيضاً : معاني القرآن للزجاج ٢/٤٧٤ ، والبيت في ديوان المثقب العبدي صـ ١٩٤] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ ﴾ قال: فقيه[١]

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾ قال: يبين الله للمؤمنين في أن لا يستغفروا للمشركين في بيانه في طاعته وفي معصيته، فافعلوا أو ذروا[٢].

قوله تعالى : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ قال: غزوة تبوك، قال: العسرة : أصابهم جهد شديد حتى أن الرجلين ليشقان التمرة بينهما وإنهم ليمصون التمرة الواحدة ويشربون عليها الماء[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/٥١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٩٦ من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي مجاهد بلفظ (فقيه موقن) ، والظاهر وجود سقط أو تحريف في السند ، ولم يتبيّن لي .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٥٣-٥٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١١/٥٣ وابن أبي حاتم ٦/١٨٩٧ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ؛ فالأثر **صحيح** .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/٥٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١١/٥٥ وابن أبي حاتم ٦/١٨٩٩ من طريق ابن أبي نجيح به مقتصراً على قوله (غزوة تبوك) ، فهذا الجزء **صحيح** ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٨٨ ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٠٨ مقتصراً على قوله (غزوة تبوك) وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾ قال: الذين أرجئوا في أوسط براءة، قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١] هلال بن أمية، ومرارة بن ربيعة، وكعب بن مالك [٢].

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ قال: مع المهاجرين الصادقين [٣].

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٥٩- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

---

(١) الآية ١٠٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ٥٧/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٥٧/١١ من طريق ابن أبي نجيح به ، وإسناده **صحيح** إلى مجاهد وقد أخرجه أيضاً من طريق ليث بن أبي سليم ، وفيه سفيان بن وكيع وهما ضعيفان ، وأصله ثابت ، فقد ورد ذكر الثلاثة في حديث كعب بن مالك ﷺ الطويل ؛ في الصحيحين [البخاري ، كتاب المغازي ، باب حديث كعب بن مالك صـ ٨٣٤-٨٣٧ رقم ٤٤١٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب وصاحبيه ٢١٢٠/٤-٢١٢٧ رقم ٢٧٦٩]

وورد في حديث كعب ما يدل على صحة هذا التفسير الذي ذكره مجاهد ؛ قال كعب : ((وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له ، فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾ وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو ، إنما هو تخليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر فقبل منه)) .

(٣) تفسير ابن جرير ٦٣/١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

﴿ طَآئِفَةٌ ﴾ قال : ناس من أصحاب محمد ﷺ خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس معروفاً ، ومن الخصب ما ينتفعون به ، ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى ، فقال الناس لهم : ما نراكم إلا قد تركتم أصحابكم وجئتمونا ؛ فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجاً ، وأقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي ﷺ فقال الله : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا ﴾ يبتغون الخير ﴿ لِّيَتَفَقَّهُوا ﴾ وليسمعوا ما في الناس وما أنزل الله بعدهم ﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ ﴾ الناس كلهم ﴿ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

حدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله، إلا أنه قال في حديثه: فقال الله: ﴿ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ خرج بعض وقعد بعض، يبتغون الخير....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد نحو حديث المثنى عن أبي حذيفة، غير أنه قال في حديثه: ما نراكم إلا قد تركتم صاحبكم، وقال: ﴿ لِّيَتَفَقَّهُوا ﴾ ليسمعوا ما في الناس [1].

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ قال: بالسنة والجوع [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/٦٦-٦٧ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع كما في الأعلى ، من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وكذا من طريق عبد الله بن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح أخرجه ابن جرير ١١/٦٦ ، ٦٧ من هذين الطريقين بنحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد في الجملة .

وهذا على القول بأن المراد بالطائفة النافرة أولئك الذين ورد ذكرهم في الرواية ومن كان على شاكلتهم ، والراجح أنّ الطائفة النافرة هي الخارجة إلى الغزو للجهاد ، ويلحق بها غير ممن هي على شاكلتها . ينظر : تفسير ابن جرير ١١/٧٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٧٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١١/٧٤ وابن أبي حاتم ٦/١٩١٥ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٢٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

وقيل : المراد فتنهم بالدعوة إلى الجهاد . معاني القرآن للزجاج ٢/٤٧٦ .

سورة يونس

قوله تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: عجبت قريش أن بُعث رجل منهم. قال: ومثل ذلك: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[١] ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[٢] قال الله: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾[٣] [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦٢ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ قال: خير ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٥].

---

(١) سورة الأعراف ، الآية ٦٥ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٧٣ .

(٣) سورة الأعراف ، الآيتان ٦٣ ، ٦٩ .

(٤) تفسير ابن جرير ١١/ ٨١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

(٥) تفسير ابن جرير ٨١/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد . والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأغلى ومن طريق آخر عن ابن أبي نجيح فيه أبو حذيفة وقد توبع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور من هذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩١ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٣/١ وفسّره بسابقة خير .

١٢٦٣ـ قال[١]: ثني حجاج، عن أبي جعفر[٢]، عن الربيع بن أنس، قال: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ ثواب صدق عند ربهم[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢٦٤- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ قال: يقضيه وحده ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝٨﴾

---

(١) القائل: سنيد.

(٢) الرازي، تقدم.

(٣) تفسير ابن جرير ٨٣/١١

وأخرجه ابن جرير ٨٢/١١ وابن أبي حاتم ١٩٢٣/٦ من طريق عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع به مثله، وإسناده **جيّد** إلى الربيع، وذكره السيوطي في الدر ٣٤١/٥ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ. وله شاهد عن ابن زيد أخرجه ابن جرير ٨٢/١١ بسند صحيح إليه.

(٤) تفسير ابن جرير ٨٤/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي، وقد توبع أيضاً، فقد أخرج ابن جرير ٨٤/١١ من طريقين عن عبد الله بن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح وفي أحدهما ابن وكيع وتوبع؛ وابن أبي حاتم ١٩٢٦/٦ من طريق شبابة عن ورقاء؛ وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٢، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق القاسم بن أبي بزة عن مجاهد، وفيه محمد بن حميد، وهو ضعيف لكنّ الأثر **صحيح** عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح؛ وذكره السيوطي في الدر ٣٤٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦٥- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا ﴾ قال: هو مثل قوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾[1] ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[2].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ قال: يكون لهم نورا يمشون به ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[3].

---

(١) سورة هود : ١٥

(٢) تفسير ابن جرير ١١/٨٧-٨٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ومن طريق آخر عن ابن أبي نجيح أخرجه ابن جرير ١١/٨٨ وفيه أبو حذيفة وقد توبع أيضاً ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩١-٢٩٢ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ومن طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح أخرجهما ابن جرير ١١/٨٩ ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ⇦

١٢٦٧- وقال ابن جريج: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾ قال: يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة، يعارض صاحبه ويبشره بكل خير، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة، فذلك قوله: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾ والكافر يمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة، فيلازم صاحبه ويُلادّه[1] حتى يقذفه في النار[2].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٢٦٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرت أن قوله: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ قال: إذا مرّ بهم الطير فيشتهونه، قالوا: سبحانك اللهمّ وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم، فيردّون عليه، فذلك قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾. قال: فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم، فذلك قوله: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾

⇨

١٩٢٩/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٢، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

(١) أي يخاصمه مخاصمة شديدة. ينظر: لسان العرب مادة [لدد].

(٢) تفسير ابن جرير ٨٩/١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ومثله لا يقال بالرأي فيكون **معضلاً**، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٣) تفسير ابن جرير ٨٩/١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ومثله لا يقال بالرأي فيكون **معضلاً**، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٦/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٦٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ ﴾ قال: قول الرجل لولده إذا غضب عليه أو ماله: اللهمّ لا تبارك فيه والعنه قال الله: ﴿ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ قال: لأهلك من دعا عليه ولأماته ، قال: ﴿ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ قال: يقول: لا نهلك أهل الشرك، ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾ قال: مضطجعاً [٢].

قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٩٢/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ٩٢/١١ وابن أبي حاتم ١٩٣٢/٦ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٢ إلى قوله (لأماته) ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وعلقه البخاري عنه في الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة يونس صـ ٨٩٤ ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٦/٤ إلى قوله (ولأماته) : وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة و بن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن جرير ٩٣/١١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٧/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى ظاهر ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٥/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ يقول: ما حدّرتكم به [١].

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٢- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ حين قتل أحد ابني آدم أخاه ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ٩٦/١١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٨/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩٨/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ ، لكن عبد الله بن نمير عن ورقاء عند ابن جرير ٩٨/١١ وشبابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ١٩٣٧/٦ ، وهو مذكور من طريق آدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٢-٢٩٣ ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٩/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٣ـ حدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبـي نجيح، عن مجاهد: ﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا ﴾ قال: استهزاء وتكذيب ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخُراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: اختلط فنبت بالماء كل لون ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ ﴾ كالحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض والبقول والثمار، وما يأكله الأنعام والبهائم من الحشيش والمراعي [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩٩/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكن عبد الله بن نمير عن ورقاء عند ابن جرير ٩٩/١١ وشيابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ١٩٣٨/٦ ، وهو مذكور من طريق آدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٢ ، بلفظ (استهزاء بالقرآن وتكذيباً بالرسل) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠١/١١-١٠٢

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخرساني لم يدرك ابن عباس ، وعلقه البخاري عن ابن عباس مقتصراً على الجزء الأول ، كتاب التفسير ، سورة يونس ، صـ ٨٩٤ ، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق ٢٢١/٤ من تفسير ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة به ، ولم أقف عليه في هذا الموضع ، من هذا الطريق ، ولعله ذكره في ⇦

قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد[١]، عن سعيد بن أبي هلال[٢]، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوما فقال: ((إنّي رأيْتُ فِي المَنامِ كأنّ جِبْرَائِيلَ عِنْدَ رأسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلَيّ، يَقُولُ أحَدُهُما لِصَاحِبِه: اضْرِبْ لَهُ مَثَلاً فقال: اسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ. وَاعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُكَ، إنّما مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمّتِكَ كمَثَلِ مَلِكٍ اتّخَذَ دَارا ثُمّ بَنَى فِيها بَيْتا ثُمّ جَعَلَ فِيها مَأْدُبَةً ثُمّ بَعَثَ رَسُولاً يَدْعُو النّاسَ إلى طَعامِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أجابَ الرّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ فاللّهُ المَلِكُ، والدّارُ الإسْلامُ، والبَيْتُ الجَنّةُ، وأنتَ يا مُحَمّدُ الرّسُولُ مِنْ أجابَكَ دَخَلَ الإسْلامَ، وَمَنْ دَخَلَ الإسْلامَ دَخَلَ الجَنّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الجَنّةَ أكَلَ مِنْهَا)) [٣].

⇨

موضع سورة الإسراء ؛ وفي هذا الموضع أخرج ابن أبي حاتم ١٩٤١/٦ الجزء الأول منه عن عثمان بن عطاء عن أبيه ، دون ذكر ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٣٥٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(١) خالد بن يزيد الجمحي ، ويقال : السكسكي ، أبو عبد الرحيم المصري ، ثقة فقيه ، روى عن سعيد بن أبي هلال وعطاء بن أبي رباح والزهري وآخرين ، وعنه الليث بن سعد والمفضل بن فضالة ونافع بن يزيد وجماعة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٠٨/٨ والكاشف ٣٧٠/١ والتقريب صـ ١٩١/١ ت ١٦٩١ .

(٢) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري ، صدوق ، روى عن جابر بن عبد الله مرسلاً وعن زيد بن أسلم وسلمة بن دينار وآخرين ؛ وعنه خالد بن يزيد المصري وسعيد المقبري وحسان بن عبد الله الأموي وعدة ، مات بعد الثلاثين ومائة وقيل : قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٩٤/١١ والكاشف ٤٤٥/١ والتقريب صـ ٢٤٢/١ ت ٢٤١٠ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠٤/١١ .

في إسناده انقطاع بين سعيد بن أبي هلال وجابر ؛ وكذا أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأمثال عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في مثل الله لعباده ١٤٥/٥ من طريق قتيبة عن الليث به مثله ، وقال : ((هذا حديث مرسل ، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله ، وفي الباب عن ابن مسعود)) ؛ وقد وصله الحاكم في المستدرك ٣٣٨/٢-٣٣٩ من طريق عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وتلا هذه الآية ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ فقال : حدثني جابر بن عبد الله ... ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٦ـ حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ قال: سواد الوجوه [١].

قوله تعالى : ﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ قال: يقول ذلك كلّ شيء كان يعبد من دون الله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٨ـ حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ ﴾ قال: تختبر ...

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/١٠٩

في إسناده انقطاع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٦ من طريق إبراهيم بن سعيد عن حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وفيه (الوجه) بالإفراد. وفيه انقطاع أيضاً ، وكذا في الطريقين عنعنة ابن جريج وهو مدلّس ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٦٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/١١٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١١/١١٢ من طريقين عن ابن أبي نجيح ؛ في أحدهما أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ ، وفي الآخر عبد الله بن أبي جعفر وهو كذلك أيضاً ، وقد تابعهما شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ٦/١٩٤٩ وكذا آدم بن أبي إياس عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٣ ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد بطرقه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٧٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ ﴾ قال: قال: الوثن [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١١٢/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وفيه عبد الله بن أبي جعفر وهو صدوق سيئ الحفظ ، وتابعه أبو حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح عند ابن جرير ١١٢/١١ وشبابة عن ورقاء عنه عند ابن أبي حاتم ١٩٤٩/٦ ، وكذا آدم بن أبي إياس عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٣-٢٩٤ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد بطرقه ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١٦/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١١٦/١١ وابن أبي حاتم ١٩٥٢/٦ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (الأوثان) مع زيادة (الله يهدي منها ومن غيرها ما شاء) ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٤ دون الزيادة الواردة عن ابن جرير وابن أبي حاتم ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٤/٤ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٠- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب في حياتك، ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل، ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾ قال: يوم القيامة [٢].

قوله تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ قال: القرآن [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/١٢٠-١٢١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكن تابعه عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عند ابن جرير ١١/١٢٠ وشبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥ بنحوه ، وكذا آدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٤ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد بطرقه ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٦٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/١٢١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٥٥ من طريق ابن أبي نجيح ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٤، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٦٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/١٢٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١١/١٢٥ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ ، وحديثه صالح في المتابعات ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ قال: الأموال وغيرها [١].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٤- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج [٢] عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾ قال: الحرث والأنعام[٣].

١٢٨٥- قال ابن جريج: قال مجاهد: البحائر والسيب [٤].

والشواهد : وإسناده **حسن** بشاهده ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٧/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ، وله شاهد بمثله عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٢٥/١١ وابن أبي حاتم ١٩٥٩/٦ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(١) تفسير ابن جرير ١٢٥/١١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٨/٤ بلفظ (الأموال والحرث والأنعام) وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) في المطبوعة زيادة (عن مجاهد) وهو خطأ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٧/١١

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٠/٦ بنحوه من طريق العوفيين ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٩/٤ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه .

وهذا التفسير صحيح يشهد له قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢٧/١١

قوله تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٦- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ في الحقّ ما كان ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا فرات[٢]، عن أبي

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١٢٧/١١ وابن أبي حاتم ١٩٦١/٦ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ؛ بالإفراد في اللفظين ، وفي طريق ابن جرير أبو حذيفة ، وقد توبع ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بالإفراد ؛ مع زيادة (والوصيلة والحام) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(١) تفسير ابن جرير ١٢٩/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ ، لكن تابعه عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عند ابن جرير ١٢٩/١١ وشبابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ١٩٦٣/٦ ، وآدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٤-٢٩٥ ، فالأثر **صحيح** بطرقه .

(٢) فرات بن خالد الضبي ، أبو إسحاق الرازي ، والد أبي مسعود الحافظ ، ثقة ، من التاسعة ، روى إبراهيم بن نافع وأسامة بن زيد الليثي وخالد بن ميسرة وآخرين ، وعنه إبراهيم بن موسى الفراء ومحمد بن حميد التميمي والحسين بن عيسى الخلال وعدة .

انظر : تهذيب الكمال ١٤٩/٢٣ والكاشف والتقريب صـ ٤٤٤ ت ٥٣٧٩

سعد[١]، عن سعيد بن جبير، قال: سئل النبيّ ﷺ عن أولياء الله، قال: « هُمُ الَّذِينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ »[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٨- قال[٣]: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوّام[٤]، عن عبد الله بن أبي الهذيل[٥] في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية، قال: إن وليّ الله إذا رُؤي ذكر الله[٦].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٨٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبيد الله بن أبي يزيد[٧]، عن نافع بن جبير[٨]، عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ، في قوله:

---

(١) لم يتبيّن لي .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٢/١١

إسناده مرسل ، وأخرجه ابن جرير ١٣١/١١-١٣٢ من طرق عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ نحوه مرسلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٩٦٤/٦ عن ابن عباس مرفوعاً وإسناده ضعيف ، وأخرجه ابن جرير عنه وعن مقسم عن ابن عباس موقوفاً ، وكذا ابن أبي حاتم عن مقسم عن ابن عباس موقوفاً أيضاً ، وإسناد الموقوف **حسن** بطرقه ، وذكره السيوطي في الدر ٣٧٠/٤ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن المبارك وابن أبي شيبة وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٣) القائل : القاسم .

(٤) العوام بن حوشب ، ثقة ثبت ، تقدم .

(٥) عبد الله بن أبي الهذيل العنزي ، أبو المغيرة الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، روى عن أبيّ بن كعب وجرير بن عبد الله وخباب بن الأرت وآخرين ، وعنه عطاء بن السائب وأبو التياح الضبعي وعبد الأعلى بن كيسان وعدة .
انظر : تهذيب الكمال ٢٤٤/١٦ والكاشف ٦٠٥/١ والتقريب صـ ٣٢٧ ت ٣٦٧٩ .

(٦) تفسير ابن جرير ١٣٢/١١

إسناده **جيّد** إلى ابن أبي الهذيل ، ويشهد له أثر ابن عباس في تخريج الرواية السابقة .

(٧) عبيد الله بن أبي يزيد المكي ، مولى آل قارظ بن شيبة ، ثقة كثير الحديث ، روى عن نافع بن جبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وآخرين ، وعنه ابن جريج وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة وعدة ، مات سنة ست وعشرين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ١٧٨/١٩ والكاشف ٦٨٨/١ والتقريب صـ ٣٧٥ ت ٤٣٥٣ .

(٨) نافع بن جبير بن مُطعِم النوفلي ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله المدني ، ثقة فاضل ، روى عن أبيه وعن العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وآخرين ، وعنه عبيد بن أبي يزيد وصالح بن كيسان وسعيد بن أبي سعيد ⇦

﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: «هِيَ الرُّؤْيا الحَسَنَةُ يَرَاها الإنْسانُ أوْ تُرَى لَهُ» (١).

١٢٩٠- وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار، عن أبي الدرداء ﷺ، أو ابن جريج عن محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء ﷺ، قال: سألت النبيّ ﷺ عنها، فقال: «هِيَ الرُّؤْيا الصّالِحَةُ» (٢).

١٢٩١- وقال ابن جريج: عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: هي الرؤيا يراها الرجل (٣).

المقبري وخلق، مات سنة تسع وتسعين.

انظر: تهذيب الكمال ٢٩/٢٩٢ والكاشف ٢/٣١٤ والتقريب صـ ٥٥٨ ت ٧٠٧٢.

(١) تفسير ابن جرير ١١/١٣٦

في إسناده عنعنة ابن جريج وهو مدلّس، وقد أبهم فيه الصحابي، وليس ذلك بضار، إن صحّ السند إليه، وسيأتي في تخريج الرواية التالية أنّ الحديث صحيح بمعناه عن النبي ﷺ برواية أبي الدرداء.

(٢) تفسير ابن جرير ١١/١٣٧

في إسناده عنعنة ابن جريج وهو مدلّس، وقد أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٢٩٦ عن معمر عن يحيى بن أبي كثير يرويه عن النبي ﷺ به: وهو مرسل، وأخرجه ابن جرير ١١/١٣٣-١٣٦ وابن أبي حاتم ٦/١٩٦٥ من طرق عن أبي الدرداء به نحوه: و أحمد في المسند ٦/٤٤٧، ٤٥٢ والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة يونس د/٢٨٦-٢٨٧ من طريقي ابن المنكدر وأبي صالح السمان عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر: عن أبي الدرداء به مثله، ثم قال: «حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن الدرداء عن النبي ﷺ نحوه، وليس فيه عن عطاء»، وفي أبواب الرؤيا، باب قوله ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ٤/٥٣٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٥٩، ٣/٦١ وفي السلسلة الصحيحة ٤/٣٩١-٣٩٢ برقم ١٧٨٦ بمجموع طرقه، والعمدة في التصحيح على طريق عاصم بن بهدلة عن أبي صالح: وقد تابعه الأعمش عند ابن جرير، وفي الباب عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة.

وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٧٤ عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر به مطولاً، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن المنذر.

(٣) تفسير ابن جرير ١١/١٣٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن هشام، وهو مدلّس، ويشهد له الحديث السابق.

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٢- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ قال: اقضوا إليّ ما في أنفسكم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٣- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: الملك...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤٣/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكنه تابعه شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ١٩٧٠/٦ فالأثر **صحيح لغيره** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٧/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكن تابعه عبد الله بن نمير عن ورقاء عند ابن جرير ١٤٧/١١ وشبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ١٩٧٣/٦ ، وكذا آدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٥ ، وأخرجه ابن جرير أيضاً ١٤٧/١١ من طريقين عن الأعمش عن مجاهد بلفظ (

قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ ﴾ قال: أولاد الذين أرسل إليهم موسى من طول الزمان ومات آباؤهم [١].

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ قال: لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك، فيقول قوم فرعون: لو كانوا على حقّ ما سلطنا عليهم ولا عذّبوا، فيفتتنوا بنا [٢].

⇨

السلطان في الأرض) وفي أحدهما سفيان بن وكيع وقد ضعّف وفي الآخر عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، والأثر **صحيح** عن مجاهد بطرقه ، وعلقه البخاري عن مجاهد : كتاب التفسير ، سورة يونس صـ ٨٩٥ ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨١/٤ بلفظ (العظمة والملك والسلطان) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والأقوال المذكورة فيها متقاربة كما ذكره ابن جرير ١٤٧/١١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٤٩/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤٩/١١ من طريقين عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وكذا من طريق القاسم بن أبي بزة عن مجاهد به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٠/٤ ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥٢/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٥٢/١١ وابن أبي حاتم ١٩٧٦/٦ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى

⇦

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٦ـ حدثنا القاسم. قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ يقول: وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة، ألا ترى أنه يقول: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[1][2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ قال: نحو الكعبة، حين خاف موسى ومن معه من فرعون أن يصلوا في الكنائس الجامعة، فأمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سرًّا[3].

⇦

مجاهد صـ ٢٩٥-٢٩٦ ، وكذا أخرجه ابن جرير ١٥٢/١١ من طريق القاسم بن أبي بزة عن مجاهد ، وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، لكن الأثر **صحيح** عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) سورة النور : ٣٦

(٢) تفسير ابن جرير ١٥٤/١١-١٥٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦ من طريق المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه قال (إلى الكعبة) والمنهال صدوق ربما وهم ، وفي طريق ابن جرير محمد بن حميد وهو ضعيف ، وأخرجه ابن جرير ٥٤/١١ بنحوه من طريق العوفيين ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس .

وهذا على قول من ذكر أنّ المراد بالبيوت المساجد ، أمروا أن يوجهوها إلى القبلة .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥٥/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٥٥/١١ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ ، وحديثه صالح في المتابعات والشواهد ، وذكره ابن أبي حاتم ١٩٧٧/٦ عنه ، وقد توبع من طريق آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح في

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن محمد بن القرظيّ، قال: اجعل سكرهم حجارة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٢٩٩- قال[٢]: حدثنا إسحاق[٣]، قال: حدثنا عبد الله[٤]، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ قال: بالضلالة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٥].

التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٦ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٣/٤ بـه نحوه دون ذكر الكعبة ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) تفسير ابن جرير ١٥٧/١١

وأخرجه ابن جرير ١٥٧/١١ عن زكريا بن يحيى بن زائدة عن حجاج به مثله ، وزكريا صدوق ، وفي الطريقين عنعنة ابن جريج وهو مدلّس ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٧ عن سنيد عن حجاج به مثله ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٤/٤ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير .

(٢) القائل : المثنى بن إبراهيم .

(٣) ابن الحجاج الطاحوني ، تقدم .

(٤) ابن أبي جعفر الرازي ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ١٥٩/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وأخرجه ابن جرير ١٥٩/١١ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح به ، وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيء الحفظ وقد توبع من طريق شبابة عن ورقاء عند ابن أبي حاتم ١٩٧٩/٦ ، وكذا من طريق آدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٦-٢٩٧ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٠ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ قال: الغرق [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ لموسى وهارون [٢].

١٣٠٢- قال ابن جريج: قال عكرمة: أمّن هارون على دعاء موسى، فقال الله: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ فامضيا لأمري، وهي الاستقامة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/١١٦٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٨٠ من طريق العوفيين ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٨٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/١٦٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/١٦١

في إسناده رواية ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٢٩٧ ومن طريقه ابن جرير ١١/١٦١ عن الثوري عن رجل عن عكرمة به ، وفيه راو مبهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره ابن أبي حاتم ٦/١٩٨٠ عنه ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٤/٣٨٥ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، وله شاهد عن أبي العالية أخرجه ابن جرير ١١/١٦١ وابن أبي حاتم ٦/١٩٨٠ بسند جيّد .

(٤) تفسير ابن جرير ١١/١٦١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٨٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

١٣٠٤- قال ابن جريج يقولون: إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة [١].

قوله تعالى : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٥- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ قال: بجسدك ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كذب بعض بني إسرائيل بموت فرعون، فرمى به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل، قال: كأنه ثور أحمر [٣].

قوله تعالى : ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/١٦١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٨٥ عن ابن عباس ونسبه إلى ابن المنذر ، ومثل هذا يعدّ من الإسرائيليات .

(٢) تفسير ابن جرير ١١/١٦٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكن تابعه عبد الله بن نمير عن ورقاء عند ابن جرير ١١/١٦٥ وشبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ٦/١٩٨٣، فالأثر **صحيح لغيره** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٨٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/١٦٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، في قوله: ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ قال: التوراة والإنجيل الذين أدركوا محمدا ﷺ من أهل الكتاب فآمنوا به، يقول: فاسئلهم إن كنت في شكّ بأنك مكتوب عندهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ،عن مجاهد، قوله: ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ قال: هم أهل الكتاب [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٠٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ ﴾ يقول: لم تكن قرية آمنت فنفعها الإيمان إذا نزل بها بأس الله، إلا قرية يونس [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦٨/١١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٨٩/٤-٣٩٠ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، معناه صحيح ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٨/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٧١/١١

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٣٩١/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٧١/١١ بسند صحيح .

وقد هذا الخبر على أنّ (فلولا) بمعنى (هلا) والمراد بها النفي ، وكذا حرّره ابن جرير ١٧٠/١١ .

١٣١٠- قال ابن جريج: قال مجاهد: فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها كما نفع قوم يونس إيمانهم إلا قوم يونس [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن صالح المري، عن قتادة، عن ابن عباس: إن العذاب كان هبط على قوم يونس، حتى لم يكن بينهم وبينه إلا قدر ثلثي ميل، فلما دعوا كشف الله عنهم [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن إسرائيل[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن عمرو بن ميمون [٥]، قال: حدثنا ابن مسعود ﷺ في بيت المال، قال: إن يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب وأخبرهم أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام، ففرّقوا بين كلّ والدة وولدها، ثم خرجوا فجأروا إلى الله واستغفروه فكفّ عنهم العذاب، وغدا يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا، وكان من كذّب ولم تكن له بينة قُتل، فانطلق مغاضبا [٦].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٧١/١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة، فقد أخرجه ابن جرير ١٧١/١١ وابن أبي حاتم ١٩٨٧/٦ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٨، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٣٩١/٤ مختصراً ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر دون ابن جرير.

(٢) تفسير ابن جرير ١٧١/١١

في إسناده صالح المري وهو ضعيف، وقتادة لم يسمع ابن عباس، فالإسناد **ضعيف**.

(٣) إسرائيل بن يونس، ثقة، تقدم.

(٤) السبيعي: ثقة اختلط بأخرة، تقدم.

(٥) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد، نزل الكوفة، روى عن ابن مسعود وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وآخرين، وعنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير ويزيد بن شريك وجماعة، مات سنة أربع وسبعين.

انظر: تهذيب الكمال ٢٦١/٢٢ والكاشف ٨٩/٢ والتقريب صـ ٤٢٧ ت ٥١٢٢.

(٦) تفسير ابن جرير ١٧٢/١١

إسناده جيّد إلى عبد الله بن مسعود، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٩٢/٤ بنحوه ونسبه إلى ابن مردويه.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣١٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن أبي بكر، عن الحسن، قال: وحدثنا عباد بن العوّام، عن رجل، عن الحسن: ﴿أُحۡكِمَتۡ﴾ بالثواب والعقاب ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ بالأمر والنهي [(١)].

١٣١٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، قال: حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ قال: فسرت ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [(٢)].

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٥﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١١/١٧٩

في أحد الطريقين أبو بكر الهذلي وهو متروك، وفي الطريق الثاني راوٍ مبهم، وقد أخرجه ابن جرير ١١/١٧٩ بعكس هذا التفسير أي (أحكمت: بالأمر والنهي، وفصلت: بالثواب والعقاب) من طريق ابن عيينة عن رجل عن الحسن؛ ومن طريق أبي محمد الثقفي وهو العلاء بن زيد أو زيدول البصري متروك [التقريب: ت ٥٢٣٩] وكذا أخرجه هو وابن أبي حاتم ٦/١٩٩٤، ١٩٩٥ من طريق أبي بكر الهذلي أيضاً، وهو **ضعيف** بكلّ طرقه. وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر ٤/٣٩٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن جرير ١١/١٨٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وأخرجه ابن جرير ١١/١٨٠ من طرق أخرى عن ابن أبي نجيح في بعضها ضعف ينجبر بالمتابعات، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٩٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٩٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين [١]، عن عبد الله بن شداد بن الهاد[٢]، قوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ﴾ قال: من رسول الله ﷺ قال: كان المنافقون إذا مرّوا به ثنى أحدهم صدره ويطأطىء رأسه، فقال الله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾... الآية [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١٦- حدثنا المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله[٤]، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ قال: تضيق ؛ شكّاً وامتراءً في الحقّ، قال: ﴿ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ﴾ قال: من الله إن استطاعوا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [٥].

---

(١) هو ابن عبد الرحمن السلمي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، تقدم .

(٢) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي ﷺ ، ويعد في كبار التابعين الثقات ، روى عن أبيه وعن عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وآخرين ، وعنه حصين بن عبد الرحمن السلمي وعامر الشعبي ومحمد بن كعب القرظي وجماعة ، مات مقتولاً سنة إحدى وثمانين ، وقيل بعدها .
انظر : تهذيب الكمال ١٥/٨١ والكاشف ١/٥٦١ والتقريب صـ ٣٠٧ ت ٣٣٨٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ١١/١٨٣
وأخرجه ابن جرير ١١/١٨٣ وابن أبي حاتم ٦/١٩٩٩ من طريق عمرو بن عون عن هشيم به نحوه ، وليس فيه ذكر المنافقين ؛ وفيه عنعنة هشيم وهو كثير التدليس ، لكنّه صرّح بالتحديث في طريق سنيد ، وأخرجه ابن جرير أيضاً ١١/١٨٣ من طريق ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٩-٣٠٠ من طريق ورقاء عن حصين عن ابن الهاد به نحوه ، وإسناده مرسل على أيّ حال ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٠٠ بنحوه وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ .
وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وما ورد فيها من جعل الآية في المنافقين : فيه نظر ؛ لأنّ الآية مكية ، وسيأتي السبب الصحيح لنزول الآية عن ابن عباس .

(٤) ابن نمير . ثقة ، تقدم

(٥) تفسير ابن جرير ١١/١٨٤

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول: سمعت ابن عباس يقرؤها: (ألا إنَّهُمْ تَثْنَونِي صُدُورُهُمْ) قال: سألته عنها، فقال: كان ناس يستحيون أن يتخلّوا فيُفْضُوا إلى السماء، وأن يصيبوا فيفضوا إلى السماء [١].

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال مجاهد، في قوله: ﴿ دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ قال: ما جاءها من رزق فمن الله، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا، ولكن ما كان من رزق فمن الله [٢].

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٨٣/١١ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٢٩٩ ، ٣٠٠ مجزءاً على موضعين ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وعلقه البخاري عن مجاهد ، كتاب التفسير ، سورة يونس صـ ٨٩٥ ، وذكره السيوطي في الدر ٤٠٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) تفسير ابن جرير ١٨٥/١١

وأخرجه البخاري من طريق الحسن بن محمد بن الصباح عن حجاج عن ابن جريج عن محمد بن عباد به مثله ، وبنحوه من طريق إبراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج [كتاب التفسير : سورة هود صـ ٨٩٥ رقم ٤٦٨١ ، ٤٦٨٢]

وهذا هو الصحيح المعتمد في تفسير الآية ونزولها ، وينظر : لباب النقول للسيوطي صـ ١٢٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ١/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠١/٦ من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به مثله ، وفيه الانقطاع أيضاً، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤٠١/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣١٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني إسماعيل بن أميّة[١]، عن أيوب بن خالد[٢]، عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة[٣]، عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال ((خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ الجِبَالَ فِيها يَوْمَ الأحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيها يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلاثاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأرْبِعاءِ، وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فِي آخِرِ الخَلْقِ فِي آخِرِ ساعاتِ الجُمُعَةِ فِيما بينَ العَصْرِ إلى اللَّيْلِ)) [٤].

---

(١) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، ثقة ثبت ، روى عن أيوب بن خالد وسعيد بن المسيب وعكرمة مولى ابن عباس وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة أربع وأربعين ، وقيل قبلها .

انظر : تهذيب الكمال ٣/٤٥ والكاشف ١/٢٤٤ والتقريب صـ ١٠٦ ت ٤٢٥

(٢) أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري ، المدني ، نزيل بُرقة ، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، وأبو أيوب جده لأمه ، فيه لين ، من الرابعة ، روى عن أبيه وعن جابر بن عبد الله وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة وآخرين ، وعنه إسماعيل بن أمية وموسى بن عبيدة والوليد بن أبي الوليد ، وأيوب بن خالد لم يرو له مسلم إلا هذا الحديث .

انظر : تهذيب الكمال ٣/٤٦٨ والكاشف ١/٢٦١ والتقريب صـ ١١٨ ت ٦١٠ .

(٣) عبد الله بن رافع المخزومي ، أبو رافع المدني ، مولى أمّ سلمة ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن مولاته وعن أبي هريرة وحجاج بن عمرو ، وعنه أيوب بن خالد الأنصاري وسعيد بن أبي سعيد المقبري وأسامة بن زيد الليثي وعدة .

انظر : تهذيب الكمال ١٤/٤٨٥ والكاشف ١/٥٥٠ والتقريب صـ ٣٠٢ ت ٣٣٠٥ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢/٣

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب ، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ٤/٢١٤٩ رقم ٢٧٨٩ من طريق سريج بن يونس وهارون بن عبد الله قالا حدثنا حجاج بن محمد به مثله .

وهذا الحديث مشكل ، لأنّ الخلق استوعب الأيام السبعة ، ونص القرآن في غير ما آية أنّ الخلق كان في ستة أيام ، قال ابن كثير : ٢/٢٢٩-٢٣٠ بعد أن ساقه من مسند الإمام أحمد : ((فقد رواه مسلم بن الحجاج في

ظ

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ قال: بدأ خلق الأرض في يومين، وقدر فيها أقواتها في يومين [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢١- حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ على أيّ شيء كان الماء ؟ قال: على متن الريح .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن سعيد، عن ابن عباس، مثله [٢].

صححه والنسائي من غير وجه عن حجاج وهو ابن محمد الأعور ، عن ابن جريج به ، وفيه استيعاب الأيام السبعة ، والله تعالى قد قال ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث ، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار ليس مرفوعاً ، والله أعلم)) .

(١) تفسير ابن جرير ٣/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر مستنبط من قوله تعالى في سورة فصلت : ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝﴾

(٢) تفسير ابن جرير ٥/١٢

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٠٢/٢ عن معمر عن الأعمش ، به مثله ، وفي إسناده انقطاع ؛ لأنّ ابن جريج لم يسمع سعيد بن جبير ؛ أمّا طريق معمر عن الأعمش فقد سقط فيه راو ؛ فإنّ الأعمش إنما يرويه عن المنهال بن عمرو ، كما أخرجه ابن جرير ٥/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٠٥/٦ والحاكم في المستدرك ٣٤١/٢ من طريق سفيان عن الأعمش ، عن ابن عمرو - وهو المنهال - ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مثله ، وفي طريق ابن جرير سفيان بن وكيع وقد ضعّف ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وفيه نظر فإنّ مداره على الأعمش وهو مدلّس وقد عنعن ، فالإسناد أقرب إلى الضعف، ومثل هذا مما يتعلق بالأمور الغيبية يكون له حكم المرفوع إن صحّ ، وليس الأمر كذلك هنا .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٢ـ قال[١]: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا مبشر الحلبي[٢]، عن أرطاة بن المنذر[٣]، قال: سمعت ضمرة[٤] يقول: إن الله كان عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحقّ، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيئا من الخلق[٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ يعني الثقلين[٦].

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ ﴾

---

(١) أي القاسم بن الحسن .

(٢) مبشّر بن إسماعيل الحلبي ، صدوق ، تقدم .

(٣) أرطأة بن المنذر بن الأسود الأهاني ، أبو عدي الحمصي ، ثقة ، روى عن ضمرة بن حبيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وآخرين ، وعنه مبشر بن إسماعيل الحلبي وأبو اليمان وشريح بن زيد وخلق ، مات سنة ثلاث وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣١٢/٢ والكاشف ٢٣٠/١ والتقريب صـ ٩٧ ت ٢٩٨ .

(٤) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُبيدي ، أبو عتبة الحمصي ، ثقة ، روى عن عنبسة بن سعيد وأبي مسلم الخولاني وعوف بن مالك الأشجعي وآخرين ، وعنه أرطأة بن المنذر وهلال بن يساف وأبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم وعدة ، مات سنة ثلاثين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٣١٤/١٣ والكاشف والتقريب صـ ٢٨٠ ت ٢٩٨٦ .

(٥) تفسير ابن جرير ٥/١٢

إسناده **جيد** إلى ضمرة بن حبيب ، ومثل هذا لا يقال بالرأي فيكون مرسلاً .

(٦) تفسير ابن جرير ٥/١٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٦/٦ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور عن ابن جريج به مثله ، وعلي بن المبارك لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، ومعناه صحيح، والثقلان هما الجنّ والإنس وهما المكلفان من سائر الخلائق .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ يقول: أمسكنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة[١].

١٣٢٥- قال ابن جريج: قال مجاهد: إلى حين[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قوله: ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ قال: للتكذيب به، أو أنه ليس بشيء[٣].

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴾ قال: يا ابن آدم إذا كانت بك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية فكفور لما بك منها، وإذا

---

(١) تفسير ابن جرير ٦/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

(٢) تفسير ابن جرير ٦/١٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ٦/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٠ بلفظ (أجل) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣٠٢/٢ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٨٥/١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٧/١٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ قال : أخبرنا علي بن المبارك بإسناده المعروف عن ابن جريج به ، وقد تقدم هذا الإسناد آنفاً وشيخه علي بن المبارك لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج .

نزعت منك يبتغ لك فراغك فيئوس من رَوْحِ الله، قنوط من رحمته، كذلك المرء المنافق والكافر [١].

قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝١٠ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝١١﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ﴾ غرّة بالله وجراءة عليه ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ﴾ والله لايحبّ الفرحين، ﴿فَخُورٌ﴾ بعد ما أعطى الله، وهو لا يشكر الله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٢٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ عند البلاء ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عند النعمة، ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم، ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ قال: الجنة [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/١٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٧/٦ قال : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور عن ابن جريج به مثله مع زيادةٍ ، وعلي بن المبارك لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٠٥-٤٠٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٠٥-٤٠٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ٨/١٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦ قال : أخبرنا علي بن المبارك بإسناده المعروف عن ابن جريج إلى قوله (عند النعمة) ، وقد تقدم هذا الإسناد آنفاً وشيخه علي بن المبارك لم أقف على ترجمته ، والإسناد **جيد** إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٠٥-٤٠٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦ بسند صحيح ، وفيه تفسير اللفظين الأخيرين دون الأولين .

قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قال الله لنبيه: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ أن تفعل فيه ما أمرت وتدعو إليه كما أرسلت، قالوا: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ ﴾ لانرى معه مالاً، أين المال؟ ﴿ أَوْ جَآءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ ينذر معه، ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ فبلغ ما أمرت[١].

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ قد قالوه ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾ ﴿ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم ﴾ قال: يشهدون أنها مثله[٢][٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠٨/٦ من طريق علي بن المبارك إلى ابن جريج مقتصراً على الجزء الأول أي إلى قوله (أرسلت) وليس فيه ذكر مجاهد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٤٠٥/٤-٤٠٦ عن ابن جريج دون ذكر مجاهد ، ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ .

(٢) عقب ابن جرير بقوله (هكذا قال القاسم في حديثه) كأنه يشير إلى ما ورد في ذكر الآيات من عدم تطابق، فالأخيرة جزء من آية البقرة [٢٣] وإلى هذا أشار محمود شاكر في تحقيقه ٢٦٠/١٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠/١٢

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٢- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ قال: لأصحاب محمد ﷺ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ قال: حافظ من الله ملك [٢].

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٠٥-٤٠٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وقد أخرجه ابن جرير من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح به مثله ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠١٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٠٥ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢/١٧ وابن أبي حاتم ٦/٢٠١٤ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠١-٣٠٢ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤١١ بلفظ (ملك يحفظه) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُولَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ قال: الكافر والمنافق ﴿ أُولَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ فيسألهم عن أعمالهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ الذين كان يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة [٢].

١٣٣٦– قال ابن جريج: قال مجاهد: الأشهاد: الملائكة [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٠/١٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٦/٦ بإسناد علي بن المبارك إلى ابن جريج به مجزءاً على موضعين ، وفيه (الكفار والمنافقون) بالجمع ؛ ولم أقف على ترجمة علي بن المبارك ، وقد تقدم ذكر هذا الإسناد مراراً ، وهو **جيد** إلى ابن جريج ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤١٢/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢١/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٤١٢/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ٢١/١٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٢٠/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠١٧/٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله . وزاد ابن أبي حاتم (يشهدون على بني آدم بأعمالهم) ؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ؛ وله شاهد عن قتادة ؛ أخرجه ابن جرير ٢٠/١٢ ، ٢١ بسند صحيح .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٧ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ قال: اطمأنوا ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾ قال: الأعمى والأصمّ: الكافر، والبصير والسميع: المؤمن [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٤/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقي ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وقد أخرجه ابن جرير من طريق ثالث عنه ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١٩/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً . فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤١٤/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل : أنابوا ؛ وقيل : خافوا ؛ وقيل : تخشعوا وتواضعوا ؛ وهي متقاربة المعاني كما ذكر ابن جرير ٢٤/١٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٥/١٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره السيوطي في الدر ٤١٥/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ؛ وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٢٥/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٢٠/٦-٢٠٢١ بسند صحيح .

قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج، عن عطاء الخُراسانيّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾ قال: فيما ظهر لنا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال نوح: ﴿ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ قال: قد عرفتها وعرفتُ بها أمره وأنه لا إله إلا هو، ﴿ وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ الإسلام والهدى والإيمان والحكم والنبوّة [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٨/١٢

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ، ومن طريقه أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٢/٦ ، وفيه – مع الانقطاع – عثمان بن عطاء وهو ضعيف ، وعلقه البخاري عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، سورة هود صـ ٨٩٥ ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤١٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى على القراءة بالياء دون همز ، وبه قرأ أبو عمرو البصري ، والباقون بالهمز ، وينظر : مجاز القرآن ٢٨٧/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٩/١٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٢٣/٦ بإسناد علي بن المبارك إلى ابن جريج به مقتصراً على الجزء الأول ، ولم أقف على ترجمة علي بن المبارك ؛ وقد تقدم ذكر هذا الإسناد مراراً والإسناد جيّد إلى ابن جريج ، وذكره السيوطي في الدر ٤١٦/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

قوله تعالى : ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ قال: قالوا له: يا نوح إن أحببت أن نتبعك فاطردهم، وإلا فلن نرضى أن نكون نحن وهم في الأمر سواء فقال: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ فيسألهم عن أعمالهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، وحدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح جميعا، عن مجاهد، قوله: ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ قال: جزائي [٢].

قوله تعالى : ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٢٩-٣٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤١٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٣٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وقد أخرجه ابن جرير ١٢/٣٠ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، فالأثر **صحيح** عن مجاهد.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ التي لا يفنيها شيء، فأكون إنما أدعوكم لتتبعوني عليها لأعطيكم منها. ﴿وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ﴾ نزلت من السماء برسالة، ما أنا إلا بشر مثلكم. ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ ولا أقول اتبعوني على علم[1] الغيب[2].

قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾ قال: ماريتنا[3].

١٣٤٥ ـ قال ابن جُرَيج : ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾[4] تكذيبا بالعذاب، وأنه باطل[5].

---

(١) في الدر (علمي) .

(٢) تفسير ابن جرير ٣١/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤١٦/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ٣١/١٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٣١/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٢٤/٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وتحرف (ماريتنا) إلى (ماديتنا) ، وذكره السيوطي في الدر ٤١٦/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ؛ واللفظان معروفان ، والجدال أشهر .

(٤) في الرواية عند ابن جرير بتقديم الآية على (قال ابن جريج) .

(٥) تفسير ابن جرير ٣١/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤١٦/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

قوله تعالى : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخُراساني، عن ابن عباس: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ قال: بعين الله [(١)].

١٣٤٧- قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ وَوَحْيِنَا ﴾ قال: كما نأمرك [(٢)].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٣٤

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ، وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٦ من طريق ابن أبي نجيح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس به ، وزاد (ووحيه) ، وفيه الانقطاع أيضاً ، وكذا أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات صـ ٣١٣ ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤١٧ بزيادة (ووحيه) . وزاد نسبته إلى أبي الشيخ

وهذه الرواية - مع ضعفها - فيها إثبات صفة العين للرب جلّ وعلا ، وقد دلّت عليه آيات وأحاديث عدة ، وأثبتها أهل السنة كما أثبتها الرب لنفسه دون تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ، وخالف في ذلك طوائف المبتدعة ما بين معطلة ومشبهة ومؤولة . وينظر : العقيدة الواسطية وشرحها صـ ١١٨ والصواعق المرسلة صـ ٢٣٨-٢٥٥ .

تنبيه : لعل كلمة (ووحيه) محرف من (ورحمته) كما أثبته محقق سورة هود من تفسير ابن أبي حاتم صـ ١٧١ رقم ٢٩٠٠ ، فإنّ الوحي مذكور في الآية ومعطوف على ما قبله ، والأصل في المتعاطفتين المفارقة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٣٤

في إسناده ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٢/٣٤ وابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، فالإسناد **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤١٨ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي ﴾ قال: يقول: ولا تراجعني. قال: تقدّم أن لا يشفع لهم عنده [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٤٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن مفضل بن فضالة[٢]، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران[٣]، عن ابن عباس، قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلاً شهد السفينة فحدثنا عنها قال: فانطلق بهم حتى انتهى بهم إلى كثيب من تراب. فأخذ كفّا من ذلك التراب بكفه، قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا كعب حام بن نوح. قال: فضرب الكثيب بعصاه، قال: قم بإذن الله فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب. قال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا، ولكن متّ وأنا شاب، ولكني ظننت أنها الساعة، فمن ثم شِبْت. قال: حدّثنا عن سفينة نوح قال: كان طولها ألف ذراع ومئتي ذراع، وعرضها ستّ مئة ذراع، وكانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدوابّ والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير. فلما كثر أرواث الدوابّ، أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة. فأقبلا على الروث ، فلما وقع الفأر بحبل السفينة يقرضه، أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد فخرج من منخره

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٣٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤١٨ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) المفضل بن فضالة بن أبي أمية ، أبو مالك البصري ، أخو المبارك ، ضعيف ، من السابعة ، روى عن علي بن زيد بن جدعان وثابت البناني وداود بن أبي هند وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وأبو داود الطيالسي وعبد الرحمن بن مهدي .

انظر : تهذيب الكمال ٢٨/٤١٣ والكاشف ٢/٢٨٩ والتقريب صـ ٥٤٤ ت ٦٨٥٧ .

(٣) يوسف بن مهران البصري ، وليس هو يوسف بن ماهك . فذاك ثقة ؛ أمّا هذا فلم يرو عنه إلا ابن جدعان ، ويروي عن ابن عباس ، وهو ليّن الحديث ، من الرابعة .

انظر : ميزان الاعتدال ٧/٣٠٨ والتقريب صـ ٦١٢ ت ٧٨٨٦

سنور وسنورة، فأقبلا على الفأر، فقال له عيسى: كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر، فوجد جيفة فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يألف البيوت، قال: ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت، قال: فطوّقها الخضرة التي في عنقها، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت. قال: فقلنا يا رسول الله ألا ننطلق به إلى أهلينا، فيجلس معنا، ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟ قال: فقال له: عد بإذن الله، قال: فعاد ترابا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق[٢]، عن رجل قد سماه، عن عليّ بن أبي طالب، قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ قال: إذا طلع الفجر [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٣٥-٣٦

في إسناده مفضل بن فضالة البصري وعلي بن زيد بن جدعان وهما ضعيفان ، والصبغة الإسرائيلية ظاهرة عليه .

(٢) عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث أبو شيبة الواسطي ، ويقال : كوفي ، ضعيف ، من السابعة ، روى عن أبيه وعن بكر المزني والحجاج بن دينار وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير وحفص بن غياث وعلي بن مسهر وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ١٦/٥١٥ والكاشف ١/٦٢٠ والتقريب صـ ٣٣٦ ت ٣٧٩٩

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/٣٩

في إسناده راو مبهم ، وأخرجه ابن جرير ١٢/٣٨-٣٩ وابن أبي حاتم ٦/٢٠٢٨ عن علي بلفظ (تنوير الصبح) من طرق مدارها على عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ، وهو ضعيف ، وذكره البغوي ٤/١٧٦ بصيغة التضعيف ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٢٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا أحد الأقوال في المراد بالتنور في الآية ، والأرجح أنه التنور الذي يخبز فيه ، وقد نسبه البغوي ٤/١٧٦ إلى أكثر المفسرين .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥١- قال[١]: حدثنا إسحاق[٢]، قال: حدثنا عبد الله[٣]، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ قال: ذكر وأنثى من كل صنف .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ قال: العذاب، هي امرأته كانت من الغابرين في العذاب [٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: حُدثت أنّ نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه، وامرأة نوح، فهم ثمانية بأزواجهم. وأسماء بنيه: يافث، وسام، وحام، وأصاب حام زوجته في السفينة، فدعا نوح أن يغير نطفته فجاء بالسودان [٦].

---

(١) القائل هو المثنى بن إبراهيم .

(٢) ابن الحجاج الطاحوني ، تقدم

(٣) ابن أبي جعفر الرازي ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢/٤٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وأخرجه ابن جرير ١٢/٤٠ من طرق أخرى عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٣ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٣١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٥) تفسير ابن جرير ١٢/٤٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٣١ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٦) تفسير ابن جرير ١٢/٤٢

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنسانا [١].

قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: كانت السفينة أعلاها للطير، ووسطها للناس، وفي أسفلها السباع، وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا، دفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب، وأرست على الجوديّ يوم عاشوراء، ومرّت بالبيت فطافت به سبعا، وقد رفعه الله من الغرق، ثم جاءت اليمن، ثم رجعت [٢].

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٢/٦ من طريق هشام بن يوسف عن ابن جريج عن أبي صالح به مثله ، فأبو صالح هو الذي أبهمه ابن جريج في رواية سنيد ، وهو باذام أو باذان مولى أمّ هانئ ضعيف ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤٣١/٤ عن ابن جريج ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، والصبغة الإسرائيلية ظاهرة عليه .

(١) تفسير ابن جرير ٤٣/١٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ٤٣/١٢ من طريق أبي نهيك عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم ٢٠٣٢/٦ من طريق علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس به مطولاً ، وإسناده حسن إلى ابن عباس بطريقيه ، وذكره السيوطي في الدر ٤٣١/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٧/١٢ ، وتاريخه ٩٦/١ .

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، ومثل هذه التفاصيل ليس عليها دليل يعتمد عليه .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازي، عن قتادة، قال: هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرّم، فقال لمن معه: من كان منكم اليوم صائما فليتمّ صومه، ومن كان مفطرا فليصم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس قال: [ما] [٢]في زمن نوح شبر من الأرض إلا إنسان يدّعيه [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٥٨-حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ قالَ : نقص ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ قال : هلاك قوم نوح ...

- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ٤٧/١٢ ، وتاريخه ٩٦/١

في إسناده أبو جعفر الرازي ، وهو صدوق سيئ الحفظ جداً . وليس هذا من النسخة التي يرويها عن الربيع عن أبي العالية . فالإسناد **ضعيف** ، ويقال فيه ما قيل في الرواية السابقة .

(٢) زيادة من التاريخ ، وبدونه لا يستقيم الكلام .

(٣) تفسير ابن جرير ٤٧/١٢ ، وتاريخه ٩٦/١ .

إسناده **ضعيف** لضعف أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن ، وفيه من المبالغة ما لا يخفى ، إذ لم يزل في الأرض مناطق لا يدعيها أحد حتى بعد نوح بعد أن كثر بنو آدم إلى يومنا هذا .

(٤) تفسير ابن جرير ٤٧/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وقد أخرجه ابن جرير ٤٧/١٢ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٧/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً مجزءاً على موضعين ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٤ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤٣٦/٤ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٨٩/١ .

١٣٥٩- قال[١]: قال ابن جريج ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ نشفته الأرض[٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦٠- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ قال: الجوديّ جبل بالجزيرة[٣]، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت، وتواضع هو لله فلم يغرق، وأرسيت سفينة نوح عليه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٤].

قوله تعالى : ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦١- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ قال: بين الله لنوح أنه ليس بابنه ....

---

(١) القائل حجاج بن محمد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٤٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

(٣) هي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات ، من تخوم الشام حتى مصبهما قرب البصرة ، من مدنها الموصل ونصيبين ، فتحها المسلمون في أول عهد عمر صلحاً . ينظر : معجم البلدان ٢/١٣٤

(٤) تفسير ابن جرير ١٢/٤٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكنه تابعه شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٧، وآدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٤ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٣٧ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

١٣٦٢- قال ابن جريج في قوله: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ قال: ناداه وهو يحسبه أنه ابنه وكان وُلِد على فراشه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن حمزة الزيات[٣]، عن الأعمش، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ قال: سؤالك إياي عمل غير صالح ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٥٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ لكن تابعه أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عند ابن جرير ١٢/٥٠ وشبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٠، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٣٩ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وظاهر هذه الرواية نفي هذا الابن عن نوح أي أنه لم يكن ابنه من صلبه ، وهو خلاف الصحيح : وصحّ عن ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٣٩ أنه ابنه غير أنه خالفه في العمل والنية ، قال ابن كثير ٢/٤٦٤ : ((وقد نصّ غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه ، وإنما كان ابن زنية)) إلى أن قال : ((وقال ابن عباس وغير واحد من السلف : ((ما زنت امرأة نبي قط ، قال : وقوله ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ أي الذين وعدتك بنجاتهم)) وقول ابن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه ؛ فإنّ الله سبحانه أغير من أن يمكّن امرأة نبي من الفاحشة ، وهذا غضب الله على الذين رموا أمّ المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي ﷺ ، وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا وأشاعوه)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٥٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وهذا قول منكر كما سبق ، وليس في الآية أيّ دلالة عليه .

(٣) حمزة بن حبيب الزيات القارئ ، أبو عمارة الكوفي ، التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ربما وهم ، روى عن سليمان الأعمش وشبل بن عباد وعطاء بن السائب وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وعبد الله بن المبارك وحفص بن عمر الثقفي وجماعة ، وهو أحد القراء السبعة ، مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٧/٣١٤ والكاشف ١/٣٥١ والتقريب صـ١٧٩ ت ١٥١٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢/٥٣

قوله تعالى : ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦٤ـ حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد [١]، قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ ﴾ يعني ممن لم يولد ، قد قضي البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ من سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج بنحوه، إلا أنه قال: ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ متاعَ الحياة الدنيا، ممن قد سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة. قال: ولم يهلك الولدان يوم غرق نوح بذنب آبائهم كالطير والسباع، ولكن جاء أجلهم مع الغرق [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦٥ـ حدثني به محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ قال: شدة إلى شدّتِكمْ ...

في إسناده عنعنة الأعمش عن مجاهد وهو مدلّس ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٢/٥٣ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(١) ابن نصر . ثقة ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٥٥

إسناد **صحيح** إلى ابن جريج بطريقيه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**: قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد، فذكر مثله [١].

قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٦٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: أصابتك آلهتنا بشرّ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٦٧- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الحق ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٥٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وأخرجه ابن جرير من طريق آخر عن ابن أبي نجيح، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٤٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٥، فالأثر **صحيح** عن مجاهد.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٦٠

لم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع عن ابن كثير، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه، وله شاهد عن مجاهد أخرجه ابن جرير ١٢/٥٩ بسند صحيح.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/٦١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وفيه أبو حذيفة، وقد تابعه أبو عاصم عن عيسى، وعبد الله بن نمير عن ورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح عند ابن جرير، وكذا تابعه آدم بن أبي إياس عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٥، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٤٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ.

قوله تعالى : ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة ﷺ قال: قلنا له: حدّثنا حديث ثمود قال: أحدثكم عن رسول الله ﷺ عن ثمود: كانت ثمود قوم صالح، أعمرهم الله في الدنيا فأطال أعمارهم حتى جعل أحدهم يبني المسكن من المدَر، فينهدم والرجل منهم حيّ، فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فَرِهين، فنحتوها وجوّفوها، وكانوا في سعة من معايشهم، فقالوا: يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم أنك رسول الله فدعا صالح ربه، فأخرج لهم الناقة، فكان شِرْبُها يوما وشِرْبهم يوما معلوما. فإذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا، ملأوا كلّ إناء ووعاء وسقاء، حتى إذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء، فلم تشرب منه شيئا، ملأوا كلّ إناء ووعاء وسقاء. فأوحى الله إلى صالح: إن قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم، فقالوا: ما كنا لنفعل فقال: إلا تعقروها أنتم يوشك أن يولد فيكم مولود ؛ قالوا: ما علامة ذلك المولود؟ فوالله لا نجده إلا قتلناه قال: فإنه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر. قال: وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان، لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح، وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤا، فجمع بينهما مجلس، فقال أحدهما لصاحبه: ما يمنعك أن تزوّج ابنك؟ قال: لا أجد له كفؤا، قال: فإن ابنتي كفؤٌ له، وأنا أزوّجك فزوّجه، فولد بينهما ذلك المولود. وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الأرض، ولا يصلحون، فلما قال لهم صالح: إنما يعقرها مولود فيكم، اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية، وجعلوا معهنّ شُرَطا كانوا يطوفون في القرية، فإذا وجدوا المرأة تُمْخَض، نظروا ما

ولدها إن كان غلاما قلبنه، فنظرن ما هو، وإن كانت جارية أعرضن عنها، فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن: هذا الذي يريد رسول الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه، فحال جدّاه بينهم وبينه وقالا: لو أن صالحا أراد هذا قتلناه فكان شرّ مولود، وكان يشِبّ في اليوم شبابَ غيرِه في الجمعة، ويشبّ في الجمعة شَبابَ غيره في الشهر، ويشبّ في الشهر شبابَ غيره في السنة. فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وفيهم الشيخان، فقالوا نستعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جدّيه، فكانوا تسعة ، وكان صالح لا ينام معهم في القرية، كان في مسجد يقال له مسجد صالح، فيه يبيت بالليل، فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم، وإذا أمسى خرج إلى مسجده فبات فيه.

- قال حجاج: وقال ابن جريج: لما قال لهم صالح: إنه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه، قالوا فكيف تأمرنا؟ قال: آمركم بقتلهم فقتلوهم إلا واحدا. قال: فلما بلغ ذلك المولود قالوا: لو كنا لم نقتل أولادنا، لكان لكل رجل منا مثل هذا، هذا عملُ صالحٍ ؛ فأتمروا بينهم بقتله، وقالوا: نخرج مسافرين والناس يروننا عَلانية، ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله، فلا يحسب الناس إلا أنا مسافرون كما نحن فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه، فأرسل الله عليهم الصخرة فرضختهم، فأصبحوا رَضخا ؛ فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم، فإذا هم رضخ، فرجعوا يصيحون في القرية: أي عبادَ الله، أما رضي صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم؟ فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعون، وأحجموا عنها إلا ذلك الابن العاشر.

ثم رجع الحديث إلى حديث رسول الله ﷺ، قال: « وأرادوا أن يمكروا بصالح، فمشَوا حتى أتوا على سَرَب على طريق صالح، فاختبأ فيه ثمانية، وقالوا: إذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فأمر الله الأرض فاستوت عليهم. قال: فاجتمعوا ومشَوا إلى الناقة وهي على حوضها قائمة، فقال الشقيّ لأحدهم: ائتها فاعقرها فأتاها فتعاظمه ذلك، فأضرب عن ذلك، فبعث آخَر فأعظم ذلك، فجعل لا يبعث رجلاً إلا تعاظمه أمرها حتى مشَوا إليها، وتطاول فضرب عرقوبيها، فوقعت تركض، وأتى رجل منهم صالحا، فقال: أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل، وخرجوا يتلقونه ويعتذرون إليه: يا نبي الله إنما عقرها فلان، إنه لا ذنب لنا. قال: فانظروا هل تُدْركون فصيلها، فإن أدركتموه، فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه، ولما رأى الفصيلُ أمه

تضطرب أتى جبلاً يقال له القارة قصيرا، فصعد وذهبوا ليأخذوه، فأوحي الله إلى الجبل، فطال في السماء حتى ما يناله الطير)) . قال: ودخل صالح القرية، فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه، ثم استقبل صالحا فَرَغا رَغْوة، ثم رغا أخرى، ثم رغا أخرى، فقال صالح لقومه: لكل رَغوة أجل يوم ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ألا إن آية العذاب أن اليوم الأول تصبح وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودّة فلما أصبحوا فإذا وجوههم كأنها طُلِيَت بالخَلُوق، صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم. فلما أمْسَوْا صاحوا بأجمعهم: ألا قد مضى يوم من الأجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث إذا وجوههم محمرة كأنها خُضِبت بالدماء، فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا آية العذاب ؛ فلما أمسوْا صاحوا بأجمعهم: ألا قد مضى يومان من الأجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فإذا وجوههم مسودّة كأنها طُليت بالقار، فصاحوا جميعا: ألا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنّطوا [١]، وكان حَنوطهم الصَّبِر [٢] والمَقْر[٣]، وكانت أكفانهم الأنطاع [٤]، ثم ألْقَوْا أنفسهم بالأرض، فجعلوا يقلبون أبصارهم، فينظرون إلى السماء مرّة وإلى الأرض مرّة، فلا يدرون من حيث يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الأرض خَسْفا وغرقا ؛ فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كلّ صاعقة، وصوت كل شيء له صوت في الأرض، فتقطعت قلوبهم في صدورهم، فأصبحوا في دارهم جاثمين [٥].

---

(١) أي تطيبوا بالحنوط ، قال ابن الأثير : ((والحَنوط والحِناط واحدٌ : ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة)) [النهاية ١/٤٥٠] .

(٢) الصبر : بكسر الباء : عصارة شجر مُرٌّ . ينظر : اللسان مادة [صبر] .

(٣) المقر : بكسر القاء ، شجر مرٌّ شبيه بالصَّبر وليس به . ينظر : اللسان مادة [مقر] .

(٤) الأنطاع : جلود . اللسان ، مادة [نطع]

(٥) تفسير ابن جرير ١٢/٦٥-٦٧

إسناده ضعيف جداً ، ففيه أبو بكر الهذلي وهو متروك ، ومتنه منكر جداً ، وذكره السيوطي في الدر ٣/٤٨٩ وزاد نسبته إلى سنيد والحاكم .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٦٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: حُدِّثت أنه لما أخذتهمُ الصيحة أهلك الله مَنْ بين المشارق والمغارب منهم إلا رجلاً واحدا كان في حَرَم الله، منعه حَرَم الله من عذاب الله. قيل: ومن هو يا رسول الله، قال:« أبو رغال » وقال رسول الله ﷺ حين أتى على قرية ثمود لأصحابه: « لا يَدْخُلَنّ أحَدٌ مِنْكُمُ القَرْيَةَ وَلا تَشْرَبُوا مِنْ مائِهِمْ » وأراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القَارَة[1].

١٣٧٠- قال ابن جريج، وأخبرني موسى بن عُقْبة[2]، عن عبد الله بن دينار[3]، عن ابن عمر: أن النبيّ ﷺ حين أتى على قرية ثمود قال: «لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ المُعَذّبِينَ إلاّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ، فإنْ لَمْ تَكُونُوا باكينَ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أنْ يُصِيبَكُمْ ما أصَابَهُمْ »[4].

---

(١) تفسير ابن جرير ٦٧/١٢

إسناده معضل ، وقد ورد ذكر أبي رغال في حديث وعبد الرزاق في التفسير ٢٣٢/٢، وأبو داود في سننه ، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب نبش القبور العادية يكون فيها المال ١٨١/٣ ، قال ابن كثير ٢٣٩/٢ بعد أن ساقه من طريق عبد الرزاق : «وهكذا رواه أبو داود عن يحيى بن معين ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه عن ابن إسحاق به ، قال شيخنا أبو الحجاج المزي : وهو حديث حسن عزيز . قلت : تفرد بوصله بجير بن أبي بجير هذا ، وهو شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث ، قال يحيى بن معين : ولم أسمع أحدا روى عنه غير إسماعيل بن أمية ، قلت : وعلى هذا فيخشى أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو مما أخذه من الزاملتين ، قال شيخنا أبو الحجاج بعد أن عرضت عليه ذلك : وهذا محتمل ، والله أعلم » ؛ وقد ضعّفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود صـ ٣١٢ .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولاهم ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، لم يصح أنّ ابن معين ليّنه، روى عبد الله بن دينار وسهيل بن أبي صالح وأبي الزناد وآخرين ، وعنه ابن جريج والسفيانان وخلق ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ، وقيل : بعد ذلك .

انظر : تهذيب الكمال ١١٥/٢٩ والكاشف ٣٠٦/٢ والتقريب صـ ٥٥٢ ت ٦٩٩٢ .

(٣) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، ثقة ، روى عن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك ونافع مولى ابن عمر وآخرين ، وعنه موسى بن عقبة والسفيانان وخلق ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٧١/١٤ والكاشف ٥٤٩/١ والتقريب صـ ٣٠٢ ت ٣٣٠٠ .

(٤) تفسير ابن جرير ٦٧/١٢

١٣٧١- قال ابن جريج: قال جابر بن عبد الله : إن النبيّ ﷺ لما أتى على الحِجْر، حمِد الله وأثنى عليه ثم قال: « أمّا بَعْدُ، فَلا تَسألُوا رَسُولَكُمُ الآيات، هَؤُلاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سألُوا رَسولَهُمُ الآية، فَبَعَثَ اللّهُ لَهُمُ النّاقَةَ، فَكانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الفَجّ وتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الفَجّ، فَتَشْرَبُ ماءَهُمْ يَوْمَ وُرُودِها» (١).

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال : ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال إبراهيم: أتهلكونهم إن وجدتم فيها مئة مؤمن ثم تسعين؟ حتى هبط إلى خمسة. قال: وكان في قرية لوط أربعة آلاف ألف (٢).

قوله تعالى : ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾

وأخرجه البخاري ومسلم من طرق عن ابن عمر به مثله مع زيادة في بعض الطرق [صحيح البخاري، كتاب الصلاة : باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب صـ ١٠٥ رقم ٤٣٣ ، وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ صـ ٦٤٨ رقم ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ وفي مواضع أخرى بالأرقام ٤٤١٩ ، ٤٤٢٠ ، ٤٧٠٢ ؛ وصحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين ٤/٢٢٨٥-٢٢٨٦ رقم ٢٩٨٠]

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٦٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ ابن جريج لم يدرك جابراً ، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/٢٣١-٢٣٢ وأحمد في المسند ٣/٢٩٦، والحاكم في المستدرك ، ٢/٣٥١ ، من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله مرفوعا بأطول منه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ؛ وقال ابن كثير :٢/٢٣٧ ((وهذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة ، وهو على شرط مسلم))، الأعراف وحسَّن إسنادَه ابنُ حجر في الفتح ٦/٣٨٠-٣٨١.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٨٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وله شاهد بنحوه عن حذيفة دون ذكر عدد أهل القرى ، أخرجه ابن أبي حاتم ٦٢٠٥٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣٣١ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٣ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ قال: يُهَرْوَلون، وهو الإسراع في المشي ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ قال: يأتون الرجال [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾ قال: النساء [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٨٣/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ٨٣/١٢ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٦ دون قوله (يهرولون) . فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/٢ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٩٤/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ٨٤/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وإتيان الرجال كان من أشنع سيئاتهم ، وكان منها أيضاً ما ورد في قوله تعالى : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت : ٢٩]

(٣) تفسير ابن جرير ٨٥/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وذكره السيوطي في الدر ٤٥٧/٤ بمعناه ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، وله شاهد بمعناه عن سعيد بن جبير ، أخرجه ابن جرير ٨٤/١٢-٨٥ وابن أبي حاتم ٢٠٦٢/٦ بسند صحيح .

قوله تعالى : ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال قوله: ﴿أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال: بلغنا أنه لم يبعث نبيّ بعد لوط إلا في ثروة من قومه حتى النبيّ ﷺ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، وعن أبي بكر بن عبد الله ؛ وأبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، عن حذيفة، دخل حديث بعضهم في بعض، قال: كان إبراهيم عليه السلام يأتيهم فيقول: ويْحَكم أنهاكم عن الله أن تَعَرضوا لعقوبته، حتى إذا بلغ الكتاب أجله لمحلّ عذابهم وسطوات الربّ بهم. قال: فانتهت الملائكة إلى لوط وهو يعمل في أرض له، فدعاهم إلى الضيافة، فقالوا: إنا مضيفوك الليلة. وكان الله تعالى عهد إلى جبريل عليه السلام أن لا تعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات فلما توجه بهم لوط إلى الضيافة، ذكر ما يعمل قومه من الشرّ والدواهي العظام، فمشي معهم ساعة، ثم التفت إليهم، فقال: أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض شرًا منهم، أين أذهب بكم إلى قومي وهم شرّ خلق الله فالتفت جبرئيل إلى الملائكة فقال: احفظوا هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيا منهم، قال: أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ وما أعلم على وجه الأرض شرًا منهم، إن قومي شرّ خلق الله فالتفت جبرئيل إلى الملائكة، فقال: احفظوا هاتان ثنتان فما انتهى إلى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم وقال: إن قومي شرّ خلق الله. أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟

---

(١) تفسير ابن جرير ٨٧/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، وهو في حكم المعضل .

ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شرًا منهم فقال جبريل للملائكة: احفظوا هذه ثلاث قد حَقّ العذاب. فلما دخلوا ذهبت عجوزه، عجوز السوء، فصعدت فلوّحت بثوبها، فأتاها الفسّاق يهرعون سراعا، قالوا: ما عندك؟ قالت: ضيّف لوط الليلة قوما ما رأيت أحسن وجوها منهم ولا أطيب ريحا منهم فهرعوا مسارعين إلى الباب، فعاجلهم لوط على الباب، فدافعوه طويلاً، هو داخل وهم خارج، يناشدهم الله ويقول: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾ فقام الملك فلزّ الباب يقول: فسدّه واستأذن جبرئيل في عقوبتهم، فأذن الله له، فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء، فنشر جناحه، ولجبرئيل جناحان، وعليه وشاح من درّ منظوم، وهو برّاق الثنايا أجلي الجبين، ورأسه حُبُك حُبُك[1]، مثل المرجان وهو اللؤلؤ، كأنه الثلج، وقدماه إلى الخضرة، فقال: ﴿ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ ﴾ امض يا لوط من الباب ودعني وإياهم فتنحّى لوط عن الباب، فخرج عليهم فنشر جناحه، فضرب به وجوههم ضربة شدخ أعينهم فصاروا عميا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم. ثم أمر لوطا فاحتمل بأهله من ليلته، قال: ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾[2].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٧٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ قال: جوف الليل[3].

---

(١) الحبك: تكسر الشعر من الجعود. ينظر: النهاية ١/٣٣٢.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٩٢

في أحد الطريقين أبو الهذيل وهو متروك، أمّا الطريق الثاني فجيّد، وقد أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٠٧-٣٠٨ عن معمر عن قتادة عن حذيفة، وفيه انقطاع بين قتادة وحذيفة، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٠ وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣٣١-٣٣٢ من طريق حميد بن هلال العدوي عن جندب عن حذيفة بألفاظ متقاربة، وليس فيها ما ورد من وصف جبريل عليه السلام، وإسناده صحيح، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٦٠-٤٦١ بنحوه وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/٩٣

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٧٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ قال: لا ينظر وراءه أحد، ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ (١).

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨٠ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ بالفارسية، أوّلها حجر، وآخرها طين ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه (٢).

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد ورد موصولاً ، فقد أخرجه ابن جرير ٩٣/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٦٥/٦ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بنحوه، وإسناده حسن ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤٦١/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) تفسير ابن جرير ٩٣/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٦/٦ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وإسناده حسن . وذكره السيوطي في الدر ٤٦٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٩٣/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ٩٣/١٢ من طريقين آخرين ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٨/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٧ ، فالأثر صحيح عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤٦٤/٤ وزاد نسبته إلى الفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ٢٠٧ ، وتأويل مشكل القرآن صـ ٥٧ ، وقد ضعّف كونه لغة فارسية .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر الهذليّ بن عبد الله: أما قوله: ﴿ مَنضُودٍ ﴾ فإنها في السماء منضودة: معدّة، وهي من عدّة الله التي أعدّ للظلمة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨٢حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد :﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ قال : معلمة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٢].

١٣٨٣-قال ابن جريج: ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ لا تشاكِل حجارة الأرض [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨٤ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ قال: يرهب بها من يشاء ...

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٩٥

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي ، وهو متروك .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٩٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وقد أخرجه ابن جرير ١٢/٩٥ من طريق آخرين عن ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٦٤ وزاد نسبته إلى الفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد بلفظه عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٦٩ من طريق علي بن أبي طلحة بسند حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢٩٧ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/٩٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٦٤ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر الهذليّ بن عبد الله، قال يقول: ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ من ظلمة أمتك ببعيد، فلا يأمنها منهم ظالمٌ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر ؛ وأبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: بلغنا أن جبرئيل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه، فانتسف به أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها، فضمها في جناحه، فحواها وطواها في جوف جناحه، ثم صعد بها إلى السماء الدنيا، حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب، وكانوا أربعة آلاف ألف، ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة، دمدم بعضَها على بعض، فجعل عاليها سافلها، ثم أتبعها حجارة من سجيل [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ٩٦/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ٩٦/١٢ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٦٩/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بلفظ (يرهب بها قريشا) ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٧ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤٦٥/٤ بلفظ رواية ابن أبي حاتم ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٩٦/١٢

إسناده ينتهي إلى أبي بكر الهذلي ، وهو متروك ، ولمعناه شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ٩٦/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٧٠/٦ بسند حسن .

(٣) تفسير ابن جرير ٩٨/١٢

في أحد طريقيه أبو بكر الهذلي وهو متروك ، والطريق الثاني **جيّد** إلى قتادة ، وهذا الأثر جزء من أثر حذيفة المتقدم برقم [١٣٧٧]

قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٨٧- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة. قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ قال: طاعة الله.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٨٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ قال: يستهزءون [(٢)].

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٠٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ، وتابعه أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عند ابن جرير ١٢/١٠٠ وشبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٢، وآدم عن ورقاء في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٨، وقد أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٢ ومن طريقه ابن جرير ١٢/١٠٠ عن الثوري عن ليث عن مجاهد به مثله، وليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، وقد تابعه ابن أبي نجيح كما سبق آنفاً، فالأثر **صحيح** عن مجاهد. وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٦٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٠٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن ميمون بن مهران أخرجه ابن أبي حاتم ٦ ٢٠٧٣ بسند صحيح.

يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٨٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ قال: أرجع [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ ﴾ قال : عداوتي وبغضائي وفراقي [٢].

قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس قوله: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ يقول: أضلهم فأوردهم النار [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٠٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٣-١٠٤ ابن أبي حاتم ٦/٢٠٧٤ من طريق ابن أبي نجيح ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٧ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٦٨ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٠٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٦٩ مقتصراً على (عداوتي) ونسبه إلى ابن المنذر دون ابن جرير .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/١١٠

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فِي هَٰذِهِۦ ﴾ قال: في الدنيا ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أردفوا بلعنة أخرى زيدوها، فتلك لعنتان [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ ﴾ قال: خاو على عروشه، ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾ ملزق بالأرض [٢].

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٧١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد بمعناه عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٢/١٠٠ بسند صحيح .

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١١١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢/١١٠-١١١ وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨١ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٨ ، وكذا أخرجه ابن جرير ١٢/١١١ من طريق القاسم بن أبي بزة ، وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، لكنّ الأثر **صحيح** عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٢ بسند صحيح ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٧٣ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير ، وفيه (منصق) بدل (ملزق) وكلاهما بمعنى واحد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٢/١١٢ وابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٣ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩٤ـ قال[١]: حدثنا إسحاق[٢]، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن أبي العالية، في قوله: ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ قال: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية بنحوه [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩٥- حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق[٤]، قال: حدثنا عبد الله[٥]، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ قال: غير مقطوع...

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج. عن ابن جريج، مثله [٦].

١٣٩٦- قال[٧]: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قوله: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ قال: أما هذه فقد أمضاها، يقول: عطاء غير منقطع [٨].

---

(١) القائل هو المثنى .

(٢) ابن الحجاج الرازي ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ١١٦/١٢

إسناده **جيّد** إلى أبي العالية بطريقيه ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١١٦/١٢ وابن أبي حاتم ٢٠٨٥/٦ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(٤) ابن الحجاج الطاحوني المقرئ ، تقدم .

(٥) ابن أبي جعفر الرازي ، تقدم .

(٦) تفسير ابن جرير ١٢٢/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٢١/١٢-١٢٢ أيضاً من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره ابن أبي حاتم ٢٠٨٨/٦ عنه ، وله شاهد بلفظه عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٢١/١٢ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٢٩٩/١ .

(٧) القائل سنيد .

(٨) تفسير ابن جرير ١٢٢/١٢

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٩٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ قال: لا ترضوا أعمالهم فتمسكم النار [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٣٩٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ قال: قال ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا [(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾

إسناده **جيد** إلى أبي العالية، وذكره ابن أبي حاتم ٦/٢٠٨٨ عنه، ويشهد له أثر مجاهد السابق، وشاهده عن ابن عباس.

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٢٧

وأخرجه ابن جرير ١٢/١٢٧ من طريق ابن أبي جعفر عن أبيه، وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٠ من طريقين عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية به مثله، وإسناد **جيّد**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٨٠ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٢٧

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، فالإسناد **ضعيف**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٨٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٣٩٩ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ قال: الساعات من الليل ، صلاة العتمة ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء بن أبي رباح، قال: أقبلت امرأة حتى جاءت إنسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه، فدخل بها البيت، فلما خلا له قبّلها ، قال: فسقط في يديه، فانطلق إلى أبي بكر، فذكر ذلك له، فقال: أبصر لا تكوننّ امرأة رجل غازٍ فبينما هم على ذلك، نزل في ذلك: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ قيل لعطاء: المكتوبة هي؟ قال: نعم هي المكتوبة[٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٣٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٠٨-٣٠٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٨١ بلفظ (ساعة بعد ساعة ، يعني صلاة العشاء الآخرة) ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وتفسيره بصلاة العتمة له شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٢/١٣٠ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٠٠ وأضاف أبو عبيدة : ((وواحدتها زلفة ، أي ساعة ومنزلة وقربة)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٣٨

إسناده مرسل ، وأصله في الصحيحين ، فقد أخرجاه من حديث ابن مسعود ﷺ بألفاظ متقاربة ، فيها التصريح بنزول الآية في تلك الحادثة ، وفي بعضها أنه أتى عمر ثم أبا بكر ثم النبي ﷺ [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة هود صـ ٨٩٧ رقم ٤٦٨٧ ، وفي كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة صـ ١٢١ رقم ٥٢٦ ؛ وصحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ ٤/٢١١٥-٢١١٦ رقم ٢٧٦٣]

١٤٠١- فقال ابن جريج، وقال عبد الله بن كثير: هي المكتوبات[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٢- قال ابن جريج، عن يزيد بن رومان[٢]: إن رجلاً من بني غَنم، دخلت عليه امرأة فقبلها ووضع يده على دبرها ، فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه، ثم أتى إلى النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ فلم يزل الرجل الذي قبّل المرأة يذكر، فذلك قوله: ﴿ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [٣].

قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾

⇨

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ثابتة .

(١) تفسير ابن جرير ١٣٨/١٢.

لم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع عن ابن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه ، ولتفسيره هذا شاهدٌ عن مجاهد أخرجه عبد الرزاق ٣١٤/٢ ومن طريقه ابن جرير ١٣٢/١٢ عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال : الصلوات الخمس ، وإسناده صحيح .

(٢) يزيد بن رومان المدني ، أبو رَوح ، مولى آل الزبير ، ثقة ، روى عن أبي هريرة مرسلا ، وعن أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وآخرين ، وعنه مالك بن أنس ومحمد بن إسحاق والزهري وعدة ، مات سنة ثلاثين ومائة. انظر : تهذيب الكمال ١٢٢/٣٢ والكاشف ٣٨٢/٢ والتقريب ص ٦٠١ ت ٧٧١٢ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٨/١٢

إسناده مرسل ، وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، وقد ورد في طريق جرير عن سليمان التيمي عند مسلم ((... فأتى عمر فعظم عليه ، ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ، ثم أتى النبي ﷺ)) الحديث .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ قال: يستقلهم الله من كل قوم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ ﴾ قال: ما أُنْظروا فيه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٥ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ ﴾ قال: في ملكهم وتجبرهم، وتركوا الحقّ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثل حديث محمد بن عمرو سواء [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٣٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٩٠ ونسبه إلى أبي الشيخ دون ابن جرير ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٣٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٩٠ من طريق ابن جريج عن ابن عباس ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وابن أبي حاتم و لم أقف عليه عنده .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٤٠ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح أيضاً [سورة هود صـ ٤٣٢ رقم ٧٨٣ تحقيق وليد حسن طاهر العاني ؛ وقد سقطت هذه الرواية مع روايات أخرى في هذا الموضع من النسخة المطبوعة] ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ قال: أهل الباطل. ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال: أهل الحقّ [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال: أهل الحقّ ومن اتبعه لرحمته [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾

⇨

صـ ٣٠٩ من طريق ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٩٠ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٢

في إسناده حكم بن أبان وهو صدوق له أوهام ، ولم يتابع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٣ من طريق الضحاك عن ابن عباس ، وإسناده منقطع ، وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف ، وهذا القول هو اختيار ابن جرير ١٢/١٤٢ ، وهو محمول على أنّ الاختلاف في الآية يراد به الاختلاف في الأديان والآراء والملل ، بخلاف قول من جعله في الغنى والفقر ، وهو قول ضعّفه ابن عطية ٣/٢١٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٤

في إسناده حكم بن أبان وهو صدوق له أوهام ، ولم يتابع ، وهذا التفسير محمول على أنّ الإشارة عائدة إلى قوله ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ أي أنهم خلقوا للرحمة ، وقيل : إنها عائدة إلى الاختلاف والرحمة واختاره ابن جرير وكذا ابن عطية ٣/٢١٥ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ قال: لتعلم ما لقيتِ الرسل قبلك من أممهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٠٩ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَجَآءَكَ ﴾ في هذه السورة ...

- حدثنا القاسم قال ثنا **الحسين** قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٩٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٤٦ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ، وأخرجه أيضاً من طريق ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٠٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣١٦ وابن جرير ١٢/١٤٦ وابن أبي حاتم ٦/٢٠٩٦ بسند صحيح .

وفيه بيان مرجع الضمير في الآية ، وما ورد في هذا الخبر هو الذي رجحه ابن جرير ١٢/١٤٧ ، ونسبه البغوي ٤/٢٠٧ إلى أكثر المفسرين ، وقيل : إنه عائد إلى دار الدنيا ، والأول أظهر ، وينظر : تفسير ابن عطية ٣/٢١٦ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ قال: يقول: انتظروا مواعيد الشيطان إياكم على ما يزين لكم ﴿ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾ قال: فيقضي بينهم بحكمه بالعدل ، يقول: ﴿ فَٱعْبُدْهُ ﴾ يقول: فاعبد ربك يا محمد، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ يقول: وفوّض أمرك إليه وثق به وبكفايته، فإنه كافي من توكل عليه[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٩٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٤٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٤٩٣ إلى قوله (بالعدل) وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

سورة يوسف

قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ إخوته ﴿ وَٱلشَّمْسَ ﴾ أمه ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ أبوه [١].

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ قال: عبارة الرؤيا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: أخبرنا أبو إسحاق[٣]، عن عكرمة، في قوله: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ قال: فنعمته على إبراهيم أن نجاه من النار، وعلى

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥٢/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٣١٧/٢ بسند صحيح ، وفيه (والشمس والقمر والداه) دون تعيين .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥٣/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٣/٧ من طريق ابن أبي نجيح ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٣ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤٩٩/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ .

(٣) السبيعي ، تقدم .

إسحاق أن نجاه من الذبح [١].

قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ قال: قالها كبيرهم الذي تخلف. قال: والجبّ: بئر بالشأم [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ قال: التقطه ناس من الأعراب[٣].

قوله تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٧– حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ قال: يلهو، وينشط، ويسعى [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٥٤

إسناده **جيّد** إلى عكرمة ، وهذا التفسير على أنّ إسحاق هو الذبيح ، وهو خلاف ما ذهب إليه جمهور العلماء ، ينظر : تفسير ابن كثير ٤/١٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٥٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٠٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، قال أبو عبيد : ((والجب : الركيّة التي لم تطوَ)). مجاز القرآن ١/٣٠٣.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/١٥٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٠٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢/١٥٨

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ قال: يتلهى ويلعب [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤١٩- حدثنا الحسن بن محمد ، قال : ثنا شبابة ، قال : ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله : ﴿ نرتع ﴾ يحفظ بعضنا بعضا نتكالأ نتحارس ..

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، بنحوه [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير أيضاً ١٥٨/١٢ من طريق العوفيين به دون كلمة (يلهو) ؛ وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٥٠٩/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ؛ ولم أقف عليه عنده ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣١٨/٢ ومن طريقه ابن جرير ١٥٩/١٢ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٠٣/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٥٩/١٢

إسناده **ضعيف** ، ففيه جويبر الأزدي وهو ضعيف جداً ، ويشهد له أثر قتادة المذكور في تخريج الرواية السابقة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥٩/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وأخرجه ابن جرير ١٥٩/١٢ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٠٧/٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١١ ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥١٠/٤ بزيادة (أنه قرأ (نرتع) بالنون وكسر العين) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذا التفسير على القراءة بالنون وكسر العين كما ورد في سياق الدر ، وهي قراءة ابن كثير من السبعة . وينظر : حجة القراءات لابن زنجلة صـ ٣٥٦ والنشر ٢٩٢/٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ قال: إلى يوسف [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يقول: وهم لا يشعرون أنه يوسف [٢].

قوله تعالى : ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ﴾ قال: دم سخلة شاة [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦١/١٢

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٦١/١٢ وابن أبي حاتم ٢١٠٩/٧ من طريق ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥١١/٤ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وفيه بيان مرجع الضمير في الآية ، وعودته على يوسف كما في الخبر لا خلاف فيه .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٢/١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

وهذا على أن (لا يشعرون) عائد على (لتنبئنهم) أي عند ما ينبئهم بهذا لا يشعرون أنه هو ؛ وقيل: عائد إلى (وأوحينا) أي أنّ الله أعلمه بهذا وحياً وهم لا يشعرون بذلك الوحي ، وهما محتملان . وينظر : زاد المسير ١٥١/٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٦٣/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٢ من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، فالأثر **صحيح** عنه ، وذكره ابن أبي حاتم ٢١١١/٧ عنه ، بعد أخرجه عن ابن عباس من طريق سماك عن عكرمة عنه بلفظ (دم سخلة) ، وهو شاهد له ، وهذا الشاهد أخرجه ابن جرير أيضاً ١٦٣/١٢ من طريق سماك عن عكرمة .

والسخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ذكراً كان أو أنثى . لسان العرب مادة [سخل] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا مجالد[١]، عن الشعبيّ، قال: ذبحوا جديا ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب إلى القميص صحيحاً، عرف أن القوم كذبوه، فقال لهم: إن كان هذا الذئب لحليماً، حيث رحم القميص ولم يرحم ابني ؛ فعرف أنهم قد كذبوه [٢].

قوله تعالى ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ۚ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٤- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ قال : صاحب الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم إنما استبضعناه ، خيفة أن يشركوهم فيه إن علموا بثمنه ، وتبعهم إخوته يقولون للمدلي وأصحابه : استوثق منه لا يأبق حتى وقفوه بمصر ، فقال : من يبتاعني ويبشر ، فاشتراه الملك ، والملك مسلم ...

- حدثنا القاسم قال ثنا **الحسين** قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال خيفة أن يستشركوهم فيه إن علموا ثمنه ، وقال أيضا : حتى أوقفوه بمصر[٣]

---

(١) مُجالِد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو ، أخباري ليس بالقوي واختلط في آخر عمره ، روى عن عامر الشعبي ومرة الهمداني وزياد بن علاقة وآخرين ؛ وعنه هشيم بن بشير وجرير بن حازم وحماد بن زيد وجماعة، مات سنة أربع وأربعين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢١٩/٢٧ والكاشف ٢٣٩/٢ والتقريب صـ ٥٢٠ ت ٦٤٧٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٤/١٢

فيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي ، ففي الإسناد **ضعف** .

(٣) تفسير ابن جرير ١٦٩/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وما ذكره ابن جرير من الفرق بين اللفظين بعد من تحفظه الشديد في الأداء ، وقد أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٢ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٢١١٤/٦ من طريق ابن أبي

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٥- حدثنا الحسن بن محمد ، قال : ثنا شبابة ، قال : ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : إخوة يوسف أحد عشر رجلا باعوه حين أخرجه المدلي بدلوه ...

- حدثناالقاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله[١]

١٤٢٦- قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ قال : قال ابن عباس : فبيع بينهم[٢]

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٧- حدثني المثنى ، قال : ثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا هشيم ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ قال : باعوه .

⇨

نجيح أيضاً ، وهو مذكور كذلك في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٢-٣١٣ من هذا الطريق ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذا أحد الأقوال في مرجع الضمير في (وأسرّوه) ، وقيل : يعود إلى السيّارة ، والأول هو اختيار ابن جرير ١٢/١٦٩ ؛ لأنّ وارد القوم أقرب مذكور .

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٧١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٧٠ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٢ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا أحد القولين في مرجع الضمير في (وشروه) ، والقول الآخر أنّه عائد إلى التجار ، والأول هو اختيار ابن جرير ١٢/١٧١ بقرينة قوله ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ، أما السيارة فلم يكونوا زاهدين فيه ، بل أسرّه واردهم بضاعة خشية أن يستشركهم بقية السيارة ، وينظر : زاد المسير ٤/١٩٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٧١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٥ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وفيها تفسير (شروه) بالبيع ، وهو موضع اتفاق ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٠٤ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٨- حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك: ﴿ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ قال: حرام [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٢٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، في قوله: ﴿ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ قال: عشرون درهما [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ قال اثنان وعشرون

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٧١

إسناده **ضعيف** ، ففي طريقيه جويبر الأزدي وهو ضعيف جداً ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٥ مع الرواية التالية في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ، وهذا المعنى صحيح .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٢

وأخرجه ابن جرير ١٢/١٧٢ وابن أبي حاتم ٧/٢١١٥ من طريق جويبر أيضاً عن الضحاك به ، والإسناد **ضعيف** ، ففي طريقيه جويبر وهو ضعيف جداً ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٥ مع الرواية السابقة في سياق واحد ، وزد نسبته إلى أبي الشيخ .

والبخس : هو النقصان أو الناقص . ذكره أبو عبيد في مجاز القرآن ١/٣٠٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١١٦ من طريق مسلم بن خالد عن مجاهد عن ابن عباس به مثله ، ومسلم بن خالد وهو صدوق كثير الأوهام [التقريب : ت ٦٦٢٥] ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ . وفي هذه الرواية والتي بعدها بيان مبلغ الدراهم ، وليس على ذلك دليل عن المعصوم ، وليس في معرفته كبير فائدة ، قال ابن جرير ١٢/١٧٤ : ((وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين ، ولا في الجهل به دخول ضرّ فيه ، والإيمان بظاهر التنزيل فرض ، وما عداه فموضوع عنّا تكلف علمه)) .

درهما لإخوة يوسف أحد عشر رجلا ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ قال إخوته زهدوا، فلم يعلموا منزلته من الله ونبوّته ومكانه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: إخوته زهدوا فيه، لم يعلموا منزلته من الله عزّ وجلّ [٣].

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وأخرجه ابن جرير ١٧٣ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢١١٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ؛ وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٣ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٤

وأخرجه ابن جرير ١٢/١٧٤ وابن أبي حاتم ٧/٢١١٧ من طريق آخر عن جويبر عن الضحاك به ، والإسناد **ضعيف** ، ففيه جويبر وهو ضعيف جداً ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، والمعنى صحيح ، سواء عاد إلى إخوته أو إلى التجار على قول .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه صحيح .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾ قال: منزلته [١].

قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٣٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس، قوله: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال: تقول: هلمّ لك [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٣٥- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال: لغة عربية تدعوه بها ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٢/١٧٥ وابن أبي حاتم ٦/٢١١٧ بسند صحيح.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وينظر: مجاز القرآن ١/٣٠٤.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٧٩

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٧٩ ابن أبي حاتم ٧/٢١٢١ من طريق عليّ بن أبي طلحة به مثله، وإسناده **حسن**، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طرق العوفيين به مثله، وإسناده ضعيف، والأثر ثابت من طريق علي بن أبي طلحة، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥١٩ بزيادة (وهي الحورانية) وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وكذا ذكره أبو عبيد في مجاز القرآن ١/٣٠٥.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/١٨٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريقي ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وأخرجه ابن جرير ١٢/١٨٠ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح به نحوه، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢١٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به مثله، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ قال: سيدي. يعني: زوج المرأة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ ﴾ قال: يريد يوسف سيده زوج المرأة [٢].

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

قال السيوطي رحمه الله :

١٤٣٨- أخرج **سنيد** في تفسيره ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عيينة رضي الله عنه قال : إنما يوفق من الدعاء للمقدر ، أما ترى يوسف عليه السلام قال : ﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ قال : لما قال : ﴿ ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ [٣] أتاه جبريل عليه السلام ، فكشف له عن الصخرة ، فقال : ما ترى ؟ قال : أرى نملة تقضم ، قال : يقول ربك: أنا لم أنس هذه أنساك ! أنا حبستك؟! أنت قلت :

⇨

صـ ٣١٣ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٢٠/٤ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(١) تفسير ابن جرير ١٨٢/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٨٢/١٢ ابن أبي حاتم ٢١٢٢/٧ من طريق ابن أبي نجيح ، دون قوله (يعني ...) ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٢ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٢٠/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨٢/١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، والمعنى صحيح ، لأنه متصل بما ورد في الرواية السابقة أنّ المراد بربه سيدُه زوج المرأة ، وهو صحيح إسناداً ومعنى .

(٣) الآية ٤٢ .

﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ ﴾[1] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٣٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قدّ القميص من دبر[2].

قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾

---

(١) الدر المنثور ٤/٣٣٥

هذا من كلام سفيان ابن عيينة ، يرويه عنه سنيد مباشرة لأنه من شيوخه كما تقدم في الدراسة ، وهو في حكم المعضل ، ومثل هذه الغيبيات لا تقبل إلا بنقل ثابت عن المعصوم ، والعلم عند الله .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٢١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٢/٢١٢ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٣٣٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن عكرمة أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٣٩ من طريق النضر بن عربي بسند حسن .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ قال: عنباً [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن قتادة، قوله: ﴿ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ قال: بلغنا أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم، ويعزّي حزينهم، ويجتهد لربه. وقال: لما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتدّ بلاؤهم، فطال حزنهم، فجعل يقول: أبشروا واصبروا تؤجروا، إن لهذا أجرا، إن لهذا ثوابا فقالوا: يا فتى بارك الله فيك ما أحسن وجهك وأحسن خلقك، لقد بورك لنا في جوارك. ما نحبّ أنا كنا في غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الأجر والكفّارة والطهارة، فمن أنت يا فتى؟ قال: أنا يوسف ابن صفيّ الله يعقوب ابن ذبيح الله إسحاق بن إبراهيم خليل الله. وكانت عمته محبة، وقال له عامل السجن: يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك، ولكن سأحسن جوارك وأحسن إسارك، فكن في أيّ بيوت السجن شئت [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جُريج، في قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ ﴾ قال: فكره العبارة لهما، وأخبرهما بشيء لم يسألاه عنه ليريهما أن عنده علما. وكان الملك إذا أراد قتل إنسان، صنع له طعاما معلوما، فأرسل به إليه،

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٢١٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٢١٦

إسناده **ضعيف جدا** ، ففيه أبو بكر الهذلي وهو متروك ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٣٧ ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

فقال يوسف: ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ ... إلى قوله: ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ فلم يَدَعاه، فعدل بهما، وكره العبارة لهما، فلم يدعاه حتى يعبر لهما، فعدل بهما وقال: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ ... إلى قوله: ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ فلم يدعاه حتى عَبّر لهما، فقال: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ﴾ قالا: ما رأينا شيئا، إنما كنا نلعب قال: ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٤٣ـ حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ قال للذي نجا من صاحبي السجن، يوسف يقول: اذكرني عند الملك.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه (٢).

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٢١٧-٢١٨

وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٤٧ من طريق ابن راهويه عن هشام بن يوسف عن ابن جريج به نحوه، وإسناده **صحيح** إلى ابن جريج، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٣٧ إلى قوله (عبر لهما) وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٢٢٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع: وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢١٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به نحوه، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٦، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٤٢ بأطول منه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة و ابن المنذر.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوّام بن حوشب، عن إبراهيم التّيمي: أنه لما انتهى به إلى باب السجن قال له صاحب له: حاجَتَك أوصني بحاجتك قال: حاجتي أن تذكرني عند ربك ، ينوي الربَّ ملك يوسف[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٥- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال : قال له : ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ قال : فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا ، وذلك أنّ يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه ، وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرَج من عنده ﴿ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ .

- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه، غير أنه قال: ﴿ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ عقوبة لقوله: ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثل حديث المثنى، عن أبي حذيفة[2].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٢٢/١٢

إسناده **جيّد** إلى التيمي ، ومثل هذه التفاصيل أشبه بالإسرائيليات ، وليس فيها ما يُنكر ، فيكون من القسم المسكوت عنه .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٢٣/١٢-٢٢٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، وأخرجه ابن جرير ٢٢٤/١٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح بمثل سياق محمد بن عمرو ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٦ . فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذا أحد القولين في مرجع الضمير في (فأنساه) وقيل : هو عائد إلى الساقي ، وهو أظهر ، والرب يراد به الملك .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٦- حدثني المثنى، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: زعموا أنها، يعني البضع: سبع سنين، كما لبث يوسف [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: ﴿ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ دون العشرة [٢].

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ تُحْصِنُونَ ﴾ تحرزون [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٤٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٢٢٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٣ بسند صحيح .

وهذا محتمل فالبضع في كلام العرب في الثلاث إلى التسع أو العشر ، ينظر : تفسير ابن جرير ١٢/٢٢٥.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٢٢٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم : فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ، كما ذكره آنفاً .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/٢٣١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم : وأخرجه ابن جرير ١٢/٢٣١ وابن أبي حاتم ٧/٢١٥٤ من طريق علي بن أبي طلحة به ، وإسناده **حسن** ، بلفظ (تخزنون) ، وكذا في الدر ٤/٥٤٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، ومعنى (تحرزون أو تخزنون) تحفظون وتصونون ، مجاز القرآن ١/٣١٣ .

قال ابن عباس: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ ﴾ قال: أخبرهم بشيء لم يسألوه عنه، وكان الله قد علّمه إياه ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ بالمطر [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ السمسم دهناً، والعنب خمراً، والزيتون زيتاً [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني فضالة[٣]، عن عليّ بن أبي طلحة[٤]، عن ابن عباس: ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ قال: فيه يحلبون [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٢٣٢/١٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٤٧/٤ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير ، وقوله (بالمطر) له شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ٢٣٢/١٢ بسند صحيح .

(٢) تفسير ابن جرير ٢٣٢/١٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ٢٣٢/١٢ وابن أبي حاتم ٢١٥٥/٧ من طريق علي بن أبي ضحة بلفظ (الأعناب والدهن) وإسناده **حسن** ، ثم أخرجاه من طريق العوفيين بنحوه ، وإسناده ضعيف ، لكنّه ثابت من الطريق السابق، وذكره السيوطي في الدر ٥٤٧/٤ ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ دون ابن جرير .

(٣) هكذا في المطبوعة والصحيح (الفرج بن فضالة) كما في التخريج .

(٤) علي بن أبي ضحة سالم الوالبي ، مولى بني العباس ، صدوق قد يخطئ ، روى عن عبد الله بن عباس مرسلاً والواسطة بينهما مجاهد أو عكرمة وروى عن القاسم بن محمد وكعب بن مالك مرسلاً، وعنه الفرج بن فضالة وأرطأة بن المنذر وسفيان الثوري وجماعة ، وله نسخة مشهورة من تفسير ابن عباس ، قال ابن حجر في العجاب ٢٠٧/١ : ((وعلي صدوق لم يلق ابن عباس ، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه ، فلذلك كان البخاري و ابن أبي حاتم و غيرهما يعتمدون على هذه النسخة)) مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ٤٩٠/٢٠ والكاشف ٤١/٢ والتقريب صـ ٤٠٢ ت ٤٧٥٦ .

(٥) تفسير ابن جرير ٢٣٣/١٢

وأخرجه ابن جرير ٢٣٣/١٢ وابن أبي حاتم ٢١٥٥/٧ من طريق الفرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة به، مثله ، وهو الفرج بن فضالة ضعيف ، فالأثر **ضعيف الإسناد** .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ ﴾ قال: أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن [١].

قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٣ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ تبين ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢] ...

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/٢٣٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٤٨ ونسبه إلى ابن المنذر دون ابن جرير ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٢/٢٣٦ بسند حسن ، معناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/٢٣٦-٢٣٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٢/٢٣٧ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٦-٣١٧ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد بلفظه عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٢/٢٣٦ وابن أبي حاتم ٧/٢١٥٦ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

⇦

١٤٥٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال الملك- وطعن في جنبه- : يا يوسف، ولا حين هممت؟ قال: فقال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [٢].

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ﴾ وقوله: ﴿صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ قال: هما شيء واحد، السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه يوسف [٣].

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣١٤/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٢٣٧/١٢

إسناده **ضعيف** ، لضعف جويبر الأزدي ، ومعناه صحيح بالشاهد السابق .

(٢) تفسير ابن جرير ٣/١٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وقد أخرجه ابن جرير ٢/١٣ وابن أبي حاتم ٢١٥٨/٧ من طريق إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه ، وإسناده ضعيف أيضاً ، ففيه سماك بن حرب وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة .

وهذه الرواية محمولة على أنّ القائل هو يوسف عليه السلام ، وهو مرجوح ، والراجح أنّه من كلام المرأة ، قال ابن كثير ٤٩٩/٢ بعد أن ذكر هذا القول الراجح : ((وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام ، وقد حكاه الماوردي في تفسيره ، وانتدب لنصرته الإمام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله فأفرده بتصنيف على حدة)) .

(٣) تفسير ابن جرير ١٧/١٣

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قوله ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ قال: حمل حمار [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٨- حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ الزعيم: هو المؤذن الذي قال: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

وأخرجه ابن جرير بسنده مختصراً ١٣/١٩ وفي إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة . فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٧١ من طريق ابن أبي نجيح ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٨ ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٥ بسند صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٥٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن الأنباري .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣١٤-٣١٥ .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠

وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٧٤ من طريق الفضل بن يعقوب ، أنا الحجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج عن مجاهد ، به مثله وزاد (وهي لغة) ، وفيه الانقطاع أيضاً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٨ مع الزيادة الواردة عن ابن أبي حاتم ، من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وإسناده صحيح . وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٠ بزيادة (وهي لغة) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير ١٣ ٢٠ من طريق آخر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد به نحوه ، وهذا يؤكد الانقطاع بين ابن جريج ومجاهد وفي هذا الطريق سفيان بن وكيع وقد ضعّف ، وقد توبع ابن جريج من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٣/٢٠ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح به مثله ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢١٧٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً . وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٨ ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

والزعيم : هو الكفيل . مجاز القرآن ١/٣١٥ .

قوله تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٥٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ذُكِر لنا أنه كان كلما بَحَث متاع رجل منهم استغفر ربه تأثما، قد علم أين موضع الذي يطلب ، حتى إذا بقي أخوه وعلم أن بغيته فيه، قال: لا أرى هذا الغلام أخذه، ولا أبالي أن لا أبحث متاعه قال إخوته: إنه أطيب لنفسك وأنفسنا أن تستبرئ متاعه أيضا ، فلما فتح متاعه استخرج بغيته منه قال الله: ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ ﴾ (١).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ قال: إلاّ فعلة كادها الله فاعتلّ بها يوسف (٢).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦١ـ قال (٣): ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة ؛ أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٥-٣٢٦ عن معمر عنه ، وسنده صحيح إليه ؛ وهذا من قبيل المسكوت عنه من أخبار بني إسرائيل .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤-٢٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٢٤ وابن أبي حاتم ٧/٢١٧٦ من طرق عن ابن أبي نجيح به وفي بعض الطرق (بعلة) بدل (فعلة) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦١ وفيه (بعلة) بدل (فعلة) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٣) القائل : سنيد .

قال: صنعنا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ يوسف وإخوته أوتوا علما، فرفعنا يوسف فوقهم في العلم [٢].

قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾ قال: يوسف [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾ قال: كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق صنماً لخاله يعبده، كانت مسلمة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهو بمعنى التفسير السابق عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، ومعناه ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٢٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٢٨ من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضا ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/٢٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٤ وزاد

⇦

قوله تعالى : ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٥، ١٤٦٦ ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ؛ وأبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴾ قال: ما كنا نظنّ ولا نشعر أنه سيسرق [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ قال: يعنون مصر [٢].

⇨

نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذه السرقة التي اتهموا بها يوسف لم يفصلها القرآن ، فما ورد فيها من الروايات معدودة من الإسرائيليات .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٣٦

في إسناده إلى مجاهد عنعنة ابن جريج عنه، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٣٦ من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٦ عنه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر

أما عن قتادة فقد أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٧ عن معمر عنه ، وابن جرير ١٣/٣٦-٣٧ من طريقي محمد بن ثور عن معمر ، ويزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة ، كلاهما عن قتادة به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٨٣ من طريق أبي الجماهر عن سعيد بن بشير عن قتادة به ، وسعيد بن بشير ضعيف ، وقد توبع ، فالأثر **صحيح** عن قتادة ؛ وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٦ عن قتادة بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٣٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٣/٣٧ بسند حسن .

قوله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ ... [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٦٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا جويبر عن الضحاك: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ يا حزنا على يوسف [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ قال: كظيم على الحزن [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٣٩

في المطبوعة لم يذكر التفسير ، وقد علق في الحاشية ((لعله ترك المتن اختصاراً أو اكتفاء بما تقدم بسند محمد بن سعد)) .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وأخرجه ابن جرير ١٣/٣٨ من طريق العوفيين بلفظ (يا حزني) ، وإسناده **ضعيف** ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٨٥ من طريق الضحاك عن ابن عباس وفيه (يا حزنا) ، وإسناده ضعيف للانقطاع ولضعيف بشر بن عمارة راويه عن أبي روق عن الضحاك ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٦٧ بزيادة (يا حزنا) وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٧ وابن جرير ١٣/٣٩ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، قال أبو عبيدة ((خرج مخرج الندبة ... والأسف أشد الحزن والتندم)) مجاز القرآن ١/٣١٦.

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٣٩

إسناده **ضعيف** ، لضعف جويبر ، وقد أخرجه ابن جرير ١٣/٣٩ من طريق آخر فيه جويبر ، وأخرجه من طريقين عن أبي حجيرة عن الضحاك به مثله ، وفي أحد الطريقين سفيان بن وكيع وتابعه أبو كريب محمد بن العلاء كلاهما عن وكيع عن أبي حجيرة ، ولم أقف على ترجمة أبي حجيرة ، وذكره ابن أبي حاتم ٧/٢١٨٥ بعد أن أخرجه من طريقه عن ابن عباس بسند ضعيف .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٤٠

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿ كَظِيمٌ ﴾ قال: كمد [١].

قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي ﴾ قال: ابن عباس: بثّي: همي [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٣٩/١١٣ وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (كظيم الحزن) ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣١٩-٣٢٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بزيادة (أي شديد الحزن) ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥٦٨/٤ بلفظ (كظم الحزن) ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(١) تفسير ابن جرير ٤٠/١٣

في إسناده جويبر بن سعيد الأزدي ضعيف جداً ، وأخرجه ابن جرير ٤٠/١٣ وابن أبي حاتم ٢١٨٧/٧ من طرق أخرى عن الضحاك ، مدارها على جويبر ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٦٩/٤ وفيه (كمد) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٥/١٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأن ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٧٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وله شاهد بمعناه عن الثوري ذكره في تفسيره صـ ١٤٦ وأخرجه عنه ابن أبي حاتم ٢١٨٩/٧ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة صـ ٢٢٢ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٣- حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بكر[١]، عن ابن جريج، عمن حدثه، عن مجاهد: ﴿ مُزْجَىٰةٍ ﴾ قال: قليلة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٤- قال[٣]: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حَصين[٤]، عن عكرمة، قال: ناقصة[٥] .

١٤٧٥- وقال سعيد بن جبير: فُسول [٦].

---

(١) محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني ، أبو عثمان البصري ، صدوق قد يخطئ ، وقال الذهبي : ثقة ، روى عن ابن جريج وشعبة وسعيد بن أبي عروبة وآخرين ، وعنه سفيان بن وكيع وإسحاق بن راهويه وإسحاق بن منصور الكوسج وعدة ، مات سنة أربع ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٤/٥٣٠ والكاشف ٢/١٦٠ والتقريب صـ ٤٧٠ ت ٥٧٦٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٥٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أبهم الواسطة في رواية ابن وكيع ، وابن وكيع هو سفيان ضعّف ، والأثر **صحيح** بالمتابعات ، فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٥٢ من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣١٧ .

(٣) القائل هو القاسم رواية سنيد .

(٤) عثمان بن عاصم ، ثقة ثبت ربما دلّس ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/٥٢

وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٩١-٢١٩٢ من طريق أبي سعيد الأشج عن أبي بكر بن عياش ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير وعكرمة ، وفيه (قال أحدهما : ناقصة ، وقال الآخر : فسول)) . وقد تعيّن كل صاحب كلّ قول في طريق سنيد ، والإسناد **صحيح** إليهما .

وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٧٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٦) تفسير ابن جرير ١٣/٥٢

إسناده **صحيح** ، وخرّج مع الرواية السابقة ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٧٦ بلفظ (فلوس رديئة) وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

والفسول : الزيوف من الدراهم ، ومن المتاع المرذول . ينظر : لسان العرب مادة [فسل] .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٦ـ قال [١]: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر[٢]، عن سعيد بن جبير: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: ردية [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن سعيد بن جبير: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ لا تنقصنا من السعر من أجل ردّي دراهمنا [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن سعيد بن جبير، قال: ما سأل نبيّ قط الصدقة، (و) لكنهم قالوا ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ لا تنقصنا من السعر [٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٧٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله:

---

(١) القائل هو القاسم راوية سنيد .

(٢) هو الهذلي ، متروك ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٥٢

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، فالإسناد **ضعيف جداً** ، وهو بمعنى التفسير المذكور عنه في الرواية السابقة .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/٥٣

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، ومن طريقه أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٩٢-٢١٩٣ بنحوه ، فالإسناد **ضعيف جداً** .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/٥٣

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، ومن طريقه أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٩٢-٢١٩٣ بنحوه وفيه (تجوز عنيا) بدل (لا تنقصنا من السعر) ، فالإسناد **ضعيف جداً** .

﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾ قال: ردّ إلينا أخانا [١].

قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٨٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني من سمع عبد الله بن إدريس يذكر، عن ليث[٢]، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ يقول: من يتق معصية الله ويصبر على السجن [٣].

قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٨١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ قال: بلغنا أنه كان بينهم يومئذٍ ثمانون فرسخا، وقال: ﴿ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ وكان قد فارقه قبل ذلك سبعاً وسبعين سنة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٥٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٧٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) ليث بن أبي سُليم بن زُنيم القرشي مولاهم الكوفي، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، روى عن مجاهد وأكثر عنه وعن الربيع بن أنس وشهر بن حوشب وآخرين، وعنه عبد الله بن إدريس وعبد الوارث بن سعيد وأبو معاوية محمد بن خازم وجماعة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٢٤/٢٧٩ والكاشف ٢/١٥١ والتقريب صـ ٤٦٤ ت ٥٦٨٦.

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٥٥

إسناده **ضعيف**، ففيه راو مبهم، وليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط جداً فلم يتميز حديثه فترك، والصبر في الآية أعمّ من الصبر على السجن في حقّ يوسف عليه السلام وغيره، فقد صبر على ظلم إخوته، وصبر عن الحرام لما راودته المرأة.

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/٥٨

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ قال لولا أن تقولوا: ذهب عقلك [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ قال: في حبك القديم [٢].

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا جويبر عن الضحاك: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ قال: البريد [٣].

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وهذه التفاصيل من الإسرائيليات .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٦٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٦٠ من طريق عن ابن أبي نجيح به ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٠ ، وأخرجه ابن حاتم من طريق إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد به بلفظ (تهرمون) وأبو يحيى هو القتات ليّن الحديث [التقريب : ت ٨٤٤٤] ، وقد تابعه ابن أبي نجيح ؛ فالأثر صحيح عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٨١ بلفظه بزيادة (تهرمون) وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣١٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٦٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وقد ورد تفسير الضلال هنا بالخطأ ، ولا تعارض ، فتفسيره بالحب يراد به الحب المؤدي إلى الخطأ في ظنهم . وينظر : تفسير البغوي ٤/٢٧٦ وتفسير ابن كثير ٢/٥٠٧ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٦٣

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ قال: يهوذا بن يعقوب كان البشير [١].

قال ابن عبد البر رحمه الله :

١٤٨٦- حدثنا أحمد بن عبدالله بن محمد [٢]، قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل [٣]، قال : حدثنا عبدالملك بن بحر [٤]، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل [٥]، قال : حدثنا **سنيد بن داود** ، قال: حدثنا هشيم ، قال : أنبأنا عبدالرحمن بن إسحاق ، عن محارب بن دثار [٦]، عن عمه [٧]، قال : كنت آتي المسجد في السَّحَر فأمر بدار ابن مسعود ﷺ فأسمعه يقول : اللهم إنك أمرتني فأطعت ، ودعوتني فأجبت ، وهذا سَحَر فاغفر لي ؛ فلقيت ابن مسعود ، فقلت : كلمات أسمعك تقولهن في السَّحَر ، فقال : إن يعقوب أخّر

⇨

إسناده **ضعيف** ، لضعف جويبر ، وقد أخرجه ابن جرير ١٣/٦٣ من طريق آخر عن جويبر عن الضحاك ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٨٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٦٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ١٣/٦٣ وابن أبي حاتم ٧/٢١٩٩ من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده صحيح .

وهذا التعيين محتمل ، والأقرب أنه من الإسرائيليات ، وهو من المسكوت عنه .

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد الباجي ، أحد شيوخ ابن عبد البر ، وقد تقدمت ترجمته في الدراسة في تراجم الأعلام الواردة في إجازة تفسير سنيد صـ ٦٩ .

(٣) الحسن بن إسماعيل الضراب ، وتقدمت ترجمته في الدراسة في تراجم الأعلام الواردة في إجازة تفسير سنيد صـ ٦٩ .

(٤) عبد الملك بن بحر لم أقف على ترجمته ، وقد تقدم ذكره في الدراسة في تراجم الأعلام الواردة في إجازة تفسير سنيد صـ ٦٩ .

(٥) محمد بن إسماعيل الصائغ أحد رواة تفسير سنيد ، وقد تقدم في قسم الدراسة في تلاميذ سنيد .

(٦) محارب بن دثار بن كردوس السدوسي أبو دثار الكوفي ، قاضيها ، ثقة إمام زاهد ، روى عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبدالله والأسود بن يزيد وعنه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وعاصم بن كليب وسفيان الثوري وجماعة ، مات سنة ست عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٧/٥٥٢ والكاشف ٢/٢٤٣ والتقريب صـ ٥٢١ ت ٦٤٩٢ .

(٧) لم أقف على ترجمته

بنيه إلى السَّحر [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: أخرّ ذلك إلى السَّحَرَ [٢].

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٨٨ـ حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا جعفر بن سليمان[٣]، عن فرقد السبخيّ[٤]، قال: لما ألقي القميص على وجهه ارتدّ بصيرا، وقال: ائتوني

---

(١) التمهيد ٧/١٥٨-١٥٩

في إسناده راو لم أقف على ترجمته ، وقد أخرجه ابن جرير ١٣/٦٤ من طريق أبي السائب عن ابن إدريس عن عبد الرحمن بن إسحاق به مثله ، وذكره القرطبي ٩/٢٦٣ عن سنيد بسنده ومتنه ، وزاد في آخره (بقوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾) .

وهذا أحد القولين في المراد بالوقت الذي أخّر فيه يعقوب بنيه ، وقيل : ليلة الجمعة ، والكلّ محتمل ، وساعات الإجابة غير محصورة في هذين الوقتين ، والعلم عند الله .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٦٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وهو محتمل ، وقيل : إلى ليلة الجمعة ، وليس على أيّ منهما دليل مقطوع به ، وينظر : زاد المسير ٤/٢٨٧ .

(٣) جعفر بن سليمان ، صدوق ، تقدم .

(٤) فرقد بن يعقوب السَّبَخي ، أبو يعقوب البصري ، صدوق عابد لكنه ليّن الحديث كثير الخطأ ، روى عن أنس بن مالك وإبراهيم النخعي وشهر بن حوشب وآخرين ، وعنه جعفر بن سليمان وحماد بن سلمة وعبد الله بن شوذب وعدة ، مات سنة إحدى وثلاثين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٣/١٦٤ والكاشف ٢/١٢٠ والتقريب صـ ٤٤٤ ت ٥٣٨٤ .

بأهلكم أجمعين فحُمل يعقوب وإخوة يوسف فلما دنا أُخبر يوسف أنه قد دنا منه، فخرج يتلقاه . قال: وركب معه أهل مصر، وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه، وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على رَجل من ولده يقال له يهوذا، قال: فنظر يعقوب إلى الخيل والناس، فقال: يا يهوذا هذا فرعون مصر؟ قال: لا، هذا ابنك. قال: فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه، فذهب يوسف يبدؤه بالسلام، فمنع من ذلك، وكان يعقوب أحقّ بذلك منه وأفضل، فقال: السلام عليك يا ذاهب الأحزان عني، هكذا قال: يا ذاهب الأحزان عني.

١٤٨٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: قال حجاج: بلغني أن يوسف والملك خرجا في أربعة آلاف يستقبلون يعقوب وبنيه .

- قال[١]: وحدثني من سمع جعفر بن سليمان يحكي، عن فرقد السبخيّ، قال: خرج يوسف يتلقى يعقوب وركب أهل مصر مع يوسف، ثم ذكر بقية الحديث، نحو حديث الحارث، عن عبد العزيز [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن [٣].

---

(١) القائل هو حجاج شيخ سنيد .

(٢) تفسير ابن جرير ٦٦/١٣

إسناده **ضعيف** ، فطريق الحارث فيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك ، وطريق سنيد فيه راو مبهم ، وهو من الإسرائيليات .

(٣) تفسير ابن جرير ٦٦/١٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٨٧/٤ وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر .

وهذا التوجيه عن ابن جريج فيه غرابة ، قال ابن جرير ٦٦/١٣ : ((يعني ابن جريج (وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن) أنه قد دخل بين قوله ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ وبين قوله ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ من الكلام ما قد دخل ، وموضعه عنده أن يكون عقيب قوله ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ ، والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي ، وهو أن يوسف قال ذلك لأبويه ومن معهما من أولادهما وأهاليهم قبل دخولهم

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩١- قال [١]: ثنا شبابة ، قال : ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ قال السرير ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ أبواه وإخوته، كانت تلك تحيتهم كما تصنع ناس اليوم [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ وقال: كانوا أهل بادية وماشية [٤].

⇨

مصر حين تلقاهم ؛ لأنَّ ذلك في ظاهر التنزيل كذلك ، فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ، ولا وجه لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه ، أو تأخيره عن مكانه: إلا بحجة واضحة)) .

(١) القائل هو محمد بن الحسن بن الصباح .

(٢) تفسير ابن جرير ٦٧/١٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ٦٧/١٣ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢١ من طريق ابن فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ؛ أخرجه عبد الرزاق ٣٢٨/٢ وابن جرير ٦٧/١٣-٦٨ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣١٩/١ .

(٣) تفسير ابن جرير ٦٨/١٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥٨٨/٤ بزيادة (بلغنا أنَّ أبويه وإخوته سجدوا ليوسف عليه السلام إتماء برؤوسهم ، كهيئة الأعاجم) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ٦٨/١٣ بسند صحيح.

(٤) تفسير ابن جرير ٧١/١٣-٧٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر من الآية .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن إسرائيل [١] والمسعودي[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن أبي عبيدة [٤]، عن ابن مسعود ﷺ ، قال: دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاث وستون إنسانا، وخرجوا منها وهم ستّ مئة ألف ، قال إسرائيل في حديثه: ستّ مئة ألف وسبعون ألفا [٥].

قوله تعالى : ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ الآية، قال: اشتاق إلى لقاء ربه، وأحبّ أن يلحق به وبآبائه، فدعا الله أن يتوفاه ويلحقه بهم، ولم يسأل نبيّ قطّ الموت غير يوسف، فقال: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ

---

(١) إسرائيل بن يونس ، ثقة ، تقدم .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله ، تقدم .

(٣) السبيعي ، تقدم .

(٤) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا اسم له ، ويقال : اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، روى عن كعب بن عجرة وأبي موسى الأشعري ومسروق بن الأجدع وآخرين ، وعنه أبو إسحاق السبيعي وعطاء بن السائب وسلمة بن كهيل وعدة، مات بعد سنة ثمانين .

انظر : تهذيب الكمال ٦١/١٤ والكاشف ٥٢٣/١ والتقريب صـ ٦٥٦ ت ٨٢٣١ .

(٥) تفسير ابن جرير ٧٢/١٣

في إسناده المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أنّ من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط [التقريب : ت ٣٩١٩] وحجاج بن محمد بغدادي ، لكنّ تابعه إسرائيل ؛ وأبو عبيدة لم يسمع أباه [تهذيب الكمال ٦١/١٤] . فإسناده **ضعيف** للانقطاع .

وهذه التفاصيل من المسكوت عنها من أخبار بني إسرائيل .

﴿ٱلْأَحَادِيثِ﴾ الآية.

١٤٩٦- قال ابن جريج: في بعض القرآن من الأنبياء من قال: توفني [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٤٩٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن صالح المري، عن يزيد الرقاشي [٢]، عن أنس بن مالك، قال: إن الله تبارك وتعالى لما جمع ليعقوب شمله، وأقرّ عينه، خلا وُلدُه نجيًا، فقال بعضهم لبعض: ألستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف؟ قالوا: بلى. قال: فيغركم عفوهما عنكم، فكيف لكم بربكم؟ فاستقام أمرهم على أن أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه، ويوسف إلى جنب أبيه قاعد، قالوا: يا أبانا أتيناك في أمر لم نأتك في أمر مثله قط ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه. والأنبياء أرحم البرية، فقال: مالكم يا بنيّ؟ قالوا: ألست قد علمت ما كان منا إليك وما كان منا إلى أخينا يوسف؟ قال: بلى. قالوا: أفلستما قد عفوتما؟ قالا: بلى. قالوا: فإن عفوكما لا يغني عنا شيئا إن كان الله لم يعف عنا. قال: فما تريدون يا بنيّ؟ قالوا: نريد أن تدعو الله لنا، فإذا جاءك الوحي من عند الله بأنه قد عفا عما صنعنا قرّت أعيننا واطمأنت قلوبنا، وإلا فلا قرّة عين في الدنيا لنا أبدا. قال: فقام الشيخ واستقبل القبلة، وقام يوسف خلف أبيه، وقاموا خلفهما أذلة خاشعين. قال: فدعا وأمن يوسف، فلم يجب فيهم عشرين سنة، قال صالح المري: يخيفهم، قال: حتى إذا كان رأس العشرين، نزل جبرئيل ﷺ على يعقوب عليه السلام، فقال: إن الله تبارك وتعالى يعثني إليك أبشرك بأنه قد أجاب دعوتك في ولدك، وأنه قد عفا

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٧٣

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٤ من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن ابن عباس مختصراً، وسعيد بن بشير ضعيف، فالإسناد **ضعيف**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩١ من طريق ابن جريج عن ابن عباس، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) يزيد بن أبان الرقاشي: أبو عمرو البصري القاصّ، زاهد ضعيف، روى عن أبيه وعن أنس بن مالك والحسن البصري وآخرين، وعنه صالح المريّ وحماد بن سلمة وسليمان الأعمش وخلق، مات قبل العشرين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ٣٢/٦٤ والكاشف ٢/٣٨٠ والتقريب صـ ٥٩٩ ت ٧٦٨٣.

عما صنعوا، وأنه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوّة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراسانيّ، عن ابن عباس: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ الآية، قال: هم بنو يعقوب [٢].

قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٤٩٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: إيمانهم قولهم: الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٧٤

إسناده **ضعيف** ، ففيه صالح المري ويزيد الرقاشي وهما ضعيفان ، والظاهر أنّه من الإسرائيليات .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٧٥-٧٦

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ، ومن طريقه أيضاً أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٦ وفيه مع الانقطاع عثمان بن عطاء وهو ضعيف ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ؛ ومعناه ظاهر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٣/٧٥ بسند حسن .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٧٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٧٧-٧٨ من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٢١-٣٢٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، بزيادة (وهو إيمان المشركين) ، وأخرجه هو وابن أبي حاتم ٧/٢٢٠٧ من طريق القاسم بن أبي بزة عن مجاهد به نحوه ، وفيه حجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس ، وفي طريق ابن جرير سفيان بن وكيع ، فيتقوى بطريق ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩٣ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢ ـ قال[١]: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة[٢]، عن جابر، عن عكرمة ومجاهد وعامر[٣]، أنهم قالوا في هذه الآية: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ قال: ليس أحد إلا وهو يعلم أن الله خلقه وخلق السموت والأرض، فهذا إيمانهم، ويكفرون بما سوى ذلك[٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٣- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ قال: تغشاهم ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ هذه دعوتي[٦].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج:

---

(١) القائل هو القاسم راوية سنيد .

(٢) محمد بن ميمون ، ثقة فاضل ، تقدم .

(٣) هو الشعبي .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/٧٨

إسناده **ضعيف** ، ففيه جابر بن يزيد الجعفي ضعيف رافضي ، والمعنى صحيح في الجملة : وقد يوجد من ينكر هذا مكابرة كحال فرعون وقومه ، ومن سار على ضربه من الملاحدة .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/٧٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٣/٧٩ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح به مثله ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ٦/٢٠٠٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٢ بنحوه . فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

(٦) تفسير ابن جرير ١٣/٨٠

وأخرجه ابن جرير ١٣/٨٠ من طريقي عبد الله بن أبي جعفر وحكام عن أبي جعفر ، به مثله ، وفي طريق حكام محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، ويتقوى بالطريقين الآخرين عن أبي جعفر ، فالأثر **جيّد** عن الربيع بن أنس ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم ﴾ قال: إنهم قالوا: ﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ [1] قال: وقوله: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ ، وقوله: ﴿ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ ، وقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ من أهلكنا؟ قال: فكل ذلك قال لقريش: أفلم يسيروا في الأرض فينظروا في آثارهم فيعتبروا ويتفكروا [2].

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٠٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن جحش بن زياد الضبي [3]، عن تميم بن حذلم [4]، قال: سمعت عبد الله بن مسعود ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ ﴾ قال: استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا بهم، وظنّ قومهم حين أبطأ الأمر (أنهم قد كَذَبُوا) بالتخفيف [5].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٩١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٨١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩٥ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٣) جحش بن زياد الضبي الكوفي ، روى عن تميم بن حذلم ، وعنه محمد بن الفضيل والثوري وأبو بكر بن عياش ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر جرحاً ولا تعديلاً .

انظر : الجرح والتعديل ٢/٥٥٠ ، والثقات ٦/١٥٧ .

(٤) تميم بن حذلم الضبي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، من أصحاب عبد الله بن مسعود : وأدرك أبا بكر وعمر ، روى عنه ابنه أبو الخير وسماك بن سلمة الضبي ، وإبراهيم النخعي .

انظر : تهذيب الكمال ٤/٣٢٨ والتقريب صـ ١٣٠ ت ٨٠٠ .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/٨٥

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢٩ من طريق عبد الله بن شبرمة عن تميم بن حذلم عنه مقتصراً على ذكر القراءة ، وإسناده صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٥٩٦ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ . وفيه (تميم بن حرام قالت) وهو تحريف .

وهذا التفسير شاهد عن ابن عباس . أخرجه الثوري صـ ١٤٨ والنسائي في التفسير ١/٦٠٧-٦٠٨ وابن حاتم ٧/٢٢١١ من طريق سعيد بن جبير ، وحسنّ الحافظ ابن حجر إسناده في الفتح ٨/٣٦٩ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: استيأس الرجل[١] أن يعذّبَ قومهم، وظنّ قومهم أن الرسل قد كذبوا، ﴿ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ قال: جاء الرسل نصرُنا. قال مجاهد: قال في المؤمن[٢]: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾[٣] قال: قولهم نحن أعلم منهم، ولن نعذّب ، وقوله: ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[٤] قال: حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحقّ[٥].

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ قال: يوسف وإخوته[٦].

---

(١) هكذا في المطبوعة ، والظاهر أنه محرف من (الرسل) .

(٢) هي سورة غافر ، الآية ٨٣

(٣) تكملة للآية السابقة .

(٤) سورة الزمر . تكملة الآية السابقة .

(٥) تفسير ابن جرير ٨٨/١٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، من طريق ابن أبي نجيح في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٢ إلى قوله (نصرنا) ، فهذا الجزء **صحيح** إلى مجاهد ، وهو محمول كما ذكر ابن جرير ٨٨/١٣-٨٩ على القراءة بالتخفيف في (كذبوا) مع فتح الكاف والذال، وهي قراءة شاذة منسوبة إلى ابن عباس ومجاهد والضحاك ينظر : المحتسب ٣٥٠/١ .

(٦) تفسير ابن جرير ٩٠/١٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ٩٠/١٣ وابن أبي حاتم ٢٢١٣/٧ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٢ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

سورة الرعد

قوله تعالى : ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٠٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ العَذِية [١] والسّبخة متجاورات جميعا، تنبت هذه، وهذه إلى جنبها لا تنبت [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني القاسم بن أبي بَزّة، عن مجاهد: ﴿صِنْوَانٌ﴾ قال: في أصل ثلاث نَخَلات، كمثل ثلاثة بني أمّ وأب يتفاضلون في العمل، كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في أصل واحد .

-قال ابن جريج: قال مجاهد: كمثل صالح بني آدم وخبيثهم ، أبوهم واحد [٣].

---

(١) العذية : هي الأرض الطيبة التربة البعيدةُ من الماء . اللسان مادة [عذا] .

(٢) تفسير ابن جرير ٩٧/١٣

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ من طريق عمر بن حفص الأوصابي ، عن ابن جسير عن ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه ، وعمر بن حفص مقبول [التقريب : ت ٤٨٧٩] وابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه [التقريب : ت ٣٥٦٣] ، وأخرجه ابن جرير ٩٧/١٣ من طريق العوفيين به نحوه ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٦٠٣/٤ بنحوه وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد بمعناه عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ٩٧/١٣ بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١٠١/١٣

وقد صرّح ابن جريج بالواسطة بينه وبين مجاهد في الجزء الأول ، أمّا الجزء ، فظاهره الانقطاع ، وقد توبع في كامل الرواية ، فقد أخرجه ابن جرير ١٠١/١٣ عن الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله عن مجاهد ، نحوه ، وإبراهيم هو الأخنسي ⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١١ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن الحسن، قال: هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم ، كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة، فسَطَحها وبطَحَها، فصارت الأرض قطعا متجاورات، فينزل عليها الماء من السماء، فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها، وتخرج هذه سَبَخها ومِلْحها وخَبثها، وكلتاهما تُسقى بماء واحد، فلو كان الماء مالحا، قيل: إنما استسبخت هذه من قبل الماء، كذلك الناس خلقوا من آدم، فينزل عليهم من السماء تذكرة، فترقّ قلوب فتخشع وتخضع، وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو.

قال الحسن: والله ما جالس القرآنَ أحدٌ إلاّ قام بزيادة أو نقصان، قال الله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[1] [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٢- حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد[3]، قال: أخبرنا ابن المبارك[4]، قرأه ابن جريج، عن مجاهد: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ قال: ماء السماء، كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريح، عن مجاهد،

مستور ، فالجزء الأول **حسن الإسناد** بطريقيه ، أمّا الجزء الأخير فسيأتي في رواية مستقلة برقم [١٥١٢] ، وذكره السيوطي في الدر ٦٠٤/٤ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٢٢/١ .

(١) سورة الإسراء : ٨٢

(٢) تفسير ابن جرير ١٠١/١٣

فيه أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، فالإسناد **ضعيف جدا** .

(٣) سويد بن نصر ، تقدم .

(٤) عبد الله بن المبارك ، تقدم .

نحوه [١].

قوله تعالى : ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ۝ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ ظاهر [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٤ـ حدثنا القاسم، قال حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ قال: الملائكة[٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٠٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وكذا في طريق ابن المبارك ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢٢٢١ من طريق ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٤ ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٠٤ بأطول منه وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١١٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٣/١١٣ من طريق العوفيين به نحوه مطولاً ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦١١ وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر وأبي الشيخ ، وله شاهد عن قتادة أخرجه ابن جرير ١٣/١١٤ بسند حسن .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١١٦

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٣/١١٥ من طريق علي بن أبي طلحة ؛ به ، وكذا من طريق سماك عن عكرمة ، وفيه ابن وكيع وقد ضعّف، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة ؛ وأخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢٢٣٠ من طريق جويبر عن الضحاك ؛ وإسناده ضعيف منقطع ، فالأثر **حسن** من طريق علي بن أبي طلحة ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦١٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

١٥١٥- قال ابن جريج: معقّبات: قال: الملائكة تَعَاقبُ الليل والنهار ، وبلغَنَا أن النبيّ ﷺ قال: ((يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح)) وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ ﴾ قال ابن جريج: مثل قوله: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١) قال: الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه، الذي عن يمينه يكتب الحسناتِ ، والذي عن شماله يكتب السيئات (٢).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ قال: الملائكة من أمر الله (٣).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ قال: يحفظون عليه من الله (٤).

---

(١) سورة ق ، الآية ١٧ .

(٢) تفسير ابن جرير ١١٦/١٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، والجزء المرفوع معضل ، وذكره السيوطي في الدر ٦١٣/٤ بنحوه عن مجاهد ونسبه إلى بن المنذر .

ويشهد للجزء المرفوع حديث أبي هريرة ((يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار عند صلاة الفجر وصلاة العصر ...)) أخرجه أحمد في المسند ٣٤٤/٢ ، وصححه محققو المسند - طبعة الموسوعة الحديثية - على شرط مسلم .

(٣) تفسير ابن جرير ١١٨/١٣ .

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١١٧/١٣ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (هي من أمر الله ، وهي الملائكة) ، وفيه أيضاً تفسير بأمر الله بإذن الله ؛ وإسناده **حسن** .

(٤) تفسير ابن جرير ١١٩/١٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

قال ابن جرير ١١٩/١٣ : ((يعني ابن جريج بقوله : (يحفظون عليه من الله) الملائكة الموكلة بابن آدم ، يحفظ حسناته وسيئاته ، وهي المعقبات عندنا ، تحفظ على ابن آدم حسناته وسيئاته من أمر الله...)) .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ قال: الذي فيه الماء [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥١٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ميسرة[٢]، عن الأوزاعي، قال: كان ابن أبي زكريا[٣] يقول: من قال حين يسمع الرعد: (سبحان الله وبحمده)، لم تصبه صاعقة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٢٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/١٢٤ من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وعلقه البخاري عنه ، كتاب التفسير ، سورة الرعد صـ ٩٠٠ ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٢٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

تنبيه : إلى هنا انتهى الموجود من تفسير ابن أبي حاتم حتى سورة الإسراء ، وأكتفي بإحالة رواياته إلى الدر أو تفسير ابن كثير دون المطبوعة ، فإنّ الطابع جمعها منهما .

(٢) لم يتبيّن لي .

(٣) عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ، أبو يحيى الشامي ، واسم أبيه إياس ، وقيل : زيد ، ثقة فقيه عابد ، روى عن عبادة بن الصامت وعدد من الصحابة مرسلاً ، وعنه الأوزاعي وربيعة بن زياد والوليد بن سليمان بن أبي السائب وعدة ، مات سنة تسع عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٤/٥٢٠ والكاشف ١/٥٥٣ والتقريب صـ ٣٠٣ ت ٣٣٢٤ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/١٢٤

في إسناده رَوْح لم أقف على ترجمته ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٤/٦٢٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: نزلت، يعني قوله: ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ في أربدَ [١] أخي لبيد بن ربيعة [٢]، لأنه قَدم أربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر [٣] على النبيّ ﷺ، فقال عامر: يا محمد أأسلِم وأكون الخليفة من بعدك؟ قال: « لا » قال: فأكون على أهل الوبَر وأنت على أهل المدر؟ قال: « لا » ، قال: فما ذاك؟ قال: « أُعْطِيكَ أعِنَّةَ الخَيْلِ تُقَاتِلُ عَلَيْها، فإنّكَ رَجُلٌ فَارِسٌ » قال: أو ليست أعنة الخَيلِ بيدي؟ أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً من بني عامر وقال لأربد: إما أن تكفينيه وأضربه بالسيف، وإما أن أكفيكه وتضربه بالسيف ، قال أربد: أكَفيكه واضربه ؛ فقال عامر بن الطفيل: يا محمد إنَّ لي إليك حاجة، قال: « ادْنُ » ، فلم يزل يدنو، ويقول النبي ﷺ، «ادْنُ » حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه، واستلّ أربد السيف، فاستلّ منه قليلاً فلما رأى النبيّ ﷺ بريقه، تعوّذ بآية كان يتعوّذ بها، فيبست يد أربد على السيف، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقته، فذلك قول أخيه :

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوءَ السِّماك [٤] والأسد
فجّعني البرق والصواعق بالـ ... ـفارس يومَ الكريهة النجُدِ [٥]

---

(١) أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر الكلابي العامري ، وكان أخا لبيد لأمه ، وقد كان مقتله كما ورد في هذه الرواية على ما هو مشهور عند أهل السير .

ينظر : سيرة ابن هشام ٢/٥٦٧-٥٦٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣١٠-٣١١ .

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر الكلابي العامري ، من فحول شعراء العرب وشجعانهم ، قدم على النبي ﷺ في وفد بني عامر وأسلم وكان ممن تألفهم النبي ﷺ بالغنائم يوم حنين ، وقد حسن إسلامه ، وقيل : إنه ترك الشعر بعد إسلامه ، مات في خلافة عثمان رضي الله عنهم وأرضاهم .

ينظر : الاستيعاب ٣/١٣٣٥ والإصابة ٥/٦٧٥ وطبقات فحول الشعراء ١/١٣٥ .

(٣) وكان عامر هو الذي ألّب بعض قبائل العرب ؛ رعل وذكوان وعصية على القراء الذين بعثهم النبي ﷺ ، فقتلوهم ببئر معونة . ينظر : سيرة ابن هشام ٢/١٨٤ .

(٤) نوء السِّماك : أي نجم السماك ؛ والسماك : اسم نجم من النجوم . ينظر : النهاية ٢/٤٠٣ واللسان مادة [سمك] .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/١٢٦

وأخرجه ابن جرير ١٣/١١٩-١٢٠ عن ابن زيد به نحوه ، وهو معضل وابن زيد ضعيف ، وأخرجه الطبراني

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال: قال ابن عباس: شديد الحَوْل [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، في قوله: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ قال: لا إله إلاّ الله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٣ـ قال [٣]: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني

في الكبير بنحوه ١٠/٣١٢-٣١٣ عن ابن عباس ، وقال الهيثمي في المجمع ٧/٤١-٤٢ : ((رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف)) ، وعلقه الواحدي في أسباب النزول صـ ٣١٤ عن ابن عباس من رواية أبي صالح وابن جريج وابن زيد ، وذكره ابن سعد في الطبقات ١/٣١٠-٣١١ ، وابن هشام في السيرة ٢/٥٦٧-٥٧٣ عن ابن إسحاق مع ذكر البيتين في قصيدة طويلة ، وزاد السيوطي نسبته في الدر ٤/٦١١-٦١٢ إلى ابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ضعيفة إسناداً ، والآية التي ذكرت فيها مكية مع أنّ سياق الحادثة يدل على وقوعها في المدينة ، لكنّ القصة مشهورة لدى أهل السير في الجملة ، والعلم عند الله . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٣١٣-٣١٤ ولباب النقول صـ ١٣٠ .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٢٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم : فالإسناد **ضعيف** .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، قال أبو عبيدة : ((أي العقوبة والمكر والنكال)) [مجاز القرآن ١/٣٢٥] .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٢٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم : وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٤ وابن جرير ١٣/١٢٨ من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس به مثله ، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة ، وأخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة به بزيادة (شهاد) قبله. وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٢٨ وزاد نسبته إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الدلائل .

(٣) القائل هو الحسن بن محمد بن الصباح .

الأعرج [١]، عن مجاهد ، يدعوه ليأتيه وما هو بآتيه ، كذلك لا يستجيب من هو دونه ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثل حديث الحسن، عن حجاج [٢] .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ فحملهم ذلك على أن شكُّوا في الأوثان [٣].

---

(١) عبد الرحمن بن هرمز ، ثقة ثبت عالم ، تقدم .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٢٩-١٣٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق الأعرج كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٣/١٢٩-١٣٠ من طرق عن ابن أبي نجيح ، به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وعلقه البخاري عنه كلفظ ابن أبي نجيح ، كتاب التفسير ، سورة الرعد صـ ٩٠٠ ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٢٨ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٣٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/١٣٣ من طريقين عن ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٣١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٥-حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني [١]، قال : ثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريج : أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا يقول : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ قال : ما أطاقت ملأها ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ قال : انقضى الكلام ، ثم استقبل فقال : ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ قال : المتاع : الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه ، زبد مثله : قال : خبث ذلك مثل زبد السيل ، قال : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ قال فذلك مثل الحق والباطل

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، أنه سمعه يقول: فذكر نحوه. وزاد فيه:

١٥٢٦- قال [٢]: قال ابن جريج: قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ قال: جُمودا في الأرض، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني الماء وهما مَثَلان: مثل الحقّ والباطل [٣].

---

(١) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي ، ثقة ، روى عن حجاج بن محمد وسفيان بن عيينة وحماد بن خالد وآخرين ، وعنه البخاري والأربعة وخلق ، مات سنة ستين ومائتين أو قبلها

انظر : تهذيب الكمال ٦/٣١٠ والكاشف ١/٣٢٩ والتقريب صـ ١٦٣ ت ١٢٨١

(٢) القائل حجاج بن محمد شيخ سنيد .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٥-١٣٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير وهو مدلّس ، وقد صرح بالتحديث في طريق الحسن بن محمد عن حجاج كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٧-٣٢٨ من طريق ابن أبي نجيح مع الزيادة التي ذكرها ابن جريج ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٣٤-٦٣٥ وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

أما الجزء الأخير من كلام ابن جريج ، فإسناده **جيّد** إليه ، وله شاهد عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ١٣/١٣٦ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ قال: الصغير بصغره، والكبير بكبره [١].

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ قال: من آمن من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٢٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، في قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ قال: بلغنا أن النبيّ ﷺ قال: « إِذَا لَمْ تَمْشِ إِلَى ذِي رَحِمِكَ بِرِجْلِكَ وَلَمْ تُعْطِهِ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ قَطَعْتَهُ » [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٣٧

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ومعناه صحيح ظاهر وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٤ بسند صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٣٢ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٤١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/١٤١ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (من آمن في الدنيا) فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٣٩ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٤٣

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٠ـ قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ قال: الجنة.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ ﴾ ... الآية، قال: هذا لما كاتب رسول الله ﷺ قريشا في الحديبية كتب: ((بسم الله الرحمن الرحيم)) ، قالوا: لا تكتب الرحمن، وما ندري ما الرحمن، ولا نكتب إلا (باسمك اللهمّ) قال الله: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الآية [٢].

إسناده **معضل** ، ولم أقف عليه مرفوعاً موصولا ولا موقوفاً .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٤٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٤٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا أحد الأقوال بالمراد بطوبى ، وقد أوصلها ابن الجوزي إلى ثمانية أقوال . ينظر : زاد المسير ٤/٣٢٧-٣٢٩

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٥٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وهو مرسل أيضاً ، وأصله في الصحيحين من حديث أنس عند مسلم ، وحديث المسور بن مخرمة ومروان عند البخاري في قصة الحديبية ، وفيه ((فقال

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٢ـ حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ قول كفار قريش لمحمد: سير جبالنا تتسع لنا أرضنا فإنها ضيقة، أو قرّب لنا الشأم فإنا نتجر إليها، أو أخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [١].

١٥٣٣- قال: ابن جريج، وقال عبد الله بن كثير، قالوا: لو فسحت عنا الجبال، أو

النبي ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال سهيل : أمّا الرحمن فوالله ما أدري ما هو ، ولكن (باسمك اللهم) كما كنت تكتب)) وهذا لفظ البخاري [صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط صـ ٥٢٢-٥٢٥ رقم ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، وصحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية بالحديبية ١٤١١/٣ رقم ١٧٨٤]

وذكره السيوطي في الدر ٦٥٠/٤-٦٥١ عن ابن جريج دون ذكر مجاهد ، وفيه (فأنزل الله) ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(١) تفسير ابن جرير ١٥١/١٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، لكنّه مرسل .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة .

كلمت به الموتى، فنزل ذلك[١] .

١٥٣٤- قال ابن جريج، وقال ابن عباس: قالوا: سيِّر بالقرآن الجبال، قطِّع بالقرآن الأرض، أخرج به موتانا [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٥- حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ تصاب منهم سرية، أو تصاب منهم مصيبة، أو يحلّ محمد قريباً من دارهم ، وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ قال: الفتح ....

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: عن مجاهد، نحو حديث الحسن، عن شبابة [٣].

قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌۢ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٥١

لم يصرح ابن جريج بما يفيد السماع عن ابن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه . وقد تابع سنيداً محمد بن الحسن الزعفراني عن حجاج عن ابن جريج قال : قال عبد الله بن كثير به مثله ؛ وهو مرسل .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٥١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٥٣ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ ؛ وبنحوه ٤/٦٥١ ونسبه إلى الطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٥٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وفيه (فتح مكة) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٥٥ بنحوه ؛ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ والبيهقي في الدلائل ، وتفسير وعد الله بالفتح له شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٧ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ على رزقهم وعلى طعامهم، فأنا على ذلك قائم وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركاء [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ ولو سَمَّوْهم كذبوا، وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من إله غير الله فذلك قوله: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ مسموع، وهو في الحقيقة باطل لا صحة له [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن قتادة، قوله: ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ والظاهر من القول: هو الباطل [٣].

قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٥٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٥٦ بأطول منه مع الرواية التالية في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٦٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٥٦ بأطول منه مع الرواية السابقة في سياق واحد ، وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٦٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن قتادة ، وهو مدلّس ، و لم أقف على ذكر رواية له عن قتادة ، فالإسناد **ضعيف**، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٥٦ وزاد نسبته إلى أبي الشيخ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسن، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ من أهل الكتاب والأحزاب أهل الكُتب، تفريقهم لحزبهم. قوله ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾[1] قال: لتحزّبهم على النبيّ ﷺ.

١٥٤٠– قال ابن جريج : وقال عن[2] مجاهد: ﴿يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ قال: بعض القرآن[3].

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٤١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ قال: ينسخ . قال: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: الذكر[4].

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢٠ .

(٢) هكذا في المطبوعة بزيادة (عن) .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٦٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/١٦٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مقتصراً على قوله (من أهل الكتاب) وإسناده **صحيح** ، وأما الجزء الثاني أي قوله (بعض القرآن) فهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٥٨ مقتصراً على ما في طريق ابن أبي نجيح ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/١٦٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ولقوله (ينسخ) شاهد عن ابن عباس، أخرجه ابن جرير ١٣/١٦٩ من طريق علي بن أبي طلحة ، وسنده حسن .

١٥٤٢ـ قال[١]: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قول الله: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ قالت قريش حين أنزل: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ما نراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر، فأنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم: إنا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما شئنا، ونحدث في كلّ رمضان، فنمحو ونُثبت ما نشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، وما نعطيهم، وما نقسم لهم ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه[٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٤٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه[٣]، عن سيار[٤]، عن ابن عباس، أنه سأل كعبا[٥] عن أمّ الكتاب، قال: علم الله ما

---

(١) القائل هو الحسن بن محمد الزعفراني.

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٦٩-١٧٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وأخرجه ابن جرير ١٣/١٧٠ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٢٩-٣٣٠، فالأثر **صحيح** عن مجاهد.

وهذه الرواية متعلقة بأسباب النزول، وهي مرسلة.

(٣) سليمان بن طَرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في تيم فنسب إليهم، ثقة عابد، روى عن أنس بن مالك وثابت البناني والحسن البصري وآخرين، وعنه ابنه المعتمر وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ١٢/د والكاشف ١/٤٦١ والتقريب صـ ٢٥٢ ت ٢٥٧٥.

(٤) في المطبوعة (شيبان) والتعديل من نسخة محمود شاكر ١٦/٤٩١، وفي ابن كثير أيضاً (سيار) وهو سيار الأموي، مولاهم، قيل: اسم أبيه عبد الله، صدوق من الثالثة، روى عن عبد الله بن عباس وأبي أمامة الباهلي وأبي إدريس الخولاني وآخرين، وعنه سليمان بن طرخان وعبد الله بن بجير وقرة بن خالد.

انظر: تهذيب الكمال ١٢/٣١٧ والكاشف ١/٤٧٥، والتقريب صـ ٢٦٢ ت ٢٧٢٠.

(٥) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار من مسلمة أهل الكتاب، ثقة مخضرم، روى عن النبي ﷺ مرسلاً وعن بعض الصحابة، وعنه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعطاء بن أبي رباح مات سنة ثنتين وثلاثين في آخر خلافة عثمان.

انظر: تهذيب الكمال ٢٤/١٨٩ والكاشف ٢/١٤٨ والتقريب صـ ٤٦١ ت ٥٦٤٨.

هو خالق وما خلقه عاملون، فقال لعلمه: كن كتاباً فكان كتاباً [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٤٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج - قال أبو جعفر: لا أدري فيه ابن جريج أم لا - قال: قال ابن عباس: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: الذكر [٢].

قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٤٥ـ قال [٣]: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن الأعرج، أنه سمع مجاهدا يقول: ﴿نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ قال: خرابها .

ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الأعرج، عن مجاهد، مثله [٤] .

١٥٤٦- قال [٥]: وقال ابن جريج: خرابها وهلاك الناس [٦].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٧١

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٨ عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن ابن عباس ، به نحوه ، وذكره ابن كثير ٢/٥٣٩ ، ونسبه إلى سنيد ، وهو مما أخذ عن بني إسرائيل كما تدل عليه روايته عن كعب الأحبار .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٧١

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وذكره ابن كثير ٢/٥٣٩ مع الأثر السابق عن سنيد ، وذكر فيه ابن جريج ؛ وهذا يزيل ما أورده ابن جرير بالشك، وهو غير متصل على أيّ حال ، فالإسناد ضعيف .

(٣) القائل هو الحسن بن محمد الزعفراني .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/١٧٣

فيه متابعة الزعفراني لسنيد عن حجاج ، وذكر ابن جريج الواسطة بينه وبين مجاهد في الطريقين ، لكنّه عنعن وهو مدلّس . وذكره السيوطي في الدر ٤/٦٦٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٥) القائل هو حجاج شيخ سنيد .

(٦) تفسير ابن جرير ١٣/١٧٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد .

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٤٧، ١٥٤٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني عباد[١]، عن عوف[٢]، عن الحسن؛ وجويبر، عن الضحاك بن مزاحم، قالا: (وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتابُ) قال: من عند الله[٣].

١٥٤٨

قال حفص بن عمر الدوري رحمه الله:

١٥٤٩- حدثني **سنيد بن داود**، عن عباد بن العوّام، عن هارون الأعور[٤]، عن الزهريّ، عن سالم بن عبد الله[٥]، عن أبيه، أنه كان يقرأ: (وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتابُ) يعني من عند الله[٦].

---

(١) ابن العوام، ثقة، تقدم.

(٢) عوف الأعرابي، ثقة، تقدم.

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٧٨

الإسناد إلى الحسن **جيّد**، أمّا الإسناد إلى الضحاك فضعيف؛ لضعف جويبر الأزدي.

والقراءة شاذة منسوبة إلى الحسن وابن السميفع. وينظر: المحتسب ١/٣٥٩.

(٤) هارون بن سعد العجلي أو الجعفي، الكوفي الأعور، صدوق رمي بالرفض، وقيل رجع عنه، من السابعة، روى عن سليمان الأعمش وزيد بن علي بن الحسين وعطية العوفي وآخرين، وعنه شعبة والثوري وشريك بن عبد الله وعدة.

انظر: تهذيب الكمال ٣٠/٨٥ والكاشف ٢/٣٢٩ والتقريب صـ ٥٦٨ ت ٧٢٢٧.

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعائشة وآخرين، وعنه الزهري ونافع مولى ابن عمر وموسى بن عقبة وخلق، مات سنة ست ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ١٠/١٤٥ والكاشف ١/٤٢٢ والتقريب صـ ٢٢٦ ت ٢١٧٦.

(٦) جزء فيه قراءات النبي ﷺ صـ ١١٧

في إسناده انقطاع بين هارون الأعور والزهري، وقد أخرجه ابن جرير ١٣/١٧٨ من طريق القاسم عن سنيد، بسنده مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ثم قال ابن جرير: ((وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهريّ)) والظاهر أنّ الرفع من القاسم بن الحسن، لأنّ الدوري وهو يروي عن سنيد أيضاً لم يرفعه.

وذكره الهيثمي في المجمع ٧/١٥٥ وقال: ((رواه أبو يعلى، وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك))، وذكره السيوطي في الدر ٥/، وزاد نسبته إلى أبي يعلى وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف.

والقراءة الواردة في هذه الرواية شاذة ولا يعتد بها. وينظر: المحتسب ١/٣٩١.

سورة إبراهيم

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥١- حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج،(١) عن ابن جريج، عن مجاهد، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ قال: التسع البينات .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله (٢).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥٢- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى (ح) (٣)؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن (٤)، قال: حدثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قال: بنعم الله ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله (٥).

---

(١) هكذا في نسخة شاكر أيضاً برواية المثنى عن إسحاق وهو النضاحوني عن الحسين ، وظاهره أنه سنيد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٨٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير ١٣/١٨٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وإسناده **صحيح** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/د عن مجاهد وعطاء وعبيد بن عمير ، مع ذكر الآيات ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٣) رمز عند المحدثين ، لرواية الحديث بسند آخر قبل إيراد المتن . اختصاراً .

(٤) احتمال سقط في السند .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/١٨٣-١٨٤

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٥٣- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (ح) وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: ردّوا عليهم قولهم وكذبوهم...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى: وأخرجه ابن جرير ١٣/١٨٣-١٨٤ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح، ومن طريق عبيد المكتب وليث بن أبي سليم وحصين بن عبد الرحمن السلمي كلّهم عن مجاهد به، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، فالأثر **صحيح** عن مجاهد؛ وله شاهد عن أبي بن كعب، أخرجه النسائي في التفسير ١/٦١٤، قال ابن كثير بعد أن ذكر طرقه من المسند وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب ٢/٥٤٢: ((ورواه عبد الله ابنه أيضاً موقوفاً وهو أشبه)).

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى. وأخرجه ابن جرير ١٣/١٨٩ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح؛ وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٣-٣٣٤، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٠ ونسبه إلى أبي عبيد وابن المنذر دون ابن جرير.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ قال: السلطان المبين: البرهان والبينة. وقوله: ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾[١] قال: بينة وبرهانا[٢].

قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥٥- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، (ح) وحدثني الحارث، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ ﴾ قال: الرسل كلها استنصروا ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ قال: معاند للحقّ مجانبه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٣].

١٥٥٦- وقال ابن جريج: استفتحوا على قومهم[٤].

---

(١) سورة الحج ، الآية ٧١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٩١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/١٩٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وأخرجه ابن جرير ١٣/١٩٣ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٤ به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٣٧ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/١٩٣

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ قال: تعلق نفسه عند حنجرته، فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه الحياة [(١)].

قوله تعالى : ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ قال: الأتباع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ قال: للقادة [(٢)].

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

⇨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ؛ والإسناد إليه **جيد** .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/١٩٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/١٩٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ؛ والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، ومعناه ظاهر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٥٩ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا **الحسين** قال: حدثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ قال: بمغيثيّ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٦٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، قال: ما أنا بمنجيكم وما أنتم بمنجيّ [٢].

قوله تعالى : ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٦١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ قال: الملائكة يسلمون عليهم في الجنة [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وأخرجه ابن جرير ١٣/٢٠٢ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٩ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤١ بسند صحيح .

وهذه الرواية في غريب القرآن ، وينظر : العمدة في غريب القرآن صـ ١٧٠ والتسهيل لابن جزي ص٢/١٤٠.

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠٢

إسناده **جيّد** إلى الربيع بن أنس ، فأبو جعفر وإن كان سيء الحفظ فهو يروي عن نسخة مشهورة عن الربيع ، ويشهد لمعناه أثر مجاهد السابق .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠٣

⇦

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٦٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ قال: كنخلة [١].

١٥٦٣- قال ابن جريج: وقال آخرون: الكلمة الطيبة أصلها ثابت في ذات أصل في القلب ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ تعرج فلا تحجب حتى تنتهي إلى الله [٢].

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق؛ والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، ويشهد لهذا التفسير قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، ولها متابعة؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٢٠٥ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله، فالأثر **صحيح** عنه.

وله شاهد عن ابن عمر مرفوعا بلفظ ((﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ هي التي لا ينقص ورقها، وظننت أنها النخلة)) أخرجه أحمد في المسند ٢/٩١ ونسبه في الدر ٥/٢٢ إلى ابن مردويه أيضاً بسند جيّد، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/٤٤ وقال: ((لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا رواه أحمد ورجاله ثقات)) وصحح أحمد شاكر أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٨/٣٦ رقم ٥٦٤٧.

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، ومثل هذا لا يقال بالرأي فيكون معضلاً.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٦٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس: ﴿ تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ قال : يصعد عمله غدوة وعشية [١].

قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٦٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ قال: هذا الكافر ليس له عمل في الأرض وذكرٌ في السماء ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ قال: لا يصعد عمله إلى السماء ولا يقوم على الأرض، فقيل: فأين تكون أعمالهم؟ قال: يحملون أوزارهم على ظهورهم [٢].

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٦٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا صالح بن عمر[٣]، عن مطرف بن طريف، عن أبي إسحاق [٤] قال: سمعت عمراً

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٠٨

إسناده **جيّد** إلى الربيع بن أنس ، فأبو جعفر وإن كان سيئ الحفظ فهو يروي عن نسخة مشهورة عن الربيع .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢١٢

إسناده **جيّد** إلى الربيع بن أنس ، فأبو جعفر وإن كان سيئ الحفظ فهو يروي عن نسخة مشهورة عن الربيع .

(٣) الواسطي . ثقة ، تقدم .

(٤) أبو إسحاق السبيعي ، تقدم .

ذا مرّ [١] يقول: سمعت عليًا ﷺ يقول على المنبر، وتلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجران من قريش فأما أحدهما فقطع الله دابرهم يوم بدر؛ وأما الآخر فمُتّعوا إلى حين [٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٦٧- حدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ كفار قريش.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٦٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: الهلاك [٤].

---

(١) عمرو ذو مر الهمداني الكوفي، يروي عنه أبو إسحاق السبيعي، مجهول، من الثالثة، روى عن علي بن أبي طالب، وعنه أبو إسحاق السبيعي، ولم يرو عنه غيره.
انظر: تهذيب الكمال ٣٠٢/٢٢ والتقريب صـ ٤٢٨ ت ٥١٤٢

(٢) تفسير ابن جرير ٢٢١/١٣
في إسناده عمرو ذو مر وهو مجهول، فالإسناد **ضعيف**.
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٥٥٨/٢ والحاكم في المستدرك ٣٥٢/٢ وصححه ووافقه الذهبي كلاهما من طريق أبي إسحاق به، وفيه تسمية بني المغيرة وبني أمية، وذكره الهيثمي في المجمع ٤٤/٧ وقال: ((رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عمرو ذو مر، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، وبقية رجاله ثقات)): وذكره السيوطي في الدر ٤١/٥ وفيه تسمية (بني أمية وبني المغيرة) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والطبراني في الأوسط وابن مردويه.

(٣) تفسير ابن جرير ٢٢١/١٣-٢٢٢
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وفيه أبو حذيفة وتابعه أبو عاصم عن عيسى، وشبابة عن ورقاء عند ابن جرير ٢٢١/١٣ فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وله شاهد عن ابن عباس بلفظ (كفار أهل مكة) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، سورة إبراهيم صـ ٩٠١ رقم ٤٧٠٠]

(٤) تفسير ابن جرير ٢٢٣/١٣

١٥٦٩- قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: أصحاب بدر [١].

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٥٧٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء؛ وحدثني الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ﴾ ورغبتم إليه فيه ...

- وحدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين** قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، فالإسناد **ضعيف**، ومعناه صحيح.

وهذه الرواية في بيان الغريب، وينظر: مجاز القرآن ١/٣٤٠.

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٢٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله شاهد عن ابن عباس بلفظ (النار يوم بدر) أخرجه البخاري: كتاب المغازي: باب قتل أبي جهل صـ ٧٥٥ رقم ٣٩٧٧.

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٢٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وأخرجه ابن جرير ١٣/٢٢٦ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/٤٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧١ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم [١] والحسن بن محمد [٢] قالا ثنا إسماعيل بن إبراهيم [٣]، عن أيوب [٤]، قال : نبئت عن سعيد بن جبير أنه حدَّث عن ابن عباس قال إن أول من سعى بين الصفا والمروة لأم إسماعيل ، وإن أول ما أحدث نساء العرب جر الذيول لمن أم إسماعيل ، قال : لما فرت من سارة أرخت من ذيلها لتعفي أثرها ، فجاء بها إبراهيم ومعها إسماعيل حتى انتهى بهما إلى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته ، فقالت : إلى أي شيء تكلنا ؟! إلى طعام تكلنا ؟! إلى شراب تكلنا ؟! فجعل لا يرد عليها شيئا ، فقالت : آلله أمرك بهذا ، قال : نعم ، قالت : إذن لا يضيعنا ، قال : فرجعت ومضى حتى إذا استوى على ثنية كداء أقبل على الوادي فدعا فقال : ﴿ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ قال : ومع الإنسانة شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت ، وانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى من الأرض فصعدت بالصفا ، فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا ، فلم تسمع فانحدرت فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالإنسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي ، فنظرت أي الجبال أدنى من الأرض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتاً أو ترى أنيسا ، فسمعت صوتا فقالت : كالإنسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت ، فقالت: قد أسمعتني صوتك فأغثني فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك فجاء بها حتى انتهى بها إلى موضع زمزم ، فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الإنسانة فجعلت في شنتها فقال رسول الله ﷺ : رحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا ،

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد العبدي مولاهم ، أبو يوسف الدَّورقي ، ثقة ، روى إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية وعن حماد بن أسامة والضحاك بن مخلد وآخرين ، وعنه محمد بن خزيمة وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وخلق ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٣١١/٣٢ والكاشف ٣٩٣/٢ والتقريب ص ٦٠٧ ت ٧٨١١ .

(٢) هو الزعفراني ، ثقة ، تقدم .

(٣) ابن علية ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٤) هو السختياني ، ثقة ، تقدم .

وقال لها الملك لا تخافي الظمأ على أهل هذا البلد فإنما هي عين لشرب ضيفان الله ، وقال إن أبا هذا الغلام سيجيء فيبنيان لله بيتا هذا موضعه ، قال : ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا : إن هذا الطير تستقم على ماء فهل علمتم بهذا الوادي من ماء ؟ فقالوا : لا ، فأشرفوا ، فأتوها فطلبوا إليها أن ينزلوا معها فأذنت لهم ، قال وأتى عليها ما يأتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج إسماعيل امرأةً منهم فجاء إبراهيم فسأل إسماعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأة له فظةً غليظةً ، فقال لها إذا جاء زوجك فقولي له جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وإنه يقول لك إني لا أرضى لك عتبة بابك فحولها وانطلق ؛ فلما جاء إسماعيل أخبرته فقال ذاك أبي وأنت عتبة بابي ، فطلقها وتزوج امرأة أخرى منهم ، وجاء إبراهيم حتى انتهى إسماعيل فلم يجده ووجد امرأة له سهلةً طليقةً فقال لها : أين انطلق زوجك ؟ فقالت : انطلق إلى الصيد ، قال : فما طعامكم ؟ قالت : اللحم ظاهراً ، قال : اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلاثا ، وقال لها : إذا جاء زوجك فأخبريه قولي جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وإنه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فأثبتها فلما جاء إسماعيل أخبرته ، قال ثم جاء الثالثة فرفعا القواعد من البيت ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن كثير [1]، قال: كنت أنا وعثمان بن أبي سليمان في أناس مع سعيد بن جبير ليلاً، فقال سعيد بن جبير للقوم: سلوني قبل ألاّ تسألوني فسأله القوم فأكثروا، وكان فيما سُئل عنه أن قيل له: أحقّ ما سمعنا في المقام؟ فقال سعيد: ماذا سمعتم؟ قالوا: سمعنا أن إبراهيم رسول الله حين جاء من الشام، كان حلف لامرأته أن لا ينزل مكة حتى يرجع. فقرب له المقام، فنزل عليه. فقال سعيد: ليس كذاك: حدثنا ابن عباس، ولكنه حدثنا حين كان بين أمّ إسماعيل وسارة ما كان أقبل بإسماعيل . ثم ذكر مثل

---

(١) في هذا الموضع كلام لابن جرير من نوادره في نقد الأسانيد في تفسيره ، وقد رأيت أنّ من الأنسب ذكره في الحاشية ، وهذا نصّه : ((، قال القاسم في حديثه: قال: أخبرني عمرو بن كثير »قال أبو جعفر«: فغيرته أنا فجعلته: قال أخبرني ابن كثير، وأسقطت عمرا، لأني لا أعرف إنسانا يقال له عمرو بن كثير حدّث عنه ابن جريج، وقد حدّث به معمر عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، وأخشى أن يكون حديث ابن جريج أيضا عن كثير بن كثير)) ، والأمر كما ذكر ففي بعض طرق الحديث في البخاري ((... حدثنا ابن جريج قال : أمّا كثير بن كثير فحدثني قال...)) .

حديث أيوب [١] غير أنه زاد في حديثه، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «وَلذلكَ طافَ النّاسُ بينَ الصّفا والمَرْوَةِ» ثم حدث وقال: قال أبو القاسم ﷺ: «طَلَبُوا النُّزُولَ مَعَها وَقَدْ أَحَبّتْ أُمّ إسْماعيلَ الأُنْسَ، فنَزَلُوا وَبَعَثُوا إلى أَهْلِهِمْ فَقَدِمُوا، وَطَعامُهُمُ الصّيْدُ، يَخْرُجُونَ منَ الحَرَمِ ويَخْرُجُ إسْماعيلُ مَعَهُمْ يَتَصَيّدُ فَلَمّا بَلَغَ أَنْكَحُوهُ، وَقَدْ تُوُفّيَتْ أُمّهُ قَبْلَ ذلكَ» . قالَ: وقال رسول الله ﷺ: «لَمّا دَعا لَهُما أَنْ يُبارِكَ لَهُمْ فِي اللّحْمِ والماءِ، قال لَهَا: هَلْ منْ حَبّ أَوْ غيرِهِ منَ الطّعامِ؟ قالَتْ: لا، وَلَوْ وَجَدَ يَوْمَئذٍ لَهَا حَبّا لَدَعا لَهَا بالبَرَكَةِ فيهِ» قال ابن عباس: ثم لبث ما شاء الله أن يلبث، ثم جاء فوجد إسماعيل قاعدا تحت دَوْحَة إلى ناحية البئر يبري نبلاً له، فسلم عليه ونزل إليه، فقعد معه وقال: يا إسماعيل، إن الله قد أمرني بأمر . قال إسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك قال إبراهيم: أمرني أن أبني له بيتا. قال إسماعيل: ابنِ . قال ابن عباس: فأشار له إبراهيم إلى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها يأتيها السيل من نواحيها، ولا يركبها. قال: فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٢] وإسماعيل يحمل الحجارة على رقبته، والشيخ إبراهيم يبني ، فلما ارتفع البنيان وشقّ على الشيخ تناوله، قرّب إليه إسماعيل هذا الحجَر، فجعل يقوم عليه ويبني، ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى. يقول ابن عباس: فذلك مقام إبراهيم وقيامه عليه [٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ۝﴾

---

(١) أيوب السختياني ، والمراد به الحديث السابق ، ومعمر يرويه عنه وعن كثير بن كثير كما في البخاري وفيه (يزيد أحدهما على الآخر) .

(٢) سورة البقرة : ١٢٧

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٢٢٩-٢٣٠ ، ٢٣٢

وقد أخرجه البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث طويل ، وردت فيه هذه الألفاظ مع اختلافات يسيرة [كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (يزفون) صـ ٦٤٢-٦٤٤ ، رقم ٣٣٦٣ ، ٣٣٦٤]

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عليّ بن ثابت[١]، عن جعفر بن بُرْقان[٢]، عن ميمون بن مِهران [٣]في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ قال: هي وعيدٌ للظالم وتعزيةٌ للمظلوم [٤]

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٣ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ قال: مُديمي النظر .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٥].

---

(١) علي بن ثابت الجزري ، أبو أحمد الهاشمي مولاهم ، صدوق ربما أخطأ ، وقد ضعّفه الأزدي بلا حجة ، من التاسعة ، روى عن جعفر بن برقان والصلت بن دينار وطلحة بن عمرو المكي وآخرين ، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الهروي والحسن بن عرفة وجماعة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٠/٣٣٥ والكاشف ٢/٣٦ والتقريب صـ ٣٩٩ ت ٤٦٩٦ .

(٢) جعفر بن بُرْقان الكلابي مولاهم ، أبو عبد الله الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري ، روى عن ميمون بن مهران وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وآخرين ، وعنه علي بن ثابت الجزري والسفيانان وجماعة ، مات سنة خمسين ومائة ، وقيل : بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٥/١١ والكاشف ١/٢٩٣ والتقريب صـ ١٤٠ ت ٩٣٢

(٣) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب ، كوفي الأصل ، نزل الرقة ، ثقة فقيه وكان يرسل ، روى عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب وآخرين ، وعنه جعفر بن برقان وأيوب السختياني وسليمان الأعمش وخلق ، مات سنة سبع عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩/٢١٠ والكاشف ٢/٣١٢ والتقريب صـ ٥٥٦ ت ٧٠٤٩ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/٢٣٦

إسناده جيّد إلى ميمون بن مهران ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٤٩ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الأخلاق .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/٢٣٧

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٤ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وقال الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ قال: رافعيها .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ليس من الخير شيء في أفئدتهم، كقولك للبيت الذي ليس فيه شيء إنما هو هواء [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٣٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٣ بسند صحيح.

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٤٣ ، وتفسير غريب القرآن صـ ٢٣٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٣ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، واختاره ابن جرير ١٣/٢٤١ .

كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ قال : يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ قال: مدّة يعملون فيها من الدنيا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد. قال: ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ ﴾ كقوله: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ ﴾[٢] ثم قال: ﴿ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ قال: الانتقال من الدنيا إلى الآخرة [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٨- حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ قال: الأشباه .

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع : فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٣/٢٤٢ بسند حسن .

(٢) سورة النحل : ٣٨

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، ومعناه صحيح ، فهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير الزوال بالانتقال من الدنيا إلى الآخرة له متابعة في ذلك ، فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٢٤٢-٢٤٣ من طرق عن ابن أبي نجيح بلفظ (لا تموتون ، لقريش) ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٦ ، فهذا التفسير **صحيح** عن مجاهد .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٧٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كاد مَكْرُهُمْ) كذا قرأها مجاهد: (كادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ) وقال: إن بعض من مضى جوَّع نُسُوراً، ثم جعل عليها تابوتا فدخله، ثم جعل رماحا في أطرافها لحم، فجعلت ترى اللحم فتذهب، حتى انتهى بصره، فنودي: أيها الطاغية أين تريد؟ فصوّب الرّماح: فتصوّبت النسور، ففزعت الجبال، وظنّت أن الساعة قد قامت، فكادت أن تزول، فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٢].

١٥٨٠- قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقرأ: (وَإِنْ كادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْه الجِبالُ) [٣].

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد أخرجه ابن جرير ١٣/٢٤٤ بنحوه دون ذكر القراءة . من طريق ابن أبي نجيح ، وإسناده **صحيح** إليه ، وهذه القراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف ، والقصة من غرائب الإسرائيليات ، وهي أقرب إلى الخرافة ، والخبر ذكره السيوطي في الدر ٥/٥٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وفيه تسمية (بخت نصر) . وينظر : المحتسب ١/٣٦٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٢٤٥

إسناده منقطع ؛ لأنّ عكرمة لم يدرك عمر بن الخطاب ، والقراءة شاذة كما سبق بيانه آنفاً .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: أرض كأنها الفضة، والسموات كذلك أيضاً [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن شعبة[٢]، عن المغيرة بن مالك[٣]، قال: ثني رجل من بني مجاشع، يقال له عبد الكريم أو ابن عبد الكريم قال: ثني هذا الرجل أراه بسمرقند[٤] ، أنه سمع عليّ بن أبي طالب قرأ هذه الآية: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: الأرض من فضة، والجنة من ذهب [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥٠ ، ٢٥٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة فقد أخرجه ابن جرير ١٣/٢٥٠ من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٦-٣٣٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالإسناد **صحيح** إلى مجاهد ، ومثل هذا لا يقال بالرأي فيكون مرسلاً ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٥٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا أخرجه ابن جرير ١٣/٢٥٠ والطبراني في الكبير ١٠/١٩٩ من طريق زر بن حبيش ، وقال ابن حجر في الفتح ١١/٣٨٣ بعد أن نسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري وغيرهم : ((ورجاله رجال الصحيح ، وهو موقوف ؛ وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعاً، وقال : الموقوف أصحّ)) ومثل هذا عن الصحابي له حكم الرفع ؛ إذ ليس للرأي مجال فيه .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة حافظ متقن عابد ، روى عن محمد بن المنكدر ومسعر بن كدام ومعاوية بن قرة وآخرين ، وعنه حجاج بن محمد وبقية بن الوليد وحماد بن أسامة وخلق ، مات سنة ستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ١٢/٤٧٩ والكاشف ١/٤٨٥ والتقريب صـ ٢٦٦ ت ٢٧٩٠ .

(٣) المغيرة بن مالك المجاشعي روى عن عطية بن الأسود ، وعنه شعبة بن الحجاج ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

انظر : التاريخ الكبير ٧/٣١٩ والجرح والتعديل ٨/٢٣٠ .

(٤) سمرقند : إحدى مدن بلاد ما وراء النهر ، كانت من حواضر بلاد الإسلام ، ولا زالت عامرة إلى اليوم ، وتقع حالياً في جمهورية أزبكستان ، وتعد ثانية كبريات المدن في البلد . ينظر : معجم ما استعجم ٣/٧٥٤ والموسوعة العربية العالمية ١٣/٩٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥١

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عليّ بن هاشم بن البريد[١]، قال: سمعت الأعمش، يقول: الصفد: القيد [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ﴿قَطِرَانٍ﴾ نحاس[٣].

١٥٨٥- قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ نحاس [٤].

في إسناده راو مبهم ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٥٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر ، وفيه (والسماء من ذهب) بدل (والجنة من ذهب)

(١) علي بن هاشم بن البريد ، أبو الحسن الكوفي ، صدوق يتشيّع . روى عن سليمان الأعمش والحسن بن صالح بن حي وفضيل بن مرزوق وآخرين ، وعنه سنيد ومحمد بن آدم المصيصي ومحمد بن معاوية الأنماطي وجماعة ، مات سنة ثمانين ومائة وقيل بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٢١/١٦٣ والكاشف ٢/٤٨ والتقريب صـ ٤٠٦ ت ٤٨١٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥٥

إسناده **جيّد** إلى الأعمش ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٤ ومن طريقه ابن جرير ١٣/٢٥٥ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٣٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . فالإسناد **ضعيف** ، ويشهد له أثر ابن عباس الآتي .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٣٤ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥٦

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٣/٢٥٧ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (النحاس المذاب) وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٥٩ بزيادة (المذاب) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ قال: هي نحاس [١].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣/٢٥٦

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٤ عن معمر عن قتادة به مثله ، وأخرجه ابن جرير ١٣/٢٥٧ من طريق محمد بن ثور عن قتادة به مثله ، وإسناده صحيح ، ومن طريق سعيد بن أبي عروبة بلفظ (الصُّفر المذاب) وفيه عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف ، وهو صدوق ربما أخطأ [التقريب : ت ٤٢٦٢] ويعتضد بطرقي معمر وابن ثور ، فالأثر **صحيح** عن قتادة ، ويشهد له أثر ابن عباس السابق .

سورة الحجر

قوله تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٧ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحسن، قال: حدثنا شبابة. قال: حدثنا ورقاء ، وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ قال: يوم القيامة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [(١)].

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربع طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٣٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وأخرجه عبد الرزاق ٢ ٣٤٥. عن خصيف عن مجاهد به مطولاً وخصيف صدوق سيئ الحفظ ، لكنه توبع من طريق ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ،وذكره السيوطي في الدر ٦٢/٥ بمعناه ، ونسبه سعيد بن منصور وهناد والبيهقي .

وله شاهد بمعناه عن ابن مسعود مرفوعاً ، ذكره السيوطي في الدر ٦٢/٥ ، ونسبه إلى الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند صحيح ، وقال الهيثمي في المجمع ٣٧٩/١٠ : ((رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي ، وهو ثقة)) .

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٨- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحسن، قال: حدثنا شبابة. قال: حدثنا ورقاء ، وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ قال: بالرسالة والعذاب .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٨٩- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحسن، قال: حدثنا شبابة. قال: حدثنا ورقاء ، وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ قال : عندنا.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ٧/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربع طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٣٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٦٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٨/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربع طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٦٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ قال: التكذيب [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ قال: ما بين ذلك إلى قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ قال: رجع إلى قوله: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ ما بين ذلك [٢].

١٥٩٢- قال ابن جريج: قال ابن عباس: فظلت الملائكة تعرج فنظروا إليهم، ﴿ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ قال: قريش تقوله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٣- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٦٦ وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٦٦ عن ابن جريج دون ذكر ابن عباس ، وليس فيه (قريش تقوله) وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر .

عبد الله، عن ورقاء جميعا، عن ابن نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ قال: سدّت .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾ يقول: سُحرت أبصارنا يقول : أخذت أبصارنا [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ ﴾ قال: خطف الخطفة [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربع طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعمى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بلفظ (أغشيت) ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٤٧/١ ومعاني القرآن للفراء ٧٨/٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢/١٤

إسناده **جيد** إلى قتادة ، وقد أخرجه عبد الرزاق ٣٤٦/٢ عن معمر ؛ وابن جرير ١٢/١٤ من طريق محمد بن ثور ، كلاهما عن قتادة ، عن ابن عباس ، بأطول منه ، وفيه انقطاع ، فقتادة لم يدرك ابن عباس .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه صحيح ، وهو بهذا يفسّره بآية الصافات ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ قال: مقدور بقدْر [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٧- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن ، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله جميعا، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ الدوابّ والأنعام .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [(٢)].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٦ من طرق عن ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٧٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر وفيه (مقدر) بدل (مقدور) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من خمسة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٧٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ قال: المطر خاصة[١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٥٩٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الحكم بن عتيبة، في قوله: ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ قال: ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقلّ، ولكنه يمطر قوم ويُحرم آخرون، وربما كان في البحر. قال: وبلغنا أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم يحصون كلّ قطرة حيث تقع وما تُنبت [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿ لَوَٰقِحَ ﴾ قال: تُلقح الشجر وتُمري[٣] السحاب [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وعلى هذا فسّره ابن جرير ١٤/١٨ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٩

إسناده **جيّد** إلى الحكم بن عتيبة ، ومثل هذا لا مجال للرأي فيه ، فيكون مرسلاً ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٧١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

(٣) أي تستخرج منه المطر ، قال في اللسان ((والريح تمري السحاب : تستخرجه وتستدره . ومرَت الريح السحاب : إذا أنزلت منه المطر)) [مادة مرا]

(٤) تفسير ابن جرير ١٤/٢٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم . وذكره السيوطي في الدر ٥/٧٢ وزاد نسبته إلى أبي عبيد وابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠١ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: أخبرنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ ، قال: القرون الأُوَل، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ أمة محمد ﷺ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [1].

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : معاني القرآن للفراء ٢ ٨٧ .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٢٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٠-٣٤١ من طريق ابن أبي نجيح أيضا ، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق هشيم عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن قيس ، عن مجاهد نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٧٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا أحد الأقوال في المراد بالمستقدمين والمتستأخرين في الآية ، وقد أوصلها ابن الجوزي ٤/٣٩٦-٣٩٧ إلى ثمانية أقوال ، وهي متقاربة إلا القول الوارد بأنها في صفوف الصلاة ، اعتماداً على ما ورد أنّ امرأة حسناء كانت تصلّي خلف رسول الله ﷺ ، فكان بعضهم يستقدم حتى يكون في أول الصف لئلا يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في آخر صف ، فإذا ركع نظر من تحت إبطه ، فنزلت الآية ، قال ابن كثير ٢/٥٦٩ عقب ذكر هذه الحكاية : ((حديث غريب جداً ... فيه نكارة شديدة)) .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخُرَاسانيّ، عن ابن عباس: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ قال: وكلهم ميت، ثم يحشرهم ربهم [١].

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٣ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثنا الحسن، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا شبل جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ قال: مُنْتِن .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى : ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٣٣ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝٣٤ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣٥﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ قال: ملعون ؛ والرجم في القرآن: الشتم [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٢٧

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ؛ ومعناه صحيح ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٢٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وفي أحدهما سفيان بن وكيع ، وقد ضعّف ، ويعتضد طريقه بالطرق الأخرى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ؛ أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٤٨-٣٤٩ وابن جرير ١٤/٢٩ بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٣٢

قوله تعالى : ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٥- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال :حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ قال: الحقّ يرجع إلى الله وعليه طريقه، لا يعرّج على شيء .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ قال: أوّلها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية. والجحيم فيها أبو جهل [٢].

⇦

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وتفسير (رجيم) بـ (ملعون) له شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٤/٣٢ بسند حسن .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٣٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من خمسة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأصل ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٧٩ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٣٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومثل هذا لا مجال للرأي فيه ، فيكون **معضلاً** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٨١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو فضالة[١]، عن لقمان[٢]، عن أبي أمامة ﷺ، قال: لا يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غلّ، ثم ينزع منه [٣]السبع الضاري [٤].

قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٠٨ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ قال: عجب من كبره وكبر امرأته .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٥].

---

(١) فرج بن فضالة ، ضعيف ، تقدم .

(٢) لقمان بن عامر الوُصابي أو الأوصابي ، أبو عامر الحمصي ، صدوق ، من الثالثة ، روى عن أبي أمامة الباهلي وأبي هريرة وأبي الدرداء وآخرين ، وعنه أبو فضالة الفرج بن فضالة ويزيد بن أبيهم ومحمد بن الوليد الزبيدي وعدة .

انظر : تهذيب الكمال ٢٤٦/٢٤ والكاشف ١٥١/٢ والتقريب صـ ٤٦٤ ت ٥٦٧٩ .

(٣) في الدر (وحتى إنّه لينزع من صدر الرجل بمنزلة السبع الضاري) .

(٤) تفسير ابن جرير ٣٦/١٤

في إسناده أبو فضالة فرج بن فضالة وهو ضعيف ، وذكره السيوطي في الدر ٨٤/٥ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ابن المنذر .

(٥) تفسير ابن جرير ٤٠/١٤

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾

١٦٠٩ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ قال: أنكرهم لوط ، وقوله: ﴿بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ قال: بعذاب قوم لوط .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [1].

⇨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤١-٣٤٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٨٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٤١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من خمسة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٠- حدثنا الحسن بن محمد ، قال : ثنا شبابة ، قال : ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ لا ينظر وراءه أحد ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ يعني: استئصال هلاكهم مصبحين [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ قال: حين أشرقت الشمس ، ذلك مشرقين [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: المتوسمين: المتفرسين. قال: توسّمت فيك الخير نافلة [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٤٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٤/٤٢ من ثلاثة طرق أخرى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٤٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٥٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٤٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤/٤٥

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٤ـ حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن نمير، عن ورقاء ؛ وحدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء ؛ وحدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ قال: لبطريق معلم.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [1].

قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قوله: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ قال: قوم شعيب [1] .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٤/٤٥ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله مقتصراً على (المفسرين) ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٢ ، وأخرجه ابن جرير أيضاً ١٤/٤٦ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن قيس ، عن مجاهد به مثله ، وفيه سفيان بن وكيع ، وقد ضعّف . ويعتضد طريقه بالطرق عن ابن أبي نجيح ، فهذا الجزء **صحيح** عن مجاهد ، وكذا ذكره السيوطي في الدر ٥/٩٠ ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وقوله : (توسمت فيك الخير نافله) لم يتبين لي المراد منه ، ولعل فيه تحريفاً أو سقطاً .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٤٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من خمسة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وفي بعضها سفيان بن وكيع وقد ضعّف ، ويعتضد طريقه بالطرق الأخرى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٩١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وفيه (واضح) بدل (معلم). وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٥٤ .

١٦١٦- قال ابن عباس: الأيكة ذات آجام[٢] وشجر كانوا فيها [٣].

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازيّ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: فاتحة الكتاب. قال: وإنما سميت المثاني لأنه يثنى بها كلما قرأ القرآن قرأها ، فقيل لأبي العالية: إن الضحاك بن مزاحم يقول: هي السبع الطّوَل. فقال: لقد نزلت هذه السورة سبعا من المثاني وما أنزل شيء من الطّوَل [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦١٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حماد بن زيد وحجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبي [٥]، عن سعيد بن جبير، أنه أخبره أنه سأل ابن عباس عن السبع المثاني، فقال: أمّ القرآن. قال: سعيد: ثم قرأها، وقرأ منها: بسم الله الرحمن الرحيم ، قال أبي: قرأها سعيد كما قرأها ابن عباس، وقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم. قال سعيد: قلت لابن عباس: فما المثاني؟ قال: هي أم القرآن، استثناها الله لمحمد ﷺ، فرفعها في أمّ الكتاب، فذخرها لهم حتى أخرجها لهم، ولم يعطها لأحد

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٤٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

وقد نصّ القرآن على أنهم قوم شعيب كما في قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ .

(٢) جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف . لسان العرب ، مادة [أجم]

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٤٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٩١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤/٥٦

إسناده **جيد** إلى أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٩٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب ، وفيه (قيل للربيع : إنهم يقولون : السبع الطول ؟ قال : لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطول شيء)

(٥) عبد العزيز بن جريج القرشي مولاهم ، المكي ، ليّن ، من الرابعة ، روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعبد الله بن أبي مليكة ، وعنه ابنه عبد الملك وخصيف بن عبد الرحمن .

انظر : تهذيب الكمال ١٨/١١٧ والكاشف ١/٦٥٤ والتقريب صـ ٣٥٦ ت ٤٠٨٧ .

قبله. قال: قلت: لأبي: أخبرك سعيد أن ابن عباس قال له: (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من القرآن؟ قال: نعم[١].

١٦١٩- قال ابن جريج: قال عطاء: فاتحة الكتاب، وهي سبع بسم الله الرحمن الرحيم، والمثاني: القرآن[٢].

قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾

١٦٢٠- حدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ الأغنياء، الأمثال، الأشباه.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٥٦-٥٧

في إسناده عبد العزيز بن جريج وهو ليّن، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٠ وابن الضريس في فضائل القرآن صـ ١٤٣ والحاكم ٢/٢٥٧ وصححه ووافقه الذهبي من طريق ابن جريج عن أبيه به مختصراً، والأثر ذكره السيوطي في الدر ٥/٩٤ مختصراً، وزاد نسبته إلى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه، وحسّن الحافظ إسناده في الفتح ٨/٢٣٣.

وتفسير السبع المثاني بالفاتحة أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الحجر صـ ٩٠٣ رقم ٤٧٠٤ من حديث أبي هريرة مرفوعاً ((أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)).

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٦٧

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٠ عن ابن جريج عن عطاء به نحوه، وإسناده **جيد** إلى عطاء بن أبي رباح، فرواية ابن جريج عن عطاء بهذه الصيغة محمولة على السماع.

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٦١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى، وفيه أبو حذيفة وهو صدوق سيئ الحفظ، وقد توبع من طريق آدم عن ورقاء عن ابن نجيح في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٣، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/٩٧ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وقد دلت الرواية على أنَّ الأزواج في الآية يراد به كلّ هذه المعاني، وهو اختيار ابن جرير ١٤/٦٠.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ آمنوا ببعض، وكفروا ببعض، وفرقوا الكتاب [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ قال: أهل الكتاب [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ قال: يُسأل العباد كلهم عن خَلّتين يوم القيامة: عما كانوا يعبدون، وعما أجابوا المرسلين [٣].

قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٩٦﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٦٢

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب التفسير ، سورة الحجر صـ ٩٠٣ رقم ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦ من طريقي سعيد بن جبير وأبي ظبيان عن ابن عباس به نحوه ، وفيه زيادة أهل الكتاب ، اليهود والنصارى .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٦٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/٦٣ من طرق عن ابن أبي نجيح به ، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق عبد الملك عن قيس به ؛ وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، ويتقوى طريقه بالطرق عن ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، ويشهد له أثر ابن عباس وتخريجه من البخاري ، وفيه التصريح بأهل الكتاب ، اليهود والنصارى .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٦٧

إسناده **جيّد** إلى أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٩٩ عن أنس مرفوعاً ؛ وزاد نسبته إلى الترمذي أبي يعلى وابن المنذر وابن مردويه ، ولم أقف عليه عند الترمذي بهذا اللفظ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٤- حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، وعن مقسم: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ قال هم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وعديّ بن قيس، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب [١]، مرّوا رجلاً رجلاً على النبيّ ﷺ ومعه جبرئيل، فإذا مرّ به رجل منهم قال جبرئيل: كيف تجد هذا؟ فيقول: « بئس عدوّ الله » فيقول جبرئيل: كفاكه ؛ فأما الوليد بن المغيرة فتردّى، فتعلق سهم بردائه، فذهب يجلس فقطع أكحله[٢] فنُزِف فمات ؛ وأما الأسود بن عبد يغوث: فأُتِي بغصن فيه شوك، فضرب به وجهه، فسالت حدقتاه على وجهه، فكان يقول: دعوت على محمد دعوة، ودعا عليّ دعوة، فاستجيب لي، واستجيب له دعا عليّ أن أعمَى فعميت، ودعوت عليه أن يكون وحيداً فريداً في أهل يثرب فكان كذلك ؛ وأما العاص بن وائل، فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك ؛ وأما الأسود بن المطلب وعديّ بن قيس. فإن أحدهما قام من الليل وهو ظمآن، فشرب ماء من جَرّة، فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات ؛ وأما الآخر فلدغته حية فمات...

ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، عن ابن عباس، نحو حديث محمد بن عبد الأعلى، عن محمد بن ثور، غير أنه قال: كانوا ثمانية ؛ ثم عدّهم ، وقال: كلهم مات قبل بدر [٣].

---

(١) هؤلاء الخمسة من المستهزئين ورد ذكرهم في سيرة ابن هشام ١/٤٠٨-٤٠٩ مع ذكر أنسابهم ، أمّا ما ورد في سياق ابن جريج أنّهم كانوا ثمانية ، فلم أقف على أسماء الثلاثة الباقين .

(٢) الأكْحَل : العرق الذي في وسط الذراع . النهاية ٤/١٥٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٧١-٧٢ ، ٧٣

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥١-٣٥٢ عن معمر عن قتادة ؛ وعن عثمان الجزري عن مقسم به دون ذكر ابن عباس ، وهو مرسل ، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٥/١٧٣ وأبو نعيم في الدلائل صـ ٦٣ والضياء في الأحاديث المختارة ١٠/٩٦ كلهم من جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه ، وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١/٤١٠ من طريق يزيد بن رومان عن عروة أو غيره مرسلاً ، وطريق ابن جريج موصول إلى ابن عباس ، وإسناده **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٠١ بنحوه عن ابن عباس وزاد نسبته إلى ابن مردويه بسند حسن ، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/٤٦-٤٧ وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابوري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات)) .

وهذه الرواية في أسباب النزول وهي ثابتة ؛ وقد تتبع ابن كثير طرقها وأسماء من ذكر فيها ، وذكر أنّ المشهور في عددهم أنّهم كانوا خمسة . ينظر : تفسير ابن كثير ٢/٥٠٠ .

سورة النحل

قوله تعالى : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٥ـ حدثنا القاسم، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما نزلت هذه الآية، يعني: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ﴾ قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن أمر الله أتى، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[1] فقالوا: إن هذا يزعم مثلها أيضاً ؛ فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[2] [3].

قوله تعالى : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: قوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ قال: لا ينزل ملك إلا معه

---

(١) سورة الأنبياء : ١

(٢) سورة هود : ٨

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٧٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، وهو معضل ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٠٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي ضعيفة لا يعتمد عليها ، وذكر المنافقين في هذه الآية فيه نظر ، فإنّ الآية مكية ، والنفاق إنما ظهر في المدينة .

روح ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ قال بالنبوّة[1].

١٦٢٧- قال ابن جريج: وسمعت أن الروح خلقٌ من الملائكة نزل به الروح ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[2] [3].

قوله تعالى : ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٨- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ نباتٌ يُنسَج ﴿ وَمَنَٰفِعُ ﴾ مركبٌ ولحمٌ ولبنٌ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[4].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٧٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/٧٧ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، دون قوله (بالنبوة) ، فهذا الجزء **صحيح** عنه ، أمّا قوله (بالنبوة) فله شاهد بمعناه عن ابن عباس أخرجه ابن جرير ١٤/٧٧ من طريق عليّ بن أبي طلحة بلفظ (بالوحي) ؛ وإسناده حسن .

(٢) سورة الإسراء : ٨٥

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/٧٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهو في حكم المعضل ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٠٩ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم و بن المنذر وأبي الشيخ في العظمة .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤/٧٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ ، وقد توبع أيضاً من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به : أخرجها ابن جرير ١٤/٧٩ ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٥ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٢٩- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ قال: مشقة عليكم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن ، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، جميعا ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: طريق الحقّ على الله .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٨٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعمى ؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١١٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٤/٨٠ بسند حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٥٦ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٨٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ السبل المتفرقة عن سبيله [١].

قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ قال: ترعون [٢].

كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ١١٤/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر. وهذا تفسير للسبيل ؛ أما (قصد) فقد ورد تفسيره بالبيان : أخرجه ابن جرير ٨٤/١٤ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(١) تفسير ابن جرير ٨٥/١٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ٨٥/١٤ من طريق عليّ بن أبي طلحة قال : (الأهواء المختلفة) ، وإسناده حسن .

(٢) تفسير ابن جرير ٨٦/١٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ٨٦/١٤ من طريق علي بن أبي طلحة به مثله ، وإسناده **حسن** ، ومن طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله ، وخصيف صدوق سيئ الحفظ وخلط بأخرة [التقريب : ت ١٧١٨] ، وفيه سفيان بن وكيع ، وقد ضعّف ، وأخرجه بنحوه من طريق العوفيين ، وإسناده ضعيف ، وعلقه البخاري عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، سورة النحل صـ ٩٠٤ ، وذكره السيوطي في الدر ١١٥/٥ ونسبه إلى الطستي في مسائل نافع بن الأزرق .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٥٧/١ .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٣- حدثني به محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ قال: تمخر السفينةُ الرياحَ، ولا تمخر الريحَ من السفن إلا الفُلْكُ العظامُ ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [١].

قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٤- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أن تكفأ بكم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٤/٨٩ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر د/١١٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقد وضحّ ابن جرير المراد بالمخر ، فقال ١٤/٨٩ : ((والمخْر في كلام العرب: صوت هبوب الريح ، إذا اشتد هبوبها ، وهو في هذا الموضع : صوت جري السفينة بالريح إذا عصفت وشقها الماء حينئذ بصدرها)) ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/٩٠

قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٥- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴾ قال: حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [١].

قوله تعالى : ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وفيه أبو حذيفة النهدي وهو صدوق سيئ الحفظ ، وتابعه آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٦ ، وعلقه البخاري عنه، كتاب التفسير ، سورة النحل صـ ٩٠٣، وذكره السيوطي في الدر ٥/١١٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والمراد بـ (تكفأ) تميل وتنقلب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٢ والنهاية في غريب الحديث ٤/١٨٢

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٩٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٤/٩٥ من طريقين آخرين عن ابن أبي نجيح به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضا إلى قوله (من أطاعهم) ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٢٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق ، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ قال: مكر نمرود بن كنعان الذي حاجّ إبراهيم في ربه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٧- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: ثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ ﴾ قال: أحياء وأمواتا، قدّر الله ذلك لهم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/٩٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٤٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٢٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

ولم يبيّن في هذه الرواية مكرُ نمرود ، وقد ورد ذلك في أخبار غريبة عن السدي وغيره ، فيها صعوده إلى السماء على متن نسور ؛ ثم بناؤه صرحاً ليصل إلى إله إبراهيم عليه السلام ، وهي من الإسرائيليات .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٠١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٤٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٢٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا فقال المشرك: إنك تزعم أنك تُبعث بعد الموت؟ فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فأنزل الله: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن عطاء بن أبي رباح أنه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: « قال الله: سبني ابن آدم، ولم يكن ينبغي له أن يسبني، وكذبني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني فأما تكذيبه إياي فقال: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ قال: قلت: ﴿ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾؛ وأما سبّه إياي فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾[٢]، وقلت: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ

⇨

وقوله (أحياء وأمواتاً) متعلق بـ (طيبين) أي أنّ هذه حالهم في الحياة وبعد الممات ، هكذا وجّهه ابن جرير ١٤/١٠١ وهو ظاهر .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٠٥

في إسناده أبو جعفر أبو جعفر الرازي وهو صدوق سيئ الحفظ جداً ، لكنّه هنا يروي عن نسخة مشهورة عن أبي العالية ، فالإسناد **جيّد إليه** ، وهو مرسل ، وعلّقه الواحدي في أسباب النزول صـ ٣٢٢ عن الربيع عن أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٠ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة ، وينظر : لباب النقول صـ ١٣٣ .

(٢) سورة المائدة : ٧٣

﴿ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝﴾[1] »[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٦٤٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ لنرزقنهم في الدنيا رزقاً حسناً.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[3].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾

---

(١) سورة الإخلاص بكاملها.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٠٥

الظاهر وجود سقط في الإسناد؛ فإنّ حجاجا لم يدرك عطاء بن أبي رباح، والواسطة بينهما هو ابن جريج، وقد مضى مثل ذلك مراراً، وهو موقوف بهذا الطريق، وقد صحّ مرفوعاً؛ فقد أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((قال الله: كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني ...)) الحديث بنحوه [صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الإخلاص صـ ٩٨٩ رقم ٤٩٧٤، ٤٩٧٥]، وذكره السيوطي في الدر ٨/١٣٠ موقوفاً بمثل سياق سنيد، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١٠٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع؛ وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد؛ وذكره السيوطي في الدر ٨/١٣١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر. وهذه الرواية في بيان الغريب؛ وقيل في معنى هذه اللفظة: لنحسننهم ولنسكننهم، وهو الأظهر؛ لأنّ التبوأ في كلام العرب هو الحلول بالمكان والنزول به، كذا ذكره ابن جرير ١٤/١٠٧، ويكون لتفسير مجاهد وجه وهو أنّ الرزق يعم ما ذكر في القول الآخر وغيره، وينظر: تفسير ابن عطية ٣/٣٩٥.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال: هم أهل الكتاب [١].

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٢ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ قال: هو نمرود بن كنعان وقومه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ أَوْ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٠٨-١٠٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير ١٤/١٠٨ من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد بلفظ (أهل التوراة) ، وفيه سفيان بن وكيع ، ضعّف ، وليث اختلط ولم يتميز حديثه فترك . فالإسناد **ضعيف** ، لكنّ المعنى صحيح ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١١١-١١٢

تقدم نحوه عند الآية ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ برقم [١٦٣٦] فليراجع تخريجه والتعليق عليه هناك .

﴿ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ ﴾ قال: التقلب: أن يأخذهم بالليل والنهار [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ﴿ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ قال: التنقص والتفزيع [٢].

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ قال: الغدوّ والآصال، إذا فاءت الظّلال ظلال كلّ شيء بالغدوّ سجدت لله، وإذا فاءت بالعشيّ سجدت لله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١١٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٤/١١٣ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (في اختلافهم) ، وإسناده حسن ، وهذا يعمّ تقلبهم في الليل والنهار وتقلبهم في الأسفار كما أخرجه ابن جرير ١٤/١١٢ عن قتادة بسند صحيح .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١١٣

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ، وعلقه البخاري عنه مقتصراً على قوله (تنقص) ؛ كتاب التفسير ؛ سورة النحل صـ ٩٠٤ ؛ وله شاهد عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ١٤ ١١٤ بسند صحيح مقتصراً على (تنقص) .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا المعنى صحيح ، وعليه شواهد من أشعار العرب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٦٠ ؛ وتفسير غريب القرآن صـ ٢٤٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٤/١١٤-١١٥ بسند صحيح ، ومعناه ظاهر .

مجاهد، قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ ﴾ قال: هو سجود الظلال، ظلال كلّ شيء ما في السموات وما في الأرض من دابة، قال: سجود ظلال الدوابّ، وظلال كلّ شيء [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٧- حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ صاغرون .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٨- حدثنا القاسم قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ قال: دائماً [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١١٥-١١٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٥ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١١٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وفيه أبو حذيفة النهدي ، وهو صدوق سيئ الحفظ لكنه صالح في المتابعات ، فالأثر **حسن** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم ابن المنذر ، وله شاهد بلفظه عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٥٦ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١١٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١١٩ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عنه ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٣٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٤٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ﴿ٱلدِّينُ﴾ الإخلاص [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء ، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ قال: تضرَّعون دعاءً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة ؛ أخرجه عبد الرزاق ٣٥٧/٢ ومن طريقه ابن جرير ١١٩/١٤ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٦١/١ .

(١) تفسير ابن جرير ١٢٠/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٢٠/١٤ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ؛ فالأثر **صحيح** عنه ؛ وذكره السيوطي في الدر ١٣٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا تفسير باللازم ، فإنّ الإخلاص من لوازم الدّين الحق .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢١/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ؛ وذكره السيوطي في الدر ١٣٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٣

قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ قال: يعلمون أن الله خلقهم ويضرّهم وينفعهم، ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضرّهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ قال: حزين [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج: ﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ يئد ابنته [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢٢/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٤/١٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ؛ وقد تقدم في سورة يوسف بعض الروايات في معنى (كظيم) والأقوال فيها متقاربة ، وينظر: تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٤/١٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه صحيح ظاهر ، وذكره السيوطي في الدر ١٣٩/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء ، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ قال: قول قريش: لنا البنون ولله البنات .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله، إلا أنه قال: قول كفّار قُريش [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم، عن مجاهد: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ قال: مَنْسيّون [٢].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٢٦-١٢٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر د/١٤١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر. ويشهد لهذا التفسير قوله تعالى منكراً عليهم : ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور : ٣٩]

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٢٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن القاسم بن أبي بزة وهو مدلّس : وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٢٨ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح عنه** ، وذكره السيوطي في الدر د/١٤١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر : وله شاهد عن سعيد بن جبير ، أخرجه ابن جرير ١٤/١٢٧-١٢٨ بسند صحيح بطرقه .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل : المعنى : مبعدون فيها : وهما متقاربان ، وقيل: معجلون إلى النار ، وضعّفه ابن جرير ١٤/١٢٩ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٦١ .

قوله تعالى : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٦ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل ، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ قال: الخمر قبل تحريمها، ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ قال: طعاماً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بنحوه [١].

قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني أبو سفيان، عن معمر، عن أصحابه، قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ قال: قذف في أنفسها أن اتخذي من الجبال

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٣٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وتفسير السكر بالخمر وجهٌ صحيح عربيةً ، لكنّ ابن جرير ١٤/١٣٨ ضعّف أن يكون هو المراد هنا ؛ أمّا الرزق الحسن ، فالأقوال فيه بمعنى واحد مع الاختلاف في الألفاظ. وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٥ وزاد المسير ٤/٤٦٤-٤٦٥ .

بيوتاً [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ قال: طُرُقا ذُلُلا، قال: لا يتوعّر عليها مكان سلكته [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٥٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: هذه الآية في شأن عيسى ابن مريم، يعني بذلك نفسه، إنما عيسى عبدٌ ، فيقول الله: والله ما تشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا أنتم وهم سواء، فكيف ترضَون لي بما لا ترضون لأنفسكم[٣]؟

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣٩/١٤

وأخرجه عبد الرزاق ٣٥٧/٢ عن معمر عن الكلبي ، أمّا ابن جرير فقد أخرجه ١٣٩/١٤ من طريق عبدالرزاق ، عن معمر ، قال : بلغني ، فذكره ، فالقائل المبهم هو الكلبي ، والإسناد **صحيح** إليه وهو ضعيف في نفسه ، وهذا التفسير صحيح ، ويسمّى هذا الوحي إلهاماً ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٥.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٠/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤٠/١٤ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٤٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عنه ، وذكره السيوطي في الدر د/١٤٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا التفسير من مجاهد محمول على أنّ (ذللاً) نعت للسبل ، وهناك قول آخر أنه نعت للنحل ، بمعنى مطيعة ، قال ابن جرير ١٤٠/١٤ : ((وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة ، وجهان مخرَّجان ؛ غير أنّا احترنا أن يكون نعتاً للسبُل ؛ لأنها إليها أقرب)) .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤٢/١٤

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** .

وهذا التعيين من باب التمثيل ، والآية عامة في كلّ ما عبد من دون الله ؛ لأنّ كلّ أولئك عبيد له ، فيدخل فيه

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بنوك حين يحفدونك ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك ، قال جميل [١]:

حَفَدَ الولائدُ[٢] حولهنَّ وأسْلِمتْ ... بأكفّهنَّ أزمَّةَ الأجمالِ [٣]

قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ

آلهة قريش وأضرابهم .

(١) تحرف في تفسير ابن جرير إلى (حميد) والتصحيح من مجاز القرآن وتفسير ابن كثير ، وهو الشاعر جميل بن عبد الله بن معمر العذري المعروف بجميل بثينة من شعراء الغزل ؛ والبيت ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٣٦٤ ولم أقف عليه في ديوان جميل . وترجمة جميل في : طبقات فحول الشعراء ٢/٦٦٩ .

(٢) الولائد : جمع وليدة ، وتطلق على الجارية والأمة وإن كانت كبيرة . ينظر : النهاية د/٢٢٤ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١٤٦

في إسناده أبو بكر الهذلي ، وهو متروك ، وقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٤٦ من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ (هم الولد وولد الولد) ، وأخرجه من طريقه أيضاً عن سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس . بلفظ (البنون) ، وطريق أبي بشر عن سعيد صحيح ، أمّا عن مجاهد فقد ضعّفه شعبة في حبيب ومجاهد ، وأخرجه ابن جرير ١٤/١٤٦ من طريق آخر عن أبي بشر عن مجاهد ، فيه سفيان بن وكيع وقد ضعّف ، فبهذا التفسير **ثابت** عن ابن عباس مع اختلاف ألفاظه ، وعلقه البخاري عنه، بلفظ (مَن ولَد الرجلُ) كتاب التفسير ، سورة النحل صـ ٩٠٤ ، وذكره ابن كثير ٢/٥٩٩ ، ونسبه إلى **سنيد** ، وذكره السيوطي في الدر د/١٤٩ من مسائل نافع بن الأزرق عنه .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والأقوال في معنى الحفدة كثيرة ، أوصلها ابن الجوزي إلى خمس ، وحمله ابن جرير ١٤/١٤٧ على عموم من يسرعون في خدمة الرجل من أولاد أولاده وخدمه ونحوهم ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٦٤ ، وزاد المسير ٤/٤٦٩-٤٧٠ .

﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦١- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حُذيفة، قال: حدثنا شبل، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ و﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ قال: كل هذا مثل إله الحق، وما يُدعى من دونه من الباطل .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٢- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ قال: تسكنون فيه .

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٥٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٥١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٤/١٥٠ بسند صحيح .

وقيل : إنّ مثل مضروب للكافر والمؤمن ، واختاره ابن جرير ١٤/١٥١ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٣- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿أَثَٰثًا﴾ قال: متاعاً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثنا المثنى، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٥٣-١٥٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، ومعناه ظاهر ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٥٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٥٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٦٥ .

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها، والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هذا كفار قريش، ثم تنكره بأن تقول: هذا كان لآبائنا، فروّحونا [1] إياه .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه، إلا أنه قال: فورّثونا إياها[2].

١٦٦٥- وزاد في الحديث عن ابن جريج، قال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير: يعلمون أن الله خلقهم وأعطاهم ما أعطاهم، فهو معرفتهم نعمته ، ثم إنكارهم إياها كفرهم بعد [3].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ قال: حدّثوهم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد،

---

(١) أي : أعطونا ؛ وفي حديث أمّ زرع (وأراح عليّ نعماً ثريّاً) قال ابن الأثير : ((أي أعطاني)). النهاية ٢/٢٧٣ ؛ وفي سياق سنيد (فورثونا) ومؤداهما واحد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٥٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من أربعة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٥٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وفيه (فورثناها منهم) ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٥٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١٥٨

لم يصرّح ابن جريج بما يفيد السماع عن ابن كثير ، وهذه الصيغة من الصيغ الضعيفة عنه ، ومعنى الأثر صحيح ظاهر .

مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ قال: ما أمِروا به، ونهوا عنه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أشعث، عن رجل، قال: قال ابن مسعود ﷺ : أنزل في هذا القرآن كل علم ، وكلّ شيء قد بين لنا في القرآن ، ثم تلا هذه الآية [٣].

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥٩/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من ثلاثة طرق عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ١٥٦/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٦٦/١ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٦٢/١٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ١٥٨/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٤ بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١٦٣/١٤

إسناده **ضعيف** ، ففيه راو مبهم ، وأشعث بن سوار ضعيف . وذكره السيوطي في الدر ١٥٨/٥ ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

وهذا العموم في الآية وكذا في الأثر مقيّد بأمور الدين ، قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨٢/٤ : ((فأمّا قوله: ﴿ لكل شيء ﴾ فقال العلماء بالمعاني : لكل شيء من أمور الدين ، إمّا بالنصّ عليه ، أو بالإحالة على ما يوجب العلم ، مثل بيان رسول الله ﷺ أو إجماع المسلمين)) .

﴿ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٦٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ قال: وكيلاً [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير: ﴿ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ﴾ قال: خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تُبْرِمه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ﴾ قال: غزلها: حبلها تنقضه بعد إبرامها إياه ولا تنتفع به بعد [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٦٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وقيل في معنى الكفيل : الشهيد ، وقيل : الذي يراعي عقدكم . وهي متقاربة في المعنى ، وينظر : زاد المسير ٤/٤٨٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٦٦

إسناده **جيّد** إلى عبد الله بن كثير ، وهو مرسل ، وعلقه البخاري عن ابن عيينة عن صدقة بنحوه ، كتاب التفسير ، سورة النحل صـ ٩٠٤ ، وهو مرسل أيضاً مع التعليق .

وهذا على أنّ المشبه بها في الآية امرأة بعينها ، وذكرت أقوال في اسمها ، وليس عليه دليل ثابت ، وقيل : إنما التشبيه بأيّ امرأة تفعل هذا ، فمتى ما فعلت امرأة ذلك قطع الناس بأنها حمقاء ، وكذلك ناقض العهد . وينظر: تفسير ابن جرير ١٤/١٦٦ ، وزاد المسير ٤/٤٨٥ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١٦٦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧٢- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء ؛ وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ قال: كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعزّ، فينقضون حِلْف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعزّ منهم، فنُهوا عن ذلك ...

- وحدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو عصام[٢]، عن أبي

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٦٦ من طريق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ؛ وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

وهذا التفسير يحتمل كلا الوجهين المذكورين في الرواية السابقة .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٦٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من ثلاثة عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ؛ وأخرجه ابن جرير ١٤/١٦٧ من طريق رابع عن ابن أبي نجيح به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٣ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد عن ابن زيد ، أخرجه ابن جرير ١٤/١٦٧ بسند صحيح إليه .

(٢) لم يتبيّن لي .

سعيد[١]، عن الحسن البصريّ، قال: الحياة الطيبة: القناعة [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ قال: الآخرة يحييهم حياة طيبة في الآخرة [٣].

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ ﴾ قال: يطيعونه [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٧٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن

---

(١) أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز ، مقبول ، وقال الذهبي : ثقة ، من الرابعة ، روى عن أبي هريرة والحسن البصري ، وعنه أسامة بن زيد الليثي وداود بن قيس ومحمد بن عجلان .
انظر : تهذيب الكمال ٣٣/٣٥٨ والكاشف ٢/٤٣٠ والتقريب صـ ٦٤٤ ت ٨١٣٢ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٧١
في إسناده رو ء لم يتبين لي ، وهذا أحد الأقوال في المراد بالحياة الطيبة ، وهو الذي اختاره ابن جرير ١٤/١٧٢ وقال : ((وذلك أنّ من أقنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه ، ولم يعظم فيها نصَبه ، ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغية ما فاته منها ، وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها)) ، وقيل فيها أقوال عدة ، وأكثرها متقاربة ، كالسعادة والرزق الحلال ، وقيل : الجنة في الآخرة كما في الرواية التالية . وينظر : زاد المسير ٤/٤٨٨-٤٨٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٤/١٧١
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وله شاهد قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٤/١٧١ بسند حسن .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤/١٧٤
في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه ظاهر .

مجاهد: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ قال: يعدلون بالله [١].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٦٧٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ قال: نسخناها، بدّلناها، رفعناها، وأثبتنا غيرها [٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٦٧٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عبد الله بن كثير: كانوا يقولون: إنما يعلمه نصرانيّ على المَرْوة، ويعلم محمدا

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٧٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع. وله متابعة؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٧٥ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله، وفيه (برب العالمين) مكان (بالله)، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به مثله؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر.

وقد دلّ هذا الأثر على أنّ المراد بالشرك هنا إشراكهم بالله، وهو الأظهر، وقيل: المراد إشراكهم الشيطان في أعمالهم؛ وضعفه ابن جرير ١٤/١٧٥؛ وينظر: تفسير غريب القرآن صـ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٧٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع. وله متابعة؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٧٥ من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به نحوه، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٦٧ بنحوه، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر؛ وله شاهد بمعناه عن قتادة، أخرجه ابن جرير ١٤/١٧٦ بسند حسن.

رُوميّ يقولون اسمه جَبْر وكان صاحب كُتُبٍ ، عبدٌ لابن الحضرميّ [١]، قال الله تعالى: ﴿ لِسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ ﴾ قال: وهذا قول قريش إنما يعلمه بشر، قال الله تعالى: ﴿ لِسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٢].

قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٦٧٩ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛

---

(١) هو عمرو بن الحضرمي ، وقد تقدم ذكر مقتله على يد سرية عبد الله بن جحش ونزول آيات في ذلك في الروايتين [٣٢٧ ، ٣٢٨]

(٢) تفسير ابن جرير ١٧٦/١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والظاهر فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى . وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٣-٣٥٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالإسناد **صحيح** إلى مجاهد لكنه مرسل ؛ وأخرجه ابن جرير ١٧٨/١٤ بسنده عن محمد بن إسحاق به نحوه ، مرسلاً أيضاً . وأخرجه ابن جرير ١٧٧/١٤ قال : حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا إبراهيم بن طهمان ، عن مسلم بن عبد الله الملائي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يعلّم قينا بمكة ... وكان اسمه بلعام ، وضعّفه السيوطي في اللباب صـ ١٣٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٥٧/٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة .

وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ قال: ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض أصحاب النبيّ ﷺ بالمدينة أن هاجروا، فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق، ففتنوهم وكفروا مكرهين، ففيهم نزلت هذه الآية.

- حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [1].

١٦٨٠- قال ابن جريج: قال الله تعالى ذكره: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ ثم نسخ واستثنى، فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [2].

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٦٨١- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح،

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٨٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع؛ وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى؛ فالإسناد صحيح إلى مجاهد لكنه **مرسل**، وقد أخرج ابن جرير ١٤/١٨٤ من طريق عكرمة عن ابن عباس في حديث طويل أنها نزلت في طائفة من المسلمين فتنهم قريش بمكة، ونزلت فيهم عدة آيات منها هذه، ورجاله ثقات.

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٨٣-١٨٤

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وهذا لا يسمى نسخاً في الاصطلاح المشهور، وكونه استثناءً كما ذكره ظاهرٌ.

عن مجاهد: ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ قال: مكة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٦٨٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: البحائر والسوائب [٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٨٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ٣٥٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضا ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ؛ وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٤ بأطول منه ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦٠ وابن جرير ١٤/١٨٦ بسند صحيح .

وهذا أحد القولين في المراد بالقرية ، ونسبه ابن الجوزي إلى الجمهور وقال ((وهو الصحيح)) ، وقيل : المراد بها قرية من قرى الأولين أصابها ما ورد في الآية ، وقد ورد عن حفصة أنها المدينة ، قال ابن الجوزي ((فأما ما يروى عن حفصة أنها قالت : هي المدينة ؛ فذلك على سبيل التمثيل لا على وجه التفسير)) [زاد المسير ٤/٤٩٩-٥٠٠] .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٤/١٨٩ من طريقين عن ابن أبي نجيح به مثله ، غير أنه بالإفراد في الكلمتين بدل الجمع ، ولا فرق في المعنى ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا من باب التمثيل ، والآية عامة في كلّ ما اختلقوه من تحليل أو تحريم مما لم ينزل الله به من سلطان .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٨٣- حدثني يعقوب [١]، قال : ثنا ابن علية [٢]، عن منصور يعني ابن عبد الرحمن [٣]، عن الشعبي ، قال : ثني فروة بن نوفل الأشجعي [٤]، قال : قال ابن مسعود ﷺ : إن معاذاً ﷺ كان أمة قانتاً الله حنيفا ، فقلت في نفسي : غلط أبو عبد الرحمن [٥]، إنما قال الله تعالى ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ فقال : تدري ما الأمة ؟ وما القانت ؟ قلت : الله أعلم ؛ قال : الأمة الذي يعلّم الخير ، والقانت المطيع لله ولرسوله ، وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير ، وكان مطيعا لله ولرسوله ...

- حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا سيار [٦]، عن الشعبي ؛ قال : وأخبرنا زكريا [٧] ومجالد [٨]، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن ابن مسعود ﷺ نحو حديث يعقوب عن ابن علية ، وزاد فيه : الأمة الذي يعلم الخير ، ويؤتم به ، ويقتدى به ، والقانت المطيع لله وللرسول ، قال له أبو فروة سنان [٩]: إنك وهمت [١] .

---

(١) يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، ثقة ، تقدم .

(٢) إسماعيل بن علية ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٣) منصور بن عبد الرحمن الغُداني ، البصري الأشل ، صدوق يهم ، من السادسة ، روى عن عامر الشعبي والحسن البصري وأبي إسحاق السبيعي ، وعنه إسماعيل بن علية ، وبشر بن المفضل وشعبة بن الحجاج .
انظر : تهذيب الكمال ٢٨/٥٤٠ والكاشف ٢/٢٩٧ والتقريب صـ ٥٤٧ ت ٦٩٠٥

(٤) فروة بن نوفل الأشجعي ، مختلف في صحبته ، والصواب أنّ الصحبة لأبيه وهو من الثالثة ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً وروى عن أبيه وعليّ بن أبي طالب وآخرين ، وعنه هلال بن يساف وشريك بن طارق التميمي وأبو إسحاق السبيعي ، قتل في خلافة معاوية .
انظر : تهذيب الكمال ٢٣/١٧٩ والكاشف ٢/١٢١ والتقريب صـ ٤٤٥ ت ٥٣٩١ .

(٥) يريد عبد الله بن مسعود ﷺ .

(٦) سيار أبو الحكم العنزي الواسطي ، ويقال البصري ، ثقة ، روى عن عامر الشعبي وثابت البناني وزر بن حبيش وآخرين ، وعنه هشيم بن بشير والثوري وسليمان التيمي ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة .
انظر : تهذيب الكمال ١٢/٣١٣ والكاشف ١/٤٧٥ والتقريب صـ ٢٦٢ ت ٢٧١٨ .

(٧) زكريا ابن أبي زائدة ، ثقة يدلس عن الشعبي ، تقدم .

(٨) ابن سعيد . ليس بالقوي واختلط ، تقدم .

(٩) المراد به فروة الأشجعي السالف الذكر . قال الحافظ : ((أبو فروة الأشجعي ، صوابه : فروة)) [التقريب صـ ٦٦٥] ، ولم أقف على من يسمى سناناً ويكنّى أبا فروة .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٨٤- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ على حدة ﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ قال مطيعاً .

- حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله إلا أنه قال مطيعاً لله في الدنيا [٢]

١٦٨٥- قال ابن جريج : وأخبرني عويمر [٣]، عن سعيد بن جبير ، أنه قال : ﴿ قَانِتًا ﴾ مطيعاً [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٨٦- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعاً ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ قال لسان صدق .

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٩١-١٩٢

في إسناده مجالد ، وزكريا يدلس عن الشعبي ، وأخرجه ابن جرير ١٤/١٩١ من طريق شعبة ، قال : سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله به نحوه مختصراً ، وأخرجه أيضاً من طريقين عن أبي العبيدين عنه مختصراً دون ذكر معاذ ، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦٠-٣٦١ والحاكم ٢/٣٥٨ وصححه عن ابن مسعود مختصراً ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٦ وزاد نسبته إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن مردويه .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٩٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٦٩ .

(٣) لم يتبيّن لي .

(٤) تفسير ابن جرير ١٤/١٩٢

في إسناده راو لم يتبيّن لي ، ويشهد له أثر مجاهد السابق .

- حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله [١] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٨٧- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ اتبعوه وتركوا الجمعة .

- حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله [٢] .

قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٩٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٤/١٩٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٤-٣٥٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٦٢ من طريق معمر عمن سمع مجاهداً ، وفيه انقطاع ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٧ بنحوه ، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

ويشهد لهذا التفسير حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة ، بيدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتينا من بعدهم ، فاختلفوا ، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له، قال : يوم الجمعة: فاليوم لنا ، وغداً لليهود: وبعد غدٌ للنصارى)) متفق عليه واللفظ لمسلم ، وفي رواية لمسلم : ((فهذا يومهم الذي فُرض عليهم فاختلفوا فيه)) [صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب فرض الجمعة صـ ١٧٧ ، رقم ٨٧٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ٢/٥٨٥ رقم ٨٥٥] .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٨٨- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ أعرض عن أذاهم إياك .

- حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله [١] .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٨٩- حدثنا القاسم ، قال : ثنا **الحسين** ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال: لما أصيب في أهل أحد المثل ، فقال المسلمون : لئن أصبناهم لنمثلنَّ بهم ، فقال الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ ثم عزم وأخبر فلا يمثِّل ، فنهى عن المُثْل ؛ قال : مثَّل الكفار بقتلى أحد إلا حنظلة بن الراهب [٢]، كان الراهب أبو عامر مع أبي سفيان ، فتركوا حنظلة لذلك [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٩٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٤-٣٥٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٧٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا تفسير بالملازم ، فإنه إن جادلهم لم يسلم من أذاهم ، فيلزمه الإعراض عن ذلك الأذى ، وإلا لم يكن جداله جدالاً بالتي هي أحسن .

(٢) حنظلة بن أبي عامر الراهب الأوسي الأنصاري ، المعروف بغسيل الملائكة ، وذلك أنه لما سمع النفير يوم أحد خرج وهو جنب ، فقتل شهيداً ، فغسلته الملائكة .

ينظر : الاستيعاب ١/٣٨٠ والإصابة ٢/١٣٧ .

(٣)تفسير ابن جرير ١٤/١٩٦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٠- حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء جميعا ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ لا تعتدوا .

- حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله [1] .

⇨

إسناده معضل . وقد أخرجه ابن جرير ١٤ ١٩٥-١٩٦ بأسانيد مرسلة عن الشعبي وعطاء بن يسار وقتادة . وهذه الرواية في أسباب النزول، وقد ثبت عن أبي بن كعب نزول الآية في شأن غزوة أحد ، فقد أخرج النسائي في التفسير ١/٦٤٠-٦٤١ والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النحل ٥/٢٩٩ والحاكم في المستدرك ٢/٣٥٩ من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب : قال : لما كان يوم أحد ، أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ، ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة ، فمثّلوا به ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربيّن عليهم ، فلما أن كان فتح مكة ، فأنزل الله تعالى ... فذكر الآية ، صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وإسناده حسن .

وورد عن ابن عباس وابن أبي هريرة أنها نزلت عقيب أحد ، أخرجهما الواحدي وغيره وفي إسنادهما ضعف، فالترجيح في مثل هذا يكون بصحة السند ، وسلك بعضهم مسلك الجمع ، قال السيوطي في اللباب صـ ١٣٥ بعد أن ذكر حديث أبي بن كعب وقبله حديث أبي هريرة : ((وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح ، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد ، وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة ، ثم ثانياً بأحد ، ثم ثالثاً يوم الفتح ، تذكيراً من الله لعباده)) وهذا وجيه لأنّ السورة مكية غير أني لم أقف عليه مأثوراً ، والله أعلم . وينظر : أسباب النزول للواحدي صـ ٣٢٧-٣٢٩ .

(١) تفسير ابن جرير ١٤/١٩٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بزيادة (يعني : محمدا وأصحابه) ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/١٨٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

سورة الإسراء

قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عبدة بن سليمان[١]، عن الحسن بن صالح[٢]، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: سبحان الله: قال: إنكاف لله [٣].

قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ ﴾ من بني إسرائيل وغيرهم ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ قال: إنه لم يجدّد ثوبا قطّ إلا حمد الله، ولم يبل ثوبا قطّ إلا حمد الله، وإذا شرب شربة حمد الله، قال: الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذّة وصحة [٤].

---

(١) عبدة بن سليمان المروزي أبو محمد ، ويقال : أبو عمرو ، نزيل المصيصة ، صدوق ، روى عن عبد الله بن المبارك وآدم بن أبي إياس والحجاج بن عثمان وآخرين ، وعنه أبو بكر الأثرم وعبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي وأبو حاتم الرازي وجماعة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ١٨/٥٣٤ والكاشف ١/٦٧٧ والتقريب صـ ٣٦٩ ت ٤٢٧٠ .

(٢) الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ الهمْداني الثوري ، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع ، روى عن أبيه وعن شعبة بن الحجاج وسماك بن حرب وآخرين ، وعنه أبو نعيم الفضل بن دكين ووكيع بن الجراح وقبيصة بن عقبة وجماعة . ، مات سنة تسع وستين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٦/١٧٧ والكاشف ١/٣٢٦ والتقريب صـ ١٦١ ت ١٢٥٠

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٢

إسناده جيّد إلى مجاهد ، وتقدم نحوه عن ابن جريج في سورة الأعراف ، في تفسير (فتعالى) في الرواية [١١٠٥]

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٢٠

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٣ـ حدثني القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو فضالة[١]، عن النضر بن شفي[٢]، عن عمران بن سليم[٣]، قال: إنما سمّي نوحٌ عبدا شكورا أنه كان إذا أكل الطعام قال: الحمد لله الذي أطعمني، ولو شاء أجاعني وإذا شرب قال: الحمد لله الذي سقاني. ولو شاء أظمأني وإذا لبس ثوبا قال: الحمد لله الذي كساني، ولو شاء أعراني وإذا لبس نعلاً قال: الحمد لله الذي حذاني، ولو شاء أحفاني وإذا قضى حاجة قال: الحمد لله الذي أخرج عني أذاه، ولو شاء حبسه [٤].

قوله تعالى : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع في الجزء الأول ، أي إلى قوله (وغيرهم) . من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، أمّا الجزء الثاني فقد أخرجه البيهقي في الشعب ١١٤/٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه فالإسناد **صحيح** إلى مجاهد لكنه مرسل ، وذكره السيوطي في الدر ٢٣٧/٥ مختصراً وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ٢٠/١٥ بسند صحيح وهو مرسل أيضاً .

تنبيه : في المطبوعة بعد الرواية كتبت عبارة : ((وليس في تفسيرها، وإذا شرب شربة قال هذا، ولكن بلغني ذا)) ولم يتبيّن لي قائل العبارة والمراد منها .

(١) الفرج بن فضالة ، ضعيف ، تقدم .

(٢) النضر بن شفي مجهول لا يدرى من هو .

انظر : لسان الميزان ١٦١/٦

(٣) هناك عدة رواة بهذا الاسم ، ولم يتبيّن المراد . وينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٩٩/٦ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٢٠/١٥

في إسناده أبو فضالة الفرج بن فضالة وهو ضعيف ، والنضر بن شفي مجهول .

دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج عن ابن جريج، قال: ثني يعلى بن مسلم بن سعيد بن جبير، أنه سمعه يقول: كان رجل من بني إسرائيل يقرأ، حتى إذا بلغ ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ ﴾ بكى وفاضت عيناه، وطبق المصحف، فقال ذلك ما شاء الله من الزمان، ثم قال: أي ربّ أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يديه، فأُري في المنام مسكينا ببابل، يقال له بختنصر، فانطلق بمال وأعبد له، وكان رجلاً موسرا، فقيل له أين تريد؟ قال: أريد التجارة، حتى نزل دارا ببابل، فاستكراها ليس فيها أحد غيره، فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لم يبق أحد، فقال: هل بقي مسكين غيركم؟ قالوا: نعم، مسكين بفجّ آل فلان مريض يقال له بختنصر، فقال لغلمته: انطلقوا، حتى أتاه، فقال: ما اسمك؟ قال: بختنصر، فقال لغلمته: احتملوه، فنقله إليه ومرّضه حتى برأ، فكساه وأعطاه نفقة، ثم آذن الإسرائيلي بالرحيل، فبكى بختنصر، فقال الإسرائيلي: ما يبكيك؟ قال: أبكي أنك فعلت بي ما فعلت، ولا أجد شيئا أجزيك، قال: بلى شيئا يسيرا، إن ملكت أطعتني فجعل الآخر يتبعه ويقول: تستهزئ بي؟ ولا يمنعه أن يعطيه ما سأله، إلاّ أنه يرى أنه يستهزئ به، فبكى الإسرائيلي وقال: ولقد علمت ما يمنعك أن تعطيني ما سألتك، إلاّ أن الله يريد أن ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه ؛ وضرب الدهر من ضربه فقال يوما صيحون، وهو ملك فارس ببابل: لو أنا بعثنا طليعة إلى الشام قالوا: وما ضرّك لو فعلت؟ قال: فمن ترون؟ قالوا: فلان، فبعث رجلاً وأعطاه مائة ألف، وخرج بختنصر في مطبخه، لم يخرج إلاّ ليأكل في مطبخه فلما قدم الشام ورأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرساً ورجلاً جلداً، كبر ذلك في روعه، فلم يسأل، قال: فجعل بختنصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول: ما يمنعكم أن تغزوا بابل، فلو غزوتموها ما دون بيت مالها شيء، قالوا: لا نُحسن القتال، قال: فلو أنكم غزوتم، قالوا: إنا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى أنفذ مجالس أهل الشام، ثم رجعوا فأخبر الطليعة ملكهم بما رأى، وجعل بختنصر يقول لفوارس الملك: لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره

فلان فرُفع ذلك إليه، فدعاه فأخبره الخبر وقال: إن فلانا لما رأى أكثر أرض الله فرساً ورجلاً جَلِداً، كبر ذلك في روعه ولم يسألهم عن شيء، وإني لم أدع مجلسا بالشام إلاّ جالست أهله، فقلت لهم كذا وكذا، وقالوا لي كذا وكذا، الذي ذكر سعيد بن جبير أنه قال لهم، قال الطليعة لبختنصر: إنك فضحتني لك مائة ألف وتنزع عما قلت، قال: لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزعت، ضرب الدهر من ضربه ، فقال الملك: لو بعثنا جريدة خيل إلى الشام، فإن وجدوا مساغا ساغوا، وإلاّ انثنوا ما قدروا عليه، قالوا: ما ضرّك لو فعلت؟ قال: فمن ترون؟ قالوا: فلان، قال: بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني، فدعا بختنصر وأرسله، وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم، فانطلقوا فجاسوا خلال الديار، فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا، ومات صيحون الملك قالوا: استخلفوا رجلاً، قالوا: على رسْلكم حتى تأتي أصحابكم فإنهم فرسانكم، لن ينقضوا عليكم شيئا، أمهلوا فأمهلوا حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه، فقسمه في الناس، فقالوا: ما رأينا أحداً أحق بالملك من هذا، فملّكوه [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٥ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قال: من جاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم، ويسمعون حديثهم، معهم بختنصر، فوعى أحاديثهم من بين أصحابه، ثم رجعتْ فارس ولم يكن قتال، ونُصرت عليهم بنو إسرائيل: فهذا وعد الأولى ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قال: ذلك أي من جاءهم من فارس، ثم ذكر نحوه [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٢٨-٢٩

إسناده **جيّد** إلى سعيد بن جبير ، والصبغة الإسرائيلية ظاهرة عليه .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٣٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في ⇦

- قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ قال: بعث الله ملك فارس ببابل جيشاً، وأمّر عليهم بختنصر، فأتوا بني إسرائيل، فدمروهم، فكانت هذه الآخرة ووعدها.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: ثني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، قال: لما ضُرِب لبختنصر المُلْكُ بِجِرَانه[٢]، قال: ثلاثة ، فمن استأخر منكم بعدها فليمش إلى خشبته، فغزا الشام، فذلك حين قتل وأخرب بيت المقدس، ونزع حليته، فجعلها آنية ليشرب فيها الخمور، وخواناً يأكل عليه الخنازير، وحمل التوراة معه، ثم ألقاها في النار، وقدم فيما قدم به مائة وصيف منهم دانيال وعزريا وحنانيا ومشائيل، فقال لإنسان: أصلح

الأعلى ، فالأثر صحيح عن مجاهد ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٨-٣٥٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٤٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا أيضاً من الإسرائيليات ، وهو قبيل ما تقدم في الرواية السابقة .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٣٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر صحيح عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٤٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وهو تكملة لما ورد في الرواية السابقة .

(٢) الجران : باطن العنق ، وقولهم (ضرب بجرانه) يراد به الاستقرار ، قال ابن الأثير : ((...ضرب الحق بجرانه : أي قرّ قراره واستقام ، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدَّ عنقه على الأرض)) [النهاية ١/٢٦٣] .

لي أجسام هؤلاء لعلي أختار منهم أربعة يخدمونني، فقال دانيال لأصحابه: إنما نصروا عليكم بما غيرتم من دين آبائكم، لا تأكلوا لحم الخنزير، ولا تشربوا الخمر، فقالوا للذي يصلح أجسامهم: هل لك أن تطعمنا طعاما، هو أهون عليك في المؤونة مما تطعم أصحابنا، فإن لم نسمن قبلهم رأيت رأيك، قال: ماذا؟ قال: خبز الشعير والكرّاث، ففعل فسمنوا قبل أصحابهم، فأخذهم بختنصر يخدمونه فبينما هم كذلك، إذ رأى بختنصر رؤيا، فجلس فنسيها فعاد فرقد فرآها، فقام فنسيها، ثم عاد فرقد فرآها، فخرج إلى الحجرة. فنسيها فلما أصبح دعا العلماء والكهّان، فقال: أخبروني بما رأيت البارحة، وأوّلوا لي رؤياي، وإلا فليمش كل رجل منكم إلى خشبته، موعدكم ثالثة ، فقالوا: هذا لو أخبرنا برؤياه وذكر كلاما لم أحفظه، قال: وجعل دانيال كلما مرّ به أحد من قرابته يقول: لو دعاني الملك لأخبرته برؤياه، ولأوّلتها له، قال: فجعلوا يقولون: ما أحمق هذا الغلام الإسرائيلي ، إلى أن مرّ به كهل، فقال له ذلك، فرجع إليه فأخبره، فدعاه فقال: ماذا رأيت؟ قال: رأيت تمثالاً، قال: إيه، قال: ورأسه من ذهب، قال: إيه، قال: وعنقه من فضة، قال: إيه، قال: وصدره من حديد، قال: إيه، قال: وبطنه من صُفر، قال: إيه، قال: ورجلاه من آنُك، قال: إيه، قال: وقدماه من فخار، قال: هذا الذي رأيت؟ قال: إيه، قال: فجاءت حصاة فوقعت في رأسه، ثم في عنقه، ثم في صدره، ثم في بطنه، ثم في رجليه، ثم في قدميه، قال: فأهلكته. قال: فما هذا؟ قال: أما الذهب فإنه ملكك، وأما الفضة فملك ابنك من بعدك، ثم ملك ابن ابنك، قال: وأما الفخار فملك النساء، فكساه جبة ترثون[1]، وسوّره وطاف به في القرية، وأجاز خاتمه فلما رأت ذلك فارس، قالوا: ما الأمر إلا أمر هذا الإسرائيلي، فقالوا: ائتوه من نحو الفتية الثلاثة: ولا تذكروا له دانيال، فإنه لا يصدقكم عليه، فأتوه، فقالوا: إن هؤلاء الفتية الثلاثة ليسوا على دينك، وآية ذلك أنك إن قرّبت إليهم لحم الخنزير والخمر لم يأكلوا ولم يشربوا فأمر بحطب كثير فوضع، ثم أرقاهم عليه، ثم أوقد فيه ناراً، ثم خرج من آخر الليل يبول، فإذا هم يتحدّثون، وإذا معهم رابع يروح عليهم يصلي، قال: من هذا يا دانيال؟ قال: هذا جبريل، إنك ظلمتهم، قال: ظلمتهم مُرْ بهم ينزلوا فأمر بهم فنزلوا، قال: ومسخ الله تعالى بختنصر من الدوابّ كلها، فجعل من كلّ صنف

(١) هكذا في المطبوعة ، وهناك تعليق في الحاشية ((كذا في الأصل ، واللفظة محرفة)) ولم يتبيّن لي المراد منها .

من الدوابّ رأسه رأس سبع من السباع الأسد، ومن الطير النسر، وملك ابنه فرأى كفا خرجت بين لوحين، ثم كتبت سطرين، فدعا الكهان والعلماء فلم يجدوا لهم في ذلك علماً، فقالت له أمه: إنك لو أعدت إلى دانيال منزلته التي كانت له من أبيك أخبرك، وكان قد جفاه، فدعاه، فقال: إني معيد إليك منزلتك من أبي، فأخبرني ما هذان السطران؟ قال: أما أن تعيد إليّ منزلتي من أبيك، فلا حاجة لي بها، وأما هذان السطران فإنك تقتل الليلة، فأخرج من في القصر أجمعين، وأمر بقفله، فأقفلت الأبواب عليه، وأدخل معه آمنَ أهل القرية في نفسه معه سيف، فقال: من جاءك من خلق الله فاقتله، وإن قال أنا فلان ، وبعث الله عليه البطن، فجعل يمشي حتى كان شطر الليل، فرقد ورقد صاحبه ثم نبهه البطن، فذهب يمشي والآخر نائم، فرجع فاستيقظ به، فقال له: أنا فلان، فضربه بالسيف فقتله [1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ قال: تدميراً [2].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٦٩٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ قال: يُحصرون فيها [3].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٣٥-٣٦

إسناده **جيّد** إلى سعيد بن جبير ، والصبغة الإسرائيلية ظاهرة عليه .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٤٣

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم . فالإسناد **ضعيف** ، والمعنى صحيح ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٣ وابن جرير ١٥/٤٣ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٧١ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٤٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/٤٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٨-٣٥٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عنه ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٤٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٤ ومن طريقه ابن جرير ١٥/٤٥

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٠٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ قال: الجنة، وكلّ شيء في القرآن أجر كبير، أجر كريم، ورزق كريم فهو الجنة[1] .

قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ۝١١ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٠١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ قال: ذلك دعاء الإنسان بالشرّ على ولده وعلى امرأته، فيعجل: فيدعو عليه، ولا يحب أن يصيبه [2].

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ۝١٢ ﴾

⇨

بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والحصر هو الحبس ، وينظر : مجاز القرآن ٣٧١/١ .

(١) تفسير ابن جرير ٤٧/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه جيد ، ومعناه صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٢٤٦/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ٤٨/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد سبق نحوه في الرواية [١٠٥٣] عن مجاهد بإسناد صحيح بمتابعاته .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٠٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: كان القمر يضيء كما تضيء الشمس، والقمر آية الليل، والشمس آية النهار، ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ السواد الذي في القمر [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٠٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ قال: ليلاً ونهارا، كذلك خلقهما الله [٢].

١٧٠٤- قال ابن جريج: وأخبرنا عبد الله بن كثير، قال: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ قال: ظلمة الليل وسُدْفَة النهار [٣].

قوله تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٠٥حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس، قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٤٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ؛ وأخرجه ابن جرير ١٥/٤٩ من طريق العوفيين بنحوه ، وإسناده ضعيف ، فالأثر **ضعيف** عن ابن عباس ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٤٨ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٥٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/٥٠ من طريقين عن ابن أبي نجيح به مثله ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٥٠

إسناده **جيّد** إلى عبد الله بن كثير ، وقوله (سدفة النهار) يعني : ضوءه ، وحكى الجوهري في الصحاح عن الأصمعي قال : ((السُّدفة والسَّدفة : في لغة نجد الظلمة ، وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الأضداد)) الصحاح مادة [سدف]

قال: عمله وما قدر عليه، فهو ملازمه أينما كان، فزائل معه أينما زال[١].

١٧٠٦- قال ابن جريج: وقال: طائره: عمله[٢].

١٧٠٧- قال: ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: عمله وما كتب الله له[٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٠٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ قال: عمله ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ﴾ قال: نخرج ذلك العمل ﴿كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[٤].

١٧٠٩- قال معمر: وتلا الحسن: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[٥] يا ابن آدم بُسطت لك صحيفتك. وَوُكِّل بك ملَكان كريمان، أحدهما عن يمينك، والآخر عن يسارك؛ فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك؛ وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك،

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٥١

إسناده منقطع؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، فالإسناد **ضعيف**، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٤٩-٢٥٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر، ويشهد له الأثر الآتي عن مجاهد.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٥١

الظاهر أنّ القائل هو ابن عباس؛ لأنّه متصل بالذي قبله عند ابن جرير، ولم أر فرقاً بينهما إلا في الزيادة، وإذا كان الأمر كذلك فإسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، ويشهد له الأثر الآتي عن مجاهد.

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٥١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عبد الله بن كثير وهو مدلس، وله متابعة؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/٥١ من طريق عن ابن أبي نجيح به مثله، دون قوله (وما كتب له)، وكذا من طريقين عن منصور بن زاذان به، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً؛ فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٥٠ مقتصرا على قوله (عمله) ونسبه إلى البيهقي في الشعب دون ابن جرير.

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٥٢-٥٣

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٤ عن معمر عن قتادة به مثله، فالأثر **صحيح** عن قتادة، ويشهد لبعضه أثر مجاهد في الرواية السابقة.

(٥) سورة ق: الآية ١٧.

فاعمل ما شئت، أقلل أو أكثر، حتى إذا متّ طُويت صحيفتك، فجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك [١].

قوله تعالى : ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١٠ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أبي هريرة، قال: إذا كان يوم القيامة، جمع الله تبارك وتعالى نسم[٢] الذين ماتوا في الفترة والمعتوه والأصمّ والأبكم، والشيوخ الذين جاء الإسلام وقد خرفوا[٣]، ثم أرسل رسولاً، أن ادخلوا النار، فيقولون: كيف ولم يأتنا رسول، وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما، ثم يرسل إليهم، فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قبل ، قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن همام[٤]، عن أبي هريرة نحوه [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ٥٣/١٥

إسناده **جيّد** إلى الحسن ، وهو من باب تفسير القرآن بالقرآن .

(٢) جمع نسمة : وهي النفس والروح . النهاية في غريب الحديث ٤٨/٥ .

(٣) أي فسدت عقولهم ، والخَرَف بفتح الراء : فساد العقل من الكِبر . ينظر : اللسان مادة [خرف] .

(٤) همام بن منبه بن كامل الأبناوي الصنعاني ، أبو عتبة ، أخو وهب ، ثقة ، روى عن أبي هريرة وعبد الله عباس وعبد الله بن عمر وآخرين ، وعنه أخوه وهب وابن أخيه عقيل بن معقل ومعمر بن راشد : مات سنة خمس وستين .

انظر : تهذيب الكمال ٢٩٨/٣٠والكاشف ٣٣٩/٢ والتقريب صـ ٥٧٤ ت ٧٣١٧ .

(٥) تفسير ابن جرير ٥٤/١٥

طريق قتادة عن أبي هريرة فيه انقطاع ، لأنّ قتادة لم يدركه ، وقد أخرجه عبد الرزاق ٣٧٤/٢ عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة به مثله ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن أبي هريرة ، وذكره السيوطي في الدر ٢٥٢/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ قال: بطاعة الله، فعصوا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا شريك[٢]، عن سلمة[٣] أو غيره، عن سعيد بن جبير، قال: أمرنا بالطاعة فعصوا [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر [٥]، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: (أمّرْنا) مثقلة: جعلنا عليها مترفيها: مستكبريها [٦].

⇨

وهذا الأثر موقوف على أبي هريرة ، لكنه في حكم المرفوع ؛ لأنّ هذا مما لا مجال للرأي فيه ، وهو دليل على أنّ هذه الآية شاملة للعذاب يوم القيامة . وينظر تفسير ابن كثير ٣/٣١-٣٥ ، فقد توسع في تتبع في ذكر أقوال العلماء وأدلتهم في أهل الفترة ومن في حكمهم من الصغار والمجانين .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٥٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وهذا على القراءة بالتخفيف وهي قراءة العشرة ، واختار ابن جرير ١٥/٥٧ هذا القول ، وهو ظاهر .

(٢) شريك بن عبد الله النخعي ، صدوق يخطئ كثيراً ، تقدم .

(٣) سلمة بن كهيل ، ثقة ، تقدم

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٥٥

في إسناده شريك النخعي ، وهو صدوق يخطئ كثيراً ، ومعناه ظاهر كما سبق بيانه آنفاً .

(٥) في المطبوعة (أبو حفص) والصحيح أنّه أبو جعفر ، كما في التخريج .

(٦) تفسير ابن جرير ١٥/٥٥

وأخرجه ابن جرير ١٥/٥٥ قال : حدثني الحارث ، قال : ثنا القاسم ، قال سمعت الكسائي يحدث عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس أنّه قرأها (أمّرنا) وقال : سلطنا . دون ذكر أبي العالية ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٥٥ بلفظ (مثقلة . يقول : أمّرنا عليهم أمراء) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا على القراءة بالتشديد من الإمارة ، وهي قراءة شاذة ، وينظر : المحتسب ٢/١٦ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: (أمَرْنا مُتْرَفِيها) قال: بعثنا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني أبو طيبة شيخ من أهل المصيصة[٢]، أنه سمع أبا إسحاق الفزاري يقول: ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ قال: لمن نريد هلكته [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧١٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٥٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ؛ والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٥٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذا أيضاً على القراءة بالتشديد ، كما ذكر ابن جرير ١٥/٥٥ ، وهي شاذة كما سبق بيانه آنفاً .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٥٩

في إسناده راوٍ لم أقف على ترجمته ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٥/٥٩ بسند حسن، ومعناه ظاهر من الآية .

قال ابن عباس ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ ... الآية ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ﴾... ثم قال: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾.

قال ابن عباس: فيرزق من أراد الدنيا، ويرزق من أراد الآخرة[1].

١٧١٧- قال ابن جريج ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ قال: ممنوعا[2].

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧١٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ قال: وأوصى ربك[3].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧١٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾[4] فلا تقل لهما أف حين ترى الأذى، وتميط

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٦٠

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، فالإسناد **ضعيف**، والمعنى صحيح ظاهر.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٦٠

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**؛ وله شاهد عن ابن زيد أخرجه ابن جرير ١٥/٦١ بسند صحيح إليه.

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٦٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع - القراءة الأخرى -، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٠ من طريق ابن أبي نجيح بلفظ (أمر) ولهذا اللفظ شاهد عن ابن عباس، أخرجه ابن جرير ١٥/٦٢ من طريق علي بن أبي طلحة، وإسناده حسن.

(٤) في المطبوعة ﴿يبلغان﴾ بالتثنية، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف من العشرة. ينظر: النشر ٢/٣٠٦.

عنهما الخلاء والبول، كما كانا يميطانه عنك صغيراً، ولا تؤذهما [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: أحسن ما تجد من القول [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا المتعمر بن سليمان، عن عبد الله بن المختار[٣]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب ﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: لا تمتنع من شيء يريدانه [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ ... الآية، قال: نسختها الآية التي في براءة

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٦٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير ١٥/٦٤ من طريق ليث عن مجاهد بنحوه ، وليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه فترك ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٥٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذا التفسير يراد به التمثيل ، فالنهي عن قول (أف) لهما مطلق عام في هذه الحالة وفي غيرها .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٦٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه صحيح ظاهر .

(٣) عبد الله بن المختار البصري ، لا بأس به ، ووثقه ابن معين ؛ من السابعة ، روى عن الحسن البصري وابن سيرين وعاصم بن بهدلة وآخرين ، وعنه حماد بن زيد وحماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج وعدة .

انظر : تهذيب الكمال ١٦/١١١ والكاشف ١/٥٩٦ والتقريب صـ ٣٢٢ ت ٣٦٠٥

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٦٥

قال ابن جرير ١٥/٦٥ : ((وهذا الحديث خطأ ، أعني حديث هشام بن عروة ، إنما هو عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، ليس فيه عمر ، حدّث عن ابن عليّة وغيره ، عن عبد الله بن المختار)) .

وأخرجه الثوري في تفسيره صـ ١٧١ وابن جرير ١٥/٦٦ والبخاري في الأدب المفرد صـ ١٥ من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظه دون ذكر عمر ، وذكره البغوي ٥/٨٦ عنه عروة بن الزبير دون إسناد ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد صـ ٣٦ ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٥٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ... الآية [١][٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٣- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله جلّ ثناؤه ﴿ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ قال: الأوّابون: الراجعون التائبون .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٣].

١٧٢٤- قال ابن جريج، عن يحيى بن سعيد[٤]، عن سعيد بن المسيب: الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا [٥].

---

(١) سورة التوبة : الآية ١١٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٦٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٥/٦٧-٦٨ والبخاري في الأدب المفرد صـ ٢٠ وابن الجوزي في نواسخ القرآن صـ ٣٩٠ كلهم من طريق الحسين بن واقد وهو صدوق يهم وتابعه يحيى بن واضح عند ابن جرير ، وحسّنه الألباني في صحيح الأدب المفرد صـ ٤٠ ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٦٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا لا يسمّى نسخاً في الاصطلاح المشهور ؛ بل هو عام دخله التخصيص ، وينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/٤٨٩-٤٩١ ونواسخ القرآن لابن الجوزي صـ ٣٩١ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٧٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٦ ومن طريقه ابن جرير ١٥/٧٠ عن الثوري عن منصور عن مجاهد به بمعناه ، وإسناده صحيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقد ذكر في معنى الأواب أقوال أخرى أوصلها ابن الجوزي إلى عشر وأكثرها متقاربة ، واختار ابن جرير ١٥/٧١ هذا القول ؛ وينظر : مجاز القرآن ١/٣٧٤ ، وزاد المسير ٥/٢٦ .

(٤) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، المدني أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت ، روى عن أنس بن مالك ﷺ وسعيد بن المسيب وسعيد بن أبي سعيد المقبري وآخرين ، وعنه عبد الملك بن جريج وعبدة بن سليمان وعبد الله بن المبارك وخلق ، مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها .

انظر : تهذيب الكمال ٣١/٣٤٦ والكاشف ٢/٣٦٦ والتقريب صـ ٥٩١ ت ٧٥٥٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ١٥/٧٠

قوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ قال: صلته التي تريد أن تصله بها ، ما كنت تريد أن تفعله إليه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عباد[٢]، عن حصين[٣]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: المبذّر: المنفق في غير حقه [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قال: لا تنفق في الباطل، فإن المبذّر: هو المسرف

في إسناده عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، وقد توبع ، فقد أخرجه عبد الرزاق ٣٧٦/٢ عن الثوري ومعمر عن يحيى عن سعيد ، به ، وإسناده **صحيح** .

(١) تفسير ابن جرير ٧١/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ظاهر .

(٢) ابن العوام . ثقة ، تقدم .

(٣) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ٧٣/١٥

وأخرجه ابن جرير ٧٣/١٥ من طريق العوفيين به مثله ، وإسناده ضعيف، وأخرجه ابن جرير ٧٣/١٥ من طريق العوفيين به مثله ، وإسناده ضعيف، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد صـ ١٣٧ من طريق هشيم بن بشير، قال حدثنا حصين عن عكرمة ، عن ابن عباس به مثله ، بالجمع في (المبذر) بدل الإفراد ، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٥٠/٥-٢٥١ ، **وحسّنه** الألباني في صحيح الأدب المفرد صـ ١٧١ ، وذكره السيوطي في الدر ٢٧٤/٤ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر ، وله شاهد عن عبد الله بن مسعود : أخرجه ابن جرير ٧٣/١٥ ، وإسناده صحيح بطرقه .

في غير حقّ [١].

١٧٢٨- قال ابن جريج وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كله في الحقّ ما كان تبذيرا، ولو أنفق مدّا في باطل كان تبذيرا [٢].

قوله تعالى : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٢٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخُراساني، عن ابن عباس ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال: رزق ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾ [٣] [٤].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ قال: إن سألوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة، قال: رزق تنتظره ترجوه ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ قال: عِدْهم عِدَةً حسنة: إذا كان ذلك، إذا جاءنا ذلك فعلنا، أعطيناكم، فهو القول الميسور [٥].

١٧٣١- قال ابن جريج، قال مجاهد: إن سألوك فلم يكن عندك ما تعطيهم، فأعرضت

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٧٤

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخرساني لم يدرك ابن عباس ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٧٤

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح .

(٣) سورة الزخرف : ٣٢

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٧٥

إسناده منقطع ؛ لأنّ الخراساني لم يدرك ابن عباس ، ومعناه صحيح ، فهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن ؛ ويشهد له أثر مجاهد الآتي وهو صحيح بطرقه .

(٥) تفسير ابن جرير ١٥/٧٥ .

في إسناده عنعنة ابن جريج عن عكرمة ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد ضعيف ، ويشهد لبعضه الأثر التالي عن مجاهد .

عنهم ابتغاء رحمة، قال: رزق تنتظره ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ (١).

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ فيما نهيتك ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ قال: مذنبا ﴿ مَّحْسُورًا ﴾ قال: منقطعا بك (٢).

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ﴾ قال: الفاقة والفقر (٣).

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٧٥

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/٧٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح به نحوه مختصراً ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٧٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد بمعناه عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٥/٧٧ بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٧٩

في إسناده رواية ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ؛ وقد توبع من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦١-٣٦٢ مقتصراً بلفظ (خشية الفقر) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٥/٧٩ من طريق علي بن أبي طلحة به بلفظ (الفقر) ، وإسناده حسن .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وسبق بيان هذه الكلمة عند آية الأنعام ؛ وينظر : مجاز القرآن ١/٣٧٥.

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٤-حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ قال: خطيئة[١] .

١٧٣٥-قال ابن جريج، وقال ابن عباس: خِطأ: أي خطيئة[٢].

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ﴿ فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ﴾ قال: لا يسرف القاتل في القتل[٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ إن المقتول كان منصوراً[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٨٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/٨٠ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عنه .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٨٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، والمعنى صحيح ، ويشهد له أثر مجاهد السابق ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٥/٢٧٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٨٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير وهو مدلّس ، وهذا أحد أوجه الإسراف في القتل ، وقد أوصل ابن الجوزي الأقوال فيها إلى خمسٍ ، وكلّها منهي عنها . ينظر : زاد المسير ٥/٣٣ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/٨٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير وهو مدلّس ،وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٨٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

⇦

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٨ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾ ولا ترمِ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٣٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ قال: لا تفخر [٢].

وقيل : إن الضمير يعود إلى الوليّ ، واختاره ابن جرير ١٥/٨٤ ، وهما متلازمان .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٨٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل : المعنى : ولا تقل ، وهما متقاربا المعنى كما ذكر ابن جرير ١٥/٨٦ ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٥٤-٢٥٥ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٨٨

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٥/٨٨ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٥٥ .

قوله تعالى : ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٠- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ قال: هي مثل قِيلِ الوليد بن المُغيرة ومن معه في دار الندوة[١] .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، نحوه [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ مخرجاً ، الوليد ابن المغيرة وأصحابه [٣].

---

(١) دار بمكة بناها قصي بن كلاب بن مرة ، وكانت قريش تجتمع فيها للمشاورة في الملمات . ينظر : معجم البلدان ٢/٤٢٣ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٩٥-٩٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٢-٣٦٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٩٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وهو في حكم المرسل .

وهذه الرواية إشارة إلى ما قاله الوليد بن المغيرة لما اجتمع إليه نفر من قريش ، ليستفتوه فيما يصفون به النبي ﷺ ، فكان آخر ما قاله ((وإنّ أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر)) القصة بطولها ذكرها ابن هشام في السيرة ١/٢٧٠-٢٧١ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/٩٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/٩٧

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٢ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، يقول الله: ﴿وَرُفَٰتًا﴾ قال: تراباً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قوله تعالى : ﴿قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ﴾ كونوا الموت إن استطعتم، فإن الموت سيموت قال: وليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت [٢].

من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، فالأثر **صحيح** عنه، وذكره السيوطي في الدر ٥/٢٩٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/٩٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥ ٢٩٩-٣٠٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٥/٩٧ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (غبارا) .
وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل : هو العظام ما لم تتحطم ، وقيل : الحطام ، وينظر : تفسير غريب القرآن صـ ٢٥٧ ؛ وزاد المسير ٥/٤٤ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/٩٨

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٤- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾ قال : ما شئتم فكونوا، فسيعيدكم الله كما كنتم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ قال: يحركون رؤوسهم يستهزءون ويقولون متى هو [٢].

إسناده منقطع ؛ لأنّ ابن جريج لم يسمع سعيد بن جبير ، وقد أخرجه ابن جرير ٩٨/١٥ من طريق معمر عن قتادة قال : بلغني عن سعيد بن جبير ، فذكره بمثله ، وفيه راو مبهم ، فالإسناد **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٠٠/٥ بنحوه ، وزاد نسبته إلى عبد الله بن أحمد وابن المنذر .

وهذا أحد الأقوال في تفسير الآية ، واختار ابن جرير ٩٩/١٥ العموم، والمعنى : أيّ شيء يعظم في صدوركم موتاً أو أرضاً أو جبلاً ، وعلى هذا ورد أثر مجاهد الآتي ، وينظر : زاد المسير ٤٤/٥ .

(١) تفسير ابن جرير ٩٩/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٣ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٢٩٩/٥-٣٠٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٠/١٥

إسناده منقطع ؛ لأنّ عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس ، وأخرجه ابن جرير ١٠٠/١٥ من طريق العوفيين به نحوه ، وإسناده ضعيف ، ثم أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (يهزءون) وإسناده **حسن** ، فهذا التفسير **ثابت** عنه ، وذكره السيوطي في الدر ٣٠٠/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة أخرجه عبد الرزاق ٣٧٩/٢ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٨٢/١ .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ قال: بأمره [١].

قوله تعالى : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن عبد الملك بن جريج قوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ قال: فتؤمنوا ﴿أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ﴾ فتموتوا على الشرك كما أنتم [٢].

قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٨- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ﴾ قال: كلّم الله موسى عليه السلام، وأرسل محمدا ﷺ إلى الناس كافّة [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٠١

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد بلفظه عن ابن عباس، أخرجه ابن جرير ١٥/١٠١ من طريق علي بن أبي طلحة، وإسناده حسن.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٠٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٠٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، ومعناه صحيح ظاهر.

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٠٣

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٠٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، ومعناه صحيح ظاهر.

قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٤٩ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قال: عيسى ابن مريم وعُزير والملائكة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿ الْوَسِيلَةَ ﴾ القربة [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠٦/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وقد ضعف ابن جرير ١٠٦/١٥ تفسيره بعيسى وعزير ؛ لأنّ الآية فيمن كانوا يُعبدون على عهد النبي ﷺ وهم أحياء يبتغون إلى ربهم الوسيلة ، وعزير كان قد مات وعيسى رفع ، أمّا الملائكة فذكر أنّ ظاهر التنزيل يحتمله.

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٦/١٥

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣٧٩/٢ وابن جرير ١٠٦/١٥ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقد سبق مثل هذا التفسير عن عبد الله بن كثير في سورة الأعراف ، الرواية [٨٥٥]

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥١ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فمبيدوها ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ بالقتل والبلاء، قال: كل قرية في الأرض سيصيبها بعض هذا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه، إلا أنه قال: سيصيبها هذا أو بعضه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥٢ـ حدثنا القاسم، قال: ثني **الحسين**، قال: حدثنا أبو الأحوص[٢]، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله[٣]، قال: إذا ظهر الزنا والربا في أهل قرية أذن الله في هلاكها [٤].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٠٦-١٠٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع . وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٥/١٠٧ من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح أيضاً ، وهو مذكور بهذا الطريق في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٤ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٠٦ بلفظ ابن أبي نجيح ، وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) سلّام بن سليم ، ثقة متقن ، تقدم .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، الكوفي ، ثقة ، سمع عن أبيه شيئاً يسيراً ، وروى عن علي بن أبي طالب ومسروق وآخرين ، وعنه ابناه القاسم ومعن وسماك بن حرب ، مات سنة تسع وسبعين .

انظر : تهذيب الكمال ١٧/٢٤٠ ، والكاشف ١/٦٣٤ ، والتقريب صـ ٣٤٤ ت ٣٩٢٤ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/١٠٧

إسناده **جيّد** إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

والمراد بهذا الأثر أنّ الزنا من الأسباب التي يكون بها هلاك بعض الطوائف ، وقد يكون ذلك الهلاك تامّا مستأصلاً ، وقد لا يكون كذلك كالأمراض ونحوها .

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٥٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حماد بن زيد، عن أيوب[١]، عن سعيد بن جبير، قال: قال المشركون لمحمد ﷺ: يا محمد إنك تزعم أنه كان قبلك أنبياء، فمنهم من سخرت له الريح، ومنهم من كان يحيي الموتى، فإن سرّك أن نؤمن بك ونصدّقك، فادع ربك أن يكون لنا الصفا ذهبا، فأوحى الله إليه: إني قد سمعت الذي قالوا، فإن شئت أن نفعل الذي قالوا، فإن لم يؤمنوا نزل العذاب، فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة، وإن شئت أن تستأني قومك استأنيت بهم، قال: «يا ربّ أستأني»[٢].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٥٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، أنهم سألوا أن يحوّل الصفا ذهبا، قال الله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ﴾. قال ابن جريج: لم يأت قرية بآية فيكذّبوا بها إلا عذّبوا، فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم يؤمنوا عذّبوا[٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٥٥ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

---

(١) السختياني: ثقة تقدم.

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٠٨

إسناده مرسل، وله شاهد عن عباس، أخرجه النسائي في التفسير ١/٦٥٥ وأحمد في المسند ١/٢٤٢ والحاكم في المستدرك ٢/٣١٤ وصححه ووافقه الذهبي، وصحح الشيخ أحمد شاكر إسناده في تعليقه على المسند ٢/٥٥١ رقم ٢١٦٦.

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٠٨

إسناده معضل، ويشهد له حديث ابن عباس في تخريج الرواية السابقة.

مجاهد، في قول الله عزّ ذكره ﴿ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ قال: آية .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا نوح بن قيس[٢]، عن أبي رجاء[٣]، عن الحسن ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ قال: الموت الذريع [٤].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥٧ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ ﴾ قال: فهم في قبضته .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد،

---

(١) تفسير ابن جرير ١٠٩/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد . وذكره السيوطي في الدر ٣٠٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٢) نوح بن قيس بن رياح الأزدي الحداني ، أبو روح البصري ، صدوق رمي بالتشيع : روى عن أيوب السختياني وشعث بن جابر وعبد الله بن عون وآخرين ، وعنه أحمد بن المقدام العجلي وخليفة بن خياط وسعيد بن منصور وجماعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٥٣/٣٠ والكاشف ٣٢٧/٢ والتقريب صـ ٥٦٧ ت ٧٢٠٩ .

(٣) عبد الله بن واقد أبو رجاء الخراساني ، ثقة ، تقدم .

(٤) تفسير ابن جرير ١٠٩/١٥

وأخرجه ابن أبي عاصم في الزهد صـ ٢٧٧ من طريق يزيد بن هارون عن نوح بن قيس به مثله ، وإسناده **صحيح** إلى الحسن ، وذكره السيوطي في الدر ٣٠٨/٥ وزاد نسبته إلى أحمد في الزهد وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر .

مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٥٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير قوله ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ قال: منعك من الناس[٢].

١٧٥٩ـ قال معمر، قال قتادة، مثله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ قال: أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أُسري به، نزلت فريضة الصلاة ليلة أُسري به قبل أن يهاجر بسنة وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة، ثم رجع من ليلته، فقالت قريش: تعشَّى فينا وأصبح فينا، ثم زعم أنه جاء الشام في ليلة ثم رجع، وأيم الله إن الحِدأة[٤] لتجيئها شهرين: شهراً مقبلة، وشهراً مُدبرة [٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١١٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٤ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١١٠

إسناده **جيد** إلى عروة ، ويشهد له أثر قتادة التالي .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١١٠

وأخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٠ عن معمر عنه وابن جرير ١٥/١١٠ من طريق محمد بن ثور عن معمر به مثله ، ومن طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به مثله ، وزاد (حتى تبلغ رسالة ربك) وإسناده **صحيح** إلى قتادة ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٠٨ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٤) الحدأة : نوع من الطيور تصيد الجرذان . ينظر : لسان العرب مادة [حدأ] ، وما ورد هنا من مجيء الحدأة من الشام إلى مكة شهراً غريب ، إلا إذا كان على سبيل المبالغة منهم ، فإنّ المسافة إلى الشام أقلّ من ذلك بكثير .

(٥) تفسير ابن جرير ١٥/١١١

إسناده مُعضل ، ويشهد له في الأصل حديث ابن عباس في البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء ، صـ ٩٠٧ رقم ٤٧١٦ وفيه (هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أُسري به) ، ونقل ابن جرير ١٥/١١٣ إجماع

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦١ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ﴾ قال: حين أسري بمحمد ﷺ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٢ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: ثني الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾ قال: الزقوم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال قال ابن جريج

الحجة من أهل التأويل على هذا القول أي المراد بالرؤيا ما رآه بعينه ليلة الإسراء من الآيات العظام .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١١٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٤-٣٦٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، ويشهد له حديث ابن عباس في البخاري ، وقد سبق ذكره في الرواية السابقة .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١١٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وفي هذا الأثر تفسير الشجرة الملعونة بشجرة الزقوم ، وكذا فسّره ابن عباس كما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء ، صـ ٩٠٧ رقم ٤٧١٦ .

﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ ﴾ قال: طلعها كأنه رءوس الشياطين، والشياطين ملعونون ، قال ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾ لما ذكرها زادهم افتتاناً وطغياناً، قال الله تبارك وتعالى، ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾[1].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٤ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تبارك وتعالى ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال: لأحتوينهم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١١٥/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وهذا التفسير مستنبط من قوله تعالى عن الشجرة في سورة الصافات : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير ١١٧/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ،وذكره السيوطي في الدر ٣١٢/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ قال: وافراً [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ ﴾ قال: ما أكل من مال بغير طاعة الله .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عيسى ابن يونس[٣]، عن طلحة بن عمرو[٤]، عن عطاء بن أبي رَباح، قال:

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وقيل : لأستأصلنهم ، وقيل : لأستولين ، وهي متقاربة المعنى كما ذكر ابن جرير ١٥/١١٧ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٨٤ .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١١٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/١١٧ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٥ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عنه ، وعلقه البخاري عنه ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٥ ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣١٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١١٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد بمعناه عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٥/١١٩ من طريق علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن .

(٣) ابن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة ، تقدم .

(٤) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي ، المكي ، متروك ، روى عن عطاء بن أبي رباح وأبي الزبير محمد بن مسلم ونافع مولى ابن عمر وآخرين ، وعنه عيسى بن يونس والثوري وأبو داود الطيالسي وعدة ، مات سنة

الشرك في أموال الربا [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا عيسى، عن عمران بن سليمان ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: مشاركته في الأموال أن جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٦٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: أولاد الزنا [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٧٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني عيسى بن يونس، عن عمران ابن سليمان، عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ قال:

⇨

اثنتين وخمسين .

انظر : تهذيب الكمال ٤٢٧/١٣ والكاشف ٥١٤/١ والتقريب صـ ٢٨٣ ت ٣٠٣٠ .

(١) تفسير ابن جرير ١١٩/١٥

إسناده **ضعيف جداً** ، ففيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٠/١٥

وأخرجه ابن جرير ١٢٠/١٥ بنحوه من طريق العوفيين ، وإسناده **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٣١٣/٥ وزاد نسبته إلى ابن مردويه ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٢٠/١٥ بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٠/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٢٠/١٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، ومن طريق ليث بن أبي سليم ، وهو صدوق اختلط جداً فلم يتميز حديثه فترك ، لكنه توبع ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٦ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذا أحد الأقوال المذكورة في المراد بمشاركة إبليس في الأولاد ، ومنها ما يأتي في الرواية التالية ، واختار ابن جرير ١٢١/١٥ العموم فقال : ((كلّ ولد ولدته أنثى ، عصي الله بتسميته ما يكره الله ، أو بإدخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله ، أو بالزنا بأمه ، أو قتله ووأده ، أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بها ، بفعله به أو فيه ، فقد دخل في مشاركة إبليس فيه من ولد ذلك المولود له أو منه))

مشاركته إياهم في الأولاد، سموا عبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان [١].

قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٧١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ قال: يجري [٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٧٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ قال: مطر الحجارة إذا خرجتم من البحر [٣].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٧٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢١/١٥

وذكره السيوطي في الدر ٣١٣/٥ وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٢/١٥

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وقد أخرجه ابن جرير ١٢٢/١٥ من طريق علي بن أبي طلحة به مثله، وإسناده **حسن**، وعلقه البخاري عنه، كتاب التفسير، سورة الإسراء صـ ٩٠٥، وذكره السيوطي في الدر ٣١٤/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٣/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن قتادة، أخرجه ابن جرير ١٢٣/١٥ بسند حسن.

قال ابن عباس: ﴿ قَاصِفًا ﴾: التي تُغْرق [١].

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٧٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ قال: ثائرا [٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله:

١٧٧٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ الآية، قال: ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ ﴾ في اليدين يأكل بهما، ويعمل بهما، وما سوى الإنس يأكل بغير ذلك [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢٥/١٥

إسناده منقطع أو معضل؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم، وأخرجه ابن جرير ١٢٥/١٥ من طريق علي بن أبي طلحة بلفظ (عاصفاً)، وذكره السيوطي في الدر ٣١٤/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

وهذه الرواية في بيان الغريب، والقاصف العاصف: الريح التي تحطم وتغرق، وينظر: تفسير غريب القرآن صـ ٢٥٩.

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٥/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد، والراجح فيها الانقطاع، وله متابعة؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٢٥/١٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله بزيادة (نصيرا)، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً، فالأثر **صحيح** عنه، وعلقه البخاري عنه، كتاب التفسير، سورة الإسراء صـ ٩٠٥، وذكره السيوطي في الدر ٣١٤/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢٦/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق، والإسناد إليه **جيد**، وله شاهد عن ابن عباس ذكره السيوطي في الدر ٧٧/٥ ونسبه إلى البيهقي في الشعب وابن مردويه، من طريق عكرمة عنه دون قوله (وسائر الخلق ...)).

وأعظم ما فضل به الإنسان هو العقل الذي هو مناط التكليف، أمّا ما ذكره ابن جريج فيشاركه فيه غيره كفصائل القردة.

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٧٦- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: نبيهم .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٧٧- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: بأعمالهم [٢].

قوله تعالى : ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٢٦/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وقد أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٥ أيضاً من طريقي القاسم بن أبي بزة وليث بن أبي سليم ، وطريق القاسم فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف ، وليث صدوق اختلط جداً و لم يتميز حديثه فترك ، والأثر ثابت من طريق ابن أبي نجيح كما سبق ، وذكره السيوطي في الدر ٣١٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣٨٢/٢ وابن جرير ١٢٦/١٥ بسند صحيح . وقد فسّر (الإمام) هنا بالكتاب المنزل ، وبكتاب الأعمال وبالمتبع من هاد أو مضلّ ، قال ابن عطية ٤٧٣/٣ : ((ولفظة (الإمام) تعم هذا كله ؛ لأنّ الإمام هو ما يؤتم به ويهتدى به في المقصد)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٢٧/١٥

إسناده **جيد** إلى أبي العالية ، وله شاهد عنه الحسن البصري ، أخرجه ابن جرير ١٢٧/١٥ بسند رجاله ثقات غير أنّ فيه عنعنة قتادة عنه .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٧٨ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: قالوا له: ائت آلهتنا فامْسُسْها، فذلك قوله: ﴿شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[1].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٧٩ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ قال: عذابها ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ قال: عذاب الآخرة ...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[2].

قوله تعالى : ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٠ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال: لو أخرجت قريش محمداً ﷺ لعذّبوا بذلك .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد،

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣٠/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، **فالإسناد ضعيف** ، وهو في حكم المرسل .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣١/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريق ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وأخرجه ابن جرير ١٣١/١٥ من طريق آخر عن ابن أبي نجيح ،به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣٨٣/٢ وابن جرير ١٣١/١٥ بسند صحيح .

مثله [١].

قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨١ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: دلوك الشمس: حين تزيغ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٢ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ﴿ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ غروب الشمس .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٣٣/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٧ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣٨٤/٢ وابن جرير ١٣٢/١٥ بسند صحيح .

(٢) تفسير ابن جرير ١٣٦/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وذكره السيوطي في الدر ٣٢٢/٥ ونسبه إلى ابن أبي شيبة دون ابن جرير ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٣٨٤/٢ وابن جرير ١٣٦/١٥ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، والمراد بقوله تزيغ أي تميل ، وذلك بزوالها إلى أن تغيب ، وينظر : مجاز القرآن ٣٨٧/١ ، وهذا الوجه هو الأشهر ، وقيل : المراد بدلوكها : غروبها ، وهي محتملة ، قال البغوي ١١٤/٥ : ((ومعنى اللفظ يجمعهما ؛ لأنّ أصل الدلوك الميل ، والشمس تميل إذا زالت وإذا غربت ، والحمل على الزوال أولى القولين لكثرة القائلين به ، ولأنا إذا حملناه عليه كانت الآية جامعة لمواقيت الصلاة كلها ، فدلوك الشمس : يتناول صلاتي الظهر والعصر ، و (إلى غسق الليل) يتناول المغرب والعشاء و(قرآن الفجر) هو صلاة الصبح)) .

(٣) تفسير ابن جرير ١٣٨/١٥

⇦

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٣ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار [١].

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: النافلة للنبيّ ﷺ خاصة من أجل أنه قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فما عمل مِن عملٍ سوى المكتوبة، فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب، فهي نوافل وزيادة، والناس يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها، فليست للناس نوافل [٢].

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٧-٣٦٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بزيادة (صلاة المغرب) ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ،وذكره السيوطي في الدر ٣٢٢/٥ ونسبه إلى ابن أبي شيبة دون ابن جرير ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٥ بسند صحيح .

(١) تفسير ابن جرير ١٤٠/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وأخرجه ابن جرير ١٤٠/١٥ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به مقتصراً على (صلاة الصبح) ، وكذا وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً بلفظ (صلاة الفجر) دون بقية الأثر ، فهذا الجزء **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٣٢٢/٥ مقتصرا على (صلاة الصبح) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر

والجزء الأخير منه له شاهد في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً ، وفيه (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح)) وزادا ((يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾)) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٧ رقم ٤٧١٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ٤٥٠/١ رقم ٦٤٩]

(٢) تفسير ابن جرير ١٤٣/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير وهو مدلّس ، وذكره السيوطي في الدر ٣٢٣/٥-٣٢٤ وزاد نسبته إلى

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٥ـ حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا أبو معاوية[٢]، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان[٣]، عن سليمان[٤]، قال: هو الشفاعة، يشفّعه الله في أمته، فهو المقام المحمود [٥].

⇨

ابن المنذر ومحمد بن نصر والبيهقي في الدلائل .

وقد ضعّف ابن جرير ١٤٣/١٥ هذا التفسير ، وقال : ((فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك ، فقول لا معنى له ؛ لأنّ رسول الله ﷺ فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفاراً لذنوبه بعد نزول قوله ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] ...))

(١) تفسير ابن جرير ١٤٤/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عمر مرفوعاً ، في حديث طويل ، وفيه ((حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٧-٩٠٨ رقم ٤٧١٨ ، وصحيح مسلم رقم ١٠٤٠

(٢) محمد بن خازم ، ثقة ، تقدم .

(٣) لم يتبيّن لي .

(٤) هو التيمي ، ثقة عابد ، تقدم .

(٥) تفسير ابن جرير ١٤٤/١٥

في إسناده راوٍ لم يتبيّن لي ، ويشهد له حديث ابن عمر في البخاري ، وقد سبق تخريجه آنفاً .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ قال: يهود تسأله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله عزّ وجلّ ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال: يا محمد والناس أجمعون [٢].

عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ (على ناحيته) ، واللفظان متقاربان ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وفيه (على حدته) ، فهذا التفسير **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٥/١٥٤ بلفظ (ناحيته) من طريق علي بن أبي طلحة به ، وإسناده حسن .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ١٥/١٥٥-١٥٦ من طريقين عن ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٣١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

ويشهد له ما ورد في سبب نزوله عن ابن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : ((بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مرّ اليهودُ ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ...)) الحديث ، متفق عليه [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٨ رقم ٤٧٢١ ، وصحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ... ٤/٢١٥٢ رقم ٢٧٩٤].

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٣٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا القول على أنّ الآية عامة للخلق ، وهو صحيح في ذاته ، لكنّ الخطاب موجّه للمخاطبين بأول الآية وهم اليهود ، ثم الحكم عام ، قال ابن جرير ١٥/١٥٧ : ((خرج الكلام خطاباً لمن خوطب به ، والمراد به جميع الخلق ؛ لأنّ علم كلّ أحد سوى الله – وإن كثر – في علم الله قليلٌ)) .

قوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٧ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ قال: فيما أرسلتني به من أمرك ﴿ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ قال كذلك أيضاً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٨ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عزّ وجلّ ﴿ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ قال: حجة بينة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٤٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٥١

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٨٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ قال: دنا القتال ﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ قال: الشرك وما هم فيه [١].

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٠ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن مجاهد، في قوله: ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ قال: تباعد منا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩١- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ قال: على طبيعته على حِدَته [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

وقد اختلفت عبارات المفسرين في المراد بالحقّ والباطل هنا ، وهي من باب اختلاف التنوع ؛ فاللفظان عامان ، قال ابن عطية ٣/٤٨٠ : ((والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة ، فيكون التفسير جاء بجميع ما انطوى فيه)) .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٨ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٣٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٨٩ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ١٥/١٥٤ من طريقين ⇦

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ ﴾ قال: يهود تسأله [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله عزّ وجلّ ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال: يا محمد والناس أجمعون [(٢)].

عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ (على ناحيته) ، واللفظان متقاربان ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٦٩ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وفيه (على حدته) ، فهذا التفسير **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ١٥/١٥٤ بلفظ (ناحيته) من طريق علي بن أبي طلحة به ، وإسناده حسن .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد أخرجه ابن جرير ١٥/١٥٥-١٥٦ من طريقين عن ابن أبي نجيح ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٣١ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

ويشهد له ما ورد في سبب نزوله عن ابن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : ((بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مرّ اليهودُ ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ...)) الحديث ، متفق عليه [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٨ رقم ٤٧٢١ ، وصحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ... ٤/٢١٥٢ رقم ٢٧٩٤].

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٧

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٣٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذا القول على أنّ الآية عامة للخلق ، وهو صحيح في ذاته ، لكنّ الخطاب موجّه للمخاطبين بأول الآية وهم اليهود ، ثم الحكم عام ، قال ابن جرير ١٥/١٥٧ : ((خرج الكلام خطاباً لمن خوطب به ، والمراد به جميع الخلق ؛ لأنّ علم كلّ أحد سوى الله - وإن كثر - في علم الله قليلٌ)) .

قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله ﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ إلى قوله ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ قال: معينا، قال: يقول: لو برزت الجنّ وأعانهم الإنس، فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن[1].

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٥ـ حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ يَنۢبُوعًا ﴾ قال: عيوناً.

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله[2].

قوله تعالى : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٥٩

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، ومعناه ظاهر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٠

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨٩ وابن جرير ١٥/١٦٠ بسند صحيح .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٦ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿ كِسَفًا ﴾ قال: السماء جميعا .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

١٧٩٧- قال ابن جريج: قال عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قوله ﴿ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ قال: مرّة واحدة، والتي في الروم ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا ﴾ [٢]قال: قطعاً [٣].

١٧٩٨- قال ابن جريج: كسفا لقول الله: ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٤] [٥].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٧٩٩- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ قال: قبائل على حدتها كلّ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٦١/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره ابن عطية عنه ٤٨٥/٣ .

(٢) الآية : ٤٨

(٣) تفسير ابن جرير ١٦١/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن ابن كثير وهو مدلّس ، والرواية في بيان الغريب ، ولفظ (كسفا) هناك فيه قراءاتان بسكون السين وتحريكها ، وينظر : العمدة في غريب القرآن صـ ١٨٤ ومعاني القرآن للفراء ١٣١/٢ والنشر ٣٠٩/٢ .

(٤) سورة سبأ ، الآية ٩ .

(٥) تفسير ابن جرير ١٦١/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** .

قبيلة [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٠- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ فنعاينهم [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠١- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿مِّن زُخْرُفٍ﴾ قال: من ذهب .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٢- حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٢

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ؛ فقد أخرجه ابن جرير ١٥/١٦١-١٦٢ من طريق ابن أبي نجيح به نحوه ، وكذا هو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٠ ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وهذا أحد القولين في معنى هذه اللفظة ، والقول الثاني دلّت عليه الرواية التالية عن ابن جريج ، وهو الأظهر ، واختاره ابن جرير ١٥/١٦٢ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٩٠ .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٢

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه ابن جرير ١٥/١٦٢ بسند حسن .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٣

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ وابن جرير ١٥/١٦٣ بسند صحيح .

مجاهد، قوله ﴿ كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ قال: من ربّ العالمين إلى فلان، عند كلّ رجل صحيفة تصبح عند رأسه يقرؤها .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بنحوه، إلاّ أنه قال: كتاباً نقرؤه من ربّ العالمين، وقال أيضاً: تصبح عند رأسه موضوعة يقرؤها [1].

قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٣- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴾ يقول: كلما أحرقتهم تسعر بهم حطبا، فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم شيئا صارت جمراً تتوهّج، فذلك خُبُوّها، فإذا بدّلوا خلقاً جديداً عاودتهم...

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله [2].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٣-١٦٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح بنحوه كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به نحوه ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٨

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وله متابعة ، فقد أخرجه ابن جرير ١٥/١٦٨ من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٠ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً به مختصراً ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٢ بنحوه عن مجاهد ، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر ، ومثل هذا لا يقال بالرأي ، فيكون مرسلا .

والأثر عن ابن عباس ضعيف ، وسيأتي في الرواية التالية .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٤- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال: خبوّها أنها تَسَعّر بهم حطباً، فإذا أحرقتهم، فلم يبق منهم شيء صارت جمراً تتوهج، فإذا بُدّلوا خلقاً جديداً عاودتهم [١].

قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٥- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ﴾ قال: الفقر [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٦- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، في قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ قال: بخيلاً [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٦٩

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وقد أخرجه ابن جرير ١٥/١٦٨ من طريق العوفيين به كما مذكور مع الرواية السابقة ، وإسناده **ضعيف** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، فالإسناد **ضعيف** ، ومعناه صحيح ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ وابن جرير ١٥/١٧٠ بسند صحيح .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٠

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٥/١٧٠ من طريق علي بن أبي طلحة به مثله ، وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٣ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : تفسير غريب القرآن صت ٢٦١ .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سُئل عطاء بن أبي رباح عن قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ ما هي؟ قال: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وعصا موسى، ويده [١].

١٨٠٨- قال: ابن جريج: وقال مجاهد مثل قول عطاء، وزاد: ﴿أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [٢] قال: هما التاسعتان، ويقولون: التاسعتان: السنين، وذهاب عجمة لسان موسى [٣].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٠٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر [٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا فرعون بالنصب ﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ثم تلا ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٢

إسناده **جيد** إلى عطاء، والمذكور هنا سبع، والباقيتان مذكورتان في الرواية التالية .

(٢) سورة الأعراف : ١٣٠

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٢

وعدّ السنين ونقص الثمرات آيتين مكملتين للتسعة، هو المروي عن ابن عباس، وقد أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٠ ومن طريقه ابن جرير ١٥/١٧٢ برواية قتادة عنه، وفيه انقطاع، وهو الأظهر من الأقوال، لأنّ كلّ ما ذكر من غيرهما لا يسلم من طعن .

(٤) جعفر بن إياس، ثقة، تقدم .

أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (١)(٢) .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٠ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: مثبوراً: أي هالكاً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله (٣).

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١١ـ حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ جميعاً .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله (٤).

---

(١) سورة النمل : ١٤

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٤

إسناده **جيّد** إلى ابن عباس ، وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٦

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩١ وابن جرير ١٥/١٧٦ بسند صحيح .

وهذه الرواية في بيان الغريب ، وينظر : مجاز القرآن ١/٣٩٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٧

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧١ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وله شاهد عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩١ وابن جرير ١٥/١٧٧ بسند صحيح .

قوله تعالى : ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٢ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب ﷺ أنه قرأ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ ﴾ مخففاً: يعني بيّناه [(١)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٣- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ ﴾ قال: فصلناه [(٢)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٤ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كان ابن عباس يقرؤها: (وَقُرآنا فَرّقْناهُ) مثقلة، يقول: أنزل آية آية [(٣)].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٥ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله:

---

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٨

إسناده **جيّد** إلى أبي بن كعب ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٦ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر ، ويشهد لمعناه الأثر الآتي عن ابن عباس .

(٢) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٨

إسناده منقطع أو معضل ؛ لأنّ ابن جريج إنما يروي عن تلاميذ ابن عباس أو تلاميذهم ، وأخرجه ابن جرير ١٥/١٧٨ من طريق علي بن أبي طلحة به مثله ، وإسناده **حسن** ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٤٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٧٨

إسناده **جيّد** إلى أبي العالية ، وما ورد فيه من نزوله مفرقاً أمر مقطوع به ، لدلالة الآيات والأحاديث وواقع التنزيل على ذلك .

﴿ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ قال: في ترتيل [١].

قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٦ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ ﴾ إلى قوله ﴿ خُشُوعًا ﴾ قال: هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله على محمد قالوا : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٧ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ﴿ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ كتابهم [٣].

---

(١) تفسير ابن جرير ١٧٩/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وله شاهد عن مجاهد ، أخرجه ابن جرير ١٧٩/١٥ بسند صحيح .

(٢) تفسير ابن جرير ١٨١/١٥

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، فالإسناد **ضعيف** ، وهو في حكم المرسل ، وكون الآية في أهل الكتاب ظاهر ، وجائز أن يكون المراد بالآية من أدركوا نزول القرآن وكانوا بهذه الصفة ، أو من كانوا قبل نزول القرآن ، وكانوا بهذه الصفة عند تلاوة ما أنزل عليهم ، وتدل على هذا الرواية التالية ، وينظر : تفسير ابن عطية ٤٩١/٣ .

(٣) تفسير ابن جرير ١٨١/١٥

لم أقف عليه عن ابن جريج من غير هذا الطريق ، والإسناد إليه **جيد** ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وله شاهد عن ابن زيد ، أخرجه ابن جرير ١٨١/١٥ بسند صحيح إليه .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٨- حدثنا أحمد بن منيع [١]، قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا مسعر [٢]، عن عبد الأعلى التيمي[٣] أنّ من أوتي من العلم ما لم يبكه لخليقٌ أن لا يكون أوتي علماً ينفعه ؛ لأن الله نعت العلماء ؛ فقال ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ الآيتين .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مسعر بن كدام، عن عبد الأعلى التيمي بنحوه، إلاّ أنه قال: ﴿ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ ... الآية [٤].

قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾

---

(١) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن ، أبو جعفر البغوي ، الأصم صاحب المسند ، ثقة حافظ ، روى عن ابن المبارك وإسماعيل بن علية والحسن بن سوار وآخرين ، وعنه الجماعة سورة البخاري ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين .

انظر : تهذيب الكمال ٤٩٥/١ والكاشف ٢٠٤/١ والتقريب صـ ٨٥ ت ١١٤ .

(٢) مِسعر بن كِدام بن ظَهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، روى عن عبد الأعلى التيمي وسلمة بن كهيل وسليمان الأعمش وآخرين ، وعنه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن نمير وسليمان التيمي وعدة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦١/٢٧ والكاشف ٢٥٦/٢ والتقريب صـ ٥٢٨ ت ٦٦٠٥ .

(٣) عبد الأعلى التيمي روى عن أبيه وعمر وابن مسعود ، وعنه أبو حنيفة ومسعر ، ذكره البخاري و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

انظر : التاريخ الكبير ٧٢/٦ وتعجيل المنفعة صـ ٢٤٣ .

(٤) تفسير ابن جرير ١٨١/١٥-١٨٢.

إسناده **صحيح** إلى عبد الأعلى التيمي ، فقد تابع الحافظ ابن منيع حجاجاً عن عبد الله بن المبارك ، وقد ذكره السيوطي في الدر ٣٤٧/٥ وزاد نسبته إلى ابن المبارك وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨١٩ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثنني محمد بن كثير، عن عبد الله ابن واقد ، عن أبي الجوزاء[١] عن ابن عباس، قال: كان النبيّ ﷺ ساجداً يدعو: (يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ) ، فقال المشركون: هذا يزعم أنه يدعو واحداً، وهو يدعو مثنى مثنى، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الآية [٢].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٢٠ـ حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني عيسى[٣]، عن الأوزاعي، عن مكحول[٤]، أن النبيّ ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة، يقول في سجوده: (يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ)، فسمعه رجل من المشركين، فلما أصبح قال لأصحابه: انظروا ما قال ابن أبي كبشة[٥]، يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن[٦] فنزلت : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٧].

---

(١) هو أوس بن عبد الله الربعي ، أبو الجوزاء البصري ، ثقة يرسل كثيراً ، روى عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وآخرين ، وعنه أبان بن أبي عياش وأبو الأشهب العطاردي وقتادة وعدة ، قتل يوم الجماجم سنة ثلاث وثمانين .

انظر : تهذيب الكمال ٣٩٣/٣ ، والكاشف ٢٥٧/١ ، والتقريب صـ ١١٦ ت٥٧٧

(٢) تفسير ابن جرير ١٨٢/١٥

وفي إسناده محمد بن كثير صدوق واختلط بأخرة ، وذكره السيوطي في الدر ٣٤٨/٥ وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

(٣) ابن يونس السبيعي ، ثقة ، تقدم .

(٤) مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً وعن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وآخرين ، وعنه الأوزاعي ومحمد بن إسحاق وعكرمة بن عمار وخلق، مات سنة بضع عشرة ومائة .

انظر : تهذيب الكمال ٤٦٤/٢٨ والكاشف والتقريب صـ ٥٤٥ ت ٦٨٧٥ .

(٥) يريد النبي ﷺ ، وقد تقدم ذكر سبب تسمية قريش إياه بهذا في الرواية [٥٨٧] .

(٦) في الدر بدون (ال) .

(٧) تفسير ابن جرير ١٨٢/١٥

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٢١- حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ في الدعاء والمسألة .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [١].

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٢٢- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني عيسى[٢]، عن الأوزاعي، عن مكحول ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قال: ذلك في الدعاء [٣].

⇨

إسناده **مرسل** ، وذكره ابن كثير ٣/٧٣ عنه .

وهذه الرواية في أسباب النزول ، وهي مرسلة .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٨٤

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، وأخرجه ابن جرير ١٥/١٨٤ من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد ، وهو صدوق اختلط فلم يتميز حديثه فترك ، وقد توبع ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد .

ويشهد له حديث عائشة في الصحيحين قالت (أنزل ذلك في الدعاء) [صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٨ رقم ٤٧٢٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة ١/٣٢٩ ، رقم ٤٤٧] ، وصحّ أيضاً أنها نزلت في القراءة في الصلاة لما كان النبي ﷺ مختفياً بمكة ، كما ورد في سبب نزوله عن ابن عباس في الصحيحين [صحيح البخاري، كتاب التفسير ، سورة الإسراء صـ ٩٠٨ رقم ٤٧٢٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة ١/٣٢٩ ، رقم ٤٤٦]

(٢) ابن يونس السبيعي ، ثقة مأمون ، تقدم .

(٣) تفسير ابن جرير ١٥/١٨٤ .

إسناده **جيّد** إلى مكحول ، ويشهد له أثر عائشة في تخريج الرواية السابقة .

قال ابن جرير رحمه الله :

١٨٢٣* ـ حدثنا محمد بن عمرو،قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى ؛ وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ قال: لم يحالف أحداً، ولا يبتغي نصر أحدٌ .

- حدثنا القاسم، قال: حدثنا **الحسين**، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله [1] .

---

* يزاد أربع روايات على هذا الترقيم تمّ استدراكها وعدُّها بأرقام مكررة وُضعت أمامها رمز (م) فيكون عدد الروايات سبعاً وعشرين وثمانمائة وألف رواية .

(١) تفسير ابن جرير ١٥/١٨٩

في إسناده عنعنة ابن جريج عن مجاهد ، والراجح فيها الانقطاع ، وقد توبع من طريقين عن ابن أبي نجيح كما في الأعلى ، وهو مذكور في التفسير المنسوب إلى مجاهد صـ ٣٧٢ من طريق ابن أبي نجيح أيضاً ، فالأثر **صحيح** عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر ٥/٣٥٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر .

الخاتمة

اللهم لك الحمد على ما يسرت ، ولك الشكر على ما وفقت ، لاأحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ، فاغفر الزلات ، وأقِلِ العثرات ، واجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم ، ونافعاً لي وللمسلمين ، دعوتك ربِّ فاستجب يا خير مجيب .

أما بعد : ففي ختام هذا البحث أوجز أهم النتائج التي ظهرت من خلال جمع هذه المرويات ودراستها ، وهي كالتالي :

١- ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنّ سنيداً رحمه الله كان له تفسير مصنف مشهور ، وقد بقي متداولاً بين العلماء إلى القرن الثامن ، عصر الحافظ الذهبي الله المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، حيث نصّ على أنّه وقف على تفسيره .

٢- أفاد من هذا التفسير جماعة من المفسرين والعلماء ، منهم كبير المفسرين محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلاثمائة ، حيث نقل من تفسير سنيد سبعاً وتسعين وسبعمائة وألف روايةً في النصف الأول من القرآن ، ويشكل هذا ٨٪ تقريباً من مجموع روايات ابن جرير في هذا النصف ، وممن أفاد عنه الحافظ ابن عبد البر ، والحافظ ابن كثير ، والحافظ الذهبي ، والحافظ ابن حجر ، والإمام الشوكاني .

٣- بقي هذا التفسير مسلسلاً بالإسناد المتصل من سنيد إلى عصرنا هذا .

٤- بعد دراسة أقوال النقاد في سنيد توصلت إلى أنّه لم يضعّف بالكلية ، وكان تفسيره معتبراً لدى أهل الفنّ وصحح بعض أسانيده بعض كبار النقاد كابن كثير وابن القيم والسيوطي والشيخ أحمد شاكر رحمهم الله .

٥- بلغ عدد مرويات سنيد التي جمعتها سبعاً وعشرين وثمانمائة وألف رواية ، كلّها مسندة .

٦- اشلمت هذه المرويات على الأركان الثلاثة للتفسير بالمأثور ، وهي : التفسير النبوي ، وتفاسير الصحابة ، وتفاسير التابعين .

٧- بلغت الأحاديث المرفوعة تسعاً وخمسين رواية ، والباقي من آثار الصحابة والتابعين وأتباعهم .

٨- اشتملت هذه المرويات على روايات في قضايا تتعلق بعلوم القرآن لا بدّ من المفسّر أن يلّم بها ، ومنها : الناسخ والمنسوخ ، وفضائل السور والآيات ، والمكي والمدني ، والغريب وغيرها .

٩- لم يسلم هذا التفسير من بعض المآخذ الموجودة في أغلب كتب التفسير بالمأثور ، ومنها إيراد الروايات الإسرائيلية ، لكنّ أكثر هذه الروايات من القسم الثالث المسكوت عنها ، وهو ما تجوز روايته ، ولا يصدّق ولا يكذّب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

الفهارس

فهرس الآيات المفسرة
فهرس الآيات المستشهد بها
فهرس الأحاديث المرفوعة
فهرس الآثار
فهرس الرواة وأصحاب الأقوال المترجم لهم
فهرس الأعلام المترجم لهم
فهرس الأسانيد المتكررة
فهرس الكلمات الغريبة
فهرس البلدان والأماكن
فهرس القبائل والجماعات
فهرس الأبيات الشعرية
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات .

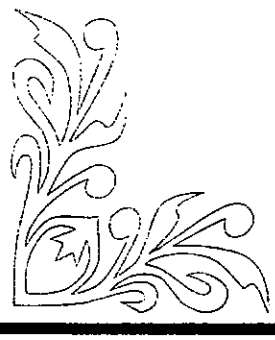

فهرس الآيات المفسرة

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	١-٧	٧٣
سورة البقرة		
الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	١-٢	٨١
خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ	٧	٨٤
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ	٨	٨٥
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟	١١	٨٦
وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا	١٤-١٥	٨٧
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ	١٧	٨٨
أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ	١٩	٩١
وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ	٢٣	٩٦
وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ	٢٥	٩٨
۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً	٢٦	١٠١
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ	٢٨	١٠٢
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ	٣٠-٣٣	١٠٤
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ	٣٤	١١٠
وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا	٣٥-٣٧	١١٢
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	٤٠-٤٢	١١٧
۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ	٤٤-٤٦	١١٩
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	٤٧-٤٨	١٢١

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ	٤٩	١٢٣
وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ	٥١	١٢٤
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	٥٣	١٢٤
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم	٥٤	١٢٦
وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً	٥٥	١٢٧
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ	٥٧	١٢٨
وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ	٥٨-٥٩	١٣٠
۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ	٦٠	١٣٢
وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ	٦١	١٣٣
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ	٦٢	١٣٥
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ	٦٣	١٣٨
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ	٦٥-٦٦	١٣٩
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً	٦٧-٧٤	١٣٩
وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا	٧٦	١٥٤
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ	٧٨	١٥٥
وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً	٨٠-٨١	١٥٦
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ	٨٣	١٦٠
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ	٨٤-٨٥	١٦١
وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ	٨٨	١٦١
وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ	٨٩-٩٠	١٦٢
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ	٩٣	١٦٥
قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً	٩٤-٩٥	١٦٥
قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ	٩٧	١٦٦
أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم	١٠٠	١٦٧

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ	١٠٢	١٦٨
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا	١٠٤	١٧٦
۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ	١٠٦	١٧٧
أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ	١٠٨	١٧٨
وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم	١٠٩	١٨٠
وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ	١١١	١٨١
وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ	١١٣	١٨٢
وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ	١١٥	١٨٣
إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ	١١٩	١٨٤
۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ	١٢٤	١٨٥
وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا	١٢٥	١٨٨
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ	١٢٧-١٢٩	١٨٩
صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ	١٣٨	١٩٢
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ	١٤٠	١٩٣
۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ	١٤٢-١٤٣	١٩٤
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ	١٤٤	١٩٩
ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ	١٤٦	٢٠٢
وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ	١٤٨	٢٠٣
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ	١٥٠	٢٠٤
إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	١٦٤	٢٠٥
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ	١٦٦	٢٠٦
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا	١٦٨	٢٠٧
وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ	١٧١	٢٠٨
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ	١٧٣	٢١٠

الآيــة	رقمها	الصفحة
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ	١٧٤-١٧٥	٢١٢
۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ	١٧٧	٢١٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى	١٧٨	٢١٥
وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	١٧٩	٢١٨
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا	١٨٠	٢١٩
فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ	١٨٢	٢٢٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ	١٨٣-١٨٤	٢٢٢
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ	١٨٦	٢٢٣
أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ	١٨٧	٢٢٦
وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ	١٨٨	٢٢٨
۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ	١٨٩	٢٢٩
وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ	١٩١	٢٣١
ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ	١٩٤	٢٣١
وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ	١٩٥	٢٣٢
وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ	١٩٦	٢٣٣
ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ	١٩٧	٢٣٤
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ	٢٠٠	٢٤١
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً	٢٠١	٢٤٣
۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ	٢٠٣	٢٤٤
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا	٢٠٤-٢٠٥	٢٤٦
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ	٢٠٧	٢٤٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً	٢٠٨-٢٠٩	٢٥٠
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ	٢١٠	٢٥٢
سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ	٢١١	٢٥٣

الآيــة	رقمها	الصفحة
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟	٢١٢	٢٥٤
كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	٢١٣	٢٥٤
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟	٢١٤	٢٥٥
يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ	٢١٥	٢٥٦
كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ	٢١٦	٢٥٧
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ	٢١٧	٢٥٧
۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ	٢١٩-٢٢٠	٢٦١
وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ	٢٢١	٢٦٤
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى	٢٢٢	٢٦٦
نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ	٢٢٣	٢٦٧
وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟	٢٢٤	٢٦٩
وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ	٢٢٨	٢٧٠
ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ	٢٢٩-٢٣٠	٢٧١
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ	٢٣٢	٢٧٤
۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ	٢٣٣	٢٧٥
وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ	٢٣٤	٢٧٦
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ	٢٣٥	٢٧٧
حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ	٢٣٨	٢٨٠
۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	٢٤٣-٢٤٤	٢٨٢
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ	٢٤٦-٢٤٧	٢٨٣
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ	٢٤٨	٢٨٥
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم	٢٤٩-٢٥١	٢٨٨
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ	٢٥٥	٢٩٢
لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ	٢٥٦-٢٥٧	٢٩٣

الآيــة	رقمها	الصفحة
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ	٢٥٨	٢٩٥
أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا	٢٥٩	٢٩٧
وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ	٢٦٠	٣٠٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ	٢٦٤	٣٠٤
وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ	٢٦٥	٣٠٤
أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ	٢٦٦	٣٠٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ	٢٦٧	٣٠٩
يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ	٢٦٩	٣١١
يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ	٢٧٦	٣١١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟	٢٧٨-٢٨٠	٣١٢
وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ	٢٨١	٣١٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى	٢٨٢-٢٨٣	٣١٦
لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ	٢٨٤	٣٢٠
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	٢٨٦	٣٢١
سورة آل عمران		
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ	٧-٩	٣٢٤
كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا	١١	٣٢٦
قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ	١٢-١٣	٣٢٦
فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ	٢٠	٣٢٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ	٢١-٢٢	٣٢٩
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ	٢٣-٢٤	٣٢٩
تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ	٢٧	٣٣٠
يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا	٣٠	٣٣١

الآيــة	رقمها	الصفحة
قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ	٣١	٣٣١
إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى	٣٥-٤١	٣٣٢
وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ	٤٢-٤٣	٣٤٠
وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	٤٦	٣٤١
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ	٤٨-٥١	٣٤٢
۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ	٥٢	٣٤٥
إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ	٥٥	٣٤٦
إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ	٥٩-٦٢	٣٤٨
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	٦٤	٣٥٠
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ	٧٠-٧١	٣٥١
وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ	٧٢-٧٤	٣٥٢
۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ	٧٥	٣٥٤
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا	٧٧	٣٥٥
وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ	٧٨-٨٠	٣٥٧
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم	٨١	٣٥٩
أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ	٨٣	٣٦٠
كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ	٨٦-٨٩	٣٦٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا	٩٠	٣٦٢
۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ	٩٣	٣٦٣
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى	٩٦	٣٦٤
وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ	١٠١	٣٦٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ	١٠٢-١٠٣	٣٦٥
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ	١١٠-١١١	٣٦٨
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ	١١٢	٣٦٩

الآيــة	رقمها	الصفحة
۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ	١١٣	٣٧٠
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ	١١٧	٣٧١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ	١١٨	٣٧١
هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ	١١٩	٣٧٢
إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ	١٢٠	٣٧٣
إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ	١٢٢	٣٧٣
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم	١٢٤-١٢٥	٣٧٤
لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ	١٢٨	٣٧٦
۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ	١٣٣-١٣٥	٣٧٧
وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ	١٣٩-١٤٠	٣٧٨
إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ	١٤٠-١٤١	٣٧٩
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ	١٤٤	٣٨١
وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟	١٤٦-١٤٨	٣٨٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟	١٤٩	٣٨٣
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم	١٥٢	٣٨٣
۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ	١٥٣-١٥٤	٣٨٧
إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ	١٥٥	٣٩١
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ	١٥٩	٣٩٢
أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ	١٦٢	٣٩٣
أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا	١٦٥	٣٩٣
وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ	١٦٦-١٦٨	٣٩٦
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ	١٦٩-١٧٠	٣٩٧
ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ	١٧٢-١٧٤	٣٩٨
إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ	١٧٥	٤٠١

الآيــة	رقمها	الصفحة
مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ	١٧٩	٤٠٢
وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ	١٨٠-١٨٦	٤٠٢
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ	١٨٧-١٨٨	٤٠٦
إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	١٩٠-١٩٤	٤٠٨
وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ	١٩٩	٤١٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟	٢٠٠	٤١١

سورة النساء

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ	١	٤١٥
وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم	٣	٤١٦
وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ	٤	٤١٧
وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا	٥	٤١٨
وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا	٦	٤١٩
لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ	٧	٤٢٠
وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ	٨	٤٢٢
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ	١١	٤٢٥
۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ	١٢	٤٢٦
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ	١٣	٤٢٧
وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ	١٥-١٦	٤٢٨
إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ	١٧-١٨	٤٢٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ	١٩	٤٣٤
وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ	٢٢	٤٣٧
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ	٢٣-٢٤	٤٤١
وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ	٢٥	٤٤٩

الآيــة	رقمها	الصفحة
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ	٢٦-٣٠	٤٥٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ	٢٩-٣٠	٤٥٥
وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ	٣٢	٤٥٧
ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ	٣٤	٤٥٨
وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ	٣٥	٤٥٩
۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا	٣٦	٤٦١
ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ	٣٧	٤٦٣
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا	٤٠	٤٦٤
فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ	٤١	٤٦٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ	٤٣	٤٦٥
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ	٤٤-٤٦	٤٦٥
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ	٤٩-٥٠	٤٦٧
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ	٥١	٤٦٩
أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا	٥٣-٥٤	٤٧٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا	٥٦	٤٧٢
۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا	٥٨	٤٧٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ	٥٩	٤٧٤
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟	٦٠-٦١	٤٧٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ	٧١-٧٣	٤٧٧
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ	٧٥	٤٧٨
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ	٧٧-٧٨	٤٧٨
مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ	٧٩	٤٨٠
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ	٨١	٤٨١
وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ	٨٣	٤٨٢

الآيــة	رقمها	الصفحة
مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا	٨٥	٤٨٥
وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا	٨٦	٤٨٥
۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم	٨٨	٤٨٦
إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ	٩٠	٤٨٦
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا	٩٢	٤٨٨
وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ	٩٣	٤٩١
لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ	٩٥	٤٩٣
إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ	٩٧-١٠٠	٤٩٤
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا	١٠٣	٤٩٨
وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ	١٠٤	٤٩٨
إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ	١٠٥-١١٦	٤٩٩
إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا	١١٧-١٢٠	٥٠٢
لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ	١٢٣	٥٠٤
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ	١٢٧	٥٠٦
وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ	١٢٩	٥٠٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟	١٣٧	٥٠٩
ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟	١٤١	٥١٠
إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ	١٤٢-١٤٣	٥١١
إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ	١٤٥-١٤٦	٥١٣
۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ	١٤٨	٥١٣
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ	١٥٠-١٥١	٥١٤
يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ	١٥٣	٥١٥
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ	١٥٧-١٥٩	٥١٦
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ	١٧٤	٥١٧

الآيــة	رقمها	الصفحة
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ	١٧٥	٥١٨
يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ	١٧٦	٥١٨
سورة المائدة		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ	١	٥٢٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ	٢	٥٢٣
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ	٣	٥٢٥
يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ	٤	٥٢٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ	٦	٥٣٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ	٨	٥٣١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	١١-١٣	٥٣١
وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ	١٤	٥٣٥
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ	١٩	٥٣٦
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا	٢٣	٥٣٧
۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا	٢٧-٣٠	٥٣٧
إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ	٣٣-٣٤	٥٤٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ	٣٥	٥٤٢
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ	٤١-٤٣	٥٤٣
إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ	٤٤	٥٤٨
وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ	٤٥	٥٥٠
وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	٤٨	٥٥٢
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ	٥١-٥٣	٥٥٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ	٥٤	٥٥٥
وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ	٦١	٥٥٦

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟	٦٤-٦٦	٥٥٧
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ	٦٧	٥٥٩
وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟	٧١	٥٥٩
لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ	٧٣	٥٦٠
لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ	٧٨-٧٩	٥٦١
۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ	٨٢-٨٣	٥٦٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ	٨٧-٨٨	٥٦٣
لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم	٨٩	٥٦٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ	٩٥	٥٦٧
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ	٩٦	٥٦٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ	١٠١	٥٧٠
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ	١٠٥	٥٧١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ	١٠٦-١٠٧	٥٧٣
۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ	١٠٩	٥٧٦
إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ	١١٢-١١٥	٥٧٦
وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ	١١٦-١١٧	٥٧٨
سورة الأنعام		
هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ	٢	٥٨١
ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ	٢٠	٥٨١
ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	٢٣	٥٨٢
وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟	٣٤-٣٥	٥٨٢
وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ	٣٨	٥٨٣
فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ	٤٤	٥٨٤

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ	٥١-٥٤	٥٨٤
۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ	٥٩	٥٨٨
وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ	٦٠	٥٨٩
قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ	٦٥	٥٩٠
وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ	٦٨-٦٩	٥٩٢
قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا	٧١	٥٩٤
وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	٧٥	٥٩٤
وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ	٨٠-٨٢	٥٩٥
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا	٨٤-٩٠	٥٩٦
وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ	٩١	٥٩٨
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا	٩٣-٩٤	٦٠٠
۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ	٩٥-٩٦	٦٠٢
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ	٩٩	٦٠٣
وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ	١٠٠	٦٠٣
وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا	١٠٩-١١٠	٦٠٤
۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ	١١١	٦٠٥
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ	١١٢-١١٣	٦٠٦
وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ	١٢٠	٦٠٧
وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ	١٢١	٦٠٧
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا	١٢٣-١٢٤	٦٠٩
فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ	١٢٥	٦١٠
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم	١٢٨	٦١١
يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ	١٣٠	٦١٢
وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ	١٣٨	٦١٣

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا	١٣٩	٦١٤
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ	١٤٠	٦١٥
۞ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ	١٤١	٦١٥
ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ	١٤٣	٦١٧
قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا	١٤٥	٦١٨
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ	١٤٦	٦١٩
قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ	١٥٠	٦٢١
۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ	١٥١	٦٢٢
أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا	١٥٦	٦٢٢
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ	١٥٨	٦٢٣
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ	١٥٩	٦٢٥
سورة الأعراف		
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	٨	٦٢٧
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ	١١-١٢	٦٢٧
قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	١٦	٦٢٩
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا	٢٢	٦٢٩
يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ	٢٦	٦٣١
يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم	٢٧-٢٨	٦٣٢
۞ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا	٣١-٣٢	٦٣٣
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ	٣٧	٦٣٤
إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ	٤٠	٦٣٥
وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ	٤٦	٦٣٦
وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا	٥٠	٦٣٧

الآيــة	رقمها	الصفحة
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ	٥٤	٦٣٧
ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ	٥٥	٦٣٩
فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ	٧٧	٦٣٩
۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ	٨٨-٨٩	٦٤٠
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟	٩٥	٦٤١
تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ	١٠١-١٠٢	٦٤١
قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ	١١١	٦٤٣
۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ	١١٧-١١٨	٦٤٣
قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ	١٢٥-١٢٦	٦٤٤
وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟	١٢٧	٦٤٤
فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ	١٣١	٦٤٥
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ	١٣٣-١٣٦	٦٤٥
وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ	١٣٨	٦٥٠
۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ	١٤٢	٦٥٠
وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ	١٤٣	٦٥٤
سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ	١٤٦	٦٥٥
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ	١٥٢	٦٥٦
وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ	١٥٥	٦٥٦
۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ	١٥٦-١٥٧	٦٥٧
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا	١٥٨	٦٥٨
وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ	١٥٩	٦٦٠
وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ	١٦٣	٦٦٠
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ	١٦٧	٦٦١
فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ	١٦٩	٦٦١

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ	١٧٠	٦٦٢
۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟	١٧١	٦٦٢
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	١٧٢-١٧٣	٦٦٤
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا	١٧٥-١٧٦	٦٦٧
وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ	١٨٠	٦٧٠
وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ	١٨١	٦٧١
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى	١٨٧	٦٧١
قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ	١٨٨	٦٧٢
۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا	١٨٩-١٩٠	٦٧٣
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ	٢٠١-٢٠٢	٦٧٧
وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ	٢٠٣	٦٧٨
وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟	٢٠٤	٦٧٩
وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً	٢٠٥	٦٧٩

سورة الآنفال

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ	١	٦٨١
كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ	٥-٧	٦٨٣
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ	٩-١٠	٦٨٣
إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم	١١-١٢	٦٨٥
إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ	١٩	٦٨٦
۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ	٢٢-٢٣	٦٨٧
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ		٦٨٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ	٢٧-٢٨	٦٨٩
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ	٣٠	٦٩٠

الآيـة	رقمها	الصفحة
وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا	٣٠-٣٥	٦٩١
۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ	٤١	٦٩٣
وَإِذْ يُرِيكَهُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا	٤٤	٦٩٤
وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ	٤٧	٦٩٥
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ	٤٨-٥٠	٦٩٦
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	٥٥-٥٧	٦٩٨
لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ	٦٨-٦٩	٦٩٩
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ	٧٠-٧١	٧٠٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ	٧٢-٧٥	٧٠١
سورة التوبة		
بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	١-٣	٧٠٤
فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ	٥-٩	٧٠٦
وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ		٧٠٩
قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ		٧١٠
لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ	٢٥	٧١١
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ	٢٨-٣٠	٧١٢
إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا	٣٦-٣٧	٧١٤
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ	٣٨-٤١	٧١٥
لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا	٤٧	٧١٦
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ	٤٩-٥٠	٧١٧
قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ	٥٢-٥٣	٧١٩
لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا	٥٧-٥٨	٧٢٠
۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ	٦٠	٧٢١

الآيـة	رقمها	الصفحة
وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ	٦١	٧٢٣
يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ	٦٤-٦٥	٧٢٣
ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ	٦٧	٧٢٤
كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً	٦٩	٧٢٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ		٧٢٧
۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ		٧٢٧
ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ	٧٩	٧٢٩
وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ	٧٦-٨٧	٧٣٠
ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا	٩٧-٩٩	٧٣١
وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ	١٠٠	٧٣٢
وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ	١٠١-١٠٢	٧٣٤
خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا	١٠٣	٧٣٥
وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ	١٠٦	٧٣٦
وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا		٧٣٧
۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ	١١١-١١٢	٧٣٩
مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟	١١٣	٧٤٣
وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ	١١٥	٧٤٤
لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ	١١٧	٧٤٥
وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟	١١٨	٧٤٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ	١١٩	٧٤٦
۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً	١٢٢	٧٤٦
أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً	١٢٦	٧٤٧
سورة يونس		
أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ	٢	٧٤٩

الآيــة	رقمها	الصفحة
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ	٣	٧٥٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا	٧-٨	٧٥٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ	٩-١٠	٧٥١
۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ	١١	٧٥٢
وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ	١٢	٧٥٣
قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ	١٦	٧٥٣
وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟	١٩	٧٥٤
وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ	٢١	٧٥٤
إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ	٢٤	٧٥٥
وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ	٢٥	٧٥٦
۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ	٢٦	٧٥٧
فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	٢٩-٣٠	٧٥٧
قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ	٣٥	٧٥٨
وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ	٤٦-٤٧	٧٥٨
قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟	٥٨	٧٥٩
قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ	٥٩	٧٦٠
وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ	٦١	٧٦١
أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ	٦٢-٦٤	٧٦١
۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ		٧٦٤
قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا	٧٨	٧٦٤
فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ	٨٣	٧٦٥
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟	٨٤-٨٥	٧٦٥
وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا	٨٧	٧٦٦
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً	٨٨-٨٩	٧٦٧

الآيــة	رقمها	الصفحة
فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً	٩٢	٧٦٩
فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ	٩٤	٧٦٩
فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ	٩٨	٧٧٠

سورة هود

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ	١	٧٧٢
أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ	٥	٧٧٢
۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا	٦	٧٧٤
وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ	٧	٧٧٥
وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ	٨	٧٧٧
وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً	٩	٧٧٨
وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ	١٠-١١	٧٧٩
فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ	١٢	٧٨٠
أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ	١٣-١٤	٧٨٠
أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ	١٧	٧٨١
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ	١٨	٧٨٢
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ	٢٣	٧٨٣
۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ	٢٤	٧٨٣
فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا	٢٧-٢٨	٧٨٤
وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ	٢٩	٧٨٥
وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ	٣١	٧٨٥
قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا	٣٢	٧٨٦
وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ	٣٧-٤٠	٧٨٧
وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى	٤٤	٧٩١

الآيــة	رقمها	الصفحة
قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ	٤٦	٧٩٣
قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ	٤٨	٧٩٤
وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ	٥٢	٧٩٥
إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ	٥٤-٥٦	٧٩٥
وَيَـٰقَوْمِ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً	٦٤-٦٨	٧٩٦
فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ	٧٥	٨٠١
وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ	٧٨	٨٠١
قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ	٨٠-٨١	٨٠٢
فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا	٨٢-٨٣	٨٠٥
بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ	٨٦-٨٧	٨٠٨
قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى	٨٨-٨٩	٨٠٨
يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ	٩٨-١٠٠	٨٠٩
يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ	١٠٥-١٠٨	٨١٠
وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ	١١٣	٨١٢
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ	١١٤	٨١٣
فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ	١١٦	٨١٤
وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ	١١٨-١١٩	٨١٦
وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ	١٢٠	٨١٦
وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَـٰمِلُونَ	١٢١-١٢٣	٨١٧

سورة يوسف

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا	٤	٨١٩
وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ	٦	٨١٩
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ	١٠	٨٢٠

الآيــة	رقمها	الصفحة
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	١٢	٨٢٠
فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ	١٥	٨٢١
وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ	١٨	٨٢٢
وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ	١٩-٢٠	٨٢٣
وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ	٢١	٨٢٦
وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ	٢٣	٨٢٧
قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ	٣٣	٨٢٨
وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ	٣٦-٤١	٨٢٩
وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ	٤٢	٨٣١
ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ	٤٨-٤٩	٨٣٣
وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ	٥٠	٨٣٤
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ	٥١-٥٣	٨٣٥
فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ	٧٠-٧٢	٨٣٦
فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ	٧٦	٨٣٧
۞ قَالُوٓا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ	٧٧	٨٣٨
ٱرْجِعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ	٨١-٨٢	٨٣٩
وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ	٨٤	٨٤٠
قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ	٨٦	٨٤١
فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ	٨٨	٨٤٢
قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى	٩٠	٨٤٤
وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ	٩٤-٩٥	٨٤٥
فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا	٩٦-٩٨	٨٤٦
فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ	٩٩-١٠٠	٨٤٧
۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى	١٠١-١٠٢	٨٥٠

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ	١٠٣-١٠٩	٨٥٢
حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ	١١٠	٨٥٤
لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ	١١١	٨٥٦
سورة الرعد		
وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ	٤	٨٥٧
سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ	١٠-١١	٨٥٩
هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا	١٢-١٤	٨٦١
قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ	١٦-١٧	٨٦٤
وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ	٢٢-٢٥	٨٦٦
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ	٢٨-٣٠	٨٦٦
وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ	٣١	٨٦٨
أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ	٣٣	٨٦٩
وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ	٣٦	٨٧٠
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗ	٣٨-٣٩	٨٧١
أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ	٤١	٨٧٣
وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ	٤٣	٨٧٣
سورة إبراهيم		
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ	٥	٨٧٥
أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ	٩-١٠	٨٧٦
وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ	١٥-١٧	٨٧٧
وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ	٢١	٨٧٨
وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ	٢٢	٨٧٨
وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ	٢٣	٨٧٩

الآيـة	رقمها	الصفحة
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً	٢٤-٢٥	٨٨٠
وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	٢٦	٨٨١
۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا	٢٨-٢٩	٨٨١
وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ	٣٤	٨٨٣
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ	٣٧	٨٨٣
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ	٤٢-٤٣	٨٨٦
وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟	٤٤-٤٦	٨٨٨
يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ	٤٨-٥١	٨٩٠
سورة الحجر		
رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ	٢	٨٩٤
وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ	٦-١٥	٨٩٤
وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ	١٧-١٨	٨٩٧
وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ	١٩-٢١	٨٩٨
وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً	٢٢	٨٩٩
وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ	٢٣-٢٥	٩٠٠
وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ	٢٦	٩٠٠
قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ	٣٣-٣٥	٩٠١
قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ	٤١-٤٤	٩٠١
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ	٤٥-٤٧	٩٠٢
قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ	٥٤	٩٠٣
فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ	٦١-٧٧	٩٠٣
وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ	٧٨-٧٩	٩٠٦
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ	٨٧	٩٠٧

الآيــة	رقمها	الصفحة
لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ	٨٨	٩٠٨
وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ	٨٩-٩٣	٩٠٨
إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ	٩٥-٩٦	٩٠٩
سورة النحل		
أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	١	٩١١
يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ	٢	٩١١
وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ	٥-٧	٩١٢
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ	٩	٩١٣
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ	١٠	٩١٤
وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا	١٤	٩١٥
وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا	١٥	٩١٥
لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ	٢٥	٩١٦
قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم	٢٦	٩١٦
ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ	٣٢	٩١٧
وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ	٣٨	٩١٨
وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ	٤١	٩١٩
وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ	٤٣	٩١٩
أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ	٤٥-٤٧	٩٢٠
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ	٤٨	٩٢١
وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ	٥٢-٥٣	٩٢٢
وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ	٥٦-٥٩	٩٢٤
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ	٦٢	٩٢٥
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا	٦٧	٩٢٦

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ	٦٨-٦٩	٩٢٦
وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ	٧١	٩٢٧
وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا	٧٢	٩٢٨
۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ	٧٥-٧٦	٩٢٨
وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا	٨٠	٩٢٩
فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ	٨٢-٨٣	٩٣٠
وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ	٨٦	٩٣١
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ	٨٩	٩٣٢
وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ	٩١-٩٢	٩٣٢
مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ	٩٧	٩٣٤
فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	٩٨-١٠٠	٩٣٥
وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ	١٠١	٩٣٦
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ	١٠٣	٩٣٦
مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ	١٠٦-١١٠	٩٣٧
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً	١١٢	٩٣٨
وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ	١١٦-١١٧	٩٣٩
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا	١٢٠-١٢٢	٩٣٩
إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ	١٢٤	٩٤٢
ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ	١٢٥	٩٤٣
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ	١٢٦	٩٤٣
سورة الإسراء		
سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ	١	٩٤٥
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا	٣	٩٤٥

الآيــة	رقمها	الصفحة
وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ	٤-٨	٩٤٦
إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	٩-١٠	٩٥٢
وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا	١١	٩٥٢
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ	١٢	٩٥٢
وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ	١٣-١٤	٩٥٣
مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ	١٥	٩٥٥
وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا	١٦	٩٥٦
مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ	١٨-٢٠	٩٥٧
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ	٢٣-٢٥	٩٥٨
وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ	٢٦-٢٧	٩٦١
وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا	٢٨	٩٦٢
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ	٢٩	٩٦٣
وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ	٣١	٩٦٣
وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ	٣٣	٩٦٤
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ	٣٦-٣٨	٩٦٥
نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ	٤٧-٤٩	٩٦٦
۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	٥٠-٥٢	٩٦٧
رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ	٥٤	٩٦٩
وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ	٥٥	٩٦٩
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ	٥٧	٩٦٩
وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ	٥٨	٩٧٠
وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ	٥٩	٩٧١
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ	٦٠	٩٧٣
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ	٦١-٦٤	٩٧٦

الآيــة	رقمها	الصفحة
رَبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ	٦٦	٩٧٨
أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ	٦٨-٦٩	٩٧٩
۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ	٧٠	٩٨٠
يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ	٧١	٩٨٠
وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ	٧٣-٧٥	٩٨١
وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا	٧٦	٩٨٢
أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ	٧٨	٩٨٢
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ	٧٩	٩٨٤
وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ	٨٠	٩٨٥
وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا	٨١	٩٨٦
وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ	٨٣-٨٤	٩٨٦
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى	٨٥	٩٨٧
قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟	٨٨	٩٨٨
وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا	٩٠	٩٨٨
أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا	٩٢-٩٣	٩٨٩
وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ	٩٧	٩٩١
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ	١٠٠	٩٩٢
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ	١٠١-١٠٤	٩٩٣
وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	١٠٥-١٠٦	٩٩٥
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ	١٠٧-١٠٩	٩٩٦
قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ	١١٠-١١١	٩٩٦

فهرس الآيات المستشهد بها

الآيـــــة	رقم الآية	السورة	الرواية
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	١٢٨	البقرة	١٥٧١
فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ	٢١٠	البقرة	٧٨
وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ	٤١	آل عمران	١١١٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا	٧٧	آل عمران	٢٣٠
لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ	١٢٨	آل عمران	٥٨٠
إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ	١٨١	آل عمران	١١٩٢
إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ	٣١	النساء	٧٠٨
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ	٤٠	النساء	٧٠٨
وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ	١١٠	النساء	٧٠٨
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ	١٤٠	النساء	٩٤٨
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ	١٥٢	النساء	٧٠٨
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ	٤٨، ١١٦	النساء	٧٠٨
وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ	١٢	المائدة	٦٠
إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ	٧٣	المائدة	١٦٣٩
ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ	١١٦	المائدة	٨٩٢
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ	٩١	الأنعام	١٥٠٥
وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۗ	٢٢	الأعراف	٥٧
۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ	٦٥	الأعراف	١٢٦١
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ۗ	٧٣	الأعرف	١٢٦١
وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ	١٠٢	الأعراف	١٠٩٣
أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ	١٣٠	الأعراف	١٨٠٨
أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ	٦٣ ، ٦٩	الأعراف	١٢٦١

الآيـــــة	رقم الآية	السورة	الرواية
إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ	١٥٦	الأعراف	٩٢
۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ	١٧١	الأعراف	٩٨
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ	١٧٩	الأعراف	١١١٢
لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا	٢٠٣	الأعراف	١١٣٥
وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً	٢٥	الأنفال	٩٤٤
۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ	٤١	الأنفال	١١٢١
فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ	٣٦	التوبة	٣٣١
ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا	٤١	التوبة	١١٩٧
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ	٩٢	التوبة	١٢٢٦
وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ	١٠٦	التوبة	١٢٥٧
مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟	١١٣	التوبة	١٧٢٢
وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ	١١٥	التوبة	١١٦٣
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ	٧٤	يونس	١٠٩٣
وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ	٨	هود	١٦٢٥
وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ	٨٢	الإسراء	١٥١١
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى	٨٥	الإسراء	١٦٢٧
كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ	٥٠	الكهف	٥٠، ٥٣
هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ	٨٨	طه	١٠٦٧
ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ	١	الأنبياء	١٦٢٥
فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ	٣٦	الحج	١٢٩٦
مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا	٧١	الحج	١٥٥٤
قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ	٩٤،٩٣	المؤمنون	٩٤٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ	٥٨	النور	٦٥٤
وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا	١٤	النمل	١٨٠٩

الآيـــــة	رقم الآية	السورة	الرواية
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ	٩٠	النمل	١٣٤
الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا	١ ، ٢	العنكبوت	٩٤٤
فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ	١٤	العنكبوت	١٠٥٧
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا	٣٠	الروم	١٠٩٣
وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا	٤٨	الروم	١٧٩٧
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ	٣٤	لقمان	٩٣٩
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ	٤	الأحزاب	٦٩٤
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ	٧	الأحزاب	١٠٩٣
وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ	٢٠	الأحزاب	١٥٣٩
مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ	٤٠	الأحزاب	٦٩٤
إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ	٩	سبأ	١٧٩٨
وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا	١٢	فاطر	٩٨٤
وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	٤٠	يس	٩٦٢
أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ	١١	غافر	٤٣
وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ	٦٠	غافر	٢٥٢
فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ	٤٠	الشورى	٨٧٤
أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ	٣٢	الزخرف	١٧٢٩
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ	٤٢،٤١	الزخرف	٩٤٤
رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ	٢٩	الفتح	٨٨٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ	١٣	الحجرات	٦٥٤
عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ	١٧	ق	١٥١٥
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ	٥٦	النجم	١٠٩٣
ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ	٥	الرحمن	٩٦٢
وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا	١١	المنافقون	٩٢٧

الآيـــــة	رقم الآية	السورة	الرواية
وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ	٩	القلم	٧٠٩
فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ	١٩	القلم	١٠٥٤
إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ	٢٠	الحاقة	٦٦
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	١-٣	الإخلاص	١٦٣٩

فهرس الأحاديث المرفوعة

طرف الحديث	الراوي	رقم الرواية
إذا أرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمّيْتَ فكُلْ مما أمْسَكَ عَلَيْكَ كَلْبُكَ ...	عدي بن حاتم	٨٣٦
إذَا لَمْ تَمْشِ إلى ذِي رَحِمِك بِرِجْلِكَ وَلَمْ تُعْطِهِ مِنْ مالِكَ ...	ابن جريج	١٥٢٩
أظُنُّهُ قَدْ أحْدَثَ حَدَثا، أمَا وَاللّهِ لَئِنْ كانَ فَعَلَ لا أؤَمِّنُهُ ...	ابن جريج	٧٧٩
اغْزُوا تَبُوكَ تَغْنَمُوا بَناتِ الأصْفَرِ وَنِساءَ الرّومِ	مجاهد	١٢٠١
ألا أدُلّكُمْ على ما يَحُطّ اللّهُ بِهِ الخَطايا ...	أبو هريرة	٦٣١
إليّ عباد الله ارْجِعُوا، إليّ عِبَاد اللّهِ ارْجِعُوا!	ابن عباس	٥٨٤
أمّا بَعْدُ، فَلا تَسألُوا رَسُولَكُمُ الآياتِ، هَؤُلاءِ قَوْمُ صَالِحٍ ...	جابر بن عبدالله	١٣٦٩
إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ ...	ابن جريج	٥٢٠
إن أول من سعى بين الصفا والمروة لأم إسماعيل	ابن عباس	١٥٧١
إن الملائكة قالت : يا رب كيف صبرك على بني آدم ...	ابن عمر	١٥٧
إنْ رَضُوا وَإلاّ فَآذِنْهُمْ بِحَرْبٍ	ابن جريج	٤٣١
إنْ ركِبُوا الخَيْل وتَركُوا الأثْقال فإنّهُمْ عامِدُون ...	ابن جريج	٦٠٨
إنّ لأنْفُسِكُمْ حَقّا، وَإنّ لأعْيُنِكُمْ حَقّا، صُومُوا وأفْطِرُوا ...	عكرمة	٨٩٨
أن النبيّ ﷺ أوجب بقسم أو غيره أن لا يُعفى عن رجل ...	الليث	٢٣٩
أن يهود سألوا النبيّ ﷺ مَنْ صاحبه الذي ينزل عليه ...	القاسم بن أبي بزة	١٤٩
إنّمَا أمِرُوا بِأدْنَى بَقَرَة وَلَكِنّهُمْ لَمّا شَدّدُوا على أنْفُسِهِمْ ...	ابن جريج	١١٣
إنّمَا هِيَ المُصِيباتُ فِي الدّنْيا	عطاء بن أبي رباح	٧٩٥
إنه قال: ((فمن ؟))	أبو سعيد الخدري	١٢١٨
أنهم قالوا: يا نبي الله، بنو إسرائيل أكرم على الله منا ...	عطاء بن أبي رباح	٥٦٠
إنّي رأيْتُ فِي المَنامِ كأنّ جِبْرَائِيلَ عِنْدَ رأسِي ...	جابر بن عبدالله	١٢٧٥
أيّ مُصِيبَةٍ أشَدّ مِنْ أنْ أرَى أمّتِي يُعَذِبُ بَعْضُها بَعْضا؟ ...	الحسن البصري	٩٤٤
بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبيّ ﷺ ...	ابن جريج	٥٠٥
بلغني أن النبيّ ﷺ كان ينفل الرجل على قدر جِدّه	ابن جريج	١١٢٢
بُورِكَ لك فِيما أعْطَيْتَ وَفِيما أمْسَكْتَ ...	ابن عباس	١٢٢٣
جاء أبو سفيان بن حرب، ومن معه، حتى وقف بالشعب...	عبيد بن عمير	٥٨٧

طرف الحديث	الراوي	رقم الرواية
جاء جبريل إلى النبيّ ﷺ، فقال له: يا محمد ...	علي بن أبي طالب	٦٠٠
خَلَقَ اللّهُ التّرْبَةَ يَوْمَ السّبْتِ، وَخَلَقَ الجِبَالَ ...	أبو هريرة	١٣١٩
سأزيدُ على سَبْعِينَ اسْتِغْفارَةً ...	مجاهد	١٢٢٤
سَلُوني فَوَاللّهِ لا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ ما دُمْتُ في مَقامي ...	قتادة	٩١٢
صليت خلف رسول الله ﷺ فلما قرأ ...	وائل	٩
قال الله: سبني ابن آدم، ولم يكن ينبغي له أن يسبني ...	أبو هريرة	١٦٣٩
قال سلمان الفارسي للنبي ﷺ عن أولئك النصارى ...	مجاهد	٩٦
قدم أربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي ﷺ...	ابن جريج	١٥٢٠
كانَ آدَمُ كأنّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ كَثِيرَ شَعْرِ الرأسِ...	أبي بن كعب	١٠١٨
كان الحارث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤيّ يعذّب ...	عكرمة	٧٧٦
كانت ثمود قوم صالح، أعمرهم الله في الدنيا ...	عمرو بن خارجة	١٣٦٦
كَذَبْتُمْ، بَلْ أَنْتُمْ فِيها خَالِدُونَ مُخَلّدُونَ لاَ نَلْحَقُكُمْ ...	عكرمة	١٣١
كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضّبُوا وَجْهَ نَبِيّهِمْ بالدّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ ...	ابن جريج	٥٥٩
كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إلى رَبّهِمْ؟ ...	الحسن البصري	٥٨٠
لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ المَعَذّبِينَ إلاّ أنْ تَكُونُوا باكِينَ ...	ابن عمر	١٣٦٨
لا تَقُومُ السّاعَةُ حتى تَطْلُعَ الشّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها ...	أبو هريرة	١٠٠٧
لا تَهْجُرُوا النّساءَ إلاّ فِي المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنّ ضَرْبا غيرَ ...	حجاج بن محمد	٧١٩
لا يَدْخُلَنّ أحَدٌ مِنْكُمُ القَرْيَةَ وَلا تَشْرَبُوا مِنْ مائِهِمْ ...	ابن جريج	١٣٦٧
لما نزلت ضجّ المؤمنون منها ضجة وقالوا: يا رسول الله ...	ابن عباس	٤٤٧
اللّهُمّ لا قُوّةَ لَنا إلاّ بِكَ، ولَيْسَ يَعْبُدُكَ بِهَذِهِ البَلْدَةِ غَيْرُ ...	ابن جريج	٥٦٢
لَيْسَ المِسْكِينُ بالّذِي تَرُدّهُ اللّقْمَةُ وَاللّقْمَتانِ ...	أبو هريرة	١٢١٠
ما هَذَا؟ بِئْسَمَا عَلّقَ هَذَا! . فنزلت ...	عطاء بن أبي رباح	٤٢٨
مَنْ شاءَ فَلْيَخْذُلْنِي . مرّتين أو ثلاثا	ابن جريج	٨٨٩
من هؤلاء؟ قال: (الضّالونَ) يَعْنِي النّصَارَى	عبد الله بن شقيق	٧
نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، قبض منه النبيّ ﷺ ...	ابن جريج	٧٤٧
نزلت هذه الآية في النبي ﷺ، وفي أبي بكر ...	عكرمة	٦١٨

طـرف الـحديث	الراوي	رقم الرواية
نَعَمْ، وَهُوَ لَكُمْ كالـمَائِدَةِ لِبَنِي إسْرَائِيـلَ إنْ كَفَرْتُـمْ ...	مجاهد	١٦٥
هذِهِ أمّتي . قالَ: بـالـحَقّ يَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ وَيَقْضُونَ	ابن جريج	١١٠٣
هَكَذَا تَـجِدُونَ حَدّ مَنْ زَنَى؟ ...	البراء بن عازب	٨٧٢
هُمُ الّذِينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللّهُ	سعيد بن جبير	١٢٨٧
هِيَ الرّؤْيا الصّالِحَةُ	أبو الدرداء	١٢٩٠
وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتّبِعُنّ سَنَنَ الّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرا بِشِبْرٍ ...	أبو هريرة	١٢١٧
وَالّذِي نفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لاعَنُونِـي ما حالَ الـحَوْلُ ...	ابن جريج	٥٠٧
يا إخْوَانَ القِرَدَةِ ويا إخْوَانَ الـخَنَازِيرِ وَيا عَبَدَةَ الطّاغُوت...	مجاهد	١٢٦
يا رسول اللّه من هؤلاء ؟ قال : ((المغضوب عليهم)) ...	عبدالله بن شقيق	٥
يجتـمعون فـيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح ...	ابن جريج	١٥١٥

فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
آخر آية نزلت من القرآن...	ابن عباس	٤٣٥
الآخرة يحييهم حياة طيبة في الآخرة	مجاهد	١٦٧٤
آخى بين معاذ وابن مسعود وأبو بكر وخارجة بن زيد ...		١١٦٧
آدم، قال: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ...	مجاهد	٣٢٠
آدم وذريته، وإبليس وذريته	مجاهد	٥٨
ائتوهن من حيث شئتم مقبلة ومدبرة فقال رجل...	ابن عباس	٣٤٨
ابتلاه بالكوكب فرضي ، وابتلاه بالقمر فرضي ...	الحسن البصري	١٧٧
ابتلاه الله بالمناسك	ابن عباس	١٧٨
إبليس الذي يوحي إلى مشركي قريش	ابن عباس	٩٧٤
أبو سفيان بن حرب أطعم حلفاءه، وترك حلفاء محمد ﷺ	مجاهد	١١٨٣
أبو عامر الراهب انطلق إلى قيصر ...	ابن عباس	١٢٣٩
أبواه وإخوته، كانت تلك تحيتهم كما تصنع ناس اليوم	ابن جريج	١٤٩٢
اتبعوه وتركوا الجمعة	مجاهد	١٦٨٧
اتقوا الأرحام .	ابن عباس	٦٣٧
اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون	الربيع بن أنس	٦٣٥
أثاثا : متاعا	مجاهد	١٦٦٣
اثنان وعشرون درهما لإخوة يوسف أحد عشر رجلا	مجاهد	١٤٣٠
الأجر العظيم: الجنة	سعيد بن جبير	٧٢٦
اجعل سكرهم حجارة	محمد القرظي	١٢٩٨
أجل قريب : إلى أن تموت موتا هو الأجل القريب	ابن جريج	٧٥٨
أجله : حتى تنقضي العدة	ابن عباس	٣٧١
أحسن ما تجد من القول	ابن جريج	١٧٢١
أحل القتال في الشهر الحرام في براءة قوله...	عطاء بن ميسرة	٣٣١
أحلتهما آية وحرمتهما آية ، ولم أكن لأفعله	ابن عباس	٦٩٣
أحياء وأمواتا، قدّر الله ذلك لهم	مجاهد	١٦٣٧

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
أحيي فلا أقتل، وأميت من قتلت	مجاهد	٣٩٩
أخبرهم بشيء لم يسألوه عنه، وكان الله قد علّمه ...	ابن عباس	١٤٤٩
اختلط فنبت بالماء كل لون ...	ابن عباس	١٢٧٤
أختهُ جميَل ابنة يسار كانت تحت أبي البداح طلّقها...	ابن جريج	٣٦١
أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليصدقنّ وليؤمننّ بما ...	طاوس	٥٢٥
أخذ الميثاق عليهم بنعَمان ونَعمان من وراء عرفة ...	سعيد بن جبير	١٠٩٢
أخذ الميثاق عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يقولا...	ابن جريج	١٦٠
أخذه ـ يعني إسرائيل ـ عِرْقُ النّسَا ، فكان ...	ابن عباس	٥٣١
أخرّ ذلك إلى السّحرَ	ابن جريج	١٤٨٧
إخراجه النطفة من الإنسان، وإخراجه الإنسان من النطفة	سعيد بن جبير	٤٦٧
أخرجها لنا، علمناها	عطاء بن أبي رباح	١٨٨
إخوة يوسف أحد عشر رجلا باعوه ...	مجاهد	١٤٢٥
إخوته زهدوا فيه، لم يعلموا منزلته من الله عزّ وجلّ	ابن جريج	١٤٣٢
إخوته زهدوا، فلم يعلموا منزلته من الله ونبوّته ومكانه	الضحاك	١٤٣١
أدال المشركين على النبيّ ﷺ يوم أحد	ابن عباس	٥٦٣
ادفعوا : بكثرتكم العدوّ وإن لم يكن قتال	ابن جريج	٦٠٣
إذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي تحرّك ...	علي بن أبي طالب	٨٢٧
إذا أصاب المؤمنين رخاء، قالوا: إنا نحن معكم ...	ابن جريج	٢٠
إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين ضربوا وجوههم ...	ابن عباس	١١٥٩
إذا أقيمت الصلاة فصفَّ أهل الأرض صَفَّ أهلُ السماء ...	عكرمة	١٠
إذا أكل السبع من الصيد أو الوقيذة، أو النطيحة ...	إبراهيم النخعي	٨٢٨
إذا جاءت انشقّت السماء، وانتثرت النجوم...	ابن جريج	١١٠٥
إذا حضر الرجل الوفاة في سفر، فليشهد رجلين من المسلمين ...	إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير	٩١٥،٩١٦
إذا دعي الناس للحساب، أخبرهم الله بما كانوا يسرّون ...	ابن عباس	٤٤٥
إذا رأوا من المؤمنين جماعة وألفة ساءهم ذلك، وإذا رأوا ...	ابن جريج	٥٥١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
إذا ركبوا معصية الله، فقيل لهم: لا تفعلوا كذا وكذا...	مجاهد	١٩
إذا طلع الفجر	علي بن أبي طالب	١٣٤٨
إذا طلق واحدة أو ثنتين فله الرجعة ما لم تنقض العدة...	الضحاك	٣٥٧
إذا طلق واحدة أو ثنتين، فله الرجعة ما لم تنقض العدة...	الضحاك	٣٥٨
إذا ظهر الزنا والربا في أهل قرية أذن الله في هلاكها	عبدالرحمن بن عبدالله	١٧٥٣
إذا قبل الدية فقد عفا عن القصاص، فذلك قوله...	مجاهد	٢٣٦،٢٣٧
إذا كان عنده درهمان	الحسن البصري	٩٠٢
إذا كان يوم القيامة، جمع الله تبارك وتعالى نسم الذين ماتوا ...	أبو هريرة	١٧١٠
إذا مرّ بهم الطير فيشتهونه، قالوا: سبحانك اللهمّ ...	ابن جريج	١٢٦٨
أذاعوا به : أعلنوه وأفشوه	ابن عباس	٧٦٥
الأذان القصص، فاتحة براءة حتى تختم ...	سليمان الشامي	١١٧٣
أراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو ...	مجاهد	٨٩٧
أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن	ابن جريج	١٤٥٢
أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أسري به ...	ابن جريج	١٧٦٠
أرأيت قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ ...في كل ذلك...	عطاء بن أبي رباح	٧١٢
أربعة أخماس لمن حضر البأس، والخمس الباقي لله ...	ابن جريج	١١٤٨
ارتدوا حين توفي رسول الله ﷺ، فقاتلهم أبو بكر	ابن جريج	٨٨٢
أرجه : أخره	ابن عباس	١٠٤٥
الإرداف: الإمداد بهم	عبد الله بن كثير	١١٢٨
أرض كأنها الفضة، والسموات كذلك أيضا	مجاهد	١٥٨١
الأرض من فضة، والجنة من ذهب	علي بن أبي طالب	١٥٨٢
أركسهم : أهلكهم	قتادة	٧٧٣
أرنا مذابحنا	عبيد بن عمير	١٨٧
أريد بهما الدخول جميعا	مجاهد	٦٩٠
ازدادوا به كفرا إلى كفرهم	مجاهد	١١٩٦
أزواجنا : النساء	مجاهد	٩٨٩

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
الأسباب : الأرحام	ابن عباس	٢٢٠
الأسباط: بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلاً ...	ابن عباس	٨٧
استئصال هلاكهم مصبحين	ابن عباس	١٦١١
أستاههم يوم بدر	مجاهد	١١٥٨
استفتحوا على قومهم	ابن جريج	١٥٥٦
استكانوا : تخشعوا	ابن عباس	٥٦٩
استهزاء وتكذيب	مجاهد	١٢٧٣
استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشرُبة له ...	عكرمة	٧٨٩
استيأس الرجل أن يعذّبَ قومهم، وظنّ قومهم ...	مجاهد	١٥٠٧
استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يؤمنوا بهم ...	تميم بن حذلم	١٥٠٦
الإسلام باليهودية والنصرانية	ابن جريج	٥١١
اشتاق إلى لقاء ربه، وأحبّ أن يلحق به وبآبائه	ابن عباس	١٤٩٥
اشتقوا العُزّى من العزيز، واشتقوا اللات من الله	مجاهد	١١٠٢
الأشهاد: الملائكة .	مجاهد	١٣٣٤
أشهر معلومات : شوّال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة ...	ابن عباس وإبراهيم النخعي والشعبي والحسن البصري والضحاك وعطاء بن أبي رباح ومجاهد	٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
أصاب الناس حزن وغمّ على ما أصابهم في أصحابهم ...	مجاهد	٥٨٥
أصابتك آلهتنا بشرّ	عبدالله بن كثير	١٣٦٤
اصبروا : على الطاعة	ابن جريج	٦٣٠
أصحاب الأيكة : قوم شعيب	ابن جريج	١٦١٥
أصحاب بدر	مجاهد	١٥٦٩
إصرا : عهدا لا نطيقه، ولا نستطيع القيام ...	ابن جريج	٤٤٩
أضللتم كثيرا من الإنس	الحسن البصري	٩٨٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
أضلهم فأوردهم النار	ابن عباس	١٣٩١
أطيلي الركود في الصلاة، يعني: القنوت	مجاهد	٤٨٧
أعجب ما كانت إليهم وأغرها لهم	ابن جريج	٩٣٤
أعرض عن أذاهم إياك	مجاهد	١٦٨٨
إعصار فيه نار : سموم شديد	ابن عباس	٤٢٤
الأعمى والأصمّ: الكافر، والبصير والسميع: المؤمن	ابن عباس	١٣٣٦
الأغنياء، الأمثال، الأشباه	مجاهد	١٦٢٠
افتح : احكم بيننا وبين قومنا...	الحسن البصري	١٠٣٩
افتح : اقض	ابن عباس	١٠٤٠
أقبلت امرأة حتى جاءت إنسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه ...	عطاء بن أبي رباح	١٤٠٠
اقضوا إليّ ما في أنفسكم	مجاهد	١٢٩٢
أكثر ما يكون حيث يُفرِخ، فهو منه	عطاء بن أبي رباح	٩١١
الأكمه : الأعمى	ابن عباس	٤٩٥
الإكنان: ذكر خطبتها في نفسه لا يبديه لها، هذا كله ...	مجاهد	٣٦٦
الألبان وخدمة الخادم وركوب الدابة	ابن عباس	٣٤١
الألدّ الخصام: الذي لا يستقيم على خصومة	مجاهد	٣٠٤
الألدّ الخصام: الكاذب القول	الحسن البصري	٣٠٥
أم الكتاب : الذكر	ابن عباس	١٥٤٤
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ قد قالوه ...	ابن جريج	١٣٢٩
أمّا ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ ففي حرب ...	عكرمة	٥٣٩
أما إضاءة النار: فإقبالهم إلى المؤمنين والهدى ...	مجاهد	٢٤
أما الدنيا فتعلمون أنها دار بلاء ثم فناء، والآخرة دار ...	ابن جريج	٣٣٨
أما السكينة: فما تعرفون من الآيات تسكنون إليها	عطاء بن أبي رباح	٣٨١
أما الظلمات فالضلالة، والبرق: الإيمان	الضحاك بن مزاحم	٢٩
أما من لم يجد ما ينكح به الحرّة تزوّج الأمة	سعيد بن جبير	٧٠٣
أما النور فهو إيمانهم الذي يتكلمون به ...	الضحاك بن مزاحم	٢٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
أما هذه فقد أمضاها، يقول: عطاء غير منقطع	أبو العالية	١٣٩٦
أمة : على حدة ﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ قال مطيعاً	مجاهد	١٦٨٤
أمة محمد شهدوا على من ترك الحقّ حين جاءه ...	عطاء بن أبي رباح	٢٠٠
الأمثال : الأشباه	مجاهد	١٥٧٨
أمداً : أجلاً	ابن جريج	٤٦٨
أمر الله الطوفان، ثم قال...	ابن عباس	١٠٥٤
الأمر من قِبَل الله	ابن عباس	١٠٥٠
أمّرْنا مثقلة: جعلنا عليها مترفيها: مستكبريها	أبو العالية	١٧١٣
أمّرْنا : قال: بعثنا .	مجاهد	١٧١٤
أمرنا بالطاعة فعضوا	سعيد بن جبير	١٧١٢
أمسكنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة	ابن جريج	١٣٢٢
أمّن هارون على دعاء موسى ...	عكرمة	١٣٠٢
أمن يعبد ربا واحدا أم من يعبد أربابا كثيرة؟ يقول قومه ...	ابن جريج	٩٥٢
أمنهم يومئذ بنعاس غشاهم، وإنما ينعس من يأمن ...	ابن عباس	٥٨٨
الأموال وغيرها	ابن عباس	١٢٨٣
الأميون: الذين لا يكتبون	ابن عباس	٤٦٢
﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ قال: جزائي	مجاهد	١٣٤٠
إن أخذ الرجل من المنّ والسلوى فوق طعام يوم فسد...	ابن جريج	٨١
أن اسم أمّ يحيى: أشيع	شعيب الجبائي	٤٧٦
أن امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة، وكانت ...	عكرمة	٤٧٠
أن امرأة نشزت على زوجها، فاختصموا إلى شريح...	عامر الشعبي	٧٢١
أنَّ أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل، فترك امرأة...	عطاء بن أبي رباح	٦٧٧
إن الآية التي لا يَنْفَعُ نَفْسا إيمانُها إذا طلعت الشمس من مغربها	عبدالله بن عمرو ومجاهد	١٠٠٩، ١٠١٠
إن بعض من مضى جوّع نسورا، ثم جعل عليها تابوتا ...	مجاهد	١٥٧٩

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
إن بني إسرائيل كان كتب عليهم القصاص، وخفف عن ...	ابن عباس	٢٣٨
أن بني عمرو بن عوف استأذنوا النبيّ ﷺ في بنيانه...	ابن جريج	١٢٤١
إن بين العرش وبين الملائكة سبعين حجابا ، حجاب من نور...	مجاهد	١٠٣٤
إن تصبك في سفرك هذا لغزوة تبوك حسنة، تسؤهم ...	ابن عباس	١٢٠٣
أن تكفأ بكم	مجاهد	١٦٣٤
أن حفصة أم المؤمنين أمرت رجلاً أن يكتب لها مصحفاً ...	حفصة أمّ المؤمنين	٣٧٢
أن الدين عند الله الإسلام، ليس لله دين غيره	ابن جريج	٥١٠
إن ذلك بعد ما فرغ من فرعون، وقبل الطور لما نجى الله ...	ابن جريج	١٠٦٦
أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضبابة...	عكرمة	٧٧٨
إن رجلاً من بني غَنم، دخلت عليه امرأة فقبلها ...	يزيد بن رومان	١٤٠٢
إن الرعد ملك يؤمر بإزجاء السحاب فيؤلف بينه...	عكرمة	٢٥
إن سألوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة	عكرمة	١٧٣١
إن سألوك فلم يكن عندك ما تعطيهم، فأعرضت عنهم ...	مجاهد	١٧٣٢
إن سبطا من بني إسرائيل لما رأوا كثرة شرور الناس بنوا ...	مجاهد	١،١٢٣،١٢٢
	ومحمد القرظي	٢٤
	ومحمد بن قيس	
إن شاء الله آمنين. وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن	ابن جريج	١٤٩٠
إن العذاب كان هبط على قوم يونس، حتى لم يكن بينهم ...	ابن عباس	١٣١١
أن عليا رضي الله عنه أتاه رجل وامرأته، ومع كل واحد منهما ...	عبيدة السلماني	٧٢٠
أن عمر بن الخطاب قال لامرأته: لا ترقدي حتى أرجع ...	عكرمة	٢٥٨
أن عمر بن الخطاب كان إذا جاءه وليّ اليتيمة ...	إبراهيم النخعي	٧٩٧
إن عيسى ابن مريم كان يقول للغلام في الكتّاب...	سعيد بن جبير	٤٩٦
إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة	ابن جريج	١٣٠٤
إن فلانا خطب إليّ ابنتي، وإني كنت قلت له فيها قولاً ...	عبدالله بن عمرو	١٢٢١
إن لم تتقوه فلا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون	طاوس	٥٣٧
إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن، فخرجت ...	ابن عباس	١٠٨٩

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
إن الله تبارك وتعالى لما جمع ليعقوب شمله، وأقرّ عينه ...	أنس بن مالك	١٤٩٧
إن الله كان عرشه على الماء، وخلق السموات ...	ضمرة	١٣٢٢
إن الله لما أخرجهم قال: يا عباد الله أجيبوا الله ...	مجاهد	١٠٩٠
أن المائدة نزلت على عيسى ابن مريم، عليها سبعة أرغفة ...	إسحاق بن عبدالله	٩٢٣
أن مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم، وكاتبتهم ...	عكرمة	٩٧٣
أن المشركين قالوا للنبيّ ﷺ: أرنا آية فنزلت هذه الآية...	عطاء بن أبي رباح	٢١٧
إن معاذا كان أمة قانتاً الله حنيفا ، فقلت في نفسي ...	ابن مسعود	١٦٨٣
إن المقتول كان منصورا	مجاهد	١٧٣٨
أنّ من أوتي من العلم ما لم يبكه لخليق أن لا يكون أوتي علما ...	عبدالأعلى التيمي	١٨١٨
إن من الدعاء اعتداء ، يكره رفع الصوت والنداء ...	ابن جريج	١٠٣٧
إن من الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها...	ابن عباس	٥٢
أن موسى لما عالج فرعون بالآيات الأربع: العصا ...	سعيد بن جبير	١٠٥٧
أن الميسر: القمار كله	عطاء بن ميسرة	٣٣٤
أن النبيّ ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب، فقتل ...	عكرمة	٨٣٥
أن النبيّ ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة، يقول في سجوده...	مكحول	١٨٢٠
أن نَجْدة كتب إليه يسأله عن ذوي القربى ...	ابن عباس	١١٤٩
إن هذا الذي قلنا في عيسى لهو القصص الحقّ	ابن جريج	٥٠٦
أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ...	ابن عباس	٧٤٩
إن وليّ الله إذا رُؤي ذكر الله	عبدالله بن أبي الهذيل	١٢٨٨
إن يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب ...	ابن مسعود	١٣١٢
إنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة ...	عبدالله بن عمرو	٨٥١
أناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا...	مجاهد	١٢٨
انتظروا مواعيد الشيطان إياكم على ما يزين لكم ...	ابن جريج	١٤١٠
الانتقال من الدنيا إلى الآخرة	مجاهد	١٥٧٧
أنزل في هذا القرآن كل علم ، وكلّ شيء قد بين لنا ...	ابن مسعود	١٦٦٨
إنسان يأتيك فيسمع ما تقول ويسمع ما أنزل عليك ...	مجاهد	١١٨٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
الإنسان يحلف أن لا يصنع الخير الأمر الحسن يقول حلفت...	عطاء بن أبي رباح	٣٥٠
أنعم الله عليهما بالخوف	سهل بن علي	٨٤٩
﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: المؤمنين	ابن عباس	٣
﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: المسلمين	وكيع بن الجراح	٤
أنفقوا في سبيل الله ما قلّ وكثر	عطاء بن أبي رباح	٢٧٣
انقعر فدخل تحت الأرض فلا يظهر إلى يوم القيامة	أبو بكر الهذلي	١٠٧٠
انكحوا ما طاب لكم من النساء: مثنى، وثلاثَ، ورباع ...	أبو العالية	٦٩٥
أنكرهم لوط ...	مجاهد	١٦٠٩
إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم...	ابن جريج	٤٦
إنما حرّم عليهم الثَّرْب، وكلّ شحم كَدْن كذلك ليس في عظم	ابن جريج	١٠٠١
إنما سمّى نوح عبدا شكورا أنه كان إذا أكل الطعام ...	عمران بن سليم	١٦٩٣
إنما سميت اليهود من أجل أنهم قالوا...	ابن جريج	٩٢
إنما كان شيئا نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به ...	معبد بن ثابت	١٢٢٠
إنما يعلمه نصرانيّ على المَرْوة، ويعلم محمدا رُوميّ ...	عبدالله بن كثير	١٦٧٨
إنما يوفق من الدعاء للمقدر ، أما ترى يوسف عليه السلام ...	سفيان بن عيينة	١٤٣٨
أنه بلغه لما نزلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ﴾ ...	عطاء بن أبي رباح	٢٥٢
أنه قرأ: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَٰهُ﴾ مخففا: يعني بيّناه	أبي بن كعب	١٨١٢
أنه كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ...	الضحاك	٤٧٧
أنه كان يقرأ: (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْه الجِبالُ)	عمر بن الخطاب	١٥٨٠
أنه كان يقرأ: (ولا يضارَر كاتب ولا شهيد)...	مجاهد	٤٤٤
أنه كان يقرأ: (وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتابُ) يعني من عند الله	عبدالله بن عمر	١٥٤٩
أنه كان يقرأ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا فرعون بالنصب ...	ابن عباس	١٨٠٩
أنه كان يقرأ: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ يقول: إذا تزوّجن	ابن عباس	٧٠٥
أنه لم يبق من الألواح إلا سدسها. قال: وكانت العمالقة ...	ابن عباس	٣٨٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
إنه لم يجدّد ثوبا قطّ إلا حمد الله، ولم يبل ثوبا قطّ إلا ...	مجاهد	١٦٩٢
أنه لما انتهى به إلى باب السجن قال له ...	إبراهيم التيمي	١٤٤٤
أنهم سألوا أن يحوّل الصفا ذهبا	ابن جريج	١٧٥٥
إنهم عرفوا أن محمدا ﷺ نبيّ فكتموه	ابن جريج	١٤٨
أنهم كانوا قد دان بدينهم أبناءُ الأوس، دانوا بدين النضير	مجاهد	٣٩٤
إنّهما معونتان على رحمة اللّه	ابن جريج	٦٥
﴿ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ قال: مشقة عليكم	مجاهد	١٦٢٩
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾ عند البلاء ...	ابن جريج	١٣٢٧
إلا رمزاً : إلا إشارة	عبدالله بن كثير	٤٨٤
إلاّ فعلة كادها الله فاعتلّ بها يوسف	مجاهد	١٤٦٠
إلا من ظُلم : إلا من أثر ما قيل له	مجاهد	٨٠٧
إلا من ظُلم : فانتصر ، يجهر بسوءٍ	مجاهد	٨٠٨
إلا يظنون : إلا يكذبون	مجاهد	١٢٩
أهل بدر	محمد القرظي وعطاء بن يسار	١٢٣٣، ١٢٣٤
أهل الحقّ ومن اتبعه لرحمته	عكرمة	١٤٠٧
أهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس بالصوم ...	ابن جريج	٦٤
﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ ... قال: عزير	عكرمة	٤٠١
الأوّابون: الراجعون التائبون	مجاهد	١٧٢٤
أواجب أن لا يأبى أن يكتب؟ قال: نعم	عطاء بن أبي رباح	٤٣٩
أواجب الغزو على الناس من أجلها؟ قال: لا، كتب على ...	عطاء بن أبي رباح	٣٢٤
الأواه : قال : فقيه	مجاهد	١٢٥٤
الأوّاه: المؤمن بالحبشية	ابن جريج	١٢٥٣
﴿ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ قال: بالعهود	مجاهد	٨١٩
أول بيت وضعه الله في الأرض ، فطاف به آدم فمن بعده	قتادة	٥٣٤

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
أول ما نزل من براءة ...	مجاهد	١١٨٩
أول من آمن بك ، أنه لا يراك أحد إلا يوم القيامة	أبو العالية	١٠٧١
أولئك أبعد من التوبة	ابن عباس	٦٧٥
أولاد الذين أرسل إليهم موسى من طول الزمان ومات آباؤهم	مجاهد	١٢٩٤
أولاد الزنا	مجاهد	١٧٦٩
أوّلها جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير ...	ابن جريج	١٦٠٦
أي إنه من عندهم	عبدالله بن كثير	٨٨٤
أي ربّ أتتوب عليّ إن تبت؟ قال: نعم فتاب آدم ...	مجاهد	٥٩
أيّ الطير أشدّ خلقا؟ قالوا: الخفاش إنما هو لحم، قال ففعل	ابن جريج	٤٩٤
الأيكة ذات آجام وشجر كانوا فيها	ابن عباس	١٦١٦
إيمانهم قولهم: الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا	مجاهد	١٤٩٩
أيودّ أحدكم أن تكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله...	مجاهد	٤٢٣
الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله	مجاهد	٤٥٣
البأساء: البؤس والفقر، والضرّاء: السقم والوجع	ابن جريج	٢٣٤
بأسماء هؤلاء التي حدثت بها آدم	مجاهد	٤٩
بأعمالهم	أبو العالية	١٧٧٧
باعوه	الضحاك	١٤٢٧
بالثواب والعقاب ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ بالأمر والنهي	الحسن البصري	١٣١٣
بالرسالة والعذاب	مجاهد	١٥٨٨
بالضلالة	مجاهد	١٢٩٩
بالقسط : بالرجم	إبراهيم التيمي	٨٦٧
بالموت ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ قال القتل	ابن عباس	١٢٠٥
بإمامهم : نبيهم	مجاهد	١٧٧٦
بأيام الله : بنعم الله	مجاهد	١٥٥٢
بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية ...	ابن جريج	٥١٧
بايعهم فأغلى لهم الثمن	الحسن البصري	١٢٤٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
بثّي: همي	ابن عباس	١٤٧٢
بجسدك	مجاهد	١٣٠٥
البحائر والسوائب	مجاهد	١٦٨٢
البحائر والسّيّب	مجاهد	١٠٠٣
البحائر والسيب	مجاهد	١٢٨٥
بحبل الله : العهد	عطاء بن أبي رباح	٥٣٨
بحمده : بأمره	ابن جريج	١٧٤٧
البحيرة لا يأكل من لبنها إلا الرجال، وإن مات منها شيء ...	عامر الشعبي	٩٨٨
بخس : حرام	الضحاك	١٤٢٨
البخل: أن يبخل الإنسان بما في يديه، والشحّ: أن يشحّ ...	طاوس	٧٢٥
بدأ بعينيه فنفخ فيهما الروح، ثم بعظامه فأنشزها...	ابن جريج	٤٠٧
بدأ خلق الأرض في يومين، وقدر فيها أقواتها في يومين	ابن جريج	١٣٢٠
بدين الله وبنبيه عليه الصلاة والسلام وعباده المؤمنين	عكرمة	٩٧٨
بركات السماء والأرض...	مجاهد	٨٨٨
برهان، قال: بينة ...	ابن جريج	٨١٦
برهانكم : حجتكم	مجاهد	١٦٩
بشهيد : رسولها، فيشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله الله ...	ابن جريج	٧٢٧
البشير : البريد	الضحاك	١٤٨٤
بطاعة الله، فعصوا	ابن عباس	١٧١١
بعث رسول الله ﷺ أبا لبابة بن عبد المنذر من الأوس ...	عكرمة	٨٨٠
بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصاري ...	عكرمة	٨٤٠
بعث الله ملك فارس ببابل جيشاً، وأمّر عليهم بختنصر ...	مجاهد	١٦٩٦
بعض القرآن	مجاهد	١٥٤٠
بعهد من الله، وعهد من الناس لهم	مجاهد	٥٤٣
البعوضة أضعف ما خلق الله	قتادة وابن جريج	٤١،٤٠
بعين الله	ابن عباس	١٣٤٤

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
بفاحشة : الزنا	الحسن البصري	٦٨٠
بقدرها : ما أطاقت ملأها ...	مجاهد	١٥٢٥
بكة : بكّ فيها الرجال والنساء	عطاء بن أبي رباح ومجاهد	٥٣٥، ٥٣٦
بكر : الصغيرة	ابن عباس	١٠٨
بكلّ لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة...	ابن عباس	٨٩٣
بلا إله إلا الله، حتى لا يستطيع أن تدخله...	ابن جريج	٩٨١
بلاء عظيم : نعمة عظيمة	ابن جريج	٧٠
بَلعام بن باعرا، من بني إسرائيل....	مجاهد	١٠٩٤
بلغ قتلاهم سبعين ألفاً ، ثم رفع الله عز وجل عنهم القتل ...	ابن عباس	٧٥
بلغنا أن إحسانه أنه كان يداوي مريضهم، ويعزّي حزينهم ...	قتادة	١٤٤١
بلغنا أن جبرئيل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه ...	قتادة	١٣٨٦
بلغنا أن عزيراً خرج فوقف على بيت المقدس ...	ابن جريج	٤٠٤
بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم يَنتدب ...	ابن جريج	٨١٢
بلغنا أن نبيّ الله ﷺ دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك...	ابن جريج	٥٠٨
بلغنا أنه كان بينهم يومئذٍ ثمانون فرسخا ...	ابن جريج	١٤٨١
بلغنا أنه لم يبعث نبيّ بعد لوط إلا في ثروة من قومه ...	ابن جريج	١٣٧٤
بلغنا أنها كانت في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين ...	عبد الله بن كثير	١١٦٨
بلغني أن إبرهيم بينا هو يسير على الطريق، إذا هو بجيفة ...	ابن جريج	٤٠٩
بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم كفروا ...	ابن جريج	١٠٧٩
بلغني أن ناسا ممن أسلم رجعوا فقالوا: مرّة هَهنا ومرّة هَهنا	ابن جريج	٢٠٣
بلغني أن ناسا من أهل مكة كتبوا إلى النبي ﷺ أنهم ...	معمر بن راشد	٧٧٢
بلغني أن يوسف والملك خرجا في أربعة آلاف ...	حجاج	١٤٨٩
بمصرخي : بمغيثي	مجاهد	١٥٥٩
بنوك حين يحفدونك ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك ...	ابن عباس	١٦٦٠
البوار : الهلاك	ابن عباس	١٥٦٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
بين الله لنوح أنه ليس بابنه	مجاهد	١٣٥٩
بين يديها ما مضى من خطاياهم، وما خلفها...	مجاهد	٩٩
البينات : الإسلام والقرآن	ابن جريج	٣١٤
التائبون من الشرك	الحسن البصري	١٢٤٣
تألمون : توجَعون لما يصيبكم منهم، فإنهم يوجَعون ...	ابن جريج	٧٨٨
تباعد منا	مجاهد	١٧٩٠
تبرأ رؤساؤهم وقادتهم وساداتهم من الذين اتبعوهم	عطاء بن أبي رباح	٢١٨
تبيعا : ثائرا	مجاهد	١٧٧٤
تتبيرا : تدميرا	ابن عباس	١٦٩٨
تتلو : تراه ما تحدّث	عطاء بن أبي رباح	١٥٣
تحريمه لا يخاف فيه من دخله	مجاهد	١٨٢
تحسونهم : القتل	الحسن البصري	٥٧٤
تحصنون : تحرزون	ابن عباس	١٤٤٨
تختبر ...	مجاهد	١٢٧٨
تذاكرنا المحارب ونحن عند ابن هبيرة في ناس ...	داود بن أبي هند	٨٥٥
ترك النبيّ ﷺ الناس يوم توفي على أربع منازل: مؤمن مهاجر ...	ابن عباس	١١٧٠
تسآءلون : تعاطفون به	ابن عباس	٦٣٦
التسع البينات	مجاهد	١٥٥١
تسكنون فيه	مجاهد	١٦٦٢
التسمية عند الجماع يقول بسم الله	ابن عباس	٣٤٩
تصاب منهم سرية، أو تصاب منهم مصيبة، أو يحلّ ...	مجاهد	١٥٣٥
تضرعون دعاءً	مجاهد	١٦٥٠
تضيق ؛ شكّاً وامتراءً في الحقّ ...	مجاهد	١٣١٦
تطرده بدابتك ورجلك يلهث، قال: مثل الذي ...	مجاهد	١١٠٠
تعلق نفسه عند حنجرته، فلا تخرج من فيه فيموت ...	مجاهد	١٥٥٧
تغشاهم	مجاهد	١٥٠٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
تقبض الأنفس بالموت...	ابن جريج	١٠٠٦
تقبل من أمها ما أرادت بها للكنيسة وآجرها فيها ...	ابن جريج	٤٧٢
تقبل منا إنك سميع الدعاء	ابن عباس	١٨٦
التقطه ناس من الأعراب	ابن عباس	١٤١٦
التقلب: أن يأخذهم بالليل والنهار	ابن جريج	١٦٤٣
تكتمون محمدا وأنتم تعلمون، وأنتم تجدونه عندكم ...	مجاهد	٦٣
تكذيبا بالعذاب، وأنه باطل	ابن جريج	١٣٤٣
تلت الشياطين السحر على اليهود على ملك سليمان ...	ابن جريج	١٥٢
تُلقح الشجر وتُمري السحاب	ابن عباس	١٦٠٠
تمخر السفينةُ الرياحَ، ولا تمخر الريحَ من السفن إلا ...	مجاهد	١٦٣٣
تمّوا على كفرهم	عكرمة	٥٢٩
تنازع رجل من المؤمنين ورجل من اليهود، فقال اليهودي...	مجاهد	٧٥٠
تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد، وغلظ جلد الكافر ...	الحسن البصري	٧٤٦
التنقص والتفزيع	ابن عباس	١٦٤٤
تواصل كان بينهم بالمودة في الدنيا	مجاهد	٢١٩
التوراة والإنجيل ؛ الذين أدركوا محمدا ﷺ من أهل الكتاب ...	ابن عباس	١٣٠٧
توليهم ما تركوا من كتاب الله	عبدالله بن كثير	٨٦٨
تينة	ابن جريج	٥٥
ثلاث آيات محكمات مدنيات تركهن الناس: هذه الآية...	يحيى بن يعمر	٦٥٤
ثلاثة دراهم	سعيد بن جبير	٩٠٣
ثلاثة قروء : ثلاث حيض	ابن عباس	٣٥٢
ثم بدِّدْهنَّ أجزاء على كل جبل ...	مجاهد	٤١٤
ثم خرجتْ بها - يعني أمّ مريم بمريم - في خِرَقها ...	عكرمة	٤٧٣
ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الأمة ...	ابن عباس	٧٠٨
ثمر الدنيا منه ما يرذل ومنه نُقاوة، وثمر الجنة نقاوة...	ابن جريج	٣٧

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
ثواب الدنيا : النصر والغنيمة...	ابن جريج	٥٧٢
ثوب ثوب لكلّ إنسان، وقد كانت العباءة تقضي يومئذ ...	ابن عباس	٩٠٠
جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ...	الحسن البصري	٧٩٨
جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عديّ ...	عكرمة	٩٣٥
جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض ...	ابن عباس	٣٨٤
جاءها من رزق فمن الله، وربما لم يرزقها حتى تموت ...	مجاهد	١٣١٨
جعلها زكريا معه في محرابه، قال الله عزّ وجلّ...	ابن عباس	٤٧٤
الجماع المباشرة؟ قال: الجماع نفسه، فقلت له: فالقُبلة ...	عطاء بن أبي رباح	٢٦٤
الجماع، وكل شيء في القرآن من ذكر المباشرة فهو ...	عطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير	٢٦١،٢٦٠
جمعهم كما جمع قوله...	ابن جريج	٩٨٤
جمعهم يومئذ جميعا ما هو كائن إلى يوم القيامة...	أبي بن كعب	١٠٩٣
جُمودا في الأرض ...	ابن جريج	١٥٢٦
الجنة عيشه وعيش ولده فاحترقت، فلم يستطع أن ...	ابن عباس	٤٢١
الجنة، وكلّ شيء في القرآن أجر كبير، أجر كريم ...	ابن جريج	١٧٠٠
الجنف: الخطأ، والإثم: العمد	ابن عباس	٢٤٧
جَنَفُه وإثمه: أن يُوصِيَ الرجل لبني ابنه ليكون المال ...	طاوس بن كيسان	٢٤٦
جهرة : علانية	ابن عباس	٧٧
الجوديّ جبل بالجزيرة ، تشامخت الجبال يومئذ ...	مجاهد	١٣٥٨
حافظ من الله ملك	ابن جريج	١٣٣١
حافظات للغيب : حافظات للزوج	عطاء بن أبي رباح	٧١٧
الحامدون على الإسلام	الحسن البصري	١٢٤٦
الحبل من حبال السفن	مجاهد	١٠٣٠
حبلها تنقضه بعد إبرامها إياه ولا تنتفع به بعد	مجاهد	١٦٧١
حتى يكون هو الذي يخبرهم...	ابن جريج	٧٦٦
حجة بينة :	مجاهد	١٧٨٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
حدثت أن قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً ﴾ ...نزلت	ابن جريج	٣٥١
حُدثت أنّ نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه ...	ابن جريج	١٣٥١
حدّثوهم	مجاهد	١٦٦٦
حرب محمد ﷺ	مجاهد	٨٨٧
الحرث والأنعام	ابن عباس	١٢٨٤
الحرث: الزرع، والنّسلَ من الناس والأنعام، قال: يقتل ...	عطاء بن أبي رباح	٣٠٨
حرّم الله ذوات القرابة، ثم قال...	عطاء بن أبي رباح	٦٩٦
حرّم هذه السبع من النسب ، ومن الصهر سبع ...	ابن عباس	٦٨٩
حسنا : صدقا في شأن محمد ﷺ	ابن جريج	١٣٧
الحسنات : هي المكتوبات	عبدالله بن كثير	١٤٠١
حسنة : مغفرة	ابن جريج	١٠٧٥
الحسنة في الدنيا: العلم والعبادة، وفي الآخرة: الجنة	الحسن البصري	٢٩٨
حصحص : تبين	مجاهد والضحاك	١٤٥٣، ١٤٥٤
الحقّ يرجع إلى الله وعليه طريقه، لا يعرّج على شيء	مجاهد	١٦٠٥
الحكمة : الفقه في القرآن	ابن عباس	٤٢٩
الحكمة: السنة	ابن جريج	٤٩٣
حمل حمار	مجاهد	١٤٥٧
حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنسانا	ابن عباس	١٣٥٢
حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ...	مجاهد	١٦٣٥
حياة : نكالٌ، تناءٍ	مجاهد	٢٤١
الحياة الطيبة: القناعة	الحسن البصري	١٦٧٣
حياة: منعة	ابن جريج	٢٤٢
حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها، قال: الكعبة	مجاهد	١٧٢
حين أُسري بمحمد ﷺ	مجاهد	١٧٦١
حين أشرقت الشمس ، ذلك مشرقين	ابن جريج	١٦١٢
حين قتل أحد ابني آدم أخاه	مجاهد	١٢٧٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
حينئذٍ، يقول الذين آمنوا ...	مجاهد	٨٨١
خافوا الظمأ في تيههم حين تاهوا، فانفجر لهم الحجر ...	مجاهد	٨٦
خاو على عروشه ...	ابن جريج	١٣٩٣
خاوية: خراب	ابن عباس	٤٠٣
الختم على القلب والسمع، والغشاوة على البصر...	ابن جريج	١٧
خرابها	مجاهد	١٥٤٥
خرابها وهلاك الناس	ابن جريج	١٥٤٦
خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تُبْرِمه	عبدالله بن كثير	١٦٧٠
خرقوا: كذبوا .	مجاهد	٩٦٥
خزاعة حلفاء محمد ﷺ ...	مجاهد	١١٨٧
خشية الإنفاق : قال: الفقر	ابن عباس	١٨٠٥
خِطأ : خطيئة	مجاهد	١٧٣٥
خِطأ: أي خطيئة	ابن عباس	١٧٣٦
خطف الخطفة	ابن جريج	١٥٩٥
خطيئته : الشرك، ثم تلا...	عطاء بن أبي رباح	١٣٤
خلاق : قِوَام	ابن عباس	١٦١
الخلع، قال: ولا يحلّ له إلا أن تقول المرأة لا أبرّ قسمه ...	مجاهد	٣٥٦
خلق آدم من طين، وخلق الناس من سلالة من ماء مهين	الضحاك بن مزاحم	٩٢٦
خلق آدم، ثم أخرج ذرّيته من ظهره مثل الذرّ، فكلمهم...	ابن عباس	١٠٩١
خلق الله : دين الله	مجاهد	٧٩١
خلق الله : الوشم	الحسن البصري	٧٩٢
خُلِق لهم في التيه ثياب لا تخلق ولا تدرن	ابن عباس	٨٠
خمرا : عنبا	ابن عباس	١٤٤٠
خمسمائة سنة وستون سنة	قتادة	٨٤٨
خواتيم الأنفال الثلاث الآيات فيهنّ ذكر ...	مجاهد	١١٦٩
الخوالف : النساء	مجاهد	١٢٢٥

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
الخير: المال	ابن عباس	٢٤٤
داخرون : صاغرون	مجاهد	١٦٤٧
دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاث وستون إنسانا	ابن مسعود	١٤٩٤
دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس...	عطاء بن أبي رباح	٤١٠
دعا قومه مع الله آلهة، وخوّفوه بآلهتهم أن يصيبه منها خبل...	ابن جريج	٩٥١
دعا المسلم المنافق إلى رسول الله ﷺ ليحكم...	ابن جريج	٧٥٣
دعوة الحق : لا إله إلاّ الله	ابن عباس	١٥٢٢
دفعه إليه وقال: أعينوه	الزهري	٧٤٨
دلوك الشمس: حين تزيغ	مجاهد	١٧٨١
دم سخلة شاة	مجاهد	١٤٢٢
دنا القتال ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ قال: الشرك وما هم فيه	ابن جريج	١٧٨٩
الدنيا كلها جهالة	عكرمة	٦٧٠
الدنيا كلها قريب	عكرمة	٦٧٣
الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر، ويخلص خير الآخرة ...	ابن جريج	١٠٢٧
الدوابّ والأنعام	مجاهد	١٥٩٧
دون العشرة	ابن عباس	١٤٤٧
الدين : الإخلاص	مجاهد	١٦٤٩
دين شرعه لهم إبليس كهيئة البحائر والسيّب	عكرمة	٧٩٠
ذاك يوم القيامة	ابن عباس	٨٠٣
ذبحوا جديا ولطخوه من دمه فلما نظر يعقوب ...	الشعبي	١٤٢٣
الذرّة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدوابّ	ابن جريج	٩٣٢
ذُكِر لنا أنه كان كلما بَحَث متاع رجل منهم استغفر ربه ...	ابن جريج	١٤٥٩
ذكر وأنثى من كل صنف	مجاهد	١٣٤٩
ذلك إذا أخذ الدية فهو عفو	عطاء بن أبي رباح	٢٣٥
ذلك دعاء الإنسان بالشرّ على ولده وعلى امرأته ...	مجاهد	١٧٠١
ذلك في الدعاء	مكحول	١٨٢٢
ذلك الكتاب : هذا الكتاب	ابن عباس	١٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
ذلك للعالمين يومئذ	ابن جريج	٤٨٦
ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة ...	ابن جريج	٦٠
ذلك يوم النحر حين ينحرون ...	مجاهد	٢٩٥
الّذِي ﴿ هُوَ أَدْنَىٰ ﴾ قال: أردأ	مجاهد	٩٠
الذي فيه الماء	مجاهد	١٥١٨
الذي يعنق : الراعي ...	مجاهد	٢٢٤
الذين أرجئوا في أوسط براءة ...	مجاهد	١٢٥٧
الذين اغترفوا وأطاعوا الذين مضوا مع طالوت المؤمنون...	ابن جريج	٣٨٨
الذين تابوا من الذنوب ثم لم يعودوا فيها .	ابن جريج	١٢٤٤
﴿ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ المنافقون .	ابن جريج	٤٥٢
الذين كان يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا ...	ابن جريج	١٣٣٣
الذين لم يغزوا	الحسن البصري	١٢٥١
الذين هم أحياء منهم يومئذ ...	ابن جريج	٩٢٢
راعنا : قول الساحر، فنهاهم أن يسخروا من قول محمد ﷺ	ابن جريج	١٦٢
الران أيسر من الطبع ، والطبع أيسر من الإقفال ...	مجاهد	١٦
ربوة : المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار	ابن عباس	٤١٧
الرجل أملك بامرأته في تطليقتين من غيره، فإذا تكلم ...	مجاهد	٣٥٤
الرجل يحلف، ولا يكون عنده من الطعام إلاّ بقدر ما يكفّر؟ ...	معمر بن راشد	٩٠١
الرجل يحيف أو يأثم عند موته فيعطي ورثته بعضهم ...	عطاء بن أبي رباح	٢٤٥
الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا	سعيد بن المسيب	١٧٢٥
الرجل ينكح المرأة ثم لا يراها حتى يطلقها، أتحلّ لابنه؟ ...	عطاء بن أبي رباح	٦٨٨
الرجل ينكح المرأة لم يرها و لم يجامعها حتى يطلقها...	عطاء بن أبي رباح	٦٩١
رجيم : ملعون. والرجم في القرآن: الشتم	ابن جريج	١٦٠٤
رحمة : رزق	ابن عباس	١٧٣٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
ردّ إلينا أخانا	ابن جريج	١٤٧٩
ردّوا عليهم قولهم وكذبوهم	مجاهد	١٥٥٣
ردية	سعيد بن جبير	١٤٧٦
الرسل كلها استنصروا ...	مجاهد	١٥٥٥
رشدا : صلاحا وعلما بما يصلحه	ابن جريج	٦٤٦
الرعد: ملَك	مجاهد	٢٦
رفاتا : ترابا	مجاهد	١٧٤٣
الرفث : الجماع	ابن عباس	٢٨٥، ٢٨٦،
	وعطاء بن أبي رباح	٢٨٧، ٢٨٨،
	والحسن البصري	٢٨٩
	وإبراهيم النخعي	
	ومجاهد	
رفع الجبل على بني إسرائيل فقال : لتؤمنن به أو ليقعنّ ...	عطاء بن أبي رباح	٩٨
رفيقك في السفر الذي يأتيك ويده مع يدك	مجاهد	٧٢٢
الرقيب : الحفيظ	ابن جريج	٩٢٥
ركبت البحر فأصابنا ريح شديدة، فنذر قوم منا نذورا ...	سليمان التيمي	١٢٢٢
الرمي بالحجارة ، أو الغرق ، أو بعض ما عنده من العذاب ...	ابن جريج	٩٤٣
زبانيين : فقهاء	مجاهد	٥٢٣
زعموا أنه ديك، وغراب، وطاووس، وحمامة	ابن جريج	٤١١
زعموا أنها، يعني البضع: سبع سنين، كما لبث يوسف	ابن جريج	١٤٤٦
الزعيم: هو المؤذن الذي قال...	مجاهد	١٤٥٨
الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر	أبو العالية	١٣٩٤
الزنا والسرقة، وقتل الناس، وإهلاك الحرث والنسل	مجاهد	٨٥٦
الزنا وجهان قبيحان، أحدهما أخبث من الآخر...	عامر الشعبي	٧٠٤
زيغ : شكّ	مجاهد	٤٥١
سؤالك إياي عمل غير صالح ...	مجاهد	١٣٦١
الساعات من الليل ، صلاة العتمة	مجاهد	١٣٩٩

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
سأل عمر أصحاب رسول الله ﷺ فقال: فيم ترون أنزلت ...	ابن عباس	٤١٨
سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم...	ابن جريج	٣٢٢
سألت سعيد بن المسيب: ما بال العشر؟ قال: فيه ينفخ الروح	سعيد بن المسيب	٣٦٥
سألوا ، فأفتاهم في ذلك ...	مجاهد	٣٢٣
سبحان الله: قال: إنكاف لله	مجاهد	١٦٩١
السبل المتفرقة عن سبيله	ابن جريج	١٦٣١
سجود وجهه طائعاً وظله كارها	مجاهد	٥٢٦
سُحرت أبصارنا يقول : أخذت أبصارنا	قتادة	١٥٩٤
سرا : الزنا	الحسن البصري	٣٦٧،٣٦٨،
	والضحاك	٣٦٩
	وأبو مجلز	
سكرا : الخمر قبل تحريمها ...	مجاهد	١٦٥٦
سكرت : سدّت .	مجاهد	١٥٩٣
السلطان المبين: البرهان والبينة ...	مجاهد	١٥٥٤
سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم ...	عبدالله بن كثير	٩٧٦
سمعنا أن أهل الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في الظّعن ...	عبدالله بن كثير	٨٣٠
سمعنا أن جهنم أدْراك، منازل	عبدالله بن كثير	٨٠٦
سمعنا أنه اشتكى شكوى، فقالوا: إنه عرق النَّسا، فقال...	عبدالله بن كثير	٥٣٢
سمعنا أنه يحطّ عنهم خطاياهم	عطاء بن أبي رباح	٨٣
سمعنا أنها أيلة	عبدالله بن كثير	١٠٨٠
سمعنا العرب تقول: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾: ساعات الليل	عبد الله بن كثير	٥٤٦
السنة والسبيل	ابن عباس	٨٧٨
سواد الوجوه	ابن عباس	١٢٧٦
سيئة : قال: الشرك	عطاء بن أبي رباح	١٣٣
السيد الذي لا يغلبه الغضب	عكرمة	٤٨٢
سيدي ؛ يعني: زوج المرأة	مجاهد	١٤٣٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
سيِّر بالقرآن الجبال، قطّع بالقرآن الأرض، أخرج به موتانا ...	ابن عباس	١٥٣٤
شجّ النبيّ ﷺ في فرق حاجبه، وكسرت رباعيته	ابن عباس	٥٥٨
الشجرة الملعونة : الزقوم	مجاهد	١٧٦٢
شحم الألية بالعُصْعُص، فهو حلال، وكلّ شيء في القوائم	ابن جريج	١٠٠٢
شدة إلى شدّتِكمْ	مجاهد	١٣٦٣
شديد الحَوْل	ابن جريج	١٥٢١
شرعة : سنة ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾ السبيل، لكلكم ...	مجاهد	٨٧٧
الشرك في أموال الربا	عطاء بن أبي رباح	١٧٦٧
شطره: نحوه	ابن عباس	٢٠٧
شعائر الله : مناسك الحجّ .	ابن عباس	٨٢٣
شفاعة محمد يوم القيامة	مجاهد	١٧٨٥
شفع مسروق لرجل في حاجة، فأهدى له جارية ...	مسلم بن صبيح	٨٦٤
شهداءكم : ناس يشهدون	مجاهد	٣٣
شهداءكم عليها إذا أتيتم بها أنها مثله مثل القرآن	ابن جريج	٣٤
الشهوات : الزنا ...	مجاهد	٧٠٩
شهيدا : أنه قد أبلغهم ما أرسله به إليهم	ابن جريج	٨١٥
شياطين الجنّ يوحون إلى شياطين الإنس، يوحون ...	ابن عباس	٩٧٥
شياطينهم يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العَيْلة	ابن جريج	١٠٠٤
شياطينهم: أصحابهم من المنافقين والمشركين	مجاهد	٢١
الصائمون، شهر رمضان	الحسن البصري	١٢٤٧
الصابئين بين المجوس واليهود، لا دين لهم	مجاهد	٩٤
صاحب الدلو ومن معه قالوا لأصحابهم إنما استبضعناه ...	مجاهد	١٤٢٤
صبغة الله : الإسلام ، فطرة الله التي فطر الناس عليها	مجاهد	١٩١
صبغة الله : دين الله وَمَنْ أحسن من الله دينا. قال: هي فطرة الله	عبد الله بن كثير	١٩٢
صبغت اليهود أبناءهم خالفوا الفطرة	عطاء بن أبي رباح	١٩٠
صدّ عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه، فكل هذا أكبر ...	مجاهد	٣٣٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
صر : برد شديد وزمهرير	ابن عباس	٥٤٧
صراط مستقيم : الحق	مجاهد	١٣٦٥
الصراط المستقيم : الطريق	ابن عباس	٢
صعدوا في أحد فرارا	ابن عباس	٥٨٣
صعقا : أي ميتا	ابن جريج	١٠٦٩
الصغير بصغره، والكبير بكبره	ابن عباس	١٥٢٧
الصفد: القيد	الأعمش	١٥٨٣
الصلاة المفروضة	الحسن البصري	١٢٤٨
الصلاة المكتوبة	عبدالرحمن بن أبي عمرة	٩٣٨
صلبوا رجلاً شبهوه بعيسى يحسبونه إياه، ورفع الله ...	مجاهد	٨١٣
صلته التي تريد أن تصله بها ، ما كنت تريد أن تفعله إليه	عكرمة	١٧٢٦
صلدا : ليس عليه شيء	ابن عباس	٤١٦
صلى رسول الله ﷺ أوّل ما صلى إلى الكعبة، ثم صرف ...	ابن جريج	١٩٥
الصم البكم : نفر من بني عبد الدار، لا يتبعون الحقّ ...	مجاهد	١١٣٤
الصواعق ملك يضرب السحاب بالمخاريق ...	ابن جريج	٢٨
صورّناكم في ظهر آدم	مجاهد	١٠١٤
صيده: ما اصطدته	قتادة	٩٠٧
صيده: ما اصطدته طريّا	سعيد بن المسيب	٩٠٦
الضالين: النصارى	ابن عباس	٨
ضربت مثلاً للأعمال	مجاهد	٤١٩
ضربت مثلاً للعمل ، يبدأ فيعمل عملاً صالحا...	ابن عباس	٤٢٠
ضعف الحياة : عذابها ...	مجاهد	١٧٧٩
الضعفاء : الأتباع :...	ابن جريج	١٥٥٨
طائره : عمله ...	قتادة	١٧٠٨
طائره : عمله وما قدر عليه، فهو ملازمه أينما كان ...	ابن عباس	١٧٠٥
طائره: عمله	ابن جريج	١٧٠٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
طاعة الله	مجاهد	١٣٨٧
الطاغوت: كعب بن الأشرف	مجاهد	٧٥٢
طُرُقا ذُللا، قال: لا يتوعّر عليها مكان سلكته	مجاهد	١٦٥٨
طريق الحقّ على الله	مجاهد	١٦٣٠
طعام واحد : المنّ والسلوى، فاستبدلوا به البقل ...	مجاهد	٨٨
الطعام والشيء يدّخرونه في بيوتهم غيبا علمه الله إياه	عطاء بن أبي رباح	٤٩٧
طعامك : سلّ تين...	مجاهد	٤٠٦
طعامه: ما تزوّدت مملوحا في سفرك	سعيد بن المسيب	٩٠٩
طعامه: ما قذف منه	قتادة	٩٠٨
طلعها كأنه رءوس الشياطين، والشياطين ملعونون ...	ابن جريج	١٧٦٣
طوبى : الجنة	مجاهد	١٥٣٠
الطور: الجبل الذي أنزلت عليه التوراة، يعني على ...	ابن عباس	٩٧
الطوفان : الموت	عبدالله بن كثير	١٠٥١
الطوفان، قال: الموت	عطاء بن أبي رباح	١٠٥٢
الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم ...	عطاء بن أبي رباح ومجاهد	١٨٠٧، ١٨٠٨
الطّوْل: الغنى	سعيد بن جبير	٧٠٢
ظلمة الليل وسُدْفَة النهار	عبدالله بن كثير	١٧٠٤
العابدون لربهم	الحسن البصري	١٢٤٥
عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في ...	جابر بن عبدالله	٦٥٨
العاكفون: المصلون	ابن عباس	١٨٤
عبارة الرؤيا	مجاهد	١٤١٣
عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سلام أخوه، وسعية ، ومبشر...	ابن جريج	٥٤٥
عجب من كبره وكبر امرأته	مجاهد	١٦٠٨
عجبت قريش أن بُعث رجل منهم ...	ابن جريج	١٢٦١
العجل حَسِيل البقرة. قال: حليّ استعاروه من آل فرعون...	مجاهد	٧١
عداوتي وبغضائي وفراقي	ابن جريج	١٣٩٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
عدل : بدل، والبدل: الفدية	ابن عباس	٦٨
العذاب ؛ هي امرأته كانت من الغابرين في العذاب	ابن جريج	١٣٥٠
عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردونَ إلى عذاب النار	ابن جريج	١٢٣٤م
عذاب الهون في الآخرة بما كنتم تعملون	ابن جريج	٩٦٠
العَذِية والسَّيحة متجاورات جميعا، تنبت هذه ...	ابن عباس	١٥٠٩
العرش : السرير	مجاهد	١٤٩١
عرض أصحاب الأسماء على الملائكة	مجاهد	٤٨
عزلوا طعامهم عن طعامهم، وألبانهم عن ألبانهم...	مجاهد	٣٤٠
عشرون درهما	ابن عباس	١٤٢٩
عفا عنكم : لم يستأصلكم	ابن جريج	٥٨٢
العفو صدقة عن ظهر غنى	مجاهد	٣٣٧
العفو في النفقة أن لا تجهد مالك حتى ينفد، فتسأل الناس	عطاء بن أبي رباح	٣٣٥
العفو: ما لم يسرفوا، ولم يقتروا في الحقّ	عطاء بن أبي رباح	٣٣٦
عفوا : جمّوا	ابن عباس	١٠٤١
العقود خمس: عُقدة الإيمان، وعقدة النكاح...	عبد الله بن عبيدة أو محمد القرظي	٨٢٠
علّقت إحدى رجلي القاتل بساقها إلى فخذها من يومئذ ...	مجاهد	٨٥٠
علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون ...	كعب الأحبار	١٥٤٣
العلم والتوراة	عطاء بن أبي رباح	٣٨٣
علمه القصعة من القصيعة، والفسوة من الفسية	ابن عباس	٤٧
علموا أنهم ملاقوا ربهم، هي كقوله...	ابن جريج	٦٦
علوّا في الباطل	مجاهد	١٠٣٨
على أصنام لهم، قال: تماثيل بقر، فلما كان عجل ...	ابن جريج	١٠٦١
على رزقهم وعلى طعامهم، فأنا على ذلك قائم ...	ابن جريج	١٥٣٦
على شاكلته : على طبيعته على حِدَته	مجاهد	١٧٩١
على العالمين : على من هم بين ظهرانيه	مجاهد	٦٧
على ما فاتكم من غنائم القوم ...	ابن جريج	٥٨٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
على متن الريح	ابن عباس	١٣٢١
على مكث : في ترتيل	ابن جريج	١٨١٥
عمل اليد والرجل واللسان	ابن عباس	٤٤٨
عمله وما كتب الله له	مجاهد	١٧٠٧
عن خلق السموات والأرض والآيات فيها، سأصرفهم	ابن جريج	١٠٧٢
عنب	محمد بن قيس	٥٤
العنت: الزنا	عامر الشعبي والضحاك	٧٠٦،٧٠٧
العهد: حبل الله	عطاء بن أبي رباح	٥٤٤
العهود التي أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بما جاءهم	ابن جريج	٨٢١
عوان : النصف	ابن عباس	١١٠
عياش بن أبي ربيعة قتل رجلا مؤمناً كان يعذبه ...	مجاهد	٧٧٥
عيسى ابن مريم وعُزير والملائكة	مجاهد	١٧٥٠
غازيا إلى جالوت، قال طالوت لبني إسرائل...	ابن عباس	٣٨٥
الغدوّ والآصال، إذا فاءت الظّلال ظلال كلّ شيء بالغدوّ ...	ابن جريج	١٦٤٥
الغدوّ: آخر الفجر صلاة الصبح، والآصال : آخر العشيّ ...	مجاهد	١١١٨
غرّة بالله وجراءة عليه ...	ابن جريج	١٣٢٦
الغرق	ابن عباس	١٣٠٠
غزوة تبوك، قال: العسرة : أصابهم جهد شديد ...	مجاهد	١٢٥٦
غسق الليل : غروب الشمس	مجاهد	١٧٨٢
غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبيّ ﷺ	عبيد بن عمير	١٤٥
غلب المشركون المسلمين في أوّل أمرهم على الماء ...	ابن عباس	١١٣٠
غمرات الموت : سَكرات الموت	ابن عباس	٩٥٩
غير باغ : على الأئمة ...	مجاهد	٢٢٧
غير باغ يبتغيه، ولا عاد يتعدى على ما يمسك نفسه	مجاهد وعكرمة	٢٢٨،٢٢٩
غير مسمع : غير مستمَع	مجاهد	٧٣٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
غير مسمع : غير مستَمَع	مجاهد	٧٣١
غير مسمع : غير مقبول ما تقول	مجاهد	٧٣٢
غير مضار : في ميراث أهله	مجاهد	٦٥٩
﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ قال: اليهود	ابن عباس	٦
غير مقطوع	مجاهد	١٣٩٥
فئة تقاتل في سبيل الله : محمدﷺ وأصحابه ...	عكرمة	٤٦٠
فأبى أن يجعل من ذرّيته ظالما إماما ؛ قلت لعطاء: ...	عطاء بن أبي رباح	١٨٠
فأتاه الشيطان، فأراد أن يكدر عليه نعمة ربه، فقال...	عكرمة	٤٨٣
فاتحة الكتاب. قال: وإنما سميت المثاني ...	أبو العالية	١٦١٧
فاتحة الكتاب، وهي سبع بسم الله الرحمن الرحيم ...	عطاء بن أبي رباح	١٦١٩
الفاحشة: الزنا، والسبيل: الحد : الرجم والجلد	عطاء بن أبي رباح وعبدالله بن كثير	٦٦٢،٦٦١
فارض : الهرمة	ابن عباس	١٠٧
فأزلهما : أغواهما	ابن عباس	٥٦
فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله	ابن عباس	٤٣٣
الفاقة والفقر	مجاهد	١٧٣٤
﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ ﴾ الآية، قال: نسختها ...	قتادة	٦٦٥
فامضيا لأمري، وهي الاستقامة	ابن عباس	١٣٠٣
﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ قال: الصداق...	ابن جريج	٦٤١
فإن فعلت حلّ لزوجها أن يكون هو يسألها الخلع لتفتدي	الحسن البصري وأبو الشعثاء	٦٨٢،٦٨١
فإن فعلن إن شئتم أمسكتموهنّ، وإن شئتم أرسلتموهن	عطاء بن أبي رباح	٦٨٣
﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَآءِ ﴾ أهل مكة...	ابن جريج	٩٥٣
فإنها في السماء منضودة: معدّة، وهي من عدّة الله ...	أبو بكر الهذلي	١٣٨١
فبلغ ميقات ربه أربعين ليلة	ابن جريج	١٠٦٤

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
فبيع بينهم	ابن عباس	١٤٢٦
فتح مكة	مجاهد	١١٨٨
الفتنة : الشبهات، قال: والشبهات ما أهلكوا به	مجاهد	٤٥٤
الفتنة: الشرك	مجاهد	٢٧٠
فتنتهم : قولهم	ابن عباس	٩٢٩
الفتيل: الذي في شقّ النواة	مجاهد	٧٣٩
فحملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان	مجاهد	١٥٢٤
فدخل المحراب، وغلّق الأبواب، وناجى ربه، فقال...	عكرمة	٤٨٠
فرجت له السموات فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره ...	مجاهد	٩٥٠
فرض الحجّ: الإحرام	عطاء بن أبي رباح والحسن البصري	٢٨٤،٢٨٣
فرفعه إياه إليه، توفيه إياه، وتطهيره من الذين كفروا	ابن جريج	٥٠١
فرق ما بينهم فتح مكة	الحسن البصري	١٢٣٢
الفرقان: جماع اسم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان	ابن عباس	٧٣
فرقناه : فصلناه	ابن عباس	١٨١٣
فريق من أهل الكتاب يلوون ألسنتهم، وذلك تحريفهم ...	ابن جريج	٥٢١
فزاد طعاما فهو خير له	مجاهد	٢٥١
فسرت	مجاهد	١٣١٤
الفسوق : المعاصي	ابن عباس وعطاء بن أبي رباح	٢٩١،٢٩٠
الفسوق: السباب	الحسن البصري وإبراهيم النخعي	٢٩٣،٢٩٢
فُسول	سعيد بن جبير	١٤٧٥
فشرب كل إنسان كقدر الذي في قلبه، فمن اغترف غرفة ...	ابن عباس	٣٨٦
الفشل: الجبن	ابن عباس	٥٥٣
الفشل: الجبن	ابن عباس	٥٧٥
فصرهن إليك : اضممهنّ إليك	عطاء بن أبي رباح	٤١٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
فصل ما بين المهاجرين الأولين وسائر المهاجرين بيعة الرضوان ...	الشعبي	١٢٢٩
فضل من الله : ظهور المسلمين على عدوّهم، فأصابوا ...	ابن جريج	٧٥٥
فظلت الملائكة تعرج فنظروا إليهم ...	ابن عباس	١٥٩٢
﴿ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ﴾ قال: يهود	مجاهد	٨٩٠
فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم	مجاهد	٢٧٢
فقد أخزيته : هو من يخلد فيها	ابن جريج	٦٢٥
﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ قال: يوسف	مجاهد	١٤٦٣
فكره العبارة لهما، وأخبرهما بشيء لم يسألاه عنه ...	ابن جريج	١٤٤٢
فلا إثم عليه : خرج من الإثم كله ...	ابن مسعود	٢٩٩
فلا إثم عليه : غفر له...	علي بن أبي طالب	٣٠٠
فلا تخشوهم أن يظهروا عليكم	ابن جريج	٨٣٣
فلا تَقُل لهما أف حين ترى الأذى، وتميط عنهما الخلاء ...	مجاهد	١٧٢٠
فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها كما نفع قوم يونس ...	مجاهد	١٣١٠
فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا ...	مجاهد	١٤٤٥
فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى مضى أربعة آباء ...	ابن جريج	٨٥٤
فلما رأى ذلك زكريا - يعني فاكهة الصيف في الشتاء...	ابن عباس	٤٧٩
فليس لهذا عند الله توبة	ابن عباس	٦٧٤
فليستجيبوا لي : فليدعوني	أبو رجاء الخراساني	٢٥٤
فليطيعوا لي، قال: الاستجابة: الطاعة	مجاهد	٢٥٣
فمن ادّان دينا فليكتب، ومن باع فليشهد	ابن جريج	٤٣٧
فمن نفسك : عقوبة بذنبك	ابن جريج	٧٦٢
فنعمته على إبراهيم أن نجاه من النار ...	عكرمة	١٤١٤
فهؤلاء الإنس. يقول الله ...	ابن جريج	١١١٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
فهذه لأهل الشرك، فمن أصاب من المشركين شيئا ...	عطاء الخراساني وقتادة	٨٥٧،٨٥٨
فهم في قبضته	مجاهد	١٧٥٨
فَهِّمنا بيّن لنا يا محمد	مجاهد	١٦٣
فواتح يفتتح اللّه بها القرآن ...	مجاهد	١٢
في أصل ثلاث نَخَلات، كمثل ثلاثة بني أمّ وأب ...	مجاهد	١٥١٠
في الأقناء التي تعلّق، فرأى فيها حشفا...	مجاهد	٤٢٧
في أهـــل الإسلام	عطاء بن أبي رباح	٧٧١
في بعض القرآن من الأنبياء من قال: توفني	ابن جريج	١٤٩٦
في حبك القديم	ابن جريج	١٤٨٣
في الحقّ ما كان ...	مجاهد	١٢٨٦
في الدعاء والمسألة	مجاهد	١٨٢١
في الدعاء ولا في غيره	ابن عباس	١٠٣٦
في رجل قال لغلامه إن لم أجلدك مئة سوط فامرأته طالق ...	عكرمة	٢٢١
في سبيل الله وسبيل المستضعفين	الزهري	٧٥٦
في شأن المواريث	ابن جريج	٨١٨
في شأن المواريث التي ذكر قبل	مجاهد	٦٦٠
في الصلاة المكتوبة، وعند الذكر	الحسن البصري	١١١٤
في الصلوات المكتوبة	إبراهيم النخعي والضحاك	١١١٥، ١١١٦
في الطعام والشراب	ابن عباس	١٠٢٦
في ظلل من الغمام : طاقات من الغمام والملائكة حوله	عكرمة	٣١٥
في عمرو بن الحضرمي	عكرمة ومجاهد والزهري	٣٢٧،٣٢٨، ٣٢٩
في قراءة ابن مسعود: (لهُ أصحابٌ يدعونهُ إلى الهدَى بيِّناً) ...	مجاهد	٩٤٩
في قصة ذكرتها عن امرأة قدمت المدينة، فذكرت ...	عائشة	١٥٨
في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ﴾ ...فمبيدوها ...	مجاهد	١٧٥٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ قال: هو مثل	مجاهد	١٢٦٥
قوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ ...		
في قوله: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾	محمد بن عباد	١١٢٣
في قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ بالقرآن	ابن جريج	٦١
في قوله: ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ ﴾ ... قال: يكفر بها	مجاهد	٣١٧
في قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قال: نسختها	مجاهد	١١٢١
في كتاب الله الملائكة حملة العرش، لكل ملك منهم ...	شعيب الجبائي	٢٧
في ملك سليمان	ابن جريج	١٥٤
في ملكهم وتجبرهم، وتركوا الحقّ	مجاهد	١٤٠٥
في الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم عليه السلام	أبي بن كعب	١٠٤٤
﴿ فِى هَـٰذِهِۦ ﴾ قال: في الدنيا ...	مجاهد	١٣٩٢
في اليدين يأكل بهما، ويعمل بهما ...	ابن جريج	١٧٧٥
فيرزق من أراد الدنيا، ويرزق من أراد الآخرة	ابن عباس	١٧١٦
فيقضي بينهم بحكمه بالعدل ...	ابن جريج	١٤١١
﴿ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾ مما أسرتم ...	ابن عباس	١١٦٤
فيما ظهر لنا	ابن عباس	١٣٣٧
فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون ...	ابن عباس	١٠٨٣
فيمن نزلت؟ قال: لا أدري	عطاء بن أبي رباح	٣٢٦
﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ قال: ترعون	ابن عباس	١٦٣٢
فيه يحلبون	ابن عباس	١٤٥١
قاتل الله الحجاج إن كان ليفقه ! أمَّن رجلاً من محاربته ...	الحكم بن عتيبة	٨٥٩
قاس إبليس وهو أوّل من قاس	الحسن البصري	١٠١٥
قاصفا : التي تُغْرق	ابن عباس	١٧٧٣
قال إبراهيم: أتهلكونهم إن وجدتم فيها مئة مؤمن ...	ابن جريج	١٣٧٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
قال أتي النبيّ ﷺ بصدقة، فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت ...	داود بن أبي عاصم	١٢٠٩
قال أهل المرض والارتياب والنفاق، حين فرّ الناس ...	ابن جريج	٥٦٨
قال بعضهم : أنتم قتلتموه، وقال الآخرون: أنتم قتلتموه	ابن جريج	١٢١
قال الجدّ بن قيس: إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتن...	ابن عباس	١٢٠٦
قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلاً ...	ابن عباس	١٣٤٧
قال رجل من المنافقين: يحدّثنا محمد أن ناقة فلان ...	مجاهد	١٢١٤
قال صلوا معهم الصبح، ولا تصلوا معهم آخر النهار...	مجاهد	٥١٣
قال غير عطاء : نسخت الكتاب والشهادة ...	ابن جريج	٤٣٨
قال غير قتادة: أخذ عليهما أن لا يعلما أحدا حتى ...	معمر	١٥٩
قال فنحاص اليهودي في يوم بدر : لا يغرنّ محمدا ...	عكرمة	٤٥٩
قال لبني إسرائيل: هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوما ...	ابن عباس	٩٢١
قال للذي نجا من صاحبي السجن، يوسف ...	مجاهد	١٤٤٣
قال الله تعالى ذكره: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ ﴾ ...ثم نسخ ...	ابن جريج	١٦٨٠
قال الله لإبراهيم: إني مبتليك بأمر، فما هو؟ قال...	مجاهد وعكرمة	١٧٦،١٧٥
قال الله لملائكته: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ...	الحسن البصري وقتادة	٤٥،٤٤
قال الله لنبيه: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ ...	مجاهد	١٣٢٨
قال الله: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ قال: فليس لهم ...	ابن جريج	٧٤٢
قال المؤمنون: كنا نصيب من متاجر المشركين ...	مجاهد	١١٩١
قال المشركون لمحمد ﷺ: يا محمد إنك تزعم أنه كان ...	سعيد بن جبير	١٧٥٤
قال الملك- وطعن في جنبه- : يا يوسف ...	عكرمة	١٤٥٥
قال الناس: لم خلقت الأهلة؟ فنزلت...	ابن جريج	٢٦٦
قال النضر بن الحارث: سوف تشفع لي اللات والعزّى ...	عكرمة	٩٦١
قال نوح: ﴿ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾...	ابن جريج	١٣٣٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
قال: إشراكهم في عُزَير وعيسى والصليب	ابن جريج	٥٤٢
قال: أهل العهد مدلج ، والعرب الذين عاهدهم ...	مجاهد	١١٧٢
قالت قريش لما رجع إلى الكعبة وأمر بها: ما كان يستغني...	عطاء بن أبي رباح ومجاهد	٢١٥،٢١٦
قالت النصارى: هو المسيح وأمه، فذلك قول الله	مجاهد	٨٩٢
قالت يهود : يا محمد ما ينزل جبريل إلا بشدة وحرب ...	مجاهد	١٥٠
قالت اليهود: يخالفنا محمد، ويتبع قبلتنا فكان يدعو الله...	مجاهد	٢٠٦
قالها كبيرهم الذي تخلف ...	ابن عباس	١٤١٥
قالها مشركو قريش، قال: وقوله...	مجاهد	٩٥٦
قالوا له: ائت آلهتنا فامْسَسْها، فذلك ...	مجاهد	١٧٧٨
قالوا له: يا نوح إن أحببت أن نتبعك فاطردهم ...	ابن جريج	١٣٣٩
﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ قال: نزلت في ...	عكرمة	٦٠١
قالوا: فإنما أصابنا هذا، لأنا قبلنا الفداء يوم بدر ...	الحسن البصري	٥٩٧
قالوا: لو كان محمد نبيا كما يقول، لاتبعه أشرافنا ...	عكرمة	٣١٩
قالوا: يا ربّ! ألا رسول لنا يخبر النبيّ ﷺ عنا بما أعطيتنا؟ ...	محمد بن قيس	٦٠٦
قام بعضهم إلى بعض يقتل بعضهم بعضا، ما يتوقى الرجل ...	عبيد بن عمير	٧٤
قام السامريّ إلى هارون حين انطلق موسى، فقال...	أبو بكر الهذلي	١٠٦٧
قاموا صفين ، فاقتتلوا بينهم ، فجعل الله القتل لمن قتل ...	ابن جريج	٧٦
قانتا : مطيعا	سعيد بن جبير	١٦٨٥
قبل موت عيسى عليه السلام، والله إنه لحي الآن عند الله ...	الحسن البصري	٨١٤
قبلا : أفواجا، قبيلاً قبيلاً	مجاهد	٩٦٩
القبلة والبيت	ابن جريج	٢٠٩
القبلة: بيت المقدس	عطاء بن أبي رباح	٢٠١
قبيلا : فنعاينهم	ابن جريج	١٨٠٠
قبيلا : قبائل على حدتها كلّ قبيلة	مجاهد	١٧٩٩
قتال قريش حلفاء محمد ﷺ	مجاهد	١١٨٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
قتل بعضكم بعضا	عطاء بن أبي رباح	٧١١
القتل في سبيل الله والظهور على أعداء الله	مجاهد	١٢٠٤
قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين، وأسروا ...	عكرمة	٥٩٦
قتله حيث يرعى الغنم، فأتاه فجعل لا يدري كيف يقتله ...	ابن جريج	٨٥٢
قتورا : قال: بخيلاً	ابن عباس	١٨٠٦
قدّ القميص من دبر	مجاهد	١٤٣٩
قد كانت أوائل اليهود والنصارى على شيء	مجاهد	١٧٠
قدم الحُطَم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة ...	عكرمة	٨٢٥
﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ ثواب صدق عند ربهم	الربيع بن أنس	١٢٦٣
﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال: خير ...	مجاهد	١٢٦٢
قدم كعب بن الأشرف، فجاءته قريش فسألته عن محمد ...	ابن جريج	٧٤١
قذف في أنفسها أن اتخذي من الجبال بيوتاً	معمر	١٦٥٧
القرآن	مجاهد	١٢٨٢
القرآن والإسلام.	ابن جريج	٥١٦
القرون الأوَل، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ أمة محمد ﷺ	مجاهد	١٦٠١
القرون الماضية وعهده الذي أخذه من بني آدم ...	مجاهد	١٠٤٣
القريب: ما لم تنزل به آية من آيات الله تعالى وينزل به الموت	محمد بن قيس	٦٧٢
قرية آمنة مطمئنة : مكة	مجاهد	١٦٨١
القرية: بيت المقدس، مرّ بها عُزَيْر بعد إذ خرّبها بختنصر	عكرمة	٤٠٢
قريش وكعب بن الأشرف ...	مجاهد	٧٩٣
قريظة مالئوا على محمد يوم الخندق أعداءه ...	مجاهد	١١٦٠
قضى أجل الموت ، وكلّ نفس أجلها الموت ...	الضحاك بن مزاحم	٩٢٧
قطران : نحاس	ابن عباس ومجاهد وقتادة	١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦
قطع الرحم، وسفك الدماء، دماء المسلمين، فإذا قيل...	ابن جريج	٣٠٧

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ ...	عكرمة	٩٥٧
قلت لعطاء: الصابئين زعموا أنّها قبيلة من نحو السواد ...	عطاء بن أبي رباح	٩٥
قلت لعطاء: ما شأنه؟ إذا دعي أن يكتب وجب عليه ...	عطاء بن أبي رباح	٤٤٢
قلت لعطاء: من هؤلاء الذين لا يعلمون؟ قال: أمم كانت ...	عطاء بن أبي رباح	١٧١
قُللوا في أعيننا حتى قلت لرجل: أتراهم يكونون مئة	ابن مسعود	١١٥١
قلنا: ما الحجّ الأكبر؟ قال: يوم عرفة	كيسان اليماني	١١٧٤
القمل: دوابّ سود صغار.	سعيد بن جبير والحسن البصري	١٠٥٥، ١٠٥٦
قول الرجل لولده إذا غضب عليه أو ماله ...	مجاهد	١٢٦٩
قول الزنادقة ...	ابن جريج	٩٦٤
قول قريش: لنا البنون ولله البنات	مجاهد	١٦٥٤
قول كفار قريش لمحمد: سير جبالنا تتسع لنا أرضنا ...	مجاهد	١٥٣٢
قول الله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال: لغة عربية تدعوه بها	مجاهد	١٤٣٥
قولا معروفا: عِدَةً تعدوهم	مجاهد	٦٤٥
قولا معروفا: يعني التعريض	مجاهد	٣٧٠
قوله: ﴿ نرتع ﴾ يحفظ بعضنا بعضا نتكالأ نتحارس	مجاهد	١٤١٩
قوله: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ ﴾ قال: إن تستقضوا القضاء ...	ابن عباس	١١٣٢
قوله: ﴿ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ قال: رافعيها	مجاهد	١٥٧٤
قوله: ﴿ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ قال: الأطراف	ابن جريج	١١٣١
قوله: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ قال: يوم القيامة ...	مجاهد	١٥٧٦
قوله: ﴿ بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال: أبو جهل وأصحابه	مجاهد	١١٥٣
قوله: ﴿ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾ قال: نزلت في أبي لبابة	الزهري	١١٣٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
قوله: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ لكثرة الثمن...	مجاهد	١،١١٨،١١٩
	ومحمد القرظي	٢٠
	ومحمد بن قيس	
قوله: ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ من دنياهم أرغبهم فيها...	ابن جريج	١٠١٧
قوله: ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ ﴾ ... قال: إلا تعاونوا	ابن جريج	١١٧١
قوله: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ ﴾ ... قال: ذكّر ما كان ...	مجاهد	١١٩٨
قوله: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ قال: ما في بطونها...	ابن عمر	٨٢٢
قوله: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ قال: السرّ	ابن عباس	١٠٣٥
قوله: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ قال: دعا النبيّ ﷺ	ابن جريج	١١٢٥
قوله: ﴿ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ كتابهم	ابن جريج	١٨١٧
قوله: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾...	ابن جريج	٨٨٣
قوله: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ ثم استثنى	ابن جريج	١٢٢٧
قوله: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ قال: من أدّى الخمس...	الضحاك	٥٩٥
قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ ﴾ ...قال: نزلت في رافع	عكرمة	٥٩٠
قوله: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ إخوته ...	ابن جريج	١٤١٢
قوله: ﴿ بِقِطَعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ قال: جوف الليل	ابن عباس	١٣٧٨
قوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ أبو لبابة وأصحابه ...	ابن عباس	١٢٣٦
قوله: ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ﴾ قال: ثم جعل ذرّيته من ماء	مجاهد	١٠١٦
قوله: ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾ قال: مضطجعاً	ابن جريج	١٢٧٠
قوله: ﴿ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ﴾ قال: عيسى ..	مجاهد	١٠٧٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
قوله: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ﴾ قال: فتؤمنوا	ابن جريج	١٧٤٨
قوله: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ أنها الأربعة ...	مجاهد وعمرو بن شعيب	١١٧٨، ١١٧٩
قوله: ﴿ فَإِن تُبْتُمْ ﴾ قال آمنتم	ابن جريج	١١٧٧
قوله: ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ قال بالألسنة	ابن جريج	٧١٨
قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ ... إلى قوله...	ابن جريج	١٤٠٣
قوله: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ ﴾ قال: ظهر الحقّ	مجاهد	١٠٤٧
قوله: ﴿ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ يعني النصارى ...	ابن جريج	١١٩٤
قوله: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا ﴾ ... قال: محرزا لهم ...	مجاهد	١٢٠٧
قوله: ﴿ لَّوْلَا كِتَـٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ﴾ لأهل بدر ...	مجاهد	١١٦٣
قوله: ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ قال: يَسجنوك	عطاء	١١٣٩
قوله: ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ قال: ممدين	مجاهد	١١٢٧
قوله: ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ بالفارسية، أوّلها حجر ...	مجاهد	١٣٨٠
قوله: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ يوسف وإخوته ...	ابن جريج	١٤٦٢
قوله: ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ ﴾ قال: النساء	مجاهد	١٣٧٣
قوله: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ قال: هذه مكية	عكرمة ومجاهد	١١٤١، ١١٤٢
قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ ﴾ من يهود أو ...	مجاهد	١٠٨٤
قوله: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ قال: جامعهم	مجاهد	٣١
قوله: ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ قال: أرجع	مجاهد	١٣٨٩
قوله: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم ﴾ قال: عهدهم	مجاهد	١١٨٥

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
قوله: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ قال : عندنا	مجاهد	١٥٨٩
قوله: ﴿ وَيَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ قال: نصرُكم...	مجاهد	١١٥٢
قوله: ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم ﴾ ...قال: غرّهم قولهم...	مجاهد	٤٦٥
قوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ ﴾ ... قال: قالها رجل واحد ...	عبدالله بن عبيد بن عمير	١١٩٢
قوله: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ التي لا يفنيها ..	ابن جريج	١٣٤١
قوله: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ من يهود ...	مجاهد وعكرمة	٨٤٢، ٨٤٣
قوله: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ ...قال: هم يهود...	مجاهد	٦١٦
قوله: ﴿ وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ ﴾ قال: لأسرعوا ...	مجاهد	١١٩٩
قوله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾ ...قال: إنهم قالوا ...	ابن جريج	١٥٠٥
قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ ﴾ ...قال: هم بنو مقرن ...	مجاهد	١٢٢٦
قوله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ يروزك ويسألك	مجاهد	١٢٠٨
قوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قوله...	ابن جريج	٩٥٤
قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ ...قال: ما بين ...	ابن جريج	١٥٩١
قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾... الآية، قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك	مجاهد	١١٩٧
قوله: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ يقولون: إنه بخيل ...	الضحاك بن مزاحم	٨٨٦
قوله: ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ ... قال: بالسنة...	مجاهد	١٢٦٠
قوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ قال حين الحج ...	مجاهد	١١٧٥
قوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ قال: إنما سمي الحجّ الأكبر ...	الحسن البصري	١١٧٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
ألقي في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبيّ ﷺ قد قُتِل...	مجاهد	٥٦٧
قيل لعبد الله بن أبيّ: قتل بنو الخزرج اليوم! قال: وهل لنا	ابن جريج	٥٨٩
كافة : جميعا	ابن عباس	٣١٣
الكافر والمنافق ...	ابن جريج	١٣٣٢
كالصبيّ يلهج بأبيه وأمه	عطاء بن أبي رباح	٢٩٧
كان إبراهيم عليه السلام يأتيهم فيقول: ويْحَكم ...	حذيفة وابن جريج	١٣٧٥،
	وأبوبكر الهذلي	١٣٧٦، ١٣٧٧
كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة...	ابن عباس	٥٠
كان أتى برجلين، فقتل أحدهما، وترك الآخر، فقال...	ابن جريج	٤٠٠
كان أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثمائة وبضعة عشر...	ابن جريج	٤٦١
كان أصحاب محمد ﷺ يصوم الصائم منهم في رمضان...	مجاهد	٢٥٧
كان أمير الجيش	مجاهد	٣٧٧
كان أهل الجاهلية يأتون البيوت من ظهورها ويرونه برّا...	عطاء بن أبي رباح	٢٦٨
كان أهل الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ...	ابن جريج	٤٦٤
كان بعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته، فأخذ مخلاة ...	مجاهد	٣٩٠
كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم خمسمائة ...	معمر	٨٤٦
كان جبريل عليه السلام قد نزل، فأخبره بمسير قريش ...	ابن جريج	١١٢٤
كان الرجل إذا توفي أبوه كان أحقّ بامرأته، ينكحها ...	مجاهد	٦٧٨
كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه، فهو أحقّ بامرأته...	ابن عباس	٦٧٦
كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير ...	ابن جريج	٩٨٣
كان رجل من بني إسرائيل يقرأ، حتى إذا بلغ ...	سعيد بن جبير	١٦٩٤
كان سيماها صوفا في نواصيها....	الضحاك	٥٥٦، ٥٥٧
	والحسن البصري	
كان عديّ وتميم الداريّ وهما من لخم نصرانيان يتجران ...	قتادة وابن سيرين	٩١٧، ٩١٨،
	وعكرمة	٩١٩
كان عيسى ويحيى ابني خالة، وكانت أم يحيى تقول ...	ابن عباس	٤٨١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
كان في بني إسرائيل بلعام بن باعر أوتي كتابا...	ابن عباس	١٠٩٥
كان في بني إسرائيل رجل عقيم أو عاقر قال فقتله وليه ...	مجاهد	١٠١، ١٠٢، ١
	ومحمد القرظي	٠٣
	ومحمد بن قيس	
كان في علمه يوم أقرّوا له بالميثاق	أبيّ بن كعب	١٠٤٢
كان القمر يضيء كما تضيء الشمس، والقمر آية الليل ...	ابن عباس	١٧٠٢
كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحبّ ربنا...	ابن جريج	٤٦٩
كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ، لا يرث الرجل الصغير...	سعيد بن جبير	٧٩٦
كان لباس آدم في الجنة ظُفُرا كله، فلما وقع بالذنب ...	قتادة وغيره	١٠١٩، ١٠٢٠
كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين ...	أبو العالية	١٦٣٨
كان لفرعون جُمّانة معلقة في نحره يعبدها ويسجد لها	الحسن البصري	١٠٤٩
كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين...	ابن عباس	٦٥٧
كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ ... فإذا سمعوا	ابن جريج	٩٤٨
كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يُحبّون أن يسمعوا منه...	ابن جريج	٩٤٧
كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ...	مجاهد	٩٨٧
كان المنّ ينزل على شجرهم فيغدون عليه فيأكلون ...	ابن عباس	٧٩
كان المنافقون إذا مرّوا به ثنى أحدهم صدره ويطأطىء رأسه...	عبدالله بن شداد	١٣١٥
كان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها...	ابن عباس	٣٨٢
كان ناس من بني إسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب ...	ابن جريج	٤٦٣
كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم...	ابن جريج	٥٢٢
كان ناس يستحيون أن يتخلّوا فيُفْضُوا إلى السماء ...	ابن عباس	١٣١٧
كان النبي ﷺ يستقبل صخرة بيت المقدس قبل قدومه ﷺ	ابن عباس	١٩٤
كان النبيّ ﷺ ساجدا يدعو: (يا رَحْمَنُ يا رَحيمُ) ...	ابن عباس	١٨١٩
كان النساء يأتينا ثم يهاجر أزواجهنّ فمنعناهنّ ...	أبو سعيد الخدري	٦٩٧
كان نساؤهم يطفن بالبيت عراة، فتلك الفاحشة ...	مجاهد	١٠٢٥
كان النضر بن الحارث يختلف تاجراً إلى فارس ...	ابن جريج	١١٤٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
كان إلى جنبهم كثيب أعفر بقرية من قُرى مصر ...	سعيد بن جبير والحسن البصري	١٠٥٨، ١٠٥٩
كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق صنما لخاله ...	ابن جريج	١٤٦٤
كانت بنو إسرائيل إذا أذنبوا، أصبح مكتوبا على بابه ...	ابن مسعود	٥٦١
كانت السفينة أعلاها للطير، ووسطها للناس ...	ابن جريج	١٣٥٣
كانت الشياطين تستمع الوحي من السماء، فما سمعوا ...	مجاهد	١٥٥
كانت في اليهود يهود أرضعوا رجالاً من الأوس، فلما ...	مجاهد	٣٩٣
كانت قريش تطوف عراة، لا يلبس أحدهم ثوبا طاف ...	مجاهد	١٠٢٢
كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي إبليس وكان صغيراً فكان ...	سعد بن مسعود	٥٣
كانت هذه الآية في الأنصار يأتون البيوت من ظهورها ...	مجاهد	٢٦٩
كأنه يعني الشيخ الكبير	عبدالله بن أبي يزيد	٢٤٨
كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها...	ابن جريج	١٠٨٦
كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته...	ابن عباس	٢٦٢
كانوا أربعين ألفا و ثمانية آلاف حظر عليهم حظائر ...	ابن عباس	٣٧٤
كانوا أهل بادية وماشية	ابن جريج	١٤٩٣
كانوا أوّل النهار سخرة، وآخره شهداء	مجاهد	١٠٤٨
كانوا في رمضان لا يمسّون النساء ولا يطعمون ...	عطاء بن أبي رباح	٢٥٦
كانوا يأخذون الربا على بني المغيرة ، يزعمون أنهم ...	عكرمة	٤٣٢
كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعزّ ...	مجاهد	١٦٧٢
كانوا يَحدّون في الزنا، إلى أن زنى شابّ منهم ذو شرف ...	عبدالله بن كثير	٨٦٥
كانوا يرضخون لهم عند القسمة	ابن سيرين	٦٥٦
كانوا يسألون الشهادة، فلقوا المشركين يوم أحد...	ابن جريج	٥٦٤
كانوا يستفتحون على كفار العرب	ابن عباس	١٤٣
كانوا يستفتحون على كفار العرب بخروج النبيّ ﷺ	عطاء بن أبي رباح	١٤١
كانوا يعطون يوم الحصاد شيئا سوى الزكاة، ثم تباروا ...	أبو العالية	٩٩٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
كانوا يقدمون الصبيان أمامهم في الدعاء والصلاة ...	مجاهد	٧٣٦
الكاهن في كلامهم: العالم	ابن جريج	٤٧٥
الكتاب: هو الفرقان، فرق بين الحقّ والباطل	مجاهد	٧٢
كدأب : كفعل آل فرعون، كشأن آل فرعون	عكرمة ومجاهد	٤٥٧،٤٥٨
كدنا : صنعنا	ابن جريج	١٤٦١
كذب بعض بني إسرائيل بموت فرعون، فرمى به ...	ابن جريج	١٣٠٦
كذكركم آباءكم : أبه أمه	عطاء بن أبي رباح	٢٩٦
﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ قال: التكذيب	ابن جريج	١٥٩٠
كره إليكم حينئذ	عطاء بن أبي رباح	٣٢٥
كسف :السماء جميعا	مجاهد	١٧٩٦
كسفا : : مرّة واحدة، والتي في الروم ...	مجاهد	١٧٩٧
كسفاً لقول الله: ﴿ ...أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا ﴾	ابن جريج	١٧٩٨
كظيم : حزين .	مجاهد	١٦٥٢
كظيم على الحزن	مجاهد	١٤٧٠
الكفار بالقتال، والمنافقين: أن تغلظ عليهم بالكلام	ابن عباس	١٢١٩
كفار الجنّ شياطين يوحون إلى شياطين الإنس ...	مجاهد	٩٧٠
كفار قريش	مجاهد	١٥٦٧
الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ...	ابن جريج	٣١٨
كفارة للجارح وأجر للعافي ...	مجاهد	٨٧٤
كفرهم القتل والإخراج، وإيمانهم الفداء...	ابن جريج	١٣٨
كفروا وأرادوا قتله، فذلك حين استنصر قومه، قال ...	مجاهد	٥٠٠
كفوا أيديكم : عن الناس...	عكرمة	٧٥٧
كفيلا : وكيلاً	مجاهد	١٦٦٩
كلّ أهل دين يقومون فيها عاصين، فقوموا أنتم لله مطيعين	ابن عباس	٣٧٣
كل حجر انفجر منه ماء أو تشقق عن ماء أو تردّى من جبل...	ابن جريج	١٢٥

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
كلّ شيء في القرآن أو ، أو ، فهو بالخيار...	الحسن البصري وإبراهيم النخعي	٩٠٤،٩٠٥
كل عامل بمعصية فهو جاهل حين عمل بها	مجاهد وعطاء بن أبي رباح	٦٦٨،٦٦٩
كل عبد همّ بسوء ومعصية، وحدّث نفسه به...	عائشة	٤٤٦
كل هذا مثل إله الحقّ، وما يُدعى من دونه من الباطل	مجاهد	١٦٦١
الكلب منقطع الفؤاد، لا فؤاد له، إن حملت عليه يلهث...	ابن جريج	١١٠١
كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافّة	ابن جريج	١٧٤٩
كلما أحرقتهم تسعر بهم حطبا، فإذا أحرقتهم	ابن عباس ومجاهد	١٨٠٣، ١٨٠٤
الكلمة الطيبة أصلها ثابت في ذات أصل في القلب ...	ابن جريج	١٥٦٣
كلمهم صغيرا وكبيرا وكهلاً	ابن جريج	٤٩٠
كلهم يحكم بما فيها من الحقّ	عكرمة	٨٧٠
كما تنتق الزّبدة	مجاهد	١٠٨٥
كما نأمرك	مجاهد	١٣٤٥
كميد	الضحاك	١٤٧١
كنا نُحَدّث والله أعلم أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح	عطاء بن أبي رباح	٦٩٤
كنا نحسبهم المنافقين، ويدخل في ذلك من كان مثلهم...	مجاهد	٨٠٠
كنا نسمع أنه في السفر	عبدالله بن كثير	٧٢٨
كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله ﷺ، وإني ...	جبير بن نفير	٩١٣
كنحلة	مجاهد	١٥٦٢
كهان تنزل عليها شياطين يلقون على ألسنتهم وقلوبهم	ابن جريج	٣٩٥
الكهل: الحليم	مجاهد	٤٩١
كونوا الموت إن استطعتم، فإن الموت سيموت ...	سعيد بن جبير	١٧٤٤
لا أعلمه إلا قال: ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب	عبدالله بن كثير	٨٧٩
لا تتناهى أنفسهم بعد أن وقعوا في الكفر	ابن جريج	٨٩٤
لا تجد سيىء الملكة إلا وجدته مختالاً فخورا...	أبو رجاء الهروي	٧٢٤
لا ترضوا أعمالهم فتمسكم النار	أبو العالية	١٣٩٧

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
لا تعتدوا	مجاهد	١٦٩٠
لا تعذّبنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك ...	مجاهد	١٢٩٥
لا تفخر	ابن جريج	١٧٤٠
لا تمتنع من شيء يريدانه	عمر بن الخطاب	١٧٢٢
لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ...	ابن جريج	١٧٣٣
لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم، ولا تصدّقوهم ...	ابن جريج	٥٧٣
لا تنحلوا الصغار	الحسن البصري	٦٤٢
لا تنفق في الباطل، فإن المبذّر: هو المسرف في غير حقّ	ابن عباس	١٧٢٨
لا تنقصنا من السعر من أجل ردّي دراهمنا	سعيد بن جبير	١٤٧٧
لا ريب فيه : لا شك فيه	ابن عباس	١٤
لا إِلَهَ إِلاّ اللّهُ	ابن جريج	٩٧٩
لا إله إلا الله لا يجد لها في صدره مساغا	ابن جريج	٩٨٠
لا إله إلا الله ...	الحسن البصري	١٢٤٩
لا يؤمن منهم إلاّ قليل	قتادة	١٣٩
لا يبسطونها بنفقة في حقّ...	مجاهد	١٢١٥
﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾ لا يأتي بها إلاّ هُو	مجاهد	١١٠٤
لا يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم ...	أبو أمامة	١٦٠٧
لا يستدخل المؤمن المنافق دون أخيه	ابن جريج	٥٤٨
﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عن بدر ...	ابن عباس	٧٨٠
لا يسرف القاتل في القتل	مجاهد	١٧٣٧
لا يضارّ ا أن يؤدّيا ما عندهما من العلم	عطاء بن أبي رباح	٤٤٣
لا يطع بعضنا بعضا في معصية الله، ويقال: إن تلك الربوبية ...	ابن جريج	٥٠٩
لا يكون إماما ظالمٌ	مجاهد	١٧٩
لا ينزل ملك إلا معه روح ...	مجاهد	١٦٢٦
لا ينظر وراءه أحد	مجاهد	١٦١٠
لا ينظر وراءه أحد ...	مجاهد	١٣٧٩

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
لأحتنكن : لأحتوينهم	مجاهد	١٧٦٤
لأرواحهم ولا لأعمالهم	ابن جريج	١٠٢٩
لأصحاب محمد ﷺ ...	مجاهد	١٣٣٠
لأمة محمد ﷺ ، فأعفاهم منها ...	مجاهد	٩٤٢
لانفضوا من حولك : انصرفوا عنك	ابن عباس	٥٩٣
لأهل القرى ، ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ قال : أهل الأمصار ...	مجاهد	٩١٠
لأهل الكتاب كلهم لِمَا تركوا من كتاب الله	عكرمة	٨٧١
لباس ينسج ومنافع، مركب ولحم ولبن	مجاهد	١٦٢٨
لبطريق معلم	مجاهد	١٦١٤
لتصغى : لتميل	ابن عباس	٩٧١
لتعلم ما لقيتِ الرسل قبلك من أممهم	ابن جريج	١٤٠٨
لحوم الإبل وألبانها حرّم إسرائيل	عطاء بن أبي رباح	٥٣٣
لحوم الإبل والشحوم لما بعث عيسى أحلها لهم...	ابن جريج	٤٩٨
لرفعناه عنه	مجاهد	١٠٩٩
لرفعه الله تعالى بعلمه	ابن عباس	١٠٩٨
لسان صدق	مجاهد	١٦٨٦
لطم رجل امرأته، فأراد النبيّ ﷺ القصاص، فبينما هم ...	ابن جريج	٧١٦
لفرائض الله	الحسن البصري	١٢٥٠
لفيفا : جميعاً	مجاهد	١٨١١
لكل أهل دين اليهود والنصارى...	عطاء بن أبي رباح	٢١١
لكل صاحب ملة	مجاهد	٢١٢
للتكذيب به، أو أنه ليس بشيء	ابن جريج	١٣٢٤
للمتقين : أي لمن بعدهم	ابن جريج	١٠٠
لم تكن قرية آمنت فنفعها الإيمان إذا نزل بها بأس الله...	ابن عباس	١٣٠٩
لم تكونوا شيئا حين خلقكم، ثم يميتكم الموتة الحق...	مجاهد	٤٢
لم يحالف أحداً، ولا يبتغي نصر أحدٌ	مجاهد	١٨٢٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
لم يعذّب قرية حتى يخرج النبيّ منها والذين آمنوا معه ...	ابن عباس	١١٤٤
لم يكن في الأرض عهد يعاهَدُون عليه إلا نقضوه...	ابن جريج	١٥١
لما ائتمروا بالنبيّ ﷺ ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ...	عبيد بن عمير	١١٤٠
لما أتى أولياء القتيل والذين ادّعوا عليهم قتل صاحبهم ...	مجاهد	١٠٤،١٠٥،١
	ومحمد القرظي	٠٦
	ومحمد بن قيس	
لما أصيب في أهل أحد المثل ، فقال المسلمون : لئن أصبناهم ...	ابن جريج	١٦٨٩
لما أكل آدم من الشجرة قيل له: لم أكلتَ من الشجرة ...	ابن عباس	١٠٢١
لما تخلف موسى عليه السلام بعد الثلاثين ...	أبو بكر الهذلي	١٠٦٨
لما التقينا نحن وأصحاب محمد عليه الصلاة والسلام...	رجل	١١٩٠
لما جاوزه هو والذين آمنوا معه، قال الذين شرب...	ابن عباس	٣٨٧
لما دخلوا قالوا : حبة في شعيرة	ابن عباس	٨٥
لما دنا القوم بعضهم من بعض، فقلل الله المسلمين ...	ابن جريج	١١٥٧
لما رأت قُرَيظة النبيّ ﷺ قد حكم بالرجم ...	ابن جريج	٨٧٣
لما سُحِل فألقي في اليمّ استقبلوا جرية الماء، فشربوا ...	ابن جريج	١٤٦
لما سُلب سليمان ملكه كانت الشياطين تكتب السحر ...	شهر بن حوشب	١٥٦
لما صرف رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قال المسلمون ...	داود بن أبي عاصم	٢٠٤
لما صلى النبي ﷺ على النجاشي، طعن في ذلك ...	ابن جريج	٦٢٨
لما ضرب لبختنصر الملك بجرانه ...	سعيد بن جبير	١٦٩٧
لما عمد النبيّ ﷺ لموعد أبي سفيان، فجعلوا ...	ابن جريج	٦١٠
لما قال إبراهيم ما قال عند رؤيته الدابة التي ...	ابن جريج	٤١٣
لما قال لهم نبيهم: إن الله اصطفى طالوت عليكم وزاده ...	ابن عباس	٣٧٩
لما قدم النبي ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ...	البراء بن عازب	٢٠٥
لما قطعوا ذلك، يعني النهر الذي قال الله فيه مخبرا ...	ابن جريج	٣٨٩
لما ألقي القميص على وجهه ارتدّ بصيرا ...	فرقد السبخي	١٤٨٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
لـما قيـل لها: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ قامت حتى ...	مجاهد	٤٨٨
لـما كان يوم بدر، جعل النبيّ ﷺ يناشد ربه ...	أبو صالح	١١٢٦
لما كان يوم بدر، سار إبليس برايته وجنوده مع المشركين ...	ابن عباس	١١٥٥
لما مات أبو قيس بن الأسلت خطب ابنه قيس امرأة أبيه ...	عدي بن ثابت	٦٨٧
لما نزل القرآن في هؤلاء النفر، إلى قو...	عكرمة	٧٨٣
لـما نزلت سورة النساء عزل الناس طعامهم، فلم يخالطوهم...	عطاء بن أبي رباح	٣٣٩
لما نزلت هذه الآية، يعني قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ قال جندب ابن ضمرة الجندعي...	عكرمة	٧٨٤
لـما نزلت هذه الآية، يعني: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾	ابن جريج	١٦٢٥
لـما نزلت: ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾ ...	ابن جريج	١٠٧٦
لـمّا نزلت: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ قالوا...	مجاهد	١٧٣
لـما نظروا إلـى الـجبل خرّ كلّ رجل ساجدا على ...	الحسن البصري	١٠٨٨
لـما هبط آدم وحوّاء، ألقيت الشهوة فـي نفسه فأصابها...	سعيد بن جبير	١١٠٧
لـما هزم الله الـمشركين يوم أحد، قال الرماة: أدركوا الناس ...	ابن عباس	٥٧٧
لـما وقـف على بـيت الـمقدس وقد خرّبه بختنصر...	ابن جريج	٤٠٥
لـما وُلد له أوّل ولد، أتاه إبليس فقال: إنـي سأنصح لك...	ابن عباس	١١٠٨
لـمن اتقـى أن يصيب شيئا من الصيد حتـى يـمضي الـيوم الثالث	محمد بن أبي صالح	٣٠٢
لـمن نريد هلكته	أبو إسحاق الفزاري	١٧١٥
لموسى وهارون	ابن عباس	١٣٠١
لن تقبل توبتهم : إيـمانهم أوّل مرّة لن ينفعهم	ابن جريج	٥٣٠
لنبي لهم : شمعون	مجاهد	٣٧٥
لنرزقنهم فـي الدنـيا رزقاً حسناً	مجاهد	١٦٤٠
الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم	ابن مسعود	١٠٣٣
له معقبات : الـملائكة	ابن عباس	١٥١٤

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
اللهمّ أظْهِرْ عَلَيْهِمْ أفْضَلَهُمْ تَقِيَّةً	أبو العالية	٩٤٥
اللهم إنك أمرتني فأطعت ، ودعوتني فأجبت ...	ابن مسعود	١٤٨٦
لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم	عطاء بن أبي رباح	١١٢
لو أخذوا بقرة ما كانت أجزأت عنهم	مجاهد	١١١
لو أخرجت قريش محمدا لعذّبوا بذلك	مجاهد	١٧٨٠
لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت إليه أكباد الإبل...	مجاهد	٦٩٨
لو أنفق إنسان ماله كله في الحقّ ما كان تبذيرا ...	مجاهد	١٧٢٩
لو فسحت عنا الجبال، أو كلمت به الموتى، فنزل ذلك	عبدالله بن كثير	١٥٣٣
لو كان الله رخص لأحد في ترك الذكر لرخص لزكريا ...	محمد القرظي	٤٨٥
لو نعلم أنا واجدون معكم قتالاً، لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم	مجاهد	٦٠٢
لولا اقتضبتها قالوا: تخرجها من نفسك	مجاهد	١١١٣
لولا أن تقولوا: ذهب عقلك	مجاهد	١٤٨٢
لولا هذه الآية لتتبع المسلمون عروق اللحم ما تتبعها اليهود	مجاهد وعكرمة	٩٩٩، ١٠٠٠
لَيْتَ شِعْرِي أيْنَ أبَوَايَ؟...	داود بن أبي عاصم	١٧٤
ليتق امرؤ أن لا يكون من رسول الله ﷺ في شيء ...	أمّ سلمة ومرة الطيب	١٠١١، ١٠١٢
ليس أحد إلا وهو يعلم أن الله خلقه وخلق السموات ...	عكرمة ومجاهد وعامر الشعبي	١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢
ليس البرّ أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ، وهذا حين تحوّل ...	الضحاك بن مزاحم	٢٣٣
ليس شيءٌ في الأرض سمعه المنافق إلا ظنّ ...	ابن جريج	٣٠
ليس لظالم عهد	ابن عباس	١٨١
ليس من الخير شيء في أفئدتهم، كقولك للبيت ...	مجاهد	١٥٧٥
ليست بذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث	قتادة	١١٥
ليست بذلول فتفعل ذلك	مجاهد	١١٤
ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون...	الضحاك	٧٣٥
﴿ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ قال: مدتهم	عبدالله بن كثير	٩٤١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
ليلاً ونهارا، كذلك خلقهما الله	مجاهد	١٧٠٣
الم : اسم من أسماء القرآن.	ابن جريج	١١
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ ﴾ ...قال : هم اليهود ...	ابن جريج	٧٣٨
ألم نستحوذ عليكم : ألم نبين لكم أنّا معكم على ما أنتم عليه	ابن جريج	٨٠٢
المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه...	ابن جريج	٥٥٠
ما في زمن نوح شبر من الأرض إلا إنسان يدّعيه	محمد بن قيس	١٣٥٥
ما أرى الإغراء في هذه الآية إلا الأهواء المختلفة	إبراهيم النخعي والتيمي	٨٤٤،٨٤٥
ما أسرعهم إلى هذا المجلس قال مجاهد: فقلت: يتأوّلون ...	سعيد بن المسيب	٩٣٧
ما أشبه الليلة بالبارحة ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ ...	ابن عباس	١٢١٦
ما أشرف لهم من شيء في اليوم من الدنيا حلال	مجاهد	١٠٨٢
ما أصابوا من البيع نعمة من الله وفضل، أصابوا عفوه وغرته...	ابن جريج	٦١٢
ما أكل من مال بغير طاعة الله	مجاهد	١٧٦٦
ما أمِروا به، ونهوا عنه	ابن جريج	١٦٦٧
ما أنا بمنجيكم وما أنتم بمنجيّ	الربيع بن أنس	١٥٦٠
ما أنظروا فيه	ابن عباس	١٤٠٤
ما الأنفال؟ قال: الفرس والدرع والرمح .	ابن عباس	١١١٩
ما أهل به للطواغيت	ابن عباس	٢٢٦
ما بين أيديهم : ما مضى أمامهم من الدنيا ...	ابن جريج	٣٩٢
ما تحبون : من الفتح	الحسن البصري	٥٧٦
ما جعلوه لله ولشركائهم	مجاهد	٩٨٦
ما حذّرتكم به	ابن عباس	١٢٧١
ما الدخول بهنّ؟ قال: أن تهدى إليه فيكشف ويعتسّ...	عطاء بن أبي رباح	٦٩٢
ما دعاهم الله إليه ورسلُهُ، أبوه وردّوه عليهم	ابن جريج	٩٣٣
ما سأل نبيّ قط الصدقة، (و) لكنهم قالوا ...	سعيد بن جبير	١٤٧٨
ما شئتم فكونوا، فسيعيدكم الله كما كنتم	مجاهد	١٧٤٥

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
ما شاور قوم قط، إلا هدوا لأرشد أمورهم	الحسن البصري	٥٩٤
ما علمنا أن أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ كان ...	ابن مسعود	٥٧٨
ما عهده؟ قال: أمره	عطاء بن أبي رباح	١٨٣
ما كان الرباط على عهد رسول الله ﷺ ؛ ولكن نزلت ...	أبو سلمة بن عبدالرحمن	٦٣٢
ما كنا نظنّ ولا نشعر أنه سيسرق	مجاهد وقتادة	١٤٦٥،١٤٦٦
ما لهم وإذ ذاك لا يحل لهم أن يغزوا أهل الشرك ...	عطاء بن أبي رباح	٣٣٢
ما مدّ النبيّ ﷺ مما ذكر الله غير ألف من الملائكة ...	مجاهد	١١٢٩
ما من عام بأكثر مطرا من عام ولا أقلّ، ولكنه يمطر ...	الحكم بن عتيبة	١٥٩٩
ما نراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر ...	مجاهد	١٥٤٢
ما وراءَ ذات القرابة...	عطاء بن أبي رباح	٧٠٠
ما يؤكل. قلت: في الجاهلية؟ قال: نعم وكذلك كان ...	طاوس	٩٩٧
ما يُعْرَش من الكروم ...	ابن عباس	٩٩١
ماء السماء، كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد	مجاهد	١٥١٢
مات بذنوبه	الأعمش	١٣٥
ماذا عملوا بعدكم ، وماذا أحدثوا بعدكم؟ ...	ابن جريج	٩٢٠
ماريتنا	مجاهد	١٣٤٢
مال العرجان والعوران والعميان وكلّ منقطع به ...	عبدالله بن عمرو	١٢١١
المبذّر: المنفق في غير حقه	ابن عباس	١٧٢٧
مبصرة : آية	مجاهد	١٧٥٦
متشابها في المنظر، وغير متشابه في الطعم	ابن جريج	٩٩٢
المتوسمين: المتفرسين. قال: توسّمت فيك الخير نافلة	مجاهد	١٦١٣
مثبورا: أي هالكا	مجاهد	١٨١٠
مثل الخيار	مجاهد	٣٨
مثل الدابة تنادي فتسمع ولا تعقل ما يقال لها...	ابن عباس	٢٢٢
مثله : مثل القرآن.	مجاهد	٣٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
مثواه : منزلته	ابن جريج	١٤٣٣
محدَّثون ، عيونٌ ، غير المنافقين	مجاهد	١٢٠٠
مخرجا الوليد بن المغيرة وأصحابه	مجاهد	١٧٤٢
مدخل صدق : فيما أرسلتني به من أمرك ...	مجاهد	١٧٨٧
مُديمي النظر	مجاهد	١٥٧٣
مذبذبين بين ذلك : لم يخلصوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين...	ابن جريج	٨٠٥
مرَّ بي خالي الحارث وقد عقد له النبي ﷺ لواء ...	البراء بن عازب	٦٨٤
مراغما : متحوّلاً	الحسن البصري أو قتادة	٧٨٥
مراغما : متزحزحا عما يكره	مجاهد	٧٨٦
﴿ مُزْجَىٰةٍ ﴾ قال: قليلة	مجاهد	١٤٧٣
مسخ القردة والخنازير	ابن جريج	٤٥٠
مسلمة : لا عَوَار فيها	ابن عباس	١١٧
مسلمة : موفّرة	ابن عباس	٧٧٧
مسلمة من الشية ...	مجاهد	١١٦
مسنون : مُنْتِن	مجاهد	١٦٠٣
﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ قال : معلمة .	مجاهد	١٣٨٢
﴿ مُسَوَّمَةً ﴾ لا تشاكل حجارة الأرض .	ابن جريج	١٣٨٣
مشاركته إياهم في الأولاد، سموا عبد الحارث	ابن عباس	١٧٧٠
مشاركته في الأموال أن جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله	ابن عباس	١٧٦٨
مصرا من الأمصار، زعموا أنهم لم يرجعوا إلى مصر	مجاهد	٩١
المصلين المؤمنين ، بلال ، وابن أمّ عبد	مجاهد	٩٣٦
مضت السنة أن يُرَدّوا في حقوقهم ومواريثهم إلى ...	الزهري	٨٦٦
مضجع الصبيّ في رضاعه	ابن عباس	٤٨٩
مطر الحجارة إذا خرجتم من البحر	ابن جريج	١٧٧٢

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
المطر خاصة	ابن جريج	١٥٩٨
مع أمة محمدﷺ	ابن جريج	٨٩٦
مع من أتوك	مجاهد	٨٦٢
مع المهاجرين الصادقين	ابن جريج	١٢٥٨
معصيتهم أنه قال لهم: لا تتبعوهم يوم أحد فاتبعوهم	الحسن البصري وابن جريج	٥٩٨،٥٩٩
معينا، قال: يقول: لو برزت الجنّ وأعانهم الإنس ...	ابن جريج	١٧٩٤
مفرطون : مَنْسيّون	مجاهد	١٦٥٥
المقتسمين : آمنوا ببعض، وكفروا ببعض، وفرقوا الكتاب	ابن عباس	١٦٢١
المقتسمين : أهل الكتاب	مجاهد	١٦٢٢
المقيت: الواصب	عبدالله بن كثير	٧٧٠
مقيتا : شهيداً، حسيباً، حفيظاً	مجاهد	٧٦٩
المكاء : إدخال أصابعهم في أفواههم ...	مجاهد	١١٤٦
المكاء والتصدية: الصفير والتصفيق	ابن عمر	١١٤٥
مكث النبيّ ﷺ بعد ما نزلت هذه الآية إحدى وثمانين ليلة...	ابن جريج	٨٣٤
مكر نمرود بن كنعان الذي حاجّ إبراهيم في ربه	مجاهد	١٦٣٦
الملائكة من أمر الله	ابن عباس	١٥١٦
الملائكة يسلمون عليهم في الجنة	ابن جريج	١٥٦١
الملك	مجاهد	١٢٩٣
ملكه : سلطانه	مجاهد	٣٧٨
مما كان في الجاهلية يأكلون، لا أجد محرّما من ذلك ...	مجاهد	٩٩٨
مما كسبتم : من التجارة ...	مجاهد	٤٢٥
المماسحة بيع هي؟ قال: لا، حتى يخيره التخيير بعد ...	عطاء بن أبي رباح	٧١٠
ممن لم يكن قال ذلك القول على أنهم لم يجامعوهم ...	ابن جريج	١٠٧٤
من اتبع محمدا ودينه من أهل الكتاب، وضع عنهم ...	مجاهد	١٠٧٧
من أطعم مسكينا آخر	طاوس	٢٥٠
من آمن من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم	مجاهد	١٥٢٨

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
من أهل الكتاب والأحزاب أهل الكُتب، تفريقهم لحزبهم ...	مجاهد	١٥٣٩
من جاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ...	مجاهد	١٦٩٥
من الدهر، وسموا عدة سبعة آلاف سنة، من كل ألف ...	مجاهد	١٣٢
من ربّ العالمين إلى فلان، عند كلّ رجل صحيفة ...	مجاهد	١٨٠٢
من زخرف : من ذهب	مجاهد	١٨٠١
من ظلمة أمتك ببعيد، فلا يأمنها منهم ظالم	أبو بكر الهذلي	١٣٨٥
من العذاب في حياتك ...	مجاهد	١٢٨٠
من عصى الله فهو جاهل، حتى ينزع عن معصيته	مجاهد	٦٦٧
من عمل السوء فهو جاهل، من جهالته عمل السوء	ابن عباس	٦٦٦
من فضله : النبوّة	ابن جريج	٧٤٥
من فورهم : من غضبهم هذا	مجاهد	٥٥٥
من قال حين يسمع الرعد: (سبحان الله وبحمده) ...	عبد الله بن أبي زكريا	١٥١٩
من قريب : في الحياة والصحة	ابن عباس	٦٧١
من كان منكم محسنا زيد في إحسانه، ومن كان مخطئا ...	ابن عباس	٨٤
من يتق معصية الله ويصبر على السجن	مجاهد	١٤٨٠
مناديا : هو محمد ﷺ	ابن جريج	٦٢٦
المنافق يبطىء المسلمين عن الجهاد في سبيل الله ...	ابن جريج	٧٥٤
المنافقون يتربصون بالمسلمين، فإن كان لكم فتح ...	ابن جريج	٨٠١
منعك من الناس	عروة بن الزبير وقتادة	١٧٥٩
مَهْ لمّا يجيء تأويل هذه بعدُ، إن القرآن أنزل حيث أنزل ...	عبد الله بن مسعود	٩١٤
مهيمناً : مؤتمنا على القرآن وشاهدا ومصدّقا	مجاهد	٨٧٥
الموت الذريع	الحسن البصري	١٧٥٧
الموت على كلّ حال	مجاهد	١٠٥٣
موته وهو كافر	مجاهد	١٢٥٢
موزون : مقدور بقدْر	مجاهد	١٥٩٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
موفورا : قال: وافرا	مجاهد	١٧٦٥
موقوتا : منجما كلما مضى نجم جاء نجم آخر ...	زيد بن اسلم	٧٨٧
الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة	ابن جريج	١٣٦
الميسر قِداح العرب، وكعاب فارس	مجاهد	٣٣٣
ناداه وهو يحسبه أنه ابنه وكان وُلِد على فراشه	ابن جريج	١٣٦٠
الناس الأحياء من النطف، والنطف ميتة من الناس الأحياء...	مجاهد	٤٦٦
ناس كانوا من المنافقين بمكة، قالوه يوم بدر ...	ابن جريج	١١٥٦
ناس من أصحاب محمد خرجوا في البوادي....	مجاهد	١٢٥٩
ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض أصحاب ...	مجاهد	١٦٧٩
الناس: محمد ﷺ	مجاهد	٧٤٤
ناصر من اتبعك على الإسلام على الذين كفروا إلى ...	ابن جريج	٥٠٣
النافلة للنبيّ ﷺ خاصة من أجل أنه قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه	مجاهد	١٧٨٤
ناقصة	عكرمة	١٤٧٤
نبئت أنَّ الذنوب على القلب تحف به من نواحيه ...	مجاهد	١٥
نبذوا الميثاق	ابن جريج	٦٢٢
النبيّ ﷺ ومن قبله من الأنبياء يحكمون بما فيها من الحقّ	عكرمة	٨٦٩
نتحدّث والله أعلم أنها الشمس تطلع من مغربها	عبيد بن عمير	١٠٠٨
نحلة : فريضة مسماة	ابن جريج	٦٤٠
نحو الكعبة، حين خاف موسى ومن معه ...	مجاهد	١٢٩٧
نحول بينهم وبين الإيمان، ولو جاءتهم كل آية فلا يؤمنون...	مجاهد	٩٦٧
نزع منه العلم	ابن عباس	١٠٩٧
نزل، يعني قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ الآية...	عائشة	٦٣٩
نزلت - يعني هذه الآية - في عبد الله بن سلام ومن معه	ابن جريج	٦٢٩
نزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الآية في أبي قيس بن صرمة ...	عكرمة	٢٥٩
نزلت في ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة...	عكرمة	٥٤٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
نزلت في أبي عامر الراهب، والحارث بن سويد ...	عكرمة	٥٢٨
نزلت في أبي قيس بن الأسلت حلف على أم عبيد ...	عكرمة	٦٨٥
نزلت في أمّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة	عكرمة ومجاهد	٧١٣،٧١٤
نزلت في أم كُحلة وابنة كُحلة وثعلبة وأوس بن سويد ...	عكرمة	٦٤٨
نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها وأبينت منه...	مجاهد	٣٥٩
نزلت في بني سلمة من الخزرج، وبنى حارثة ...	عكرمة	٥٥٢
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جَدّ نخلاً فقال...	ابن جريج	٩٩٤
نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد ...	عكرمة	٣١١
نزلت في الحديبية، منعوا في الشهر الحرام، فنزلت...	عطاء بن أبي رباح	٢٧١
نزلت في رجل ضاف رجلاً بفلاة من الأرض فلم يضفه...	مجاهد	٨٠٩
نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب اليهودي	عكرمة	٧٢٩
نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذرّ الغفاريّ جندب ...	عكرمة	٣١٠
نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران ، وهما نصرانيان	عكرمة	٥٠٤
نزلت في عبد الله بن أبيّ، وأبي عامر بن النعمان...	ابن جريج	٨٠٤
نزلت في فنحاص اليهوديّ	عكرمة	٨٨٥
نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة ...	عكرمة	٧٨١
نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الأوس توفي عنها ...	عكرمة	٦٨٦
نزلت في الكبير الذي لا يستطيع صيام رمضان فيفتدي ...	طاوس	٢٤٩
نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس، توفي عنها	عكرمة	٦٧٩
نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش قال: كفار قريش ...	مجاهد	٧٤٠
نزلت في مالك بن الصيف كان من قريظة من أحبار اليهود...	عكرمة	٩٥٥
نزلت في المستهزئين	عكرمة	٩٧٧
نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبيّ ﷺ الآية...	ابن جريج	٩٦٨
نزلت في مسيلمة أخي بني عديّ بن حنيفة فيما كان ...	عكرمة	٩٥٨
نزلت في معقل بن يسار	عكرمة	٣٦٠
نزلت في المنافقين ...	مجاهد	١٢٤٠

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
نزلت في النفقة في سبيل الله	عبدالله بن كثير	٢٧٤
نزلت في هلال ابن عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك ...	عكرمة	٧٧٤
نزلت في يهود خيبر، أرادوا قتل النبيّ ﷺ	عبد الله بن كثير	٨٣٨
نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومضر، كان الرجل يشترط ...	عكرمة	٩٩٠
نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة ...	ابن جريج	٣٥٥
نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش	مجاهد	٧٨٢
نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ ﴾ ...في أبي رافع	عكرمة	٥١٩
نزلتا في يهود	عكرمة	٢٣٠
نساء أهل مكة ومن سواهن من المشركين، ثم أحل منهن ...	مجاهد	٣٤٣
النساء من أسفه السفهاء	الضحاك	٦٤٣
نسخ من يرث ولم ينسخ الأقربين الذين لا يرثون	ابن عباس	٢٤٣
نسختها المواريث	الضحاك	٦٥٥
نسخناها، بدّلناها، رفعناها، وأثبتنا غيرها	مجاهد	١٦٧٧
نشفته الأرض	ابن جريج	١٣٥٧
النصارى إنما سموا نصارى من أجل أنهم نزلوا أرضا ...	ابن جريج	٩٣
النصارى يضاهئون قول اليهود	ابن جريج	١١٩٣
النّصُب: ليست بأصنام، الصنم يصوّر ويُنقش ...	ابن جريج	٨٢٩
النعامة والبعير شقّا شقّا، قلت للقاسم بن أبي بزة وحدثنيه...	مجاهد	١٠٠٠م
نفخ الروح في عينيه، ثم نظر بهما إلى خلقه كله ...	مجاهد	٤٠٨
نفعا ولا ضرا : الهدى والضلالة ...	ابن جريج	١١٠٦
نفقا : سَرَباً .	ابن عباس	٩٣١
نفقته حتى يفطم إن كان أبوه لم يترك له مالاً	ابن عباس	٣٦٤
نقص ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ قال : هلاك قوم نوح	مجاهد	١٣٥٦
النقير: نقير النواة الذي في وسطها	مجاهد	٧٤٣
النكاح أراد	مجاهد	٧٠١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
نكل بهم ﴿ مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ من بعدهم	ابن عباس	١١٦١
نكل بهم من وراءهم	عبدالله بن كثير	١١٦٢
ننسأها : إرجاؤها وتأخيرها...	عبيد بن عمير	١٦٤
نهوا عن جماع النساء في المساجد حيث كانت الأنصار ...	مجاهد	٢٦٣
نهى أن ينكح المرأة أخوها تؤمها وينكحها غيره من ...	ابن عباس	٨٥٣
نهى الله آدم وحوّاء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة ...	محمد بن قيس	٥٧
هؤلاء أهل بدر يوم عذّبهم الله ...	ابن جريج	١١٤٧
هؤلاء الذين يحوزون الغنائم...	الحسن البصري	٥٧٩
هؤلاء قريش، يقول: إن نكثوا عهدهم ...	السدي	١١٨٤
هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرّم ...	قتادة	١٣٥٤
هذا أبو سفيان قال لمحمد ﷺ موعدكم بدر حيث قتلتم ...	مجاهد	٦٠٩
هذا الأمر الذي أنتم عليه ...	ابن جريج	٥١٥
هذا حين أرسل إليهم عليّا فآذوا محمدا ﷺ	مجاهد	١٢٧
هذا حين رفعت التوراة واستُخرِج أهل الإيمان...	ابن عباس	٣٧٦
هذا في الأخبار إذا غزت سرية من المسلمين تخبَّر الناس ...	ابن جريج	٧٦٤
هذا في شأن الربا	ابن عباس	٤٣٤
هذا في شأن ما نهى الله عنه من البحائر والسيب	مجاهد	٩٩٥
هذا الكافر ليس له عمل في الأرض وذكرٌ في السماء ...	الربيع بن أنس	١٥٦٥
هذا كتاب الله أتقبلونه بما فيه، فإن فيه بيان ما أحلّ ...	أبو بكر الهذلي	١٠٨٧
هذا لما كاتب رسول الله ﷺ قريشا في الحديبية ...	مجاهد	١٥٣١
هذا لمن مات ممن اتخذ العجل قبل أن يرجع ...	ابن جريج	١٠٧٣
هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم ، كانت الأرض ...	الحسن البصري	١٥١١
هذا المنافق يخالف قولُه فعلَه وسرّه علانيَته ...	ابن جريج	١٨
هذه الآية في شأن عيسى ابن مريم، يعني بذلك نفسه ...	ابن عباس	١٦٥٩
هذه الآية لبني إسرائيل ، قال: والفتنة: البلاء والتمحيص	عبد الله بن كثير	٨٩١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
هذه الآية نزلت بالمدينة...	ابن عباس	٢٣١
هذه دعوتي	الربيع بن أنس	١٥٠٤
هذه في الحسنات والسيئات	أبو العالية	٧٦١
هذه في السرّاء والضرّاء	أبو العالية	٧٦٠
هذه القبلة هي هذه القبلة	ابن عمر	٢٠٨
هذه للرجل والمرأة جميعا	عطاء بن أبي رباح وعبدالله بن كثير	٦٦٤،٦٦٣
هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك ...	مجاهد والضحاك	١٢٣٧، ١٢٣٨
هلمّ لك	ابن عباس	١٤٣٤
هُمْ آخِرُ مَنْ يُفْصَلُ بَيْنَهُمْ مِنَ العِبادِ، وَإِذَا فَرَغَ رَبّ العالَمِينَ ...	أبو زرعة بن عمرو	١٠٣١
هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته ...	ابن جريج	٥٠٢
هم أهل الكتاب	مجاهد	٢١٠
هم أهل الكتاب	مجاهد	١٣٠٨
هم أهل الكتاب	مجاهد	١٦٤١
هم بنو يعقوب	ابن عباس	١٤٩٨
هم جذيمة بكر من كنانة	محمد بن عباد	١١٨١
هم الجن لَقُوا قومهم، وهم رسل إلى قومهم	ابن عباس	٩٨٥
هم الذين بايعوا بيعة الرضوان	الشعبي	١٢٢٨
هم الذين صلوا القبلتين	محمد بن سيرين وسعيد بن المسيب	١٢٣٠، ١٢٣١
هم الذين قد شهدوا. قال: ولا يضرّ إنسانا أن يأبى ...	عطاء بن أبي رباح	٤٤١
هم سبعة، منهم أبو لبابة كانوا تخلفوا عن غزوة تبوك...	قتادة	١٢٣٥
هم قريش	ابن عباس	١١٨٢
هم مشركو قريش	عطاء بن أبي رباح ومجاهد	٢١٤،٢١٣
هم مشركو قريش، وذلك خروجهم إلى بدر	عبدالله بن كثير	١١٥٤

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
هم المنافقون	عبدالله بن كثير	٨٦١
هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله على محمد ...	مجاهد	١٨١٦
هم ناس من الحبشة آمنوا، إذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين	عطاء بن أبي رباح	٨٩٥
هم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، وعديّ بن قيس....	ابن عباس	١٦٢٤
هم اليهود الذين أنزل الله فيهم...	عطاء بن أبي رباح	٢٢٥
هم اليهود والنصارى	ابن جريج	٧٣٧
هم اليهود والنصارى، أغرى الله بينهم العداوة والبغضاء ...	قتادة	٨٤٦
هما الأفجران من قريش فأما أحدهما فقطع الله دابرهم يوم بدر	علي بن أبي طالب	١٥٦٦
هما شيء واحد، السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه ...	مجاهد	١٤٥٦
هما يرفعان القواعد من البيت، ويقولان...	ابن عباس	١٨٥
هو الإنسان يقول: وددت أن لي مال فلان! قال...	عطاء بن أبي رباح	٧١٥
هو الإنكاف، أنكف نفسه جلّ وعزّ، يقول: عظم نفسه...	ابن جريج	١١٠٩
هو الجدّ بن قيس، قال: قد علمت الأنصار أني ...	ابن عباس	١٢٠٢
هو خيرهم وأعلمهم بالله	ابن جريج	٣٢١
هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة، وقراءة القرآن	ابن جريج	٦٢٤
هو ذو القعدة	عكرمة	٨٢٤
هو الذي كتب عليكم الأربع أن لا تزيدوا	عطاء بن أبي رباح	٦٩٩
هو الرجل الذي يرزقه الله مالاً، فيمنع قرابته الحقّ ...	أبو وائل	٦١٧
هو رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه	مجاهد	٥٢٧
هو الرجل يشتري السلعة فيردّها ويردّ معها دراهم	عكرمة	٢٦٥
هو سجود الظلال، ظلال كلّ شيء ما في السموات ...	مجاهد	١٦٤٦
هو الشفاعة، يشفعه الله في أمته، فهو المقام المحمود	سليمان التيمي	١٧٨٦
هو عبد الله بن أبيّ ابن سلول	جابر بن عبدالله	٦٠٥
هو عبد الله بن أبيّ الذي قعد وقال لإخوانه الذين خرجوا ...	ابن جريج	٦٠٤
هو غمام أبرد من هذا وأطيب، وهو الذي يأتي الله عز وجل ...	ابن عباس	٧٨
هو قوله: ﴿ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾	ابن عباس	٤٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
هو ما ينوي مما هو عامل	مجاهد	٩٧٢
هو مثل المفرّط في طاعة الله حتى يموت	ابن عباس	٤٢٢
هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه	ابن عباس	٨٤١
هو نمرود بن كنعان وقومه	مجاهد	١٦٤٢
هو نمروذ	مجاهد	٣٩٧
هو نمروذ، ويقال إنه أول ملك في الأرض	ابن جريج	٣٩٨
هو وقبيله : الجنّ والشياطين	مجاهد	١٠٢٤
هو يعني تمامهما أن تخرج من أهلك لا تريد ...	سفيان	٢٧٥
هي أم القرآن، استثناها الله لمحمد ﷺ ...	ابن عباس	١٦١٨
هِيَ الرُّؤْيا الحَسَنَةُ يَرَاها الإنْسانُ أوْ تُرَى لَهُ	رجل من أصحاب النبي ﷺ	١٢٨٩
هي الرؤيا يراها الرجل	عروة بن الزبير	١٢٩١
هي السحت، قالا : في الحكم؟ قال: ذاك الكفر ...	ابن مسعود	٨٦٣
هي في مصحف عبد الله: لمن اتقى الله	ابن جريج	٣٠١
هي قائمة يعمل بها	ابن عباس	٦٥١
هي مثل قيل الوليد بن المُغيرة ومن معه في دار الندوة	مجاهد	١٧٤١
هي محكمة	الحسن البصري والزهري	٦٥٣،٦٥٢
هي محكمة وليست بمنسوخة	منصور والحسن البصري	٦٥٠،٦٤٩
هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها، والسرابيل ...	مجاهد	١٦٦٤
هي وعيد للظالم وتعزية للمظلوم	ميمون بن مهران	١٥٧٢
واجب على الكاتب أن يكتب	مجاهد	٤٤٠
﴿ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ قال: اطمأنوا	مجاهد	١٣٣٥
وإخوانهم من الجنّ، يمدّون إخوانهم من الإنس...	عبدالله بن كثير	١١١٠
وإخوانهم من الشياطين ...	مجاهد	١١١١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
وإذا تولى : إذا غضب	ابن جريج	٣٠٦
وإسرافنا : خطايانا	ابن عباس	٥٧١
وإسرافنا : الكبائر	الضحاك	٥٧٠
واصبا : دائما	مجاهد	١٦٤٨
واعتصموا به : بالقرآن	ابن جريج	٨١٧
وافقوا السوق فابتاعوا، وذلك قوله...	مجاهد	٦١١
والأرحام : أن تقطعوها	الربيع بن أنس	٦٣٨
والاعتداء الذي ذكر الله أن الرجل يأخذ العقل ...	عبد العزيز بن عمر	٢٤٠
والراسخون في العلم : وعلمهم قولهم	عبدالله بن سلام	٤٥٥
والراسخون في العلم ... : وهم الذين يقولون...	ابن جريج	٤٥٦
﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ قال: هو مثل قوله...	مجاهد	٩٦٢
والصاحب بالجنب : الملازم. وقال أيضا: رفيقك الذي يرافقك	ابن عباس	٧٢٣
والظاهر من القول: هو الباطل	قتادة	١٥٣٨
والله لقد كان عند القوم من الله شهادة أن أنبياءه بُرآء ...	الحسن البصري	١٩٣
والناس يسمعون، فراجعه بما قد رأيت، وأقرّ له بالعبودية ...	ابن جريج	٩٢٤
﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ﴾ يعني: العباس وأصحابه ...	ابن عباس	١١٦٦
وانظرنا : اسمع منا	عكرمة ومجاهد	٧٣٢،٧٣٣
وانظرنا : أفهمنا	مجاهد	٧٣٤
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ قال: إلى يوسف	مجاهد	١٤٢٠
وأوصى ربك	مجاهد	١٧١٩
وتكتمون الحق : الإسلام، وأمر محمد ﷺ، وأنتم تعلمون ...	ابن جريج	٥١٢
الوثن	مجاهد	١٢٧٩
﴿وَجَآءَكَ﴾ في هذه السورة	مجاهد	١٤٠٩
وجد عندها ثمار الجنة، فاكهة الصيف في الشتاء ...	ابن عباس	٤٧٨
وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة ...	ابن عباس	١٢٩٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
﴿ود كثير ... ﴾ قال : كعب بن الأشرف	الزهري وقتادة	١٦٧،١٦٨
وذلك أن اليهود والنصارى أتوُا النبيّ ﷺ، فقالوا...	ابن جريج	٨١١
ورزقوهم : قال: يقول: أنفقوا عليهم	ابن عباس	٦٤٤
ورغبتم إليه فيه	مجاهد	١٥٧٠
وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها...	جابر بن عبدالله	٣٩٦
وسارب : ظاهر	ابن عباس	١٥١٣
وسطا : عدولاً، قال مجاهد: عدولاً	عطاء بن أبي رباح ومجاهد وعبد الله بن كثير	١٩٦،١٩٧، ١٩٨
وسمعت أن الروح خلقٌ من الملائكة ...	مجاهد	١٦٢٧
الوسيلة : القربة	عبدالله بن كثير	٨٦٠
الوسيلة : القربة	مجاهد	١٧٥١
وصابروا : المشركين ...	قتادة	٦٣٤
وعلى الوارث أيضا كَفْله ورضاعه إن لم يكن له مال...	مجاهد	٣٦٣
وعلى الوارث من كان مثل ما وصف من الرضاع	مجاهد	٣٦٢
﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ قال: هنّ خمس...	ابن عباس	٩٣٩
وفومها : خبزها. قالها مجاهد	عطاء بن أبي رباح	٨٩
وفي المساكن، قال: والمساكن يومئذٍ عزيزة	ابن جريج	٣٤٢
وقال آخرون : القرآن أمين على الكتب فيمإذا أخبرنا ...	ابن جريج	٨٧٦
وقال آخرون: ذلك يوم عرفة في يوم جمعة لما نظر ...	ابن جريج	٨٣٢
وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان ...	ابن جريج	٥١
وقال غيره: لا يؤمنون إلاّ بقليل مما في أيديهم	معمر بن راشد	١٤٠
وقال غيره: والملائكة بالموت	ابن جريج	٣١٦
﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾	ابن عباس	١٤٦٨
وقرآن الفجر: صلاة الصبح ...	مجاهد	١٧٨٣

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا﴾ ... الآية، قال: نسختها الآية ...	ابن عباس	١٧٢٣
وكان فيه إن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده...	ابن جريج	٦٢١
وكان من إصلاحه أن لا يدع العجل يُعبد	ابن جريج	١٠٦٥
وكانت اليهود أشدّ فرارا من الموت، ولم يكونوا ليتمنوه ...	ابن جريج	١٤٧
وكانوا يقولون: إنا صمّ بكم عما يدعونا إليه محمد	عكرمة	١١٣٣
وكلهم ميت، ثم يحشرهم ربهم	ابن عباس	١٦٠٢
وكيف عفا عنهم وقد قتل منهم سبعون، وقتل عمّ ...	الحسن البصري	٥٨١
ولا بكر : ولا صغيرة	قتادة	١٠٩
ولا تقف : ولا ترمِ	مجاهد	١٧٣٩
ولا تميلوا إلى الذين ظلموا	ابن عباس	١٣٩٨
ولا تنكحوا المشركات لشرفهن ...	ابن جريج	٣٤٤
ولا تنكحوا المشركين لشرفهم ...	ابن جريج	٣٤٥
ولا جدال في الحج : المراء بالحجّ	ابن عباس	٢٩٤
ولا يأمركم : النبيّ ﷺ ...	ابن جريج	٥٢٤
﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ قال: أهل الباطل ...	ابن عباس	١٤٠٦
ولباس التقوى : الإيمان	ابن جريج	١٠٢٣
ولقد عفا الله عنهم إذ لم يعاقبهم	ابن جريج	٥٩١
ولو أسمعهم لقالوا ائت بقرآن غير هذا ...	ابن جريج	١١٣٥
ولو سَمّوْهم كذبوا، وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من إله ...	ابن جريج	١٥٣٧
وليّ اليتيم إذا كان محتاجا يأكل بالمعروف لقيامه بماله	عائشة	٦٤٧
وليؤمنوا به : أني أستجيب لهم	أبو رجاء الخراساني	٢٥٥
وليمحص : يبتليهم	ابن عباس	٥٦٥
﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾ قال: ممنوعا	ابن جريج	١٧١٨
وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت ، ثم استقبل يخبر ...	مجاهد	٩٦٦
ومما أخرجنا لكم من الأرض : من ثمر النخل	مجاهد	٤٢٦

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الكِتابُ ، قال: من عند الله	الحسن البصري	١٥٤٧، ١٥٤٨
	والضحاك	
وهم لا يشعرون أنه يوسف	ابن جريج	١٤٢١
وهو ضعيف رثّ الحال، فمرّ بثلاثة أحجار، فقلن له...	ابن جريج	٣٩١
﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ قال: ذو القعدة...	ابن عباس ومجاهد	١٠٦٢، ١٠٦٣
ووقت حجهم، وعدة نسائهم، وحلّ دينهم	ابن عباس	٢٦٧
ويزكيهم : يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه	ابن جريج	١٨٩
ويعلمه الكتاب : بيده	ابن جريج	٤٩٢
ويمحق الكافرين : ينقصهم	ابن عباس	٥٦٦
وينعه : نضجه	ابن عباس	٩٦٣
إلى حين	مجاهد	١٣٢٣
إلى الله : مع الله	ابن جريج	٤٩٩
يؤتي أحدهم بالصحفة فيأكل منها، ثم يؤتي بأخرى ...	يحيى بن أبي كثير	٣٦
يئد ابنته	ابن جريج	١٦٥٣
يؤمر بالتضرّع في الدعاء والاستكانة، ويكره رفع الصوت ...	ابن جريج	١١١٧
يا ابن آدم إذا كانت بك نعمة من الله من السعة ...	ابن جريج	١٣٢٥
يا ابن آدم بسطت لك صحيفتك، ووكل بك ملَكان ...	الحسن البصري	١٧٠٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾ عباس وأصحابه ...	ابن عباس	١١٦٥
يا حزنا على يوسف	الضحاك	١٤٦٩
يا رافع اذهب إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرىء ...	ابن عباس	٦٢٣
يا محمد والناس أجمعون	ابن جريج	١٧٩٣
يأتون الرجال	ابن جريج	١٣٧٢
يأتي النبيّ ﷺ يوم القيامة بإذنه ليس معه أحد فتشهد له ...	أبو نجيح	١٩٩
يأفكون : يكذبون	مجاهد	١٠٤٦
يبتغي في الأرض هلاك الحرث: نبات الأرض، والنسل...	مجاهد	٣٠٩

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
يبتليهم ليعلم من يسلم لأمره	عطاء بن أبي رباح	٢٠٢
يبعثكم في المتام	عبدالله بن كثير	٩٤٠
يبين الله للمؤمنين في أن لا يستغفروا للمشركين ...	مجاهد	١٢٥٥
يتبدّل الشدّة بالرخاء	أبو العالية	١٦٦
يتبع بعضها بعضا ليكون لله الحجة عليهم، فينتقم ...	ابن جريج	١٠٦٠
يتعمد الإساءة، يقول: لا تميلوا كل الميل، قال: بلغني أنه الجماع	مجاهد	٧٩٩
يتلهى ويلعب	الضحاك	١٤١٨
يتولونه : يطيعونه	مجاهد	١٦٧٥
يجز به في الدنيا، قال: قلت: وما تبلغ المصيبات؟ قال: ما تكره	مجاهد	٧٩٤
يجعل الرجل العظيم الطويل في الميزان، ثم لا يقوم بجناح ذباب .	عبيد بن عمير	١٠١٣
يحب التوابين : من الذنوب لم يصيبوها...	مجاهد	٣٤٦
يحرّكون رءوسهم يستهزءون ويقولون متى هو	ابن عباس	١٧٤٦
يُحصرون فيها	مجاهد	١٦٩٩
يحطّ عنكم خطاياكم	ابن عباس	٨٢
يحفظون عليه من الله	ابن جريج	١٥١٧
يخوف المؤمنين بالكفار	مجاهد	٦١٣
يدعوه ليأتيه وما هو بآتيه ، كذلك لا يستجيب من هو دونه	مجاهد	١٥٢٣
يذكر بها شأن النسيء	مجاهد	١١٩٥
يرجعون عن دينهم	مجاهد	٥١٤
يرهب بها من يشاء	مجاهد	١٣٨٤
يروج مشيدة : قصور مشيدة	ابن جريج	٧٥٩
يريد يوسف سيده زوج المرأة	مجاهد	١٤٣٧
يزجي : يجري	ابن عباس	١٧٧١
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك، قال: القرآن، وما أنزل ...	ابن جريج	٧٥١
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ قال: نزلت في المهاجرين ...	ابن جريج	١١٢٠
يُسأل العباد كلهم عن خَلّتين يوم القيامة ...	أبو العالية	١٦٢٣
يسترقّون نساءكم	ابن جريج	٦٩

طرف الأثر

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
يستفتحون بمحمد ﷺ تقول أنه يخرج...	مجاهد	١٤٢
يستنبطونه : يتتبعونه ويتحسسونه	أبو العالية	٧٦٧
يستنجز موعود الله على رسله	ابن جريج	٦٢٧
يستهزءون	ابن جريج	١٣٨٨
يستهزءون بها ، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقعد معهم ...	مجاهد	٩٤٦
يصعد عمله غدوة وعشية	الربيع بن أنس	١٥٦٤
يعتصم بالله : يؤمن بالله	ابن جريج	٥٣٦م
يعدلون بالله	مجاهد	١٦٧٦
يعزّي نبيه ﷺ	ابن جريج	٩٣٠
يعزي نبيه ﷺ، قال : ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ ...	ابن جريج	٦١٩
يعصرون السمسم دهنا، والعنب خمرا، والزيتون زيتا	ابن عباس	١٤٥٠
يعلمون أن الله خلقهم وأعطاهم ما أعطاهم، فهو معرفتهم ...	عبدالله بن كثير	١٦٦٥
يعلمون أن الله خلقهم ويضرّهم وينفعهم، ثم يجعلون ...	مجاهد	١٦٥١
يعمهون : المتلدد	ابن عباس	٢٢
يعنون مصر	ابن عباس	١٤٦٧
يعني ادّعاءهم أنهم وجدوا في كتابهم قولهم ...	ابن جريج	٥١٨
يعني الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون...	مجاهد	٣٩
يعني أهل الكتاب	ابن عباس	٣١٢
يعني بالمدينة	عكرمة	١١٣٧
يعني بمكة مع النبي ﷺ ومن تبعه من قريش وحلفائها ...	عكرمة	١١٣٦
يعني الثقلين	ابن جريج	١٣٢١
يعني السجود ولكنّ البرّ ما ثبت في القلب من طاعة الله	مجاهد	٢٣٢
يعني في المحيض، ولا ينبغي لامرأة أن تكون مع ...	عكرمة	٤٧١
يعني ممن لم يولد ، قد قضي البركات ...	ابن جريج	١٣٦٢
يعني النبيّ ﷺ قال: زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ...	ابن جريج	٩٢٨
يعني: إذا قمتم من النوم	زيد بن أسلم	٨٣٧

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
يعني: ما أحلّ الله لهم من الطعام	عكرمة	٨٩٩
يغيّرون ما قال رسول الله ﷺ	ابن عباس	٧٦٣
يقال لا تعقل، يعني البهيمة، إلا أنها تسمع دعاء الداعي ...	عطاء بن أبي رباح	٢٢٣
يقرؤها: (وَقُرآنا فَرَقْناهُ) مثقلة، يقول: أنزل آية آية	ابن عباس	١٨١٤
يقضيه وحده ...	مجاهد	١٢٦٤
يقول : من أين حرّمت هذا من قبل الذكرين أم ...	ابن جريج	٩٩٦
يقول ﴿ اَصْبِرُواْ ﴾ على دينكم ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ ...	محمد القرظي	٦٣٣
يقول ذلك كلّ شيء كان يعبد من دون الله	مجاهد	١٢٧٧
يقول عند الثالثة: إما أن يمسك بمعروف، وإما ...	عطاء بن أبي رباح	٣٥٣
يقول في دينكم، يعني: أنهم يودّون أن تعنتوا في دينكم	ابن جريج	٥٤٩
يقول قولاً في قلبه غيره، والله يعلم ذلك	عطاء بن أبي رباح	٣٠٣
يقول: ائتوا النساء في [غير] أدبارهن على كل نحو	مجاهد	٣٤٧
يقول: إخواننا يقتلون كما قتلنا، يلحقون فيصيبون من ...	ابن جريج	٦٠٧
يقول: كنتم خير الناس للناس، على هذا الشرط...	مجاهد	٥٤١
يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم ...	قتادة وابن جريج	٧٦٨
يقول: ليبين الصادق بإيمانه من الكاذب	ابن جريج	٦١٤
يقول: ولا تراجعني. قال: تقدّم أن لا يشفع لهم عنده	ابن جريج	١٣٤٦
يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسى الله أن لا يفشي سرّنا علينا	مجاهد	١٢١٣
يقولون: ما أشبهه به	مجاهد	٣٥
يقولون: نقول ما شئنا، ثم نحلف له فيصدّقنا	مجاهد	١٢١٢
يقولون، إن النبيّ ﷺ مكث بعدها تسع ليال...	ابن جريج	٤٣٦
يكون لهم نورا يمشون به ...	مجاهد	١٢٦٦
يلهو، وينشط، ويسعى	ابن عباس	١٤١٧
يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة ...	ابن جريج	١٢٦٧
يمحق : ينقص	ابن عباس	٤٣٠
يمحو : ينسخ ...	ابن جريج	١٥٤١

طرف الأثر	القائل	رقم الرواية
يمنّ بصدقته ويؤذيه فيها حتى يبطلها	ابن جريج	٤١٥
ينادون أهل النار ، يا أهل الجنة ، فلا يجيبونهم ...	أبو بكر الهذلي	١٠٣٢
ينالهم الذي كتب عليهم من الأعمال	ابن عباس	١٠٢٨
ينبوعا : عيونا	مجاهد	١٧٩٥
ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم. قال: وذلك أن الحطم ...	ابن جريج	٨٢٦
يُهَرْوِلون، وهو الإسراع في المشي	مجاهد	١٣٧١
يهود تسأله	مجاهد	١٧٩٢
يهود دخل عليهم النبيّ ﷺ حائطا، فاستعانهم في ...	عبدالله بن كثير	٨٣٩
يهود شروا الحق بالباطل وكتمان ما جاء به محمد ﷺ ...	مجاهد	١٤٤
اليهود والنصارى قال: أن تقول قريش	مجاهد	١٠٠٥
اليهود والنصارى: آمنت اليهود بعزير وكفرت بعيسى...	ابن جريج	٨١٠
يهود، وما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة	ابن عباس	١٠٨١
اليهودية والنصرانية بالإسلام	مجاهد	٦٢
يهوذا بن يعقوب كان البشير	ابن جريج	١٤٨٥
يوسف وإخوته	مجاهد	١٥٠٨
يوم أحد ميز بعضهم عن بعض، المنافق عن المؤمن	مجاهد	٦١٥
يوم بدر قال: فلم يصبروا ولم يتقوا، فلم يمدّوا يوم أحُد...	عكرمة	٥٥٤
﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ ... يوم بدر	عبدالله بن كثير	١١٥٠
يوم القيامة	مجاهد	١٢٨١
يوم القيامة	مجاهد	١٥٨٧
﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ﴾ ... هذا حين فعلت	مجاهد	٨٣١
يوم يُدان الناس بالحساب	ابن جريج	١

فهرس الرواة وأصحاب الأقوال المترجم لهم

الاسم	رقم الرواية
إبراهيم بن أبي بكر الأخنسي	١٧٢
إبراهيم بن ميسرة الطائفي	٨٢٨
إبراهيم بن يزيد التيمي	٨٤٥
إبراهيم بن يزيد النخعي	٢٧٧
أحمد بن زهير ابن أبي خيثمة	٢٠٦
أحمد بن كردوس الكندي	٦٣٣
أحمد بن محمد أبو نصر الخلال	٥٣
أحمد بن محمد بن عبد الله القطان	١٥٧
أحمد بن المفضل الحفري	٥٣٩
الأخضر بن عجلان الشيباني	١٢١١
إدريس بن يزيد الأودي	٨٢٢
أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني	١٣٢٢
أسباط بن نصر الهمداني	١٠١
إسحاق بن الحجاج الطاحوني	١٦٦
إسحاق بن سليمان الرازي	٩١٤
إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي	٩٢٣
إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي	١٩٣
إسحاق بن القاسم	٨٤٩
إسرائيل بن يونس السبيعي	٢٠٦
إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية	١٧٧
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي	١٢٢٨
إسماعيل بن أمية الأموي	٢٣٩

الاسم	رقم الرواية
إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي	١٣١٩
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	٦٣١
إسماعيل بن سالم الأسدي	٤٩٦
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٠١
أشعث بن سوار الكندي	٦٨٤
إياس بن دغفل البصري	٥٩٤
أيوب بن أبي تميمة السختياني	١٠١
أيوب بن خالد بن صفوان الأنصاري	١٣١٩
بديل بن ميسرة العقيلي	٥
بشر بن مفضل بن لاحق الرقاشي	٨٥٥
بكير بن أبي بكير	٨٦٤
تميم بن حذلم الضبي	١٥٠٦
جابر بن يزيد الجعفي	٢٢٨
جبير بن نفير الحضرمي	٩١٣
جحش بن زياد الضبي	١٥٠٦
الجراح بن مليح الرؤاسي	٩٣٨
جرير بن حازم	٤٤
جرير بن عبد الحميد الضبي	١٠٣١
جعفر بن برقان الكلابي الرقي	١٥٧٢
جعفر بن سليمان الضبعي	١١٩٠
جعفر بن سنيد بن داود المصيصي	٩
الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني	٨٢٧
الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي	٨١٩
حبيب بن أبي ثابت الكوفي	٦٩٧

الاسم	رقم الرواية
الحجاج بن أرطأة الكوفي	٢٢٧
حجاج بن محمد المصيصي	١
حسان [غير منسوب]	١٣٤
حسان بن معبد	١٠١٩
الحسن بن أبي بكر	١٥٧
الحسن بن أبي الحسن البصري	٤٤
الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني	١٦٩١
الحسن بن عطية بن سعد العوفي	١٠٣
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني	١٥٢٥
الحسن بن يحيى	٥
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي	١٠٣
حسين بن عقيل	٢٨٥
الحسين بن الفرج الخياط	٤٤٥
حصين بن عبد الرحمن السلمي	٧٠٥
حفص بن غياث النخعي	٢٢٧
الحكم بن أبان العدني	١٠
الحكم بن عتيبة الكوفي	٢٧٦
حماد بن زيد بن درهم الجهضمي	١٠٣٣
حماد بن سلمة بن دينار البصري	٩٠٣
حميد بن عبد الرحمن بن عوف المدني	٦٢٣
خالد بن عبد الله الواسطي	٥
خالد بن قرة السدوسي	١١٤٥
خالد بن مخلد القطواني	٦٣١
خالد بن مهران الحذاء	٥

الاسم	رقم الرواية
خالد بن يزيد الجمحي	١٢٧٥
خالد /غير منسوب	٧٩٤
خلف بن تميم بن أبي عتّاب	٨٤٩
خلف بن خليفة الأشجعي	٦١٧
داود بن أبي عاصم الثقفي	١٧٤
داود بن أبي هند البصري	٢٦٥
داود بن صالح المدني	٦٣٢
الربيع بن أنس البكري	١٠١
زر بن حبيش	١٠٣٣
زكريا بن أبي زائدة الهمداني	٩٨٨
زهير بن الصبغ العامري	١٢١١
زياد بن سعد الخراساني	١٢١٧
زيد بن أسلم العدوي	٧٨٦
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	١٥٤٩
سعد بن مسعود	٥٣
سعيد بن أبي سعيد المقبري	١٢١٧
سعيد بن أبي عروبة البصري	٣٦٥
سعيد بن أبي هلال الليثي	١٢٧٥
سعيد بن جبير الأسدي	١٨٥
سعيد بن عبد العزيز التنوخي	٣٦٥
سعيد بن محمد بن الحسن العوفي	١٠٣
سعيد بن المسيب	١٢٣١
سفيان بن حسين بن حسن الواسطي	١٠٢١
سفيان بن سعيد الثوري	١٨١

الاسم	رقم الرواية
سفيان بن عيينة	٥٩٥
سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي	٨٢٠
سلمة بن كهيل الحضرمي	٨٦٣
سليم مولى أم محمد أو أم علي	٧٢٢
سليمان بن بلال التيمي	٣٦٩
سليمان بن طرخان التيمي	١٥٤٣
سليمان بن مهران الأعمش	١٣٥
سليمان بن موسى الشامي	١١٧٣
سماك بن حرب الكوفي	٦٨٩
سهل بن علي المروزي	٨٤٩
سويد بن نصر المروزي	٤١٨
سيار أبو الحكم العنزي	١٦٨٣
سيار بن عبد الله الأموي	١٥٤٣
شبل بن عباد المكي	٢٤
شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني	١٠١١
شريك بن أبي نمر المدني	٥٢
شريك بن عبد الله النخعي	٢٧٦
شعبة بن الحجاج العتكي	٤٢٦
شعبة بن الحجاج العتكي	١٥٨٢
شعيب الجبائي	٢٧
شهر بن حوشب الأشعري	١٥٦
شيخ من المصيصة	٣٦
صالح بن بشير المري	٧٠٨
صالح بن عمر الواسطي	٢٩٧

الاسم	رقم الرواية
صالح مولى التوأمة	٥٢
الضحاك بن مزاحم الهلالي	٢٣
ضمرة بن حبيب الزبيدي	١٣٢٢
طارق بن عبد الرحمن البجلي	٦٩٣
طاوس بن كيسان اليماني	٢٤٦
طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي	١٧٦٧
عاصم بن بهدلة المقرئ	١٠٣٣
عاصم بن سليمان الأحول	٢٢١
عاصم بن كليب الجرمي	٤٧
عامر بن شراحيل الشعبي	٢٧٧
عباد بن أبي صالح السمان	٧٢٦
عباد بن عباد الأزدي	٢٢١
عباد بن العوام الكلابي	٢٩٨
عبد الله بن أبي جعفر الرازي	١٦٦
عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي	١٥١٩
عبد الله بن أبي نجيح المكي	٢٤
عبد الله بن أبي الهذيل العنزي	١٢٨٧
عبد الله بن أبي يزيد المازني البصري	٢٤٨
عبد الله بن إدريس الأودي	٤٨٨
عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة	١٣١٩
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي	١٣١٥
عبد الله بن شقيق العقيلي	٥
عبد الله بن شوذب الخراساني	١٠١٥
عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني	٢٤٦

الاسم	رقم الرواية
عبد الله بن عبد الله بن أبي حسين	٣٢٩
عبد الله بن عبيد الله ابن أبي ملكية	٤١٨
عبد الله بن عبيدة الربذي	٨٢٠
عبد الله بن عثمان بن خثيم	٨٥٣
عبد الله بن عمرو بن وائل	١٢٢١
عبد الله بن عون المزني	٦٠٠
عبد الله بن كثير	١٦
عبد الله بن المبارك المروزي	٤١٨
عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي عتيق	١٠٠٨
عبد الله بن المختار البصري	١٧٢١
عبد الله بن مرة الهمداني	٨٧٢
عبد الله بن مسلم بن هرمز	٧٤٩
عبد الله بن هبيرة السبئي	٨٥٥
عبد الله بن وهب	٦٣٣
عبد الباقي بن قانع	٦٨٩
عبد الجبار بن وائل بن حجر	٩
عبد الرحمن بن أبي الزناد القرشي	١٥٨
عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري القاص	٩٣٨
عبد الرحمن بن آدم البصري مولى أم برثن	١١٩٠
عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي	١٣٥٠
عبد الرحمن بن سعد الدشتكي	٧٦٠
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي	١٧٥٢
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي	٨٦٤
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	٣٦

الاسم	رقم الرواية
عبد الرحمن بن محمد المحاربي	١٢
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني	١١٤
عبد الرحمن بن يحيى	٥٣
عبد الرحمن بن يحيى= يحيى بن عبد الرحمن المصري	٦٩٨
عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي	٦٣١
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٥
عبد العزيز بن ابان الأموي	٨١٩
عبد العزيز بن جريج المكي	١٦١٨
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	٢٤٠
عبد الكريم بن أبي المخارق البصري	٦٨٠
عبد الكريم بن مالك الجزري	٣٩٤
عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي	١٥٧
عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي	٢٨٦
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	١
عبد الوارث بن سفيان	٢٠٦
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف	١٢١١
عبدة بن سليمان المروزي	١٦٩١
عبيد [علي] بن عبد الله الأزدي	١٦٤
عبيد بن أبي أمية الحنفي	٧٠٦
عبيد بن سليمان الباهلي	٢٣
عبيد بن عمير	٧٤
عبيد الله بن أبي يزيد المكي	١٢٨٩
عبيدة بن عمرو السلماني	١٠١
عبيدة بن معتّب الضبي	٩٠٥

الاسم	رقم الرواية
عثمان بن أبي سليمان النوفلي المكي	١١١٩
عثمان بن سعيد بن كامل	٥٣
عدي بن ثابت الأنصاري	٦٨٤
عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	١٥٨
عطاء بن أبي رباح	٧٤
عطاء بن أبي مسلم الخرساني	٤٣
عطاء بن زهير العامري	١٢١١
عطاء بن يسار الهلالي	١٢١٠
عطية بن سعد بن جنادة العوفي	١٠٣
عقيل بن خالد الأموي	٩٢١
عكرمة بن خالد المخزومي	٦٩٠
عكرمة مولى ابن عباس	١٠
العلاء بن عبد الرحمن الحرقي	٦٣١
علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي	٨٦٣
علي بن أبي طلحة مولى بني العباس	١٤٥١
علي بن ثابت الجزري	١٥٧٢
علي بن الحسين	٥٣
علي بن زيد بن جدعان	٥٦١
علي بن صالح الهمداني	٦٨٩
علي بن مسهر القرشي	٤٧
علي بن هاشم بن البريد الكوفي	١٥٨٣
عمارة بن القعقاع الضبي	١٠٣١
عمر بن أبي خليفة العبدي	٥٦١
عمر بن عبد العزيز الأموي	٢٤٠

الاسم	رقم الرواية
عمر بن عطاء بن وزار	٥٩٦
عمران بن سليم	١٦٩٣
عمرو بن حماد القناد	١٠١
عمرو بن دينار المكي	٢٠٨
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله	١١٧٩
عمرو بن قيس الملائي	١٠١١
عمرو بن ميمون الأودي	١٣١٢
عمرو ذو مر الهمداني	١٥٥٦
عنزة بن عبد الرحمن الشيباني	١٨١
العوام بن حوشب الشيباني	٨٤٤
عوف بن أبي جميلة الأعرابي	٦٥٦
عويمر [غير منسوب]	١٦٨٥
عيسى بن ميمون الجرشي	٣٥
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	٩٨٨
فرات بن خالد الضبي	١٢٨٧
الفرج بن فضالة التنوخي	١٥٧
فرقد بن يعقوب السبخي	١٤٨٨
فروة بن نوفل الأشجعي	١٦٨٣
القاسم بن أبي بزة المكي	١٢٦
قاسم بن أصبغ	٢٠٦
القاسم بن الحسن	١
قتادة بن دعامة السدوسي	٤٠
قيس بن أبي حازم البجلي	٦٩٣
كثير بن كثير السهمي	١٨٥

الاسم	رقم الرواية
كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار	١٥٤٣
كهمس بن الحسن التميمي	١٢٢٠
لقمان بن عامر الوصابي	١٦٠٧
الليث [غير منسوب]	٢٣٩
الليث بن سعد الفهمي المصري	٩٢١
ليث بن هارون العكلي	٩١٤
مبارك بن فضالة	٤٤
مبشِّر بن إسماعيل الحلبي	١٢٢١
المثنى بن إبراهيم الآملي	٢٤
مجالد بن سعيد الهمداني	١٤٢٣
مجاهد بن جبر المكي	١٢
مجاهد بن موسى الخوارزمي	٧٢٠
محمد بن أبي صالح السمان	٣٠٢
محمد بن بكر بن عثمان البرساني	١٤٧٣
محمد بن ثور الصنعاني	١٢٢٥
محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	٦٣١
محمد بن الحسين الحنيني	٥٣٩
محمد بن زيد بن مهاجر التيمي	١٢١٧
محمد بن سعد بن محمد العوفي	١٠٣
محمد بن سيرين	١٠١
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي	١١٢٣
محمد بن عبد الأعلى الصنعاني	١٠١٠
محمد بن عمرو الباهلي	٣٥
محمد بن الفضل بن سلمة	٦٨٤

الاسم	رقم الرواية
محمد بن فضيل بن غزوان	٦٦٦
محمد بن قيس بن مخرمة	٦٠٦
محمد بن قيس المدني القاص	٥٤
محمد بن كثير الثقفي	٣٤٩
محمد بن كعب القرظي	١٠٢
محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري	١٦٧
محمد بن المنكدر التيمي	٦٥٨
مرة بن شراحيل الهمداني الطيب	١٠١٢
مسروق بن الأجدع الكوفي	٨٦٣
مسلم بن خالد الزنجي	٧٤٨
مسلم بن صبيح أبو الضحى العطار	٨٦٤
مصعب بن ثابت بن عبد الله الأسدي	٦٣٢
مطر بن طهمان الورّاق	١٠١٥
مطرف بن طريف الكوفي	٥٩٥
معاوية بن صالح الحضرمي	١٥٧
معبد بن ثابت	١٢٢٠
المعتمر بن سليمان التيمي	١٠١
معمر بن راشد	٥
معمّر بن سليمان الرقي	٨٥٩
المغيرة بن مالك المجاشعي	١٥٨٢
مغيرة بن مقسم الضبي	٢٧٧
مفضل بن فضالة بن أبي أمية البصري	١٣٤٩
مقسم بن بجرة الكوفي	٢٧٦

الاسم	رقم الرواية
مكحول الشامي أبو عبد الله	١٨٢٠
منصور بن زاذان الواسطي	٣٦٧
منصور بن عبد الرحمن العداني	١٦٨٣
منصور بن هارون المصيصي	٢٥٤
موسى بن عبيدة الربذي	٨٢٠
موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي	١٣٧٠
موسى بن نمير	٥٣
موسى بن هارون	١٠١
ميسرة / غير منسوب	١٥١٩
ميمون بن مهران الجزري	١٥٧٢
نافع بن جبير بن مطعم النوفلي	١٢٨٩
نافع مولى ابن عمر	١٥٧
النضر بن شفي	١٦٩٣
نوح بن قيس بن رياح الأزدي	١٧٥٦
هارون بن إدريس الأصم	١٢
هارون بن رئاب	١٢٢١
هارون بن سعد الأعور	١٥٤٩
هارون بن عنترة الشيباني	١٨١
هشام بن حسان الأزدي	٢٩٨
هشام بن عروة بن الزبير الأسدي	١٥٨
هشيم بن بشير الواسطي	٥٣
همام بن منبه بن كامل الأبناوي	١٧١٠
هناد بن السّري التميمي	٩١٤
ورقاء بن عمر اليشكري	١٢٤٠

الاسم	رقم الرواية
وكيع بن الجراح الرؤاسي	٤
وهب بن سليمان الجندي	٢٧
يحيى بن أبي كثير اليمامي	٣٦
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني	٨٢٢
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	١٧٢٤
يحيى بن عبد الحميد الحماني	٢٧٦
يحيى بن قمطة	٢٠٩
يحيى بن يعمر البصري	٦٥٤
يزيد بن أبان الرقاشي	١٤٩٧
يزيد بن رومان المدني	١٤٠٢
يزيد بن عويمر	٤٦٧
يزيد بن هارون السلمي	٧٢٠
يعقوب بن إبراهيم الدورقي	١٥٧١
يعلى بن عطاء العامري	٢٠٩
يعلى بن مسلم المكي	٣٨٠
يوسف بن مهران البصري	١٣٤٩
يونس بن أبي إسحاق السبيعي	٩
يونس بن عبيد العبدي	٢٧٩

الكنى

أبو الأحوص = سلام بن سليم الحنفي	٦٩٣
أبو إسحاق السبيعي = عمر بن عبد الله	٩
أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد	١٢٤٢
أبو الأشهب = جعفر بن حيان السعدي	١٩٣

الاسم	رقم الرواية
أبو بشر = جعفر بن إياس بن أبي وحشية	٣٧٢
أبو بكر بن عبد الله الهذلي	٤٥
أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة	٤١٨
أبو بكر بن عياش الكوفي المقرئ	١١٢٦
أبو تميلة = يحيى بن واضح الأنصاري	٢٣
أبو جعفر = عيسى بن أبي عيسى الرازي	١٠١
أبو حذيفة = موسى بن مسعود النهدي	٢٤
أبو حرة = واصل بن عبد الرحمن البصري	٩٠٤
أبو حصين = عثمان بن عاصم الأسدي	١١٢٦
أبو حمزة = محمد بن ميمون السكري	٢٢٨
أبو رجاء = عبد الله بن واقد	١٧٧
أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي	٣٩٦
أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي	١٠٣١
أبو سعد / لم يُعرف	١٢٨٧
أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز	١٦٧٣
أبو سفيان = محمد بن حميد المعمري	٤٠
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٦٣٢
أبو الشعثاء = جابر بن زيد الأزدي	٦٨٢
أبو صالح = باذان مولى أم هانئ	٦٦٦
أبو صالح = ذكوان السمان المدني	١١٢٦
أبو صخر = حميد بن زياد الخراط	٦٣٣
أبو طيبة المصيصي / لم يُعرف	١٧١٥
أبو عاصم = الضحاك بن مخلد الشيباني	٣٥
أبو العالية = رفيع بن مهران الرياحي	١٠١

الاسم	رقم الرواية
أبو عبد الرحمن الفزاري = النضر بن منصور	٨٢٢
أبو عبيدة = عبد الواحد بن الحدّاد بن واصل السدوسي	٧٤٦
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود	١٤٩٤
أبو عثمان / لم يُعرف	١٧٨٦
أبو عصام / لم يُعرف	١٦٧٣
أبو كريب = محمد بن العلاء الهمداني	٦٣١
أبو مجلز = لاحق بن حميد السدوسي	٣٦٩
أبو معاذ = الفضل بن خالد المروزي	٤٤٥
أبو معاوية = محمد بن خازم الضرير	٨٣٦
أبو معشر = نجيح بن عبد الرحمن السندي	٥٤
أبو نجيح = يسار المكي	١٩٩
أبو النضر = محمد بن السائب الكلبي	٦٦٦
أبو النضر = هاشم بن القاسم الليثي	٧٠٨
أبو هاشم = يحيى بن دينار الواسطي	٦١٧
أبو هلال = محمد بن سليم الراسبي	١٢٣١
أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي	٦١٧

فهرس الأعلام المترجم لهم [1]

الاسم	رقم الرواية
أحمد بن حرب النيسابوري	١١٨٩
أربد بن ربيعة	١٥٢٠
أسد بن كعب	٣١١
الأسود بن خلف	٦٨٥
الأسود بن المطلب	١٦٢٤
الأسود بن يغوث	١٦٢٤
أسيد بن كعب	٣١١
الأشعث بن قيس	٥٢٠
أمية بن خلف	٦٨٥
أوس بن سويد	٦٤٨
بديل بن أبي مارية	٩١٧
تميم الداري	٩١٧
ثابت بن قيس بن شماش	٣٥٥
ثعلبة بن سويد	٦٤٨
الجد بن قيس	١٢٠١
جميل بن عبد الله بن معمر العذري	١٦٦٠
جندب بن ضمرة الجندعي	٧٨٣
الحارث بن عمرو خال البراء	٦٨٤
الحارث بن نوفل	٩٣٥
الحارث بن يزيد بن نبيشة	٧٧٦

(١) هذا الفهرس خاص بالأعلام الواردة في النصوص أما الرواة وأصحاب الأقوال فلهم فهرس خاص.

الاسم	رقم الرواية
حبيب بن عمرو الثقفي	٤٣٣
الحجاج بن علاط البهزي	٧٨٨
الحطم أخو بني ضبيعة	٨٢٥
حنظلة بن أبي عامر	١٦٨٩
حيي بن أخطب	٥١٩
خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري	١١٦٧
خزيمة بن عامر بن عبد مناف	٧٧٤
ذكوان بن يامين	٣١١
رافع بن المعلى	٥٩٠
ربيعة بن عمرو الثقفي	٤٣٣
رفاعة بن تابوت	١١٩٩
رفاعة بن زيد بن السائب	٧٢٩
زهير بن عياض الفهري	٧٧٩
زيد بن السمين	٧٨٨
سالم مولى أبي حذيفة	٥٤٠
سراقة بن مالك بن جعشم	٧٧٤
سعد بن خيثمة	٨٣٥
سويد بن الصامت	٥٢٨
السيد	٥٠٤
شريح القاضي	٧٢١
شعبة بن عمرو	٣١١
شيبة بن ربيعة	٩٣٥
صبيح مولى أسيد	٩٣٥
صهيب بن سنان	٣١٠

الاسم	رقم الرواية
طعمة بن أبيرق	٧٨٨
العاص بن وائل	١٦٢٤
عاصم بن عدي	٨٣٥
عامر بن الطفيل	٨٤٠
عبد الله بن حذافة السهمي	٧٤٩
عبد الله بن سعد بن أبي سرح	٩٥٨
عبد الله بن سلام	٣١١
عبد الله بن نبتل	١١٩٩
عبد الله بن هبيرة	٨٥٥
عبد ياليل بن عمرو الثقفي	٤٣٣
عتاب بن أسيد	٤٣٢
عتبان بن مالك بن عمرو الأنصاري	١١٦٧
عتبة بن ربيعة	٩٣٥
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة	٧٤٧
عثمان بن مظعون	٨٩٧
عدي بن بدّاء	٩١٧
عدّي بن قيس	١٦٢٤
عمر بن عبد العزيز	٢٤٠
عمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين	٩٣٥
عويم بن ساعدة	٨٣٥
عياش بن أبي ربيعة	٧٧٥
قرظة بن عبد عمرو	٩٣٥
قنفذ بن عمير بن جدعان	٣١٠
قيس بن زيد	٣١١

الاسم	رقم الرواية
كعب بن الأشرف	١٦٧
كعب بن مالك	١٢٣٧
كنانة بن أبي الحقيق	٥١٩
لبيد بن ربيعة	١٥٢٠
مالك بن الصيف	٩٥٥
مرارة بن الربيع	١٢٣٧
مرثد بن أبي مرثد	٩٣٥
مسطح بن أثاثة	٣٥١
مسعود بن ربيعة القاري	٩٣٥
مسعود بن عمرو الثقفي	٤٣٣
مسيلمة الكذاب	٩٥٨
مطعم بن عدي	٩٣٥
معقل بن يسار	٣٥٩
المقداد بن الأسود	٨٩٨
المقداد بن عمرو	٩٣٥
مقيس بن ضبابة	٧٧٨
المنذر بن عمرو الأنصاري	٨٤٠
منظور بن زبان	٦٨٥
النضر بن الحارث	٩٦١
هلال بن أمية	١٢٣٧
هلال بن عويمر الأسلمي	٧٧٤
واقد بن عبد الله الحنظلي	٩٣٥
وحوح بن الأسلت	٥٢٨
الوليد بن المغيرة	١٦٢٤

الاسم	رقم الرواية
الكنى	
أبو أحمد بن جحش الأسدي	٧٨٠
أبو البداح بن عاصم	٣٦١
أبو حذيفة بن عتبة	٥٩٠
أبو ذر الغفاري	٣١٠
أبو رافع بن أبي الحقيق	٥١٩
أبو عامر بن النعمان	٨٠٥
أبو عامر الراهب	٥٢٨
أبو قيس بن الأسلت	٦٧٩
أبو قيس بن صرمة	٢٥٩
أبو لبابة بن عبد المنذر	٨٨٠
أبو مرثد الغنوي	٩٣٥
أبو مليل بن عبد الله الخزرجي	٧٨٨
النساء	
ابنة كحلة	٦٤٨
أسماء بنت مخربة	٧٧٥
جميل ابنة يسار	٣٦١
حبيبة بن سهل	٣٥٥

الاسم	رقم الرواية
حمينة بنت أبي طلحة	٦٨٥
فاختة بنت الأسود بن المطلب	٦٨٥
كبيشة بنت معن بن عاصم	٦٧٩
مليكة ابنة خارجة	٦٨٥
أم عبيد بنت ضمرة	٦٨٥
أم كحلة	٦٤٨

فهرس الأسانيد المتكررة

الإســـنـــاد	رقم الرواية
سنيد — حجاج بن محمد — عبد الملك بن جريج	١
سنيد — حجاج بن محمد — عبد الملك بن جريج — ابن عباس	٢
سنيد — حجاج بن محمد — عبد الملك بن جريج — مجاهد	١٢
سنيد — حجاج بن محمد — عبد الملك بن جريج — عبد الله بن كثير — مجاهد	١٦
سنيد — أبو تميلة — عبيد بن سليمان — الضحاك	٢٢
سنيد — حجاج بن محمد — عبد الملك بن جريج — عكرمة	٢٥
سنيد — أبو سفيان المعمري — معمر بن راشد — قتادة	٤٠
سنيد — حجاج بن محمد — أبو بكر الهذلي — الحسن البصري	٤٤
سنيد — حجاج بن محمد — عبد الملك بن جريج — عطاء بن أبي رباح	٧٤
سنيد — حجاج بن محمد — جويبر الأزدي — الضحاك	٢٨٠
سنيد — منصور بن هارون —أبو إسحاق الفزاري—أبو رجاء — الحسن البصري	١٢٤٢

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	رقم الرواية
آجام	١٦١٦
أبدّ	٣٨٩
الأثقال	٦٠٨
أروحت	٣٧٤
إزجاء	٢٥
الأزقة	١١٩٩
أعفر	١٠٥٨
أعنق ليموت	٨٤٠
أغرها	٩٣٤
الأقناء	٤٢٨
إكاف	٨٦٥
الأكحل	١٦٢٤
الأنطاع	١٣٦٨
أيّد	٧٧٩
بدئ	٤٣٧
البَراز	٣٠
البيضة	٣٩١
تؤمها	٨٥٣
تثاور	٥٣٩
تحنطوا	١٣٦٨
تدرن	٨٠
تشنن	٤٠٧
تفتات	٦١٨
تمري	١٦٠٠
تمزعت	٤٠٩
الثرب	١٠٠١
جذع	٤٠٧
الجران	١٦٩٧
جمانة	١٠٤٩
حبك	١٣٧٧
الحدأة	١٧٦٠
حسيل	٧١
الحشف	٤٢٨
خبل	٩٥١
خداً	٩٩٠
خِرْ	٧٨٨
خرفوا	١٧١٠
الخفاش	٤٩٤
الران	١٦
رباعية	٥٥٨
رطل	٣٩١
الرنة	١٠٢١
روحونا	١٦٦٤
سحل	١٤٦

الكلمة	رقم الرواية
سحوق	١٠١٨
سخلة	١٤٢٢
سرح	٨٢٦
سيئ المَلَكة	٧٢٤
الصبِر	١٣٦٨
العذية	١٥٠٩
عرق النسا	٥٣١
عسفاء	٩٣٥
العصعص	١٠٠٢
العقل	٢٤٠
عوار	١١٧
فارع	٧٧٩
الفسية	٤٧
قداح	٣٣٣
القصعة	٤٧
كدن	١٠٠١
كعاب	٣٣٣
الكوم	٧٤١
لَحِج	٧٨٨
المخاريق	٢٨
مخلاة	٣٩٠
مرذول	٣٧
مروات	٣٩٠
المسوح	٨٩٧

الكلمة	رقم الرواية
مشربة	٧٨٨
المقِر	١٣٦٨
المماسحة	٧١٠
منحوا	٩٨٧
الميزاب	٢٠٩
نريم	٥٧٧
نقاوة	٣٧
نوء السماك	١٥٢٠
الوَزَّين	١٠٠٠
يرضخون	٦٥٦
يستفرض	٢٠٧
يعتس	٦٩٢
يلادّه	١٢٦٧

فهرس البلدان والأماكن

المكان	رقم الرواية	المكان	رقم الرواية
أريحاء	٣٨٠	العوالي	٨٣٥
بئر معونة	٨٤٠	عين شمس	١٠٥٨
بحيرة طبرية	٣٨٠	مر الظهران	٣١٠
ثبير	٨٥٣	المصيصة	صـ ١٣
الجزيرة	١٣٦٠	الناصرة	٩٣
الحَرَّة	٥٣٩	نجران	٥٠٤
دار الندوة	١٧٤٠	نخلة	٧٨١
سمرة الصراف	٨٥٣	نَعمان	١٠٩٢
سمرقند	١٥٨٢	نهر الأردن	٣٨٥
السواد	٩٥	وادي القرى	٥
طرسوس	صـ ١٤		

فهرس القبائل والجماعات

بنو القين	٥
العمالقة	٣٨٠
بهراء	٧٨٨
قضاعة	٧٨٨
مدلج	١١٧٢

فهرس الأبيات الشعرية

البيت		رقم الرواية
فجَّعني البرق والصواعق بالـ	فارس يومَ الكريهة النجُدِ	١٥٢٠
قَدْ نَفَرَتْ مِنْ رُفْقَتي مُحَمَّدِ	وَعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبٍ كالعُنْجُدِ	٦١٠
أخشى على أربد الحتوف ولا	أرهب نوءَ السِّماك والأسد	١٥٢٠
رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ	والنَّسْرُ للاخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصِدُ	٢٧
تَهْوِي على دِينِ أبيها الأتْلَدِ	قدْ جَعَلَتْ ماءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي	٦١٠
.....	وَماءَ ضَجْنانَ لَهَا ضُحَى الغَدِ	٦١٠
قَتَلْتُ بِهِ فِهْرا وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ	سَرَاةَ بني النَّجّار أرْبابِ فارعِ	٧٧٩
حَفَدَ الولائدُ حولهنَّ وأسْلِمتْ	بأكفِّهنَّ أزمَّةَ الأجمال	١٦٦٠

فهرس المصادر والمراجع

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة :

تأليف : أحمد بن أبي بكر البوصيري ت ٨٤٠هـ ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن سعد ، وأبو إسحاق السيد بن محمود بن إسماعيل ، ط١/١٤١٩هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٢- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع :

تأليف : عبد السلام بن عبد القادر بن سوادة ، تحقيق : محمد حجّي ، ط١/١٤١٧هـ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٣- الإتقان في علوم القرآن :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/١٤٠٧هـ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت .

٤- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الجهمية والمعطلة :

تأليف : ابن قيّم الجوزية ، ط١/١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥- الإجماع :

تأليف : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت ٣١٨هـ ، تحقيق : أبو حماد صغير أحمد ، ط١/١٤٠٢هـ ، دار طيبة ، الرياض .

٦- الأحاديث المختارة :

تأليف : محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ) تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيس ، ط١/١٤١٠هـ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

٧- أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام :

تأليف : عبد الكريم زيدان ، ط٢/١٣٩٦هـ ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت .

٨- أحكام القرآن للشافعي :

جمع : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، ط/١٣٩٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩- أحكام القرآن :

تأليف : أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، ط/١٤١٢هـ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٠- أحكام القرآن :

تأليف : عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراس ت ٥٠٤هـ ، تحقيق : موسى محمد علي ، ود. عزت علي ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

١١- أحكام القرآن :

تأليف : محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي ت ٥٤٣هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط/١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢- الأدب المفرد

للبخاري ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط١/١٤١٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٣- الأربعين في صفات رب العالمين :

تأليف : أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : عبد القدر بن محمد عطا صوفي ، ط١/١٤١٣هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة النبوية .

١٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٣٩٩ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٥- أسباب النزول :

تاليف : علي بن أحمد الواحدي ت ٤٦٨هـ ، تحقيق : السيّد أحمد صقر ، ط٣/١٤٠٧هـ، دار القبلة – جدة ، ومؤسسة علوم القرآن – بيروت .

١٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة :

تأليف : أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري ت ٦٣٠هـ ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ، دار الشعب ، مصر .

١٧- الإسرائليات والموضوعات في كتب التفسير :

تأليف : د . محمد محمد أبو شهبة ، ط٤/١٤٠٨هـ ، مكتبة السنة ، القاهرة .

١٨- إسرائيل والتلمود :

تأليف : إبراهيم خليل أحمد [القسّ إبراهيم خليل فليبس سابقا] ط/١٤١٠هـ ، دار المنار ، القاهرة .

١٩- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم :

تأليف : مقاتل بن سليمان البلخي ت ١٥٠هـ ، تحقيق: د . عبد الله محمود شحاتة، ط/١٣٩٥هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٠- الإشراف على مذاهب العلماء :

تأليف : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت ٣١٨هـ ، تحقيق : أبو حماد صغير أحمد محمد ، ط١/ دار طيبة ، الرياض .

٢١- الإصابة في تمييز الصحابة :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١/١٤١٢هـ، دار الجيل ، بيروت .

٢٢- أضواء البيان في إضاح القرآن بالقرآن :

تأليف : محمد الأمين الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ ، ط/١٤٠٨هـ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

٢٣- الأعلام :

تأليف : خير الدين زركلي ، ط٥/١٩٨٠م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين :

تأليف : ابن قيّم الجوزية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، ط/١٩٧٣م ، دار الجيل ، بيروت .

٢٥- إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان :

تأليف : ابن قيّم الجوزية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مكتبة عاطف ، القاهرة .

٢٦- إكمال المعلِم بفوائد مسلم :

تأليف : القاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ت ٥٤٤هـ ، تحقيق : د . يحيى إسماعيل ، ط١/١٤١٩هـ ، دار الوفاء ، المنصورة - مصر .

٢٧- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب :

تأليف : الأمير علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا ت (٤٧٥هـ) ط١/١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٨- الأم :

تأليف : الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ط٢/١٣٩٣هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٩- إنباء الغمر بأبناء العمر :

تأليف : الحافظ أحمج بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، ط١/١٣٨٩هـ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند .

٣٠- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال :

تأليف : ناصر الدين أحمد بن المنيِّر ، مطبوع بهامش الكشاف ، طبعة دار الفكر ، بيروت .

٣١- الأنساب :

تأليف : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني ت ٥٦٢هـ ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط١/١٤٠٨هـ ، دار الجنان ، بيروت .

٣٢- البحر المحيط :

تأليف : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط١/١٤١٣هـ ، مكتبة الباز ، مكة المكرمة .

٣٣- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية :

جمع وتوثيق : يسري السيد محمد ، ط١/١٤١٤هـ ، دار ابن الجوزي ، الدامام .

٣٤- البداية والنهاية :

تأليف : إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق محمد عبد العزيز النجار ، مكتبة الفلاح ، الرياض .

٣٥- البرهان في علوم القرآن :

تأليف : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت .

٣٦- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس :

تأليف : أحمد بن يحيى بن عمير الضبي (ت ٥٩٩هـ) ، ط/١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي .

٣٧- تأويل مشكل القرآن :

تأليف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربي ، لعيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣٨- التاريخ :

تأليف : يحيى بن معين ، رواية الدوري ، تحقيق : د . أحمد محمد نور سيف ، ط١/١٣٩٩هـ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٣٩- تاريخ الإسلام :

تأليف : الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، ط١/١٤١٤هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٤٠- تاريخ الثقات :

تأليف : ابن شاهين ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط/١٤٠٤هـ ، الدار السلفية ، الكويت .

٤١- تاريخ الطبري [تاريخ الرسل والملوك] :

تأليف محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، ط١/١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤٢- تاريخ بغداد :

تأليف : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٣- تاريخ دمشق :

تأليف : أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ، تحقيق : محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط١/١٤١٥هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٤٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

٤٥- التحرير والتنوير :

تأليف : محمد الطاهر ابن عاشور ، ط/١٩٧٠م ، الدار التونسية للنشر ، تونس .

٤٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي :

تأليف : محمد عبد الرحمن المباركفوري ت (١٣٥٣هـ) ، ط٢/١٣٨٤هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

٤٧- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار :

تأليف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت (٧٩٥هـ) ، تحقيق : بشير محمد عيون، ط٣/١٤١٣هـ ، مكتبة المؤيد ، الطائف - مكتبة دار البيان ، دمشق .

٤٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢/١٣٨٥هـ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

٤٩- تذكرة الحفاظ :

تأليف : الحافظ الذهبي ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي .

٥٠- تذهيب تهذيب الكمال :

تأليف : يوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي ت (٧٤٢هـ) تحقيق : د. بشار عواد ، ط١/١٤٠٠هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥١- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف :

تأليف : عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، ط/١٣٨٨هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٢- التسهيل لعلوم التنزيل :

تأليف : محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، ط٤/١٤٠٣هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

٥٣- تعظيم قدر الصلاة :

تأليف : محمد بن نصر المروزي ، تحقيق : د . عبد الرحمن بن عبد الجبار الفرايوائي ، ط١/١٤٠٦هـ ، مكتبة الدار ، المدينة النبوية .

٥٤- تغليق التعليق :

تأليف : الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، ط١/١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٥٥- تفسير الآلوسي [روح المعاني] :

تأليف : أبو الفضل محمود الآلوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٦- تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ :

تأليف : شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ت ٧٢٨هـ ، تحقيق : عبد العزيز محمد الخليفة ، ط١/١٤١٧هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٥٧- تفسير ابن أبي حاتم :

تأليف : عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، ط١/١٤١٧هـ ، مكتبة نزال مصطفى الباز ، مكة المكرمة .

وطبعة ثانية : بتحقيق : د . حكمت بشير ياسين – سورة البقرة ، ود. أحمد الزهراني – سورة آل عمران ، ط١/١٤٠٨هـ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

وسورة الأنفال والتوبة بتحقيق : الكبيسي / ماجستير / أم القرى – مخطوط .

وسورة هود بتحقيق وليد حسن ظاهر العاني / ماجستير أم القرى – مخطوط .

وسورة يوسف بتحقيق محمد بن عبيد البنجابي /ماجستير / أم القرى مخطوط .

٥٨- تفسير ابن جرير [جامع البيان] :

تأليف : محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، ط٣/١٣٨٨هـ ، مكتبة البابي ، مصر .

وطبعة ثانية : تحقيق محمود شاكر ، وتخريج : أحمد شاكر ، ط٢/ دار المعارف ، مصر .

٥٩- تفسير ابن سعدي [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان] :

تأليف : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ط/١٣٧٥ ، المطبعة السلفية ، مصر .

٦٠- تفسير ابن عطية [المحرر الوجيز] :

تأليف : عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١/١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦١- تفسير أبي الليث السمرقندي [بحر العلوم] :

تأليف : أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١/١٤١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٢- تفسير البغوي [معالم التنزيل] :

تأليف : الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت ٥١٦هـ ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وآخران ، ط١/١٤٠٩هـ ، دار طيبة ، الرياض .

٦٣- تفسير البيضاوي :

تأليف : عبد الله بن عمر البيضاوي ، ط١/١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ز

٦٤- تفسير سفيان الثوري :

تأليف : سفيان بن سعيد الثوري ت ١٦١هـ ، ط١/١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٥- تفسير سفيان بن عيينة :

جمع وتحقيق : أحمد صالح محايري ، ط١/١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٦٦- تفسير الشوكاني [فتح القدير] :

تأليف : محمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٦٧- التفسير الصحيح [موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور] :

تأليف : أ . د . حكمت بشير ياسين ، ط١/١٤٢٠هـ ، دار المآثر ، المدينة المنورة .

٦٨- تفسير عبد الرزاق الصنعاني :

تأليف : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ ، تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد ، ط١/١٤١٠هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٦٩- تفسير غريب القرآن :

تأليف : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربي ، لعيسى البابي الحلبي وشركاه .

٧٠- تفسير الفخر الرازي :

تأليف : محمد بن عمر الفخر الرازي ، ط/١٤١٠هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٧١- تفسير القاسمي [محاسن التأويل]

تأليف : محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، ١٣٧٨هـ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

٧٢- تفسير القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] :

تأليف : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧٣- تفسير الماوردي [النكت والعيون] :

تأليف : أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ت ٤٥٠هـ ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط١/١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٧٤- تفسير مجاهد [١]:

تحقيق : عبد الرحمن السورتي ، ط١/١٣٩٦ ، مطابع الدوحة ، قطر .

٧٥- تفسير المنار [تفسير القرآن الحكيم] :

تأليف : محمد رشيد رضا ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت .

---

(١) تنبيه : درجت على تسمية هذا الكتاب بـ (التفسير المنسوب إلى مجاهد) لأنه لم تثبت نسبته إليه ، والظاهر أنه تفسير آدم بن أبي إياس العسقلاني ، فإليه تنتهي كل الروايات ، وثلث التفسير تقريباً ينتهي إلى غير مجاهد كابن جريج والحسن البصري وابن أبي نجيح أو إلى بعض الصحابة دون ورود اسم مجاهد في السند إطلاقاً [ينظر على سبيل المثال : صـ ٨٥، ٧٨، ٩٧، ١٤٥ وهكذا] ، ومحقق الكتاب وهو عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي لم يتطرق إلى بحث الأسانيد التي ليس فيها ذكرٌ لمجاهد ، وقد اعتمد في تحقيقه - كما ذكر - على نسخة وحيدة هي نسخة دار الكتب المصرية ، وكُتب عليها (تفسير مجاهد) . وهناك أمور أخرى ترجح عدم صحة نسبه التفسير إلى مجاهد ، وقد فصلها فضيلة الشيخ الدكتور / حكمت بشير ياسين في بحث له بعنوان (استدراكات على فؤاد سزكين) نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد٥٨-١٠٠، صـ١٨٢-١٨٦) و الله أعلم.

٧٦- تفسير النسائي :

تاليف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ ، تحقيق : صبري بن عبد الخالق ، وسيد بن عباس .

٧٧- تقريب التهذيب :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عوامة ، ط٣/١٤١١هـ ، دار الرشيد ، حلب - سوريا .

٧٨- تكملة الإكمال :

تأليف : الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة ت ٦٢٩هـ ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي ، ط١/١٤١٠هـ ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٧٩- التكملة والإتمام لكتاب التعريف والأعلام فيما أبهم من القرآن :

تأليف : محمد بن علي بن خضر الغساني المعروف بابن عساكر ت (٦٣٦هـ) تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط١/١٤١٨هـ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة .

٨٠- التلخيص الحبير :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني ، ط/١٣٨٤هـ ، المدينة المنورة .

٨١- التلمود شريعة بني إسرائيل - حقائق ووقائع :

ترجمة وإعداد : محمد صبري [بدون معلومات نشر وطبع]

٨٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :

تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت (٤٦٣هـ) ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، ط/١٤٠٩هـ ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب .

٨٣- تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مطبعة بهامش الموطأ ، ط/١٣٨٩هـ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

٨٤- تهذيب الآثار :

تأليف : محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر .

٨٥- تهذيب التهذيب :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : إبراهيم الزبيق وعادل مرشد ، ط١/١٤١٦هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٨٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال :

تأليف : جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ت (٧٤٢هـ) ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، ط١/١٤٠٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٨٧- تهذيب اللغة :

تأليف : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت (٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد العظيم محمود ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٨٨- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل :

تأليف : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت (٣١١هـ) ط/١٣٥٤ إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .

٨٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل :

تأليف : أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي ت (٧٦١هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢/١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

٩٠- جامع بيان العلم وفضله :

تأليف : الحافظ ابن عبد البر ، تحقيق : أبو الأشبال الزهيري ، ط١/١٤١٤هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

٩١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس :

تأليف : محمد بن أبي نصر الحميدي (ت ٤٨٨هـ) ، ط/١٩٦٦هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٩٢- الجرح والتعديل :

تأليف : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت (٣٢٧هـ) ط١/١٢٧١هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٩٣- جزء فيه قراءات النبي ﷺ :

تأليف : حفص بن عمر الدوري أبو عمر المقرئ (ت ٢٤٦هـ) ، تحقيق : د. حكمت بشير ياسين ، ط١/١٤٠٨هـ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة .

٩٤- جمهرة أنساب العرب :

تأليف : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط/٤ دار المعارف ، مصر .

٩٥- جهود ابن عبد البر في التفسير من خلال كتابه التمهيد - عرضاً ودراسةً :

رسالة ماجستير / إعداد : الطالب مأمون عبد الرحمن محمد أحمد ، قسم التفسير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤١٦هـ.

٩٦- حاشية ابن القيّم على جامع الترمذي :

تأليف : ابن قيّم الجوزية ، ط٢/١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩٧- حجة القراءات :

تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط٢/١٤٠٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٩٨- الحجة في القراءات السبع :

تأليف : الحسين بن أحمد بن خالويه ت (٣٧٠هـ) تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، ط٤/١٤٠١هـ ، دار الشروق ، بيروت .

٩٩- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين :

تأليف : محمد حجي ، ط/ ١٣٩٦ ، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر

١٠٠-الحسبة في الإسلام :

تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : محمد زهري النجار ، طبعة المؤسسة السعيدية ، الرياض .

١٠١-حلية الأولياء :

تأليف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ) ط٤/١٤٠٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٠٢-خلاصة تذهيب الكمال :

تأليف : صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي ، تحقيق : محمود عبد الوهاب فايد، مكتبة القاهرة .

١٠٣-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :

تأليف : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ ، تحقيق : د . أحمد محمد الخراط ، ط١/١٤٠٧هـ ، دار القلم ، دمشق .

طبعة أخرى :

١٠٤-الدر المنثور في التفسير المأثور :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط١/١٤٠٣هـ ، دار الفكر ، بيروت .

١٠٥-درء تعارض العقل والنقل :

تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، دار الكنوز الأدبية .

١٠٦-درة الحجال في أسماء الرجال :

تأليف : أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي المتوفى ١٠٢٥هـ ، تحقيق : د. محمد الأحمدي أبو النور ، المكتبة العتيقة بتونس ، ودار التراث بالقاهرة .

١٠٧-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .

١٠٨-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

تأليف : الحافظ أحمج بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، ط٢/١٣٨٥هـ ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

١٠٩-دلائل النبوة :

تأليف : إسماعيل بن محمد أبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق : محمد الحداد ، ط١/١٤٠٩هـ ، دار طيبة ، الرياض .

١١٠-الديانات والعقائد في مختلف العصور :

تأليف : أحمد عبد الغفور عطار ، ط١/١٤٠١هـ ، مكة المكرمة .

١١١-ديوان أمية بن الصلت :

تحقيق : بهجة عبد الغفور الحديثي ، ط/١٩٧٥م ، مطبعة العاني ، بغداد .

١١٢-ديوان المثقب العبدي :

تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط/١٣٩١هـ ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية .

١١٣-ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم :

تأليف : عبد العزيز الكتاني ت (٤٤٦هـ) تحقيق : د . عبد الله أحمد سليمان الحمد ، ط١/١٤٠٩هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

١١٤-رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد :

تأليف : عثمان بن سعيد الدارمي ت (٢٨٠هـ) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط١/١٣٥٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٥-الرد على الجهمية :

تأليف : عثمان بن سعيد الدارمي ت (٢٨٠هـ) ، تحقيق : بدر البدر ، ط١/١٤٠٥هـ ، الدار السلفية .

١١٦-الرد على الجهمية :

تأليف : الحافظ ابن مندة ت ٣٩٥ ، تحقيق : د . علي ناصر فقيهي ، ط٢/١٤٠٢هـ.

١١٧-الرسالة المستطرفة :

تأليف : محمد بن جعفر الكتاني ، تحقيق : محمد بن المنتصر الكتاني ، ط٤/١٤٠٦هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١١٨-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام :

تأليف : عبد الرحمن السهيلي ت ٥٨١هـ ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

١١٩-زاد المسير في علم التفسير :

تأليف : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٦ ، ط١/١٣٨٤هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

وطبعة أخرى : ط١/١٤٠٧هـ ، دار الفكر ، بيروت [في سورة البقرة]

١٢٠-زاد المعاد في هدي خير العباد :

تأليف : ابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط١٣/١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٢١-الزهد والرقائق :

تأليف : عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط/١٣٨٥هـ ، مجلس إحياء المعارف ، ماليكان-ناسك ، الهند .

١٢٢-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠٣ المكتبة الإسلامية ، عمان / الدار السلفية ، الكويت .

١٢٣-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر :

تأليف : أبو الفضل محمد خليل المرادي ت ١٢٠٦هـ ، ط٣/١٤٠٨هـ ، دار ابن حزم - دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

١٢٤-السنة :

تأليف : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق : د . محمد بن سعيد القحطاني ، ط١/١٤٠٦هـ ، دار ابن القيم ، الدمام - السعودية .

١٢٥-السنة :

تأليف : عمرو بن أبي عاصم الشيباني ت (٢٨٧هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠٠هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٢٦-السنة [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة] :

تأليف : أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللألكائي ت ٤١٨ ، تحقيق : د . أحمد سعد حمدان ، دار طيبة ، الرياض .

١٢٧-سنن ابن ماجه :

تأليف : محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث ، القاهرة .

١٢٨-سنن أبي داود :

تأليف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، تحقيق : عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، حمص ، سوريا .

١٢٩-سنن الترمذي :

تأليف : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٩٧هـ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، وتكميل / إبراهيم عطوة عوض ، ط٢/١٣٩٥هـ ، مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة .

١٣٠-سنن الدارمي :

تأليف : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي – خالد العلمي ، ط١/١٤٠٧هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٣١-سنن الدارقطني :

تأليف : علي بن عمر الدراقطني ت (٣٠٦هـ) تحقيق : السيّد عبد الله هاشم يماني ، ط/١٣٨٦هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

١٣٢-سنن سعيد بن منصور :

تأليف : سعيد بن منصور ت (٢٢٧هـ) تحقيق : د . سعد بن عبد الله آل حميد ، ط١/١٤١٤هـ ، دار العصيمي ، الرياض .

١٣٣-السنن الكبرى :

تأليف : أحمد بن الحسين البيهقي ت (٣٨٤هـ) تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط/١٤١٤هـ ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة .

١٣٤-سنن النسائي [المجتبى] :

تأليف : أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢/١٤٠٦هـ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا .

وطبعة أخرى : ط/١٣٨٣ ، القاهرة [سورة البقرة]

١٣٥-السنن الواردة في الفتن :

تأليف : عثمان بن سعيد الداني المقرئ ت (٤٤٤هـ) تحقيق : د . ضياء الله المباركفوري ، ط١/١٤١٦هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

١٣٦-سير أعلام النبلاء :

تأليف : الحافظ الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٣٧-السيرة النبوية :

تأليف : ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، دار القلم ، بيروت .

١٣٨-شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

تأليف : عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٣٩-شرح النووي على صحيح مسلم :

تأليف : يحيى بن شرف النووي ، ط٢/١٣٩٢هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

١٤٠-شرح علل الترمذي :

تأليف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ ، تحقيق : نور الدين عتر ، ط١/ ١٣٩٨هـ ، دار الملاح ، دمشق .

١٤١-الشريعة :

تأليف : أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط١/١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٢-شعب الإيمان :

تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١/١٤١٠هـ دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٤٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، ط٢/١٣٩٩هـ ، دار العلم للملايين .

١٤٤-صحيح ابن حبان :

تأليف : محمد بن حبان التميمي ، تحقيق : شعيب الرناؤوط ، ط٢/١٤١٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٤٥-صحيح سنن ابن ماجه :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط٣/١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٤٦-صحيح سنن أبي داود :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠٩هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٤٧-صحيح سنن الترمذي :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٤٨-صحيح سنن النسائي :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠٩هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٤٩-الصحيح المسند من أسباب النزول :

تأليف : مقبل بن هادي الوادعي ، ط/١٤٠٠هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .

١٥٠-الصلة :

تأليف : أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت (٥٧٨هـ) ، ط/١٩٦٦م ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٥١-صلة الخلف بموصول السلف :

تأليف : محمد بن سليمان الروداني ت ١٠٩٤هـ ، ط١/١٤٠٨هـ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١٥٢-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة :

تأليف : ابن قيّم الجوزية ، تحقيق : د . علي بن محمد الدخيل الله ، ط١/١٤٠٨هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

١٥٣-الضعفاء والمتروكون :

تأليف : عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت (٥٩٧هـ) تحقيق : عبد الله القاضي ، ط١/١٤٠٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٤-ضعيف سنن ابن ماجه :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٥٥-ضعيف سنن أبي داود :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤١٢هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٥٦-ضعيف سنن الترمذي :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت-دمشق .

١٥٧-ضعيف سنن النسائي :

تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤١١هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٥٨-الطبقات :

تأليف : خليفة بن خياط ت ٢٤٠ ، تحقيق : د . أكرم ضياء العمري ، ط٢/١٤٠٢هـ ، دار طيبة ، الرياض .

١٥٩-طبقات الحفاظ :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط١/١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٦٠-الطبقات الكبرى :

تأليف : محمد بن سعد ت (٢٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ز

١٦١-طبقات المحدثين [المعين في طبقات المحدثين] :

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : د . همام عبد الرحيم سعيد ، ط١/١٤٠٤هـ ، دار الفرقان ، عمان – الأردن .

١٦٢-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها :

تأليف : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ت ٣٦٩هـ ، تحقيق : د . عبد الغفور البلوشي ، ط١/١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٦٣-طبقات المدلسين :

تأليف : الحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : د . عاصم القريوتي ، ط١/١٤٠٣هـ ، مكتبة المنار ، عمان – الأردن .

١٦٤-طبقات المفسرين :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط١/١٣٩٦هـ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

١٦٥-طبقات المفسرين :

تأليف : محمد بن علي الداوودي ت (٩٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٦٦-طبقات فحول الشعراء :

تأليف : محمد بن سلاّم الجمحي ت (٢٣١هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .

١٦٧-العجاب في بيان الأسباب :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : عبد الحكيم محمد أنيس ، ط١/١٤١٨هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

١٦٨-العقيدة الواسطية وشرحها :

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ، شرح : محمد خليل هرّاس ، ضبط ومراجعة : علوي السقّاف ، ط١/١٤١١هـ ، دار الهجرة ، الرياض .

١٦٩-العلل ومعرفة الرجال :

تأليف : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، رواية ابنه عبد الله ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، ط١/١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي – دار الخاني ، الرياض .

١٧٠-العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها :

تأليف : الحافظ محمد أحمد الذهبي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢/١٣٨٨هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

١٧١-العمدة في غريب القرآن :

تأليف : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ ، تحقيق : د . يوسف المرعشلي، ط١/١٤٠١هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١٧٢-غاية النهاية في طبقات القراء :

تأليف : محمد بن محمد الجزري ، تحقيق : برجستراسر ، ط٣/١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧٣-غريب الحديث لابن قتيبة :

تأليف : عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : د . عبد الله الجبوري ، ط١/١٣٩٧هـ ، وزارة الأوقاف ، الجمهورية العراقية .

١٧٤-غريب الحديث للخطابي :

تأليف : حمد بن محمد الخطابي ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد الرب النبي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٧٥-غريب القرآن وتفسيره :

تأليف : عبد الله بن يحيى اليزيدي ، تحقيق : محمد سليم الحاج ، ط١/١٤٠٥هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

١٧٦-الغنية [فهرست شيوخ القاضي عياض] :

تأليف : القاضي عياض اليحصبي ت (٥٤٤هـ) تحقيق : د . محمد بن عبد الكريم ، ط/١٣٩٨هـ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا / تونس .

١٧٧-الفائق في غريب الحديث :

تأليف : محمود بن عمر الزمخشري ت (٤٦٧هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢/ دار المعرفة ، بيروت .

١٧٨-فتح الباري شرح صحيح البخاري :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت .

١٧٩-فتح الباقي بشرح ألفية العراقي :

تأليف : أبو زكريا محمد الأنصاري السنيكي ت ٩٢٦هـ ، تحقيق : حافظ ثناء الله الزاهدي ، ط١/١٤٢٠هـ ، دار ابن حزم ، بيروت .

١٨٠-الفردوس بمأثور الخطاب :

تأليف : أبو شجاع شيرويه الديلمي ت (٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول، ط١/١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨١-الفصل في الملل والأهواء والنحل :

تأليف : أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٨٢-فضائل القرآن :

تأليف : أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي ت ٢٢٤ ، تحقيق : مروان العطية وآخران ، ط١/١٤١٥هـ ، دار ابن كثير ، دمشق-بيروت .

١٨٣-فقه السيرة :

لمحمد الغزالي ، بتخريج محمد ناصر الدين الألباني ، ط٧/١٩٧٦م ، دار الكتب الحديثة ، مصر .

١٨٤-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات :

تأليف : عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّاني ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط٢/١٤٠٢هـ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

١٨٥-القول المفيد على كتاب التوحيد :

تأليف : محمد بن صالح العثيمين ، جمع وتخريج : د . سليمان بن عبد الله أبا الخيل / د. خالد بن علي المشيقح ، ط١/١٤١٨هـ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .

١٨٦-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة :

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : محمد عوامة ، ط١/١٤١٣هـ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة .

١٨٧-الكامل في ضعفاء الرجال :

تأليف : عبد الله بن عدي ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط٣/١٤٠٩هـ ، دار الفكر ، بيروت .

١٨٨-كتاب الأسماء والصفات :

تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، دار إحياء التراث العربي .

١٨٩-كتاب البعث والنشور :

تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١/١٤٠٨هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

١٩٠-الكشف عن وجوه القراءات السبع :

تأليف : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د . محي الدين رمضان ، ط/١٣٩٤هـ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .

١٩١-الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات :

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ، حمدي عبد المجيد السلفي ، دار العلم ، الكويت .

١٩٢-لباب النقول في اسباب النزول :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ، ط١/١٩٧٨م ، دار إحياء العلوم ، بيروت .

١٩٣-اللباب في تهذيب الأنساب :

تأليف : عز الدين ابن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت .

١٩٤-لسان العرب :

تأليف : ابن منظور ، طبعة دار المعارف ، مصر ، وطبعات أخرى .

١٩٥-لسان الميزان :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط٣/١٤٠٦ ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، نشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

١٩٦-مجاز القرآن :

تأليف : أبو عبيد معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ ، تحقيق : د . محمد فؤاد سزكين ، ط٢/١٣٩٠هـ ، دار الفكر- مكتبة الخانجي .

١٩٧-مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الأعداد ٥٨-١٠٠ السنوات ١٤١٠-١٤١٣هـ.

١٩٨-مجمع الأمثال :

تأليف : أحمد بن محمد الميداني ت ٥١٨هـ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/١٣٧٤هـ ، مطبعة السنة المحمدية .

١٩٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

تأليف : علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧هـ) ط/١٤٠٧هـ ، دار الريان للتراث .

٢٠٠-المجمع المؤسس للمعجم المفهرس :

تأليف : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط١/١٤١٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٠١-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :

جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد وابنه ، طبع ونشر : الرئاسة العامة لشئون الحرمين .

٢٠٢-محاضرات في النصرانية :

تأليف : محمد أبو زهرة ، ط٣/١٣٨٥هـ ، مطبعة المدني ، القاهرة .

٢٠٣-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :

تأليف : أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، والدكتور/ عبد الحليم النجار ، ط٢/١٤٠٦هـ ، دار سزكين ، استامبول .

٢٠٤-مختار الصحاح :

تأليف : محمد بن أبي بكر الرازي ت (٧٢١هـ) تحقيق : محمود خاطر ، ط/١٤١٥هـ ، مكتبة لبنان ، بيروت .

٢٠٥-مختصر العلو للعلي الغفار :

تأليف : الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط١/١٤٠١هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق – بيروت .

٢٠٦-المستدرك على الصحيحين :

تأليف : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت ٤٠٥هـ ، ومعه تلخيص المستدرك للإمام الذهبي ت ٨٤٨هـ ، ط/١٣٩٨هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٠٧-المسند :

تأليف : سليمان بن داود أبو داود الطيالسي ت (٢٠٤هـ) دار المعرفة ، بيروت .

٢٠٨-المسند :

تأليف : الإمام أحمد بن حنبل ، طبعة الدار السلفية ، وطبعة أحمد شاكر المحققة ، وطبعة الموسوعة الحديثية بإشراف د . عبد الله عبد المحسن التركي .

٢٠٩-المسند :

تأليف : أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي ت (٣٠٧هـ) تحقيق : حسين سليم أسد ، ط١/١٤٠٤هـ ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

٢١٠-مشكاة المصابيح :

تأليف : محمد بن عبد الله التبريزي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط٢/١٣٨٢هـ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

٢١١-المصنف :

تأليف : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢/١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٢١٢-المصنف في الأحاديث والآثار :

تأليف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١/١٤٠٩هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

وطبعة أخرى : ط/١٣٩٩هـ ، الدار السلفية ، بومباي ، الهند .

٢١٣-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية – النسخة المسندة – :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، وأبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد ، ط١/١٤١٨هـ ، دار الوطن ، الرياض .

٢١٤-المعالم الأثيرة في السنة والسيرة :

تأليف : محمد محمد شُرَّاب ، ط١/١٤١١هـ ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت .

٢١٥-معاني القرآن :

تأليف : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (٢٠٧هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢١٦-معاني القرآن :

تأليف : إبراهيم بن السري الزجاج ت ٣١١هـ ، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي ، ط١/١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٢١٧-معاني القرآن الكريم :

تأليف : أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة .

٢١٨-معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين :

تأليف : عادل نويهض ، ط١/١٩٧١م ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

٢١٩-المعجم الأوسط :

تأليف : أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ ، تحقيق : د . محمود الطحان ، ط١/١٤٠٧هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .

٢٢٠-معجم البلدان :

تأليف : ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الفكر ، بيروت .

وطبعة أخرى : تحقيق : فريد الجندي ، ط١/١٤١٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت [سورة البقرة].

٢٢١-معجم الصحابة :

تأليف : أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، ط١/١٤١٨هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة .

٢٢٢-المعجم الكبير :

أبو القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢/١٤٠٤هـ ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .

٢٢٣-معجم المؤلفين :

تأليف : عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت .

٢٢٤-معجم ما استعجم :

تأليف : عبد الله بن عبد العزيز البكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣/١٤٠٣هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٢٥-المغني :

تأليف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت (٦٢٠هـ) ، ط١/١٤٠٥هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٢٦-المغني في الضعفاء :

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : نور الدين عتر ، ط١/١٣٩١هـ ، دار المعارف ، حلب .

٢٢٧-المفردات في غريب القرآن :

تأليف : الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٢٨-المقتنى في سرد الكنى :

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : محمد صالح المراد ، ط/١٤٠٨هـ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .

٢٢٩-مقدمة في أصول التفسير :

تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د . عدنان زرزور ، ط٢/١٣٩٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٣٠-مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها :

تأليف : الحافظ محمد بن جعفر الخرائطي ت (٣٢٧هـ) تحقيق : أيمن عبد الجابر البحري، ط١/١٤١٩هـ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة .

٢٣١-منهج المدرسة العقلية في التفسير :

تأليف : فهد بن سليمان الرومي ، ط١/١٤٠١هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٣٢-الموسوعة العربية العالمية :

تأليف : نخبة من الأساتذة ، طبع ونشر : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض .

٢٣٣-ميزان الاعتدال في نقد الرجال :

تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل عبد الموجود ، ط١/١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٣٤-الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز :

تأليف : أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي ، تحقيق : محمد بن صالح المديفر ، ط١/١٤١١هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٢٣٥-الناسخ والمنسوخ في كتاب الله :

تأليف : أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ ، تحقيق : د . سليمان بن إبراهيم اللاحم ، ط١/١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٣٦-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

تأليف : جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤هـ ، طبعة المؤسسة المصرية العامة : القاهرة .

٢٣٧-نزهة القلوب في تفسير القرآن العزيز :

تأليف : أبو بكر محمد بن عُزير السجستاني ت ٣٨٦هـ تحقيق : د . يوسف المرعشلي . ط١/١٤١٠هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٣٨-النسخ في القرآن الكريم :

تأليف : د . مصطفى زيد ، ط٣/١٤٠٨هـ ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر .

٢٣٩-النشر في القراءات العشر :

تأليف : محمد بن محمد ابن الجزري ت ٨٣٣هـ ، تحقيق : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٤٠-النهاية في غريب الحديث والأثر :

تأليف : مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، دار الباز ، مكة المكرمة .

٢٤١-النهر الماد من البحر المحيط :

تأليف : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، ط١/١٤٠٧هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية - دار الجنان، بيروت.

٢٤٢-نواسخ القرآن :

عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق : محمد أشرف المليباري ، ط١/١٤٠٤هـ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .

٢٤٣-هدي الساري مقدمة فتح الباري :

تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مطبوع مع فتح الباري .

٢٤٤-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

تأليف : إسماعيل باشا البغدادي ، دار العلوم الحديثة ، بيروت.

٢٤٥-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

تأليف : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ، تحقيق: د .إحسان عباس . دار صادر ، بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣

أهمية الموضوع وأسباب اختياره ٤

منهجي في كتابة هذا البحث ٥

خطة البحث ٧

كلمة شكر ١٠

إجازتي بتفسير سنيد ١١

القسم الأول : الدراسة ١٢

الفصل الأول : ترجمة سنيد ١٣

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ومولده ١٤

المبحث الثاني : نشأته وطلبه للعلم ، ورحلاته وملازمته للثغور ١٦

المبحث الثالث : شيوخه ١٨

المبحث الرابع : تلاميذه ٢٤

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه وعقيدته ٣٢

المبحث السادس : عرض أقوال النقاد فيه والخلاصة ٣٤

المبحث السابع : وفاته ٣٩

الفصل الثاني : دراسة المرويات ٤٠

المبحث الأول : صحة نسبة تفسير سنيد إليه ٤١

المبحث الثاني : منهجه في تفسيره من خلال المرويات في هذه الرسالة ٤٤

المبحث الثالث : موارده ٤٩

المبحث الرابع : القيمة العلمية لتفسير سنيد ٦٢

المبحث الخامس : بعض المآخذ على تفسير سنيد ٧٠

القسم الثاني : المرويات ٧١

سورة الفاتحة ٧٣

سورة البقرة ٨١

سورة آل عمران ٣٢٤
سورة النساء ٤١٥
سورة المائدة ٥٢٠
سورة الأنعام ٥٨١
سورة الأعراف ٦٢٧
سورة الأنفال ٦٨١
سورة التوبة ٧٠٤
سورة يونس ٧٤٩
سورة هود ٧٧٢
سورة يوسف ٨١٩
سورة الرعد ٨٥٧
سورة إبراهيم ٨٧٥
سورة الحجر ٨٩٤
سورة النحل ٩١١
سورة الإسراء ٩٤٥
الخاتمة ١٠٠٢
فهرس الآيات المفسرة ١٠٠٥
فهرس الآيات المستشهد بها ١٠٣٤
فهرس الأحاديث المرفوعة ١٠٣٨
فهرس الآثار ١٠٤١
فهرس الرواة وأصحاب الأقوال المترجم لهم ١١١٠
فهرس الأعلام المترجم لهم ١١٢٦
فهرس الأسانيد المتكررة ١١٣٢
فهرس الكلمات الغريبة ١١٣٣
فهرس البلدان والأماكن ١١٣٤

فهرس القبائل والجماعات ١١٣٤
فهرس الأبيات الشعرية ١١٣٥
فهرس المصادر ١١٣٦
فهرس الموضوعات ١١٦٨